نحو اللغة العربية

كتاب في قواعد النحو والصرف
مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد والأمثلة

تأليف
الدكتور محمد أسعد النادري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

نحو اللغة العربية

نحو اللغة العربية

كتاب في قواعد النحو والصرف

مفصّلة موثّقة مؤيّدة بالشواهد والأمثلة

تأليف
الدكتور محمّد أسعد النادري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

الطبعة الثانية
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللغةُ عماد الأمة فلا أمة بلا لغة . والنحوُ عماد اللغة ، فلا لغة بلا نحوٍ . ونحو العربية قد شابَه على مرِّ السنين شوائبُ طمست كثيراً من معالمه ، وسترت محاسنه ، وتركته في نظر معظم أبنائنا ممن يتعلّمونه طوعاً أو كرهاً عسيرَ المسالك ، مُعقّداً جافاً ، تزدردُه العقول قسراً ، وليس له إلى الأفئدة من سبيل .

ولئن صحَّ أن علم النحو قد وُضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد ، ودرءِ خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بُعَيد قيام الدولة العربية ، فإن من أعجب الأمورِ أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سببٍ من أسباب اتّساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية المتفرعة عنها . وما ذلك إلا لتراكمِ صعوباته وعدمِ مسايرته التطورَ اللاحق بمختلف جوانب حياتنا المعاصرةِ ، حتى باتتِ الدعوة إلى تيسير النحو مطلباً يتّفق عليه الباحثون ، وتوصي به المجامع اللغوية العربية .

غير أن تيسير النحو - في رأيي – لا يكون بحذف بعضٍ من أبوابه بحجة أنها زوائد لا يُحتاج إليها كما رأى بعض المحدَثين[1] . فاللغةُ ملك الأمة بمختلف أجيالها ، ولا يحقُّ لفرد أو مؤسسة أن يحدد ما يعجبه منها وما لا يعجبه ، وأن يسمح لبعض قواعدها بالحياة ويحكم على بعض آخر بالإعدام .

ولا أدري لماذا يتجاهل دعاة هذا الرأي أن قواعد العربية وأحكامَها لم تُعتسفِ اعتسافاً ولم تُخترعِ اختراعاً فنلقيها في البحر ، وإنما هي حصيلة استقراءٍ للّغة

---

(١) أنظر تجديد النحو لشوقي ضيف: ٣٤

وملاحظةٍ لأساليبها كما استعملها العرب القدماء . وهما استقراءٌ وملاحظةٌ قام بهما عدد كبير من العلماء الثقات مشترِطين في مسالة الإحتجاج ـ كما هو معلوم ـ شروطاً لا يُتهاون فيها .

ولا يكون تيسير النحو أيضاً بتحميل فكرة العامل وزر العقدة النحوية كما رأى بعض المحدَثين . فالفاعل مثلاً مرفوع سواءٌ أكان رفعه بعاملٍ سبقه أم بدون عامل[1] . أفإن قلنا لطلاب العلم، إنه مرفوع بلا عامل ، أو قلنا لهم، إنه مرفوع لأنه مسند إليه سَهُلَ النحوُ وانحلّت عقدُه؟!

وإنما يكون تيسير النحو بتجديد طرائق تدريسه ، وتجديد لغة هذا الدرس ، وتحديث أمثلته وربطها بالحياة العصرية ، مع مراعاة أن تناسب الطرائقُ واللغةُ والأمثلةُ المستعملة المتعلّمينَ والمراحلَ الدراسية التي هم فيها .

ولا بدَّ في هذا المجال من الإشارة إلى أن من الظلم تحميلَ النحو وحده مسؤولية هبوط المستوى اللغوي عند المتعلمين من أبنائنا . وزعمي أن هذه المسؤولية يشارك النحوَ في تحمُّلها قيِّمو برامجنا الدراسية بتقاعسهم عن إيلاء مادة اللغة العربية ما تستحقُّه من الإهتمام والرعاية والوقت الكافي في البرامج التي يُلزِمون النشءَ بها .

هذا الكتاب :

بدأت هذا الكتاب محاضراتٍ ألقيتها على طلاب السنة الأولى في الجامعة اللبنانية ، ثم رأيت أن من الأنسب توسيعها وتحقيقها وتوثيقها وطبعها تعميماً للفائدة ، ومُضِيّاً إلى هدف نبيل هو خدمة هذه اللغة العربية التي تحتضن وجودنا القومي منذ مئات السنين .

---

(١) أنظر مثلاً في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي مخزومي: ٩ ، ١٦ ، ٤٥ .

وقد راعيت في ذلك أن يكون كتابنا مرجعاً للطلاب الجامعيين وللمتخصصين للنحو على حد سواء . ولذلك قرنت الشواهد بالأمثلة في مباحثه ، وعنيت بإثبات المراجع في الحاشية ، معتمداً في المسائل المختلف فيها ، وفي تحقيق الشواهد ، ونسبتها ، على مظانّ النحو الأصيلةِ وأمهاتِ كتبه وكتبِ الأدب .

وقد انطلقت في بحوثه من فكرة الربط بين النحو والصرف ربطاً محكماً ، فلم أفصل أحدهما عن الآخر إلا حيث هو منفصلٌ أصلاً ، كما في الباب الرابع الذي درست فيه بعض بحوث الصرف . والنحو والصرف - في رأيي - جناحا علم واحد تتكامل قواعدهما فيه ، وليس من المقبول مثلاً أن يُدرس صوغُ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة في بابٍ ، ويُدرسَ عملها في بابِ غيرِهِ ، بحجّة أن ذاك صرف وهذا نحو .

ولست أزعم أن هذا الكتاب يقدم حلاً لمشاكل النحو وتدريسه ، وإنما هو مشاركة في حلٍّ يُسألُ عنه جميع المخلِصين من محبّي هذه اللغة التي تجمعنا .

واللهَ أسألُ أن ينفع به من أحبَّها .

صيدا في ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ .

الموافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٤ م .

محمد أسعد النادري

الباب الأول

بحوث تمهيدية

الفصل الأول

تعريف الكلمة والكلام والكلم والقول

الكلمةُ في الاصطلاحِ هي اللفظُ الدّالُّ على معنًى مفردٍ كرَجُلٍ و بَيْتٍ .

والمرادُ باللفظِ الصوتُ المشتملُ على بعضِ الحروفِ[١] سواءٌ أدلَّ على معنًى كرجلٍ وبيتٍ أم لم يدلَّ[٢] كلَجُرٍ مقلوبِ رَجُلٍ وتَيْبٍ مقلوبِ بَيْتٍ .

والمرادُ بالمفردِ ما لا يدلُّ جزؤهُ على جزءِ معناهُ .

فالراءُ والجيمُ واللامُ منْ قولِنا رجل لا تدلُّ إذا أُفرِدَتْ على شيءٍ مما تدلُّ عليهِ كلمةُ رجلٍ التي تجمعُهَا ، بخلافِ قولِنا: اسمُ رجلٍ ، فهو مركبٌ لا مفردٌ ، ويدلُّ كلُّ جزءٍ من جزءَيْه[٣] على جزءٍ من معناهُ . والكلمةُ في اللغةِ " تقعُ على الحرفِ الواحدِ من حروفِ الهجاءِ ، وتقعُ على لفظةٍ مؤلفةٍ من جماعةِ حروفٍ ذاتِ معنًى ، وتقعُ على قصيدةٍ بكمالِها وخطبةٍ بأسرِهَا ، يقال: قالَ الشاعرُ في كلمَتِهِ أي: في قصيدَتِهِ "[٤] . فمعناها اللُغويُّ: الجملُ المفيدةُ . قالَ تعالى:﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾[٥] إشارةً إلى قولِ القائلِ :﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[٦].

وفي الكلِمةِ ثلاثُ لغاتٍ: كَلِمَةٌ على وزن نَبِقَةٍ[٧] وهي الفُصحى ولغةُ أهلِ الحجازِ ، وبها جاءَ التنزيلُ ، وجمعُها كَلِمٌ كنَبِقٍ ؛ و كِلْمَةٌ على وزنِ سِدْرَةٍ ؛ وكَلْمَةٌ على وزنِ تَمْرةٍ وهما لغتانِ تميميَّتانِ ، وجمعُ الأولى كِلْمٌ كسِدْرٍ والثانيةِ كَلْمٌ كتَمْرٍ[٨] .

---

(١) بخلاف الخط مثلاً ، فهو قد يدل على معنى ولكنه ليس بلفظ .

(٢) ما لا يدل على معنى يسمى مهملاً .

(٣) وهما (اسم) و (رجل) .

(٤) لسان العرب : ٥٢٤/١٢ .

(٥) المؤمنون : ١٠٠ .

(٦) المؤمنون : ٩٩ , ١٠٠ .

(٧) النبقة ثمرة شجر السِّدْر ، وهي صفراء مُزَّة يتفكَّه بها .

(٨) شذور الذهب : ١١

والكلامُ هو اللفظُ المركَّبُ من كَلِمتَينِ أو أكثرَ ، المفيدُ فائدةً يَحْسُنُ السّكوتُ عليها، نحوُ: **عادَ العاملُ منَ المصنَعِ** .

فأما **عادَ** وحدَهُ فليسَ بكلامٍ لأنهُ غيرُ مركّبٍ . وأما **عادَ منَ المصنَعِ** و **عادَ في المساءِ** فليسَ بكلامٍ لأنهُ معَ تركيبِهِ ليسَ مُفيداً فائدةً يحسنُ السّكوتُ عليهَا .

وليسَ شرطاً في التركيبِ أن تظهرَ الكلمتانِ كِلتاهُما ، فقد تظهرُ إحداهُما وتستترُ الأخرى ، نحوُ: **ادخلْ** لمن يطرقُ البابَ ، فقد ظهرتْ كلمةُ **ادْخلْ** واستَتَرتْ كلمةُ **أنتَ** .

والكَلِمُ ما تركَّبَ من ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ[1] . ولا يُشترطُ فيهِ أن يدلَّ على معنًى مفيدٍ ، فقولُكَ: **العدلُ أساسُ الملكِ** كَلِمٌ ، وقولُكَ: **إنَّ تلوُّثَ البيئةِ** كَلِمٌ أيضاً .

والكَلِمُ اسمُ جنسٍ جمعِيٌّ[2] واحدُهُ كَلِمَةٌ .

والقولُ هو اللفظُ الدالُّ على معنًى سواءٌ أكانَ مفرَداً أم مركَّباً وسواءٌ أكانَ تركيبُهُ مُفيداً أم غيرَ مفيدٍ .

فالقولُ يعُمُّ الجميعَ: الكلمةَ والكلامَ والكَلِمَ .

فالشمسُ قولٌ ، و **الشمسُ مشرقةٌ** قولٌ ، و **إنَّ الشمسَ مشرقةٌ** قولٌ ، و **إنَّ الشمسَ** قولٌ .

---

(١) شرح ابن عقيل : ١/١٥ .

(٢) اسم الجنس نوعان: جمعي وهو ما دل على الجنس متضمناً معنى الجمع وله مفرد مميز عنه بتاء التأنيث أو ياء النسبة كشجر و شجرة ، و عرب و عربي ؛ وإفرادي وهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد كماء و ذهب و زيت و خل ...إلخ .

الفصل الثاني

أقسام الكلمة

الكلمةُ ثلاثةُ أقسامٍ : إسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ .

القسم الأول : الإسم

وهو كلمةٌ تدلُّ على معنًى في نفسِها غيرِ مقترنٍ بزمنٍ ، **كهندٍ** و **قمرٍ** و **شجرةٍ** و **مجدٍ** و **إباءٍ** و **مهارةٍ** ...إلخ .

علامات الإسم:

للإسمِ علاماتٌ تدلُّ عليهِ ، أبرزُها خمسٌ :

إحداها : الجرُّ ، وهو يَشملُ الجرَّ بالحرفِ والإضافةِ والتبعيّةِ ، نحوُ: **نظرتُ إلى صورةِ الشَّهيدِ المعلَّقةِ على الجدارِ** . فالصورةُ اسمٌ مجرورٌ بالحرفِ ، والشَّهيدُ اسمٌ مجرورٌ بالإضافةِ ، والمعلقةُ اسمٌ مجرورٌ بالتبعيّةِ ، فهو نعتٌ للصورةِ .

والثانيةُ : التنوينُ ، وهو نونٌ زائدةٌ ساكنةٌ تَلحقُ الآخِرَ لفظاً لا خَطّاً لغيرِ توكيدٍ[1] نحوُ: **لسعيدٍ بيتٌ جميلٌ** و **اشترى سعيدٌ بيتاً جميلاً** .

والتنوينُ الذي هو من علاماتِ الإسمِ أربعةُ أنواعٍ[2]:

---

(١) المغني : ٢/٢٤٠ .

(٢) وثمة أنواع أخرى من التنوين لا تختص بالإسم منها تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك في إنشاد بني تميم ، كقول جرير:

أقِلّي اللومَ عاذلَ والعِتابَنْ   وقولي إن أصبتُ لقد أصابَنْ

والتنوين الغالي وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة كقول رؤبة:

وقاتمِ الأعماقِ خاويْ المُخْتَرَقْنْ   مشتبهِ الأعلامِ لمّاعِ الخفقْنْ

وسُمي غالياً لتجاوزه حد الوزن . المغني : ٢/٢٤٢ .

أحدُهـا : **تنوينُ التمكينِ** وهـو اللاحـقُ للأسمـاءِ المعرَبـةِ المنصـرفـةِ كـ**عليٍّ** و**رجلٍ** و**سيفٍ** و**منزلٍ** ، ليدُلَّ على أنها متمكنةٌ في الإسميةِ باقيةٌ على أصلِها وأنها لم تشبهِ الحرفَ فتُبنى ولا الفعلَ فتمنعَ من الصرفِ . ويسمى تنوينَ الأمكنيةِ أيضاً ، وتنوينَ الصرفِ .

والثاني : **تنوينُ التنكيرِ** وهو اللاحقُ لبعضِ الأسماءِ المبنيَّةِ ليدلَّ على أنَّها صارت نَكِرَةً نحو: **صهٍ**[١] . و **إيهٍ**[٢] ونحو: **قرأتُ كتابَ سيبويهِ وسيبويهٍ آخرَ** .

والثالثُ: **تنوينُ المقابلةِ** وهو اللاحقُ لجمعِ المؤنثِ السالمِ ، كـ**مسافراتٍ** ليكونَ في مقابلةِ النونِ في جمعِ المذكرِ السالمِ ، ك**مسافرينَ** .

والرابعُ : **تنوينُ العِوَضِ** وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

فالأولُ عِوضٌ عن جملةٍ ، وهو الذي يَلحقُ **إذْ** عوضاً عن جملةٍ تكونُ بَعدها نحو: **حدثَ الزلزالُ وكنتُ حينئذٍ صغيراً** أي: حدثَ الزلزالُ وكنتُ حينَ إذْ حدثَ الزلزالُ صغيراً، ونحو: **جرَتِ الإمتحاناتُ وكنتُ يَومئذٍ مريضاً** أي: جرَتِ الإمتحاناتُ وكنتُ يومَ إذْ جرَتِ الإمتِحاناتُ مَريضاً ، ومِن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ** ﴾[٣] أي: فلولا إذا بلَغتِ الحلقومَ ، وأنتم حينَ إذْ بَلَغتِ الحُلقومَ تَنظُرونَ .

والثاني: عِوضٌ عنِ اسمٍ، وهوَ الذي يَلحقُ كَلِمتَي **كلٌ** و **بعضٍ**[٤] إذا قُطِعَتا عنِ الإضافةِ . عوضاً عمَّا تُضافانِ إليهِ ، نحو: **كُلٌّ فَرِحٌ بما يملكُ** أي: كُلُّ إنسانٍ فَرِحٌ بما يملِكُ ، ونحو: **قَرَأتُ كُتُبَ النَّحوِ**

---

(١) صه اسم فعل بمعنى: اسكت . إن قلت: صهْ بسكون الهاء فالمعنى: اسكت عن الحديث في هذا الأمر ولك أن تتحدث في غيره ، وإن قلت: صهٍ فالمعنى: دع الكلام مطلقاً .

(٢) إيهِ اسم فعل أمر بمعنى زد من حديثك . إن قلت: إيهِ بالكسر فالمعنى زدني من هذا الحديث ، وإن قلت: إيهٍ بالتنوين فالمعنى: زدني من حديث أي حديث .

(٣) الواقعة: ٨٣ , ٨٤ .

(٤) التنوين في هاتين الكلمتين تنوين عوض وتمكين معاً لأنه عوض عن المحذوف ولأنهما اسمان معربان منصرفان .

غيـرَ بعـضٍ أي: قرأتُ كتُبَ النحوِ غيرَ بعـضِ الكُتُـبِ ، ومـن ذلـكَ قَولُه تَعالَى: ﴿ **وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ** ﴾[1] وقولُه: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾[2].

والثالثُ عِوَضٌ عَن حَرفٍ ، وهُوَ الذي يَلْحَقُ وزنَ فواعلَ إذا كان مُعتَلَّ الآخِرِ ، رَفعاً وجَرّاً ، عِوضاً عنِ الياءِ المَحذوفَةِ نَحو: **إنَّ الحَيـاةَ دَقائقُ وثوانٍ** و **لم يَبْقَ مِـنَ العُمْرِ غَيـرُ ثَـوانٍ** و **اللّيالي مَـواضٍ** و **لا تحزَنْ على مَواضٍ** .

والثّالثةُ : النِّداءُ ، فكلُّ مُنادًى اسـمٌ ، ونِداؤهُ عَـلامةُ اسـميَّتِهِ ، نحـو: **يـا عَلـيُّ** و **يـا سُعادُ** و **يا صَديقي** ...إلخ .

والرابعةُ: **أل** غيرُ المَوْصولةِ ، كـ**الرَّجُلِ** و **المَـرأةِ** و **الإبـنِ** و **البِنـتِ** ...إلـخ . وأمّـا **أل** المَوصولَةُ فقدْ تَدخُلُ عَلى الفِعلِ المُضارِعِ كما في قولِ الفَرزدَقِ[3] :

ما أنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكـومتُهُ

ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ[4]

والخامسةُ: الإسنادُ إليهِ ، وهو أنْ يُسندَ إليه ما تتمُّ بهِ الفائدةُ ، سَواءٌ أكانَ المسندُ فِعلاً نحو: **ضَحِكَ وليدٌ** ، أم اسماً نحو: **سَعيدٌ أخُوكَ** ، أم جُملةً نحو: **أنا نَجَحتُ** . فضَحكَ في المِثالِ الأولِ مُسندٌ ، وكَذلكَ أخوكَ في الثاني ، وجملـةُ نَجَحتُ[5] في الثالثِ . ووليدٌ في المثالِ الأولِ مُسنَدٌ إليْه ، وكذلك سَعيدٌ في الثّاني والضميرُ أنا في الثّالثِ .

والمُسندُ إليهِ قَد يقعُ فاعلاً نحو: **ضَحِكَ وَليدٌ** ، أو نائبَ فاعلٍ نحو: **حُـرِّرَ الوَطَنُ** أو مبتدأً نحو: **المسـافةُ بعيـدةٌ** ، أو اسماً لفِعلٍ ناقِصٍ نحو:**أصبحَ العَدُوُّ حَذِراً** ، أو اسماً لأحدِ الأحرُفِ المُشبَّهةِ بِلَيْسَ نحو: **إنَّ الدرسَ سهلٌ**

---

(١) الفرقان: ٣٩ . (٢) الإسراء: ٢١ .

(٣) يهجو رجلاً من بني عذرة كان قد فضّل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان . أنظر الخزانة: ٣٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١١١/١ .

(٤) الجدل: شدة الخصومة .

(٥) وفي جملة نجحت أيضاً مسند هو الفعل نجح ومسند إليه هو التاء .

أو اسماً لـلا النافيةِ للجنسِ نحو: **لا طالبَ غائبٌ هذا اليَوْمَ .**

والمُسنَدُ قد يقعُ فِعلاً أو اسـمَ فِعلٍ أو خَبَراً لِمُبتدإٍ أو خَبَراً لحَرفٍ مشبَّهٍ بالفعلِ أو خَبراً لـلا النافيةِ للجنسِ .

القسم الثاني : الفعـل

الفعلُ كلمةٌ تدلُّ على معنًى مُقْترنٍ بأحدِ الأزمنةِ الثَّلاثةِ .
وهو مِنْ حَيثُ دلالَتُهُ على الزَّمنِ ثلاثةُ أقسامٍ: ماضٍ ومُضارعٌ وأمْرٌ[١] .

١- فأما الفعلُ الماضِي فهو كلمةٌ تدلُّ على معنًى وزمنٍ مَرَّ قبلَ النُّطقِ بها ، نحو: **قرأتُ كِتاباً .**

ويتميَّزُ الفعلُ الماضي بأنَّهُ يَقبلُ إحدى التَّاءَينِ: تاءِ الفاعلِ المتحركةِ ، نحو: **لَعِبْتُ** و **لَعِبْتَ** و **لَعِبْتِ** ، وتاءِ التأنيثِ الساكنةِ ، نحو: **بَانَتْ سُعادُ .**

ومتى دلَّتْ كَلِمةٌ على معنَى الماضِي ولم تَقْبَلْ إحدى التاءينِ فهيَ اسمُ فعلٍ ماضٍ نحو: **شَتَّانَ العادلُ والظالمُ** بمعنى: افترَقا ؛ أو هيَ اسمٌ مشتقٌ بمعنى الماضي نحو: **أخي مُوَدِّعٌ صَديقَهُ أمسِ .**

٢- وأما الفعلُ المضارعُ[٢] فهو كَلِمةٌ تَدلُّ على معنًى وزمنٍ صالحٍ للحالِ والإستقبالِ[٣] نحو: **أنا أقرأُ صحيفةً كلَّ يومٍ .**

والفعلُ المضارعُ يبدأُ بأحدِ أحرفِ المُضارَعَةِ الأربعةِ: الهمزةِ والنُّونِ والياءِ والتاءِ ؛ ويجمَعُها قولُهُم: **نَأيتُ** ؛ فالهمزةُ للمتكلِّمِ وحدَهُ مُذكَّراً كانَ أم مؤنَّثاً نحو: **أكْتُبُ** . والنونُ للمتكلِّمِ معَ غَيرِهِ سَواءٌ أكانَا مُذكَّرَيْنِ أم مؤنَّثَيْنِ أم مُختلفَيْنِ، وللجَمعِ بالإعتباراتِ الثلاثةِ؛ وللواحدِ المُعظِّمِ نفسَهُ نحو: **نحنُ نكتُبُ .**

---

(١) الكوفيون جعلوه قسمين وجعلوا الأمر مقتطعاً من المضارع . أنظر الهمع: ٧/١ .

(٢) وقد سُمِّي مضارعاً لأنه أشبه الإسمَ . فالمضارعة في اللغة هي المشابهة . والفعل المضارع يشبه اسم الفاعل خاصة في جريانه على حركاته وسكناته وصلاحيته للحال والإستقبال ، ولذلك عمل الثاني عمل الأول . أنظر شرح الكافية للرضي: ٢٢٦/٢ ، والهمع: ١٨/١ .

(٣) وفي زمان المضارع: أهو للحال أم للإستقبال خمسة أقوال بسطها صاحب الهمع: ٧/٢

والتاءُ للمُخاطَبِ مُطلَقاً ، مُذكَّراً كان أم مؤنّثاً ، مُفرَداً كان أم مُثَنّى أم مجموعاً نحو: **أنتَ تَكْتُبُ** و **أنْتِ تكتُبِينَ** و **أنتُما تكتُبانِ** و **أنتمْ تكتُبُونَ** و **أنْتُنَّ تَكتُبنَ** ؛ وللغَائِبةِ والغَائِبتَينِ نحو: **هِيَ تَكتُبُ** و **هما تَكتُبانِ** . والياءُ للغائبِ غَيرِ المؤنَّثِ والمؤنَّثَيْنِ ، فيكونُ لِواحِدِ المذكّرِ ومُثَنَّاه ومجموعِهِ ولجَمْعِ المؤنَّثِ نحو: **هُوَ يكتُبُ** و **هُمَا يكتُبانِ** و **هُمْ يكتُبُونَ** و **هُنَّ يكْتُبْنَ** .

وتكونُ هذهِ الأحرُفُ مفتُوحَةً وُجوباً إلا في المُضارِعِ الرُّباعيِّ والمضارِعِ المَبنِيِّ للمَجهُولِ فتكونُ مَضمومَةً .

وشذَّ الفِعلُ المُضارِعُ **إِخَالُ** فكَسْرُ همزتِهِ أفصَحُ من فتْحِهَا .

ومِن علاماتِ المضارعِ أنْ يُنْصبَ بناصِبٍ نحو: **لنْ أخونَ لكَ عَهْداً** ، أو يُجْزَمَ بجازِمٍ نحو: **لمْ يَحضرْ أستاذُنَا** . ومن هذهِ العَلاماتِ أيضاً قَبُولُه السِّينَ أو سَوفَ في أوَّلِهِ نحو: **سَأدرسُ أو سوفَ أدرسُ** .

ومَتى دلَّتْ كَلمةٌ على معنَى المضارعِ ولمْ تَقبلْ عَلامتَهُ فهيَ اسمُ فِعلٍ مُضارِعٍ نحو: **أفٍ** بمعنَى: أتضجَّرُ و **أوَّه** بمعنَى: أتوجَّعُ ، أو هيَ اسمٌ مُشتَقٌّ بمعنَى المُضارعِ نحو: **الشَّعبُ مُستعدٌّ الآنَ للإمساكِ بِزمامِ أمرِهِ** .

٣-وأما فعلُ الأمرِ فهو كلمةٌ تدلُّ على معنًى مَطلوبٍ تَحقيقُهُ في زمَنٍ مُستَقبَلٍ نحو: **اِقرأْ** و **سَافِرْ** . وفعلُ الأمرِ يدلُّ على الطَّلبِ بنفسِه دونَ زيادةٍ على صيغَتِه ، فقولُكَ **لِتَقرَأْ** ليسَ فِعلَ أمرٍ مع أنّه يدلُّ على طَلَبِ حُصولِ شيْءٍ في المُستقبلِ ، لأنَّ هذهِ الدَّلالةَ لمْ تَأتِ من صيغَةِ الفِعلِ نَفسِها وإنَّما أتَتْ من لامِ الأمرِ التي دَخلَتْ على أوَّلِ المُضارعِ .

وللأمرِ عَلامتَانِ مُجتمِعتَانِ هما: أنْ يَدلَّ بِصيغتِهِ على طَلبِ شَيءٍ ، كما سَبَقَ ، وأنْ يَقبلَ يَاءَ المخاطَبةِ نحو: **تَكلَّمي** و **اجْلِسِي** .

والفِعلانِ **هَاتِ** و **تَعالَ** فِعلا أمرٍ لأنَّهما يَقبلانِ عَلامَتَهُ فتَقولُ: **هَاتِي** و **تَعالَيْ** .

ومتى دَلتْ كَلِمةٌ على الأَمرِ ولَمْ تَقبلْ عَلامتَهُ فهي اسمُ فِعلِ أمرٍ نحوُ: **صَـه** بمعنَى: **اسكُتْ** و **نَزَالِ** بمعنَى: **انْزِلْ** .

ويَشـتركُ الأمـرُ والمُضـارعُ في عَـلامتَيْنِ همـا: قَبولُ نـونِ التَّوكيـدِ الخَفيفـةِ أوالثَّقيلَةِ نحوُ: **واللهِ لَتُقاوِمَنَّ العَدُوَّ** و **قَـاوِمَنَّ العَـدُوَّ** ، وقَبولُ يَاءِ المُخاطَبةِ نحوُ: **ادْرسِي لِتَنْجَحِي** .

القسم الثالث : الحرف

الحَرفُ كَلمةٌ تَدلُّ على معنًى فِي غَيرِهَا دَلالَةً خَالِيَةً منَ الزَّمنِ .

والحَرفُ لا يَقبلُ شَيْئاً من عَلاماتِ الإسْم ولا شَيْئاً من عَلاماتِ الفعلِ ، ولا يَدلُّ على مَعنًى فِي نَفسِه ، وإنما تَكونُ دَلالَتُهُ على مَعنًى في غَيْرِهِ بَعدَ أن يكونَ في جُمْلَةٍ .

فَالحرفُ **مِنْ** والحَرفُ **إلى** مَثلاً لَيسَ لَهما أيُّ معنًى مَا دامَا مُنفردَيْنِ ، فَإِنْ كانا في جُملةٍ نحو: **قَرأتُ الكِتابَ مِن أوَّلِهِ إلى الصَّفحَةِ العاشِرَةِ** ، دَلَّتْ **مِنْ** حِينَئذٍ على ابتِداءِ فِعلِ القِراءةِ و **إلى** على انْتِهائِهِ .

والحَرفُ ثَلاثَةُ أقسامٍ:

أ - قِسْمٌ مُختَصٌ بِالإسمِ كحرفِ الجَرِّ **في** في نحوِ: **سعيدٌ في البَيتِ** ، و **إنَّ** في نَحوِ: **إنَّ الحكُومَةَ عَادلةٌ** .

ب - وقِسْمٌ مُختصٌ بالفِعلِ كَـ**لَمْ** في نحوِ: **لَمْ أقرأْ صَحيفةَ هَذا اليَومَ** .

ج - وقِسْمٌ غَيرُ مُختصٍ ، وهُو الذي يَدخُلُ على الأَسْماءِ والأفعالِ نحوُ: **هَلْ سَعيدٌ في البَيْتِ؟** و **هَلْ عَادَ سَعيدٌ؟** .

الفصل الثالث

الإعراب والبناء

الإعرابُ لُغةً هو الإبانَةُ . تقولُ: **أعرَبتُ عن سُروري** إذا أظهرتَهُ وأبَنْتَهُ .

و**الإعرابُ** اصطلاحاً " أثرٌ ظاهرٌ أو مقدَّرٌ يَجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المُتمكّنِ والفِعلِ المُضارعِ "(١) ، تَقولُ: **عادَ المُسافرُ** و **استقبلتُ المسافرَ** و **سلّمتُ على المُسافرِ** فيتَغيَّرُ الأثرُ الظاهِرُ في آخرِ كلمةِ **المسافرِ** من ضمّةٍ إلى فتحَةٍ إلى كسرةٍ .

وقد كانَ الأثرُ الظّاهرُ ضمةً على آخرِ **المسافرِ** في الجملةِ الأولى لأنَّ **المسافر** كانَتْ مرفوعَةً على أنها فاعلٌ للفعلِ **عَادَ** . وهذا الفعلُ هو الذي عَمِلَ في فاعلِهِ رَفعاً . وجاءَتِ الضّمّةُ على آخرِ هذا الفاعلِ رَمزاً لقيامِهِ بالفعلِ أيْ لفاعليَّتِهِ .

أما في الجُملةِ الثانيةِ فقدْ صارَتْ كلمةُ **المسافر** مفعولاً بهِ لأنَّ العاملَ الذي هو الفعلُ **استقبلَ** قدِ استوفى فاعلَهُ **التاءَ** واحتاجَ إلى إظهارِ الشيءِ الذي وقعَ عليْهِ فعلُ الفاعلِ أي **المفعولِ بهِ** ، فعملَ فيهِ نصباً ، وجاءتِ الفتحةُ في آخرِ هذا المفعولِ بهِ رمزاً لوقوعِ فعلِ الفاعلِ عليهِ أي لِكَونِهِ مفعولاً بهِ .

وأما في الجملةِ الثالثةِ فقدْ طَرأ قَبلَ كَلمةِ **المسافر** حَرفٌ هو **على** أوصلَ معنَى الفعلِ **سلَّمَ** الذي استوفى فاعلَهُ **التاءَ** إلى **المسافرِ** فعمِلَ فيهِ جَراً ، وجاءتِ الكسرةُ تَحتَ آخرِ **المسافرِ** رمزاً للجَرِّ .

وهذا الأثرُ المتغيِّرُ بتغيُّرِ العامِلِ قدْ لا يكونُ ظاهِراً ، فيُقَدَّرُ كما في قولك: **جاءَ الفَتى** و **رأيتُ الفتَى** و **مَررتُ بالفَتَى** .

والدليلُ على إعرابِ **الفتى** وهي مُفردَةٌ في هذهِ الأمثلةِ أنَّ علامةَ آخرِها تَتغيَّرُ عندَ التَّثنيَةِ والجمعِ ، فتقولُ عندَ التثنيةِ : **جاءَ الفتَيانِ** و **رأيْتُ الفتَيَيْنِ** و **مررتُ**

---

(١) ابن هشام ، شذور الذهب: ٣٢ .

وللإعرابِ معنًى آخرُ في التطبيقِ النحويِّ هو ذِكرُ ما في الكلامِ من فعلٍ أو فاعلٍ أو مفعولٍ بهِ أو مبتدأٍ أو خبرٍ أو حالٍ أو تمييزٍ ...إلخ ، معَ بيانِ نوعِ بناءِ كلٍّ منها أو نوعِ إعرابِهِ .

بالفَتَيَيْنِ ، وتقولُ عندَ الجمعِ: **جاءَ الفَتَوْن** و **رأيتُ الفَتَيْنَ** و **مررتُ بالفَتَيْنَ** .

المُعرَبُ: " هو اللفظُ الذي يتغيَّرُ آخرهُ بسبَبِ ما يَدخلُ عليهِ من العَواملِ " . وينقسمُ إلى قِسمَيْنِ:

أحدُهما: هو المُعربُ المنصرفُ ، أي المُنوَّنُ ، ويُسمّى " **مُتمكّناً أمكَنَ** " كسعيدٍ و **نهرٍ** و **بَيتٍ** فتقولُ: **جاءَ سعيدٌ** و **رأيتُ سعيداً** و **ذهبْتُ إلى سعيدٍ** بتنوينِ آخِرِ الإسمِ رفعاً ونصباً وجَرّاً .

والثاني : هو المُعْرَبُ غيرُ المنصرفِ ، ويُسمى " مُتمكّناً " كَ**أحمدَ** و **حسّانَ** و **فاطمةَ** فتقولُ: **جاءَ أحمدُ** و **رأيتُ أحمدَ** و**مررْتُ بأحمدَ** ، فالمُتمكّنُ الأمكنُ والمُتمكّنُ غيرُ الأمكنِ كلاهُما مُعرَبٌ ، وغيرُ المتمكّنِ مبنيٌّ .

و**البِناءُ** هو " لزومُ آخرِ اللفظِ حالةً واحدةً لفظاً أو تقديراً مهما تغيَّرتِ العَواملُ " كلزومِ **هؤلاءِ** للكسرةِ في قولِكَ: **هؤلاءِ أصدقائي** و **ساعِدْ هؤلاءِ المحتاجينَ** و **تَعالَ نسلّمْ على هؤلاءِ الرجالِ** .

و**المَبْنِيُّ** هو " ما لزمَ آخرُهُ حالةً واحدةً لفظاً أو تقديراً مهما تغيَّرتِ العواملُ " كمَنْ و **هذا** و **كيفَ** و **جَلَسَ** و **اجْلسْ** و **لا تحزنَنَّ**.

الأسماء والأفعال والحروف : مبنياتها ومعرباتها

أ - الحروفُ كلُّها مبنيةٌ ليسَ فيها مُعرَبٌ ، ولا يدخُلُها الإعرابُ البتّةَ لعدَمِ حاجتِها إليه إذ هيَ خاليةٌ من المعنَى في نفسِها ولا تدلُّ على معنًى إلا في غيرِها عندَما تكونُ في جملةٍ .

ب - وأمَّا الأسماءُ فمعظمُهَا مُعرَبٌ لأنَّ الإعرابَ هوَ الأصلُ فيها .
وأما المبنيُّ فأشهرُهُ ما يلي:

١ - الضميرُ، كالتاءِ في **لهَوْتُ** و **نَا** في **ذهبْنَا** و **أنتَ** في **أنتَ صادقٌ** ...إلخ .

٢ - أسماءُ الإستفهامِ ما عَدا **أيّاً** ، نحو: **منْ شاهدْتَ؟** و **متى وصلْتَ؟** و **أينَ كتابُكَ؟** ، فأما **أيٌّ** فهو مُعرَبٌ نحو: **أيُّ الأسماءِ أحبُّ إليكَ؟**.

٣ - أسماءُ الشرطِ ما عدا **أيّاً** ، نحو: **مَن يزرعْ يحصُدْ** و **هذا مشهَدٌ فائقُ الجمالِ مهما تصِفْه تُقصِّرْ في وصفه** و **أنّى تسافرْ تَرَ جديداً** . فأما **أيٌّ** فهو مُعرَبٌ نحو: **أيَّ كتابٍ تقرأْ يُفِدْكَ** .

٤ - أسماءُ الإشارةِ غيرُ المثنَّاةِ نحوُ: **هذا أخي** و **تلكَ أختي** و **هؤلاءِ أولادي** ، فأما المثنَّاةُ فمعرَبةٌ نحوُ: **هذانِ صديقَايَ** و **هاتانِ صديقتايَ** .

٥ - أسماءُ الموصولِ غيرُ المثناةِ نحو: **الطبيبُ الذي يعالجُكَ ماهرٌ** و **اقْرأْ الكتابَ الذي على الطاولةِ** و **لا تأسفْ على الزمنِ الذي مَضى**.

٦ - أسماءُ الأفعالِ نحو: **صهٍ** بمعنى: اسكت ، و **أوَّهْ** بمعنى: أتوجعُ ، و **نَزَالِ** بمعنَى: إنزلْ .

٧ - الأسماءُ المركّبَةُ تركيباً مزجِيّاً ، ومنها الأعدادُ من **أحدَ عشرَ** إلى **تسعةَ عشرَ** فهي مبنيةٌ على فتح الجزءينِ إلا **اثني عشرَ** و**اثنتَي عشْرةَ** ، فالجزءُ الأولُ منهما يُعرَبُ إعرابَ المثنَّى والجزءُ الثاني يُبنَى على الفتحِ ولا محلَّ لهُ من الإعرابِ لأنه بَدلٌ من نونِ المثنَّى .

نقولُ: **زرتُ بيتَ لحمَ** و **سكنتُ في بيتَ لحمَ** و **وصلَ أربعةَ عشَرَ متبارياً** ؛ فـ**بيتَ لحمَ** في المثالِ الأولِ مبنيٌّ على فتحِ الجزءينِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ ، وفي الثاني مبنيٌّ على فتحِ الجزءينِ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ ،

وأربعةَ عشَرَ في المثالِ الثالثِ مبنيٌّ على فتحِ الجزءينِ في محلِّ رفعٍ ، فاعلٌ . وأمّا في قولِكَ: **قرأتُ اثنَيْ عشَرَ كتاباً** فكلمةُ **اثنَيْ** مفعولٌ بهِ منصوبٌ علامةُ نصبِهِ الياءُ لأنهُ ملحَقٌ بالمثنّى ، و **عشَرَ** بدلٌ من نونِ المثنّى مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ .

٨ - إسمُ **لا** النافيةُ للجنسِ بشرطِ أنْ يكونَ مُفرَداً[١] نحو: **لاعُذرَ لكم إن لمْ تنجَحوا** .

٩ - المنادى المُفرَدُ العَلَمُ نحو: **يا سميرُ ترفَّعْ عن الصغائرِ**، والمنادى النكرةُ المقصودةُ نحو: **يا صديقُ انصحْني** .

١٠ - ما جاءَ على وزنِ **فَعَالِ** عَلَماً على مؤنّثٍ كـ**حَذَامِ** و**قَطَامِ** و**رَقَاشِ** و**سَجَاحِ** .

١١ - ما جاءَ على وزنِ **فعالِ** وهو سبٌّ للمؤنثِ ، ولا يُستعملُ إلا في النداءِ نحوُ: **يا خَباثِ** بمعنى: يا خبيثةُ ، و **يا لَكاعِ** بمعنى: يا لئيمةُ . ويجوزُ قياساً مطّرِداً صوغُ **فَعَالِ** هذا و**فَعالِ** الذي هو اسمُ فعلِ أمرٍ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ التامِّ . فيُبنى من **نَزَلَ**: **نَزالِ** ومن **ذَهَبَ**: **ذَهابِ** ومن **كَتَبَ**: **كَتابِ** ، بمعنى: انزلْ واذهبْ واكتبْ ؛ ويقالُ من **فَسَقَ** و **فَجَرَ** و **زَنَا** و **سَرَقَ**: **يا فَساقِ** و **يا فجارِ** و **يا زَناءِ** و**يا سَراقِ** ، بمعنى: يا فاسقةُ ويا فَاجرةُ ويا زانيةُ ويا سارقةُ .

ولا يجوزُ بناءُ شيءٍ منها من نحوِ اللصوصيةِ لأنها لا فعلَ لها ، ولا من نحوِ دحرجَ واستخرجَ وانطلقَ لأنها زائدةٌ على الثلاثةِ ، ولا من نحوِ كانَ وباتَ وظلَّ وصارَ لأنها ناقصةٌ لا تامّةٌ[٢] .

١٢ - العَلَمُ المختومُ **بوَيْهِ** كـ**سيبوَيْهِ** و**عَمْرَوَيْهِ** و**نفطوَيْهِ** ، تقولُ: **سيبويهِ أشهرُ علماءِ النحوِ** و **تذكُرُ مراجعُ النحوِ سيبوَيْهِ مقروناً بالإجلالِ** و **قرأتُ كتابَ سيبويهِ** .

---

(١) أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف .

(٢) شذور الذهب : ٩٢ .

١٣ - **ما قُطعَ عن الإضافةِ لفظاً لا معنًى من الظروفِ المبهمةِ كقَبلُ و بعدُ** و **أولُ** ، وأسماءِ الجهاتِ نحوُ: **قُدّامُ** و **أمامُ** و **خلفُ** وأخواتِها ؛ كقولِهِ تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[1] . وما أُلحقَ بقَبلُ و **بعدُ** من **غير** في مثلِ قولِكَ: **قبضتُ مئةَ ألفِ ليرةٍ ليسَ غيرُ** ، والأصلُ: ليسَ المقبوضُ غيرَ ذلكَ . وما أُلحقَ بقبلُ و **بعدُ** من **علُ** المرادِ بهِ معيَّنٌ نحو: **رأيتُ عيباً في أسفلِ الصورةِ وعيباً في علُ** .

١٤ - بعضُ الظروفِ كإذْ في مثلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[2] وقولِهِ: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾[3] وكالآنَ في مثلِ قولِكَ: **سافرِ الآنَ** ، وأمسِ في قولِكَ: **عدْتُ أمسِ** ، وحيثُ في قولِكَ: **إلعبْ حيثُ يلعبُ رفاقُكَ** وقولِكَ: **قِفْ حيثُ أخوكَ واقفٌ** .

جـ - وأما الأفعالُ فالأصلُ فيها البناءُ . فأما الفعلُ الماضي وفعلُ الأمرِ فَمَبنِيَّانِ دائماً . وأما الفعلُ المضارعُ فهوَ مبنيٌّ في بعضِ الأحوالِ ومعرَبٌ في أكثرِها .

احوالُ بناءِ الماضي:

أحوالُ بناءِ الماضي ثلاثٌ ، فهوَ يُبنى على الفتحِ في حالٍ ، وعلى السكونِ في حالٍ أخرى ، وعلى الضمِّ في حالٍ ثالثةٍ :

١ - يُبنى على الفتحِ الظاهرِ إذا لمْ يتَّصلْ بهِ شيءٌ ، أو إذا اتصلَتْ بهِ تاءُ التأنيثِ أو ألفُ الإثنينِ نحوُ: **عادَ المقاوِمُونَ** و **قاومَتْ صيدا العدوَّ** و **الأسيرانِ هربَا من المُعتقَلِ** .

ويبنَى على الفتحِ المُقدَّرِ على آخرِهِ إذا كان معتلَّ الآخرِ بالألفِ ولم يتصلْ بهِ شيءٌ نحو: **دعا مديرُ المدرسةِ الأساتذَةَ إلى اجتماعٍ** و **طوى لبنانُ صفحةَ الحربِ** ؛ فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بها واتصلَتْ بهِ تاءُ التأنيثِ حُذفتِ الألفُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ وبُنِيَ على فتحٍ مقدَّرٍ على الألفِ المحذوفةِ

---

(١) الروم : ٤ . (٢) الأنفال : ٢٦ . (٣) الأعراف : ٨٦ .

نحو: **دعَتِ الدولةُ المهجَّرينَ للعودةِ إلى مساكنِهِمْ وبَنَتْ مساكنَ جديدةً لمن تهدمَتْ بيوتُهُمْ .**

فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالواوِ أو الياءِ بُنِيَ على الفتحِ الظاهرِ كصحيحِ الآخِرِ سواءٌ اتصلَتْ به تاءُ التأنيثِ أم لم تتصلْ نحو: **سَخُوَ الرَّجُلُ** و **سَرُوَتِ المرأةُ** و **بقيَ معي ألْفٌ** و **نسيَتِ ابنتي كتابَها في المدرسةِ .**

٢ - ويبنى على السكونِ إذا اتصلَ بهِ ضميرُ رفعٍ متحركٌ نحوُ: **قرأتُ** و **قرأتَ** و **قرأتِ** و **قرأنَا** و **الطالباتُ قرأنَ .**

فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالألفِ واتصلَ بهِ ضميرُ رفعٍ متحرّكٌ وكانَتْ ألفُهُ ثالثةً رُدَّتْ إلى أصلِها من واوٍ أو ياءٍ نحوُ: **نجوْتُ من خَطرٍ** و **بَنَيْتُ منزلاً** ؛ فإن كانت ألفُهُ رابعةً فصاعداً قُلبتْ ياءً سواءٌ أكانَ أصلُها واواً نحو: **نجّيتَني** أم ياءً نحو: **اشتريتُ قميصاً .**

فإن كانَ معتلَّ الآخِرِ بالواوِ أو الياءِ بقيَ على حالِهِ نحو: **سَخَوْتُ** و **دَرَيْتُ المسألةَ .**

٣ - ويُبنَى على الضمِّ إذا اتصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ ، وهي ضميرُ رفعٍ ساكنٌ ، نحو: **المسافرونَ عادُوا** . فإن كانَ معتلَّ الآخِرِ بالألفِ حُذفَتْ هذهِ الألفُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ ، وظلَّ ما قبلَ الواوِ مفتوحاً وبُنِيَ الفعلُ على الضمِّ المقدَّرِ على الألِفِ المحذوفةِ نحوُ: **اللبنانيُّونَ خَطَوْا خطواتٍ ثابتةً نحوَ السلامِ الأهليِّ ونَأَوْا عنِ الحربِ .**

فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالواوِ أوالياءِ وجَبَ حذفُ حرفِ العلَّةِ من آخِرِهِ وضَمُّ ما قبلَهُ لمناسبةِ واوِ الجماعةِ نحو: **أهلُكَ سَرُوا** و **الأطفالُ نَسُوا ألعابَهُم .**

أحوال بناء الأمر:

أحوالُ بناءِ الأمرِ أربعٌ: فهو يُبنى على السكونِ في إحداها ، وعلى الفتحِ في الثانيةِ ، وعلى حذفِ حرفِ العلةِ في الثالثةِ ، وعلى حذفِ حرفِ النونِ في الرابعةِ .

١ - يُبنَى على السكونِ إذا لم يتصلْ بهِ شيءٌ أو اتصلتْ بهِ نونُ النّسوةِ نحو: **العبْ** و **العبْنَ** .

٢ - ويُبنى على الفتحِ إذا اتصلتْ بهِ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ أو الثقيلةُ نحو: **ارفعَنْ رايةَ وطنِكَ وقاومَنَّ أعداءَه** .

٣ - ويُبنى على حَذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ معتلَّ الآخِرِ نحو: **ادعُ اللهَ يَستجبْ لَكَ** .

فإنِ اتصلتْ نونُ التوكيدِ بالفعلِ المعتلِّ الآخِرِ بالواوِ أو الياءِ عادَ حرفُ العلّةِ ، وظهرتْ عليهِ فتحةُ البناءِ نحو: **ادعوَنَّ اللهَ** و **ابنيَنَّ بيتاً** .

فإنْ كانَ فعلُ الأمرِ معتلَّ الآخِرِ بالألِفِ فإنَّ ألِفَهُ تُقلبُ ياءً في حالِ توكيدِهِ بالنونِ لتظهرَ فتحةُ البناءِ على الياءِ نحو: **اسعيَنْ في رزقِك** .

٤ - ويُبنى على حذفِ النونِ إذا اتصلتْ بهِ ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطَبةِ نحو: **انظرا** و **انظروا** و **انظري** .

فإنْ أُكِّد فعلُ الأمرِ الذي اتّصلتْ بهِ ألِفُ الإثنينِ بنونِ التوكيدِ الثقيلةِ[1] ثَبتتِ الألفُ معهَا وكُسرتِ النونُ نحو: **انظرانِّ**[2] .

أما فعلُ الأمرِ الذي تتصلُ بهِ واوُ الجماعَةِ أو ياءُ المخاطبةِ فتُحذفُ الواوُ أو الياءُ منهُ عندَ توكيدِهِ بالنونِ الثقيلةِ أو الخفيفةِ منعاً لالتقاءِ الساكنَيْنِ نحو: **انظرُنَّ** و **انظرِنَّ** و **انظرُنْ وانظرِنْ** ، ويبقى ، مع اتصالِهِ بنونِ التوكيدِ ، مبنياً على حذفِ النونِ ، وفاعلُهُ هوَ الضميرُ المحذوفُ .

---

(١) لا تتصل نون التوكيد الخفيفة بالألف .

(٢) جاز التقاء الساكنين لتحقق شرطي جوازه وهما وجود حرف مدٍّ بعده في الكلمة نفسها حرف مشدّد .

حالتا بناء المضارع :

الأصلُ في المضارعِ أنْ يكونَ معرَباً نحو: **يبدأُ الدرسُ في الساعةِ العاشرةِ** و **لمْ يبدأْ درسُنا في موعدِه** و **لن يبدأَ الدرسُ اليومَ في موعدِهِ** .
ولكنَّهُ يُبنى في حالتينِ:

١ - يُبنى على الفتحِ إذا اتصلَتْ بهِ مباشرةً نونُ التوكيدِ الثقيلةُ أوِ الخفيفةُ نحو: **لا تكذبَنَّ** و **لا تكذبَنْ** ؛ فإن فَصلَ بينَ المضارعِ ونونِ التوكيدِ فاصلٌ ظاهرٌ كألفِ الإثنينِ أو فاصلٌ مقدَّرٌ كواوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطَبةِ كانَ مُعرَباً نحو: **ما رأيُكَ في البلدينِ المتحاربينِ؟ هل يُخلِصانِّ**[1] **في طلبِ السلامِ؟** و **طلابُنا أيستعِدُنَّ**[2] **جيداً للإمتحاناتِ؟** و **هَل تقدِّمِنَّ**[3] **لِيَ خدمةً يا أختاهُ؟** .
وإنْ سبقَ المضارعَ المتّصلَ بإحدى النونينِ ناصبٌ أو جازمٌ كانَ المضارعُ مبنياً في محلِّ نصبٍ أو جزمٍ نحو: **ألمْ تكذبَنَّ من قبلُ؟** و **ألَن تسافرَنَّ؟** .

٢ - ويُبنى على السكونِ إذا اتصلتْ بهِ نونُ النِّسوةِ نحو: **الطالباتُ يواظبْنَ على الحضورِ** .

---

(١) يخلصانِّ: مضارع مرفوع علامة رفعه النون المقدرة لتوالي النونات ، وألف الإثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع ، والنون المشددة نون التوكيد . وأصل يخلصانِّ: يخلصانِنَّ ، ثم حذفت نون الرفع لتوالي النونات وكسرت نون التوكيد الثقيلة .

(٢) يستعِدُنَّ مضارع مرفوع علامة رفعه النون المقدرة لتوالي النونات ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون المشددة للتوكيد ؛ وأصل يستعدُنَّ: يستعدونَنَّ ثم حذفت نون الرفع لتوالي النونات فالتقى ساكنان فحذفت الواو تخلصاً من التقائهما . وقد أجاز بعض النحاة هذا الإلتقاء لأنه على حدِّه فلا حاجة إلى حذف الواو تخلصاً منه ؛ ورأى آخرون أن التقاء الساكنين هنا لا يغتفر لثقله ، وإنما اغتفر في ألف الإثنين لأن حذف الألف يوجب فتح النون لفوات شبهها بنون المثنى فيلتبس بفعل الواحد .

(٣) تقدمِنَّ: مضارع مرفوع علامة رفعه النون المقدرة لتوالي النونات ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون المشددة نون التوكيد ؛ وأصل تقدِّمِنَّ: تقدمينَنَّ ، وقد جرى عليها من الحذف ما جرى على يستعدُنَّ ، والتعليل فيهما واحد.

أنواع البناء وما ينوب عنها

أنواعُ البناءِ أربعةٌ :

أحدُها : السكونُ ، ويكونُ في الإسمِ كـ**مَنْ** و **مـا** ، وفي الفعلِ الماضي المتصلِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ نحو: **قلتُ** و **قلتَ** و **قلتِ** و **قلنا** و **هنَّ قلنَ** ، وفي فعلِ الأمرِ للجرد، صحيحِ الآخرِ نحو: **اقرأ** ، وفي الفعلِ المضارعِ المتصلِ بنونِ النّسوةِ نحو: **البناتُ يُساعِدْنَ أمهاتِهِنَّ** ، وفي الحرفِ كـ**لمْ** و **لنْ** و **هلْ** .

وينوبُ عنِ السكونِ حذفُ حرفِ العلةِ منْ آخِرِ فعلِ الأمرِ المعتلِّ الآخِرِ نحو: **ابقَ في البيتِ** ؛ وينوبُ عنهُ أيضاً حذفُ النونِ من فعلِ الأمرِ إذا اتصلتْ بهِ ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ نحو: **ادخُلا** و **ادخلوا** و **ادخلي** .

والثاني : الفتحُ ، ويكونُ في الإسمِ نحو: **أين** ، وفي الفعلِ الماضي للجرد، نحو: **دخل** و **جلس** و **بنى** ، وفي الفعلِ المضارعِ وفعلِ الأمرِ إذا اتصلا بنونِ التوكيدِ نحو: **هل تذهبَنَّ معي؟** ونحو: **اعملَنَّ بنصيحةِ الطبيبِ** ، وفي الحرفِ كـ**الواوِ** و **الفاءِ** العاطفتينِ و **سوفَ** و **ثُمَّ** .

وينوبُ عنِ الفتحِ الكسرةُ في آخرِ جمعِ المؤنثِ السالمِ المبنيِّ الواقعِ اسمَ لا النافيةِ للجنسِ نحو: **لا طالباتِ في الصفِ** ؛ وينوبُ عنهُ أيضاً الياءُ في المثنّى المبنيِّ وفي جمعِ المذكّرِ السالمِ المبنيِّ إذا وقعَ أحدُهما اسمَ لا النافيةِ للجنسِ نحو: **لا مقصِّرَيْنِ هنا** و **لا مقصِّرِينَ هنا** .

والثالثُ: الضمُّ ، ويكون في الإسمِ كـ**حيثُ** ، وفي الحرفِ كـ**منذُ** ، ولا يكونُ في الفعلِ . أما نحوُ قولِنا: **الأطفالُ لعبُوا** فالضمُّ في آخرِ الفعلِ فيهِ ليسَ أصلياً وإنما هو عارضٌ لمناسبةِ الواوِ(١) .

---

(١) يرى كثيرمن النحاة أن الضم في آخر الفعل الماضي ضم عارض لا أصلي ، ولذلك يقولون: إن الضمة التي قبل واو الجماعة هي عرضية طارئة لمناسبة الواو ، وإن الفعل بني على فتح مقدر منع من ظهوره الضمة العارضة .

ويَنوبُ عن الضمِّ الألفُ في المثنَّى إذا كانَ منادًى مفرداً علَماً نحو: **يا عليّانِ** ، أو كانَ نكرةً مقصودةً نحوُ: **يا متحدِّثانِ اسكتا** ؛ وينوبُ عنهُ الواوُ في جمعِ المذكَّرِ السالمِ المبنيِّ إذا كانَ منادًى مفرداً عَلَماً نحو: **ياعليونَ** .

والرابعُ : الكسرُ ، ويكونُ في الإسمِ كـ**هؤلاءِ** و في الحرفِ كـ**باءِ** الجرِّ ، ولا يكونُ في الفعلِ . ولا ينوبُ عن الكسرِ شيءٌ .

أنواع الإعراب وعلاماته

للإعرابِ أنواعٌ ، ولهذهِ الأنواعِ علاماتٌ أصليةٌ ، وعلاماتٌ فرعيةٌ تنوبُ عنها .

١ - **أنواعُ الإعرابِ** : أربعةٌ:

أحدُها : الرفعُ[(١)] ، ويكونُ في الإسمِ والفعلِ المضارعِ نحو: **العنبُ ينضُجُ** .

والثاني: النصبُ ، ويكونُ في الإسمِ والفعلِ المضارعِ أيضاً نحو: **إنَّ التقدمَ العلميَّ لنْ يتوقَّفَ** .

والثالثُ: الجرُّ ، ويكونُ في الإسمِ دونَ الفعلِ نحو: **الأطفالُ في حديقةِ البيتِ** .

والرابعُ: الجزمُ ، ويكونُ في الفعلِ المضارعِ دونَ غيرِهِ نحو: **مَنْ يَهُنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ** .

٢ - **علاماتُ الإعرابِ وما ينوبُ عنها** : علاماتُ الإعرابِ أربعٌ:

إحداها : الضمةُ ، وهيَ علامةُ الرفعِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ أو الفعلِ المرفوعِ في نحوِ قولِنا: **العنبُ ينضجُ**: مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ .

وينوبُ عن الضمةِ ثلاثةُ أحرفٍ هيَ الواوُ نحو: **أخوكَ صديقي** ،

---

(١) وقد سمى بعضهم ألواع الإعراب بالرفع وأخواته ، والكوفيون لا يفرقون بين أسمائها ، وقد نظم بعضهم ألقابها بقوله

لقد فتح الرحمن أبواب فضله ومنْ بضم الشمل فانجبر الكسرُ

وقد سكن القلب انتصبت لشكره لجزمي بأن الرفع قد جره الشكرُ

أنظر حاشية الخضري : ١ / ٣٥ .

والألفُ نحو: **المحلانِ مقفلانِ** ، والنونُ نحو: **الأطفالُ يلعبونَ** .

والثانيةُ : الفتحةُ ، وهيَ علامَةُ النصبِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ أو الفعلِ المنصوبِ في نحوِ قولِنا: **إنَّ التقدمَ العلميَّ لنْ يتوقفَ** : منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ .

وينوبُ عنِ الفتحةِ أربعةُ أشياء هيَ: الكسرةُ ، وهيَ حركةٌ نابَتْ عنْ حركةٍ نحو: **هنأتُ الناجحاتِ بنجاحِهِنَّ** ؛ والألفُ والياءُ ، وهما حرفانِ نابا عن حركةٍ نحو: **زرتُ أخاكَ** و **هنأتُ الناجحينَ بنجاحِهِمْ** ؛ وحذفُ النونِ، وهو حذفُ حرفٍ نابَ عن حركةٍ نحو: **العمالُ لن يعودُوا عن إضرابِهِمْ قبلَ تحقيقِ مطالبِهِمْ** .

والثالثةُ: الكسرةُ ، وهي علامةُ الجرِّ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ للجرورِ في نحوِ قولِنَا: **الأطفالُ في حديقةِ البيتِ**: مجرورٌ وعلامةُ جرِهِ الكسرةُ .

وينوبُ عن الكسرةِ شيئانِ هما الفتحةُ نحو: **سلَّمتُ على أحمدَ** ، والياءُ نحو: **لاتكنْ من الظالمينَ** .

والرابعةُ: السكونُ ، وهوَ قَطعُ الحركةِ ، وهو علامةُ الجزمِ الأصليةُ ، فنقولُ في الفعلِ المضارعِ للجزومِ في نحو: **من يهُنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ**: مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ . وينوبُ عن السكونِ شيئانِ هما حذفُ حرفِ العلةِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ للجزومِ نحو: **لا تخشَ شيئاً** ، وحذفُ النونِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ إذا كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ للجزومةِ نحو: **لا تبنُوا أوهاماً في الفراغِ** .

الفصل الرابع

مواضع الإعراب بالنيابة

ذَكرنا في الفصلِ السابقِ أنَّ علاماتِ الإعرابِ الأصليّةَ تنوبُ عنها علاماتٌ فرعيةٌ .

والمواضعُ التي تنوبُ فيها هذهِ عن تلكَ تسمَّى مواضعَ الإعرابِ بالنيابةِ ؛ وهذهِ المواضعُ سبعةٌ هيَ :

- **الأسماءُ الستةُ .**
- **والمثنى .**
- **وجمعُ المذكرِ السالمُ .**
- **وجمعُ المؤنثِ السالمُ .**
- **والإسمُ الممنوعُ من الصرفِ .**
- **والأفعالُ الخمسةُ .**
- **والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ .**

الموضع الأول : الأسماء الستة

الأسماءُ الستةُ هيَ : **أبٌ** و **أخٌ** و **حمٌ**(١) و **فمٌ** و **ذو**(٢) و **هَن**(٣) .

والقاعدةُ المشهورةُ في إعرابِ هذهِ الأسماءِ هيَ إعرابُها بالحروفِ ، فتُرفعُ بالواوِ وتُنصبُ بالألفِ وتُجرُّ بالياءِ ، نحو: **جاءَ أبوكَ** و **قابلتُ أباكَ** و **سررتُ بحديثِ أبيكَ** .

غيرَ أنهُ يُشترطُ لتطبيقِ هذهِ القاعدةِ ثلاثةُ شروطٍ:

أحدها : أنْ تكونَ الأسماءُ الستةُ مُفرَدةً. فإنْ ثُنِّيت أو جُمعَت أُعربَتْ إعرابَ المثنّى أو الجمعِ ، نحو: **لي أخَوانِ** و **رأيتُ أخوينِ** و **مررتُ بأخوينِ** ، و **لي إخوةٌ** و **رأيتُ إخوةً** و **مررتُ بإخوةٍ** .

والثاني: ألاّ تكونَ مصغَّرةً ، فإن صُغِّرت أُعرِبتْ بالحركاتِ نحو: **لي أُخَيٌّ** و **رأيتُ أُخيَّكَ** و **سلّم على أُخيِّكَ** .

والثالث: أنْ تكونَ مضافةً إلى غيرِ ياءِ المتكلِّمِ ، فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ أُعرِبتْ بالحركاتِ ، نحوُ: **لي أخٌ** و **عَرفتُ أباً وابنَهُ** و **رُبَّ أخٍ لكَ لمْ تَلدْهُ أمُّك** ؛ وإنْ أضيفَتْ إلى ياءِ المتكلِّمِ أُعرِبتْ بالحركاتِ الأصليةِ المقدَّرةِ على ما قبلَ الياءِ نحوُ: **جاءَ أبيْ** و **أحترمُ أبي** و **لأبي خمسةُ إخوةٍ** .

و **ذو** لا يضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ ولا يضافُ إلى غيرِها مِنَ الضمائرِ ولا إلى الأعلامِ ولا إلى الصِّفاتِ ولا إلى الجُملِ فلا ينطبقُ عليهِ هذا الشرطُ .

---

(١) حمْوُ المرأة وحَمُوها: أبو زوجها وكذلك من كان من قِبَله ، وكل من وليَ الزوج من ذي قرابته فهم أحماء المرأة ، وحَمْوُ الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها ؛ والأنثى حماة .

(٢) اسم بمعنى: صاحب ، مثناه: **ذوان** وجمعه: **ذوون** ، ومؤنثه: **ذات** ومثناها: **ذواتان** وجمعها **ذوات** .

(٣) الهن كناية عن الشيء يستفحش ذكره ، يقال: **هذا هنُك** أي: شيئك . الأصل: هَنَوٌ وتصغيره: **هنيٌّ** والمؤنث **هنة** وتصغيرها: **هُنيَّة** على القياس و **هنيهة** على إبدال الهاء من الياء في **هُنية** للقرب الذي بين الهاء وحروف اللين ؛ ويقال: **يا هنُ اقبل** أي: يا رجل أقبل ، و **يا هنانِ اقبلا** و **يا هنُون اقبلوا** ؛ ويقال للمرأة: **يا هَنَةُ أقبلي** . وجمع الهنة: هَنات . لسان العرب: ١٥/ ٣٦٥ .

وإنما يُزادُ على الشروطِ السابقةِ شرطٌ خاصٌ بالإسمِ **ذو** وهوَ أنْ تكونَ إضافتُهُ إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ غيرِ صفةٍ[١] ، نحوُ: **أخوكَ ذو علمٍ** و **ذو أدبٍ** و **ذو مالٍ** و **ذو حَياءٍ** و **ذو فَضلٍ** ...إلخ .

ويزادُ على تلكَ الشروط أيضاً شرطٌ خاصٌ بالإسمِ **فمٍ** وهوَ أنْ تُحذفَ الميمُ مِن آخرِهِ ، نحو: **طابَ فوكَ مَنطقاً** و **إنَّ فاكَ لطيِّبُ المنطِقِ** و **مِن فيكَ تُؤخذُ الحِكمةُ** . فإنْ لم تفارِقْهُ الميمُ أُعرِبَ بالحركاتِ نحو: **هذا فمُكَ** و **افتَحْ فمَكَ** و **في فمِكَ عِلْكٌ**[٢] .

والإعرابُ بالحروفِ ليسَ هوَ اللغةَ الوحيدةَ في الأسماءِ الستَّةِ . وإنَّما هوَ الأشهرُ والأقوى في خمسةٍ مِن هذهِ الأسماءِ هيَ: **أبٌ** و **أخٌ** و **حَمٌ** و **فُو** و **ذو** .

وأما **هَنٌ** فالأشهرُ فيهِ النقصُ ، وهو إعرابُهُ بالحركاتِ ، فأصلُ هذا الإسمِ **هَنَوٌ**[٣] ثم حُذفَ حرفُ الواوِ سَماعاً وجَرتِ الحركاتُ على حرفِ النونِ الذي عوملَ كأنَّهُ الحرفُ الأخيرُ منَ الإسمِ ، فقيلَ: **هذا هَنُكَ** ، و **رأيتُ هَنَكَ** ، و **نظرتُ إلى هَنِكَ** وصارَ حُكمُ **هَنٍ** في حالِ الإضافةِ كحُكمِهِ في حالِ عدَمِها فيقالُ: **هذا هَنٌ** و **هذا هَنُكَ** ؛ وهذا ، على الأرجَحِ ، هوَ سببُ القولِ: إنَّ الأسماءَ المُعرَبَةَ بالحروفِ خمسةٌ لا ستّةٌ .

ولغةُ النقصِ هذهِ في **هَنٍ** معَ شُهرتِها هيَ الأفصحُ قِياساً لأنَّ ما كانَ ناقصاً في حالِ الإفرادِ فحقُّهُ أنْ يبقى ناقصاً في حالِ الإضافةِ ، ككَلِمةِ **يد** فأصلُها: **يَدَيٌ** ولكنَّهم حَذفوا آخرَها ، أيِ الياءَ ، في الإفرادِ ، وجرَتِ الحركاتُ على ما قبلَها ، فقيلَ: **هذهِ يدٌ** ، ولَمّا أضافوها أبقَوْها محذوفةَ الآخِرِ؛ قالَ تعالى: ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ

---

(١) لما أرادو أن يصفوا بأسماء الأجناس لم يتيسر لهم ذلك لأن النعت لا يكون إلا مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق فاتخذوا كلمة ذو وصلة إلى الوصف باسم الجنس ، والتزموا إضافتها إلى اسم جنس غير وصف لأنه لو كان وصفاً لما احتيج في الوصف به إلى وصلة .

(٢) العلْك: ضرب من صمغ الشجر كاللُّبان لا ينماع ، والجمع عُلوك وأعلاك ، وقد علكهُ ، وبائعه علّاك . أنظر اللسان. علك: ٤٧٠/١٠ .

(٣) اللسان: هنا: ٣٦٧/١٥ .

أَيْدِيهِمْ ﴾[١] وقالَ: ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾[٢] . ويُلاحَظُ في **أيديهم** أنَّ الياءَ التي كانَت في المفرَدِ محذوفَةٌ قدْ رَجعتْ لأنَّ التكسيرَ يَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولِها[٣] .

وفي الأسماءِ **أبٍ** و **أخٍ** و **حمٍ** لغَتانِ أُخريانِ وإنْ كانتْ لغةُ الإعرابِ بالحروفِ هي الأشهرُ فيها:

إحداهما : القَصْرُ ، أي إثباتُ الألفِ في أواخرِ هذهِ الأسماءِ الثلاثةِ التي تُعربُ حينَئِذٍ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألِفِ رَفعاً ونَصباً وجَراً ، نحو: **أخاك صديقي** و **إنَّ أخاك صديقي** و **سُررتُ برؤيةِ أخاك** . ومنْ ذلكَ قولُ الراجِزِ[٤]:

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا
قدْ بَلغا في المجدِ غايَتاهَا

وقولُهمْ في المَثَلِ: **مُكرَهٌ أخاك لا بطلٌ**[٥].

والثانيةُ : النَّقصُ ، وهذهِ اللغةُ أقلُّ مِن لغتَي الإعرابِ بالحروفِ والقَصرِ انتشاراً وإن كانَتْ في **هَنٍ** الأفصحَ والأكثرَ استعمالاً كما رَأينا ، وعلى هذهِ اللغةِ تقولُ: **أبُكَ صديقي** و **إنَّ أخَكَ صديقي** و **بيني وبينَ حَمِكَ صداقةٌ متينةٌ** .

ومِن ذلكَ قولُ الراجزِ[٦]:

بِأَبِهِ اقتدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ
ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

---

(١) الفتح: ١٠ . (٢) المائدة: ٢٨ . (٣) شذور الذهب: ٧٣ .

(٤) نسب بعضهم هذا الشاهد إلى أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز ، ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج ، ونسبه ابن السيد في أبيات المعاني لرجل من بني الحارث . أنظر خزانة الأدب: ٤٥٥/٧ ، ويروي النحاة قبله قوله:

واهاً لريّا ثم واهاً واها هي المنى لو أننا نلناها
يا ليت عيناها لنا وفاها بثمنٍ نرضي به أباها

ويجب إجراء قوله: **إن أباها وأبا أباها** على لغة القصر مع جواز أن تكون الألف علامة لنصب أبا الأولى والثانية نيابة عن الفتحة ، وذلك لأن الثالثة تتعين فيها لغة القصر ، ولا يجوز أن يجعل الكلام ملفقاً من لغتين .

(٥) و روي بلنص: **مكرة أخوك لا بطل** . وهو من كلام أبي حلش خال بَيْهَس الملقب بلعامة ، يريد أنه محمول على ذلك لا أن في طبعه شجاعة ، ويضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه . أنظر الميداني: مجمع الأمثال: ١٥٢/١ و ٣١٨/٢ .

(٦) وهو رؤبة بن العجاج ـ فيما زعموا ـ والممدوح في قوله هو عدي بن حاتم الطائي .

ويُستنتجُ مما تقدمَّ أنَّ لغةَ القَصرِ لا تكونُ إلا في ثلاثةِ أسماء هيَ **أبٌ** و **أخٌ** و **حمٌ** ، أمَّا لغةُ النقصِ فيمكنُ أن تكونَ في أربعةِ أسماء هيَ : **هَنٌ** و **أبٌ** و **أخٌ** و **حمٌ** . وأمَّا **ذو** و **فمٌ** محذوف الميمِ فلا تكونُ فيهما لغةُ النقصِ لأنَّهما مُلازمَان للإعرابِ بالحُروفِ .

الموضع الثاني : المثنى وما ألحق به

المثنى هو لفظٌ يدلُّ على اثنينِ بزيادةٍ في آخرِهِ ويصلحُ للتجريدِ عنها وعطفِ مثلِهِ عليه ، نحو: **جاءَ رجلانِ وامرأتان** . فقولك **رجلانِ** مثنّى ، وكذلكَ قولُكَ **امرأتانِ** لأنَّ كلاًّ منهما يدلُّ على اثنينِ بزيادةِ الألفِ والنونِ في آخرِهِ ، ولأنَّ كلاًّ منهما قابلٌ للتجريدِ عنِ هذهِ الزيادةِ وعطفِ مثلِهِ عليهِ فيقالُ: **رجلٌ ورجلٌ وامرأةٌ وامرأةٌ** .

وحكمُ المثنى أن يُرفعَ بالألفِ نيابةً عنِ الضمَّةِ ، وأنْ يُنصبَ ويُجرَّ بالياءِ المفتوحِ ما قبلَها المكسورِ ما بعدَها نيابةً عنِ الفتحةِ والكسرةِ ، نحوُ: **جاءَ رجلانِ** ، و **رأيتُ رجلَيْنِ** ، و **مررتُ برجلَيْنِ** .

ولزومُ الألفِ في الأحوالِ الثلاثِ لغةٌ معروفةٌ عُزِيَتْ لبعضِ العربِ[١] ، فيقالُ: **جاءَ رجلانِ** و **رأيتُ رجلانِ ومررتُ برجلانِ** .

ومن هذهِ اللغةِ قولُ هَوْبرِ الحارثي[٢]:

تزوَّدَ مِنَّا بينَ أُذْنَاهُ طعنـةً   دَعَتْهُ إلى هابي الترابِ عقيمُ[٣]

ومنها أيضاً قولُ الراجزِ ، وقد مرَّ:

---

(١) ككنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر ، وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان ومزدادة وعذرة . أنظر الهمع: ٤٠/١ .

(٢) أنظر خزانة الأدب: ٤٥٣/٧ .

(٣) الهابي من التراب ما ارتفع ودق ، والهابي: تراب القبر. والمعنى الثاني هو المقصود هنا . و عقيم نعت لطعنة حقه النصب لكنه قطع . فهو خبر لمبتدأ محذوف . والطعنة العقيم هي التي لا يحتاج فاعلها إلى غيرها لنفاذها وبلوغه بها القصد .

إنَّ أباهَـا وأبَـا أبَـاهَـا
قد بلغا في المجد غايتاها

وعليها خرجَتْ قراءةُ قولِهِ تعالى: ﴿ إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[1] بتشديد نون انَّ ، وقولِهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **لا وِتْرانِ في ليلةٍ** ﴾ .

ولا يثنَّى المثنى ، ولا الجمعُ ، ولا المركَّبُ المزجيُّ ، ولا المركَّبُ الإسناديُّ ، ولا الإسمُ المبنيُّ[2] .

أما المركَّبُ الإضافيُّ فيثنَّى صدرُهُ نحوُ: **جاءَ عبدا الرحمنِ** .

والطريقةُ المتبعةُ للدلالةِ على اثنينِ مما سُمِّيَ بهِ منَ المثنَّى أوِ الجمعِ أوِ المركَّبِ المزجيِّ أوِ المركَّبِ الإسناديِّ هيَ أنْ يُؤتَى قبلَهُ بِـ**ذوا** رفعاً و **ذوَيْ** نصباً وجرّاً ، فيقال: **جاءَ ذوا محمَّدينِ** و **رأيتُ ذوَيْ سعدُونَ** و **سلَّمتُ على ذوَيْ سيبويهِ وذوَيْ جادَ الحقُّ** .

كيف يثنّى المقصورُ والممدودُ؟

١- المقصورُ الثلاثيُّ تُردُّ ألفُهُ عندَ تثنيتِهِ إلى أصلِها منْ واوٍ أو ياءٍ ، فيقالُ في تثنيةِ **سنا**[3] و **عصا** و **شذا** : **سَنَوانِ** و **عصَوانِ** و **شذَوانِ** ، ويقالُ في تثنيةِ **هدى** و **غنى** و **فتى**: **هُدَيانِ** و **غِنَيانِ** و **فَتيانِ** .

أما المقصورُ الذي ألفُهُ رابعةٌ فأكثر فتُقلَبُ ألِفُهُ ياءً أياً كانتْ أو كانَ أصلُها ، فيقالُ في تثنيةِ **مصطفى** و **مُنتدى** و **نُعمى**: **مصطفَيانِ** و **مُنتديانِ** و **نُعميانِ** .

فإنِ اجتمعتْ بسببِ هذا القلبِ ثلاثُ ياءاتٍ أُولاها ياءُ التصغيرِ حُذفتْ أُولى الياءينِ اللتينِ تَليانِ ياءَ التصغيرِ لتوالي الأمثالِ ، فيقالُ في تثنيةِ **ثريَّا**: **ثُريَّان**[4] .

---

(١) طه: ٦٣ .

(٢) أما **هذان** و **هاتان** من أسماء الإشارة ، و **اللذان** و **اللتان** من الأسماء الموصولة فهي كلمات وضعت من أول الأمر على هذه الصورة .

(٣) السنا: الضوء .

(٤) (ثريا) أصلها: ثَرْوى . صُغِّرت فصارت: ثريوى ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت ثريا . والثَّرْوان : الغزير ، به سمي الرجل: ثَرْوان والمرأة: ثُرَيا . والثريا من الكواكب ، سميت لغزارة نَوْئها أو لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها . ومثلى (ثريا) في الأصل (ثريَّيان) توالت ثلاثة أمثال فحذفت الياء المدغمة في ياء التصغير ثم أدغمت الياء التي بعدها في ياء التصغير.

٢- إن كانتْ همزةُ الممدودِ أصليةً سَلِمتْ وجوباً عندَ تثنيتِهِ ، فيقالُ في تثنيةِ **خَطّاءٍ** و **قَرّاءٍ**[١] و **مِشناءٍ**[٢]: **خطّاءانِ** و **قرّاءانِ** و **مشناءانِ** .

وإنْ كانتْ همزتُهُ زائدةً للتأنيثِ وجبَ قلبُها واواً ، فيقالُ في تثنيةِ **حسناءَ** و **بيضاءَ** و **نجلاءَ** : **حسناوانِ** و **بيضاوانِ** و **نجلاوانِ** .

وإنْ كانتْ مبدلةً منْ حرفٍ أصليٍّ كـ**رجاءٍ** و **بِناءٍ** أو كانتْ زائدةً للإلحاقِ كـ**عِلباءٍ**[٣] و **قُوباءٍ**[٤] جازَ بقاؤها سالمةً وجازَ قلبُها واواً فيقالُ في تثنيةِ هذهِ الكلماتِ: **رجاءانِ** و **بِناءانِ** و **عِلباءانِ** و **قُوباءانِ** ، ويقالُ أيضاً: **رجاوانِ** و **بِناوانِ** و **عِلباوانِ** و **قُوباوانِ** .

تثنية ما حذف آخره :

ما حُذفَ آخرُهُ على نوعينِ:

أحدهما : ما يُردُّ آخرُهُ إليهِ عندَ الإضافةِ كـ**أبٍ** و **أخٍ** و **حمٍ** و **نادٍ**[٥] ، يقالُ عندَ إضافتِها: **هذا أبوكَ** و **هذا أخوكَ** و **هذا حَموكَ** و **فازَ نادي الأنصارِ** بِردِّ المحذوفِ .

والثاني : ما لا يُردُّ آخرُه إليهِ عندَ الإضافةِ كـ**لغةٍ** و**يدٍ** و**دمٍ** و**ابنٍ** و**اسمٍ**[٦] ، يقالُ عندَ إضافتِها: **أحبُّ لغةَ العربِ وامدُدْ يدَكَ** و **دمُكَ لوطنِكَ** و **جاءَ ابنُكَ** و **ما اسمُكَ؟** ؛ فالنوعُ الأولُ يُردُّ إليهِ آخرُهُ عندَ التثنيةِ ، فيقالُ : **أبوانِ** و **أخَوانِ** و **حموانِ** و **ناديانِ** ؛ والنوعُ الثاني لا يُردُّ إليهِ المحذوفُ عندَ التثنيةِ ، فيقالُ: **لغَتانِ** و **يدانِ** و **دمانِ** و **ابنانِ** و **اسمانِ** .

---

(١) رجل قَراء بفتح القاف: حسن القراءة . ورجل قُراء بضمها: ناسك .

(٢) المشناء: الذي يبغضه الناس أو الذي يبغض الناس .

(٣) العِلباء: مذكّر ، وهو عصب العلق ، وهما علباوان أو علباءان يميناً وشمالاً وبينهما منبت العلق .

(٤) القُوباء والقوَباء: داء جلدي ينتشر ويتسع ويداوى بالريق .

(٥) أصلها: (أبَوٌ) و(أخَوٌ) و(حَمَوٌ) و(نادي) .

(٦) أصلها: لُغَوٌ و يَدْيٌ و دَمَوٌ و بَنَوٌ و سِمْوٌ .

الملحقَ بالمثنى :

ألحقَ بالمثنّى في الإعرابِ ألفاظٌ تشبِهُهُ وليستْ بمثناةٍ حقيقةً لفَقْدِ شرطِ التثنيةِ ، وهي تعربُ إعرابَهُ بالحروفِ ، ومنها:

١ - ألفاظٌ مثناةُ اللفظِ يُرادُ بها التكثيرُ[1] ، كقولِهِ تعالى:﴿ **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾[2] لأن المعنى **كَرّات** إذِ البصرُ لا ينقلبُ خاسئاً وهو حسيرٌ منْ كَرَّتينِ . ومن ذلكَ قولُهمْ: **سبحانَ اللهِ وحنانَيْهِ** .

٢ - ألفاظٌ مثناةُ اللفظِ مفردةُ المعنَى كا**لكَلْبَتَيْنِ** وهي آلةٌ تكونُ مع الحدادينَ ، و **البحرَيْنِ** وهو علَمٌ على بلدٍ معروفٍ ، و **الحصنينِ** وهو موضعٌ ، و **حمدانَ** و **بدرانَ** و **شعبانَ** و **مُحمدَينِ** و **حسنَينِ** وأمثالِها منَ الأعلامِ[3] التي يدلُّ كلٌّ منها على مفردٍ .

فالقياسُ إعرابُ هذهِ الأسماءِ إعرابَ المثنّى لأنها ملحقةٌ بهِ ، فنقولُ مثلاً: **جاءَ حمدانِ** و **رأيتُ حمدَيْنِ** و **مررتُ بحمدَيْنِ** ؛ ويرى بعضُهمْ معاملَتَها معاملةَ الممنوعِ منَ الصرفِ وإعرابَها بحركاتٍ ظاهرةٍ على النونِ ، فنقولُ: **جاءَ حمدانُ** و **رأيتُ حمدانَ** و **مررتُ بحمدانَ** .

ولبعضِ علماءِ النحوِ المحدَثين رأيٌ جديرٌ بالإهتمامِ والقَبولِ ، وهوَ أنَّ منَ الخيرِ" إبقاءَ العَلَمَ على حالِهِ ـ منَ الألفِ والنونِ أو الياءِ والنونِ ـ مع إعرابِهِ كالإسمِ المفرَدِ بحركاتٍ إعرابيّةٍ مناسبةٍ على آخرِهِ .

وهذا الوجهُ وحدَهُ أوْلى بالإتّباعِ ، إذْ لا يؤدّي إلى اللَّبْسِ ، لأنّهُ الموافقُ للواقعِ ، وليسَ في أصولِ اللغةِ ما يمنعُهُ بلْ إنَّ كثيراً منَ المعاملاتِ الجاريةِ في عصرِنَا توجِبُ الإقتصارَ عليهِ . فالمصارفُ لا تعترفُ إلا بالعَلَمِ الحكيِّ أي: المطابقِ للمكتوبِ نصّاً في شهادةِ الميلادِ ... فمَن اسمُهُ: " حسنين " أو:

---

(١) الهمع: ٤٠/١ . (٢) المُلك: ٤ .

(٣) والتسمية بهذه الأعلام تكون للمدح أو الذم أو غيرهما من الأغراض البلاغية .

" بدران "... يجبُ أن يظلَّ على هذهِ الصورةِ كاملةً في جميعِ الإستعمالاتِ عندَها مهما اختلفتِ العواملُ التي تقتضي رفعَهُ أو نصبَهُ أو جرَّهُ . فلو قيلَ: **حسنان** ، أو **بدرَيْن** ، تبعاً للعواملِ الإعرابيةِ لكانَ كلُّ علمٍ من هذهِ الأعلامِ دالاً في عُرفِ المصرفِ على شخصٍ آخرَ مغايرٍ للشخصِ الذي يدلُّ عليهِ العَلَمُ الأوّلُ ... ولن يوافقَ المصرفُ على أنَّ الإسمينِ لشخصٍ واحدٍ ولا على أنَّ الخلافَ يتَّجهُ للإعرابِ وحدَهُ دونَ الإختلافِ في الذاتِ . ومِثْلُ المصارفِ كثيرٌ من الجهاتِ الحكوميةِ كالبريدِ ، وأنواعِ الرُّخَصِ ، والسجلاتِ الرسميةِ المختلفةِ "[1] .

٣- ألفاظٌ ثنِّيتْ من بابِ التغليبِ ، فهي وإن صَلَحتْ للتجريدِ لا تَصلحُ لعطفِ مثلِها عليها[2] كـ**الأبوينِ** للأبِ والأمِّ ، و **القمرينِ** للشمسِ والقمرِ ، و **المروَتينِ** للصفا والمَروةِ ، و **العُمَرينِ** لأبي بكرٍ وعُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما . وهذا النوعُ مسموعٌ يُحفظُ ولا يقاسُ عليهِ .

٤- **كِلا** و **كِلتا**[3] و **اثنانِ** و **اثنتانِ** أو **ثِنْتانِ**[4] .

فأما كِلا فليسَ بمثنًّى لأنَّهُ لا زيادةَ في آخرِهِ ، وأما **كِلتا** و **اثنانِ** و **اثنتانِ** أو **ثِنتانِ** فليسَ أيٌّ منها بمثنًّى وإن كانتْ مَزيدةً في آخرِها لأنها غيرُ قابلةٍ للتجريدِ من الزيادةِ ، وليسَ لها مفردٌ من لفظِها ، فهي جميعاً ملحقةٌ بالمثنَّى .

وشرطُ إلحاقِ **كِلا** و **كِلتا** بالمثنَّى أنْ تضافا إلى ضميرٍ دالٍّ على التثنيةِ سواءٌ أوقعَتا توكيداً نحوُ: **خرجَ اللاعبانِ كلاهُما** و **قرأتُ القصتَيْنِ كلتيهِما** و **استمعتُ إلى المغنِّيتيْنِ كلتيهِما** ، أو غيرَهُ نحوُ: **عرَفتُ صديقيْنِ كِلاهُما وفيٌّ** و **أنا فخورٌ بولديَّ فإنَّ كليهِما مجتهدٌ** ، **وأنا أعتمدُ على كليهِما في كثيرٍ من الأمورِ** ؛ فإنْ أُضيفَتا إلى اسمٍ ظاهرٍ أُعربَتا إعرابَ الإسمِ المقصورِ بالحركاتِ

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي:١١٦/١ .

(٢) وإنما يعطف عليها غيرها. مثال ذلك أنك تجرد القمرين من الزيادة فتقول: قمر ولكن عند العطف تقول: قمر وشمس .

(٣) أنظر الأحكام الخاصة بكلا و كلتا ص: ٧٩١ ، وأنظر ص: ٨٣١ .

(٤) في لغة بني تميم .

المقدَّرَةِ على الألِفِ رفعاً ونصباً وجراً نحو: **خرجَ كِلا اللاعبَيْنِ** و **قرأتُ كِلتا القِصتيْنِ** و **استمعتُ إلى كِلتا المغنِّيتينِ** .

وبعضُ العربِ يُجريهِما معَ الإسمِ الظاهرِ مُجراهما معَ الضميرِ في الإعرابِ بالحرفَيْنِ[١] .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم وما أُلحق به

جمعُ المذكرِ السالمُ هو لفظٌ يدلُّ على أكثرَ من اثنينِ بزيادةٍ في آخرِهِ ، هي الواوُ والنونُ رفعاً والياءُ والنونُ نصباً وجراً ، تغني عن عطفِ الألفاظِ المتشابهةِ بعضِها على بعضٍ .

وهو أحدُ جمعي التصحيحِ ، والثاني هو جمعُ المؤنثِ السالمُ .

ووَصْفُ جمعِ المذكرِ بالسالمِ يعني أنَّ صيغةَ مفرَدِهِ تسلَمُ بعدَ الجمعِ فتبقى كما كانتْ قبلَهُ[٢] . وحُكمُ هذا الجمعِ أنَّهُ يُرفعُ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ ، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ المكسورِ ما قبلَها المفتوحِ ما بعدَها وهو النونُ . وقد تُكسرُ هذه النونُ شذوذاً كما في قولِ جريرٍ[٣]:

عَرَفْنا جَعفَراً وبني أبيهِ[٤]   وأنكرنا زَعانِفَ آخرينِ

---

(١) عزا الفراء هذه اللغة إلى كنانة . أنظر الهمع:٤١/١ .

(٢) ولا تتغير إلا عند الإعلال كالباني والبانون و المرتضى والمرتضَوْن .

(٣) يهجو فضالة العرني حين أوعده بالقتل ، وقبله قوله :

عَرينٌ منْ عُرَيْنَة ، ليسَ مِنا   بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ من عرينِ

أنظر الديوان: ٤٧٥ .

(٤) ورد في الديوان " عرفنا جعفراً وبني عُبيدٍ " وجعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع . وقد أثبتنا البيت كما روته مراجع النحو . أنظر مثلاً شرح ابن عقيل:٦٧/١ ، وأوضح المسالك: ٦٧/١ .

ما يجمعُ هذا الجمعَ :

ما يُجمعُ هذا الجمعَ شيئان:

أحدهما: عَلَمُ المذكَّرِ العاقلِ الخالي من تاءِ التأنيثِ الزائدةِ ومنَ التركيبِ كـ**عليٍّ** و **نبيلٍ** و **جمالٍ** و**أسعدَ** أعلاماً لذكورٍ . فإنْ لم يكنِ الإسمُ عَلَماً لم يَجزْ جمعُهُ هذا الجمعَ ، فلا يقالُ في جمعِ **رجلٍ**: **رَجُلون** ، فإنْ صُغِّرَ أو لَحقتْهُ ياءُ النسبةِ جازَ جمعُهُ على هذا النحوِ ، فيقالُ في جمعِ **رُجَيْلٍ**: **رُجَيْلونَ** ، وفي جمعِ **وَطنيٍّ**: **وَطنيُّونَ** .

وإنْ كانَ عَلَماً لمؤنثٍ كـ**زينبَ** ، أو عَلَماً لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ كـ**واشقٍ** عَلَم كلبٍ ، أو عَلماً لمذكرٍ عاقلٍ منتهٍ بتاءِ التأنيثِ الزائدةِ كـ**جمعةَ** لم يَجُزْ كذلكَ جمعُهُ هذا الجمعَ[1] .

وإنْ كانَ مُركَّباً تركيباً إسنادياً أو تركيباً مزجياً أو تركيباً عددياً لم يُجمعْ كذلكَ ، وإنما يُستعانُ في مثلِ هذهِ الأحوالِ بـ**ذو** بمعنى صاحبٍ مجموعةً فيقالُ في الأولِ: **ذوو رزَقَ اللهُ** رفعاً و **ذوي رَزَقَ اللهُ** نصباً وجرّاً ، ويقالُ في الثاني: **ذوو سيبويهِ** و **ذوي سيبويهِ** ، ويقالُ في الثالثِ: **ذوو أحدَ عشرَ** و **ذوي أحدَ عشرَ** .

وإنْ كانَ مركَّباً تركيباً إضافياً جُمع صدرُهُ المضافُ وبقي عجزُه المضافُ إليه على حالِهِ مجروراً ، فيقال: **جاءَ عبدُو العزيزِ** و **رأيتُ عبدِي العزيزِ** و **مررتُ بعبدِي العزيزِ** .

والثاني : صفةُ المذكرِ العاقلِ الخاليةُ منْ تاءِ التأنيثِ ، والتي ليستْ منْ بابِ **أفْعَل فَعْلاء** ولا من بابِ **فَعْلان فَعْلى** ولا مما يستوي فيهِ المذكرُ والمؤنثُ . ومن أمثلةِ هذهِ الصفةِ الصالحةِ لهذا الجمعِ **قارئٌ** و **معلّمٌ** و **أكرمُ** ...إلخ .

---

(١) ولكن لو سميت رجلاً زينب أو سلمى أو سعاد ، جُمع بالواو والنون بإجماع ، اعتباراً بمسماها الآن ، فقيل: زينبون وسلمَوْن وسعادون . وجوَّز الكوفيون جمع ذي التاء بالواو مطلقاً فقالوا في طلحة وحمزة وهبيرة: طلحُون وحمزُون وهبيرُون . أنظر الهمع: ٤٥/١ .

فإنْ كانتْ الصفةُ خاصةً بالمؤنثِ كـ**حائض** ، أو كانتْ صفةً لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ كـ**سابق** صفةَ حصانٍ ، أو صفةً لمذكرٍ عاقلٍ تنتهي بتاءِ التأنيثِ كـ**علاَّمة** ، أو صفةً منْ بابِ **أفْعَل فَعْلاء** كـ**أحمر** أو منْ بابِ **فَعْلان فَعْلى** كـ**سكْران** ، أو مما يستوي فيهِ المذكرُ والمؤنثُ كـ**جريح** ، لمْ يَجُزْ جمعُها جمعَ مذكرٍ سالماً ، فلا يقالُ: **حائضونَ** ولا **سابقونَ** ولا **علاَّمونَ** ولا **أحمرونَ** ولا **سكرانونَ** ولا **جريحونَ** .

كيف يجمع المقصور والمنقوص والممدود جمع مذكر سالما؟

١- إذا جُمعَ المقصورُ هذا الجمعَ وجبَ حذفُ آخرِه . أي الألفِ . وتركُ الفتحةِ قبلَها دليلاً عليها ، فيقالُ في جمعِ **رضا** و **مصطفى** و **مرتضى** أعلاماً للمذكرِ العاقلِ: **رِضَوْن** و **مُصطفَوْن** و **مُرتضَوْن** رفعاً و **رِضَيْن** و **مُصطفَيْن** و **مُرتضَيْن** نصباً وجراً .

ويُقالُ في جمعِ **الأوفى** و **المجتبى** وصفينِ للمذكرِ العاقلِ: **الأوفَوْنَ** و **المجتبَوْنَ** رفعاً ، و **الأوفَيْنَ** و **المجتبَيْنَ** نصباً وجراً . ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ** ﴾(١) وقولُهُ: ﴿ **وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ** ﴾(٢) .

٢- وإذا جُمعَ المنقوصُ هذا الجمعَ وجبَ حذفُ يائِهِ وضمُّ ما قبلَها رفعاً ، وتركُ الكسرةِ قبلَها نصباً وجرّاً ، نحو: **أجادَ المحامُونَ في دفاعِهِمْ عنِ المتَّهمِ** و **شاورتُ المحامينَ** و **زُرتُ نقابةَ المحامينَ** .

٣- وحُكمُ همزةِ الممدودِ عندَ جمعِهِ جمعَ مذكرٍ سالماً هو حُكمُها عندَ تثنيتِهِ: فإنْ كانتْ أصليّةً بقيَتْ على حالِها ، فيقالُ في جمعِ **خَطّاء**: **خطّاؤونَ** . وإنْ كانتْ زائدةً في المفردِ للتأنيثِ وجبَ قلبُها واواً ، فيقالُ في جمعِ **زكرياء** و **ورقاء** و **بيضاء** أعلاماً لمذكرٍ عاقلٍ: **زكرياوونَ** و **ورقاوونَ** و **بيضاوونَ** .

---

(١) آل عمران: ١٣٩ .

(٢) ص: ٤٧ .

وإنْ كانتْ مُبدلةً مـنْ حـرفٍ أصـلي أو زائـدةً للإلحـاقِ جـازَ إبقاؤهَـا علـى حالِها وقلبُها واواً ، فيقالُ في جمعِ **فداء** و **رجاء** و **علباء** أعلاماً لمذكرٍ عاقلٍ: **فداؤونَ** و **رجاؤونَ** و **علباؤون** ، كما يُقالُ: **فداوونَ** و **رجاوونَ** و **علباوونَ** .

الملحق بجمع المذكر السالم:

أُلحقَ بجمعِ المذكرِ السالمِ في الإعرابِ ألفاظٌ تُشبهُهُ وليستْ بجمعِ مذكرٍ سالمٍ حقيقةً لفَقدِ شرطِ هذا الجمعِ ، وهيَ تُعربُ إعرابَهُ بالحروفِ ، وهيَ ستةُ أنواعٍ:

أحدها : صفاتٌ للواحدِ الأحدِ جاءتْ بصيغةِ جمعِ المذكرِ السالمِ ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾[2] وقولِهِ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ ﴾[3] . ويُقتصرُ فيها على مَوردِ السَّماعِ فلا يقاسُ عليهِ **الرحيمونَ** ولا **الحكيمونَ** لأنَّ إطلاقَ الأسماءِ عليهِ توقيفيٌ[4] .

والثاني : أسماءُ جموعٍ ، وهيَ: **أولو** و **عالَمُون** والعقودُ العدديةُ: **عشرونَ** **وثلاثونَ** **وأربعونَ** **وخمسونَ** **وستونَ** **وسبعونَ** **وثمانونَ** **وتسعونَ** .

و **أولو** وصفٌ لا واحدَ لهُ منْ لفظِهِ ، وواحدُهُ منْ معناهُ وهوَ **صاحب** .

تقولُ: **جاءَ أولو العِلمِ** و **أحبُّ أولي العِلمِ** و **هذا عيدُ أولي العِلمِ** . وفي التنزيلِ:﴿ ولا يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُوْلِي القُرْبَى والمَسَاكِينَ ﴾[5] .

و **عالَمونَ** ليسَ جمعاً لـ**عالَم** ، لأنَّ **العالَمَ** يشملُ كلَّ ماهوَ غيرُ اللهِ ، و**العالَمين** خاصٌ بالذكورِ العقلاءِ ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ الجمعُ أقلَّ دلالةً منْ مفردِهِ[6] .

---

(١) الحجر: ٢٣ . (٢) المُرسَلات: ٢٣ .

(٣) الذاريات: ٤٧ , ٤٨ . (٤) الهمع : ٤٦/١ .

(٥) النور: ٢٢ . وقوله تعالى: لايأتل معناه: لايقصّرْ ، وهو من: ألا يألو ألواً وأُلُوّاً وأليّاً: إذا قصّر وأبطأ .

(٦) ولذلك أبى سيبويه أن يجعل الأعرَاب جمع عرب . لأن العرب يضم الحاضرين والبادين ، والأعراب خاص بالبادين. أنظر: الهمع: ٤٦/١ .

و**العقود العددية** أسماءٌ لا واحدَ لها منْ لفظِها ولا معناهَا .

والثالثُ: جموعُ تصحيحٍ لمْ تَستوفِ الشروطَ . منها **أهلونَ** و **أبونَ** و **أخونَ** و **هنونَ** و **حَرُّونَ**[1] و **إوَزُّونَ**[2] و **وابلونَ**[3] .

أهلون جمعُ **أهلٍ** ، و**أهلٌ** ليسَ بعلَمٍ ولا صفة . وإنما هوَ اسمُ جنسٍ جامدٌ كـ**رجل** ، تقولُ: **الأهلونَ أحرصُ على مستقبلِ أبنائِهِمْ** و **دَعَتِ المدرسةُ الأهلينَ إلى دفعِ الأقساطِ** و **رفضَتْ لجانُ الأهلينَ زيادةَ الأقساطِ** .

وفي التنزيلِ: ﴿ **شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا** ﴾[4] ، وفيهِ: ﴿ **إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾[5] ، وفيهِ: ﴿ **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ** ﴾[6] .

و **أبونَ** و **أخونَ** و **هنونَ** و **حَرُّونَ** و **إوَزُّونَ** و **وابلونَ** وجهُ شذوذِها كذلكَ ، فهيَ جموعٌ لما هوَ غيرُ علَمٍ ولا وصفٍ . والأربعةُ الأسماءُ الأخيرةُ لِما لا يَعقِلُ .

والرابعُ : جموعُ تكسيرٍ منها **بَنونَ** و **أرَضونَ** و **ذَوو** و **سِنونَ** وبابُه منْ كلِّ ثلاثيٍّ حُذفَتْ لامُهُ وعُوِّضَ عنها تاءُ التأنيثِ ولمْ يُكسَّرْ . فهذهِ الألفاظُ لا يَسلمُ مفردُها عندَ جمعِهِ و إنما يَتغيرُ ، ولذلكَ دُعيتْ بجموعِ التكسيرِ وأُلحقَتْ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

فأما **بَنونَ** فمفردُها **ابْن** حُذفَتْ همزتُه عندَ الجمعِ وتَغيرَتْ حركةُ الباءِ منَ السكونِ إلى الفتحِ . وقياسُهُ في الأصلِ **ابنونَ** . وأما **أرَضونَ** فمفردُه

---

(١) حَرُّون جمع حَرَّة وهي أرض ذات حجارة سود نَخِرَة كأنما أحرقت بالنار . و زعم يونس أنهم يقولون: حَرَّة و حَرُّون يشبهونها بقولهم: أرض وأرَضون لأنها مؤنثة مثلها ... وزعم أنهم يقولون أيضاً: حَرَّة وإحَرُّون ، يعنون الحرار كأنه جمع إحَرَّة . انظر الكتاب: ٥٩٩/٣ , ٦٠٠ .

(٢) الإوزة نوع من الطيور معروف ، والجمع إوَزٌّ و إوَزُّون . والأصل في إوزَّة: إوززة على وزن إفعَلة ، ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد ، فأسكنوا الأول منهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده ، فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوّضوها منه فجمعوها بالواو والنون فقالوا: إوَزُّون . اللسان: وزز: ٤٢٨/٥ .

(٣) جمع وابل وهو المطر الغزير .

(٤) الفتح: ١١ .

(٥) الشورى: ٤٥ .

(٦) الفتح: ١٢ .

أَرْضٌ تَغيّرَتْ حركةُ الراءِ فيهِ منَ سكونٍ إلى فتحٍ عندَ الجمعِ . وأما **ذوو** فمفتوحُ الذالِ ، ومفردُه **ذو** مضمومُها . وأما **سِنون** فمكسورُ السين ، ومفردُهُ **سَنَة** مفتوحُها . وهوَ معَ ذلكَ دالٌّ على مؤنثٍ غيرِ عاقلٍ .

ويدخلُ في بابِ **سَنَة** ألفاظٌ مسموعةٌ ، منها : **عِضَةٌ**[١] و **عِزَةٌ**[٢] و **مِئَةٌ** و **فِئَةٌ** و **رِئَةٌ** و **ثُبَةٌ**[٣] و **قُلَةٌ**[٤] و **ظُبَةٌ**[٥] و**كُرَةٌ** . فجموعُها: **عِضون** و **عِزونَ** و **مِئونَ** و **فِئونَ** و **رِئونَ** و **ثُبون** و **قُلونَ** و **ظُبونَ** و **كُرونَ** . وربما جاءَ أيضاً في المحذوفِ الفاءِ كـ**رِقَةٍ**[٦] و **رِقينَ** و **لِدَةٍ**[٧] و **لِدينَ** ، وفي ما قُلبت لامُهُ ألفاً كـ**الأضاةِ**[٨] و **القَناةِ** ، لكنْ تُحذفُ لامُهُ نسياً منسياً حتى يصيرَ كـ**السَّنةِ** فيقالُ: **إضونَ** و **قِنونَ**[٩] .

ومنْ أمثلةِ هذا النوعِ الرابعِ قولُكَ: **بَنوكَ مهذبونَ** و **الله يهبُ لمنْ يشاءُ البنينَ ويهبُ لمنْ يشاءُ البناتِ** و **النبيُّ منْ بني هاشمٍ** و **مَضتْ سِنونَ كثيرةٌ** و **إنَّ السنينَ خيرُ مدرسةٍ للمرءِ** و **لمْ ألتقِ بخليلٍ منذُ سِنينَ** و **الأولادُ في الملعبِ ثُبونَ** و **وجدتُهُم ثُبينَ** و **مررتُ بثُبينَ** .

ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾[١٠] ،

---

(١) العِضة: الفرقة من الناس ، والقطعة من الشيء ، والكذب ، ونقصانها الواو أو الهاء . أي: هما لغتان ، فمن قال: أصلها الواو استدل بأن جمعه عِضَوات ، ومن قال: الهاء استدل بقولهم: عضيهة . وقال الكسائي: في الدار فرق من الناس وعزون وعضون وأصناف ، بمعنى واحد . أنظر الزبيدي: تاج العروس: عضو: ٢٤٦/١٠ .

(٢) العزة: الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ، والجمع عِزًى على فِعَل وعُزون بكسر أوله وضمه ، ولم يقولوا عِزات كما قالوا ثُبات . أنظر اللسان: عزا: ٥٣/١٥ .

(٣) الثبة: الجماعة من الناس ، وأصلها ثُبَيٌ ، وقال بعضهم: الذاهب من ثبة واو . والثبة أيضاً العصبة من الفرسان . والجمع: ثُبات وثُبون وثِبون وتصغيرها ثُبَيَّة . اللسان: ثبا: ١٠٧/١٤.

(٤) القُلة خشبة صغيرة للصب . وهي قدر ذراع جمعها قُلات وقُلون وقِلون . والذي يلعب فيضرب القُلة بالمِقْلى يسمى القالي .

(٥) الظُبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر .

(٦) الرقة كالورق بمعنى الدراهم المضروبة ويجمع على رِقين .

(٧) لدة الرجل: تِربُه ، والجمع لِدات ولِدون .

(٨) الأضاة: الغدير . والجمع أضَوات وأضاً وإضون .

(٩) انظر شرح الكافية: ١٨٤/٢ . ولو اعتُبرت اللام لقيل: القِلَوْن و الإضَوْن لكونهما بعد حذف التاء مقصورَيْن كالأعلَوْن .

(١٠) المؤمنون: ١١٢ .

وقولُهُ: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾[١] ، وقولُهُ: ﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[٢] .

ومنَ العربِ منْ يُجري **بنينَ** وبابَ **سنينَ** مُجرى **غسلينٍ**[٣] و **يقطينٍ** ونحوِهِما منْ كلِّ اسمٍ مفردٍ آخرُهُ نونٌ قبلَها ياءٌ ، في لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ الظاهرةِ على النونِ ، ولا يُسقطُ هذهِ النونَ للإضافةِ . وهذهِ اللغةُ محكيةٌ عنْ بني عامرٍ وبني تميمٍ . إلا أنَّ بني عامرٍ يُنوِّنونَ في الحركاتِ الثلاثِ فيقولونَ: **هؤلاءِ بنينٌ بررةٌ** و **ما رأيتُ بنيناً بررةً كبنينِ فلانٍ** و **لقد أعجبتْ ببنينٍ بررةٍ رأيتُهمْ عندَ فلانٍ** ، كما يقولونَ: **هذا يقطينٌ ناضرٌ** و **أكلتُ يقطيناً** و **هذهِ شجرةُ يقطينٍ** .

ولا ينوِّنُ بنو تميمٍ أمثالَ ذلكَ[٤]. ومِنْ هذهِ اللغةِ قولُ سعيد بنِ قيسٍ الهَمْدانيِّ[٥]:

وكانَ لنا أبو حسنٍ عليٌّ   أباً بَرّاً ونحن له بنينُ

وقولُ الصِّمَّةِ بنِ عبدِ اللهِ القُشَيريِّ[٦]:

دعانيَ من نجدٍ فإنَّ سنينَهُ   لعبْنَ بنا شيباً وشيَّبْنَنا مُرْدا[٧]

والخامسُ: ما سُمِّيَ بهِ منْ جمعِ المذكرِ السالمِ المستوفي للشروطِ ومنَ الملحقِ بهِ .

---

(١) الحِجْر: ٩١ .

(٢) المعارج: ٣٦ ، ٣٧ . والمُهْطِع: الذي ينظر في ذل وخشوع .

(٣) الغِسلين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم . أنظر اللسان: غسل: ١١/٤٩٥ . والتصريح: ١/٧٥ .

(٤) التصريح: ١/٧٦ .

(٥) ورواية الخزانة: ٨/٧٥:

وأنَّ لنا أبا حسنٍ علياً   أبٌ برٌّ ونحن له بنينُ

وهو واحد من أبيات قالها الشاعر في أحد أيام صفّين . وقد نسب العيني البيت إلى أحد أولاد الإمام علي رضي الله عنه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١/١٥٦ .

(٦) خزانة الأدب: ٨/٥٨ .

(٧) دعاني فعل أمر معناه: اتركاني . وهو من خطاب الواحد بلفظ الإثنين على عادتهم . ورواية صاحب الخزانة: **ذراني** من نجدٍ .

فمنْ جمعِ المذكرِ السالمِ المسمى بهِ والذي صارَ ملحقاً بجمعِ المذكرِ السالمِ: **سعدون** و **خلدون** و **زيدون** و **عبدون** و **حمدون**[١] .

ومنَ الملحقِ بجمعِ المذكرِ السالمِ المسمى بهِ **عِلِّيُّون**[٢]. وقد عُدَّ ملحقاً بهذا الجمعِ لأن مفردَهُ غيرُ عاقلٍ .

ويجوزُ في هذا النوعِ أن يُجرى مُجرى **غِسلينٍ** في لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ الثلاثِ على النونِ منوَّنةً إنْ لمْ يكنْ أعجمياً ، فيقالُ: **هذا حمدينٌ وعلِّيينٌ** ، و **رأيتُ حمديناً وعليناً** ، و **مررت بحمدينٍ وعليينٍ** .

فإنْ كانَ أعجمياً امتنعَ تنوينُهُ وأُعربَ إعرابَ الممنوعِ منَ الصرفِ نحو: **هذهِ قِنَّسرينُ** و **سكنتُ قِنَّسرينَ** و **مررتُ بقِنَّسرينَ** .

ودونَ هذا المُجرى منْ لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ على النونِ أنْ يُجرى مُجرى **عَرَبونٍ**[٣] في لزومِ الواوِ والإعرابِ بالحركاتِ الثلاثِ على النونِ ، فيُقالُ: **هذا حمدونٌ** و **رأيتُ حمدوناً** و **مررتُ بحمدونٍ** . ومنْ ذلكَ قولُ أبي دَهْبَلٍ الجُمَحيِّ[٤]:

طالَ ليلي وبتُّ كالمجنونِ واعترتني الهمومُ بالماطرونِ[٥]

والسادسُ: بعضُ أسماءِ الدواهي والشدائدِ مسموعةً في نحوِ قولِهم: **بلغتَ مني البُلَغينَ والدُّرَخمينَ** و **لقيتَ منا البُرَحينَ و الأقورينَ و الفُتَكْرينَ**[٦] .

---

(١) تجمع هذه الأعلام جمع مذكر سالماً بالإستعانة بذوي وإضافة العلَم إليها .

(٢) عِلِّيُّون هو اسم لأعلى الجنة ، مفرده عِلِّيٍّ و عِلِّية وهي الغرفة . أو هو أعلى الأمكنة . وقيل: هو السماء السابعة ، تصعد إليه أرواح المؤمنين ، ويقابله (سِجِّين) . وقيل هو شيء فوق شيء غيرمعروف واحده ولا أنثاه . أنظر لسان العرب: علا: ٩٣/١٥ ، وتاج العروس:علا: ٢٥١/١٠ ، والتصريح: ٧٥/١ .

(٣) العَرَبون والعُرْبون والعُرْبان كله ما عُقد به البيعة من الثمن . أعجمي معرب . اللسان: عرب: ٥٩٢/١ . ومن لحن العوام عَرْبون بفتح العين وإسكان الراء . أنظر حاشية التصريح: ٧٦ .

(٤) أنظر الخزانة: ٣١٤/٧ ، والأغاني: ١٥٤/٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٤١/١ .

(٥) الماطرون موضع بالشام .

(٦) البُلَغين بضم الباء وكسرها ، والدُّرَخمين بالضم ، والبُرَحين بضم الباء وكسرها ، والأقْوَرين ، والفُتَكْرين بضم الفاء وكسرها ، كلها بمعنى الدواهي والخطوب . وفي اللسان: بلغ: (٤٢١/٨): "قال ابن الأثير: والأصل فيه كأنه قيل: خَطبٌ بُلَغٌ وبِلَغٌ أي بليغ ، وأمرٌ بُرَحٌ وبِرَحٌ أي مُبَرِّحٌ ثم جمعا على السلامة إيذاناً بأن الخطوب في شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمُّد" .

الموضع الرابع : جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمُ هوَ الجمعُ بألِفٍ وتاءٍ مزيدتينِ . ولا يمنع من تسميتِهِ سالماً تغيُّرُ بناءِ مفردِهِ في حالِ الجمعِ كـ**سَجَداتٍ** و **زَفَراتٍ** و**ظُلُماتٍ** و**غُرُفاتٍ** جمعاً لـ**سجْدةٍ** و **زفْرةٍ** و **ظُلْمةٍ** و **غُرْفةٍ** . ولا فرقَ بينَ أنْ يكونَ مُسماهُ مؤنثاً تأنيثاً معنوياً كـ**دعداتٍ** و **وداداتٍ** و **زينباتٍ** جمعاً لـ**دعد** و **ودادَ** و **زينبَ** أعلامَ إناثٍ ، أو مؤنثاً تأنيثاً لفظياً معَ دلالتِهِ على مذكرٍ كـ**جُمعاتٍ** و **حمزات** و **طلحات** جمعاً لـ**جمعةَ** و **حمزةَ** و **طلحةَ** أعلامَ ذكورٍ ، أو مؤنّثاً تأنيثاً لفظيّاً ومعنويّاً كـ**فاطمات** و **نجويات** و **لميلوات** جمعاً لـ**فاطمةَ** و **نجوى** و **لمياءَ** ، أعلامَ إناثٍ .

فجميعُ ذلكَ يخضعُ لحُكمِ جمعِ المؤنثِ السالمِ .

وحكمُهُ: أنّهُ يُرفعُ بالضمةِ ، ويُنصبُ بالكسرةِ نيابةً عنِ الفتحةِ ، ويُجرُّ بالكسرةِ ، نحو: **المتفوقاتُ كثيراتٌ** و **صافحتُ المتفوقاتِ** ، و **قرأتُ عشرَ صفحاتٍ** .

ويُشترطُ في هذا الجمعِ أنْ تكونَ ألِفُهُ وتاؤهُ كلتاهُما مَزيدتينِ ، فـ**أوقاتٌ** و **أبياتٌ** و **أمواتٌ** وما شابهَها ليستْ منْ هذا الجمعِ ، لأنَّ التاءَ فيها أصليةٌ ، وإنما هيَ جموعُ تكسيرٍ؛ و **قضاةٌ** و **حُماةٌ** و **بُناةٌ** وما شابهَها ليستْ منْ هذا الجمعِ لأنَّ الألِفَ فيها أصليةٌ . فهيَ أيضاً جموعُ تكسيرٍ.

ما يجمع هذا الجمع:

ما يُجمعُ هذا الجمعَ سبعةُ أنواعٍ:

أحدها : علَمُ المؤنثِ مطلقاً سواءٌ أكانَ مختوماً بعلامةِ تأنيثٍ كـ**سميرة** و **نجوى** و **لمياء** أم غيرَ مختومٍ بها كـ**سعاد** و **نوال** و **تمام** . فجموعُ هذهِ الأعلامِ: **سميراتٌ** و **نجوياتٌ** و **لميلواتٌ** و **سعاداتٌ** و **نوالاتٌ** و **تماماتٌ** .

والثاني: الإسمُ المختومُ بالتاءِ الزائدةِ[١] سواءٌ أكانتِ التاءُ للتأنيثِ كـ**عاملة** ، أمْ للتعويضِ كـ**زِنَة** أمْ للمبالغةِ كـ**علاَّمة** ، وسواءٌ أكانَ الإسمُ عَلماً كـ**سميحة** أمْ غيرَ عَلمٍ كـ**صناعةٍ** و **معلِّمـةٍ** ، وسواءٌ أكانَ مؤنثاً تأنيثاً لفظياً ومعنوياً كـ**غادة** أم مؤنثاً تأنيثاً لفظياً فحسبُ كـ**طلحة** . فجموعُ هذهِ الأسماءِ: **عاملاتٌ** و **زِناتٌ** و **علاَّماتٌ** و **سميحاتٌ** و **صناعاتٌ** و **معلماتٌ** و **غاداتٌ** و **طلحاتٌ** .

ويُستثنى منْ هذا النوعِ كلماتٌ معدودةٌ استغنَوا عنْ جمعِهَا جمعَ مؤنثٍ سالماً بجمعِها جمعَ تكسيرٍ، وأشهرُها: **امرأةٌ** و **شاةٌ** و **شَفةٌ** و **أَمَةٌ** و **أُمَّةٌ** و **مِلَّةٌ** . فجموعُ هذهِ الكلماتِ: **نساءٌ** و **شِياهٌ** و **شِفاهٌ** و **إماءٌ** و **أُممٌ** و **مِللٌ** .

وينبغي حذفُ التاءِ منْ آخرِ المفرَدِ المؤنَّثِ عندَ جمعِهِ جمعَ مؤنثٍ سالماً كَيلا تجتمعَ معَ تاءِ الجمعِ .

والثالثُ: إسمُ الجنسِ المؤنثُ بالألفِ المقصورةِ أو الممدودةِ ، سواءٌ أكانَ اسماً كـ**سلمى** عَلماً و **صحراء** بمعنى البرِّيةِ[٢] و **زهراءَ** عَلماً ، أمْ صفةً كـ**حُبلى** و **فُضلى** و **حسناء** ، فجموعُ هذهِ الأسماءِ **سلمياتٌ** و **صحراواتٌ** و**زهراواتٌ** و **حُبْلَياتٌ** و **فُضْلَياتٌ** و **حسناواتٌ** .

ويُستثنى منْ هذا النوعِ **فَعْلى فَعْلان** كـ**سكرى** ، فلا يقالُ: **سَكْرَياتٌ** ؛ و **فَعْلاءُ أفْعَل**[٣] كـ**حمراءَ** ، فلا يقالُ: **حمراواتٌ** ، كما لا يُجمعُ مذكرُهُما

---

(١) ومثله المصدر المختوم بتاء الوحدة كضربة و إكرامة و تخريجة ونحوها فجموعها: **ضربات و إكرامات و تخريجات** . وإن كانت هذه المصادر مجردة من تاء الوحدة جمعت على: **ضروب و أكاريم و تخاريج** ، فلذا يقال: **ثلاث إكرامات وتخريجات** ، بتجريد العدد من التاء ؛ و ثلاثة أكاريم وتخاريج ، إذا قصدت ثلاثة أنواع من الإكرام والتخريج . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

(٢) أما صحراء مؤنث أصحر فهي من الصُحْرَة وهي حمرة تضرب إلى غبرة ، وهي لا تجمع بالألف والتاء وإنما جمعها **صُحْر** .

(٣) فإن غلبت الإسمية على أحدهما جاز جمعه بالألف والتاء كقوله صلى الله عليه وسلم: **ليس في الخَضراوات صدقة** ، فخضراء التي جمعت على خضراوات ليست وصفاً ، وإنما هي اسم يراد به الخُضَر من بقول وفاكهة . فهي كالصحراء بمعنى البرية . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

بالواوِ والنونِ .

ومِنْ هذا النوعِ والنوعِ الذي سبقَهُ يُستنتجُ أنَّ صفةَ المؤنثِ القابلةَ للجمعِ بالألفِ والتاءِ هي تلكَ المنتهيةُ بعلامةِ تأنيثٍ ، معَ مراعاةِ الإستثناءِ المشارِ إليهِ . فإنْ خَلَتْ صفةُ المؤنثِ مِنْ علامةِ التأنيثِ كحاملٍ و حائضٍ و طالقٍ و مُطفلٍ[١] و جريحٍ و صبورٍ ، استُغنيَ عنْ جمعِهِ جمعَ مؤنثٍ سالماً بجمعِهِ جمعَ تكسيرٍ ، فيقالُ في جمعِ هذهِ الصفاتِ: **حواملُ وطوالقُ و حوائضُ ومطافلُ . أو مطافيلُ . و جَرْحى و صُبُرٌ .**

والرابعُ : مُصغَّرُ المذكَّرِ الذي لا يَعقلُ كقُمَيْرٍ و دُرَيْهِمٍ و حُمَيِّرٍ فجموعها: **قُمَيْراتٌ و دُرَيْهِماتٌ و حُمَيِّراتٌ** ، بخلافِ مُصغَّرِ المؤنثِ كأُرَيْنِبٍ و خُنَيْصِرٍ فهذانِ لا يجمعانِ هذا الجمعَ .

والخامسُ: صفةُ المذكرِ الذي لا يَعقلُ ، كجبالٍ **عالياتٍ** و **شوارعَ واسعاتٍ** و **أيامٍ خالياتٍ** .

والسادسُ: علمُ غيرِ العاقلِ المصدَّرُ بإضافةِ ابن و ذو كابنِ عِرْسٍ[٢]، و ابنِ آوى و ذي القعدةِ و ذي الحجَّةِ . فجموعُها: **بناتُ عِرْسٍ وبناتُ آوى**[٣] و **ذواتُ القِعدةِ و ذواتُ الحِجَّةِ** .

والسابعُ : الخماسيُّ الذي لمْ يُسمعْ لهُ جمعُ تكسيرٍ كحمَّامٍ و سُرَادقٍ و اسطبلٍ . فجموعُها: **حمَّاماتٌ و سُرَادقاتٌ و اسطبلاتٌ** .

وما عدا هذهِ الأنواعَ شاذٌّ مقصورٌ على السَّماعِ ، **كسَمواتٍ** و **أمهاتٍ** و **أمّاتٍ**[٤] و **ثَيِّباتٍ** ، وكبعضِ جموعِ الجمعِ ومنها: **رجالاتٌ** و **بيوتاتٌ** و **دُوراتٌ** و **ديارات** .

---

(١) المطفل: الظبية معها طفلها وهي حديثة عهد بالنتاج .

(٢) ابن عِرْس : دويْبَّة معروفة دون السِّنَّوْر .

(٣) سواء أكان ابن عرس وابن آوى ذكراً أم أنثى .

(٤) لفظ أمهات في الناس أكثر من أمّات ، وفي غيرهم بالعكس . أنظر شرح الكافية: ١٩٠/٢ ، و الهمع: ٢٢/١ .

كيف يجمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالما؟

١- حكمُ ألِفِ المقصورِ عندَ جمعِهِ هـذا الجمـعَ هـو حكمُها عنـدَ تثـنيتِهِ: فالمقصورُ الثلاثيُّ تُردُّ ألفُهُ إلى أصلِها منْ واوٍ أو ياءٍ ، فيقالُ في جمعِ **رَشـا**[1] و **رَنـا**[2] و **نَدى** و **هُـدى** أعلاماً لمؤنّثٍ: **رَشَـواتٌ** و **رَنَـواتٌ** و **نَـدَيـاتٌ** و **هُدَياتٌ** .

والمقصورُ الذي ألِفُـهُ رابعةٌ فأكثرُ تُقلبُ ألفُهُ ياءً ، فيقالُ في جمعِ **سُـعـدى** و **حُبلى**: **سُعْدَياتٌ** و **حُبْلياتٌ** .

ويُعاملُ الإسمُ المنتهي بتاءٍ قبلَها ألفٌ معاملةَ المقصورِ مـعَ أنَّهُ ليسَ كذلكَ ، فإنْ أُريدَ جمعُهُ هذا الجمعَ حُذفَتْ تاؤهُ وقُلبَتْ ألفُهُ مثلَ قلبِها في التثنيةِ ، فإنْ كانتْ ثالثةً كما في **صلاةٍ** و **قناةٍ** و **فتـاةٍ** رُدتْ إلى أصلِها منْ واوٍ أو ياءٍ ، فيقالُ في جمعِ هذهِ الكلماتِ: **صلواتٌ** و **قنواتٌ** و **فتياتٌ** .

وإنْ كـانَ أصلُها يـاءً وجـاءتْ مسبوقةً بياءٍ قُلبَـتْ واواً لئـلا تجتمـعَ يـاءانِ مفتوحتانِ ، فجَمعُ **حياةٍ**: **حَيَوَاتٌ** . وإنْ كانتْ رابعةً فأكثرَ قُلبَتْ ياءً ، فيقالُ في جمعِ **منـتـقاةٍ** و **مشتراةٍ** و **مستوحاةٍ** و **مصطفاةٍ** : **مُنْـتَـقَـيَاتٌ** و **مُشْتَـرَيَاتٌ** و **مُسْـتَوْحَيَـاتٌ** و **مُصْطَـفَـيَـاتٌ** .

فإنِ اجتمعَتْ بسببِ جمعِ المصغَّرِ المقصورِ ثلاثُ ياءاتٍ حُذفَتْ الياءُ التي تلي ياءَ التصغيرِ لتوالي الأمثالِ: فجمعُ **ثريّا**: **ثريّـاتٌ**[3] .

٢- وحكمُ همزةِ الممدودِ عندَ جمعِهِ هذا الجمعَ هوَ أيضاً حكمُها عندَ التثنيةِ:

- فإنْ كانتْ أصليةً بقيَتْ وجوباً عندَ جمعِهِ ، فيُجمعُ **قـرّاء** عَلماً لمؤنـثٍ على **قرّاءاتٍ** .
- وإنْ كانَتْ همزتُهُ زائدةً للتأنيثِ قُلبَتْ واواً ، فجمعُ **حسـناء**: **حسـناواتٌ** .

---

(١) الرشا من أولاد الظباء: الذي قد تحرك ومشى .

(٢) الرنا الذي يرنى إليه من حسنه .

(٣) الأصل: ثريِّيات . حذفت الياء المدغمة في ياء التصغير بسبب توالي الأمثال ثم أدغمت الياء التي تليها في ياء التصغير فصارت (ثريات) .

• وإنْ كانتْ مُبدَلَةً منْ حرفٍ أصليٍّ أو زائدةً للإلحاقِ جازَ بقاؤها على حالِها وقلبُها واواً ، فجمعُ **رجاءَ** و **سناءَ** و **علباءَ** أعلاماً لمؤنثٍ: **رجاءاتٌ** و **سناءاتٌ** و **علباءاتٌ** ، ويجوزُ: **رجلواتٌ** و **سناواتٌ** و **علباواتٌ** .

كيف يجمع الثلاثي الساكن العين؟

• إذا كانَ المفردُ اسماً[1] ثلاثياً مفتوحَ الفاءِ ، ساكنَ العينِ ، صحيحَها ، وكانتْ عينُهُ خاليةً منَ الإدغامِ وجبَ فتحُ عينِهِ إتباعاً لفائِهِ . فتُجمعُ **دَعْدٌ** على **دَعَداتٍ** ، و **فَتْحةٌ** على **فَتَحاتٍ** ، و **لَمْحةٌ** على **لَمَحاتٍ** ، و **جَرْعةٌ** على **جَرَعاتٍ** ، و **نَحْلةٌ** على **نَحَلاتٍ** ، بفتحِ العينِ في هذهِ الجموعِ .

• فإنْ كانَ الإسمُ ثلاثياً مضمومَ الفاءِ أو مكسورَها ، ساكنَ العينِ ، صحيحَها ، خالياً منَ الإدغامِ ، جازَ فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

الوجهُ الأولُ: إتباعُ العينِ للفاءِ ، فتُجمعُ **غُرْفةٌ** على **غُرُفاتٍ** ، و**كُرْبةٌ** على **كُرُباتٍ** ، و **عُطْلةٌ** على **عُطُلاتٍ** ، بضمِّ العينِ في هذهِ الجموعِ . وتُجمعُ **هِنْد** على **هِنِداتٍ** ، و**بِدْعةٌ** على **بِدِعاتٍ** ، و **نِعْمةٌ** على **نِعِماتٍ** ، بكسرِ العينِ في هذهِ الجموعِ .

غيرَ أنَّ الإتباعَ يمتنعُ في نوعينِ منْ هذا الإسمِ فلا يجوزُ فيهما إلا الوجهانِ اللذانِ سيأتي ذكرُهما ، وهما فتحُ العينِ وإبقاؤها ساكنةً . وأولُ هذينِ النوعينِ هو الإسمُ المكسورُ الفاءِ إذا كانتْ لامُهُ واواً كـ**ذِرْوةٍ** ، وثانيهما هوَ الإسمُ المضمومُ الفاءِ إذا كانتْ لامُهُ ياءً كـ**كُنْيةٍ** ، فجمعهما: **ذِرَواتٌ** و **كُنَياتٌ** أو **ذِرْواتٌ** و **كُنْياتٌ** .

والوجهُ الثاني: فتحُ العينِ ، فيقالُ: **غُرَفاتٌ** و **كُرَباتٌ** و **عُطَلاتٌ** و **هِنَداتٌ** و **بِدَعاتٌ** و **نِعَماتٌ** .

والوجهُ الثالثُ: إبقاءُ العينِ ساكنةً كما كانتْ في المفردِ ، فيقالُ: **غُرْفاتٌ** و **كُرْباتٌ** و **عُطْلاتٌ** و **هِنْداتٌ** و **بِدْعاتٌ** و **نِعْماتٌ** .

---

(١) أي ليس صفة كضخمة و رحبة .

• فإنْ كانَ المفردُ صفةً كرَحْبَةٍ أو اسماً فوقَ الثلاثيِّ كزينبَ ، أو ثلاثياً غيرَ ساكنِ العينِ كشَجَرةٍ ، أو مُعتلَّ العينِ كبيضةٍ أو مُضعَّفَها كمدَّةٍ ، جُمعَ كما هوَ ولمْ يطرأ عليهِ أيُّ تغييرٍ.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يُلحقُ بهذا الجمعِ شيئانِ يَجري عليهما حكمُهُ:

أحدُهُما: كلمةُ **أولات** بمعنى: **صاحباتٍ** ، وهيَ ليستْ جمعاً لأنَّهُ لا واحدَ لها مِنْ لفظِها ، وإنما مُفردُها مِنْ معناها وهوَ **ذات** بمعنى: **صاحبةٍ** .

و **أولات** لا تستعملُ إلا مضافةً ، فهيَ لا تنوَّنُ . تقولُ: **بناتُكَ أولاتُ أدبٍ ووجدتُ أخواتِكَ أولاتِ علمٍ وأخذتُ العِلمَ عَنْ معلماتٍ أولاتِ ثقافةٍ واسعةٍ**

والثاني: ما سُمي بِهِ مِنْ هذا الجمعِ فصارَ عَلماً على مذكرٍ أو مؤنثٍ أو مكانٍ كعِزَّاتٍ وعناياتٍ وجمالاتٍ و **زيناتٍ** و **أذرِعاتٍ**(١) و **عرفاتٍ**(٢) و **حالاتٍ**(٣) .

تقولُ: **هذهِ عناياتٌ** و **زرتُ عناياتٍ** و **سلَّمتُ على عناياتٍ** بتنوينِ التاءِ في الحالاتِ الثلاثِ .

غيرَ أنَّ ثمةَ لغتينِ أُخريَيْنِ في مثلِ هذهِ الأسماءِ: إحداهُما حذفُ التنوينِ منها ، وعليها تقولُ: **هذهِ عناياتُ** و **زرتُ عناياتِ** و **سلَّمتُ على عناياتِ** .

والثانيةُ إعرابُها إعرابَ الممنوعِ مِنَ الصرفِ إذا كانَ مفردُها مؤنثاً فتقولُ: **هذه عناياتُ** و **زرت عناياتَ** و **سلَّمت على عناياتَ** .

وقدْ رُويَ بالأوجهِ الثلاثةِ قولُ امرئِ القيسِ(٤):

تَنَوَّرْتُها(٥) من أذرِعاتٍ وأهلُها … بيثربَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالِ

---

(١) أذرعات: بلد في سوريا .

(٢) عرفات: مكان قرب مكة وهو موقف الحج ، ويقال له أيضاً: عرفة .

(٣) قرية في لبنان .

(٤) ديوانه: ١٢٤ .

(٥) تنورتها: نظرت إليها من بعد ، والتنوُّر مثل التضوُّؤ وهو أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولا يرونه . وفي البيت مبالغة بيّنة .

الموضع الخامس : الممنوع من الصرف

تنقسمُ الأسماءُ المعربةُ إلى قسمينِ:

• أحدُهُما: يُعربُ بالحركاتِ الظاهرةِ أو المقدَّرةِ ، فيُرفعُ بالضمّةِ ويُنصبُ بالفتحةِ ، ويُجرُّ بالكسرةِ معَ التنوينِ في الحالاتِ الثلاثِ ، ويسمى هذا القسمُ بالإسمِ المعرَبِ المنصرفِ . مثالُ المعربِ بالحركاتِ الظاهرةِ **عليٌّ** في نحوِ قولِكَ: **نجحَ عليٌّ** و **أحبُّ علياً** و **لعبْتُ معَ عليٍّ**.

ومثالُ المعرَبِ بالحركاتِ المقدَّرةِ **الهدى** في نحوِ قولِكَ: **الهدى جريدةٌ أسبوعيةٌ** و **قرأتُ الهدى** و **اشتريتُ جريدةَ الهدى** .

ويَدلُّ تنوينُهُ على أنَّهُ أقوى تمكُّناً في الإسميةِ من غيرِهِ وأخفُّ نُطقاً ، ولذلكَ يُسمى هذا التنوينُ " تنوينَ الأمكنيةِ " .

• والثاني: يُرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ ويُجرُّ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ دونما تنوينٍ في الحالاتِ الثلاثِ . ويُسمى هذا القسمُ بالإسمِ المعرَبِ غيرِ المنصرفِ ، أو الممنوعِ منَ الصرفِ .

ومِثالُهُ **عُمَر** في نحوِ قولِكَ : **نجحَ عمرُ** و **أحبُّ عمرَ** و **لعبْتُ مع عمرَ** .

ومَنعُهُ منَ الصرفِ دليلٌ على أنَّهُ متمكنٌ في الإسميةِ ولكنَّهُ غيرُ أمكنَ ، فهوَ أقلُّ منَ الإسمِ المعرَبِ المنصرفِ تمكناً ، وأقربُ إلى الفعلِ والحرفِ بسببِ حرمانِهِ مثلَهُما منَ التنوينِ .

تعريفه وحكمه:

اختلفَ النُّحاةُ في تعريفِ الممنوعِ منَ الصّرفِ بناءً على اختلافِهِم في تعريفِ الصّرفِ . فقالَ بعضٌ: " هوَ المسلوبُ منهُ التنوينُ " بناءً على أنَّ الصرفَ هوَ ما في

الإسمِ منَ الصوتِ أخذاً من الصّريفِ وهو الصوتُ الضعيفُ . وقالَ آخرونَ: " هوَ المسلوبُ منَ التنوينِ والجرِّ معاً " . بناءً على أنَّ الصَّرفَ هوَ التصرُّفُ في جميعِ المجاري . وهذا الخلافُ لا طائلَ تحتَهُ[١] .

وحكمُ الممنوعِ منَ الصرفِ أنَّهُ لا يُنونُ ولا يُجرُّ بالكسرةِ بلْ يُجرُّ بالفتحةِ نائبةً عنها ما دامَ مجرَّداً من **أل** والإضافةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** ﴾[٢] .

فإنْ أُضيفَ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾[٣] ، أوِ اقترنَ بـ**أل** مُعرِّفَةً كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾[٤] ، أو موصولةً كما في قولِهِ تعالى : ﴿ **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ** ﴾[٥] ، أو زائدةً كقولِ ابنِ ميادةَ[٦]:

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركاً شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهْ

جُرَّ بالكسرةِ على الأصلِ[٧] .

وإذا كانَ الممنوعُ منَ الصرفِ منقوصاً حُذفتْ ياؤهُ رفعاً وجراً وحَلَّ محلَّها تنوينُ العوضِ ، وثبَتتْ في حالةِ النصبِ مع ظهورِ الفتحةِ عليها سواءٌ أكانَ عَلماً كـ**صافٍ** عَلمَ امرأةٍ أم غيرَ عَلمٍ كـ**رواسٍ** و **ليالٍ** و **جوارٍ** و **غوانٍ** و **دواهٍ** .

تقولُ: **هذهِ صافٍ** و **رأيتُ صافيَ** و**كنتُ عندَ صافٍ** . و **هذهِ جبالٌ رواسٍ** و **هؤلاءِ رجالٌ يُشبهونَ جبالاً رواسيَ** و **هم أثبتُ منْ جبالٍ رواسٍ** .

---

(١) الهمع : ٢٤/١ . (٢) النساء: ٨٦ . (٣) التين: ٤ .

(٤) البقرة: ١٨٧ . (٥) هود: ٢٤ .

(٦) يمدح أبا العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . أنظر خزانة الأدب: ٢٢٦/٢ . واسم ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة . وميادة أمه .

(٧) توضيح ذلك أن الإسم إنما منع من الصرف لشبهه بالفعل . فإذا وجد معه ما هو من خصائص الأسماء كأل بجميع أنواعها والإضافة فقد بَعُدَ شبهه بالفعل الذي اقتضى منعه من الصرف ، فعاد اسماً خالصاً من شائبة الشبه بالفعل ، فانصرف .

غيرَ أنَّ بعضَ النحاةِ[١] يُثبتُ ياءَ المنقوصِ الممنوعِ منَ الصرفِ ساكنةً رفعاً ، ومفتوحةً جراً كما في حالةِ النصبِ سواءٌ أكانَ المنقوصُ علماً أم غيرَهُ فيقولُ : **هـذهِ صافي** و **رأيتُ صافيَ** و **كنتُ عندَ صافيَ** ، و **هذهِ جبالٌ رواسي** و **هؤلاءِ رجالٌ يشبهونَ جبالاً رواسيَ** و **هم أتيتُ منْ جبالٍ رواسيَ** . وقدِ احتجَّ هؤلاءِ بقولِ الفرزدقِ[٢]:

قَدْ عَجِبَتْ مِني ومن يُعَيْلِيَا لمّا رأتني خَلَقاً مُقْلَوْلِيا[٣]

وقالَ عبدُ اللهِ بنِ أبي اسحاقَ الحضرميُّ النحويُّ[٤]: إنَّ الفرزدقَ أخطأَ في فتحِ الياءِ من **يُعَيْلِيَا** ، ورُدَّ بأنَّهُ من إجراءِ المعتلِّ مُجرى الصحيحِ .

وذلكَ عندَ الجمهورِ ضرورةٌ كقولِ الفرزدقِ[٥] . في غيرِ العَلَمِ . لما بلغَهُ مقالةُ عبدِ اللهِ المذكورِ:

ولو كانَ عبدُ الله مولىً هَجَوْتُه ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا

نوعاه :

الممنوعُ منَ الصرفِ نوعانِ : نوعٌ ممنوعٌ لعلةٍ واحدةٍ ، ونوعٌ ممنوعٌ لعلتينِ .

أ - فأما الممنوعُ منَ الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ فهو شيئانِ :

أحدُهُما : الإسمُ المختومُ بألفِ التأنيثِ سواءٌ أكانتْ مقصورةً كـ**حُبلى** أمْ ممدودةً كـ**بيضاءَ** ، وسواءٌ أكانَ الإسمُ الذي هيَ فيهِ نَكِرَةً كـ**ذكرى** و **صحراء** ، أم معرفةً كـ**ليلى** و **زكرياء** ، وسواءٌ أكانَ مفرَداً كما تقدمَّ أم جمعاً كـ**سكارى** و **قتلى** و **أصدقاء** و **أولياء** .

---

(١) وهم يونس وعيسى بن عمر من البصريين ، والكسائي وأبو زيد والبغداديون . أنظر التصريح : ٢٢٨/٢ .

(٢) أنظر الكتاب: ٣١٥/٣ ، والخصائص: ٢٦/١ ، والمقتضب: ١٤٢/١ ، والتصريح: ٢٢٨/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٥٩/٤ . وقد روي قوله يعيليا في اللسان: قلا: ٢٠٠/١٥: بعيليا بالباء الموحدة .

(٣) يُعيليا: تصغير يعلى علم رجل . والمراد بالخلق هنا رث الهيئة . والمقلولي: المتجافي المتكمش .

(٤) وهو حضرمي بالولاء . وكان يلحن الفرزدق كثيراً ، حتى إنه لما بلغه بيت الفرزدق: **فلو كان عبد الله...إلخ** ، قال: **قولوا له : هجوتني فلحنت أيضاً** .

(٥) أنظر المقتضب: ١٤٣/١ ، والتصريح: ٢٢٩/٢ ، والهمع: ٣٦/١ ، وخزانة الأدب: ٢٣٥/١ .

والثاني : ما صيغَ على وزنِ منتهى الجموعِ ، أيْ ما وازنَ واحدةً مِنْ صيغتَيْ **مفاعلَ** و **مفاعيلَ** . والمرادُ بموازنتِهما مجيءُ الإسمِ على صيغةِ جمعِ التكسيرِ التي بعدَ ألفِها الزائدةِ حرفانِ أو ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ ، سواءٌ أكانَ مبدوءاً بميمٍ كـ**مساجدَ** و **مدافعَ** و **مصابيحَ** و **مواقيتَ** أمْ غيرَ مبدوءٍ بها كـ**تجاربَ** و **جواهرَ** و **عناصرَ** و **أحاديثَ** و **عصافيرَ** و **كراسيَّ** .

الملحقُ بوزنِ منتهى الجموعِ:

هوَ الإسمُ المُوازنُ لواحدةٍ من صيغتَيْ **مفاعلَ** و **مفاعيلَ** والدالُّ على مفرَدٍ كـ**لواحظَ** و **نواعمَ** و **مكارمَ** و **كَشاجمَ** و **هوازنَ**(١) و **شراحيلَ** و **أغاديرَ**(٢) أعلاماً ، وكـ**سراويلَ**(٣) و **طباشيرَ** مما ليسَ عَلماً .

وحُكمُهُ هوَ حُكمُ وزنِ منتهى الجموعِ نفسِهِ . فهوَ ممنوعٌ منَ الصرفِ يُرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ ويُجرُّ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ.

ب - وأما الممنوعُ منَ الصرفِ لعلّتينِ فيجبُ أنْ تكونَ إحدى علتَيْ منعِهِ معنويةً والأخرى لفظيةً .

وعللُ الممنوعِ منَ الصرفِ تسعٌ(٤) هيَ: الوصفيةُ ، والعَلَميةُ ، ووزنُ الفعلِ ، وزيادةُ الألفِ والنونِ ، والعَدلُ ، والتركيبُ ، والتأنيثُ ، والعُجْمةُ ، وألفُ الإلحاقِ.

والعلّتانِ الأوليانِ منها ، أيِ الوصفيةُ والعَلَميةُ ، معنويتانِ . أما السبعُ الباقيةُ فهيَ عللٌ لفظيةٌ .

وعلى ذلكَ يمكنُ تقسيمُ الممنوعِ منَ الصرفِ لعلّتينِ إلى نوعينِ: ممنوعٍ منهُ للوصفيةِ وعلّةٍ أخرى ، وممنوعٍ منهُ للعَلَميةِ وعلّةٍ أخرى .

---

(١) هوازن : علم قبيلة عربية معروفة .

(٢) أغادير : قرية في المغرب.

(٣) سراويل مفرد مؤنث جمعه سراويلات : وقد اختلفوا فيه : أمفرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي أم هو جمع ؟ وممن قال بعربيته المبرِّد ، وقال : إنه جمع وله مفرد مستعملٌ هو سروالة .

(٤) جمعها ابن النحاس في قوله :

إجمع وزن عادلاً ، أنّث بمعرفة ركّب وزِدْ عجمةً فالوصف قد كملا

أنظر التصريح : ٨٤/١ و ٢١٠/٢ .

النوع الأول: الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى :

تنضمُّ إلى الوصفيةِ لإحداثِ المنعِ منَ الصرفِ واحدةٌ منْ ثلاثِ عللٍ لفظيةٍ هيَ: زيادةُ الألفِ والنونِ ، ووزنُ الفعلِ ، والعَدلُ .

١- فتُمنعُ الصفةُ منَ الصرفِ إذا كانَت على وزنِ **فَعْلان** مَزيدةً بالألفِ والنونِ ، بشرطِ أنْ تكونَ وصفيتُها أصليةً ، وألا تقبلَ تاءَ التأنيثِ ، إما لأنَّ مؤنثَها **فَعْلى** بألفِ التأنيثِ المقصورةِ كـ**سكرانَ** و **حيرانَ** و **هَيْمانَ** و **رَيَّانَ** و **جَوْعانَ** فإنَّ مؤنثاتِها : **سكرى** و **حيرى** و **هَيْمى** و **ريّا** و **جَوْعى** ؛ وإما لأنها لا مؤنثَ لها أصلاً كـ**لَحيانَ** للكبيرِ اللحيةِ . تقولُ : **هذا الرجلُ سكرانُ ولحيانُ** و **أرأيتُ حَيْرانَ** ، و **لحيانَ** و **مررت بهَيْمانَ** ، و **لحيانَ** .

فإنْ كانتْ وصفيتُها غيرَ أصليّةٍ كـ**صفوانٍ**[١] بمعنى: قاسٍ ، صُرفَتْ نحو: **أيها المقاومونَ قاتلوا عدوَّكُم بقلبٍ صفوانٍ** .

وإنْ كانَ مؤنثُها **فَعْلانة** بالتاءِ صُرفَتْ أيضاً ، كـ**ندمانٍ**[٢] و **سيفانٍ**[٣] و **أليانٍ**[٤] و **مصّانٍ**[٥] ، فمؤنثاتُها: **ندمانةٌ** و **سيفانةٌ** و **أليانةٌ** و **مَصّانةٌ** . تقولُ: **هذا كبشٌ أليانٌ** و **اشتريتُ كبشاً أليانًا** و **ضحّيتُ بكبشٍ أليانٍ** .

٢- وتُمنعُ منَ الصرفِ أيضاً للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ مجتمعينِ إذا كانتْ على وزنِ **أفْعَلَ** بشرطِ أنْ تكونَ وصفيتُها أصليةً وألا تقبلَ تاءَ التأنيثِ ، إما لأنَّ مؤنثَها **فَعْلاءُ** بألفِ التأنيثِ الممدودةِ كـ**أحمرَ** و **أنجلَ** و **أحورَ** ، فإنَّ مؤنثاتِها: **حمراءُ** و **نجلاءُ** و **حوراءُ** ، أو **فُعْلى** بألِفِ التأنيثِ المقصورةِ كـ**أفضلَ** و **أصغرَ** و **أكبرَ** ،

---

(١) الصفوان في الأصل هو الحجر الأملس ، ومؤنثه صفوانة . قال تعالى في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ .

(٢) نديم ، وهو من المنادمة بمعنى المكالة لا من الندم على ما فات .

(٣) طويل ممشوق ضامر البطن .

(٤) لكبير الألْيَة .

(٥) للئيم ، يقال : رجل مصّانٌ ومَلْجَانٌ ومَكّانٌ ، كل هذا من المص ، يعنون أنه يرضع الغنم من اللؤم لا يحتلبها فيسمعَ صوتَ الحلب . اللسان: مصص: ٧ / ٩١ .

فإن مؤنثاتَها : **فُضلى** و **صُغرى** و **كُبرى** ، وإما لأنَّها لا مؤنثَ لها أصلاً **كأكمرَ**[١] و **آدرَ**[٢].

تقولُ: هذا وردٌ أحمرُ و **اشتريتُ ورداً أحمرَ** و **سُررتُ بوردٍ أحمرَ** .

فإنْ كانتْ وصفيتُها غيرَ أصليةٍ **كأرنبٍ** بمعنى جبانٍ ، صُرفت نحو: **يا لهُ من أرنبٍ** .

وإنْ كانَ مؤنثُها بالتاءِ صُرِفَتْ أيضاً **كأرملٍ** بمعنى فقيرٍ، تقولُ: **هذا رجلٌ أرملٌ** و **رأيتُ رجلاً أرملاً** و**مررتُ برجلٍ أرملٍ** لأن مؤنثَ هذهِ الصفةِ **أرملةٌ** .

والعددُ **أربعٌ** لا يُمنعُ منَ الصرفِ إذا وصفْنَا بهِ لأنَّهُ فاقدٌ للشرطينِ كليهما ، فهوَ في الأصلِ اسمٌ لعددٍ مخصوصٍ ، والوصفُ فيهِ عارضٌ غيرُ أصليٍّ ، ومؤنثُهُ **أربعةٌ** ينتهي بالتاءِ . تقولُ: **قرأتُ صفحاتٍ أربعاً** .

٣- وتُمنعُ منَ الصرفِ للوصفيةِ والعَدلِ مجتمعين . والصفةُ المعدولةُ نوعانِ:

أحدُهما: ألفاظُ العددِ المعدولةُ على وزنِ **فُعَالِ** و **مَفْعَلِ** من الواحدِ إلى الأربعةِ باتفاقٍ ، وفي الباقي على الأصحِّ[٣] . نحوُ: **سارَ الجنودُ في العرضِ رُباعَ** أي: أربعةً أربعةً ، و **خُمَاسَ** أيْ: خمسةً خمسةً . ولا تُستعملُ هذهِ الألفاظُ إلا نعوتاً ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾[٤] ، أو أحوالاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾[٥] ، أو أخباراً نحو: **صلاةُ الليلِ مثنى مثنى** وإنما

---

(١) للعظيم الكَمَرَة . (٢) للكبير الأنثيين .

(٣) قال بعضهم إن المسموع عن العرب على وزن **فُعال** و **مَفْعَل** من واحد إلى أربعة ، فأما من الخمسة إلى العشرة فلم يسمع عنهم وإنما قاسه النحاة ، وقال آخرون إنه مسموع من الواحد إلى العشرة . والقول الأخير هو ما اختاره ابن هشام . أنظر أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

وقال السيوطي إن المسموع من ذلك أحاد وموحد وثنان ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر ، واختُلِف هل يقاس عليها سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع على ثلاثة مذاهب أحدها لا وعليه البصريون ، والثاني نعم وعليه الكوفيون والزَّجّاج ، والثالث يقاس على ما سمع من **فعال** لكثرته دون **مفعل** لقلته . ونقل عن أبي حيان أن سداس وما بعده مسموع أيضاً . الهمع: ٢٦/١ .

(٤) فاطر: ١ . (٥) النساء: ٣ .

كُررَ لقصدِ التوكيدِ لا لإفادةِ التكريرِ[1] .

والثاني : لفظةُ **أُخَرَ** نحوُ: **أعجبتُ بالخنساءِ وبشاعراتٍ أُخَرَ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2] ، و **أُخَرُ** جمعُ **أخرى** مؤنثِ **آخَرَ** بمعنى: **مغايرٍ**[3] .

و **آخَرُ** منْ بابِ اسمِ التفضيلِ ، وقياسُهُ إذا تجردَ منْ **أل** والإضافةِ أنْ يكونَ مفرداً مذكراً ، فالقياسُ أنْ يقالَ: **أعجبتُ بالخنساءِ وبشاعرةٍ آخَرَ** ، و **بشاعراتٍ آخَرَ** ، و **بشعراءَ آخَرَ** ، و **بشاعرَيْنِ آخَرَ** . ولكنَّهمْ عَدَلوا بآخَرَ عنِ القياسِ فقالوا: **أعجبتُ بالخنساءِ وبشاعرةٍ أخرى** و **بشاعراتٍ أُخَرَ** و **بشعراءَ آخرينَ** و **بشاعرَيْنِ آخَرَيْنِ** .

وإنما خَصُّوا **أُخَرَ** بذكرِ عَدلِها باعتبارِهِ معَ الوصفيةِ مانعاً إياها منَ الصرفِ لأنَّ **آخَرَ** ممنوعٌ منهُ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ ، و**أخرى** للوصفيةِ وألفِ التأنيثِ و**آخرانِ** و**أخريانِ** و**آخرونَ** معربةٌ بالحروفِ فلا مدخلَ لها في هذا البابِ .

وإذا زالتِ الوصفيةُ بتحوُّلِ الصفةِ إلى عَلَمٍ مزيدٍ بالألفِ والنونِ أو عَلَمٍ على وزنِ الفعلِ أو عَلَمٍ معدولٍ كما لو سمينا بـ**يقظان** و **أحسن** و **مَرْبَع** فإنَّ المُسمى بهِ يبقى ممنوعاً من الصرفِ لاجتماعِ العَلَميةِ والعلَّةِ الأخرى .

النوع الثاني: الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى:

تنضمُّ إلى العَلَميةِ لإحداثِ المنعِ منَ الصرفِ إحدى العللِ اللفظيةِ السبعِ . وبذلكَ تكونُ مواضعُ منعِ العَلَمِ منَ الصرفِ سبعةً:

١- فيُمنعُ العَلَمُ منَ الصرفِ إذا كانَ منتهياً بالألفِ والنونِ الزائدتينِ سواءٌ أكانَ أولُهُ مفتوحاً كـ**مَروانَ** أم مكسوراً كـ**عِمْرانَ** أمْ مضموماً كـ**عُثمانَ** ، ولا فرقَ

---

(١) أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

(٢) البقرة: ١٨٤ .

(٣) فإن كانت أخرى بمعنى : آخرة نحو : هذه الطالبة أولى زميلاتها مجموع علامات وتلك أخراهن جمعت على أخر مصروفاً لأن مذكرها آخِر بالكسر ، فلا تكون من باب التفضيل .

بينَ عَلمِ الإنسانِ كما تقدمَ وغيرِهِ كـ**غَطَفانَ** عَلمَ قبيلةٍ[١] و **عَمَّانَ** و **أصبهانَ**[٢] و **بلودانَ**[٣] و **عَلْمانَ**[٤] أعلامَ بلادٍ ، و **شعبانَ** و **رمضانَ** منْ أعلامِ الشهورِ .
تقولُ: **جاءَ مروانُ** و **زرتُ مروانَ** و **كنتُ عندَ مروانَ** ، و **عَلْمَانُ قريةٌ قربَ صيدا** و **زرتُ عَلمانَ** و **استأجرتُ بيتاً في عَلمانَ** و **شعبانُ هو الشهرُ الذي يسبقُ رمضانَ مباشرةً** و **صُمتُ يومينِ من شعبانَ** .

والأسماءُ التي تحتملُ النونُ في آخرِها الزيادةَ والأصالةَ فيها وجهانِ: الصرفُ وعدمُهُ باعتبارِ زيادتِها أو أصالتِها . ومن ذلكَ **حسَّانُ** و **عفَّانُ** و **غسانُ** و **رُمَّانُ** و **دُهقانُ** و **حيانُ** و **شيطانُ** أعلاماً .

فإنِ اعتقدنا أنَّها منَ الحِسِّ والعِفةِ والغَسِّ[٥] والرَّمِّ[٦] والدَّهْقِ[٧] والحياةِ والشيطِ[٨] منعناها منَ الصرفِ .
وإنِ اعتقدنَا أنَّها منَ الحُسنِ والعَفَنِ والغَسْنِ[٩] و الرَّمنِ والدَّهقنةِ[١٠] والحينِ[١١] والشَّطَنِ[١٢] صرفناها .

وإذا تمحضتْ لجهةِ الأصالةِ صُرِفَتْ كما إذا سميتَ **بطحَّانٍ** من الطحنِ أو **بسمَّانٍ** من السَّمنِ ونحوِ ذلكَ[١٣] .

٢- ويُمنعُ منَ الصرفِ إذا كانَ مُوازناً للفعلِ الماضي أوِ المضارعِ أو الأمرِ .
والمعتبرُ منْ وزنِ الفعلِ ثلاثةُ أنواعٍ:

---

(١) سميت باسم أبيها وهو غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان .
(٢) أصبهان بفتح الهمزة أو بكسرها وفتح الباء: بلدة في فارس .
(٣) بلدة في سوريا . (٤) قرية في لبنان .
(٥) غسَّ الرجل في البلاد : دخل فيها ومضى قُدُماً ، وهي لغة تميم . اللسان: غسس: ١٥٥/٦ .
(٦) رم البناء أو الأمرَ. أصلحه ، و رم الشيء: أكله ، و رمَّ الحبلُ: تقطع .
(٧) دهق الكأس: ملأها ، ودهق الماء: أفرغه إفراغاً شديداً ، ودهق الشيء: كسره وقطعه .
(٨) الشيط: الإحتراق . (٩) الغسن: المَضغ .
(١٠) الدهقنة: التكيُّس ، والدهقان بضم الدال وكسرها : القوي على التصرف مع حدة .
(١١) الحيْن: الهلاك .
(١٢) الشطن: البعد ، وقد يجيء بمعنى الحبل .
(١٣) أنظر الكتاب: ٢١٧/٣ ، والتصريح: ٢١٧/٢ .

أحدُها : الوزنُ الذي يَخصُّ الفعلَ كـ**خَضَّمَ** لمكانٍ[١] و **شَمَّرَ** لفرَسٍ و **دُئِلَ** لقبيلةٍ و **لوحِظَ** و **نُبِّهَ** و **قَدَّمَ** و **تَعلَّمَ** و **تهادى** و **اعترفَ** و **انبثقَ** و **استبقى**[٢] و **يُقدِّمُ** و **يتعلمُ** و **يشترطُ** و **ينتصرُ** و **يستغفرُ** و **انتصِرْ** و **استمتِعْ** أعلاماً .

فالوزنُ المختصُّ بالفعلِ يشملُ. كما هوَ واضحٌ منَ الأمثلةِ السابقةِ - صيغةَ الماضي الثلاثيِّ المبنيِّ للمجهولِ وجميعَ صيغِ الأفعالِ المزيدِ فيها سواءٌ أكانتْ معلومةً أمْ مجهولةً . وتُستثنى صيغةُ الأمرِ منْ **فَاعَلَ يفاعِلُ** كـ**صاحِبْ** و **ناصِرْ** و **صادِقْ** ، فهذهِ الصيغةُ ليستْ مختصةً بالفعلِ لأنَّ ما جاءَ عليها منَ الأسماءِ كثيرٌ.

والثاني: الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أوْلى لكونِهِ غالباً فيهِ وإنْ كانَ مشترَكاً بينَهُ وبينَ الإسمِ ، كـ**إثمِد**[٣] و **إصبَع** و **أُبْلُم**[٤] أعلاماً ، فموازنُ هذهِ الأعلامِ في الفعلِ أكثرُ كاجلسْ و اقرأْ و اكتبْ .

والثالثُ: الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أوْلى لكونِهِ مبدوءاً بزيادةٍ تدلُّ على معنًى في الفعلِ ولا تدلُّ على معنًى في الإسمِ ، كـ**أحمدَ** و **يزيد** و **يَعْبُد**[٥] و **يَنْبُع**[٦] و **تَغْلِب**[٧] و **تَدْمُر**[٨] أعلاماً .

فما جاءَ على وزنِ الفعلِ منَ الأعلامِ مُنِعَ منَ الصرفِ نحوُ: **جاءَ لوحِظُ وقَدَّمُ وإعْتَرَفُ** و **زرتُ لوحِظَ وقَدَّمَ وإعْتَرَفَ** و **كنتُ مع لوحِظَ وقَدَّمَ وإعْتَرَفَ** و **هذا أحمدُ** و **أحبُّ أحمدَ** و **سررتُ بزيارةِ أحمدَ** و **تَغْلِبُ قبيلةٌ عربيةٌ كبيرةٌ** و **الأخطلُ مدحَ تغلبَ** و **افتخر بتغلبَ** .

---

(١) وقال الجوهري: اسمٌ لعنبر بن عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة قال: **لولا الإله ما سكنّا خضَّما** أي بلاد خضم . انظر التصريح: ٢/٢١٩ .

(٢) إذا سميت بالفعل المبدوء بهمزة الوصل قطعت همزته . ولا تقطع همزة الأسماء المسمى بها كـ**إنتصار** و **إزدهار** .

(٣) الإثمد : الكحل .

(٤) نوع من البقل .

(٥) مدينة في فلسطين .

(٦) مدينة في الحجاز .

(٧) قبيلة عربية .

(٨) مدينة في سوريا .

ومنْعُهُ مـنَ الصـرفِ مبنيٌّ علـى مراعـاةِ أنّـهُ منقولٌ مـنَ الفعـلِ مجـرداً عـنْ مرفوعِهِ . فإنْ روعيَ فيهِ أنّه منقولٌ عنِ الجملةِ أيْ عنِ الفعلِ ومرفوعِهِ ، أُعربَ إعرابَ الجملةِ للحكيّةِ وبقيَ على حالِهِ منَ السكونِ أو الحركةِ رفعاً ونصباً وجرّاً ، ولم يُمنعْ منَ الصرفِ ، نحوُ: **هـذا لوحـظَ وقـدَّمَ وإعـتـرَفَ** و **زرت لوحظَ وقدَّمَ وإعترفَ** ...إلخ . ومِنْ ذلكَ قولُ الراجزِ:

نبئت أخوالي بني تزيدُ
ظلماً علينا لَهُمْ فديدُ[1]

وإنْ كانَ العَلَمُ على وزنٍ لا يخصُّ الفعلَ ، وليسَ الفعلُ أَوْلى بـهِ ، لمْ يُمنعْ منَ الصرفِ . فلو سمينا رجلاً **بنجحَ** لقلنا: **هذا نَجَحٌ** و **زرتُ نجحاً** و **مررتُ بنجحٍ** لأنَّ وزنَهُ موجودٌ في الإسمِ كـ**حَجَرٍ** وموجودٌ في الفعلِ كـ**نجحَ** .

٣- ويُمنعُ هوَ أو شبهُهُ منَ الصرفِ إذا كانا معدولَيْنِ . ويقعُ ذلكَ في خمسةِ مواضعَ:

أحدُها : علمُ المذكرِ المعدولُ إلى **فُعَل** سماعاً نحوُ: **هذا عمرُ** و **زرتُ عمرَ** و **كنتُ عندَ عمرَ** . والمسموعُ منْ ذلكَ خمسةَ عشرَ عَلماً هي: **عمرُ** و **زُفرُ** و **مُضرُ** و **ثُعلُ** و **هُبلُ** و **زُحَلُ** و **عُصَمُ** و **قُزَحُ** و **جُشَمُ** و **قُثَمُ** و **جُمَحُ** و **جُحا** و **دُلَفُ** و **هُذَلُ** و **بُلَعُ**[2] .

وهذهِ الأعلامُ كلُّها معدولةٌ عنْ **فَاعِلٍ** إلا **ثُعَلَ** فعنْ **أفعلَ**[3] . وطريقُ العِلمِ بذلكَ سماعُها غيرَ مصروفةٍ ولا علَّةَ بها معَ العَلَميةِ . وإنما جُعلتْ معدولةً لا مرتجلةً لأنَّ الأعلامَ يغلبُ عليها النقلُ ، ويغلبُ أنْ يكونَ لها

---

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور ، وهما منسوبان لرؤبة بن العجاج . أنظر خزانة الأدب: ٢٧٠/١ . والفديد: الصوت ، وقيل : شدته . و تزيد: أبو قبيلة ، وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وإليه تنسب البرود التزيدية . أنظر اللسان : زيد : ٢٠٠/٣ .

(٢) بُلع : بطن من قضاعة .

(٣) الهمع : ٢٧/١ . و الثُّعْلُ : السن الزائدة خلف الأسنان . و الثُّعْل و الثُّعَل و الثُّعْلول : كله زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف من المنبت يركب بعضها بعضاً ، و الأثعل : السيد الضخم ، و الثُّعلول: الرجل الغضبان . أنظر اللسان: ثعل: ٨٣/١١ .

أصلٌ في النكراتِ ، فجُعلَ **عمرُ** معدولاً عنْ **عامرٍ** المنقولِ منَ الصفةِ .

وإنما قُدِّرَ أنها معدولةٌ عنْ **فاعلٍ** لأنَّ وزنَ **فُعَل** جاءَ كثيراً محوَّلاً عنْ وزنِ **فاعلٍ** كـ**نُصَر** بمعنى ناصر و **غُدَر** بمعنى غادر .

وما وردَ على **فُعَل** مصروفاً وهو عَلَمٌ كـ**أُدَدٍ** فهوَ غيرُ معدولٍ .

والثاني: ما جاءَ على وزنِ **فُعَل** منْ ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ . وهو **جُمَع** و **كُتَع** و **بُصَع** و **بُتَع**[1] . فإنَّهُ يُمنعُ منَ الصرفِ لشبهِ العَلَميةِ والعدلِ نحوُ: **نجحتِ الطالباتُ جُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ بُتَعُ** و **هنأتُ الناجحاتِ جُمَعَ كُتَعَ بُصَعَ بُتَعَ** و **سلَّمتُ على الناجحاتِ جُمَعَ كُتَعَ بُصَعَ بُتَعَ** . والأصلُ: **جمعاوات ، كتعاوات ، بصعاوات ، بتعاوات** لأنَّ مفرداتِها: **جمعاءُ ، كتعاءُ ، بصعاءُ ، بتعاءُ** . فعُدلَ عنْ جمعاواتٍ إلى جُمَعَ .

وهوَ مُعرَّفٌ بالإضافةِ المقدَّرةِ[2] ، فالأصلُ في: **هنأتُ الطالباتِ جُمَعَ: جُمَعَهُنَّ** كما يقالُ: **هنأتُ الطالباتِ كلَّهنَّ** فحُذفَ الضميرُ للعِلمِ بهِ واستُغْنيَ بنيةِ الإضافةِ . فأشبهَ تعريفُهُ تعريفَ العَلَميةِ من جهةِ أنَّهُ معرفةٌ وليسَ في اللفظِ ما يُعرِّفُهُ[3] .

والثالثُ: ما جاءَ على وزنِ **فَعالِ** عَلَماً لمؤنثٍ في لغةِ بني تميمٍ . وذلكَ كـ**حذامِ** و **قطامِ** و **رقاشِ** و **غَلابِ** و **سجاحِ** أعلامَ نسوةٍ ، ومنْعُهُ منَ الصرفِ إنما هوَ عندَ سيبويهِ للعَلَميةِ والعَدلِ عن **فاعلةٍ** ، وعندَ المبردِ للعَلَميةِ والتأنيثِ المعنويِّ كزينبَ وأمثالِهِ ، فلا يكونُ معدولاً[4] .

وإنْ خُتمَ بالراءِ كـ**ظفارِ**[5] و **وبارِ**[6] فأكثرُ بني تميمٍ يبنيهِ على الكسرِ

---

(١) ويُؤكَّد بهذه الألفاظ مسبوقة بكل وغير مسبوقة بها ، وأوجب بعضهم ترتيبها إذا اجتمعت ، واستحسنه آخرون . أنظر آخر مبحث التوكيد في هذا الكتاب .

(٢) أي المَنْوية .

(٣) أنظر شرح ابن عقيل: ٣٢٥/٢ .

(٤) أنظر التصريح : ٢٢٥/٢ ، والهمع : ٢٩/١ .

(٥) علم بلدة في اليمن .

(٦) علم قبيلة عربية قديمة من العرب البائدة كانت تسكن أرضاً بين اليمن ورمال يبرين .

مطلقاً وبعضُهـمْ يمنعُـهُ مـنَ الصـرفِ . وقـد اجتمعـتِ اللغتـانِ في قـولِ الأعشى[١]:

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكَتْ جهرةً وبارُ

وأهـلُ الحجـازِ يبنـونَ البـابَ كلَّـهُ ، مـا خُتـمَ منـهُ بـالراءِ ومـا خُتـمَ بغـيرِها ، علـى الكسـرِ تشـبيهاً لـهُ بـ**نزالِ** في التعريـفِ والعـدلِ والـوزنِ والتأنيثِ[٢] ، كقولِ لُجيمِ بنِ صعبٍ في امرأتِهِ:

إذا قالت حَذَامِ فصدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ

والرابعُ: لفظُ **سَحَرَ**[٣] إذا أريدَ بِهِ سحرُ يومٍ بعينِهِ واستُعملَ ظرفاً مجرداً مـنْ **أل** والإضافةِ ، نحوُ : **قصفَ العدوُّ بلدتنا يومَ الإثنينِ سَحَرَ** .

فهذا الظرفُ ممنوعٌ منَ الصرفِ لشبهِ العَلَميةِ والعدلِ . فهوَ معدولٌ عن مصاحبةِ الألفِ واللامِ ، وهو معرَّفٌ بغيرِ أداةِ تعريـفٍ بـلْ بالغلَبـةِ على ذلكَ الوقتِ المعينِ . وليسَ تعريفُهُ بالعَلَميةِ لأنَّهُ في معنى السـحرِ . وتعريفُ العلميةِ ليسَ في مرتبةِ تعريفِ **أل**[٤] .

وإنْ كانَ لفظُ **سَحَرَ** مبهماً لا يدلُّ على ظرفٍ معيَّنٍ ، وجبَ صرفُهُ نحوَ: **أحـبُّ القـراءةَ في سـحرٍ** . والأمـرُ كذلـكَ إنِ اتصلـتْ بـهِ **أل** أو أضيفَ نحو: **ما أجملَ القراءةَ في السَّحَرِ** و **ما أجملَها في سَحَرِ ليلتِنا** .

والخامسُ: لفظُ **أمـسِ** إذا أُريدَ بـهِ اليومُ الـذي قبلَ يومِكَ ولمْ يُضـفْ ولمْ يُقرنْ بـ**أل** ولم يُصغَّرْ ولمْ يُكسَّرْ ولمْ يقعْ ظرفاً .

ومَنْـعُ هـذا اللفظِ مـنَ الصـرفِ مطلقـاً رفعـاً ونصبـاً وجـراً هـوَ لغـةُ بـعضِ بني تميـمٍ ، لأنَّـهُ عَلَـمٌ على اليومِ الـذي يليهِ يومُكَ ، معدولٌ عـنِ

---

(١) وقد روي صَدْرُه في ديوانه ص ٥٣ على هذا النحو : **ومرَّ حدٌّ على وبارٍ**

(٢) وإذا سمي بباب حذامِ مذكر زال موجب البناء وهو التشبيه بـ**نزال** ، لأنه ليس الآن مؤنثاً معدولاً فيعرب غيرمنصرف . ومن العرب من يصرفه . أنظر التصريح : ٢/٢٢٥ .

(٣) السَّحْر و السَّحَر آخر الليل قبيل الصبح ، وقيل: هو ثلث الليل الآخِرُ إلى طلوع الفجر .

(٤) الهمع : ١/٢٨ .

الأمسِ المعرَّفِ بـ**أل** . فيقولونَ : **مضى أمسُ** و **كرهتُ أمسَ** و **ما رأيتُ سعيداً مذْ أمسَ** . ومنهُ قولُ الراجزِ(١):

لقدْ رأيتُ عجباً مُذْ أمسا
عجائزاً مثل السعالي خمسا(٢)

وجمهورُ بني تميمٍ يخصُّ إعرابَهُ ممنوعاً منَ الصرفِ بحالةِ الرفعِ ويبنيهِ على الكسرِ في حالتي النصبِ والجرِّ فيقولُ : **مضى أمسُ** و **كرهتُ أمسِ** و **ما رأيت سعيداً مذْ أمسِ** .

ومنْ ذلكَ قولُ الشاعرِ:

إعتصمْ بالرجاءِ إنْ عنَّ بأسُ   وتناسَ الذي تضمَّنَ أمْسُ

وأهلُ الحجازِ يبنونَهُ على الكسرِ مطلقاً في الرفعِ والنصبِ والجرِّ . فيقولونَ: **مضى أمسِ** و **كرهت أمسِ** و **ما رأيت سعيداً مذ أمسِ** .

ومنْ ذلكَ قولُ الشاعرِ(٣):

اليومُ أعلمُ ما يجيءُ بهِ   ومضى بفصل قضائه أمسِ(٤)

ويُعربُ **أمس** إعرابَ المنصرفِ بإجماعِ الحجازيينَ والتميميينَ:

- إذا أُريدَ بهِ يومٌ منَ الأيامِ الماضيةِ مبهم ، نحوُ : **كانَ للعربِ أمسٌ مشرقٌ فهل يكونُ لهم غدٌ مثلُهُ** و **إنَّ أمساً لا نُسَرُّ فيهِ ليسَ جديراً بأن نتذكرَهُ** و **لا تحزنْ على أمسٍ** .
- أو عُرِّفَ بـ**أل** نحو: **الأمسُ ليسَ أحسنَ منَ اليومِ** و **لا تنسَ الأمسَ** و **للأمسِ ذكرى طيبةٌ** .

---

(١) وهو ينسب للعجاج أبي رؤبة . أنظر خزانة الأدب: ١٧٣/٧ .

(٢) البيتان من مشطور الرجز والسعالي جمع سعلاة وهي الغول .

(٣) وهو أسقف نجران ، أو تُبّع بن الأقرن . وقبله قوله :

منعَ البقاءَ تقلُّبُ الشمسِ   وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراءَ صافيةً   وغروبُها صفراءَ كالوَرْسِ

(٤) بفصل قضائه : أي بقضائه الفاصل .

- أو عُرِّفَ بالإضافةِ نحو: **أمسُنَا أحسنُ منْ يومِنا** و **ما كانَ أطيبَ أمسَنا! فهل يكونُ غدُنا أحسنَ منْ أمسِنا ويومِنا؟** .
- أو صُغِّرَ ، نحو: **أُميسٌ حملَ إلينا الخيرَ** و **ما أحسنَ أُميساً** و **يا لأُميسٍ ما أحسنَهُ** .
- أو جُمِعَ جَمْعَ تكسيرٍ، نحو: **مرَّتْ أموسٌ كثيرةٌ** و **ما أحسنَ أموساً ملأناها عملاً** و **ما زالَ المجدُ نائماً في أموسٍ عربيةٍ هزَّتِ الدنيا!** .
- وإنِ استُعملَ **أمس** للجردُ من **أل** والإضافةِ المرادُ بهِ معينٌ ظرفاً كانَ مبنياً بإجماعِهِم لتضمُّنِهِ معنى الحرفِ[1] نحو: **عدتُ أمسِ منَ السفرِ.**

٤- ويُمنعُ منَ الصرفِ إذا كانَ مركَّباً تركيباً مزجياً .

والتركيبُ المزجيُّ هوَ اتصالٌ بينَ كلمتينِ يجعلُهُما كالكلمةِ الواحدةِ .

وتركيبُ المزجِ يَمنعُ معَ العَلَميةِ منَ الصرفِ لشبهِهِ بتاءِ التأنيثِ في أنَّ عجزَهُ يُحذفُ في الترخيمِ كما تُحذفُ ، وأنَّ صدرَهُ يُصغَّرُ كما يُصغَّرُ ما هيَ فيهِ ، ويُفتحُ آخرُه كما يُفتحُ ما قبلَها . وضابطُهُ: كلُّ اسمينِ جُعلا اسماً واحداً لا بالإضافةِ ولا بالإسنادِ ، بتنزيلِ ثانيهِما منَ الأولِ منزلةَ تاءِ التأنيثِ[2] كـ**بعلَبكَّ** و **حَضْرَموتَ** و **دَرَابَجِرْدَ**[3] و **معديكرب** و **قَالِيْقَلا**[4] .

وحركةُ الإعرابِ في المركَّبِ تركيباً مزجياً تظهرُ أو تُقدرُ على آخرِ جزئِهِ الثاني . أما آخرُ الجزءِ الأولِ فمفتوحٌ في الأكثرِ كـ**بعلَبَكَّ** وقد يكونُ ساكناً كما في **بُرْسعيدَ** ، يبقى على حالِهِ قبلَ التركيبِ ويُعاملُ كما لو كانَ جزءاً من كلمةٍ. تقولُ : **هذهِ بعلَبَكُّ** و **زرتُ بعلَبَكَّ** و **سكنتُ في بَعْلَبَكَّ** . وقد يضافُ أولُ جزءَيْهِ إلى ثانيهِما تشبيهاً بـ**عبدِ اللهِ** فيُعربُ الجزءُ الأولُ بحسبِ العواملِ ويكونُ الجزءُ الثاني مجروراً بالإضافةِ ، ثمَّ إنْ كانَ فيهِ ما يمنعُ صرفَهُ كالعُجْمةِ مُنعَ

---

(١) أنظر التصريح: ٢٢٦/٢ .

(٢) الهمع: ٣٢/١ .

(٣) بلد من بلاد فارس . والنسب إليه دَرَاوَرْدِيٌّ ، وهو من شاذ النسب .

(٤) وسيبويه في لغة من أعربه . وقاليقلا: موضع يسمونه اليوم كيليكيا .

منَ الصرفِ[١] كما في نحوِ: **رامُ هُرْمُزَ موضعٌ في بلادِ فارس** و **إنَّ رامَ هُرْمُزَ موضعٌ في بلادِ فارس** و **قرأتُ اسمَ رامِ هُرْمُزَ في بعضِ المراجعِ** . وإلا صُرِفَ نحو: **حَضْرُ موتٍ منطقةٌ جبليةٌ** و **زرتُ حضْرَ موتٍ** و **هل زرتَ واديَ حضْرِ موتٍ؟** .

وإنْ كانَ آخرُ الجزءِ الأولِ ياءً كـ**معدي كرب** قُدِّرت فيهِ الحركاتُ الثلاثُ ولم تظهرِ الفتحةُ تشبيهاً بالألفِ ، والمشهورُ في لغةِ الإضافةِ صرفُ **كربٍ** وجرُّهُ بالكسرةِ[٢] ، تقولُ: **هذا معدي كربٍ** و **زرتُ معديْ كربٍ** و **سلَّمتُ على معديْ كربٍ** .

وأما نحوُ **قالي قلا** فإنْ أضفتَهُ نوَّنْتَ .

وقد يُبنى جزءاهُ على الفتحِ تشبيهاً لهُ بالأعدادِ المركبةِ كـ**خمسةَ عشرَ** ، فيُفتحُ آخرُ الجزءينِ إلا في نحوِ **معديكرب** فيفتحُ آخرُ الجزءِ الثاني فقط . و إلا في نحوِ **قاليقلا** فيقدَّرُ الفتحُ على آخرِ الجزءينِ . فتقولُ على هذهِ اللغةِ: **هذهِ حضرَمَوْتَ** و **زرتُ حضرَموتَ** و **هل زرتَ واديَ حضرَموتَ ؟** ، و **هذا معديكربَ** و **زرتُ معديكربَ** و **سلَّمتُ على معديكربَ** ، و **هذا قاليقلا** و **زرتُ قاليقلا** .

وتسكينُ آخرِ الجزءِ الأولِ إذا كانَ معتلاً كـ**معدي كرب** و **قالي قلا** واجبٌ رفعاً ونصباً وجراً في اللغاتِ الثلاثِ ، سواءٌ أكانَ مُعرباً كما في لغةِ الإضافةِ أم مبنياً كما في غيرِها .

٥- ويُمنعُ من الصرفِ إذا كانَ مؤنثاً .

ويتحتَّمُ منعُهُ منَ الصرفِ إذا كانَ مختوماً بتاءِ التأنيثِ ، سواءٌ أكانَ علماً لمؤنثٍ كـ**فاطمةَ** و **عائشةَ** و **نهايةَ** و **حليمةَ** ، أم علماً لمذكرٍ كـ**طلحةَ** و **جمعةَ**

---

(١) وفي هذه الحال يستحسن عدم وصل الجزءين خطاً ، بخلاف سائر الأحوال ، فالقاعدة أنهما يوصلان حيث أمكن الوصل .

(٢) وفي التصريح: ٢١٦/٢: " وسمع جزه بالفتحة ، فقال سيبويه والفارسي: ممنوع الصرف لأنه مؤنث ، وقال قوم: مبني على الفتح كعشر من خمسة عشر ، قيل: وهو الصحيح .

و **حمزةَ** و **عبيدةَ** . فتقولُ: **جاءَ عبيدةُ** و **رأيتُ عبيدةَ** و **مررتُ بعبيدةَ** ، و **جاءَتْ حليمةُ** و **رأيتُ حليمةَ** و **مررتُ بحليمةَ** . وسواءٌ أكانَتْ أحرفُهُ زائدةً على ثلاثةٍ كالأمثلةِ السابقةِ أم ثلاثةً كـ**هبةَ** .

فإنْ لمْ يكنْ مختوماً بالتاءِ تحتّمَ منعُهُ أيضاً إذا كانَ عَلماً لمؤنّثٍ وكانتْ أحرفُهُ زائدةً على ثلاثةٍ كـ**سعادَ** و **نجاحَ** و **زينبَ** و **انتصارَ** ، تنزيلاً للحرفِ الرابعِ منزلةَ تاءِ التأنيثِ . تقولُ: **إنتصارُ جارتُنا** و **زرنا انتصارَ** و **هذا بيتُ انتصارَ** .

فإنْ كانَ ثلاثيّاً محرَّكَ الوسطِ لفظاً كـ**أملَ** و **قمرَ** و **رشا** . أعلامَ إناثٍ - و **سقرَ** و **لظَى** . منْ أعلامِ جهنمَ . تحتمَ منعُهُ أيضاً إقامةً لحركةِ الوسطِ مُقامَ الحرفِ الرابعِ .

وأما مُحرَّكُ الوسطِ تقديراً كـ**دارٍ** و **نارٍ** عَلمي امرأتينِ ، فيلحقُ ببابِ **هندٍ** في جوازِ الصرفِ والمنعِ .

ويتحتّمُ منعُ العَلمِ المؤنّثِ أيضاً إنْ كانَ ثلاثيّاً أعجميّاً[1] كـ**روزَ** و **لورَ** و **جينَ** أعلامَ إناثٍ ، و **حمصَ**[2] و **نيسَ**[3] و **بالَ**[4] أعلامَ مدنٍ ، أو كانَ ثلاثياً منقولاً من المذكرِ إلى المؤنثِ ، ولا فرقَ بينَ محرَّكِ الوسطِ كـ**حَسَنَ** علمَ امرأةٍ وساكنِهِ كـ**زيدَ** علمَ امرأةٍ أيضاً . تقولُ: **هذهِ حَسَنُ وزيدُ** و **رأيتُ حَسَنَ وزيدَ** و **مررتُ بحَسَنَ وزيدَ** .

فإنْ كانَ عَلمُ المؤنثِ ثنائيّاً كـ**يد** علماً لأنثى أو ثلاثياً ساكنَ الوسطِ غيرَ أعجميٍّ ولا مذكّرَ الأصلِ كـ**هند** و **دعد** و **ميّ** و **نُعْم** أعلاماً لإناثٍ ، جازَ فيهِ الصرفُ والمنعُ . فمنْ صرَفَهُ نظرَ إلى خفةِ اللفظِ وأنها قاومتْ إحدى **العلّتينِ** المانعتينِ ، ومَنْ لم يصرفْهُ . وهوَ أوْلى . نظرَ إلى وجودِ العلتينِ وهما العَلميةُ

---

(١) لأن انضمام العجمة قوّى العلة . ولا يقال إن المنع للعجمة والعلمية دون التأنيث لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي . أنظر الهمع : ٣٤/١ .

(٢) مدينة في سوريا .

(٣) مدينة في فرنسا .

(٤) مدينة في سويسرا .

والتأنيثُ . والزَّجاجُ يوجبُ المنعَ في هذهِ الحالةِ ويعللُهُ بأنَّ السكونَ لا يُغيرُ حكماً أوجبَهُ اجتماعُ علتينِ تمنعانِ الصرفَ[١] .

وقد اجتمعَ الصرفُ وعدمُهُ في قولِ جريرٍ[٢]:

لم تتلفعْ بفضلِ مئزرِها دعدٌ ولم تُغْذَ دعدُ بالعلبِ[٣]

وإذا سمَّيتَ مذكراً باسمِ مؤنثٍ مجردٍ منْ تاءِ التأنيثِ وجبَ منعُ صرفِهِ بأربعةِ شروطٍ:

أحدُها : أنْ يكونَ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ لفظاً كـ**زينبَ** أو تقديراً كـ**جَيَلَ** مخففِ **جَيْأَلٍ**[٤] ، فإنْ كانَ ثلاثياً صُرفَ على الأصحِّ مطلقاً سواءٌ تحركَ وسطُهُ أم لا ، كـ**قمرٍ** و **شمسٍ** اسمي رجلٍ[٥] .

والثاني : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ انفردَ بِهِ كـ**ربابَ**[٦] و **دلالَ** و **وصالَ**[٧] أعلامَ نساءٍ ، فإنَّها منقولةٌ منْ مذكرٍ . فلو سميتَ بأحدِها مذكراً صَرفتَ .

والثالثُ : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ غالبٍ كـ**ذراعٍ** ، فهذا الإسمُ ينصرفُ معَ أنَّهُ مؤنثٌ ، وذلكَ لغلبةِ استعمالِهِ قبلَ العَلميةِ في المذكرِ كقولِهِم : **أنتَ ذراعي وعَضُدي** بمعنى: ناصري ومنجدي .

والرابعُ : ألا يكونَ التأنيثُ قائماً على تأويلٍ غيرِ لازمٍ ، وذلكَ كتأنيثِ الجموعِ كـ**سهامَ** فإنَّ تأنيثَها ينبني على تأويلِها بالجماعةِ ، وهوَ تأويلٌ غيرُ لازمٍ لأنَّها قد تؤوَّلُ بالجمعِ ، والجمعُ مذكرٌ ، فإذا سُميَ بـ**سهامٍ** مذكرٌ انصرفَ .

---

(١) التصريح: ٢ / ٢١٨ .

(٢) أنظر ديوانه: ٦٧ ، وقوله **بالعلب** رواه سيبويه **في العلب** . أنظر الكتاب: ٢٤١/٢ .

(٣) التلفع: الإلتحاف بالثوب . والفضل: الزيادة . والعلب جمع علبة وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب . والمعنى ألها حضرية ناعمة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذي غذاءهم .

(٤) الجيأل و الجيألة هي الضَّبُع .

(٥) الهمع: ٢٤/١ .

(٦) الرباب: السحاب ، وقيل: سحاب أبيض . واحدته: ربابة .

(٧) دلال ووصال هما في الأصل مصدران مُذكران .

وإذا سُمي مذكّرٌ بوصفِ المؤنّثِ الخالي مِنَ التاءِ كـ**حائضٍ** و **طامثٍ** و **مُرضعٍ** و **جريحٍ** صُرفَ عندَ البصريينَ ومُنعَ منَ الصرفِ عندَ الكوفيينَ .

أسماء القبائل والبلاد:

يبنى صرفُ أسماءِ القبائلِ والبلادِ وعَدَمُهُ على المعنى:

• فإنْ أُريدَ باسمِ القبيلةِ الأبُ كـ**مَعَدٍّ** و **تميمٍ** ، أو الحيُّ كـ**قريشٍ** و **ثقيفٍ** صُرِفَ ، نحوُ: **ينتسبُ جريرٌ إلى تميمٍ** ، أي ينتسب إلى بني تميمٍ ، ونحو: **الراشدون من قريشٍ** أي: من حيِّ قريشٍ .

• وإنْ أُريدَ بهِ الأمُّ كـ**باهلةَ**[1] أو القبيلةُ كـ**مجوسَ** و **يهودَ** مُنعَ منَ الصرفِ للتأنيثِ معَ العَلميةِ ، نحوُ: **هذا شاعرٌ من باهلةَ** و **السموألُ منْ يهودَ** .

• واسمُ البلدِ كذلكَ ، فإنْ أُريدَ بهِ المكانُ كـ**بدرٍ** و **خيبرٍ** صُرِفَ ، نحو: **انتصرَ المسلمونَ في بدرٍ** . وإنْ أُريدَ بهِ البقعةُ كـ**فارسَ** و **عُمانَ** ، مُنعَ منَ الصرفِ ، نحو: **طهرانُ عاصمةُ فارسَ** .

• وقدْ يتعينُ اعتبارُ الحيِّ كـ**كلبٍ** ، أو القبيلةِ كـ**يهودَ** و **مجوسَ** ، أو المكانِ كـ**بدرٍ** و **نجدٍ** ، أو البقعةِ كـ**دمشقَ** و **جِلَّقَ** .

وقد جاءَ بالوجهينِ أسماءٌ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدُها : يغلبُ فيهِ اعتبارُ التذكيرِ كـ**قريشٍ** و **ثقيفٍ** و **منى** و **هَجَرٍ** و **واسطٍ** و **حُنينٍ** وقد يجيءُ باعتبارِ التأنيثِ كقولِ عديِّ بنِ الرِقاعِ العامليِّ[2]:

---

(١) باهلة في الأصل اسم امرأة من هَمْدان كانت زوجة معن بن أَعْصُر بن سعد بن قيس عيلان ، فنسب ولده إليها .

(٢) روى ابن منظور قول عدي هذا مرتين: الأولى في باب سمح : ٢ / ٤٨٩ ونسبه فيها إلى جرير ، والثانية في باب قرش وقال إنه لعدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك ، وروى بعده قوله:

وإذا نشَرْتَ له الثناء وجدتَهُ ... ورثَ المكارم طرفها وتلادَها

غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً
وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها[١]

والثاني : يغلبُ فيهِ اعتبارُ التأنيثِ كـجذامَ و فارسَ و عمانَ .

والثالثُ : يستوي فيهِ الإعتباراتِ كثمود و سبأ و بغداد .

قالَ تعالى: ﴿ ألا إنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ألا بُعْداً لِثَمُودَ ﴾[٢] ، فجاءَ بثمود منصرفاً على أنَّهُ للحيِّ وغيرَ منصرفٍ على أنَّهُ للقبيلةِ .

وقالَ النابغةُ الجعديُّ[٣]:

أضحتْ ينفِّرُها الولْدانُ من سبأٍ   كأنهم تحت دفَّيْها دحاريجُ[٤]

فجاءَ بسبأٍ منصرفاً على أنَّهُ للحيِّ .

وقالَ أيضاً[٥]:

من سَبَأَ الحاضرينَ مأرِبَ إذ   يبنون من دون سيلهِ العرِما[٦]

التسمية بجمع المؤنث السالم:

إذا سَمَّيتَ مفرداً بما جُمعَ بالألفِ والتاءِ كعرفاتٍ و أذرعاتٍ و عزاتٍ و عناياتٍ و نعماتٍ ، جازَ منعُهُ منَ الصرفِ وإنْ كانَ الأفصحُ صرفَهُ .

٦- ويُمنعُ منَ الصرفِ إذا كانَ أعجمياً بشرطينِ:

أحدُهما: أنْ يكونَ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ كإبراهيمَ و يوسفَ و إسحاقَ و مكتورَ و سيمونَ .

---

(١) المساميح جمع مسماح وهو الكثير السماحة ، والمعضلات الأمور الشدائد .

(٢) هود: ٦٨ .

(٣) أنظر ديوانه : ١٢ .

(٤) الدفان : الجلبان ، والدحاريج جمع دُحروجة وهي ما يدحرجه الجُعَل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر . والشاعر يصف ناقة مرَّ فوقها بحي سبأ فعرض له الصبيان وأحاطوا به فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم بالدحاريج .

(٥) ديوانه : ١٣٤ .

(٦) سبأ هم أولاد سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان . والحاضرون : المقيمون على الماء . ومأرب موضع باليمن . والعرِم جمع العرِمة وهي سُدٌّ يعترض به الوادي ، وقيل : العرم جمع لا واحد له .

فإنْ كانَ ثلاثياً صُرفَ سواءٌ أكانَ وسطُهُ متحرّكاً كـ**لَمَكٍ**[١] و **شَتَرٍ**[٢] و **ألنٍ**[٣] أم ساكناً كـ**نوحٍ** و **لوطٍ** و **جالٍ** و **دينٍ** .

والثاني : ألا يُستعملَ في كلامِ العربِ أولاً إلا معَ العَلميةِ سواءٌ أكانَ قبلَ استعمالِهِ فيهِ أيضاً عَلماً كـ**إبراهيمَ** و **إسماعيلَ** أم لا كـ**قالونَ**[٤] بمعنى الجيِّدِ بلسانِ الرومِ .

فإنْ كانَ قد نُقلَ منْ لسانِ العجمِ إلى اللغةِ العربيةِ نكرةً واستُعملَ فيها أولاً نكرةً قبلَ استعمالِهِ عَلماً صُرِفَ ، كـ**ديباجٍ** و **فِرِنْدٍ**[٥] و **لجامٍ** و **فيروزٍ** ، فإنها أسماءُ أجناسٍ قبلَ النقلِ وبعدَهُ ثم صارتْ أعلاماً في اللغةِ العربيّةِ فبقيَتْ منصرفةً . فتقولُ: **جاءَ فيروزٌ** و **رأيتُ فيروزاً** و **مررتُ بفيروزٍ**[٦] .

وعلةُ ذلكَ أنَّ هذهِ الأسماءَ لنقلِها نكراتٍ أشبهَتْ ما هوَ مِنْ كلامِ العربِ فصُرِفتْ وتُصُرِّفَ فيها بإدخالِ **أل** عليها والإشتقاقِ منها[٧] .

٧- ويُمنعُ منَ الصرفِ إذا زيدتْ عليهِ ألِفُ الإلحاقِ المقصورةُ كـ**عَلْقى**[٨] و**أرطى**[٩] عَلمَينِ ، نحو: **عادَ علقى منَ السفرِ** و **زرتُ علقى** و **سلّمتُ على علقى** .

والإلحاقُ هوَ أنْ تبنيَ مثلاً من ذواتِ الثلاثةِ كلمةً على بناءِ رباعيِّ الأصولِ فتجعلَ كلَّ حرفٍ مقابلَ حرفٍ ، فتفنى أصولُ الثلاثيِّ ، فتأتي بحرفٍ زائدٍ مقابلٍ للحرفِ الرابعِ منَ الرباعيِّ الأصولِ ، فيُسمى ذلكَ الحرفُ حرفَ الإلحاقِ[١٠] .

---

(١) لمك: أبو لوح . اللسان: لمك: ٤٨٤/١٠ .

(٢) شتَر: علم قلعة من أعمال أرّان ، إقليم بأذربيجان .

(٣) علم لمذكر شائعٌ في فرنسا .

(٤) سمى نافع به راويه عيسى لجودة قراءته . أنظر شرح الكافية: ٥٣/١ .

(٥) الفِرِنْد: جوهر السيف .

(٦) فإن سميت بفيروز أنثى منع هذا العلم من الصرف لعلتي العلمية والتأنيث .

(٧) الهمع: ٣٢/١ .

(٨) العلقى: نبت . وفي اللسان: علق: ٢٦٤/١٠: العلقى شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف بعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للإلحاق .

(٩) الأرطى: شجر من شجر الرمل . (١٠) الهمع: ٣٢/١ .

وألفُ الإلحاقِ المقصورةُ إنما تَمنعُ مع العَلميةِ العَلَمَ منَ الصرفِ بخلافِ الممدودةِ لأنَّها تشبهُ ألفَ التأنيثِ المقصورةَ منْ وجهينِ لا يوجدانِ في ألفِ التأنيثِ الممدودةِ:

أحدُهما: أنَّ كلاًّ منهما زائدةٌ ليستْ مبدلةً من شيءٍ ، وألفُ الإلحاقِ الممدودةُ مبدلةٌ من ياءٍ .

والثاني : أنَّها تقعُ في مثالٍ صالحٍ لألفِ التأنيثِ كأرطى فهوَ على مثالِ **سكْرى** ، و **عِزْهى**[1] فهوَ على مثالِ **ذكرى** . والمثالُ الذي تقعُ فيهِ ألفُ الإلحاقِ الممدودةُ كعِلْباءَ لا يصلحُ لألفِ التأنيثِ الممدودةِ .

والفرقُ بينَ ألفِ الإلحاقِ المقصورةِ وألفِ التأنيثِ المقصورةِ أنَّ الثانيةَ أصيلةٌ في المنعِ تكفي وحدَهَا لإحداثِهِ ، أما الأولى فيجبُ أنْ تجتمعَ معها العَلميةُ لكي يُمنعَ الإسمُ منَ الصرفِ ، ولذلكَ يُصرفُ ما زيدتْ عليهِ ألفُ الإلحاقِ المقصورةُ إنْ لمْ يكنْ عَلماً . تقولُ : **هذا أرطىً** و **رأيت أرطىً في الصحراءِ** و **جلستُ قربَ أرطىً** .

ويُؤنَّثُ ما دخلتْ عليهِ ألفُ الإلحاقِ المقصورةُ إذا لم يكنْ عَلماً بالتاءِ فنقولُ: **هذهِ أرطاةٌ** و **تلكَ علقاةٌ** بخلافِ ما دخلتْ عليهِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ لكيلا تجتمعَ فيهِ علامتا تأنيثٍ .

ويُمنعُ منَ الصرفِ ما دخلتْهُ ألفُ التكثيرِ إذا سميَ بهِ كـ**قَبَعْثَرى**[2] لشبهِ ألفِ التكثيرِ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ[3].

---

(١) رجل عِزْهى وعزهاة وعِزَةٌ وعِنْزَهْوَةٌ: هو الذي لا يحدّث النساء ولا يريدهن ولا يلهو وفيه غفلة .

(٢) القبعثرى: الجمل العظيم ، والأنثى قَبَعْثَراة . قال بعض النحويين: ألف قبعثرى قسم ثالث من الألفات الزوائد في آخر الكلم لا للتأنيث ولا للإلحاق . وتصغيره: قُبَيْعِث والجمع: قَبَاعث .

قال المبرِّد : القبعثرى العظيم الشديد ، والألف ليست للتأنيث وإنما زيدت لتُلحق بنات الخمسة ببنات الستة ، لأنك تقول: قبعثراة ، فلو كانت الألف للتأنيث لما لحقه تأنيث آخر ، فهذا وما أشبهه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة . اللسان:قبعثر: ٧٠/٥ .

(٣) الهمع: ٣٢/١ .

صرف غير المنصرف:

صَرْفُ غيرِ المنصرفِ نوعانِ: واجبٌ و جائزٌ .

فالصرفُ الواجبُ يكونُ لأحدِ سببينِ:

أحدهما: زوالُ عَلميةِ العَلَمِ الممنوعِ منَ الصرفِ بتنكيرِهِ نحو: **رُبَّ فاطمةٍ وعثمانٍ وعمرٍ ويزيدٍ وإبراهيمٍ ومعديكربٍ وأرطىً لقيتُهم** .

ويُستثنى منْ ذلكَ ما كانَ صفةً قبلَ العَلميةِ ، كـ**أحمرَ** و **سكرانَ** - إذا نُكِّرا . فسيبويهِ يُبقيهِ غيرَ منصرفٍ للوزنِ أو الزيادةِ وعَوْدِ الوصفِ الأصليِّ بناءً على أنَّ الزائلَ العائدَ كالذي لم يَزلْ(١) .

والثاني: زوالُ إحدى علَّتَيْ منعِهِ مِنَ الصرفِ بتصغيرِهِ ، كزوالِ العدلِ في **عُمَيرٍ** تصغيرِ **عمرَ** ، وزوالِ وزنِ الفعلِ في **حُمَيدٍ** تصغيرِ **أحمدَ** ، وزوالِ ألفِ الإلحاقِ المقصورةِ في **عُلَيقٍ** تصغيرِ **عَلقى** ، وزوالِ الألفِ والنونِ في **سُرَيحينٍ** تصغيرِ **سَرحانَ** ، وزوالِ صيغةِ منتهى الجموعِ في **جُنَيدلٍ** تصغيرِ **جَنادلَ** .

ويُستثنى مِنْ ذلكَ المؤنثُ والأعجميُّ والمركَّبُ المزجيُّ وبابُ **فَعْلانٍ فَعْلى** كـ**سكران** وشبهُ الفعلِ المضارعِ كـ**تغلبَ** و **يشكرَ** ، فإنها تبقى ممنوعةً منَ الصرفِ بعدَ التصغيرِ لأنَّ التصغيرَ لا يُزيلُ سببَ منعِها .

غيرَ أنَّ تصغيرَ الترخيمِ في الأعجميِّ يوجبُ الصرفَ كـ**بُرَيْهٍ** و **سُمَيْعٍ** في **إبراهيمَ** و **إسماعيلَ**(٢) .

وقد يكونُ التصغيرُ سبباً لمنعِ صرفِ الإسمِ المنصرفِ أصلاً كـ**توسّطٍ** و **تحلِئٍ**(٣) عَلمينِ ، فإنهُما مصروفانِ ، فإنْ صغِّرا على **تُوَيْسِطَ** و **تُحَيْلِئَ** صارا على وزنِ **تُدَحْرِج** فمُنِعا منَ الصرفِ .

---

(١) التصريح: ٢٢٧/٢ .

(٢) لأن الإسم صار على ثلاثة أحرف غير ياء التصغير. والعجمة لا تؤثر في الثلاثي .

(٣) التحلئ هو القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر ، وحلأتُ الأديم إذا قشرت عنه التحلئ .

وقد يكونُ التصغيرُ سبباً لوجوبِ منعِ صرفِ الإسمِ بعدَ جوازِهِ كما في **هـنـد**[١] ونحوِهِ مما تدخُلُهُ التاءُ إذا صُغِّرَ فيتعيَّنُ فيهِ المنعُ بعدَ أنْ كانَ جائزاً .

والصرفُ الجائزُ يكونُ أيضاً لأحدِ سببينِ:

أحدهما : إرادةُ التناسبِ كقراءةِ نافعٍ والكسائيِّ **سلاسلاً** لمناسبةِ **أغلالاً** في قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا** ﴾[٢] و **قواريراً قواريراً** لتُناسبَ **قواريرا** الأولى آخرَ سائرِ الآياتِ في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا** ﴾[٣] وتُناسبَ **قواريراً** الثانيةُ **قواريراً** الأولى عندَ صرفِها .

ومِنْ ذلكَ أيضاً قراءةُ الأعمشِ **ولا يغوثاً ويعوقاً** بصرفِهما ليناسِبَا **وَدّاً وسُواعاً ونسراً** في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** ﴾[٤] .

والثاني : الضرورةُ الشعريةُ إما بالكسرةِ كقولِ النابغةِ الذبيانيِّ[٥]:

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهمْ

عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

إذِ القوافي مجرورةٌ . وإما بالتنوينِ كقولِ امرئِ القيسِ[٦]:

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ

فقالتْ لكَ الويلاتُ إنكَ مُرْجلي[٧]

---

(١) تصغيره: هنيدة .

(٢) الإنسان: ٤ .

(٣) الإنسان: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٤) نوح: ٢٣ .

(٥) ديوانه : ٦ .

(٦) ديوانه : ١١٢ .

(٧) الخدر . الهودج . ومعنى قوله : **إنك مرجلي** : إنك تصيرلي راجلة أي ماشية لعقرك ظهر بعيري .

وقـد أجـازَ الكوفيـون[١] والأخفـشُ والفارسـيُّ مـنَ البصريـينَ منـعَ المنصـرفِ مـنَ الصـرفِ للضـرورةِ وأباهُ سـائرُ البصريـينَ . ومِـنْ حجـجِ إجازةِ منعِهِ قولُ ذي الإصبعِ العَدْوانيِّ[٢]:

وممَّـنْ ولـدوا عـامـ ــرُ ذو الطول وذو العرضِ

وقولُ الأخطلِ[٣] :

طَلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتْ بشبيبَ غائلةُ النفوس غَدُورُ[٤]

الموضع السادس : الأفعال الخمسة

الأفعالُ الخمسةُ[٥] هيَ كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلتْ بهِ ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطَبةِ .

وأمثلتُها التاليةُ: **هما يفعلانِ** للغائبَيْنِ ، و **أنتما تفعلانِ** للحاضرَيْنِ ، **وهمْ يفعلونَ** للغائبِينَ ، و**أنتمْ تفعلونَ** للحاضرِينَ ، و **أنتِ تفعلينَ** للمخاطَبةِ .

وحُكمُ الأفعالِ الخمسةِ أنها تُرفعُ بثبوتِ النونِ نيابةً عنِ الضمةِ ، وتنصبُ وتجزمُ بحذفِها نيابةً عنِ الفتحةِ والسكونِ ، فتقولُ: **الفلاحانِ يزرعانِ الأرضَ** ، و **هما لنْ يُفرِّطا بالأرضِ** ، و **همْ لمْ يُفرِّطوا فيها** ، و **أنتما تقولانِ الحقَّ** ، و **أنتما**

---

(١) إلا أبا موسى الحامض وهو من شيوخ الكوفيين .

(٢) واسمه حُرْثان بن الحارث .

(٣) ديوانه : ٧٤ .

(٤) الأزارق هم الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق أحد زعماء الخوارج . وغائلة النفوس هي المنية لأنها تغتال الناس . و شبيب هو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني وكان من زعماء الخوارج زمن عبد الملك بن مروان ؛ وكان داهية في الحرب ، وله وقائع شديدة مع عسكر الحجاج بن يوسف ، وظفر بهم مراراً إلى أن هلك غريقاً عند جسر دجيل الأهواز سنة سبع وسبعين .

(٥) وتسمى الأمثلة الخمسة . جاء في التصريح: ٨٥/١: الأمثلة الخمسة سميت بذلك لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها ، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها . وسميت خمسة على إدراج المخاطبتين تحت المخاطبين ، والأحسن أن تعد ستة .

لنْ تقولا إلا الحقَّ ، و **أنتما لمْ تقولا إلا الحقَّ** ، و **الطلابُ يخرجونَ منَ القاعةِ** ، و **همْ لنْ يخرجوا منها**[١] ، و **همْ لمْ يخرجوا منها** ، و **أنتمْ تدخلونَ** ، و **أنتمْ لنْ تدخلوا** ، و **أنتمْ لمْ تدخلوا** ، و **أنتِ تشتركينَ في المسابقةِ** و **أنتِ لنْ تشتركي فيها** ، و **أنتِ لم تشتركي فيها** .

الموضع السابع : الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ هو ما آخرُهُ ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ .

- فإنْ كانَ معتلَّ الآخرِ بالألفِ كـ**يسعى** و **ينهى** و **ينسى** و **يبقى** و **يطغى** ، قُدِّرتِ الضمةُ والفتحةُ على آخرِهِ لتعذرِ ظهورِهما ، وجُزمَ بحذفِ الألفِ نيابةً عنِ السكونِ وتبقى الفتحةُ قبلَها دليلاً عليها ، فتقولُ رفعاً: **تسعى الحكومةُ لعقدِ مؤتمرٍ وطنيٍّ** ، وتقولُ نصباً: **لنْ نسعى إلا للخيرِ** ، وتقولُ جزماً: **لا تسعَ إلا للخيرِ** .

- وإنْ كانَ معتلَّ الآخرِ بالواو كـ**يدعو** و **يسمو** و **يعلو** و **يرجو** و **يحلو** ، أو معتلَّهُ بالياءِ كـ**يبني** و **يمشي** و **يطوي** و **يسري** و **يشفي** ، رُفِعَ بضمةٍ مقدرةٍ فوقَ الواوِ أو الياءِ نحو: **الأديانُ تدعو إلى الحقِّ والخيرِ** و **الأخلاقُ تبني الأوطانَ** ، ونُصِبَ بفتحةٍ ظاهرةٍ نحو: **لنْ أدعوَ إلا إلى التسامحِ والمحبةِ** و **أتمنى أنْ أبنيَ بيتاً مستقلاً** ، وجُزِمَ بحذفِ حرفِ العلةِ من آخرِهِ نيابةً عن السكونِ وتبقى الضمةُ قبلَ الواوِ دليلاً عليها ، وتبقى الكسرةُ قبلَ الياءِ دليلاً عليها نحو: **لا تَدْعُ إلا إلى التسامحِ والمحبةِ** و **لمْ أبنِ غيرَ هذا البيتِ** .

---

(١) لم تحذف النون من يعفون في قوله تعالى في الآية ٢٣٧ من سورة البقرة : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ , وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ مع أن الفعل مسبوق بحرف ناصب لأن هذه النون ليست نون الرفع وإنما هي نون النسوة ، والواو قبلها ليست واو الجماعة وإنما هي لام الفعل عفا يعفو ، والفعل يعفون مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة لا معرب ، ووزنه يَفْعُلْنَ .

وقد سُمِعَ إبقاءُ أحرفِ العلةِ الثلاثةِ معَ الجازمِ كقولِ رؤبةَ(١):

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطلِّقِ ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّـقِ(٢)

وقولِ الآخرِ(٣):

هجوتَ زَبَّانَ ثمَّ جئتَ معتذراً مِن هَجْوِ زَبَّانَ لمْ تهجو ولمْ تَدَعِ

وقولِ قيسِ بنِ زهيرِ بنِ جَذيمةَ العبسيِّ(٤):

ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي بما لاقتْ لَبُونُ بني زيادِ ؟

والجمهورُ على أنَّهُ مختصٌّ بالضرورةِ . وقالَ بعضُهمْ إنَّهُ يجوزُ في سَعةِ الكلامِ وإنَّهُ لغةٌ لبعضِ العربِ(٥) .

---

(١) الخزانة: ٣٥٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٦/١ .

(٢) حذف إحدى التاءين من ترضاها و تملق والأصل : تترضاها و تتملق .

(٣) قال العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٤/١: لم أقف على اسم قائله .

(٤) الهمع : ٥٢/١ .

(٥) الخزانة: ٣٦١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٠/١ .

الفصل الخامس

أقسام الإعراب

ينقسمُ الإعرابُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:
فهو إمّا ظاهرٌ ، وإمّا تقديريٌّ ، وإما محليٌّ .

أ - الإعرابُ الظاهرُ هو الأثرُ الظاهرُ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المتمكّنِ والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ ، نحو: **يبدأُ الدرسُ بعدَ قليلٍ** .

ففي آخرِ **يبدأُ**. وهو فعلٌ مضارعٌ - و **الدرسُ** و **بعدَ** و **قليلٍ** آثارٌ إعرابيّةٌ ظاهرةٌ .

ب - الإعرابُ التقديريُّ: هو الأثرُ المقدَّرُ غيرُ الظاهرِ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المتمكنِ والفعلِ المضارعِ الذي لمْ يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ نحوُ: **يسعى المحامي لاستئنافِ الدعوى** .

ففي آخرِ **يسعى** و **المحامي** و **الدعوى** آثارٌ إعرابيةٌ مقدَّرةٌ .

مواضع الإعراب التقديري :

مواضعُ الإعرابِ التقديريِّ أشهرُها أحدَ عشَرَ موضعاً:

أحدُها : الإسمُ المقصورُ ، وتقدَّرُ على آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ للتعذرِ(١) نحوُ: **جاءَ الفتى** ، و **رأيتُ الفتى** و **مررت بالفتى** .

والثاني : الإسمُ المعربُ المنتهي بواوٍ ساكنةٍ لازمةٍ قبلَها ضمّةٌ كـ**أرسطو** ، و **رامبو** و **تانفو** و **طوكيو** و **روميو** ...إلخ ، وهو اسمٌ استعملَهُ العربُ منقولاً من

(١) أي تعذر إظهارها . وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها . أنظر قطر الندى: ٦٣ .

والسادسُ: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ بالياءِ ، وتقدَّرُ على آخرِهِ الضمةُ أيضاً للثِّقَلِ نحوُ: **الجيشُ يحمي حدودَ الوطنِ** . وتظهرُ الفتحةُ لخفَّتِها على الياءِ في الأسماءِ والأفعالِ ، وعلى الواوِ في الأفعالِ نحوُ: **إنَّ النادِيَ ملتقى الأصدقاءِ** و **أشجِّعُ نادياً رياضياً** و **نصحني الطبيبُ بأنْ أمشيَ ساعتينِ كلَّ يومٍ** و **لنْ ينجوَ منَ الفتنةِ أحدٌ** .

والسابعُ: الإسمُ المضافُ إلى ياءِ المتكلمِ ، وتُقدَّرُ على آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ بشرطِ ألا يكونَ مقصوراً ولا منقوصاً ولا مُثنى ولا جمعَ مذكرٍ سالماً . وإنما يَمنعُ مِنْ ظهورِ الحركاتِ الثلاثِ على آخرِهِ اشتغالُ محلِّها بالحركةِ المناسبةِ للياءِ وهي الكسرةُ ، نحوُ: **لبنانُ وطنِي** و **أُحِبُّ وطنِي** و **لوطنِي عليَّ حقوقٌ** .

فإنْ كانَ مقصوراً أُعربَ بالحركاتِ المقدَّرةِ على الألفِ رفعاً ونصباً وجرّاً ، نحوُ: **أسايَ على غيري كأسايَ على نفسي في هذهِ الشدَّةِ** و **إنَّ أسايَ لكبيرٌ** .

وإنْ كانَ منقوصاً أُدغمَتْ ياؤهُ في ياءِ المتكلِّمِ وأُعربَ رفعاً ونصباً وجراً بالحركاتِ المقدَّرةِ على يائِهِ ، منعَ من ظهورِها السكونُ العارضُ للإدغامِ ، نحوُ: **هذا محاميَّ** و **زرتُ محاميَّ** و **ذهبتُ إلى محاميَّ** .

وإنْ كانَ مثنى مرفوعاً بقِيَتْ ألفُهُ على حالِها نحوُ: **زارني صديقايَ** . فإنْ كانَ منصوباً أو مجروراً أُدغمَتْ ياؤهُ في ياءِ المتكلِّمِ نحوُ: **زرتُ صديقَيَّ** و **سلَّمتُ على صديقَيَّ** .

وإنْ كانَ جمعَ مذكّرٍ سالماً قُلِبَتْ واوُهُ في حالِ الرفعِ ياءً وأُدغمَتْ في ياءِ المتكلمِ نحوُ: **صحبَني مودعِيَّ إلى المطارِ**[1] وأُدغمتْ ياؤهُ في ياءِ المتكلمِ

---

(١) **مودِّعيَّ** هنا أصلها: مودعوي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وكسر ما قبل الياء المشددة فصارت مودِّعِيَّ . ونقول في الإعراب: إن **مودعي** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم المنقلبة ياء وهو مضاف ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

أيضاً ، في حالَي النصبِ والجرِّ نحوُ: **صافحتُ مودعِيَّ**[١] و **سلمتُ على مودّعِيَّ** .

والثامنُ : آخرُ الفعلِ الساكنِ إذا حُرِّكَ تخلُّصاً منَ التقاءِ الساكنَيْنِ نحوُ: **مَنْ يُطعِ اللهَ فقدْ فازَ** .

والتاسعُ: آخرُ الفعلِ الساكنِ إذا حُرِّكَ لمراعاةِ القافيةِ ، كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ[٢]:

فقالتْ: على اسمِ اللهِ أمرُكَ طاعةٌ　　وإنْ كنتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّدِ

والعاشرُ: للحكيِّ الذي ليسَ جملةً:

والحكايةُ لغةً هي المماثَلةُ ، واصطلاحاً هي إيرادُ لفظِ المتكلِّمِ على هيئتِهِ مِن غيرِ تغييرٍ فيهِ[٣] .

والحكايةُ نوعانِ:

- أحدُها: حكايةُ الجملِ ، وهيَ مختصةٌ بالقولِ وفروعِهِ منَ الفعلِ والوصفِ بأنواعِهما كقولِهِ تعالى: ﴿ قَالَ: إِنِّي عَبْدُاللهِ ﴾[٤] ، وقولِكَ : **قرأتُ على مدخلِ بيتٍ: المُلكُ للهِ** .

ويجوزُ حكايةُ الجملِ على المعنى كأنْ تقولَ في حكايةِ [سعيدٌ عائدٌ]: **قالَ عادلٌ : عائدٌ سعيدٌ** . فإنْ كانتِ الجملةُ ملحونةً تعيَّنَ المعنى على الأصحِّ صوناً عنِ ارتكابِ اللَّحنِ ، ولئلا يُتوهَّمَ أنَّ اللَّحنَ نشأ منَ الحاكي[٥] . فإذا قالَ شخصٌ جاءَ وليدٍ بالجرِّ وأردتَ حكايةَ كلامِهِ قلتَ: **قال فلانٌ: جاءَ وليدٌ ولكنَّهُ خفضَ وليداً** لتنبيهِ المخاطبِ بالإستدراكِ على لحنِهِ .

---

(١) مودّعيَّ هنا أصلها : مودعِيِنَ ثم أدغمت الياء في الياء . تقول في الإعراب : إن مودعي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف ، وياء المتكلم التي أدغمت فيها الياء الأولى ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٢) ديوانه: ١١٣ .

(٣) أنظر حاشية الصبان: ١٢٧/٣ .

(٤) مريم: ٣٠ .

(٥) التصريح: ٢/ ٢٨٢ .

وجرٍّ وتذكيرٍ وتأنيثٍ وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ سالمٍ[١] . تقولُ لمن قالَ: **رأيتُ رجلاً وامرأةً وعاملَيْنِ وعاملتَيْنِ ومعلمينَ ومعلماتٍ** : **أيًّا** في حكايةِ **رجلاً** ، **وأيَّةً** في حكايةِ **امرأةً** ، **وأيَّيْن** في حكايةِ **عاملَيْنِ** ، **وأيتَيْنِ** في حكايةِ **عاملتيْنِ** ، **وأيِّينَ** في حكايةِ **معلمينَ** ، **وأيَّات** في حكايةِ **معلماتٍ** .

فـ**أيّ** في هذهِ الأمثلةِ كلِّها مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ منعَ منْ ظهورِها اشتغالُ محلِّها بحركةِ الحكايةِ ، والخبرُ محذوفٌ .

وكذلكَ القولُ في **مَنْ** . غيرَ أنها تختلفُ عن **أي** في أربعةٍ منَ الأمورِ:

أحدُها : أنَّ **أياً** يُسألُ بها عنِ العاقلِ أي عن نحوِ: **رأيتُ رجلاً** ، وعن غيرِهِ أي عن نحوِ: **رأيتُ كتاباً أو كتابينِ** إلخ... و **مَنْ** خاصةٌ بالسؤالِ عنِ العاقلِ .

والثاني: أنَّ الحكايةَ في **أيّ** تكونُ في الوقفِ والوصلِ ، فتقولُ لمنْ قالَ : **زارني صديقانِ**: **أيَّانْ** ، وتقولُ أيضاً: **أيَّان يا هذا؟** . و **مَنْ** تختصُّ الحكايةُ فيها بالوقفِ ، فتقولُ لمن قالَ: **زارني صديقانِ**: **مَنَانْ** بالوقفِ والإسكانِ في النونِ . فإنْ وصلتَ فقلتَ: **مَنْ يا هذا** بطلتِ الحكايةُ .

فأما قولُ الشاعرِ[٢]:

أَتَوْا ناري ، فقلت مَنونَ أنتم؟

فقالوا: الجنُّ، قلتُ: عِمُوا ظَلَاما[٣]

فشاذٌّ[٤] لا يقاسُ عليهِ .

---

(١) أنظر أوضح المسالك: ٢٨٠/٤ .

(٢) وهو شمير بن الحارث الضبي . وقال أبو الحسن الأخفش: الذي أحفظه "سمير" بالمهملة ، وهو شاعر جاهلي ؛ أنظر نوادر أبي زيد: ١٢٢ . ولسبه ابن يعيش إلى شمر بن الحارث الطائي (شرح المفصل: ١٦/٤) وقال الشيخ خالد الأزهري: هو شمر بن الحارث الضبي أو تأبط شراً (التصريح: ٢٨٣/٢) .

(٣) عموا ظلاماً: انعموا في ظلامكم ، من وعم يعم ، بمعنى: نعم ينعم .

(٤) وشذوذه من جهتين: إحداهما قوله منون بإثبات الواو والنون في حال الوصل ، والقاعدة أن يقول مَنْ في الإفراد والتثنية والجمع. والثانية تحريكه النون الأخيرة الزائدة من منون والقاعدة أنها تزاد ساكنة في الوقف .

والثالثُ: أنَّ **أيـًّا** يُحكى فيها حركاتُ الإعرابِ غيرَ مشبعةٍ فيقالُ في حكايةِ المفردِ المرفوعِ **أيٌّ** وفي حكايةِ المنصوبِ **أيـًّا** وفي حكايةِ المجرورِ **أيٍّ** . و **مَنْ** يجبُ فيها إشباعُ الحركاتِ في حكايةِ المفردِ المذكرِ . فتقولُ لمن قالَ: **زارني صديقٌ: مَنُـو؟** . ولمن قالَ: **زرتُ صديقاً: مَنَا؟** . ولمن قالَ: **سلَّمتُ على صديقٍ: مَنِي؟** .

والرابعُ: أنَّ ما قبلَ تاءِ التأنيثِ في **أيَّة** يجبُ فتحُهُ . فتقولُ: **أيَّةٌ** و **أيَّتانِ** ويجوزُ الفتحُ والإسكانُ في **مَـنْ** إذا اتصلتْ بها تاءُ الحكايةِ[١] . فتقولُ: **مَنَهْ؟** بفتحِ النونِ وقلبِ التاءِ هاءً و **مَنْت** بسكونِ النونِ وسلامةِ التاءِ من القلبِ هاءً[٢] و **مَنْتانِ** و **مَنَتانِ** والأرجحُ فتحُ النونِ في حالةِ الإفرادِ وإسكانُها في حالةِ التثنيةِ .

ب- وإنْ كانَ المسؤولُ عنهُ عَلماً للعاقلِ غيرَ مقرونٍ بتابعٍ منَ التوابعِ الخمسةِ ، وأداةُ السؤالِ **مَـنْ** غيرَ مسبوقةٍ بحرفِ عطفٍ فالحجازيونَ يُجيزونَ حكايةَ إعرابِهِ فيقولونَ: **مَـنْ وليداً؟** لمنْ قالَ: **رأيتُ وليداً** ، ويقولونَ: **منْ وليدٍ؟** لمنْ قالَ: **سلَّمتُ على وليدٍ** . فقولُهم **وليداً** وقولُهم **وليدٍ** كلاهُما مرفوعٌ لأنَّ الواقعَ بعدَ **مَنْ** مبتدأٌ خبرُه **من** عندَ الجمهورِ ، أو خبرٌ مبتدؤُهُ **مـن** عندَ سيبويهِ ، والضمةُ مقدرةٌ منعَ منْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ الحكايةِ ، وهيَ الفتحةُ في الأولِ والكسرةُ في الثاني .

وإنْ كانَ المفردُ[٣] للحكيِّ مرفوعاً كقولِك **مَنْ وليدٌ؟** لمن قالَ: **زارني وليدٌ** فرفْعُ ما بعدَ **مـن** على اللغتينِ: لغةِ مراعاةِ الحكايةِ ولغةِ عدمِ مراعاتِها .

---

(١) التعبير هنا بتاء الحكاية دون تاء التأنيث ، لأن تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها .

(٢) وإنما قلبت مع فتح ما قبلها ولم تقلب مع سكونه اعتباراً بحالة الوقف . أنظر التصريح: ٢٨٤/٤ .

(٣) نذكر بأن المراد ههنا بالمفرد ما ليس جملة .

وتبطلُ الحكايةُ في نحو: **أيَّ وليدٍ؟** لأنَّ أداةَ السؤالِ ليستْ **مَنْ** . وفي نحوِ: **ومَنْ وليدٌ** لأنَّ **مَنْ** سُبقَتْ بعاطفٍ ، وفي نحوِ: **مَنْ أستاذُ وليدٍ؟** رداً على من قالَ: **زرتُ أستاذَ وليدٍ** لانتفاءِ العَلَميةِ ، وفي نحوِ: **مَنْ وليدٌ الكريمُ؟** لوجودِ التابعِ وهو النعتُ .

ويُستثنى من حُكمِ البطلانِ أنْ يكُونَ التابعُ ابناً متصلاً بعلمٍ نحوُ: **رأيت وليدَ بنَ عليٍّ** ، أو علماً معطوفاً بالواوِ خاصةً نحوُ: **رأيتُ وليداً وسعيداً** فتجوزُ فيهما الحكايةُ ، فتقولُ لمنْ قالَ: **رأيتُ وليدَ بنَ عليٍّ: مَنْ وليدَ بنَ عليٍّ؟** ولمن قالَ: **سلَّمتُ على وليدِ بنِ عليٍّ: من وليدِ بنِ عليٍّ؟** ، وتقولُ لمن قالَ: **رأيتُ وليداً وسعيداً: مَن وليداً وسعيداً؟** ولمن قالَ: **سلَّمتُ على وليدٍ وسعيدٍ: من وليدٍ وسعيدٍ؟** .

وحكايةُ العَلَمِ بهذهِ الشروطِ إنما هيَ لغةُ الحجازيينَ ، وذلكَ لأنَّ " الأعلامَ كثُرتْ في كلامِهِم فأجازوا فيها الحكايةَ لما فيها من ربطِ أحدِ الكلامَينِ بالآخرِ . وشرطوا أن تكونَ الحكايةُ بـ**مَنْ** دونَ **أيٍّ** لوجهينِ: أحدُهما كثرةُ استعمالِهِم لها دونَ **أي** . قالَهُ سيبويهِ . والثاني أنَّ **مَنْ** مبنيّةٌ لا يظهرُ معها قبحُ الحكايةِ لسكونِها على كلِّ حالٍ بخلافِ **أي** "[1] .

وأما بنو تميمٍ فلا يحكونَ العَلَمَ مطلقاً ويوجبونَ رفعَ ما بعدَ **من** .

والحادي عشرَ: ما سُمِّيَ بهِ من متضمِّنِ إسنادٍ ، كـ**تأبَّطَ شرّاً** و **يحيا العربُ** و **قامَ**[2] ، أو عَمَلٍ رفعاً ونصباً وجرّاً كـ**سيّدٌ أبوهُ** و **فاعلٌ خيراً** و **صديقُ سعيدٍ** ، أو إتباعٍ كـ**رجلٌ كريمٌ** ، وكذلكَ ما سُمِّيَ بهِ منَ الكلماتِ المبنيةِ كـ**مَنْ** و **منذُ** و **لَيْتَ** و **حيثُ** ، فهذهِ الأنواعُ من الأسماءِ تُحكى وتقدَّرُ حركاتُ الإعرابِ على آخرِها[3] فتقول: **جاءَ تأبطَ شراً وقامَ وسيدٌ أبوه ورجلٌ كريمٌ وحيثُ** و **رأيتُ تأبطَ شراً وقامَ وسيدٌ أبوه ورجلٌ كريمٌ**

---

(١) التصريح: ٢/٢٨٥ . (٢) إذا نويت فيه الضمير.

(٣) تقول: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإعراب الأصلي إذا كان المسمى به معرباً ، أو اشتغاله بحركة البناء الأصلي إذا كان المسمى به مبنياً .

وحيثُ و **سلمت على تأبط شراً وقام وسيدٌ أبوهُ ورجلٌ كريمٌ وحيثُ** .

وأجازَ بعضُهُم إعرابَ بعضِ هذهِ الأنواعِ[1] كقُمتُ فيقالُ: **هذا قمتٌ** و **رأيت قمتاً** و **مررتُ بقمتٍ** ، وكسيّدٌ أبوهُ فتقول: **جاء سيدٌ أبوهُ** و **رأيتُ سيداً أبوهُ** و **مررتُ بسيدٍ أبوهُ** . ولا يضافُ شيءٌ منْ هذهِ الأنواعِ ولا يُصغّرُ ولا يُثنّى ولا يُجمعُ ولا يُرخّمُ[2] .

جـ- الإعرابُ للحليُّ: هو إعرابٌ يكونُ في الكلماتِ المبنيةِ كـمَنْ في نحوِ: **زارني مَن تحبُّهُ** و **حيث** في نحوِ: **إجلسْ حيث تريد** ، كما يكونُ في الجملِ للحكيّةِ كما رأينا ، والجملِ غيرِ للحكيةِ كجملةِ **يضحكُ** في نحوِ: **جاءَ الأستاذُ يضحكُ** . فمَنْ في المثالِ الأولِ في محلٍّ رفعٍ و **حيثُ** في الثاني في محلٍّ نصبٍ ، وجملةُ **يضحكُ** في محلٍّ نصبٍ .

أي أنَّ رفعَ **مَنْ** رفعٌ إعتباريٌّ ، فهوَ كائنٌ باعتبارِ حلولِ **مَنْ** محلَّ مرفوعٍ ، ونصبَ **حيثُ** نصبٌ اعتباريٌّ ، فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ **حيثُ** محلَّ منصوبٍ ، ونَصبَ جملةِ **يضحكُ** نصبٌ اعتباريٌّ فهوَ كائنٌ باعتبارِ حلولِها محلَّ منصوبٍ... وكذلكَ الأمرُ في حالِ الجرِّ .

وعلى ذلكَ يكونُ الإعرابُ للحليُّ تغيُّراً إعتبارياً لا يوصفُ بظهورٍ ولا تقديرٍ .

والإعرابُ للحليُّ لا يكونُ في جميعِ المبنياتِ لأنَّ ثمةَ مبنياتٍ كثيرةً لا محلَّ لها منَ الإعرابِ بمعنى أنَّ آخرَها لا يتغيرُ لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً ومنها الحروفُ وفعلُ الأمرِ والفعلُ الماضي غيرُ المسبوقِ بأداةِ شرطٍ جازمةٍ وأسماءُ الأفعالِ وأسماءُ الأصواتِ .

وأما الفعلُ المضارعُ فإن بُنِيَ أُعربَ إعراباً محليّاً فكانَ في محلٍّ رفعٍ نحوُ: **هل تسافرَنَّ غداً؟** أو نصبٍ نحو: **واللهِ لن أتهاونَنَّ** أو جزمٍ نحوُ: **واللهِ لم أقصّرَن** ونحوُ: **المعلمات لم يقصرْنَ** .

---

(١) أنظر الهمع: ١٥٤/٢ .

(٢) المكان نفسه . وانظر كتاب الجمل في النحو: ٢٤١ .

وأما الماضي المسبوقُ بأداةِ شرطٍ فمحلُّهُ الجزمُ نحوُ: **إنْ صَبَرْتَ نلتَ ما تريدُ** .

ويشملُ الإعرابُ للحليُّ في جملةٍ ما يشملُ المصدَرَ المنسبكَ والمنادى المستغاثَ .

ويرى بعضُ النحاةِ أنَّهُ قد يشملُ بعضَ الأسماءِ المعربةِ بشرطِ أن تكونَ صحيحةَ الآخرِ وألا يظهرَ في آخرِها علامتانِ إعرابيتانِ مختلفتانِ ككلمةِ **أحدٍ** في نحوِ: **ما غابَ من أحدٍ** . وأكثرُهم على أنَّ نحوَ ذلكَ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ تقديراً لا محلاً .

الفصل السادس

كتابة الهمزة

الأصلُ في كتابةِ الهمزةِ أنْ تُرسمَ قَطعةً هكذا (ء) على الحرفِ الذي تسهّلُ إليهِ . والأحرفُ التي تسهّلُ الهمزةُ إليها ثلاثةٌ هي الألفُ والواوُ والياءُ . فتُرسمُ على الألفِ في نحوِ: **فأل** و **فأس** و **ضأن** لأنها تسهَّلُ إذا خُفّفَ لفظُها إليها فيقالُ: **فالٌ** و **فاسٌ** و **ضانٌ** .

وتُرسمُ على الواوِ في نحوِ: **شؤم** و **فؤاد** و **يؤمنُ** . لأنها تسهَّلُ إليها فيقالُ: **شُومٌ** و **فُوَادٌ** و **يُومِنُ** .

وتُرسمُ على الياءِ في نحوِ: **بئر** ، و **ذئب** ، و **شواطئَ** لأنها تسهَّلُ إليها فيقالُ: **بيرٌ** و **ذيبٌ** و **شواطي** .

وترتبطُ قواعدُ كتابةِ الهمزةِ بموقعِها في الكلمةِ . فهي قد تكونُ في أولِها وقد تكونُ في وسطِها وقد تكونُ في آخرِها .

أ - الهمزةُ في أولِ الكلمةِ :

تُكتبُ الهمزةُ في أولِ الكلمةِ بصورةِ الألفِ ، وتُرسم فوقَها قَطعةٌ ء إذا كانَتْ مفتوحةً أو مضمومةً نحوُ: **أخذتُ أُحصي الأولادَ** .

وتُرسمُ تحتَها القَطعةُ إذا كانَتْ مكسورةً كما في **إنْ** و **إنَّ** و **إذا** .

وإذا دخلَ على الهمزةِ التي في أولِ الكلمةِ حرفٌ لم تتغيرْ كتابتُها ، نحوُ: **لأنَّ** و **بأنَّ** و **فإنَّ** و **لإنْ** و **أإذا** و **لألّا**[1] .

وإذا كانَتِ الهمزةُ للإستفهامِ ووقعتْ بعدَها همزةُ الوصلِ حُذفَتِ الثانيةُ

---

(١) ومن قبيل العرف السائد أن تكتب همزة لإن وأإذا ولألاّ على ياء بهذه الصورة: لئنْ - أئذا - لِئَلاّ . ويرى الأستاذ الأفغاني هذا الرسم في هذه الكلمات أصلحَ (الموجز: هـ. ص٤١٧) .

اكتفاءً بالأولى ، لأنَّ الأولى ـ أي همزةَ القطعِ ـ أقوى منها نحو: **أعترفَ المتَّهمُ بارتكابِ الجريمةِ؟** . ونحوُ: **أسمُكَ وليدٌ؟** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟** ﴾(١) ، وقولُهُ تعالَى: ﴿ **أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ؟** ﴾(٢) .

فإنْ كانَتْ همزةُ الوصلِ الواقعةُ بعدَ همزةِ الإستفهامِ هي همزةَ **أل** أبدلَتْ ألِفاً لينةً يُستغنى عنها بالمَدَّةِ ملعاً لالتباسِ المعنى(٣) وذلكَ نحوُ: **آلأستاذُ جاءَ؟** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ؟** ﴾(٤) .

ب - الهمزةُ المتوسطةُ:

تُعتبرُ الهمزةُ متوسطةً إذا وقعَتْ في الكلمةِ مسبوقةً بحرفٍ أو أكثرَ من أحرفِها ومتلوَّةً بحرفٍ أو أكثرَ مِنْ أحرفِها أوِ الأحرفِ التي تتصلُ بها رسماً كأحرفِ الضمائرِ وعلاماتِ التأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ والنسبةِ وألفِ المنوَّنِ المنصوبِ ، نحوُ: **رأيتُ** و **استئذانٍ** و**مؤامرةٍ** و**أبدؤُهُ** و **المرأةِ** و **ظمأى** و **جُزْءانِ** و **جُزْءينِ** و **شيئانِ** و **شيئَينِ** و **بنَّاؤونَ** و **بنَّائينَ** و **إنشائيٌّ** و **سيِّئاتٍ** و **بَرَأَ المريضُ برءاً** .

غيرَ أنهم فرَّقوا . في بعضِ الأحكامِ . بينَ الهمزةِ المتوسِّطةِ توسّطاً حقيقيّاً وهي الواقعةُ بينَ حرفينِ من بنيةِ كلمتِها **كطائرٍ** و **يأسٍ** و **ذئبٍ** ، وبينَ الهمزةِ شبهِ المتوسّطةِ وهي الواقعةُ متطرِّفةً متلوَّةً بالضميرِ أو بعلامةِ التأنيثِ أو التثنيةِ أوِ الجمعِ أو ياءِ النسبةِ أو ألِفِ المنونِ المنصوبِ ، **كشيئِهِ** و **جَاءَت** و **جُزْءَينِ** و **قرّاؤونَ** و **ابتدائيٌّ** و **طَرَأَ طَرْءاً** و **طرُوءاً** .

وقد وضعوا لكتابةِ الهمزةِ المتوسطةِ قاعدةً عامّةً هي أنّهُ: **يُنظرُ إلى حركتِها وحركةِ ماقبلَها ، فتكتبُ على حرفٍ يناسبُ أقوى الحركتيْنِ** .

---

(١) مريم: ٧٨ . (٢) ص: ٦٣ .

(٣) أي ملعاً لاختلاط الخبر بالإستفهام . وهذا رأي الجمهور . والحق أن حذف همزة ال جائز بغير إبدال إذا أمن الإلتباس نحو: **الكتابَ تريد أم القلمَ؟** .

(٤) يونس: ٥٩ .

وأقوى الحركاتِ الكسرةُ فالضمةُ فالفتحةُ فالسكونُ .

١- فإذا كانَتْ ساكنةً كُتِبَتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلَها: فإنْ كانَ ما قبلَها مفتوحاً كُتبتْ على الألفِ مثل: **كأسٍ** و **فأرٍ** و **مأوى** و **بدأتُ** و **لم أملأها** .

وإنْ كانَ ماقبلَها مضموماً كُتبتْ على الواوِ مثل: **بؤسٍ** و **رؤيةٍ** و **سؤرٍ** و **لؤلؤٍ** و **يؤذي** و **اؤتُمِنَ** و **نُؤْتُ** و **يَنُؤْنَ** .

وإنْ كانَ ما قبلَها مكسوراً كُتبتْ على الياءِ[1] مثل: **مِئْزَرٍ** و **ائْتزر** و **بَرِئْتُ** و **يُخطِئْنَ** .

٢- وإنْ كانَتْ مكسورةً كُتبتْ على الياءِ مثل: **أسئلةٍ** و **ملائمٍ** و **صائرٍ** و **مائيٌّ** و **إملائيٌّ** و **يئسَ** و **سئمَ** و **اعترفَ بخطئِهِ** و **رُئِيَ** و **نُئِرَ للشهداءِ** و **كُنا مخطئينَ** و **أنبِئِي** و **يزهو لبنانُ بشواطئِهِ** .

٣- وإذا كانَتْ مضمومةً ولم تسبقْها كسرةٌ كُتبتْ على الواوِ مثل: **أفْؤسٍ** و **يَلؤمُ** و **المسؤولِ** و **تفاؤلٍ** و **تشاؤمٍ** و **بَدْؤُكَ خيرٌ** و **جزاؤكَ خيرٌ** و **بَؤُسَ**[2] و **ضَؤُلَ** و **أبدؤهُ** و **قرؤوا** و **رؤوسٍ** و **شؤونٍ**[3] .

فإنْ سبقَتْها كسرةٌ كُتبتْ على الياءِ مثل: **مِئُونَ**[4] و **سيئونَ** و **يُنبئُني** و **يستهزئونَ** و **البادئونَ** و **أهنئُكَ** .

والحُكمُ كذلكَ إنْ كانتْ شبهَ متوسطةٍ وسبقَها حرفٌ من حروفِ الإتصالِ مثل: **للأخوّةِ دفئُها** و **بطئُكَ ساءني** و **مجيئُكَ سرَّني** و **شيئُكَ لكَ** و **شيئُهُ لهُ** و **نحنُ بريئونَ** و **هم مسيئونَ** .

---

(١) وقد تسمى هذه الياء التي ترسم الهمزة فوقها نبرة والنبرة لغةً هي الهمزة .

(٢) بَؤُسَ الرجل يَبْؤُسُ بأسًا إذا كان شديد البأس شجاعًا . اللسان: بأس: ٢٠/٦ .

(٣) كرهوا اجتماع الواوين كتابةً في كلمةٍ واحدةٍ فكتب بعضهم همزة رؤوس وأشباهها منفردة هكذا: **رءوس** لأنها جاءت بعد حرف انفصال . وكتب همزة **شؤون** وأشباهها على الياء هكذا: **شئون** لأنها جاءت بعد حرف اتصال . فإن لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع ثلاث واوات حذفت واو الهمزة وكتبت الهمزة منفردة مثل: **الموءودة** .

(٤) مئون جمع مئة .

٤- وإذا كانتْ مفتوحةً بعدَ حرفٍ متحركٍ كُتبتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلَها:

فإنْ كانَ ما قبلَها فتحةً كُتبتْ على الألفِ مثل: **رأى** و **زأرَ** و **سألَ** و **مدفأةٍ** و **مفاجأةٍ** و **بوّأهُ منزلاً** و **هيّأهُ لهُ** و **أرأيتَ خطأهُ؟ ما أسوأهُ!** و **مآذنٍ** و **مآثرٍ** و **هذانِ نبآنِ** و **هدأا** و **يهدأانِ**[1] و **أخطأَ خطأً**[2] .

وإنْ كانَ ما قبلَها ضمةً كُتبتْ على الواوِ مثل: **فؤادٍ** و **بؤرٍ** و **مؤامرةٍ** و**مؤذّنٍ** و **يؤدّي** و **لؤلؤةٍ** و **لِمَ تلكّؤكَ؟** و **كانتِ الغرفتانِ باردتَينِ فدفُؤتا**[3] و **تَدْفُؤانِ** .

وإنْ كانَ ما قبلَها كسرةً كُتبتْ على الياءِ مثل: **رئةٍ** و**رئاتٍ** و**مئةٍ** و**مئاتٍ** و **وئامٍ** و **لئامٍ** و **التئامٍ** و **قارئةٍ** و **شاطئانِ** و **يستدفئانِ** و **سمعتُ قارئاً** .

فإنْ كانتْ مفتوحةً بعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ حرفِ مدٍّ وكانَ توسطُها حقيقيًّا كُتبتْ على الألفِ مثل: **يسألُ** و **يرأسُ** و **ييأسُ** و **ينأى** و **ظمأى** و **المرأةِ** و **التوأمِ** و **دفآن** و **ظمآن** و **مرآبٍ**[4] .

فإنْ كانَ ما قبلَها حرفَ مدٍّ كُتبتْ منفردةً مثل: **تفاءلَ يتفاءلُ** و **تضاءلَ يتضاءلُ** و **تثاءبَ يتثاءبُ** .

وإنْ كانتْ شبهَ متوسطةٍ بعدَ حرفِ انفصالٍ كتبتْ منفردةً مثل: **عباءةٍ** و **رداءةٍ** و **ادّعاءاتٍ** و **نبوءةٍ** و **مروءةٍ** و **إنَّ لجوءَهُ لن يسوءَهُ** و **جاءا** و **ناءا**

---

(١) حذفوا ألف المد من مآذن و مآثر و نبآن وأشباهها وجاؤوا بالمدة عوضاً علها كراهية اجتماع ألفين في الكتابة . والقياس في الأصل كتابتها على هذا النحو: مـاأذن و مـاأثر و نبـاأن . أما نحو: هـدأا و يهدأان فتثبت ألف المد فيه لأنها ضمير المثنى . وبعضهم يحذفها ويأتي بالمدة فيكتب هاتين الكلمتين وأشباههما على هذا النحو: هـدآ و يهـدآن و بدآ و يبـدآن و لم يبدآ و لم تبدآ ...إلخ . ونرى هذه الكتابة أفضل .

(٢) حذفوا ألف التنوين المنصوب الواقعة بعد الهمزة من خطأً وأمثالها كراهية اجتماع ألفين .

(٣) تقول: ما كان الرجل دفآن و لقد دفِئ و ما كان البيت دفيئاً و لقد دفُؤ و منزلٌ دفيء على فعيل و غرفة دفيئة و يوم دفيء وليلة دفيئة وبلدة دفيئة وثوب دفيء . اللسان: دفأ: ٧٦/١ .

(٤) حذفوا ألف المد من دفآن و ظمآن و مرآب وشبهها مما سبقت الهمزة فيه ألف المد وجاؤوا بالمدة عوضاً عن الألف المحذوفة مكتوبة على طرف ألف الهمزة . فإن سبقت ألفُ المد الهمزةَ كتبوا الهمزة منفردة كما في تفاءَلَ وشبهه ، وما ذلك إلا لكراهيتهم اجتماع ألفين في الكتابة ، كما ذكرنا في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة . ومن الواضح أن في ذلك مخالفة لقاعدة كتابة الهمزة المتوسطة على الحرف الذي يناسب أقوى الحركتين: حركتها وحركة ما قبلها .

و **توضأتُ وضوءاً** و **أخذتُ جزءاً** و **نوّتُ نَوْءاً**[١] .

وإنْ كانَتْ شبهَ متوسطةٍ بعدَ حرفِ اتصالٍ كُتِبتْ على الياءِ مثل: **بيئةٍ** و **جريئةٍ** و **مسيئةٍ** و **رديئةٍ** و **أنتظرُ مجيئهُ** و **إنَّ شيئَهُ لهُ** و **إنَّ عبئَهُ ثقيلٌ** و **هما بريئانِ** و **يا لكُما منْ بريئَينِ** و **أنتنَّ بريئاتٌ** و **أخذتُ شيئاً** و **أبطأتُ بطئاً** و **طلبتُ دفئاً** و **أسقطتُ عبئاً** ...إلخ .

ج - الهمزة المتطرفة:

تُكْتبُ الهمزةُ المتطرفةُ بحسبِ الحرفِ الذي يسبقُها مباشرةً:

١- فإنْ كانَ هذا الحرفُ ساكناً كُتِبتْ منفردةً مثل: **شاءَ** و **يشاءُ** ، و **ماءَ** و **يموءُ** ، و **جاءَ** و **يجيءُ** ، و **إملاءٍ** و **إنشاءٍ** و **هدوءٍ** و **مقروءٍ** و **مجيءٍ** و **مُسيءٍ** و **جُزْءٍ** و **دَرْءٍ** و **رِزْءٍ** و **عِبءٍ** و **شيءٍ** و **ضَوءٍ** .

٢- وإنْ كانَ متحركاً كُتِبَتْ على حرفٍ يجانسُ حركتَهُ هوَ ، ولا يُعتدُّ بحركتِها هيَ ، فإنْ كانَ ما قبلَها مفتوحاً كُتِبتْ على الألفِ ، مثل: **بدأَ** و **يبدأُ** و **لمْ يبدأْ** ، و **خطأ** و **سبأ** و **ملأ** و **نبأ** و **مُتَّكأ** و **مبتدأ** ...الخ .

وإنْ كانَ ما قبلَها مضموماً كُتِبتْ على الواوِ مثل: **جَرُؤَ** و **يجرُؤُ** ، و **دفُؤَ** و **يدفُؤُ** و **تبَرُّؤ** و **تبوُّؤ** و **توضُّؤ** و **تلكُّؤ** و **تَكَافُؤ** و **تَباطُؤ** و **تواطُؤ** ...إلخ .

وإنْ كانَ ما قبلَها مكسوراً كُتِبتْ على الياءِ مثل: **قارِئ** و **شاطِئ** و **سيِّئ** و **مُتهيِّئ** و **متبوِّئ** و **مهنِّئ** و **منكفِئ** و **يومِئُ** و **يفاجِئُ** و **يستدفِئُ** ...إلخ .

---

(١) الألف في وضوءاً و جزءاً و نوءاً هي ألف المنون المنصوب ، وهي ألف مد لا تلفظ إلا في الوقف . وقد تسقط في الكتابة اعتباطاً بعد الهمزة المسبوقة بألف المد كما في مثل: ابتدأ ابتداءً و انتهى انتهاءً .

الفصل السابع

كتابة الألف المتطرفة

تُكتبُ الألِفُ المتطرِّفةُ بحسبِ نوعِ الكلمةِ التي تطرفَتْ فيها . والكلمةُ التي تتطرَّفُ فيها الألِفُ تنحصرُ في خمسةِ أنواعٍ:

١- فهي قد تكونُ فِعلاً مثل: **تلا** و **سَما** و **بَنى** و **رَعَى** و **أنهى** و **اعتدى** و **استوى** .

٢- وقد تكونُ اسماً عربيّاً معرَباً مثل: **حِمًى** و **عمى** و **أسا** و **ربا** و **نجوى** و **مُنتدى** و **مُستشفى** .

٣- وقد تكونُ اسماً مبنيّاً مثل: **إذا** و **مهما** و **أنا** .

٤- وقد تكونُ اسماً أعجميّاً مثل: **فرنسا** و **إيطاليا** و **روسيا** و **حيفا** و **يافا** .

٥- وقد تكونُ حرفاً مثل: **لولا** و **لوما** و **كلاّ** و **إلى** .

وتتلخَّصُ قواعدُ كتابةِ الألِفِ المتطرِّفةِ في ما يلي:

أ- إذا تطرَّفَتْ ثالثةً في فعلٍ أو اسمٍ معرَبٍ وكانتْ منقلبةً عن واوٍ كُتبتْ ألِفاً طويلةً(١) مثل: **دنا** و **جفا** و **رجا** و **سخا** و **شدا** و **شكا** و **غدا** و **بدا** ، ومثل: **عَصا** و **قَنا** و **أسا** و **شَذا** و **عِدا** و **رِضا** و **جِحَا** و **ضُحَا** و **دُجا** و **عُلا** و **رُبا** .

فإنْ كانتْ منقلبةً عن ياءٍ كُتبتْ ألِفاً مقصورةً مثلَ(٢): **بنى** و **جزى** و **طغى**

---

(١) هذا مذهب البصريين ، وهو القياس . أما الكوفيون فيكتبونها ياءً إذا وقعت في اسم مضموم الأول كالضُحا و العُلا أو مكسورِه كالرِّضا و العِدا ، وإن كانت منقلبةً عن واو . فصورة كتابة هذه الكلمات عندهم هي: **الضُّحى** و **العُلى** و **الرِّضى** و **العِدى** . ومذهبهم هذا شائع برغم مخالفته للقياس .

(٢) إذا أشكل أمر الفعل عليك فلم تعرف أصل ألفه فصِلْهُ بتاء المتكلم أو المخاطب ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: **دنوت** و **جفوت** و **بنيت** و **جزيت** . وإذا أشكل أمر الإسم فثنِّه ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: **عصوان** و **قنوان** و **فتيان** و **نديان** ... وقد قال الشاطبي في ذلك: ١

وتثنية الأسماء تكشفها ، وإن ردَدتَ إليك الفعلَ صادفتَ منهلا

أنظر قطر الندى: ٢٥٨ .

و **بَرَى** و **جَنى** و **نَهى** و **حَوى** و **غَوى** ، ومثل: **فَتى** و **نَدى** و **رَدى** و **لَمى** و **فِدى** و **حِمى** و **غِنى** و **قِرى** و **نُهى** و **هُدى** و **رُؤى** و **مُنى** .

ب- إذا وقعتْ فيهما رابعةً فصاعداً كُتبتْ أَلِفاً مقصورةً بشرطِ ألا تسبِقَها مباشرةً ياءٌ ، وذلكَ مثلُ: **أبدى** و **أرخى** و **أنهى** و **أغرى** و **غطّى** و **صفّى** و **سمّى** و **قوّى** و **جارى** و **عادى** و **آسى** و **آوى** و **افتدى** و **ارتقى** و **انزوى** و**انطوى** و **استغنى** و **استرضى** و **استهوى** و **استقوى** ، ومثلُ: **نجوى** و **أبهى** و **مَرْسى** و **ذِكرى** و **شِعْرى** و **دِفْلى** و **أُولى** و **حُبلى** و **طوبى** و **مُنتهى** و **مُصطفى** و **مُرتضى** و **حُبارى** و **جُمادى** و **سُكارى** و **مُستشفى** و **مُستفتى** و **مُستثنى**.

فإنْ سبقَتْها مباشرةً ياءٌ كُتبتْ أَلِفاً طويلةً مثل: **أحيا** و **يحيا** و **استحيا** و **أعيا** و **يعيا** و **استعيا** و **زيّا** و **تزيّا** ، ومثل: **رؤيا** و **سُقيا** و **دُنيا** و **عُليا** ، و **زَوايا** و **خطايا** و **خبايا** و **عَشايا** .

وإنما تُكتبُ الألِفُ المتطرِّفةُ الواقعةُ رابعةً فصاعداً أَلِفاً طويلةً بعدَ الياءِ بشرطِ ألا تكونَ الكلمةُ التي تطرَّفَتْ فيها عَلَماً ، فإنْ كانتْ عَلَماً كُتبتِ الألِفُ أَلِفاً مقصورةً مثل: **يحيى** و **ريّى** و **دنيى** و **عُليى** أعلاماً .

ج- وإذا تطرَّفتْ في اسمٍ مبنيٍّ كُتبتْ أَلِفاً طويلةً مثل: **إذا** و **مهما** و **لمّا** و **هذا** و **أنا** و **أنتما** و **هما** ...إلخ .

وقد استثنَوْا من هذا الحُكمِ أربعَ كلماتٍ فكتبوها بالألِفِ المقصورةِ وهي: **متى** و **أنّى** و **لَدى** و **الألى**(١) .

د - وإذا تطرَّفتْ في اسمٍ أعجميٍّ كُتبتْ أَلِفاً طويلةً مثل: **سونيا** و**صوفيا** ، و**أوروبا** و**أفريقيا** و**أميركا** و**فرنسا** و**بريطانيا** ، و**حيفا** و**يافا** و**دارِيّا** ، و**موسيقا** ...إلخ

وقد استثنَوْا خمسةَ أعلامٍ فكتبوها بالألِفِ المقصورةِ وهي: **موسى** و **عيسى** و **متّى** و **كِسرى** و **بُخارى** .

---

(١) الألى تأتي اسمَ إشارة للجمع وتأتي اسمَ موصول بمعنى الذين ، وقد زادوا واواً في الكتابة دون اللفظ بعد همزة الألى المستعملة اسم إشارة للتفريق بينها وبين الألى المستعملة اسم موصول ، فقالوا: **أولئك أولاءِ** . والغالب مدُّ **الأولى** المستعملة اسم إشارة فتصبح أولاء ولزاد ها في أولها للتنبيه فتصبح هؤلاء .

هـ- وإذا تطرّفتْ في حرفٍ من حروفِ المعاني كُتبتْ ألِفاً طويلة مثل: **ألا** و **هــلاّ** و **لــولا** و **لوما** و **إذما** و **كلاّ** ...إلخ .

واستثنوا هنا أربعةَ أحرفٍ فكتبوها بالألِفِ المقصورةِ وهي: **إلى** و **عـلى** و **حتّى** و **بلى** .

الباب الثاني

المصدر والأسماء المشتقة

الفصل الأول

المصدر واسمه

المصدرُ أصلُ الفعلِ وعنهُ تصدرُ المشتقّاتُ جميعُها ، وهو اسمٌ يدلُّ على الحدثِ مجرّداً منَ الزمانِ ويتضمّنُ أحرفَ فعلِهِ لفظاً أو تقديراً أو تعويضاً ، وذلكَ نحوُ: **قتلَ قتلاً** و **شكرَ شكراً** و **رحِمَ رحمةً** و **تنفّسَ تنفُّساً** و **اقتربَ اقتراباً** ، فالقتلُ والشّكرُ والرحمةُ والتنفّسُ والإقترابُ مصادرُ دلّتْ على الحدثِ مجرّداً منَ الزمانِ وتضمّنَ كلٌّ منها أحرفَ فعلِهِ لفظاً ؛ ونحوُ: **ناضلَهُ نضالاً** و **جاهدَهُ جهاداً** و **قاتلَهُ قتالاً** ، فالنضالُ والجهادُ والقتالُ مصادرُ دلّتْ على الحدثِ مجرّداً منَ الزمانِ وتضمّنَ كلٌّ منها أحرفَ فعلِهِ تقديراً لأنَّ أصلَها: نيضالٌ وجيهادٌ وقيتالٌ ، قُلبتِ الألِفُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها ، والدليلُ على أنَّ أصلَها ما ذكرنا أنَّ الياءَ قد تَثبُتُ فيُقالُ : **ناضلَ نيضالاً** و **قاتلَ قيتالاً** ؛ ونحوُ: **وزنَ زنةً** و **وعدَ عِدةً** و **كذَّبَ تكذيباً** ، فالزنةُ والعِدةُ والتكذيبُ مصادرُ دلَّتْ على الحدثِ مجرَّداً منَ الزمانِ وتضمَّنَ كلٌّ منها أحرفَ فعلِهِ تعويضاً لأنَّ أصلَ **الزِّنةِ**: **الوزنُ** ، وأصلَ **العِدةِ**: **الوعدُ** ، حُذفَتِ الواوُ في كلٍّ منهُما وعُوِّضَت منها تاءُ التأنيثِ ، وأصلَ **التكذيبِ**: **الكِذّابُ** بكسرِ الكافِ وتشديدِ الذالِ ، حُذفَ أحدُ حرفَيِ التضعيفِ وعُوِّضتْ منهُ تاءُ التفعيلِ فصارَ **التّكذيبُ**: **التّكذابَ** ثمَّ قُلبتْ أَلِفُهُ ياءً فآلَ إلى **التّكذيبِ** .

أوزان مصادر الأفعال الثلاثية:

أوزانُ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيّةِ كثيرةٌ ، أكثرُها سماعيٌّ منها[1]: **فَعْلٌ** كضَرْبٍ و **فِعْلٌ** كعِلْمٍ و **فُعْلٌ** كشُغْلٍ و **فَعْلَةٌ** كرَحْمَةٍ و **فِعْلَةٌ** كنِشْدَةٍ و **فُعْلَةٌ** ككُدْرَةٍ و **فَعْلى**

---

(١) الكتاب: ٥/٤ وما بعدها ، والأصول في النحو لابن السراج: ٨٥/٣ وما بعدها ، والمفصل للزمخشري: ٢١٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ١٥١/١ .

كدَعْوى و **فِعْلى** كذِكْرى و **فُعْلى** كبُشْرى و **فَعْلان** كلَيَّان[١] و **فِعْلان** كعِرْفان و **فُعْلان** كنُقْصان و **فَعَلان** كطَيَران و **فَعَلٌ** كعَمَلٍ و **فَعِلٌ** كخَنِق[٢] و **فِعَلٌ** ككِبَرٍ و **فُعَلٌ** كهُدًى و **فَعَلَةٌ** كغَلَبَةٍ و **فَعِلةٌ** كسَرِقَةٍ و **فَعَالٌ** كذَهَابٍ و **فِعَال** كفِرَارٍ و **فُعَالٌ** كسُؤالٍ و **فَعَالةٌ** كقَنَاعةٍ و **فِعَالَةٌ** كنِكَايَةٍ و **فُعَالةٌ** كبُغَايةٍ[٣] و **فُعولٌ** كجُلُوسٍ و **فَعولٌ** كقَبُولٍ و **فَعِيلٌ** كوَجِيفٍ[٤] و **فُعولةٌ** كرُطوبةٍ و **مَفْعَلٌ** كمَدْخَلٍ و **مَفْعِلٌ** كمَرْجِعٍ و **مَفْعَلَةٌ** كمَسْعَاةٍ و **مَفْعِلةٌ** كمَحْمِدَةٍ و **فَعَالِيةٌ** ككَرَاهِيةٍ .

والأرجحُ أنَّ وزنَ **فَعْلٍ** هو الوزنُ الأصليُّ لمصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ للجرَّدِ ثمَّ نَطقَ العربُ بأوزانٍ أخرى لمصدرِ هذا الفعلِ . والدليلُ على ذلكَ كثرةُ وزنِ **فَعْلٍ** مصدَراً ، وأنه مَرجِعُ قياسِ مصدرِ المَرَّةِ[٥] كمَرْضةٍ و **نَوْمةٍ** و **جَلْسةٍ** .
وقد وضعَ علماءُ اللغةِ ضوابطَ غالبةً غيرَ مطَّردةٍ لأوزانِ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيةِ للجرَّدةِ . ولا يقاسُ على هذهِ الأوزانِ إلا عندَ عدمِ وجودِ المصدرِ المسموعِ[٦]:

١- فالغالبُ في الفعلِ الدالِّ على حرفةٍ أو شبهِها أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فِعالةٍ** كزِراعةٍ و **صِناعةٍ** و **تِجارةٍ** و **صِياغةٍ** و **حِياكةٍ** و **سِياسةٍ** و **إمارةٍ** و **زِعامةٍ** و **وِزارةٍ** و **سِفارةٍ** ...إلخ .

٢- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على امتناعٍ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فِعالٍ** كإباءٍ و **نِفارٍ** و **حِرانٍ** و **شِرادٍ** و **جِماحٍ** و **شِماسٍ** و **فِرارٍ** .

٣- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على اضطرابٍ وتنقُّلٍ وتقلُّبٍ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فَعَلانٍ** كغَلَيانٍ و **فَوَرانٍ** و **طَيَرانٍ** و **طَوَفانٍ** و **جَوَلانٍ** و **غَثَيانٍ** و **لَمَعانٍ** .

---

(١) لوى الحبلَ يلويه لياً: فتله ، و لواهُ دينه ويديله لَيًّا و لِيًّا و ليَّاناً و لِيَّاناً: مطلَه . أنظر اللسان: لوى: ٢٦٢/١٥.

(٢) يقال: خلقه يخلقه خَنْقاً وخَنِقاً .

(٣) بغى الرجل حاجته يبغيها بُغاءً وبُغيَةً وبُغايةً: طلبها .

(٤) وَجَف البعير والفرس وجْفاً ووجيفاً: أسرع .

(٥) وهو كذلك مرجع قياس مصدر الهيئة أو النوع كمِشية و جِلسة و وِقفة ، غير أن أول هذا المصدر مكسور تمييزاً له من مصدر المرّة .

(٦) والفراء يجيز القياس وإن وجد مصدر مسموع .

٤- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على سَيْرٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فَعيلٍ** كـ**رَحيلٍ** و **ذَميلٍ** و **رَسيمٍ**(١) .

٥- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على داءٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فُعالٍ** كـ**سُعالٍ** و **صُداعٍ** و **زُكامٍ** و **دُوارٍ** و **رُعافٍ** .

٦- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على صوتٍ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فُعالٍ** أو **فَعيلٍ** كـ**صُراخٍ** و **عُواءٍ** و **نُباحٍ** و **مُواءٍ** و **نُعابٍ** و **نُعاقٍ** ، و **صَريخٍ** و **نَعيبٍ**(٢) و **نَعيقٍ** و **زَئيرٍ** و **أنينٍ** و **نَهيقٍ** و **صَهيلٍ** و **أزيزٍ** .

فإنْ كانَ الفعلُ الثلاثيُّ غيرَ دالٍّ على معنًى مِنَ المعاني السابقةِ كانتْ ضوابطُ وزنِ مصدرِهِ كما يلي:

أ – إنْ كانَ متعدِّياً فالغالبُ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فَعْلٍ** من أيِّ بابٍ كانَ ، كـ**أخْذٍ** و **رَدٍّ** و **قَوْلٍ** ، و **كَسْرٍ** و **رَمْيٍ** و **شَيٍّ** ، و **فَتْحٍ** و **مَنْعٍ** و **دَرْءٍ** ، و **فَهْمٍ** و **أمْنٍ** و **حَمْدٍ** .

ب– وإنْ كانَ لازماً مِن بابِ **فَعَلَ** فالغالبُ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فُعُولٍ** كـ**دُخُولٍ** و **خُرُوجٍ** و **سُمُوٍّ** ، و **جُلُوسٍ** و **وُقُوفٍ** و **شُذُوذٍ** ، و **هُدُوءٍ** و **خُضُوعٍ** و **وُقُوعٍ** .

ج– وإنْ كانَ لازماً من بابِ **فَعِلَ** فالغالبُ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فَعَلٍ** كـ**فَرَحٍ** و **عَطَشٍ** و **ضَجَرٍ** و **حَوَرٍ** و **جَوًى** .

د– وإنْ كانَ لازماً مِنْ بابِ **فَعُلَ** فالغالبُ أنْ يكونَ مصدرُهُ على وزنِ **فُعُولةٍ** أو **فَعَالةٍ** كـ**مُرُوءةٍ** و **صُعُوبةٍ** و **سُهُولةٍ** ، و **كَرامةٍ** و **جَزالةٍ** و **شَجاعةٍ** .

وقد يكونُ للفعلِ أكثرُ من مصدرٍ . وليسَ في كلامِهِم فعلٌ لهُ عشرةُ مصادرَ إلاّ

---

(١) الذميل هو السير اللين ، وهو العَنَق وفوقه الرسيم .

(٢) يقال: نعب الغراب نَعيباً ونُعاباً إذا صاح .

الفعلُ **لَقِيَ**[1] ، فتقولُ: **لَقيتُ فُلاناً لِقاءً** و **لِقاءةً** و **لِقًى** و **لَقْياً** و **لُقِيًّا** و **لَقِيًّا** و **لَقْيَةً** و **لِقْياناً** و **لُقياناً** و **لِقيانةً** .

فالمعوَّلُ عليهِ لمعرفةِ مصادرِ الفعلِ الثلاثيِّ إنما هو الإكثارُ مِنَ القراءةِ[2] .

أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية :

مصادرُ الأفعالِ غيرِ الثلاثيةِ قياسيّةٌ:

١- فإنْ كانَ الفعلُ رباعيّاً على وزنِ **فَعْلَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **فَعْلَلَةٍ** نحو: **دَحْرَجَ دَحْرَجَةً** و **بَهْرَجَ بَهْرَجَةً** . فإنْ كانَ مضاعَفاً كانَ لهُ مصدرٌ آخرُ على **فِعْلالٍ** نحو: **قَلْقَلَ**[3] **قِلْقَالاً** و **زَلْزَلَ زِلْزَالاً** .

وقد يجيءُ مصدرُهُ على **فِعْلالٍ** وإنْ لمْ يكنْ مضاعفاً نحو: **دَحْرَجَ دِحْرَاجاً** و **سَرْهَفَ**[4] **سِرْهَافاً** ، وبعضُهم يقيسُهُ معهُ .

ويلحقُ بهذا الرباعيِّ ما أشبَهَهُ في الوزنِ مِنَ الثلاثيِّ المزيدِ فيهِ نحو: **حَوْقَلَ**[5] **حَوقَلَةً وحيقالاً** و **بَيْطَرَ بَيْطَرَةً وبيطاراً** .

٢- وإنْ كانَ الفعلُ رباعيّاً على وزنِ **أَفْعَلَ** صحيحَ العينِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **إِفْعَالٍ** نحو: **أَخْرَجَ إِخْرَاجاً** و **أَوْقَفَ إِيقَافاً**[6] و **أهدى إهداءً** و **أعلى إعلاءً**[7] .

فإنْ كانَ معتلَّ العينِ جاءَ مصدرُهُ على **إفالَةٍ** نحو: **أجابَ إجابَةً** و **أعادَ إعادَةً** و **أمالَ إمالَةً** ، والأصلُ في هذهِ المصادرِ: إجْوابٌ وإعْوادٌ وإمْيالٌ ، نُقِلَتْ حركةُ حرفِ العلةِ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَهُ ثمَّ حُذفَ حرفُ العلَّةِ الذي هو عينُ المصدرِ تخلُّصاً من التقاءِ الساكنَيْنِ وعُوِّضَ منهُ تاءُ التأنيثِ .

---

(١) السيوطي: المزهر: ٨٣/٢ .

(٢) ولا شك أن المراد بالقراءة هاهنا قراءةُ كلامهم في مظانّه الأصيلة ونصوصه المنثورة والمنظومة لا قراءةُ صحف هذه الأيام غفر الله لكثير من كتابها .

(٣) يقال: قلقلت الشيء قلقلةً وقلقالاً إذا حركتُه .

(٤) المسرهف: الحسن الغذاء . وقد سرهفت الرجل أي أحسنت غذاءه .

(٥) قال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٦) الأصل: إوْقاف ، قلبت الواو ياءً لسكونها وكسر ما قبلها .

(٧) الأصل في المصدرين الأخيرين: إهداي و إعلاو ، اعتلّت اللام في كل منهما وتطرفت بعد ألف زائدة فأبدلت همزة .

وقد لا يُعوَّضُ من حرفِ العلَّةِ المحذوفِ تاءُ التأنيثِ إذا أضيفَ المصدرُ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ** ﴾[1] .

٣- وإنْ كانَ الفعلُ رُباعياً على وزنِ **فَعَّلَ** صحيحَ اللامِ غيرَ مهموزٍ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **تفعيلٍ**[2] نحوُ: **قدَّمَ تقديماً** و **أسَّسَ تأسيساً** ؛ فإنْ كانَ معتلَّ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **تَفْعِلَةٍ** نحو: **سَمَّى تَسْمِيَةً** و **قوَّى تَقْوِيَةً** بحذفِ ياءِ **تفعيلٍ** تخفيفاً وزيادةِ تاءِ التأنيثِ تعويضاً منها .

وإنْ كانَ مهموزَ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزنَيْ **تفعيلٍ** و**تفعِلةٍ** نحو: **خطَّأَ تخطيئاً وتخطِئةً** و **هنَّأَ تهنيئاً وتهنِئةً** .

وقد يأتي مصدرُ **فعَّلَ** على وزنِ **تَفْعِلَةٍ** وإنْ كانَ الفعلُ صحيحَ اللامِ غيرَ مهموزِها فيُقالُ: **كَرَّمَ تكرمةً وجَرَّبَ تجربةً** .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على وزنِ **فِعَّالٍ** كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً** ﴾[3] وقولِهِم: **كلَّمتُهُ كِلاَّماً**[4] و **حَمَّلتُهُ حِمَّالاً** .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على **تِفْعَالٍ** عندَ الكوفيّينَ نحو: **كَرَّر تِكْراراً** و **ردَّدَ تِرداداً** . قالوا: إنَّ **التفعالَ** أصلُهُ **التفعيلُ** الذي يُفيدُ التكثيرَ قُلِبَتْ ياؤهُ ألِفاً ، فأصلُ **التكرارِ التكريرُ**[5] . و**التَّفعالُ** عندَ البصريينَ مصدَرُ **فَعَلَ** الثلاثيِّ ، يُجاءُ بِهِ على هذا الوزنِ للتَّكثيرِ. وأما **التِّفعالُ** بكسرِ تائهِ ، كـ**التِّبيانِ** و **التِّلقاءِ** فليسَ بمصدرٍ للتكثيرِ وإنما هو اسمٌ أُقيمَ مُقامَ المصدرِ كما أُقيمَ **غارةٌ** وهي اسمٌ مُقامَ **إغارةٍ** في قولِهِم: **أغرتُ غارةً** ، و **نَباتٌ** مُقامَ **إنباتٍ** في قولِهِم: **أنبتَ نَباتاً** ، و **عَطاءٌ** مُقامَ **إعطاءٍ** في قولِهِم: **أعطى عَطاءً**[6] .

---

(١) النور: ٣٧ .

(٢) قال سيبويه: "جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيروا آخره كما غيروا أوله" . الكتاب: ٧٩/٤ .

(٣) النبأ: ٢٨ .

(٤) المفصّل للزمخشري: ٢١٩ .

(٥) شرح الشافية: ١٦٧/١ .

(٦) م.ن.: ١٦٧ .

٤- وإنْ كانَ الفعلُ رُباعياً على وزنِ **فاعَلَ** غيرَ معتلِّ الفاءِ بالياءِ جاءَ مصدرُهُ على وزنَيْ **فِعالٍ** و **مُفاعَلةٍ** ، والثاني أكثرُ وأشهرُ ، نحوُ: **قاتَلَ قِتالاً ومُقاتَلةً** و **حاوَرَ حِواراً ومُحاوَرةً** .

فإنْ كانَ معتلَّ الفاءِ بالياءِ لم يجئْ مصدرُهُ إلا على وزنِ **مُفاعَلَة** ، نحوُ: **ياسرَ مُياسَرةً** و **يامَنَ مُيامَنةً** .

٥- وإنْ كانَ الفعلُ خُماسياً على وزنِ **تفعلَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **تَفَعْلُلٍ** ، نحوُ: **تدحرجَ تَدَحرُجاً** و **تغلغلَ تَغَلْغُلاً** .

ويُلحقُ بهذا الخماسيِّ ما أشبهَهُ منَ الرباعيِّ المزيدِ فيهِ ، نحوُ: **تمسكَنَ تمسكُناً**(١) و **تَجَورَبَ تَجَورُباً**(٢) و **ترهيأ تَرَهْيُؤاً**(٣) و **تشيطنَ تَشَيطُناً**(٤) و **تعفرتَ تَعَفْرُتاً**(٥) و **تسلقى تَسَلقِياً**(٦) .

٦- وإنْ كانَ خُماسياً على وزنِ **تفعَّلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **تفعُّلٍ** ، نحوُ: **تقدَّمَ تقدُّماً** و **تعوَّدَ تعوُّداً** .

٧- وإنْ كانَ خُماسياً على وزنِ **تفاعَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **تفاعُلٍ** ، نحوُ: **تجاهلَ تجاهُلاً** و **تراجعَ تَراجُعاً** .

٨- وإنْ كانَ خُماسياً على وزنِ **افتعَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افتعالٍ** ، نحوُ: **اقتربَ اقتراباً** و **اختبرَ اختباراً** و **اعتادَ اعتياداً** .

٩- وإنْ كانَ خماسياً على وزنِ **انفعَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **انفِعالٍ** ، نحوُ: **انقلبَ انقِلاباً** و **انهزمَ انهِزاماً** و **انهارَ انهِياراً** .

١٠- وإنْ كانَ خُماسياً على وزنِ **افعَلَّ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افعِلالٍ** ، نحوُ: **احمَرَّ احمِراراً** و **اصفَرَّ اصفِراراً** .

---

(١) تمسكنَ على وزن **تمفعل** .

(٢) تجورب على وزن **تفوعل** .

(٣) ترهيأ: اضطرب . وهو على وزن **تفعيل** .

(٤) تشيطن : على وزن **تفيعل** .

(٥) تعفرت على وزن **تفعلت** .

(٦) تسلقى على وزن **تفعلى** وقلبت ضمة القاف في المصدر كسرة لأن الياء يناسبها الكسر .

١١- وإنْ كانَ الفعلُ سُداسيّاً على وزنِ **افعلَلَّ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افْعِلاَّلٍ** ، نحوُ: **اقشعرَّ اقْشِعْرَاراً** و **اطمأنَّ اطْمِئْنَاناً** .

١٢- وإنْ كانَ سُداسياً على وزنِ **افعنلَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افعِنْلالٍ** ، نحوُ: **احْرَنجَمَ احرِنْجَاماً**(١) و **اعرَنْزَمَ اعْرِنْزَاماً**(٢) .

١٣- وإذا كانَ سُداسياً على وزنِ **افْعَالَّ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افعيلالٍ** نحوُ: **اخضارَّ اخضيراراً** و **ادهامَّ ادهيماماً**(٣) .

١٤- وإذا كانَ سُداسياً على وزنِ **افعَوعَلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افعيعالٍ** نحوُ: **اخشوشنَ اخشِيشَاناً** و **اعشوشبَ اعشيشاباً** .

١٥- وإذا كانَ سُداسياً على وزنِ **افعَوَّلَ** جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **افعِوَّالٍ** نحو: **اجلَوَّذَ اجلِوَّاذاً**(٤) و **اعلوَّطَ اعلِوَّاطاً**(٥) .

١٦- وإذا كانَ سُداسياً على وزنِ **استفعلَ** صحيحَ العينِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ **استفعالٍ** نحوُ: **استبشرَ استبشاراً** و **استعدَّ استعداداً** .

فإنْ كانَ معتلَّ العينِ جاءَ مصدرُهُ على **استِفَالَةٍ** نحوُ: **استجابَ استِجابةً** و **استمالَ استِمالةً** ؛ والأصلُ في هذَيْنِ المصدرَيْنِ: استجوابٌ و استميالٌ ، نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَهما ثمَّ حُذفتِ الواوُ في الكلمةِ الأولى والياءُ في الكلمةِ الثانيةِ تخلُّصاً من التقاءِ الساكنَيْنِ وعُوِّضَ منهُما تاءُ التأنيثِ .

وبملاحظةِ ما تقدمَ يتضحُ أنَّ مصدرَ الفعلِ الماضي الخُماسيِّ والسُّداسيِّ غيرِ المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ يكونُ بكسرِ الحرفِ الثالثِ منهُ وزيادةِ ألِفٍ قبلَ آخرِهِ ، وأنَّ

---

(١) احرنجم القوم : اجتمع بعضهم إلى بعض ، واحرنجمت الإبل: اجتمعت .

(٢) اعرنزم كاحرنجم: اجتمع ، ومثلهما اقرنبع .

(٣) ادهامَّ: اسوادَّ و الدُّهمة : السواد . وحديقة دهماء مدهامَّة : خضراء تضرب إلى السواد من نَعْمتها وريِّها .

(٤) اجلوَّذ البَعير: أسرع .

(٥) اعلوَّطك الرجل: لزمك. والإعلوَّاط: ركوب الرأس والتقحم على الأمور بغير روية يقال: اعلوَّط فلان رأسه.

مصدرَ الفعلِ الماضي المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ يكونُ على وزنِ هذا الفعلِ بضمٍّ ما قبلَ آخرِهِ .

أنواع المصدر : المصدرُ أنواعٌ:

أحدُها : المصدرُ المؤكِّدُ ، وهو المصدرُ الذي يُذكرُ بعدَ فعلِهِ تأكيداً لمعناهُ نحوُ: **جلستُ جلوساً** و **انتشرَ الجيشُ انتشاراً** .

والثاني: مصدرُ المَرَّةِ أو العددِ ، وهو المصدرُ الذي يُذكرُ للدلالةِ على عددِ مرّاتِ وقوعِ الفعلِ . وهو يصاغُ من الثلاثيِّ على وزنِ **فَعْلَةٍ** نحوُ: **صرخَ المريضُ صَرْخَةً** و **صرخَ صَرْخَتَيْنِ** و **صرخَ صَرْخاتٍ ثلاثاً** .

ويُصاغُ من غيرِ الثلاثيِّ بزيادةِ تاءٍ في آخرِ المصدَرِ نحوُ: **سرَّحتِ الفتاةُ شعرَها تسريحةً وتسريحتَيْنِ وتسريحاتٍ ثلاثاً** و **أغمضتُ عينَيَّ إغماضةً وإغماضتَيْنِ وثلاثَ إغماضاتٍ** و **استدركتُ استدراكةً واستدراكتَيْنِ واستدراكاتٍ** .

فإنْ كانَ المصدرُ منتهياً بالتاءِ في الأصلِ كانتِ الدلالةُ على المَرَّةِ بوصفِهِ[1] ، نحوُ: **رَحِمْتُ المخطئَ رحمةً واحدةً** و **أغثتُ الملهوفَ إغاثةً واحدةً** و **عزَّيتُ أهلَ الفقيدِ تعزيةً واحدةً** و **دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحدةً** .

وإنْ جاءَ لغيرِ الثلاثيِّ مصدرانِ أحدُهُما أشهرُ فالمَرَّةُ على ذلكَ الأشهرِ دونَ الغريبِ فيقالُ: **دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحدةً** و **حاورتُ الأستاذَ محاورةً واحدةً** و **كذَّبتُ المنافقَ تكذيبةً واحدةً** ، ولا يقالُ: **دَحرجتُها دِحرَاجةً** ولا: **حَاورتُهُ حِوارةً** ولا: **كَذَّبتُهُ كِذَّابَةً** .

---

(١) يجوز عدم الوصف . غير أن الأكثر الوصف في مثله بالواحدة لرفع اللبس . ولو قلنا بحذف تلك التاء والمجيء بتاء الوحدة فلا بأس . أنظر شرح الشافية: ١٧٩/١ .

وقد شذَّ في الثلاثيِّ مصدرانِ دالّانِ على المرَّةِ جاءَا على أصلِ المصدرِ بزيادةِ التاءِ في آخرِهما ولم يُرَدَّا إلى وزنِ **فَعلةٍ** وهُما **إتيانةٌ** و **لقاءةٌ** في قولِهم: **أتيتُهُ إتيانةً** و **لقيتُهُ لقاءةً** . ويجوزُ **أَتْيَةً** و**لَقْيَةً** على القياسِ . وعليهِ قالَ المتنبي:

لقيتُ بدربِ القُلَّةِ الفجرَ لَقْيَةً   شَفَتْ كَمَدي والليلُ فيهِ قتيلُ[1]

والثالثُ : مصدرُ الهيئةِ أو النوعِ وهو المصدرُ الذي يُذكرُ للدلالةِ على نوعِ الفعلِ وصفتِهِ . وهذهِ الصفةُ قد تُذكرُ نحو: **جلستُ جِلْسةً حسنةً** و **مشى الأطفالُ مِشْيَةَ الجنودِ** ، وقد لا تُذكرُ وذلكَ إذا كانتْ معلومةً بقرينةِ الحالِ كقولِ النابغةِ الذبياني[2]:

ها إنَّ تا عِذْرَةٌ إن لم تكنْ نفعَتْ   فإنَّ صاحبَها قد تاهَ في البلدِ

أي: عذرٌ بليغٌ .

ويُصاغُ مصدَرُ الهيئةِ من الثلاثيِّ على وزنِ **فِعْلةٍ** نحوُ: **وقفتُ وِقْفَةَ المتأمِّلِ** و **ماتَ الطاغيةُ مِيتةَ الكلابِ** و **عاشَ الزوجانِ عيشةً راضيةً** .

فإنْ كانَ مصدَرُ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ **فِعْلَةٍ** في الأصلِ كانتِ الدلالةُ على مصدَرِ الهيئةِ منهُ بوصفِهِ أو إضافتِهِ نحوُ: **عَزَّ العربُ عِزَّةً عظيمةً** و **نشدَ اللبنانيونَ السلامَ نِشْدَةَ الغريقِ لليابسةِ** .

ولا تكونُ الهيئةُ مِن غيرِ الثلاثيِّ وإنما يُدَلُّ عليها بوصفِ المصدَرِ أو إضافتِهِ نحوُ: **أضربَ العمالُ إضراباً شاملاً** و **تساقطتِ القذائفُ تساقُطَ المطرِ** .

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة . وهو للتمثيل وليس على سبيل الإستشهاد . ودرب القلة : موضع وراء الفرات .

(٢) الخزانة: ٤٥٩/٥ ، ورواية الديوان: ٢٧:

ها إن ذي عِذرةٌ إلاَّ تكن نفعت   فإن صاحبها مشاركُ النَّكدِ

وشذَّ استعمالُ **فِعلَةٍ** للدلالةِ على الهيئةِ من غيرِ الثلاثيِّ كقولِهم: **رجلٌ حسنُ العِمَّةِ** من **اعتمَّ** و **حسنُ القِمْصَةِ** من **تقمَّصَ**[١] ، و **امرأةٌ حسنةُ الخِمْرَةِ** من **اختمرَ** و **حسنةُ النِّقْبَةِ** من **تنقَّبَ**[٢] أو **انتقبَ** .

والرابع : المصدرُ الميميُّ[٣] ، وهو المصدرُ المبدوءُ بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المفاعَلةِ[٤] وهو يَجري مجرى غيرِهِ منَ المصادرِ غيرِ المبدوءةِ بهذهِ الميمِ[٥] فيُعربُ بحسبِ موقعِهِ في الكلامِ .

وهوَ يُصاغُ منَ الثلاثيِّ على وزنِ **مَفعَلٍ** بشرطِ ألا يكونَ الفعلُ مثالاً واوياً تُحذفُ واوهُ في المضارعِ ، وذلكَ نحوُ: **ضربتُهُ مَضرَباً** أي: ضرباً و **فرحتُ مَفرَحاً عظيماً** أي: فرَحاً عظيماً ، و **إنَّ لنا مَعَاداً إلى هذهِ المسألةِ** أي: عودةً إليها . و **يعجبُني مَسعَاكَ في الخيرِ** أي: سعيُكَ فيهِ و **تتشرفُ بمَوفَاكَ بالعهدِ** أي: بوفائِكَ بهِ . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ؟ ﴾[٦] أي: الفِرارُ ، وقولُهُ: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[٧] أي: عَيشاً .

فإنْ كانَ الثلاثيُّ مثالاً واويّاً محذوفَ الفاءِ في المضارعِ صِيغَ المصدرُ الميميُّ منهُ على وزنِ **مَفعِلٍ** . فالمصدرُ الميميُّ مِن **وَعَدَ**: **مَوعِدٌ** ومن **وَقَفَ**: **مَوقِفٌ** ومن **وَرَدَ**: **مَورِدٌ** ومن **وَصَلَ**: **مَوْصِلٌ** ومن **وَضَعَ**: **مَوضِعٌ** ...إلخ .

ويصاغُ المصدرُ الميميُّ من غيرِ الثلاثيِّ على وزنِ اسمِ المفعولِ منهُ نحوُ: **يسرُّني مُتَقرَّبُكَ إلى العُلماءِ** أي: تقرّبُكَ إليهم ، و **مُعْتَرَفُكَ بالخطأِ فضيلةٌ** أي: اعترافُكَ بهِ فضيلةٌ . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[٨]

---

(١) تقمص قميصه: لبسه .

(٢) تنقبت المرأة وانتقبت أي: اختمرت . والنقاب: القناع على مارن الأنف ، والجمع: نُقُب . أنظر اللسان: نقب: ٧٦٨/١ .

(٣) ويرى بعض النحاة أن هذا النوع ليس مصدراً وإنما هو اسم بمعنى المصدر فيجعلونه من أقسام اسم المصدر . وجعلُه من أنواع المصدر هو الشائع .

(٤) المصدر المبدوء بميم زائدة للمفاعلة كالمشاركة والمفاصلة و المشاورة هو مصدر أصيل وليس مصدراً ميمياً .

(٥) الكتاب: ٢٣٢/١ .

(٦) القيامة: ١٠ . ولو أراد اسمَ المكان لقال: **أين المَفِر** بكسر الفاء .

(٧) النبأ: ١١ .

(٨) سبأ: ١٩ .

أي: كلَّ تمزيقٍ ، وقولُهُ: ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾[1] أي: الاستقرارُ .

وقد شذَّ مجيءُ المصدرِ الميميِّ على وزنِ **مَفعِلٍ** مِنَ الثلاثيِّ للجردِ الذي ليسَ بمثالٍ واويٍّ ، ووردَتْ مِن ذلكَ مصادرُ مسموعةٌ تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها منها: **المَرجِعُ** و **المَحيضُ** و **المَزيدُ** و **المَصيرُ** و **المَبيتُ** و **المَشيبُ** و **المَجيءُ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ﴾[2] أي: رجوعُكم ، وقولُهُ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾[3] أي: في الحيضِ .

وقد يُصاغُ المصدَرُ الميميُّ مِنَ الثلاثيِّ على وزنِ **مَفْعَلَةٍ** شذوذاً كـ**مَفْسَدةٍ** و **مَوَدَّةٍ** و **مَقَالةٍ** و **مَلامَةٍ** و **مَحالَةٍ** و **مَهانَةٍ** و **مَدْعَاةٍ** و **مَنْجَاةٍ** و **مَرْضَاةٍ** و **مَسْعَاةٍ** .

وقد شذَّ مجيئُهُ على وزنِ **مَفْعِلَةٍ** ووزنِ **مَفْعُلَةٍ** ؛ ومما جاءَ على **مفعِلَةٍ** وحدَها: **مَعرِفَةٌ** و **مَغفِرَةٌ** و **مَلْوِيَةٌ** و **مَعصِيَةٌ** و **مَعيشَةٌ** و **مَشيئةٌ** فلا يجوزُ في هذهِ المصادرِ فتحُ العينِ ولا ضمُّها .

ومما جاءَ على **مَفْعَلَةٍ ومَفْعِلَةٍ**: **مَحْمَدَةٌ** و **مَذَمَّةٌ** و **مَعْجَزَةٌ** و **مَعْتَبَةٌ** و **مَحسَبَةٌ** و **مَضَنَّةٌ**[4] ، فيجوزُ فيها فتحُ العينِ وكسرُها .

ومما جاءَ على **مَفْعَلَةٍ ومَفْعُلَةٍ**: **مَيسُرَةٌ** فيجوزُ فيهِ فتحُ العينِ وضمُّها .

ومما جاءَ على **مَفْعِلَةٍ ومَفْعُلَةٍ**: **معذُرة** فيجوزُ فيهِ كسرُ العينِ وضمُّها .

ومما جاءَ على **مَفْعَلَةٍ ومَفْعِلَةٍ ومَفْعُلَةٍ**: **مهلُكَةٌ** و **مَقْدُرَةٌ**[5] فيجوزُ فيهما تثليثُ العينِ .

فما جاءَ على **مَفْعَلَةٍ** شاذٌ من جهةٍ واحدةٍ هي جهةُ تأنيثِهِ .

وما جاءَ على **مفعِلَةٍ** أو **مَفْعُلَةٍ** شاذٌ من جهتَيْنِ إحداهُما جهةُ تأنيثِهِ

---

(١) القيامة: ١٢ . (٢) الزُّمَر: ٧ .

(٣) البقرة: ٢٢٢ . (٤) تقول: هذا الشيء عِلْقُ مضنَّة أي هو شيء نفيس ، أي يُضَنُّ به .

(٥) وزاد قوم عليهما ملبنة كما في شرح الشافية: ١٧٣/١ ، والصحيح أنها ليست مصدراً وإنما هي اسم لطعام يصنع لدعوة أو عرس ، ومثلها المأدُبة و المكرمة في عدم المصدرية . أنظر الكتاب: ٩١/٤ .

والثانيةُ كسرُ عينِهِ أو فتحُها .

والخامس: المصدَرُ الصناعيُّ ، وهو مصدَرٌ يُصنعُ من الكلماتِ الجامدةِ والمشتقّةِ بزيادةِ ياءِ النَّسَبِ والتاءِ بعدَها للدلالةِ على معنًى مجرَّدٍ لا تدلُّ عليهِ الكلمةُ قبلَ الزيادةِ .

فمِنَ المصادرِ المصنوعةِ مِنَ الجامدِ: **الإنسانيّةُ** و **الكمّيّةُ** و **الكيفيّةُ** و **التقدميّةُ** و **الإشتراكيّةُ** و **الإنطوائيّةُ** و **الإنتهازيّةُ** و **الإنعزاليّةُ** ...إلخ .

ومِنَ المصادرِ المصنوعَةِ مِن المشتقِّ: **الحريَّةُ** و **الفاعليَّةُ** **والمشروعيَّةُ** و **الأفضليَّةُ** ...إلخ .

وليسَ كلُّ ما زيدتْ في آخرِهِ ياءُ النَّسَبِ والتاءُ مصدَراً صناعياً ، وإنما المصدَرُ الصناعيُّ من ذلكَ هو ما لا يُرادُ بهِ الوصفُ نحوُ: **التقدميةُ ليستْ أخذاً منَ الجماهيرِ بلْ عطاءٌ لها** ، فإنْ أريدَ بما لحقَتْهُ الياءُ المشدّدةُ والتاءُ الوصفُ فهو اسمٌ منسوبٌ نحو: **اجتمعَ ممثلو الأحزابِ التقدميةِ** .

إسم المصدر :

إذا دلَّ الإسمُ على الحدثِ مجرَّداً منَ الزمانِ ونقصَتْ أحرفُهُ عن أحرفِ فعلِهِ لفظاً أو تقديراً من غيرِ تعويضٍ سُمِّيَ " اسمَ مصدرٍ " نحو: **سلَّمتُ عليهِ سلاماً** و **كلَّمتُهُ كلاماً** و **اغتسلتُ غُسْلاً** و **توضأتُ وُضوءاً** و **أطعتُ أبي طَاعةً** و **عاونتُهُ عَوْناً** .

فكلٌّ منَ **السلامِ** و **الكلامِ** و **الغسلِ** و **الوضوءِ** و **الطاعةِ** و **العونِ** في الأمثلةِ السابقةِ اسمُ مصدَرٍ لا مصدَرٌ . وإنما مصادرُ الأفعالِ المذكورةِ هي: التسليمُ والتكليمُ والإغتسالُ والتوضُّؤُ والإطاعةُ والمعاونةُ .

فإنْ نقصتْ أحرفُهُ عن أحرفِ فعلِهِ لفظاً لا تقديراً نحو:**صارعَ صراعاً** فهو مصدَرٌ . وإنْ نقصتْ عنها لفظاً وتقديراً وعُوِّضَ من المحذوفِ نحوُ: **وَزَنَ زِنةً**(١) و **كرَّمَ تكريماً**(٢) فهو مصدَرٌ أيضاً لا اسمُ مصدرٍ .

---

(١) التاء في آخر زِنة عُوِّض بها من الواو .

(٢) التاء في أول تكريم عُوِّض بها من أحد حرفي التضعيف .

أسماء بمعنى المصدر:

في اللّغـةِ العربيّـةِ أسمـاءٌ وردَتْ مُسـتعمَلةً بمعنـى المصـدَرِ ، بعضُهـا علـى وزنِ **مفعولٍ** وهو قليلٌ ، وبعضٌ آخَرُ على وزنِ **فاعلٍ** وهو أقلُّ .

فممَّا جاءَ على وزنِ **مفعولٍ** وهـو بمعنى المصدَرِ: **الميسـورُ** بمعنى اليُسـرِ و**المعسورُ** بمعنى العُسرِ و**المعقولُ** بمعنى العقلِ[1] و **المفتونُ** بمعنى الفتنةِ و **المجلودُ** بمعنى الجَلَدِ[2] و **المحلوفُ** بمعنى الحلفِ و **المرفوعُ** بمعنى الرفعِ و **الموضوعُ**[3] بمعنى الوضعِ و **المكروهةُ** بمعنى الكراهيةِ و **المصدوقةُ** بمعنى الصّدقِ .

وممَّا جاءَ على وزنِ **فاعلٍ** وهو بمعنى المصدرِ: **العافيةُ** بمعنى المعافاةِ و **العاقبةُ** بمعنى العَقْبِ و **الباقيةُ** بمعنى البقاءِ و **الفاضلةُ** بمعنى الفضيلَةِ و **الدَّالَّةُ** بمعنى الدلالِ والغنجِ و **الكافيةُ** بمعنى الكفايةِ .

عمل المصدر واسم المصدر :

يعملُ المصدَرُ واسمُ المصدرِ عملَ الفعلِ لأنَّ المصدرَ أصلُ الفعلِ كما سبقَ .

فإنْ كانَ الفعلُ لازماً اكتفى مصدرُهُ بالفاعلِ نحوُ: **أنتظرُ دخولَ الأستاذِ** **فالأستاذُ** مضافٌ إلى **الدخولِ** مجرورٌ ولكنَّهُ مرفوعٌ حكماً لأنهُ فاعلٌ لهُ . وإنْ كانَ الفعلُ متعدِّياً احتاجَ مصدرُهُ إلى فاعلٍ ومفعولٍ بهِ نحو: **يسرُّني فهمُكَ الدرسَ** . غيرَ أنهُ يكثرُ حذفُ فاعلِ المصدَرِ جوازاً .

فإنْ حُذفَ الفاعلُ لم يَتحمَّلِ المصدَرُ ضميرَهُ نحو: **يروقُني سَوْقُ السيارةِ في الشوارعِ الفسيحةِ** أي: يروقُني سَوْقِي . أو سوقُكَ . السيارةَ . فقد حُذفَ الفاعلُ جوازاً وأُضيفَ المصدرُ إلى مفعولهِ .

---

(١) يقال: ما له معقول أي: عقل . (٢) أي: القوة والصبر.

(٣) المرفوع والموضوع ضربان من السير ، والمرفوع أرفع السير والموضوع دونه . يقال: دابة له مرفوع و دابة ليس له مرفوع .

وإنما يَتحمَّلُ المصدرُ ضميرَ الفاعلِ المحذوفَ في حالٍ واحدةٍ هي أن يكونَ المصدَرُ نائباً عن فعلِهِ نحو: **جلوساً** بمعنى: اجلسْ أو اجلسوا ، ففي **جلوساً** ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ أنتَ أو أنتُمْ بحسبِ المخاطَبِ .

ومنَ الجائزِ حذفُ مفعولِ المصدرِ نحو: **أفرَحَني ضربُ جنودِنا** أي: أفرحني ضربُ جنودِنا العدوَّ .

ويعملُ المصدَرُ عملَ فعلِهِ سواءٌ أكانَ مضافاً نحو: **يؤسفُني إهمالُكَ الواجبَ** ، أم منوَّناً[1] كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** ﴾[2] ، أم معرَّفاً بـ**أل** كقولِ الشاعرِ[3]:

ضعيفُ النّكايةِ أعداءَهُ يَخالُ الفِرارَ يراخي الأجَلْ

وإعمالُ المصدَرِ المعرَّفِ بـ**أل** قليلٌ .

وإنما يعملُ المصدَرُ واسمُهُ عملَ الفِعلِ في حالَيْنِ:

- الأولى: أنْ يكونا نائِبَيْنِ عنْ فعلِهِما المحذوفِ نحو: **تكريماً الأبطالَ** والأصلُ: كَرِّمِ الأبطالَ ونحو: **عوناً أخاكَ** والأصلُ: عاوِنْ أخاكَ .
- والثانيةُ: أنْ يصحَّ حلولُ الفعلِ مصحوباً بـ**أن** أو **ما** المصدرِيَّتَيْنِ محلَّهُما نحو: **أغضبَني ضربُكَ أخاكَ الصغيرَ** ، فيصحُّ أنْ تقولَ: **أغضبَني أنْ تضربَ أخاكَ الصغيرَ**، ونحو: **يقلقُني إهمالُكَ الدرسَ** فيصحُّ أن تقولَ: **يقلقُني أن تُهملَ الدرسَ** ، ونحو: **يسرُّني تقديمُكَ البحثَ** فيصحُّ أنْ تقولَ: **يسرُّني ما تُقدِّمُ البحثَ الآنَ**[4] .

---

(١) أي مجرداً من **أل** والإضافة .

(٢) البلد: ١٤ ، ١٥ . وقبلهما قوله تعالى: ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ** ﴾ . والمسغبة: الجوع .

(٣) الكتاب: ١٩٢/١ ، وشرح المفصل: ٥٨/٦ ، وخزانة الأدب: ١٢٧/٨ . والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها .

(٤) لا يصح في قولك: **يسرني تقديمك البحث الآن** أن يحل الفعل مصحوباً بأن محل المصدر ، فلا يقال: **يسرني أن تقدم البحث الآن** لأنّ المراد الحال ، و أن لا تدخل على الفعل إذا أريد به الحال ، وإنما تدخل عليه إذا أريد به المضي أو الإستقبال كما تقدم في المثالين السابقين .

والمصدَرُ الميميُّ يعملُ عملَ فعلِهِ في الحالَيْنِ السابقتَيْنِ كالمصدَرِ غيرِ الميميِّ ، فتقولُ: **مَعاداً إلى درسِ المفعولِ المطلَقِ** فالأصلُ: عودوا إلى درسِهِ ، وتقولُ: **يسرُّني محتمُلَكَ المكارهَ بصبرٍ** والأصلُ: يسرُّني أنْ تحتملَ المكارهَ بصبرٍ.

غيرَ أنَّ عملَ المصدرِ قليلٌ ، ومنهُ قولُ القُطاميِّ[(١)]:

أكُفراً بعدَ ردِّ الموتِ عني وبعدَ عطائِكَ المئةَ الرِّتاعا[(٢)]

المصادر التي لا تعمل :

المصادرُ التي لا تعملُ خمسةٌ:

أحدُها : المصدَرُ المؤكِّدُ لعاملِهِ المذكورِ ، فإنْ قلتَ: **مَنحتُ الطالبَ المتفوِّقَ منحاً جائزةً** كانتْ **جائزةً** منصوبةً بالفعلِ **منحتُ** لا بالمصدرِ **منحاً** .

فإنْ كانَ المصدرُ مؤكِّداً لعاملِهِ المحذوفِ ، نائباً عنهُ ، عملَ عملَهُ كقولِكَ للتلاميذِ: **جلوساً** أي: اجلسوا جلوساً ، فـ**جلوساً** مصدرٌ حُذفَ عاملُهُ وهوَ: اجلسوا ، وهو مؤكِّدٌ لهذا العاملِ المحذوفِ نائبٌ عنهُ في الدلالةِ على معناهُ وفي تحمُّلِ ضميرِهِ المستترِ، وهو ضميرٌ صارَ فاعلاً للمصدرِ بعدَ أنْ كانَ فاعلاً لعاملِهِ الذي حُذفَ . ومنَ الأمثلةِ أيضاً قولُكَ: **اللهمَّ تحريراً القدسَ منْ غاصبِيها** ، وفيهِ عَملَ المصدَرُ **تحريراً** فرفعَ فاعلاً مستتراً ونصبَ القدسَ .

والثاني : المصدرُ المبيِّنُ للنوعِ ، غيرَ أنَّ هذا المصدَرَ قد يَعملُ في حالاتٍ نادرةٍ كأنْ يكونَ مضافاً لفاعلِهِ ، سواءٌ أنَصبَ مفعولَهُ أم لم ينصبْهُ نحو: **قرأتُ النصَّ قراءةَ الشاعرِ قصيدتَهُ** ، ونحو: **وقفَ المتهمُ وقوفَ المذنبِ** .

والثالثُ : المصدرُ المبيِّنُ للعددِ ، فإنْ قلتَ: **صفقتُ صفقتَيْنِ البابَ** كان **البابَ** منصوباً بالفعلِ **صفقتُ** لا بالمصدرِ **صفقتَيْنِ** .

---

(١) خزانة الأدب: ١٣٦/٨ ، وأمالي ابن الشجري: ١٤٢/٢ .

(٢) الرتاع جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

والرابعُ : المصدَرُ المصغَّرُ ، فلا يقالُ: **شُرَيْبُكَ الماءَ قليلاً أفضلُ منَ الإكثارِ منهُ.**

والخامسُ: المصدَرُ الذي لم يُرَدْ بِهِ الحَدثُ ، فإنْ قلتَ: **لِلحسُّونِ صوتٌ صوتَ كناريٍّ** كانَ المرادُ **بصوتٌ** الأولِ أثرَ الفعلِ المسموعِ لا إحداثَهُ ، ولذلكَ لم ينتصبْ **صوتَ** الثاني بهِ وإنما انتصبَ بفعلٍ محذوفٍ ، والتقديرُ: يصوِّتُ صوتَ كناريٍّ[1] .

شروط إعمال المصدر :

ذكرنا آنِفاً شرطاً لإعمالِ المصدَرِ يُمكنُ تسميتُهُ بالشّرطِ الوجوديِّ[2] وهوَ أنْ يصحَّ حلولُ الفعلِ مصحوباً **بأن** أو **ما** المصدريتَيْنِ محلَّهُ .

غيرَ أنَّ ثمةَ شروطاً أخرى لإعمالِ المصدَرِ يُمكنُ تسميتُها بالشروطِ العدميّةِ[3] ، وأشهرُهَا:

١- ألا يكونَ المصدَرُ محدوداً أي مُنتهياً بالتاءِ الدالّةِ على الوَحدةِ . فلا يجوزُ أنْ تقولَ: **أعجبَني استدراكتُكَ الخطأَ بالإعتذارِ**[4] .

٢- ألا يتقدَّمَ معمولُهُ عليهِ إلا إذا كانَ المصدَرُ بدلاً مِنْ فعلِهِ نائباً عنهُ أو كانَ معمولُهُ ظرفاً أو مجروراً بالحرفِ ، فلا يجوزُ أنْ تقولَ: **أعجبَني النصَّ قراءتُكَ** لتأخُّرِ المصدَرِ عن معمولِهِ ، وصحيحٌ قولُكَ: **ضيفَكَ إكراماً** لأنَّ المصدَرَ **إكراماً** بدلٌ من فعلِهِ **أكرمْ** نائبٌ عنهُ . وقد قالَ تعالى: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ** ﴾[5] فقدَّمَ معمولَ المصدَرِ وهو ظرفٌ عليهِ والأصلُ: فلما بلغَ السَّعيَ معَهُ، وقال: ﴿ **وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ** ﴾[6]

---

(١) ويجوز أن تقول إن **صوت** الثاني مفعول به لفعل محذوف والتقدير: يشبه صوت كناري .

(٢) أي أنه شرط لا بد من وجوده .

(٣) أي أنها شروط لا بد من عدم وجودها .

(٤) ويجوز أن تقول: **تعزيتك أهل الفقيد واجبة** بإعمال المصدر تعزية لأنه ملتزم بالتاء في الأصل ، فتاؤه ليست دالة على المرة الواحدة وإنما هي من صيغته الأصلية .

(٥) الصافات: ١٠٢ . (٦) النور: ٢ .

فقدَّمَ معمولَ المصدَرِ وهو مجرورٌ بالحرفِ عليهِ، والأصلُ: ولا تأخذْكُمْ رأفةٌ بهما.

٣- ألا يُفصلَ بينَهُ وبينَ معمولِهِ: ولذلِكَ قالوا: إنهُ لا يجوزُ في قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ﴾[1] تعليقُ **يَوْمَ** بالمصدَرِ **رَجْعِهِ** لأنَّهُ قدْ فُصلَ بينهُما بخبرِ **إنَّ**، ولا يجوزُ تعليقُهُ بـ**قادر** لأنَّ المعنى يختلُّ عندئذٍ فيصبحُ أنَّ قدرتَهُ على رجعِهِ خاصَّةٌ بهذا اليومِ. ولذلكَ علَّقوا هذا الظرفَ بمحذوفٍ قدَّروهُ بجوارِهِ متقدِّماً عليهِ، والتقديرُ: إنَّهُ على رجعِهِ لقادرٌ، رجعِهِ يومَ تُبلى السَّرائرُ.

٤- ألاّ يوصفَ قبلَ عملِه، فلا يقالُ: **أعجبَني إعدادُكَ الكاملُ البحثَ**، وإنما الصحيحُ أنْ تقولَ: **أعجبَني إعدادُكَ البحثَ الكاملُ**. ومن هذا قولُ الشاعرِ:

إنَّ وجدي بكِ الشديدَ أراني   عاذراً مَنْ عَهِدْتُ فيكِ عذولا

٥- ألاّ يكونَ ضميراً، فلا يجوزُ: **إكرامُكَ سعيداً حسنٌ وهوَ وليداً قبيحٌ**[2] إلا عندَ الكوفيّينَ فقد رأوا أنَّ ضميرَ المصدَرِ كالمصدَرِ، ورأى غيرُهُم أنَّ الضّميرَ النائبَ عن المصدَرِ المحذوفِ لا ينوبُ عنهُ في العملِ.

٦- ألاّ يكونَ محذوفاً، وهذا الشرطُ يعني أنَّكَ إذا احتجتَ إلى تقديرِ عاملٍ لم يَجُزْ لكَ أن تقدِّرَهُ مَصدَراً. وأجازَ بعضُهم أن يكونَ المَصدَرُ محذوفاً إذا كانَ معمولُهُ شبهَ جملةٍ، فقالوا: إنَّ الباءَ في البسملةِ متعلقةٌ بمصدرٍ محذوفٍ، والتقديرُ: ابتدائي باسمِ اللّهِ.

٧- ألاّ يكونَ مجموعاً، وقد خالفَ في هذا الشّرطِ ابنُ عصفورٍ وابنُ مالكٍ محتجَّيْنِ بقولِ الأعشى[3]:

وجرَّبوهُ فما زادتْ تجاربُهمْ   أبا قُدامةَ إلا الحزمَ والفَنَعا[4]

فقد نصبَ قولَهُ **أبا** بقولِهِ **تجاربُهم** وهو جمعُ المصدرِ تجربةٍ.

---

(١) الطارق: ٨، ٩.

(٢) أي: وإكرامكَ وليداً قبيح.

(٣) ديوانه: ١٠٩، واللسان: فنع: ٢٥٧/٨.

(٤) الفنع: الخير والكرم.

حكم الفاعل والمفعول عند إضافة المصدر إليهما :

إذا أضيفَ المصدرُ إلى فاعلِهِ كانَ هذا الفاعلُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، ثم يَنصبُ المفعولَ بِهِ نحو: **عجبتُ مِنْ قراءةِ سعيدٍ النصَّ .**

وإذا أضيفَ إلى مفعولِهِ كانَ هذا المفعولُ مجروراً لفظاً منصوباً محلاً ، ثم يَرفعُ الفاعلَ نحو: **عجبتُ من قراءةِ النصِّ سعيدٌ** . ومنهُ قولُ الفرزدقِ[١]:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصياريفِ[٢]

فقد أضافَ المصدَرَ . وهو **نفيَ** . إلى مفعولِهِ . وهو **الدراهيمِ** . ثم جاءَ بفاعلِ المصدرِ مرفوعاً وهو قولُهُ **تنقادُ** .

وقد يُضافُ المصدَرُ أيضاً إلى الظّرفِ ثم يَرفعُ الفاعلَ ويَنصبُ المفعولَ نحو: **عجبتُ من قراءةِ اليومِ سعيدٌ النصَّ .**

حكم تابع الفاعل وتابع المفعول عند إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول :

ذكرنا أنَّ المصدَرَ إذا أُضيفَ إلى فاعلِهِ ففاعلُهُ يكونُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، فيجوزُ عندئذٍ في تابعِهِ . سواءٌ أكانَ هذا التابعُ صفةً أو معطوفاً أو غيرَهما ـ مراعاةُ اللفظِ فيُجرُّ ، مثلما يجوزُ فيهِ مراعاةُ للحلِّ فيُرفَعُ ، نحو: **عجبْتُ مِن قراءةِ سعيدٍ المثقَّفِ ، أو المثقفُ .**

ومن مراعاةِ للحلِّ قولُ لبيدِ بنِ ربيعةَ العامري[٣]:

حتى تهجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَها طلبَ المعقِّبِ حقَّهُ المظلومُ[٤]

---

(١) الكتاب: ٢٨/١ ، والخزانة: ٤٢٦/٤ . ولم أعثر عليه في ديوان الفرزدق .

(٢) تنقاد مصدر نقد ، مفتوح التاء .

(٣) يصف حمار الوحش. أنظر ديوانه: ١٥٥ ، والإنصاف: ٢٣٢/١ ، والخزانة: ٢٤٠/٢ .

(٤) تهجّر: سار في الهاجرة وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر . الرواح: هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل . هاجها : أزعجها . المعقب: الذي يطلب حقه مرة بعد مرة . المظلوم : الذي مطله المدين بدين عليه له . والمعنى أن حمار الوحش عجل رواحه إلى الماء عند الهاجرة وأزعج الأتان وطلبها إلى الماء طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له ملحاً في طلبه مرة بعد أخرى .

وإذا أُضيفَ إلى مفعولِهِ ، فمفعولُهُ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً ، فيجوزُ أيضاً عندئذٍ في تابعِهِ مراعاةُ اللفظِ فيُجرُّ ، ومراعاةُ للحلِّ فيُنصبُ ، نحو: **عجبتُ من قراءةِ النصِّ السهلِ أو السهلَ سعيدٌ .**

ومن مراعاةِ للحلِّ قولُ رؤبةَ بنِ العجّاجِ(١):

قد كنتُ داينتُ بها حسّانا مخافةَ الإفلاسِ والليّانا(٢)

---

(١) ملحقات ديوان رؤبة: ١٨٧ ، والكتاب: ١٩١/١ ، والخزانة: ١٠٢/٥ . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل: ٦٥/٦ إلى زياد العنبري .

(٢) داينت بها: أخذتها بدلاً عن دين لي عنده . والضمير في بها يعود إلى أمة . والليان: المطل والتسويف في قضاء الدين .

الفصل الثاني

إسم الفاعل

إسـمُ الفاعلِ هو صفةٌ مشتقّةٌ تـدلُّ على معنًى حادثٍ وعلى فاعلِهِ ، **كشـاربٍ** و **مخترعٍ** و **مستعدٍّ** .

والمرادُ بالمعنى الحادثِ المعنى المتجدِّدُ بتجدُّدِ الأزمِنةِ . وبهِ تَخرُجُ الصفةُ المشبَّهةُ لأنّها تدلُّ على معنًى ثابتٍ دائمٍ .

كيف يصاغ ؟

إسـمُ الفاعلِ مشتقٌّ من المصدَرِ ، شأنُهُ شأنُ سائرِ المشتقّاتِ . ويختلفُ وزنُـهُ باختلافِ المصدَرِ الذي هو أصلُ اشتقاقِهِ:

أ - فيُصاغُ من مصدَرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرِّفِ على وزنِ **فـاعِلٍ** ، تقولُ: **قطـعَ يقطعُ قطعاً** فهو **قاطعٌ** و **بدأ يبدأ بدْءاً** فهو **باديءٌ** و **كتبَ يكتبُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً** فهو **كاتبٌ** و **سـكنَ يسـكنُ سـكوناً** فهو **ساكنٌ** و **قالَ يقولُ قولاً وقِيْلاً** فهو **قائـلٌ** و **دعـا يدعـو دَعْـواً ودُعاءً** فهو **داعٍ** و **غَلَبَ يغـلبُ غلْباً وغلَباً وغلَبَةً** فهو **غـالبٌ** و **نزَلَ ينزِلُ نزولاً** فهو **نازلٌ** و **باع يبيع بيعاً** فهو **بائعٌ** و **مشى يمشي مشـياً** فهو **ماشٍ** و **فرِحَ يفـرَحُ فرحـاً** فهو **فـارحٌ**[1] و **وَرِثَ يـرِثُ وِرْثـاً ووِرَاثـةً** فهـو **وارثٌ** و **رضيَ يـرضى رِضـىً ورُضىً ورِضـواناً ومرضاةً** فهو **راضٍ** و **حسبَ يحسِبُ ويحسَـبُ حسْباناً ومَحْسَـبةً ومَحْسِبَةً** فهو **حاسـبٌ** و **كَرُمَ يكـرمُ كرمـاً** فهـو **كارمٌ**[2] .

---

(١) تقول: فلانٌ فـرِحٌ مستعملاً الصفة المشبهة إذا أردت معنى الثبوت ، فإن أردت معنى الحدوث والتجدد قلت: هـو فارحٌ ، ومثل ذلك: ضجِرٌ وضاجرٌ و طرِبٌ وطاربٌ ...إلخ .

(٢) تقول: فـلان كريـم مستعملاً الصفة المشبهة إذا أردت معنى الثبوت ، فإن أردت معنى الحدوث والتجدد قلت: هـو كـارمٌ ، ومثل ذلك: بخيل وباخل و شريف وشارف ...إلخ .

وقد لاحَظنا أنَّ عَينَ اسمِ الفاعلِ قد قُلِبَتْ همزةً في كلٍّ من **قائلٍ** و **بائعٍ** ، وذلكَ لأنَّها مُعَلَّةٌ في فعلَيْهما **قالَ** ومضارعُهُ **يقولُ** و **باعَ** ومضارعُهُ **يبيعُ** . فإنْ كانت غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيَّرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ: **عَوِرَ يعوَرُ عَوَراً** فهو **عاورٌ** و **صَيِدَ يصيَدُ صَيَداً** فهو **صايدٌ** .

والماضي الثلاثيُّ الجامدُ نحوُ: **نِعْمَ** و **بِئْسَ** و **ليسَ** ، لا مصدرَ لهُ فلا يُشتقُّ منهُ اسمُ فاعلٍ .

وقد استُعملَ وزنُ **فاعلٍ** هذا نادراً بمعنى اسمِ المفعولِ . كما في قولِهِ تعالى: **﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾**[1] بمعنى مرضيَّةٍ .

ب- ويُصاغُ من مصدرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ[2] على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وكسرِ ما قبلَ الآخرِ . تقول: **قدَّمَ يقدِّمُ** فهو **مُقدِّمٌ** و **دحرجَ يدحرجُ** فهو **مُدَحْرِجٌ** و **أعادَ يُعيدُ** فهو **مُعِيدٌ** و **صفَّى يصفِّي** فهو **مُصَفٍّ** و **تساءلَ يتساءلُ** فهو **مُتَسَائِلٌ** و **تَهادى يتَهادى** فهو **مُتَهادٍ** و **ترقَّبَ يترقَّبُ** فهو **مترَقِّبٌ** و **تصدَّى يتصدَّى** فهو **مُتَصَدٍّ** و **ارتاحَ يرتاحُ** فهو **مُرتَاحٌ** و **انطلقَ ينطلقُ** فهو **مُنطَلِقٌ** و **انسابَ ينسابُ** فهو **مُنْسَابٌ** و **استرجعَ يَسترجِعُ** فهو **مُسترجِعٌ** و **استطالَ يستطيلُ** فهو **مُستطيلٌ** و **استثنى يستثني** فهو **مُستَثْنٍ** ...إلخ .

وقد لاحَظنا أنَّ عَينَ اسمِ الفاعلِ قد أُعلَّتْ في كلٍّ مِن **مُعيد** و **مُرتاح** و **مُنساب** و **مُستطيل** ، وذلكَ لأنَّها مُعَلَّةٌ في أفعالِ هذهِ الأسماءِ ، فإنْ كانتْ غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ : **أخْوَلَ يُخْوِل** فهو **مُخْوِلٌ**[3] ، و **استصوبَ الرَّأيَ يستَصوِبُهُ** فهو **مُستَصوِبٌ** .

والقاعدةُ العامَّةُ هنا أنَّ اسمَ الفاعلِ يَتبعُ مضارعَهُ من حيثُ الصحةُ والإعتلالُ سواءٌ أكانَ مُصاغاً من مصدَرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرِّفِ أم من

---

(١) الحاقة: ٢٠ .

(٢) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أم مزيداً فيه .

(٣) المخول: كريم الأخوال .

مصدَرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ . ثم إنَّهُ لا يَكتفي بذلكَ ، وإنما يجري عموماً في مُطلقِ الحركاتِ والسكناتِ على مضارعِهِ بحيثُ يتساوى عددُ الحروفِ الساكنةِ والمتحرّكةِ في كلٍّ منهُما ، ويتماثلُ ترتيبُ المتحرِّكِ والساكنِ فيهما(١) ، نحوُ: **عاملٍ ويعملُ** ، و **مكتملٍ ويكتملُ** ، و **مستسلمٍ** و **يستسلمُ** ...إلخ .

وقد يجيءُ الإسمُ المشتقُّ على وزنِ اسمِ الفاعلِ ولا يكونُ اسمَ فاعلٍ بلْ صفةٌ مشبَّهةٌ ، وذلكَ إذا أُريدَ بهِ الثبوتُ لا الحدوثُ ، نحوُ: **الجنديُّ اللبنانيُّ صَادقُ الإنتماءِ إلى الوطنِ، رابطُ الجأشِ، ثابتُ العزيمةِ، مُكتملُ الشجاعةِ، مُستقيمُ السُّلوكِ** ؛ **فصادقٌ** و **رابطٌ** و **ثابتٌ** و **مكتملٌ** و **مستقيمٌ** في هذا المثالِ إنما هي صفاتٌ مشبَّهةٌ وليستْ أسماءَ فاعلٍ .

والقرائنُ . في مثل هذهِ الحالِ . هيَ التي تدلُّ على أنَّ وزنَ اسمِ الفاعلِ لا يُرادُ منهُ الحدوثُ وإنما يُرادُ منهُ الثبوتُ ، فهو إذاً صفةٌ مشبَّهةٌ .

وهذهِ القرائنُ قد تكونُ لفظيةً ، وقد تكونُ معنويةً .

فمنَ القرائنِ اللفظيةِ إضافةُ الإسمِ المشتقِّ إلى فاعلِهِ كما في المِثالِ السابقِ ؛ والأصلُ فيهِ: رابطٌ جأشُهُ ، ثابتةٌ عزيمتُهُ ، مكتملةٌ شجاعتُهُ ، مستقيمٌ سلوكُهُ .

ومنها أنْ تدلَّ صيغتُهُ اللفظيةُ صراحةً على الدوامِ أو شبهِهِ ، **كثابتٍ** في المثالِ الذي أشرنا إليهِ ، و**كخالدٍ** و **دائمٍ** و **مُستَمِرٍ** ....إلخ .

ومنَ القرائنِ المعنويةِ قولُهُ تعالى: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾(٢) فالمتّصِفُ بالمُلْكِ هو اللّهُ تعالى ، واتّصافُهُ بهِ لا يجوزُ أنْ يكونَ حادِثاً وإنما هوَ ثابتٌ دائمٌ . فدلَّ هذا المعنى على أنَّ لفظَ **مالكٍ** هنا إنما هوَ صفةٌ مشبَّهةٌ لا اسمُ فاعلٍ .

عمله واحكامه :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِهِ سواءٌ أكانَ هذا الفعلُ لازماً أم متعدِّياً .

---

(١) وليس لازماً أن تتماثل الحركات نوعاً في كل منهما ، فقد تكون حركة حرفٍ ما في أحدهما الفتحةَ وحركة ما يقابله الضمةَ ، كالحرف الأول في **يستغفرُ ومستغفرٍ** .

(٢) الفاتحة : ٤ .

ويُفرَقُ بينَ اسمِ الفاعلِ المقترنِ بأل واسمِ الفاعلِ غيرِ المقترنِ بها .

أ - فإنْ كانَ مقترناً بها عمِلَ مطلقاً بغيرِ شروطٍ، نحو: **الباني مدرسةً كالهادمِ سجناً** .

ب- وإنْ لم يكنْ مقترناً بها رَفعَ فاعلَهُ بغيرِ شروطٍ إنْ كانَ الفاعلُ ضميراً مستتراً ، ورَفعَ فاعلَهُ الظاهرَ ونَصبَ مفعولَهُ بشرطينِ:

أحدُهما: أنْ يكونَ اسمُ الفاعلِ للحالِ أو الإستقبالِ[1] .

والثاني: اعتمادُهُ على ما يسبِقُهُ مِن استفهامٍ[2] نحو: **أزائرٌ رئيسُ الحكومةِ رئيسَ الجمهوريةِ؟**[3] ، أو نفيٍ نحو: **ما بائعٌ صاحبُ هذا الدكانِ شيئاً من بضاعتِهِ** ، أو اسمِ مخبَرٍ عنهُ نحو: **الحكومةُ عاقدٌ رئيسُها مؤتمراً صُحفياً** ، أو موصوفٍ نحو: **استمتعتُ بكتابٍ مجدِّدٍ مؤلفُهُ بحوثَ النحوِ**[4] ، أو اسمٍ يكونُ هو حالاً منهُ نحو: **نزلَ المسافرُ من الطائرةِ حاملاً حقيبتَهُ** . ويُسمَّى هذا الشرطُ " شرطَ الإعتمادِ " .

ويجوزُ جرُّ مفعولِ اسمِ الفاعلِ بالإضافةِ إليهِ ، وإذّاك يجوزُ في تابعِ المفعولِ الذي أضيفَ: الجرُّ مراعاةً للفظِ المفعولِ ، والنصبُ مراعاةً لمحلِّهِ نحو: **ما أنا بجاحدِ الحقِ والفضلَ** . يجوزُ في **الفضل** الجرُّ والنصبُ .

وقد رُويَ بالوجهينِ قولُ الأعشى:

الواهبُ المئةِ الهجَانِ وعَبْدَها عُوذاً تُزَجّي بينَها أطفالَها[5]

---

(١) والسبب أن اسم الفاعل عمل في الأصل حملاً على الفعل المضارع . والفعل المضارع المحمول عليه إنما يدل على الحال أو المستقبل ، فإن أريد باسم الفاعل الزمنُ الماضي زال شبهه بالمضارع فزال وجه عمله .

(٢) ويزاد على هذين الشرطين شرطان آخران خالف فيهما الكسائي وهما ألا يكون اسم الفاعل مصغراً و ألا يكون موصوفاً .

(٣) ولا فرق بين أن يكون الإستفهام مذكوراً نصاً كما في المثال المشار إليه ، وأن يكون مقدراً نحو: **منجزةٌ حكومتنا وعدَها للمعلمين أم ناكثةٌ؟** .

(٤) ولا فرق بين أن يكون الموصوف مذكوراً كما في المثال المشار إليه وأن يكون مقدراً كما في قول الأعشى ميمون بن قيس :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يَضِرها وأوهى قرنَهُ الوعِلُ

والتقدير : كوعلٍ ناطحٍ صخرةً .

(٥) الهجان : البيض عوذاً جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أياماً حتى يقوى ولدها ، وسميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها ، أي: يلجأ إليها . تزجي : تسوق .

ويجوزُ جرُّ مفعولِ اسمِ الفاعلِ بلامِ التقويةِ نحو: **الكشّافُ محبٌّ لوطنِهِ** ، والأصلُ: محبٌّ وطنَهُ .

وإسمُ الفاعلِ المثنى وللجموعُ يعملُ كالمفرَدِ نحو: **سُررتُ من طالبَيْنِ زائرَيْنِ مكتبةَ الجامعةِ** و **لستُ من الجاحدينَ نعمةَ اللهِ** و **ما الأمَّهاتُ بتاركاتٍ أبناءَهُنَّ بغَيرِ رعايةٍ** .

وتقديمُ معمولِ اسمِ الفاعلِ عليهِ نحو: **أزائرٌ رئيسَ الجمهوريةِ رئيسُ الحكومةِ؟** جائزٌ بشرطِ ألا يكونَ اسمُ الفاعلِ مقترناً بـ**أل** نحو: **هذا المعدُّ بحثاً** ، أو مجروراً بحرفِ جرٍ أصليٍّ نحو: **سررتُ من طالبٍ علماً** ، أو مجروراً بالإضافةِ نحو: **يا بُنيَّ لا تعجبني صداقةُ مُهمِلٍ دروسَهُ** ، ففي هذه الأحوالِ يَمتنعُ تقديمُ المعمولِ .

أما إنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مجروراً بحرفِ جرٍّ زائدٍ فتقديمُ معمولِهِ عليه جائزٌ نحو: **لستُ بمُخلِفٍ موعداً** ، ويجوزُ فيهِ: **لستُ موعِداً بمخلِفٍ** .

هل يضاف إلى مرفوعه ؟

يُجمعُ النحاةُ على منعِ إضافةِ اسمِ الفاعلِ إلى فاعلِهِ إنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدَرِ فعلٍ متعدٍّ لأكثرَ من مفعولٍ ؛ فإنْ كانَ مأخوذاً مِن مصدرِ فعلٍ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ فجمهورُهُم على مَنعِ هذهِ الإضافةِ مطلقاً ، سواءٌ أحُذفَ مفعولُهُ أم ذُكرَ ، وسواءٌ أُمنَ اللبسُ أم لم يؤمنْ . غيرَ أنَّ أبا عليٍّ جوَّزَ هذهِ الإضافةَ بشرطِ أمنِ اللَّبْسِ سواءٌ أذُكِرَ منصوبُهُ بعدَ الإضافةِ أم حُذفَ .

ومن شواهدِ ذلكَ قولُ الشاعرِ:

ما الراحمُ القلبِ ظلاّماً وإن ظُلِما ولا الكريمُ بمنّاعٍ وإن حُرِما

فإنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدَرِ فعلٍ لازمٍ جازَتْ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ إجماعاً إنْ أُريدَ بِهِ الدوامُ ، ويصيرُ حينئذٍ صفةً مشبَّهةً كـ**طاهرِ القلبِ** و **ضامرِ البطنِ** .

الفصل الثالث

صيغ المبالغة

تُحوَّلُ صيغةُ فاعلٍ بقصدِ المبالغةِ والتكثيرِ إلى صيَغٍ تُسمَّى " صيغَ المُبالَغَةِ " وأشهرُها خمسٌ قياسيةٌ:

الأولى : **فَعَّالٌ** ، كـ**كسَّابٍ** و **وهَّابٍ** و **لمَّاحٍ** و **كذَّابٍ** .

والثانية : **فَعُولٌ** ، كـ**وَدُودٍ** و **أكُولٍ** و **كَتُومٍ** و **صَدُوقٍ** .

والثالثة : **مِفْعَالٌ** ، كـ**مِضرابٍ** و **مِنحَارٍ** و **مِفضالٍ** و **مِطعانٍ** .

والرابعة : **فَعِيلٌ** ، كـ**نَصيرٍ** و **بَصيرٍ** و **رَحيمٍ** و **عَليمٍ** .

والخامسة: **فَعِلٌ** ، كـ**حَذِرٍ** و **نَزِقٍ** .

وتصاغُ صيغُ المبالَغةِ من مصدَرِ فعلٍ ثلاثيٍّ متصرِّفٍ متعدٍّ ، ويجوزُ صوغُ أولاها . وهي صيغةُ **فَعَّالٍ**. من مصدرِ الثلاثيِّ اللازمِ أيضاً كـ**صبَّارٍ** و **ضحَّاكٍ** .

وهذهِ الصيغُ تعملُ عملَ اسمِ الفاعلِ بشروطِهِ وأحكامِهِ التي سبقَ درسُها .

وأكثرُ هذهِ الصيغِ عَملاً هي: **فَعَّالٌ** ثم **فَعُولٌ** و **مِفْعَالٌ** ثم **فَعيلٌ** ثم **فَعِلٌ** . فإعمالُ الثلاثةِ الأُوَلِ أكثرُ من إعمالِ **فَعِيلٍ** و **فَعِلٍ** ، وإعمالُ **فَعِيلٍ** أكثرُ من إعمالِ **فَعِلٍ**(١) .

ومن إعمالِ **فَعَّالٍ** قولُ القلاخِ بنِ حزَنِ بنِ جنابٍ(٢):

أخا الحربِ لبَّاساً إليها جِلالَها   وليسَ بولاجِ الخوالِفِ أعقَلا(٣)

---

(١) أنكر أكثر الكوفيين إعمال الخمسة لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذ لا مبالغة في أفعالها ، ولزوال الشبه الصوري أيضاً . فما ورد بعدها منصوباً فبإضمار فعلٍ يفسره المثال . وأنكر أكثر البصريين إعمال **فعيل وفَعِلٍ** لقلتهما ، وأنكر الجرمي إعمال **فَعِل** دون **فعيل** لأنه أقل وروداً حتى أنه لم يُسمع إعماله في نثرٍ . أنظر همع الهوامع: ٩٧/٢ .

(٢) الكتاب: ١١١/١ ، وشرح ابن عقيل: ١١٢/٢ ، والخزانة: ١٥٧/٨ .

(٣) الجلال جمع جَلٍّ والمراد به ما يلبس في الحرب من الدروع ونحوها . والخوالف جمع خالفة وهي في الأصل عامود الخيمة ، وأراد هنا الخيمة نفسها.الأعقل : الذي تصطك رجلاه من الفزع .

ومن إعمالِ **فَعُولٍ** قولُ أبي طالب بنِ عبدِ المُطَّلبِ[١]:

ضَروبٌ بنصلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها إذا عدِموا زاداً فإنَّكَ عاقِرُ[٢]

ومن إعمالِ **مِفعالٍ** قولُ بعضِ العربِ: **إنه لمنحَارٌ بوائِكَها**[٣] .

ومن إعمالِ **فَعِيلٍ** قولُ بعضِ العربِ: **إنَّ اللَّـهَ سميعٌ دعاءَ من دعاهُ** . وقولُ الشاعرِ[٤]:

فتاتانِ أمَّا منهُما فشبيهةٌ هلالاً وأخرى منهُما تشبهُ البدرا[٥]

ومن إعمالِ **فَعِلٍ** قولُ زيدِ الخيلِ[٦]:

أتاني أنَّهم مَزِقون عِرضي جِحاشُ الكِرمِلَيْنِ لها فديدُ[٧]

وصيغةُ المبالغةِ المثناةُ أو المجموعةُ تعملُ كالمفرَدةِ . ومن ذلكَ قولُ طَرَفَةَ بنِ العبدِ[٨]:

ثم زادوا أنَّهم في قومِهم غُفُرٌ ذنبَهُم غيرُ فُخُرْ[٩]

فقولُهُ: غُفُرٌ جمعُ غفورٍ وقد نصبَ بِهِ المفعولَ وهو قولُهُ: ذنبَهُم .

صيغ المبالغة غير القياسية :

وردَتْ صيَغُ مُبالَغةٍ بُنِيَتْ من مصدَرِ غيرِ الثلاثيِّ كقولِهِم: **درَّاكٌ** من : أدركَ ، و **مِعوانٌ** من: أعانَ ، و **مِهوانٌ** من: أهانَ ، و **مِعطاءٌ** من: أعطى ، و **نَذير** من: أنذرَ ، و **زَهوقٌ** من: أزهقَ .

---

(١) الكتاب: ١١١/١ ، وأمالي ابن الشجري: ١٠٦/٢ ، والخزانة: ٢٤٢/٤ .

(٢) سمانها جمع سميلة ضد الهزيلة والضمير البارز عائد على الإبل .

(٣) البوائك جمع بائكة وهي الناقة السمينة الفتية الحسنة .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ٢٢٢/٣ .

(٥) صيغة المبالغة هنا معتمدة على مخبّر عنه محذوف ، والتقدير: أما فتاةٌ منهما فهي شبيهةٌ هلالاً .

(٦) الخزانة: ١٦٩/٨ ، وانظر شرح ابن عقيل: ١١٥/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٣٤/٣ .

(٧) الكرملين: تثنية كِرْمِل وهو ماء بجبل من جبلي طيء . الفديد: الصوت .

(٨) ديوانه : ٤٣ .

(٩) ورواية الأعلم الشلنمري: غيرُ فُجُرْ بالجيم .

ومن صيغِ المُبالَغةِ صيغةُ **فِعِّيلٍ** وهي تصاغُ من الثلاثيِّ. وقد أعمَلَها بعضُهُم[1] فأجازَ: **فلانٌ شِرِّيبٌ الخمرَ وطِبِّيخٌ الطعامَ .**

---

(١) كابن ولاد وابن خروف . أنظر السيوطي: همع الهوامع: ٩٧/٢ . وقد جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية وأجاز صياغتها من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي .

الفصل الرابع

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفةُ المشبَّهةُ باسمِ الفاعلِ هي صفةٌ تُشتقُّ من مصدَرِ الفعلِ اللازمِ ، وتدلُّ على معنًى ثابتٍ في المتَّصفِ بها كـ**حَسَنٍ** و**جَميلٍ** و**شُجاعٍ** و**مَرِحٍ** و**عَذْبٍ** و**أبيضَ** و**أحْوَرَ** .

وإنما سُمّيتْ مشبَّهةً باسمِ الفاعلِ لدلالتِها على حَدثٍ ومَن قامَ بهِ وقَبولِها الإفرادَ والتذكيرَ وغيرَهُما غالباً ، فعملتِ النصبَ كالمتعدِّي لواحدٍ ، ولكنَّ عملَها أحطُّ منهُ لأنها لمْ تُفِدِ الحُدوثَ مثلَهُ[1] .

ومُستحسنٌ فيها أنْ تضافَ لما هوَ فاعلٌ في المعنى كقولِكَ: **هو حَسَنُ الوجهِ ، شريفُ الأصلِ ، صُلبُ العَزيمةِ** ...إلخ .

كيف تصاغ ؟

تُصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدَرِ الثلاثيِّ اللازمِ المتصرِّفِ وتصاغُ من مصدرِ غيرِ الثلاثيِّ .

فأمَّا الثلاثيُّ فتُصاغُ من مصادرِ أوزانِهِ الثلاثةِ: **فَعِلَ** و **فَعُلَ** و **فَعَلَ** . لكنَّ صياغتَها مِن مصدَرِ **فَعِلَ** أكثرُ من صياغتِها مِن مصدَرِ **فَعُلَ** ، وصياغتُها من **فَعَلَ** أقلُّ منهُما .

أ - وأشهرُ أوزانِها من مصدرِ **فَعِلَ** ما يلي:

١- **فَعِلٌ** ومؤنثُهُ **فَعِلَةٌ** لما دلَّ على الأدواءِ الباطنةِ أو ما يشبهُها أو ما يضادُّها.

---

(١) أنظر حاشية الخضري: ٢/٣٥ .

فممًا يدلُّ على الأدواءِ الباطنةِ: **تَعِبٌ** و **وَجِعٌ** و **شَرِسٌ** و **ضَجِرٌ** و **نَكِدٌ** و **قَلِقٌ** .

ومِمّا يدلُّ على ما يشبهُ هذهِ الأدواءَ ما يدلُّ على الحُزنِ ، كأسِفٍ و **حَزِنٍ** و **نَكِدٍ** .

ومِمّا يدلُّ على ما يُضادُّها ما يدلُّ على السرورِ ، **كفَرِحٍ** و **جَذِلٍ** و **بَهِجٍ** .

وكذلكَ ما يدلُّ على صفاتٍ باطنةٍ مُستحسَنةٍ ، **كلَبِقٍ** و **سَلِسٍ** و **فَطِنٍ** .

٢- **فَعْلان** ومؤنّثُهُ **فَعْلى** ، لما دلَّ على خلوٍّ أوِ امتلاءٍ أو حَرارةٍ باطنةٍ ليستْ بِداءٍ .

فممًا يدلُّ على الخلوِّ: **عَطشانُ** و **ظَمآنُ** و **صَدْيانُ** .

ومِمّا يدلُّ على الإمتلاءِ: **شَبعانُ** و **سكرانُ** و **رَيّانُ** .

وممّا يدلُّ على الحرارةِ الباطنةِ التي ليسَتْ بِداءٍ: **غَضبانُ** و **حَردانُ** و **وَلهانُ** .

٣- **أفعَلُ** ومؤنّثُه **فَعلاءُ** ، لما دلَّ على لونٍ أو عيبٍ ظاهرٍ أو حِليةٍ ظاهرةٍ .

فممًا يدلُّ على اللَّونِ : **أبيضُ** و **أسودُ** و **أصفرُ** .

ومِمّا يدلُّ على العيبِ الظاهرِ: **أعرَجُ** و **أحدَبُ** و **أعوَرُ** .

ومِمّا يدلُّ على الحِليةِ الظاهرةِ : **أكحَلُ**(١) و **أنجَلُ**(٢) و **أدعَجُ**(٣) .

ب- وأشهرُ أوزانِها من مصدرِ **فَعُلَ** ما يلي:

١- **فَعيلٌ**: **كسَميحٍ** و **نَبيلٍ** و **حكيمٍ** و **شَريفٍ** و **أصيلٍ** و **جَميلٍ** و **قَبيحٍ** و **رَخيصٍ** و **ثَمينٍ** و **رَصينٍ** و **نَبيهٍ** و **رَشيقٍ** و **سَريعٍ** و **نَظيفٍ** و **لَطيفٍ** و **مَجيدٍ** و **عَظيمٍ** و **أريبٍ** و **أديبٍ** و **نَجيبٍ** .

٢- **فَعِلٌ**: **كنَضِرٍ** و **خَشِنٍ** و **وَقِحٍ** .

٣- **فَعْلٌ**: **كسَهْلٍ** و **صَعْبٍ** و **عَذْبٍ** .

---

(١) أكحل من الكَحَل وهو أن يعلوَ منابت الأشفار سواد مثل الكحل من غير كحل .

(٢) الأنجل من النَجَل وهو سعة شق العين مع حسن .

(٣) الأدعج من الدعج وهو شدة سواد العين .

٤- **فَعَلٌ**: كحَسَنٍ و بَطَلٍ و خَلَقٍ[١] .
٥- **فُعْلٌ**: كصُلْبٍ و سُخْنٍ .
٦- **فُعُلٌ**: كجُنُبٍ[٢] .
٧- **فَعَالٌ**: كجَبَانٍ و حَصَانٍ و رَزَانٍ .
٨- **فُعَالٌ**: كشُجَاعٍ و طُوالٍ[٣] و صُرَاحٍ .
٩- **فَعُولٌ**: كوَقُورٍ و طَهُورٍ و رَؤُوفٍ .
١٠- **فاعِلٌ**: كعاقِرٍ و حامِضٍ و طاهِرٍ .

ج- وأشهرُ أوزانِها من مصدرِ **فَعَلَ** ما يلي:
١- **فَعِيلٌ**: كحَرِيصٍ و طَوِيلٍ و عَفِيفٍ و جَلِيلٍ و شَدِيدٍ و عَلِيٍّ و زَكِيٍّ .
٢- **أَفْعَلُ** كأشيبَ و أميَلَ .
٣- **فَيْعِلٌ** ولا يكونُ إلا في الأجوَفِ ، كسَيِّدٍ و جَيِّدٍ و بَيِّنٍ و طَيِّبٍ .
٤- **فَيْعَلٌ** كصَيْرَفٍ و فَيْصَلٍ و خَيْفَقٍ[٤] . وهذا الوزنُ لا يكونُ إلا في الصَّحيحِ العَينِ . وقد جاءتْ كلمةٌ واحدةٌ في المعتلِّ كما في قولِ رؤبةَ بنِ العجَّاجِ[٥]:

ما بالُ عيني كالشَّعيبِ العَيَّنِ[٦]

وقد ذكرنَا في مبحثَي اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ أنَّ الإسمَ المشتقَّ قد يَجيءُ على وزنَيْهما ولا يكونُ اسمَ فاعلٍ ولا اسمَ مفعولٍ وذلكَ إذا أُريدَ بهِ الثُّبوتُ لا الحُدوثُ . فهوَ حينئذٍ صفةٌ مشبَّهةٌ .

---

(١) خلق : بال . وخلُقَ الثوب خلوقة : بلي .
(٢) رجل جنب : غريب ، والجار الجنب : الذي جاورك ونسبه في قوم آخرين .اللسان:جنب: ٢٧٧/١ .
(٣) شجاع مبالغة شجيع ، وطوال مبالغة طويل ، فإن شددت العين كان أبلغ كطُوَّال . أنظر شرح شافية ابن الحاجب : ١٤٨/١ .
(٤) ريحٌ خيفقٌ : سريعة . وفرس خيفق و ناقة خيفق: سريعة جداً . وظليمٌ خيفق : سريع . وفلاة خيفق : واسعة يخفق فيها السراب .
(٥) ديوانه : ١٦٠ ، والكتاب: ٣٦٦/٤ ، والمخصص: ٦٤/١٦ و ٥/١٧ ، وشرح ابن يعيش: ٩٥/١٠ .
(٦) الشعيب والمزادة والراوية والسطيحة شيء واحد . والعيِّنُ التي فيها عيون وثقوب فهي تسيل . وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز المزادة .

ومِمَّا يتَّصلُ بهذهِ المسألةِ أنَّ الصفةَ المشبَّهةَ إذا أُريدَ بها الحدوثُ عُدلَ بها عنْ وزنِها إلى وزنِ اسمِ الفاعلِ فيقالُ في **أسِفٍ: آسِفٌ** ، وفي **فَطِنٍ: فاطنٌ** ...إلخ .

وأمَّا غيرُ الثلاثيِّ فتصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدرِهِ على وزنِ اسمِ الفاعلِ نحو: **هذا التلميذُ مُتَفَتِّحُ الذِّهنِ، مكتَمِلُ الشَّخصيَّةِ، مُستَفيضُ المَواهِبِ** .

وقد تأتي الصفةُ المشبَّهةُ اسماً جامداً يدلُّ دلالتَها ويؤوَّلُ بالمشتقِّ نحو: **هذا عالِمٌ بحرٌ علمُهُ** ، والتأويلُ: متَّسعٌ كثيرٌ علمُهُ ؛ ونحو: **لي صديقٌ صخرةٌ قلبُـهُ** ، والتأويلُ: صُلْبٌ قلبُهُ .

عملها :

يدلُّ اسمُ الصفةِ المشبَّهةِ على أنها مشبَّهةٌ باسمِ الفاعلِ المتعدِّي إلى واحدٍ ، فهي تعملُ عَملَهُ فتَرفعُ فاعلاً ، وقد تنصِبُ معمولاً يسمى " الشبيهَ بالمفعولِ بهِ " ، ولا يُسمَّى مفعولاً بِهِ لأنَّ الفعلَ الذي اشتُقتِ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدَرِهِ لازمٌ أصلاً . وإنما سُمِّيَ شبيهاً بالمفعولِ بهِ لأنَّهُ جاءَ منصوباً واقعاً بعدَ الدَّالِّ على الحدثِ ومرفوعِهِ ، غيرَ صالحٍ لأنْ يُعرَبَ إعرابَ نَوعٍ آخرَ مِن المنصوباتِ غَيرِ المفعولِ بهِ .

ولا تَنصبُ الصفةُ المشبَّهةُ الشبيهَ بالمفعولِ بهِ إلا بشرطينِ:

أحدُهما: اعتمادُها على ما يسبقُها من استفهامٍ أو نفيٍ أو اسمٍ مخبَرٍ عنهُ أو موصوفٍ أو اسمٍ تكونُ هي حالاً منهُ ، وذلكَ على النَّحوِ المُبيَّنِ في مبحثِ اسمِ الفاعلِ . غيرَ أنَّ الفرقَ بينَها وبينَ اسمِ الفاعلِ هنا أنَّ اسمَ الفاعلِ لا يُشترطُ اعتمادُهُ لنصبِ مفعولِهِ إلا في حَالِ عدمِ اقترانِهِ **بـأل** . وأما الصفةُ المشبَّهةُ فيُشترَطُ اعتمادُها لنصبِ الشَّبيهِ بالمفعولِ بهِ سواءٌ أكانتْ مقترِنَةً **بأل** أم غيرَ مقترنةٍ .

والثاني: أنْ يكونَ الشَّبيهُ بالمفعولِ بهِ سببياً أي متَّصلاً بضميرِ موصوفِها إمَّا لفظاً نحو: **البناءُ جميلٌ شكلَهُ** ، وإما معنًى نحو: **البناءُ جميلٌ الشكلَ** أي: جميلٌ الشَّكلَ منهُ .

هذا ، ولمعمولِ الصفةِ المشبَّهةِ ثلاثُ حالاتٍ:

الرَّفعُ على الفاعليةِ نحوُ: **صديقُكَ طيِّبٌ أصلُهُ** ، والنصبُ على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ إنْ كانَ معرفةً نحو: **صديقُكَ طيِّبٌ أصلَهُ** ، وعلى التمييزِ إنْ كانَ نَكِرةً نحو: **صديقُكَ طيِّبٌ أصلاً** ، والجرُّ بالاضافةِ نحو: **صديقُكَ طيِّبُ الأصلِ** .

والصفةُ المشبَّهةُ مع كلٍّ منَ الثلاثةِ إمَّا نكرةٌ أو معرفةٌ . وكلٌّ من هذه الستةِ للمعمولِ معهُ ستُّ حالاتٍ ، لأنَّهُ إما مقرونٌ بـ**أل** كـ**الأصلِ** ، أو مضافٌ لما فيهِ **أل** كـ**أصلِ الأبِ** ، أو مضافٌ للضميرِ كـ**أصلِهِ** ، أو مضافٌ لمضافِ للضميرِ كـ**أصلِ أبيهِ** ، أو مجرَّدٌ منَ الإضافةِ كـ**أصلٍ** أو مضافٌ إلى للجرَّدِ مِن الإضافةِ كـ**أصلِ أبٍ** فيتحصَّلُ حينئذٍ ستٌّ وثلاثونَ صورةً ، ليستْ كلُّها على الجوازِ ، بل يمتنعُ منها . إذا كانتِ الصفةُ مقرونةً بـ**أل**. أربعُ صورٍ:

الأولى: جرُّ المعمولِ المضافِ إلى ضميرِ الموصوفِ ، فلا يقالُ: **الطيِّبُ أصلِهِ** .

الثانيةُ: جرُّ المعمولِ المضافِ إلى ما أضيفَ إليهِ ضميرُ الموصوفِ ، فلا يقالُ: **الطيِّبُ أصلِ أبيهِ** .

الثالثةُ: جرُّ المعمولِ المضافِ إلى للجرَّدِ من **أل** دونَ الإضافةِ ، فلا يقالُ: **الطيِّبُ أصلِ أبٍ** .

الرابعةُ: جرُّ المعمولِ للجرَّدِ من **أل** والإضافةِ ، فلا يقالُ: **الطيِّبُ أصلٍ** .

ولا يعني جوازُ سائرِ الصُّورِ أنَّها متساويةٌ في الحسنِ والقوَّةِ . فمنَ الصورِ القبيحةِ أن تَرفعَ الصفةُ المشبَّهةُ فاعلاً نكرةً ، سواءٌ أكانتْ هي مقرونةً بـ**أل** نحو: **صديقُكَ الطيِّبُ أصلٌ** ، أم مجرَّدةً من **أل** نحو: **صديقُكَ طيِّبٌ أصلٌ** .

ومنَ الصورِ الضعيفةِ أن تكونَ الصفةُ المشبَّهةُ نكرةً ومعمولُها معرفةٌ منصوبةٌ أو مجرورةٌ ، غيرَ أنَّ تعريفَهُ بغيرِ **أل** أو الإضافةِ لِما فيه **أل** ، نحو : **صديقُكَ طيِّبٌ أصلَهُ** ، ونحو: **صديقُكَ طيِّبُ أصلِهِ** . وكذلكَ أن تكونَ مقرونةً بـ**أل** مضافةً إلى معمولِها المضافِ إلى ضميرٍ يعودُ على المقرونِ بها نحو: **جاءَ الصَّديقُ الطيِّبُ أصلِهِ** .

ما تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل :

أشبهتِ الصفةُ المشبَّهةُ اسمَ الفاعلِ في أنَّ كلاًّ منهما مشتقٌّ[١] دالٌّ على معنًى وصاحبِهِ ، قابلٌ للتذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ .

غيرَ أنَّ الصفةَ المشبَّهةَ تختصُّ عنِ اسمِ الفاعلِ بأمورٍ أشهرُها ثمانيةٌ[٢]:

أحدُها : **أنَّها** تدلُّ على صفةٍ ثابتةٍ بخلافِ اسمِ الفاعلِ فهو يدلُّ على صفةٍ متجدِّدةٍ.

والثاني : **أنها** متعدِّدةُ الصيغِ القياسيةِ ، كثيرةُ الأوزانِ المسموعةِ . واسمُ الفاعلِ لهُ صيغةٌ واحدةٌ هي وزنُ **فاعلٍ** إذا كانَ منْ مصدَرِ الثلاثيِّ ، فإنْ كانَ مِن مصدَرِ غيرِ الثلاثيِّ جاءتْ صيغتُهُ على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارَعةِ ميماً مضمومةً وكسرِ ما قبلَ الآخرِ .

والثالثُ: **أنها** تُشتقُّ من مصدَرِ الفعلِ اللازمِ قياساً ، ولا تُشتقُّ من مصدرِ المتعدِّي إلا سَماعاً كـ**الرَّحمنِ** و**الرَّحيمِ** و**العليمِ** من صفاتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ .

وقد تُشتقُّ من مصدَرِ المتعدِّي على وزنِ اسمِ الفاعلِ بشرطِ أن يُتناسى المفعولُ بهِ ويصيرَ الفعلُ المتعدِّي بمنزلةِ اللازمِ نحو: **أخوكَ حاسمُ الرأيِ، قاطعُ الكلمةِ، عالي الهمةِ** .

فالأفعالُ **حسمَ** و **قطعَ** و **علا** متعدِّيةٌ في الأصلِ ، ثم تنوسِيَتْ مفعولاتُها وأريدَ بها الثبوتُ والدوامُ لا الحدوثُ . واسمُ الفاعلِ يشتقُّ قياساً من اللازمِ والمتعدِّي كلَيهما .

والرابعُ : **أنَّها** للزَّمنِ الحاضرِ الدائمِ بخلافِ اسمِ الفاعلِ فهو لأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ.

والخامسُ: أنَّها قد تُجاري المضارعَ في تحرُّكِهِ وسكونِهِ كـ**ذائعِ الصيتِ** و **شاردِ الذهنِ** و **مكتملِ الصفاتِ** و **مستقيمِ السلوكِ** ؛ وقد لا تجاريه . وعدمُ

---

(١) مع ملاحظة أن الصفة المشبهة قد تأتي جامدة كما سبق ، وفي هذه الحال تكون مشبهة باسم الفاعل على وجه من التأويل .

(٢) تحت علوان: ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ، يذكر ابن هشام أحد عشر أمراً افترقا فيها ، تجدها في مغني اللبيب: ٤٥٨/٢ .

للجاراةِ هو الغالبُ في الصفاتِ المشبَّهةِ المبنيَّةِ من مصدَرِ الثلاثيِّ كـ**بَطَلٍ** و **شهمٍ** و **شريفٍ** و **ملآنَ** . واسمُ الفاعلِ لا يكونُ إلا مجارياً للمضارعِ .

والسادسُ: أنَّ منصوبَها المسمَّى الشبيهَ بالمفعولِ بهِ لا يتقدَّمُ عليها[1] بخلافِ منصوبِ اسمِ الفاعلِ ، فلا يجوزُ في قولِكَ: **صديقُكَ طيِّبُ الأصلَ** أن تقولَ: **صديقُكَ الأصلَ طيِّبٌ** ، ويجوزُ في قولِكَ: **صديقُك قارئٌ كتاباً** أن تقولَ: **صديقُكَ كتاباً قارئٌ** .

والسابعُ: أنَّ معمولَها يجبُ أنْ يكونَ سببياً أي متَّصلاً بضميرِ موصوفِها إمَّا لفظاً نحو: **العالِمُ جليلٌ شأنُهُ** ، وإمَّا معنًى نحو: **العالِمُ جليلٌ الشأنُ** أي : منهُ . فهيَ لاتعملُ في أجنبيٍّ فلا يقالُ: **العالِمُ جليلٌ المخترعَ** . واسمُ الفاعلِ يعملُ في السببيِّ نحو: **العالِمُ مسخِّرٌ عِلمَهُ للإنسانيةِ** ، وفي الأجنبيِّ نحو: **العالِمُ مسخِّرٌ قوى الطبيعةِ للإنسانيةِ** .

والثامنُ: أنَّ منَ المستحسنِ إضافتَها إلى فاعلِها نحوُ: **هذا المغنِّي حسنُ الشكلِ ، رشيقُ الحركةِ، عَذبُ الصوتِ، جيِّدُ النغمةِ، حاضرُ البديهةِ** . واسمُ الفاعلِ تمتنعُ إضافتُهُ إلى فاعلِه فلا يقالُ: **هذا المصرِفُ معيِّنُ المديرِ موظَّفينَ جُدداً** بمعنى: هذا المصرِفُ معيِّنٌ مديرُهُ موظَّفينَ جُدداً .

---

(١) ويجوز في باقي معمولات الصفة المشبهة كالحال والمفعول لأجله وشبه الجملة أن تتقدم عليها .

الفصل الخامس

إسم المفعول

إسـمُ المفعولِ هو صفةٌ مشتقةٌ تدلُّ على معنًى حادثٍ وعلى مفعولِهِ ، ك**مَفـتوحٍ** و **مُرسَلٍ** و **مُسترجَعٍ** .

كيف يصاغ ؟

أ - يُصاغُ من مصدرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرِّفِ على وزنِ **مفعولٍ** ك**منبوذٍ** و **مقروءٍ** و **مشروبٍ** .

فإنْ كانَ فعلُهُ أجوفَ حُذفتْ واوُ **مفعولٍ** سواءٌ أكانتْ عينُهُ واواً أم ياءً . غيرَ أنها إذا كانتْ واواً نُقلتْ حركتُها إلى ما قبلَها نحو: **مقولٍ** و **ملومٍ** و **مشوبٍ** و **مَزُورٍ** والأصل : مقوولٌ وملوومٌ ومشووبٌ ومزوورٌ . وإن كانتْ ياءً حُذفتْ حركتُها وكُسرَ ماقبلَها لتصحَّ الياءُ نحو: **مبيعٍ** و **مصيدٍ** و **معيبٍ** و **مقيسٍ** ، والأصلُ : مبيوعٌ ومصيودٌ ومعيوبٌ ومقيوسٌ .

وبنو تميمٍ يلتزمونَ الأصلَ في **مفعولٍ** ذي الفعلِ الأجوفِ الذي عينُه ياءٌ فيثبتونَ واوَ **مفعولٍ** ويقولونَ: **مبيوعٌ** و**مصيودٌ** و**معيوبٌ** و**مقيوسٌ** و**مديونٌ** و**مكيولٌ** ...إلخ .

وإنْ كانَ الماضي الثلاثيُّ المتصرِّفُ الذي صيغَ **مفعولٌ** من مصدرِهِ منتهياً بياءٍ نحو: **نَسيَ** ، أو بألفٍ أصلُها ياءٌ نحو: **بنى** و **روى** ، قُلبتْ واوُ مفعولٍ ياءً وكُسرَ ما قبلَها وأُدغمتْ في الياءِ التي هيَ لامُ الكلمةِ ، فيقالُ: **خبرٌ مَنْسِيٌّ** و **أملاكٌ مبنيةٌ** و **أحاديثُ مرويَّةٌ** ، والأصلُ: خبرٌ مَنْسُوْيٌ و أملاكٌ مَبْنُوْيَةٌ و أحاديثُ مَرْوُوْيَةٌ ، اجتمعتِ الواوُ والياءُ والأولى ساكنةٌ فقُلبَتْ ياءً وكُسرَ ما قبلَها وأُدغمَتْ في الياءِ التي هي لامُ الكلمةِ .

وإنْ كانَ الماضي الثلاثيُّ المتصرِّفُ الذي صيغَ **مفعولٌ** من مصدرِهِ منتهياً بألفٍ أصلُها واوٌ نحو: **عفا يعفو** و **شكا يشكو** ، أُدغمَتْ واوُ مفعولٍ في لامِ الفعلِ فيقالُ: **مجرمٌ معفوٌّ عنهُ وأمرٌ مشكُوٌّ منهُ** .

ب- ويصاغُ من مصدرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ[١] على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتحِ ما قبلَ الآخرِ كـ**مُقدَّمٍ** و **مُدحرَجٍ** و **مُعادٍ** و **مُصفًّى** و **مُرتَقَبٍ** و **مُرتجًى** و **مُتعارَفٍ عليه** و **مُستَعَادٍ** و **مُستثنًى** .

وقد يكونُ لفظُ اسمِ المفعولِ مماثلاً للفظِ اسمِ الفاعلِ[٢] كـ**مُغتالٍ** و **مُبتاعٍ** و **مُختصٍ**[٣] . فلا سبيلَ عندئذٍ إلى تمييزِ أحدِهِما منَ الآخرِ إلا بقرينةٍ .

ج- وقد حُفظتْ أربعُ صيغٍ سماعيةٍ تنوبُ عن صيغةِ **مفعولٍ** في الدلالةِ على الذّاتِ والمعنى:

إحداها : **فَعِيلٌ** بمعنى مفعولٍ كـ**حَبِيبٍ** و **قَتِيلٍ** و **قَرِيحٍ** و **كَحِيلٍ** بمعنى: محبوبٍ ومقتولٍ ومقروحٍ ومكحولٍ .

وصيغةُ **فَعِيلٍ** بمعنى مفعولٍ تلحقُها التاءُ عندما تُستعمل استعمالَ الأسماءِ[٤] نحو: **هذهِ ذَبيحةٌ ونَطِيحةٌ وأكِيلةٌ** أي: مذبوحةٌ ومنطوحةٌ ومأكولةٌ ، فإنْ لمْ تُستعملْ استعمالَ الأسماءِ[٥] حُذفتْ منها التاءُ غالباً فاستوى فيها المذكَّرُ والمؤنّثُ نحو: **امرأةٌ جريحٌ** و **عينٌ كحيلٌ** أي: مجروحةٌ ومكحولةٌ ، وقد تلحقُها التاءُ بقِلَّةٍ نحو: **خِصلةٌ ذَميمةٌ** أي: مذمومةٌ ، و**فِعلةٌ حميدةٌ** أي: محمودةٌ[٦] .

والثانية: **فِعْلٌ** بمعنى مفعولٍ كـ**ذِبْحٍ** و**قِطْفٍ** و**طِحْنٍ** بمعنى مذبوحٍ ومقطوفٍ ومطحونٍ .

---

(١) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أو مزيداً فيه . (٢) بسبب ما يطرأ عليهما من إعلال أو إدغام .

(٣) وأصل هذه الكلمات إن كانت للفاعل : مُغْتَوِلٌ ، ومُبْتَيِعٌ ، ومُخْتَصِصٌ . وأصلها إن كانت للمفعول: مُغْتَوَلٌ ، و مُبْتَيَعٌ ، و مُخْتَصَصٌ .

(٤) أي عندما لا تتبع موصوفها . (٥) بأن تبعت موصوفها .

(٦) أنظر شرح ابن عقيل: ٤٣٢/٢ .

والثالثة: **فَعَلٌ** بمعنى مفعولٍ كـ**خَبَطٍ** و**نَفَضٍ** و**قَنَصٍ** بمعنى مخبوطٍ ومنفوضٍ ومقنوصٍ .

والرابعة: **فُعْلَةٌ** بمعنى مفعولٍ كـ**أُكْلَةٍ** و**مُضْغَةٍ** و**لُعْنَةٍ** بمعنى مأكولٍ وممضوغٍ وملعونٍ .

وتشتركُ هذه الصيغُ الأربعُ في أنها سماعيةٌ[1] يستوي فيها المذكّرُ والمؤنّثُ . والصيغُ الثلاثُ الأخيرةُ قليلةٌ بخلافِ الأولى .

عمله :

يعْمَلُ اسمُ المفعولِ بالشروطِ التي يعملُ بها اسمُ الفاعلِ .

وهو يَعملُ عَملَ مضارعِهِ المبنيِّ للمجهولِ فيَرفعُ نائبَ فاعلٍ نحو: **رأيتُ سيارةً مكسوراً زجاجُها** ، فإنْ كانَ مضارعُهُ مما يَنصبُ مفعولَيْنِ ثم حُذفَ فاعلُهُ نابَ أحدُهُما عنهُ معَ اسمِ المفعولِ نيابَةً عنهُ معَ الفعلِ وبقيَ المفعولُ الآخرُ منصوباً نحو: **سعيدٌ ممنوحٌ أخوهُ جائزةً** .

وإنْ كانَ مضارعُهُ متعدِّياً لثلاثةٍ ثم حُذفَ فاعلُهُ نابَ أحدُ هذهِ المفعولاتِ عنهُ معَ اسمِ المفعولِ نيابَةً عنهُ مع الفعلِ ونُصبَ ما عداهُ نحو: **هل مخبَرٌ الطلابُ الإمتحانَ مؤجلاً؟**[2] . والصيغُ السماعيةُ الأربعُ النائبةُ عن صيغةِ مفعولٍ تعملُ عملَ اسمِ المفعولِ بشروطِهِ .

ويجوزُ في اسمِ المفعولِ أن يُضافَ إلى ما كانَ مرفوعاً بهِ مع بقاءِ دلالتِهِ على الحدوثِ ، فلكَ في قولِكَ: **الجامعةُ مفتوحةٌ أبوابُها** أن تقولَ: **الجامعةُ مفتوحةُ الأبوابِ** .

---

(١) وقيل إن الصيغة الأولى ، أي صيغة **فعيل** تنقاس فيما ليس له **فعيلٌ** بمعنى فاعلٍ كـ**جرح** و**قتل** ، ولا تنقاس فيما له ذلك كـ**قدَرَ** و**رَحمَ** .

(٢) مُخبَر مبتدأ ، والطلاب نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر. والامتحان مفعول به ثان ومؤجلاً مفعول به ثالث وإنما استغنى المبتدأ عن الخبر مكتفياً بنائب الفاعل لأنه أي المبتدأ وصفٌ مسبوقٌ باستفهام . وقد خالف مرفوعَه للجموعَ فجاء مفرداً .

ويشترطُ لصِحَّةِ هذهِ الإضافةِ أن يكونَ اسمُ المفعولِ على وزنِهِ الأصليِّ أي وزنِ **مفعولٍ** أو وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتحِ ما قبلَ الآخرِ . فإنْ كانَ على وزنٍ آخرَ كوزنِ **فَعيلٍ** لم يجزْ عندَ الجمهورِ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ .

غيرَ أنَّ الغالبَ في اسمِ المفعولِ عندَ إضافتِهِ إلى مرفوعِهِ تحويلُ دلالتِهِ من الحدوثِ إلى الثبوتِ والدوامِ ، وبذلكَ يصيرُ صفةً مشبَّهةً[1] نحو: **اللبنانيُّ محمودُ الطباعِ** .

---

(١) لابد من قرينة دالة على أن المراد هو الصفة المشبهة لا اسم المفعول . وإن أريد بإسم المفعول الصفة المشبهة كان مرفوعه فاعلاً لا نائب فاعل . أنظر حاشية الخضري : ٢٣/٢ .

الفصل السادس

إسم التفضيل

إسمُ التفضيلِ(١) هو صفةٌ مشتقةٌ على وزنِ **أفعلَ**(٢) تدلُّ على أنَّ شيئينِ اشتركا في معنًى وزادَ أحدُهُما على الآخَرِ فيهِ ، نحو: **بيتُكَ أكبرُ من بيتي** و **سيارتي أجملُ من سيارتِكَ** و **كتبكَ أكثرُ من كتبي** ...إلخ .

والأوَّلُ ، أي الذي زادَ ، يُسمى "المفضَّلَ" ، وهوَ في الأمثلةِ السابقةِ **بيتك** و**سيارتي** و **كتبك** .

والثاني يُسمى " المفضولَ " ، وهوَ في الأمثلةِ السابقةِ **بيتي** و **سيارتك** و **كتبي** .

كيف يصاغ ؟

يُصاغُ اسمُ التفضيلِ من مصدرِ الفعلِ الذي يرادُ التفضيلُ في معناهُ .

ولهذا المصدرِ ثمانيةُ شروطٍ هي شروطُ ما تُشتقُّ منهُ صيغتا التعجبِ:

أحدُها : أن يكونَ له فعلٌ ، وشذَّ بناؤهُ من وصفٍ لا فعلَ لهُ كقولِهِم: **هو أقمَنُ بهِ** أي: أحقُّ ، وقولِهِم: **ألصُّ من شِظاظٍ**(٣) .

والثاني : أن يكونَ فعلُهُ هذا ثلاثياً ، فلا يُصاغُ من مصدرِ **قدَّمَ** ولا **شاركَ** ولا **ترافقَ** ولا **اهتدى** ولا **استعملَ** ، لأنَّ هذهِ الأفعالَ غيرُ ثلاثيةٍ .

---

(١) ويسمى أيضاً أفعل التفصيل .

(٢) حذفت همزة أفعل في ثلاث كلمات هي: **خير** و **شر** و **حب** ، أصلها: أخير، وأشر ، وأحب ، وإنما حذفت الهمزة منها لكثرة الإستعمال . ويجوز إثباتها بقلة في **خير** و **شر** ، وبكثرة في **حبّ** . وإذا كانت عين **أفعل** مُعَلَّةً قبل التفضيل وجب تصحيحها عند صوغ أفعل التفضيل ، نحو: **أنت أميل إلى رأي الأستاذ**

(٣) شظاظ : إسم رجل من بني ضبّة يضرب به المثل في اللصوصية . ويقال أيضاً : **ألصُّ من فارةٍ** و **ألصُّ من سرحانٍ** ، أي: ذئب .

وشذَّ قولُهُم: **هوَ أخصرُ من كذا** ، فبنَوا اسمَ التفضيلِ من مصدَرِ **اختُصِرَ** وهوَ خُماسيٌّ ومبنيٌّ للمجهولِ .

وسوَّغَ بعضُهُمْ صوغَهُ من مصدرِ الرباعيِّ الذي على وزنِ **أفعَلَ** ، وقد سُمِعَ قولُهُمْ: **هوَ أعطاهُمْ للدراهمِ وأولاهُمْ للمعروفِ** ، وقولُهُم: **هذا المكانُ أقفرُ من غيرِهِ** .

والثالثُ: أن يكونَ تاماً ، فلا يصاغُ من مصدَرِ **كانَ** ولا **صارَ** ولا **كادَ** ولا غيرِها من الأفعالِ الناقصةِ .

والرابعُ : أن يكونَ مُثبَتاً ، فلا تفضيلَ من: **ما جلسَ** لأنه منفيٌّ .

والخامسُ: أن يكونَ متصرفاً ، فلا تفضيلَ من **نِعْمَ** و **بِئْسَ** و **ليسَ** لأنها أفعالٌ جامدةٌ لا مصادرَ لها .

والسادسُ: أن يكونَ مبنيًّا للمعلومِ ، فلا يصاغُ من مصدرِ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ .

وشذَّ قولُهُم: **هوَ أزهى من ديكٍ** ، وقولُهُم: **أشغلُ من ذاتِ النِّحيَيْنِ**[1] ، وقولُهُم: **هوَ أعنى بحاجتِكَ** . فأزهى من **زُهِيَ** ، وأشغلُ من **شُغِلَ** ، وأعنى من **عُنِيَ** ، وهي مبنيةٌ للمجهولِ .

والسابعُ : أن يكونَ قابلاً للتفضيلِ ، فلا يصاغُ من مصدرِ **ماتَ**[2] و **عدِمَ** و **فَنِيَ** و **غرِقَ** وأشباهِها لأنها غيرُ قابلةٍ للتفضيلِ والتفاوتِ .

والثامنُ : ألا تكونَ الصفةُ المشبهةُ منهُ على **أفعلَ فعْلاءَ**[3] ، فلا يصاغُ من مصدرِ **خضِرَ** و **حدِبَ** و **نَجِلَ** وأشباهِها ، لأنَّ الأولَ دالٌّ على لونٍ ، والثاني على

---

(١) النِّحي: الزق الذي يُجعل فيه السمن خاصةً ، وذات النحيين: امرأة من بني تيم الله بن ثَعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوّات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً فلم ير عندها أحداً ، وساومها فحلّت نِحياً ، فنظر إليه ثم قال: أمسكيه حتى أنظرَ إلى غيره ، فقالت: حُلَّ نِحياً آخر ، فنظر إليه فقال: أريد غير هذا فأمسِكيه ، ففعلت ، فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب . أنظر مجمع الأمثال للميداني : ٣٧٦/١ ، و اللسان: نحا: ٢١١/١٥ .

(٢) إلا أن يُراد بالموت البلادةُ على سبيل المجاز ، فالتفضيل عندئذٍ جائزٌ ، فتقول: **هو أموت من فلان** ، بمعنى هو أبلد منه .

(٣) أي ألا يدل على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة .

عيبٍ ظاهرٍ ، والثالثَ على حِليةٍ ظاهرةٍ ، فالصفةُ المُشبَّهةُ من مصادرِ هذهِ الأفعالِ هيَ على وزنِ **أفعلِ فعلاءَ** ، ولذلكَ لا يجوزُ أن يقالَ: **هذا الزرعُ أخضرُ من ذاكَ** ، ولا: **هذا الرجلُ أحدبُ من ذاكَ** ، ولا: **هذا أنجلُ من ذاكَ**[1] .

التفضيل مما لم يستوفِ الشروط :

لا تفضيلَ مطلقاً من الأفعالِ الجامدةِ والأفعالِ غيرِ القابلةِ للتفضيلِ .

وأما التفضيلُ من سائرِ ما لم يستوفِ الشروطَ فيُتَوصَّلُ إليهِ بذِكرِ مصدرِ الفعلِ منصوباً على التمييزِ بعدَ **أفعلَ** المناسبةِ ، كـ**أشدَّ** و**أكثرَ** و**أكبرَ** ، ونحوِها .

ففي التفضيلِ من **شاركَ** و **خَضِرَ** و **حَدِبَ** و **نَجِلَ** مثلاً نقول: **أنتَ أكثرُ مشاركةً في الحديثِ** و **هذهِ الشجرةُ أشدُّ خُضرةً من تلكَ** و **هذا أبينُ حَدَباً من ذاكَ** و **هيَ أظهرُ نجَلاً من أختِها** .

حالات إسم التفضيل وأحكامه :

لاسمِ التفضيلِ ثلاثُ حالاتٍ: تَجَرُّدُهُ من **أل** والإضافةِ ، واقترانُهُ بـ**أل** ، وإضافتُهُ .

- **الحالةُ الأولى: تجرُّدُهُ من أل والإضافةِ :**

إذا تجرَّدَ اسمُ التفضيلِ من **أل** والأضافةِ وجبَ له حُكمانِ:

أحدُهُما: أن يكونَ مفرداً مذكراً دائماً ، نحو: **أنتَ أعلمُ من أخيكَ** و **أنتما أعلمُ من أخيكُما** و**أنتم أعلمُ من أخيكُم** و **هيَ أعلمُ من أخيها** و **ودادُ وغادةُ أعلمُ من أخيهِما** و **هنَّ أعلمُ من أخيهنَّ** ، ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾[2] وقولُهُ: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

---

(١) فإن لم تدل أشباهُ هذه الأفعال على لون ظاهر ، أو عيب ظاهر ، أو حلية ظاهرة ، وكانت معنويةً داخليةً جاز صوغ إسم التفضيل من مصادرها ، نحو: **هو أبيض ضميراً من فلان ، و هو أحمق من فلان وأرعن منه** ...إلخ .

والكوفيون يجيزون التفضيل والتعجب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان . والبصريون يمنعون ذلك فيهما كغيرهما من سائر الألوان . أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٤٨/١ ، وشرح الأُشموني: ٢٥٤/٤ .

(٢) يوسف: ٨ .

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ ﴾(١) .

ولذلكَ لحّنوا أبا نواسٍ في قولِهِ(٢):

كأنَّ صغرى وكبرى من فقاقعِها
حصباءُ درٍّ على أرضٍ من الذهبِ(٣)

والثاني : أنْ يؤتَى بعدَهُ بمِن جارّةً للمفضولِ .

وقد تُحذفُ مِنْ ومجرورُها للدلالةِ عليهما كما في قولِهِ تعالى: ﴿ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾(٤) أي: خيرٌ منَ الدنيا وأبقى منها .

وقد جاءَ الإثباتُ والحذفُ في قولِهِ تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(٥) .

ويكثرُ حذفُ مِن إذا كانَ اسمُ التفضيلِ خبراً كما في الآيتين الكريمتين السابقتينِ . وكما في قولِ الفرزدقِ(٦):

وما قايستْ حياً حنيفةُ سوقَةً   ولو جَهِدوا إلا حَنيفةُ أطيبُ

ويقلُّ حذفُها إذا كانَ اسمُ التفضيلِ حالاً كما في قولِ الشاعرِ:

دنوتِ وقد خلناكِ كالبدرِ- أجملا   فظلَّ فؤادي في هواكِ مضلَّلا

أي: دنوتِ وقد خلناكِ كالبدرِ- أجملَ منهُ .

ويجبُ تقديمُ مِنْ ومجرورِها المفضولِ على اسمِ التفضيلِ إنْ كانَ المجرورُ اسمَ استفهامٍ نحو : أنتَ ممن أفضلُ ؟ أو مضافاً إلى اسمِ

---

(١) التوبة: ٢٤ .   (٢) ديوانه : ٤٠

(٣) الفقاقع مخففة من الفقاقيع واحدتها فُقّاعة كرمانة : نفاخات الماء . وهي هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرةٌ تنفقع على الماء والشراب عند المزج بالماء . اللسان: فقع: ٢٥٦/٨ ، وتاج العروس: فقع: ٤٥٥/٥ ، والحصباء دقاق الحصى . وقد اعتذر بعض العلماء عن أبي نواس بأنه لم يرد التفضيل وإنما أراد معنى الوصف للجردَ عن الزيادة فتكون كل من صغرى وكبرى صفةً مشبهةً لا اسمَ التفضيل ، ويكون قول أبي نواس صحيحاً لا لحنَ فيه . أنظر شرح المفصل: ١٠٣/٦ .

(٤) الأعلى: ١٧ .   (٥) الكهف: ٣٤ .   (٦) ديوان الفرزدق: ٧٣/١ .

الاستفهامِ نحو: **أنت مِن ابنِ مَنْ أفضلُ؟** . وقد تتقدمُ **مِنْ** ومجرورُها في غيرِ الإستفهامِ شذوذاً ، كما في قولِ جريرٍ(١):

إذا سايرتْ أسماءُ يوماً ظعائناً فأسماءُ مِنْ تلكَ الظعائنِ أملحُ

والتقديرُ: فأسماءُ أملحُ مِنْ تلكَ الظعائنِ .

وإنما امتنعَ تقديمُ **مِنْ** ومجرورُها على اسمِ التفضيلِ في غيرِ الحالةِ التي يكونُ فيها مجرورُها إسمَ استفهامٍ أو مضافاً إلى اسمِ استفهامٍ لأنَّ **مِنْ** ومجرورَها معَ اسمِ التفضيلِ بمنزلةِ المضافِ إليهِ منَ المضافِ فلا يجوزُ تقديمُهُما عليهِ كما لا يجوزُ تقديمُ المضافِ إليهِ على المضافِ(٢) .

- **والحالةُ الثانيةُ: اقترانُهُ بأل :**

وفي هذهِ الحالةِ يجبُ لاسمِ التفضيلِ حُكمانِ:

أحدُهُما: أنْ يكونَ مطابقاً لموصوفِهِ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ .

والثاني: امتناعُ وصلِهِ بـ**مِنْ** نحو: **سعيدٌ الأكبرُ** و **سعيدٌ ووليدٌ الأكبرانِ** و **همُ الأكبرونَ** و **سعادُ الكبرى** و **سعادُ ونهادُ الكبريانِ** و **هنَّ الكبرياتُ** . وأمّا قولُ الأعشى(٣):

ولستَ بالأكثرِ منهم حصًى وإنما العزةُ للكاثرِ

فشاذٌ خُرِّجَ على عدةِ أوجهٍ(٤) منها: أنَّ أل زائدةٌ زيادتَها في التمييزِ والحالِ ونحوِهما ، فيكونُ اسمُ التفضيلِ نكرةً .

---

(١) ديوان جرير: ٨٤ ويروى:

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح

والظعينة المرأة في الهودج ، والظعينة الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن . اللسان: ظعن: ٢٧١/١٣ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل: ١٨٤/٢ .

(٣) يهجو علقمة بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما . أنظر ديوان الأعشى: ١٤٣ ، وشرح المفصل: ١٠٣/٦ . والمراد بالحصى في البيت عدد الأعوان والأنصار ، والكاثر صاحب الكثرة . جاء في اللسان بعد ذكر هذا البيت: ١٣٢/٥: الأكثر ههنا بمعنى الكثير وليست للتفضيل .. ورجل كثير يعني به كثرة آبائه وضروب علائه .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ١٨٠/٢ ، وابن هشام : مغني اللبيب: ٥٧٢/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٩٥/٣ .

ومنها أنَّ **مِنْ** في البيتِ ليستْ متعلقةً باسمِ التفضيلِ المذكورِ وإنما هي متعلقةٌ بـ**أفعلَ** آخرَ منكرٍ محذوفٍ مُبدَلٍ من المذكورِ ، والتقديرُ: ولستَ بالأكثرِ أكثرَ منهُم .

ومنها: أنَّها متعلقةٌ بـ**ليسَ** لأنَّها بمعنى الفعلِ: **انتفى** .

ومنها: أنَّها متعلقةٌ بمحذوفٍ يقعُ حالاً من اسمِ **ليسَ** ، والتقديرُ: لستَ حالةَ كونِكَ منهم بالأكثرِ حصًى .

وأيسرُ من ذلكَ كلِّه أن يُكتفى بالقولِ: إنَّ قولَ الأعشى هذا شاذٌّ .

- **والحالةُ الثالثةُ: أن يكونَ مضافاً :**

فإنْ أضيفَ امتنعَ وصلُهُ بـ**مِن** ووجبَ أن يكونَ بعضاً من المضافِ إليهِ[1] ، ويختلف حكمُهُ بحسبِ ما أضيفَ إليهِ:

* فإنْ أضيفَ إلى نكرةٍ وجبَ فيهِ الافرادُ والتذكيرُ كما وجبَ ذلكَ في للجرَّدِ مِن **أل** والإضافةِ ، ويلزمُ في المضافِ إليهِ أن يطابقَ صاحبَ اسمِ التفضيلِ ، نحو: **سعيد أمهرُ لاعبٍ** و **سعيدٌ ووليدٌ أمهرُ لاعبين** و **سعيد ووليدٌ ونبيلٌ أمهرُ لاعبِينَ** ، و **هذه أفضلُ لاعبةٍ** و **هاتانِ أفضلُ لاعبتَيْنِ** و **هنَّ أفضلُ لاعباتٍ** .

* وإن أضيفَ إلى معرفةٍ وجبَتِ المطابقةُ بشرطِ أن يؤوَّلَ بما لا تفضيلَ فيهِ . كقولِهِم: **الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مروانَ**[2] أي: عادلاهم .

* فإنْ كانَ باقياً على أصلِهِ من إفادةِ التفضيلِ جازتِ المطابقةُ فيكونُ كالمَقرونِ بـ**أل** وجازَ تركُها فيكونُ كالمجرَّدِ ، فيقالُ مثلاً: **حسنٌ أصغرُ اللاعِبينَ** و **حسنٌ وعلاءٌ أصغرا اللاعِبينَ** و **حسنٌ وعلاءٌ ونادرٌ أصغرو اللاعِبينَ** ، و **سماحُ صغرى**

---

(١) فيترتب على ذلك أنه لا يجوز أن تقول : **يوسف احسن إخوته** ، وذلك أنك إذا أضفت الإخوة إلى ضميره خرج من جملتهم ، وإذا كان خارجا منهم صار غيرهم ، وإذا صار غيرهم لم يجز أن تقول: **يوسف احسن إخوته** كما لا يجوز أن تقول : **الياقوت أفضل الزجاج** لأنه ليس من الزجاج . أنظر ابن يعيش: شرح المفصل: ٨/٢ .

(٢) الناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمي بذلك لأنه نقص أرزاق الجلد . والأشج هو عمر بن عبد العزيز بن مروان سمي بذلك لشجةٍ أصابته ، والشجة الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم وجمعها شجاج . ومعنى القول أن يزيد وعمر هما العادلان من بني مروان لأن العدل ليس معنى اشترك فيه جميع بني مروان ثم زادا فيه على الآخرين .

اللاعباتِ و **سماحُ وهبةُ صغرَيا اللاعباتِ** و **هنَّ صغرياتُ اللاعباتِ** ، ويقالُ أيضاً: **حسنٌ أصغرُ اللاعبينَ** و **حسنٌ وعلاءٌ أصغرُ اللاعبينَ** و **حسنٌ وعلاءٌ ونادرٌ أصغرُ اللاعبينَ** ، و **سماحُ أصغرُ اللاعباتِ** و **سماحُ وهبةُ أصغرُ اللاعباتِ** و **هنَّ أصغرُ اللاعباتِ** .

ومِمَّا رُوعِيَتْ فيهِ المطابقةُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا** ﴾[١] وقولُهُ تعالى: ﴿ **وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا** ﴾[٢] .

ومما تُرِكَتْ فيهِ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** ﴾[٣] .

ومما اجتمعَ فيهِ المطابقةُ وعدمُهَا حديث: ﴿ **ألا أخبرُكُمْ بأحبِّكُمْ إليَّ وأقربِكُمْ مني مجالسَ يومَ القيامةِ ، أحاسِنُكُمْ أخلاقاً ، الموطَّئونُ أكنافاً ، الذينَ يألفونَ ويؤلفونَ** ﴾ .

وتركُ المطابقةِ هوَ الغالبُ .

العطف على اسم التفضيل المضاف :

إذا أريدَ العطفُ على اسمِ التفضيلِ المضافِ إلى النكرةِ أُتيَ باسمِ التفضيلِ المعطوفِ مضافاً إليهِ ضميرُ المفردِ المذكَّرِ سواءٌ أكانَ الإسمُ النكرةُ الذي أضيفَ إليهِ اسمُ التفضيلِ الأولُ مذكراً أم مؤنثاً وسواءٌ أكانَ مفرداً أم مثنًى أم جمعاً ، فيقالُ: **هذا أذكى رجلٍ وأعلمُهُ** و **هذهِ أذكى فتاةٍ وأعلمُهُ** ، و **هذانِ أذكى رجلينِ وأعلمُهُ** و **هاتانِ أذكى فتاتينِ وأعلمُهُ** ، و **هؤلاءِ أذكى رجالٍ وأعلمُهُ** و **هؤلاءِ أذكى نساءٍ وأعلمُهُ** ، فإنْ أريدَ العطفُ على اسمِ التفضيلِ المضافِ إلى المعرفةِ أُتيَ باسمِ التفضيلِ المعطوفِ مضافاً إليهِ ضميرٌ مطابقٌ للمعطوفِ عليهِ ، فيقالُ: **هذا أفضلُ المرشحَيْنِ وأعقلُهُما** و **هذهِ أفضلُ المرشحتَيْنِ وأعقلُهُما** ، و **هؤلاءِ أفضلُ المرشحِينَ وأعقلُهُم** و **هؤلاءِ أفضلُ المرشحاتِ وأعقلُهُنَّ** .

وأجازَ سيبويهِ الإفرادَ في هذهِ الحالةِ أيضاً .

---

(١) الأنعام: ١٢٣ . (٢) هود: ٢٧ . (٣) البقرة: ٩٦ .

استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل :

قد تستعملُ صيغةُ **أفعلَ** لغيرِ التفضيلِ فتأتي بمعنى اسمِ الفاعلِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ** ﴾[1] أي: عالمٌ بكُم ، أو بمعنى الصفةِ المشبَّهةِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** ﴾[2] أي: وهو هينٌ عليهِ ، وقولِ الشَّنْفَرى الأزْديِّ:

وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ   بأعْجَلِهِم، إذ أجْشعُ القومِ أعجلُ[3]

أي : لم أكن بعَجِلهمْ .

وقولِ الفرزدقِ[4]:

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا   بيتاً دعائمُـهُ أعـزُّ وأطـولُ

أي: دعائمُهُ عزيزةٌ طويلةٌ .

ونستطيعُ أنْ نميِّزَ صيغةَ **أفعلَ** التي للتفضيلِ من تلكَ التي لغيره بتقديرِ **مِنْ** ، فإنْ جازَ تقديرُها كانتْ **أفعلُ** للتفضيلِ وإلا كانتْ لغيرِهِ .

وتعريةُ اسمِ التفضيلِ عن معنى التفضيلِ لا تصحُّ إذا تجرَّدَ الإسمُ من **أل** أو أضيفَ إلى معرفةٍ ولم يوصَلْ **بمِنْ** . فإنْ عُرِّيَ عن معنى التفضيلِ وكانَ مجرَّداً من **أل** والاضافةِ فالأشهرُ فيهِ التزامُهُ الإفرادَ والتذكيرَ، فلا يطابقُ ما قبلَهُ . وإنْ كانَ مضافاً إلى معرفةٍ وجبتِ المطابقةُ كما سبقَ . ومن ذلِكَ قولُهم: **الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مروانَ .**

---

(١) الإسراء: ٥٤ . وإنما استبعد معنى التفضيل لأنه لا مشارك لله سبحانه في علمه .

(٢) الروم: ٢٧ . والمراد أن كل شيء هين عليه سبحانه وليس المعنى أن لديه هيناً وأهون .

(٣) أجشع من الجشع وهو أشد الطمع . وقد استعملت أفعل في هذا البيت صفة مشبهة خالية من التفضيل لأن ذلك هو الذي يقتضيه مدح الشاعر نفسه . ولو كانت أعجلُ اسم تفضيل لكان المعنى أنه ليس أسرعَ الناس إلى الطعام وذلك لاينفي أن يكون مسرعاً إليه ، فيصبح المعنى ذماً لا مدحاً .

(٤) ديوانه: ٧٢/١ . والبيت من قصيدة يفتخر فيهما على جرير ويهجوه . ولو استعمل **أعز** و **أطول** للتفضيل لكان بذلك يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولاً .

عمل اسم التفضيل :

يَرفعُ اسمُ التفضيلِ الضميرَ المستترَ في كلِّ لغةٍ نحو: **الفهدُ أسرعُ مِنَ النمرِ** . ففاعلُ **أسرع** ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على **الفهدِ** .

ولا يخلو اسمُ التفضيلِ من أنْ يصلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعَهُ أو لا يصلح . فإنْ لم يصلحْ لذلِكَ لم يرفعِ الضميرَ البارزَ والإسمَ الظاهرَ إلا في لغةٍ ضعيفةٍ نحو: **سلَّمتُ على صديقٍ أعلمَ منهُ أنتَ** ، ونحو: **سلَّمتُ على صديقٍ أعلمَ منهُ أخوهُ**[1] . وإن صلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعَهُ اطَّردَ قياسُ رفعِهِ الإسمَ الظاهرَ . وضابطُ المسألةِ أن يكونَ في الكلامِ نفيٌ بعدَهُ اسمُ جنسٍ موصوفٌ باسمِ التفضيلِ ، بَعدَهُ اسمٌ أجنبيٌّ منهُ[2] مفضَّلٌ على نفسِهِ[3] باعتبارينِ مختلفينِ ، نحو: **ما رأيتُ رجلاً أبغضَ إليهِ الشرُّ منهُ إلى سعيدٍ** . والمثالُ المشهورُ لذلِكَ قولُهم: **ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ منهُ في عينِ زيدٍ** . وبِهِ عُرِفَتِ المسألةُ بمسألةِ الكحلِ[4] .

ومن ذلكَ حديثُ: ﴿ **ما من أيامٍ أحبُّ إلى اللهِ فيها الصومُ منهُ في عشرِ ذي الحجةِ** ﴾ .

ومنهُ قولُ الشاعرِ:

ما رأيتُ[5] امرءًا أحبَّ إليهِ الـ ـبذلُ[6] منهُ إليكَ يا ابنَ سنانِ

وقاسَ ابنُ مالكٍ على النفيِ النهيَ والإستفهامَ فقالَ: لا بأسَ باستعمالِهِ بعدَ نهيٍ أو استفهامٍ فيه معنى النفيِ كقولِكَ: **لا يكنْ غيرُكَ أحبَّ إليهِ الخيرُ منهُ إليكَ** و **هل رأيتَ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ منهُ في عينِ زيدٍ؟** . ومنعَ ذلكَ أبو حيانٍ قائلاً:

---

(١) والأحسن هنا رفع اسم التفضيل أعلم فيكون خبراً مقدماً ويكون الإسم المرفوع بعده ، أي أخوه مبتدأ مؤخراً .

(٢) أي من اسم التفضيل . وذلك بخلوّه من الضمير العائد على الموصوف .

(٣) وبذلك يكون مفضَّلاً ومفضولاً في الوقت نفسه .

(٤) السيوطي: همع الهوامع: ١٠١/٢ .

(٥) كذا في قطر الندى وبل الصدى: ٣٠٨ . وشذور الذهب: ٤٠٦ . ورواه السيوطي في الهمع: ١٠٢/٢ بصيغة: ما علمت امرءاً ....إلخ .

(٦) البذل في هذا البيت كالصوم في الحديث السابق ، كلاهما نائب فاعل لأن اسم التفضيل مبني من فعل المفعول لا من فعل الفاعل ، ومرفوعُ أحسن في المثال فاعلٌ لأنه مبني من فعل الفاعل . أنظر شذور الذهب: ٤١٦ .

إذا كانَ لم يردْ هذا الإستعمال إلا بعدَ نفيٍ وجبَ اتّباعُ السماعِ فيهِ والإقتصارُ على ما قالتهُ العربُ ، ولا يقاسُ عليه[1] .

والأصلُ وقوعُ الفاعلِ الظاهرِ بينَ ضميرَينِ أولُهُما للموصوفِ والثاني للظاهرِ كما رأينا في الأمثلةِ السابقةِ . وقد يُحذفُ الضميرُ الثاني وتدخلُ **من** إمّا على اسمٍ مماثلٍ للإسمِ الظاهرِ لفظاً ومعنًى ، فتقولُ في مسألةِ الكحلِ: **ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْ كحلِ عينِ زيدٍ** ؛ وإما على محلِّ[2] الإسمِ الظاهرِ فتقولُ: **ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْ عينِ زيدٍ** ؛ وإما على ذي المحلِّ[3] فتقولُ: **ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ من زيدٍ** .

وقد لا يؤتى بعدَ المرفوعِ بشيءٍ فتقولُ: **ما رأيتُ كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكحلُ** .

ولا يَنصبُ اسمُ التفضيلِ مفعولاً به على الأصحِّ . بل يتعدى إليهِ باللامِ[4]؛ إن كانَ فعلُهُ متعدياً بنفسِهِ إلى واحدٍ نحو: **سعيدٌ أبذَلُ للمعروفِ** ؛ فإنْ كانَ الفعلُ يُفهمُ منهُ معنى العِلمِ أو الجهلِ تعدَّى بالباءِ نحو: **أنتَ أعلَمُ بما حدثَ وأدرى بهِ** و **سعيدٌ أعرفُ بالنحوِ وأجهلُ بالعَروضِ** . وإنْ كانَ يُفهمُ منهُ معنى الحُبِّ أو البُغضِ وما بمعناهما تعدّى إلى ما هو الفاعلُ في المعنى أي للحبِ أو المبغِضِ بـ**إلى** نحو: **المسافرُ أحبُّ إليَّ** و **الليمونُ أشهى إليَّ وهوَ أبغضُ إليكَ** و **أمقتُ إليكَ وأكرهُ إليكَ** ، وتعدَّى إلى ما هوَ المفعولُ في المعنى بـ**في**[5] نحو: **سعيدٌ أحبُّ في وليدٍ من نبيلٍ وعادلٌ أبغضُ في خليلٍ من وليدٍ** .

فإنْ كانَ فعلُ اسمِ التفضيلِ متعدِّياً إلى اثنينِ عُدِّيَ إلى أحدِهِما باللامِ وأُضمِرَ ناصبُ الثاني نحو: **هو أكسى للفقراءِ الثيابَ** ، والتقديرُ: هو أكسى للفقراءِ يكسوهُمُ الثيابَ .

---

(١) أنظر قطر الندى: ٣٠٩ ، و الهمع: ١٠٢/٢ . (٢) أي المكان الذي يحل فيه .

(٣) ذو المحل: صاحب المحل الذي يحل فيه الاسم الظاهر الذي هو الفاعل ، وصاحب المحل في مسألة الكحل هو زيد .

(٤) وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل . وإن وجد بعده ما يوهم ذلك فاسم التفضيل دال على الفعل الناصب له كما في قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة الأنعام: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ أي: أعلم من كل واحد يعلم من يضل . أنظر شرح الكافية: ٢١٩/٢ .

(٥) شرح الكافية: ٢٢٠/٢ ، وهمع الهوامع: ٢/ ١٠٢ .

ويعملُ اسمُ التفضيلِ في التمييزِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرَاً ﴾[١] .

ويعملُ في الحالِ نحو: **هذهِ الفتاةُ صامتةً أحسنُ منها متحدثةً** .

ويعملُ في الظرفِ نحو: **سعيدٌ أهدأُ من نبيلٍ اليومَ** .

ويعملُ في المضافِ إليهِ نحو: **أنتَ أذكى تلميذٍ** .

ولا يعملُ في المفعولِ المطلقِ ولا المفعولِ لهُ ولا المفعولِ معهُ[٢] .

---

(١) الكهف: ٣٤ .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ٤١٤ .

الفصل السابع

إسما الزمان والمكان

إسمُ الزمانِ: إسمٌ يشتقُّ من المصدَرِ للدلالةِ على معناهُ وزمانِهِ نحو: **أيلولُ مَبْدأُ السنةِ الدراسيةِ** أي: زمنُ بَدئِها ، و **في الصيفِ مَنْضَجُ العِنبِ** أي: زمنُ نُضجِهِ .

واسمُ المكانِ: اسمٌ يُشتقُّ منَ المصدَرِ للدلالةِ على معناهُ ومكانِهِ نحو: **القلبُ منزِلُ الأحبابِ** أي: مكانُ نزولِهِم ، و **اشتدَّ القصفُ المِدفعيُّ فنزلنا إلى الملجأِ** أي: مكانِ اللجوءِ .

كيف يصاغان ؟

أ- يُصاغُ اسما الزمانِ والمكانِ من مصدرِ الثلاثيِّ المجرَّدِ على وزني **مَفْعَل** و **مَفْعِل** .

١- فأما **مَفْعَلٌ** فيصاغانِ عليهِ في خمسِ حالاتٍ:

الأولى : أنْ يكونَ الثلاثيُّ المجردُ صحيحاً مضمومَ العينِ في المضارعِ كـ**مَهْجَرٍ** مِن **هَجَرَ يَهْجُرُ** و **مَرْصَدٍ** مِن **رَصَدَ يَرْصُدُ** و **مَعْبَرٍ** مِن **عَبَرَ يَعْبُرُ** و **مَدْخلٍ** مِن **دَخَلَ يَدْخُلُ** .

والثانيةُ : أنْ يكونَ صحيحاً مفتوحَ العينِ في المضارعِ كـ**مَعْمَلٍ** مِن **عَمِلَ يَعْمَلُ** و **مَصْنَعٍ** مِن **صَنَعَ يَصْنَعُ** و **مَذْهَبٍ** مِن **ذهبَ يَذْهَبُ** و **مَسْهرٍ** مِن **سَهِرَ يسْهَرُ** .

والثالثةُ : أنْ يكونَ مثالاً يائياً كـ**ميَقْظٍ** مِن **يَقِظَ يَيْقَظُ** و **مَيْبَسٍ** مِن **يَبِسَ يَيْبَسُ** و **مَيْتَمٍ** مِن **يَتِمَ يَيْتَمُ** و **مَيْفَعٍ** مِن **يَفَعَ يَيْفَعُ** .

والرابعةُ: أنْ يكونَ معتلَّ العينِ مفتوحَهَا أو مضمومَهَا في المضارعِ كمَنَامٍ مِن نامَ ينامُ و مَخافٍ مِن خافَ يَخَافُ و مَقامٍ مِن قَامَ يَقُومُ و مَطافٍ مِن طَافَ يَطُوفُ[1] .

والخامسةُ: أنْ يكونَ معتلَّ اللامِ مطلقاً سواءٌ أكانتْ عينُ مضارعِهِ مضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً ، وسواءٌ أكانَ ناقصاً أو لفيفاً مقروناً أو لفيفاً مفروقاً كمَلهى مِن لَهَا يَلهُو و مَرعى مِن رَعى يَرعَى و مَرمى مِن رَمى يَرمِي و مَثوى مِن ثَوى يثوِي و مَوْحى مِن وَحَى يَحِي .

٢- وأما مَفْعِلٌ فيصاغانِ عليهِ في ثلاثِ حالاتٍ:

الأولى : أنْ يكونَ الثلاثيُّ المجرّدُ صحيحاً مكسورَ العينِ في المضارعِ كمَنزِلٍ مِن نَزَلَ ينزِلُ و مَجلِسٍ مِن جَلَسَ يَجلِسُ و مَغرِسٍ مِن غَرسَ يَغرِسُ و مَعقِدٍ مِن عَقَدَ يَعْقِد .

والثانيةُ : أن يكونَ مثالاً واوياً[2] كموقفٍ مِن وَقَفَ يَقِفُ و موقعٍ مِن وَقَعَ يَقَعُ و موطئٍ مِن وَطِئَ يَطأُ و موعدٍ مِن وَعَدَ يَعِدُ .

والثالثةُ : أنْ يكونَ معتلَّ العينِ مكسورَها في المضارعِ كمغيبٍ مِن غابَ يغيبُ و مَصيفٍ مِن صافَ يصِيفُ و مبيتٍ من باتَ يبيتُ و مَسيرٍ من سارَ يسيرُ .

ب - ويصاغانِ من مصدَرِ غيرِ الثلاثيِّ على وزنِ اسمِ المفعولِ وهو وزنُ المضارعِ مع قلبِ حرفِ المضارَعةِ ميماً مضمومةً وفتحِ ما قبلَ الآخرِ كمُصبَحٍ

---

(١) أصل مضارع هذه الأفعال : يَنوم و يخوف و يقوم و يطوف وقد حدث فيها إعلال فانقلبت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ثم قلبت الواو في الأول والثاني ألفا لتجانس الفتحة التي قبلها .

(٢) وقد صاغهما بعضهم من المثال الواوي المفتوح العين في المضارع على وزن مَفْعَل فقالوا: مَوْجَل من وجِل يَوْجَلُ ، و موحَل من وَحِلَ يَوحَل . والفتح أقيسُ وإن كان الكسر أفصحَ . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٥/١ ، وتقريب المقرب لأبي حيان: ١١٨ ، والمدخل إلى علم النحو والصرف لعبد العزيز عتيق: ١٠٦ . قال شارح الشافية " وحكى الكوفيون المَوْضَع " .اهـ. و وضَعَ من مفتوح العين في المضارع ، وقد سقطت الواو فيه وقياسها البقاء لأن ثاني شرطي حذفها من المضارع والأمر [وهما أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً وأن تكون عين المضارع مكسورة] غير مُتَحقق . ومثله وَذَرَ يَذَرُ ، و وَسِعَ يَسَعُ و وَطِئَ يَطَأ ، و وهبَ يَهَبُ ، و وَدَعَ يَدَعُ ، و وقَعَ يَقَعُ .. أنظر محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف: ١٥٨ و ١٥٩ .

و **مُمْسًى** و **مُقامٍ** و **مُصلًّى** و **مُنطلَقٍ** و **مُحتَرَفٍ** و **مُنتزَهٍ** و **مُغتَرَبٍ** و **مُختَبَرٍ** و **مُنتدًى** و **مُنتهًى** و **مُستشفًى** .

ويلاحظُ أن صيغةَ اسمي الزمانِ والمكانِ واسمِ المفعولِ والمصدرِ الميميِّ واحدةٌ في ما صيغَ من مصدرِ غيرِ الثلاثيِّ ، وأنَّ صيغةَ اسمي الزمانِ والمكانِ والمصدرِ الميميِّ واحدةٌ في ما صيغَ من مصدرِ الثلاثيِّ .

وإنما يحصلُ التمييزُ بينَ هذهِ الصيغِ ومعرفةُ المرادِ منها بالقرائنِ ، مثالُ ذلكَ من غيرِ الثلاثيِّ أنَّ كلمةَ **مُنصَرَفٍ** في قولِنا: **لا مُنصَرَفَ عن الدرسِ قبلَ فهمِهِ** مصدرٌ ميميٌّ ، وفي قولِنا: **أسوأُ ما في هذا الزمنِ أن الحقَّ مُنصَرَفٌ عنهُ** اسمُ مفعولٍ ، وفي قولِنا: **التقيتُ بهِ مُنصَرَفَ المدعوينَ** إسمُ زمانٍ ، وفي قولِنا: **البحرُ مُنصَرَفُ مياهِ الأنهارِ العذبةِ** اسمُ مكانٍ .

ومثالُ ذلكَ من الثلاثيِّ أنَّ كلمةَ **مبدإٍ** في قولِنا: **بدأَ الإحتفالُ مبدأً جيداً** مصدرٌ ميميٌّ ، وفي قولِنا: **دخلتُ القاعةَ مبدأَ الإحتفالِ** إسمُ زمانٍ ، وفي قولِنا: **نهرُ الأوليِّ مبدأُ محافظةِ الجنوبِ** إسمُ مكانٍ .

ما شذَّ من أسماءِ الزمانِ والمكانِ :

شذَّتْ من أسماءِ الزمانِ والمكانِ كلماتٌ خالفتِ القياسَ ، ومن هذهِ الكلماتِ: **المشرِقُ** و **المغرِبُ** و **المرفِقُ**[١] و **المنبِتُ** و **المنخِرُ** و **المجزِرُ** و **المسقِطُ** و **المسكِنُ** و **المفرِقُ** و **المحشِرُ** و **المسجِدُ**[٢] و **المنسِكُ**[٣] . وإنما خالفتْ هذهِ الكلماتُ القياسَ لأنَّ ماضيَها ثلاثيٌّ مجرَّدٌ صحيحٌ مضمومُ العينِ في المضارعِ ، فقياسُها أنْ تكونَ على وزنِ **مَفْعَلٍ** بفتحِ العينِ ، غيرَ أنها سُمِعَتْ على وزنِ **مَفْعِلٍ** بكسرِ العينِ ، وما خالفَ القياسَ يُحفظُ ولا يقاسُ عليهِ .

ويلاحَظُ أنَّ مِنْ هذهِ الكلماتِ ما سُمِعَ في عينِهِ الفتحُ والكسرُ كالمفرَقِ

---

(١) وهو موصل الذراع والعضد ، وهو أيضاً كل ما يُنتفع به والإرتفاق: الإنتفاع .

(٢) إسم لمكان العبادة وليس موضع السجود ، فهذا مَسْجَدٌ بالفتح .

(٣) المنسك: المتعبَّد . أي مكان العبادة .

و **المحشِرِ** و **المسجِدِ** و **المنسِكِ** .

وقد رأى بعضُ المحدَثينَ أنَّ تلكَ الكلماتِ التي تَمالأ فريقٌ من النُّحاةِ على أنَّها مسموعةٌ بالكسرِ وأنَّ قياسَها الفتحُ ، ليستْ مخالِفةً للقياسِ الأصيلِ ولا خارجةً عن نطاقِ القاعدةِ العامةِ المتعلقةِ بالصياغةِ المطَّرِدةِ ، إمّا لأنَّها مسموعةٌ بالفتحِ أيضاً كورودِها مسموعةً بالكسرِ ، وإما لأنَّ عينَ مضارعِها مسموعةٌ بالكسرِ وغيرِ الكسرِ ، ومتى وردَ فيها الكسرُ صحَّ مجيئُ الصيغةِ مكسورةَ العينِ وفاقاً للقاعدةِ العامةِ والقياسِ المطَّرِدِ[1] .

تأنيث إسم المكان :

وردَ كثيرٌ من أسماءِ المكانِ ممّا صِيغَ من مصدَرِ الثلاثيِّ مختوماً بتاءِ التأنيثِ كأنَّهم أرادوا البقعةَ ، ومن ذلكَ: **المنزِلةُ** و **المزَِلَّةُ**[2] و **المظِنَّةُ**[3] و **مضرَبةُ السيفِ**[4] و **المقبَُرةُ**[5] و**المشرَُقةُ**[6] و **المَفيَأةُ**[7] و **المَفْيُؤةُ والمقنَأةُ**[8] و **المقنُؤةُ** و **المشرُبةُ**[9] و **المزرَُعةُ**[10] و **موقَعةُ الطائرِ**[11] .

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ٢ /٣١١ .

(٢) بكسر الزاي وفتحها . إسم لموضع الزلل .

(٣) بكسر الظاء وفتحها . إسم لموضع الظن ، وجمع المظنة المظانّ .

(٤) مضربة السيف بكسر الراء وفتحها ، مخصوصة برأس السيف قدر شبر ، وليس بمعنى موضع الضرب مطلقاً . أنظر شرح الشافية: ١/ ١٨٤ .

(٥) بضم الباء وفتحها ، واحدة المقابر ، إسم لمكان دفن الموتى ، قال شارح الشافية: المقبُرة ليست إسماً لكل ما يقبر فيه أي يُدفن ، إذ لا يقال لمدفن شخص واحد مقبرة ، فموضع الفعل إذن مقبَرٌ كما هو القياس ، وكذا **المشرُقة** إسم لموضع خاص لا لكل موضع يُتَشرَّق فيه من الأرض من جانب الغرب أو الشرق ، وكذا **المقنَاة و المفيَاة** ، و كذا **المنحرُ** صار اسماً لثقب الأنف و لا يقصد فيه معنى النخر ، وكذا **المشرُبة** ليست اسماً لكل موضع يُشرب الماء فيه ويجري [١٨٤/١] .

(٦) بضم الراء وفتحها ، إسم للموضع الذي تشرق عليه الشمس وهو موضع القعود فيها ، وخص بعضهم ذلك بالشتاء .

(٧) موضع الفيئ .

(٨) الموضع الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء .

(٩) موضع الشرب ، وتطلق على الغرفة أيضاً لأنهم كانوا يشربون فيها .

(١٠) بفتح الراء وضمها ، موضع الزرع .

(١١) موقعة الطائر بفتح القاف ومثلها وقيعته موضع وقوعه الذي يقع عليه ويعتاد الطائر إتيانه ، وجمعها مواقع .

وزن مَفْعَلَة الدال على كثرة الشيء في المكان :

قد يصاغُ اسمُ المكانِ على وزنِ **مَفْعَلَةٍ** من الإسمِ الثلاثيِّ[(١)] الجامدِ الحسيِّ[(٢)] للدلالةِ على كثرةِ الشيءِ في المكانِ **كمأسَدَةٍ** و **مسبَعَةٍ** و **مذأبَةٍ** و **مسمَكَةٍ** و **مبطَخَةٍ** و **مقثأةٍ** .

وصيغةُ **مَفعَلةٍ** هذهِ تختلفُ عن الصيغةِ السابقةِ ، فالسابقةُ تصاغُ من المصدرِ وتدلُّ على معناهُ ومكانِهِ . أما **مفعَلةٌ** هذهِ فتصاغُ من اسمٍ ثلاثيٍّ جامدٍ محسوسٍ وتدلُّ على مكانٍ وذاتٍ محسوسةٍ تكثرُ فيهِ .

ولم يأتوا بمثلِ هذا في الرباعيِّ فما فوقَهُ[(٣)] **كالضفدعِ** و **الثعلبِ** ، فلم يقولوا: **أرضٌ مضفدَعةٌ** ولا: **مثعلَبةٌ** ولا: **معقرَبةٌ** ، بل استغنوا بقولِهم: **كثيرةُ الضفادعِ والثعالبِ والعقاربِ** ، وقولِهم: **مكانٌ مضفدِعٌ ومثعلِبٌ و معقرِبٌ و مطحلِبٌ**[(٤)] ، بكسرِ اللامِ الأولى على أنها إسمُ فاعلٍ[(٥)] .

وقد أجازَ للجمعِ اللغويُّ القاهريُّ صوغَ **مفعَلَةٍ** بفتحِ العينِ قياساً من أسماءِ الأعيانِ الثلاثيةِ الأصولِ للمكانِ الذي تكثرُ فيه الأعيانُ سواءٌ أكانتْ من الحيوانِ أم من النباتِ أم من الجمادِ **كمَغزَلَةٍ** و **مَنحَلَةٍ** و **مَخَسَّةٍ** و **مَوْرَدَةٍ** و **مكتَبَةٍ**[(٦)] ...إلخ .

---

(١) الإسم الثلاثي قد يكون ثلاثياً بالأصالة كسبع وأسد ، وقد يكون ثلاثياً بالتحويل أي بحذف أحرفه الزائدة وإبقائه على ثلاثة أحرف أصلية كبطيخ و غزال .

(٢) الأسماء الجامدة الحسية هي أسماء الأعيان أو الذوات المجسمة وخلافها أسماء المعاني كالمصادر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ١١٠/٦ .

(٤) الطحلُب و الطِّحلِب و الطِّحلَب: خضرة تعلو الماء المزمن .اللسان: طحلب: ٥٥٦/١ .

(٥) أنظر شرح الشافية: ١٨٨/١ . ولكن ورد في اللسان عن ابن الأعرابي: عين مطحلَبة وماء مطحلَب -بفتح اللام- : كثير الطحلُب . وحكى غيره : مطلحَب .

(٦) ليست المكتبة اسماً لمكان الكتابة وإنما هي اسم للمكان الذي تكثر فيه الكتب .

الفصل الثامن

إسم الآلة

إسمُ الآلةِ هو اسمُ ما يُعالَجُ بِهِ ويُنقلُ[١] .

وهو يشتقُّ غالباً من مصدرِ الثلاثيِّ للجردِ المتعدي للدلالةِ على أداةٍ يقعُ الفعلُ بواسطتِها .

اوزان إسم الآلة:

لاسمِ الآلةِ ثلاثةُ أوزانٍ يبدأُ كلٌّ منها بميمٍ زائدةٍ مكسورةٍ:

الأولُ : مِفْعَلٌ: كمِبرَدٍ و مِنجَلٍ و مِغزَلٍ و مِدفَعٍ و مِبضَعٍ و مِقَصٍّ و مِشْرَطٍ و مِخلَبٍ و مِثقَبٍ و مِخرَزٍ و مِقوَدٍ و مِصْفًى[٢] .

والثاني: مِفْعَلةٌ: كمِكْنَسَةٍ و مِكْسَحَةٍ[٣] و مِشْرَبَةٍ و مِطرقَةٍ و مِنشفَةٍ و مِصْيَدَةٍ و مِلعقَةٍ و مِسَلَّةٍ[٤] و مِضَخَّةٍ و مِبراةٍ و مِصفاةٍ و مِكواةٍ .

والثالثُ: مِفعالٌ: كمِفتاحٍ و مِنشارٍ و مِقراضٍ و مِجذافٍ و مِغرافٍ و مِثقابٍ و مِحراثٍ و مِهمازٍ[٥] و مِهباجٍ[٦] و مِهراسٍ و مِيزانٍ و مِكيالٍ .

وقد يُشتقُّ اسمُ الآلةِ من مصدرِ الثلاثيِّ للجردِ اللازمِ كمِصْبَاحٍ و مِعْرَجٍ و مِعْرَاجٍ[٧] و مِدْخَنَةٍ .

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ١١١/٦ .

(٢) يقال: صفوت القدر إذا أخذت صفوتها . اللسان: صفا: ٤٦٢/١٤ .

(٣) الكسح: الكنس . والمكسحة والمكلسة . و كسحَ البيتَ والبئر يكسحه كسحاً : كلسه . اللسان: كسح: ٥٧١/٢ .

(٤) أصلها مِسْلَلَة لم أدغمت اللام في اللام ، وهي من السَّل وهو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق .

(٥) همز الدابة يهمزها همزاً: غمزها . والمهماز ما همزت به . اللسان: همز: ٤٢٥/٥ .

(٦) هبج يهبج هبجاً: ضرب ضرباً متتابعاً فيه رخاوة . والهبج الضرب بالخشب . اللسان: هبج: ٣٨٤/٢ .

(٧) المعرَج والمعراج: السلَّم . من عرج يعرج عروجاً إذا ارتقى .

وقد يُشتقُّ من مصدرِ غيرِ الثلاثيِّ المجردِ كـ**مِسرجَةٍ** من أسرجَ و **مِيضَئَةٍ** من توضأ و **مِئزَرٍ** من ائتزرَ و **مِعْلاقٍ** من علَّقَ .

وقد يُشتقُّ منَ الأسماءِ الجامدةِ كـ**مِخَدةٍ** من الخدِّ و **مِلحفةٍ** من اللحافِ و **مِقلمةٍ** من القلمِ و **مِملَحةٍ**[1] من الملحِ .

وقد اشتُقَّتْ بعضُ أسماءِ الآلاتِ على غيرِ الأوزانِ الثلاثةِ شذوذاً ، فجاءَ على **مُفْعُلٍ**: **مُسْعُطٌ**[2] و **مُنْخُلٌ** و **مُدقٌّ** و **مُدهنٌ**[3] و **مُنصلٌ**[4] و **مُكْحُلَةٌ**[5] و **مُحْرُضةٌ**[6] .

وجاء على **فِعَالٍ**: **خِيَاطٌ**[7] و **نِظامٌ**[8] و **إراثٌ**[9] .

وقد أتى إسمُ الآلةِ جامداً غيرَ مشتقٍّ ، ومن ذلكَ: **القلمُ** و**الفأسُ** و **السيفُ** و **الرمحُ** و **السكينُ** و **الساطورُ** و **القَدُّومُ** و **الصنَّارةُ** و **الجرسُ** .

---

(١) ويجوز فيها فتح الميم .

(٢) إسم للأداة التي يوضع فيها السُعوط ، من سعط الدواء يسعُطه بفتح العين وضمها: أدخله في أنفه .

(٣) آلة الدهن من زجاج وغيره .

(٤) المنصُل: السيف .

(٥) وعاء الكحل من زجاج وغيره .

(٦) المُحْرُضة و المِحْرَضة: وعاء الحُرْض بسكون الراء وضمها أي الأشنان ، والأُشنان حمض تغسل به الأيدي بعد الطعام .

(٧) الخياط: الإبرة .

(٨) النظام: خيط ينظم به اللؤلؤ .

(٩) الإراث: آلة تأريث النار أي إضرامها. الهمع: ١٦٨/٢ .

الباب الثالث

بحوث في الأسماء

الفصل الأول

المذكر والمؤنث

ينقسمُ الإسمُ من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: أحدُها المذكّرُ والثاني المؤنّثُ والثالثُ ما يجوزُ تذكيرُهُ وتأنيثُهُ .

فالمؤنّثُ ما فيهِ علامةُ تأنيثٍ لفظاً أو تقديراً ، والمذكّرُ بخلافهِ .

والتذكيرُ هوَ الأصلُ[1] والتأنيثُ فرعُهُ . ولذلكَ يحتاجُ المؤنّثُ إلى علامةٍ تدلُّ عليهِ ولا يحتاجُ المذكّرُ إلى علامةٍ .

• **القسمُ الاولُ : المذكّرُ** : وهو نوعانِ: مذكّرٌ حقيقيٌّ و مذكّرٌ مجازيٌّ .

* فالحقيقيُّ ما دلَّ على ذَكَرٍ من الناسِ نحو: **رجلٍ** و **عليٍّ** و **طبيبٍ** و **عاملٍ** ، أو الحيوانِ نحو: **أسدٍ** و **نمرٍ** و **حرباء** .

* وللجازيُّ ما عوملَ معاملةَ الذّكَرِ وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو: **كتابٍ** و **نهرٍ** و **ليلٍ** و **رأسٍ** و **ظهرٍ** و **أنفٍ** و **خدٌّ** .

• **والقسمُ الثاني : المؤنّثُ** : وهو أنواعٌ أشهرُها المؤنّثُ الحقيقيُّ و المؤنّثُ للجازيُّ والمؤنّثُ اللفظيُّ والمؤنّثُ المعنويُّ والمؤنّثُ الحُكميُّ .

* فالمؤنّثُ الحقيقيُّ ما دلَّ على أنثى من الناسِ نحو: **فتاةٍ** و **نُفَساءَ** و **فاطمةَ** و **سعادَ** و **ليلى** ، أو الحيوانِ نحو: **أفعى** و **أتانٍ** و **عُصفورةٍ** .

* والمؤنّثُ للجازيُّ ما عوملَ مُعاملةَ الأنثى وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو: **صورةٍ** و **سيارةٍ** و **صحراءَ** و **شمسٍ** و **نارٍ** و **أُذُنٍ** و **عينٍ** و **رِجْلٍ** .

* والمؤنّثُ اللفظيُّ ما لحقتْهُ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ ودلَّ على مذكّرٍ نحو: **حمزةَ** و **جمعةَ** و **طلحةَ** و **زكرياءَ** .

---

(١) الكتاب: ٢٤١/٣ .

* والمؤنَّثُ المعنويُ ما دلَّ على مؤنَّثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ دونَ أن تلحقَهُ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ كمريمَ و ربابَ و أتانٍ من الحقيقيِّ و شمسٍ و أُذُنٍ و عينٍ من للجازيِّ .
* والمؤنَّثُ الحُكميُ ما كانَ مذكَّراً اكتسبَ التأنيثَ بسببِ إضافتِهِ إلى مؤنَّثٍ ككلمةِ كلّ في قولِكَ: **كلُّ أمٍّ مسؤولةٌ عن تربيةِ أولادِها** .

- **والقسمُ الثالثُ: ما يجوزُ تذكيرُهُ وتأنيثُهُ** : وهو أسماءٌ كثيرةٌ سُمعتْ عن العربِ وقد عوملتْ معاملةَ المذكَّرِ تارةً ، ومعاملةَ المؤنثِ تارةً أخرى كـ**اللسانِ** و **الضِّرْسِ** و**العنقِ** و**الذراعِ** و**العَضُدِ** و**الإبطِ** و**المِعَى** و**القَفَا** و**الحانوتِ** و**الخمرِ** و**الإزارِ** و**الدلوِ** و **السكينِ** و **السلاحِ** و **العُرسِ** و **الفردوسِ** و **السِّلْمِ** و **السوقِ** و **القِدْرِ** و **الملكِ** .

والمعوَّلُ عليهِ لمعرفةِ هذا القسمِ ومعرفةِ المذكَّرِ للجازيِّ والمؤنَّثِ للجازيِّ الذي لم تتصلْ بهِ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ(١) إنما هو السَّماعُ(٢) .

علامات التأنيث :

علاماتُ التأنيثِ نوعانِ: نوعٌ ملفوظٌ ونوع مقدَّرٌ:

أ - فالمقدَّرُ هو تاءٌ ملحوظةٌ أنَّثَ العربُ بها أسماء كثيرةً . ويُستدلُّ على تأنيثِ الإسمِ الخالي من علامةِ التأنيثِ الملفوظةِ بعدةِ أمورٍ: منها عودةُ ضميرِ المؤنثِ عليهِ ، كالنارِ في قولِهِ تعالى: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(٣) والحربِ في قولِهِ: ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾(٤) والسِّلمِ في قولِهِ: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾(٥) .

ومنها الإشارةُ إليهِ بهذهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ ﴾(٦) .

---

(١) وهناك أسماء اتصلت بها علامة التأنيث الظاهرة واستُعملت مع ذلك للمذكر والمؤنث ، كالسَّخلة لولد الغنم و المَعَز ذكراً أو أنثى و كالحيَّة . وقد قالوا: هذا رجل رَبعة و هذه امرأة رَبعة و هذا غلام يَفَعَة و هذه غلامة يفعة . أنظر الكتاب: ٢٤١/٢ .

(٢) أنظر في هذا الباب المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري و المذكر والمؤنث للفراء و المذكر والمؤنث لابن فارس و المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني و المذكر والمؤنث لابن جني و المخصص لابن سيده: ١٧ .

(٣) الحج: ٧٢ .
(٤) محمد: ٤ .
(٥) الأنفال: ٦١ .
(٦) الرحمن: ٤٣ .

ومنها ثبوتُ التاءِ في تصغيرِهِ . ففي تصغيرِ **عينٍ** و **أذنٍ** و **كتِفٍ** و **قِدرٍ** يقالُ: **عُيينةٌ** و **أُذينةٌ** و **كُتيفةٌ** و **قُديرَةٌ** .

ولا يُقدَّرُ من علاماتِ التأنيثِ إلا التاءُ بدليلِ رجوعِها في التصغيرِ[1] كما رأينا .

ب- والملفوظُ ثلاثُ علاماتٍ هي التاءُ المربوطةُ وألفُ التأنيثِ المقصورةُ وألفُ التأنيثِ الممدودةُ .

- فالأولى وهي التاءُ المربوطةُ تَلحقُ قياساً الأوصافَ المشتقةَ تفرقةً بينها وبينَ مؤنّثِها نحو: **قارئٍ وقارئةٍ** ، و **معلمٍ ومعلمةٍ** ، و **هَرِمٍ وهرمةٍ** ، و **معروفٍ ومعروفةٍ** .

وقد تلحقُ هذهِ التاءُ بعضَ الأسماءِ سماعاً نحو: **إنسانٍ وإنسانةٍ** ، و **غلامٍ وغلامةٍ** ، و **امرئٍ وامرأةٍ** ، و **فتًى وفتاةٍ** ، و **رجلٍ ورجلةٍ** .

أما الأوصافُ المشتقةُ الخاصةُ بالنساءِ فلا تلحقُها التاءُ في الأصلِ لعدمِ حاجتِها إليها فيقالُ: **امرأةٌ حاملٌ وحائضٌ وثيِّبٌ ومطفلٌ ومتئمٌ وطالقٌ** بدونِ تاءٍ .

غيرَ أنَّ من هذهِ الأوصافِ ما سُمعَ بالتاءِ كمُرضعةٍ في قولِهِ تعالى: ﴿ يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[2] .

ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث :

ما يستوي فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ أوصافٌ مشتقةٌ لا تلحقُها التاءُ إلا شذوذاً ، وأشهرُ أوزانِها:

فَعُولٌ بمعنى فاعلٍ[3] كصَبُورٍ و **شكورٍ** و **غَيورٍ** و **حَقودٍ** .

---

(١) شرح الكافية: ٢/١٦١ .

(٢) الحج: ٢ .

(٣) أما **فعول** بمعنى مفعول فيجوز أن تلحقه التاء ويجوز ألا تلحقه . فيقال: **سيارة ركوبة أو ركوب** بمعنى مركوب فيها و **بقرة حلوبة أو حلوب** بمعنى محلوبة .

و **فَعِيلٌ** بمعنى مفعولٍ[١] كـ**جريحٍ** و**قتيلٍ** .

و **مِفْعَلٌ** كـ**مِقْوَلٍ**[٢] و **مِغْشَمٍ**[٣] .

و **مِفْعَالٌ** كـ**معطارٍ**[٤] و **معلامٍ**[٥] .

و**مِفْعِيلٌ** كـ**منطيقٍ**[٦] و **معطيرٍ** .

فهذهِ الأوزانُ تستعملُ للمذكّرِ والمؤنّثِ كليهما ، فتقولُ: **رجلٌ صبورٌ وجريحٌ ومِقْوَلٌ ومعلامٌ ومِنطيقٌ** ، كما تقولُ: **امرأةٌ صبورٌ وجريحٌ ومِقْوَلٌ ومعلامٌ ومنطيقٌ** .

وتأتي التاءُ لتمييزِ الواحدِ من الجنسِ كثيراً كـ**بقرٍ** و**بقرةٍ** و **شجرٍ** و**شجرةٍ** و **كَلِمٍ** و**كلمةٍ** ، ولعكسِهِ قليلاً كـ**كمأةٍ** و**كمءٍ** .

وتأتي أحياناً عِوضاً من فاءِ الكلمةِ كـ**عِدَةٍ**[٧] أو من عينِها كـ**إبانة**[٨] أو مِن لامِها كـ**سَنَةٍ**[٩] .

وتأتي للمبالغةِ كـ**راويةٍ** و **علاّمةٍ** ، ولتأكيدِ التأنيثِ كـ**نعجةٍ** ، ولغيرِ ذلكَ من المعاني .

- والثانيةُ وهيَ ألِفُ التأنيثِ المقصورةُ تزادُ سماعاً في آخرِ الأسماءِ المعرَبةِ المشتقّةِ والجامدةِ ، ولها أوزانٌ كثيرةٌ أشهرُها اثنا عشرَ:

أحدها : **فُعَلى** كـ**أُرَبى** للداهيةِ و **أُدَمى** و**شُعَبى** لموضعَينِ .

والثاني : **فُعْلى** إسماً كانَ كـ**بُهمى**[١٠] ، أو صفةً كـ**حُبلى** و **طُولى** ، أو مصدراً كـ**رُجعى** .

---

(١) **وفعيل** بمعنى مفعول إنما يتجرد من التاء في الأغلب إن أريد به الوصفُ فيقال: **امرأةٌ جريحٌ** ، فإن استعمل استعمال الإسم و خيف الإلتباس لحقته التاء نحو: **ذهبت إلى المستشفى لعيادة الجريحة** . إذا كان في المستشفى جريح وجريحة والأمر كذلك غالباً . أما **فعيل** بمعنى فاعل فتلحقه التاء فيقال: **فتاة رحيمة وظريفة**.

(٢) مقول: حسن القول .

(٣) جريء لا يهاب .

(٤) كثير التعطر ومثله معطير.

(٥) كثير العلم .

(٦) المنطيق هو البليغ .

(٧) الأصل: وَعْدٌ .

(٨) الأصل: إبيان .

(٩) الأصل: سَنَوٌ .

(١٠) إسم نبت .

والثالثُ : **فَعَلَى** إسماً كانَ كـ**بَرَدى** ، أو مصدراً كـ**مَرَطى** لمشيةٍ ، أو صفةً كـ**حَيَدى** و **وَثَبَى** .

والرابع : **فَعْلَى** بشرطِ أن يكونَ إما جمعاً كـ**صرعى** و **جرحى** ، أو مصدراً كـ**دَعوى** ، أو وصفاً كـ**شَبعى** و **كَسلى** . فإن كانَ اسماً كـ**أرطى**[١] و **عَلقى**[٢] فبعضُهُم يجعلُ ألِفَهُ للتأنيثِ كما سبقَ فيكونُ ممنوعاً من الصرفِ وبعضُهُم يجعلُها للإلحاقِ فلا يكونُ ممنوعاً منهُ .

والخامسُ: **فُعَالى** كـ**حُبارى** و **سُمانى** إسمَيْنِ لطائرَيْنِ ، و **سُكارى** جمعاً لسكرانَ .

والسادسُ: **فُعَّلى** كسُمَّهى للباطلِ .

والسابع : **فِعَلَّى** كـ**سِبَطْرَى**[٣] و **دِفَقَّى**[٤] لنوعَينِ مِن المشي .

والثامنُ : **فِعْلى** وهو مصدرٌ كـ**ذِكْرى** ، أو جمعٌ كـ**حِجلى**[٥] .

والتاسع : **فِعِّيلى** كـ**حِثِّيثى** و **حِجِّيزى** و **نِمِّيمى**[٦] .

والعاشر : **فُعُلَّى** كـ**حُذُرَّى** و **بُذُرَّى** من الحذرِ والتبذيرِ .

والحادي عشرَ: **فُعَّيْلى** كـ**خُلَّيطى** للإختلاطِ[٧] و **لُغَّيْزى** للُّغزِ .

والثاني عشرَ : **فُعَّالى** كـ**شُقَّارى** و **خُبَّازى** لنَبْتَينِ و **خُضَّارى** لطائرٍ[٨] .

• والثالثةُ: وهي ألفُ التأنيثِ الممدودةُ: تزادُ ـ كالألفِ المقصورةِ ـ سَماعاً في آخرِ الأسماءِ المعربةِ المشتقةِ والجامدةِ . وأشهرُ أوزانِها سبعةَ عشرَ:

أحدها : **فَعْلاءُ** إسماً كانَ كـ**صحراءَ** ، أم مصدراً كـ**السَّرَّاءِ والضراءِ** ، أو صفةً مذكرُها على أفعلَ كـ**حمراءَ** وعلى غيرِ أفعلَ كـ**ديمةٍ هطلاءَ** .

---

(١) نوع من الشجر مفرده أرطاة .

(٢) نبت ، و علقى للمفرد والجمع منه .

(٣) السبطرى مشية فيها تبختر .

(٤) الدفقى مشية فيها تدفق وسرعة .

(٥) الحِجلى جمع الحَجَل وهو طائر معروف .

(٦) هذه الأسماء دالة على مبالغة المصدر وقد سبقت إشارة إليها .

(٧) يقال: وقعوا في خليطى أي اختلط عليهم أمرهم .

(٨) وثمة أوزان غير مشهورة منها **فَيعلى** كـ**خَيسرى** للخسارة و **فَعَلَيًا** كـ**مَرَحَيًا** بفتحاتٍ فتشديد للمرح و **فَوْعالا** كـ**حَوْلايا** لموضع و **فَعَوْللى** كـ**حبوكرى** للداهية ؛ تراجع في شأنها المطولات .

والثاني والثالثُ والرابعُ : **أفْعَلاءُ** بفتحِ العينِ و **أفعِلاءُ** بكسرِها و **أفعُلاءُ** بضمِّها كالأربَعاء .

والخامسُ: **فَعْلَلاءُ** كعَقْرَبَاءَ لمكانٍ أو لأنثى العقاربِ .

والسادسُ: **فِعالاءُ** كقِصَاصَاءَ للقصَاصِ .

والسابعُ : **فُعْلُلاءُ** كقُرْفُصَاءَ .

والثامنُ : **فاعولاءُ** كعاشوراءَ .

والتاسعُ : **فاعِلاءُ** كقَاصِعاءَ لجحرٍ من جِحَرةِ اليربوعِ .

والعاشرُ : **فِعلياءُ** ككِبرياءَ و **سيمياءَ** للعَلامةِ .

والحادي عشرَ : **مفعولاءُ** كمشيوخاءَ لجماعةِ الشيوخِ .

والثاني عشرَ : **فَعَالاءُ** كثَلاثاءَ و **بَرَاساءَ** بمعنى الناسِ . يقالُ: **ما أدري أيُّ البَرَاساءِ هوَ** .

والثالثَ عشرَ : **فَعِيلاءُ** كقَرِيثاءَ لضربٍ من التمرِ .

والرابعَ عشرَ : **فَعُولاءُ** كدَبُوقاءَ للعَذِرَةِ .

والخامسَ عشرَ: **فَعَلاءُ** كجَنَفاءَ لموضعٍ .

والسادسَ عشرَ: **فِعَلاءُ** كسِيَرَاءَ لثوبٍ فيهِ خطوطٌ صفرٌ .

والسابعَ عشرَ : **فُعَلاءُ** كخُيَلاءَ للتكبُّرِ[١] .

---

(١) وثمة أوزان أخرى غير مشهورة منها **فُعللاء** كخنفساء ، و **فَعْليلاء** كزكرياء ، و **فُعالِلاء** كجُخادباء لنوع من الجراد ...إلخ .

الفصل الثاني

المقصور والممدود والمنقوص

١ - **الإسمُ المقصورُ**: إسمٌ معرَبٌ آخرُهُ ألِفٌ لازمةٌ كـ**العصا** و**الندى** و**المصطفى** .

وألِفُ المقصورِ لا تكونُ أصليةً وإنما هيَ إما منقلبةٌ عن واوٍ كـ**العصا** ، وإما منقلبةٌ عن ياءٍ كـ**المنتدى** ، وإما مزيدةٌ للتأنيثِ كـ**الحُبلى** وإما مزيدةٌ للإلحاقِ كـ**الأرطى**[١] .

والمقصورُ نوعانِ: قياسيٌّ وسماعيٌّ .

ويقاسُ المقصورُ في معتلِّ الآخرِ مِمّا يجبُ فتحُ ما قبلَ آخرِ نظيرِهِ الصحيحِ ، ويكونُ ذلكَ في صوَرٍ متعدِّدةٍ أشهرُها تسعٌ:

إحداها : مصدرُ الفعلِ اللازمِ الذي على وزنِ **فَعِلَ** ، نحو: **جَوِيَ جَوًى** و **عَمِيَ عَمًى** ، فإنَّ نظيرَهُما من الصحيحِ الآخرِ: فرِحَ فَرَحاً و حَوِلَ حَوَلاً .

والثانيةُ : وزنُ **فِعَل** جمعاً لفِعْلَةٍ التي قبْلَ تاءِ التأنيثِ فيها حرفُ علةٍ نحوُ: **حِلًى** جمعاً لحِلْيَةٍ و **فِرًى** جمعاً لفِرْيَةٍ ، فإنَّ نظيرَهُما من الصحيحِ: حِكَمٌ جمعاً لحِكمةٍ .

والثالثةُ : وزنُ **فُعَل** جمعاً لفُعْلَةٍ نحوُ: **دُمًى** جمعاً لدُميةٍ و **قُوًى** جمعاً لقُوَّةٍ ، فإنَّ نظيرَهُما من الصحيحِ الآخرِ: حُجَجٌ جمعاً لحُجَّةٍ .

والرابعةُ : إسمُ مفعولِ ما زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ نحو: **مُنهًى** و **مُسمًّى** و **مُشترًى** و **مُستدعًى** ، فإن نظيرَهَا من الصحيحِ : مُخْرَجٌ و مُقدَّمٌ و مُبْتَدَعٌ و مُستَبدَلٌ .

---

(١) نوع من الشجر واحدته أرطاة .

والخامسةُ: وزنُ **فَعَلٍ** من أسماءِ الأجناسِ الدالَّةِ على الجَمعيةِ مجرَّدةً منَ التاءِ وعلى الوحدةِ متَّصلةً بها ، نحوُ: **مهاً** جمعاً لَمَهَاةٍ[١] ، و **قَطاً** جمعاً لِقَطَاةٍ[٢] ؛ فإنَّ نظيرَهُما من الصحيحِ: شَجَرةٌ و شَجَرٌ .

والسادسةُ: وزنُ **مَفْعَلٍ** مدلولاً بـهِ على مصدرٍ أو زمانٍ أو مكانٍ ، نحو: **المَسْعَى** و **المَضْحَى** و **المَشْفَى** ، فإنَّ نظيرَها من الصحيحِ : المَذْهَبُ و المَحْضَرُ و المَلْعَبُ .

والسابعةُ : وزنُ **مِفْعَلٍ** مدلولاً به على آلةٍ نحوُ: **مِهْدًى** ، فإنَّ نظيرَهُ من الصحيحِ: مِغْزَلٌ .

والثامنةُ : ما كانَ جمعاً لـ**فُعْلَى** أنثى أَفْعَل نحو: **الدُّنَى** جمعاً للدُّنْيَا و **القُصَى** جمعاً للقُصْوَى ، فإنَّ نظيرَهُما من الصحيحِ: الكُبَرُ جمعاً للكُبرى .

والتاسعةُ : كلُّ مذكرٍ لفَعْلاءَ المعتلِّ اللامِ مِن الألوانِ والحُلَى والخلقِ ، نحو: **ألمى** ولمياءَ[٣] و **أحوى** وحوّاءَ[٤] و **أعشى** وعشواءَ[٥] .

ومنَ المقصورِ القياسيِّ ما لا يُشترطُ فيهِ أن يكونَ معتلَّ اللامِ ، و أشهرُ صورِهِ أربعٌ:

إحداها : كلُّ مؤنثٍ لأفعلِ التفضيلِ نحوُ: **الكبرى** مؤنثُ الأكبرِ ، و **الصغرى** مؤنثُ الأصغرِ ، و **الدنيا** مؤنثُ الأدنى .

والثانيةُ : كلُّ مؤنثٍ بغيرِ هاءٍ لـ**فعلانَ** الصفةِ نحو: **السَّكرى** مؤنثُ السكرانِ ، و **الولهى**[٦] مؤنثُ الولهانِ ، و **الرَّيَّا** مؤنثُ الرَّيَّانِ[٧] .

والثالثةُ : كلُّ مؤنثٍ بالألفِ من أنواعِ المشيِ[٨] نحو: **القَهْقَرَى**[٩] و**الخَوْزَلَى**[١٠]

---

(١) المهاة هي البلُورة التي تَبِصُّ لشدة بياضها ، وقيل: الدرة ، والمهاة بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلُورة والدرة . أنظر اللسان: مها: ٢٩٩/١٥ .

(٢) القطا نوع من الطيور كالحمام .

(٣) اللمى: سُمرة الشفتين .

(٤) الحُوَّة: سواد إلى الخضرة . وقيل: حمرة تضرب إلى السواد . والحُوَّة سُمرة الشفة .

(٥) العشى: سوء البصر وقد يكون في الإنسان والحيوان . وقيل إن الأعشى هو من لا يبصر في الليل ويبصر في النهار .

(٦) الولهى هي الثكلى .

(٧) الريان ضد العطشان .

(٨) وأمثلته التالية كلها من صحيح الآخر كما يلاحظ .

(٩) القهقرى: الرجوع إلى خلف ومثله القهقرة .

(١٠) الخوزلى: مشية فيها تثاقل وتبختر.

و **البَشَكَى**[١] و **المَرَطى**[٢] .

والرابعةُ: ما جاءَ على وزنِ **فِعِّيلى** مما دلَّ على مبالغةِ المصدرِ[٣] نحو: **الحِثِّيثى**[٤] و **الرِّمِّيَّا**[٥] و **الحِجِّيزى**[٦] و **الدِّلِّيلى**[٧] و **النِّمِّيمى**[٨] .

أما المقصورُ السماعيُّ فلا ضابطَ لهُ ، ولذلكَ فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ ، ومنهُ: **الفتى** و **الثَّرى** و **السَّنا** و **الهُدى** ...إلخ .

ويُعربُ المقصورُ بالحركاتِ المقدرةِ على آخرِهِ .

ب- الإسمُ الممدود : إسمٌ معربٌ آخرُهُ همزةٌ قبلَها ألِفٌ زائدةٌ كا**لكساءِ** و **الرداءِ** و **السماءِ** .

وهمزةُ الممدودِ قد تكونُ أصليةً نحو: **بدّاء** ؛ وقد تكونُ مبدلةً من واوٍ نحو: **صفاء** ، وقد تكونُ مبدلةً من ياءٍ نحو: **بناء** ؛ وقد تكونُ مزيدةً للتأنيثِ نحو: **شقراء** ؛ وقد تكونُ زائدةً للإلحاقِ نحو: **حرباء**[٩] .

والممدودُ نوعانِ: قياسيٌّ وسماعيٌّ .

ويقاسُ الممدودُ في معتلِّ الآخرِ مما يجبُ قبلَ آخرِ نظيرِهِ الصحيحِ ألفٌ ، ويكونُ ذلكَ في صورٍ متعددةٍ أشهرُها ستٌّ:

إحداها : أن يكونَ الإسمُ مصدراً لأفعلَ أو لفعلٍ أولُهُ همزةُ وصلٍ نحو: أبدى **إبداءً** و احتمى **احتماءً** و انطوى **انطواءً** و استفتى **استفتاءً** . فإنَّ نظيرَ ذلكَ: أقدمَ إقداماً و اقترحَ اقتراحاً و استرجعَ استرجاعاً .

والثانيةُ: أن يكونَ مصدراً لفاعَلَ على وزنِ فِعَالٍ نحو: نادى **نِداءً** و رامى **رِماءً** ؛ فإنَّ نظيرَ ذلكَ: طالبَ طِلاباً و جادلَ جِدالاً .

---

(١) البشكى: خفة المشي .
(٢) المرطى: الإسراع في المشي .
(٣) وهذا الوزن ليس قياسياً للدلالة على مبالغة المصدر . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٦٨/١ و ٣٢٨/٢ .
(٤) مبالغة التحاث .
(٥) مبالغة الترامي .
(٦) مبالغة التحاجز .
(٧) كثرة الدلالة .
(٨) كثرة النميمة .
(٩) مؤنثه حرباءة و أم حبين . وهو حيوان معروف .

والثالثةُ : أن يكونَ مفرَداً لأفعِلةٍ نحو: **بناء** وأبنيةٍ و **دواء** وأدويةٍ و **دعاء** وأدعيةٍ ؛ فإنَّ نظيرَها: سلاحٌ وأسلحةٌ و متاعٌ وأمتعةٌ و تُرابٌ وأتربةٌ.

والرابعةُ: أن يكونَ مصدراً لفعَلَ على وزنِ **فُعالٍ** دالاً على صوتٍ **كالعُواء**[١] و **الثُغاء**[٢] ، فإنَّ نظيرَهُما: الصراخُ و النباحُ ؛ أو على داءٍ **كالمُشاء**[٣] فإنَّ نظيرَهُ الزُكامُ و الدُوارُ .

والخامسةُ: أن يكونَ مصدراً على وزنِ **تَفْعالٍ** **كالتَّعداءِ** فإنَّ نظيرَهُ **التهّذارُ**[٤] .

والسادسةُ: أن يكونَ صيغةَ مبالغةٍ على وزنِ **فَعَّالٍ** أو **مِفْعَالٍ** **كسَقَّاءٍ** و **مِعْطاءٍ** فإنَّ نظيرَهُما شَرَّابٌ و مِقْدامٌ .

ومن المدودِ القياسيِّ مؤنثُ أفعلَ الذي لغيرِ التفضيلِ سواءٌ أكانَ صحيحَ الآخرِ نحو: أكحلَ و**كحلاءَ** و أعرجَ و**عرجاءَ** و أخضرَ و**خضراءَ** ، أم معتلَّهُ نحو: أحوى و**حواءَ** و أعمى و**عمياءَ** و أعشى و**عشواءَ** .

أما المدودُ السماعيُّ فلا ضابطَ لهُ ، ولذلكَ فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ ، ومنهُ: **الثراءُ** لكثرةِ المالِ ، و **الفَتَاءُ** لحداثةِ السنِّ و **الحِذَاءُ** للنعلِ .

قصرُ الممدودِ ومدُّ المقصورِ :

أجمعَ النحاةُ على جوازِ قصرِ المدودِ للضرورةِ كقولِ الراجزِ:

لا بدَّ من صنعا وإن طالَ السفرْ ولو تحنّى كلُّ عَوْدٍ ودَبِرْ[٥]

أمـا مـدُّ المقصـورِ فقبيـحٌ ، وقـد منعَـهُ البصريـونَ وأجـازَهُ الكوفيـونَ للضرورةِ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

سيغنيني الذي أغناكَ عني فلا فقرٌ يدومُ ولا غناءُ[٦]

---

(١) من عوى الكلب أو الذئب عواء . (٢) من ثغت الشاة ثغاء .

(٣) من مشى بطنه مُشاء . (٤) الهذر الكثير.

(٥) العَوْد: المسن من الجمال . ودَبِرَ: اصيب بالدَّبَرَة وهي قرحة تحدث من احتكاك الرحل .

(٦) يريد: لا فقر يدوم ولا غنى . فهو ليس من الغناء بمعنى النفع والدليل اقترانه بالفقر .

ج- **الإسمُ المنقوصُ** : هو اسمٌ معربٌ آخرُهُ ياءٌ لازمةٌ تلي مكسوراً كـ**الحامي** و **المحامي** و **القاضي** و **المتقاضي** .

فإن لم تلزمِ الياءُ الإسمَ لم يكنْ منقوصاً كالأسماءِ الستةِ فهي تلحقُهَا الياءُ في حالةِ الجرِّ . وإنِ لم تقعِ بعدَ حرفٍ مكسورٍ لم يكنْ ما دخلتْ عليهِ منقوصاً أيضاً كما في **سقيٍ** و **رعيٍ**(١) .

وتُحذفُ ياءُ المنقوصِ للجردِ من **أل** والإضافةِ رفعاً وجراً(٢) نحو: **أخوكَ محامٍ مشهورٌ** و **وقفتُ في مكانٍ عالٍ** ، وتثبتُ نصباً نحو: **استشرتُ في القضيةِ محامياً** .

فإنِ اقترنَ المنقوصُ **بأل** أو أضيفَ ثُبِتَتْ ياؤهُ رفعاً ونصباً وجراً ولم تُحذفْ نحو: **فازَ النادي الأهلي على نادي النجمةِ** و **غلبَ نادي الأنصارِ ناديَ الحكمةِ** .

---

(١) سقي و رعي وأشباههما من نوع المعتل الشبيه بالصحيح .

(٢) ويكون حذفها في اللفظ والخط كليهما .

الفصل الثالث

النكرة والمعرفة

ينقسمُ الإسـمُ إلى نكرةٍ وهـيَ الأصـلُ لأنها لا تحتـاجُ إلى قرينـةٍ بخـلافِ المعرفـةِ ، ومعرفةٍ وهيِ الفرعُ لأنها تحتاجُ إلى قرينةٍ .

والنكرةُ هيِ اسمٌ دالٌّ على غيرِ معيَّنٍ كـ**بيتٍ** و **سيارةٍ** و **رجلٍ** و **امـرأةٍ** و **بلـدٍ**(١). وعلامتُها أن تقبلَ دخولَ **رُبَّ** عليها . وبهذا استُدِلَّ على أنَّ **مَنْ** و **مـا** قد يقعانِ نكرتَينِ ، كقولِ سويدِ بنِ أبي كاهلٍ اليَشكريِّ(٢):

رُبَّ من أنضجتُ غيظاً قلبَهُ　　قد تمنَّى ليَ موتاً لم يُطَعْ

وقولِ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ(٣):

ربما تكرهُ النفوسُ منَ الأمـ　　ـرِ لهُ فَرْجةٌ كَحَلِّ العِقالِ(٤)

والمعرفةُ هيِ اسمٌ دالٌّ على معيَّنٍ كـ**عليٍّ** و **بيروتَ** و **سيارتي** و **هذا** و **أنا** .

والنكرةُ نوعانِ: أحدُهما: ما يقبلُ **أل** المؤثِّرةَ للتعريفِ ، كـ**رجلٍ** و **بيـتٍ** و **قلمٍ** ؛ والثاني: ما يَقعُ موقعَ ما يقبلُ **أل** ، ومثالُهُ **ذو** بمعنى صاحبٍ ، فهيَ واقعةٌ موقعَ صاحبٍ ، و **صهٍ** منوَّناً فإنَّهُ واقعٌ موقعَ قولِكَ: سكوتاً .

---

(١) ويعرّفونها أيضاً بأنها ما شاع في جنس موجود أو مقدر ، فالأول مثاله **رجل** للحيوان الذكر العاقل . فكل واحد من أفراد هذا الجنس يصدق عليه هذا الإسم . والثاني مثاله **شمس** للكوكب النهاري الذي ينسخ ظهورُه وجودَ الليل ، فحقه أن يصدق على متعدد كما أن **رجلاً** كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له في الخارج ، ولو وجدت لكان اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصاً كزيد **وعمرو** ، وإنما وضع وضع أسماء الأجناس . أنظر التصريح: ٩١/١ .

(٢) أنظر أمالي ابن الشجري: ١٦٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١/٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٥٢ ، والمفضليات: ١٩٨ ، والخزانة: ١٢٣/٦

(٣) ديوانه: ٥٠ ، والكتاب: ١٠٨/٢ ، ومجالس العلماء: ١٢٦ ، والحيوان: ٤٩/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٢٤٠ .

(٤) نسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت وإلى أبي قيس اليهودي وإلى أبي صرمة الأنصاري وغيرهم . ولا يجوز اعتبار **ما** فيه كافة وإنما هي اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله **له** . وجملة تكره النفوس لعت لها .

والمعرفةُ نوعانِ أيضاً أحدُهُما ما لا يقبلُ **أل** البتةَ ولا يقعُ موقعَ ما يقبلُها كـ**زيدٍ** و **عمرٍو** . والثاني : ما يقبلُها ولكنَّها غيرُ مؤثِّرةٍ للتعريفِ كـ**عباسٍ** و **حارثٍ** و **ضحّاكٍ** و **نعمانَ**[1] ، فإنَّ **أل** التي تدخلُ عليها إنَّما هيَ لِلَمْحِ الأصلِ بها .

والمعارفُ سبعةُ أقسامٍ:

أحدها : **الضميرُ** كـ**أنا** و **أنت** و **هو** و **هي** .

والثاني : **العَلَمُ** كـ**عليٍّ** و **سعادَ** و **إبراهيمَ** .

والثالث : **اسمُ الإشارةِ** كـ**هذا** و **هذو** و **هؤلاءِ** .

والرابع : **اسمُ الموصولِ** كـ**الذي** و **التي** و **الذين** .

والخامس : **الإسمُ الذي دخَلتْ عليهِ أل المعرِّفةُ** كـ**الرجلِ** و **الفتاةِ** و **الأصدقاءِ** .

والسادس: **المضافُ إلى معرفةٍ** كـ**إبني** و **صوتِ أمّي** و **مديرِ المدرسةِ** .

والسابع : **المنادى النكرةُ المقصودةُ** نحوُ: **يا رجلُ** و **يا فتاةُ** و **يا معلّمونَ** .

والمعارفُ ليست على درجةٍ واحدةٍ منَ التعريفِ . وأعرفُها - في الأشهَرِ - ضميرُ المتكلِّمِ[2] ثم ضميرُ المخاطَبِ[3] ثم العَلَمُ[4] ثم ضميرُ الغائبِ[5] ثم اسمُ الإشارةِ والمنادى النكرةُ المقصودةُ[6] ثم الموصولُ الإسميُّ والمعرَّفُ بـ**أل**[7] .

ويبقى المضافُ إلى معرفةٍ ، وهو في رتبةِ المضافِ إليهِ إلا إنْ كانَ مُضافاً إلى الضميرِ فهو عندئذٍ في رتبةِ العَلَمِ .

---

(١) نعمان ليس في أصله وصفاً كالأسماء التي سبقته وإنما هو اسم عينٍ للدم .

(٢) لأنه يدل على المراد بنفسه ومشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغيره وبتميز صورته . الهمع: ٥٥/١ .

(٣) لأنه يدل على المراد بنفسه وبمواجهة مدلوله .

(٤) لأنه يدل على المراد حاضراً وغائباً على سبيل الإختصاص .

(٥) بشرط سلامته من الإبهام نحو: **سعيد رايته** ، فلو تقدم اسمان أو أكثر نحو: **قام نبيل وسعيد ووليد وكلمته** تطرق إليه الإبهام ونقص تمكنه في التعريف .

(٦) فهما في مرتبة واحدة لأن كلاً منهما تعريفه بالقصد .

(٧) فهما في مرتبة واحدة لأن الموصول معرف **بأل** أو لأن كلاً منهما تعريفه بالعهد . ولمزيد من التفصيل في مسألة مراتب التعريف انظر شرح الكافية: ٣١٢/١ ، والهمع: ٥٥/١ .

القسم الأول : الضمير

ويُسمى **المُضمرَ** أيضاً . ويسميهِ الكوفيونَ **الكِنايةَ** و **المَكنيَّ** . وهو أعرفُ المعارفِ على الصحيحِ(١) .

والضميرُ اسمٌ جامدٌ مبنيٌّ يدلُّ على متكلِّمٍ كـ**أنا** و **نحن** ، أو مخاطَبٍ كـ**أنتَ** و **أنتما** ، أو غائبٍ كـ**هوَ** و **هُما** .

قسما الضمير :

ينقسمُ الضميرُ إلى بارزٍ ومستترٍ.

فأما الضميرُ البارزُ فهو ما لَهُ صورةٌ في اللفظِ به كـ**التاءِ** و**الكافِ** في **زرتُكَ** .

وأما الضميرُ المستترُ فهوَ ما ليسَ لهُ صورةٌ في اللفظِ بل يُنوى كالضميرِ المقدَّرِ في **اقرأْ** وهو **أنت** ، والضميرِ المقدَّرِ في **أقرأُ** وهو **أنا** .

- **قسما البارز :**

ينقسمُ الضميرُ البارزُ إلى قسمينِ: متصلٍ بعاملِهِ ، ومنفصلٍ عنهُ .

فالمتصلُ هو ما لا يُفتتَحُ بهِ النُّطقُ ولا يقعُ بعدَ **إلا** كـ**ياءِ كتابي** و **كافِ أعرفكَ** و **ياءِ دعيهِ** و **هائِهِ** ، وكـ**التاءِ** المتحركةِ و**ألفِ** الإثنينِ و**واوِ** الجماعةِ و**نونِ** النسوةِ في نحوِ: **وقفْتُ** و **الصديقانِ وقَفَا** و **الأصدقاءُ وقَفُوا** و **الصديقاتُ وقفْنَ** .

وأما قولُ الشاعرِ:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا   ألا يجاورَنا إلاَّكِ دَيَّارُ

فشاذٌ للضرورةِ .

والمنفصلُ هوَ ما يمكنُ أنْ يُبتدأ بهِ في النطقِ نحو: **أنا كاتبُ المقالِ** ، ويقعُ بعدَ إلا نحو: **ما كاتبُ المقالِ إلا أنا** .

---

(١) شذور الذهب: ١٣٤ ، والهمع: ٥٥/١ .

والقاعدةُ أنَّهُ متى أمكنَ الإتيانُ بالضميرِ متَّصلاً لم يُعدَلْ إلى الإتيانِ بهِ منفصلاً ، فلا يقالُ في **لعبْتُ: لعبَ أنا** ، ولا يقالُ في **زرتُكَ: زرتُ إيَّاكَ** لأنَّهُ يمكنُ الإتيانُ بالمتَّصلِ .

وأمّا قولُ الفرزدقِ[1]:

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ   إيَّاهمُ الأرضُ في دهرِ الدهاريرِ[2]

فضرورةٌ .

فإنْ لمْ يمكنِ الإتيانُ بالمتَّصلِ تعيَّنَ المنفصلُ نحو: **إيَّاكَ زرتُ** .

وشذَّتْ حالتانِ جازَ فيهما الإتِّصالُ والإنفصالُ:

إحداهما: أنْ يكونَ العاملُ قد نصبَ مفعولَينِ ضميرَينِ أولُهُما أعرَفُ مِن الثاني ، فيصحُّ في الثاني أن يكونَ متَّصلاً نحوُ: **الأرضُ وهبتُكَها** ، ويصحُّ فيهِ أن يكونَ منفصلاً نحوُ: **الأرضُ وهبتُكَ إياها** .

ثمَّ إنْ كانَ العاملُ في الضميرَينِ المذكورَينِ فعلاً غيرَ ناسخٍ ، كما في بابِ **أعطى** ، فالوصلُ أرجحُ لأنَّهُ الأصلُ ولا مرجِّحَ لغيرِهِ . ومِن الوصلِ قولُهُ صلى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: ﴿ **إنَّ اللَّهَ ملَّككُمْ إياهُمْ** ﴾ ، ولو وصلَ لقالَ: ملَّكَكُمُوهُم ، ولكنهُ فرَّ مِن الثقلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع ثلاثِ ضمّاتٍ[3] .

وإنْ كانَ العاملُ في الضميرَينِ إسماً وكانَ الضميرُ الأولُ مجروراً ترجَّحَ الفصلُ لاختلافِ محلَّي الضميرَينِ نحو: **عجبتُ مِن حبي إياهُ** . ومن الوصلِ قولُ الشاعرِ:

لئن كانَ حبُّكِ لي كاذباً   لقد كانَ حُبّيكِ حقاً يقينا

---

(١) ديوانه: ٢١٤/١ .

(٢) الجارّ في قوله: بالباعث متعلق بالفعل حَلَفْتُ في بيت سابق ، وقد روي عجزه في الديوان هكذا: **إياهم الأرض بالدهر الدهارير** ، وما أثبتناه رواية ابن هشام والأزهري . أنظر: أوضح المسالك: ٩٢/١ ، والتصريح: ١٠٥/١ . والدهارير: الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، ومثله عباديد و ملامح .

(٣) التصريح: ١٠٧/١ .

وإنْ كانَ العاملُ فيهما فِعلاً ناسخاً نحو: **حَسِبتُنيه** ترجَّحَ عندَ الجمهورِ الفصلُ كقولِ الشاعرِ:

أخي حسبتكَ إياهُ وقد مُلِئتْ   أرجاءُ صدركَ بالأضغانِ والإِحَنِ(١)

وإنْ كانَ الضميرُ الأولُ مرفوعاً وجبَ الوصلُ نحوُ: **زرتُهُ** ، وإنْ كانَ غيرَ أعرَفَ من الثاني وجبَ الفصلُ لأنَّهُ مع الإتّصالِ يجبُ تقديمُ الأخصِّ ؛ فمعَ تقديمِ غيرِ الأخصِّ يجبُ الإنفصالُ نحوُ: **أعطاهُ إيَّاكَ** أو **أعطاهُ إيَّايَ** فإنَّ كُلاً من ضميرَيِ المخاطَبِ والمتكلِّم أخصُّ من ضميرِ الغائبِ ، أو **أعطاكَ إيَّايَ** لأنَّ ضميرَ المتكلِّمِ أخصُّ من ضميرِ الغائبِ . ومِن ثمَّ وجبَ الفصلُ إذا اتَّحدَ الضميرانِ رتبةً نحوُ : **ملَّكتَني إيَّاي** و **ملَّكْتُكَ إيَّاكَ** و **ملَّكتُهُ إيَّاهُ** .

وقد يُباحُ الوصلُ إن كانَ الإتّحادُ في الغَيبةِ واختلطَ لفظُ الضميرَينِ تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً كقولِ الشاعرِ:

لوجهِكَ في الإحسانِ بَسطٌ وبهجةٌ   أنالَهُماهُ قَفْوُ أكرمِ والدِ(٢)

والثانيةُ : أن يكونَ الضميرُ الثاني خبراً لـ**كانَ** أو إحدى أخواتِها فيصحُّ فيهِ الوصلُ نحو: **الفقيرُ صرتَهُ** ، والفصلُ نحو: **الفقيرُ صرتَ إياهُ** .

ومما وردَ فيهِ الوصلُ حديثُ رسولِ اللّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ(٣): ﴿ **إنْ يكُنْهُ فلنْ تُسلَّطَ عليهِ ، وإلا يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتلِهِ** ﴾ . وممّا وردَ فيهِ الفصلُ قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ(٤):

لئنْ كانَ إياهُ لقد حالَ بَعدَنا   عنِ العهدِ، والإنسانُ قد يتغيرُ

---

(١) الأضغان جمع ضِغْن وهو الحقد ، والإحن جمع إحنة وهي الحقد أيضاً .

(٢) أنال فعل ماض متعد لاثنين أولهما ضمير التثنية الراجع إلى بسط وبهجة ، والثاني ضمير المفرد الراجع إلى الوجه والأكثر **أنالهما إياه** بالإنفصال . و قفو: اتّباع ، فاعل أنال .

(٣) يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلب أن يقتل ابن صيَّاد حين أخبر بأنه المسيح الدجال . ومعنى الحديث أنه إن كان هذا الرجل هو المسيح الدجال فإنك لن تقتله لأنني أخبرتكم أن الذي يقتله هو المسيح عليه الصلاة والسلام وإن لم يكن هو المسيح الدجال فلا خير لك في قتله .

(٤) ديوانه : ١٢١ .

اقسام المتّصل :

ينقسمُ الضميرُ المتّصلُ بحسبِ محلّهِ الإعرابيِّ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدها : ما يختصُّ بمحلِّ الرفعِ ، وهوَ خمسةُ ضمائرَ: التاءُ كنظرتُ و **نظرتَ** و **نظرتُما** و **نظرتُم** و **نظرتُنَّ** ، وألِفُ الإثنينِ نحو: **الطالبانِ نجحا** ، وواوُ الجماعةِ نحو: **الطلابُ نجحوا** ، ونونُ النسوةِ نحو: **الطالباتُ نجحنَ** ، وياءُ المخاطبةِ نحو: **انظري** .

والثاني: ما يكونُ مشتركاً بين محلّي النصبِ والجرِّ ، وهو ثلاثةُ ضمائرَ: ياءُ المتكلمِ نحو: **زارني صديقي** ، وكافُ المخاطَبِ نحو: **زارَكَ أخوكَ** ، وهاءُ الغائبِ نحو: **أخوكَ زارَهُ صديقُهُ** .

والثالثُ: ما يكونُ مشتركاً بين محلِّ الرفعِ ومحلِّ النصبِ ومحلِّ الجرِّ ، وهو **نا** كقولِهِ تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴾[١] .

قسما المنفصل :

ينقسمُ الضميرُ المنفصلُ بحسبِ محلّهِ الإعرابيِّ إلى قسمينِ:

أحدهما: ماهو مختصٌّ بمحلِّ الرفعِ وهو اثنا عشرَ ضميراً:

أنا للمتكلّمِ ، و**نحن** للمتكلّمِ مع غيرِهِ[٢] ، و**أنتَ** للمخاطَبِ المذكّرِ ، و**أنتِ** للمخاطَبةِ المؤنّثةِ ، و**أنتما** للمثنّى المخاطَبِ مذكّراً ومؤنّثاً ، و**أنتم** لجماعةِ المخاطَبِينَ ، و**أنتنَّ** لجماعةِ المخاطَباتِ ، و**هو** للمفردِ الغائبِ ، و**هي** للمفردةِ الغائبةِ ، و**هما** للمثنّى الغائبِ مذكّراً و مؤنّثاً ، و**هم** لجماعةِ الغائبينَ ، و**هنَّ** لجماعةِ الغائباتِ .

والثاني: ما هو مختصٌّ بمحلِّ النصبِ وهو اثنا عشَرَ ضميراً:

إيّايَ للمتكلّمِ ، و **إيّانا** للمتكلّمِ مع غيرِهِ[٣] ، و **إيّاكَ** للمخاطَبِ المذكّرِ ،

---

(١) آل عمران : ١٩٣ .

(٢) وقد تستخدم نحن للمتكلم معظماً لنفسه .

(٣) وقد تستخدم إيانا للمتكلم معظماً لنفسه .

و **إِيَّاكِ** للمخاطَبةِ المؤنَّثةِ ، و **إِيَّاكُما** للمثنّى المخاطَبِ مذكَّراً ومؤنَّثاً ، و **إِيَّاكُمْ** لجماعةِ المخاطَبِينَ ، و **إِيَّاكُنَّ** لجماعةِ المخاطَباتِ ، و **إِيَّاهُ** للمفرَدِ الغائبِ ، و **إِيَّاها** للمفردةِ الغائبةِ ، و **إِيَّاهما** للمثنّى الغائبِ مذكَّراً و مؤنَّثاً ، و **إِيَّاهُم** لجماعةِ الغائبِينَ ، و **إِيَّاهُنَّ** لجماعةِ الغائباتِ .

- **قسما المستتر :**

ينقسمُ الضميرُ المستتِرُ إلى مستترٍ وجوباً ومستترٍ جوازاً ، وكلاهُما لا يكونُ إلا متَّصلاً في محلِّ رفعٍ .

فالأولُ : أي المستتِرُ وجوباً هو ما لا يخلُفُهُ اسمٌ ظاهرٌ ولا ضميرٌ منفصلٌ ، وهو المرفوعُ:

١- بأمرِ الواحدِ المذكَّرِ نحو: **اجلِسْ** و **ابتعِدْ**(١) .

٢- أو بمضارعٍ مبدوءٍ بتاءِ خطابِ الواحدِ نحو: **تجلسُ** و **تبتعدُ**(٢) .

٣- أو بمضارعٍ مبدوءٍ بهمزةِ المتكلمِ نحو: **أجلسُ** و **أبتعدُ** .

٤- أو بمضارعٍ مبدوءٍ بالنونِ نحو: **نجلسُ** و **نبتعدُ** .

٥- أو بفعلِ استثناءٍ نحو: **حضرَ الطلابُ ما خلا واحداً** و **ما عدا واحداً** و **ليسَ واحداً** و **لا يكونُ واحداً** .

٦- أو بـ**أفعلَ**(٣) في التعجبِ نحو: **ما أجملَ حديقةَ بيتِكَ** .

٧- أو بأفعلِ التفضيلِ(٤) نحو: **أخوكَ أحسنُ صوتاً** .

٨- أو باسمِ فعلٍ غيرِ ماضٍ نحو: **أوَّه** و **هيَّا إلى العملِ** .

٩- أو بالمصدَرِ النائبِ عن فعلِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ**

---

(١) بخلاف المرفوع بأمر الواحد والمثنى والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: **اجلسي** و **اجلسا** و **اجلسوا** و **اجلسن** .

(٢) بخلاف المبدوء بتاء الغائبة نحو: **سعاد تجلس** فإن استتاره جائز لا واجب ، وبخلاف المبدوء بتاء خطاب الواحدة والتثنية والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: **تجلسين** و **تجلسون** و **تجلسْن** .

(٣) دون **أفعِلْ به** .

(٤) أفعل التفضيل قد يرفع الإسم الظاهر في مسألة الكحل ، ويرفع الضمير البارز على لغة نحو: **مررت برجل أفضل منه انت** إذا لم يعرب **انت** مبتدأ . أنظر مبحث اسم التفضيل .

الرِّقَابِ﴾[١] .

والثاني: أي المستترُ جوازاً هو ما يمكنُ أن يخلُفَهُ اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ منفصلٌ .

وهو المرفوعُ بفعلِ الغائبِ نحو: **سعيدٌ جلسَ** ، أو الغائبةِ نحو: **سعادُ جلستْ** ، أو الصِّفاتِ للحضةِ نحو: **سعيدٌ ضاربٌ** أو **مضروبٌ** أو **كريمٌ** ، أو اسمِ الفعلِ الماضي نحو: **هَيهَاتَ** .

فيمكنُ أن يخلُفَ فاعلَ **جلسَ** في قولِنا: **سعيدٌ جلسَ** إسمٌ ظاهرٌ كأنْ تقولَ: **سعيدٌ جلسَ أخوهُ** ، ويمكنُ أن يحُلَّ محلَّهُ ضميرٌ نحو: **المسافرُ ما عادَ إلا هو** ، وكذلكَ الأمرُ في الأمثلةِ الأخرى .

مرجع الضمير :

لا بدَّ للضميرِ من مرجعٍ يبيِّنُ المُرادَ بهِ . وقد يسمى مرجعُ الضميرِ "مفسِّراً" .

فأمَّا مرجعُ ضميرِ المتكلمِ وضميرِ المخاطَبِ فهو حضورُ من هُما لهُ .

وأمَّا مرجعُ ضميرِ الغائبِ فقد يكونُ معلوماً غيرَ مذكورٍ كما في قولِهِ تعالى: **﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾**[٢]، فالمرجعُ هو القرآنُ ، وفي عدمِ ذكرِهِ شهادةٌ للضميرِ بالنباهةِ وأنَّهُ غنيٌّ عن التفسيرِ[٣] .

وقد يكونُ مذكوراً وهو الأكثرُ . فإنْ ذُكرَ كانَ متقدِّماً في الغالبِ ومؤخَّراً أحياناً:

أ - **فالمرجعُ المتقدمُ** ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها : متقدِّمٌ في اللفظِ والرتبةِ كقولِهِ تعالى: **﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾**[٤] ومنهُ قولُكَ: **سعيدٌ هو صديقي**[٥] .

---

(١) محمد: ٤ . (٢) القدر: ١ .

(٣) شذور الذهب: ١٢٥ . (٤) يس: ٣٠ .

(٥) هو مبتدأ ثانٍ مبنيٌ على الفتح في محل رفع ، يعود على المبتدأ الأول سعيد .

والثاني : متقدِّمٌ في اللفظِ دونَ الرتبةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[1] . ومنهُ قولُكَ: **إنَّ في الدارِ سكانَها** ، وقولُكَ: **ودَّعَ المسافرينَ أقاربُهم** .

والثالثُ : متقدِّمٌ في الرتبةِ دونَ اللفظِ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾[2] ، ومنهُ قولُكَ: **لقيَ جزاءَهُمُ المجرمونَ** .

ب- والمرجعُ المؤخَّرُ يكونُ تأخيرُهُ دائماً في اللفظِ والرتبةِ ، ويتقدَّمُ عليهِ الضميرُ في ستةِ مواضعَ تُسمَّى " مواضعَ التقدمِ الحكميِّ ":

أحدُها : أنْ يكونَ الضميرُ ضميرَ الشأنِ . وهو أسلوبٌ عربيٌّ قوامُهُ تقديمُ ضميرٍ على جملةٍ يرادُ بها التعظيمُ والتفخيمُ أو إثارةُ الإهتمامِ ، فيكونُ هذا الضميرُ كنايةً عن هذهِ الجملةِ أو رمزاً لها ، وتكونُ الجملةُ خبراً عن هذا الضميرِ من غيرِ رابطٍ لاتِّحادِهما في المعنى كقولِهِ تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3] ، ومنهُ قولُكَ: **هو النجاحُ ثمرةُ الجدِّ المتواصلِ** ، وقولُكَ: **إنَّهُ يسرُّني نجاحُكُم** .

والثاني : أن يكونَ المرجعُ خبراً عن الضميرِ كقولِكَ: **ماهيَ إلا لحظاتٌ تفصلُنا عن موعدِ بَدءِ الإحتفالِ** .

والثالثُ : أن يكونَ الضميرُ مجروراً بـرُبَّ . ويجبُ عندئذٍ أن يكونَ هذا الضميرُ مفرَداً مذكَّراً وبعدَهُ نكرةٌ تفسِّرُهُ وتكونُ مرجعَهُ وتُعرَبُ تمييزاً نحو: **رُبَّهُ عاملاً يتقنُ عملَهُ** . والذي سوَّغَ دخولَ رُبَّ على الضميرِ- رغمَ أنَّها لا تدخلُ إلا على نكرةٍ - كونُ هذا الضميرِ مبهماً محتاجاً إلى مرجعٍ يفسرُهُ ، وقد جاءَ هذا المرجعُ بعدَهُ وهو كلمةُ **عاملٍ** المنصوبةُ تمييزاً .

---

(١) البقرة: ١٢٤ .

(٢) طه: ٦٧ .

(٣) الإخلاص: ١ .

والرابعُ : أن يكونَ الضميرُ فاعلاً لـ**نِعْمَ** و **بِئْسَ** وأخواتِهما مفرَداً مستتراً متلوّاً بنكرةٍ تفسرُهُ نحو: **نِعْمَ رجلاً عليٌّ**[١] .

والخامسُ: أن يكونَ الضميرُ في بابِ التنازعِ مرفوعاً بأولِ المتنازعَيْنَ نحو: **قاما وقعدَ أخواك** و **حضروا ثم سافرَ أصدقاؤنا** .

والسادسُ: أن يكونَ الضميرُ مبدلاً منه ما بعدَهُ نحو: **كافأتُهُ محمداً** و **سُررتُ بنجاحِهِ أخيكَ** .

وقد وردَ في الضرورةِ عَودُ الضميرِ المتّصلِ بالفاعلِ المقدّمِ على المفعولِ المؤخّرِ كقولِهِ[٢]:

جزى ربُّه عني عديَّ بنَ حاتمٍ   جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

ضمير الفصل :

هو صيغةُ[٣] ضميرِ رفعٍ منفصلٍ يطابقُ المبتدأ أو المنسوخَ الذي أصلُهُ مبتدأٌ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ والتكلمِ والخطابِ والغيبةِ ، ويتوسطُ بينَهُ وبينَ الخبرِ فاصلاً بينَ كونِ ما بعدَهُ تابعاً[٤] وكونِهِ خبراً ، موضّحاً أنه خبرٌ لا تابعٌ ، نحو: **الجاهلُ هوَ الأحمقُ الذي يُسيءُ إلى الناسِ** ، فلو حذفتَ **هو** منَ الكلامِ لاحتملَ معنيَينِ أحدُهُما: أنَّ الجاهلَ هو الأحمقُ ، والموصولُ وما بعدَهُ فَضلةٌ . والثاني: أنَّ الجاهلَ هو الذي يسيءُ إلى الناسِ . فالموصولُ خبرُ المبتدأِ وليسَ **الأحمقُ** هو الخبرَ، وإنّما **الأحمقُ** نعتٌ .

---

(١) فاعل نعم ضمير مستتر تقديره هو يعود على رجلاً .

(٢) نسب هذا القول إلى أبو الأسود الدؤلي وإلى النابغة وإلى عبد الله بن همارق . أنظر أوضح المسالك: ١٢٥/٢ ، والتصريح: ٢٨٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٨٧/٢ .

(٣) قلنا إنه صيغة ضمير ولم نقل إنه ضمير لأنه اختلف فيه هل هو ضمير أو لا ؟ ولا يمكن الإختلاف في أنه صيغة ضمير مرفوع . شرح الكافية: ٢٤/١ .

(٤) القول إنه يفصل بين كون ما بعده تابعاً وكونه خبراً أولى من القول إنه يفصل بين كونه صفة وكونه خبراً ، لوقوع الفصل في نحو قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة المائدة: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، والضمائر لا توصف .

والكوفيونَ يُسمُّونَ ضميرَ الفصلِ عماداً لأنه يُعتمدُ عليهِ في الفائدةِ ، إذ بهِ يتبيَّنُ أن الثاني خبرٌ لا تابعٌ . وبعضُهم يُسمّيهِ دِعامةً لأنَّهُ يُدعمُ بهِ الكلامُ ويُؤكَّدُ ، والتأكيدُ من فوائدِ مجيئِهِ . وبعضُهم سمَّاهُ صفةً .

وهو عندَ أكثرِ البصريينَ حرفٌ لا محلَّ له من الإعرابِ ، وعندَ الخليلِ اسمٌ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ ، فهو في ذلِكَ كأسماءِ الأفعالِ .

شروطه :

شروطُ ضميرِ الفصلِ ستةٌ: شرطانِ فيهِ ، وشرطانِ فيما قبلَهُ ، وشرطانِ فيما بعدَهُ:

• فأما شرطاهُ في نفسِهِ ، فأحدُهُما أن يكونَ بصيغةِ المرفوعِ ، فيمتنعُ: **سعيدٌ إيَّاهُ الوفيُّ** و **أنتَ إيَّاكَ الوفيُّ** ، وأما: **أنتَ إيَّاكَ الوفيُّ** فجائزٌ على البدَلِ عندَ البصريينَ وعلى التوكيدِ عندَ الكوفيينَ[١] .

والثاني أن يطابقَ ما قبلَهُ أي المبتدأ أو المنسوخَ الذي أصلُهُ مبتدأٌ في التكلُّمِ والإفرادِ والتذكيرِ وفروعِها ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللهُ** ﴾[٢] وقولِهِ: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾[٣] وقولِهِ: ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[٤] . وكقولِكَ: **هذانِ هما الطالبانِ المتفوقانِ** و **هاتانِ هما الطالبتانِ المتفوقتانِ** و **أهلُ الجنوبِ هم صُنَّاعُ وحدةِ لبنانَ يصمدونَ ويقاتلونَ العدوَّ** و **اللبنانياتُ هنَّ السبَّاقاتُ إلى المعرفةِ، يطلبنَ جوهرَ الثقافةِ ولا تغرُّهنَّ قشورُها** . فلا يجوزُ: **كنت هو الوفي** .

وأما قولُ جريرٍ[٥]:

وكائنْ بالأباطحِ من صديقٍ يراني لو أُصِبْتُ هو المصابا

فقياسُهُ: يراني لو أصبتُ أنا ، مثل قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا** ﴾[٦] . وقيل: إنَّ **هو** فيهِ ليسَ فصلاً وإنما هو توكيدٌ للفاعلِ ، وقيلَ : بل **هو**

( ) الهمع: ٦٨/١ . (١) المغني: ٤٩٥/٢ .
(٢) طه: ١٤ . (٣) يوسف: ٩٨ .
(٤) البقرة: ١٢٩ . (٥) ديوانه: ٢١ ، والخزانة: ٣٩٧/٥ .
(٦) الكهف: ٣٩ .

فصلٌ ولكنْ لَمّا كانَ صديقُهُ بمنزلةِ نفسِهِ حتى كانَ إذا أُصيبَ كأنَّ صديقَهُ هوَ قد أُصيبَ فجعلَ ضميرَ الصديقِ بمنزلةِ ضميرِهِ لأنَّهُ نفسُهُ في المعنى . وقيلَ: **هو** على تقديرِ مضافٍ إلى الياءِ ، أي: يَرى مُصابي هو المصابَ ، فحُذِفَ المضافُ وأقيمَ المضافُ إليهِ مُقامَهُ[1] .

• وأما شرطا ما قبلَهُ فأحدُهُما أن يكونَ مبتدأً أو يكونَ أصلُهُ مبتدأً كقولِهِ تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون** ﴾[2] وقولِهِ: ﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** ﴾[3] وقولِهِ: ﴿ **تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً** ﴾[4] وقولِهِ: ﴿ **إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا** ﴾[5] .

والثاني: أنْ يكونَ معرفةً كما في الأمثلةِ السابقةِ . وقد أجازَ بعضُهم[6] أن يكونَ نكرةً نحو: **ما ظننتُ أحداً هو القائمَ** و **كانَ رجلٌ هو القائمَ** و **ما ظننتُ أحداً هو خيراً منكَ** .

• وأما شرطا ما بعدَهُ فأحدُهُما: أن يكونَ خبراً لمبتدإٍ أو ما أصلُهُ مبتدأٌ . والثاني: أنْ يكونَ معرفةً أو كالمعرفةِ ، وما هو كالمعرفةِ هو اسمُ التفضيلِ المجردُ من **أل** والإضافةِ كقولِهِ تعالى:﴿ **تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا** ﴾ وقولِهِ: ﴿ **إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا** ﴾ ؛ ويُشترطُ في الذي كالمعرفةِ أنْ يكونَ اسماً كما في الأمثلةِ السابقةِ ، وخالفَ في ذلكَ الجرجانيُّ فألحقَ المضارعَ بالإسمِ لتشابهِهِما وجعلَ منهُ قولَهُ تعالى: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ** ﴾[7] وهو عندَ غيرِهِ توكيدٌ أو مبتدأٌ[8] .

فائدته :

يُفيدُ ضميرُ الفصلِ في ثلاثةِ أمورٍ:

أحدُها : لفظيٌّ وهوَ الإعلامُ من أولِ الأمرِ بأنَّ ما بعدَهُ خبرٌ لا تابعٌ كما رأينا في تعريفِهِ ، ولهذا سُمّي فصلاً .

---

(١) المغني: ٢/٤٩٥ ، والهمع: ١/٦٨ .
(٢) الأعراف: ١٥٧ .
(٣) الصافات : ١٦٥.
(٤) المزمّل: ٢٠ .
(٥) الكهف: ٣٩ .
(٦) الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين .
(٧) البروج: ١٣ .
(٨) المغني: ٢/٤٩٤ .

والثاني: معنويٌّ وهو التوكيدُ ، ولذلكَ لا يجامعُ التوكيدَ فلا يقالُ: **سعيدٌ نفسُهُ هو الكريمُ .**

والثالثُ : معنويٌّ وهوَ الإختصاصُ وذلكَ بإيجابِ أنَّ فائدةَ المُسندِ ثابتةٌ للمسندِ إليهِ دونَ غيرِهِ .

ما يحتمل من الاوجه مع الفصل :

قد يصحُّ مع الفصليةِ وجهٌ آخرُ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** ﴾[١] وقولِهِ: ﴿ **إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ** ﴾[٢] . فيصحُّ فيهما مع الفصليةِ التوكيدُ ، ولا يصحُّ الإبتداءُ لأنَّ ما بعدَ الضميرِ منصوبٌ لا يصلحُ خبراً لهُ .

وقد يصحُّ مع الفصليةِ الإبتداءُ دونَ التوكيدِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** ﴾[٣] لدخولِ اللامِ ، وكما في نحوِ: **سعيدٌ هو الكريمُ** و **إنَّ سعيداً هو الكريمُ** لأنَّ ما قبلَ الضميرِ اسمٌ ظاهرٌ ، ولا يُؤكَّدُ الظاهرُ بالمضمرِ لأنَّ الظاهرَ قويٌّ والمضمرَ ضعيفٌ .

وقد تصحُّ الأوجهُ الثلاثةُ كما في نحوِ: **أنتَ أنتَ الكريمُ** ، ونحوِ قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ﴾[٤] .

وأما نحوُ قولِكَ: **قد جرَّبتكَ فكنتَ أنتَ أنتَ** فالضميرانِ فيهِ مبتدأٌ وخبرٌ وجملتُهُما خبرُ كانَ . فإنْ أريدَ بأولِهما أنْ يكونَ فصلاً أو توكيداً وجبَ أنْ يقالَ: **قد جرَّبتكَ فكنتَ أنتَ إياكَ .**

نون الوقاية :

عَرفنا أنَّ ياءَ المتكلِّمِ[٥] من الضمائرِ المتَّصلةِ المشتركةِ بينَ محلَّي النصبِ والجرِّ .

---

(١) المائدة: ١١٧ . (٢) الأعراف: ١١٣ .
(٣) الصافات: ١٦٥ . (٤) المائدة: ١٠٩ .
(٥) وتسمّى ياء النفس أيضاً .

وتجبُ نونٌ مكسورةٌ تُسمى نونَ الوقايةِ[١] قبلَ ياءِ المتكلمِ المنصوبةِ بواحدٍ من ثلاثةٍ:

أحدُها : الفعلُ ، متصرفاً كانَ نحو: **أبي علَّمني** و **هو يعلمُني** و **يا أستاذُ علِّمْني** و **يا أستاذانِ علِّماني** و **يا معلمتانِ علِّماني** و **يا معلمونَ علِّموني** و **يا معلماتُ علِّمْنني** ، أو جامداً نحو: **عساني أنجحُ** و **غابَ الطلابُ ما عداني** و **ما خلاني** و **حاشاني** إن قُدِّرَتْ أفعالاً و **ما أحسنني إن نجحتُ** . وأما قولُ رؤبةَ بنِ العجّاجِ[٢]:

عددتُ قومي كعديدِ الطَّيْسِ[٣]
إذ ذَهَبَ القومُ الكرامُ لَيْسِي[٤]

فضرورةٌ .

وللعربِ في الفعلِ المضارعِ المرفوعِ بثبوتِ النونِ إذا اتصلتْ به نونُ الوقايةِ - نحو: **تسألونني** - ثلاثُ لغاتٍ: إحداها الفكُّ ، والثانيةُ الإدغامُ ، والثالثةُ النطقُ بنونٍ واحدةٍ .

وقد قُرئَ قولُهُ تعالى: ﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** ﴾[٥] باللغاتِ الثلاثِ . والصحيحُ - على اللغةِ الأخيرةِ - أنَّ النونَ الباقيةَ هي نونُ الوقايةِ لا نونُ الرفعِ .

والثاني: اسمُ الفعلِ نحو : **دراكِني** بمعنى : أدركني ، و **تَراكِني** بمعنى: اتركني ، و **عليكَني** بمعنى: الزمني .

---

(١) وتسمى نون العماد أيضاً . وسميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر . وقيل: لأنها تقي من التباس أمر المذكر بأمر المؤنث ، ومن التباس ياء المتكلم بياء المخاطب فيه . أنظر الهمع: ٦٤/١ .

(٢) ديوانه: ١١٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠٨/٣ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ١٦٧ ، والتصريح للأزهري: ١١٠/١ .

(٣) الطيس: الكثير من كل شيء . وقيل: الطيس هو كل خلق كثير نحو النمل والذباب والهوامّ . وقيل: هو الكثير من الرمل. وحنطة طيس : كثيرة . وقيل : الطيس ما على الأرض من النمل والذباب وجميع الأنام . اللسان: طيس: ١٢٨/٦ .

(٤) ليسي: غيري .

(٥) الزمر: ٦٤ .

والثالثُ: الحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ **ليتَ** كقولِهِ تعالى: ﴿ فَيَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾(١)، ومنْ ضرورةِ الشعرِ قولُ زيدِ الخيلِ(٢):

كمنيةِ جابرٍ إذ قالَ: لَيْتي أصادفُهُ وأفقدُ جُلَّ مالي(٣)

فإنْ كانَ ناصبُها **لعلَّ** فالأكثرُ حذفُ نونِ الوقايةِ قبلَها كقولِهِ تعالى: ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾(٤) وقولِهِ: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾(٥).

وممّا أُثبتتْ فيهِ قولُ حاتمٍ الطائيِّ(٦):

أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلاً مخلَّدا

وإنْ كانَ ناصبُها **إنَّ** أو **أنَّ** أو **كأنَّ** أو **لكنَّ** فحذْفُ النونِ وإثباتُها سواءٌ، نحو: **إني** - أو - **إنني مشغولٌ** و **غبتُ لأني** - أو - **لأنني كنتُ مشغولاً** و **أرى أولادي كأني** - أو - **كأنني أرى نفسي** و **قرأتُ كتباً كثيرةً ولكنّي** - أو - **ولكنني لمْ أقرأْ كهذا الكتابِ**.

وإنْ كانتْ ياءُ المتكلّمِ مجرورةً بأحدِ حرفيِ الجرِّ **مِنْ** و **عَنْ** وجبتْ نونُ الوقايةِ قبلَها نحو: **ادنُ منّي** و **ابتعدْ عنّي**.

ومن ضرورةِ الشعرِ قولُ القائلِ(٧):

أيها السائلُ عنهم وعنِي لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِي

وإنْ كانتْ مجرورةً بغيرِهِما من أحرفِ الجرِّ امتنعتِ النونُ نحو: **هذا الكتابُ لي** و **بي شوقٌ إلى قراءتِهِ** و **كُتبَ عليَّ الصبرُ**.

---

(١) الفجر: ٢٤.

(٢) الكتاب: ٣٧٠/٢، ونوادر أبي زيد: ٦٨، ومجالس ثعلب: ١٢٩، وشرح المفصل: ٩٠/٣، ١٢٣، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٣٤٤/١. وروي عجزه في شرح الكافية: ٢٣/٢: **أصادفه وأفقد بعض مالي**.

(٣) جابر: رجل من غطفان تمنى أن يلقى زيداً ليقتله.

(٤) طه: ١٠. (٥) غافر: ٣٦.

(٦) ديوانه: ٤٠. وذكر العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٦٩/١ بعد أن نسبه إلى حاتم الطائي أنه ذكر في الحماستين البصرية وأبي تمام أن قائله هو حطائط بن يعفر أخو الأسود النهشلي.

(٧) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٤٢/١، والخزانة: ٣٨٠/٥. والبيت منسوب إلى بعض النحويين.

وإنْ كانتْ مجرورةً بالإضافةِ والمضافُ **لَدُنْ** أو **قَطْ**[١] أو **قَدْ**[١] فالغالبُ إثباتُ نونِ الوقايةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾[٢] وكقولِكَ: **قَدْني مِنْ ثقةٍ في غيرِ محلِّها** و **قَطْني مِنْ تفاؤلٍ لا أساسَ لهُ** .

قالَ حميدُ بنِ مالكٍ الأرقط[٣]:

قَدْنِيَ من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي ليسَ الإمامُ بالشحيحِ الملحدِ[٤]

فأثبتَ النونَ في **قد** الأولى وحذفَها منَ الثانيةِ والإثباتُ أحسنُ ، وسيبويهِ يوجبُهُ في **قَطْ** و **قدْ** ، والحذفُ عندَهُ ضرورةٌ[٥].

القسم الثاني : العَلَم

العَلَمُ هو اسمٌ يعيِّنُ مُسماهُ تعييناً مطلقاً .

فالإسمُ يشملُ النكرةَ والمعرفةَ ؛ وتعيينُ مسماهُ يُخرجُ النكرةَ ، وإطلاقُ التعيينِ أي عدمُ تقييدهِ يُخرجُ بقيةَ المعارفِ كالضميرِ ، فهو يعيِّنُ مسماهُ بقيدِ التكلُّمِ كـ**أنا** أو الخطابِ كـ**أنت** أو الغيبةِ كـ**هي** ؛ وكالمعرَّفِ بـ**أل** فهو يعيِّنُ مسماهُ بقيدِ **أل** ؛ والمعرَّفِ بالإضافةِ ، فهو يعينُهُ بقيدِ الإضافةِ ؛ واسمِ الإشارةِ ، فهو يعينُهُ بقيدِ الإشارةِ ؛ وإسمِ الموصولِ ، فهو يعينُهُ بقيدِ اتصالِهِ بجملةِ الصلةِ لتكملَ معناهُ .

(١و١) قَطْ و قَدْ اسمان بمعنى حَسْب أي: كافٍ ، وقد يأتيان اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي .

(٢) الكهف: ٧٦ .

(٣) أنظر الكتاب: ٣٧١/٢ ، ونوادر أبي زيد: ٢٠٥ ، وشرح المفصل: ١٢٤/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٥٧/١ ، وشرح شواهد المغني: ١٦٦ ، والتصريح: ١١٢/١ ، والخزانة: ٣٨٢/٥ .

(٤) الخُبيبان هما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ، ومصعب أخوه ، وقد غلّبه عليه لشهرته. وروي قوله الخبيبين على صورة جمع المذكر السالم فيكون المقصود أبا خبيب وشيعته .

وقوله: قَدْني اسم بمعنى: حَسْب ، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة ؛ و من نصر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ؛ و نصر مضاف و الخبيبين مضاف إليه .

(٥) أنظر الكتاب: ٣٧٠/٢ ، وشرح الكافية: ٢٣/٢ .

أقسام العَلَم وأحكام كلٍّ:

ينقسمُ العَلَمُ عدةَ أقسامٍ باعتباراتٍ مختلفةٍ:

أ - ينقسمُ باعتبارِ تعيُّنِ مُسماهُ إلى عَلَمٍ شخصيٍّ وعلمٍ جنسيٍّ:

• فالعلمُ الشخصيُّ هو ما وُضِعَ لمعيَّنٍ خارجَ الذهنِ دونَ أن يتناولَ غيرَهُ من أفرادِ جنسِهِ كـ**محمدٍ** و **حسنٍ** و **علاءٍ**، ولا مانعَ مِنْ أنْ يشاركَهُ غيرُهُ في التسميةِ ما دامتِ المشاركةُ بالإتفاقِ لا بالوضعِ.

ومُسمى العَلَمِ الشخصيِّ نوعانِ:

أحدُهُما: أولو العِلْمِ من المذكَّرِينَ، كـ**محمدٍ** و **حسنٍ** و **علاءٍ**، والمؤنثاتِ كـ**غادةَ** و **سماحَ** و **ريمٍ**، والملائكةِ والجنِّ كـ**جبريلَ** و **عزرائيلَ** و **إبليسَ**.

والثاني: المألوفاتُ من القبائلِ كـ**تميم** و**تغلب** و**ذبيان**، والدولِ كـ**لبنانَ** و **سوريا** و **بريطانيا**، والبلادِ كـ**دمشقَ** و **صنعاءَ** و **صيدا**، والجبالِ كـ**صنّينَ** و **قاسيونَ** و **طوروسَ**، والأنهارِ كـ**دجلةَ** و **بَردى** و **قاديشا**، والشركاتِ كـ**عاليةَ**[1] و **سابيمَ**[2] و **مرسيدسَ**[3]، والكتبِ كـ**مغني اللبيبِ** و **لسانِ العربِ** و **نحوِ العربيةِ**، والصحفِ على اختلافِها كـ**النهارِ** و **بيروت المساء** و **تشرينَ**، والأبنيةِ كـ**عُلا** و **فرح** و **ضحى**، والبواخرِ كـ**سالمةَ** و **عائدةَ** و **سيدةِ البحارِ**، والخيلِ كـ**سابقٍ** و **لاحقٍ** و **عزِّ العربِ**، والكلابِ كـ**قافزٍ** و **رِكْسَ** و **واشقٍ**، وغيرِ ذلِكَ منْ أنواعِ المألوفاتِ وقد تزايدتْ في عصرِنا تزايداً يصعبُ حصرُهُ.

وللعَلَمِ الشخصيِّ حكمٌ معنويٌّ وأحكامٌ لفظيةٌ.

فالحكمُ المعنويُّ هو أن يُرادَ بِهِ واحدٌ بعينِهِ كـ**حسنٍ** و **بيروتَ** و **بردى**.

والأحكامُ اللفظيةُ أشهرُها: صِحةُ وقوعِهِ صاحبَ حالٍ متأخِّرةٍ عنهُ نحو: **رجعَ**

---

(١) شركة طيران أردنية.
(٢) شركة مصاعد كهربائية.
(٣) شركة سيارات مشهورة.

حسنٌ من فرنسا مسروراً ، ومنعُهُ من الصرفِ مع علّةٍ أخرى غيرِ العَلَميةِ نحو: **زارني عمرُ** و **زرتُ عمرَ** و **كنتُ عندَ عمرَ** ، وعدمُ جوازِ إضافتِهِ ولا إدخالِ **أل** التعريفِ عليهِ[١] ، إلا أن يُشارِكَ في اسمِهِ أو يقعَ الإعتقادُ بذلكَ ، فيمكنُ حينئذٍ إضافتُهُ وإدخالُ **أل** عليهِ كما يقعُ ذلكَ في الأسماءِ الشائعةِ[٢] فيقال: **هذا حَسَنُنا** و **ذاك حَسَنُكُم** و **هذا الحسنُ** . وقد قالَ الأخطلُ[٣]:

وقد كانَ منهم حاجبٌ وابنُ عمهِ أبو جندلٍ والزَّيْدُ زيدُ المعاركِ

فجاءَ بالعَلَمِ مقترناً بـأل ومضافاً .

ومن مجيءِ العَلَمِ مضافاً قولُهُم: **مُضَرُ الحمراءِ** و **ربيعةُ الفرسِ** و **أنمارُ الشاةِ**.

• والعَلَمُ الجنسيُّ: هو ما وُضِعَ لمعيَّنٍ في الذهنِ ، أي ملاحَظِ الوجودِ فيهِ ، متناولاً جنسَهُ كلَّهُ ، غيرَ مختصٍّ بفردٍ من أفرادِهِ كـ**أسامةَ** للأسدِ و **ثعالةَ** للثعلبِ ، أي لماهيَّتِهما الحاضرةِ في الذهنِ .

وهو يعيِّنُ مسماهُ بغيرِ قيدٍ تعيينَ الإسمِ الذي دخلته أل الجنسيةُ ، فإن قلتَ: **أسامةُ أشجعُ من ثعالةَ** تساوى هذا القولُ مع قولكَ: **الأسدُ أشجعُ من الثعلبِ** ، فليس المقصودُ أسداً بعينِهِ ولا ثعلباً بعينِهِ ، وإنما المرادُ أن جنسَ الأسدِ أشجعُ من جنسِ الثعلبِ .

ومسمَّى العلمِ الجنسيِّ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها : وهوَ الغالبُ ، أعيانٌ غيرُ أليفةٍ كالسباعِ والحشراتِ كـ**أسامةَ** و **أبي الحارثِ** للأسدِ ، و **ثعالةَ** و **أبي الحُصينِ** للثعلبِ ، و**ذؤالةَ** و **أبي جعدةَ** للذئبِ ، و **شَبْوةَ** و **أمِّ عِرْيَطٍ** للعقربِ .

والثاني : أعيانٌ أليفةٌ كـ**هيَّان بن بيَّان** للإنسانِ المجهولِ العينِ والنسبِ و **كسرى** لمن مَلَكَ الفُرْسَ و **قيصرَ** لمن مَلَكَ الرُّومَ و **النَّجاشيِّ** لمن ملَك الحبشةَ و**أبي الدغفاءِ** للأحمقِ و **أبي المضاءِ** للفَرَسِ و **أبي صابرٍ** للحمارِ .

---

(١) لئلا يجتمع على الإسم الواحد معرِّفان .

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل: ٤٤/١ .

(٣) ديوانه: ٢٧٥ ، وشرح المفصل: ٤٤/١ .

والثالثُ : أمورٌ معنويةٌ كـ**سبحانَ** للتسبيحِ و **كَيْسانَ** للغدرِ و **أمُّ قَشْعَمٍ** للموتِ و **حمادِ** للمحمدةِ و **يسارِ** للميسرةِ[1] و **فجارِ** للفجْرةِ[2] و **بَرَّةَ** للمبَرَّةِ[3] .

وقد اجتمعَ العَلَمانِ الأخيرانِ في قولِ النابغةِ[4]:

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملتُ برَّةَ واحتملتَ فجارِ

والعَلَمُ الجنسيُّ كالعلمِ الشخصيِّ في الأحكامِ اللفظيةِ ، فيصحُّ وقوعُهُ صاحبَ حالٍ متأخرةٍ عنهُ ، ويُمنعُ من الصرفِ مع علةٍ أخرى غيرِ العَلَميةِ نحو: **هذا أسامةُ مقبلاً** ، ولا يضافُ ولا يقترنُ بـ**أل** التعريفِ[5] . فهو معرفةٌ لفظاً ، ولكنهُ نكرةٌ معنًى .

وحكمُهُ المعنويُّ كحكمِ النكرةِ من جهةِ أنَّهُ يدلُّ على واحدٍ غيرِ معينٍ . فـ**أسامةُ** عَلَمٌ لكلِّ أسدٍ و **ثُعالةُ** علمٌ لكلِّ ثعلبٍ .

ب - وينقسمُ باعتبارِ ذاتِهِ إلى مفرَدٍ ومركَّبٍ .

- فالمفردُ كـ**نزارٍ** و **أمينٍ** و **رجاءَ** ، وحُكمُهُ أن يُعربَ بحسبِ العواملِ نحو: **هذا نزارٌ** و **لقيتُ نزاراً** و **أشفقتُ على نزارٍ** .
- والمركَّبُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها : المركَّبُ الإسناديُّ ، وهو ما رُكِّبَ من جملةٍ فعليةٍ كـ**جادَ الحقُّ** و **تأبّطَ شرّاً** ، أو إسميةٍ كـ**عليٌّ أكبرُ** و **الصبرُ أحسنُ** ، وحُكمُهُ الحكايةُ على ما كانَ عليهِ قبلَ التسميةِ بهِ فتقولُ: **هذا جادَ الحقُّ** و **زرتُ جادَ الحقُّ** و **هذا كتابُ جادَ الحقُّ** .

ومنهُ قولُ الراجزِ[6]:

نُبئتُ أخوالي بني تزيدُ
ظلماً علينا لهم فَديدُ

---

(١) الميسرة: اليسر . (٢) الفجرة: الفجور . (٣) المبرَّة: البر.

(٤) ديوانه: ٥٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٥/١ ، والخزانة: ٣٢٧/٦ .

(٥) إلا إذا حصل فيه الإشتراك الإتفاقي ، فيصح عندئذٍ إضافته واقترانه بأل كالعلم الشخصي في هذه الحال .

(٦) وهو قول منسوب إلى رؤبة بن العجاج كما سبق في حاشية الصفحة ٦٣ .

والثاني : المركَّبُ المزجيُّ ، وهو كلُّ اسمينِ جُعلا اسماً واحداً لا بالإضافةِ ولا بالإسنادِ ، بتنزيلِ ثانيهما من الأوّلِ منزلةَ تاءِ التأنيثِ ، فحُكمُهُ أنَّ آخرَ الجزءِ الأولِ منهُ مفتوحٌ في الأكثرِ كـ**بعلَبَكَّ** و **حضرَمَــوتَ** ، وقد يكونُ ساكناً كـ**معديكربَ** و **بورْسعيدَ** ؛ وتظهرُ حركةُ الإعرابِ على آخرِ الجزءِ الثاني، فيُرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ ويُجرُّ بالفتحةِ(١) نحو: **هذهِ بعلبَكُّ** و **زرتُ بعلَبَكَّ** و **سكنتُ في بعلَبَكَّ** ، إلا إنْ كانَ جزؤهُ الثاني كلمةَ **وَيهِ** فيُبنى على الكسرِ كـ**سيبويهِ**(٢) و**عمرويهِ** و **نفطويهِ** و **خالويهِ** ، فتقول: **سيبويهِ كبيرُ علماءِ النحوِ** و **إنَّ سيبويهِ كبيرُ علماءِ النحوِ** و **قرأتُ الكتاب** .

والثالثُ : المركَّبُ الإضافيُّ ، وهو المركبُ من مضافٍ ومضافٍ إليهِ كـ**نورِ الدينِ** و **عبدِ الرحمنِ** و **ضياءِ الحقِّ** .

وحُكمُهُ أنْ يُعربَ صدرُهُ بحسبِ العواملِ ويُجَرَّ عجزُهُ بالإضافةِ نحو: **هذا نورُ الدينِ** و **زرتُ نورَ الدينِ** و **سلَّمتُ على نورِ الدينِ** .

جـ- وينقسمُ باعتبارِ الوضعِ إلى مرتجلٍ ومنقولٍ:

• فالمرتَجلُ(٣) نوعانِ:

أحدُهُما : ما لمْ تقعْ لهُ مادةٌ مستعمَلَةٌ في اللغةِ العربيةِ ، ولم يأتِ من ذلكَ إلا **فَقْعَسٌ**(٤) .

والثاني : ما استُعملتْ مادتُهُ ، ولكنْ لم تُستعملْ تلكَ الصيغةُ بخصوصِها في غيرِ العَلَميةِ ، بلِ استُعملَ من أولِ الأمرِ عَلَماً كـ**أُدَدٍ**(٥) علماً لرجلٍ ، و**سعادَ** علماً لامرأةٍ .

---

(١) لأنه ممنوع من الصرف لعلتي العلمية والتركيب المزجي .

(٢) سيبويه اسم أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر كبير علماء النحو العربي ، توفي سنة ١٨٠هـ على الأرجح . ومعنى سيبويه رائحة التفاح لأنه مركب من سيب بمعنى تفاح و ويه بمعنى رائحة كما ذكروا .

(٣) المرتجل من الإرتجال بمعنى الإبتكار . قيل: كأنه مأخوذ من قولهم: ارتجل الشيء ، إذا فعله قائماً على رجليه من غير أن يقعد ويتروى . أنظر التصريح: ١١٤/١ .

(٤) أبو قبيلة من بني أسد ، وهو فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٥) أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، وذكر سيبويه أنه من الود - فأصل همزته =

• والمنقولُ: هو الغالبُ في الأعلامِ ، وهو ما استُعملَ قبلَ العَلَميةِ لغيرِها ثم نُقلَ إليها ؛ ونَقْلُهُ إمَّا أنْ يكونَ من اسمٍ جامدٍ لحدثٍ أي مصدرٍ ، كـ**زيدٍ** و **فضلٍ** و **نضالٍ** و **رجاء** و **إقبال** و **ابتسام** ، أو لِعينٍ أي ذاتٍ ، كـ**أسدٍ** و **صخرٍ** و **ثورٍ** و **جبلٍ** و **زهرة** و **وردة** و **ريم** ؛ وإمَّا أنْ يكونَ من اسمٍ مشتقٍ كـ**شاكر** و **طارق** و **حَسَن** و **رفيق** و **معروف** و **محمد** و **أسعد** و **أرشد** ؛ وإمّا أنْ يكونَ من فعلٍ لا فاعلَ معهُ كـ**صفا** و **جادَ** و **أحمدَ** و **يزيدَ** و **تغلبَ** ؛ وإمّا أنْ يكونَ من جملةٍ فعليةٍ كـ**تأبَّطَ شرّاً**(١) و **شابَ قرناها**(٢) أو جملةٍ إسميةٍ(٣) كـ**الصبرُ أحسنُ** و **الطبُّ محرابُ الإيمانِ**(٤) ؛ وإمّا أنْ يكونَ من حرفٍ أو حرفينِ كما لو سمَّينا أشخاصاً بـ**إنَّ** و **رُبَّ** و **رُبَّما** ؛ وإمّا أن يكونَ من حرفٍ واسمٍ كـ**للهِ** علماً لرجلٍ أو امرأةٍ .

د - وينقسمُ إلى اسمٍ وكنيةٍ ولقبٍ:

• فالإسمُ هو الموضوعُ لتعيينِ المُسمَّى أولاً حينَ ولادتِهِ ، سواءٌ أصُدِّرَ بأبٍ أو أمٍّ كـ**أبي سُلمى** و **أمِّ كلثومٍ** ، أم لم يصدَّرْ بهما كـ**سميرٍ** و **عبدِ الرحمنِ** و **ليلى** ، وسواءٌ أشْعرَ برفعةِ المُسمّى كـ**شريفٍ** و **نبيلةَ** ، أو ضَعَتِهِ كـ**كلبٍ** و **بطَّةٍ** ، أم لم يُشعِرْ كـ**وليدٍ** و **مريمَ** .

• والكنيةُ: ما أُطلقَ بعدَ الإسمِ على صاحبِهِ مركَّباً تركيباً إضافياً في صدرِهِ أبٌ أو أمٌّ كـ**أبي سليمٍ** و **أمِّ سليمٍ** و **أبي حسينٍ** و **أمِّ حسينٍ** .

• واللقبُ: ما أُطلقَ بعدَ الكُنيةِ مُشعِراً برفعةِ المسمَّى كـ**الأمينِ** و**الرشيدِ** و**الشريفِ** و **زينِ العابدينَ** و **جمالِ الدينِ** ، أو بِضَعَتِهِ كـ**السفاحِ** و **الأعشى**(٥) و **الحُطيئةِ**(٦)

= واو - وقال: "والعرب تصرف أدداً ولا يتكلمون به بالألف واللام ، جعلوه بمنزلة ثُقَب ولم يجعلوه بمنزلة عمَر . أنظر كتابه: ٣/٤٦٤ .

(١) يطلق على الشاعر الجاهلي الصعلوك ثابت بن جابر بن سفيان الفَهْمي .

(٢) علم امرأة ، وقرناها: ذؤابتا شعرها .

(٣) والنقل من الجملة الإسمية لم يسمع من العرب ، ولكن النحاة قاسوه على ما سمع من النقل من الجملة الفعلية .

(٤) علم كتاب لخالص جلبي .

(٥) الأعشى من العشا ، وهو سوء البصر بالليل والنهار .

(٦) الحطيئة: الرجل القصير ، وسمي الحطيئة لدمامته . اللسان: حطأ: ١/٥٧ .

و **قُـفَّـةَ**(١) و **أنـفِ النـاقـةِ** ، أو بنسبتِهِ إلى بلدٍ أو قبيلةٍ كـ**الحـلبيِّ** و **الحمصيِّ** و **المصريِّ** و **الهُذليِّ** و **الطـائيِّ** . وإنْ كانَ للمسمى عَلَمٌ مصدَّرٌ بأبٍ أو أمٍّ غيرُ مشعرٍ برفعةٍ أو ضَعَةٍ كـ**أبي زيـدٍ** ، ولم يكنْ لهُ غيرُهُ كانَ هذا العلمُ اسمَهُ وكنيتَهُ . فإنْ كانَ له علمٌ مشعِرٌ برفعةٍ أو ضَعَةٍ وغيرُ مصدَّرٍ بأبٍ أو أمٍّ ولم يكنْ لهُ غيرُهُ كانَ هذا العلمُ اسمَهُ ولقبَهُ كـ**الأمينِ** و **الغشاشِ** .

فإنْ كانَ هذا العلمُ الوحيدُ مُصدَّراً بأبٍ أو أمٍّ معَ إشعارِهِ بالرفعةِ أو الضعةِ كانَ اسماً وكنيةً ولقباً كـ**أبي المجدِ** و **أمِّ المجدِ** و **أبي ذنبٍ** و **أم ذنبٍ** .

أحكام الإسم والكنية واللقب من حيث الترتيب :

لا ترتيبَ بينَ الكنيةِ وغيرِها ، فيقالُ: **جاءَ أبو محمدٍ حسينٌ** و **جاءَ حسينٌ أبو محمدٍ** ويقالُ: **هذا أبو سليمٍ الطبلُ** و **هذا الطبلُ أبو سليمٍ** . قالَ حسانُ(٢):

وما اهتزَّ عرشُ الله من أجلِ هالكٍ سمعنا بهِ إلا لسعدٍ أبي عَمْرِو(٣)

فقدَّمَ الإسمَ على الكنيةِ . وقالَ أعرابيٌّ(٤):

أقسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَرْ(٥)

ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ(٦)

فقدَّمَ الكنيةَ على الإسمِ .

فإنِ اجتمعَ الإسمُ واللقبُ قُدِّمَ الإسمُ على اللقبِ نحو: **جاءَ محمدٌ زينُ العابدينَ** . ويجوزُ تقديمُ اللقبِ على الإسمِ إذا كانَ اللقبُ أشهرَ من الإسمِ نحو: **المسلمونَ يشاركونَ المسيحيينَ في حبِّ المسيحِ عيسى بنِ مريمَ** ، ونحوُ: **هذا**

---

(١) القُفَّة هو الرجل القصير القليل اللحم . اللسان:قفف: ٢٨٧/٩ .

(٢) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١/ ٣٩٣ . ولم أجد الشاهد في ديوان حسان .

(٣) هو سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وكان سيد الأوس .

(٤) نسب بعضهم هذا القول إلى عبد الله بن كيسبة ونسبه بعضهم إلى رؤبة . أنظر المخصص: ١١٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٢/١ ، والتصريح: ١٢١/١و١٣١ ، والخزانة: ١٥٤/٥ .

(٥) أبو حفص كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، والحفص في الأصل شبل الأسد .

(٦) النقب: رقة خف البعير والناقة . والدَّبَر جرح يكون في ظهر البعير . والضمير في مسها يراد به ناقة الأعرابي وكان قد قال لأمير المؤمنين "إني على ناقة دبراء عجفاء نقباء" وطلب إليه أن يعطيه من بيت مال المسلمين ناقة سليمة فأبى عمر عليه ذلك وقال له: ما أرى بناقتك من نقب ولا دَبَر .

خادمُ الحرمينِ الشريفينِ فهدٌ . قالَ أوسُ بنُ الصامتِ[1]:

أنا ابنُ مُزَيْقِيا عمرٍو، وجدي أبوهُ منذرٌ ماءُ السماءِ

فقدَّمَ اللقبَ على الإسمِ في صدرِ البيتِ ، وقدَّمَ الإسمَ على اللقبِ في عجزِهِ .

إعراب القِسمين إذا اجتمعا :

إذا اجتمعَ قِسمانِ من أقسامِ العَلَمِ الثلاثةِ: الإسمِ والكنيةِ واللقبِ ، وكانا مفرَدَينِ بأنْ كانَ أحدُهُما اسماً والآخرُ لقباً ، جازَ أن يُضافَ الأولُ إلى الثاني نحو: **هذا وليدُ كريمٍ** و **زرتُ وليدَ كريمٍ** و **مررتُ بوليدِ كريمٍ** ، وجازَ أنْ يُتبعَ الثاني الأولَ إما بدلاً وإما عطفَ بيانٍ نحو: **هذا وليدٌ كريمٌ** و **زرتُ وليداً كريماً** و **مررتُ بوليدٍ كريمٍ** ؛ ويجبُ الإتباعُ إذا كانَ أحدُهُما مقترناً بـ**أل** نحو: **هذا الوليدُ كريمٌ** و **هذا وليدٌ الكريمُ** ، ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ إما برفعِهِ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ منصوباً نحو: **زرتُ وليداً كريمٌ** و **زرتُ وليداً الكريمُ** ، أو مجروراً نحو: **مررتُ بوليدٍ كريمٌ** و **مررتُ بوليدٍ الكريمُ** ؛ وإما بنصبِهِ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ مرفوعاً نحو: **جاءَ وليدٌ كريماً** و **جاءَ وليدٌ الكريمَ** ، أو مجروراً نحو: **مررتُ بوليدٍ كريماً** و **مررتُ بوليدٍ الكريمَ** .

وإنْ كانَ القسمانِ مركَّبَيْنِ كـ**عبدِ الرحمنِ زينِ العابدينَ** و **أبي عليٍّ زينِ العابدينَ** ، أو كانَ أحدُهُما مفرداً والآخرُ مركَّباً كـ**عبدِ الرحمنِ كريمٍ** و **كريمِ عبدِ الرحمنِ** و **أبي عليٍّ كريمٍ** و **كريمِ أبي عليٍّ** ، وجبَ الإتباعُ على البدليةِ أو عطفِ البيانِ وامتنعتِ الإضافةُ ، فتقولُ: **جاءَ عبدُ الرحمنِ زينُ العابدينَ** و **عبدُ الرحمنِ كريمٌ** و **كريمٌ عبدُ الرحمنِ** و **أبو عليٍّ كريمٌ** و **زرتُ عبدَ الرحمنِ زينَ العابدينَ وعبدَ الرحمنِ كريماً** و **كريماً عبدَ الرحمنِ** و **أبا عليٍّ كريماً** و **مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينِ العابدينَ** ، و**عبدِ الرحمنِ كريمٍ** ، و**كريمِ عبدِ الرحمنِ** ، و**أبي عليٍّ كريمٍ** .

ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ كما سبقَ إمّا برفعِهِ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ نحو:

---

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩١/١ ، والخزانة: ٣٦٥/٤ .

زرتُ عبدَ الرحمنِ زينُ العابدينَ ، وعبدَ الرحمنَ كريمٌ و كريماً عبدُ الرحمنِ و أبا علىٍّ كريمٌ ونحو: مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينُ العابدين وعبدِ الرحمن كريمٌ ، وكريمٍ عبدُ الرحمنِ وأبي علىٍّ كريمٌ ، وإما بنصبهِ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ نحو: جاءَ عبدُ الرحمنِ زينَ العابدينَ وعبدُ الرحمنِ كريماً ، وكريمٌ عبدَ الرحمن ، وأبو علي كريماً ومررتُ بعبدِ الرحمنِ زينَ العابدينَ ، وعبدِ الرحمنِ كريماً ، وكريمٍ عبدَ الرحمنِ ، وأبي علىٍّ كريماً .

العَلَم بالغلبة :

العَلَمُ بالغلَبةِ هو عَلَمٌ في درجةِ العَلَمِ الشخصيِّ ، وهو كلُّ عَلَمٍ اشتَهرَ بهِ بعضُ ما هوَ لهُ اشتهاراً تاماً . وهو نوعانِ:

أحدُهُما : مضافٌ كابنِ عمرَ و ابنِ عباسٍ و ابنِ مسعودٍ ، فكلُّ واحدٍ من أبناءِ عمرَ والعباسِ ومسعودٍ يُطلقُ عليهِ ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ ، غيرَ أنَّ الإستعمالَ غلبَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وعبدِ اللهِ بنِ العباسِ وعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ .

والثاني : معرَّفٌ بأل كالأعشى و النابغةِ و المدينةِ ، فهذهِ الأسماءُ تطلقُ على كلِّ ذي عشا ونبوغٍ وكلِّ مدينةٍ ، إلا أنَّ الأولَ غلبَ على ميمونِ بنِ قيسٍ والثاني على زيادِ بنِ معاويةَ الذبيانيِّ والثالثَ على يَثرِبَ . و أل في العَلَمِ بالغلبةِ لازمةٌ ، غيرَ أنها تُحذفُ وجوباً إذا نوديَ كما في قولِ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ[1]:

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ[2]
إنك إن يُصرعْ أخوكَ تصرَعُ[3]

---

(١) أو عمرو بن خثارم . أنظر الكتاب: ٦٧/٣ ، وأمالي ابن الشجري: ٨٤/١ ، وشرح المفصل: ١٥٨/٨ ، والخزانة: ٢٠/٨ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٠ .

(٢) أقرع المنادى هو الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي وكان عالم العرب في زمانه ، وكان قد تنافر إليه جرير البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي .

(٣) تصرع مرفوع للضرورة ، وحقه أن يجزم ، وتقديره عند المبرِّد على حذف الفاء .

أو أضيفَ كما في قولِ النابغةِ الجعديِّ(١):

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم هجاني(٢)

القسم الثالث : إسم الإشارة

إسمُ الإشارةِ هو اسمٌ يدلُّ على مسمًّى وإشارةٍ إليهِ .

فإنْ قلتَ: **هذا سعيدٌ** ، دلَّ لفظُ **هذا** على ذاتِ سعيدٍ وعلى الإشارةِ إلى هذهِ الذاتِ ، واقترنتِ الدلالةُ بالإشارةِ .

والإشارةُ عملٌ حسيٌّ . أما المشارُ إليهِ ، أي مدلولُ اسمِ الإشارةِ ، فقد يكونُ حِسِّياً كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونُ معنوياً كقولِكَ: **هذهِ فكرةٌ جيدةٌ** .

واسمُ الإشارةِ كالموصولِ اسمٌ مبهمٌ . والمقصودُ بإبهامِهِ أنهُ يقعُ على كلِّ شيءٍ من حيوانٍ ونباتٍ وجمادٍ . ولا يزولُ إبهامُهُ إلا بالإشارةِ الحسيةِ المقترنةِ بلفظِهِ .

اقسام اسم الإشارة :

تنقسمُ أسماءُ الإشارةِ بحسبِ من هيَ لهُ ، أي بحسبِ المشارِ إليهِ إلى قسمينِ:

- القسمُ الأولُ: يُنظرُ فيهِ إلى المشارِ إليهِ باعتبارِ الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ والعقلِ وعدمِهِ ، وهو خمسةُ أنواعٍ:

١- فللمفردِ المذكرِ مطلقاً أي عاقلاً وغيرَ عاقلٍ: **ذا** نحو: **هذا رجلٌ** و **هذا كتابٌ** .

٢- وللمفردةِ المؤنثةِ عاقلةً وغيرَ عاقلةٍ عشرةُ أسماءٍ ، خمسةٌ منها تبدأُ بالذالِ ، وهيَ **ذي** و **ذهْ** ، و **ذهِ** بإختلاسِ الكسرةِ ، و **ذهِ** بإشباعِ الكسرةِ ، و **ذات** ؛ وخمسةٌ تبدأُ بالتاءِ وهيَ: **تي** ، و **تا** ، و **تهْ** ، و **تهِ** باختلاسِ الكسرةِ ، و **تهِ** بإشباعِ الكسرةِ ، نحو: **هذهِ الطالبةُ مجتهدةٌ** و **هاتِهِ القصيدةُ رائعةٌ** ....إلخ .

---

(١) ديوانه:١٦٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٠٤/١ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل من بني تغلب .

٣- وللمثنى المذكرِ مطلقاً: **ذانِ** رفعاً و **ذَينِ** نصباً وجراً نحو: **هذانِ الكتابانِ جيدانِ** و **اقرأ هذينِ الكتابينِ** و **استمتعْ بقراءةِ هذينِ الكتابينِ** .

ويُعربُ اسمُ الإشارةِ الدالُّ على المذكرَيْنِ إعرابَ المثنى .

٤- وللمثنّى المؤنّثِ مطلقاً: **تانِ** رفعاً و **تَيْنِ** نصباً وجراً ، **هاتانِ الصديقتانِ وفيّتانِ** و **أحبُّ هاتينِ الصديقتينِ** و **أعتزُّ بهاتينِ الصديقتينِ** .

٥- وللجمعِ مطلقاً ، أي مذكراً ومؤنثاً وعاقلاً وغيرَ عاقلٍ: **أولاءِ**[1] نحو: **هؤلاءِ أصدقائي** و **هؤلاءِ صديقاتي** و **ناولْني هؤلاءِ الكتب** .

ويقلُّ مجيءُ **أولاءِ** لغيرِ العقلاءِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾[2] ، وقولِ جريرٍ:

ذُمَّ المنازلَ بعد منزلةِ اللِّوى والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ[3]

والأكثرُ استعمالُ **تلكَ** لغيرِ العقلاءِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾[4] .

• والقسمُ الثاني: يُنظرُ فيهِ إلى المشارِ إليهِ باعتبارِ قربِهِ وبعدِهِ ، وهوَ ثلاثةُ أنواعٍ:

١- فإنْ كانَ المشارُ إليهِ قريباً أُشيرَ إليهِ بما ليسَ فيهِ كافٌ ولا لامٌ نحو: **هذا كتابي** و **خذْ هذهِ الورقةَ** .

٢- وإنْ كانَ متوسطاً بينَ القربِ والبعدِ أُشيرَ إليهِ بما فيهِ كافُ الخطابِ وحدَها[5] نحو: **ناولْني ذاكَ الكتابَ وتيكَ العلبةَ** و **ناولني ذَينِكَ الكتابينِ وتَينِكَ العلبتينِ** .

---

(١) بالمد في الأشهر ، والمد لغة أهل الحجاز . وقد تقصر فتصير أولى ، تقول: أولاك أصدقائي وهذه لغة تميم .

(٢) الإسراء: ٣٦ .

(٣) كذا روي في شرح الكافية: ٣١/٢ ، وشرح ابن عقيل: ١٣٢/١ ، وأوضح المسالك: ١٣٤/١ . وروي في ديوان جرير: ٤٥٢: أولئك الأقوام بدل أولئك الأيام فلا شاهد فيه لأنه جيء به للعقلاء .

(٤) آل عمران: ١٤٠ .

(٥) لا تزاد كاف الخطاب على أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة إلا لثلاثة أسماء هي: تي و تا و ذي ؛ أما الأسماء السبعة الأخرى وهي: ذهْ و ذهِ مختلسة الكسرة و ذهِ مشبعة الكسرة و ذات و تهْ و تهِ مختلسة الكسرة و تهِ مشبعة الكسرة ، فلا تزاد عليها الكاف .

٣- وإنْ كانَ بعيداً أُشيرَ إليهِ بما فيهِ لامُ البعدِ وكافُ الخطابِ بعدها نحو: **ذلكَ الجبلُ هو جبلُ صنِّين** و **تلكَ السيارةُ لي** .

ويجبُ تركُ اللامِ في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها : إشارةُ المثنى كذينِكَ و تينِكَ .

والثاني : إشارةُ الجمعِ الممدودةُ **أولئكَ** فإن قُصرَتْ جازَ دخولُ اللامِ فتقولُ: **أولاكَ أصدقائي وأولالِكَ أصدقائي** .

والثالثُ : الأسماءُ السبعةُ التي لإشارةِ المفردةِ المؤنثةِ والتي لا تدخلُها كافُ الخطابِ وهيَ: **ذِهْ** و **ذِهِ** مختلسةُ الكسرةِ و **ذِهِ** مشبعةُ الكسرةِ و **ذات** و **تِهْ** و **تهِ** مختلسةُ الكسرةِ و **تِهِ** مشبعةُ الكسرةِ .

والرابعُ : كلُّ اسمِ إشارةٍ تقدَّمَ عليهِ حرفُ التنبيهِ **كهذاكَ** و **هاتاكَ** و **هاتيكَ** ، فلا نقولُ: **هذالكَ** ولا: **هاتالِكَ** ولا: **هاتيلكَ** .

ويُلاحظُ أنَّ **ها** التنبيهيةَ تدخلُ كثيراً على أولِ اسمِ الإشارةِ .

و**ها** التنبيهيةُ ليستْ من جملةِ اسمِ الإشارةِ وإنما هي حرفٌ جيءَ بهِ لتنبيهِ المخاطَبِ على المشارِ إليهِ ، بدليلِ سقوطِهِ جوازاً في قولِكَ: **ذا** و **ذاكَ** ، ووجوباً في قولِكَ: **ذلكَ**[1] .

ومنَ الجائزِ الشائعِ أن يُفصلَ بين **ها** التنبيهيةِ[2] واسمِ الإشارةِ بضميرِ المشارِ إليهِ نحو: **ها أنا ذا أدرسُ جيداً** و **ها أنتَ ذا تقرأُ** و **ها أنتِ ذي تساعدينَ أمَّكِ** و **ها أنتما ذانِ تعملانِ** و **ها نحنُ أولاءِ نعملُ** و **ها أنتم أولاءِ تعملون** . ومنَ الجائزِ بقلةٍ أنْ يُفصلَ بينَهُما بغيرِهِ كالقَسَمِ نحو: **ها واللهِ ذا طريقُ العِزَّةِ والكرامةِ** .

ومن أسماءِ الاشارةِ الدالَّةِ على المكانِ: **هُنا** و **ثَمَّ** ، وهما ظرفانِ مبنيانِ .

• **هنا** تُفيدُ الإشارةَ إلى المكانِ القريبِ نحوُ: **هنا بيروتُ** . وقد تدخلُها هاءُ التنبيهِ نحو : **هَهنا بيروتُ** . فإنِ اتصلتْ بها كافُ الخطابِ المفتوحةُ[3] أفادتِ الإشارةَ

---

(١) إبن هشام: شذور الذهب: ١٤٠ .

(٢) ومن الشائع في الكتابة وصلُ الضمير بها التنبيهية التي قبله و ذا التي بعده على هذا النحو: هأنذا .

(٣) الكاف مع هنا مفردة ومفتوحة غير متصرفة مهما تغير المخاطب .

إلى المكانِ المتوسطِ سواءٌ أدخلتها هاءُ التنبيهِ أم لا نحو: **هناكَ في بيروتَ أبنيةٌ عاليةٌ** و **ههناكَ سياراتٌ كثيرةٌ** .

وإنِ اتصلتْ بها لامُ البعدِ وكافُ الخطابِ أفادتِ الإشارةَ إلى المكان البعيد ، وفي هذهِ الحالِ يمتنعُ دخولُ هاءِ التنبيهِ عليها لأنَّ هاءَ التنبيهِ لا تجتمعُ مع لامِ البعدِ فتقولُ: **هنالكَ في السماءِ غيومٌ كثيرةٌ** .

وقد تُشددُ نونُ **هنا** معَ فتحِ هائِها أو كسرِها فتقولُ: **هنَّا** و **هِنَّا** ، وقد تلحقُها التاءُ بعدَ ذلكَ فتقولُ: **هَنَّت** و **هِنَّت** .

وأما **ثَمَّ** فهي مع ظرفيتِها تُفيدُ الإشارةَ إلى المكانِ البعيدِ دونَ غيرِهِ ، ولا تدخلُها هاءُ التنبيهِ ولا كافُ الخطابِ ، وقد تتصلُ بها تاءُ التأنيثِ مفتوحةً فتصيرُ **ثَمَّةَ** نحو: **ثمَّ** أو **ثَمَّةَ أملٌ في الفوزِ** .

القسم الرابع : إسم الموصول

الموصولُ قسمانِ: حرفيٌّ وإسميٌّ . والإسميُّ هو المقصودُ هنا لأنَّهُ المعرفةُ .
وإنما نذكرُ الأوّلَ استطراداً ، وإنما نبدأُ بهِ لأنَّ الكلامَ فيهِ أخصرُ .

و**الموصولاتُ الحرفيةُ** خمسةُ أحرفٍ هي: **أنْ** و **أنَّ** و **كيْ** و **مَا** و **لَوْ**(1) ، وهي تُسمَّى أحرفَ السَّبكِ ، وتؤوّلُ مع صِلتِها بمصدرٍ يُسمَّى المصدرَ المؤوَّلَ أو المصدرَ المسبوكَ ، ويعربُ بحسبِ موقعِهِ من الجملةِ .

١- فأما **أنِ** المصدريةُ فيجبُ أن تكونَ صلتُها جملةً فعليةً فعلُها تامٌ ، ولا فرقَ بينَ

---

(١) وقد نظمها السندوبي فقال:

وهاكَ حروفاً بالمصادرِ أولت وذكري لها خمساً أصحُ كما رَوَوْا
وها هي أن بالفتح أنَّ مشدداً وزيد عليها كي فخذها و ما و لوْ

أنظر حاشية الخضري: ٧٠/١ .

أن يكونَ هذا الفعلُ ماضياً نحو: **أعجبَني أنْ قمتَ** ، أو مضارعاً نحو: **أريدُ أن تقومَ** ، أو أمراً نحو: **كتبتُ إليكَ بأنْ تمهّلْ** .

٢- وأما **أنَّ** الناسخةُ فتتكونُ صلتُها من اسمِها وخبرِها نحو: **يقلقُني أنّك لاهٍ عن مستقبلِكَ** .

٣- وأما **كي** فلا تكونُ صلتُها إلا جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ . والمصدَرُ المؤوَّلُ منها ومن صلتِها يُعرَبُ في محلِّ جرٍّ باللامِ المذكورةِ أو المحذوفةِ نحو: **ادرسْ لكي تنجحَ** و **ادرسْ كي تنجحَ** .

٤- وأما **ما** فهي إمّا مصدريةٌ ظرفيةٌ زمانيةٌ نحو: **اصمتْ ما تكلمَ صديقُكَ** و **لا آكلُ ما لم تأكلْ** و **تكلمْ ما أنا صامتٌ** ، وإمّا مصدريةٌ فحسبُ[1] نحو: **ساءَني ما ذهبتَ بدوني** و **عجبتُ ممَّا سافرتَ** و **عجبتُ ممَّا تسافرُ وحدَكَ** و **يعجبُني ما الطقسُ معتدلٌ** .

ويتّضحُ من الأمثلةِ السابقةِ أن صلةَ **ما** بنوعيها قد تكونُ جملةً فعليةً فعلُها ماضٍ أو مضارعٌ ، أو جملةً إسميةً .

٥- وأما **لو** فتكونُ صلتُها جملةً فعليةً فعلُها ماضٍ نحو: **وددتُ لو زرتَني** أو مضارعٌ نحو: **وددتُ لو تزورُني** .

و**الموصولُ الإسميُّ** الذي هوَ رابعُ أقسامِ المعرفةِ هو اسمٌ مبهَمٌ يدلُّ على معيَّنٍ بواسطةِ صلتِهِ التي قد تكونُ جملةً أو شبهَ جملةٍ نحوُ: **جاءَ الذي نجحَ** و **جاءَ الذي سيارتُهُ حمراءُ** و **خذِ الكتابَ الذي على الطاولةِ** و **خذِ الكتابَ الذي فوقَ الطاولةِ** .

والموصولُ الإسميُّ نوعانِ: نصٌّ ومشترَكٌ .

أ - فالموصولُ النصُّ هو الموصولُ الذي يُفرَدُ ويُثنَّى ويُجمعُ ويُذكَّرُ ويُؤنَّثُ بحسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ ، والمشهورُ منهُ ثمانيةٌ هيَ: **الذي** و **التي** و **اللذانِ** و **اللتانِ** و **الأُلى** أو **الألاء** و **اللات** و **اللاء** .

---

(١) علامة ما للصدرية أنه يصح أن تستبدل بها أن المصدرية .

١- **الذي**: للمفرَدِ المذكَّرِ عاقلاً وغيرَ عاقلٍ نحو: **الكريمُ هو الذي يُنفقُ في سبيلِ الخيرِ** و **هلْ قرأتَ الكتابَ الذي أهديتُكَ إياهُ؟**

و**الذي** مبنيٌّ على السكونِ دائماً في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِهِ من الجملةِ .

٢- **التي**: للمفرَدةِ المؤنَّثةِ عاقلةً وغيرَ عاقلةٍ نحو: **الأمُّ التي تهزُّ السريرَ بيدِها اليمنى تهزُّ العالمَ بيدِها اليسرى** و **المكتبةُ التي زرناها كبيرةٌ .**

و **التي** مبنيٌّ على السكونِ دائماً في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِهِ من الجملةِ .

٣- **اللذانِ واللذَيْنِ**: للمثنى المذكرِ عاقلاً وغيرَ عاقلٍ: **اللذانِ** في حالةِ الرفعِ ، و**اللذَيْنِ** في حالتيِ النصبِ والجرِّ ، نحو: **عادَ اللذانِ سافرا** و **هنأتُ اللذَيْنِ عادا** و **سلَّمتُ على اللذَيْنِ عادا**، ونحو: **الكتابانِ اللذانِ قرأتُهما قيّمان** و**اقرأِ الكتابَيْنِ اللذيْنِ استعرتُهُما** و **اطلعتُ على الكتابَيْنِ اللذَيْنِ استعرتُهُما .**

و **اللذانِ** و **اللذَيْنِ** مفردُهُما **الذي** حُذفتْ ياؤهُ وحَلَّتْ محلَّهَا علامتا التثنيةِ : الألِفُ والنونُ المكسورةُ في حالةِ الرفعِ ، والياءُ المفتوحُ ما قبلَها والنونُ المكسورةُ في حالتيِ النصبِ والجرِّ . ويُعربُ **اللذانِ** و**اللذَيْنِ** إعرابَ المثنى ؛ ويجوزُ فيهما تشديدُ النونِ[1] تعويضاً من الياءِ المحذوفةِ ، وقد قُرِئَ في السبعِ: ﴿ **وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ** ﴾[2] ، وقُرِئَ: ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ أَضَلاَّنَا** ﴾[3] ؛ ويجوزُ فيهما حذفُ النونِ[4]، كقولِ الأخطلِ[5]:

أبَني كليبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا[6]

---

(١) في لهجة تميم وقيس .

(٢) النساء: ١٦ .

(٣) فُصِّلت: ٢٩ .

(٤) في لهجة بَلْحَرِث بن كعب وبعض ربيعة .

(٥) أنظر ديوانه: ٤٤ ، والكتاب: ١٨٦/١ ، والخزانة: ٦/٦ . ولسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٢/١ إلى الفرزدق .

(٦) يفخر على جرير ؛ والمراد بقاتلي الملوك عمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وعصم أبو حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر ، وقيل: بل هما عمرو وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان وأخيه . وقد تجوّز الأخطل في جعلهما عميه مع أنهما من أعمام آبائه .

٤- **اللتانِ** و **اللتَيْنِ** للمثنَّى المؤنَّثِ عاقلاً وغيرَ عاقلٍ: **اللتانِ** في حالةِ الرفعِ و **اللتَيْنِ** في حالتي النصبِ والجرِّ ، نحو: **اللتانِ تتحدثانِ صديقتاي** و **صافحتُ اللتينِ نجحَتَا** و **نظرتُ إلى اللتينِ تتحدثانِ** و **السيارتانِ اللتانِ مرَّتَا جميلتانِ** و **هل رأيتَ السيارتينِ اللتينِ مرَّتَا؟** و **هل نظرتَ إلى السيارتين اللتينِ مرتا؟** .

و **اللتانِ** و **اللتينِ** مثلُ **اللذانِ واللذَينِ** في حذفِ ياءِ المفردِ وزيادةِ علامتي التثنيةِ وإعرابِهما إعرابَ المثنى وجوازِ تشديدِ النونِ وجوازِ حذفِها . ومن شواهدِ هذا الحذفِ الجائزِ قولُهُ(١):

هما اللتا لو ولَدَتْ تميمُ لقيلَ: فخرٌ لهمُ صميمُ

٥- **الأُلى** بالقصرِ و **الألاءِ** بالمدِّ لجمعِ المذكَّرِ مطلقاً: عاقلاً كانَ أو غيرَ عاقلٍ نحو: **نحنُ الأُلى** . أو **الألاءِ . دافعْنَا عنِ الوطنِ** و **الدروسُ الأُلى تعلمناها مفيدةٌ** .

وقد اجتمعَ الأمرانِ في قولِ أبي ذؤيبٍ خويلدِ بنِ خالدٍ الهُذَليِّ:

وتُبْلي الأُلى يَسْتَلْئِمونَ على الأُلى
تَراهُنَّ يومَ الروعِ كالحِدإِ القُبْلِ(٢)

وقد يُستعملُ **الأُلى والألاءِ** في جمعِ المؤنثِ عاقلاً وغيرَ عاقلٍ نحو: **كوفئَتِ الطالباتُ الأُلى - أو الألاءِ - نجحنَ** و **المكتباتُ الأُلى - أو الألاءِ - زرناها كثيرةٌ** .

ومن ذلكَ قولُ مجنونِ بني عامرٍ(٣):

محا حبُّها حُبَّ الأُلى كنَّ قبلها
وحَلَّتْ مكاناً لم يكنْ حُلَّ من قَبْلُ

---

(١) البيتان من مشطور الرجز منسوبان إلى الأخطل . ولم أجدهما في ديوانه . أنظر البغدادي: خزانة الأدب: ١٤/٦ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٠٨/٢ ، والتصريح: ١٣٢/١ .

(٢) الضمير في **تبلي** يعود على **المنون** في البيت السابق وهو:

وتلك خطوبٌ قد تملَّتْ شبابَنا قديماً ، فتُبْلينا المنون ، وما نبلي

يستلئمون: يلبسون اللأمة وهي الدرع ، **وعلى الألى** متعلق بمحذوف حال من الواو في **يستلئمون** . **والألى تراهن** هن الخيول . والحدأ جمع حِدَأة وهي طائر معروف . والقُبْل جمع قبلاء أي حولاء و القَبَل هو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى .

(٣) أنظر الأغاني: ١٧٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٣٠/١

و **الألى** بالقصرِ مبنيةٌ على السكونِ ، ومحلُّها من الأعرابِ بحسبِ موقعِها من الجملةِ ، و **الألاءِ** بالمدِّ مبنيةٌ على الكسرِ ، ومحلُّها بحسبِ موقعِها أيضاً .

٦- **الذينَ** للمذكرِ العاقلِ في الجمعِ مطلقاً أي رفعاً ونصباً وجراً نحو: **عادَ الذينَ سافروا** و **زرتُ الذينَ عادوا** و **سلَّمتُ على الذينَ عادوا** ، فتكونُ **الذينَ** مبنيةً على الفتحِ في الحالاتِ الثلاثِ ومحلُّها الرفعُ في المثالِ الأولِ والنصبُ في الثاني والجرُّ في الثالثِ .

وبنو طَيِّءٍ وهُذيل وعُقيل يُعرِبونَ **الذينَ** ولا يبنونَها ، فيقولونَ في الرفعِ: **اللَّذونَ**[١] ، وعلى هذهِ اللغةِ قيلَ[٢]:

نحنُ اللذونَ صبَّحوا الصباحا
يومَ النُّخَيْلِ غارةً ملحاحا

٧- **اللاتِ** .

٨- **اللاءِ** بحذفِ الياءِ وإثباتِها فيهما ، للمؤنثِ عاقلاً وغيرَ عاقلٍ في الجمعِ مطلقاً ، أي رفعاً ونصباً وجرّاً . فإن حذفنا الياءَ كانتِ **اللاتِ** و **اللاءِ** مبنيَّتينِ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِهما من الجملةِ ، وإن أثبتنا الياءَ كانتِ **اللاتي** و **اللائي** مبنيَّتَيْنِ على السكونِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِهما أيضاً نحو: **اللاتِ نجحنَ كثيراتٌ** و **هنأتُ اللاتِ نجحنَ** و **سلَّمتُ على اللاتِ نجحنَ** و **سلمتهنَّ المكافآتِ اللاتِ فزنَ بها** ، ويجوزُ **اللاءِ** و **اللائي** و **اللاتي** مكانَ **اللاتِ** في هذهِ الأمثلةِ .

ب - والموصولُ المشترَكُ هو الذي يُستعملُ بلفظٍ واحدٍ للمفردِ والمثنى والجمعِ والمذكرِ والمؤنثِ .

---

(١) أنظر شرح ابن عقيل: ١٤٤/١ ، وأوضح المسالك: ١٤٣/١ ، والهمع: ٨٣/١ . والصحيح أن تبقى **اللذون** مبنية على الفتح الظاهر في محل رفع ، أو أن تبنى على الواو في محل رفع ، وتبنى **الذين** في هذه اللغة على الياء في حالتي النصب والجر .

(٢) البيتان من مشطور الرجز نسبهما أبو زيد في نوادره: ٤٧ إلى جاهلي من بني عقيل اسمه: أبو حرب الأعلم ، ونسبهما غيره إلى رؤبة بن العجاج وليسا في ديوانه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٦/١ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨١ ، وشرح الأشموني: ١٤٩/١ .

وأشهرُ الموصولاتِ المشتركةِ ستةٌ هي: **مَنْ** و **ما** و **ألْ** و **ذو** و **ذا** و **أي** ، وهي مبنيةٌ إلا أيّاً فإنها تُبنى حيناً وتُعربُ في أكثرِ الأحيانِ .

١- **مَنْ** للعاقلِ نحو: **عادَ مَنْ سافرَ ومَنْ سافرتْ ومَنْ سافرا ومَنْ سافرتا ومَنْ سافروا ومَنْ سافرنَ .**

وتُستعملُ لغيرِ العاقلِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها : أنْ يقترنَ غيرُ العاقلِ مع من يعقلُ في عمومٍ فُصِّلَ بِمِنْ الجارَّةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ** ﴾[1] .

والثاني: أن يُنزَّلَ غيرُ العاقلِ منزلةَ العاقلِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ** ﴾[2] ، ومنهُ قولُ العباسِ بنِ الأحنفِ[3]:

بكيتُ على سربِ القطا إذ مررْن بي
فقلتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ:
أسربَ القطا هل مَنْ يعيرُ جناحَهُ
لعلي إلى مَنْ قدْ هَويتُ أطيرُ

فدعاءُ الأصنامِ ونداءُ القطا سوَّغَ ذلكَ .

والثالثُ: أن يختلطَ من يعقلُ بما لا يعقلُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ** ﴾[4] ؛ واستعمالُ **مَنْ** لغيرِ العاقلِ هنا إنما هو من بابِ تغليبِ من يعقلُ على ما لا يعقلُ .

٢- **ما** لغيرِ العاقلِ نحو: **رأيتُ ما سقطَ وما سقطت وما سقطا وما سقطتا وما سقطنَ .** وتُستعملُ **ما** للعاقلِ في ثلاثةِ مواضعَ:

---

(١) النور: ٤٥ . (٢) الأحقاف: ٥ .

(٣) وينسب هذان البيتان أيضاً إلى مجنون بني عامر ، ولكن نسبتهما إلى العباس أشهر ، أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٣١/١ ، والعباس من المولدين لا يُحتج بشعره .

(٤) الحج: ١٨

أحدُها : أن يختلطَ العاقلُ مع غيرِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾[١] ، فإنَّ **ما** تشملُ ما في السمواتِ والأرضِ من إنسٍ ومَلَكٍ وجنٍّ وحيوانٍ وجمادٍ ، بدليلِ قولِهِ تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾[٢] .

والثاني: أنْ يكونَ أمرُهُ مبهماً على المتكلّمِ كقولِكِ وقدْ رأيتَ شبحاً من بعيدٍ: **أنظرْ إلى ما ظَهرَ** .

والثالثُ: أنْ يكونَ المرادُ أنواعَ من يعقلُ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٣] .

٣- **أل** الداخلةُ على الوصفِ الصريحِ[٤] كالسامعِ والمسموعِ ، وهي للعاقلِ وغيرِهُ نحو: **قامَ السائلُ والسائلانِ والسائلونَ** و **قامتِ السائلةُ والسائلتانِ والسائلاتِ** و **الخبرُ المسموعُ صحيحٌ** و **الخبرانِ المسموعانِ صحيحانِ** . وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ **أل** هذهِ موصولٌ حرفيٌّ ، والحقُّ أنها ليستْ موصولاً حرفياً لأنها لا تؤوَّلُ مع ما بعدَها بمصدرٍ ؛ ومما يعززُ القولَ بإسميَّتِها أنَّ بعدَها ضميراً يعودُ عليها وهي مع إسميَّتِها تُعتبَرُ مع اسمِ الفاعلِ أو اسمِ المفعولِ بعدَها كالمركّبِ المزجيِّ لا يظهرُ إعرابُهُ إلا على جزئِهِ الثاني، أي اسمِ الفاعلِ أو اسمِ المفعولِ.

٤- **ذو** في لغةِ طيِّءٍ ، للعاقلِ وغيرِهِ ، نحو: **جاءَ ذو قامَ** و **قابلتُ ذو قامَ** و **مررتُ بذو قامَ** و **جاءتْ ذو قامتْ** و **جاءَ ذو قاما** و **جاءتْ ذو قامتا** و **جاءَ ذو نجحوا** و **جاءتْ ذو نجحنَ** و **رأيتُ ذو طارَ وذو طارا وذو طارت** ...إلخ .

---

(١) الحشر: ١ . (٢) الإسراء: ٤٤ . (٣) النساء: ٣ .

(٤) والمراد بالوصف الصريح هنا اسم الفاعل واسم المفعول اتفاقاً لدلالتهما كالفعل على الحدوث والتجدد ، وصيغ المبالغة كاسم الفاعل . وأما الصفة المشبهة فأل الداخلة عليها كالمؤمن والكافر والمنافق ...إلخ معرِّفة لا موصولة وهذا رأي الجمهور . ورأى قوم جواز كون الصفة المشبهة صلة لأل لشبهها بالفعل في العمل وإن خالفته في المعنى . وأما اسم التفضيل فقد أجمعوا على أنه لا يكون صلة لأل لعدم مشابهته الفعل لا من حيث المعنى ولا من حيث العمل ، فهو ـ أي اسم التفضيل ـ يدل على الإشتراك مع الزيادة والفعل يدل على الحدوث . وهو لا يرفع إلا الضمير المستتر ويرفع الإسم الظاهر في مسألة واحدة هي مسألة الكحل ، والفعل يرفع المستتر والبارز والإسم الظاهر .

والمشهورُ أن **ذو** هذهِ مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِها من الجملةِ . وقد تُعربُ كما في قولِ منظورِ بنِ سُحيمٍ[1]:

فإما كرامٌ موسرون لقيتُهم   فحسبيَ من ذي عندَهم ما كفانيا

٥- **ذا** للعاقلِ وغيرِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾[2] وكقولِكَ: **مَن ذا لقيتَ؟** وقولِ الأعشى[3]:

وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ   قد قلتُها ليقالَ: مَنْ ذا قالها؟

ويُشترطُ لموصوليةِ **ذا** ثلاثةُ شروطٍ:

أحدُها : ألا تكونَ اسمَ إشارةٍ كما في قولِكَ: **ماذا الصوتُ؟** تريدُ: ما هذا الصوتُ ، وكما في قولِكَ: **مَن ذا الأستاذُ؟** تريد: مَن هذا الأستاذُ؟

والثاني : ألا تكونَ ملغاةً بأنْ تُركَّبَ مع **ما** أو **مَنْ** تركيباً مزجياً فيصيرا إسماً واحداً نحو: **ماذا صنعتَ؟** فـ**ماذا** هنا كلمةٌ واحدةٌ ذاتُ جزءينِ وهي اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ مقدَّمٌ ، ونحو: **ماذا الموصولُ؟** ، فـ**ماذا** هنا إسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ أو في محلِّ رفعٍ خبرٌ مقدَّمٌ .

والثالثُ : أنْ يتقدمَها استفهامٌ بـ**ما** باتفاقٍ ، أو بـ**مَنْ** على الأصحِّ ، كقولِ لبيدِ ابنِ ربيعةَ[4]:

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ؟   أنحْبٌ فيُقْضى أم ضلالٌ وباطلُ؟

وقولِ أميةَ بنِ أبي عائذٍ الهذليِّ[5]:

ألا إنَّ قلبي لدى الظاعنينَ   حزينٌ فمن ذا يُعزِّي الحزينا

---

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٢٧/١ . (٢) النحل: ٣٠ .

(٣) ديوانه: ٢٧ . ورواه ابن هشام في شذور الذهب: ١٤٦ ، وفي قطر الندى: ١١٥ مُغيَّر الصدر على النحو التالي: **وقصيدةٍ تأتي الملوك غريبةٍ** .

(٤) ديوانه: ١٣١ .

(٥) الأغاني: ١١٥/٢٠ ، ١١٦ ، والخزانة: ٤٣٦/٢ . ونسبه العيني: ٤٤١/١ إلى أمية بن أبي الصلت .

ولم يشترطِ الكوفيونَ هذا الشرطَ مستدلِّينَ بقولِ يزيدِ بنِ مُفرِّغٍ الحِمْيَريِّ[١]:

عَدَسْ ما لعبادٍ عليكَ إمارةٌ نجوتِ وهذا تحملينَ طليقُ[٢]

أي: والذي تحملينَهُ طليقٌ . وخَرَّجَهُ بعضُهم على أنَّ **هذا طليقٌ** جملةٌ إسميةٌ و **تحملينَ** حالٌ ، أي: وهذا طليقٌ محمولاً .

٦- **أيٌّ** للعاقلِ وغيرِهِ نحو : **يعجبُني أيٌّ هو مطلوبٌ** و **يعجبني أيٌّ هي مطلوبةٌ** و **يعجبُني أيٌّ هما مطلوبانِ** و **يعجبُني أيٌّ هما مطلوبتانِ** و **يعجبُني أيٌّ هم مطلوبونَ** و **يعجبُني أيٌّ هنَّ مطلوباتٌ** .

و**أيٌّ** قد تضافُ ، وهي تُبنى في حالةٍ واحدةٍ وتُعربُ في سائرِ الحالاتِ بخلافِ سائرِ الموصولاتِ ، فهي سواءٌ أكانتْ مشتَرَكةً أم نصّاً مبنيةٌ دائماً ولا تجوزُ إضافتُها .

فأما الحالةُ التي تُبنى فيها **أيٌّ** فهي حالةُ إضافتِها مع كونِ صلتِها جملةً إسميةً صدرُها ضميرٌ محذوفٌ نحو: **يفرحُني أيُّهم ناجحٌ** و **أعلنْتُ أيُّهم ناجحٌ** و **سألتُ عن أيُّهم ناجحٌ** .

ومن شواهدِ هذهِ الحالةِ قولُهُ تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** ﴾[٣] . ومنها قولُ الشاعرِ[٤]:

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

وأما الحالاتُ التي تُعربُ فيها فهي ستٌّ:

---

(١) أمالي ابن الشجري: ١٧٠/٢ ، وشرح المفصل: ١٦/٢ و ٢٣/٤ , ٢٤ , ٧٩ ، وشرح شواهد المغني: ٢٩١، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٤٢/١ و٢١٦/٣ و ٣١٤/٤ ، والتصريح: ١٣٩/١ , ١٤٠ , ٢٨١ و ٢٠٢/٢.

(٢) روى ابن هشام هذا الشاهد في شذور الذهب: ١٤٧ كما أوردناه ، ورواه في قطر الندى: ١١٧ ، وفي أوضح المسالك: ١٦٢/١ مستبدلاً امنت بنجوت . وقد أثبته السيوطي في الهمع: ٨٤/١ كما أوردناه . وعدس اسم صوت يزجر به الفرس .

(٣) مريم: ٦٩ .

(٤) قال البغدادي في الخزانة: ٦١/٦: والبيت لم يبلغني قائله . وقال إبن الأنباري: حكاه أبو عمرو الشيباني بضم **أيُّهم** عن غسان ، وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب.أ.هـ .

إحداها : أن تكونَ مضافةً وصلتُها جملةٌ إسميةٌ صدرُها ضميرٌ مذكورٌ نحو: **يفرحُني أيُّهم هو ناجحٌ** و **أعلنتُ أيَّهمْ هو ناجحٌ** و **سألتُ عن أيِّهم هو ناجحٌ** .

والثانية : أن تكونَ غيرَ مضافةٍ وصلتُها جملةٌ إسميةٌ صدرُها ضميرٌ مذكورٌ نحو: **يفرحُني أيٌّ هوَ ناجحٌ** و **أعلنتُ أيًّا هو ناجحٌ** و **سألتُ عن أيٍّ هو ناجحٌ** .

والثالثةُ : أن تكونَ غيرَ مضافةٍ وصلتُها جملةٌ إسمية صدرُها ضميرٌ محذوفٌ نحو: **يُفرحُني أيٌّ ناجحٌ** و **أعلنت أياً ناجحٌ** و **سألت عن أيٍّ ناجحٌ** .

والرابعةُ: أن تكونَ مضافةً وصلتُها جملةٌ إسميةٌ صدرُها إسمٌ ظاهرٌ نحو: **أعلنتُ أيَّهم نتيجتُهُ ظهرت** .

والخامسةُ: أن تكونَ مضافةً وصلتُها فعلٌ ظاهرٌ نحو: **عرفتُ أيَّهم ظهرَتْ نتيجتُه** .

والسادسةُ: أن تكون مضافةً وصلتُها فعلٌ مقدَّرٌ نحو: **عرفتُ أيَّهم في الصفِّ** . والتقدير: عرفتُ أيَّهم وُجِدَ في الصفِّ .

صلة الموصول والعائد :

الموصولاتُ كلُّها حرفيةً كانتْ أو إسميةً تحتاجُ إلى صِلةٍ بعدَها تُبيِّنُ معناها ، وهذهِ الصلةُ إما جملةٌ وإما شبهُ جملةٍ .

أ- فإن كانتِ الصلةُ جملةً فقد تكونُ إسميةً نحو : **فازَ الفريقُ الذي قمصانُهُ خضراءُ** ، وقد تكونُ فعليةً نحو: **نجحَ من اجتهدَ** .

ويُشترطُ في جملةِ الصلةِ أربعةُ شروطٍ:

أحدُها : أن تكونَ خبريةً[١] لفظاً ومعنًى ، فلا يجوزُ أن تقولَ: **جاءَ الذي اضربْهُ** ولا: **جاءَ الذي هل قامَ؟** ولا: **جاءَ الذي ليتَهُ ناجحٌ** ولا: **ماتَ الذي غفرَ اللهُ له** ولا: **جاءَ الذي ما أحسنَهُ**[٢] .

والثاني : أن تكونَ معهودةَ المعنى للمخاطبِ نحو: **زارني الذي لقيناهُ أمسِ** ، ويُستثنى من ذلكَ الصلةُ الواقعةُ في مقامِ التهويلِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾[٣] أو التفخيمِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى** ﴾[٤] فيحسنُ إبهامُها .

والثالثُ : أن تكونَ غيرَ مفتقرةٍ إلى كلامٍ قبلَها ، فلا يجوزُ مثلاً: **أحبُّ الذي لكنَّهُ لا يكذبُ** .

والرابعُ : أن تشتملَ . إن كانتْ صلةً لموصولٍ إسميٍّ . على ضميرٍ ربطٍ عائدٍ إلى الموصولِ مطابقٍ إياهُ في اللفظِ والمعنى أو في أحدِهما ، ويُسمى هذا الضميرُ العائدَ وهو لا يكونُ في صلةِ الموصولِ الحرفيِّ .

وإن كانَ الموصولُ الإسميُّ نصّاً وجبَ أن يطابقَهُ العائدُ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ نحو: **جلسَ الذي تكلمَ واللذانِ تكلما والذينَ تكلموا** و **جلستِ التي تكلَّمتْ واللتانِ تكلمتا واللاتي تكلمنَ** . فإن كانَ مشتركاً جازت المطابقةُ مراعاةً لمعنى الموصولِ وجازَ إفرادُ العائدِ وتذكيرُه مع الجميعِ مراعاةً للفظِ الموصولِ وهو الأكثرُ ، بشرطِ ألا يكونَ الموصولُ الإسميُّ هو **أل** ، فتقولُ مثلاً مراعياً اللفظَ : **نامَ من نعسَ** سواءٌ أكانَ الذي نعسَ مفرداً أم مثنًى

---

(١) أي محتملة الصدق والكذب لذاتها أي بدون نظر إلى قائلها ، وتقابلها الجملة الإنشائية وهي التي لاتحتمل الصدق والكذب لذاتها ، ومنها الجملة الطلبية التي تشمل الأمر والنهي والدعاء والإستفهام والتمني والعرض والتحضيض ، وجملة التعجب وجملة المدح أو الذم وجملة القسم ...إلخ . ويستثنى من ذلك صلة الموصول الحرفي ان فيجوز أن تكون طلبية نحو: **كتبت إلى صديقي المسافر بأن عُدْ** .

(٢) جملة التعجب مختلف فيها: فريق يقول بأنها خبرية وفريق يعدها إنشائية ، واختلف القائلون بخبريتها في جواز الوصل بها ، والجمهور لا يجيزه لأن الصلة بيان وإيضاح للموصول والتعجب خفاء سبب ما يتعجب منه ، والأمران متنافيان .

(٣) طه: ٧٨ . (٤) النجم: ١٠ .

أم جمعاً وسواءٌ أكانَ مذكراً أم مؤنثاً . وتقولُ مراعياً المعنى: **نامتْ من نعستْ ومن نعستا ومن نعسنَ** ، و **نام من نعسَ ومن نعسا ومن نعسوا** .

وإذا كانَ الموصولُ الإسميُّ المشترَكُ هو **أل** فالمطابقةُ واجبةٌ في المعنى وحدَهُ لأنَّ موصوليتَهُ لا تظهرُ بدونِ المطابقةِ .

وقد يخلفُ الإسمُ الظاهرُ الضميرَ العائدَ[1] كقولِهِ:

سعادُ التي أضنناكَ حبُّ سعادا   وإعراضُها عنك استمرَّ وزادا

يريد: أضناكَ حبُّها . وقولِهِ:

فيا رَبَّ ليلى، أنت في كل موطنٍ   وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ[2]

يريد : أنتَ الذي في رحمتِهِ أطمعُ ، والأحسنُ عدُّ هذا من ضرورةِ الشعرِ .

ب - وإن كانتِ الصلةُ شبهَ جملةٍ فقد تكونُ ظرفاً نحو: **ناولْني القلمَ الذي أمامَكَ** ، وقد تكونُ جارًّا ومجروراً نحو: **ناولْني العلبةَ التي على الرفِّ** ، وقد تكونُ وصفاً صريحاً[3] نحو: **راجعِ المسؤولَ** .

- فأما الظرفُ والجارُّ والمجرورُ فشرطُهُما أن يكونا تامَّيْنِ تحصُلُ بكلٍّ منهُما الفائدةُ التي تُزيلُ إبهامَ الموصولِ دونَما حاجةٍ لذكرِ متعلَّقِهِما . وقد اجتمعا في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ** ﴾[3] .

فإن كانا ناقصَيْنِ لا تحصُلُ بهِما الفائدةُ لم يَجُزْ وقوعُهُما صلةً فلا يقالُ: **جاء الذي اليومَ** ولا: **جاءَ الذي بكَ** .

- وأما الوصفُ الصريحُ ، وهو الإسمُ المشتقُّ الذي يشبهُ الفعلَ في الحدوثِ شَبَهاً

---

(١) أنظر المغني: ٢/٥٠٤ ، وشذور الذهب: ١٤٢ ، والهمع: ١/٨٧ .

(٢) هذه الرواية إحدى روايتي ابن هشام لهذا البيت ، والرواية الأخرى: **فيا رب أنت الله في كل موطن** . أنظر المغني: ١/٢١٠ و ٢/٥٠٤ و ٢/٥٤٦ .

(٣) الوصف الصريح مع معموله شبه جملة خاص بصلة ال وحدها ، وشبه الجملة - فيما عدا ذلك - نوعان هما الظرف والجار والمجرور .

(٣) الأنبياء : ١٩ .

صريحاً(١) ، والذي خلصَ من غلبةِ الإسميةِ عليهِ(٢) فيكونُ صلةَ الموصولِ **أل** دونَ غيرِهِ ، نحو: **وقفَ القارئُ وفي يدِهِ المقروءُ** .

والأشهرُ اعتبارُ **أل** وصلَتِها التي هي شبهُ الجملةِ المكوَّنُ من الوصفِ المرفوعِ ومرفوعِهِ كالكلمةِ الواحدةِ وإجراءُ الإعرابِ على آخرِ هذا الوصفِ مع إهمالِ **أل** إلا لجهةِ اعتبارِ شبهِ الجملةِ المكونِ من الوصفِ الصريحِ مع مرفوعِهِ صلةَ الموصولِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ .

وقد شذَّ وصلُ **أل** الموصولةِ بالفعلِ المضارعِ كما في قولِ الفرزدقِ(٣):

ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرضى حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ

وهذا الوصلُ مخصوصٌ بالشعرِ عندَ جمهورِ البصريينَ .

تعدد الموصول :

قد يتعددُ الموصولُ دونَ الصلةِ ، وقد يتعددانِ معاً .

أ- فإن تعددَ دونَ الصلةِ وجبَ أن يكونَ معنى الصلةِ مشتركاً بينَ الموصولاتِ المتعددةِ وأن يطابقَ العائدُ هذهِ الموصولاتِ نحو: **عادَ الذي والتي سافرا** و **نجحَ الذينَ واللاتي اجتهدوا** .

ب- وإن تعددَ هو والصلةُ كانَ لكلِّ موصولٍ صلتُهُ المذكورةُ نحو: **زرتُ الذي نجحَ والتي لم تنجحْ** ، أو المحذوفةُ بشرطِ أن تدلَّ عليها صلةٌ مذكورةٌ صالحةٌ لموصولٍ واحدٍ نحو: **هنأتُ الذي والتي نجحتْ** والأصلُ: هنأتُ الذي نجحَ والتي نجحتْ ، وقد جازَ حذفُ صلةِ **الذي** لأنَّ صلةَ **التي** دلتْ عليها ، وصلةُ **التي** صالحةٌ لـ **التي** وحدَها .

---

(١) ولذلك جاز عطف الفعل عليه كما في قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الحديد: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ ﴾ .

(٢) إذا غلبت الأسمية على الوصف صار اسماً جامداً فلا تكون ال الداخلة عليه موصولاً كالظافر و الناصر و القاهرة و الجرّاح و المنصور أعلاماً .

(٣) يهجو رجلاً من بني عُذرة . أنظر العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ١١١/١ ، والخزانة: ٣٢/١ .

حذف الصلة :

رأينا فيما سبقَ حالةً من حالاتِ جوازِ حذفِ الصلةِ ، وهي أن يتعددَ الموصولُ وأن تدلَّ على الصلةِ المحذوفةِ صلةٌ أخرى صالحةٌ لموصولٍ واحدٍ .

ويجوزُ حذفُ الصلةِ أيضاً - وإن لم يتعددِ الموصولُ - إذا وُجِدتْ قرينةٌ لفظيةٌ تدلُّ عليها كأن تقولَ: **سعيدٌ الذي** جواباً على سؤالِ من سألَ: **مَنْ دخلَ الآنَ؟** ، أو قرينةٌ معنويةٌ يوضِّحُها المقامُ ، وهي تكونُ غالباً في مقامِ الفخرِ أو التعظيمِ أو التحقيرِ أو التهويلِ كأن تقولَ لمن تحداكَ في رياضةٍ ما: **أنا الذي ... فلاقِني غداً** أي: أنا الذي سوفَ يغلبُكَ . ومنه قولُ عَبيدِ بنِ الأبرصِ(١):

نحنُ الأُلى فاجمعْ جمو   عَكَ ثمَّ وجِّهْهُم إلينـا

أي: نحن الأُلى عُرفوا بالشجاعةِ .

وجوازُ حذفِ الصلةِ إذا دلَّتْ عليها قرينةٌ تشترِكُ فيهِ الموصولاتُ الإسميةُ إلا **أل** فلا يجوزُ حذفُ صلتِها .

أما الموصولاتُ الحرفيةُ فيجوزُ حذفُ صلتِها إن بقيَ معمولُ الصلةِ(٢) نحو: **أمـا أنتَ منطلقاً انطلقتُ** أي: لأنْ كنتَ منطلقاً انطلقتُ فحُذفَتْ **كان** وهي صلةُ **أن** وبقيَ معمولُها. ومن ذلكَ قولُهم: **كلُّ شيءٍ مهمةٌ ما النساءَ وذِكرَهُنَّ** أي: ما عدا النساءَ .

حذف الموصول :

يجوزُ حذفُ الموصولِ الإسميِّ ما عدا **أل** إذا كانَ معطوفاً على موصولٍ مماثلٍ ولم يوقِعْ حذفُهُ في لبسٍ نحو: **إنَّ مَن ضحَّى بنفسِـهِ وضحَّى بمالِهِ وضحَّى بوقتِهِ سواءٌ** . والتقديرُ: من ضحَّى بنفسِهِ ومن ضحى بمالِهِ ومن ضحى بوقتِهِ سواءٌ .

ومنهُ قولُ حسانَ بنِ ثابتٍ(٣):

فمنْ يهجو رسولَ اللهِ منكمْ   ويمدَحُهُ وينصُرُهُ سـواءُ

والتقديرُ: من يهجو رسولَ اللهِ منكم ومن يمدحُهُ ومن ينصُرُهُ سواءٌ .

---

(١) ديوانه: ٢٨ ، وأمالي الشجري: ٢٩/١ و ١٧٩/٢ ، ٣٠٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٩٠/١ ، والخزانة: ٢٨٩/٢ و ٥٤٢/٦ .

(٢) الهمع: ٨٩/٢ .

(٣) ديوانه: ٦٤ .

حذف العائد :

عرفنا أنَّ العائدَ لا يكونُ إلا في الموصولِ الإسميِّ .

وقد يكونُ العائدُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ويُشترطُ في جميعِ الأحوالِ لجوازِ حذفِ العائِدِ أن يكونَ المعنى واضحاً لا لَبسَ فيهِ بعدَ حذفِهِ . وهناكَ شروطٌ أخرى تختلفُ بحسبِ كونِهِ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

ا - فإن كانَ مرفوعاً جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يكونَ مبتدأً وأن يكونَ خبرُهُ مفرداً[١] نحو: **فلنُحافظْ على الأشجارِ التي أجملُ ما في جبالِنا** أي: التي هي أجملُ ، ونحو: **ما أنا بالذي مفشٍ لكَ سراً** أي: بالذي هو مفشٍ ، ولا يكثُرُ حذفُ العائدِ في صلةِ غيرِ **أيٍّ** إلا إن طالتِ الصلةُ كما في المثالينِ السابقينِ ، وقد شذَّ قولُهُ[٢]:

مَنْ يُعْنَ بالحمدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ ولا يَحِدْ عن سبيلِ المجدِ والكرمِ

أي: بما هو سَفَهٌ . والكوفيونَ يقيسونَ على ذلكَ[٣] .

وإن كان الموصولُ الإسميُّ هو **أيّاً** فسيّانِ طولُ الصلةِ وعدمُهُ نحو: **يُفرحُني أيهم ناجحٌ** و **يُعجبني أيهم أكثرُ نفعاً لوطنِهِ** ، وسيّانِ طولُ الصلةِ وعدمُهُ أيضاً إذا رُفعَ الإسمُ بعدَ **لا سيما** على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ بعدَ **ما** الموصولةِ المضافةِ إلى **سيٍّ** نحو: **أحبُّ الفاكهةَ ولا سيَّما العنبُ** .

ب - وإن كانَ منصوباً جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يكونَ متصلاً وأن يكونَ ناصبُهُ فعلاً تاماً غيرَ صلةِ **أل** نحو: **نجحَ الذي علمتُهُ القواعدَ** ، فيجوزُ حذفُ الهاءِ من علمته فيقالُ: **نجحَ الذي علمتُ القواعدَ** لأنَّ الهاءَ متّصلةٌ منصوبةٌ بفعلٍ تامٍ ، ونحو: **الذي أنا معطيكَهُ قلمٌ** ، فيجوزُ حذفُ الهاءِ من **معطيكَهُ** فيقالُ: **الذي أنا معطيكَ قلمٌ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴾[٤] والتقديرُ: ما تُسرُّونَهُ وما تعلنونَهُ ، وقولُ الشاعرِ:

---

(١) أي ليس بجملة ولا شبه جملة .

(٢) أورد العيني هذا البيت قائلاً: ٤٤٦/١: لم أقف على اسم قائله .

(٣) إبن هشام: أوضح المسالك: ١٦٨/١ ، والسيوطي: الهمع: ٩٠/١ .

(٤) التغابن: ٤ .

ما اللهُ مُوليكَ فضلٌ فاحمدَنْهُ بِهِ فما لدى غيرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

والتقديرُ: الذي اللهُ موليكَهُ فضلٌ .

فإن كانَ العائدُ منفصلاً نحو: **جاءَ الذي إياهُ ضربتَ** ، أو متصلاً منصوباً بغيرِ الفعلِ أو الوصفِ . وهو الحرفُ ـ نحو: **جاءَ الذي إنَّهُ ناجحٌ** ، أو منصوباً بفعلٍ ناقصٍ نحو: **أتعرفُ ما كانَهُ الطعامُ قبلَ طبخِهِ؟** لم يجزْ حذفُهُ .

جـ- وإن كانَ مجروراً بالإضافةِ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يكونَ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ وأن يكونَ هذا المضافُ للحالِ أو الإستقبالِ ، نحو: **فلْيقفِ الذي أنا مناديهِ ولْيأخذْ كلُّ واحدٍ ما أنا معطيهِ** ، فيجوزُ حذفُ الهاءِ من مناديهِ ومعطيهِ فتقولُ: **يقفُ الذي أنا منادٍ ويأخذُ كلُّ واحدٍ ما أنا معطٍ** ؛ ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ** ﴾[1] والتقديرُ: ما أنتَ قاضيهِ .

فإن لم يكنِ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ ، أو كانَ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ لما مضى لم يجزْ حذفُهُ ، نحو: **نجحَ الذي أنا أستاذُهُ** و **سافرَ الذي أنا معطيهِ أمسِ مالاً** .

وإن كانَ مجروراً بحرفِ جرٍّ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يدخلَ على الموصولِ أو على موصوفِ بالموصولِ حرفٌ يماثلُ ذلكَ الحرفَ لفظاً ومعنًى ومُتعلَّقاً نحو: **مررتُ بالذي مررتَ** والتقديرُ: مررتَ بِهِ ، ونحو: **جلستُ على الكرسيِّ الذي جلستَ** والتقدير: جلستَ عليهِ ، ونحو: **مررتُ بالذي أنت مارٌّ** والتقديرُ: مارٌّ بِهِ ، ومن ذلكَ قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ[2]:

لا تركَنَنَّ إلى الأمرِ الذي ركَنَتْ أبناءُ يعصُرَ حينَ اضْطَرَّها القَدَرُ[3]

والتقديرُ: ركَنَتْ إليهِ .

فإنِ اختلفَ الحرفانِ لفظاً لم يجزْ حذفُهُ نحو: **مررتُ بالذي نظرتَ إليه** ، فلا يجوزُ حذفُ **إليه** ، وكذلكَ لا يجوزُ حذفُ العائدِ إنِ اختلفَ الحرفانِ معنًى

---

(١) طه: ٧٢ . (٢) شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١/٤٤٩ .

(٣) يعصر أبو قبيلة من باهلة .

نحو: **مررتُ بالذي مـررتَ بهِ علـى يوسـفَ** لأنَّ الباءَ الداخلةَ على الموصولِ للإلصاقِ والداخلةَ على الضميرِ للسببيةِ، ولا يجوزُ حذفُهُ إنِ اختلفَ المُتَعلَّقُ نحو: **مررتُ بالذي وثِقتَ بِهِ** فلا يجوزُ حذفُ به لاختلافِ متعلَّقِ الباءِ الداخلةِ على الضميرِ عن متعلَّقِ الباءِ الداخلةِ على الموصولِ .

وشذَّ قولُ الشاعرِ(١):

ومِنْ حسدٍ يجورُ عليَّ قومي ... وأيُّ الدهرِ ذو لم يحسدوني

أي: لم يحسدوني فيهِ . وقولُ الآخرِ(٢):

وإنَّ لساني شُهدةٌ يُشتفى بها ... وهُـوَّ على من صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

أي: علقمٌ على مَن صبَّهُ اللهُ عليهِ .

ووجهُ شذوذِ الأولِ حذفُ العائدِ المجرورِ مع انتفاءِ خفضِ الموصولِ، ووجهُ شذوذِ الثاني اختلافُ المُتَعلَّقِ، فالمُتَعلَّقانِ هما: صبَّ و علقمٌ .

القسم الخامس : المعرف بـال

تأتي أل على ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدُها : أن تكونَ اسماً موصولاً بمعنى **الذي** وفروعِهِ، وقد سبقَتْ دراستُها .

والثاني : أن تكونَ معرِّفةً .

والثالثُ: أن تكونَ زائدةً .

---

(١) وقد نسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١/١ إلى حاتم الطائي، ولم أجده في ديوانه ولكنه يوافق معنى ووزناً وقافيةً قصيدته التي أولها:

وما من شيمتي شتم ابن عمي ... وما أنا مخلف من يرتجيني

أنظر ديوانه: ٩٠ .

(٢) وهو رجل من همدان . أنظر شرح المفصل: ٩٦/٣، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١/١، والخزانة: ٢٦٦/٥ .

ال المعرّفة :

هي نوعانِ: عهديةٌ و جنسيةٌ .

أ - فالعهديةُ ثلاثةُ أقسامٍ:

أحدُها : **أل** التي مصحوبُها معهودٌ ذِكريٌّ نحو: **اشتريتُ سيارةً ثم بعتُ السيارةَ** و **ساعدتُ رجلاً فشكرني الرجلُ** ؛ وعلامتُها أن يَسدَّ الضميرُ مَسدَّها مع مصحوبِها ، فيصحُّ أن يقالَ في هذينِ المثالينِ: **اشتريتُ سيارةً ثم بعتُها** و **ساعدتُ رجلاً فشكرني** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾(١) وقولُهُ : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾(٢) .

والثاني : **أل** التي مصحوبُها معهودٌ ذِهنيٌّ كقولِكَ: **زرتُ المحامي** إذا كانَ بينَكَ وبينَ المخاطَبِ عهدٌ في محامٍ خاصٍّ ، وقولِكَ: **هل قرأتَ الكتابَ**؟ إذا كنتَ تسألُ عن كتابٍ معهودٍ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾(٣) .

والثالثُ : **أل** التي مصحوبُها معهودٌ حضوريٌّ نحو: **سأسافرُ اليومَ** ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾(٤) . وأكثرُ وقوعِ **أل** هذهِ بعدَ أسماءِ الإشارةِ نحو: **قرأتُ هذا الكتابَ** ، وبعدَ **أيٍّ** في النداءِ نحو: **يا أيُّها الرجلُ** .

ب - والجنسيةُ ثلاثةُ أقسامٍ أيضاً:

أحدُها: **أل** التي لاستغراقِ أفرادِ الجنسِ نحو: **النارُ مُحرِقةٌ والحربُ مُهلِكةٌ** ، و**أل** هذه تخلُفُها **كلٌّ** حقيقةً لا مجازاً فتقولُ: **كلُّ نارٍ مُحرِقةٌ وكلُّ حربٍ مُهلِكةٌ** ؛ ومن ذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾(٥) .

---

(١) المزمل: ١٥ ، ١٦ .　(٢) النور: ٣٥ .　(٣) التوبة: ٤٠ .

(٤) المائدة: ٣ .　(٥) النساء: ٢٨ .

والثاني: **أل** التي لاستغراقِ خصائصِ الأفرادِ كلّها أو بعضِها مبالغةً في المدحِ أو الذمِّ نحو: **أنتَ الرجلُ شجاعةً ومروءةً** . وأل هذهِ تخلُفُها **كلٌ** مجازاً فتقول: **أنتَ كلُّ الرجالِ في الشجاعةِ والمروءةِ** ، فتعني على سبيلِ المجازِ المقصودِ بهِ المبالغةُ أنَّ المُخاطَبَ جمعَ في شخصِهِ شجاعةَ كلِّ الرجالِ ومروءَتَهم .

والثالثُ: **أل** التي لتعريفِ الماهيةِ ، وعلامتُها أنَّ **كلاً** لا تخلُفُها لا حقيقةً ولا مجازاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾[1] أي: من هذهِ الحقيقةِ والماهيةِ لا من كلِّ شيءٍ اسمُهُ ماءٌ . ومنهُ قولُكَ: **واللهِ لا أتزوجُ النساءَ** ، فلو تزوجتَ امرأةً واحدةً لحنثتَ ، وقولُكَ: **الرجلُ أقوى من المرأةِ** أي أنَّ ماهيةَ الرجلِ وحقيقتَهُ أقوى من ماهيةِ المرأةِ وحقيقتِها ، وليسَ المعنى أنَّ كلَّ رجلٍ أقوى من كلِّ امرأةٍ .

ال الزائدة :

هي التي تدخلُ على معرفةٍ أو نكرةٍ فلا تغيِّرُ من تعريفِ المعرفةِ ولا تنكيرِ النكرةِ . فقد دخلتْ على بعضِ الأعلامِ **كحسنٍ وحسينٍ وعباسٍ ووليدٍ ونعمانَ** فصارتْ هذهِ الأعلامُ: **الحسنَ والحسينَ والعباسَ والوليدَ والنعمانَ** دونَ أن تكتسبَ تعريفاً جديداً .

ودخلتْ على بعضِ النكراتِ كالمسموعِ من قولِهم: **ادخلوا الأوّلَ فالأولَ**[2] وقولِهم: **جاؤوا الجمَّاءَ الغفيرَ**[3] فلم تُخرِجْ كلمةَ **أول** ولا كلمةَ **جمَّاء** عن تنكيرِهما لأنَّهما حالٌ ، والحالُ واجبةُ التنكيرِ.

و**أل** الزائدةُ نوعانِ: لازمةٌ وغيرُ لازمةٍ .

أ - فاللازمةُ هي المقترنةُ بالأسماءِ الموصولةِ المصدَّرةِ بها[4] **كالذي** و **التي** و **الذينَ** ،

---

(١) الأنبياء: ٣٠ . (٢) أصل التركيب: ادخلوا أول فأول أي: مرتبين .

(٣) أي جميعاً . والجمَّاء مؤنث الأجمّ بمعنى الكثير . والغفير: الكثير الذي يغفر وجه الأرض ، أي: يغطيه .

(٤) على القول بأن تعريفها بالصلة . أنظر المغني: ٥١/١ .

وهي المقترنةُ كذلكَ ببعضِ الأعلامِ المسموعةِ منذُ استعمالِها أعلاماً دونَ أن تفارقَها مطلقاً سواءٌ أكانتْ هذه الأعلامُ مرتجَلةً **كالسموألِ** أم منقولةً **كالنَّضرِ** و **اللاتِ** و **العُزّى** ، وهي كذلكَ **أل** التي للغَلَبةِ **كالبيتِ** للكعبةِ و **المدينةِ** لطَيْبَةَ[1] و **المصحفِ** للقرآنِ الكريمِ و **الأعشى** لميمونِ بنِ قيسٍ ...إلخ .

ب - وغيرُ اللازمةِ . أي التي قد توجدُ وقد لا توجدُ . نوعانِ:

أحدُهما: كثيرُ الإستعمالِ ، وهو **أل** الداخلةُ على عَلَمٍ منقولٍ من مجرَّدٍ صالحٍ لدخولِها لتُفيدَ لمحَ أصلِ هذا العَلَمِ ، **كالحسنِ** و **الحارثِ** و **العباسِ** و **الضَّحَّاكِ** ؛ ويتوقفُ هذا النوعُ على السماعِ فلا يقالُ مثلُ ذلكَ في **محمدٍ** و **معروفٍ** و **سعيدٍ** و **نبيلٍ** و **أحمدَ** .

والثاني: قليلُ الإستعمالِ ، ومنه **أل** الزائدةُ للضرورةِ الشعريةِ ، كالداخلةِ على **بناتِ أوبرَ** في قولِهِ[2]:

ولقد جنيتُك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتُك عن بناتِ الأوبرِ[3]

وعلى النفسِ في قولِ رشيدِ بنِ شهابٍ اليشكريِّ[4]:

رأيتُكَ لمَّا أن عرفتَ وجوهَنا

صددتَ وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرِو[5]

ومن هذا النوعِ أيضاً **أل** الزائدةُ في شذوذٍ من النثرِ المسموعِ كما في قولِهم: **أدخلوا الأولَ فالأولَ** وقولِهِ: **جاؤوا الجمَّاءَ الغفيرَ** .

---

(١) طَيْبَة هي يثرب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال العيني: ٤٩٨/١: أنشده أبو زيد ولم يعزه إلى أحد . أنظر أيضاً: شرح شواهد المغني للسيوطي: ٦١ .

(٣) جنيتك: جنيت لك . والأكمؤ جمع كمء . والعساقل جمع عُسقول نوع من الكمأة ، وأصله عساقيل . وبنات أوبر نوع من الكمأة رديء الطعم صغير الحجم ، له زغب كلون التراب ، مفرده ابن أوبر كبنات عُرس وابن عُرْس .

(٤) العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ٥٠٢/١ .

(٥) النفس تمييز والأصل: طبت نفساً . وقيس هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري ، وعمرو صديق لقيس كان قوم الشاعر قد قتلوه .

القسم السادس : المضاف إلى معرفة

المضافُ إلى معرفةٍ هو في رتبةِ ما أضيفَ إليهِ فسيارةُ يوسفَ في رتبةِ العَلَمِ و سيارةُ هذا في رتبةِ الإشارةِ و سيارةُ الذي هو صديقي في رتبةِ الموصولِ الإسميِّ و سيارةُ الأستاذِ في رتبةِ المعرَّفِ بـأل . ويُستثنى المضافُ إلى الضميرِ فهو ليسَ في رتبتِهِ بل في رتبةِ العَلَمِ(١) .

وزعمُ بعضُهم أنَّ المضافَ إلى معرفةٍ هو في رتبةٍ ما تحتَ تلكَ المعرفةِ دائماً وهذا غيرُ صحيحٍ ، يدلُّ على بطلانِهِ قولُ امرئِ القيسِ(٢):

فأدركَ لم يُجهدْ ولم يثنَ شأوُهُ   يمرُّ كخُذروفِ الوليدِ المثقّبِ

فقد وصفَ خُذروفاً . وهو في البيتِ مضافٌ للمعرَّفِ بأل . بالإسمِ المعرَّفِ بأل ، والصفةُ لا تكونُ أعرفَ من الموصوفِ .

وزعمَ آخرونَ أن المضافَ إلى معرفةٍ هو في رتبتِها مطلقاً ، ولا يُستثنى الضميرُ. ويدلُّ على بطلانِ هذا الزعمِ قولُهُم: مررتُ بزيدٍ صاحبِك ، فصاحبٌ نعتٌ مضافٌ إلى الضميرِ ولو كانَ في رتبتِهِ لكانتِ الصفةُ أعرفَ من الموصوفِ الذي هو عَلَمٌ . والمقررُ عندَهُم أنَّ الصفةَ لا يجوزُ أن تكونَ أعرفَ من الموصوفِ .

وشرطُ اكتسابِ المضافِ التعريفَ من المضافِ إليهِ ألا يكونَ المضافُ لفظاً متوغلاً في الإبهامِ كـمثل و غير و حسب و ناهيك و وَحْد و جَهد و طاقة ، فهذهِ الأسماءُ وأمثالُها ملازمةٌ للتنكيرِ في الأغلبِ ، ولا تفيدُها الأضافةُ تعريفاً ولا تخصيصاً .

---

(١) إبن هشام: شذور الذهب: ١٥٦ .   (٢) ديوانه: ٣٥ .

القسم السابع : المنادى النكرة المقصودة

يُقصدُ بالنكرةِ المقصودةِ هنا النكرةُ التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ ندائِها مع قصدِ المنادى والاتجاهِ إليهِ وحدَهُ بالخطابِ ، فالنداءُ مع القصدِ يُكسبُ هذهِ النكرةَ تعريفاً ، كما لو ناديتَ رجلاً معيّناً بقولِكَ: **يا رجلُ** ، فصارت كلمةُ **رجلٍ** معرفةً بهذا القصدِ في النداءِ منطبقةً على رجلٍ معيَّنٍ بعدَ أن كانتْ نكرةً مبهمةً تصدقُ على ملايينِ الرجالِ .

والمنادى النكرةُ المقصودةُ من حيثُ التعريفُ في رتبةِ اسمِ الإشارةِ .

الفصل الرابع

جمع التكسير

ينقسمُ الإسمُ من حيثُ العددُ إلى مفرَدٍ ومثنًى وجمعٍ .

فالمفرَدُ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ . والمثنَّى ما دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ بزيادةٍ في آخرهِ مع كونِهِ صالحاً للتجريدِ منها وعطفِ مثلِهِ عليهِ . والجمعُ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ .

وينقسمُ الجمعُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ هي: جمعُ المذكَّرِ السالمُ وجمعُ المؤنَّثِ السالمُ وجمعُ التكسيرِ.

وقد سبقتْ دراسةُ المثنَّى وجمعَيِ التصحيحِ (جمعِ المذكَّرِ السالمِ وجمعِ المؤنَّثِ السالِمِ) في الفصلِ الرابعِ مِنَ البابِ الأولِ . وندرسُ فيما يلي جمعَ التكسيرِ.

جمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ بتغييرِ صورةِ مفرَدِهِ .

وقد يكونُ تغييرُ المفرَدِ عندَ جمعِهِ هذا الجمعَ تبديلَ شكلٍ كـ**نَهْرٍ** و **نُهُرٍ** ، أو زيادةً على أصولِ المفرَدِ كـ**صِنْوٍ** و **صِنْوانٍ**[1] ، أو نقصاً عنها كـ**تُخَمَةٍ** و **تُخَمٍ** ، أو زيادةً وتبديلَ شكلٍ معاً كـ**درسٍ** و **دروسٍ** ، أو نقصاً وتبديلَ شكلٍ معاً **كرسولٍ** و **رُسُلٍ** ، أو زيادةً ونقصاً وتبديلَ شكلٍ معاً **كأميرٍ** و **أمراءَ** .

وينقسمُ جمعُ التكسيرِ إلى قسمينِ: جمعِ قلةٍ وجمعِ كَثْرةٍ .

- **القسمُ الأولُ** : **جمعُ القِلَّةِ** : وهو لعددٍ مِنَ الثلاثةِ إلى العشرةِ .
  وأوزانُهُ أربعةٌ هي: **أَفْعُلٌ** و **أَفْعَالٌ** و **أَفْعِلَةٌ** و **فِعْلَةٌ** .

١- فأما **أَفْعُلٌ** ، فيَطَّرِدُ في نوعينِ من المفردِ:

---

(١) الصنو: الأخ الشقيق والعم والإبن وجمعه أصناء وصِنْوان . لسان العرب:صنا: ١٤/٤٧٠ .

أحدُهما: **فَعْلٌ** ، بشرطِ أن يكونَ اسماً[١] صحيحَ العينِ غيرَ مضعَّفٍ ، وليستْ فاؤهُ همزةً أو واواً كـ**سطرٍ وأسطرٍ** و **سهمٍ وأسهمٍ** و **جروٍ وأجْرٍ**[٢] و **ظبيٍ وأظبٍ**[٣] ؛ وشذَّ نحوُ **أوجهٍ** لأنَّ مفردَهُ معتلُّ الفاءِ بالواوِ ، وشذَّ نحوُ **أقوُسٍ** و **أعيُنٍ** لاعتلالِ العينِ في المفرَدِ ، وشذَّ نحوُ **أكُفٍ** و **أصُكٌ** لأنَّ المفردَ مضعَّفٌ .

وثانيهما: الإسمُ الرباعيُّ المؤنَّثُ الذي ثالثُهُ حرفُ مدٍّ كـ**ذراعٍ وأذرعٍ** و **عُقابٍ وأعقبٍ** و **يمينٍ وأيمُنٍ** .

وشذَّ نحوُ **أغرُبٍ**[٤] و**أشهُبٍ**[٥] لأنَّ المفردَ مذكَّرٌ .

٢- وأما **أفعَالٌ** فيَطَّرِدُ في الإسمِ الثلاثيِّ الذي لا يستحقُّ وزنَ **أفعُلٍ** إمَّا لأنَّهُ على **فَعْلٍ** ولكنَّهُ معتلُّ العينِ كـ**ثوبٍ وأثوابٍ** و **سيفٍ وأسيافٍ** ، أو مضعَّفٌ كـ**عمٍّ وأعمامٍ** ، أو ذو فاءٍ هي همزةٌ كـ**ألْفٍ وآلافٍ** أو واوٌ كـ**وقتٍ وأوقاتٍ** و **وَقْفٍ وأوقافٍ** و **وهمٍ وأوهامٍ** ؛ وإمَّا لأنَّهُ على غيرِ **فَعْلٍ** كـ**خَبَرٍ وأخبارٍ** و **وطنٍ وأوطانٍ** و **خالٍ وأخوالٍ**[٦] و **نَمِرٍ وأنمارٍ** و **عَضُدٍ وأعضادٍ** و **صِفرٍ وأصفارٍ** و **عِنبٍ وأعنابٍ** و **إبلٍ وآبالٍ** و **قُفْلٍ وأقفالٍ** و **عُنُقٍ وأعناقٍ** .

والغالبُ في **فُعَلٍ** أن يُجْمعَ على **فِعْلان** كـ**صُرَدٍ**[٧] **وصِردان** و **جُرَذٍ**[٨] **وجِرذان**، وشذَّ نحوُ **أرطابٍ**[٩] لأنَّ مُفردَهُ على **فُعَلٍ** ، وشذَّ نحوُ **أحمالٍ** و **أفراخٍ** و **أزنادٍ**

---

(١) لا وصفاً كضخم فلا يقال: أضخام .

(٢) أصلها: أجرُوٌ ، قلبت ضمة الراء كسرة ثم قلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة ، واستُثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هما: الياء والتنوين فحذفت الياء تخلصاً من هذا الإلتقاء مثل حذفها في المنقوص .

(٣) أصلها: أظبُيٌ ، قلبت ضمة الباء كسرة واستُثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هما الياء والتنوين فحذفت الياء تخلصاً من هذا الإلتقاء مثل حذفها في المنقوص .

(٤) جمعاً لغراب .

(٥) جمعاً لشهاب .

(٦) خال على فَعَل ومثله حال وأحوال ومال وأموال .

(٧) طائر يصيد العصافير ، كانت العرب تتطير من صوته وتتشاءم بصوته وشخصه . أنظر اللسان: صرد: ٢٤٩/٣ .

(٨) فأر .

(٩) جمع رُطَب وهو لضيج البسر قبل أن يُتمِر . واحدتُه رُطَبَة . قال سيبويه: ليس رُطَبٌ بتكسير رُطَبَةٍ وإنما الرطب كالتمر ، واحد اللفظ مذكر ، يقولون: هذا الرطبُ ولو كان تكسيراً لأنثوا . أنظر اللسان: رطب: ٤٢٠/١ .

و **أفراد** لأن المفردَ مِن ذلكَ على **فَعْلٍ** صحيحِ العينِ[1] ، وشذَّ نحوُ **أجلافٍ** و **أحرارٍ** و **أيقاظٍ** لأنَّ المفردَ منهُ وصفٌ لا اسمٌ ، وكذا غيرُ الثلاثيِّ من الأسماءِ والصفاتِ **كقِماطٍ وأقماطٍ** و **صاحبٍ وأصحابٍ** و **شريفٍ وأشرافٍ** و **عدوٍ وأعداءٍ** و **شهيدٍ وأشهادٍ** و **ميتٍ وأمواتٍ** .

٣- وأما **أفعِلَةٌ** فيَطَّردُ في الإسمِ الرباعيِّ المذكرِ الذي ثالثُهُ حرفُ مدٍّ **كزمانٍ وأزمنةٍ** و **دواءٍ وأدويةٍ** و **سلاحٍ وأسلحةٍ** و **بناءٍ وأبنيةٍ** و **عِنانٍ**[2] **وأعنَّةٍ** و **غلامٍ وأغلمةٍ** و **رغيفٍ وأرغفةٍ** و **عمودٍ وأعمدةٍ** ، وشذَّ نحوُ **أخْوِلَةٍ** لأنَّ مفردَهُ ثلاثيٌّ، وشذَّ نحوُ **أرمضةٍ**[3] لأن مفردَهُ خماسيٌّ، وشذَّ نحوُ **أشِحَّة** لأنَّ مفردَهُ وصفٌ .

٤- وأما **فِعْلَةٌ** فهو سماعيٌّ يُحفظُ ما جاءَ عليهِ ولا يُقاسُ عليهِ . ومنهُ: **صبيٌّ وصِبيةٌ** و **ولدٌ وولِدةٌ** و **فتًى وفِتيةٌ** و **شيخٌ وشِيخةٌ** و **غُلامٌ وغِلمةٌ** و **جليلٌ وجِلَّةٌ** و **عليٌّ وعِليةٌ** و **سافلٌ وسِفلةٌ** .

• **القسمُ الثاني: جمعُ الكثرةِ**: وهو[4] لعددٍ من الثلاثةِ إلى ما لا نهايةَ لهُ . وأوزانُهُ ثلاثةٌ وعشرونَ:

احدُها : فُعْلٌ ، وهو يَطَّردُ في كلِّ وصفٍ على وزنِ **أفْعَلَ** أو **فَعْلاءَ** **كأحمرَ وحمراءَ وحُمْرٍ** و **أزرقَ وزرقاءَ وزُرْقٍ** و **أحوَرَ**[5] **وحَوراء وحُوْرٍ** .

فإن كانتْ عينُهُ ياءً قُلبتْ ضمَّةُ فائِهِ كسرةً[6] نحو: **أبيضَ وبيضاءَ وبِيضٍ** .

---

(١) ويرى بعض النحاة المعاصرين أن الصواب جواز جمعه قياسياً على **أفعالٍ** لأن المسموع منه كثير. أنظر النحو الوافي لعباس حسن: ٥٨٧/٤ .أما سيبويه فيقول " إنه قد يجيء في **فَعْلٍ**: **أفعالٌ** مكان **أفعُلٍ** وليس ذلك بالباب في كلام العرب " . أنظر الكتاب: ٥٦٨/٣ ، وشرح الشافية: ٩١/٢ .

(٢) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٣) جمع رمضان .

(٤) في الرأي الصحيح . وثمة رأي آخر هو أن جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له . أنظر شرح الكافية: ١٩١/٢ ، وأوضح المسالك: ٣٠٧/٤ ، وشرح ابن عقيل: ٤٥٢/٢ ، والهمع: ١٧٤/٢ .

(٥) الحَوَر أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقُّ جفونها ويبيض ما حواليها .

(٦) وذلك لكي لا تقلب الياء واواً .

والثاني : فُعُلٌ ، وهو يَطَّردُ في نوعينِ من المفرَدِ:

أحدُهُما: **فَعُولٌ** بمعنى فاعلٍ كصبورٍ وصُبُرٍ و غفورٍ وغُفُرٍ و غيورٍ وغُيُرٍ .

وثانيهما: الإسمُ الرباعيُّ الذي زِيدَ قبلَ آخرِهِ حرفُ مدٍّ ولم يُختمْ بتاءِ التأنيثِ ، بشرطِ كونِهِ صحيحَ الآخِرِ وغيرَ مضاعفٍ إنْ كانتِ المَدَّةُ ألِفاً ، ولا فرقَ في ذلكَ بينَ المذكرِ والمؤنَّثِ نحو: **كتابٍ وكُتُبٍ** و **عمودٍ وعُمُدٍ** و **سريرٍ وسُرُرٍ** و **ذِراعٍ وذُرُعٍ** .

فإنْ كانَ حرفُ المدِّ ألِفاً وكانَ الإسمُ مضاعفاً جُمِعَ على **أفعِلَةٍ** كعَنانٍ **وأعِنَّةٍ** و **زِمامٍ وأزِمَّةٍ** و **هِلالٍ وأهِلَّةٍ** .

ونَدَرَ في الوصفِ كنَذيرٍ ونُذُرٍ وفي المختومِ بتاءِ التأنيثِ كصَحيفةٍ وصُحُفٍ .

والثالث : فُعَلٌ ، ويَطَّردُ في نوعينِ من المفرَدِ:

أحدُهُما: الإسمُ الذي جاءَ على وزنِ **فُعْلَةٍ** كغُرْفةٍ وغُرَفٍ و **جُمْعةٍ وجُمَعٍ** و **صورةٍ وصُوَرٍ** و **عُدَّةٍ وعُدَدٍ** و **عروةٍ وعُرًى** و **مُديةٍ ومُدًى** .

وثانيهُما: الوصفُ الذي جاءَ على وزنِ **فُعلى** مؤنَّثِ أَفْعَلَ[1] **كصُغرى وصُغَر** و **كبرى وكُبَر** و **وسطى ووُسَط** .

والرابع : فِعَلٌ ، ويطَّردُ في الإسمِ الذي جاءَ على وزنِ **فِعْلَةٍ** **كقطعةٍ وقِطَعٍ** و **بِدعةٍ وبِدَعٍ** و **هِمَّةٍ وهِمَمٍ** . وقد يجيءُ جمعُ **فِعْلَةٍ** على **فُعَلٍ** **كلِحيةٍ ولُحى** و **حِليةٍ وحُلى** .

والخامس : فُعَلَةٌ ، ويَطردُ في وصفِ المذكرِ العاقلِ المعتلِّ اللامِ الذي جاءَ على وزنِ **فاعِلٍ** **كقاضٍ وقُضَاةٍ** و **رامٍ ورُمَاةٍ** و **سَاعٍ وسُعاة** و **داعٍ ودُعاةٍ** . وشذَّ نحوُ: **كُماةٍ** من **كَمِيٍّ** و **سُراةٍ** من **سَرِيٍّ** .

والسادس: فَعَلَةٌ ، ويَطَّردُ في وصفِ المذكرِ العاقلِ الصحيحِ اللامِ الذي جاءَ على وزنِ **فاعلٍ** **ككاتبٍ وكَتَبَةٍ** و **بائعٍ وباعةٍ** و **بارٍّ وبَرَرَةٍ** .

---

(١) فإن لم يكن لفُعلى مذكر على وزن أفعل لم يجز جمعها على فُعَلٍ فلا تجمع حُبلى على حُبَل .

والسابع : فَعْلى ، وهو جمعٌ لوصفٍ على وزنِ **فَعِيلٍ** بمعنى مفعولٍ دالٍّ على هلاكٍ أو توجُّعٍ أو آفةٍ: كـ**قتيلٍ وقَتْلَى** و **جريحٍ وجَرحَى** و **أسيرٍ وأسرَى** و **شَتِيتٍ وشَتَّى** . ويُحملُ على هذا الوصفِ ما أشبهَهُ في المعنى من **فَعِيلٍ** بمعنى فاعلٍ كـ**مريضٍ ومرضى** ، ومن **فَعِلٍ** كزَمِنٍ[1] **وزَمْنى** ، ومن **فاعِلٍ** كـ**هالِكٍ وهَلكى** ، ومن **فَيْعَلٍ** كـ**مَيِّتٍ وموتى** ، ومن **أفْعَلَ** كـ**أحمقَ وحَمقى** ، ومن **فَعْلانَ** كـ**سكْرَانَ وسكرى** .

والثامنُ : فِعَلَةٌ ، ويَطَّردُ في الإسمِ صحيحِ اللامِ الذي جاءَ على وزنِ **فُعْلٍ** كـ**قُرْطٍ وقِرَطَةٍ** و **كُوزٍ وكِوَزَةٍ** و **دُبٍّ ودِبَبَةٍ** . وندرَ في اسمٍ على وزنِ **فِعْلٍ** كـ**قِردٍ وقِرَدةٍ** وعلى وزنِ **فَعْلٍ** كغَرْدٍ[2] **وغِرَدةٍ** .

والتاسع : فُعَّلٌ ، ويَطَّردُ في كلِّ وصفٍ صحيحِ اللامِ على وزنِ **فاعِلٍ** أو **فاعِلَةٍ** كـ**ضاربٍ وضُرَّبٍ** و**ضاربةٍ وضُرَّبٍ** و **نائمٍ ونُوَّمٍ** و**نائمةٍ ونُوَّمٍ** . وشذَّ نحوُ: **غازٍ وغُزَّى** و **خريدةٍ**[3] **وخُرَّدٍ** و **نُفَساءَ ونُفَّسٍ** . فما شذَّ يُحفظُ ولا يقاسُ عليهِ .

والعاشرُ : فُعَّالٌ ، وهو جمعٌ لوصفٍ صحيحِ اللامِ على وزنِ **فاعِلٍ** كـ**عابِدٍ وعُبَّادٍ** و **قارئٍ وقُرَّاءٍ** .

ونَدرَ في المعتلِّ اللامِ كـ**غازٍ وغُزَّاءٍ** و **سارٍ** و **سُرَّاءٍ** . وندرَ أيضاً في جمعِ **فاعِلَةٍ** كقولِ القُطاميِّ[4]:

أبصارُهنَّ إلى الشبانِ مائلةٌ   وقد أراهُنَّ عني غيرَ صُدَّادِ

فصُدَّادٌ جمعُ صادَّةٍ .

---

(١) الزمِن والزمين هو المريض الذي طال مرضه .

(٢) الغرد ضرب من الكمأة . ويجمع أيضاً على غِراد كجبال .

(٣) الخريدة من النساء: البكر ، وقيل : هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المستترة . والخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها .

(٤) واسمه عمير بن شييم بن عمرو التغلبي . أنظر ديوانه: ٨٧ .

والحادي عشرَ : فِعَالٌ ، وهو مُطَّرِدٌ في أوزانٍ أشهرُها:

أ - **فَعْلٌ** و **فَعْلَةٌ** بشرطِ أن يكونا اسمينِ نحو: **سَهْمٍ وسِهامٍ** و **حَوْضٍ وحِياضٍ** و **قَلعةٍ وقِلاعٍ** ، أو وصفينِ نحو: **صَعْبٍ وصِعَابٍ** و **صَعْبَةٍ وصِعَابٍ** .

ونَدرَ في يائيِّ الفاءِ نحو: **يَعْرٍ**(١) **ويِعارٍ** ، ونَدرَ أيضاً في يائيِّ العينِ نحو: **ضَيْفٍ وضِيَافٍ** و **ضَيْعَةٍ وضِيَاعٍ** ، فالنادرُ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ .

ب - **فَعَلٌ** و **فَعَلَةٌ** بشرطِ أن يكونا اسمينِ صحيحي اللامِ غيرَ مضاعَفينِ نحو: **بَلَدٍ وبِلادٍ** و **ثَمَرَةٍ وثِمَارٍ** . أما الوصفُ كبَطَلٍ وبَطَلَةٍ فلا يُجمعُ على هذا الوزنِ ، وشذَّ **حَسَنٌ وحِسَانٌ** . ولا يُجمعُ على هذا الوزنِ أيضاً ما كانَ منهُما معتلَّ اللامِ كفتًى و **عَصًا** ، ولا ما كانَ مضاعفاً كطَلَلٍ .

ج - **فِعْلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً نحو: **ذِئْبٍ وذِئَابٍ** و **ظِلٍّ وظِلالٍ** .

د - **فُعْلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً نحو: **رُمْحٍ ورِمَاحٍ** و **خُفٍّ وخِفَافٍ** . ويُشترطُ في **فُعْلٍ** هذا ألا تكونَ عينُهُ واواً كحُوتٍ ، وألا تكونَ لامُهُ ياءً كمُدْيٍ(٢) .

هـ - **فَعِيلٌ** بمعنى فاعلٍ ومؤنَّثُهُ **فعيلةٌ** بشرطِ أن يكونا وصفَينِ صحيحي اللامِ نحو: **ظَرِيفٍ وظَرِيفةٍ وظِرافٍ** و **كَبِيرٍ وكَبِيرةٍ وكِبَارٍ** و **مَرِيضٍ ومَرِيضةٍ ومِراضٍ** و **طَوِيلٍ وطَوِيلةٍ وطِوالٍ** . وأمَّا **جَرِيحٌ** و **جَرِيحَةٌ** و **لطيمةٌ** فلا تُجمعُ على هذا الوزنِ لأنَّها بمعنى مفعولٍ .

و- **فَعْلان وفَعْلَى وفَعْلانة** و **فُعْلان وفُعْلانة** بشرطِ أن تكونَ أوصافاً نحو: **عَطْشَانَ وعَطْشَى وعِطَاشٍ** و **نَدْمَانَ ونَدْمَانةٍ ونِدامٍ** و **خُمْصانَ**(٣) **وخُمْصانَةٍ وخِماصٍ** .

ومما جُمعَ على **فِعَالٍ** على غيرِ القياسِ: **خَروفٌ وخِرافٌ** و **نَمِرٌ ونَمِرَةٌ ونِمَارٌ** و **عَبَاءَةٌ وعِبَاءٌ** و **قَائِمٌ وقَائِمَةٌ وقِيَامٌ** و **رَاعٍ وراعِيَةٌ ورِعَاءٌ** و **جَوادٌ وجِيَادٌ** و **خَيِّرٌ وخِيارٌ** و **رَجُلٌ ورِجَالٌ** و **أُنْثَى وإِنَاثٌ** و **سَبُعٌ وسِباعٌ** و **حِدَأَةٌ وحِدَاءٌ** و **قَنينةٌ وقِنَانٌ** .

---

(١) اليعر هو الجدي يوضع في حفرة عميقة تسمى الزُّبْيَة لاصطياد الأسد ينزل ليأكل الجدي فلا يستطيع الخروج . ولذلك يضرب المثل باليعر في الذل فيقال: أذلُّ من يعرٍ .

(٢) ضرب من المكاييل .

(٣) الخمصان هو الجائع .

والثاني عشرَ : فُعُولٌ ، وهوَ مطّرَدٌ في أربعةِ أوزانٍ:

أحدها : **فَعِلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً كَ**كَبِدٍ وكُبُودٍ** و **نَمِرٍ ونُمُورٍ** .

والثاني: **فَعْـلٌ** بشرطِ ألا تكونَ عينُهُ واواً كَ**سَقْفٍ وسُقُوفٍ** و **فَلْسٍ وفُلُوسٍ** و **رَأْسٍ ورُؤُوسٍ** و **بَيْتٍ وبُيُوتٍ** .

والثالثُ: **فِعْلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً كَ**عِلْمٍ وعُلُومٍ** و **دِرْعٍ ودُرُوعٍ** و **جِسْمٍ وجُسُومٍ** .

والرابعُ: **فُعْـلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً غيرَ مضاعفٍ[1] ولا واويِّ العينِ[2] أو يائِيِّ اللامِ[3] كَ**جُنْدٍ وجُنُودٍ** و **بُرْدٍ وبُرُودٍ** .

أمّا وزنُ **فَعَلٍ** فلا يَطّرِدُ فيهِ **فُعُولٌ**[4] فيُحفظُ ما جاءَ منهُ كَ**أَسَدٍ وأُسُودٍ** و **ذَكَرٍ وذُكُورٍ** و **طَلَلٍ وطُلُولٍ** و **شَجَنٍ وشُجُونٍ** .

والثالثَ عشرَ : فِعْلانٌ ، وهو مُطّردٌ في أربعةِ أوزانٍ:

أحدها : **فُعَالٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً كَ**غُلامٍ وغِلْمانٍ** و **غُرابٍ وغِرْبانٍ** .

والثاني: **فُعَلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً كَ**جُرَذٍ وجِرْذانٍ** و **صُرَدٍ وصِرْدانٍ** .

والثالثُ: **فُعْلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً معتلَّ العينِ بالواوِ كَ**حُوتٍ وحِيتانٍ** و **كُوزٍ وكِيزانٍ** و **نُورٍ ونِيرانٍ** .

والرابعُ: **فَعَلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً كَ**خَرَبٍ**[5] **وخِرْبانٍ** و **فَتًى وفِتْيانٍ** ، والأغلبُ أن يكونَ معتلَّ العينِ بالواوِ كَ**تاجٍ وتِيجانٍ** و **نارٍ ونِيرانٍ** و **جارٍ وجِيرانٍ** و **قاعٍ وقِيعانٍ** ، وأصلُها: تَوَجٌ ونَوَرٌ وجَوَرٌ وقَوَعٌ[6].

---

(١) المضاعف منه نحو: **خفّ** وجمعه **خِفاف وأخفاف** . وشذ **حصّ** ومعناه الورس وهو نبات يصبغ به ، فجمع على **حصوص**.

(٢) واوي العين منه نحو: **حوت** وجمعه **حيتان** .

(٣) يائي اللام منه نحو: **ثدي** وجمعه **أثداء** .

(٤) عند أكثرهم . ويطّرد فيه عند بعضهم كصاحب الهمع: ١٧٧/٢ غير أنه يشترط فيه أن يكون اسماً غير أجوف ولا مضاعف . وشذ عنده من الأجوف **ساق وسوق** ، ومن المضاعف **طلل وطلول** .

(٥) الخرب: ذكر الحُبارى .

(٦) تحركت الواو في هذه الكلمات وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

ومِمَّا جُمِعَ على **فِعْلانٍ** على غيرِ القياسِ: **صِنْوٌ وصِنْوَانٌ** و **غَزَالٌ وغِزْلانٌ** و **ظَلِيمٌ**[١] **وظِلْمَانٌ** و **خَرُوفٌ وخِرْفَانٌ** و **حَائطٌ وحِيطَانٌ** و **صَبِيٌّ وصِبْيَانٌ** و **نِسْوَةٌ ونِسْوَانٌ** و **ضَيْفٌ وضِيفَانٌ** و **خَيْطٌ وخِيطَانٌ** و **أخٌ وإخْوانٌ** .

والرابعَ عشرَ : فُعْلانٌ ، ويَطَّرِدُ في ثلاثةِ أوزانٍ:

أحدها : **فَعْلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً صحيحَ العينِ **كظَهْرٍ وظُهْرانٍ** و **بَطْنٍ وبُطْنانٍ** و **عَبْدٍ وعُبْدَانٍ** و **رَجُلٍ**[٢] **ورُجْلانٍ** .

والثاني: **فَعَلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً صحيحَ العينِ أيضاً **كذَكَرٍ وذُكْرَانٍ** و **بَلَدٍ وبُلْدَانٍ** و **حَمَلٍ وحُمْلانٍ** و **خَشَبٍ وخُشْبَانٍ** .

والثالثُ : **فَعِيلٌ** بشرطِ أن يكونَ اسماً **كرَغِيفٍ ورُغْفَانٍ** و **كَثِيبٍ**[٣] **وكُثْبَانٍ** و **غَدِيرٍ**[٤] **وغُدْرَانٍ** و **صَلِيبٍ وصُلْبَانٍ** و **قَضِيبٍ وقُضْبَانٍ** .

ومِمَّا جُمِعَ على **فُعْلان** على غيرِ القياسِ: **شَابٌّ وشُبَّان** و **صَاحِبٌ وصُحْبَان** و **شُجاعٌ وشُجعان** و **رَاعٍ ورُعْيان** و **زُقَاقٌ**[٥] **وزُقَّان** و **أعْوَرُ وعُورَان** و **أعْمَى وعُمْيَان** و **أسْوَدُ وسُودَان** و **أبْيَضُ وبِيضَان** و **أحْمَرُ وحُمْرَان** .

والخامسَ عشرَ : فُعَلاءُ ، ويَطَّرِدُ في وزنينِ:

أحدُهُما: **فَعِيلٌ** بمعنى فاعِلٍ أو مُفْعِلٍ أو مُفَاعِلٍ وصفاً لمذكَّرٍ عاقلٍ ، غيرِ مضاعَفٍ ولا معتلِّ اللامِ **ككَرِيمٍ وكُرَمَاء** و **بَخِيلٍ وبُخَلاء** و **عَظِيمٍ وعُظَمَاء** مِمَّا هو بمعنى فاعلٍ ؛ **وكسَمِيعٍ وسُمَعَاء** و **أليمٍ وأُلَمَاء** و **خَصِيبٍ وخُصَبَاء** مما هو بمعنى مُفعلٍ ، **وكرَفِيقٍ ورُفَقَاء** و **شَرِيكٍ وشُرَكاء** و **نَدِيمٍ ونُدَماء** و **حَلِيفٍ وحُلَفاء** مما هو بمعنى مُفاعلٍ .

---

(١) الظليم ذكر النعام وأنثاه ظليمة . وسمع ظُلمان بضم الظاء كما سمع بكسرها .

(٢) الرَّجِل هو الراجل أي الماشي على رجليه .

(٣) الكثيب : تل من الرمل .

(٤) الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها . والغدير اسم ، ولا يقال: هذا ماء غدير . وهو يجمع أيضاً على غُدُر .

(٥) الزقاق ، يذكر ويؤنث ، طريق ضيق .

ويُلاحظُ أنَّ هذا الوصفَ يدلُّ في الغالبِ إمَّا على مدحٍ وإمَّا على ذمٍّ وإمَّا على مشارَكةٍ .

والثاني: **فَاعِـلٌ** وصفاً لمذكَّرٍ عاقلٍ ، دالاً على معنًى هو كالغريزةِ كـ**عَاقِلٍ وعُقَـلاء** و **صَالِحٍ وصُلَحاء** و **جَاهِلٍ وجُهَلاء** و **نَابِهٍ ونُبَهاء** و **شَاعِرٍ وشُعَراء** .

وشذَّ **فُعَلاء** في نحوِ: **جَبَانٍ وجُبَنَاء** و **خَلِيفَةٍ وخُلَفاء** و **سَمِحٍ وسُمَحَاء** و **وَدُودٍ ووُدَدَاء** و **قَتِيلٍ وقُتَلاء** و **أسيرٍ وأُسَرَاء** .

والسادسَ عشرَ : افْعِلاءُ ، ويَطردُ في **فَعِيلٍ** بمعنى فاعلٍ وصفاً لمذكرٍ عاقلٍ ، مضاعفاً أو معتلَّ اللامِ كـ**شَدِيدٍ وأشِدَّاء** و **عَزِيزٍ وأعِزَّاء** و **ذَلِيلٍ وأذِلاَّء** و **شَحِيحٍ وأشِحَّاء** و **جَلِيلٍ وأجِلاَّء** و **نَبِيٍّ وأنْبِيَاء** و **لَبِيبٍ وألِبَّاء** و **قَوِيٍّ وأقْوِيَاء** و **وَصِيٍّ وأوْصِيَاء** و **تَقِيٍّ وأتْقِيَاء** و **ثَرِيٍّ وأثْرِيَاء** .

وشذَّ نحوُ: **صَدِيقٍ**[1] **وأصْدِقَاء** و **ظَنِينٍ**[2] **وأظِنَّاء** و **نَصِيبٍ**[3] **وأنْصِبَاء** و **هَيِّنٍ**[4] **وأهْوِنَاء** .

والسابعَ عشرَ : فَوَاعِلُ ، وهو مُطَّردٌ في سبعةٍ:

أحدها : **فاعِلَةٌ** سواءٌ أكانَ اسماً كـ**نَاصِيَةٍ**[5] **ونَوَاصٍ** و **كَاثِبَةٍ**[6] **وكَوَاثِبَ** و **فَاطِمَةَ وفَوَاطِمَ** ، أم وصفاً كـ**كَاذِبَةٍ وكَوَاذِبَ** و **خَاطِئَةٍ وخَوَاطِئَ** و **ضَارِبَةٍ وضَوَارِبَ** .

والثاني: اسمٌ على وزنِ **فَوْعَلٍ** كـ**كَوْثَرٍ وكَوَاثِرَ** و **جَوْهَرٍ وجَوَاهِرَ**[7] ، أو على

---

(١) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٢) لأنه بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل .

(٣) لأنه إسم لا وصف . ويجمع أيضاً على انصبة .

(٤) لأنه على وزن فيعل ، وشيء هين أي سهل . وقد يخفف فيقال: هَيْن .

(٥) الناصية: مقدم الرأس .

(٦) الكاثبة: إسم لما بين كتفي الفرس قدام السرج . قال النابغة:

لهنَّ عليهمْ عادة قد عَرفنها   إذا عُرِّض الخَطِّيُّ فوقَ الكواثبِ

وفي الحديث: ﴿ يضعون رماحهمْ على كواثب خيلهم ﴾ .

(٧) رأى بعض المحققين " أن الجواهر والجوارب والكواغد والطواجن ونحوها من الجموع التي مفرداتها معربة ليس وزنها فواعل ، كما قالوا ، إنما هو فعالل . وكذلك اليواقيت والشواهين والجواميس والخواتين ونحوها ، ليس ===

وزنِ **فَوْعَلَةٍ** كـ**جَوْهَرَةٍ وجَوَاهِرَ** و **صَوْمَعَةٍ وصَوَامِعَ** و **زَوْبَعَةٍ وزَوَابِعَ**.

والثالثُ: اسمٌ على وزنِ **فَاعَلٍ** كـ**خَاتَمٍ وخَوَاتِمَ** و **قَالَبٍ وقَوَالِبَ** و **طَابَعٍ وطَوَابِعَ** .

والرابعُ: اسمٌ على وزنِ **فَاعِلاَءَ** كـ**قَاصِعَاءَ وقَوَاصِعَ** و **رَاهِطَاءَ ورَوَاهِطَ** و **نَافِقَاءَ ونَوَافِقَ**[1] .

والخامسُ: اسمٌ على وزنِ **فَاعِلٍ** كـ**جَائِزٍ**[2] **وجَوَائِزَ** و **كَاهِلٍ**[3] **وكَوَاهِلَ** و **حَاجِزٍ وحَوَاجِزَ** و **مَانِعٍ ومَوَانِعَ** و **شَاهِدٍ**[4] **وشَوَاهِدَ** .

والسادسُ: **فاعِلٌ** وصفاً لمؤنَّثٍ كـ**ناهِدٍ ونَوَاهِدَ** و **حَائِضٍ وحَوَائِضَ** و **طَالِقٍ وطَوَالِقَ** .

والسابعُ : **فاعِلٌ** وصفاً لمذكَّرٍ غيرِ عاقلٍ كـ**صَاهِلٍ وصَوَاهِلَ** و جبلٍ **شَامِخٍ وشَوَامِخَ** و **شَاهِقٍ وشَوَاهِقَ** و نَجم **طَالِعٍ وطَوَالِعَ** .

وشذَّ **فواعِلُ** في نحوِ: **فارِسٍ وفَوَارِسَ** و **هَالِكٍ وهَوَالِكَ** و **نَاكِسٍ ونَوَاكِسَ** و **خَارِجٍ وخَوَارِجَ**[5] و **دُخَانٍ ودَوَاخِنَ**[6] و **حَاجَةٍ وحَوَائِجَ**[7] .

--- وزنها **فواعيل** إنما هو **فعاليل** لأن وزن **فواعل وفواعيل** لما كان ثانيه ألفاً أو واواً زائدتين وهذه الكلمات أعجمية معربة ولا يجوز أن يحكم بزيادة حرف في كلمة غيرعربية ، إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غيرعربية إذ لا وجه للحكم بالزيادة . فالألف والواو فيها أصليتان كالدال في درهم والراء في قرطاس " . أنظر جامع الدروس العربية للغلاييني: ٥٤/٢ .

(١) القصعاء والرهطاء والنفقاء: أجحار يحفرها اليربوع ، وهو نوع من الفأر .

(٢) الجائز: إسم للخشبة المعترضة بين حائطين تحمل خشب السقف .

(٣) الكاهل: إسم لمقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

(٤) فإن كان **شاهد** وصفاً لمذكر عاقل لم يجمع هذا الجمع إلا شذوذاً .

(٥) ورأى بعضهم أنه يجوز أن يكون الهوالك جمع هالكة أي طائفة هالكة وكذا غيره كقولهم (الخوارج) أي الفِرَق الخوارج . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٥٤/٢ . وفي مثل هذه التأويلات ـ كما يرى بحق صاحب النحو الوافي ـ تكلف وتصنع معيبان: ٦٠٢/٤ .

(٦) دواخن يأتي جمعاً لدخان على غيرقياس ، ويأتي جمعاً للداخنة وهي كُوى فيها إردبَّات تتخذ على المقالي والأتُونات . أنظر اللسان:دخن: ١٥٠/١٣ .

(٧) وزعم بعضهم أن **حوائج** جمع لواحد لم ينطق به وهو حائجة .

والثامنَ عشرَ : فعَائلُ ، ويطَّردُ في اثنين:

أحدُهُما : الإسمُ الرباعيُّ المؤنَّثُ الذي ثالثُهُ حرفُ مدٍّ سواءٌ أكانَ تأنيثُهُ لفظياً كـ**الرسالةِ والرَّسَائِلِ** و **الذُؤابَةِ والذَّوَائِبِ** و **السَّحَابَةِ والسَّحَائِبِ** و **الحَمولةِ والحَمَائِلِ** و **الضَّرِيبةِ والضَّرَائِبِ** ، أم معنوياً كـ**الشَّمَالِ**[1] **والشَّمَائِلِ** و **العُقَابِ**[2] **والعَقَائِبِ** و **العَجُوزِ**[3] **والعَجَائِزِ** و كـ**لَمِيسَ ولَمَائِسَ** و **نَعِيمَ**[4] **ونَعَائِمَ** .

والثاني: وزنُ **فَعِيلةٍ** وصفاً بمعنى فَاعِلَةٍ كـ**كَرِيمةٍ وكَرَائِمَ** و **لَطِيفَةٍ ولَطَائِفَ** و **بَدِيعَةٍ وبَدَائِعَ** . فإن كانَ **فَعِيلَة** وصفاً بمعنى مفعولةٍ كجَرِيحَةٍ و قَتِيلةٍ لم يُجمعْ على هذا الوزنِ فلا يُقالُ: جَرَائِحُ ولا قَتَائِلُ .

وقد شذَّ جمعُ **ضَرَّةٍ** على **ضَرَائِرَ** و **حُرَّةٍ** على **حَرَائِرَ** و **ظِنَّةٍ** على **ظَنَائِنَ** لأنَّها أسماء ليسَ ثالثُها حرفَ مدٍّ .

والتاسعَ عشرَ : فعَالي ، ويَطَّردُ في سبعةٍ:

أحدها : **فَعْلاةٌ** كـ**مَومَاةٍ**[5] **ومَوَامٍ** .

والثاني: **فِعلاةٌ** كـ**سِعلاةٍ**[6] **وسَعَالٍ** .

والثالثُ: **فِعْلِيَةٌ** كـ**هِبْرِيَةٍ**[7] **وهَبَارٍ** .

والرابعُ: **فَعْلُوةٌ** كـ**عَرْقُوَةٍ**[8] **وعَرَاقٍ** و **تَرقُوَةٍ**[9] **وتَرَاقٍ** .

---

(١) الشَّمال بكسر الشين ضد اليمين والشَّمال بفتحها وقد تهمز فيقال شمأل إسم لنوع من الريح .

(٢) العقاب طائر من العتاق مؤنثة ، وقيل: العقاب يقع على الذكر والأنثى ، والجمع أعقُب وأعقِبة وعِقْبان ، وجمع الجمع عقابين . والعقاب أيضاً الراية ، والحرب ، والناقة السوداء .

(٣) عجوز: إسم للمرأة الهرمة وقد يطلق على الرجل فلا يجمع على **فعائل** .

(٤) إذا سميت به امرأة .

(٥) الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها . والياء في الموامي وأشباهها تحذف ويحل محلها تنوين العوض عندما يكون الجمع مجرداً من ال والإضافة .

(٦) السعلاة هي الغول .

(٧) الهبرية: قشرة في الرأس ، وما تطاير من ذرات القطن والدقيق .

(٨) العرقوة هي الخشبة التي توضع عرضاً في رأس الدلو .

(٩) الترقوتان هما العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعاتق . للناس وغيرهم .

والخامسُ: ما حُذفَ منهُ أولُ حرفينِ زائدينِ بينَهُما حرفٌ أصليٌّ كحَبَنطَى[١] وحَبَاطٍ و قَلَنسُوَةٍ وقَلاسٍ .

والسادسُ: فَعْلاءُ اسماً كصحراء وصَحَارٍ ، أو وصفاً لأنثى لا مذكّرَ لهُ كعَذْرَاءَ وعَذَارٍ .

والسابعُ : ذو الألِفِ المقصورةِ لتأنيثٍ كحُبْلى وحَبَالٍ و دَعْوى ودَعَاوٍ ، أو إلحاقٍ كذفرى[٢] وذَفَارٍ . بشرطِ ألا يكونَ الوصفُ منهُ مؤنثَ أفعلَ كالفُضلى والدنيا .

وشذَّ جمعُ الأهلِ على الأهالي و الليلةِ على الليالي و الأرضِ على الأراضي .

والعشرون : فعالى، ويَطّردُ ـ مشاركاً الفعالي ـ في فَعْلاء اسماً كصَحْرَاء وصَحَارَى ، أو وصفاً لأنثى لا مذكّرَ لهُ كعَذْرَاءَ وعَذَارى ، وفي ذي الألِفِ المقصورةِ لتأنيثٍ كحُبلى وحَبَالى و دَعْوَى ودَعَاوى ، أو إلحاقٍ كذِفْرَى وذَفَارَى .

ويَطّردُ ـ منفرداً عنهُ ـ في أربعةٍ:

أحدها : اسمٌ معتلُّ اللامِ على وزنِ فَعِيلَةٍ كبَهِية علماً لمؤنّثٍ وبَهَايا و وَصِيةٍ ووَصَايَا و هَدِيَّةٍ وهَدَايَا .

والثاني: اسمٌ معتلُّ اللامِ على وزنِ فَعَالَةٍ كجَدَايَةٍ[٣] وجَدَايَا و حَلاوَةٍ[٤] وحَلاوَى ، أو على وزنِ فِعَالَةٍ كهِرَاوَةٍ[٥] وهَرَاوَى و إدَاوَةٍ[٦] وأدَاوَى ، أو على وزنِ فُعَالَةٍ كنُفَايَةٍ[٧] ونَفَايَا و نُقَايَةٍ[٨] ونَقَايَا .

---

(١) الحبنطى: المنتفخ البطن والممتلئ غيظاً . وقد زيد فيه النون والألف ويجوز حذف الزائد الثاني وترك الأول فيجمع على حبانط ، ومثله قلنسوة وقلانس .

(٢) الذفرى هو الموضع الذي يعرق من خلف أذن البعير ، وألفه زائدة للإلحاق بدرهم .

(٣) الجَداية والجِداية: الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدد .

(٤) الحلاوة: ضرب من الحَلْواء (أو الحلوى). وحلاوة القفا: وسطه، يقال: ضربه على حلاوة القفا أي على وسط القفا، ووقع على حلاوة القفا؛ ويجوز ضم الحاء ويجوز كسرها والجمع حَلاوى . اللسان: حلا: ١٤/١٩٤ .

(٥) الهراوة: العصا الضخمة .

(٦) الإداوة: المطهرة وهي للماء .

(٧) نُفاية الشيء: بقيته وأردؤه وكذلك نُفاوته .

(٨) نُقاية الشيء: خياره وأفضله .

والثالثُ: اسمٌ معتلُّ العينِ واللامِ على وزنِ **فَاعِلَةٍ** كزَاوِيَةٍ وزَوَايا .

والرابعُ: وصفٌ على وزنِ **فَعْلانَ** كغَضْبانَ وغَضَابى و **سَكْرَانَ وسَكَارى** و **كَسْلانَ وكَسَالى** ، أو على وزنِ **فَعْلى** كغَضْبَى وغَضَابى و **سَكْرَى وسكَارى** و **كَسْلَى وكَسَالى** . والأحسنُ في جمعِ هذَينِ الوزنَينِ ضمُّ الفاءِ فيصيرُ وزنُ الجمعِ **فُعالى** ، ويقالُ: **غُضابى** و **سُكارى** و **كُسالى** .

وممَّا جُمعَ على **فَعالى** على غيرِ القياسِ **يتيمٌ ويَتَامى** و **أيِّمٌ**[1] **وأيَامى** و **طَاهِرٌ وطَهَارى** . وممَّا جُمعَ على **فُعالى** على غيرِ القياسِ: **قَديمٌ وقُدامى** و **أسيرٌ وأُسَارى** .

والحادي والعشرونَ : فَعَاليُّ ، ويَطَّردُ في اثنينِ من الأسماءِ:

أحدُهُما: الثلاثيُّ الساكنُ العينِ الذي زيدتْ في آخرِهِ ياءٌ مشدَّدةٌ ليستْ للنسَبِ المتجدِّدِ[2] ك**كُرسيٍّ وكَرَاسيَّ** و **قُمْريٍّ**[3] **وقَمَاريَّ** و **بَرْديٍّ**[4] **وبَرَاديَّ** و **مَهْريٍّ ومَهَاريَّ** . ولا يُجمعُ **بَصْريٌّ** على **بَصَاريَّ** لأنَّ ياءَهُ للنسَبِ .

والثاني: الإسمُ الذي زيدتْ في آخرِهِ ألِفُ الإلحاقِ الممدودةُ ك**علباء**[5] **وعَلابيَّ** و **حرباء وحَرَابيَّ** و **قوباء**[6] **وقَوَابيَّ** .

والثاني والعشرونَ : فَعَالِلُ ، ويَطَّردُ في أربعةِ أنواعٍ:

أحدُها : الرباعيُّ المجرَّدُ ك**دِرْهمٍ ودَرَاهِمَ** و **جَعْفَرٍ وجَعَافِرَ** و **بُرْثُنٍ وبَرَاثِنَ** و **سِبَطْرٍ**[7] **وسَبَاطِرَ** .

---

(١) الأيم من الرجال والنساء: من لا زوج له سواء أتزوج من قبل أم لم يتزوج .

(٢) النسب المتجدد هو النسب غير المهمل ، فقد تكون الياء المشددة في الأصل للنسب ثم يهمل النسب كما في **مَهْري** وهو الجمل الذي نسب أصلاً إلى قبيلة مَهْرة بن حَيْدان اليمنية ثم أهمل النسب وصار المهري إسماً لجياد الإبل وإن لم تكن من إبل مهرة .

(٣) القمري: طائر يشبه الحمامَ القُمْرَ البيض ، والأنثى قمرية والذكر ساق حرّ ويجمع القمري أيضاً على **قُمْر** .

(٤) البردي: نبت مائي معروف استعمله قدماء المصريين للكتابة .

(٥) العلباء: عصب العنق والمثنى علباوان .

(٦) القوباء: داء جلدي معروف ينقشر ويتسع ويداوى بالريق .

(٧) السبطر: الماضي . وأسد سِبَطْر مثال هزبر أي عند عند الوثبة . والسبطرة: المرأة الجسيمة ، والسبطر من الرجال: السَّبِط الطويل . والسبطرى: مشية التبختر.

والثاني: الخماسيُّ للجرَّدُ[١] كسَفَرْجَلٍ وسَفَارِجَ و جَحْمَرِشٍ[٢] وجَحَامِرَ .

وتكسيرُ الخماسيِّ مُستكرَهٌ كتصغيرِهِ لأنَّكَ تحتاجُ فيهما إلى حذفِ حرفٍ أصليٍّ منهُ .

فإن كانَ الحرفُ الخامسُ مشبِهاً لأحرفِ الزيادةِ[٣] وجبَ حذفُهُ سواءٌ أكانَ الرابعُ مشبِهاً لهذهِ الأحرفِ كقُذَعْمِلٍ[٤] وقَذَاعِمَ أم غيرَ مشبِهٍ لها كسَفَرْجَلٍ وسَفَارِجَ .

وإن لم يكنِ الخامسُ مشبِهاً لها وكانَ الرابعُ مشبهاً لها إمَّا بكونِهِ بلفظِ أحدِها كخَدَرْنَقٍ[٥] أو بكونِهِ من مَخرَجِهِ كفَرَزْدَقٍ[٦] جازَ حذفُ الرابعِ وجازَ حذفُ الخامسِ . فجمعُ خدرنقٍ: خَدَارِقُ أو خَدَارِنُ ، وجمعُ فَرَزْدَقٍ: فَرَازِقُ أو فَرَازِدُ . والكثيرُ حذفُ الخامسِ وإبقاءُ الرابعِ .

والثالثُ: الرباعيُّ المزيدُ فيهِ كمُدَحْرِجٍ ودَحَارِجَ و متدحرِجٍ ودَحَارِجَ أيضاً .

والرابعُ: الخماسيُّ المزيدُ فيهِ كقِرْطَبُوسٍ[٧] وقَرَاطِبَ و خَنْدَرِيسٍ[٨] وخَنَادِرَ و خُزَعْبِيلٍ[٩] وخَزَاعِبَ و قَبَعْثَرَى[١٠] وقَبَاعِثَ ، بحذفِ الخامسِ الأصليِّ منهُ .

ويجبُ في النوعينِ الثالثِ والرابعِ حذفُ زائدِهِما كما رأينا ، إلا إذا كانَ الزائدُ رابعاً ليِّناً قُبَيلَ الآخِرِ فيَثْبتُ ، ثمَّ إنْ كانَ ياءً صُحِّحَ كقِنديلٍ وقَنَاديلَ ، وإنْ كانَ واواً أو ألفاً قُلِبَ ياءً كعُصفورٍ

---

(١) شرح الشافية: ١٩٢/٢ .

(٢) الجَحْمرش من النساء: الثقيلة السمجة والجحمرش: أيضاً العجوز الكبيرة .

(٣) أنظر ص: ٣٥٧ .

(٤) القذعمل والقذعملة: القصير الضخم من الإبل .

(٥) الخدرنق: العنكبوت .

(٦) الدال في فرزدق مشبهة للتاء في أن مخرجهما طرف اللسان . والتاء من حروف الزيادة .

(٧) القرطبوس: الداهية والناقة الشديدة العظيمة .

(٨) الخندريس: اسم من أسماء الخمر .

(٩) الخزعبيل: الباطل من كلام ومزاح .

(١٠) القبعثرى: الجمل الضخم الشديد الوبر ، وليست الألف فيه للإلحاق .

وعَصَافيرَ و **سِرْدَاحٍ**[١] **وسَرَاديحَ** ، فيكونُ جمعُ ما زيدَ فيهِ رابعٌ لينٌ قُبَيلَ الآخِرِ على وزنِ **فَعَاليلَ** .

والثالثُ والعشرونَ : شبهُ فعَالِلَ أي مماثِلُهُ في عددِ الحروفِ وضبطِها حركةً وسكوناً ، ويَطَّردُ في مزيدِ الثلاثيِّ غيرِما تقدَّمَ أنَّهُ يُجمعُ على **فَواعِلَ وفَعَائلَ** .

ولا تُحذفُ زيادتُهُ إن كانتْ حرفاً واحداً وإنما يجبُ بقاؤها كـ**أفضلَ وأفاضلَ** و **مَجْلِسٍ ومَجَالِسَ** و **صَيْرَفٍ وصَيَارفَ** و **جَوْهَرٍ وجَوَاهِرَ** ، فإنْ كانتِ الزيادةُ حرفينِ وجبَ حذفُ أحدِهما كـ**مُنْطَلَقٍ ومَطَالِقَ** و **مُحْتَرَمٍ ومَحَارِمَ** ، وإنْ كانتْ ثلاثةَ أحرفٍ وجبَ حذفُ اثنينِ منها كـ**مُستخرِجٍ ومَخَارِجَ** و **متذكِّرٍ ومَذَاكِرَ** .

ويتعيَّنُ إبقاءُ الزائدِ الفاضلِ[٢] كالميمِ مطلقاً فيقالُ في **مُنطَلِقٍ: مَطَالقُ** لا نطالقُ ، وفي **مُستخرِجٍ: مخارِجُ** لا سخارِجُ ولا تخارِجُ ، وكالهمزةِ والياءِ المصدَّرتَينِ كـ**ألنْدَدٍ**[٣] **وألادُّ** و **يلنْدَدٍ ويلادُّ** .

وإذا كانَ حذفُ أحدِ الزائدينِ مغنياً عن حذفِ الآخَرِ في أداءِ صيغةِ الجمعِ بدونِ العكسِ تعيَّنَ حذفُ المغني حذفُهُ كـ**حَيْزَبُونٍ**[٤] **وحَزَابينَ** ، فقد حُذفتِ الياءُ وبقيتِ الواوُ وقُلبتْ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلَها . وإنما أوثِرَتِ الواوُ بالبقاءِ لأنها لو حُذفتْ لم يُغنِ حَذفُها عن حذفِ الياءِ لأنَّ بقاءَ الياءِ مفوِّتٌ لصيغةِ مُنتهى الجموعِ[٥] .

---

(١) السرداح : المكان اللين وهو أيضاً الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الفاضل: ماله مزية على غيره . فللميم في نحو **منطلق** مزيَّةٌ معلوية تفضلها على النون وهي دلالتها على اسم الفاعل ، ولها أيضاً مزايا لفظية هي أنها أسبقهما مكاناً وأنها متحركة دونها وأنها مختصة بالإسم .

(٣) ألندد ويلندد: كلاهما بمعنى الألدّ وهو الخصيم الجدل الشديد الخصومة ، والنون فيهما زائدة وكذلك الهمزة في الأول والياء في الثاني غير أن الهمزة والياء تبقيان لتصدرهما ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى نحو: **اجلس ويجلس** بخلاف النون المتوسطة . وألادّ أصلها: ألادِدْ ثم أدغمت الدال في الدال، ومثلها: يلادّ .

(٤) الحيزبون: المرأة العجوز .

(٥) لو حُذفت الواو لقلنا **حيازِبْن** وليس هذا وزناً عربياً ولذلك نحتاج إلى حذف الياء فنقول: حزابن ، وبذلك لم يغن حذف الواو عن حذف الياء .

وإذا تكافأ الزائدانِ ولم يكنْ لأحدِهِما مَزِيَّةٌ على الآخرِ فالحاذفُ مخيَّرٌ ، فجَمعُ **سَرَنْدى**[1]: **سَرَانِدُ** أو **سَرَادٍ** ، وجمعُ **عَلَنْدى**[2]: **عَلانِدُ** أو **عَلادٍ**[3] بحذفِ الألفِ أو النونِ فيهما لأنَّ الزائدينِ متكافئانِ في كونِهما للإلحاقِ بسفرجلٍ .

أوزانُهُ :

ذكرنا أنَّ شبهَ **فَعَالِلَ** مُطَّردٌ في مزيدِ الثلاثيِّ غيرِما تقدَّمَ مِمَّا يُجمعُ على فَواعِلَ وفعَائِلَ ، فأوزانُهُ متعددةٌ ، منها: **مَفَاعِلُ** كمنظرٍ **ومَنَاظِرَ** و **مَدرسةٍ ومَدَارسَ** ، و **فَيَاعِلُ** كصيرفٍ **وصَيَارِفَ** و **صَيقلٍ وصَيَاقِلَ** ، و **أفَاعِلُ** كأفضلَ **وأفَاضِلَ** و **أكْرَمَ وأكَارِمَ** ، و **تَفَاعِـلُ** كتَجْرِبَةٍ **وتَجَارِبَ** و **تَذْكِرَةٍ وتَذَاكِرَ** ، وغيرُ ذلكَ من الأوزانِ .

وكما يَثْبُتُ الزائدُ - في ما حقُّهُ أن يُجمعَ على **فَعَالِلَ** - إذا كانَ هذا الزائدُ رابعاً ليِّناً قُبَيلَ الآخِرِ ، فيصبحُ الجمعُ على **فعاليلَ** كقنديلٍ **وقناديلَ** و **عصفورٍ وعصافيرَ** و **دينارٍ ودنانيرَ** ، يَثْبُتُ الزائدُ – في ما حقُّهُ أن يُجمعَ على شبهِ **فعالِلَ** - إذا كانَ كذلكَ ، أي: رابعاً ليِّناً قُبَيلَ الآخِرِ **كأُسلُوبٍ وأسَالِيبَ** على وزنِ **أفاعيلَ** و **تَصْمِيمٍ وتَصَامِيمَ** على وزنِ **تَفَاعِيلَ** و **نَاطُورٍ ونَوَاطِيرَ** على وزنِ **فَوَاعِيلَ** و **مِصْبَاحٍ ومَصَابِيحَ** على وزنِ **مَفَاعِيلَ** و **دَيْجُورٍ ودَيَاجِيرَ** على وزنِ **فَيَاعِيلَ** و **يَنبوعٍ ويَنَابِيعَ** على وزنِ **يَفَاعِيلَ** .

زيادة الياء في وزن فعالل وشبهه :

تجوزُ زيادةُ الياءِ قبلَ آخرِ **فَعَالِلَ** وما يُشبِهُهُ مما يماثلُهُ في عددِ الحروفِ وضبطِها حركةً وسكوناً ، بشرطِ أن يكونَ مفردُ الإسمِ للجموعِ على هذا الوزنِ قد حُذفَ منهُ بعضُ حروفِهِ الأصليةِ أو الزائدةِ ، ويُجاءُ بهذهِ الياءِ عوضاً عن المحذوفِ ، فيصبحُ وزنُ **فعالِلَ** وما يشبهُهُ مبنياً على **فعاليلَ** وما يشبهُهُ .

---

(١) السرندى: الشديد ، والجريء على أمره لا يفرّق من شيء . اللسان: سرند: ٢١٢/٣ .

(٢) العلندى: البعير الضخم الطويل ، والأنثى علنداة .

(٣) الألف الباقية بعد حذف النون في سرادٍ وعلادٍ تقلب ياءً لوقوعها بعد كسرة فيصير الإسم منقوصاً كجوارٍ و دواعٍ .

فيقالُ في جمعِ **سفرجلٍ** و **منطلقٍ** و **عندليبٍ** بزيادةِ الياءِ قبلَ آخرِ الجمع: **سَفَارِيجُ** و **مَطَالِيقُ** و **عَنَادِيلُ** ، كما يقالُ في جمعِها بغيرِ زيادتِها: **سَفَارِجُ** و **مَطَالِقُ** و **عَنَادِلُ** .

وقد أجازَ الكوفيونَ زيادةَ الياءِ وإنْ لم تكنْ عِوضاً عن محذوفٍ مستدلِّينَ بقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾[١] والأصلُ: مَعَاذِرَهُ ، لأنَّهُ جَمعُ مَعْذِرَةٍ ، كما أجازوا حذفَها وإنْ كانتْ في المفردِ رابعةً لَيِّنةً قُبَيلَ الآخِرِ مستدلِّينَ بقولِهِ تعالى: ﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ** ﴾[٢] وتأوَّلَ البصريونَ ذلكَ[٣] .

زيادة التاء في وزن فعالل وشبهه :

تزادُ التاءُ في آخرِ صيغةِ مُنتهى الجموعِ عندما تكونُ هذهِ الصيغةُ جمعاً لاسمٍ منسوبٍ كـ**أزرقيٍّ**[٤] **وأزارقةٍ** و **مغربيٍّ ومغاربةٍ** و **دمشقيٍّ ودماشقةٍ** و **صيرفيٍّ وصيارفةٍ** .

وقد تُزادُ هذهِ التاءُ في وزنِ **فَعَالِلَ** وشبهِهِ عِوضاً عن المحذوفِ مِن المفردِ بشرطِ أنْ يكونَ المحذوفُ ألِفاً خامسةً في المفردِ كـ**حَبَنْطى**[٥] **وحَبَانِطَةٍ**[٦] و **عَفَرْنَى**[٧] **وعَفَارِنَةٍ**[٨] ، أو حرفَ مدٍّ زائداً في المفردِ أيضاً كـ**جحجاحٍ**[٩] **وجَحَاجِحَةٍ** و **غِطْرِيفٍ**[١٠] **وغَطَارِفَةٍ** .

ودخولُ هذهِ التاءِ المعوِّضةِ على هذا الجمعِ يجعلُهُ منصرفاً بعد أن كانَ ممنوعاً من الصرفِ .

---

(١) القيامة: ١٥ .

(٢) الأنعام: ٥٩ .

(٣) الهمع: ١٨٢/٢ .

(٤) الأزرقي هو الخارجي المنسوب إلى نافع بن الأزرق زعيم إحدى فرق الخوارج .

(٥) الحبنطى: الممتلئ غضباً أو بطنةً .

(٦) ويجوز في جمعه حبانط وحبانيط .

(٧) العفرنى: الشديد .

(٨) ويجوز في جمعه عفارن وعفارين .

(٩) الجحجاح: السيد الكريم . ويجوز في جمعه: جحاجيح .

(١٠) الغطريف: السيد الشريف السخي .

صِيَغ منتهى الجموع :

تشملُ صِيَغُ منتهى الجموعِ كلَّ جمعٍ وقعَ بعدَ ألفِ التكسيرِ فيهِ حرفانِ كـ**مَعَابِدَ** و **دَوَافِدَ** و **أصابِعَ** ، أو ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ كـ**مَصَابِيحَ** و **طَوَاحِينَ** و **أساطِيرَ** . وجميعُ هذهِ الصيغِ من جموعِ الكثرةِ .

وصِيَغُ منتهى الجموعِ ممنوعةٌ من الصرفِ ما دامتْ غيرَ مضافةٍ ولا مقترنةٍ **بأل** . وهي في هذهِ الحالِ تُجرُّ بالفتحةِ نائبةً عن الكسرةِ ، فإن أُضيفتْ أو اقترنتْ **بأل** زالَ منعُها من الصرفِ وجُرَّتْ بالكسرةِ لا بالفتحةِ .

جمعُ الجمعِ :

سُمعَ عن العربِ جمعُ الجمعِ كـ**أيدٍ وأيادٍ** و **أسماء وأسامٍ** و **أبياتٍ وأبَابِيتَ** و **أقوالٍ وأقاويلَ** و **أعْرَابٍ وأعَارِيبَ** و **جِمَالٍ وجَمَامِيلَ** و **أعْطِيةٍ وأعْطِيَاتٍ** و **بُيُوتٍ وبُيُوتَاتٍ** و **مَوَالٍ ومَوَالِيَاتٍ** و **صَوَاحِبَ وصَوَاحِبَاتٍ** و **طُرُقٍ وطُرُقَاتٍ** .

ولا خلافَ في أنَّ جموعَ الكثرةِ لا تُجمعُ قياساً ، أما جموعُ القلّةِ فمُختلَفٌ في قياسِ جمعِها . ومذهبُ الأكثرينَ أنَّهُ منقاسٌ جمعُها[1] ، ومذهبُ بعضِهم أنَّهُ لا ينقاسُ جمعُ الجمعِ لا جمعُ القلةِ ولا جمعُ الكثرةِ ، ولا يُجمعُ إلا ما جمعوا .

إسـم الجمعِ :

إسمُ الجمعِ هو اسمٌ يدلُّ على أكثرَ من اثنَينِ ، وليسَ لهُ واحدٌ من لفظِهِ ، وإنما لهُ واحدٌ من معناهُ ، بشرطِ ألا يكونَ وزنُهُ خاصّاً بالجمعِ أو غالباً فيهِ . فإنْ كانَ وزنُهُ خاصّاً بالجمعِ نحو: **عَبَادِيدَ**[2] و **شَمَاطِيطَ**[3] . أو غالباً فيهِ نحو: **ثوبٍ أخلاقٍ** و **بُرمَةٍ أعشارٍ**[4] فهوَ جَمعُ واحدٍ مقدَّرٍ ، وإلا فهو اسمُ جمعٍ كـ**قومٍ** و **شَعْبٍ**

---

(١) الهمع: ١٨٣/٢ . وشرح الشافية: ٢٠٨/٢ .

(٢) يقال: **تفرّق القوم عبابيد وعباديد** ، والعباديد والعبابيد هي الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها . ولا يقال للواحد: عبديد . أنظر اللسان: عبد: ٢٧٦/٣ .

(٣) يقال: **صار الثوب شماطيط** إذا تشقق . وثوب شماطيط: خَلَق . أنظر اللسان: شمط: ٣٢٦/٧ .

(٤) البُرمة: القدر ، وأعشار مكسَّرة .

و **جَمَاعـةٍ** و **قبيلـةٍ** و **مَعشـرٍ** واحدُها: **رجلٌ** أو **امـرأةٌ** ، و **جيشٍ** واحدُهُ: **جنـديٌّ** ، و **نساءٍ** واحدُها: **امرأةٌ** ، و **إبِلٍ** و **ذَودٍ** و **نَعَمٍ** واحدُها: **جَمَلٌ** أو **ناقةٌ** ، و **خَيْـلٍ** واحـدُهُ: **فَرَسٌ** ، و **غنَمٍ** و **ضأْنٍ** واحدُهُما: **شاةٌ** .

فإنْ دلَّ الإسـمُ على أكثرَ منَ اثنينِ وكانَ لهُ واحدٌ يوافقُهُ في أصلِ اللفظِ دونَ الهيئةِ ، وفي المعنى عندَ عطفِ أمثالِهِ عليهِ فهوَ جمعٌ . مثالُهُ: **جبالٌ** ، لَهُ واحدٌ يوافقُهُ في الحروفِ الأصليةِ دونَ الهيئةِ ، ويقالُ فيهِ: **جبلٌ وجبلٌ وجبلٌ** ، بمعنى: جبالٍ .

فإنْ وافقَهُ واحدُهُ في اللفظِ والهيئةِ **كفُلْكٍ** للواحدِ والجمعِ كانَ اسمَ جمعٍ ، وإنْ لم يوافقْهُ في المعنى عندَ عطفِ أمثالِهِ كانَ اسمَ جمعٍ أيضاً . مثالُهُ: **قُرَيشٌ** ، واحدُهُم: **قُرَشيٌّ** ، وإذا عُطفَ أمثالُهُ عليهِ فمدلولُهُ جماعةٌ منسوبةٌ إلى قُرَيشٍ ، أما **قريشٌ** فمدلولُهُ غيرُ ذلكَ .

وإنْ وُجِدَ الشرطانِ ولكن خالفَ أوزانَ جموعِ التكسيرِ السابقةَ ، أو ساوى الواحدَ في خبرِهِ ونعتِهِ كانَ اسمَ جمعٍ أيضاً . مثالُهُ: **رَكْبٌ** ، تقول: **الرَّكْبُ جائعٌ** و **هذا رَكْبٌ جائعٌ** ، كما تقولُ: **الرَّاكبُ جائعٌ** و **هذا راكبٌ جائعٌ** .

إسم الجنس الجمعي :

إسمُ الجنسِ الجمعيُّ هو ما دلَّ على الجنسِ متضمناً معنى الجمعِ ، ولهُ مفرَدٌ مميَّزٌ عنهُ بتاءِ التأنيثِ أو ياءِ النسبةِ كشَجَرٍ **وشَجَرةٍ** و **ثَمَرٍ وثَمَرَةٍ** و **تَمْرٍ وتَمْرَةٍ** و **رُمَّانٍ ورُمَّانةٍ** و **تُفَّاحٍ وتُفَّاحةٍ** ، وكعَرَبٍ **وعَرَبيٍّ** و **تُرْكٍ وتُرْكيٍّ** و **يَهُودٍ ويَهُوديٍّ** .

كيف تُجمعُ المركَّبات ؟

يخضعُ جمعُ المركَّباتِ للقواعدِ التاليةِ:

١- المركَّبُ الإضافيُّ بجميعِ أنواعِهِ لا يُجمعُ إلا صدرُهُ المضافُ دونَ عجُزِهِ المضافِ إليهِ .

٢- المركَّبُ الإضافيُّ الذي صدرُهُ **ابنٌ** ، إنْ كانَ للعاقلِ جازَ جمعُ صدرِهِ جمعَ مذكَّرٍ سالماً وجمعَ تكسيرٍ ، فيقالُ في جمعِ **ابنِ عربيٍّ** مثلاً: **بنو عَرَبيٍّ** أو **أبناءُ عربيٍّ** .

وإنْ كانَ لغيرِ العاقلِ كابنِ آوى لم يجزْ جمعُ صدرِهِ إلا على **بناتٍ** ، فيقالُ: **بناتُ آوى** .

٣- المركَّبُ الإضافيُّ الذي صدرُهُ **ذو** ، إنْ كانَ للعاقلِ لم يُجمعْ صدرُهُ إلا جمعَ مذكَّرٍ سالماً ، **فذو ثقافةٍ** مثلاً يقالُ في جمعِهِ: **ذوو ثقافةٍ** رفعاً ، **وذوي ثقافةٍ** نصباً وجراً . وإنْ كانَ لغيرِ العاقلِ لم يجزْ جمعُ **ذو** إلا على **ذواتٍ** ، فيقالُ في جمعِ **ذي القِعْدَةِ**: **ذواتُ القِعْدَةِ** .

٤- المركَّبُ الإضافيُّ الذي ليسَ صدرُهُ كلمةَ **ابن** ولا كلمةَ **ذو** ، يُجمعُ صدرُهُ جمعاً يناسبُهُ ، فيقالُ في جمعِ **عبدِ الرحمنِ** مثلاً جمعَ مذكَّرٍ سالماً: **عبدو الرحمنِ** ، ويقالُ في جمعِهِ جمعَ تكسيرٍ: **عبيدُ الرحمنِ** ، ويقالُ في جمعِ **صانعِ الحلوى** جمعَ مذكَّرٍ سالماً: **صانعو الحلوى** ، ويقالُ في جمعِهِ جمعَ تكسيرٍ: **صُنَّاعُ الحلوى** . ولا يُجمعُ **كتابُ الأستاذِ** إلا جمعَ تكسيرٍ لأنَّ صدرَهُ لا يَعقِلُ ، فيقالُ: **كتبُ الأستاذِ** . ويقالُ في جمعِ **عزيزِ النفسِ** جمعَ مذكرٍ سالماً: **عزيزو النفسِ** ، ويقالُ في جمعِ **عزيزةِ النفسِ** جمعَ مؤنثٍ سالماً: **عزيزاتُ النفسِ** ، ويقالُ في جمعِهِما جمعَ تكسيرٍ: **أعزاءُ النفسِ** .

٥- المركَّبُ المزجيُّ كـ**سيبويهِ** والمركَّبُ الإسناديُّ كـ**جادَ الحقُّ** يُجمعانِ بجمعِ **ذو** قبلَهُما إنْ كانا مذكَّرَينِ ، وجمعِ **ذاتٍ** قبلَهُما إنْ كانا مؤنثَينِ ؛ فيقالُ في جمعِ **سيبويهِ وجادَ الحقُّ** عَلَمينِ لمذكَّرٍ: **سافرَ ذوو سيبويهِ وذوو جادَ الحقُّ**[1] و **قابلتُ ذوي سيبويهِ وذوي جادَ الحقُّ** و **سررتُ بزيارةِ ذوي سيبويهِ وذوي جادَ الحقُّ** .

ويقالُ في جمعِ **خمسَ عشرةَ** و **ما أجملَها** عَلَمينِ لمؤنثٍ: **سافرَتْ ذواتُ خمسَ عشرةَ وذواتُ ما أجملَها** و **قابلتُ ذواتِ خمسَ عشرةَ وذواتِ ما أجملَها** و **سررتُ بحديثِ ذواتِ خمسَ عشرةَ وذواتِ ما أجملَها** .

---

(١) المركب الإسنادي في هذا المثال وأشباهه مضاف إليه بعد ذو مجرور علامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

الفصل الخامس

التصغير

للتصغيرِ ثلاثةُ أبنيةٍ هي: **فُعَيْلٌ** كـ**نُهيرٍ** تصغيرِ نهرٍ و **فُعَيْعِلٌ** كـ**جُعَيفِرٍ** تصغيرِ جعفرٍ و **فُعَيْعيلٌ** كـ**مُصَيْبيحٍ**[1] تصغيرِ مصباحٍ .

فالتصغيرُ عملٌ صرفيٌّ يكونُ بضمِّ أولِ الإسمِ وفتحِ ثانيهِ واجتلابِ ياءٍ ساكنةٍ ثالثةٍ تُسمى ياءَ التصغيرِ. فإنْ كانَ الإسمُ المرادُ تصغيرُهُ ثلاثياً اكتُفيَ بذلكَ كـ**نهرٍ** و **نُهيرٍ** ، وإنْ كانَ متجاوزاً للثلاثةِ كُسرَ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ.

ويُستثنى من حكمِ كسرِ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ أربعةُ أنواعٍ من الحرفِ:

أحدُها : الحرفُ المتَّصلُ بعلامةِ التأنيثِ كما في **شُجيرةٍ** و **حُبيلى** .
والثاني: الحرفُ المتَّصلُ بالمَدَّةِ الزائدةِ قبلَ ألِفِ التأنيثِ كما في **حُميراءَ** و **أُسيماءَ** .
والثالثُ: الحرفُ المتَّصلُ بألِفِ الجمعِ في ما جاءَ على وزنِ **أفعالٍ** كما في **أُفَيْراسٍ** و **أُعَيْلامٍ** .
والرابعُ: الحرفُ المتَّصلُ بألِفِ **فَعْلان** الذي لا يُجمعُ على **فَعَالينَ**[2] كما في **نُبيهان** و **سُكيران** .

أغراض التصغير :

للتصغيرِ أغراضٌ متعددةٌ أشهرُها ستةٌ:

---

(١) وهذه الأبيات هي أوزان اصطلاحية مختصة بالتصغير لا تنطبق عليها قواعد الميزان الصرفي ، مثال ذلك أن وزن مصيبيح في باب التصغير هو فعيعيل ، أما وزنها في الميزان الصرفي فهو مفيعيل .

(٢) **فعلان** الذي يجمع على **فعالين** هو **فعلان** الذي ليس علماً ولا صفة كـ**سلطان وسلاطين** ، و**سرحان**(أي: ذئب) و**سراحين** . فهذا النوع من **فعلان** يُكسر ما بعد ياء التصغير فيه وتقلب ألفه ياءً ، فيقال في تصغير هذين الإسمين: **سليطين وسريحين** إلا أن يسمى بهما فيصبحا علمين ، فيقال في تصغيرهما: **سليطان وسريحان** .

أحدُها : تصغيرُ ما يُتوهمُ كِبَرُهُ: **كنُهيرٍ** و **جُبيلٍ** و **كُتيِّبٍ** .
والثاني : تقليلُ ما تُتَوهمُ كَثْرتُهُ: **كلُقيماتٍ** و **دُريهماتٍ** و **وُرَيْقاتٍ** .
والثالثُ : تحقيرُ ما يُتَوهمُ عِظَمُهُ: **كأُسيدٍ** و **عُويلمٍ** و **شُويعرٍ** .
والرابعُ : تقريبُ الزمانِ: **كقُبيلَ الموعدِ** و **بُعيدَهُ** .
والخامسُ: تقريبُ المكانِ: **كفُويقَ الجسرِ** و **تحيتَهُ** .
والسادسُ: التحبُّبُ: **كبُنَيَّ وبُنَيةٍ وأُخيٍّ وأُخيةٍ**(١) .

شـروط ما يُراد تصغيـره :

يُشترطُ في ما يُرادُ تصغيرُهُ أربعةُ شروطٍ:

أحدُها : أن يكونَ اسماً فلا يُصغَّرُ الفعلُ ولا الحرفُ ، لأنَّ التصغيرَ وصفٌ في المعنى ، والحرفُ والفعلُ لا يوصفانِ فلا يُصغَّرانِ . وسُمعَ تصغيرُ فعلِ التعجبِ في صيغةِ **ما أفعلَهُ** نحوُ: **ما أُحَيسِنَهُ** و **ما أُحَيلاهُ** ، وهو تصغيرٌ شاذٌّ غيرُ قياسيٍّ .

والثاني: أن يكونَ الإسمُ معرباً ، فلا يُصغَّرُ الإسمُ المبنيُّ . وسُمعَ تصغيرُ بعضِ المركَّباتِ المزجيةِ فقالوا في تصغيرِ **بَعْلَبَكَّ**: **بُعَيْلَبَكَّ** ، وفي تصغيرِ **سيبويهِ**: **سُيَيْبَوَيْهِ**(٢) . وسُمعَ أيضاً تصغيرُ بعضِ أسماءِ الإشارةِ ، منها : **ذا** و **تا** و **أولاءِ** ، قالوا في تصغيرِها: **ذيَّا** و **تيّا** و **أوليَّاءِ** ، وتصغيرُ بعضِ أسماءِ الموصولِ ، منها: **الذي** و **التي** ، قالوا في تصغيرِهِما: **الَّذيَّا** و **اللَّتيَّا**(٣). وكلُّ ذلكَ تصغيرٌ شاذٌّ غيرُ قياسيٍّ يُحفظُ كما سُمعَ .

---

(١) ورأى الكوفيون أن من أغراض التصغير التعظيم كدويهية في قول لبيد بن ربيعة:

وكل أناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفرُّ منها الأنامل

وقد أنكر البصريون هذا الغرض ، وقالوا: إن التصغير لا يكون للتعظيم لأنهما متنافيان وتأوّلوا البيت وأشباهه . وقيل: إن التصغير في هذا البيت للتحقير ، وقيل: للإشارة إلى التعظيم . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٩١/١ .

(٢) تصغير المركب المزجي شاذ في لغة من يبنيه ، أما في لغة من يعربه إعراب الممنوع من الصرف فلا إشكال ، وتصغيره قياسي .

(٣) ومن ذلك قولهم: **بعد اللتيا والتي** .

والثالثُ: أن يكونَ الإسمُ قابلاً للتصغيرِ. فلا تُصغَّرُ الأسماءُ الواقعةُ على معظَّمٍ شرعاً كأسماءِ اللهِ وأسماءِ الأنبياءِ لأنَّ التصغيرَ ينافي التعظيمَ ؛ ولا تُصغَّرُ الأسماءُ المنافيةُ لمعنى التصغيرِ ككبيرٍ و **جسيمٍ** و **عظيمٍ** ، ولا **كلٌّ** ولا **بعضٌ** ولا **أيٌّ** ولا أسماءُ أيامِ الأسبوعِ[1] ولا أسماءُ الشهورِ . ولا يُصغَّرُ المركَّبُ الإسناديُّ لأنَّ تصغيرَهُ يوجبُ أن تُحذفَ بعضُ حروفِهِ ، فيَخفى المعنى ويقع اللبْسُ . ولا يُصغَّرُ جمعُ الكثرةِ على لفظِهِ[2] ، فإن أُريدَ تصغيرُهُ رُدَّ إلى مفردِهِ ، فصُغِّرَ المفردُ ، ثم جُمِعَ جَمْعَ مذكَّرٍ سالماً إنْ كانَ للعاقلِ ، وجَمْعَ مؤنثٍ سالماً إنْ كانَ لغيرِ العاقلِ ، فيقالُ في تصغيرِ **عُلَماء**: **عُوَيْلِمونَ** ، وفي **رُكَّابٍ**: **رُوَيكبونَ** ، وفي **سفنٍ**: **سُفَيْنَاتٌ** ، وفي **ملاعبَ**: **مُلَيعباتٌ** ، وفي **مفاتيحَ**: **مُفَيتيحاتٌ** ...إلخ .

أمَّا جمعُ القِلةِ فيُصغَّر على لفظِهِ ، فيقالُ في تصغيرِ **أسهمٍ**: **أُسَيهمٌ** ، وفي **أقلامٍ**: **أُقيلامٌ** ، وفي **أسلحةٍ**: **أُسيلحةٌ** ، وفي **صِبْيَةٍ**: **صُبَيَّةٌ** . وكذلكَ اسمُ الجمعِ ، يُصغَّرُ على لفظِهِ . فيقالُ في تصغيرِ **مَعْشَرٍ**: **مُعَيشرٌ** .

ويندرجُ إسمُ الجنسِ تحتَ اسمِ الجمعِ ، فيقالُ في **تَمْرٍ**: **تُمَيرٌ** ، وفي **تفاحٍ**: **تُفَيفيحٌ** .

والرابعُ: أن يكونَ الإسمُ خالياً من صيغةِ التصغيرِ، فإن كانَ على هذهِ الصيغةِ أصلاً كدُريدٍ و **سُهيلٍ**[3] و **كُمَيتٍ**[4] و **جُمَيْلٍ**[5] و **كُميتٍ**[6] لم يُصغَّرْ .

---

(١) مذهب الكوفيين والمازني والجرمي جواز تصغير أيام الأسبوع . أنظر الهمع: ١٩١/٢ وشرح الشافية: ٢٩٣/١.

(٢) لأن التصغير دال على التقليل .

(٣) دريد وسهيل علمان . وسهيل كوكب .

(٤) الكُميت: من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد . والكميت من الخيل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث: ما خالط حمرته قنوء .

(٥) جميل: طائر صغير يشبه العصفور .

(٦) كعيت قيل: هو البلبل . وقال المبرِّد: هو شبيه بالبلبل . وإنما نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم ، والصغر من لوازمها . فوضعوا الألفاظ على التصغير ولم تستعمل مكبراتها . أنظر شرح الشافية: ٢٨٠/١ .

قواعد التصغير :

١- الإسمُ الثلاثيُّ يُصغَّرُ على **فُعَيلٍ** ، أي يُكتفى في تصغيرِهِ بضمِّ أولِهِ وفتحِ ثانيهِ واجتلابِ ياءِ التصغيرِ ثالثةً . ففي تصغيرِ **نهرٍ** و **قمرٍ** و **وطنٍ** يقالُ: **نُهيرٌ** و **قُميرٌ** و **وُطينٌ** .

٢- فإن صُغّرَ ما حُذفَ منهُ أحدُ أصولِهِ وجبَ ردُّ المحذوفِ في موضعِهِ سواءٌ أكانَ هذا المحذوفُ الفاءَ أمِ العينَ أمِ اللامَ .

مثالُ الفاءِ: **عِدةٌ** و **زِنةٌ** و **صِفةٌ** و **صِلةٌ** و **جِهةٌ** و **كُلْ** و **مُرْ** أعلاماً ، فيقالُ في تصغيرِها: **وُعَيدةٌ** و **وُزَينةٌ** و **وُصَيفةٌ** و **وُصَيلةٌ** و **وُجَيْهَةٌ** و **أُكَيلٌ** و **أُمَيْرٌ** .

ومثالُ العينِ: **مُذْ** و **سَلْ** و **قُمْ** و **بِعْ** أعلاماً ، يقالُ في تصغيرِها: **مُنَيذٌ** و **سُؤَيلٌ** و **قُويمٌ** و **بُييعٌ** .

ومثالُ اللامِ: **يَدٌ**(١) و **دَمٌ**(٢) و **شَفَةٌ**(٣) و **ماءٌ**(٤) و **أبٌ**(٥) و **أخٌ**(٦) و **بنتٌ**(٧) و **أختٌ**(٨) ، يقالُ في تصغيرِها: **يُدَيَّةٌ** و **دُمَيٌّ** و **شُفَيْهةٌ** و **مُويهٌ** و **أُبَيٌّ** و **أُخَيٌّ** و **بُنَيَّةٌ** و **أُخَيَّةٌ** .

٣- ومع ردِّ المحذوفِ تُحذفُ همزةُ الوصلِ من أولِ الإسمِ عندَ تصغيرِهِ .

مثالُ ذلكَ: **ابنٌ**(٩) و **ابنةٌ** و **اسمٌ**(١٠) و **امرؤٌ** و **امرأةٌ** ، فيقالُ في تصغيرِها: **بُنَيٌّ** و **بُنَيَّةٌ** و **سُمَيٌّ** و **مُرَيءٌ** و **مُريئةٌ** .

---

(١) يد: أصلها يدي . (٢) دم: أصلها دمي .

(٣) شفة: أصلها شفه .

(٤) ماء: أصل الهمزة فيها هاء بدليل أنها تجمع على أمواه ، وقد قلبت الهاء همزة سماعاً .

(٥) أب: أصلها أبو لأن المثنى منها أبَوان .

(٦) أخ: أصلها أخو لأن المثنى منها أخَوان .

(٧) لام بنت واو ، ثم حذفت والتاء بدل منها . أنظر اللسان: بني: ٨٩/١٤ .

(٨) التاء في اخت بدل من الواو . وزنها فَعَلة نقلوها إلى فُعْل وألحَقَتها التاء المبدلة من لامها بوزن قُفْل ، فقالوا: اخت . وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها . هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح . أنظر اللسان: أخا: ٢١/١٤ .

(٩) ابن في الأصل بِنْوٌ أو بَنَوٌ ، ثم حُذفت لامه واجتلبت همزة الوصل .

(١٠) اسم أصلها سِمْوٌ .

٤- فإن كانَ الإسمُ ثنائيَّ الوضعِ وكانَ صحيحَ الثاني وجبَ إمَّا تضعيفُ ثانيهِ أو زيادةُ ياءٍ عليهِ تُدغمُ في ياءِ التصغيرِ. يقالُ في تصغيرِ **هل** و **من** و **عن** و **لم** أعلاماً: **هُليلٌ** و **مُنينٌ** و **عُنينٌ** و **لُمَيْمٌ** ، أو يقالُ: **هُلَيٌّ** و **مُنَيٌّ** و **عُنَيٌّ** و **لُمَيٌّ** .

٥- فإن كانَ الإسمُ الثنائيُّ الوضعِ معتلَّ الثاني وجبَ تضعيفُ ثانيهِ قبلَ التصغيرِ. فيقالُ في **لو** و **كي** و **في** و **ما** و **لا** أعلاماً: **لوٌّ** و **كَيٌّ** و **فيٌّ** بالتشديدِ ، و **ماءٌ** و **لاءٌ**[١] بالمدِّ. ويقالُ عند تصغيرِها: **لُوَيٌّ**[٢] و **كُيَيٌّ** و **فُيَيٌّ**[٣] و **مُوَيٌّ** و **لُوَيٌّ**[٤] .

٦- وإذا كانَ الإسمُ المرادُ تصغيرُهُ ثلاثيَّاً مؤنثاً بلا علامةٍ زيدتِ التاءُ في آخرِهِ بعدَ تصغيرِهِ[٥] بشرطِ ألا يحصلَ بزيادتِها لَبْسٌ . يقالُ في تصغيرِ **دارٍ** و **نارٍ** و **شمسٍ** و **عينٍ** و **أذنٍ** و **سنٍّ** و **قدمٍ**: **دُويرةٌ** و **نُويرةٌ** و **شُميسةٌ** و **عُيينةٌ** و **أُذينةٌ** و **سُنينةٌ** و **قُديمةٌ** .

ويقعُ هذا الحكمُ أيضاً على المؤنثِ الثلاثيِّ الذي حُذفَ منهُ بعضُ أصولِهِ كما رأينا في **يَدٍ** و **يُدَيَّةٍ** .فإن كانَ من شأنِ زيادةِ التاءِ إحداثُ لَبْسٍ لم تُزَدْ ، فيقالُ في تصغيرِ **شَجَرٍ** و **بَقَرٍ**: **شُجَيرٌ** و **بُقَيرٌ** ، ولا يقالُ: **شُجيرة** و **بُقيرة** كيلا

---

(١) قلبت الألف الثانية في **ما** و **لا** بعد التضعيف همزة لاستحالة النطق بألفين ساكنين .

(٢) **لوي** هي في الأصل: لوَيْوٌ . اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما وهي ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي قبلها .

(٣) **كيي** و **فيي** في كل منهما ثلاث ياءات أولاها أصلية ، والثانية هي ياء التصغير، والثالثة زيدت للتضعيف وأدغمت في ياء التصغير.

(٤) قلبت الألف الأصلية في **ما** و **لا** واواً عند التصغير لأنها مجهولة الأصل أما الألف المزيدة للتضعيف فقلبت ياءً لوقوعها بعد ياء التصغير ثم أدغمت في ياء التصغير.

(٥) أما المؤنث الذي تزيد أحرفه على الثلاثة كزينب ورباب وسعاد وعجوز وعقرب فلا تزاد عليه تاء التأنيث عند تصغيره ، وإنما يقال في تصغير هذه الأسماء: **زُيينب وزُبَيِّب وسُعَيِّد وعُجَيِّز وعقيرب** . ويستثنى من حكم عدم زيادة التاء على ما فوق الثلاثي المؤنثُ الرباعي الذي ثالثُه حرف مدٍّ ورابعه لام معتلة كسماء **وسُمَيَّة** ، وما فوق الرباعي بشرط أن يكون قد حذف منه ألف تأنيث مقصورة خامسة أو سادسة ، فإنه يجوز لحاقُه التاء **كحُبارى** ، يجوز تصغيره بإقرار الألف ، فيقال: **حبيرى** ، وبحذفها ، فيجوز حينئذ لحاق التاء تعويضاً فيقال: **حُبَيِّرة** ، كما يجوز تركها فيقال: **حُبَيِّر** ؛ وكلُغَيْزى، يجوز فيه الأمران دون إقرار الألف كلغيغيزة و **لُغيغيز** . وشذ ترك التاء في تصغير **قوس** و **حرب** و **درع** و **نَصَف** للمتوسطة السن و **خود** و**عرب** و **فرس** و **بغل** و **ناب** للمسن من الإبل و **عُرْس** و **سُول** و **نحل** و **ضُحى** ؛ وشذ لحاق التاء للرباعي والخماسي بدون شرطه المذكور أعلاه ، كقولهم في **وراء** و **أمام** و **قدام**: **وُرَيِّئة** و **أميِّمة** و **قُدَيْدِيمة** . الهمع: ١٨٩/٢ ، وشرح الشافية: ٢٣٧/١ .

يلتبسَ بتصغيرِ **شجرةٍ** و **بقرةٍ** . ويقالُ في تصغيرِ **خمسٍ** و **ستٍّ** من عددِ المؤنثِ: **خُميسٌ** و **سُتيتٌ** ، ولا يقالُ: **خُميسةٌ** و **سُتيتةٌ** كيلا يلتبسَ بتصغيرِ **خمسةٍ** و **ستةٍ** ، وهما من عددِ المذكَّرِ .

فإن سُمِّيَ مذكَّرٌ بثلاثيٍّ منقولٍ من مؤنثٍ كـ**عينٍ** و **أذنٍ** لم تدخلْهُ التاءُ إذا صُغِّرَ اعتباراً بما آلَ إليهِ من التذكيرِ. فيقالُ في تصغيرِهما: **عُيينٌ** و **أُذينٌ**(١).

وإن كانَ علمُ المؤنثِ منقولاً من مذكَّرٍ كـ**رُمحٍ** و **حَسَنٍ** دخلتْهُ التاءُ عندَ التصغيرِ اعتباراً بما آلَ إليهِ من التأنيثِ ، فيقالُ في تصغيرِهما: **رُميحةٌ** و **حُسينةٌ** .

٧- والإسمُ الرباعيُّ يُصغَّرُ على **فُعَيعِلٍ** أي بضمِّ أولِهِ وفتحِ ثانيهِ واجتلابِ ياءِ التصغيرِ ثالثةً وكسرِ ما بعدَها . فيقالُ في تصغيرِ **جَعفرٍ** و **مدفعٍ**: **جُعيفِرٌ** و **مُديفِعٌ** . فإن وقعَ بعدَ ياءِ التصغيرِ حرفُ مدٍّ وجبَ قلبُهُ ياءً وإدغامُ هذهِ الياءِ في ياءِ التصغيرِ(٢) ، فيقالُ في تصغيرِ **غزالٍ**: **غُزيِّلٌ** ، وفي **حمارٍ**: **حُميِّرٌ** ، وفي **عَجوزٍ**: **عُجيِّزٌ** ، وفي **كتومٍ**: **كُتيِّمٌ** ، وفي **جَميلٍ**: **جُميِّلٌ** ، وفي **بعيدٍ**: **بُعيِّدٌ** .

٨- والإسمُ الخماسيُّ الذي رابعُهُ حرفُ لينٍ يُصغَّرُ على **فُعَيعِيلٍ** بقلبِ الألِفِ أو الواوِ ياءً – إن كانَ الرابعُ ألِفاً أو واواً – وتَركِ الياءِ على حالِها إن كانَ الرابعُ ياءً فيقالُ في تصغيرِ **مِصباحٍ** و **عصفورٍ** و **قنديلٍ**: **مُصَيبيحٌ** و **عُصَيفيرٌ** و **قُنَيديلٌ** .

٩- فإن كانَ الخماسيُّ مجرَّداً صُغِّرَ على **فُعيعِلٍ** بعدَ حذفِ خامسِهِ أو رابعِهِ بالطريقةِ التي سبقتْ في بحثِ **فعالِلَ** وشبهِهِ من جموعِ التكسيرِ. ففي تصغيرِ

---

(١) وذهب يونس إلى أنها تدخله اعتباراً بأصله ، واحتج بقولهم: عُروة بن اذينة ، ومالك بن نويرة ، وعُيينة بن حصن ، فإنها أسماء مذكَّرين أعلام قد دخلتها التاء ، وأصلها المؤنث . وأجيب بأن كلاً من هؤلاء لم يسمَّ بأذن ولا بنار ولا بعين لم حُقِّر(اي صغِّر) بعد التسمية وإنما هي أسماء أعلام سمي بها بعد أن حُقِّرت وهي نكرات . فإن سُمي مذكرٌ ببنت أو اخت ثم صغِّر بعد التسمية رُدَّت لام الكلمة من غير تعويض بتاء التأنيث . فيقال : بُنَيّ و أُخَيّ ، بخلاف ما إذا سُمِّيَ بهما مؤنث ، فتحذف هذه التاء ويعوض عنها تاء التأنيث، فيقال: بنية وأخية إجراءً لهما حال العلمية مُجراهُما حال التنكير. الهمع: ١٨٩/٢ .

(٢) انظر الرقم ١٦ الوارد في هذه القواعد والهوامش المتعلقة به ففيها تفصيل .

سفرجلٍ و **قذعملٍ** يقال: **سُفيرجٌ** و **قُذيعمٌ** ، وفي **فرزدقٍ** يقال: **فُرَيْزِدٌ** أو **فُريزقٌ** .

١٠- وإن كانَ الخماسيُّ مزيداً فيهِ حرفٌ صُغِّرَ على **فُعَيْعِلٍ** أيضاً بعدَ حذفِ هذا الحرفِ مع الخامسِ ، فيقالُ في **عندليبٍ** و **قرْطبوسٍ** و **عنكبوتٍ**: **عُنَيْدِلٌ** و **قُرَيْطِبٌ** و **عُنَيْكِبٌ** .

١١- فإن كانَ الإسمُ خماسياً فأكثرَ بالزيادةِ ولم يكنْ رابعُهُ حرفَ لينٍ صُغِّرَ على **فُعيعِلٍ** بعدَ حذفِ الزائدِ منهُ إذا كانَ حرفاً واحداً، فيقالُ في **مدحرِجٍ**: **دُحيرِجٌ** ، وفي **غَضَنْفَرٍ**: **غُضَيْفِرٌ** .

فإن كانَ الإسمُ مزيداً فيهِ أكثرُ من حرفٍ جُعلَ رباعياً بحذفِ بعضِ زوائدِهِ بالطريقةِ التي سبقتْ في بحثِ **فعالِلَ** وشبهِهِ من جموعِ التكسيرِ، فيُراعى حذفُ ما هو أوْلى بالحذفِ من غيرِهِ وإبقاءُ الزائدِ الفاضلِ إن احتيجَ إلى إبقاءِ أحدِ الزوائدِ[1] ، فيقالُ في **مصدِّقٍ**: **مُصَيْدِقٌ** ، وفي **مقاتلٍ**: **مُقَيتِلٌ** ، وفي **مُنهزِمٍ**: **مُهَيزِمٌ** ، وفي **مُتَدحرِجٍ**: **دُحيرِجٌ**، وفي **مُستشرِقٍ**: **مُشيرِقٌ** ، وفي **اجتهادٍ**: **جُتَيهِدٌ**، وفي **ازدهارٍ**: **زُتَيهِرٌ**[2] ، وفي **انقلابٍ**: **نُقَيْلِبٌ** ، وفي **استقلالٍ**: **تُقَيلِلٌ** ، وفي **سُلحفاةٍ**: **سُلَيحِفَةٌ** .

فإن كانَ في الإسمِ زائدانِ متكافئانِ ولم يكنْ لأحدِهِما مزيّةٌ على الآخَرِ واحتيجَ إلى حذفِ أحدِهِما فالحاذفُ مُخيَّرٌ ، فيقالُ في تصغيرِ **سرندى**: **سُرَيندٌ** أو: **سُريدى** ، ويقالُ في **عَلَندى**: **عُلَينِدٌ** أو: **عُلَيدى**[3] .

١٢- وتجوزُ زيادةُ الياءِ قبلَ آخِرِ الخماسيِّ فما فوقَهُ ممَّا صُغِّرَ على **فُعَيعِلٍ** عوضاً عن المحذوفِ منهُ فيصبحُ على **فُعَيعيلٍ** ، فيقالُ في تصغيرِ **سفرجلٍ** و **قرطبوسٍ** و **مستشرِقٍ**: **سُفَيريجٌ** و **قُرَيطيبٌ** و **مُشَيريقٌ** . كما يقالُ: **سُفَيرِجٌ** و **قُرَيطِبٌ** و **مُشَيرِقٌ** .

---

(١) لزيادة الإيضاح أنظر الهمع: ١٨٠/٢ ، وشرح الشافية: ٢٥٢/١ .

(٢) الدال في ازدهار هي تاء الإفتعال . وعند التصغير ترد إلى أصلها .

(٣) زيدت الألف والنون في سرندى وعلندى لإلحاق الكلمتين بسفرجل .

١٣- ويُستثنى من قاعدةِ حذفِ الزائدِ من الخماسيِّ فأكثرَ عندَ تصغيرِهِ ثمانيةُ أنواعٍ من الزوائدِ ، تأتي كلُّها في آخرِ الإسمِ فتَثْبتُ في التصغيرِ. فكأنَّهُم قدَّروا انفصالَها عن بنيتِهِ وقدَّروا التصغيرَ وارداً على ما قبلَها:

أحدها: ألِفُ التأنيثِ الممدودةُ كـ**قرفصاء** و **هندباء** و **خنفساء** ، يقالُ في تصغيرِها: **قُرَيفِصاء** و **هُنَيدِباء** و **خُنَيفِساء** .

أمَّا ألِفُ التأنيثِ المقصورةُ فتبقى إن كانتْ رابعةً كـ**سلمى** و**سُليمى** و **كُبرى** و**كُبيرى** و **حُبلى** و**حُبيلى** . فإن كانتْ فوقَ الرابعةِ وجبَ حذفُها ، فيقالُ في تصغيرِ **عِرْضَنَى**(١) و **لُغَّيزى**(٢): **عُرَيضِنٌ** و **لُغَيغِيزٌ**

ويجوزُ إبقاؤها إذا وقعتْ خامسةً مسبوقةً بحرفِ مدٍّ كـ**حُبارى** ، فإن أُبقيتْ حُذفَ حرفُ المدِّ وإن حُذفتْ أُبقيَ ، فيقالُ في تصغيرِها: **حُبيرى** كما يقال: **حُبيِّرٌ**(٣) .

والثاني: تاءُ التأنيثِ(٤) كـ**فَرقعةٍ** و **مَدرسةٍ** و **ابتسامةٍ** ، يقالُ في تصغيرِها: **فُرَيقِعةٌ** و **مُديرِسةٌ** و **بُتيسيمةٌ**(٥) .

والثالث: ياءُ النسبِ ، فيقالُ في **عَبقريٍّ** و **سَلهبيٍّ**(٦): **عُبَيقِرِيٌّ** و **سُلَيهِبِيٌّ** .

والرابع: الألِفُ والنونُ الزائدتانِ ، فيقالُ في **زعفران** و **عَرَنْقُصان**(٧): **زُعيفِران** و **عُرَيقِصان** . ولو كانتِ النونُ أصليةً ثبتَتْ أيضاً كـ**أُسطوانةٍ** و**أُسيطِينةٍ**(٨) .

---

(١) يقال: عَدَت الفرسُ العِرضَنَّى إذا كانت تمشي معترضة مرة من وجه ومرة من وجه آخر بسبب نشاطها . وهو ضرب من خيلاء الخيل . والنون في العرضنى للإلحاق فهو بمنزلة أصلي رابع .

(٢) اللُّغيزي: اللغز .

(٣) ويجوز هنا - كما ذكرنا في حاشية سابقة - لحاق التاء عوضاً عن المحذوف فيقال: حُبيِّرة .

(٤) تاء التأنيث تثبت في التصغير سواء أكان الإسم المراد تصغيره مما لحقته هذه التاء ثلاثياً أم رباعياً أم فوقه .

(٥) ويجوز أن يقال في تصغير ابتسامة: بتيسيمة، بزيادة الياء عوضاً عن المحذوف ، فينتقل وزنه من فُتَيعِلة إلى فُتيعيلة .

(٦) سلهبي كلمة منسوبة إلى سلهب ، وهو الطويل من كل شيء ، وقيل: من الرجال ، وقيل: من الخيل والناس .

(٧) العَرَنقُصان والعُرقُص والعُرقُصاء والعُرَيقِصاء ، كله: نبت ، وقيل: هو الحندقوق ، الواحدة بالهاء . أنظر اللسان: عرقص: ٥٤/٧ .

(٨) الأسطوانة: السارية . وزنها أفعُوالة مثل اقحوانة .

والخامس: علامةُ التثنيةِ فـ**مُسلمان** يقالُ في تصغيرِها: **مُسَيلِمان** ، و **دجاجتان** يقالُ في تصغيرِها: **دُجيِّجَتان** .

والسادس: علامةُ جمعي التصحيحِ ، **فمجرمونَ** يقالُ في تصغيرِها: **مُجَيرِمونَ** ، و **مُحسناتٌ** يقالُ في تصغيرِها: **مُحَيسِناتٌ** .

والسابع: عَجُزُ المركَّبِ الإضافيِّ ، فيقالُ في تصغيرِ **بديعِ الزمانِ**: **بُدَيِّعُ الزمانِ** .

والثامن: عَجُزُ المركَّبِ المزجيِّ[١] ، فيقالُ في تصغيرِ **أَنْدَرَستانَ**[٢]: **أُنَيدِرَستان** ، ولا يُعتدُّ بهذهِ الزوائدِ سواءٌ أكانَ عددُ الأحرفِ قبلَها ثلاثةً أم أربعةً أم فوقَ ذلكَ ، بل يُصغَّرُ الإسمُ على الوزنِ الذي يناسبُهُ من الأوزانِ الثلاثةِ: **فُعَيْلٍ** و **فعيعلٍ** و **فعيعيلٍ** طبقاً لقواعدِ التصغيرِ التي نبحثُها هنا ، وفيهِ الزوائدُ المذكورةُ تَلحقُ آخِرَهُ .

١٤- إذا كانَ ثاني الإسمِ المرادِ تصغيرُهُ من حروفِ اللينِ وجبَ ردُّهُ إلى أصلِهِ: فإنْ كانَ أصلُهُ الواوَ قُلبَ واواً ، فيقالُ في **بابٍ**: **بويبٌ**، وفي **قيمةٍ**: **قويمةٌ** ، وفي **ديمةٍ**: **دويمةٌ** ، وفي **ميزانٍ**: **مويزينٌ** ، وفي **ميعادٍ**: **مويعيدٌ** ، وفي **ديوانٍ**[٣]: **دُوَيوينٌ** ، وفي **ريَّانَ**: **رُوَيَّان** .

وإنْ كانَ أصلُهُ الياءَ قُلبَ ياءً ، فيقالُ في **نابٍ**: **نُيَيْبٌ** ، وفي **بانةٍ**[٤]: **بُيينةٌ** ، وفي **حارةٍ**[٥]: **حُيَيرةٌ** ، وفي **موقِنٍ**: **مُيَيْقِنٌ** ، وفي **موقِظٍ**: **مُيَيقِظٌ** .

وشذَّ قولُهُم في **عيدٍ**: **عُيَيدٌ** ، فقياسُهُ: عُويدٌ بردِّ الياءِ إلى أصلِها وهوَ الواوُ ، ولكنَّهُم كرهوا التباسَهُ بتصغيرِ **عودٍ** فقالوا: **عُيَيْدٌ**[٦] .

---

(١) أما المركب الإسنادي فلا يصغر . (٢) أندرستان: بلدة من بلاد فارس .

(٣) الديوان: مجتمع الصحف . وهو فارسي معرَّب . لم تقلب الواو في ديوان ياءً وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنة من قِبَلِ أن الياء غير ملازمة ، وإنما أبدلت من الواو تخفيفاً ، ألا تراهم قالوا: دواوين لمّا زالت الكسرة من قبل الواو ؟ اللسان: دون: ١٦٦/١٣ .

(٤) البانة شجرة لها ثمرة تربَّب بأفاويه الطيب ، ثم يُعتصر دهنها طيباً ، وجمعها: البان ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ولَعمَّها شبَّه الشعراء الجارية الناعمة بها فقيل: كأنها بانة ، وكأنها غُصن بان . اللسان: بين: ٧٠/١٣ .

(٥) كل محلة دنت منازلهم فهم أهل حارة .

(٦) ويجيز الكوفيون قلب الياء الأصلية واواً ، فيقولون في شيخ: شويخ ، وفي بيت: بويت ، وفي مَيْت: مويت ، ويجيزون كذلك قلب الألف المنقلبة عن ياء واواً ، فيقولون في ناب: نويب . ويمنع البصريون ذلك فيقولون : شييخ وبييت ومويت ونييب . ومذهب البصريين هنا أصح . أما قولهم في بيضة: بويضة ، فشاذ لا يعمل به.

وإنْ كانَ أصلُهُ صحيحاً رُدَّ إليهِ ، بشرطِ ألا يكونَ ذلكَ الأصلُ همزةً تلي همزةً أخرى ، فيقالُ في **دينارٍ**: **دُنَينيرٌ** ، وفي **ديباجٍ**: **دُبيبيجٌ** ، وفي **قيراطٍ**: **قُريريطٌ** ، لأنَّ أصلَ الأولى: دِنَّارٌ ، وأصلَ الثانيةِ: دِبَّاجٌ ، وأصلَ الثالثةِ: قِرَّاطٌ ، بدليلِ جمعِهِنَّ على دنانيرَ ودبابيجَ وقراريطَ .

ويقالُ في **ذيبٍ**: **ذُؤيبٌ** ، لأن أصلَها: ذئبٌ ، فأصلُ الياءِ همزةٌ لا تلي همزةً أخرى . ويقالُ في **آلٍ**: **أهيلٌ** ، لأنَّ أصلَها:أهلٌ ، فأصلُ الألِفِ حرفٌ صحيحٌ هو الهاءُ وليسَ همزةً . فإنْ كانَ أصلُ اللينِ الثاني همزةً تلي همزةً أخرى لم يُردَّ إلى أصلِهِ ، وإنما يُقلبُ واواً ، فيقالُ في **آدم**: **أُويدمٌ** ، وفي **آمال**: **أويمال** .

وإن كانَ اللينُ الثاني زائداً **كعالِمٍ** و**شاربٍ** ، أو مجهولَ الأصلِ **كعاجٍ** و **آءةٍ**[1] و **صابٍ**[2] ، قُلبَ واواً أيضاً ، فيقالُ: **عُويلمٌ** و **شُويربٌ** و **عُويجٌ** و **أُوَيأَةٌ** و **صُويبٌ** .

١٥- وإذا كانَ ثاني الإسمِ صحيحاً منقلباً عن علَّةٍ ، نحو: **متصلٍ**[3] بقيَ على حالِهِ عندَ تصغيرِ الإسمِ في الرأيِ الأصحِّ[4] ، فقيلَ: **مُتَيْصِلٌ** ، ورُدَّ إلى أصلِهِ في رأيٍ آخَرَ[5] ، فقيلَ: **مُويصِلٌ** ، ومثلُها: **متَّعِدٌ** و **مُتَّلِجٌ** و**مُتَّعِظٌ** .

١٦- إذا ولِيَ ياءَ التصغيرِ واوٌ[6] أو أَلِفٌ منقلبةٌ أو زائدةٌ قُلبتْ ياءً[7] ، وكذلكَ الهمزةُ

---

(١) الآء شجر واحدته آءة . (٢) الصاب نبات مر .

(٣) أصلها: موتصل بوزن **مفتعل** من الوصول ، ثم قلبت الواو تاء لوقوعها قبل تاء الإفتعال ، وأدغمت في التاء .

(٤) وهو رأي سيبويه والجمهور .

(٥) وهو رأي الزَّجّاج وأبي علي الفارسي .

(٦) الواو الواقعة بعد ياء التصغير إما أن تكون لاماً أو غير لام ، فاللام تقلب في التصغير ياء لاغير ، فيقال في **غزو**: **غُزَي** ، وفي **عُروة**: **عُرَيَّة** ، وفي **غزوان**: **غزيان** ، وفي **عشواء**: **عشياء** ، وفي **غزوية** المنسوبة إلى الغزو: **غُزَيِّيَّة** . وأما غير اللام فإن كانت ساكنة في المكبر فلا بد من قلبها ياءً نحو: **عجيِّز** من **عجوز** . وإن كانت فيه متحركة أصلية **كأسود**(نوع من الحيات) ، و**مزود**(وعاء يجعل فيه الزاد) أو زائدة **كجدول** ، فالأكثر القلب ، ويجوز تركه **كأُسَيْوِد** و**جُدَيْوِل** لقوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محل التغيير وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة . شرح الشافية: ٢٢٩/١ .

(٧) ويشترط لقلب الواو أو الألف ياءً ألا يقع بعد أحدهما حرفان يقعان في التصغير موضع العين واللام من **فُعَيعل** ، فإنه إن كان بعدهما حرفان كذا وجب حذفهما ، وكذا كل ياء في مثل موقعهما . يقال في تصغير **مقاتل**: **مقيتل** بحذف الألف ، إذ **فُعَيِّعل** بتشديد الياء ليس من أبنية التصغير . وكذا **تقيتل** في تصغير **تُقوتِل** علماً بحذف الواو . وكذا **حميرير** في تصغير **احميرار** ، بحذف الياء مع همزة الوصل . م.ن.: ٢٢٧/١ .

المنقلبةُ بعدَ الألِفِ . فيقالُ في تصغيرِ **عُروةٍ: عُرَيَّةٌ**(١) ، وفي **دلوٍ: دُلَيَّةٌ**، وفي **ثـروى: ثُرَيَّـا**(٢) ، وفي **عصا: عُصَيَّةٌ** ، وفي **فَتًى: فُتَيٌّ**(٣) ، وفي **رسالةٍ: رُسَيِّلَةٌ** ، وفي **عطاءٍ: عُطَيٌّ** .

١٧- إذا وَلِيَ ياءَ التصغيرِ ياءانِ حُذفتْ أولاهُما لتوالي الأمثالِ(٤) ، فيقالُ في **عـطاءٍ: عُـطَيٌّ**(٥) ، وفي **سماءٍ: سُمَيَّةٌ**(٦) ، وفي **علاوةٍ: عُلَيَّةٌ**(٧) ، وفي **غاويـةٍ: غُوَيَّـةٌ**(٨) ، وفي **معاويةَ: مُعَيَّةٌ**(٩) .

١٨- إذا وَلِيَ ياءَ التصغيرِ ياءٌ مشـدَّدةٌ مسبوقةٌ بحرفينِ خُفِّفتِ المشـدَّدةُ وأُدغِمتْ في ياءِ التصغيرِ ، فيقالُ في تصغيرِ **صَبيٍّ** و **شَجيٍّ: صُبَيٌّ** و **شُجَيٌّ** . فإنْ كانتِ

---

(١) أصلها: عُرَيْوة . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء التصغير .

(٢) مذكر ثروى: ثروان ، وهما من الثروة ، وهي كثرة العدد من الناس والمال . جاء في اللسان: ثرا: ١١٢/١٤ : الثروان الغزير ، وبه سمي الرجل ثروان والمرأة ثريا ، وهي تصغير ثروى . والثريا من الكواكب سميت لغزارة نوئها ، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مَرْآتها . أهـ. وأصل ثريا: ثريوى . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء .

(٣) أصل الألف في عصا واو وفي فتى ياء . وقد زال بسبب التصغير سبب قلب الواو والياء ألفاً ، وهو تحرُّك كل منهما مع انفتاح ما قبلها ، وعرض سببٌ آخر موجب للقلب في الواو ، وهو اجتماعها مع الياء وسَبْقُ إحداهما التي هي ياء التصغير بالسكون ، وللإدغام في الياء ، وهو اجتماع المثلين في كلمة وأولهما ساكن .

(٤) الهمع: ١٨٦/٢ . وفي رأي آخر: إن اتفق اجتماع ثلاث ياءات حُذفت الأخيرة نَسياً على الأفصح ، ودار الإعراب على الثانية . شرح الشافية: ٢٢٦/١ .

(٥) إذا صُغِّر عطاء قلبت ألفه الزائدة ياءً كما في كتاب وغزال ، وأدغمت في ياء التصغير، فترجع لام الكلمة التي هي الهمزة إلى أصلها- وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تنقلب ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية عوض من الألف الزائدة والثالثة عوض عن لام الكلمة ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير .

(٦) إذا صغرت سماء قلبت ألفها الزائدة ياءً وأدغمت في ياء التصغير، فترجع لام الكلمة وهي الهمزة إلى أصلها -وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تنقلب ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير، ثم تزاد على الكلمة تاء التأنيث لتكون كأصلها دالة على المؤنث .

(٧) علاوة مثل عطاء وسماء ، إلا أن لام علاوة التي هي الواو لم تنقلب ألفاً ثم همزة لأنها لم تتطرف كما تطرفت لام عطاء وسماء .

(٨) عند تصغير غاوية تقلب ألفها الزائدة واواً كما في عالم ، فتجتمع ياء التصغير والواو التي هي عين الكلمة، فتنقلب ياءً لسبق الأولى بالسكون ، فتجتمع ثلاث ياءات : ياء التصغير وبعدها عين الكلمة ثم لامها ، فتحذف الياء التي هي عين الكلمة لتوالي الأمثال .

(٩) عند تصغير معاوية تحذف ألفها كما في مقاتل ، ثم تزاد ياء التصغير فتجتمع الياء والواو وتسبق إحداهما بالسكون ، فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء .

المشدَّدةُ مسبوقةً بأكثرَ من حرفينِ صُغِّرَ الإسمُ على لفظِهِ ، فيقالُ في تصغيرِ **كرسيّ** و **جنديّ**: **كُريسيٌّ** و **جُنيديٌّ** .

١٩- إذا وَليَ ياءَ التصغيرِ حرفٌ صحيحٌ مشدَّدٌ جازَ عندَ بعضِهِم قلبُ الياءِ ألفاً للتخفيفِ ، فيقالُ عندَهُم في **دابَّةٍ**: **دُوابَّةٌ** ، وفي **شابَّةٍ**: **شُوابَّةٌ** بدلَ **دويبَّةٍ** و **شويبَّةٍ** .

٢٠- يُردُّ إلى أصلِهِ في التصغيرِ[١] ذو البدلِ الكائنِ آخِراً مطلقاً ، سواءٌ أكانَ حرفَ لينٍ نحو: **ملهى**[٢] أم غيرَ حرفِ لينٍ نحو: **ماءٍ**[٣] ، وذلكَ لأنَّ التصغيرَ يَردُّ الأشياءَ إلى أصولِها[٤] ، فيقالُ في تصغيرِ هاتينِ الكلمتينِ: **المُليهي**[٥] و **مُويهٌ** .

شواذ التصغير :

سُمعَ عن العربِ تصغيرُهُم لبعضِ الكلماتِ على خلافِ قواعدِ التصغيرِ التي ذكرناها ، فما جاءَ مخالفاً لهذهِ القواعدِ كانَ شاذاً يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ .

من ذلكَ قولُهُم في **إنسانٍ**: **أُنَيْسِيانٌ**[٦] مع أنَّ قياسَهُ **أُنَيْسِينٌ** كـ**سُرَيحينٍ** في **سرحانٍ** . ومنهُ قولُهُم في **عَشيةٍ**: **عُشَيْشِيةٌ** ، والقياسُ **عُشَيَّةٌ** . وقولُهُم في تصغيرِ **عَشِيٍّ**: **عُشَيْشِيانٌ** وكأنهُ تصغيرُ **عَشَّيانٍ** . وقولُهُم في تصغيرِ **مَغربٍ**: **مُغيربانٌ** ، وقياسُهُ: **مُغيربٌ** . وقولُهُم في **أُصلانٍ**: **أُصَيْلانٌ** ، فصغَّروا جمعَ الكثرةِ على لفظِهِ ، والقياس: **أُصَيْلاتٌ** . أما قولُهم **أُصيلالٌ** فشاذٌّ على شاذٍّ .

ومن الشاذِّ أيضاً قولُهُم في تصغيرِ **ليلةٍ**: **لُييلِيةٌ** وكأنَّهُ تصغيرُ **ليلاةٍ** ، وقياسُهُ: **لُيَيْلةٌ** . وقولُهُم في **رَجُلٍ**: **رُويجِلٌ** وكأنَّهُ تصغيرُ **راجلٍ** ، والقياسُ: **رُجيلٌ** . وقولُهُم:

---

(١) وفي التكسير على مثال مفاعل أو مفاعيل أو أفعال أو أفعلة أو فعال .

(٢) الألف في ملهى بدل من الواو لأنه مشتق من اللهو .

(٣) الهمزة في ماء بدل من الهاء لقولهم مياه .

(٤) والتكسير كذلك يرد الأشياء إلى أصولها .

(٥) ترد الألف إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب الواو ياء لتطرفها إثر كسرة . وعند التنكير تقول: هذا مليهٍ بحذف الياء كما تحذفها من القاضي عند تنكيره .

(٦) ومن قال إن إنساناً إفعان من نسي فأنيسيان قياس عنده . انظر شرح الشافية: ٢٧٤/١ .

أُغَيْلِمَةٌ و **أُصَيْبِيَةٌ** في تصغيرِ **غِلمةٍ** و **صِبيةٍ** ، والقياسُ: **غُلَيْمَةٌ** و **صُبَيَّةٌ** . ومن العربِ من يجيءُ بهما على القياسِ .

تصغير الترخيم :

هو تصغيرُ الإسمِ على حروفِهِ الأصليةِ بعدَ تجريدِهِ من الزوائدِ التي هيَ فيهِ .

فإنْ كانتْ أصولُهُ بعدَ التجريدِ ثلاثةً صُغِّرَ على **فُعَيلٍ** ، فيقالُ في **أحمق**: **حُمَيْقٌ**(١)، وفي **مطعم**: **طُعَيْمٌ** ، وفي **مُحِب**: **حُبَيبٌ** ، وفي **منتبهٍ**: **نُبيهٌ** ، وفي **كريمٍ** و **كارمٍ** و **مكرَّم**: **كُرَيْمٌ** .

وإن كانَ المسمى بهِ مذكّراً جُرِّدَ عن التاءِ كما رأينا ، فإنْ كانَ مؤنثاً ألحقتْ به التاءُ سواءٌ أكانَ تأنيثُهُ بها أم بالألِفِ المقصورةِ أو الممدودةِ أو بلا علامةٍ ، فيقالُ في **سميرة** و **حُبلى** و **نجلاء** و **سعاد**: **سُمَيْرة** و **حُبَيْلَة** و **نُجيلة** و **سُعَيدة** .

وتمتنعُ زيادةُ التاءِ إذا كانَ الإسمُ من الأوصافِ المختصةِ بالإناثِ ، فيقالُ في **طالقٍ** و **حائضٍ** و **ناهدٍ**: **طُلَيْقٌ** و **حُيَيْضٌ** و **نُهَيْدٌ** .

وتمتنعُ زيادتُها أيضاً إذا كانَ الإسمُ المؤنثُ بعلامةٍ أو بغيرِها علَماً لمذكّرٍ ، فيقالُ في تصغيرِ **فاطمةَ** و **سماء** علَمينِ لمذكّرٍ: **فُطَيْمٌ** و **سُمَيٌّ** .

وقد يُحذفُ لتصغيرِ الترخيمِ أصلٌ يشبهُ الزائدَ كقولِ سيبويهِ في تصغيرِ **إبراهيمَ** و **إسماعيلَ**: **بُرَيْهٌ** و **سُمَيْعٌ**(٢) .

---

(١) ورد في المثل: **عرف حُمَيْقٌ جَمَلَه** أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق ، ويروى: **عرف حميقاً جمله** أي أن جمله عرفه فاجترأ عليه . يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس . ويقال: معناه عرف قدره . أنظر مجمع الأمثال للميداني: ١٢/٢ .

(٢) قال صاحب الهمع: ١٩٢/١: "مثاله ما حكاه سيبويه عن الخليل في تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم: **بريه وسميع** بحذف الميم واللام من آخرهما وهما أصل باتفاق . ولكن لما كانا مما يزاد في كلامهم ذهبوا بهما مذهب الزيادة فحذفوهما وحسن ذلك لطول الإسم وكونهما آخراً . وتحذف الهمزة منهما وهي أصل في قول المبرِّد زائدة في قول سيبويه . حجة المبرِّد أن الهمزة لاتكون زائدة أولاً إلا وبعدها أربعة أصول ، وحجة سيبويه أن العرب حين صغرت هذين الإسمين تصغير ترخيم حذفت الهمزة . وينبني على هذا الخلافُ في تصغيرهما تصغير غير الترخيم فذهب سيبويه إلى حذف الهمزة فيصير ما بقي على **فعيليل** خماسياً رابعه حرف مد ولين فلا يحذف منه شيء وتقول: **بريهيم وسميعيل** . وذهب المبرِّد إلى إبقاء الهمزة لأصالتها عنده وإلى حذف الميم واللام كما تحذف آخر الخماسي الأصول فيقال: **أبيريه وأسيميع** كما يقال في **سفرجل**: **سفيرج** . قال أبو حيان: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وهكذا صغرت العرب" .

وإن كانتْ أصولُ الإسمِ بعدَ التجريدِ أربعةً صُغِّرَ على **فُعَيْعِلٍ** ، فيقالُ في **عصفورٍ: عُصَيفِرٌ** ، وفي **قرطاسٍ: قُرَيطِسٌ** .

والفرقُ بينَ تصغيرِ الترخيمِ وتصغيرِ غيرِ الترخيمِ أنَّ الأولَ يوجبُ حذفَ ما يجوزُ بقاؤهُ في الثاني . فإن حُذفَ ما لا يجوزُ بقاؤهُ كان التصغيرُ تصغيرَ غيرِ ترخيمٍ كقولِكَ: **دُحَيرِجٌ** و **سُفَيرِجٌ** و **قُذَيعِمٌ** في تصغيرِ **متدحرجٍ** و **سفرجلٍ** و **قذعملٍ** .

وإنْ بقيَ في التصغيرِ ما هو زائدٌ على الحروفِ الأصليةِ كقولكَ في **منتبهٍ: مُنَيبِهٌ** ، كانَ التصغيرُ تصغيرَ غيرِ ترخيمٍ .

الفصل السادس

النسب

النسبُ هو إلحاقُ ياءٍ مشدَّدةٍ ، مكسورٍ ما قبلَها ، بآخرِ الإسمِ لتدلَّ على نسبتِهِ إلى المجرَّدِ عنها ، كـ**لبنانيٍّ** و **عربيٍّ** و **نَحْويٍّ** .

وتُسمى هذهِ الياءُ ياءَ النَّسَبِ أو النسبةِ ، ويُسمى الإسمُ قبلَ أن تلحقَهُ هذهِ الياءُ: المنسوبَ إليهِ ، ويُسمى الإسمُ مع الياءِ التي لحقتْهُ: المنسوبَ . وإن كانَ المنسوبُ مؤنثاً زيدتْ تاءُ التأنيثِ بعدَ الياءِ كـ**لبنانيةٍ** و **عربيةٍ** و **نحويةٍ** .

التغييرات التي يحدثها النسب :

تحدثُ تغييراتٌ في الإسمِ الذي تلحقُهُ ياءُ النسبِ ، بعضُها عامٌّ يُصيبُ جميعَ الأسماءِ ، وبعضُها مختصٌّ ببعضِها .

فالتغييراتُ العامةُ ثلاثةٌ:

أحدُها : لفظيٌّ ، وهو كسرُ ما قبلَ الياءِ ليناسبَها ، وانتقالُ حركةِ الإعرابِ إليها .

والثاني: معنويٌّ ، وهو صيرورةُ الإسمِ إسماً لما لم يكنْ لهُ ، أي إسماً للمنسوبِ .

والثالثُ: حُكْميٌّ ، وهو رفعُ المنسوبِ لما بعدَهُ من اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ على الفاعليةِ كالصفةِ المشبَّهةِ[١] نحو: **مررتُ برجلٍ عراقيٍّ أبوهُ** ، أي: منتسبٍ أبوهُ إلى العراقِ . ففاعلُ **عراقيٌّ** ضميرٌ مستترٌ فيهِ تقديرُهُ هو ، يعودُ على الرجلِ .

وقد يُكتفى بهذهِ التغييراتِ العامةِ كما في النسبةِ إلى **بيتٍ** و **وطنٍ** و **إسلامٍ** ، فيقالُ: **بيتيٌّ** و **وطنيٌّ** و **إسلاميٌّ** .

---

(١) ويجوز معاملته معاملة اسم المفعول فيكون المرفوع به من اسم ظاهر أو ضمير نائبَ فاعل ، ويكون التقدير في قولك: **مررت برجلٍ عراقيٍّ أبوه**: مررت برجل منسوبٍ أبوه إلى العراق . ولا يعمل المنسوب في المفعول به لأنه بمعنى اللازم . وقد يعمل في الظرف ، نحو: **انا عربي ابداً** لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل ، ومثل ذلك عمله في الحال نحو: **انت مصريٌّ مناناً** .

وقد يوجبُ النسبُ تغييراتٍ أخرى تختصُّ ببعضِ الأسماءِ ، وهي تغييراتٌ لفظيةٌ تكونُ بحسبِ نوعِ الإسمِ الذي تلحقُهُ ياءُ النسبِ وبِنيتِهِ:

١- فالإسمُ الثلاثيُّ المكسورُ العينِ يجبُ تخفيفُهُ بقلبِ كسرتِهِ فتحةً فيقالُ في النسبةِ إلى **نَمِرٍ** و **مَلِكٍ** و **دُئِلٍ** و **إبِلٍ**: **نَمَرِيٌّ** و **مَلَكِيٌّ** و **دُؤَلِيٌّ** و **إبَلِيٌّ** .

٢- والإسمُ الذي آخِرُهُ تاءُ تأنيثٍ يجبُ حذفُ هذهِ التاءِ منهُ كقولِكَ في النسبِ إلى **مكةَ** و **فاطمةَ** و **دولةٍ**[1] و **وحدةٍ**: **مكيٌّ** و **فاطميٌّ** و **دُوليٌّ** و **وحديٌّ**[2] .

٣- والإسمُ الذي آخرُهُ ياءٌ مشدَّدةٌ واقعةٌ بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ فصاعداً يجبُ حذفُ هذهِ الياءِ منهُ سواءٌ أكانتْ للنسبِ كما في **الشافعيِّ**، أم لغيرِهِ كما في **كرسيٍّ**[3]، فيقالُ في النسبةِ إليهما : **شافعيٌّ** و **كرسيٌّ** ، فيتَّحدُ لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوبِ إليهِ ، ولكنْ يختلفُ التقديرُ ، ولهذا كان **بخاتيٌّ** ـ علماً لرجلٍ ـ غيرَ منصرفٍ[4] ، فإذا نُسبَ إليهِ انصرفَ[5] .

فإن كانَ قبلَ الياءِ المشدَّدةِ الواقعةِ في آخرِ الإسمِ حرفانِ كـ**نبيٍّ** و **عليٍّ** و **قُصيٍّ** و **أُمَيَّةَ** حُذفتْ أولى الياءَيْنِ وفُتحَ ما قبلَها ، إن لم يكنْ مفتوحاً في الأصلِ ، وقُلبتْ الثانيةُ واواً ، فيقالُ : **نَبَوِيٌّ** و **عَلَوِيٌّ** و **قُصَوِيٌّ** و **أُمَوِيٌّ** .

وإن كانَ قبلَها حرفٌ واحدٌ كـ**حيٍّ** و **طيٍّ** و **زِيٍّ**[6] فُتحتْ الأولى ورُدَّتْ إلى الواوِ إن كانَ أصلُها الواوَ ، وقُلبتِ الثانيةُ واواً ، فيقالُ: **حَيَوِيٌّ** و **طَوَوِيٌّ** و **زَوَوِيٌّ** .

---

(١) جاء في اللسان: دَوَلَ: ٢٥٢/١١: الدَّوْلة والدُّولة: العقبة في المال والحرب سواء ... والجمع: دُوَل ودِوَل . والدُّولة في المِلْك والسنن التي تغيَّر وتبدل عن الدهر فتلك الدُّولة والدُّوَل .

(٢) وقول بعضهم: **دولتي** و **وحدوي** ، خطأ شائع هذه الأيام ؛ وكذلك قولهم في ذات: **ذاتي** ، وصوابه: **ذووي** .

(٣) وسبب الحذف هنا كراهة اجتماع أربع ياءات وإنه لا يوجد في آخر الإسم أربع زوائد من جنس واحد . أنظر الهمع: ١٩٣/٢ .

(٤) لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع . والبختية : الأنثى من الجمال البخت وهي جمال طوال الأعناق ، وهي الإبل الخراسانية . اللسان: بخت: ٩/٢ .

(٥) ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٣١/٤ .

(٦) الزي بكسر الزاي: اللباس والهيئة . وأصله : زِوْي .

٤- والإسمُ المقصورُ المنتهي بألِفٍ متجاوزةٍ للأربعةِ ، تُحذفُ ألِفُهُ هذه وجوباً سواءٌ أكانتْ للتأنيثِ كـ**حُبارى**[1] ، أم للإلحاقِ كـ**حَبَرْكى**[2] ، أم منقلبةً عن أصلٍ كـ**مرتضى** و **مصطفى** ، فيقالُ: **حباريٌّ** و **حَبَرْكيٌّ** و **مُرتضيٌّ** و **مُصطفيٌّ** .

فإن كانتِ الألِفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ رابعةً اشتُرِطَ لوجوبِ حذفِها أن يتحرّكَ ثاني الإسمِ ، وهذهِ الألِفُ لا تكونُ إلا للتأنيثِ كـ**بَرَدى**[3] و **جَمَزى**[4] ، يقالُ في النسبةِ إليهما: **بَرَديٌّ** و **جَمَزيٌّ** . فإن سكنَ ثاني الإسمِ جازَ حذفُ الألِفِ التي هيَ آخرُهُ وجازَ قلبُها واواً . ففي النسبِ إلى **حُبْلى** و **عَلْقى**[5] و **مَلْهى** و **مَغْنى** يقالُ: **حُبليٌّ** و **عَلْقيٌّ** و **مَلْهيٌّ** و **مَغْنيٌّ** ، ويقالُ: **حُبلويٌّ** و **عَلقويٌّ** و **مَلهويٌّ** و **مَغنويٌّ** . والأرجحُ حذفُها إن كانتْ للتأنيثِ كـ**حُبلى** . فإن كانتْ للإلحاقِ كـ**علقى** أو منقلبةً عن واوٍ كـ**مَلهى** أو عن ياءٍ كـ**معنى** فالأرجحُ قلبُها واواً . وقد تُزادُ ألِفٌ قبلَ الواوِ التي هي بدلُ الألِفِ الرابعةِ سواءٌ أكانتْ للتأنيثِ أم للإلحاقِ أم منقلبةً عن أصلٍ فيقالُ: **حُبلاويٌّ** و **عَلقاويٌّ** و **ملهاويٌّ** . أما الألِفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ ثالِثةً فتُقلبُ واواً . ففي النسبِ إلى **عصا** و **فَتى** و **هُدى** و **زنى** يقالُ: **عَصَويٌّ** و **فَتَويٌّ** و **هُدَويٌّ** و **زنويٌّ** .

٥- والإسمُ المنقوصُ المنتهي بياءٍ متجاوزةٍ للأربعةِ يجبُ حذفُ يائِهِ كما في **المختفي** و **المعتدي** و **المستوحي** و **المستدعي**، فيقالُ: **المختفيُّ** و **المعتديُّ** و **المستوحيُّ** و **المستدعيُّ** .

أما ياءُ المنقوصِ الواقعةُ رابعةً كما في **العاصي** و **القاضي** و **التربيةِ** فيجوزُ حذفُها ، وهو أحسنُ ، ويجوزُ قلبُها واواً[6] مع فتحِ ما قبلَها ، فيقالُ: **العاصيُّ** و **القاضيُّ** و **التَّرْبيُّ** ، ويقالُ: **العاصويُّ** و **القاضويُّ** و **التربويُّ** ، وأما الياءُ

---

(١) نوع من الطيور . (٢) الحبركى: القراد ، وهو ملحق بسفرجل .

(٣) بردى: نهر بدمشق .

(٤) جمزى : نوع من العَدْو دون الحُضْر الشديد وفوق العَنَق . اللسان: جمز: ٣٢٣/٥ .

(٥) العلقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . وبعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم للإلحاق ببناء جعفر وسلهب .

(٦) وقد حكم صاحب الهمع: ١٩٣/٢ بشذوذ القلب هنا .

الواقعةُ ثالثةً فيجبُ قلبُها واواً مع فتحِ ما قبلها ، فيقالُ في **عمٍ** و **شجٍ**: **عَمَوِيّ** و **شجَوِيٌّ** .

٦- والإسمُ الممدودُ حكمُ همزتِهِ في النسبِ كحكمِها في التثنيةِ ، فإن كانتْ للتأنيثِ قُلبتْ واواً ، فيقالُ في **حسناءَ** و **بيضاءَ** و **نجلاءَ**: **حسناويٌّ** و **بيضاويٌّ** و **نجلاويٌّ** .

وإن كانتْ أصليةً سَلِمتْ ، فيقالُ في **خَطّاءٍ** و **قرّاءٍ**: **خطائيٌّ** و **قرّائيٌّ** .

وإن كانتْ زائدةً للإلحاقِ كـ**عِلْباءَ** أو مُبدَلةً من حرفٍ أصليٍّ كـ**رَجاءٍ** و **بِناءٍ** جازَ بقاؤها سالمةً وقلبُها واواً فيقالُ: **عِلبائيٌّ** و **رَجائيٌّ** و **بِنائيٌّ** ، ويقالُ: **علباويٌّ** و **رجاويٌّ** و **بناويٌّ** .

٧- الإسمُ المختومُ بعلامةِ تثنيةٍ أو علامةِ جمعِ تصحيحٍ بواوٍ ونونٍ أو بألِفٍ وتاءٍ تُحذفُ العلامةُ من آخرِهِ ويُنسبُ إلى مفردِهِ . فيقالُ في النسبِ إلى **معلّمانِ** و **معلّمتانِ** و **معلّمَيْنِ** و **معلمتَيْنِ**: **معلميٌّ** ، ويقالُ في النسبِ إلى **معلمونَ** و **معلمينَ** و **معلماتٍ**: **معلّميٌّ** . وكذلكَ الملحقُ بالمثنى أو بجمعِ التصحيحِ فيقالُ في **اثنينِ**: **اثنيٌّ** أو **ثنويٌّ** ، وفي **عشرينَ**: **عِشْريٌّ** ، وفي **سِنينَ**: **سَنَويٌّ** ، وفي **أرَضينَ**: **أرضيٌّ** ...إلخ .

فإن سُمي بالمختومِ بعلامةِ تثنيةٍ كـ**زيدانَ** و **حسنينِ** أو بعلامةِ جمعِ تصحيحِ للمذكّرِ كـ**خلدونَ** و **حمدينَ** فصارَ الإسمُ علماً وأريدتِ النسبةُ إليهِ رُدَّ إلى مفردِهِ في لغةِ من يعربُهُ بالحروفِ ، ونسبَ إليهِ على لفظِهِ في لغةِ من يعربُهُ بالحركاتِ الظاهرةِ على النونِ . فيقالُ عندَ من يُعربُهُ بالحروفِ: **زَيديٌّ** و **حَسنيٌّ** و **خَلديٌّ** و **حَمديٌّ** ، ويقالُ عندَ من يعربُهُ بالحركاتِ: **زيدانيٌّ** و **حَسنَيْنيٌّ** و **خَلدونيٌّ** و **حَمدينيٌّ** .

وإن سُميَ بالمختومِ بالألِفِ والتاءِ ، وهي علامةُ جمعِ التصحيحِ للمؤنثِ[1] ،

(١) سواء أكان المسمى به ذكراً أم أنثى ، والإسم في الحالين ملحق بجمع المؤنث السالم .

كعرفات و **بركات** و **قطرات**[١] حُذفتْ علامةُ الجمعِ من آخرِهِ ونُسبَ إليهِ على لفظِهِ بعدَ الحذفِ فيقالُ: **عَرَفيٌّ** و **بَرَكيٌّ** و **قَطَريٌّ** .

ويجوزُ في ما وقعتْ ألِفُ الجمعِ فيهِ رابعةً وسكنَ ثانيهِ الإكتفاءُ بحذفِ التاءِ مع قلبِ الألِفِ واواً . فيقالُ في **هِندات** و **نِعمات**: **هِندويٌّ** و **نِعمويٌّ** ، كما يقالُ: **هِنديٌّ** و **نِعميٌّ** . ويجوزُ مع قلبِ الألفِ واواً زيادةُ ألِفٍ قبلها ، فيقال: **هِنداويٌّ** و **نِعماويٌّ** .

٨- جمعُ التكسيرِ الباقي على جَمعيتِهِ[٢] ولهُ واحدٌ مستعملٌ يُردُّ إلى مفردِهِ[٣] ، فيقالُ في النسبِ إلى **أقلامٍ** و **كتبٍ** و **أعمدةٍ** و **رسائلَ** و **حمرٍ**: **قلميٌّ** و **كتابيٌّ** و **عموديٌّ** و **رساليٌّ** و **أحمريٌّ** و **حمراويٌّ** . فإن سُميَ بهِ كالجزائرِ و **المدائنِ** و **الرياضِ** نُسبَ إليهِ على لفظِهِ فقيلَ: **جزائريٌّ** و **مدائنيٌّ** و **رياضيٌّ** .

والأمرُ كذلكَ إن لم يكنْ للجمعِ مفردٌ مستعمَلٌ كعبابيدَ و **شماطيطَ** ، فيقالُ: **عباديديٌّ** و **شماطيطيٌّ** . ويُجيزُ بعضُهم[٤] في ما لهُ واحدٌ شاذٌّ كمحاسنَ و **ملامحَ**[٥] أن يُنسبَ إليهِ على لفظِهِ فيقالَ: **محاسنيٌّ** و **ملامحيٌّ** .

ويُجيزُ الكوفيونَ النسبَ إلى جمعِ التكسيرِ الباقي على جَمعيتِهِ بلا ردٍّ إلى واحدِهِ ، فيقالُ عندَهُم في النسبِ إلى **أقلامٍ** و **كتبٍ**: **أقلاميٌّ** و **كتبيٌّ** . وفي رأيِهِم هذا تيسيرٌ نحتاجُ إليهِ هذهِ الأيامَ[٦] .

---

(١) مفردها قطْرة ، مفتوح الفاء ساكن العين صحيحها وعينه خالية من الإدغام ، ولذلك يجب فتح عينه إتباعاً لفائه عند جمعه بالألف والتاء ، فإن نسب إليه علماً بعد حذف علامة الجمع ظل ثانيه مفتوحاً فيقال : **قَطَري** وإن نسب إليه غيرَ علم رُدَّ إلى مفرده فسكن ثانيه فيقال: **قطْري** .

(٢) أي الذي لم يُسَمَّ به ، فإن سمي به فصار علماً كان له حكم آخر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٩/٦ ، واشترط بعضهم ألا يكون رده إلى الواحد يغيّر المعنى ، فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كأعرابي ، إذ لو قيل فيه **عربي** رداً إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص لاختصاص الأعراب بالبوادي وعموم العرب . الهمع: ١٩٧/٢ .

(٤) وهو أبو زيد . أما سيبويه فينسب إلى المفرد الشاذ .

(٥) مفردهما: حُسن ولَمْحة .

(٦) وقد أباح مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته النسب إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد والمنسوب إلى الجمع .

٩- إسمُ الجمعِ كـ**قومٍ** و **جيشٍ** و **رهطٍ** ، واسمُ الجنسِ الجمعيُّ الذي يُفرقُ بينَهُ وبينَ واحدِهِ بياءِ النسبِ أو بتاءِ التأنيثِ ، كـ**عربٍ** و **تركٍ** و **تمرٍ** و **شجرٍ** ، يُنسبُ إليهما على لفظِهما فيقالُ: **قوميٌّ** و **جيشيٌّ** و **رهطيٌّ** و **عربيٌّ** و **تركيٌّ** و **تمريٌّ** و **شجريٌّ** .

١٠- والإسمُ الذي قبلَ آخرِهِ الصحيحِ ياءٌ مكسورةٌ مدغمةٌ فيها ياءٌ أخرى كـ**طيِّبٍ** و **سيِّدٍ** و **ميِّتٍ** و **هيِّنٍ** و **غُزيِّلٍ** تحذفُ ياؤهُ المكسورةُ ، فيقالُ: **طَيْبيٌّ** و **سَيْديٌّ** و **ميْتيٌّ** و **هيْنيٌّ** و **غُزَيْليٌّ** . وشذَّ قولُهم: **طائيٌّ**[1] . فإن كانَ ما قبلَ الآخرِ الصحيحِ ياءً مفتوحةً مدغماً كـ**هَبيَّخٍ**[2] لم تحذفْ .

١١- الإسمُ على **فَعِيلَة** إن لم يكنْ معتلَّ العينِ ولا مضاعفاً يُنسب إليه على **فَعَليٌّ** بحذفِ يائِهِ بعدَ حذفِ تاءِ التأنيثِ ثم قلْبِ كسرةِ عينِهِ فتحةً ، فيقالُ في النسبِ إلى **حنيفةَ** و **صحيفةٍ**: **حَنَفيٌّ** و **صَحَفيٌّ** .

وشذَّ قولُهُم في **عميرةَ**[3] : **عميريٌّ** وفي **الطبيعةِ**: **طبيعيٌّ** وفي **السليقةِ**: **سليقيٌّ** بإثباتِ الياءِ من غيرِ تغييرٍ. فإن اعتلَّتْ عينُهُ كـ**طويلةٍ** أو كانَ مضاعفاً كـ**شديدةٍ** نُسبَ إليهِ على لفظِهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقالُ: **طويليٌّ** و **شديديٌّ** .

١٢- الإسمُ على **فُعَيْلة** إنْ لم يكنْ مضاعفاً أو معتلَّ العينِ معَ صحةِ اللامِ ينسب إليهِ على **فُعَليٌّ** بحذفِ الياءِ بعدَ حذفِ تاءِ التأنيثِ ، فيقالُ في النسبِ إلى **جُهَيْنَةَ** و **قُرَيْظَةَ** و **أُمَيَّةَ**: **جُهَنيٌّ** و **قُرَظيٌّ** و **أُمَويٌّ** .

وشذَّ قولُهُم في **رُدَيْنة**[4]: **رُدَيْنيٌّ** . فإن كانَ مضاعفاً كـ**قُلَيْلَةَ** و **جُدَيْدَةَ** أو معتلَّ العينِ مع صحةِ اللامِ كـ**لويزةَ** و **نويرةَ** نُسبَ إليهِ على لفظِهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقالُ: **قُلَيْليٌّ** و **جديديٌّ** و **لويزيٌّ** و **نويريٌّ** .

---

(١) والقياس أن يقولوا: **طَيْئي** لأنه منسوب إلى طيء ولكنهم قلبوا الياء الساكنة ألفاً على غير القياس قصداً للتخفيف لكثرة استعمالهم إياه والقياس قلبها ألفاً إذا كانت عيناً أو طرفاً وتحركت وانفتح ماقبلها . شرح الشافية: ٣٢/٢ .

(٢) الهبيَّخ: الغلام الممتلئ ، والأنثى هبيَّخة .

(٣) بنو عميرة من قبيلة كلب .

(٤) ردينة زوجة سَمْهر الذي تنسب إليه الرماح .

١٣- الإسمُ على **فَعِيلٍ** إن كانَ معتلَّ اللامِ أُلحقَ بـ**فَعِيلَة** فنُسبَ إليهِ على **فَعَليٌّ** بحذفِ الياءِ وقلبِ لامِهِ واواً وفتحِ ما قبلَها ، فيقالُ في **علي** و **غني**: **عَلَويٌّ** و **غَنَويٌّ** .

فإن كانَ صحيحَ اللامِ نُسبَ إليهِ على لفظِهِ ، فيقالُ في **جميلٍ**: **جميليٌّ** ، وفي **نزيهٍ**: **نزيهيٌّ** ، وفي **كريمٍ**: **كريميٌّ** ، وفي **تميمٍ**: **تميميٌّ** . وشذَّ قولُهم في النسبةِ إلى **ثقيفٍ**: **ثَقَفيٌّ** .

١٤- الإسمُ على **فُعَيلٍ** إن كانَ معتلَّ اللامِ أُلحقَ بـ**فُعَيْلَة** فَنُسبَ إليه على **فُعَلي** بحذفِ الياءِ وقلبِ لامِهِ واواً . فيقالُ في **قُصَي**: **قُصَويٌّ** .

فإن كانَ صحيحَ اللامِ نُسبَ إليهِ على لفظِهِ . فيقالُ في **كليبٍ**: **كليبيٌّ** ، وفي **سهيلٍ**: **سهيليٌّ** ، وفي **عُقَيلٍ**: **عقيليٌّ** .

وشذَّ قولُهُم في النسبةِ إلى **قريشٍ**: **قرشيٌّ** ، وإلى **هُذيلٍ**: **هُذَليٌّ** ، وإلى **سُلَيمٍ**: **سُلَميٌّ** .

النسب إلى الثلاثي الذي حذف منه حرف :

لا يخلو المحذوفُ من أن يكونَ فاءَ الكلمةِ أو عينَها أو لامَها .

١- فإنْ كانَ المحذوفُ فاءً والإسمُ صحيحُ اللامِ لم تُرَدَّ في النسبِ فاؤهُ ، فيقالُ في النسبِ إلى **عِدةٍ** و **دَعَةٍ** و **سَعةٍ** و **زِنةٍ**: **عِديٌّ** و **دَعيٌّ** و **سَعيٌّ** و **زِنيٌّ** . فإن كانَ الإسمُ معتلَّ اللامِ وجبَ ردُّ الفاءِ مع فتحِ العينِ . فيقالُ في **دِيَةٍ**[1] و **شِيَةٍ**[2]: **وَدَويٌّ** و **وَشَويٌّ** .

٢- وإن كانَ المحذوفُ عيناً كما في **مُذْ** مسمًّى بها لم يُرَدَّ في النسبِ ، فيقالُ **مُذيٌّ** .

٣- وإن كانَ المحذوفُ لاماً وجبَ ردُّهُ إن كانَ الإسمُ معتلَّ العينِ سواءٌ أكانتِ اللامُ المحذوفةُ حرفَ علّةٍ كـ**ذي** بمعنى صاحبٍ ، فيقالُ: **ذَوَويٌّ** ، أم حرفاً صحيحاً

---

(١) الدية حق القتيل . تقول: وَدَيْتُ القتيل أديه وديًا ودِيةً إذا أعطيت ديته والهاء عوض من الواو . اللسان: ودي: ١٥/٣٨٣ .

(٢) الشية سواد في بياض أو بياض في سواد . والوشي في اللون خلط لون بلون .

كشاةٍ[١] فيقالُ[٢]: **شاهيٌّ** .

فإن كانَ الإسمُ صحيحَ العينِ وجبَ ردُّ اللامِ أيضاً إن جُبِرَ الإسمُ بردِّها في التثنيةِ كأبٍ وأبَوَانِ و أخٍ وأخَوانِ ، أو جمع التصحيحِ بالألفِ والتاءِ[٣] كسَنةٍ وسَنواتٍ أو سَنَهاتٍ[٤] و عِضةٍ[٥] وعِضَواتٍ أو عِضَهاتٍ فيقالُ: **أبويٌّ** و **أخويٌّ** و **سنويٌّ** أو **سنهيٌّ** .

وإن لمْ يُجبرِ الإسمُ بردِّ لامِهِ في التثنيةِ ولا في جمعِ التصحيحِ بالألفِ والتاءِ جازَ فيه وجهانِ: ردُّ اللامِ وتركُهُ ، فيقالُ في النسبةِ إلى **فمٍ** و **يدٍ** و **غدٍ** و **دمٍ** و **لغةٍ** و **مئةٍ**: **فمويٌّ** و **يدويٌّ** و **غَدويٌّ** و **دمويٌّ** و **لُغويٌّ** و **مئَويٌّ** ، ويقالُ: **فميٌّ** و **يديٌّ** و **غَديٌّ** و **فميٌّ** و **لُغيٌّ** و **مئيٌّ** .

وخالفتِ القياسَ شفةٌ[٦] فقيلَ في النسبةِ إليها: **شفهيٌّ** أو **شفويٌّ** وقيلَ: **شفيٌّ** .

وان كانَ الإسمُ محذوفَ اللامِ معوضاً منها في أولِهِ همزةَ الوصلِ جازَ حَذفُ الهمزةِ وردُّ المحذوفِ وإبقاءُ الهمزةِ وتركُ الردِّ ، فيقالُ في **ابنٍ** و **اسمٍ**: **بنويٌّ** و **سُمويٌّ**[٧] أو يقالُ: **إبنيٌّ**[٨] و **إسميٌّ** ، ولا يُجمعُ بينَ الهمزةِ والردِّ لئلا

---

(١) أصلها شَوْهة فلما حذفت الهاء باشرت تاءُ التأنيث الواوَ فانفتحت بسببها ثم انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت شاة ، فالمحذوف هاء وهو حرف صحيح .

(٢) على مذهب سيبويه الذي يبقي الألف المبدلة . الكتاب: ٣٦٧/٣ . أما الأخفش فيقول شَوَهي برد الألف أيضاً إلى أصلها . وهو الواو الساكنة . بعد أن زال سبب قلبها ألفاً وهو تحركها بالفتح لمباشرة تاء التأنيث مع انفتاح ما قبلها .

(٣) وجمع المذكر السالم كالمثنى ، فما يردُّ في الثاني يردّ في الأول .

(٤) تقول سنوات على لغة من جعل المحذوف منها الواو ، وسنهات على لغة من جعل المحذوف منها الهاء .

(٥) العضة: القطعة أو الفرقة . وما قيل في سنة يقال في عضة .

(٦) أصلها شفه أو شفو ، فتقول شفهي على لغة من جعل لامها المحذوفة هاء وهم جميع البصريين ، وشفوي على لغة من جعلها واواً . والقياس فيها وجوب رد اللام لأنها تجبر في الجمع بالألف والتاء فيقال شفهات وشفوات .

(٧) سِمَوي بكسر السين عند من يكسر همزة إسم وضمها عند من يضم الهمزة ، أما الميم فمفتوحة في الحالين . ولا تحذف همزة الوصل من امرئ في النسبة إليه لأن لامه موجودة فليست الهمزة عوضاً منها ولذلك قال سيبويه: لا يجوز فيه إلا امرئي وأما مَرَئي في امرئ القيس فشاذ .

(٨) ويقال أيضاً في ابن: ابنمي . فكأن الهمزة مع الميم في ابنم عوضان من اللام . فإذا رددت اللام حذفتهما . قال الخليل: ولك أن تقول: ابنمي . قال سيبويه: ابنمي قياس من الخليل لم تتكلم به العرب . أنظر الكتاب: ٣٦٢/٣ . وشرح الشافية: ٦٧/٢ .

يُجمعَ بينَ العِوضِ والمعوَّضِ عنهُ .

وفي النسبِ إلى **بنتٍ** و **أختٍ** و **ثنتانِ** و **كلتا** و **كيتَ** و **ذيتَ**[1] مذاهبُ .

أحدُها[2]: أنه تُحذفُ التاءُ ويُنسبُ إلى هذهِ الأسماءِ كمذكَّراتِها ، فيقالُ: **بَنَويٌّ** و **أخَويٌّ** و **ثَنَويٌّ** و **كِلَويٌّ** و **كَيَويٌّ** و **ذَيَويٌّ** كسائرِ الألفاظِ المؤنثةِ بالتاءِ .

والثاني[3]: أنهُ يُنسبُ إليها على لفظِها بإبقاءِ التاءِ فيقالُ: **بنتيٌّ** و **أختيٌّ** و **ثنتيٌّ** و **كِلتيٌّ** أو **كِلتويٌّ** و **كَيتيٌّ** و **ذَيتيٌّ** فراراً من اللَّبسِ ، وهو اختياريٌّ .

والثالثُ[4]: أنهُ تحذفُ التاءُ ويُبقى ما قبلَها على سكونِهِ وما قبلَ الساكنِ على حركتِهِ ويُردُّ المحذوفُ فيقالُ: **بِنْويٌّ** و **أُخْويٌّ** و **ثِنْييٌّ** و **كِلْويٌّ** و **كَيْويٌّ** و **ذَيْويٌّ**[5] .

النسب إلى ما وضع على حرفين :

ما وُضعَ على حرفينِ كـ**من** و **كي** و **هل** لا بدَّ أن يكونَ في أصلِ الوضعِ مبنيًّا لأن أحرفَ المعربِ لا تقلُّ في أصلِ الوضعِ عن ثلاثةٍ . فإن جُعلتِ الكلمةُ علَماً للفظِ وقُصدَ إعرابُها ضُعِّفَ الحرفُ الثاني سواءٌ أكانَ صحيحاً أم غيرَ صحيحٍ[6] نحو: **أكثرتَ من الكمِّ ومن الهلِّ ومن اللَّوِّ** . وإن جُعلتْ علَماً لغيرِ لفظِها ، كما تُسمي شخصاً بـ**مَن** أو **كَم** ، لم يُضعَّفِ الثاني إن كانَ صحيحاً[7] نحو: **جاءني هلٌ**

---

(١) يقولون: كان من الأمر ذيتَ وذيتَ معناه: كيتَ وكيتَ ، من ألفاظ الكنايات .

(٢) وهو مذهب الخليل وسيبويه .

(٣) وهو مذهب يونس بن حبيب البصري .

(٤) وهو مذهب الأخفش .

(٥) أنظر الهمع: ١٩٧/٢ ، والكتاب: ٣٦٠/٣ وما بعدها ، وشرح الشافية: ٦٨/٢ وما بعدها .

(٦) لتكون على أقل أوزان المعربات .

(٧) الفرق بين ما جعل علما للفظه وما جعل علما لغير لفظه أن الأول لم يبعد عن أصله لأنه لم ينقل بالكلية وإنما نقل من المعنى إلى اللفظ فلا بأس بتغيير لفظه بتضعيف ثانيه ليصير على أقل أوزان المعربَات ، وأما الثاني فقد انتقل من المعنى إلى معنى آخر أجنبي منه فلو غير لفظه بالتضعيف لكان تغييراً في اللفظ والمعنى جميعاً فيبعد جداً .الرضي: الكافية: ١٤١/٢ , ١٤٢ .

و **رأيتُ كماً** ، فإن كانَ الثاني حرفَ علّةٍ ضُعِّفَ عندَ جعلِهِ علَما ، فتقولُ: **جاءني لـوٌّ** و **رأيتُ كيًّا** . فإذا نَسبتَ إلى ما جُعلَ علَماً للفظِهِ وجبَ تضعيفُ ثانيهِ سواءٌ أكانَ حرفاً صحيحاً أم حرفَ علةٍ ، فيقالُ في **كـم: كمّـيٌّ** ، وفي **لم: لمّـيٌّ** ، وفي **لـو: لـوّيٌّ** ، وفي **لا: لائيٌّ**[(١)] ، وفي **كيْ: كَيَويٌّ** ، وفي **فيْ: فِيَويٌّ**[(٢)] .

وإذا نسبتَ إلى ما جُعلَ علَماً لغيرِ لفظِهِ ضعَّفتَ الثاني إن كانَ حرفَ علّةٍ ، فتقولُ: **لوِّيٌّ** و **لائيٌّ** و **كَيَويٌّ** و **فِيَـويٌّ** ، وتركتَهُ بلا تضعيفٍ إن كانَ حرفاً صحيحاً فتقولُ: **كمِيٌّ ومَنِيٌّ وهَلِيٌّ** .

النسب إلى المركّب :

القاعدةُ العامـةُ في النسبِ إلى المركّـبِ هـي أنّـهُ يُنسـبُ إلى صـدرِهِ مـع حـذفِ عجزِهِ سـواءٌ أكانَ التركيبُ إسناديًا كـ**تأبَّطيٌّ** و **ذَكّيٌّ** في **تـأبَّطَ شـراً** و **ذَكَّ البـابَ** ، أم مزجياً كـ**بعليٌّ** و **خمسيٌّ** و **مَعْديٌّ** و **معـدويٌّ** في **بعلبـكَّ** و **خمسـةَ عشـرَ**[(٣)] و **معديكربَ** أم إضافياً كـ**ضيائيٌّ** و **مجيبيٌّ** و **امـرئيٌّ** أو **مَـرئيٌّ** في **ضيـاءِ الحـقِّ** و **مجيبِ الرحمنِ** و **امرئِ القيسِ** ، إلا إن كانَ المركّبُ الإضافيُّ كنيةً كـ**أبي بكرٍ** و **أمِ كلثومٍ** ، أو معرفاً صدرُهُ بعجزِهِ كـ**ابنِ عبـاسٍ** و **ابـنِ الزبيـرِ** أو مخوفاً فيهِ اللبسُ كـ**عبدِ منافٍ** و **عبدِ المطلبِ** و **عبدِ الناصرِ** ، فالنسبُ إذ ذاكَ إلى عجزِهِ مع حـذفِ الصدرِ فيقالُ: **بكريٌّ** و **كُلثوميٌّ** و **عَباسـيٌّ** و **زُبيريٌّ** و **منافيٌّ** و **مُطّلبيٌّ** و **ناصريٌّ** .

وقد أجازَ بعضُهُم[(٤)] في المركّبَينِ الإسناديِّ والمزجيِّ النسبَ إلى الجزءِ الأولِ أو الثاني منهما ، فيقالُ في **تأبَّطَ شـرّاً: تأبَّـطيٌّ** أو **شـرّيٌّ** ، وفي **بعلبكَّ: بعـليٌّ** أو **بكّيٌّ** .

---

(١) عندما ضعفت ألف لا ولم يمكن إدغام الألفين قلبت الثانية همزة فصارت الكلمة لاء والنسب إليها: **لائي** ، ويجوز قلب الهمزة واواً فيقال: **لاوي** .

(٢) **كي** و **في** تضعفان فتجعلان **كيًّا** و**فيًّا** كـ**حيٍّ** ثم ينسب إليهما كما ينسب إلى **حي** و **طي** مما قبل يائه المشددة الواقعة آخره حرف واحد فتُفتحُ الأولى وتقلب الثانية واواً فيقال: **كَيَويٌّ** و **فِيَويٌّ** .

(٣) لا ينسب إلى **خمسة عشر** ونحوه إلا إن كان علماً . فإن كان عدداً لم يجز النسب إليه لأن هذا المركب في المعنى معطوف ومعطوف عليه إذ معنى خمسة عشر: خمسة وعشر ولا يغني واحد من المعطوف والمعطوف عليه عن الآخر .

(٤) وهو الجرمي . انظر الهمع: ١٩٣/٢ ، وشرح الشافية: ٧٢/٢ .

وأجازَ بعضُهم[١] النسبَ إليهما معاً مقترِنَيْنِ فيقالُ: **تأبَّطيٌّ شرِّيٌّ** و **بعليٌّ بكّيٌّ** و **راميٌّ هرمزيٌّ**[٢] ، وفي العدد: **أحديٌّ عَشَريٌّ** .

وإذا اتصلَ ضميرُ الرفعِ بالفعلِ في المركبِ الإسناديِّ كما في **كنتُ** صارَ كجزءٍ منهُ فكأنهُما كلمةٌ واحدةٌ ، ولذلكَ نسبوا إليهما معاً فقالوا: **رجلٌ كُنتيٌّ** ، وربما قالوا: **كُنتُنيٌّ** بنونِ الوقايةِ ليسلمَ لفظُ **كنتُ** بضم تائهِ . قالَ الشاعر[٣]:

وما أنا كنتيٌّ وما أنا عاجنٌ   وشرُّ الرجالِ الكُنتُنيُّ وعاجنُ

وسُمعَ نحتُهم من صدرِ المركّبِ الإضافيِّ وعجُزِه لاسمٍ على وزنِ **فعلَلٍ** ينسبونِ إليهِ ، فقالوا في **عبدِ شمسٍ: عبشميٌّ** ، وفي **عبدِ الدارِ: عبدريٌّ** ، وفي **عبدِ القيسِ: عَبْقَسيٌّ** ، وفي **امرئِ القيسِ : مَرْقَسيٌّ** ، وفي **حضرَ موتَ: حضرميٌّ** ومنه قولُ عبدِ يغوثَ بنِ وقّاصٍ الحارثيِّ[٤]:

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ   كأن لم ترَيْ قبلي أسيراً يمانيا

النسب بلا يائه :

للنسبِ أسلوبٌ لا تلحقُ فيه الياءُ المشددةُ بآخرِ الإسمِ ، ويكونُ باستعمالِ صيغةِ **فعَّالٍ** أو **فاعلٍ** أو **فَعِلٍ** . فأما **فعَّالٌ** فيكثرُ استعمالُها في الحرفِ **كخبَّازٍ** و **سقَّاءٍ** و **بنَّاءٍ** و **زجَّاجٍ** و **بقَّالٍ** و **خيَّاطٍ** و **حدَّادٍ** و **نحَّاسٍ** و **نجَّارٍ** ، وأما **فاعلٌ** و **فَعِلٌ** فهما بمعنى صاحبِ الشيءِ **كتامرٍ** و **لابنٍ** أي صاحبِ تمرٍ و لبنٍ ، و **كلَبِنٍ** و **طَعِمٍ** و **عَمِلٍ** أي صاحبِ لبنٍ وطعامٍ وعملٍ . وقد يُستعملُ **فاعلٌ** في الحرفِ بدلاً

---

(١) وهو أبو حاتم السجستاني .

(٢) منسوب إلى رامَهُرمُزَ ، وهو علم موضع . قال الشاعر:

تزوجتُها راميَّةً هرمزيَّةً   بفضل الذي أعطى الأميرُ من الرزقِ

فألحق ياء النسب بكل جزءٍ من جزءي المركّبِ المزجيِّ .

(٣) نسب صاحب الهمع: ١٩٢/٢ هذا البيت إلى الأعشى ولم أجده في ديوانه . والكنتي هو الشيخ الذي يقول : كنت في شبابي كذا وكذا . والعاجن الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتماداً تاماً كأنه يعجن .

(٤) أنظر كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٢٥٦ ، والمفضليات: ١٥٨ ، وأمالي القالي: ١٣٢/٣ ، وشرح المفصل: ٩٧/٥ و ١١١/٩ و ١٠٤/١٠ , ١٠٧ ، وشرح شواهد المغني: ٢٣١ .

من **فعَّالٍ** كحائكٍ في معنى حوّاكٍ . وقد يُستعملُ **فعَّالٌ** بدلاً من **فاعلٍ** كنبَّالٍ بمعنى نابلٍ أي صاحبِ نَبْلٍ . ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ[١]:

وليس بذي رمحٍ فيطعُنَني بهِ   وليسَ بذي سيفٍ وليسَ بنبَّالِ

وقد مَنَعَ سيبويهِ القياسَ في هذهِ الصيغِ ، والمبرِّدُ يقيسُ بابَ **فاعلٍ** و **فعَّالٍ** لأنَّهُ في كلامِهِم أكثرُ من أن يُحصى[٢] . ولعلَّ إباحةَ القياسِ في أيامِنا أنفعُ .

شواذ النسب :

جاءتْ في الكلامِ العربيِّ ألفاظٌ كثيرةٌ منسوبةٌ على غيرِ ما هو قياسُ النسبِ . وقد أشرنا إلى بعضِها في مواضعَ متفرقةٍ من هذا الفصلِ .

ومن هذهِ الألفاظِ قولُهُم في النسبِ إلى **السهلِ**: **سُهليٌّ** ، وإلى **الدَّهرِ**: **دُهريٌّ**[٣] ، وإلى **الشتاءِ**: **شَتَويٌّ**[٤] ، وإلى **الخريفِ**: **خرفيٌّ** ، وإلى **البصرةِ**: **بِصريٌّ** ، وإلى **البحرينِ**: **بَحرانيٌّ** ، وإلى **الريِّ**[٥]: **رازيٌّ** ، وإلى **مروٍ**[٦]: **مروزيٌّ** ، وإلى **صنعاءَ**: **صنعانيٌّ** ، وإلى **حروراءَ**[٧]: **حروريٌّ** ، وإلى **حرَّانَ**[٨]: **حَرنانيٌّ** ، وإلى **فوق**: **فوقانيٌّ** ، وإلى **تحت**: **تحتانيٌّ** .

ومن شواذِ النسبِ أيضاً قولُهُم: **رَقَبانيٌّ** لغليظِ الرَّقَبةِ ، و **شَعرانيٌّ** لكثيرِ الشعرِ ، و **لِحيانيٌّ** لطويلِ اللحيةِ .

ومنهُ أيضاً تخفيفُهُم ياءَ النسبِ بحذفِ إحدى ياءَيْها وتعويضُهُم منها ألِفاً قبلَ اللامِ في بعضِ الكلماتِ كقولِهِم في **اليمنيِّ**: **اليمانيُ** ، وفي **الشاميِّ**: **الشآمي**[٩] .

---

(١) ديوانه: ١٢٥ ، والتصريح: ٢/٣٢٧ .

(٢) قال سيبويه: لا يقال لصاحب البر: برار ، ولا لصاحب الشعير: شعّار ، ولا لصاحب الدقيق: دقاق ، ولا لصاحب الفاكهة: فكّاه . الهمع: ٢/١٩٨.

(٣) الدُّهري هو الشيخ الفاني .

(٤) وقياسه : شتائي .

(٥) الري من بلاد فارس .

(٦) مرو: مدينة بفارس .

(٧) موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الحرورية من الخوارج وقياس النسب إليها : حروراوي .

(٨) بلد بالجزيرة .

(٩) بتخفيف ياء النسب يصير الإسم منقوصا كالقاضي . ولا تجتمع الألف مع الياء المحذوفة إلا شذوذاً في الشعر . الهمع: ١٩٨/٢.

وشواذُ النسبِ تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها ، ولكنكَ إذا نسبتَ إلى اسمٍ شذَّ نسبُهُم إليهِ بعدَ أن تجعلَهُ علَماً كدهرٍ أو تجعلَهُ علَماً لغيرِ ما كانَ لهُ في الأولِ كبصرةَ علَماً لبنتٍ فإنكَ تعودُ إلى القياسِ في النسبِ إليهِ[1] فتقولُ: **دَهريٌّ** و **بَصريٌّ** .

---

(١) شرح الشافية: ٨٤/٢ .

الفصل السابع

العدد

عرَّفَ النحاةُ العددَ بقولِهم: إنَّهُ ما يساوي نصفَ مجموعِ حاشيتيهِ السفلى والعليا .

فالخمسةُ يساوي نصفَ مجموعِ الأربعةِ والستةِ . والأربعةَ عشرَ يساوي نصفَ مجموعِ الثلاثةَ عشرَ والخمسةَ عشرَ ...إلخ .

ومن ثَمَّ قيلَ: الواحدُ ليسَ بعددٍ ، لأنَّهُ لا حاشيةَ لهُ سفلى حتى تُضمَّ معَ العليا(١).

حكم العدد من حيث التذكيرُ والتأنيثُ:

١- العددانِ واحدٌ واثنانِ يذكَّرانِ معَ المعدودِ المذكَّرِ ويؤنَّثانِ مع المعدودِ المؤنثِ ، فيقالُ: **معلّمٌ واحدٌ** و **معلّمانِ اثنانِ** ، و **معلّمةٌ واحدةٌ** و **معلّمتانِ اثنتانِ** ، و **أحدُ المعلّمينَ** و **إحدى المعلّماتِ** .

٢- الأعدادُ من الثلاثةِ إلى العشرةِ تُذكَّرُ مع المعدودِ المؤنثِ ، وتُؤنثُ مع المعدودِ المذكَّرِ بشرطِ ألا تكونَ العشرةُ مركّبةً . فيقالُ: **ثلاثُ معلماتٍ** و **ثلاثةُ معلمينَ** ، و **خمسُ سياراتٍ** و **خمسةُ سائقينَ** ، و **ثماني بناتٍ** و **ثمانيةُ صبيانٍ** ، و **عشْرُ طالباتٍ** و **عشَرةُ طلابٍ** .

فإن رُكِّبتِ العشرةُ وجبَ تذكيرُها مع المعدودِ المذكَّرِ وتأنيثُها مع المؤنثِ ، فيقالُ: **خمسةَ عشَرَ عاماً** و **خمسَ عشْرةَ سنةً** .

وتُفتحُ شينُ العشرةِ مع المعدودِ المذكَّرِ وتُسكَّنُ مع المعدودِ المؤنثِ ، فيقالُ:

---

(١) أنظر حاشية الصبان : ٩٩/٣ .

عشَرةُ كتبٍ و **عشْرُ صحفٍ** ، و **أحدَ عَشَرَ** سطراً و **اثنتا عشْرةَ صفحةً** .

وتُلحقُ كلمةُ **بضعٍ**[1] بهذهِ الأعدادِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ . فتذكَّرُ مع المعدودِ المؤنثِ وتُؤنَّثُ مع المذكَّرِ ، فيقالُ: **بضعُ نساءٍ** و **بضعةُ رجالٍ** ، و **بضعَ عشْرةَ طالبةً** و **بضعةَ عشَرَ طالباً** ، و **بضعٌ وعشرونَ شجرةً** و **بضعةٌ وثلاثونَ جندياً** .

والعِبرةُ في التذكيرِ والتأنيثِ بالمفردِ لا الجمعِ فيقالُ: **أربعةُ سجلاتٍ لا أربعُ سجلاتٍ** لأنَّ مفردَها مذكرٌ . ويقالُ: **ثلاثةُ أعمدةٍ لا ثلاثُ أعمدةٍ** لأن مفردَها مذكرٌ أيضاً .

وقاعدةُ تذكيرِ العددِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ مع المعدودِ المؤنثِ وتأنيثهُ مع المعدودِ المذكَّرِ ليست مطلقةً ، وإنما هيَ مقيدةٌ بشرطينِ: أحدُهُما: أن يكونَ المعدودُ مذكوراً ، والثاني: أن يتأخرَ عنِ العددِ . فإن لم يكنْ مذكوراً في الكلامِ ، أو كانَ مذكوراً ولكنَّهُ متقدِّمٌ على العددِ جازَ تذكيرُ العددِ وتأنيثُهُ ، سواءٌ أكانَ المعدودُ مذكَّراً أم كانَ مؤنثاً فيقالُ: **صُمتُ خمساً** أو **خمسةً** و **قرأتُ كتباً خمساً** أو **خمسةً** .

٣- الأعدادُ المركبةُ وهي أحدَ عشرَ و تسعةَ عشرَ وما بينَهُما[3] يطابِقُ عجزُها المعدودَ تذكيراً وتأنيثاً . أما صدرُها فإنْ كانَ العددُ أحدَ عشرَ أو اثني عشرَ فهو كالعجزِ في وجوبِ مطابقةِ المعدودِ ، وإن كانَ العددُ ثلاثةَ عشرَ أو تسعةَ عشرَ أو ما بينَهُما فهو يخالفُ المعدودَ ، نحو: **على الرفِّ أحدَ عشرَ كتاباً وإحدى عشْرةَ مجلةً واثنا عشَرَ قلماً واثنتا عشْرةَ ممحاةً** ، ونحو: **في صفِّنا ثلاثةَ عشَرَ طالباً وسبعَ عشْرةَ طالبةً** .

---

(١) لتدل بضع على عدد مبهم ولكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة .

(٢) فإن اتبعت قاعدة النعت مع المنعوت وهي تقتضي اتفاقهما تذكيراً وتأنيثاً ذكّرت العدد في هذا المثال وإن اتبعت قاعدة العدد مع المعدود وهي تقتضي المخالفة بينهما أنثته .

(٣) ويلحق بها بضعة عشر وبضع عشرة .

٤- العقودُ عشرونَ وثلاثونَ وأربعونَ وخمسونَ وستونَ وسبعونَ وثمانونَ وتسعونَ لا تؤنَّثُ سواءٌ أكانَ المعدودُ مذكَّراً أم مؤنثاً ، لأنها ملحقةٌ بجمعِ المذكَّرِ السالمِ نحو: **نجحَ عشرونَ طالباً وثلاثونَ طالبةً** .

٥- الأعدادُ المعطوفةُ[1] يلازمُ المعطوفُ فيها التذكيرَ لأنَّهُ عِقدٌ . أما المعطوفُ عليهِ وهو متقدمٌ دائماً فإنْ كانَ الواحدَ أو الإثنينِ ذُكِّرَ مع المعدودِ المذكَّرِ وأُنِّثَ مع المؤنثِ نحو: **نزلَ من الطائرةِ واحدٌ وعشرونَ راكباً وإحدى وثلاثونَ راكبةً وصعِدَ فيها اثنانِ وأربعونَ مسافراً واثنتانِ وخمسونَ مسافرةً** . وإن كانَ الثلاثةَ أو التسعةَ أو ما بينَهُما خالفَ المعدودَ تذكيراً وتأنيثاً نحو: **عاشَ فلانٌ سبعاً وثمانينَ سنةً** ، ونحو: **في المعسكرِ خمسةٌ وثلاثونَ جندياً** .

٦- المئةُ تلازمُ التأنيثَ والألْفُ تلازمُ التذكيرَ سواءٌ أكانَ المعدودُ مذكَّراً أم مؤنَّثاً نحو: **في المصنعِ مئةُ عاملٍ ومئةُ عاملةٍ** ، ونحو: **زارَ المعرضَ ألْفُ زائرٍ وألْفُ زائرةٍ** .

إعراب العدد :

١- الأعدادُ: واحدٌ وثلاثةٌ وأربعةٌ وخمسةٌ وستةٌ وسبعةٌ وثمانيةٌ[2] وتسعةٌ وعشرةٌ ومئةٌ وألْفٌ تُعربُ بالحركاتِ الظاهرةِ على آخرِها رفعاً ونصباً وجرًّا .

٢- الأعدادُ المثناةُ كمئتينِ وألْفَينِ والملحقةُ بالمثنى كاثنينِ واثنتينِ تُعربُ إعرابَ المثنى نحو: **سارَ في المظاهرةِ ألْفا معلمٍ ومئتا معلمةٍ** ، ونحو: **قرأتُ من الكتبِ**

---

(١) عطف العدد لا يكون إلا بالواو .

(٢) تثبت الياء في آخر العدد **ثمانية** إذا كان مذكراً مضافاً إلى معدوده ويعرب إعراب المنقوص ، فإن كان مرفوعاً قدرت الضمة على الياء نحو : **نجح ثماني طالبات** ، وإن كان مجروراً قدرت الكسرة تحتها ، نحو: **مت أكثر من ثماني ساعات** ، وإن كان منصوباً ظهرت الفتحة عليها نحو: **زرت ثمانيَ مدن سورية** . أما إن كان مذكراً غيرمضاف فتحذف الياء من آخره رفعاً وجراً وتلحقه تنوين العوض نحو: **نجحت طالباتٌ ثمانٍ و تنقلت بين مدنٍ ثمانٍ** ، وتثبت الياء في حالة النصب ويجوز في هذه الحالة اعتباره منصرفا فينوّن نحو: **قرأت مجلاتٍ ثمانياً** ، أو غيرمنصرف على وزن **فعالل** فلا يُنوَّن نحو: **قرأت مجلاتٍ ثمانيَ** .

اثنينِ ومن الصحفِ اثنتينِ . قالَ تعالى: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[1] .

٣- الأعدادُ المجموعةُ جمعَ مؤنّثٍ سالماً تُعربُ إعرابَ هذا الجمعِ نحو: **سقطَ في المعركةِ عشراتُ القتلى** ، ونحو: **عاينَ الأطباءُ مئاتٍ من المرضى .**

٤- الأعدادُ المركّبةُ مزجياً[2] يُبنى جُزءاها الأولُ والثاني كلاهُما على الفتحِ سواءٌ أكانَ محلُّها الرفعَ أمِ النصبَ أم الجرَّ ما عدا: اثنيْ عَشَرَ و اثنتي عشرة فلهُما حكمٌ مختلفٌ .

تقولُ: **حضرَ أحدَ عشَرَ وزيراً** ، فيقالُ في إعرابِ **أحدَ عشَرَ** هنا: مبنيٌّ على فتحِ الجُزءينِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ .

وتقولُ: **دعوتُ ثلاثةَ عشَرَ صديقاً** ، فيقالُ في إعرابِ **ثلاثةَ عشَرَ**: مبنيٌّ على فتحِ الجُزءينِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ .

وتقولُ: **ينقسمُ الكتابُ إلى سبعةَ عشَرَ فصلاً** ، فيقالُ في إعرابِ **سبعةَ عشَرَ**: مبنيٌّ على فتحِ الجُزءينِ في محلِّ جرٍ بحرفِ الجرِّ إلى .

أما اثنا عشرَ واثنتا عشرةَ فحكمُهُما أن يُعربَ الجزءُ الأولُ منهُما إعرابَ المثنى[3] ويُبنى الثاني على الفتحِ ولا محلَّ لهُ من الإعرابِ لأنَّهُ بدلُ نونِ المثنى .

وتقولُ: **اشتركَ في النادي اثنا عشرَ عضواً** ، فيقالُ في إعرابِ **اثنا عشرَ**: **اثنا**: فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الألِفُ لأنَّهُ ملحقٌ بالمثنى ، **وعشرَ** بدلٌ من نونِ المثنى لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ .

وتقولُ: **قرأتُ اثنتي عَشرةَ صفحةً** ، فيقالُ في إعرابِ **اثنتي عشرةَ**: **اثنتي**: مفعولٌ بهِ منصوبٌ علامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ ملحقٌ بالمثنى ، **وعشرةَ** بدلٌ من نونِ المثنى لا محلَّ لهُ من الإعرابِ .

---

(١) الأنفال: ٦٦ .

(٢) وهي أحد عشر و تسعة عشر وما بينهما كما سبق .

(٣) أي أن الجزء الأول منهما معرب لا مبني .

٥- العقودُ: عشرونَ وثلاثونَ وأربعونَ وخمسونَ وستونَ وسبعونَ وثمانونَ وتسعونَ[١] ملحقةٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ ، فهي تُعربُ إعرابَهُ رفعاً نحو: **هذا الشهرُ ثلاثونَ يوماً** ، ونصباً نحو: **أنشدَ الشاعرُ خمسينَ بيتاً** ، وجرًّا نحو: **أرسلتُ بطاقاتِ الدعوةِ إلى تسعينَ شخصاً** .

٦- الأعدادُ المعطوفةُ يُعربُ المعطوفُ عليهِ فيها على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ بالحركاتِ الظاهرةِ رفعاً ونصباً وجرًّا ما عدا اثنينِ واثنتينِ فهما يُعربانِ بالحروفِ إعرابَ الملحقِ بالمثنّى . أما المعطوفُ فيُعربُ بالحروفِ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكَّرِ السالمِ . تقولُ: **في المزرعةِ خمسةٌ وعشرونَ بقرةً** ، فيقالُ في إعرابِ العددِ هنا: **خمسةٌ**: مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ ، والواوُ حرفُ عطفٍ ، و **عشرون**: معطوفٌ على **خمسة** مرفوعٌ علامةُ رفعهِ الواو لأنهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

وتقولُ: **باعت الشركةُ اثنتينِ وخمسينَ سيارةً** فيقالُ في إعرابِ العددِ: **اثنتين**: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ لأنهُ ملحقٌ بالمثنى ، والواو حرفُ عطفٍ . **وخمسين** : معطوفٌ على اثنتينِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

تمييز العدد :

العددان: واحدٌ واثنان لا يحتاجانِ إلى تمييزٍ أي: معدودٍ ، فلا يقالُ: **واحدُ رجلٍ** ولا: **اثنا رجلَينِ** لأنَّ قولَكَ **رجل** يفيدُ الجنسيةَ والوَحدةَ ، وقولَكَ **رجلان** يُفيدُ الجنسيةَ وشَفْعَ الواحدِ .

أما سائرُ الأعدادِ فتحتاجُ إلى تمييزٍ لأنها مبهمةٌ ، والتمييزُ هو الذي يُزيلُ إبهامَها فتقولُ: **عندي ثلاثةُ أقلامٍ وعشرةُ كتبٍ** ، وتقولُ: **قرأتُ سبعَ عشرةَ روايةً وثلاثينَ ديواناً من الشعرِ** . فلولا قولُكَ: **أقلامٍ** و **كتبٍ** و **روايةً** و **ديواناً** لما عُرفَ المرادُ من

---

(١) العدد عشرة عقد أيضاً ولكنه مختلف عن سائر العقود إن في حكم التذكير والتأنيث وإن في الحكم الإعرابي .

الأعدادِ . ولذلكَ تُسمى كلٌّ من هذهِ الكلماتِ تمييزاً .

وقد آثرنا دراسةَ تمييزِ العددِ في مبحثِ التمييزِ فليُقرأْ في هذا الموضعِ[١] .

صوغ فاعل من العدد :

يجوزُ أن يصاغَ من اثنينِ وعشرة وما بينَهُما اسمُ فاعلٍ على وزنِ **فاعـلٍ** كما يُصاغُ اسمُ الفاعلِ من الثلاثيِّ ، فيقالُ: **ثانٍ** و **ثالثٌ** و **رابـعٌ** و **خـامسٌ إلى العاشـرِ** ، كما يقالُ: **عـاملٌ** و **جـالسٌ** . أما العـددُ **واحـدٌ** فإنَّهُ موضـوعٌ في الأصـلِ علـى وزنِ **فاعلٍ** ، ومؤنثُهُ واحدةٌ .

ويُستعملُ اسمُ الفاعلِ المصوغُ من العددِ على وزنِ **فاعـلٍ** بحسبِ المعنى الذي يريدُهُ المتكلمُ على سبعةِ أوجهٍ:

أحدُها : أن يُستعملَ مفرداً[٢] ليفيدَ الإتصافَ بمعنى عددهِ مجرَّداً نحو: **القسـمُ الثـاني** و **القسـمُ الثـالثُ** ... أي القسـمُ الموصـوفُ بكونِهِ ثانياً في الترتيبِ والقسـمُ الموصوفُ بكونِهِ ثالثاً في الترتيبِ . ومنهُ قولُ النابغةِ الذبيانيِّ[٣]:

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها   لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

والثاني : أن يُستعملَ مع أصلِهِ ليفيدَ أنَّ الموصوفَ بِهِ بعضُ ذلكَ العددِ المعيَّنِ لا غيرُ[٤] ، ويجبُ في هذا الوجهِ إضافته إلى أصلِهِ وجوبَ إضافةِ البعضِ إلى كلِّهِ ، نحو: **وليدٌ رابعُ أربعةٍ أستشيرُهُم في شؤوني** أي: هو بعضُ جماعةٍ منحصرةٍ في أربعةٍ معينةٍ . ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ** ﴾[٥] ، وقولُهُ: ﴿ **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ** ﴾[٦] .

---

(١) ص: ٧١٢ .

(٢) أي غير مضاف ولا مركب مع العشرة .

(٣) ديوانه: ٧٩ .

(٤) أي دونما دلالة على ترتيب أو غيره من المعاني الزائدة على معنى كونه بعضاً من العدد .

(٥) المائدة: ٧٣ .   (٦) التوبة: ٤٠ .

والثالثُ: أنْ يُستعملَ مع ما دونَ أصلِهِ مباشرةً ليفيدَ معنى التصييرِ نحو: **هذا رابعُ ثلاثةٍ حضروا** أي: جاعلُ الثلاثةِ بنفسِهِ أربعةً . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾[1] .

ويجوزُ في هذا الوجهِ إضافتُهُ إلى ما دونَ أصلِهِ ويجوزُ إعمالُهُ فيهِ[2] ، فتقولُ عندَ الإعمالِ: **أهذا رابعٌ ثلاثةً؟**

وتشتركُ الأوجهُ الثلاثةُ المتقدمةُ في أمرينِ:

أحدهما: أنَّ وزنَ **فاعلٍ** المصوغ منَ العددِ يطابقُ مدلولَهُ تذكيراً أو تأنيثاً .

وثانيهما: أنّهُ يُعربُ على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ بالحركاتِ الظاهرةِ ، ما عدا لفظَ **الثاني** فهوَ يُعامَلُ معاملةَ المنقوصِ .

والرابعُ : أن يُستعملَ مع العشرةِ ليفيدَ الإنصافَ بمعنى عددهِ مقيداً بمصاحبةِ العشرةِ . نحو: **هذا الفصلُ الحاديَ عشرَ** و **هذهِ المسألةُ الحاديةَ عشرةَ** و **هذا السطرُ السابعَ عشرَ** و **هذهِ القصيدةُ التاسعةَ عشرةَ** .

ويجبُ في الجزءينِ: **فاعلٍ** و **العشرةِ** أن يُذكّرا مع المذكّرِ ويؤنّثا مع المؤنثِ . وهما مبنيانِ على الفتحِ معاً في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعِهما في الجملةِ .

وحيثُ استُعملَ الواحدُ أو الواحدةُ مع العشرةِ أو مع ما فوقَها منَ العقودِ كالعشرينَ فإنَ فاءَهما تقلب إلى موضعِ لامِهما وتنقلبُ ياءً لكسرِ ما قبلَها ، فيقالُ: **حادٍ** و **حادية** .

والخامسُ: أن يُستعملَ مع العشرةِ ليفيدَ معنى أنَّ الموصوفَ بهِ بعضُ جماعةٍ منحصرةٍ في العددِ المعينِ ، ويجوز في هذا الإستعمالِ ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدها : أن يؤتى بوزنِ **فاعلٍ** مركباً مع العشرةِ وبعدَهما العددُ الأصليُّ الذي اشتُقَّ منهُ **فاعلٌ** مركباً أيضاً مع العشرةِ ويضافَ المركّبُ الأولُ بجزءَيْهِ المبنيَّيْنِ على الفتحِ ومحلُّهُما الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ

---

(١) المجادلة: ٧ .

(٢) بالشروط الواجبة لإعمال إسم الفاعل .

بحسبِ موقعِهما في الجملةِ إلى المركّبِ الثاني بجزءَيْهِ المبنيَّينِ أيضاً على الفتحِ[١] . فيقال: **هذا ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ و هذهِ ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ** . ويقال في إعرابِ ثالثَ عشرَ في المثالِ الأولِ ـ ومثلُها ثالثةَ عشرةَ في الثاني ـ: مبنيٌّ على فتحِ الجزءَيْنِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ للمبتدأِ **ذا** ، وهو مضافٌ ، وثلاثةَ عشرَ ـ ومثلُها ثلاثَ عشرةَ في الثاني ـ: مبنيٌّ على فتحِ الجزءَينِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ .

الثاني : أن يُحذفَ عجزُ[٢] المركّبِ الأولِ استغناءً بهِ في المركّبِ الثاني ، فيقتصرَ على صدرِ المركّبِ الأولِ ، فيُعربَ[٣] لزوالِ التركيبِ ويضافَ إلى المركّبِ الثاني ويبقى الثاني مبنياً على فتحِ الجزءينِ في محلِّ جرٍّ بالاضافةِ ، فيقال: **هذا ثالثُ ثلاثةَ عشرَ** و **هذهِ ثالثةُ ثلاثَ عشرةَ** .

الثالثُ: أن يُحذفَ عجزُ المركّبِ الأولِ وصدرُ المركّبِ الثاني[٤] . ويجوزُ في هذا الوجهِ:

- إما إعرابُ الصدرِ الذي بقيَ من المركّبِ الأولِ والعجزِ الذي بقيَ من الثاني ، لزوالِ سببِ البناءِ وهو التركيبُ . فالصدرُ الباقي من المركّبِ الأولِ يعربُ بحسبِ موقعِهِ من الجملةِ والعجزُ الباقي من الثاني مضافٌ إليهِ مجرورٌ نحو: **هذا ثالثُ عشرٍ** .
- وإما إعرابُ الصدرِ الباقي من المركّبِ الأولِ وبناءُ العجزِ الثاني من المركّبِ الثاني[٥] ، نحو: هذا ثالثُ عشرَ فتكونُ عشر: مضافاً إليهِ مبنياً على الفتحِ في محلِّ جرٍّ .

---

(١) إلا في الحالة التي يكون فيها المركب الثاني اثني عشر أو اثنتي عشرة . ففيها يكون اثنى أو اثنتي وحده هو المضاف إليه ولا يكون مبنياً بل هو معرب ويقال في إعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى وعشر بدل نون المثنى .

(٢) عجز المركب الأول هو العشرة ويسمى العقد .

(٣) ويكون إعرابه بحسب موقعه في الجملة .

(٤) ويسمى صدر المركب الثاني: النَّيِّف .

(٥) وجه البناء تقدير المحذوف وملاحظته .

ولا يجوزُ بناءُ الصدرِ الباقي من الأولِ والعجزِ الباقي من الثاني لفقدِ ما يدلُّ على أنهما مُنتَزَعانِ من مركَّبينِ[١] .

والسادس: أن يُستعملَ مع العشرةِ مركَّباً مضافاً إلى عددٍ مركبٍ صدرُهُ دونَ أصلِهِ[٢] مباشرةً ، وذلكَ لإفادةِ معنى التصييرِ، نحو: **هذا رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ** و **هذهِ رابعةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ** .

وقد أجازَ هذا الوجهَ سيبويهِ قياساً منهُ ، والجمهورُ لا يجيزُهُ لأنَّهُ لم يُسمعْ[٣] . فإنْ أُجيزَ فالواجبُ بالإجماعِ أن يكونَ المركبُ الثاني في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ . ومن الجائزِ حذفُ العشرةِ من الأولِ فيقالُ: **هذا رابعُ ثلاثةَ عشرَ** ، وعندئذٍ يمتنعُ حذفُ صدرِ المركّبِ الثاني أي النيِّفِ . وهو قولُكَ: ثلاثة في المثالِ لأنَّ حذفَهُ موقعٌ في اللَّبسِ .

والسابع: أن يُستعملَ مع العشرينَ وأخواتِها الملحقاتِ بجمعِ المذكَّرِ السالمِ ، ويجبُ في هذا الوجهِ تقديمُ وزنِ **فاعل** وعطفُ العِقْدِ عليهِ بالواوِ دونَ غيرِها من أحرفِ العطفِ ، كما يجبُ أن يطابقَ **فاعلٌ** مدلولَهُ تذكيراً وتأنيثاً ، ويعرب على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ بالحركاتِ الظاهرةِ ، ما عدا لفظَيِ الحادي والثاني فهُما يعاملانِ معاملةَ المنقوصِ . أما العقدُ فمعطوفٌ على **فاعلٍ** .

تقولُ: **الفصلُ الحادي والعشرونَ**[٤] **هوَ آخِرُ فصولِ الكتابِ** و **قرأتُ الفصلَ الحاديَ والعشرينَ** و **استمتعتُ بالفصلِ الحادي والعشرينَ** ، فتقدَّرُ الضمةُ والكسرةُ على آخِرِ الحادي في المثالينِ الأولِ والثالثِ للثِّقَلِ وتظهرُ الفتحةُ على آخرِها في المثالِ الثاني لخفَّتِها .

---

(١) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٦٣/٤ .

(٢) أي دون أصل فاعل المركب مع العشرة .

(٣) الكتاب: ٥٦١/٣ ، وأوضح المسالك: ٢٦٤/٤ ، والهمع: ١٥٢/٢ .

(٤) ولك أن تقول: الفصل الواحد والعشرون و المسألة الواحدة والعشرون مستعملاً الواحد والواحدة لا الحادي والحادية .

وتقولُ: **البيتُ الرابعُ والثلاثونَ أجملُ أبياتِ القصيدةِ** و **ما أجملَ البيتَ الرابعَ والثلاثينَ** و **في البيتِ الرابعِ والثلاثينَ صورٌ جميلةٌ** ، معرباً كلمةَ الرابعِ في هذهِ الأمثلةِ على حسبِ موقعِها بالحركاتِ الظاهرةِ .

وكذلكَ تفعلُ بكلمةِ الخامسة في الأمثلةِ التاليةِ: **تتقدمُ الكتيبةُ الخامسةُ والأربعونَ على أرضِ المعركةِ** و **أمرَ القائدُ الكتيبةَ الخامسةَ والأربعينَ بالتقدمِ** و **يستبسلُ رجالُ الكتيبةِ الخامسةِ والأربعينَ في المعركةِ** . أما العقودُ في الأمثلةِ السابقةِ من هذا الوجهِ فمعطوفةٌ على فاعلٍ أو فاعلةٍ بالواوِ ، معربةٌ بالحروفِ لأنَّها ملحقةٌ بجمعِ المذكّرِ السالمِ .

تعريف العدد بـ أل :

يعرَّفُ العددُ إذا قُصدَ تعريفُهُ . فأما العددُ المفرَدُ وهو من واحدٍ إلى عشرةٍ ، والعقودُ عشرونَ وأخواتُها و مائةٌ و ألْفٌ فتعرَّفُ كسائرِ الأسماءِ المفردةِ بشرطِ ألا يضافَ ثلاثةٌ و عشرةٌ وما بينَهُما ، فيقالُ: **الواحدُ** و **الإثنانِ** و **الثلاثةُ** و **الأربعةُ** ... و **العشرةُ** و **العشرونَ** و **الخمسونَ** و **المائةُ** و **الألفُ** .

وأما العددُ المعطوفُ فتدخلُ فيهِ أل على المتعاطفَيْنِ كلَيْهما نحو: **وافقَ الخمسةُ والأربعونَ نائباً على الإقتراحِ** ، ونحو: **قرأتُ الأربعَ والثلاثينِ صفحةً** . ومنه قولُ الشاعرِ:

إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقِبْ   قدوماً على الأمواتِ غيرَ بعيدِ

وأما العددُ المضافُ فتدخلُ **أل** على جزئِهِ الثاني أي: المضافِ إليهِ نحو: **قرأتُ أربعةَ الكتبِ وخمسَ الرسائلِ** ، ونحو: **كتبتُ مائةَ الصفحةِ وألْفَ السطرِ** .

وأما العددُ المركبُ فتدخلُ **أل** على جزئهِ الأولِ أي صدرِهِ دونَ عجُزِهِ نحو: **نجحَ الأحدَ عشرَ طالباً والأربعَ عشرةَ فتاةً** .

ويجوزُ عندَ الكوفيينَ دخولُها على جزءيِ المضافِ والمركَّبِ ، فيقالُ عندهم: **الأربعةُ الكتبِ والخمسةَ العشرَ رجلاً**. ويمنعُهُ البصريونَ[1] لأنَّ الإضافةَ لا تجامعُ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٤٣: ٣١٢/١ .

أل ، ولأنَّ المركَّبَ لهُ حكمُ الإسمِ المفردِ من حيثُ أنَّ الإعرابَ في محلٍّ جميعِهِ فيكونُ جزؤهُ الثاني كوسطِ الإسمِ ، و أل لا تدخلُ في وسطِ الإسمِ .

ولا تدخلُ **أل** على الجزءِ الأولِ من المضافِ مع تجرُّدِ الجزءِ الثاني منها ، بإجماعِ النحاةِ . فلا يقالُ: **قرأتُ الثلاثةَ كتبٍ** .

كنايات العدد :

هي **كم** الإستفهاميةُ و **كم** الخبريةُ و **كأيِّن** و **كذا** . وقد جعلنا موضعَ دراستِها مبحثَ التمييزِ فلْتُقرأْ في هذا الموضعِ[1] .

التأريخ :

التأريخُ مبحثٌ متَّصلٌ بمبحثِ العددِ اتصالاً وثيقاً لأنَّهُ عددُ الأيامِ والليالي بالنظرِ إلى ما مضى من السنةِ والشهرِ وما بقيَ منهُما[2] .

وقد أرَّخَ أسلافُنا العربُ بالليالي دونَ الأيامِ لسبقِها ، لأنَّ شهورَهُم قمريةٌ وأولَ الشهرِ ليلٌ وآخِرَهُ نهارٌ[3] . فإنْ وُلدَ لهم وليدٌ أولَ ليلةٍ من الشهرِ قالوا: **وُلدَ لأولِ ليلةٍ منهُ** ، أو: **في أولِ ليلةٍ** ، أو: **لغُرَّتِهِ** ، أو: **لمهلِهِ** أو: **لمُستهَلِّهِ** . فإذا وُلدَ بعدَ مضيٍّ ليلةٍ قالوا: **وُلدَ لليلةٍ خلتْ** . أو **مضتْ** . **منهُ** .

فإذا وُلدَ بعدَ مضيٍّ ليلتينِ قالوا: **لليلتَيْنِ خلتا منهُ** . ويقولونَ بعدَ مضيٍّ ثلاثِ ليالٍ فأكثرَ: **لثلاثٍ خلَوْنَ** و **لأربعٍ خلَوْنَ** ...إلخ . ويقولونَ بعدَ العشرِ: **لإحدى عشرةَ ليلةً خلَتْ**[4] . ويقولونَ يومَ خمسةَ عشرَ: **وُلدَ للنصفِ منهُ** ، وهو أجودُ من أن يقالَ: **وُلدَ لخمسَ عشرةَ ليلةً خلتْ منهُ** أو **بقيَتْ منهُ** . ويقولونَ بعدَ ذلكَ:

---

(١) صفحة: ٧١٣ .   (٢) الهمع: ١٥٢/٢ .

(٣) فلو أرَّخوا بالأيام لسقطت من الشهر ليلة . وقد قيل: ليس في العربية موضع يغلّب فيه المؤنث على المذكر إلا في التاريخ وأما في غيره فيغلب المذكر على المؤنث فيقال: المعلمات والأستاذ خرجوا ، ويقال لرجل معه خمس نسوة: هذا سادس ستة . فيغلّب المذكر على المؤنث . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٤٥ .

(٤) خلت بالتاء لأنه جمع كثرة والأحسن فيه التاء ، والأحسن في جمع القلة نون النسوة ، ويجوز العكس .

لأربعَ عشرةَ بقيَتْ . ويقالُ في العشرينَ: **لعشرٍ بقِينَ** وكذلكَ ما بعدَهُ . وفي التاسعِ والعشرينَ: **لآخِرِ ليلةٍ بقيَتْ** ، وفي ليلةِ الثلاثينَ: **لآخِرِ ليلةٍ منهُ** أو **لِسلْخِهِ** أو **لانسلاخِهِ** ، وفي يومِ الثلاثينَ: **لآخِرِ يومٍ منهُ** أو **لِسلْخِهِ** أو **لانسلاخِهِ** .

الفصل الثامن

أسماء الأفعال

إسمُ الفعـلِ هو اسمٌ قامَ مقامَ فعلٍ معيّنٍ معنًى وزمناً وعملاً من غيرِ أن يتصرَّفَ[١] أو يقبلَ علامتَهُ . نحو: **شـتّانَ** و **أوّه** و **صه** .

أقسامُ أسماءِ الأفعالِ :

١- تنقسمُ أسماءُ الأفعالِ من حيثُ نوعُ الفعلِ الذي يقومُ مقامَهُ كلٌّ منها إلى اسمِ فعلٍ ماضٍ واسمِ فعلٍ مضارعٍ واسمِ فعلِ أمرٍ .

وما جاءَ من اسمِ الفعلِ الماضي واسمِ الفعلِ المضارعِ قليلٌ ، والثاني أقلُّ من الأولِ .

فمن الأولِ: **هيهاتَ**[٢] بمعنى: بَعُدَ مع التعجُّبِ أي: ما أبعدَ ، و **شـتَّانَ** بمعنى: افترقَ مع التعجبِ أي: ما أشدَّ الإفتراقَ ، و **سـَرْعـانَ** و **وُشكانَ** - مثلّثي الفاء - بمعنى: سَرُعَ وقَرُبَ مع تعجبٍ أي: ما أسرعَ وما أقربَ ، و **بُـطـآنَ** بضمِّ الباءِ وفتحِها بمعنى: بَطُؤَ ، و **هَمهـامِ** بمعنى: نَفِدَ وفَنِيَ[٣] ، و **مَهْيـم** بمعنى: أحَدثَ لكَ شيءٌ؟[٤] ، تقولُ: **هيهاتَ الشبابُ** و **شـتّانَ سميرٌ وسعيدٌ**[٥] و **شتانَ**

---

(١) لا تَصَرُّفَ الفعل الذي تختلف بنيته لاختلاف الزمان ولا تصرُّفَ الإسم الذي يقع مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً به ...إلخ . وبهذا القيد خرجت المصادر والصفات نحو: **تنبيهاً المسيء** و **أحاضرٌ الأستاذ؟** فإنها - وإن قامت مقام الأفعال في العمل - تتصرف تصرف الأسماء فتقع مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً ...إلخ . بخلاف اسم الفعل .

(٢) في تائها الحركات الثلاث ، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثليث التاء أيضاً .

(٣) سمع الكسائي رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: **أبقيَ عندكم شيء؟** قلنا: **همهامْ** و **همهامِ ياهذا** . أي: لم يبق شيء . أنظر اللسان: همم: ٦٢٣/١٢ .

(٤) قال أبو عبيد: **مَهْيَم** كلمة يمانية معناها: ما أمرك ؟ وما هذا الذي أرى بك؟ ونحو هذا الكلام .

(٥) وقد تزاد **ما** بعد **شتان** فيقال: **شتان ما سميرٌ وسعيد** ، وقد تحذف نونها لضرورة الشعر كقول جميل:

أريد صلاحها وتريد قتلي وشتّا بين قتلي والصلاح

ديوانه: ١٩ ، والأفصح أن يكون الإفتراق في ما هو معنوي كالكرم والمروءة والعلم ...إلخ .

ما بينَهُما، و**سرعانَ الأسبوعُ انقضاءً** و **سرعانَ ما انقضى الأسبوعُ**، و **لَوشكانَ ما كانَ ذلكَ** و **بطآن ذا خروجاً** .

ومن الثاني: **أوَّهْ** بمعنى: أتوجعُ ، و **أفٍّ** بمعنى: أتضجَّرُ ، و **وا** و **واهاً** و **وَيْ** بمعنى: أعجبُ ، و **إخٍّ** و **كِخٍّ** بكسرِ الهمزةِ والكافِ وتشديدِ الخاءِ ساكنةً ومكسورةً بمعنى: أتكرَّهُ ، و **بَخْ بَخْ** بفتحِ الباءِ وسكونِ الخاءِ أو تنوينها مكسورةً بمعنى: أستحسنُ أو أستعظمُ أو أمدحُ . قال تعالى: ﴿ **وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾[١] .

وقالَ الراجزُ[٢]:

وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ كأنما ذرَّ عليه الزرنبُ[٣]

وقالَ أبو النجمِ العِجليِّ[٤]:

واهاً لسلمى ثم واهاً واها ياليت عيناها[٥] **لنا وفاها**

أما ما جاءَ من اسمِ فعلِ الأمرِ فكثيرٌ، ومنهُ: **صه** بمعنى: اسكت ، و **إيهاً** و **مَهْ** بمعنى: انكفِفْ[٦] ، و **هَا**[٧] و **عندَكَ** و **لديكَ** و **دونَكَ** و **إليكَ** بمعنى: خُذْ ، و **رُويدَ** و **تَيْدَ**[٨] بمعنى: أمهِلْ ، و **إيهِ** بمعنى: زِدْ من حديثِكَ ، و **هَيْتَ** مثلثةَ الهاءِ و **هَيَّه** بفتحِ الهاءِ وكسرِها و **هَيّا** و **هَلاَ** و **النجاءَكَ** بمعنى: أسرِعْ ،

---

(١) القصص: ٨٢ .

(٢) الهمع: ١٠٦/٢ ، والتصريح: ١٩٧/٢ .

(٣) الأشنب من الشنب وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان . والزرنب : نبت طيب الرائحة .

(٤) الخزانة: ٤٥٥/٧ ، والتصريح: ١٩٧/٢ ، واسم أبي النجم: الفضل بن قدامة .

(٥) الأفصح أن يقول : **ليت عينيها** ولكن جمهور الرواة متفقون على روايته بالألف فتكون علامة نصب **عينا** فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٦) خلاف قول كثيرين إن **مه** بمعنى: اكفف ، لأن اكفف متعد و **مه** لا يتعدى . أنظر الهمع: ١٠٥/٢ . وممن فسرها بمعنى: اكفف أبو حيان في تقريب المقرب: ٥٩ .

(٧) في **ها** لغتان: القصر والمد ، وتستعمل مجردة فيقال للواحد المذكر وغيره: **ها** و **هاءَ** ، أو تستعمل وبعدها كاف الخطاب بحسب المخاطب فيقال: **هاكَ** و **هاكِ** و **هاكما** و **هاكم** و **هاكن** أو تستعمل مع تصرف الهمزة فيقال: **هاءَ** و **هاؤما** و **هاؤم** و **هاؤن** ، وهذه أفصح اللغات وبها ورد القرآن . قال تعالى: ﴿ **هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ** ﴾: الحاقة: ١٩ .

(٨) وقد يردان مصدرين معربين نحو: **رويدكَ** و **تيدكَ** و **رويدَ زيدٍ** .

و **قَدْكَ** و **قَطْكَ** و **بَجَلْكَ**[١] بمعنى: اكتفِ ، و **دَعْ** و **دَعًا** و **دَعْدَعاً**[٢] و **لَعًا** بمعنى: انتعِشْ ، و **آمين**[٣] بالمدِّ والقصرِ بمعنى: استجِبْ ، و **هَلُمَّ**[٤] بمعنى: أقبِلْ ، و **حَيَّ**[٥] بمعنى: أقبِلْ ، و **بَلْهَ** بمعنى: دَعْ ، و **عليكَ** بمعنى: الزَمْ ، و **مكانَكَ** بمعنى: اثبُتْ ، و **فَرَطَكَ** بمعنى: تقدَّمْ أو احذَرْ من قُدَّامِكَ ، و **بَعْدَكَ** بمعنى: احذَرْ من خلفِكَ ، و **حذَرَكَ** بمعنى: احذَرْ . تقولُ: **دونَكَ السيارةَ ورويدَكَ صديقَكَ** و **حيَّ على الصلاةِ** و **عليكَ نفسَكَ** و **حذَرَكَ السلاحَ** . وفي المثلِ: **تُحرِقُكَ النارُ أن تراها بَلْهَ أن تصلاها**[٦] .

٢- وتنقسمُ من حيثُ أصلُها إلى مرتجَلةٍ ومنقولةٍ .

فاسمُ الفعلِ المرتجلُ هو ما وُضعَ في الأصلِ ليكونَ اسمَ فعلٍ **كهيهاتَ** و **شتَّانَ** و **وَيْ** و **أفٍّ** و **آمين** و **صه** .

وإسمُ الفعلِ المنقولُ هو ما نُقلَ من غيرِ اسمِ الفعلِ إليهِ .

وهو قد يكونُ منقولاً من ظرفِ مكانٍ أو جارٍّ ومجرورٍ نحو: **عندكَ** أو **لديكَ** أو **دونَكَ المالَ** أي: خُذْهُ ، و **أمامَكَ** أي: تقدَّمْ ، و **وراءَكَ** أي: تأخَّرْ ، و **مكانَكَ** أي: اثبُتْ ، و **عليكَ بالصبرِ** أي: الزَمْهُ وتمسَّكْ بهِ ، و **إليكَ عني** أي:

---

(١) قد يحذف الضمير من **بجلكَ** فيصير **بجلْ** بخلاف **قدْكَ** و **قطْكَ** .

(٢) تكرر دع للتوكيد . وتقال: **دعْ** و **دعًا** و **دعدعاً** ، و **لعاً** للعاثر ومن أصابه مكروه . وفيها دعاء بالسلامة . فإن قيل: **لا لعاً له** كان دعاءً بعكسها وصار المعنى: لا إقالة له .

(٣) قيل: إن **آمين** لفظ سرياني وليس إلا من أوزان العجمة كقابيل و هابيل بمعنى: إفعل على ما فسره النبي عليه السلام حين سأله ابن عباس رضي الله عنهما ، وبني على الفتح . ويخفف فيقال: **أمين** على وزن كريم . ولا مانع أن يقال: أصله القصر ثم مُدَّ ، فيكون عربياً مصدراً في الأصل كالنذير والنكير ثم جعل اسم فعل . أنظر شرح الكافية: ٦٧/٢ .

(٤) بنو تميم يصرفونه فيقولون: **هلمَّا** و **هلمّوا** و **هلمّي** و **هلمّا** و **هلممْنَ** . وتصريفه ليس بالفصيح . ولم يتصرف فيه أهل الحجاز . قال تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُم الَّذِينَ يَشْهَدُونَ ﴾: الأنعام: ١٥٠ . أنظر شرح الكافية للرضي: ٧٢/٢ , ٧٣ .

(٥) وقد يركب **حي** بمعنى: أقبل مع **هلا** بمعنى: أسرع فيصير **حيَّهَلَ** ويكون مركباً مزجياً كخمسة عشر ، وقد تسكن هاؤه لتوالي الفتحات فيقال: **حيْهَلْ** . وقد يلحقه التنوين فيقال: **حيَّهَلاً** و **حيْهَلاً** . والمركب في جميع الأحوال اسم فعل أمر بمعنى: أسرع ، أو أقبل أو ائت . فإن كان بمعنى أسرع عُدي إما بإلى نحو: **حيَّهَلَ إلى الفاكهة** ، وإما بالباء كما في حديث ابن مسعود: **إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر** أي أسرع بذكره ، وإن كان بمعنى أقبل تعدى بعلى نحو: **حيهل على الأستاذ** ، وإن كان بمعنى ائت تعدى بنفسه نحو: **حيهل الطعام**.

(٦) أي تحرقك النار من بعيد فدع أن تدخلها .

تَنَحَّ ، و **إليكَ النبأَ** أي: خُذْهُ[١] .

وقد يكونُ منقولاً من مصدرٍ مستعمَلِ الفعلِ نحو: **رُويدَ سعيداً**[٢] أي: أمهِلْهُ ، أو مُهْمَلِهِ نحو: **بَلْهَ سميراً**[٣] أي: دَعْهُ .

٣- وتنقسمُ من حيثُ عملُها إلى لازمةٍ ومتعديةٍ:

- فإسمُ الفعلِ اللازمُ هو الذي يكتفي بفاعلِهِ ولا يتعدّى إلا بحرفِ الجرِّ وهو في هذا يتبعُ الفعلَ الذي هو بمعناهُ . ومن أسماءِ الأفعالِ اللازمةِ: **صَهْ** و **مَهْ** و **إيهِ** و **إيهاً** و **هَيْتَ** و **دَعْ** و **دَعَّا** و **دَعْدَعَاً** و **لَعَاً** و **هلا** و **قَدْكَ** و **قَطْكَ** و **بجلكَ** .
- واسمُ الفعلِ المتعدّي هو الذي يتعدَّى فاعلَهُ إلى مفعولٍ بهِ تابعاً في هذا الفعلَ الذي هو بمعناهُ . ومن أسماءِ الأفعالِ المتعديةِ: **ها** و **بَلْهَ** و **رُوَيْدَ** و **عِنْدَكَ** و **دُونَكَ** و **لَدَيْكَ** .

ومما جاءَ لازماً ومتعدياً **هَلُمَّ** فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى: أقبِلْ فيتعدَّى بإلى نحو: **هَلُمَّ إليَّ أحدثكَ** ، ومتعدٍّ إن كانَ بمعنى: أحضِرْ كقولِهِ تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾[٤] .

ومنهُ **حَيَّهَلَ** فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى أقبِلْ أو أسرِعْ ، ومتعدٍّ إذا كانَ بمعنى ائتِ .

٤- وتنقسمُ من حيثُ القياسُ فيها إلى سَماعيةٍ وقياسيةٍ .

---

(١) الأرجح أن نقل الظرف والجار والمجرور إلى اسم الفعل جرى لغرض بلاغي هو الإختصار وطلب التأكيد فنحو: **دونك** زيداً كان في الأصل: **دونك زيدٌ فخذه فقد أمكنك** فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المأمور إلى الإمتثال قبل أن يتباعد عنه زيد ، وكذا كان أصل: **عليك زيداً: وجب عليك أخذ زيد** ، و **إليك عني: ضم رحلك وثقلك إليك واذهب عني** ، و **وراءك: تأخر وراءك** . أنظر شرح الكافية: ٩٨/٢ .

(٢) رويد هو في الأصل تصغير ترخيم لإرواد بمعنى: إمهال ، مصدر الفعل أرْوَدَ بمعنى: أمهل . ثم أقيم مقام فعله فاستعمل مفعولاً مطلقاً تارة مضافاً إلى مفعوله نحو: **رويد سعيدٍ** ، وتارة منوناً ناصباً للمفعول به نحو: **رويداً سعيداً** ، ثم نقل إلى اسم الفعل في نحو: **رويدَ سعيداً** ، والدليل على أنه اسم فعل كونه مبنياً والدليل على بنائه كونه غير منون .

(٣) **بَلْهَ** هو في الأصل مصدر فعل مهمل بمعنى: دع واترك . يقال: **بلهَ سميرٍ** بالإضافة إلى المفعول ، كما يقال: **تَرْكَ سميرٍ** . ثم قيل: **بَلْهَ سميراً** بنصب المفعول وبناء **بَلْهَ** على أنه اسم فعل .

(٤) الأنعام: ١٥٠ .

• فأسماءُ الأفعالِ السماعيةُ هي جميعُ أسماءِ الأفعالِ المرتجلةِ والمنقولةِ[١] . فهي تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها .

• أما القياسيُّ من اسمِ الفعلِ فهو يُصاغُ على وزنِ **فَعَالِ**[٢] مبنياً على الكسرِ من كلِّ فعلِ أمرٍ ماضيهِ ثلاثيٌّ تامٌّ متصرِّفٌ نحو: **نَزَالِ** و **صَعَادِ** و **شَرَابِ** و **حَذَارِ** و **حَمَالِ** ...إلخ[٣] .

فإنْ كانَ فعلُهُ غيرَ ثلاثيٍّ لم يصحَّ بناؤهُ منهُ سواءٌ أكانَ الفعلُ مجرداً **كدحرجَ** أم مزيداً **كقاطعَ** .

ولا يصحُّ بناؤهُ من الفعلِ الناقصِ **ككانَ** و **صارَ** ، ولا من الفعلِ الجامدِ **كنِعْمَ** و **بِئْسَ** .

وشذَّ مجيءُ **دَرَاكِ** من أدركَ و **بَدَارِ** من بَادَرَ و **قَرْقَارِ**[٤] من قَرْقَرَ و**عَرْعَارِ**[٥] من عَرْعَرَ ، والأخيرانِ كلاهُما على وزنِ **فَعْلالِ** لا فَعَّالِ ولا يُقاسُ على ما سُمِعَ شاذّاً[٦] . قالَ أبو النجمِ العجليُّ[٧]:

حتى إذا كانَ على مطارِ   يمناهُ واليسرى على الثرثارِ[٨]

قالتْ لهُ ريحُ الصَّبا قرقارِ   واختلطَ المعروفُ بالإنكارِ

وقالَ النابغةُ[٩]:

---

(١) فكل ما سبق من أسماء الأفعال في هذا الفصل قياسي .

(٢) والمبرِّد يرى أن **فعالِ** في الأمر من الثلاثي مسموع وليس قياسياً فلا يقال: **قوامِ** و **قعادِ** إذ ليس لأحد أن يبتدع صيغةً لم يقلها العرب . شرح الكافية: ٧٦/٢ . وبنو أسد يبنون **فعال** على الفتح .

(٣) ولذلك قالوا: إن **فعالِ** هذه معدولة عن الأمر الفعلي للمبالغة . قال عبد القاهر: أصل نزالِ: انزل انزل انزل ثلاثاً أو أكثر . م.ن .

(٤) بمعنى: صوِّت .

(٥) بمعنى تلاعبوا بالعرعرة .

(٦) وعند الأخفش **فعلالِ** أمراً من الرباعي قياس . شرح الكافية: ٧٦/٢ .

(٧) شرح المفصل: ٥١/٤ ، والخزانة: ٣٠٧/٦ ، واللسان: ٨٩/٥ .

(٨) مطارِ والثرثارِ موضعان والمعنى: حتى إذا صارت على السحاب على مطار ويسراه على الثرثار قالت له ريح الصبا: صب ما عندك من الماء مقترناً بصوت الرعد وهو قرقرته ، والمعنى: ضربته ريح الصبا فدرَّ لها . ومعنى قوله: واختلط المعروف بالإنكار: اختلط ما عرف من الدار بما أنكر أي جَلَّل الأرض كلها المطر فلم يعرف منها المكان المعروف من غيره . اللسان: قرر: ٨٩/٥ .

(٩) ديوان النابغة: ٦٠ ، وشرح المفصل: ٥٢/٤ ، وشرح الأشموني: ١٦٠/٣ .

متكنِّفيْ جنبَيْ عكاظَ كليهما   يدعو وليدُهُمُ بها عرعارِ[١]

أحكام أسماء الأفعال :

أشهرُها ثمانيةٌ:

أحدُها : أنَّ أسماءَ الأفعالِ كلَّها مبنيةٌ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ ، فما قيسَ على **فَعَالِ** مبنيٌّ على الكسرِ[٢] ، أما السماعيُّ فمبنيٌّ على حركةِ آخرِهِ كما سُمِعَ .

والثاني : أنَّ حكمَها في التعدِّي واللزومِ هو حكمُ الأفعالِ التي هيَ بمعناها[٣] ، وكذلكَ حكمُها في إظهارِ فاعلِها وإضمارِهِ ، ففي قولِكَ: **هاءَ الكتابَ** نصبَ اسمُ الفعلِ **هاءَ** مفعولاً بِهِ هو **الكتابُ** لأنَّ الفعلَ الذي هو بمعناهُ: **خذْ** متعدٍّ . وفي قولِكَ: **صَهْ** لم يتعدَّ اسمُ الفعلِ إلى مفعولٍ بِهِ لأنَّ الفعلَ الذي هو بمعناهُ: **اسْكُتْ** لازمٌ . وفي المثالينِ جاءَ فاعلُ اسمِ الفعلِ ضميراً مستتراً وجوباً كفاعلِ الفعلينِ خُذْ واسْكُتْ . أما في قولِكَ: **هيهاتَ سعيدٌ** ففاعلُ اسمِ الفعلِ اسمٌ ظاهرٌ كما في قولِكَ: **بَعُدَ سعيدٌ** .

والثالثُ : أنَّ الباءَ تُزادُ في مفعولاتِها كثيراً نحو: **عليكَ بِهِ** لضعفِها في العملِ .

والرابعُ : أنّهُ لا يجوزُ تقديمُ معمولِها عليها لأنَّها فرعٌ في العملِ عنِ الفعلِ فضعُفَتْ ، فلا يجوزُ في: **عليكَ سميراً** بمعنى: الزَمْهُ أن يقالَ: **سميراً عليكَ**[٤] .

---

(١) العرعرة لعبة للصبيان . والصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال: عرعار ، فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة . أنظر اللسان: عرر: ٥٦١/٤ . ويقول سيبويه: ونظيرها من الثلاثة: خراجِ أي اخرجوا ، وهي لعبة أيضاً . أنظر الكتاب: ٢٧٦/٣ .

(٢) أشرنا في حاشية سابقة إلى أن بني أسد يبنونه على الفتح .

(٣) وقد سبقت إشارة إلى هذا الحكم عند تقسيم أسماء الأفعال إلى متعدية ولازمة .

(٤) وهذا رأي البصريين ، أما الكسائي فيجيز تقدم المعمول . أنظر الهمع: ١٠٥/٢ ، وقطر الندى: ٢٨٢ ، وشرح الكافية: ٦٨/٢ .

والخامسُ: أنَّهُ لا يجوزُ توكيدُها وإن كانتْ للأمرِ بإحدى نوني التوكيدِ[١] .

والسادسُ: جوازُ جزمِ المضارعِ في جوابِها إذا دلَّتْ على الطلبِ نحو: **نَزَالِ نتنزَّهْ في الحديقةِ** فهو كقولِكَ: انزِلْ نتنزَّهْ في الحديقةِ . ومنهُ قولُ عمرو بن الإطنابةِ[٢]:

وقولي كلما جشأتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحْمَدي أو تَستريحي

فكأنَّهُ قالَ: اثبُتي تُحمَدي .

والسابعُ: أنَّ الفعلَ لا يُنصبُ في جوابِها بعدَ الفاءِ السببيةِ[٣] ، فلا يقالُ: **نَزَالِ فنتنزَّهَ** ولا: **مكانَكِ فتُحمَدي** .

والثامنُ: أنَّ جملةَ اسمِ الفاعلِ مع فاعلِهِ بمنزلَةِ الجملَةِ الفعليَّةِ ولها أحكامُها[٤] .

حكم الكاف اللاحقة لبعض أسماء الأفعال :

تلحقُ الكافُ بعضَ أسماءِ الأفعالِ سماعاً أو لا تلحقُها ، فإن لحقَتْها تصرفَتْ على حسبِ المخاطبِ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً ، فتقولُ: **هَاكَ** و **هَاكِ** و **هاكُما** و **هاكُمْ** و **هاكُنَّ** ، و **رُويدكَ** و **رُويدَكِ** و **رُويدَكُما** و **رُوَيدَكُم** و **رُوَيدَكُنَّ** .

ومن أسماءِ الأفعالِ التي سُمعتْ متصلةً بها الكافُ أيضاً وغيرَ متصلةٍ **وي** و **حَيَّهَلَ** و **النَّجاءَ** ، وهذهِ الكافُ حرفُ خطابٍ لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ .

وثمَّةَ نوعٌ من أسماءِ الأفعالِ لا يُستعملُ إلاّ متصلاً بضميرِ مخاطَبٍ ، وهو ما أصلُهُ ظرفٌ أو حرفُ جرٍّ كـ**مكانَكَ** و **عندَكَ** و **لديكَ** و **دونَكَ** و **وراءَكَ** و **أمامَكَ** و **إليكَ** و **عليكَ** .

---

(١) إلا ههنّ في لغة بني تميم فقد يؤكدونها بالخفيفة أو الثقيلة . أنظر الكتاب: ٥٢٩/٣ .

(٢) الخزانة: ٤٣٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٦ ، والتصريح: ٢٤٣/٢ . والإطنابة أم الشاعر وقبل البيت المذكور قوله:

أبَتْ لي عفَّتي وأبى بلائي وأخذي الحمدَ بالثمنِ الربيحِ

وإقحامي على المكروهِ نفسي وضربي هامةَ البطلِ المُشيحِ

(٣) خلافاً للكسائي . أنظر قطر الندى: ٢٨٣ .

(٤) وذلك لأن اسم الفعل من حيث معناه بمنزلة الفعل أما من حيث لفظه فهو اسم بدليل تلوين بعض أسماء الأفعال تلوين التنكير كما سيأتي ، وقد خالف بعضهم في حكم اعتبار جملة اسم الفعل إسمية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

وقد اختلفَ النحاةُ في حكمِ هذهِ الكافِ المتصلةِ بالظرفِ أو حرفِ الجرِّ ، فقالَ بعضُهم[١] إنَّ محلَّها الرفعُ لكونِها في مكانِ الفاعلِ ، وقالَ غيرُهُ[٢] إنَّ محلَّها النصبُ ، وقالَ غيرُهُ[٣] إنَّها حرفُ خطابٍ لا ضميرٌ ، فلا محلَّ لها من الإعرابِ ، وقالَ آخرونَ[٤] إنَّ محلَّها الجرُّ بالإضافةِ[٥] .

والصحيحُ عندنا أنَّهُ لا إعرابَ للكافِ المتصلةِ بالظرفِ أو الجارِّ اللذينِ صارَ كلٌّ منهُما معها كلمةً واحدةً ، فهي جزءٌ من الكلمةِ وجزءُ الكلمةِ لا أعرابَ لهُ[٦] .

التنوين في بعض أسماء الأفعال :

يُسمَّى التنوينُ اللاحقُ لبعضِ أسماءِ الأفعالِ تنوينَ التنكيرِ ، وهذا التنوينُ دليلٌ على أنَّها أسماء من حيثُ اللفظُ .

وبعضُها ينوَّنُ وجوباً نحو: **واهاً** بمعنى: أعجبُ ، و **إيهاً** بمعنى: انكففْ . وبعضُها يُنوَّنُ جوازاً ، ومنهُ **صَهْ**[٧] بمعنى: اسكت ، و **مَهْ** بمعنى: انكففْ ، و **إيهِ**[٨] بمعنى زِدْ من حديثِكَ ، وبعضُها يجبُ عدمُ تنوينِهِ ، ومنهُ **آمينَ** بمعنى: استجِبْ ، و **بَلْهَ** بمعنى: دَعْ ، و **حَذَارِ** بمعنى: احذَرْ .

فما نُوِّنَ منها وجوباً أو جوازاً فهوَ نكرةٌ بمعنى أنَّهُ إذا وُجدَ التنوينُ دلَّ على تنكيرِ الحدثِ المفهومِ من اسمِ الفعلِ . أمَّا ما لم يُنوَّنْ إمَّا جوازاً أو وجوباً فهو معرفةٌ .

---

(١) هو الفراء . وقوله مردود بأن الكاف في نحو: **عليك** و **إليك** و **دونك** هي نفسها التي كانت قبل نقل هذه الألفاظ إلى معنى اسم الفعل وقد كانت مجرورة .

(٢) وهو الكسائي وقوله مردود بان بعض أسماء الأفعال التي تلحقها الكاف لا تتعدى لأن الأفعال التي هي بمعناها غير متعدية .

(٣) وهو ابن بابشاذ واسمه طاهر بن أحمد . توفي سنة ٤٩٩ هـ . أنظر: المزهر للسيوطي: ٤٢١ , ٤٦٧ .

(٤) وهم البصريون . وقولهم صحيح بالنظر إلى ما كان من أصل أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو حرف الجر ، ولكنه لا يصح بالنظر إلى ما آلت إليه . فاسم الفعل مبني ولا يعمل الجر فلا يقع مضافاً .

(٥) أنظر لزيادة الإيضاح الكتاب: ٢٥٢،٢٤٤/١ ، ومغني اللبيب: ١٨١/١ ، وشرح الكافية: ٦٨/٢ ، والهمع: ١٠٦/٢.

(٦) جامع الدروس العربية للغلاييني: ١٥٧/١ .

(٧) إذا قلت: **صَهْ** فإنك تطلب من المتكلم أن يسكت السكوت المعهود المعين ، فكأنك تطلب منه السكوت عن هذا الحديث المعين ، ولذلك يجوز ألا يسكت المخاطب عن غير الحديث المشار إليه . فإن قلت له: **صهٍ** فكأنك تقول له: اسكت سكوتاً بليغاً أي اسكت عن كل كلام . وكذلك شأن **مه** .

(٨) إذا قلت: إيه فإنك تطلب ممن تخاطبه أن يزيد من الحديث المعهود المعين ، فإن قلت له: **إيهٍ** فإنك بها تطلب منه أن يزيد من حديث أيِّ حديث ، أي: حديثٍ غيرِ معينٍ .

الفصل التاسع

أسماء الأصوات

أسماءُ الأصواتِ نوعان:

أحدُهُما: لحكايةِ صوتٍ ، كـ**غاقِ** لحكايةِ صوتِ الغرابِ ، و **طَـقْ** لصوتِ وقعِ الحجارةِ ، و **قَبْ** لصوتِ وقعِ السيفِ على الضريبةِ ، و **عيطِ** لصوتِ الفتيانِ إذا تصايحوا في اللّعبِ ، و **قاشِ ماشِ** لحكايةِ صوتِ القماشِ ، و **طيخِ** لحكايةِ صوتِ الضاحكِ ، و **مضٌ** للصوتِ بمعنى **لا** يخرجُ عندَ التمطُّقِ بالشفتينِ عندَ ردٍّ للمحتاجِ ، وليسَ الردُّ بِهِ ردَّ إياسٍ بالكليةِ بل فيهِ إطماعٌ ما ، ولذلكَ قيلَ: **إنَّ في مضٍّ لمطمعاً** .

قالَ الراجزُ[1]:

سألتُها الوَصْلَ فقالت مَضٌ   وحركَّتْ لي رأسَها بالنَّغْضِ[2]

والثاني: لمخاطبةِ ما لايعقلُ من الحيوانِ وطفلِ الإنسانِ بقصدِ زجرِهِ ، كـ**كخْ**[3] للطفلِ ، و **حَـلْ** للناقةِ ، و **حَبْ** للجملِ و **إسّ** و **هِـسَّ** للغنمِ ، و **قوس قوس**[4] للكلبِ ؛ أو بقصدِ دعائِهِ لفعلِ أمرٍ معيَّنٍ كـ**جئ جئ** في دعاءِ الإبلِ لتشربَ ، و **حاحا** في دعاءِ الضأنِ ، و **عاعا** في دعاءِ المعزِ ، و **سأ** و **تْشؤ** للحمارِ الموردِ ، و **نخّ** عندَ إناخةِ البعيرِ...إلخ .

---

(١) اللسان: مضض: ٢٣٣/٧ ، والهمع: ١٠٧/٢ .

(٢) نَغَضَ الشيء: تحرك واضطرب ، وأنغضه هو أي حركه كالمتعجب من الشيء ، وأنغض رأسه إذا حركه إلى فوق وإلى أسفل .

(٣) لزجره عن تناول شيء .

(٤) في اللسان: قوس: ١٨٦/٦ . القُوسُ زجر الكلب إذا خسأته قلت له: **قُوسْ قوس** ، فإذا دعوته قلت له : **قُسْ قُسْ** .

والنوعُ الثاني من أسماءِ الأصواتِ يُشبهُ اسمَ الفعلِ في صحةِ الإكتفاءِ به[١] .

وأسماءُ الأصواتِ كلُّها مبنيةٌ لأنَّها تشبهُ الحروفَ المهملةَ في أنَّها لا تقعُ عاملةً ولا معمولةً ، فهي لا محلَّ لها من الإعرابِ .

غيرَ أنَّها إذا وَقعتْ موقعَ الإسمِ المتمكنِ جازَ إعرابُها وحكايتُها على البناءِ نحو: **هذا عدَسٌ**[٢] أو: **عدَسٌ** أي: بغلٌ .

وحكايةُ الإسمِ على البناءِ أحسنُ . ومما جاءَ مُعرَباً قولُ الراجزِ[٣]:

ولو تَرَى إذ جُبَّتي من طاقِ ولِمَّتي مثلُ جَنَاحِ غاقِ[٤]

أي: مثلُ جناحِ غرابٍ .

---

(١) ولكنه ليس اسم فعل لأنه لا يحتمل الضمير، وبعضهم لا يرى مانعاً من جعل أسماء الأصوات التي من النوع الثاني أسماء أفعال بمعنى الأمر . أنظر شرح الكافية: ٨٠/٢

(٢) تقول: **هذا عدس** فتسمي صاحب الصوت باسم صوته .

(٣) الهمع: ١٠٧/٢ ، والتصريح: ٢٠٢/٢ .

(٤) الجبة: ضرب من الثياب . والطاق: الطيلسان ، وقيل: الطيلسان الأخضر . واللِّمة: شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن .

الباب الرابع

بحوث في الصرف

الفصل الأول

التصريف

التصريفُ هو علمٌ يُبحثُ فيهِ عن أحكامِ بِنْيةِ الكلمةِ العربيةِ وما لحروفِها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبهِ ذلكَ[١] .

وموضوعُ التصريفِ الأسماءُ المتمكنةُ والأفعالُ المتصرفةُ في اللغةِ العربيةِ ، فلا يدخلُ في الأسماءِ الأعجميةِ كـ**إبراهيمَ** و **إسماعيلَ** و **سيمونَ** ، وإن كانتْ متمكنةً ، لأنّهُ من خصائصِ اللغةِ العربيةِ ؛ ولا يدخلُ في الحروفِ لأنَّها مجهولةُ الأصلِ موضوعةٌ وضعَ الأصواتِ[٢] ؛ ولا يدخلُ في الأسماءِ المبنيةِ كالضمائرِ وأسماءِ الشرطِ والإستفهامِ وأسماءِ الأفعالِ والموصولاتِ وأسماءِ الإشارةِ لشبهها بالحروفِ؛ ولا يدخلُ في الأفعالِ الجامدةِ كـ**نِعْمَ** و **بِئْسَ** و **عسى** و **ليس** لشبهِها بالحروفِ في الجمودِ .

وما وُضعَ على أكثرَ من حرفينِ من الأسماءِ المتمكنةِ والأفعالِ المتصرِّفةِ ثمَّ حُذفَ بعضُهُ يدخلُهُ التصريفُ نظراً إلى أصلِ وضعِهِ ، وذلكَ كـ**أبٍ** و **بِعْ** ، فأصلُ الأولِ أَبَوٌ وأصلُ الثاني بِيعْ .

المجرّد والمزيد فيه من الأسماء :

الإسمُ من حيثُ أصالةُ أحرفِهِ وزيادتُها قسمانِ:

أحدُهُما: المجرَّدُ من الزوائدِ: وهو الإسمُ الذي أحرفُهُ أصليةٌ لا زيادةَ فيها ، وهو ثلاثيٌّ كـ**قلم** أو رباعيٌّ كـ**جعفرٍ** أو خماسيٌّ كـ**سفرجلٍ** . ولا تقلُّ أحرفُهُ عن ثلاثةٍ لأنّهُ يحتاجُ إلى حرفٍ يُبتدَأُ به وحرفٍ يوقَفُ عليهِ وحرفٍ يكونُ واسطةً

---

(١) شرح ابن عقيل : ٥٢٩/١ (٢) التصريح : ٣٥٤/٢ .

بينهما . ولا تزيدُ أحرفُهُ على خمسةٍ لئلا يُتوهَّمَ أنَّهُ كلمتانِ .

والثاني: المزيدُ فيهِ ، وهو الإسمُ الذي يشتملُ على حرفٍ من أحرفِ الزيادةِ التي تجمعُها كلمةُ **سألتمونيها** أو أكثرَ من حرفٍ . وهو رباعيٌّ كـ**كتابٍ** ، أو خُماسيٌّ كـ**إعلامٍ** ، أو سداسيٌّ كـ**اقترابٍ** ، أو سباعيٌّ كـ**استعمارٍ** .

ولا تقلُّ أحرفُهُ عن أربعةٍ ولا تزيدُ على سبعةٍ .

المجرد والمزيد فيه من الأفعال :

الفعلُ المجرَّدُ ثلاثيٌّ كـ**نجحَ** أو رباعيٌّ كـ**دحرجَ** ، وهو أكثرُ ما يكونُ عليهِ المجرَّدُ من الأفعالِ . والفعلُ المزيدُ فيه قد يكونُ مزيداً فيه على ثلاثيِّ الأصولِ حرفٌ كـ**سامحَ** أو حرفانِ كـ**تسامحَ** أو ثلاثةُ أحرفٍ كـ**يتسامحُ** . وقد يكونُ مزيداً فيه على رباعيِّ الأصولِ حرفٌ كـ**يدحرجُ** أو حرفانِ كـ**يتدحرجُ** .

الميزان الصرفي :

لجأ علماءُ النحوِ والصرفِ إلى طريقةٍ سهلةٍ لمعرفةِ أوزانِ الكلماتِ في العربيةِ بأن إخترعوا ميزاناً صرفياً يَزِنُونَها بهِ .

وهو مكونٌ في الأصلِ من أحرفِ مادةِ **فعلَ** .

وبيانُ ذلكَ أنَّ الكلمةَ إنْ كانتْ ثلاثيةً وأحرفُها أصليةٌ قوبلَ أولُها بالفاءِ وأوسطُها بالعينِ وآخرُها باللامِ ، مع مطابقةِ الميزانِ للكلمةِ الموزونةِ من حيثُ حركةُ أحرفِها وسكونُها . فوزنُ **شَرِبَ: فَعِلَ** ، ووزنُ **شُرْب: فُعْل** ، ووزن **شُرِبَ: فُعِلَ** . فإنْ زادتِ الأحرفُ الأصليةُ للكلمةِ المرادِ وزنُها على ثلاثةِ أحرفٍ كُرِّرَ حرفُ اللامِ في الميزانِ لمقابلةِ الحرفِ الأصليِّ أو الحرفينِ الأصليينِ مما زادَ على الثلاثةِ مع مطابقتِهِ للحرفِ الذي يقابلُهُ في الكلمةِ الموزنةِ حركةً وسكوناً . فوزنُ **دَحْرَجَ: فَعْلَلَ** ، ووزنُ **سَفَرْجَل: فَعَلَّل** . فإنْ كانتِ الكلمةُ مزيداً فيها نُقلَ الزائدُ إلى الميزانِ كما هو محتفظاً بحركتِهِ أو سكونِهِ ، إلا إذا كانَ الزائدُ من جنسِ أحرفِ

الكلمةِ فيُكرَّرُ في الميزانِ ما يماثلُهُ من أحرفِها . فوزنُ **شاربٍ: فاعل** ، ووزنُ **مشروبٍ: مفعول** ، ووزنُ **جَلْبَبَ: فَعْلَلَ** .

وإنْ كانتِ الكلمةُ محذوفاً منها أحدُ أحرفِها الأصليةِ لعلَّةٍ ما حُذفَ من الميزانِ ما يقابلُهُ من أحرفِ **فَعَلَ** . فوزنُ **قُلْ: فُلْ** ، ووزنُ **صِلَةٍ: عِلَة** .

وإنْ وقعَ في الكلمةِ قلبٌ مكانيٌّ بنقلِ حرفٍ أصليٍّ من مكانِهِ فيها إلى مكانٍ آخرَ منها وقعَ ما يقابلُهُ في الميزانِ . فوزنُ **حادي: عَالِف** ، ووزنُ **جاه: عَفَل** ، ووزنُ **طاغوت: فَلَعُوت** لأنَّ الأولَ مقلوبُ **واحدٍ** ، والثاني مقلوبُ **وجهٍ** ، والثالثَ مقلوبُ **طَغَيُوتٍ** من الطغيانِ .

وإنْ كانَ في الكلمةِ إعلالٌ أو إبدالٌ أو إدغامٌ وجبَ ردُّ الحرفِ الذي وقعَ فيهِ الإعلالُ أو الإبدالُ إلى أصلِهِ ، وفكُّ الإدغامِ ، لتعيينِ وزنِ الكلمةِ .

فـ**قال** أصلُهُ: **قَوَلَ** ، ووزنُهُ: **فَعَلَ** .

و **مرتادٌ** (اسم فاعل): أصلُهُ: **مرتوِدٌ** ، ووزنُهُ: **مُفْتَعِلٌ** .

و **مرتادٌ** (اسم مكان): أصلُهُ: **مُرْتَوَدٌ** ، ووزنُهُ: **مُفْتَعَلٌ** .

و **مَرْضيٌّ**: أصلُهُ: **مَرْضُوٌو** ، ووزنُهُ: **مفعولٌ** .

و **عضَّ**: أصلُهُ: **عضَضَ** ، ووزنُهُ: **فَعَلَ** .

و **اتَّضَحَ**: أصلُهُ: **اوتضحَ** ، ووزنُهُ: **افتعلَ** .

وهذا جدولٌ ببعضِ الأمثلةِ:

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
نَظَرَ	فَعَلَ	يَنْظُرُ	يَفْعُلُ	أُنْظُرْ	أُفْعُلْ
شَرِبَ	فَعِلَ	يَشْرَبُ	يَفْعَلُ	اشْرَبْ	افْعَلْ
وَعَدَ	فَعَلَ	يَعِدُ	يَعِلُ	عِدْ	عِلْ
قَالَ	فَعَلَ	يَقُولُ	يَفْعُلُ	قُلْ	فُلْ
وفى	فَعَلَ	يَفِي	يَعِلُ	فِ	عِ
رَدَّ	فَعَلَ	يَرُدُّ	يَفْعُلُ	ارْدُدْ	افْعُلْ

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
دَحْرَجَ	فَعْلَلَ	يُدَحْرِجُ	يُفَعْلِلُ	دَحْرِجْ	فَعْلِلْ
تَدَحْرَجَ	تَفَعْلَلَ	يَتَدَحْرَجُ	يَتَفَعْلَلُ	تَدَحْرَجْ	تَفَعْلَلْ
رَكَّبَ	فَعَّلَ	يُرَكِّبُ	يُفَعِّلُ	رَكِّبْ	فَعِّلْ
تَسَلَّمَ	تَفَعَّلَ	يَتَسَلَّمُ	يَتَفَعَّلُ	تَسَلَّمْ	تَفَعَّلْ
وَاجَهَ	فَاعَلَ	يُواجِهُ	يفاعِل	واجِهْ	فَاعِلْ
ترافقَ	تفاعَلَ	يَتَرَافَقُ	يَتَفاعَلُ	ترافقْ	تفاعَلْ
اخضَرَّ	افعلَّ	يخضَرُّ	يَفْعَلُّ	....	....
اتَّعظَ	افتَعَلَ	يَتَّعِظُ	يَفْتَعِلُ	اتَّعِظْ	افتَعِلْ
اختار	افتَعَلَ	يَختارُ	يَفْتَعِلُ	اختَرْ	افتَلْ
ازدَهَرَ	افتَعَلَ	يزْدَهِرُ	يَفْتَعِلُ	ازْدَهِر	افتَعِلْ
استَبْعدَ	استَفعَلَ	يستبعِدُ	يَسْتَفعِلُ	استَبْعِدْ	استَفْعِلْ
رَجُل	فَعُل	نَهْر	فَعْل	شيء	فَعْل
راكِب	فاعِل	مُشْتَرِع	مُفْتَعِل	مُبْتَدَأ	مُفْتَعَل
متَقَدِّم	مُتَفَعِّل	مُؤَدَّى	مُفَعَّل	إسْتِرْدَاد	إسْتِفْعال
جَعْفَر	فَعْلَل	دِرْهَم	فِعْلَل	بُرْثُن	فُعْلُل
سَفَرْجَل	فَعَلَّل	جَحْمَرِش	فَعْلَلِل	خُزَعْبِل	فُعَلِّل
طَيَران	فَعَلان	قُضَاة	فُعَلَة	سَيِّد	فَيْعِل
إكليل	إفعيل	أُسلوب	أُفعول	أقحوان	أُفعلان
عاشوراء	فاعولاء	صَحَارى	فَعَالى	تماثيل	تَفاعيل
رفاهية	فعالِيَة	ذكرى	فِعْلى	خضراء	فَعلاء
شَيْطان	فَيْعال	خُنْفَسَاء	فُنْعَلاء	عُنْفوان	فُعْلُوان
كبرِياء	فِعْلِياء	يقطين	يَفعيل	قَيُّوم	فَيْعُول
سِكِّين	فِعِّيل	عُلَّيْق	فُعَّيْل	خِنْزير	فِعْليل
مَقْوِيّ(عليه)	مفعول	أوقيَّة	أفعولة	إرادة	إفْعَلَة

أوزان الإسم الثلاثي المجرّد :

أوزانُ الإسمِ الثلاثيِّ للمجردِ أحدَ عشرَ . والقسمةُ تقتضي اثْنَيْ عشَرَ لأنَّ الأولَ واجبُ الحركةِ ، والحركات ثلاث ، والثاني محرَّكٌ أو ساكنٌ ، فإذا ضربنا ثلاثةَ أحوالِ الأولِ في أربعةِ أحوالِ الثاني كانَ لدينا اثنا عشرَ وزناً:

أحدُها : **فَعْلٌ** كصَخْرٍ . والثاني : **فَعَلٌ** كوَلَدٍ .

والثالثُ : **فَعِلٌ** كوَتِدٍ . والرابعُ : **فَعُلٌ** كعَضُدٍ .

والخامسُ: **فِعْلٌ** كعِلْمٍ . والسادسُ: **فِعَلٌ** كعِنَبٍ .

والسابعُ : **فِعِلٌ** كإبِلٍ . والثامنُ : **فُعْلٌ** كقُفْلٍ .

والتاسعُ : **فُعَلٌ** كهُبَلٍ . والعاشرُ : **فُعِلٌ** كدُئِلٍ[(١)] .

والحادي عشرَ: **فُعُلٌ** كعُنُقٍ . والثاني عَشَرَ: **فِعُلٌ** وهو مهملٌ .

أوزان الإسم الرباعي المجرَّد:

أوزانُ الإسمِ الرباعيِّ للمجردِ ستةٌ:

أحدُها : **فَعْلَلٌ** كجَعْفَرٍ . والثاني : **فِعْلِل** كقِرْمِزٍ .

والثالثُ : **فِعْلَلٌ** كدِرْهَمٍ . والرابعُ : **فُعْلُلٌ** كَبُرْثُنٍ .

والخامسُ: **فِعَلٌّ** كهِزَبْرٍ . والسادسُ: **فُعْلَلٌ** كجُخْدَبٍ[(٢)] .

أوزان الإسم الخماسي المجرَّد:

أوزانُ الإسمِ الخماسيِّ للمجردِ أربعةٌ:

---

(١) الدئل دويبّة كالثعلب أو كابن عِرْس . وإلى المسمى بهذا الإسم نسب أبو الأسود الدؤلي إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالاً لتوالي الكسرتين مع ياءي النسب كما ينسب إلى نَمِر نَمَري . اللسان: دأل: ٢٣٣/١١ .

(٢) الجُخْدَب هو الضخم الغليظ من الرجال والجمال ، وهو اسم لضرب من الجنادب والجراد أخضر طويل الرجلين انظر اللسان: جخدب: ٢٥٤/١ .

أحدُها : **فَعَلَّلٌ** كسَفَرْجَلٍ . والثاني : **فَعْلَلِلٌ** كجَحْمَرِشٍ[١] .

والثالثُ: **فُعَلِّلٌ** كخُزَعْبِلٍ[٢] . والرابعُ : **فِعْلَلٌّ** كقِرْطَعْبٍ[٣] .

أوزان الفعل الثلاثي المجرَّد :

أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ للجردِ ثلاثةٌ:

أحدُها : **فَعَلَ**: وهذا الوزنُ لخفّتِهِ لا يختصُّ بمعنى من المعاني بل يُستعملُ في جميعِها . وهو ينقسمُ بحسبِ حركةِ عينِ مضارعِهِ إلى ثلاثةِ أبوابٍ:

- البابُ الأولُ: بابُ **فَعَلَ يفعُلُ** ، وقد يُسمُّونَهُ بابَ **نَصَرَ** ، نحو: **نَصَرَ يَنْصُرُ** و **كَتَبَ يكتُبُ** و **نَظَرَ يَنْظُرُ** و **عَدَّ يَعُدُّ** .

وممّا يختصُّ بِهِ بابُ المغالبةِ وهي أن يَغلبَ أحدُ الأمرينِ الآخَرَ في معنى المصدرِ ، ولذلكَ لا يكونُ هذا البابُ إلا متعدِّياً نحو: **كارَمَني فكَرَمْتُهُ أكْرُمُهُ**[٤] أي: غلبتُهُ بالكرمِ ، و **خاصَمَني فخَصَمْتُهُ أخْصُمُهُ** و **غالَبَني فغلبتُهُ أغْلُبُهُ** . وإن كانَ الفعلُ من غيرِ بابِ **فَعَلَ يفعُلُ** وقُصدَ بِهِ معنى المغالبةِ نُقلَ إلى هذا البابِ - كغَلَبَ و **خَصَمَ** و **كَرُمَ** - إلا أن يكونَ مثالاً واوياً كوَعَدَ أو أجوفَ يائيًّا كبَاعَ أو ناقصاً يائياً كرمى ، فهذهِ لا تُنقلُ عن **فَعَلَ يفعِلُ** بل تُنقلُ إليهِ إنْ كانتْ من غيرِهِ .

- والبابُ الثاني: بابُ **فَعَلَ يفعِلُ** نحو: **جلسَ يجلسُ** و **وَقَفَ يَقِفُ** و **قَضَى يَقْضِي** و **مَشَى يَمْشِي** .

وهذا البابُ يَطَّردُ فيه المثالُ الواويُّ نحو: **وَقَفَ يَقِفُ** و **وَثَبَ يَثِبُ** ، إلا

---

(١) الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة ، وهي أيضاً العجوز الكبيرة الغليظة ، ومن الإبل الكبيرة السن ، وأفعى حمرش: خشناء غليظة والحمرش: الأرنب الضخمة . اللسان: جحمرش: ٢٧٢/٦ .

(٢) الخزعبل: الباطل .

(٣) القرطعب: الشيء الحقير ، يقال: ما عليه قِرْطعبة أي: قطعةُ خِرْقةٍ .

(٤) كارمني أصله كرُم وهو لازم فلما استعمل في باب المغالبة صار متعدياً .

إنْ كانتْ لامُهُ من أحرفِ الحلقِ[1] نحو: **وَقَعَ يَقَعُ** و **وَلَغَ**[2] **يَلَغُ** و **وَمَأَ**[3] **إليه يَمَأُ** ووَطِئَ **يَطَأُ** .

ويَطَّرِدُ فيهِ أيضاً الأجوفُ اليائيُّ نحو: **بَاعَ يَبِيعُ** و **مَالَ يَمِيلُ** ، والناقصُ اليائيُّ نحو: **قَضَى يَقْضِي** و **بَنَى يَبْنِي** ، إلا إن كانتْ عينُهُ من أحرفِ الحلقِ نحو: **نَأَى يَنْأَى** و **سَعَى يَسْعَى** و **طَغَى يَطْغَى** .

ويَطَّرِدُ فيهِ كذلكَ المضاعفُ اللازمُ نحو: **جَلَّ يَجِلُّ** و **عفَّ يعِفُّ** .

• والبابُ الثالثُ: بابُ **فَعَلَ يَفْعَلُ** نحو: **زَرَعَ يَزْرَعُ** و **فَتَحَ يَفْتَحُ** و **قَرَأَ يَقْرَأُ** و **سَعَى يَسْعَى** .

ويكثُرُ في هذا البابِ ـ دونَما وجوبٍ ـ أن يأتيَ منهُ ما كانتْ عينُهُ أو لامُهُ من أحرفِ الحلقِ نحو: **نَأَى يَنْأَى** و **نَهَى يَنْهَى** و **سَعَى يَسْعَى** و **طَغَى يَطْغَى** و **بَدَأَ يَبْدَأُ** و **فَتَحَ يَفْتَحُ** و **صَدَحَ يَصْدَحُ** .

والثاني : **فَعِلَ**: ومضارعُهُ **يَفْعَلُ** مفتوحُ العينِ نحو: **فَرِحَ يَفْرَحُ** و **سَهِرَ يَسْهَرُ** و **غَضِبَ يَغْضَبُ** و **عَطِشَ يَعْطَشُ** و **رَحِمَ يَرْحَمُ** .

ويجوزُ في أربعةِ أفعالٍ من هذا الوزنِ كسرُ عينِ مضارعِها مع جوازِ فتحِها وهي: **حَسِبَ** و **يَئِسَ** و **نَعِمَ** و **بَئِسَ** ، والفتحُ أحسنُ .

وشذَّتْ منهُ أفعالٌ لم تُسمعْ إلا مكسورةَ عينِ المضارعِ وهيَ: **وَرِثَ** و **وَرِمَ** و **وَثِقَ** و **وَفِقَ**[4] و **وَمِقَ**[5] و **وَرِيَ**[6] .

وتكثُرُ في **فَعِلَ** العللُ والأحزانُ وأضدادُها نحو: **سَقِمَ** و **مَرِضَ** و **حَزِنَ** و **فَرِحَ** . وتجيءُ الألوانُ والعيوبُ والحلى كلُّها عليهِ نحو: **حَمِرَ** و **شَهِبَ**[7]

---

(١) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

(٢) ولغ الكلب في الإناء ولوغاً: شرب فيه بأطراف لسانه .

(٣) ومأ إليه: أشار ، مثل أومأ .

(٤) وفقتَ أمركَ تفِقُ: صادفته موافقاً .

(٥) ومقهُ يمقهُ مقةً: أحبه .

(٦) وري الزّنْدُ يري، اتّقد . والزند والزندة، خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زندة والأعلى زَنْد .

(٧) شهب: غلب بياضه على سواده .

و **شَتِرَ**[١] و **صَلِعَ** و **هَضِمَ**[٢] و **دَعِجَ**[٣] .

ولازمُ **فَعِلَ** أكثرُ من متعدّيهِ . وقد يشاركُهُ **فَعُلَ** مضموم العينِ في الألوانِ والعيوبِ والحلى والأمراضِ كأدُمَ[٤] و **سَمُرَ** و **عَجُفَ**[٥] و **حَمُقَ** و **خَرُقَ** و **عَجُمَ**[٦] و **رَعُنَ** و **سَقُمَ** بكسرِ عينِهِ في الماضي وضمِّها[٧] .

والثالثُ : **فَعُلَ**: ومضارعُهُ **يفعُلُ** مضمومُ العينِ دائماً نحو: **حَسُنَ يَحسُنُ** و **كَرُمَ يكرُمُ** و **شَرُفَ يشرُفُ** و **نبُلَ ينبُلُ** .

و**فعُلَ** مُستعمَلٌ في الأغلبِ للغرائزِ ، وهي الأوصافُ المخلوقةُ والثابتةُ كالحُسْنِ والقُبحِ والوسامةِ[٨] والقسامةِ[٩] ، والكبرِ والصغرِ ، والطولِ والقصرِ ، والسرعةِ والبطءِ ، والثقلِ والسهولةِ والصعوبةِ والغلظِ ، والحلمِ والرفقِ ونحو ذلكَ .

وقد يُجرى غيرُ الغريزةِ مُجراها[١٠] إذا كانَ له لُبْثٌ[١١] ومُكْثٌ نحو: **حَلُمَ** و **بَرُعَ** و **كَرُمَ** و **فَحُشَ** .

وملازمةُ **فَعُلَ** للدلالةِ على الغرائزِ جعلتْهُ لازماً لأنَّ الغريزةَ لازمةٌ لصاحبِها ولا تتعدى إلى غيرِهِ[١٢] .

---

(١) شَتِرَ: الشفت شفته السفلى . وشتَرت عينُه: انقلب جفنها وتشنج .

(٢) هَضِمَ: الضمّ كَشحاه أي جانباه ، وضمرت بطنه .

(٣) دعِجَ دعجاً فهو أدعج ، والدعج شدة سواد العين مع سعتها .

(٤) أدُمَ بكسر الدال وضمها فهو آدم إذا كان لونه مشرباً سواداً أو بياضاً . واللون الأدمة .

(٥) عَجُفَ: هزُل .

(٦) عَجُم عُجْمَةً فهو أعجم . والعُجمة لُكنة وعدم فصاحة .

(٧) شرح الشافية: ٧٢/١ .

(٨) الوسامة: أثر الحُسْن ، والوسيم هو الثابت الحسْن وكأنه قد وُسِم .

(٩) القَسامة: الحسْن . يقال: رجل مقسَّم الوجه أي جميل كله كأنما أخذ كلُّ موضع منه قسماً من الجمال .

(١٠) شرح الشافية: ٧٤/١ .

(١١) اللُّبث هو المُكث أو الإبطاء والتأخر .

(١٢) م. ن.

وزن الفعل الرباعي المجرّد :

للفعلِ الرباعيِّ للمجردِ وزنٌ واحدٌ هو **فَعْلَلَ** كدَحْرَجَ و **حَصْحَصَ**[١] و **دَرْبَخَ**[٢] .

الرباعي المنحوت :

النحتُ أحدُ أنواعِ الإشتقاقِ[٣] ، ويُسميهِ بعضُهم: " الإشتقاقَ الكُبَّارَ "[٤] . وهو أن تُنتزعَ أصواتُ كلمةٍ من كلمتينِ فأكثرَ أو من جملةٍ للدلالةِ على معنًى مركّبٍ من معاني الأصولِ التي انتُزِعتْ منها .

والنحتُ أنواعٌ أحدُها النحتُ الفِعليُّ الذي هو المرادُ بالرباعيِّ المنحوتِ . وهو يكونُ بأن يُنحتَ من الجملةِ فعلٌ للدلالةِ على النُّطقِ بها أو على حدوثِ مضمونِها ، نحو: **بَسْمَلَ** إذا قال: بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، و **جَعْفَلَ** إذا قال: جُعِلتُ فداءَكَ ، و **بَأْبَأَ** إذا قالَ: بِأبي أنتَ ، و **سَبْحَلَ** إذا قالَ: سبحانَ اللّهِ ، و **دَمْعَزَ** إذا قالَ: أدامَ اللّهُ عزَّكَ ، و **سَمْعَلَ** إذا قالَ: السلامُ عليكُمْ ، و **فَذْلَكَ** إذا قالَ: فَذَلِكَ ، و **حَسْبَلَ** إذا قالَ: حَسْبِيَ اللّهُ ...إلخ .

أوزان الإسم المزيد فيه :

أوزانُ الإسمِ المزيدِ فيهِ كثيرةٌ لا ضابطَ لها ، بلغتْ في قولِ سيبويهِ ثلاثَمئةِ وزنٍ وثمانيةَ أوزانٍ ، وزادَ الزبيديُّ عليها نيِّفاً وثمانينَ وزناً[٥] .

أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه :

الثلاثيُّ المزيدُ فيهِ قد تكونُ زيادتُه حرفاً أو حرفينِ أو ثلاثةَ أحرفٍ .

أ - فالثلاثيُّ المزيدُ فيه حرفٌ واحدٌ له ثلاثةُ أوزانٍ:

---

(١) حصحص: ظهر وبان .
(٢) دربخ: خضع .
(٣) سعيد الأفغاني: في أصول النحو. ١٣٠ .
(٤) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٣٧٩ .
(٥) الكتاب: ٢٤٢/٤ ، والتصريح: ٣٥٤/٢ ، وشرح الشافية: ٥٠/١ .

أحدُها : **أفْعَلَ** ، ويُستعملُ:

- للتعديةِ غالباً ، وهي جعلُ اللازمِ متعدياً إلى مفعولٍ بهِ ، نحو: **جلسَ وأجْلَستُه** ؛ أو جعلُ المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ متعدياً إلى مفعولينِ ، نحو: **شربَ الدواءَ وأشربتُهُ إيَّاهُ** .
- وللتعريضِ[1] ، نحو: **أَبَعْتُ السيارةَ** أي: عرضتُها للبيعِ .
- ولصيرورةِ ما هو فاعلُ **أفعَلَ** صاحبَ شيءٍ ، نحو: **أَلْحَمَ عادلٌ** أي: صارَ ذا لحمٍ ، و **أطفَلَتِ المرأةُ** أي: صارتْ ذات طفلٍ ، و **أيْسَرَ** أي: صارَ ذا يُسْرٍ . ومن هذا النوعِ دخولُ الفاعلِ في الوقتِ المشتقِّ منهُ **أفعلَ** ، نحو: **أصبحَ** و **أمسى** و **أشهرَ** و **أفجرَ** ، بمعنى: دخلَ في الصباحِ و المساءِ و الشهرِ و الفجرِ .
- ولوجودِ مفعولِ **أفعَلَ** على صفةٍ ، نحو: **أحمدتُهُ** أي: وجدتُهُ محموداً ، و **أبخلتُهُ** أي: وجدتُهُ بخيلاً .
- ولمعانٍ أخرى لا ضابطَ لها .

والثاني: **فَعَّلَ**: ويُستعملُ:

- للتكثيرِ غالباً ، وهو يكونُ في المتعدي نحو: **جَرَّحتُهُ** و **غَلَّقتُ الأبوابَ وفَتَّحتُها** ، كما يكونُ في اللازمِ نحو: **جَوَّلَ** و **طَوَّفَ** .
- وللتعديةِ نحو: **فَرَّحتُهُ** و **كَفَّرتُهُ** .
- وللدعاءِ نحو: **سَقَّيتُه** أي قلتُ لهُ: سقياً لكَ ، و **جَدَّعتُهُ** أي قلتُ لهُ: جَدْعاً لكَ .
- ولعملِ شيءٍ في الوقتِ المشتقِّ هو منهُ ، كـ**هَجَّرَ** أي: سارَ في الهاجرةِ ، و **صَبَّحَ** أي: أتى صباحاً ، و **مَسَّى** أي: فَعلَ في وقتِ المساءِ شيئاً .
- وللمشيِ إلى الموضعِ المشتقِّ هو منهُ ، نحو: **بَصَّرَ** أي: مَشَى إلى

---

(١) وذلك بأن تفيد الهمزة جعْلَ ما كان مفعولاً للثلاثي معَرَّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواءٌ أصار مفعولاً له أم لا ، نحو: **أقتلتُه** ، أي عرّضتُه لأن يكونَ مقتولاً ، قُتِلَ أم لا ؛ **وابعتُه** ، أي: عرّضته للبيع ، سواء أبيعَ أم لا .

البَصْرَةِ ، و **فَوَّزَ** أي: مَشَى إلى المفازةِ[١] .

- ولِمعانٍ أخرى .

والثالثُ : **فاعَلَ**: ويُستعملُ:

- للدلالةِ في الغالبِ على المشاركةِ ، نحو: **شاركتُهُ** و **سايرتُهُ** .
- وللتكثيرِ، نحو: **ضاعفتُ الشيء** أي: كثَّرتُ أضعافَهُ ، و **ناعَمَهُ اللهُ** أي: كثَّرَ نَعْمَتَهُ[٢] .
- ولِمعنى **فَعَلَ** ، نحو: **سافرتُ** أي: خرجتُ إلى السفرِ ، و **ناولتُهُ الشيءَ** أي: نُلتُه إياهُ .
- ولِمعانٍ أخرى .

ب - والثلاثيُّ المزيدُ فيه حرفانِ لهُ خمسةُ أوزانٍ:

أحدُها : **تَفَاعَلَ** ، ويُستعملُ:

- للدلالةِ في الغالبِ على المشاركةِ نحو: **تَضَارَبْنا** و **تَصارَعْنا** .
- وللدلالةِ على أنَّ الفاعلَ أظهرَ أنَّ أصلَهُ حاصلٌ لهُ وهو منتفٍ عنهُ نحو: **تَغَافَلْتُ** أي: أظهرتُ من نفسي الغفلةَ التي هي أصلُ تغافلتُ ، و **تَجَاهَلْتُ** أي: أظهرتُ من نفسيَ الجهلَ الذي هو أصلُ تجاهلتُ .
- ولِمعنى **فَعَلَ** نحو: **توانَيْتُ** بمعنى: وَنَيتُ ، و **تراجعتُ** بمعنى: رَجَعتُ .
- ولِمطاوعةِ[٣] **فَاعَلَ** نحو: **بَاعَدتُهُ فتباعدَ** .

والثاني: **تفَعَّلَ** ، ويُستعملُ:

- لِمطاوعةِ **فَعَّلَ** نحو: **كَسَّرتُهُ فتكسَّرَ** .
- وللتكلفِ نحو: **تشجَّعَ** و **تحلَّمَ** .

---

(١) المفازة: الصحراء .

(٢) النُّعمة: الفرَح والسرور والترفُّه .

(٣) ليس معنى المطاوِع اللازمَ كما يظنُّ بعضُهم . وإنما المطاوعة هي التأثُّر وقبول أثر الفعل سواءٌ أكان التأثر لازماً ، نحو: **فتحت الباب فانفتح** ، أم متعدياً كعلَّمتُه النحو فتعلَّم . والمطاوِع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً ، نحو: **باعدت خليلاً فتباعد** . المطاوِع هو خليل ، لكلهم سمَّوْا فعله المسند إليه مطاوِعاً مجازاً. أنظر شرح الشافية: ١٠٢/١.

- وللإتِّخاذِ نحو: **توسَّدَ** و **تبنَّى** .
- وللتجنُّبِ نحو: **تأثَّمَ** و **تحرَّجَ** .
- وللعملِ المتكررِ في مهلةٍ نحو: **تجرَّعَ** و **تفهَّمَ** .
- ولمعنى استفعل نحو: **تكبَّرَ** و **تعظَّمَ** .

والثالث: **انفعلَ** ، ويستعملُ:

- لِمطاوعةِ **فَعَلَ** نحو: **فتحتُ البابَ فانفتحَ** ، و **كَسَرتُهُ فانكسَرَ** .
- ولِمطاوعةِ **أفعَلَ** نحو: **أزعجتُهُ فانزعجَ** ، و **سَفَقتُ البابَ فانسفَقَ** .

وبابُ **انفعلَ** لا يكونُ إلا لازماً . وهو في الأغلبِ مطاوعُ **فَعَلَ** بشرطِ أن يكونَ **فَعَلَ** علاجاً ، أي: من الأفعالِ الظاهرةِ كـ**كَسَرَ** و **قَطَعَ** و **جَذَبَ**[١] .

والرابعُ: **افتعلَ** ، ويُستعملُ:

- لِمطاوعةِ **فَعَلَ** ، ويكثرُ إغناؤهُ عن **انفَعَلَ** في مطاوعةِ ما فاؤهُ لامٌ أو راءٌ أو واوٌ أو نونٌ ، نحو: **لأمتُ الجرحَ فالتأمَ** ، ولا تقولُ: انلأمَ ، و **رميتُ بهِ فارتمى** ، ولا تقولُ: انرمى ، و **وصلتُهُ فاتَّصلَ** ، ولا تقولُ: انوصلَ ، و **نفيتُهُ فانتَفَى** ، ولا تقولُ: انَّفَى .
- وللإتِّخاذِ نحو: **اشتويتُ اللحمَ** ، أي: اتخذتُهُ شِواءً ، و **امتطيتُ الحصانَ** ، أي: اتخذتُهُ مطيَّةً .
- وللتفاعلِ نحو: **اعتوروا** ، أي: تناوبوا ، و **اجتوروا** ، أي: تجاوروا[٢] .
- وللتصرُّفِ ، أي: الإجتهادِ في تحصيلِ الفعلِ ، نحو: **اكتسبَ الشيءَ وانتزَعَهُ** .
- وقد يُستعملُ لِمعانٍ أخرى .

والخامسُ: **افعَلَّ** ، ويُستعملُ للدلالةِ على الألوانِ والعيوبِ ، نحو: **اخضرَّ**

---

(١) فلا يقال: **علمتُه فانعلم** و **فهمته فانفهم** . ولا تَطَّرِدُ مطاوعةُ **انفعل** لـ**فَعَلَ** في كل ما هو علاج ، فلا يقال: **طردته فانطرد** ، بل **طردته فذهب** . المرجع السابق: ١٠٨/١ .

(٢) وهو لا يُعلّ لأنه بمعنى ما لا يعَلّ .

و **اصفرَّ** و **اعورَّ** . ويُرادُ بهِ المبالغةُ في معنى ثُلاثِيِّهِ للجردِ .

ج- والثلاثيُّ المزيدُ فيهِ ثلاثةُ أحرفٍ لهُ أربعةُ أوزانٍ:

أحدُها : **استفعلَ** ، ويُستعملُ:

- للسؤالِ غالباً نحو: **استكتَبْتُ الموظفةَ** و **استخرجتُ الأفعالَ المتعديةَ** .
- وللتحوُّلِ نحو: **استحجَرَ الطينُ** و **استأسدَ الجنديُّ** .

والثاني : **افعَوْعَلَ** ، ويُستعملُ للمبالغةِ في ما اشتُقَّ منهُ ، نحو: **اعشوشَبَتِ الأرضُ** ، أي: صارتْ ذات عشبٍ كثيرٍ ، و **اغدودَنَ الشَّعرُ** ، أي: كثُرَ والتفَّ وطالَ .

والثالثُ : **افعوَّلَ** ، ويُستعملُ كسابقِهِ للمبالغةِ ، وقد يكونُ لازماً نحو: **اجلَوَّذَ**[١] و **اخرَوَّطَ**[٢] ، أو متعدِّياً نحو: **اعلَوَّطَ**[٣] .

والرابعُ : **افعَالَّ** ، ويُستعملُ كسابقَيْهِ للمبالغةِ ، نحو: **اسوادَّ** و **ادهامَّ**[٤] و **اصفَارَّ** .

وزن الفعل الرباعي المزيد فيه :

إذا زيدَ في الفعلِ الرباعيِّ للجرَّدِ حرفٌ كانَ لهُ وزنٌ واحدٌ هو **تَفَعْلَلَ** نحو: **تَدَحْرَجَ** .

وإذا زيدَ فيهِ حرفانِ كانَ لهُ وزنانِ هما: **افْعَنْلَلَ** نحو: **احْرَنْجَمَ**[٥] ، و **افْعَلَلَّ** نحو: **اقْشَعَرَّ**[٦] .

---

(١) اجلوذ: أسرع . واجلوَّذ الليل: ذهب .

(٢) اخروَّط البعير في سيره: أسرع . واخروط بهم الطريق والسفر: امتد .

(٣) اعلوَّطني الرجل: لزمني . واعلوَّط الرجل بعيره اعلوَّاطاً: تعلَّق بعلقه وعلاه .

(٤) ادهامَّ بمعنى اسوادَّ ، والدُّهمة: السواد ، والأدهم: الأسود ، يكون في الخيل والإبل وغيرهما . ومصدر ادهامَّ الإدهيمام .

(٥) احرنجم القوم: تجمَّعوا .

(٦) القُشَعْرِيرَة: الرِّعدَة . واقشَعرَّت الأرض: تقبَّضت وتجمَّعت . واقشعرَّ جلد الرجل اقشعراراً فهو مقشعرٌّ . اللسان: قشعر: ٩٥/٥ .

الملحق[١] بمجرد الرباعي :

أُلحقَ **بدحرجَ** عددٌ من أوزانِ الثلاثيِّ المزيدِ فيهِ أشهرُها سبعةٌ:

أحدُها : **فَعْلَلَ** نحو: **شَمْلَلَ**[٢] . والثاني : **فَعْوَلَ** نحو: **جَهْوَرَ**[٣] .
والثالثُ : **فَوْعَلَ** نحو: **هَوْجَلَ**[٤] . والرابعُ : **فَعْيَلَ** نحو: **رَهْيَأَ**[٥] .
والخامسُ: **فَيْعَلَ** نحو: **سَيْطَرَ** . والسادسُ: **فَعْلَى** نحو: **سَلْقَى**[٦] .
والسابعُ : **فَنْعَلَ** نحو: **دَنْقَعَ**[٧] .

الملحق بالرباعي المزيد فيه :

أُلحقَ **بتدحرجَ** ستةُ أوزانٍ من الثلاثيِّ المزيدِ فيهِ حرفانِ:

أحدُها : **تَفَعْلَلَ** نحو: **تَمَعْدَدَ**[٨] . والثاني : **تَفَعْوَلَ** نحو: **تَسَرْوَكَ**[٩] .
والثالثُ : **تَفَوْعَلَ** نحو: **تَكَوْثَرَ**[١٠] . والرابعُ : **تَفَعْيَلَ** نحو: **تَرَهْيَأَ**[١١] .
والخامسُ: **تَفَيْعَلَ** نحو: **تَسَيْطَرَ** . والسادسُ: **تَفَعْلَى** نحو: **تَجَعْبَى**[١٢] .

وأُلحقَ **باحْرَنْجَمَ** ثلاثةُ أوزانٍ من الثلاثيِّ المزيدِ فيهِ ثلاثةُ أحرفٍ:

أحدُ هذهِ الأوزانِ: **افْعَنْلَلَ** نحو: **اقْعَنْسَسَ**[١٣] .
والثاني : **افْعَنْلَى** نحو: **احْرَنْبَى**[١٤] . والثالثُ : **افْتَعْلَى** نحو: **اسْتَلْقَى** .

---

(١) الإلحاق في الإسم والفعل أن تزيدَ حرفاً أو أكثر على أحرف كلمة لتصيرَ على وزن كلمة أخرى . وشرطه في الأفعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به .

(٢) أصله شملَ ، ثم زيدت اللام الثانية . وشمللَ النخلة: لقَطَ ما عليها من الرُّطب.

(٣) جهور: أصله جهر وهو بمعناه .

(٤) هوجل: نام نومة خفيفة . اللسان: هوجل: ١١/٦٩٠ .

(٥) رهيأ رأيه: أفسده ولم يُحكِمه ، ورهيأ في أمره: ضعُفَ وتوانى . والرهيأة التخليط في الأمر وترك الإحكام .

(٦) سلقاه: ألقاه على ظهره .

(٧) دنقع الرجل: افتقر ولَزِق بالدقعاء وهي الأرض

(٨) تمعدد: تباعد .

(٩) تسروك: مشى مشياً رديئاً من عجف وإعياء .

(١٠) تكوثر: كثر .

(١١) ترهيأت السحابة: اضطربت ، ورهيأة السحابة: تمخضُها وتهيُّؤها للمطر.

(١٢) جيش يتجعبى ويتجربى ويتقبقب ويتهبهب ويتدربى: يركب بعضه بعضاً . اللسان: جعب: ١/٢٦٧ .

(١٣) اقعنسس: تأخر ورجع إلى خلف .

(١٤) احرنبى الرجل: تهيأ للغضب والشر .

حروف الزيادة :

حروفُ الزيادةِ عشرةٌ هي الهمزةُ والألِفُ والواوُ والياءُ والتاءُ والسينُ واللامُ والميمُ والنونُ والهاءُ . وقد جُمعت في أنواعٍ من الكلامِ ، كقولِهم: **سألتمونيها اليومَ تنساهُ**[1] و **أمانٌ وتسهيلٌ** و **تسليمٌ وهناءٌ** و **السمانَ هويتُ** و **هم يتساءلونَ وما سألتَ يهونُ** و **التمَسنَ هوايَ** و**سألتم هواني** و**التناهي سَمُوٌّ** و**تهاوَني أسلَمُ**[2].

ولا يعني كونُ هذهِ الحروفِ حروفَ الزيادةِ أنها لا تُستعملُ إلا زائدةً ، وإنما هي قد تَرِدُ أصليةً في كثيرٍ من المواضعِ . وإنما معنى كونِها حروفَ الزيادةِ أنَّ الأحرفَ التي تُزادُ على الكلماتِ لا تكونُ إلا منها ، إلا أنْ يكونَ المزيدُ تضعيفاً ، فالحرفُ المضعَّفُ بهِ يكونُ من جميعِ حروفِ الهجاءِ: حروفِ الزيادةِ **كقسَّمَ** و **مهَّدَ** و **سلَّمَ** ، وغيرِها **كعبَّرَ** و **عجَّلَ** و **عرَّفَ** .

وقد يكونُ التضعيفُ الزائدُ لغيرِ الإلحاقِ كالأمثلةِ السابقةِ ، وقد يكونُ للإلحاقِ **كجَلْبَبَ** و **قَرْدَدَ**[3] . فإنْ كانَ الزائدُ للإلحاقِ بلا تضعيفٍ لم يكن إلا من حروفِ الزيادةِ العشرة **كجَدْوَلٍ** و **زُرْقُمٍ**[4] .

---

(١) ذكر الرضي في شرح الشافية: ٢/٣٣١ أنه "قيل: سأل تلميذ شيخه عن حروف الزيادة فقال: سألتمونيها ، فظن أنه لم يجبه إحالةً على ما أجابهم به قبل هذا ، فقال: ما سألتك إلا هذه النوبة ، فقال الشيخ: اليوم تنساه ، فقال: والله لا أنساه ، فقال: قد أجبتك يا أحمق مرتين . وقيل: إن المبرِّد سأل المازني عنها ، فأنشد المازني:

هويتُ السمانَ فشيبنني وقد كنتُ قِدْماً هويتُ السَّمانا

فقال: أنا أسألك عن حروف الزيادة وأنت تنشدني الشعر! ، فقال: قد أجبتك مرتين .

وقد جمع ابن خَروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكياً وغيرمحكي ، قال: وأحسنُها لفظاً ومعنًى قوله:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيلُ"

(٢) وجمعها بعضهم في بيت أربع مرات فقال:

هناء وتسليمٌ تلا أنسَ يومِه نهايَة مسؤولٍ أمانٌ وتسهيلُ

انظر حاشية الخضري: ٢/١٩٠ .

(٣) قردد: اسم جبل ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وهو من الظهر أعلاه ، ومن الشتاء شدته وحدته ، ويقال: جاء بالحديث على قردده أي وجهه .

(٤) الزُرْقُم: الأزرق الشديد الزرق ، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث .

أدلة الزيادة:

أشهرُ أدلَّةِ الزيادةِ التي بها يُعرفُ الزائدُ ثلاثةٌ هي: الإشتقاقُ وغَلَبَةُ الزيادةِ وعدمُ النظيرِ.

فالأولُ: الاشتقاقُ للحقَّقُ ، أي الظاهرُ القريبُ . ويرادُ بالاشتقاقِ كونُ إحدى الكلمتينِ مأخوذةً من الأخرى ، أو كونُهما مأخوذتَيْنِ من أصلٍ واحدٍ . وإذا ثبتَ الإشتقاقُ للحقَّقُ لم يُنظَرْ إلى دليلٍ غيرِهِ كغلبةِ الزيادةِ وعدمِ النظيرِ، وذلك نحو: **ألندد** ، فوزنُهُ **أفنْعَلٌ** لأنَّ ألندداً و يلندداً بمعنى الألدِّ ، والثلاثةُ مشتقاتٌ من اللددِ ، وهو شدَّةُ الخصومةِ . ولولا ذلكَ لقيلَ: إنَّ في ألنددٍ ثلاثةَ أحرفٍ يغلبُ أن تزادَ في مواضعِها: الهمزةَ في الأولِ مع ثلاثةِ أصولٍ ، والنونَ الساكنةَ الزائدةَ ، والتضعيفَ . وعلى ذلك يصبحُ بالإمكانِ الحكمُ بزيادةِ اثنينِ من الثلاثةِ: إما الهمزة والنون ، فيكونُ ألندد من لدد ؛ وإما النون وإحدى الدالَّيْنِ ، فيكونُ من ألَد ؛ وإما الهمزة وإحدى الدالَّيْنِ ، فيكونُ من لَنَد[1] .

ومن الأمثلةِ على ذلكَ أيضاً أن وزنَ **مَعَدٌ** هو **فَعَلٌ** لمجيءِ تمعددَ[2] ، ووزنَ **مراجلَ**[3] هو **فَعالِلُ** ، لقولِهِم: **ثوبٌ ممرجلٌ** ، ووزنَ **أفعُوانٍ** هو **أفعُلانٌ**[4] لمجيءِ **أرضٍ مَفعاةٍ**[5] ، ووزنَ **مِعزى** هو **فِعْلَى** لقولِهِم: **مَعْزٌ** ، ووزنَ **أوَّل** هو **أفعل** لمجيءِ **الأولى والأُوَل**[6] .

وإنْ رجَعتِ الكلمةُ إلى اشتقاقينِ واضحينِ جازَ تقديرُ زيادةِ أولِ الحرفينِ

---

(١) شرح الشافية: ٢/٣٢٥ .

(٢) وهو مذهب سيبويه ، واستدلٌ بقول عمر رضي الله عنه: اخشوشنوا وتمعددوا أي تشبهوا بمَعَدٌ ، وهو مَعَدٌ بن عدنان أبو العرب . أنظر المكان نفسه .

(٣) المراجل: ضرب من برود اليمن ، والثوب المرجل هو الثوب الذي فيه نقوش على صور المراجل ، كالمُرَجَّل أي الذي فيه صور كصور الرجال .

(٤) هذا إذا قدرنا اشتقاقه من فعا ، فإن قدرناه من فَوع ، ومنه فوعة السُّم أي حدته وحرارته كان فيه قلب مكاني ، فوزنه عندئذ: **أفلعان** لأن أصله **افوُعان** ، ووزن **افعى**: **افلع** لأن أصله **افوع** .

(٥) أي كثيرة الأفاعي .

(٦) والصحيح أنه من وَوَلَ لا من أوَلَ ولا من وَأَلَ .

وأصالةِ الأخيرِ، وجازَ العكسُ ، كـ**حسان** و **حمارِ قبَّانٍ**[1] ، ففي كلٍّ منهُما اشتقاقانِ واضحانِ: فالأولُ من الحُسْنِ أو من الحِسِّ ، والثاني من القَبَبِ وهو الضُّمورُ أو من القَبْنِ وهو الذهابُ في الأرضِ . وجوازُ صرفِ الكلمتينِ ومنعِهما من الصرفِ يدلُّ على رجوعِهما إلى اشتقاقينِ واضحينِ .

وإنْ لم يكنْ في الكلمةِ اشتقاقٌ واضحٌ بأنْ كانَ فيها اشتقاقٌ بعيدٌ غيرُ واضحٍ ، كما في **تِنبالةٍ**[2] و **تَرَبُوت**[3] و **سُبْرُوت**[4] ، جازَ ترجيحُ غلبةِ الزيادةِ أو عدمِ النظيرِ على ذلكَ الإشتقاقِ إنْ عارضَهُ واحدٌ منهُما ، وجازَ العكسُ: ففي تِنْبالَةٍ تعارَضَ الإشتقاقُ البعيدُ وقلةُ النظيرِ فرجحَ سيبويهِ أن يكونَ وزنُهُ **فعلالةً** لا تِفعالةً لأنَّ **فِعلالاً** - كسِرْداحٍ - كثيرٌ، و**تِفْعَالاً** كـ**تلقاءٍ** قليلٌ ، ورجحَ غيرُ سيبويهِ الإشتقاقَ البعيدَ فقالَ: هو **تفعالةٌ** من النَّبَلِ وهو الصغارُ ، لأنَّ القصيرَ صغيرٌ.

وفي سُبْروتٍ كذلكَ تعارضَ الإشتقاقُ وعدمُ النظيرِ فرجحَ سيبويهِ عدمَ النظيرِ على الإشتقاقِ ورأى أنَّ وزنَهُ **فُعْلولٌ** كـ**عُصْفورٍ** وليسَ بفُعْلوتٍ لنَدْرَتِهِ ، ورجحَ بعضُهُم عكسَ ذلكَ فرأى أنَّهُ **فُعْلوتٌ** ملحقٌ بـ**عصفورٍ** مع ندرتِهِ ، فالسبروتُ هو الدليلُ الحاذقُ الذي سبرَ الطرقَ وخَبِرَها[5] .

وإن لم يعارضْ عدمُ النظيرِ أو غلبةُ الزيادةِ الإشتقاقَ البعيدَ فاعتبارُ الإشتقاقِ أوْلَى ، كما في **تَرَبوتٍ** ، فسيبويهِ اعتبرَ الغلبةَ والإشتقاقَ البعيدَ كليهما فقالَ إنَّهُ من الترابِ لأن التَّرَبوتَ الذلولُ ، وقالَ بعضُهم: هو من الدُّربةِ فالتاءُ بدلٌ من الدالِ .

وإن كانَ في الكلمةِ اشتقاقانِ أحدُهُما أوضحُ من الآخرِ فالأكثرُ ترجيحُ الأوضحِ وجوَّزَ بعضُهُمُ الأمرَيْنِ كـ**ملأكٍ**[6] و **مُوسى** و **إنسانٍ** .

---

(١) حمار قبان: دويبَّةٌ مستديرة تتولد في الأماكن الندية ، ظهرها مرتفع كأنه قُبَّة ، وإذا مشت لا يُرى منها إلا أطراف أرجلها وهي أصغر من الخنفساء وأقل سواداً منها ، ولها ستة أرجل .

(٢) التنبالة: الرجل القصير ومثله التِّنبال والتِّنبَل ، وجمعه: التنابيل .

(٣) التَّرَبوت: الذلول واعتبره سيبويه من التراب لأن في التراب معنى الذلة .

(٤) السُّبروت: الشيء القليل ؛ يقال: مال سُبروت . والسبروت المفلس ، والفقير، والأرض القفر، والطويل ، والغلام الأمرد .

(٥) شرح الشافية: ٢/٣٤٥ .

(٦) الملأك هو المَلَك بدليل قولهم في الجمع: الملائكة ، ألزموا الواحد التخفيف لكثرة استعماله .

فالأولى يترجَّحُ أنَّها على وزنِ **مَفْعَلٍ** لأنَّ الإشتقاقَ الأوضحَ فيها أنَّها من الأَلُوكَةِ وهي الرِّسالةُ . وقيلَ: إنَّ وزنَها **فَعْأَلٌ** من المِلْكِ لأنَّهُ مالكٌ للأمورِ التي جعلَها اللَّهُ إليهِ ، وهذا اشتقاقٌ بعيدٌ .

والثانيةُ يَترجَّحُ أنَّها على وزنِ **مُفْعَلٍ** من أوسَيتُ أي: خَلَقْتُ ، وقيلَ: إنَّ وزنَها **فُعْلَى** من ماسَ لأنَّ المزيّنَ يتبختَرُ، وهذا اشتقاقٌ بعيدٌ .

والثالثةُ يَترجَّحُ أنَّها على وزنِ **فِعْلانٍ** من الأُنْسِ لأنَّ الإنسانَ يأنسُ بخلافِ الوحشِ . وقيلَ: إنَّ وزنَها **إفعانٌ** من النسيانِ .

• والثاني: غلبةُ زيادةِ الحرفِ . فقد حكموا بزيادةِ جميعِ الحروفِ الغالبةِ في غيرِ المعلومِ اشتقاقُهُ لأنهُ عُلمَ بالإشتقاقِ زيادةُ كثيرٍ من كلِّ واحدٍ منها ، فحُمِلَ ما جُهِلَ اشتقاقُهُ على ما عُلِمَ فيهِ ذلكَ إلحاقاً للفردِ للجهولِ حالُهُ بالأعمِّ الأغلبِ[1].
ومن الغلَبةِ التضعيفُ في موضعٍ أو موضعينِ مع ثلاثةِ أصولٍ للإلحاقِ وغيرِهِ كقَرددٍ[2] و مَرْمَرِيسٍ[3] و عَصَبْصَبٍ[4] و هَمَّرشٍ[5] .

• والثالثُ: عدمُ النظيرِ وهو خروجُ الوزنِ بتقديرِ أصالةِ الحرفِ عن الأوزانِ المشهورةِ ، كتَتْفُلٍ[6] و تُرْتُبٍ[7] و كُنْتَألٍ[8] .

فلو قدَّرنا التاءَ في الكلمتينِ الأولى والثانيةِ أصليةً لخرجَ وزنُهما عنِ الأوزانِ المشهورةِ ، إذ ليسَ في الأوزانِ الإسميةِ **تَفْعُلٌ** . ولو قدَّرنا النونَ في الكلمةِ الثالثةِ أصليةً لكانَ وزنُها . أي **فُعْلَلٌ** . نادراً .

ولا يتغيرُ الحُكمُ إذا كانَ تقديرُ زيادةِ الحرفِ مُخرجاً لوزنِهِ عن الأوزانِ المشهورةِ كتقديرِ أصالتِهِ . فالحُكمُ هو الزيادةُ أيضاً . فوزنُ **نَرْجِس** هو **نَفْعِلٌ** وإنْ لم يأتِ في الأسماءِ **نَفعِلٌ** كما لم يأتِ **فَعْلِلٌ** . ووزنُ **حِنْطَأوٍ**[9] هو[10] **فِنْعَلٌ** بتقديرِ

---

(١) الرضي: شرح الشافية: ٣٦٤/٢ .

(٢) القردد: الأرض المستوية .

(٣) المرمريس: الداهية ، وهو من المارسة لأنها تمارس الرجال .

(٤) العَصَبْصَب: الشديد .

(٥) الهمَّرش: العجوز المسنة .

(٦) التتفل: ولد الثعلب .

(٧) ترتب: راتب ، ثابت ، من رتب رتوباً أي: ثبت .

(٨) الكُنْتَأل: القصير .

(٩) الحنطأوُ هو العظيم البطن .

(١٠) في رأي الفراء . أنظر المرجع السابق: ٣٦٢/٢ .

زيادةِ النونِ وحدَها ، أو **فِنْعَلْوٌ** بتقديرِ زيادتِها مع الواوِ ، أو **فِنْعَأْلٌ** بتقديرِ زيادتِها مع الهمزةِ وإنْ كانتْ هذهِ الأوزانُ خارجةً عن الأوزانِ المشهورةِ . ووزنُ **بَرْنَاسَاءَ** هو **فَعْنَالاءُ** وإنْ كانَ غريباً غرابةَ فَعْلاءَ ، إذ عدمُ النظيرِ لا يرجِّحُ في المزيدِ فيهِ بالتقديرينِ[1] .

" ولو تعارضَ الغلبةُ وعدمُ النظيرِ رجَّحنا الغلبةَ ، كما لو كانَ الحُكمُ بزيادةِ الغالبِ يؤدي إلى وزنٍ مجهولٍ ، والحُكمُ بأصالتِهِ لا يؤدي إلى ذلكَ "[2] ، فالحُكمُ عندئذٍ زيادةُ الغالبِ ، كـ**سُلَحفِيةٍ**[3] وزنُها **فُعَلِّيَةٌ** مع كونِهِ غريباً ، وهو ملحقٌ بسببِ الزيادةِ بوزنِ **فُعَلِّلَةٍ** كـ**قُذَعْمِلَةٍ**[4] ، و **فُعَلِّلَةٌ** هذا غيرُ غريبٍ .

مواضع زيادة حروف الزيادة :

١- يُحكمُ بزيادةِ الهمزةِ والميمِ إذا تصدَّرَتا وبَعْدَ كلٍّ منهُما ثلاثةُ أصولٍ فقط كـ**أكرمَ** و **مَسجدٍ** ، فإن تصدَّرَتا وبعْدَ كلٍّ منهُما أصلانِ كـ**إبلٍ** و **مهدٍ** ، أو أربعةُ أصولٍ فصاعداً كـ**إسطبلٍ** و **مَرْزَنْجُوش**[5] حُكمَ بأصالتِهِما ، إلا إذا كانَ ما هما في أولِهِ من الأسماءِ المتصلةِ بالأفعالِ كـ**اقشعرارٍ** و **احرنجامٍ** و **مُدَحْرِجٍ** و **مُدَحْرَجٍ**.

٢- ويُحكمُ بزيادةِ الهمزةِ المتطرفةِ إذا سبقتْها ألِفٌ مسبوقةٌ بثلاثةِ أصولٍ فصاعداً كـ**عِلْبَاءَ** و **خضراءَ** و **قرفُصاءَ** ، بخلافِ **ماءٍ** و **بناءٍ** و **أبناءٍ** .

٣- ويُحكمُ بزيادةِ الألِفِ بشرطِ أن تصحبَ ثلاثةَ أصولٍ فصاعداً كـ**عالمٍ** و **كتابٍ** و**غضبى** و **سِرداحٍ**[6] و **قَبَعْثَرَى**[7] ، فإنْ صحِبتْ أصلَيْنِ لم تكنْ زائدةً كـ**قالَ** و **بنى** .

---

(١) م.ن.: ٣٦٣ .

(٢) م.ن.: ٣٥٧ .

(٣) السُّلَحْفِية هي السُّلَحْفاة بضم أو كسر ففتح فسكون .

(٤) القُذَعمِلَة: الناقة الشديدة .

(٥) نبت ويقال له أيضاً مَرْزجوش .

(٦) السرداح: بوزن قِرْطاس الناقة الطويلة ، والضخم من كل شيء ، والأسد القوي الشديد .

(٧) القبعثرى: العظيم الشديد والأنثى قبعثراة .

٤- ويُحكمُ بزيادةِ الواوِ والياءِ بثلاثةِ شروطٍ:
أحدُها : أن تصحبَ كلٌّ منهُما ثلاثةَ أصولٍ فصاعداً .
والثاني: ألا تكونَ الكلمةُ من بابِ **سِمْسِمٍ** أي الثنائيِّ المكرَّرِ .
والثالثُ: ألا تتصدَّرَ الواوُ مطلقاً ولا الياءُ قبلَ أربعةِ أصولٍ في غيرِ مضارعٍ .

فمما اكتملتْ فيهِ الشروطُ فحُكمَ عليهِ بزيادةِ الواوِ والياءِ **عَروضٌ** و **جوهرٌ** و **عَرْقُوَةٌ**[1] و **عُصْفورٌ** و **قضيبٌ** و **صَيْرَفٌ** و **يَلْمَعُ**[2] و **خَيْتَعورٌ**[3] و **سلسبيلٌ**[4] و **سُلَحْفِيةٌ** و **يُدَحرِجُ** ، بخلافِ **سَيفٍ** و **لَوْنٍ** لأنَّ الياءَ والواوَ صحِبَتا أصلينِ ، و **يؤيؤٍ**[5] و **وعوعةٍ**[6] لأنَّ الياءَ والواوَ وقعَتا في بابِ الثنائيِّ المكرَّرِ ، و **وَرَنْتَلٍ**[7] لأنَّ الواوَ فيه تصدَّرَتْ ، و **يَسْتَعُورٍ**[8] لأنَّ الياءَ فيه تصدَّرَتْ قبلَ أربعةِ أصولٍ في غيرِ مضارعٍ .

٥- ويُحكمُ بزيادةِ التاءِ إذا كانتْ للتأنيثِ **كشاعرةٍ** ، أو لِلمضارَعَةِ نحو: **أنتَ تعملُ** ، أو كانتْ مع السينِ في الإستفعالِ وفروعِهِ **كاستعمارٍ** و **مستعمِرٍ** و **مستعمَرٍ** و **استعمَرَ** ، أو كانتْ في المطاوَعَةِ نحو: **باعدتُهُ فتباعدَ** و **كسَّرتُهُ فتكسَّرَ** و **وصلتُهُ فاتَّصلَ** ؛ وهو متباعِدٌ ومتكسِّرٌ ومتَّصلٌ ، أو في التفعيلِ والتَّفعالِ **كالتقديمِ** و **التَّجوالِ** .

٦- ويُحكمُ بزيادةِ السينِ باطِّرادٍ في الإستفعالِ وفروعِهِ **كالإستبدالِ** و **مستبدِلٍ** و **مستبدَلٍ** و **استبدَلَ** .

---

(١) العرقوة: خشبة معروضة على الدلو: والجمع: عرقٍ ، وأصله: عَرْقُوٌ إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم . إنما تخص بهذا الضرب الأفعال نحو: سَرُو وبهُو ودَهُوَ . اللسان: عرق: ٢٤٨/١٠ .

(٢) اليلمع: السراب ، وما لمع من السلاح . واسم برق خُلّب .

(٣) الخيتعور: السراب ، والداهية والغادر ، والدنيا على المثل . والمرأة الخيتعور هي التي لا يدوم ودها . وكل شيء يتلون ولا يدوم على حال خيتعور . اللسان: ختعر. ٢٢٩/٤ .

(٤) السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء ، واسم عين في الجنة .

(٥) اليؤيؤ طائر يشبه الباشق من الجوارح وجمعه يآيئ .

(٦) الوعوعة مصدر وعْوع . يقال: وعوع الكلب والذئب وعوعةً ووعواعاً: عوى وصوّت .

(٧) الورنتل: الشر والأمر العظيم ، يقال: وقع الناس في ورنْتل أي في شر .

(٨) اليستعور: الباطل . وهو أيضاً بلد بالحجاز .

وقد شذَّتْ زيادتُها في **قُدْموسٍ** وهو بمعنى قديم زيدتْ فيهِ السينُ للإلحاقِ بعُصفورٍ[١] . وشذَّتْ أيضاً في **أسْطَاعَ**[٢] بفتحِ الهمزةِ وقطعِها وهو بمعنى **أطاعَ** .

٧- وتزادُ اللامُ بقلَّةٍ كما في نحوِ: **زَيْدَلٍ** و**عَبْدَلٍ** و**طَيْسَلٍ**[٣] . ولامُ البعدِ في الإشارةِ كـ**هنالِكَ** و **ذلِكَ** و **تلكَ** حرفُ معنًى كالتنوينِ[٤] ، وهي كلمةٌ برأسِها وليستْ جزءاً من كلمةٍ[٥] . وأنكرَ الجرميُّ كونَ اللامِ من حروفِ الزيادةِ .

٨- ويُحكَمُ بزيادةِ النونِ متطرفةً إذا سبقَتْها أَلِفٌ مسبوقةٌ بثلاثةِ أصولٍ فصاعداً كـ**عثمانَ** و **قطرانٍ** و **سِرحانٍ** و **غضبانَ** و **سكرانَ** و **زعفرانٍ** ، بخلافِ **أمانٍ** و **سنانٍ** ونحوِهما .

وإنْ كانَ قبلَ الألِفِ حرفٌ مشدَّدٌ أو حرفُ لينٍ كـ**حسَّانَ** و **عِقيانٍ** ، احتملتِ النونُ الزيادةَ والأصالةَ .

ويُحكمُ بزيادتِها أيضاً إذا وقعتْ ثالثةً ساكنةً غيرَ مدغمةٍ وكانَ بعدها حرفانِ كـ**غَضَنْفَرٍ**[٦] و **شَرَنْبَثٍ**[٧] و **عَقَنْقَلٍ**[٨] و **حَبَنْطَى**[٩] و **وَرَنْتَلٍ**[١٠] و **قَرَنْفُلٍ** و**قَلَنْسُوةٍ** ، أو أكثرُ من حرفينِ كـ**جِعِنْظَارٍ**[١١] ؛ بخلافِ **عنْبرٍ** لوقوعِها ثانيةً ، و **غُرْنَيْقٍ**[١٢] لكونِها متحركةً ، و **عَجَنَّسٍ**[١٣] لكونِها مدغمةً .

---

(١) الهمع: ٢١٥/٢ .

(٢) أصله عند سيبويه أَطْوَعَ أُعلّت الواو وقلبت ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ثم جعلت السين عوضاً من تحرك العين الذي فاتها كما جُعلت الهاء في أهراقَ عوضاً من مثل ذلك . ومضارعه يُسطيع بضم ياء المضارعة . وأصله عند الفراء استطاع فحذفت التاء فبقي إسطاعَ بكسر الهمزة ففتحت وقطعت شذوذاً ، فالمضارع عنده يَسطيع بفتح ياء المضارعة . أنظر شرح الشافية: ٣٧٩/٢ ، والهمع: ٢١٥/٢ .

(٣) الطَّيْسَل: الكثير من كل شيء .

(٤) شرح الشافية: ٣٨١/٢ .

(٥) إبن هشام: أوضح المسالك: ٣٦٦/٤ .

(٦) الغضنفر: الأسد .

(٧) الشرنبث: القبيح الشديد ، والغليظ الكفين والرجلين ، والأسد .

(٨) العقنقل: الرمل المتراكم والوادي المتسع ، وقانصة الضَّب .

(٩) رجل حَبَنطى: غليظ قصير بطين .

(١٠) أنظر ص : ٣٦٢ ، هـ ٧ .

(١١) الجعظار والجعظارة والجِعِنظار: القصير الرجلين الغليظ الجسم .

(١٢) الغُرْنَيْق والغُرنوق طائر أبيض ، وقيل: هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق ، وقيل: هو الكُركيّ ، وقيل: هو طائر طويل القوائم . أنظر اللسان: غرلق: ٢٨٧/١٠ .

(١٣) العجلس: الجمل الشديد الضخم .

وتَطَّرِدُ زيادتُها مصدَّرةً في المضارعِ كـ**نجلسُ** و **نتحدَّثُ** ، وفي المطاوِعِ أي: **انفعَلَ** و **افعنلَلَ** وفروعِهما من المصدرِ والأمرِ والمضارعِ[1] كـ**انكسرَ** و**الإنكسارِ** و **انكسِرْ** و**ينكسرُ** و **احرنجَمَ** و**الإحرنجامِ** و **احرنجِموا** و**يحرنجمونَ**.

٩- وتُزادُ الهاءُ بِقلَّةٍ كما في نحوِ: **أمَّهاتٍ** بدليلِ الأمومةِ[2] ، و **أهْرَاقَ** بدليلِ أراقَ ، و **هِبْلَـع** للأكولِ وهو من البلعِ ، و **هِركَوْلـةٍ** للضخمةِ الأوراكِ ، والضخامةُ تناسبُ الركلَ لأنَّها لضخامتِها لا تقدرُ أن تمشيَ مشياً خفيفاً ، بل تركلُ الأرضَ برِجلِها .

والهاءُ في هِبْلَعٍ وهِركَولةٍ أصيلةٌ عندَ ابنِ جني لِقلَّةِ زيادتِها[3] ، فوزنُ اللفظِ الأولِ عندَهُ **فِعْلَلٌ** ووزنُ الثاني **فِعْلَوْلَةٌ** .

وتمثيلُ بعضِهم لزيادةِ الهاءِ بنحوِ: **لمه**؟ و **لم تَـرَه** مردودٌ لأنَّ هاءَ السكتِ كلمةٌ برأسِها وليستْ جزءاً من غيرِها[4] .

وما خلا من هذهِ القيودِ يُحكمُ بأصالتِهِ إلا إن قامَ دليلٌ على الزيادةِ كسقوطِ همزةِ **شَمْألٍ**[5] و **احبنطأ**[6] في الشمولِ والحبطِ فإنه دليلٌ زيادتِها مع فقدِ شرطِها ، وهو أن تتصدَّرَ وبعدَها ثلاثةُ أصولٍ أو تتأخَّرَ بعدَ ألِفٍ مسبوقةٍ بثلاثةِ أصولٍ ؛ وسقوطِ هاءِ **أمهاتٍ** في أمَّاتٍ ، وهاءِ **أهـراقَ** في أراق ، وسيني **قدموسٍ** و **أسطاعَ** في القدمِ والطاعةِ ، وتاءَي **مَلَكوتٍ** و **عِفْرِيتٍ** في المِلكِ والعَفْرِ ، وميمي **دُلامِصٍ**[7] و **ابنمٍ** في الدلاصةِ والبنوّةِ فإنهُ دليلٌ على زيادتِها مع فقدِ شروطِها .

---

(١) شرح الشافية: ٢/٣٧٦ .

(٢) فيكون وزن أمّهة فُعْلَهَة ، ورأى بعضهم جواز أصالة الهاء فيها بدليل تأمّهْتُ أي اتخذت أماً فيكون وزن أمّهة فُعّلة كأبّهة ثم حذفت الهاء .

(٣) شرح الشافية: ٢/٣٨٥ .

(٤) أوضح المسالك: ٤/٣٦٦ .

(٥) الشمأل والشأمَل والشمل بمعنى الشمال . وشَمْلَت الريح: هبت شمالاً .

(٦) احبنطأ الرجل: انتفخ جوفه ، والحبنطى: الممتلئ غيظاً .

(٧) الدُّلامص: البَرّاق الذي يبرُق لونُه .

زيادة همزة الوصل :

همزةُ الوصلِ هي همزةٌ سابقةٌ موجودةٌ في الإبتداءِ مفقودةٌ في الدَّرْجِ ، وإنما يؤتى بها توصُّلاً للنطقِ بالساكنِ ، إذ القاعدةُ أنه لا يُبتدأُ بساكنٍ كما لا يُوقفُ على متحركٍ .

وتُعرفُ همزةُ الوصلِ بسقوطِها في التصغيرِ، كـ**بُنَيٍّ** و **سُمَيٍّ** في ابنٍ و اسمٍ ، بخلافِ همزةِ القطعِ ، كما في **أبٍ** و **أخٍ** ، فهي لا تسقطُ في التصغيرِ فيقالُ: **أُبَيٌّ** و**أُخَيٌّ**[1] .

وهي لا تدخلُ المضارعَ مطلقاً ، ولا الماضيَ الثلاثيَّ كـ**أمَرَ** و **أخذَ** ، ولا الماضيَ الرباعيَّ كـ**أكرمَ** و **أعطى** . وإنما تدخلُ الماضيَ الخماسيَّ كـ**اقتربَ** ، والماضيَ السداسيَّ كـ**استلهمَ** ، والأمرَ منهُما كـ**اقتربْ** و **استلهِمْ** ، وأمرَ الثلاثيِّ كـ**اقرأْ** و **اكتبْ** و **اخشَ** و **امضِ** و **ادْعُ** .

ولا تكونُ همزةُ الوصلِ في الأسماءِ إلا مصادرَ الخماسيِّ والسداسيِّ كـ**الاقترابِ** و **الاستلهامِ** ، وعشرةَ أسماء محفوظةٍ هي: **اسمٌ** و **استٌ** و **ابنٌ** و **ابنُمٌ** و **ابنَةٌ** و **امرؤٌ** و **امرأةٌ** و **اثنانِ** و **اثنتانِ** و **ايمُن** في القَسَمِ .

ولم تُحفظْ همزةُ الإستفهامِ في الحروفِ إلا في **أل** . وإذا التقتْ همزةُ **أل** معَ همزةِ الإستفهامِ لم يجُزْ حذفُ همزةِ الإستفهامِ لئلا يلتبسَ الإستفهامُ بالخبرِ، وإنما يجبُ في هذهِ الحالِ إبدالُ همزةِ الوصلِ ألفاً نحو: **آلأستاذُ حاضرٌ**؟ ، أو تسهيلُها ، والإبدالُ راجحٌ ، والتسهيلُ مرجوحٌ . ومنهُ قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ[2]:

أألْحَقَّ - إنْ دارُ الربابِ تباعدَتْ   أوِ انبَتَّ حَبْلُ - أنَّ قَلبَكَ طائرُ

---

(١) أنظر حاشية الصبان: ٣٠٩/٢ .

(٢) أنظر الكتاب: ١٣٦/٣ ، وروي صدره في ديوان عمر: ١٣٢ هكذا: أحَقًّا لئن دارُ الرباب تباعَدَتْ .

الفصل الثاني

الإدغام

الإدغامُ في اللغةِ الإدخالُ[1] ، ويقالُ الإدِّغامُ ، وهو **افتعالٌ** ، وهي عبارةُ سيبويهِ ، وعبارةُ الكوفيينَ الإدْغامُ: **إفْعالٌ**[2] .

وهو في الإصطلاحِ الإتيانُ بحرفَينِ ساكنٍ فمتحرِّكٍ من مُخرَجٍ واحدٍ بلا فصلٍ بينَهُما بحيثُ يرتفعُ اللسانُ بهِما دفعةً واحدةً وينحطُّ بهِما دفعةً واحدةً نحو: **مدَّ** و **قلَّ** و **كفَّ** .

ويكونُ الإدغامُ في المِثلَينِ ، ويكونُ في المتقاربَيْنِ .

أ- **إدغامُ المِثلَينِ** :

لإدغامِ المِثلينِ ثلاثُ حالاتٍ ، فهو إمَّا واجبٌ وإمَّا جائزٌ وإمَّا مُمتنِعٌ .

١- **وجوبُ الإدغامِ** :

يكونُ إدغامُ المثلينِ واجباً إذا سَكَنَ الأولُ وتحرَّكَ الثاني ، ولم يكنِ الأولُ مدًّا ولا همزةً مفصولةً من الفاء نحو: **حَظٌّ** و **جَدٌّ** و **عَضٌّ** و **رأّاسٍ** . ولا فرقَ بينَ أنْ يكونَ المِثلانِ اللذانِ سَكَنَ أولُهُما في كلمةٍ واحدةٍ كما سبقَ وأن يكونَا في كلمتينِ نحو: **بتُّ** و **صمتُّ** و **نَحَتَّا** و **علّمْ مَن تُريدُ** ، و **قلْ لِسعيدٍ** ، و **اقرأْ آيةً** .

فإنْ تحرَّكَ المِثلانِ وجبَ الإدغامُ بأحدَ عشرَ شرطاً:

---

(١) قالوا: أدغمت اللجام في فم الدابة ، أي أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غيرأن يُفك بينهما . أنظر شرح الشافية: ٢٣٥/٣ ، ولسان العرب: دغم: ٢٠٢/١٢ .

(٢) الهمع : ٢٢٥/٢ .

أحدُها : أن يكونا في كلمةٍ واحدةٍ كمـرَّ و ملَّ و حَبَّ ، أصلُها: مَرَرَ و مَلِلَ و حَبُبَ . فإن كانا في كلمتَينِ نحو: **جَعَلَ لَكُمْ** ، كانَ الإدغامُ جائزاً لا واجباً .

والثاني : ألا يتصدَّرَ الأولُ كما في **دَدَنٍ**[١] و **بَبَرٍ**[٢] .

والثالثُ : ألا يتَّصلَ بمُدغَمٍ كما في **هَرَّرَ** و **مقـرَّرٍ** و **عـدَّدَ** و **مُعَدَّدٍ** .

والرابعُ : ألا يقعا في وزنٍ ملحَقٍ كقَرددٍ و **مهدَدٍ** الملحقين بجعفرٍ ، و **جلبَبَ** الملحقِ بدحرجَ ، و **اقعَنْسَسَ** الملحقِ باحْرَنْجَمَ .

والخامسُ: ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ **فَعَلٍ** كمَدَدٍ و **فَنَنٍ** .

والسادسُ: ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ **فُعُلٍ** كجُدُدٍ جمع جديدٍ و **سُرُرٍ** جمع سريرٍ .

والسابعُ : ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ **فِعَلٍ** كـ**لِمَمٍ** جمع لِمَّةٍ[٣] و **كِلَلٍ** جمع كِلَّةٍ[٤] .

والثامنُ : ألا يكونا على وزنِ **فُعَلٍ** كدُرَرٍ جمع دُرَّةٍ[٥] ، و **قُبَبٍ** جمع قُبَّةٍ .

والصورُ السبعُ الأخيرةُ[٦] هي من المواضعِ التي يمتنعُ فيها الإدغامُ .

والتاسعُ : ألا تكونَ حركةُ الثاني عارضةً نحو: **اخصُصَ ابي** و **اكففِ الشَّرَّ** . أصلُ الأولِ اخصُصْ والثاني اكففْ بسكون الآخِرِ ، ثم نقلتْ حركةُ الهمزةِ إلى الصادِ ، وحُرِّكت الفاءُ لالتقاءِ الساكنينِ .

والعاشرُ : ألا يكونَ المثلانِ ياءَينِ لازماً تحريكُ ثانيهما نحو: **حَيِيَ** و **عَيِيَ** .

والحادي عشرَ: ألا يكونَ المِثلانِ تاءَينِ في **افتعَلَ** كاقتتَلَ و **استتَرَ** .

والصورُ الثلاثُ الأخيرةُ التي فُقدَ فيها شرطٌ من الشروطِ هي من مواضعِ جوازِ الإدغامِ والفكِّ .

---

(١) الددن: اللهو واللعب . (٢) الببر: حيوان يشبه النمر .

(٣) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٤) الكِلّة: الستر الرقيق ، والغشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض .

(٥) الدرة: اللؤلؤة . (٦) أي من الثاني حتى الثامن .

٢- جواز الإدغامِ :

يجوزُ الإدغامُ والفكُّ في ستةِ مواضعَ:

ثلاثةٌ منها هي الصورُ الثلاثُ الأخيرةُ التي فُقدَ فيها شرطٌ من شروطِ وجوبِ الإدغامِ . فتقولُ: **حيِيَ اللبنانيونَ حياةَ وِفاقٍ وتآلفٍ** ، وتقولُ: **حيَّ اللبنانيونَ** ؛ وتقولُ: **استتَرَ** و**اقتتَلَ** فإن أدغمتَ قلتَ: **ستَّرَ**[1] و**قتَّلَ** في الماضي و **يَستِّرُ**[2] و**يَقتِّلُ** في المضارعِ ، و **ستَّاراً**[3] و **قتَّالاً** في المصدرِ .

والموضعُ الرابعُ: التقاءُ التاءَينِ الزائدتينِ في أولِ المضارعِ نحو: **تتسلَّى** و **تتقدَّمُ** ؛ فإن أدغمتَ جئتَ بهمزةِ وصلٍ للتمكُّنِ من النُّطقِ بالساكنِ فتقولُ: **اتَّسلَّى** و **اتَّقَدَّمُ** .

وإنْ أردتَ التخفيفَ في الإبتداءِ حذفتَ إحدى التاءَينِ وهي الثانيةُ . وهذا الحذفُ كثيرٌ جداً[4] ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا** ﴾[5] ، وقولُهُ: ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** ﴾[6] .

والخامسُ: أن تكونَ الكلمةُ فعلاً مضارعاً مجزوماً علامةُ جزمِهِ السكونُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ** ﴾[7] ، فيُقرأُ بالفكِّ وهو لغةُ أهلِ الحجازِ ، وبالإدغامِ

---

(١) ستَّر أصله: استتَر ، نقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها وأُسقطت همزة الوصل استغناء عنها بحركة ما بعدها وأُدغمت التاء في التاء فصار ستَّر بفتح السين وتشديد التاء مفتوحةً . وهو خماسي بخلاف نحو ستَّر الرباعي بالتضعيف فهذا مصدرُه التفعيل .

(٢) يَستِّرُ أصلُه ' يَستَتِرُ ، نقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ثم أدغمت التاء في التاء فصار يَستِّر بفتح ياء المضارعة والسين بعدها وتشديد التاء مكسورة .

(٣) ستَّار : أصله: استتار ، نقلت كسرة التاء الأولى إلى السين وأُسقطت همزة الوصل استغناء عنها بحركة ما بعدها وأُدغمت التاء في التاء فصار ستاراً بكسر السين وتشديد التاء مفتوحةً .

(٤) شرح ابن عقيل: ٥٩٠/٢ .

(٥) القدر: ٤ .

(٦) الليل: ١٤ .

(٧) البقرة: ٢١٧ .

وهو لغةُ تميم . وتميم تقولُ: ﴿ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ ﴾[١] ، ﴿ وَمَن يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾[٢] . ﴿ وَلا تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴾[٣] ، وهي جميعاً في القرآنِ بلهجةِ قريشٍ مفكوكةُ الإدغامِ[٤] .

والسادسُ : أن تكونَ الكلمةُ فعلَ أمرٍ مبنياً على السكونِ فلغةُ أهلِ الحجازِ فيهِ الفكُّ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾[٥] . ولغةُ تميم فيهِ الإدغامُ كقولِ جريرٍ[٦]:

فَغُضَّ الطَّرفَ إنكَ من نميرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

٣- **إمتناع الإدغام :**

إذا امتنعَ الإدغامُ وجبَ الفكُّ .

ويمتنعُ الإدغامُ في عشرةِ مواضعَ ذكرنا سبعةً منها أثناءَ سردِ شروطِ وجوبِ الإدغامِ ، وبقيتْ ثلاثةٌ:

أحدُها : أن يكونَ المِثلانِ في وزنِ **أفعِلْ** في التعجبِ نحو: **أحبِبْ بالرياضةِ** و **أعزِزْ بالصديقِ** .

والثاني : أن يسكنَ الحرفُ المدغمُ فيهِ لاتّصالِهِ بضميرِ الرفعِ[٧] نحو: **جَلَلْتَ** و **مَدَدْتُ** و **عَدَدْنا** و **مَلِلْتُم** و **صَدَدْتُنَّ** .

والثالثُ : أن يكونَ الفكُّ شاذّاً مسموعاً عن العربِ كما في قولِهِم: **لَحِحَتْ عَيْنُهُ**[٨] و **أَلِلَ السِّقاءُ**[٩] و **دَبِبَ الرجلُ**[١٠] و **ضَبِبَ البلدُ**[١١] .

---

(١) آل عمران: ١٢٠ . (٢) طه: ٨١ . (٣) المدّثر: ٦ .

(٤) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة: ٨١ ، وابراهيم أنيس: في اللهجات العربية: ٦٣ .

(٥) لقمان: ١٩ . (٦) ديوانه: ٦٣ .

(٧) في لغة غير بكر بن وائل .

(٨) لحِحت عينه تَلْحَحُ: التصقت من وجع أو رمص .

(٩) ألل السقاء : تغيرت رائحته . وأَلِلت الأسنان: فسدت .

(١٠) الدبب : الزغب على الوجه ، وقيل : هو الشعر على وجه المرأة ، وامرأة دَبِبَة : كثيرة الشعر في جبينها .

(١١) ضبِبَ البلدُ: كثرت ضبابه ، وأرض ضَبِبَةٌ : كثيرة الضِّباب .

وقدْ يُفكُّ الإدغامُ في ضرورةٍ كقولِ أبي النَّجمِ العجليِّ[١]:

الحمـدُ للهِ العـليِّ الأجْلَـلِ   الواسعِ الفضلِ الوهوبِ المُجْزِلِ

ب- إدغـامُ المتقـاربيـن :

التقاربُ نوعانِ: تقاربٌ في المخرَجِ ، وتقاربٌ في الصفةِ .

١- المخارج :

يُعوَّلُ في الحرفِ على معرفةِ مخرَجِهِ لا صفتِهِ ، لأنَّ معرفةَ المخرجِ بمنزلةِ الوزنِ والمقدارِ ، ومعرفةَ الصفةِ بمنزلةِ المحكِّ والمعيارِ[٢] .

ولمعرفةِ مخرجِ الحرفِ يؤتى بهمزةٍ قبلَهُ ثم يُنطقُ بهِ ساكناً أو مشدداً ، فحيثُ ينقطعُ الصوتُ يكونُ مخرجُ الحرفِ .

والمخارجُ خمسةَ عشرَ تقريباً[٣]:

أحدُها : الجوفُ مع الحلقِ لأحرفِ المدِّ الثلاثةِ: الألِفِ ، والواوِ الساكنةِ المضمومِ ما قبلَها ، والياءِ الساكنةِ المكسورِ ما قبلَها .

والثاني : أقصى الحلقِ للهمزةِ والهاءِ .

والثالثُ : وسطُهُ للعينِ والحاءِ .

والرابعُ : أدناهُ للغينِ والخاءِ .

والخامسُ: أقصى اللسانِ مع ما فوقَهُ من الحنكِ للقافِ والكافِ .

والسادسُ: وسطُهُ مع ما يقابلُهُ من أعلى الحنكِ للجيمِ والشينِ والياءِ غيرِ المدِّيةِ .

---

(١) الخزانة: ٣٩٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٣١٣ ، والتصريح: ٤٠٣/٢ . وهذا القول أول أرجوزة طويلة لأبي النجم نشرها بهجة الأثري في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ في ١٩١ شطراً .
وقد سمى رؤبة هذه الأرجوزة أم الرجز ووصف أبا النجم بأنه رجّاز العرب . انظر الأغاني: ٧٤/٩ .

(٢) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: ٣٢ .

(٣) على خلاف في ذلك ، انظر المرجع السابق :٣٢ والجمهرة: ٤٥/١ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٤١٠ ، والهمع : ٢٢٧/٢ ، وفقه اللغة لعلي وافي: ١٦٥ ، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح: ٢٧٧ .

والسابعُ : إحدى حافتيهِ مع الأضراسِ الطواحنِ الثلاثِ للضادِ .

والثامنُ : ما دونَ طرفِهِ الواقعُ بعدَ مخرجِ الضادِ إلى منتهاهُ مع ما يقابلُهُ من الحنكِ للامِ .

والتاسعُ : ظَهْرُ طرفِهِ مع لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَيْنِ للراءِ .

والعاشرُ : ظَهْرُ طرفِهِ مع لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَيْن و مع الخيشومِ للنونِ .

والحادي عشرَ: ما فوقَ طرفِهِ من أصولِ الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَيْن للتاءِ والدالِ والطاءِ.

والثاني عشر: ما فوقَ طرفِهِ مع طرفِ الثَّنِيَّتَيْن العُلْيَيَيْن للثاءِ والذالِ والظاءِ .

والثالثَ عشرَ: ما فوقَ طرفِهِ مع الثنيَّتَينِ السفلَيينِ للصادِ والسينِ والزايِ .

والرابعَ عشرَ: باطنُ الشفةِ السفلى مع طرفِ الثَّنِيَّتَيْن العُلْيَيَيْن للفاءِ

والخامسَ عشرَ: ما بينَ الشفتَينِ للباءِ والميمِ والواوِ غيرِ المَدِّيَةِ .

٢- الصفات :

أشهرُ صفاتِ الحروفِ ستَّ عشرةَ صفةً:

١- فمنَ الحروفِ المجهورُ ، وهو ما ينحصرُ جريُ النفَسِ مع تحركِهِ لقوتِهِ وقوةِ الإعتمادِ عليهِ في مخرجِهِ ، فلا يَخرجُ إلا لصوتٍ قويٍّ يمنعُ النفسَ من الجريِ معهُ . وحروفُهُ تسعةَ عشرَ حرفاً يجمعُها قولُكَ: **ظِلُّ قَوٍّ رَبَضَ إذْ غزا جُندٌ مطيع**[1] .

٢- والمهموسُ وهو ضدُّهُ ، فهو ما ينطلقُ النفسُ عندَ النطقِ بهِ لضعفِهِ ، وحروفُهُ عشرةٌ يجمعُها قولُكَ: **سكتَ فحثَّهُ شخصٌ** . وما عداها فهو المجهورُ وهو تسعةَ عشرَ حرفاً .

٣- ومنها الشديدُ وهو ما ينحصرُ جريُ الصوتِ عندَ إسكانِهِ ، وحروفُهُ ثمانيةٌ يجمعُها قولُكَ: **أجدُكَ قَطَبْتَ** .

٤- والرِّخوُ وهو ضدُّهُ ، فهوَ ما يجري الصوتُ عندَ إسكانِهِ .

٥- والمتوسطُ بينَ الشدَّةِ والرخاوةِ ، وهو ما لا يتمُّ لهُ الإنحصارُ ولا الجريُ ،

---

(١) أو قولك: عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب .

وأحرفُهُ ثمانيةٌ يجمعُها قولُكَ: **لِمَ يروعُنا** ، وما عدا حروفَ الشدةِ والتوسط بينَها وبينَ الرخاوةِ فهو الرِّخوُ .

ومما سبقَ يتضحُ أن الذي يجري مع حروفِ الهمسِ ولا يجري مع حروفِ الجهرِ إنما هو النَفَسُ لا الصوتُ ، وأنَّ الذي يجري مع حروفِ الرخاوةِ ولا يجري معَ حروفِ الشدةِ إنما هو الصوتُ لا النَّفَسُ[١] .

٦- ومنها المُطْبَق ، وهو ما ينطبقُ اللسانُ معَهُ على الحنكِ ، فينحصرُ الصوتُ بينَ اللسانِ وما يحاذيهِ من الحنكِ . وأحرفُ الإطباقِ أربعةٌ هي الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ .

٧- والمنفتحُ ، وهو ضدُّ المطبَقِ ، وما عدا أحرفَ الإطباقِ فهو المنفتحُ .

٨- ومنها المستعلي ، وهو ما يرتفعُ بهِ اللسانُ إلى الحنكِ . وحروفُ الإستعلاءِ هي أحرفُ الإطباقِ والخاءُ والغينُ المعجمتانِ والقافُ .

٩- والمستفلُ وهو ما تَسفَّلَ اللسانُ عندَ النطقِ بهِ ، وحروفُهُ اثنانِ وعشرونَ هي ما عدا حروفَ الإستعلاءِ .

١٠- ومنها المُذْلَقُ وهو الخفيفُ الصوتِ[٢] . وحروفُ الذلاقةِ ستةٌ يجمعُها قولُكَ: **مر بنفل** . ولا ينفكُّ رباعيٌّ ولا خماسيٌّ من حرفٍ منها إلا شاذًّا كالعسْجدِ[٣] والدَّهْدَقةِ[٤] والزهزقةِ[٥] والعَسَطوسِ[٦]، وذلكَ لأنَّ الرباعيَّ والخماسيَّ ثقيلانِ[٧] .

١١- والمُصْمَتُ وهو ضدُّ المذلَقِ ، وحروفُهُ هي ما عدا حروفَ الذلاقةِ . وسُميتْ

---

(١) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٣٤٣ ، و صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة: ٢٨١ .

(٢) قال ابن دريد : سميت الحروف مذلقة لأن عملها في طرف اللسان ، وطرفُ كل شيء: ذَلْقُهُ ، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها ، وسميت الأُخَرُ مُصْمَتَةً لأنها أُصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لإعتياصها على اللسان . أنظر مقدمة الجمهرة: ١/٤٥ .

(٣) العسجد: الذهب . وهو أيضاً الجوهر كله كالدر والياقوت .

(٤) الدهدقة مصدر دهدق اللحم إذا كسره وقطعه وكسر عظامَه .

(٥) الزهزقة: شدة الضحك ، وترقيص الأم لابنها .

(٦) العسطوس ، وقد تشدد سينه الأولى شجرة كالخيزران تكون بالجزيرة .

(٧) أنظر شرح الشافية: ٢٦٢/٣ .

مُصْمَتَةٌ لِثِقَلِها على اللسانِ ، وقيلَ: إنما سُميتْ بذلكَ لأنها أُصْمِتَتْ عن أن يُبنى منها وحدَها رباعيٌّ أو خماسيٌّ لا عتياصِها على اللسانِ[١] .

١٢- ومنها حروفُ القلقلةِ ، وهي ما ينضمُّ إلى الشدَّةِ فيها ضغطٌ في الوقفِ ، ويجمعُها قولُكَ: **قطب جد** .

١٣- ومنها حروفُ الصفيرِ ، وهي ما يصفرُ بها وهي ثلاثةٌ: الصادُ والسينُ والزايُ .

١٤- ومنها المنحرفُ ، وهو حرفانِ: الراءُ والـلامُ . والإنحرافُ ميلُ الحرفِ بعدَ خروجِهِ إلى طرفِ اللسانِ .

١٥- ومنها المكرَّرُ وهو الراءُ . والتكرارُ هو تَعثُّرُ اللسانِ بالراءِ وارتعادُهُ بها .

١٦- ومنها حروف اللينِ ، وهي حروفُ المدِّ الثلاثةُ: الألِفُ والواوُ والياءُ[٢].

والقياسُ في إدغامِ المتقاربينِ قلبُ الأولِ إلى الثاني ، لا العكسُ ، إلا إذا دعا الحالُ لذلكَ نحو: **ادَّكرَ وإذَّكرَ** .

ولإدغامِ المتقاربينِ ثلاثُ حالاتٍ: الوجوبُ والإمتناعُ والجوازُ .

١- وجوبُ الإدغامِ :

يجبُ إدغامُ المتقاربينِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها : لامُ التعريفِ مع أحدِ الحروفِ الشمسيةِ وهي: التاءُ والثاءُ والدالُ والذالُ والراءُ والزايُ والسينُ والشينُ والصادُ والضادُ والظاءُ واللامُ والنونُ ، نحو: **التَّقدمِ** و **الثَّباتِ** و **الدولةِ** و **الذهبِ** و **الرجالِ** و **الزعيمِ** و **السَّلامِ** و **الشَّهادةِ** و **الصَّبرِ** و **الضِّياءِ** و **الظَّلامِ** و **اللُّطفِ** و **النَّاسِ** .

---

(١) المكان نفسه . والجمهرة: ١/٤٥ .

(٢) وقد ذكروا صفات أخرى للحروف كالهاوي وهو الألف ، والمهتوت وهو التاء سميت بذلك لخفائها ، والمتفشي وهو الشين ، وغير ذلك من الصفات التي بلغ بها بعضهم أربعاً وأربعين صفة . أنظر: نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر: ٤٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ١/٢٠٢ .

والثاني : اللامُ الساكنةُ ـ غير لام التعريف ـ مع الراءِ كقولِهِ تعالى: ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾[١] .

والثالثُ : النونُ الساكنةُ مع أحرفِ **ينمو** بغنّة[٢] ومع اللامِ والراءِ بلا غنةٍ نحو: **من يعملُ** و **لن نستسلمَ** و **عمَّ تسألُ**؟ و **ما لبثَ أن وقفَ** و **مَن لمحتَ**؟ و **من رأيتَ**؟ . ومجموعُ **ينمو** مع اللامِ والراءِ: **يرملون** وتقلبُ النونُ ميماً مع الباءِ نحو: **أنبئهم** و **من بَعْد** .

وتظهرُ مع حروفِ الحلقِ وهي الهمزةُ والهاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ والخاءُ . وتختفي مع باقي الحروفِ .

٢- امتناع الإدغامِ :

يمتنعُ إدْغامُ حروفِ **ضَوِيَ مِشْفَرٌ** في ما يقاربُها لأنّها تتصفُ بصفاتٍ زائدةٍ ليست في الثاني ، ففي الضادِ استطالةٌ وفي الواوِ والياءِ لينٌ وفي الميمِ غُنَّةٌ وفي الشينِ تفشٌ وفي الراءِ تكرارٌ ، وهذهِ الصفاتُ تزولُ مع الإدغامِ .

وإنّما جازَ إدغامُ الواوِ والياءِ من هذهِ الحروفِ أحدهِما في الآخَرِ لأنَّ صفةَ اللينِ التي لأحدهِما لا تزولُ بإدغامِهِ في الآخَرِ ، إذ المدغَمُ فيهِ أيضاً متّصفٌ باللينِ[٣] .

٣- جواز الإدغامِ :

يجوزُ الإدغامُ فيما عدا مواضعَ الوجوبِ والإمتناعِ ، فمن الجائزِ:

- إدغامُ التاءِ والثاءِ والدالِ والذالِ والطاءِ والظاءِ بعضِها في بعضٍ أو في الزاي والسينِ والصادِ نحو: **خذ ثّابتاً** و **احفظ ثّابتاً** و **ابعث ذّلك** و **انقد تّلك**

---

(١) النساء: ١٥٨ .

(٢) يقول ابراهيم أنيس في الأصوات اللغوية: ٧٠: الغنة هي إطالة لصوت النون مع تردد موسيقي محبب فيها . فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة هو في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة، وليس هذا إلا للحيلولة بين النون والفناء في غيرها . فالفرق بين النون المظهرة ونون الغنة فرق في الكمية من ناحية وتطور النون وميلها إلى مخرج الصوت المجاور من ناحية أخرى .

(٣) أنظر شرح الشافية: ٢٧٠/٣ .

و **انعَت دَّاودَ** و **امقت طّاهراً** و **انقد طّالباً** و **انعت طّالباً** و **خذ ظّالماً** و **ابعث ظّالماً** و **خذ صّابراً** و **انعت صّابراً** و **اضبط صّابراً** و **اضبط صّابراً** و **اضبط سّالماً** و **اضبط زّاهراً** و **ذهبتْ سّلْمى** و **قدْ سّمِعَتْ** ...إلخ .

- وإدغامُ الزايِ والسينِ والصادِ بعضِها في بعضٍ نحو: **افحص سّالماً** و**افحص زّاهراً** و **احبس زّياداً** و **احبس صّابراً** .
- وإدغامُ الهاءِ في الحاءِ نحو: **انده حّاتماً**[1] ، والعينِ في الحاءِ نحو: **اقطع حّبلك** ، والخاءِ في الغينِ نحو: **اسلخ غّنمك** ، والغينِ في الخاءِ نحو: **بلّغ خّبيراً** ، والقافِ في الكافِ نحو: **الحق كّندة** ، والكافِ في القافِ نحو: **أمسك قّطناً** ، والجيمِ في الشينِ نحو: **أخرج شّيئاً** ...إلخ .

قالَ سيبويهِ[2]: " واعلمْ أنَّ جميعَ ما أدغمتَهُ وهو ساكنٌ يجوزُ لكَ فيهِ الإدغامُ إذا كانَ متحركاً كما تفعلُ ذلكَ في المِثلينِ ، وحالُهُ فيما يحسُنُ ويقبحُ فيهِ الإدغامُ وما يكونُ فيهِ أحسنَ وما يكونُ خفياً ، وهو بِزِنتهِ متحركاً قبلَ أن يَخْفَى كحالِ المِثلينِ " .أ. هـ.

---

(٢) انده فلاناً : ازجره . (٢) الكتاب: ٤٦٦/٤ .

الفصل الثالث

الإعلال

الإعلالُ تغييرُ حرفِ العلةِ تخفيفاً إما بحذفِهِ أو بقلبِهِ أو بإسكانِهِ .
فأحرفُ الإعلالِ هي أحرفُ العلّةِ الثلاثةُ: الألِفُ والواوُ والياءُ .

وأنـواعُ الإعـلالِ ثـلاثةٌ هـي: الإعـلالُ بالحـذفِ ، والإعـلالُ بـالقلبِ والإعـلالُ بالتسكينِ .

أ- **الإعـلالُ بالحـذفِ** :

الإعلالُ بالحذفِ نوعانِ: قياسيٌّ وغيرُ قياسيٍّ .

- فأما القياسيُّ فيكونُ في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها : أن يكونَ الفعلُ ثلاثياً واويَّ الفاءِ ، مضارعُهُ على وزنِ **يَفْعِلُ** المكسورِ العينِ .

فتُحذفُ الواوُ من المضارعِ ذي الياءِ استثقالاً لوقوعِها بينَ ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ نحو: **وَصَفَ يَصِفُ** و **وَعَدَ يَعِدُ** ، والأصلُ: يَوْصِفُ ويَوْعِدُ ، وحُمِلَ أخواتُهُ عليهِ نحو: **تَصِفُ وتَعِدُ** و **نَصِفُ ونَعِدُ** و **أَصِفُ وأَعِدُ** ، وحُمِلَ عليهِ أيضاً أمرُهُ ومصدرُهُ المبنيُّ على **فِعْلَةٍ** نحو: **صِفْ وعِدْ** و **صِفَةٍ وعِدَةٍ** .

فإن كانَ مضارعُ الثلاثيِّ واويِّ الفاءِ مفتوحَ العينِ أو مضمومَها لم تُحذفِ الواوُ نحو: **وَسِخَ يَوْسَخُ** و **وَضُؤَ يَوْضُؤُ** .

وشذَّ قولُهُم: **يَطَأُ** و **يَهَبُ** و **يَذَرُ** و **يَدَعُ** و **يَسَعُ** و **يَضَعُ** و **يَقَعُ** .

وقد تُترك تاءُ المصدرِ المبنيِّ على **فِعْلَةٍ**[١] شذوذاً كقولِ الفضلِ بنِ العباسِ[٢]:

إن الخليطَ أجدُّوا البَيْنَ فانجردوا[٣] واخلفوكَ عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدُوا

والثاني : أن يكونَ حرفُ العلّةِ حرفَ مدٍّ جاءَ بعدَهُ حرفٌ ساكنٌ غيرُ مدغمٍ فيما بعدَهُ نحو: **دُمْ** و **نَمْ** و **مِلْ** ، و **دُمْتُ** و **نِمْتُ** و **مِلْتُ** ، و **يَدُمْنَ** و **يَنَمْنَ** و **يمِلْنَ** ، و **بِنْتَ** و **تبنونَ** و **تبنينَ** ، و **ناءٍ** و **هوًى** .

فدُمْ أصلُهُ: دُوْمْ ، و **نَمْ** أصلُهُ: نَامْ ، و **مِلْ** أصلُهُ: مِيْلْ ، التقى في كلٍّ منها حرفُ العلّةِ الذي هو مدٌّ بساكنٍ جاءَ بعدَهُ فحُذفَ حرفُ العلّةِ منعاً لالتقاءِ الساكنَينِ . وكذا الأمرُ في البواقي .

فإنْ كانَ الساكنُ بعدَ حرفِ العلّةِ مدغماً فيما بعدَهُ لم يُحذفْ حرفُ العلّةِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ** ﴾[٤] .

والثالثُ : أن يكونَ حرفُ العلّةِ عيناً في اسمِ المفعولِ كفعلِهِ . فتُحذفُ الواوُ من **مفعولٍ** إذا كانَ الفعلُ واويَّ العينِ ، وتُحذفُ معَ كسرِ ما قبلَها إذا كانَ يائيَّ العينِ .

فالأولُ نحو: **مَقُولٍ** أصلُهُ: مَقْوُولٌ . نُقلتِ الضمةُ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَها ، فاجتمعَ ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدِهما ، فحُذفَ الثاني لزيادتِهِ وقربِهِ من الطرفِ فآلَ اسمُ المفعولِ إلى مقولٍ .

والثاني نحو: **مَبِيعٍ** أصلُهُ: مَبْيُوعٌ . نُقلتِ الضمةُ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَها ، فالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدِهما فحُذفتِ الواوُ فتحوَّلَ اسمُ المفعولِ إلى مَبُيْعٍ ، ثمَّ قُلبَتِ الضمةُ كسرةً لتسلمَ الياءُ ، فآلَ إلى مَبِيْعٍ بعدَ إعلالٍ بالنقلِ وإعلالٍ بالحذفِ ، وقَلبِ الضمةِ كسرةً .

---

(١) وهذه التاء عوض عن فاء المصدر المحذوفة .

(٢) هو أبو أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . أنظر التصريح: ٢/٣٩٦ .

(٣) الخليط: المخالط ، يطلق على الواحد والجمع . أجدُّوا البَيْنَ: جعلوه جديداً . انجردوا: بعدوا .

(٤) الأنعام: ٨٠ .

والرابعُ : أن يكونَ الفعلُ الماضي ثلاثياً مكسورَ العينِ ، وعينُهُ ولامُهُ من جنسٍ واحدٍ ، نحو: **ظلَّ** . فيجوزُ فيهِ إنْ أُسندَ إلى ضميرٍ رفعٍ متحركٍ ثلاثةُ أوجهٍ: أحدُها: الإتمامُ مع فكِّ الإدغامِ نحو: **ظَلِلْتُ** . والثاني: حذفُ العينِ مع نقلِ حركتِها إلى الفاءِ نحو: **ظِلْتُ** . والثالثُ: حذفُ العينِ مع عدمِ نقلِ حركتِها إلى الفاءِ نحو: **ظَلْتُ** .

وسَلْكُ هذا النوعِ من الحذفِ في مواضيعِ الإعلالِ بالحذفِ فيهِ شيءٌ من التساهلِ لأنَّ أحكامَهُ لا تتعلّقُ بحرفٍ من أحرفِ الإعلالِ وإنما هي متعلّقةٌ بحرفٍ صحيحٍ .

• وأمَّا غيرُ القياسيِّ فشاذٌّ لا قاعدةَ لهُ، ومنهُ مثلاً حذفُ الياءِ من كلمتَي: **يَدٍ** و **دَمٍ** . أصلُ الأولى: يَدْيٌ ، وأصلُ الثانيةِ: دَمْيٌ ، وكلاهُما على وزنِ **فَعْلٍ** ، وقد حُذفَتْ هذهِ الياءُ تخفيفاً ، ونُقلتْ حركتُها إلى ما قبلَها .

ومنهُ أيضاً حذفُ الواوِ من آخرِ كلمتَي: **اسمٍ** و **ابنٍ** ، واجتلابُ همزةِ الوصلِ في أولِهما . وأصلُ الأولى: سِمْوٌ ، وأصلُ الثانيةِ: بِنْوٌ أو بَنَوٌ .

ومنهُ أيضاً حذفُ الواوِ أو الهاءِ من آخرِ كلمةِ: **شَفَةٍ** . فأصلُها: شَفَوٌ أو شَفَهٌ ، ثم حُذفَتِ الواوُ أو الهاءُ وعُوِّضَ منها التاء .

ب- **الإعلالُ بالقلبِ** : وهو خمسة أنواعٍ:

النوعُ الأولُ : قلبُ الواوِ أو الياءِ ألفاً :

تُقلبُ الواوُ أو الياءُ ألِفاً إذا تَحركتْ وانْفَتَحَ ما قبلَها ، نحو: **قامَ** و **دَعَا** و **مالَ** و **بَنَى** ، والأصلُ: قَوَمَ و دَعَوَ و مَيَلَ و بَنَيَ . ولهذا القلبِ أحدَ عشرَ شرطاً:

أحدُها : أن تتحركَ الواوُ أو الياءُ ، فإن سَكَنَتا صحَّتا كما في **لَوْمٍ** و **عَيْبٍ** .

والثاني : أن تكونَ حركتُهُما أصليةً ، فإن كانتْ عارضةً صحَّتا كما في **جَيَلٍ** و **تَوَمٍ** مخفَّفَيْ جَيْأَلٍ[1] و تَوْأَمٍ .

---

(١) الجيأل اسم للضبع .

والثالثُ : أن يُفتحَ ما قبلَهُما ، فإن كانَ ما قبلَهُما مكسوراً أو مضموماً صحتَّا كما في العِوَضِ و السِّيَرِ و السُّوَرِ و الدُّوَلِ .

والرابع : أن تتصلَ الفتحةُ في كلمتَيهما ولذلكَ صحَّتا في نحوِ: **استعارَ يَزيدُ كتابَ وَحيدٍ** .

والخامسُ: أنْ يتحركَ ما بعدَهُما إن كانَتَا عينَينِ في كلمتَيهما وألاّ يليَهُما ألِفٌ ولا ياءٌ مشددةٌ إن كانتا لامَينْ في كلمتَيهما ، فلا قلبَ في نحوِ: **بَيانٍ** و **عَوِيصٍ** لسكونِ ما بعدَهُما وكلٌّ منهُما عينٌ في كلمتِها ، ولا في نحوِ: **دَعَوَا** و **سَعَيَا** و **هُدَيانٍ** و **عَصَوَانٍ** لمجيءِ الألِفِ بعدَهُما وكلٌّ منهُما لامٌ في كلمتِها ، ولا في نحوِ: **لُغَويٌّ** و **فَتَويٌّ** لمجيءِ الياءِ المشددةِ بعدَهُما وكلٌّ منهُما لامٌ في كلمتِها .

والسادسُ: ألا تكونَ إحداهُما عينَ فعلٍ على وزنِ **فَعِلَ** المكسورِ العينِ المعتلِّ اللامِ نحو: **قَوِيَ** و **حَيِيَ** .

والسابعُ : ألا تكونَ إحداهُما عينَ فعلٍ على وزنِ **فَعِلَ** الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منهُ على وزنِ **أفْعَلَ** نحو: **سوِدَ يَسْوَدُ** فهو **أسودُ** ، و **غَيِدَ يَغْيَدُ** فهو **أغيدُ** و **عَوِرَ يَعْوَرُ** فهو **أعْوَرُ** .

فإن كانتِ الصفةُ المشبَّهةُ منهُ على غيرِ **أفعلَ** أُعِلَّ نحو: **خافَ يخافُ**(٢) ، و **هَابَ يَهابُ**(٣) .

والثامنُ : ألا تكونَ إحداهُما عينَ مصدرِ هذا الوصفِ الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منهُ على وزنِ **أفعلَ** نحو: **الغَيَدِ** و **الهَيَفِ** و **العَوَرِ** .

والتاسعُ: ألا تكونَ إحداهما متلوَّةً بحرفٍ يستحقُّ أن يُقلبَ ألِفاً ، فإن تُليتِ الواوُ أو الياءُ بحرفٍ يستحقُّ إعلالَها فلا بدَّ من تصحيحِها أو تصحيحِهِ لئلا يجتمعَ إعلالانِ في كلمةٍ واحدةٍ ، والآخِرُ أحقُّ بالإعلالِ لأن الطرفَ أحقُّ

---

(١) أصله: خوِفَ يَخْوَفُ خوفاً بمعنى فزِعَ . وهو غير خَيِفَ يَخْيَفُ خَيَفاً فهو أخيف: إذا كانت إحدى عينيه سوداء كحلاء والأخرى زرقاء . أنظر اللسان: خوف: ٩٩/٩ ، وخيف: ١٠١/٩ .

(٢) أصله: هَيِبَ يَهْيَبُ هَيباً ومهابةً فهو هائبٌ وهَيُوبٌ وهيَّابٌ وهيَّابةٌ وهيُوبةٌ وهَيِّبٌ وهيَّبان وهيُّبان . والهَيوب قد يكون الهائب وقد يكون المَهيب أي الذي يهابه الناس . أنظر اللسان: هيب: ٧٨٩/١ .

بالتغيير، نحو: **هَوَى** و **لَوى** و **القُوَى** و **الحَيا**، أصلُها: هَوَيَ و لَوَيَ و القُوَيُ و الحَيَيُ، تَحرّكَ حرفُ العلةِ الأخيرُ وانفتحَ ما قبلَهُ فقُلِبَ ألِفاً .

وقد يُعَلُّ الأولُ من حرفي العلّةِ الملتقيينِ ويُصحّحُ الثاني، وهو قليلٌ كما في **آيةٍ** و **غايةٍ**، أصلُهما: أيَيَةٌ و غَيَيَةٌ، ففي كلٍّ منهما تحرّكتِ الياءُ الأولى وانفتحَ ما قبلَها فقُلِبتْ ألِفاً وصُحِّحتِ الثانيةُ . وقد سهّلَ ذلكَ كونُ الياءِ الثانيةِ لم تقعْ طَرفاً .

والعاشرُ: ألا تكونَ إحداهُما عيناً لما آخِرُهُ زيادةٌ مختصةٌ بالأسماءِ كالألِفِ والنونِ وألِفِ التأنيثِ المقصورةِ، فلا قلبَ في نحوِ: **الثَّوَرانِ** و **الفَوَرانِ** و **الحيوانِ** و **الفَيَضانِ** و **الصَّوَرَى**(١) و **الحَيَدَى**(٢) .

وشذَّ الإعلالُ في: **ماهانَ** و **دارانَ**(٣)، والأصلُ: مَوَهان و دَوَران .

والحادي عشرَ : ألا تكونَ الواوُ عيناً في **افْتَعَلَ** الدالِّ على معنى المشاركةِ نحو: **ازدَوَجوا** و **اشتوروا** و **اجتوروا** بمعنى: تزاوجوا وتشاوروا وتجاوروا . فإن كانَ **افتعلَ** غيرَ دالٍّ على المشاركةِ وجبَ إعلالُ الواوِ، نحو: **اعتادَ** و **اجتازَ** و **اختانَ** و **اختارَ** . وإن كانتِ الياءُ هي عينَ **افتَعَلَ** وجبَ إعلالُها وإن دلَّ على المشاركةِ، نحو: **استافوا** بمعنى: تضاربوا بالسيوفِ، و **امتازوا** بمعنى: تمايزوا، و **ابتاعوا** بمعنى: تبايعوا . وعلّةُ ذلكَ أن الياءَ أشبهُ بالألِفِ من الواوِ فهي أحقُّ بالإعلالِ منها .

النوعُ الثاني : قلبُ الواوِ ياءً :

تُقلبُ الواوُ ياءً في اثني عشرَ موضعاً:

أحدُها : أن تقعَ متوسطةً ساكنةً مفرَدةً إثرَ كسرةٍ نحو: **إيراثٍ** و **ميراثٍ** و **ميثاقٍ** و **ميزانٍ** و **قيمةٍ** و **حيلةٍ**، أصلُها: إوراثٌ ومِوراثٌ ومِوْثاقٌ ومِوْزانٌ وقِوْمَةٌ وحِوْلَةٌ .

---

(١) الصَّوَرَى: اسم موضع .

(٢) الحيَدى: وصف للحمار الحائد عن ظله .

(٣) وقيل إنهما اسمان أعجميان فلا موضع للقاعدة .

وإنما قلبوا الواوَ ياءً في هذا الموضعِ لأنهم استثقلوا الخروجَ من الكسرةِ إلى الواوِ .

فإن كانتِ الواوُ متحركةً كما في: **عِوَضٍ** و **حِوارٍ** لم تُقلبْ . وإن كانتْ غيرَ مفردةٍ بأن كانت مضعَّفةً كما في **اجلوّاذٍ**[1] لم تُقلبْ أيضاً . وإن وقعتْ إثرَ فتحةٍ كما في **موقفٍ** و **مَوْقدٍ** لم تُقلبْ أيضاً .

والثاني : أن تقعَ عيناً لمصدرٍ أُعِلَّتْ في فعلِهِ ، بشرطِ أن يسبقَها في المصدرِ كسرةٌ وأن يليَها أَلِفٌ زائدةٌ كما في **صيامٍ** و **قيامٍ** و **اعتيادٍ** و **اجتيازٍ** ، أصلُها: صِوامٌ و قِوامٌ و اعتوادٌ و اجتوازٌ .

ولا تُقلبُ الواوُ في نحوِ: **سِوارٍ** لانتفاءِ المصدريةِ ، ولا في نحوِ المصدرِ: **جِوارٍ** لأنَّها صحَّتْ في عينِ فعلِهِ جاوَرَ ، ولا في نحوِ: **حِوَلٍ** لعدمِ وقوعِ الألِفِ بعدَها .

والثالثُ: أن تقعَ عيناً في جمعِ تكسيرٍ صحيحِ اللامِ وقبلَها كسرةٌ وهي مُعلَّةٌ في مفردِهِ ، نحو: **دارٍ وَديارٍ** و **ماءٍ**[2] **وَمِياهٍ** و **قيمةٍ وَقِيَمٍ** و **حيلةٍ وحِيَلٍ** ، فأصلُ هذهِ الجموعِ: دِوارٌ ومِواهٌ وقِوَمٌ وحِوَلٌ .

والرابعُ : أن تقعَ عيناً في جمعِ تكسيرٍ صَحيحِ اللامِ وقبلَها كسرةٌ وهي في مفردِهِ شبيهةٌ بالمعلَّةِ وبعدَها في الجمعِ أَلِفٌ زائدةٌ . والواوُ الشبيهةُ بالمعلَّةِ في المفرَدِ هي الواوُ الساكنةُ ، وذلكَ نحو: **ثوبٍ وثيابٍ** و **روضٍ ورياضٍ** و **سَوْطٍ وسياطٍ** .

فإن كانتْ عينُ جمعِ التكسيرِ متحركةً في المفرَدِ لم تُعلَّ كـ**طويلٍ وطِوالٍ** . وشذَّ **جِيادٌ** جمعاً لجوادٍ ، والقياسُ أن يقالَ: جِوادٌ بتصحيحِ العينِ .

---

(١) الإجلواذ: المضاء والسرعة في السير، والإجروّاط: المضاء في السرعة . أنظر اللسان: جلذ: ٤٨٢/٣ .

(٢) أصل الماء: مَوَهٌ لأنه يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة . والهمزة في الماء مبدلة من الهاء . أنظر اللسان: موه: ٥٤٣/١٣ .

والخامسُ: أن تقعَ بعدَ كسرةٍ وهي إما طَرفٌ نحو: **رَضِيَ** و **سَخِيَ** و**ضَرِيَ**[1] و **قَوِيَ** و **الداعي** و **الخالي** و **النادي** و **الشوادي** ، وأصلُها: رَضِوَ وسَخِوَ وضَرِوَ وقَوِوَ والداعِوُ والخالِوُ والنادِوُ والشوادِوُ ؛ أو قبلَ تاءِ التأنيثِ نحو: **شَجِيَةٍ** و **شاديةٍ** و **أكسيةٍ** و **أدعيةٍ** ، وأصلُها: شَجِوَةٌ وشادِوَةٌ وأكسِوَةٌ وأدعِوَةٌ[2]؛ أو قبلَ الألِفِ والنونِ الزائدتينِ نحو: **غَزِيَان** ، وأصلها: غَزِوَان .

والسادسُ: أن تقعَ بعدَ ياءِ التصغيرِ نحو: **جُرَيٌّ** و **دُلَيٌّ** و **عُضَيٌّ** و **شُلَيٌّ** ، وأصلُها: جُرَيْوٌ ودُلَيْوٌ وعُضَيْوٌ وشُلَيْوٌ وهي تصغيرُ: جَرْوٍ ودَلْوٍ وعُضْوٍ وشِلْوٍ[3] .

والسابعُ: أن تقعَ طَرَفاً رابعةً فصاعداً نحو: **أعطيتُ** و **أعْلَيْتُ** و **هما مُعْطَيانِ** و **مُعْلَيانِ** و **مُزَكَّيَانِ** و **أعشَيانِ** و **أقتَيانِ** .

والثامنُ : أن تجتمعَ هي والياءُ في كلمةٍ أو ما هو في حكمِ الكلمةِ ويكونَ السابقُ منهُما ساكناً متأصلاً ذاتاً وسكوناً . ويجبُ حينئذٍ إدغامُ الياءِ في الياءِ .

مثالُ ذلكَ فيما تقدمَتْ فيهِ الياءُ: **سيِّدٌ** و **جيِّدٌ** و **ميِّتٌ** ، وأصلُهُ: سَيْوِدٌ وجَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ . ومثالُهُ فيما تقدَّمتْ فيهِ الواوُ: **شَيٌّ** و **طَيٌّ** و **كَيٌّ** و **مَرْمِيٌّ** وأصلُها: شَوْيٌ وطَوْيٌ وكَوْيٌ ومرمويٌ .

وما هو في حكمِ الكلمةِ الواحدةِ جمعُ المذكرِ السالمُ المضافُ لياءِ المتكلمِ في حالةِ الرفعِ نحو: **اجتمعَ مُساعِدِيَّ**[4] ، والأصل: مُساعِدُويَ: اجتمعَتِ الواوُ والياءُ وسَبقتْ إحداهُما بالسكونِ فقُلبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتْ في ياءِ المتكلمِ فصارتِ الكلمةُ: مساعدُيَّ ثم قُلبتِ الضمةُ كسرةً لمناسبةِ الياءِ فصارتْ: مساعِدِيَّ .

---

(١) ضَرِيَ به ضَراً وضراوَةً: لَهِجَ ، والضراوة: العادة . وضَرِيَ الكلب بالصيد إذا تطَعَّم بلحمه ودمه . أنظر اللسان: ضرا: ٤٨٢/١٤ .

(٢) وشذَّ سَواسِوَة في جمع سواء ، ومَقَاتِوَة بمعنى خُدَّام . أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٨٥/٤

(٣) الشِّلو: العضو من أعضاء اللحم . وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البِلى والتفرق .

(٤) مساعديَّ: فاعل مرفوع علامة رفعه الواو المنقلبة ياءً والمدغمة في ياء المتكلم نيابة عن الضم ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

فإنْ التقتِ الواوُ والياءُ وكانتا في كلمتَينِ نحو: **يأتي واصِلٌ** و **يسمو ياسين** ، أو كانَ السابقُ منهُما متحركاً نحو: **طويلٍ وغيورٍ** ، أو كانتْ ذاتُهُ عارضةً كما في **رُوية** مخففِ رؤيةٍ ، أو كانَ عارضَ السكونِ كما في: **قَوْيَ** الذي أصلُهُ: قَوِيَ ثم سُكِّنَ للتخفيفِ ، وجبَ التصحيحُ .

وشذَّ التصحيحُ في قولِهِم: **يومٌ أيْوَم** .

التاسعُ : أن تقعَ لامَ **مفعولٍ** الذي ماضيهِ على **فَعِلَ** المكسورِ العينِ نحو: **رضيتُهُ فهو مَرضِيٌّ** ، و **قويَ سعيدٌ على خليلٍ فخليلٌ مَقْوِيٌّ عليه** .

فمرضيٌّ من الرِّضوانِ ، أصلُها: مَرْضُوْوٌ قلبت لامُ **مفعولٍ** الذي ماضيهِ على **فَعِلَ** ياءً فتحوَّلت إلى: مَرضُوي فالتقتِ الواوُ والياءُ وسَبقتْ إحداهُما بالسكونِ فقُلبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتْ في الياءِ .

ومقويٌّ من القُوَّةِ ، أصلُها: مَقْوُووٌ ، اجتمعتْ في الطرفِ ثلاثُ واواتٍ مع الضمةِ فاستُثقلَ اجتماعُها فقُلبتْ ياءً منعاً للثِقلِ ، فتحولَتِ الكلمةُ إلى مَقْوُوي ، فاجتمعَتْ الواوُ والياءُ وسبقَتْ إحداهما بالسكونِ فقلبتِ الواوُ ياءً وأُدغمَت في الياءِ ، فتحولتْ إلى: مَقْوُيٌّ ، ثم قُلبتِ الضمةُ كسرةً لتناسبَ الياءَ فآلت إلى: مَقْوِيٌّ .

فإنْ كانَ الماضي غيرَ مكسورِ العينِ لم تُعَلَّ الواوُ التي هي لامُ **مفعولٍ** ، وإنما يجبُ تصحيحُها نحو: **مدعوٌّ** و **مَذْرُوٌّ** و **مَرْجُوٌّ**[1] . ماضيها: دعا وذرا ورجا .

وشذَّ الإعلالُ في قولِ عبدِ يغوثَ بنِ وقَّاصٍ الحارثيِّ[2]:

وقد علمتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنني أنا الليْثُ مَعْدِيّاً عليَّ وعاديا

والعاشرُ: أن تكونَ لاماً لجمعِ تكسيرٍ على وزنِ **فُعُولٍ** نحو: **عُصِيٌّ** و **قُفِيٌّ** و **دُلِيٌّ** جمعاً لعصًا وقفًا ودلْوٍ ، والأصلُ: عُصُووٌ وقُفُووٌ ودُلُووٌ . قُلبتِ الواوُ

---

(١) أصلها: مدعووٌ ، ومذرووٌ ، ومرجووٌ ، ثم أدغمت واو مفعول في لام الكلمة .

(٢) الكتاب: ٣٨٥/٤ ، والمفضليات :١٥٨ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٠٠ ، والتصريح : ٣٨٢/٢ . وانظر قصيدته التي منها هذا البيت في أمالي القالي: ١٣٢/٣ .

الأخيرةُ ياءً لأنّها لامُ **فُعولٍ** جمعاً، فتحولتْ إلى: عُصُوي و قُفُوي و دُلُوي، فاجتمعتِ الواوُ والياءُ وسبقتْ إحداهُما بالسكونِ فقُلِبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتْ في الياءِ فتحوَّلتْ إلى عُصُيٍّ وقُفُيٍّ ودُلُيٍّ ، ثم قُلِبتِ الضمةُ الثانيةُ كسرةً لمناسبةِ الياءِ فآلتْ إلى: عُصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ[1] .

والحادي عشرَ: أن تقعَ لاماً **لفُعْلى** وصفاً ، **كالدنيا** في قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** ﴾[2] ، **والعليا** في قولِكَ: **كانتِ الدرجاتُ العُلْيا من نصيبِ طلابِنا** .

وشذَّ قولُ الحجازيينَ: **القُصوى** وإنْ كانَ فصيحاً استعمالاً ، وتميمٌ وغيرُهُم يقولونَ: **القُصيا**[3] .

فإن وقعتْ لاماً **لفُعْلى** إسماً لم تتغيرْ، **كحُزوى** عَلَماً لموضعٍ في قولِ ذي الرُّمَّةِ غيْلانَ بنِ عُقْبةَ[4]:

أداراً بحُزوى هِجْتْ للعيْنِ عَبْرةً فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرقُ[5]

والثاني عشرَ: موضعٌ لا يجبُ الإعلالُ فيهِ بل يجوزُ ، وهو أن تقعَ الواوُ عيناً لجمعِ تكسيرٍ صحيحِ اللامِ على وزنِ **فُعَّلٍ** ، فيجوزُ في جمعِ: **نائمٍ** و **صائمٍ** و **جائعٍ** على هذا الوزنِ التصحيحُ ، وهو أكثرُ فيقالُ: **نُوَّمٌ** و **صُوَّمٌ** و **جُوَّعٌ** ، كما يجوزُ الإعلالُ فيقالُ: **نُيَّمٌ** و **صُيَّمٌ** و **جُيَّعٌ** ، أصلُها: نُوَّمٌ وصُوَّمٌ وجُوَّعٌ ، قُلِبتِ الواوُ الثانيةُ ياءً فتحولتْ إلى نُوِيَم وصُوِيَم وجُوِيَع ، فاجتمعتِ الواوُ والياءُ وسَبقت إحداهُما بالسكونِ فقُلِبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتْ في الياءِ فآلتْ إلى: نُيَّم وصُيَّم وجُيَّع .

---

(١) وقد تقلب الضمة الأولى كسرةً أيضاً للخفة فتؤول الكلمات المذكورة إلى عِصِيٍّ وقِفِيٍّ ودِلِيٍّ . فيجوز في فائهن الضم والكسر ، والضم أولى . أنظر شرح الأشموني: ٨٧٠/٣ .

(٢) الصافات: ٦ .

(٣) أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٨٨/٤ ، ولسان العرب: قصا: ١٨٤/١٥.

(٤) ديوانه: ٣٨٩ ، والكتاب: ١٩٩/٢ ، وشرح المفصل: ٦٢/٧ ، والتصريح: ٣٨٠/٢ .

(٥) ارفضَّ الدمع ارفضاضاً وترفَّض: سال وتفرَّق وتتابع سيلانه وقطرانه ، وترقرق: جرى جرياً سهلاً ، وتلألأ أي جاء وذهب .

النوعُ الثالثُ : قلبُ الياءِ واواً :

تُقلبُ الياءُ واواً في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها: أن تقعَ ساكنةً مفردةً[1] في غيرِ جمعٍ نحو: **موقظٍ وموقنٍ وموقنٍ** ، **ويوقظُ ويوقنُ ويوقنُ** ، أصلُها: مُيْقِظٌ ومُيْنِعٌ ومُيْقِنٌ ويُيقظُ ويُيْنِعُ ويُيْقِنُ .

ويجبُ تصحيحُها إن تحركتْ نحو: **هُيامٍ** ، أو أُدغمتْ نحو: **حُيَّضٍ** ، أو وقعتْ في جمعٍ نحو: **بِيضٍ** و **هِيمٍ** ، الأولى جمعُ أبيضَ وبيضاءَ ، والثانيةُ جمعُ أَهْيَمَ وهَيْماءَ ، وهما كخُضْرٍ جمعِ أخضرَ وخضراءَ ، وأصلُهما: بُيْضٌ وهُيْمٌ . وإنما خُفّفتا بإبدالِ ضمةِ فائِهما كسرةً لتصحَّ الياءُ.

والثاني : أن تقعَ لامَ فعلٍ بعدَ ضمةٍ نحو: **قَضُوَ أخوك** و **رَمُوَ** و **نَهُوَا** بمعنى: ما أقضاه! وما أرماه! وما أنهاه! فأصلُ اللامِ في هذهِ الأفعالِ وأشباهِها ياءٌ ، ولمّا حُوِّلتْ إلى وزنِ **فَعُلَ** للدلالةِ على التعجبِ قُلبتْ واواً .

والثالثُ: أنْ تقعَ لاماً لفَعْلى إسماً لا صفةً نحو: **فَتوى** و **تَقوى** و **شَروى** ، أصلُها فَتْيَى وتَقْيَى[2] وشَرْيَى .

فإن وقعتْ لاماً لفَعْلى صفةً لم تُعَلَّ للفرقِ بينَ الإسمِ والصفةِ نحو: **صَدْيا** و **خزيا**[3] مؤنثي: صَدْيانَ وخزيانَ .

والرابعُ : أن تقعَ عيناً لفُعْلى إسماً، كطُوبى مصدراً للفعلِ طابَ ، أو اسماً للجنّةِ ، أو صفةً جاريةً مجرى الأسماءِ ، وهي **فُعْلى** أَفْعَل كالطوبى و **الكوسى** و **الضُوقى** و **الخُورى** مؤنثات أطيبَ وأكيسَ وأضيقَ وأخيرَ[4] ، وأصلُها: الطُّيْبى والكُيْسى والضُّيْقى والخُيْرى . والإعلالُ في الصفةِ أحدُ وجهينِ

---

(١) أي غير مكررة .

(٢) وأصل التاء في تقيى واو فهي وَقْيَى ، من وَقَيْتُ فلما فُتحت قلبت الواو تاءً ، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في التقى والتقوى والتقية والتقي والإتقاء . أنظر لسان العرب: وقي: ٤٠٤/٥ .

(٣) الكتاب: ٣٦٤/٤ .

(٤) ومما يدل على أنها جارية مجرى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل إذا كان مقترناً بأل فيقال: **الأفاضل والأكابر** .

جائِزَيْنِ ، والثاني قلبُ الضمةِ كسرةً لتصحَّ الياءُ فيقالُ: **الطِّيبى** و **الكِيسى** و **الضِّيقى** و **الخِيرى** .

النوعُ الرابعُ : قلبُ الألفِ واواً :

تُقلبُ الألِفُ واواً في موضعٍ واحدٍ وهو أن ينضمَّ ما قبلَها نحو: **شُوهِدَ** و **رُوجِعَ** و **صُودِفَ** و **بُويِعَ** ، والأصلُ قبلَ البناءِ للمجهولِ: شاهدَ وراجعَ وصادفَ وبايعَ . ونحو: **كُوَيْتِبٍ** و **شُوَيْعِرٍ** و **عُوَيْلِمٍ** و **لُوَيْعِبٍ** ، وهي تصغيرُ: كاتبٍ وشاعرٍ وعالمٍ ولاعبٍ .

النوعُ الخامسُ : قلبُ الألفِ ياءً :

تُقلبُ الألفُ ياءً في موضعينِ:

أحدُهُما: أن ينكسرَ ما قبلَها في جمعِ تكسيرٍ أو تصغيرٍ ، نحو: **مراحيضَ**(١) و**مفاتيحَ** و **مزاميرَ** ، ونحو: **مُرَيْحِيضٍ** و **مُفَيْتِيحٍ** و **مُزَيْمِيرٍ** .

والثاني: أن تقعَ قبلَها ياءُ التصغيرِ كقولِكَ في تصغيرِ غُلامٍ وسِراجٍ وغزالٍ: **غُلَيِّمٌ** و **سُرَيِّجٌ** و **غُزَيِّلٌ** . فقد قُلبتِ الألِفُ في هذهِ الكلماتِ ياءً وأدغمتْ في ياءِ التصغيرِ.

ج- الإعلالُ بالتسكينِ :

وهو إما حذفُ حركةِ حرفِ العلةِ تخلصاً من الثقلِ ، وإما نقلُ حركتِهِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُ .

أ - فتُحذفُ حركةُ الواوِ والياءِ إن كانتْ ضمةً أو كسرةً بشرطِ أن تتطرَّفا بعدَ حرفٍ متحركٍ نحو: **يُغنِّي هذا المغنِّي محرِّكاً يدَيهِ** ، والأصلُ: يغنِّيُ هذا المغنِّيُ؛ ونحو: **تدنو نهايةُ الطاغي** ، والأصلُ: تدنُوُ نهايةُ الطاغِيِ ، حُذفتْ ضمةُ الياءِ المتطرفةِ في يُغنِّي والمغني ، وضمةُ الواوِ المتطرفةِ في تدنو ، وكسرةُ الياءِ المتطرفةِ

---

(١) الرَّحْضُ: الغَسْلُ . ورَحَضَ يده: غسلها . والمرحاض: المغتسَل ، وموضع الخلاء ، والمتوضأ .

في الطاغي تخلصاً من الثقلِ فسكنتِ الياءُ والواوُ .

فإن اجتمعَ ساكنانِ بسببِ ذلكَ الحذفِ حُذفتْ لامُ الكلمةِ تخلصاً من التقاءِ الساكنَينِ نحو: **يمشون** ، أصلُهُ: يَمْشِيُوْنَ ؛ ونحو: **يدعون** ، أصله: يدعُوُوْنَ ، حُذفتْ ضمةُ الياءِ من الأولِ وضمةُ الواوِ من الثاني فسَكنتِ الواوُ والياءُ ، فالتقتْ كلٌّ منهُما ساكنةً وواوُ الجماعةِ وهي ساكنةٌ ، فحُذفَتا تَخلصاً من التقاءِ الساكنَينِ .

ب- وتُنقلُ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الحرفِ الساكنِ الصحيحِ الواقعِ قبلهُما[1] إذا تحركتْ كلٌّ منهُما وكانتْ عيناً في كلمتِها ، وهذا ما يُسمى: الإعلالَ بالنقلِ ، نحو: **يَقُولُ** و **يبيعُ** ، أصلُهُما: يَقْوُلُ ويَبْيِعُ ، تحركتِ الواوُ في الأولِ والياءُ في الثاني ، وكلٌّ منهُما عينُ الفعلِ فنُقلتْ حركةُ الواوِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَها وهو القافُ فسكنتِ الواوُ ، ونُقلتْ حركةُ الياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَها وهو الباءُ فسَكنتِ الياءُ .

وقد تكونُ الحركةُ المنقولةُ عن حرفِ العلّةِ مجانسةً لهُ ، وقد لا تكونُ كذلك ؛ فإن كانتْ مجانسةً لهُ اكتُفيَ بتسكينِهِ بعدَ النقلِ كما رأينا في يقولُ ويبيعُ . وإنْ كانتْ غيرَ مجانسةٍ لهُ وجبَ قلبُهُ حرفاً يجانِسُها كما في نحو: **أعادَ** و **أتاحَ** ، والأصلُ: أَعْوَدَ وأَتْيَحَ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما فصارَ الأولُ أَعَوْدَ والثاني أَتَيْحَ ، ثم قُلبتِ الواوُ والياءُ ألِفاً لمجانسةِ الفتحةِ . ونحو: يُعِيدُ ، أصلُهُ: يُعْوِدُ: نُقلتْ حركةُ الواوِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَها فصارَ الفعلُ يُعِوْدُ ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً لمجانسةِ الكسرةِ .

شروطُ الإعلالِ بالنقلِ :

للإعلالِ بالنقلِ شروطٌ أشهرُها ثمانيةٌ:

أحدُها : أن يكونَ الساكنُ المنقولُ إليهِ صحيحاً . فإن كانَ حرفَ علّةٍ فلا نقلَ ، نحو: **قاومَ** و **سايرَ** و **سوَّرَ** و **زيَّنَ** .

---

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة ، فالصحيح قوي وحرف العلة ضعيف .

والثاني : ألا يكونَ حرفُ العلَّةِ عيناً لفعلِ التعجبِ نحو: **ما أطولَ هذهِ القصيدةَ! وما أبْيَنَ معانيها** ، و **أطوِلْ بها وأبْيِنْ!**

والثالثُ : ألا يكونَ عيناً لأفعلَ إسمَ تفضيلٍ نحو: **هذا الورقُ أجودُ من ذاكَ** و **هذا الطعامُ أطيبُ من ذاكَ** ، أو صفةً مشبّهةً نحو: **أسودَ** و **أعورَ** و **أبيضَ** و **أصيَدَ** ، أو اسماً نحو: **أسوَد**[1] .

والرابعُ : ألا يكونَ عيناً لمِفعَلٍ نحو: **مِقْوَدٍ** ، أو مِفْعَلةٍ نحو: **مصيدةٍ** و **مروحةٍ**، أو **مِفْعَالٍ** نحو: **مِذْياعٍ** و **مِسْواكٍ** .

والخامسُ: ألا يقعَ بعدَهُ ألِفٌ نحو: **تَطْوافٍ** و **تَسْيارٍ** .

والسادسُ: ألا يقعَ عيناً لفعلٍ مضعَّفِ اللامِ نحو: **ازْوَرَّ**[2] و **ابْيَضَّ** .

والسابعُ: ألا يقعَ عيناً لفعلٍ معتلِّ اللامِ نحو: **أغوى** و **أعيا** .

والثامنُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ صحَّتْ عينُ ماضيهِ المجرَّدِ نحو: **حَوِرَ يحْوَرُ** و **غَيِدَ يَغْيَدُ** .

مواضعه :

ينحصرُ الإعلالُ بالنقلِ في أربعةِ مواضعَ يقعُ حرفُ العلةِ في كلٍّ منها متحركاً وهو عينُ الكلمةِ:

أحدُها : الفعلُ المعتلُّ العينِ نحو: **يدورُ** و **يطوفُ** و **يبيعُ** و **يميلُ** .

والثاني: الإسمُ المشبهُ للفعلِ المضارعِ في وزنِهِ دونَ زيادتِهِ ، أو في زيادتِهِ دونَ وزنِهِ .

فمما أشبهَ المضارعَ في وزنِهِ دونَ زيادتِهِ: **مدارٌ** و **مسارٌ** ، وزنُهُما مَفْعَلٌ ، وأصلُهُما: مَدْوَرٌ ومَسْيَرٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ثُم قُلبتْ كلٌّ منهُما ألِفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومنهُ: **مطيعٌ** و **مفيدٌ** وزنُهما مُفْعِلٌ ، وأصلُهُما: مُطْوِعٌ ومُفْيِدٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً

---

(١) الأسود من أسماء الحية . (٢) ازورَّ عنه ازوراراً: عدل عنه وانحرف .

لمجانسةِ الكسرةِ المنقولةِ .

ومنهُ: **مطاعٌ** و **مفادٌ** وزنُهما مُفْعَلٌ ، وأصلُهما: مُطْوَعٌ ومُفْيَدٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت كلٌّ منهُما ألِفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومنه: **مستطيعٌ** و **مستفيدٌ** وزنهما مُسْتَفْعِلٌ ، وأصلُهما: مُسْتَطْوِعٌ ومُسْتَفْيِدٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً لمجانسةِ الكسرةِ المنقولةِ .

ومنه: **مستطاعٌ** و **مستفادٌ** وزنهما مُسْتَفْعَلٌ ، وأصلُهُما: مُسْتَطْوَعٌ ومُسْتَفْيَدٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت كلٌّ منهُما ألِفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومما أشبهَ المضارعَ في زيادتِهِ دونَ وزنِهِ الإسمانِ: **تِبِيعٌ** و **تِقِيلٌ** بكسرتَينِ متواليتَينِ مَبنيَّينِ من البيعِ والقولِ على وزنِ **تِفْعِلٍ** كـ**تِحْلِئٍ**[1] وهو وزنٌ خاصٌّ بالإسمِ . فأصلُ هذينِ الإسمينِ: تِبْيِعٌ وتِقْوِلٌ: نُقلتْ حركةُ الياءِ والواوِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ثم قُلبتِ الواوُ ياءً لمناسبةِ الكسرةِ المنقولةِ .

والثالثُ: المصدرُ الموازنُ لـ**إفعالٍ** أو **استِفْعَالٍ** نحو: **إعادةٍ** و **استعادةٍ** و **إفادةٍ** و **استفادةٍ** ، أصلُها: إعوادٌ واستعوادٌ وإفيادٌ واستفيادٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ ـ وهي الفتحةُ ـ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبتْ كلٌّ منهُما ألِفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ فالتقتْ ألِفانِ فوجبَ حذفُ إحداهُما تخلُّصاً من التقاءِ الساكنَينِ ، فحُذفتِ الثانيةُ[2] لزيادتِها وقربِها من الطرفِ ثم أُتِيَ بتاءِ التأنيثِ عِوَضاً منها فآلتْ هذهِ المصادرُ إلى: إعادةٍ واستعادةٍ وإفادةٍ واستفادةٍ .

---

(١) إسم للقشر الذي على الجلد مما يلي منابت الشعر .

(٢) في مذهب الخليل وسيبويه . وقد اختاره ابن مالك . أنظر أوضح المسالك: ٤٠٣/٤ ، والهمع: ٢٢٤/٢ . ورأى الأخفش أن المحذوف هو عين الكلمة لأن حذفها أولى من حذف ما دل على معنى وهو المصدرية ، وقد اختار رأيه ابن الحاجب والرضي شارح كافيته: ١٥١/٣ .

وقد تُحذفُ التاءُ وخصوصاً عندَ الإضافةِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾[1] ؛ ويُقتصرُ في حذفِها على ما سُمِعَ .

وسُمِعَ تصحيحُ **إفعالٍ** و**استفعالٍ** وفروعِهما نحو: **أعولَ إعوالاً** و **استحوذَ استحواذاً** و **أغيمتِ السماءُ إغياماً** و **أغيلتِ المرأةُ إغيالاً**[2]، فيُقتصرُ على المسموعِ .

والرابعُ: صيغةُ **مَفْعُولٍ** نحو: **مَصُوغٍ** و **مَدِينٍ** ، أصلُهما: مَصْوُوغٌ ومَدْيُونٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ فتحوَّلَ الأولُ إلى مَصُوْوْغٍ والثاني إلى مَدُيْوْنٍ فالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدِهِما فحُذفَ ثانيهما وهو واوُ **مفعول** لزيادتِهِ[3] فتحوَّلَ الأولُ إلى مَصُوْغٍ والثاني إلى مَدُيْنٍ ثم قُلبتِ الضمةُ في الثاني كسرةً لمجانسةِ الياءِ لئلا تنقلبَ الياءُ واواً فيلتبسَ اليائيُّ بالواويِّ فآلَ إلى مَدِينٍ .

وبنو تميمٍ يصحِّحونَ إسمَ المفعولِ من الأجوفِ اليائيِّ فيقولون: **مبيوعٌ** و**مديونٌ** و **مخيوطٌ** . ومن ذلكَ قولُ العباسِ بنِ مرداسٍ السُّلَميِّ[4]:

قد كانَ قومُكَ يحسبونَكَ سيِّداً   وإخالُ أنَّكَ سيِّدٌ مَغْيونُ[5]

وقد يُصحِّحُ بعضُ العربِ اسمَ المفعولِ من الأجوفِ الواويِّ ، فقد

---

(١) الأنبياء: ٧٢ .

(٢) الغَيل: أن ترضع المرأة ولدها على حبَل ، واسم ذلك اللبن الغيل أيضاً . وأغالت المرأة ولدها فهي مُغِيل وأغيلته فهي مُغْيِل: سقته الغَيْل الذي هو لبن المأتيَّة أو لبن الحبلى . وهي مُغِيل ومُغْيِل والولد مُغَالٌ ومُغْيَلٌ . أنظر اللسان: غيل: ٥١١/١١ .

(٣) في مذهب الخليل وسيبويه وقد اختاره ابن مالك . أنظر الكتاب: ٣٤٨/٤ ، وأوضح المسالك: ٤٠٣/٤ . ومذهب الأخفش أن المحذوف هو الساكن الأول الذي هو عين الكلمة لأن حذفه أولى من حذف ما دل على معنى وهو المفعولية . أنظر شرح الشافية: ١٤٧/٣ ، والهمع: ٢٢٤/٢ .

(٤) التصريح. ٣٩٥/٢ ، واللسان: عين: ٣٠١/١٣ .

(٥) مغيون: اسم مفعول من قولهم **غين على قلبه** أي غُطِّي عليه وحجب ، وفي الحديث: ﴿ **إنه ليغان على قلبي** ﴾ . ويروى بالعين المهملة فيكون من عانه يَعينه أي أصابه بالعين . والرواية الأولى أحسن لموافقتها للمعنى .

سُمِعَ قولُهم: **ثوبٌ مَصْوُونٌ** و **فرسٌ مَقْوُودٌ** و **مِسْكٌ مَدْوُوفٌ**[1] و **خاتمٌ مَصْوُوغٌ** .

الإعلال في الهمزة :

ليستِ الهمزةُ من أحرفِ العلَّةِ ، وإنما هي حرفٌ صحيحٌ ، غيرَ أنها تُشبهُ تلكَ الأحرفَ في ضَعفِها ، ولذلكَ قبلتِ الإعلالَ .

وللإعلالِ في الهمزةِ وجهانِ:

أحدُهُما: قلبُ الواوِ والياءِ همزةً ، وهو إبدالُ الهمزةِ منهُما .

والثاني: قلبُ الهمزةِ واواً أو ياءً ، وهو إبدالُهُما من الهمزةِ ، وهو عكسُ الأولِ .

الوجهُ الأولُ : قلبُ الواوِ والياءِ همزةً :

١- تقلبُ الواوُ والياءُ همزةً وجوباً في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها : أن تتطرَّفَ إحداهُما بعدَ ألِفٍ زائدةٍ نحو: **رجاءٍ** و **دعاءٍ** و **كساءٍ** ، والأصلُ: رجاوٌ ودعاوٌ وكساوٌ ؛ ونحو: **بناءٍ** و **ولاءٍ** و **وفاءٍ** ، والأصلُ: بنايٌ وولايٌ ووفايٌ .

وتشارِكُهُما في ذلكَ الألِفُ في نحوِ: **خضراءَ** ، فإنَّ أصلَها: خضرى كسكرى ، فزيدتْ ألفٌ قبلَ الآخرِ للمدِّ كألفِ كتابٍ ، فالتقتْ ألِفانِ لا يمكنُ النطقُ بهما فأُبدلتِ الأخيرةُ همزةً لأنَّ الهمزةَ من مخرجِ الألِفِ ، وظهرتِ الحركةُ التي كانتْ مقدَّرةً فيها .

وتاءُ التأنيثِ لا تُخرجُ الحرفَ من حُكمِ التطرفِ إن كانتْ عارضةً على صيغةِ المذكَّرِ لتُفيدَ التأنيثَ نحو: **بنَّاءةٍ** و **عدَّاءةٍ** مؤنثَي: بنَّاءٍ وعدَّاءٍ .

فإن كانتِ التاءُ ملازمةً للكلمةِ غيرَ عارضةٍ . وذلكَ بأن تكونَ الكلمةُ قد

---

(١) مدووف: مخلوط ، وقولهم: ثوب مصوون و مسك مدووف لغة تميمية . أنظر اللسان: صون: ٢٥٠/١٣ و دوف: ١٠٨/٩ . والتصحيح في الواوي قليل، وقد منعه سيبويه لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات . أنظر الكتاب: ٣٤٩/٤ ، وشرح الشافية: ١٤٩/٣ .

بُنِيتْ عليها ـ لم يجُزْ قلبُ حرفِ العلةِ لأنهُ عندئذٍ غيرُ متطرفٍ ، نحو: **حلاوةٍ وعداوةٍ** و **هدايةٍ** و **رمايةٍ** .

والثاني: أن تقعَ إحداهُما عيناً لاسمِ **فاعلٍ** أُعِلَّتْ في فعلِهِ نحو: **صائمٍ** و **هائمٍ** ، أصلُهُما: صَاوِمٌ وهَايِمٌ ، وفعلاهُما: صامَ وهامَ ، وأصلُ الفعلينِ: صَوَمَ وهَيَمَ ، تحرّكتِ الواوُ في الأولِ والياءُ في الثاني وانفتحَ ما قبلَهُما فقُلبتْ كلٌّ منهُما ألِفاً ، بخلافِ نحوِ: **عَيِنَ**[1] فهو عايِنٌ ، و**عَوِرَ** فهو عاوِرٌ ، فلم تُقلبا في هذينِ الفعلينِ لأنهما على وزنِ **فَعِلَ** الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منهُ على وزنِ **أفعلَ** .

والثالثُ: أن تقعَ إحداهُما بعدَ ألفِ **مَفَاعِلَ** أو مشابِهِهِ ، بشرطِ أن تكونَ حرفَ مدٍّ[2] زائداً في مفردِهِ ، نحو: **عروسٍ وعرائسَ** و **عجوزٍ وعجائزَ** و **تنوفةٍ**[3] **وتنائفَ** و **قَلُوصٍ**[4] **وقلائصَ** و **جريدةٍ وجرائدَ** و **كنيسةٍ وكنائسَ** و **ضريبةٍ وضرائبَ** و **قصيدةٍ وقصائدَ** . وتشارِكُهُما في ذلكَ الألِفُ نحو: **رسالةٍ ورسائلَ** و **خزانةٍ وخزائنَ** و **وسادةٍ ووسائدَ** و **جِنازةٍ**[5] **وجنائزَ** .

فإن لم يكنْ حرفُ العلةِ حرفَ مدٍّ في المفردِ كما في **قَسْوَرٍ**[6] **وقَسَاوِرَ** و **جدولٍ وجداولَ** ، أو كانَ حرفَ مدٍّ أصلياً أي غيرَ زائدٍ نحو: **مصيرٍ ومصايرَ** و **معيشةٍ ومعايشَ** و **مفازةٍ ومفاوزَ** ، رُدَّ إلى أصلِهِ عندَ

---

(١) عَيِنَ يَعْيَنُ عَيَناً . والعَيَنُ: عِظَمُ سوادِ العين وسعتُها ، والأعْيَنُ ضخم العين واسعها . والأنثى عيناء ، والجمع: عِيْنٌ . أنظر اللسان: ٣٠٢/١٣ .

(٢) أحرف المد هي الألف دائما نحو: مكان ، والواو والياء بشرط أن يسكن كل منهما وأن يتحرك ما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر . وفي هذه الحال يكون حرف العلة حرف مد ولين أيضاً نحو: سُور وعيد . فإن سكنت الواو والياء ولم يتحرك ما قبل الأولى بالضم وما قبل الثانية بالكسر نحو: صوت وليل ، كانت الواو والياء حرفي علة ولين . وإن تحركتا فهما حرفا علة نحو: سواد وبياض . أما الألف فهي حرف علة ومد ولين في جميع أحوالها .

(٣) التنوفة: القفر من الأرض ، وهي المفازة . وقيل: التي لا ماء بها من الفلوات وإن كانت مُعْشِبة .

(٤) القلوص: الفتية من الإبل .

(٥) الجِنازة بالكسر هي الميت بسريره ، والجَنازة بالفتح الميت . وقيل: الجِنازة بالكسر: السرير الذي يحمل عليه الميت . لا يسمى جِنازة حتى يكون عليه ميت ، وإلا فهو سرير أو نعش . أنظر لسان العرب: جنز: ٣٢٤/٥ .

(٦) القسورة : العزيز يقتسر غيره أي يقهره ، والأسد ، والشجاع .

الجمعِ ولم يُقلبْ همزةً .

وشذَّ قولُهم في جمعِ **مصيبةٍ**: **مصائبُ** ، وفي جمعِ **منارةٍ**: **منائرُ** ؛ والقياسُ في جمعِهما: مصاوبُ ومناورُ لأصالةِ حرفِ المدِّ في كلٍّ منهُما فهو عينُ الكلمةِ . وهذا القياسُ مستعمَلٌ .

والرابعُ: أن تقعَ إحداهُما ثاني حرفَي علةٍ بينهُما ألِفُ **مفاعلَ** أو مشابِهِهِ سواءٌ أكانا ياءَينِ نحو: **نيائفَ** جمع نيِّفٍ[١] ، أم واوينِ نحو: **أوائلَ** جمع أوَّل ، أم مختلفَينِ نحو: **سيائدَ** جمع سيِّدٍ ، وأصلُهُ سَيْوِدٌ: اجتمعتْ فيهِ الياءُ والواوُ وسبقتْ إحداهُما بالسكونِ فقُلبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتِ الياءُ في الياءِ .

وأصلُ نيائفَ: نيايفُ ، وأصلُ أوائلَ: أواوِلُ ، وأصلُ سيائدَ: سياوِدُ.

فإن توسَّطَ بينَ حرفَي العلةِ ألِفُ **مفاعيلَ** أو ما شابهَهُ لم يُقلبِ الثاني همزةً نحو: **طواويسَ** و **نواويسَ**[٢] و **عَواويرَ**[٣] .

ويُزادُ على المواضعِ الأربعةِ السابقةِ موضعٌ خامسٌ يختصُّ بالواوِ ، وهو أن تقعَ متصدِّرةً وبعدَها واوٌ ثانيةٌ إما متحركةٌ نحو: **أواثقَ** و **أواقفَ** و **أواقيَ** ، جموعَ تكسيرٍ لواثقةٍ وواقفةٍ وواقيةٍ ، وأصلُ الجموعِ : وَوَاثِقُ و وَوَاقِفُ و وَوَاقِي[٤] ؛ وإما ساكنةٌ متأصلةٌ في الواويةِ نحو: **الأُولى** انثى الأولِ ، أصلُها: وُوْلَى[٥] بواوَينِ أولاهُما فاءٌ مضمومةٌ والثانيةُ عينٌ ساكنةٌ ، ونحو: **الأُوَلِ** جمعِ الأُولى . فإن كانتِ الواوُ الثانيةُ ساكنةً غيرَ متأصلةٍ في الواويةِ كأن تكونَ منقلبةً عن ألِفِ المفاعلةِ ، نحو: **وُوفيَ** و **وُوريَ** المبنيَينِ للمجهولِ[٦]، كان قلبُ الواوِ

---

(١) النيف : ما زاد على العِقد .

(٢) النواويس جمع ناووس وهو مقبرة النُصارى ، ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٣) العواوير: جمع عُوَّار وهو الرمد الشديد .

(٤) الواو الأولى في وواثق و وواقف و وواقي وأشباهما هي فاء الكلمة والواو الثانية منقلبة عن ألف فاعلة فهي كالواو في نحو: شواعر جمع شاعرة .

(٥) لم أبدلت الهمزة من الواو الأولى لاجتماع الواوين في أول الكلمة أولاهما مضمومة والثانية ساكنة أصيلة في الواوية .

(٦) أصلهما: وافى و وارى ، ثم قلبت الألف واواً عندما احتيج إلى ضم ما قبلها بسبب البناء للمجهول فصارا ووفي و ووري .

الأولى همزةً جائزاً لا واجباً ، فتقولُ عندَ القلبِ: **أُوْفِيَ** و **أُوْرِيَ** .

٢- وتُقلبُ الواوُ همزةً جوازاً في موضعَينِ:

أحدُهُما : أن تكونَ الواوُ مضمومةً ضمًّا لازماً ، غيرَ مشدّدةٍ نحو: **وجـوهٍ** و**أُجُوهٍ** في جمعِ وجهٍ ، و **وُقُوتٍ** و**أُقُوتٍ** في جمعِ وقتٍ ، و **أدْوُرٍ** و**أدْؤُرٍ** في جمعِ دارٍ ، و **أنْوُرٍ** و**أنؤُرٍ** في جمعِ نارٍ ، و **قَوُولٍ** و**قَؤُولٍ** مبالغةً في قائلٍ ، و **صَوُولٍ** و**صَؤُولٍ** مبالغةً في صَائلٍ .

فإن كانتْ مضمومةً ضمةَ إعرابٍ نحو: **هـذا جـروٌ** ، أو ضمةَ التقاءِ الساكنَينِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾[1] ، أو كانتْ مشدّدةً نحو: **التعوُّذِ** و **التحوُّلِ** لم يجزْ إبدالُ الهمزةِ منها .

والثاني: أن تكونَ مكسورةً في أولِ الكلمةِ كـ**إشاحٍ** و **إسادةٍ** و **إفادةٍ** في وشاحٍ ووسادةٍ ووفادةٍ .

٣- وتُقلبُ الياءُ همزةً جوازاً إذا وقعتْ بعدَ ألِفٍ وقبلَ ياءٍ مشدَّدةٍ نحو: **غائيٌّ** و **رائيٌّ** في النسبةِ إلى غايةٍ ورايةٍ .

الوجهُ الثاني : قلبُ الهمزةِ واواً أو ياءً :

تُقلبُ الهمزةُ واواً أو ياءً في بابَينِ ، أحدُهُما بابُ الجمعِ الذي على وزنِ مفاعلَ وما شابهَهُ ، والثاني بابُ التقاءِ همزتَينِ في كلمةٍ واحدةٍ .

فأمَّا البابُ الأولُ ، وهو بابُ الجمعِ الذي على وزنِ **مَفاعلَ** وما شابهَهُ فتُقلبُ الهمزةُ فيهِ واواً أو ياءً بشرطينِ:

أحدُهُما : أن تكونَ الهمزةُ عارضةً بعدَ ألِفِ تكسيرِهِ . وباشتراطِ عُروضِها يخرجُ نحو: **المَرائي** جمع مرآةٍ ، فإن الهمزةَ موجودةٌ في المفردِ لأنَّ وزنَ مرآةٍ: مِفْعَلَةٌ من الرؤيةِ .

---

(١) البقرة: ٢٣٧ .

والثاني: أن تكونَ لامُهُ همزةً أو واواً أو ياءً .

وبهذا الشرطِ يخرجُ ما سلِمتْ لامُهُ كعرائسَ و جرائدَ و خزائنَ .

فإن تحققَ فيهِ هذانِ الشرطانِ وجبَ فيهِ عَمَلانِ: العملُ الأولُ قلبُ كسرةِ الهمزةِ فتحةً ، والعملُ الثاني قلبُ الهمزةِ ياءً في ثلاثةِ مواضعَ وقلبُها واواً في موضعٍ واحدٍ .

أ - فالمواضعُ الثلاثةُ التي تُقلبُ فيها الهمزةُ ياءً:

أحدُها : أن تكونَ لامُ المفردِ همزةً نحو: **خطيئةٍ وخطايا** .

وزنُ خطايا: فعائل ، وأصلُهُ خطايِئُ بياءٍ مكسورةٍ هي ياءُ المفردِ وهمزةٍ بعدَها هي لامُهُ ، ثم قُلبتِ الياءُ همزةً لوقوعِها بعدَ ألِفِ مفاعلَ . كما تقدمَ في نحو جرائدَ . فصارَ خطائِئَ بهمزتَينِ ، ثم قُلبتِ الهمزةُ الثانيةُ ياءً[١] ، فصارَ خطائِيَ ، ثم قُلبتْ كسرةُ الهمزةِ الأولى فتحةً للتخفيفِ فصار خَطَاءَيَ ، ثم قُلبتِ الياءُ ألِفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها فصارَ خَطَاءا بألِفَينِ بينَهما همزةٌ ، والهمزةُ تشبهُ الألفَ ، ولما كانَ اجتماعُ شبهِ ثلاثِ ألِفاتٍ مُستكرَهاً قُلبتِ الهمزةُ ياءً فصارَ خطايا بعدَ خمسةِ أعمالٍ .

والثاني: أن تكونَ لامُ المفردِ ياءً أصليةً نحو: **هديةٍ وهدايا** .

وزنُ هدايا: فعائلُ ، وأصلُهُ: هدايِيُ بياءَينِ ، قُلبتِ الياءُ الأولى همزةً طبقاً لما تقدمَ في نحوِ: جرائدَ فصارَ هدائِيَ ، ثم قُلبتْ كسرةُ الهمزةِ فتحةً فصارَ هداءَيَ ، ثم قُلبتِ الياءُ ألِفاً فصارَ هَدَاءا ، ثمَّ قلبتِ الهمزةُ ياءً فصارَ هدايا بعدَ أربعةِ أعمالٍ .

والثالثُ : أن تكونَ لامُ المفردِ ياءً منقلبةً عن واوٍ نحو: **مطيَّةٍ**[٢] **ومطايا** .

وزنُ مطايا: فعائلٌ ، وأصلُهُ: مطايِوُ ، قُلبتِ الواوُ ياءً لتطرُّفِها إثرَ كسرةٍ ،

---

(١) طبقاً للقاعدة المتعلقة بالتقاء همزتين متحركتين الثانية منهما لام ، فهذه القاعدة توجب قلب الثانية ياء مطلقاً ، أيا كانت حركتاهما ، وقلبُ الثانية ياء بعد المكسورة أولى .

(٢) أصلها: مطيوة من المطا وهو الظهر أو من المطو وهو المد . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت مطية .

فصار مطايِيَ ، ثم قُلبتِ الياءُ الأولى همزةً كما تقدَّمَ فصارَ مطائِيَ ، ثم قُلبتِ الكسرةُ فتحةً فصارَ مطاءَيَ ، ثم قُلبتِ الياءُ ألفاً فصار مَطاءا ، ثم قُلبتِ الهمزةُ المتوسطةُ ياءً فصارَ مطايا بعد خمسة أعمالٍ .

ب- والموضعُ الذي تُقلبُ فيهِ الهمزةُ واواً هو أن تكونَ لامُ المفردِ واواً ظاهرةً سَلِمتْ في هذا المفردِ بعدَ ألِفٍ[١] نحو: **هِراوةٍ وهَرَاوى** .

وزنُ هَرَاوى: فعائلُ ، وأصلُهُ: هَرَائِوُ . قُلبتْ ألِفُ المفردِ في الجمعِ همزةً بعدَ ألِفِ التكسيرِ فصارَ هَرائِوَ ثم أُبدلَتِ الواوُ ياءً لتطرفِها إثرَ كسرةٍ فصارَ هرائِيَ ، ثم قُلبتْ كسرةُ الهمزةِ فتحةً فصارَ هَرَاءَيَ ، ثمَّ قلبتِ الياءُ ألِفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها فصارَ هراءا ، ثم قُلبتِ الهمزةُ واواً ليتشاكلَ الجمعُ مع المفردِ فصارَ هَرَاوى .

وأما البابُ الثاني: وهو بابُ التقاءِ همزتَينِ في كلمةٍ واحدةٍ فتتلخصُ أحكامُهُ على النحوِ التالي:

إذا التقتْ همزتانِ في كلمةٍ فالذي يبدلُ منهُما أبداً هو الثانيةُ لا الأولى .

وللقائِهما ثلاثُ حالاتٍ: أن تتحركَ الأولى وتسكُنَ الثانيةُ ، وأن تَسكُنَ الأولى وتتحركَ الثانيةُ ، وأن تتحركا كلتاهُما .

أ - فإن كانتِ الأولى متحركةً والثانيةُ ساكنةً ، قُلبتِ الثانيةُ حرفَ مدٍّ مجانساً حركةَ الهمزةِ الأولى[٢] ، فتُقلبُ ألِفاً بعد الفتحةِ نحو: **آلَمَ** و **آدم** ، وياءً بعدَ الكسرةِ نحو: **إيلام** ، وواواً بعدَ الضمةِ نحو: **أولِمُكَ** . وأصلُ هذهِ الكلماتِ: أأْلَمَ وأأْدمُ وإئْلامٌ وأؤْلِمُكَ .

ب- وإن كانتِ الأولى ساكنةً والثانيةُ متحركةً أدغمتِ الأولى في الثانيةِ بشرطِ أن تكونا في موضعِ العينِ نحو: **سأّالٍ**[٣] و **لأّالٍ**[٤] و **رأّاسٍ**[٥] .

---

(١) الهمع: ٢٢٠/٢ .

(٢) ويقولون في ذلك: دُبِّرت الثانية بحركة الأولى .

(٣) سأّال: صيغة مبالغة من سائل .

(٤) اللأّال: بائع اللؤلؤ ، وحرفته اللّئالة .

(٥) رجلٌ رأّاس: يبيع الرؤوس ، والعامة تقول: روّاس . أنظر اللسان: رأس: ٩١/٦ .

فإن كانتا في موضع اللام أُبدلتِ الثانيةُ ياءً مطلقاً نحو: **قِرَأْيٍ** على وزنِ سِبَطْرٍ[1] من قَرَأَ ، ونحو: **قَرَأْيَا**[2] على وزنِ سَفَرجَلٍ منهُ أيضاً .

ج- وإن تحركتِ الهمزتانِ قُلبتِ الثانيةُ وجوباً ، ثم إنْ كانتِ الثانيةُ لاماً قُلبتْ ياءً مطلقاً أياً كانتْ حركتاهُما ، فتقولُ في مثلِ جعفرٍ من قَرَأَ: **هذا قَرْأَى** و **هذانِ قَرْأَيَانِ** و **هؤلاءِ قَرْأَوْنَ** ، و **هذه قَرْآةٌ** و **هاتانِ قرآتانِ** و **هنَّ قرأياتٌ** .

وإن لم تكنِ الثانيةُ لاماً فإنْ كانتْ مكسورةً قُلبتْ ياءً أيضاً ، سواءٌ أكانتْ حركةُ الأولى الفتحةَ نحو: **أَيِمَّةٍ** ، أم الكسرةَ كما إذا بنيتَ من الأنينِ مِثْلَ **إِجْرِد**[3] قلتَ: **إِيِنٌّ** ، أم الضمةَ كما إذا بنيتَ مِثْلَ **أُكْرِمَ** منهُ قلتَ: **أُيِنَّ** .

وإن كانتْ مضمومةً قُلبتْ واواً مطلقاً نحو: **أَوُبٌّ** جمع أَبٍّ[4] ، ومنهُ أن يُبنى - مثلاً - من أَمَّ مثْلُ إِصْبُعٍ بكسرِ الهمزةِ وضمِّ الباءِ فتقولُ: **إِوُمٌّ** . أو مثْلُ **أُبْلُمٍ**[5] فتقولُ: **أُوُمٌّ** . أصلُ أَوُبٍّ: أَأْبُبٌ ، وأصلُ إِوُمٍّ: إِئْمُمٌ ، وأصلُ أُوُمٍّ: أُؤْمُمٌ . فنقلوا فيهنَّ ، ثم أبدلوا الهمزةَ واواً وأدغموا المِثلَينِ أحدَهُما في الآخَرِ . وإن كانتْ مفتوحةً فإن كانتْ بعدَ كسرةٍ قُلبتْ ياءً فيُقالُ في نحوِ: **إِصبَعٍ** من أَمَّ: **إِيَمٌّ** ، وإن كانتْ بعدَ ضمةٍ قُلبتْ واواً فيقالُ في تصغيرِ آدم: **أُوَيْدِمٌ** ، وإن كانتْ بعدَ فتحةٍ قُلبتْ واواً أيضاً ، فيقالُ في جمعِ آدم: **أوادمُ** .

وإذا كانتْ الهمزةُ الأولى همزةَ المضارعةِ نحو: **أَؤُمُّ** و **أَئِنُّ** مضارِعَيْ أَمَمْتُ وأَنَنْتُ جازَ في الهمزةِ الثانيةِ التحقيقُ وجازَ فيها القلبُ .

حذف الهمزة :

تحذفُ الهمزةُ وجوباً في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها: مضارعُ **أفعَلَ** واسمُ فاعلِهِ ، واسمُ مفعولِهِ ، ومصدرُهُ الميميُّ واسمُ

---

(١) السِّبَطْرُ من الرجال: السَّبْطُ الطويل . وهو الماضي ، وأسد سبطر كهزبر: يمتد عند الوثبة . وشعر سبَطْر: سَبْط .

(٢) بهمزتين بينهما ياء مبدلة من همزة .

(٣) الإجرد: نبت يخرج عند الكمأة فيستدل به عليها .

(٤) الأَبّ: المرعى .

(٥) الأُبلُم هو خُوص المُقْل أي ورقه ، والمُقْل هو حَمْل الدَّوْم ، واحدته مُقْلة ، والدَّوْم شجرة تشبه النخل في حالاتها . وفي الأبْلُم لغتان أخريان هما الأَبْلَم والإبْلِم .

الزمانِ والمكانِ منهُ ، نحو: **أُخبِرُ** و **مخبِرٍ** و **مُخْبَرٍ** ، والأصلُ: أُؤَخْبِرُ ومُؤَخْبِرٌ ومُؤَخْبَرٌ .

وقد حُذفتِ الهمزةُ في الأصلِ من المضارعِ المبدوءِ بهمزةِ المتكلمِ نحو: **أُخبِرُ** تخلصاً من ثِقلِ اجتماعِ همزتَينِ في كلمةٍ واحدةٍ ، ثم حُملَ على هذا المضارعِ سائرُ التصاريفِ .

والثاني: مضارعُ **رأى** وأمرُهُ وجميعُ تصاريفِ الماضي الذي على وزنِ **أفْعَلَ** منهُ ، نحو: **أرى** و **نرى** و **يرى** و **ترى** و **رَهْ** و **رَيَا** و **رَوا** ، و **أريتُكَ السيارةَ** و **هو يريكَ إياها** و **أرِني إياها** و **هو مُريكَ إياها** و **هي مُرآةٌ** .

والثالثُ: أمرُ **أخَذَ** و **أكَلَ** فيقالُ: **خُذْ** و **كُلْ** على غيرِ قياسٍ ، لأنَّ أصلَ خُذْ وكُلْ: أُؤْخُذْ وأُؤْكُلْ ، وكانَ القياسُ قلبَ الهمزةِ الثانيةِ واواً لانضمامِ ما قبلَها ، ولكنها حُذفتْ لكثرةِ الإستعمالِ ، والحذفُ أوغلُ في التخفيفِ من قلبِها واواً .

ويكثرُ حذفُ هذهِ الهمزةِ من أمْرِ **أمَرَ** فيقالُ: **مُرْ** ، والحذفُ فيهِ أفصحُ من القلبِ وإن لم يكنْ واجباً . وإنما يكثرُ هذا الحذفُ إذا كانَ مُرْ مبتدَأً بهِ ، فإن وقعَ في الدَّرْجِ نحو: **وأْمُرْ** و **فأْمُرْ** ، و **قيل له: اؤْمُرْ** فإبقاءُ الهمزةِ فيهِ أكثرُ من الحذفِ(١) .

---

(١) شرح الشافية: ٣/٥٠ .

الفصل الرابع

الإبدال

الإبدالُ هو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخَرَ مطلقاً .

وقيدُ المكانِ مخرجٌ للعوضِ ، فإنَّهُ قد يكونُ في غيرِ مكانِ المعوَّضِ منهُ كتاءَي **صفةٍ** و **استعادةٍ** وهمزتَي **ابنٍ** و **اسمٍ** .

وقيدُ الإطلاقِ مُخرجٌ للإعلالِ بالقلبِ لاختصاصِهِ بأحرفِ العلَّةِ . وهذا يعني أنَّ الإبدالَ أعمُّ من الإعلالِ ، فكلُّ إعلالٍ بالقلبِ يقالُ لهُ: إبدالٌ ، ولا عكسَ . فهما يجتمعانِ في نحوِ: **عاشَ** و **ماتَ** و **رمى** و **سما** ، وينفردُ الإبدالُ في نحوِ: **اصطدمَ** و **ازدهرَ** و **ادَّكرَ** و **اثَّاقلَ** .

ومما يَفْرُقُ بينَ الإبدالِ والإعلالِ بالقلبِ أنَّ الأولَ إزالةٌ والثانيَ إحالةٌ ؛ والإحالةُ لا تكونُ إلا بينَ الأشياءِ المتماثلةِ ، ومن ثمَّ اختصَّ القلبُ بأحرفِ العلَّةِ والهمزةِ لأنَّ الهمزةَ تقاربُها بكثرةِ التغييرِ[1] .

الحروف التي تبدل من غيرها :

الحروفُ التي تُبدلُ من غيرِها ثلاثةُ أقسامٍ:

أحدُها : ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً للإدغامِ ، وهو جميعُ الحروفِ إلا الألِفَ نحو: **ازدهرَ** و **اصْطَبَرَ** و **اتَّخذَ** ...إلخ .

والثاني: ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً لغيرِ الإدغامِ وهوَ اثنانِ وعشرونَ حرفاً يجمعُها قولُهُم: **لِجِدٍّ صُرِفَ شَكْسٌ آمِنٌ طيَّ ثوبِ عِزَّتِهِ**[2] .

---

(١) الأشموني: شرح ألفية ابن مالك: ٨٢٠/٣ .

(٢) أنظر ضبط هذا القول في حاشية التصريح للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي: ٣٦٧/٢ ، وفيها أن المعنى: "صُرِف شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته ، وهو كناية عن تغير حاله لأجل الجد أي الإجتهاد." اهـ. والشكس السيء الخلق .

والضروريُّ من هذهِ الحروفِ في التصريفِ تسعةُ أحرفٍ يجمعُها قولُهُم: **هَدأتَ مُوطِياً**[١] . وما عداها فإبدالُهُ غيرُ ضروريٍّ فيهِ ، نحو قولِهم في **أصَيْلان** تصغيرِ أُصَيْلٍ على غيرِ قياسٍ: **أصيلال** بإبدالِ اللامِ من النونِ. قالَ النابغةُ الذبيانيُّ[٢]:

وقفتُ فيها أُصيلالاً أسائلُها　　عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أحدِ

وقولِهم في **اضطجعَ**: **الْطجَعَ** بإبدالِ اللامِ من الضادِ . قال منظورُ بنُ حيةَ الأسديُّ[٣]:

لمَّا رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ
مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ[٤]

وقولِهم في نحوِ **عليٌّ** و**العشيُّ** في الوقْفِ: **عَلِجّ** و **العَشِجّ** بإبدالِ الجيمِ من الياءِ المشددةِ في الوقْفِ . قالَ أعرابيٌّ:

خالي عويفٌ وأبو عَلِجّْ
المطعمانِ الشحمَ بالعشجّْ
وبالغداة فِلَقَ البَرْنِجّْ[٥]
يُنْزَعُ بالوَدِّ وبالصّيصِجّْ[٦]

أرادَ أبو عليّ وبالعشيِّ والبرنيِّ وبالصّيْصيِّ . وتُسمَّى هذهِ اللغةُ عجعجةَ قُضاعةَ ونَسبَها سيبويهِ إلى ناسٍ من بني سعدٍ[٧] .

---

(١) هدأت: سكنت . وموطياً حال من التاء ، وهو من أوطأت الفراش جعلته وطيئا ممهداً ، فالياء فيه بدل من الهمزة .

(٢) أنظر ديوانه: ٣٠ .

(٣) يصف أسداً . أنظر شرح شواهد الشافية: ٢٧٤ , ٤٨٠ ، والتصريح: ٣٦٧/٢ .

(٤) الدعة: سعة العيش ، والأرطاة: شجرة من شجر الرمل ، والحقف: المعوج من الرمل والجمع حقاف وأحقاف .

(٥) الكتاب: ١٨٢/٤ ، وأمالي القالي: ٧٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢١٢ . وفي رواية القالي عن الأصمعي عن خلف الأحمر: **عمي عويفٌ** بدل خالي عويف وفيها **كِسَر البَرْنِج** بدل فِلَق البرنج . والفِلَق جمع فِلْقة وهي الكِسْرة من الجفنة أو من الخبز أو هو أحد شقيها إذا انفلقت . والبَرْني ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة ، كثير اللحاء عذب الحلاوة .

(٦) الود: الوتد . والصيصي: قرن البقرة .

(٧) الكتاب: ١٨٢/٤ ، وأوضح المسالك: ٣٧٣/٤ .

والثالثُ : ما يُبدلُ إبدالاً نادراً وهو سبعةُ أحرفٍ: الحاءُ والخاءُ والعينُ والقافُ والضادُ والظاءُ والذالُ . ومنهُ قولُهُم في **وُكْنَةٍ**[١]: **وقنة** ، وفي **أغنَّ**: **أخنّ** ، وفي **تلعثمَ**: **تلعذمَ**[٢] ، وفي **خَطَرَ**: **غطرَ** ، وفي **جَلْدٍ**: **جَضْدٌ**[٣] .

١- إبدال الألف والواو والياء والهمزة :

تُبدلُ الألِفُ من أختَيها الواوِ والياءِ ومن الهمزةِ ، وتُبدلُ الواوُ من أختَيها الألِفِ والياءِ ومنَ الهمزةِ ، وتبدلُ الياءُ من أختَيها الألِفِ والواوِ ومنَ الهمزةِ ، وتُبدلُ الهمزةُ من الألِفِ والواوِ والياءِ .

وقد درسنا مواضعَ إبدالِ هذهِ الأحرفِ وأحكامَهُ في مبحثِ الإعلالِ . فلا نَزيدُ عليها هنا إلا حُكماً يتعلقُ بالهمزةِ ، وهو أنها أُبدلتْ من الهاءِ في **ماءٍ** بدليلِ تصغيرِهِ على مويهٍ وجمعِهِ على أمواهٍ ومياهٍ .

٢- إبدال التاء :

تُبدلُ التاءُ من الواوِ كثيراً إذا كانتْ فاءً نحو: **تُخَمَةٍ** و **تُهَمَةٍ** و **تُراثٍ** و **تجاهَ** و **تَقوى** ، ولكنَّ هذا الإبدالَ مع كثرتِهِ غيرُ مطَّرِدٍ . وإنما يَطَّردُ إبدالُها منَ الواوِ والياءِ في بابِ الإفتعالِ .

فإن كانتْ فاءُ الإفتعالِ واواً أو ياءً أصليةً أُبدلتْ تاءً وأُدغمتْ في تاءِ الإفتعالِ ، وكذا ما تصرّفَ منهُ ، نحو: **اتَّعظَ** و **اتَّهمَ** مما فاؤهُ واوٌ ، ونحو: **اتَّسرَ** و **اتَّبَسَ** مما فاؤهُ ياءٌ .

قالَ الأعشى ميمونُ بنُ قيسٍ[٤]:

فإنْ تَتَّعِدْني أتَّعِدْكَ بمثلِها وسوفَ أَزيدُ الباقياتِ القوارِصا[٥]

و"إنما أبدلوا فاءَ الإفتعالِ تاءً لأنَّهم لو أقرُّوها لتلاعبتْ بها حركاتُ ما قبلَها ، فكانتْ تكونُ بعدَ الكسرةِ ياءً ، وبعدَ الفتحةِ أَلِفاً ، وبعدَ الضمةِ واواً ، فأبدلوا

---

(١) الوكنة: بيت القطا في الجبل .

(٢) يقال : قرأ فما تلعثم ولا تلعذم . أنظر السُّيوطي: المزهر: ٤٦٤/١ .

(٣) رجُلٌ جَلْد: يجعلون اللام ضاداً مع الجيم إذا سكنت اللام: م. ن.: ٤٧٣/١ .

(٤) يرد على تهدد علقمة بن عُلاثة . أنظر ديوانه: ١٥١ ، والتصريح: ٣٩٠/٢ .

(٥) أصل تتعدني: توتعدني ، وأصل أتعدك: أوتعدك . وأراد بالباقيات القوارص أشعاره . والكلام القارص هو الموجع .

منها حرفاً جَلداً لا يتغيّرُ لما قبلَهُ وهي معَ ذلكَ أقربُ من الفمِ إلى الواوِ"[١] .

وإن كانتْ فاءُ الإفتعالِ بدلاً من همزةٍ ولم تكنْ أصليةً ، لم يجزْ إبدالُها تاءً وإدغامُها في تاءِ الإفتعالِ ، فتقولُ في **افْتَعَلَ** من الإزارِ: **ايتَزَرَ** لأنَّ الياءَ ليستْ أصليةً ، وتقولُ في **افتُعِلَ** منَ الأمنِ: **أوتُمِنَ** لأنَّ الواوَ ليستْ أصليةً . وشذَّ في **افتَعَلَ** من الأكلِ: **اتَّكَلَ** .

وإن كانتْ فاءُ الإفتعالِ ثاءً مثلَّثةً جازَ إبدالُها تاءً وإدغامُها في تاءِ الإفتعالِ ، وجازَ العكسُ ، أي إبدالُ التاءِ ثاءً وإدغامُها في الثاءِ . فتقولُ في **افْتَعَلَ** من الثأرِ: **اتَّأرَ** و **اثَّأرَ** ، ومن الثغرِ: **اتَّغَرَ** و **اثَّغرَ**[٢] ؛ وسُمعَ **ادَّغَرَ** أيضاً ، ورُوي **اثتَغَرَ**[٣] ؛ وسُمعَ إبدالُ الصادِ من تاءِ الإفتعالِ مع الإدغامِ ، وعليهِ قراءةُ: ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾[٤] .

٣- إبدال الطاء:

تُبدلُ الطاءُ وجوباً من تاءِ الإفتعالِ الذي فاؤهُ حرفٌ من أحرفِ الإطباقِ الأربعةِ:

الصادِ نحو: **اصطبرَ** و **اصطحبَ** ، وأصلُهما: اصتَبَرَ واصتَحَبَ .

والضادِ نحو: **اضطربَ** و **اضطهدَ** ، وأصلُهما: اضتربَ واضتهَدَ .

والطاءِ نحو: **اطَّلعَ** و **اطَّهرَ** ، وأصلُهما: اطتلعَ واطتهرَ .

والظاءِ نحو: **اظطلمَ** و **اظطعنَ** ، وأصلُهُما: اظتلمَ واظتعنَ .

وإنما يجبُ الإدغامُ في اطَّلعَ ونحوِهِ لاجتماعِ مِثْلَينِ أولُهما ساكنٌ .

ويجوزُ في **اظطلمَ** ونحوِهِ ثلاثةُ أوجهٍ: إظهارُ الظاءِ والطاءِ على الأصلِ فتقولُ: **اظطلمَ** ، وإبدالُ الظاءِ المعجمةِ طاءً مهملةً معَ الإدغامِ فتقولُ: **اطَّلَمَ** ، وإبدالُ الطاءِ المهملةِ ظاءً معجَمةً مع الإدغامِ أيضاً فتقولُ: **اظَّلَمَ** . وقد رُويَ

---

(١) الهمع: ٢٢٣/٢ ، وشرح المفصّل: ٣٧/١٠ ، وشرح الشافية: ٢١٦/١ و ٨٠/٣ .

(٢) اثّغر واتّغر وادّغر: لبنت أسنانه .

(٣) اللسان: ثغر: ١٠٤/٤ .

(٤) يس: ٤٩ .

بالأوجهِ الثلاثةِ قولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمى[(١)]:

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائِلَهُ عفواً، ويُظلمُ أحياناً فيَظَّلِمُ[(٢)]

ولا يجوزُ في الفصيحِ الإدغامُ في **اصطَبَرَ** و **اضطربَ** ونحوِهما ، وجاءَ قليلاً **اصَّبَرَ** و **اضَّرَبَ** بقلبِ الثاني إلى الأولِ ثم الإدغامِ .

٤- إبدال الدال:

تُبدلُ الدالُ وجوباً من تاءِ الإفتعالِ الذي فاؤهُ:

دالٌ ، نحو: **ادَّانَ**[(٣)] و **ادَّعى** ، وأصلُهُما: ادْتانَ وادْتعى .

أو ذالٌ ، نحو: **اذْدكرَ** و **اذدخرَ** ، وأصلُهما: اذتكرَ واذتخرَ .

أو زايٌ ، نحو: **ازدهرَ** و **ازدهى** ، وأصلُهُما: ازتهرَ وازتهى .

وإنما يجبُ الإدغامُ في **ادَّانَ** ونحوِهِ لوجودِ المثلَينِ وسكونِ أولِهما .

ويجوزُ في **اذدكرَ** ونحوِهِ ثلاثةُ أوجهٍ: الإظهارُ فتقولُ: **اذدكرَ** ، وإبدالُ الذالِ المُعجَمةِ دالاً مهملةً مع الإدغامِ فتقولُ: **ادَّكرَ** ، وإبدالُ الدالِ المهملةِ ذالاً مُعجَمةً مع الإدغامِ ، والثالثُ قليلٌ وقد قُرِئَ شاذاً: ﴿ **فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ** ﴾[(٤)] .

وتُبدلُ الدالُ وجوباً من التاءِ الساكنةِ قبلَ الدالِ مع الإدغامِ ، نحو: **عِدَّانٍ** ، والأصل: عِتْدَانٌ[(٥)] .

٥- إبدال الميم:

تُبدلُ الميمُ من الواوِ وجوباً في **فَمٍ** غيرَ مضافٍ إلى اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ ، وأصلُهُ: فَوَهٌ والدليلُ تكسيرُهُ على أفواهٍ[(٦)] ، فإن أُضيفَ رُجِعَ بِهِ إلى الأصلِ فقيلَ: **فُوكَ** . وربما بقيَ الإبدالُ مع الإضافةِ كقولِهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ: ﴿ **لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللّهِ من ريحِ المسْكِ** ﴾[(٧)] .

---

(١) في مدح هرم بن سنان . أنظر ديوانه: ١١٥ ، وشرح المفصل: ٤٧/١٠ ، والتصريح: ٣٩١/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٩٣ .

(٢) يظَّلم: يحتمل الظلم لكن لا ضعفاً ولا استكانة .

(٣) ادَّان: صار عليه دَيْن . (٤) القمر: ١٥ .

(٥) عِتْدان: جمع مفرده عَتُود ، كخرفان مفرده خروف . والعتود من أولاد المعز ما رعى وقوي وأتى عليه حَوْل .

(٦) إنما كان التكسير دليلاً على ذلك لأنه يرد الأشياء إلى أصولها . (٧) صحيح البخاري: ٥٦٤/٢ .

وتُبدلُ من النونِ بشرطَينِ: أحدُهُما سكونُها ، والثاني وقوعُها قبل الباءِ . ولا فرقَ بينَ أن تكونَ الباءُ من كلمتِها كما في قولِهِ تعالى: ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[1] وأن تكونَ من غيرِها كقولِهِ: ﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[2] .

وأُبدلَتِ الميمُ من النونِ شذوذاً في نحوِ قولِ رؤبةَ بنِ العجَّاجِ[3]:

ياهالَ ذاتَ المنطقِ التَّمْتامِ

وكفِّكِ المخضَّبِ البَنَامِ

وأصلُهُ: البَنَانِ . وجاءَ العكسُ كقولِهِم: **أسْودُ قاتنٌ** أي: قاتمٌ .

٦- إبدال بعض الحروف من تاء تفعَّل و تفعللَ و تفاعلَ مع الإدغام:

يجوزُ إبدالُ تاءِ **تَفعَّل** و **تَفَعْلَلَ** و **تَفَاعَلَ** حرفاً من جنسِ الفاءِ وإدغامُهُ فيها بشرطِ أن تكونَ الفاءُ إحدى اثني عشرَ حرفاً هي: التاءُ والثاءُ والجيمُ والدالُ والذالُ والزايُ والسينُ والشينُ والصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ نحو: **اتَّرَّسَ**[4] و **اثَّاقَلَ** و **اجَّارُوا**[5] و **ادَّحْرَجَ** و **ادَّارَأَ**[6] و **اذَّكَّرَ** و **اذَّاكَرُوا** و **ازَّيَّنَ** و **اسَّمَّعَ** و**اسَّاقَطَ** و **اصَّبَّرَ** و **اصَّايَحُوا** و **اضَّرَّعَ** و **اضَّارَبُوا** و **اطَّيَّرَ** و **اظَّلَّمَ** و **اظَّالَمُوا**.

والأصلُ: تَتَرَّسَ وتَثَاقَلَ وتَجَاءَرُوا وتَدَحْرَجَ وتَدَارَأَ وتَذَكَّرَ وتَذَاكَرُوا وتَزَيَّنَ وتَسَمَّعَ وتَسَاقَطَ وتَصَبَّرَ وتَصَايَحُوا وتَضَرَّعَ وتَضَارَبُوا وتَطَيَّرَ وتَظَلَّمَ وتَظَالَمُوا، ثمَّ أُبدلتِ التاءُ حرفاً من جنسِ الفاءِ وأُسكنَ لإدغامِهِ في الفاءِ بعدَهُ ، فاجتُلِبَتْ همزةُ الوصلِ توصُّلاً للنُّطقِ بالساكنِ .

---

(١) الشمس: ١٢ .

(٢) يس: ٥٢ .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٣٣/١٠ ، والتصريح: ٣٩٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٥٥ .

(٤) تترّس: لبس الترس أو تستّر به .

(٥) اجّاءروا من الجُؤار وهو رفع الصوت .

(٦) تدارأ القوم . تدافعوا في الخصومة .

الفصل الخامس

الإمالة

الإمالةُ هي أن يُنحى بالفتحةِ نحوَ الكسرةِ .

ولذلكَ سمَّاها بعضُهُم الكسرَ . ومِن أسمائِها أيضاً البَطْحُ والإضْجَاعُ . وهي ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها : إمالةُ الفتحةِ قبلَ الألِفِ إلى الكسرةِ مع إمالةِ الألِفِ نحوَ الياءِ ، نحو: **عـالِمٍ** و **مساجدَ** و **مفاتيحَ** و **هابيلَ** .

وشرطُها ألا تكونَ الفتحةُ في حرفٍ ولا في اسمٍ يشبهُهُ ، فلا تُمالُ فتحةُ **إلاّ** ولا **على** ولا **إلى** مع تحقُّقِ سببِها ، وهو الكسرةُ في الأولِ ، والرجوعُ إلى الياءِ في الثاني ، والكسرةُ والرجوعُ إلى الياءِ في الثالثِ .

وقد استثنَوْا من هذا الشرطِ ضميرَيْ **هـا** و **نـا** ، فقد أمالوهُما عندَ سَبْقِ الكسرةِ أو الياءِ لكثرةِ الإستعمالِ .

والثاني: إمالةُ الفتحةِ قبلَ هاءِ التأنيثِ في الوقفِ خاصةً إلى الكسرةِ ، **كرحمةٍ** و **نعمةٍ** و **ضربةٍ** و **أخذةٍ** ، وذلكَ لأنَّهُم شبَّهوا هاءَ التأنيثِ بألِفِهِ لاتفاقِهِما في المخرجِ والمعنى والزيادةِ والتطرُّفِ والإختصاصِ بالأسماءِ .

والثالثُ: إمالةُ الفتحةِ قبلَ الراءِ إلى الكسرةِ بشرطِ أن تكونَ الراءُ مكسورةً ، وأن تكونَ الفتحةُ في غيرِ ياءٍ ، وأن تكونا متّصلتَينِ نحو: **مِن الكِبَرِ** ، أو منفصلتَيْنِ بساكنٍ غيرِ ياءٍ نحو: **مِن عمرٍو** ، بخلافِ نحوِ: **تطايرَ الشَّررُ** و **أحبُّ قراءةَ سِيَرِ الأبطالِ** .

والإمالةُ جائزةٌ لا واجبةٌ لأنَّ العربَ مختلفونَ فيها ، فمنهُم من أَمَالَ ، وهم تميمٌ وقيسٌ وأسدٌ وعامّةُ أهلِ نَجْدٍ ، ومنهُم من لم يُمِلْ إلا في مواضعَ قليلةٍ ، وهم أهلُ الحجازِ[١] .

أسباب الإمالة :

للإمالةِ تسعةُ أسبابٍ:

أحدُها : أن تكونَ الألِفُ مبدَلةً من ياءٍ متطرفةٍ حقيقةً كفتى و مرمى و رمى و أعطى ؛ أو تقديراً كفتاةٍ لتقديرِ انفصالِ تاءِ التأنيثِ .

والثاني : أن تؤُولَ إلى الياءِ في بعضِ التصاريفِ نحو: مَلهى و حُبلى و معزى فإنَّكَ تقولُ في تثنيَتِها: مَلهيانِ و حُبليانِ و معزيانِ ، ونحو: تلا و دعا و سطا فإنك تقولُ في بنائِها للمجهولِ: تُلِيَ و دُعيَ و سُطِيَ .

والثالثُ : أن تكونَ مبدَلةً من عينِ ما يقالُ فيه فِلْتُ نحو: خافَ و طابَ و زادَ و جاءَ ، فإنكَ تقولُ عندَ إسنادِها إلى التاءِ: خِفتُ و طِبتُ و زِدتُ وجِئتُ . بخلافِ نحوِ: طالَ و قالَ و عادَ .

والرابعُ : ان تقعَ قبلَ الياءِ ، نحو: بايعَ و سايرَ و تمايلَ .

والخامسُ: أن تقعَ بعدَ ياءٍ متصلةٍ أو منفصلةٍ بحرفٍ أو حرفينِ أحدُهما الهاءُ ، نحو: عِيانٍ[٢] و سَيالٍ[٣] و ضَياحٍ[٤] و شَيْبان و دَخَلتْ بيتَها .

والسادسُ: أن تكونَ متقدِّمةً على كسرةٍ تليها نحو: عالمٍ و مساجدَ ؛ أو متأخرةً عنها بحرفٍ نحو: عِماد و كِتاب ، أو بحرفَيْنِ متحركَيْنِ ثانيهما هاءٌ وأولُهما غيرُ مضمومٍ نحو: يريدُ أن يضرِبَها و يريدُ أن ينزِعَها ، أو أولُهُما ساكنٌ نحو: شِملالٍ[٥] و سِربالٍ[٦] ؛ أو بثلاثةِ أحرفٍ أحدُها الهاءُ نحو: دِرهَمَاكَ .

---

(١) الهمع: ٢/٢٠٠ . قارن بشرح الشافية: ٣/٤ .

(٢) تقول: لقيته عياناً أي معاينة ، وعاينه عياناً ومعاينة .

(٣) السَّيال: شجر ذو شوك .

(٤) الضَّياح: هو اللبن الخاثر ، يصب فيه الماء لم يخلط .

(٥) شملال: سريع .

(٦) السربال: القميص والدرع .

ولا تجوزُ الإمالةُ في نحوِ: **كُلْ عِنَباً** لأنَّ بينَ الكسرةِ والألِفِ حرفَيْنِ ليسَ ثانيهما هاءً . ولا تجوزُ في نحوِ: **هـو يضربُهـا** مع أنَّ بينَهُما حرفَيْنِ ثانيهما هاءٌ ، وذلكَ لأنَّ أولَ الحرفينِ مضمومٌ . ولا تجوزُ في نحوِ: **إبنتا زيـدٍ** ، ولا نحوِ: **اشتريتُ قِنَّباً** لأنَّ بينَهُما ثلاثةَ أحرفٍ وليسَ أحدُها الهاءَ .

وكلما كانتِ الكسرةُ أقربَ إلى الألِفِ كانتِ الإمالةُ أقوى ، فـ**كِتاب** أوْلى من **جلباب** . وإذا تتابعتْ كسرتانِ كـ**جِلِبْلابٍ**[١] ، أو كسرةٌ وياءٌ كـ**مِيزانٍ** كان مُقتضى الإمالةِ أقوى[٢] .

والسابعُ: مجاورةُ المُمالِ ، وذلكَ بأن تُمالَ فتحةٌ في كلمةٍ لإمالةِ فتحةٍ أُخرى فيها أو في ما هو كالجزءِ لها ، نحو: **رأيتُ عِمادا**: أُميلتْ فتحةُ الدالِ وقفاً لإمالةِ فتحةِ الميمِ .

والثامنُ : مراعاةُ الفواصلِ ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾[٣]: أُميلتْ فتحةُ الضُّحى في بعضِ القراءاتِ لمراعاةِ قلى وما بعدَهُ من رؤوسِ الآيِ ، والقياسُ فيها ألاّ تُمالَ لأنَّ الألِفَ بعدها منقلبةٌ عن واوٍ .

وقد سَمَّوُا الإمالةَ للسببَيْنِ السابقَيْنِ: **الإمالةَ للإمالةِ**[٤] .

والتاسعُ: كثرةُ الإستعمالِ ، كإمالةِ الأعلامِ نحو: **الحَجَّاجِ** و **العَجَّاجِ**[٥] .

ما يمنع الإمالة :

يمنعُ الإمالةَ مانعانِ:

أحدُها : الراءُ ، بشرطِ ألا تكونَ مكسورةً ، وأن تتصلَ بالألِفِ قبلَها نحو: **راشد**

---

(١) الجِلِبْلاب: نبت ينبسط على الأرض وتدوم خضرته في القيظ وله ورق أعرض من الكف .

(٢) أنظر شرح الشافية: ٣/٥ .

(٣) الضحى: ١ , ٢ , ٣ .

(٤) شرح الشافية: ٣/١٢ ، والهمع: ٢/٢٠٣ .

(٥) إن كان الحجاج والعجاج صفتين فلا تسوغ الإمالة . أنظر شرح المفصل: ٩/٦٣ .

و **فراش** ، أو بعدَها نحو: **هذا جدار** و **بَنَيْتُ جِدارًا** .

فإن كانتِ الراءُ مكسورةً نحو: **مِارِد** و **مِن حِمارِك** ، أو كانَتْ غيرَ متصلةٍ بالألِفِ نحو: **هذا كافر**[1] و **رأيتُ عامرًا** لم تَمنعِ الإمالةَ .

وعلَّةُ ذلكَ أنَّ الراءَ حرفٌ مكررٌ ، فضمَّتُها كضمَّتَيْنِ ، وفتحتُها كفتحَتَيْنِ ، وكسرَتُها ككسرتَيْنِ ، فلما وُجدتْ مضمومةً في نحوِ: **هذا جدارٌ** ومفتوحةً في نحوِ: **رَاشد** و **بَنيتُ جدارًا** غلبتْ سببَ الإمالةِ وهو الكسرةُ المتقدمةُ أو المتأخرةُ .

ولَمّا وُجدتْ مكسورةً في نحوِ: **مارِدٍ** و **مِن حمارِكَ** كانتْ أشدَّ اقتضاءً للإمالةِ لأنَّ كسرَتَها إذّاكَ ككسرتَيْنِ[2] .

والثاني: حروفُ الإستعلاءِ: الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ والخاءُ والغينُ والقافُ ، سواءٌ أتَقدمتْ على الألِفِ أم تأخرتْ عنها[3] .

غيرَ أنَّهُ يُشترطُ في المتقدِّمِ منها أربعةُ شروطٍ:

أحدُها: ألا يكونَ مكسوراً ، فإن كُسِرَ لم يَمنعْ كا**لصِّحابِ** و **الضِّعافِ** و **الطِّعانِ** و **الظِّماءِ** و **الخِداعِ** و **الغِلابِ** و **القِبابِ** ، وإن كانَ غيرَ مكسورٍ مَنَعَ كما في: **صُماتٍ**[4] و **خُفافٍ**[5] و **غَوالبَ** ...إلخ .

والثاني: أن يكونَ متّصلاً بالألِفِ كـ**صاعدٍ** و **ضامرٍ** و **طالبٍ** و **ظالمٍ** و **خالدٍ** و**قاسمٍ** و **غائبٍ** أو منفصلاً عنها بحرفٍ واحدٍ كـ**صواحبَ** و **ضواحِكَ** و **طلاسِمَ** و **ظواهرَ** و **خواطرَ** و **غمائمَ** و **قوائمَ** .

والثالثُ: ألا يكونَ ساكناً بعد كسرةٍ فإن سَكنَ لم يَمنعْ كا**لمِصْباحِ** و **المِطْعانِ** و **المِخْدامِ** و **المِقْلاعِ**[6] .

والرابعُ: ألا تُجاورَ الألِفَ راءٌ مكسورةٌ ، فإن جاورَتْها الراءُ لم يَمْنَعْ حرفُ

---

(١) جعل بعضهم الراء المؤخرة المفصولة كالراء المتصلة في المنع نحو: **كافر** .

(٢) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية: ٢٠/٣ .

(٣) شرح المفصل: ٥٩/٩ .

(٤) الصُّمات: الصمت .

(٥) الخُفاف: الخفيف

(٦) الكتاب: ١٣٠/٤ .

الإستعلاءِ الإمالةَ ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾[2] . وعلّةُ ذلكَ أن كسرةَ الراءِ في اقتضاءِ الإمالةِ أقوى من كسرةِ غيرِها لأنها ككسرتَيْنِ فتَمنعُ المُستعليَ المتقدِّمَ في نحوِ: **ضارِبٍ** و **طارِدٍ** و **غارِمٍ** و **قارِبٍ** ، ولا تَمنعُهُ كسرةُ نحوِ: **ضامِنٍ** و **طالِبٍ** و **غالِبٍ** و **قابِضٍ**[3].

ويُشترطُ في المتأخرِ أن يكونَ متصلاً كـ**عاصِمٍ** و **عاضِدٍ** و **عاطِلٍ** و **كاظِمٍ** و **ساخِرٍ** و **واغِلٍ**[4] و **ناقِدٍ** ، أو يكونَ منفصلاً بحرفٍ كـ**فاحِصٍ** و **ناهِضٍ** و **لابِطٍ** و **غائِظٍ** و **نافِخٍ** و **نابِغٍ** و **ناعِقٍ** ، أو بحرفَينِ كـ**أفاحيصَ**[5] و **معاريضَ**[6] و **مناشيطَ** و **مواعيظَ** و **منافيخَ** و **مباليغَ** و **معاليقَ**[7] .

وحروفُ الإستعلاءِ لا تَغلبُ الإمالةَ في بابِ الألِفِ المبدَلةِ من عينِ ما يقالُ فيهِ **فِلْتُ** لأنَّ سببَ الإمالةِ هنا إمَّا كسرةٌ مقدَّرةٌ كـ**خافَ** ، فألِفُهُ منقلبةٌ عن واوٍ مكسورةٍ ، وإمَّا ألِفٌ منقلبةٌ عن ياءٍ سواءٌ أكانتْ في الأصلِ مكسورةً كـ**هابَ** أم لا كـ**غابَ** . وهذا السببُ المقدَّرُ أقوى من السببِ الظاهرِ لأنَّ السببَ الظاهرَ إما أن يكونَ متقدِّماً على الألِفِ كالكسرةِ في **عِمادٍ** والياءِ في **بيانٍ** ، أو متأخراً عنها كالكسرةِ في **عالِمٍ** . وأمَّا السببُ المقدَّرُ فهو كائنٌ في نفسِ الألِفِ ، وهذا ما يجعلُهُ أقوى منَ السببِ المتقدِّمِ والسببِ المتأخِّرِ . ولذلكَ غلبَ حرفَ الإستعلاءِ وجعلَ الإمالةَ جائزةً مع وجودِهِ متقدِّماً في نحوِ: **خافَ** و **طابَ** و **غابَ** ، ومتأخِّراً في نحوِ: **حاصَ** و **فاضَ** و **حاقَ** .

---

(١) التوبة: ٤٠ . (٢) البقرة: ٧ .

(٣) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية: ٢١/٣ .

(٤) الواغل: الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى إليه .

(٥) الأفاحيص جمع الأُفحوص وهو مبيض القطا لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة . اللسان: فحص: ٦٣/٧

(٦) المعاريض جمع معراض من التعريض: وهو خلاف التصريح . والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء . والمِعْرَض: الثوب الذي تعرض فيه الجارية وتجلّى فيه ، والألفاظ معاريض المعاني من ذلك لأنها تجمّلها . أنظر اللسان: عرض: ١٨٠/٧ , ١٨٣ .

(٧) الكتاب: ١٣٠/٤ .

الفصل السادس

الوقف

الوقفُ هو قطعُ النُّطقِ بالكلمةِ عندَ آخرِها قصداً . فمن أصولِ العربيةِ أنه لا يُبدأُ بساكنٍ ولا يوقَفُ على متحرِّكٍ .

والوقفُ ليسَ مجردَ إسكانِ الحرفِ الأخيرِ وإلا لم يكنِ الرَّوْمُ وقفاً ، وكانَ لفظُ **مَنْ** في قولِكَ **مَنْ جاءَ؟** موقوفاً عليهِ معَ وصلِكَ إياهُ بـ**جاءَ**[1] .

وللوقفِ أحكامٌ تختلفُ باختلافِ الكلمةِ الموقوفِ عليها ، نُلخِّصُها في ما يلي:

١- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليهِ ساكناً ثبتَ بحالِهِ في الوقفِ كحالِهِ في الدَّرْجِ سواءٌ أكانَ صحيحاً نحو: **مَنْ** و **لمْ** و **العبْ** و **لا تلعبْ** ، أم معتلاً نحو: **يَبني** و **يَعفو** و **يَنهى** و **الفتى** و **العصا** و **ما** و **مهما** ، إلا أن يكونَ آخرُ الموقوفِ عليهِ حرفاً أُهملَ في الخطِّ[2] فصارَ يُلفظُ بهِ ولا يُصوَّرُ لهُ شكلٌ ، كالتنوينِ ونونِ **إذنْ** عندَ من يكتبونَها بالألفِ ، ونونِ التوكيدِ الخفيفةِ ، وغيرِ ذلكَ مما لهُ أحكامٌ نذكرُها تِباعاً .

٢- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليهِ تنويناً وُقفَ عليهِ في أرجحِ اللغاتِ بحذفِ تنوينِهِ بعدَ الضمةِ والكسرةِ وإسكانِ آخرِهِ نحو: **جاءَ محمَّدْ** و **كنتُ عندَ محمَّدْ** ، وإبدالِ تنوينِهِ ألِفاً بعدَ الفتحةِ ، إعرابيةً كانتْ نحو: **زُرتُ محمداً** ، أم بنائيةً نحو: **إيهاً** و **وَيْهاً** .

وربيعةُ يُجيزونَ إجراءَ المنوَّنِ المنصوبِ مُجرى المرفوعِ والمجرورِ . قالَ شاعرُهُمُ الأعشى ميمونُ بنُ قيسٍ[3]:

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧١/٢ .
(٢) أي لم تجعل له صورة في الخط .
(٣) ديوانه: ٣٧ .

إلى المرءِ قيسٍ أُطيلُ السُّرى وآخذُ من كلِّ حيٍّ عُصُمْ[١]

٣- إذا وُقفَ على **إذاً** مكتوبةً بالتنوينِ بعدَ الألِفِ حُذفَ التنوينُ ووُقِفَ عليها بالألِفِ . وإذا وُقفَ عليها مكتوبةً بالنونِ الساكنةِ أُبدلتْ نونُها ألِفاً تشبيهاً لها بالمنوَّنِ المنصوبِ[٢] .

٤- إذا وُقفَ على نونِ التوكيدِ الخفيفةِ واقعةً بعدَ فتحةٍ أُبدلتِ النونُ ألِفاً فيقالُ في الوقفِ على **اعملَنْ: اعملا** ، وإذا وُقفَ عليها واقعةً بعدَ ضمةٍ أو كسرةٍ حُذفتْ ووَجبَ ردُّ ما حُذفَ في الوصلِ ، فتقولُ في: **اعمَلُنْ يا رفاقي** إذا وقفتَ على الفعلِ: **اعملوا** ، وفي **اعملِنْ يا سميرةُ: اعملي** .

٥- إذا وُقفَ على هاءِ الضميرِ مفتوحةً ثَبتتْ صلتُها. وهي الألِفُ - في الوقفِ ، نحو: **عرفتُهَا** . وإذا وُقفَ عليها مضمومةً أو مكسورةً حُذفتْ صلتُها وهي الواوُ والياءُ[٣] ، فيقالُ في الوقفِ على **عرفتُهُ: عرفتُهْ** ، وفي الوقفِ على **خرجَ من بيتِهِ: خرجَ من بيتِهْ** . ويجوزُ إثباتُ صلةِ الهاءِ المضمومةِ أو المكسورةِ . عندَ الوقفِ - في ضرورةِ الشعرِ كقولِ رؤبةَ بنِ العجَّاجِ[٤]:

ومهمَهٍ مغبرَّةٍ أرجاؤهُ كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤُهُ

وقولِ الآخَرِ[٥]:

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتالِهِ إلى مَلِكٍ أعشو إلى ضَوءِ نارِهِ

٦- إذا وُقفَ على المنقوصِ المنصوبِ منوّناً وجبَ إثباتُ يائِهِ وإبدالُ تنوينِهِ ألِفاً ، فيُقالُ في الوقفِ على **عرفتُ قاضياً: عرفتُ قاضيا** . وإذا وُقفَ عليهِ غيرَ منوَّنٍ وجبَ إثباتُ يائِهِ وإسكانُها ، فيقالُ في الوقفِ على **زرتُ القاضيَ: زرتُ القاضيْ** .

---

(١) والأصل قبل الوقف **عُصُماً** لأنه مفعول به. والعصم: العهود. انظر ديوان الأعشى: ٣٧ ، وشرح شواهد الشافية: ١٩١ .

(٢) هذا قول الجمهور . وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون ، واختاره ابن عصفور . وإجماع القراء السبعة على خلافه . انظر أوضح المسالك: ٣٤٢/٤ .

(٣) معلوم أن هاء الضمير توصَل في الدَّرج بحرف مد يجانس حركتها إلا إذا تلاها ساكن .

(٤) التصريح: ٣٣٩/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٣٢٨ . (٥) التصريح: ٣٣٩/٢ .

وإذا وُقِفَ على المنقوصِ المرفوعِ أو المجرورِ منوَّناً في الحالَتين فالأرجحُ حذفُ يائهِ وإسكانُ ما قبلَها ، نحوُ: **هذا قاضْ** و **كنتُ عندَ قاضْ** . وإذا وُقِفَ عليهِ غيرَ منوَّنٍ فالأرجحُ إثباتُها ، نحوُ: **جلسَ القاضي** و **أعجبني حُكمُ القاضي** .

٧- إذا وُقِفَ على المقصورِ منوَّناً حُذِفَ تنوينُهُ ورُدَّتْ إليهِ الألِفُ في النُّطقِ نحو: **هذهِ عصاْ** و **حملتُ عصاْ** و **ضربتُهُ بعصاْ** . وإذا وُقِفَ عليهِ غيرَ منونٍ بقيَ كما هوَ ، نحو: **كنتُ في المُنتدى** .

ولا خلافَ في أنَّ المقصورَ لا تُحذفُ ألِفُهُ في الوقفِ إلا للضرورةِ كما في قولِ لَبيدٍ[1]:

وقَبيلٌ من لُكَيْزٍ شاهدٌ رهطُ مَرْجومٍ ورهطُ ابنِ المُعَلْ[2]

يريدُ المعلَّى ، ولكنهُ اضطرَّ فشبَّهَ الألِفَ بالياءِ لأنَّها أختُها فحذفَها .

٨- إذا وُقِفَ على تاءِ التأنيثِ المبسوطةِ التُزِمتِ التاءُ ساكنةً إن كانتْ متصلةً بحرفٍ كثُمَّتَ و رُبَّتَ ، أو فعلٍ كجاءَتْ ، أو باسمٍ وقبلَها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ كبِنتٍ و أُختٍ . وجازَ إثباتُها ساكنةً وإبدالُها هاءً ساكنةً إن كانَ قبلَها ألِفٌ[3] كالمعلماتِ .

تقولُ في الوقفِ على **اجتمعتِ المعلماتُ: اجتمعتِ المعلماتْ** ، أو تقولُ: **اجتمعتِ المعلماهْ** ؛ ولكنَّ الأرجحَ في جمعِ المؤنثِ السالمِ وما أشبهَهُ الوقفُ بسكونِ التاءِ.

ومن الوقفِ بالإبدالِ قولُهُم: **كيفَ الإخوةُ والأخواهْ** ، وقولُهُم: **دَفنُ البَنَاهْ من المكرُماهْ** .

٩- إذا وُقِفَ على تاءِ التأنيثِ المربوطةِ ، وهي التاءُ التي تحرَّكَ ما قبلَها لفظاً كعائدةَ

---

(١) ديوان لبيد: ١٤٩ ، والكتاب: ١٨٨/٤ ، والهمع: ٢٠٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٠٧ .

(٢) قبيل: قبيلة . ولُكيز هو لكيز بن أفصى بن عبد قيس . ومرجوم وابن المعلى سيدان من سادات لكيز . يصف في البيت مقاماً فاخرت فيه قبائلُ ربيعة قبائلَ من مضر . وقبيل في البيت مبتدأ ، وشاهد خبره ، و رهط مرجوم وما عطف عليه بدل منه .

(٣) ويكون ذلك غالباً في جمع المؤنث السالم كطالبات وما ألحق به ، كعرفات وعنايات علمين ، و أولات بمعنى صاحبات، والأخيرة لا تستعمل إلا مضافة .

و **واقفةٍ** و **عُبيدةَ** و **مدرسةٍ** و **فتيَةٍ** ، أو تقديراً **كالحياةِ** و **القناةِ**[١] ، فالأفصحُ إبدالُها في الوقفِ هاءً ساكنةً . تقولُ في الوقفِ على الكلماتِ السابقةِ: **نَجَحتْ عائدهْ** و **رأيتُها واقفهْ** و **نَجحَ عُبيدهْ** و **جئتُ منَ المدرسهْ** و **هؤلاءِ فِتيَهْ** و **ما أعجبَ أمورَ الحياهْ** و **فلانٌ صُلْبُ القَناهْ**[٢] .

وبعضُ العربِ لا يُبدِلُ تاءَ التأنيثِ المربوطةَ هاءً وإنما يُثبتُها ساكنةً كالمبسوطةِ فيقولُ: **نَجحَتْ عائدتْ** و **رأيتُها واقفتْ** و **جئتُ من المدرستْ** ...إلخ . ومن ذلكَ قولُ أبي النجمِ العجليِّ الراجزِ[٣]:

والله أنجاكَ بكفَّيْ مسلمتْ[٤] من بعدِما وبعدِما وبعدمتْ[٥]
صارتْ نفوسُ القومِ عندَ الغَلصمتْ[٦] وكادتِ الحُرَّةُ أن تُدعى أَمَتْ

١٠- إذا كانَ آخِرُ الموقوفِ عليهِ متحرّكاً غيرَ تاءِ التأنيثِ جازَ في الوقفِ عليهِ خمسةُ أوجهٍ:

أحدُها : السكونُ ، وهو الأصلُ في الوقفِ على المتحرِّكِ ، والأكثرُ استعمالاً من الأوجهِ التي تليهِ . تقولُ في الوقفِ على **بدأَ الإجتماعُ: بدأَ الإجتماعْ** .

والثاني : الرَّوْمُ[١] ، وهو الإتيانُ بالحركةِ ضعيفةً خفيّةً من غيرِ سكونٍ ، سواءٌ أكانتِ الحركةُ ضمةً أم فتحةً أم كسرةً ، وسواءٌ أكانتْ حركةَ إعرابٍ أم حركةَ بناءٍ . فالرَّوْمُ حالةٌ متوسطةٌ بينَ الحركةِ والسكونِ . ويستطيعُ الأعمى الصحيحُ السمعِ أن يُدركَهُ إذا استمعَ ، لأنَّ في آخِرِ الكلمةِ صُويتاً خفيفاً[٢].

---

(١) أصل الألف في كل من هاتين الكلمتين حرف علة متحرك هو الواو .

(٢) القناة هنا بمعنى القامة .

(٣) الهمع: ٢٠٩/٢ ، والتصريح: ٢٤٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢١٨ .

(٤) مسلمت علم . وهو في الأصل مسلمة .

(٥) ما في قوله: **من بعدما** يجوز أن تكون مصدرية ويجوز أن تكون كافة مسوِّغة لبعد أن يليها الفعل لأن من حق بعد أن تضاف إلى المفرد لا إلى الجمل . وتكرار **بعدما** ثلاث مرات أريد به التهويل وتفخيم الحال .

(٦) الغلصمة: طرف الحلقوم .

(٧) سمي رَوْماً لأنك تروم الحركة وتريدها عندما لا تسقطها بالكلية .

(٨) شرح الشافية: ٢٧٥/٢ .

ولا يجوزُ الرَّوْمُ في المنوَّنِ المنصوبِ إلا على لغةِ ربيعةَ القليلةِ ، كقولِ الأعشى الذي سبقَ:

إلى المرءِ قيسٍ أطيلُ السُّرى وآخذُ من كلِّ حيٍّ عُصُمْ

أما المنصوبُ الذي ليسَ منوَّناً نحو: **قرأتُ الكتابَ** ، فمذهبُ سيبويهِ والجمهورِ جوازُ رَوْمِ الفتحِ فيهِ ، وخالَفَهُمُ الفرَّاءُ فمنعَهُ لأنَّ الفتحَ لا جزءَ له لِخفَّتِهِ ، وجزؤهُ كلُّهُ . واختارَ أكثرُ القُرَّاءِ قولَ الفرَّاءِ[1].

والحقُّ أنَّ رَوْمَ الفتحِ - وإن أجازَهُ الجمهورُ - يحتاجُ إلى رياضةٍ لِخفَّةِ الفتحةِ وتناولِ اللسانِ لها بسرعةٍ[2] .

والثالثُ : الإشمامُ ، وهو يختصُّ بالضمةِ ، سواءٌ أكانتْ ضمةَ إعرابٍ أم ضمةَ بناءٍ ، ولا يكونُ في غيرِ المضمومِ الآخِرِ .

والإشمامُ هو الإشارةُ بالشفتَينِ إلى الضمةِ بُعَيْدَ الإسكانِ من غيرِ تصويتٍ بها .

والقصدُ من الإشمامِ هو تصويرُ مخرجِ الحركةِ للناظرِ بالصورةِ التي يُتَصوَّرُ ذلكَ المخرجُ بها عندَ النُّطقِ بتلكَ الحركةِ ، ليُستدلَّ بذلكَ على أنَّ تلكَ الحركةَ هي الساقطةُ دونَ غيرِها[3] .

وإنما لم يَجُزِ الإشمامُ إلا في المضمومِ لأنَّ آلَةَ الضمةِ هي الشَّفَتانِ ، فيمكنُ تصويرُ مخرجِها بضمِّهِما ، بخلافِ الكسرةِ والفتحةِ إذ لا يمكنُ تصويرُ مخرجِهِما .

والإشمامُ إنما يدركُهُ البصيرُ دونَ الأعمى ، لأنَّهُ يكونُ بالإشارةِ والتصويرِ لا بالنُّطقِ[4] .

والرابعُ : التضعيفُ ، ويُسمونَهُ أيضاً التثقيلَ . وهو تضعيفُ الحرفِ الموقوفِ عليهِ وجعلُهُ مشدَّداً ، نحو: **هذا عالمّ** و **ابتعدَ الرجلّ** و **أنا أكتبّ** .

---

(١) أوضح المسالك: ٣٤٥/٤ .

(٢) الهمع: ٢٠٧/٢ .

(٣) شرح الشافية: ٢٧٦/٢ ، وقارن بشرح المفصل: ٦٧/٩ .

(٤) شرح المفصل: ٦٧/٩ .

ويُشترطُ ألا يكونَ الموقوفُ عليهِ همزةً كـ**خطأ** ولا حرفَ لينٍ كـ**نفي** و **سرو** ، ولا تالياً لساكنٍ كـ**بكو** و **غيث** و **يوم** .

ويجوزُ التضعيفُ في المرفوعِ والمجرورِ مطلقاً[١] ؛ أما المنصوبُ المنوَّنُ فيوقَفُ عليهِ بإبدالِ ألِفٍ من تنوينِهِ كما تقدَّمَ ، ولا يجوزُ فيهِ التضعيفُ[٢].

وأما المنصوبُ غيرُ المنوَّنِ نحو: **قطفتُ الثَّمَر** ونحو: **لنْ أذهب** فتضعيفُهُ جائزٌ .

والخامسُ: النقلُ ، ويسميهِ بعضُهُمُ الإتباعَ[٣] . وهو أن تُنقلَ حركةُ الحرفِ الموقوفِ عليهِ إلى ما قبلَهُ ليعلمَ السامعُ أنها حركةُ الحرفِ في الوصلِ . ففي الوقفِ بالنقلِ على **جاءَ بَكْرٌ** و **لا أعلمُ شيئاً مِن هذا الأمْرِ** و **اقطعْهُ** و **لم أقطعْهُ** يقالُ: **جاء بكُرْ** و **لا أعلمُ شيئاً من هذا الأمِرْ** و **اقطعُهْ** و **لم أقطعُهْ** . ومنهُ قولُ زيادٍ الأعجمِ[٤]:

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ   من عَنَزِيٍّ سبَّني لم أضرِبُهْ

نَقلَ حركةَ الهاءِ إلى الباءِ ليكونَ أبيَنَ لها في الوقفِ ، ولو وقفَ عليها بالسكونِ وقبْلَها ساكنٌ لكانَ ذلكَ أخفى لها[٥] .

ويُشترطُ في الوقفِ بالنقلِ خمسةُ شروطٍ:

أحدُها : أن يكونَ ما قبلَ الآخِرِ ساكناً . فلا يجوزُ النقلُ في نحوِ: **هذا جعفرٌ** ولا في نحوِ: **مررتُ بالرَّجُلِ** لأنَّ ما قبلَ الآخِرِ مشغولٌ بحركتِهِ .

والثاني : أن يكونَ ذلكَ الساكنُ مما لا يتعذَّرُ تحريكُهُ ، فلا يجوزُ النقلُ في نحوِ: **شراعٍ** و **يظلُّ** لأنَّ الألِفَ والمدغمَ لا يقبلانِ الحركةَ .

والثالثُ : أن يكونَ ذلكَ الساكنُ مما لا يُستثقلُ تحريكُهُ ، فلا يجوزُ النقلُ في

---

(١) أي سواء أكانا منونين أم غير منونين .

(٢) إلا على لغة ربيعة الذين يجوِّزون حذف التنوين .

(٣) كتاب الجمل في النحو للزجّاجي: ٣١٠ .

(٤) الكتاب: ١٧٩/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٩ , ٧١ ، والهمع: ٢٠٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٦١ .

(٥) والوقف عليها بالسكون وقبلها ساكن يجوز لأن التقاء الساكنين إنما يُمنع في الوصل لا في الوقف .

يموتُ و **يميلُ** لأنَّ الواوَ المضمومَ ما قبلَها والياءَ المكسورَ ما قبلَها تُستثقلُ الحركةُ عليهِما .

والرابعُ : ألا تكونَ الحركةُ فتحةً ، فلا يجوزُ النقلُ في نحوِ: **فهمتُ الدرسَ** لأنَّ حركةَ الآخِرِ فتحةٌ .

والخامسُ: ألا يؤديَ النقلُ إلى وزنٍ لا نظيرَ لهُ في العربيةِ ، فلا يجوزُ النقلُ في نحوِ: **هذا قِرْدٌ** لأنَّ وزنَ **فِعُل** لا وجودَ لهُ في العربيةِ .

ويُستثنى من الشرطَينِ الأخيرَينِ المهموزُ فإنَّهُ يجوزُ النقلُ فيهِ وإن كانتِ الحركةُ فتحةً نحو: **لا أحبُّ البُطْءَ** ، فتقولُ في الوقفِ عليهِ بالنقلِ: **لا أحبُّ البُطَأْ** . ويجوزُ النقلُ فيهِ وإن أدَّى إلى وزنٍ لا نظيرَ لهُ في العربيةِ ، فتقولُ في نحوِ: **هذا العِبْءُ**: **هذا العِبُءْ** . وإنما اغتُفِرَ فيهِ ذلكَ لأنَّ الضرورةَ فيهِ أخفُّ من الهمزِ الساكنِ ما قبلَهُ[1] .

الوقف بهاء السكت :

هاءُ السكتِ هي هاءٌ زائدةٌ تُجتَلبُ . للوقفِ بها . في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها : الفعلُ الذي حُذفَ آخِرُهُ للجزمِ نحو: **لم يَبْقَ** و **لم يَدْنُ** و **لم يَبْكِ** ، أو للبناءِ نحو: **ابْقَ** و **ادْنُ** و **ابْكِ** .

والوقفُ بهاءِ السكتِ في هذا الموضعِ جائزٌ لا واجبٌ ، فتقولُ إذا وقفتَ بها: **لم يبقَهْ** و **لم يدنُهْ** و **لم يبكِهْ** ، و **ابقَهْ** و **ادنُهْ** و **ابكِهْ** . وتقولُ إذا وقفتَ بغيرِها: **لم يَبْقْ** و **لم يَدْنْ** و **لم يَبْكْ** ، و **ابْقْ** و **ادْنْ** و **ابْكْ** .

وإنما يجبُ الوقفُ بها إذا بقيَ الفعلُ على حرفٍ واحدٍ ، ويكونُ ذاكَ في أمرِ اللفيفِ المفروقِ نحو: **قِهْ** و **فِهْ** و **عِهْ** ؛ وأمرِ **رأى** ، فتقولُ إذا وقفتَ عليهِ: **رَهْ** .

الثاني : **ما** الإستفهاميةُ للجرورةُ . و **ما** هذهِ يجبُ حذفُ ألِفِها إذا جُرَّتْ نحو: **لِمَ**

---

(١) الهمع: ٢٠٨/٢ .

سافرتَ؟ و **عمَّ تسألُ؟** و **فيمَ تعاتبني؟** و **بمَ جئتَ؟** و **خَشَبُ مَ هذا الخشبُ؟**

فإذا وُقِفَ عليها وجبَ إلحاقُ هاءِ السكتِ بها إن كانت مجرورةً بالإضافةِ[١] ، نحو: **خشبُ مهْ؟** ، فإن كانت مجرورةً بالحرفِ كانَ إلحاقُ الهاءِ جائزاً ، وهو الأرجحُ نحو: **لِمَهْ؟** و **عَمَّهْ؟** و **فيمَهْ؟** و **بِمَهْ؟** ...إلخ[٢] .

الثالثُ: كلُّ ما بُنيَ بناءً لازماً ولم يُشبِهِ المعرَبَ ، وذلكَ كالضمائرِ ، وأسماءِ الموصولِ ، وأسماءِ الإشارةِ ، وأسماءِ الإستفهامِ ، وأسماءِ الأفعالِ[٣] ، ونونِ التوكيدِ الثقيلةِ ، ونونِ المثنّى ، ونونِ جمعِ المذكرِ السالمِ ، ونونِ الأفعالِ الخمسةِ ، وسائرِ الأحرفِ المبنيَّةِ على حركةٍ ومنها: إنَّ ولعلَّ وربَّ .

والوقفُ بهاءِ السكتِ في هذا الموضعِ جائزٌ لا واجبٌ ، فتقولُ إذا وقفتَ بها على **أنتَ: أنتَهْ** ، وعلى **أنتنَّ: أنتنَّهْ** ، وعلى **أنا: أنهْ**[٤] ، وعلى **هو**[٥]**: هوَهْ** ، وعلى ياءِ المتكلِّمِ[٦] في **أنتَ صديقي: أنتَ صديقيَهْ** ، وعلى **يدرسْنَ: يدرُسْنَهْ** ، وعلى **الَّذين: الَّذينهْ** ، وعلى **هذانِ: هذانِهْ** ، وعلى **كيفَ؟: كيفَهْ؟** ، وعلى **نَزالِ: نزالِهْ** ، وعلى **لا تكذبَنَّ: لا تكذبَنَّهْ** ، وعلى **عادَ المسافرانِ: عادَ المسافرانِهْ** ، وعلى **استقبلتُ الزائرينَ: استقبلتُ الزائرينَهْ** ، وعلى **اللاعبونَ ينطلقونَ: اللاعبونَ ينطلقونَهْ** ، وعلى **لعلَّ: لعلَّهْ** .

---

(١) تلحق هاء السكت بما حفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة .

(٢) ويجوز . إذا وقفت . أن تقول: لِمْ؟ و عَمْ؟ و فيمْ؟ و بِمْ؟ بلا هاء .

(٣) الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة وأسماء الإستفهام وأسماء الأفعال جميعها مبنية ولا تشبه المعرَب ، ولكنَّ ما يصلح منها للوقف عليه بهاء السكت هو ما تحرك آخره . أما ما كان آخره ساكناً كالذي والتي واسم الإستفهام مَنْ؟ واسم الفعل صه فلا تلحقه هاء السكت .

(٤) في لغة من قال إن الألف في آخر انا زائدة . أما من قال إنها أصلية فليس له أن يقف على هذا الضمير إلا بالألف .

(٥) من فتح هُوَ وهيَ في الوصل جاز له أن يقف عليهما بهاء السكت لكي تبقى حركة البناء فيقول: هُوَهْ وهيَه ، وأن يقف عليهما بالسكون ، فيقول: هوْ وهيْ . ومن سكَّنهما في الوصل وقف عليهما بالواو والياء ساكنتين لا غير .

(٦) في لغة من يفتحها في الوصل فيقول: انتَ صديقيَ الصدوقُ ، أما من يسكِّنها في الوصل فيقول: انت صديقيْ الصدوق فله أن يقف عليها بالسكون فيقول أيضا: انت صديقي ، وله أن يحذفها ويسكِّن ما قبلها فيقول: انتَ صديقْ ، ومن ذلك قراءة أبي عمرو للآية ١٥ من سورة الفجر: ﴿ فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ ﴾ .

وتقولُ إذا وقفتَ بغيرِها: **أنتْ** و **أنتنّ** و **هوْ** و **أنا** و **أنتَ صديقيْ** و **يدرسْنْ** و **كيفْ** و **نزالْ** و **لا تكذبَنْ** و **عادَ المسافرانْ** و **استقبلتُ الزائرِينْ** و**اللاعبونَ ينطلقونْ** و **لعلّ** .

ومنَ الوقفِ بهاءِ السكتِ قولُهُ تعالى: ﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾[1] .

ومنهُ قولُ حسانَ بنِ ثابتٍ[2]:

إذا ما ترعرعَ فينا الغلامُ ... فما إنْ يقالُ لهُ: من هُوَهْ؟

ولا يوقفُ بالهاءِ على ما حركتُهُ إعرابيةٌ نحو: **قامَ الأستاذُ** ، ولا على ما حركَتُهُ مشبِهةٌ للحركةِ الإعرابيةِ ، كحركةِ الفعلِ الماضي نحو: **قامَ** ، ولا على ما حركَتُهُ البنائيةُ غيرُ لازمةٍ كـ**قبلُ** و **بعدُ** ، والمنادى المفرَدِ العَلَمِ نحو: **يا سميرُ** ، والنكرةِ المقصودةِ نحو: **يا رجلُ** ، واسمِ لا النافيةِ للجنسِ نحو: **لا درسَ اليومَ** .

وشذَّ قولُ أبي ثروانَ[3]:

يا رُبَّ يومٍ ليَ لا أُظَلَّلُهْ ... أرمَضُ من تحتُ وأضحى من علُهْ[4]

لأنَّ **علُهْ** من بابِ قبلُ وبعدُ ، فحركتُها البنائيةُ غيرُ لازمةٍ .

إجراء الوصل مُجرى الوقف :

قد يُعطى الوصلُ حُكمَ الوقفِ . ويقلُّ ذلكَ في النثرِ ويكثرُ في الشعرِ . فمن الأولِ قراءةُ غيرِ حمزةَ والكَسائيِّ لقولِهِ تعالى: ﴿ **فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ**

---

(١) الحاقة: ٢٨ , ٢٩ .

(٢) ديوانه: ٤٨٣ ، والتصريح: ٢/٣٤٥ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ١٥٢ ، والخزانة للبغدادي: ٢/٣٩٧ ، والتصريح للأزهري: ٢/٣٤٥ .

(٤) أظلّله: أظلّلُ فيه . حذف حرف الجر وعدّى الفعل إلى الضمير بنفسه . أرمض: أمضي على الرمضاء . والرمضاء: شدة الحر . وأضحى: أتعرض للشمس وقت الضحى . وقد نسب العيني هذا البيت لأبي ثروان ونُسب أيضاً إلى غيره .

وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾[1] وقولِهِ تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[2] بإثباتِ هاءِ السكتِ في الدَّرْجِ .

ومن الثاني قولُ رؤبةَ بنِ العجَّاجِ[3]:

كأنَّهُ السيلُ إذا اسلَحَبَّا[4] أوِ الحريقُ وافقَ القصَبَّا

فقد ضعَّفَ باءَ القصبِ مع أنها في درجِ الكلامِ لأنها موصولةٌ بألِفِ الإطلاقِ .

---

(١) البقرة: ٢٥٩ . ولم يتسنه : لم يتغير مع طول الزمان .

(٢) الأنعام: ٩٠ .

(٣) ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٧٠/٤ ، وشرح المفصل: ٦٩/٩ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٥٤ ، والتصريح: ٣٤٦/٢ .

(٤) اسلحبَّ: امتد . وقول رؤبة هذا بعض من رجز مشطور يقول فيه:

لقد خشيتُ أن ارى جَدَبَّـا في عامنا ذا بعدما أخصبـا

إن الدَّبَا فوق المتون دبَّـا وهبـت الريـح بمـورٍ هبَّـا

تترك ما أبقى الدَّبـا سبسبًا كأنه السيـلُ إذا اسـلحبَّـا

أو الحريـق وافـق القصبـا والتِّبنَ والحَلْفاء فالتَهَبَّا

الجدب نقيض الخصب . نقل حركة الباء الساكنة ، ثم ضعف الباء . والدبا: الجراد . والمور: الغبار . والسبسب بوزن جعفر: القفر والمفازة .

الباب الخامس

إعراب الفعل المضارع

الإعرابُ هو الأصلُ في الفعلِ المضارعِ[١] بخلافِ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ ، فهذانِ مبنيانِ لا يفارقُهما البناءُ . ولا يفارقُ الإعرابُ الفعلَ المضارعَ إلا إذا اتصلَتْ بِهِ نونُ النسوةِ وإحدى نونَي التوكيدِ الثقيلةِ والخفيفةِ ، فيُبنى عندئذٍ ، ويكونُ بناؤهُ على السكونِ عندَ اتصالِ نونِ النسوةِ بِهِ ويُبنى على الفتحِ عندَ اتصالِ نونِ التوكيدِ بِهِ مباشرةً كما سبقَ[٢]

وأنواعُ إعرابِ المضارعِ ثلاثةٌ هي الرفعُ والنصبُ والجزمُ .

---

(١) المضارع معرب بإجماع النحاة . غير أنهم اختلفوا في علة إعرابه فقال البصريون: إنها مشابهته الإسم ، وقال الكوفيون: إنه معرب بالأصالة لا للمشابهة ، لأنه تتوارد عليه المعاني المختلفة .. أنظر في تفصيل ذلك: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة: ٧٣ ، ٥٤٩/٢ ، وشرح الكافية للرضي: ٢٢٧/٢ ، والهمع: ١٩/١ .

(٢) ص: ٢٤ .

الفصل الأول

رفع المضارع

يُرفعُ الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من ناصبٍ و جازمٍ(١) . وعلامةُ رفعِهِ الأصليةُ هي الضمةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخِرِ مجرَّداً عن أَلِفِ الإثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطَبةِ ونونِ النسوةِ نحو: **أنا أقرأُ** و **أنتَ تكتبُ** و **هو يلعبُ** و **هي تنظرُ** ، فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ نحو: **يرضى** و **يلهو** و **يَبني** ، كانت علامةُ رفعِهِ الضمةَ المقدَّرةَ كما سبقَ(٢) ، وإنْ اتصلتْ بهِ أَلِفُ الإثنَينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطَبةِ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: **هما يعلَمانِ** و **أنتما تعلَمانِ** و **هم يعلَمونَ** و **أنتم تعلَمونَ** و **أنتِ تعلمينَ** ، وكانتْ علامةُ رفعِهِ ثبوتَ النونِ في آخِرِهِ ؛ وإنْ اتّصلَتْ بهِ نونُ النسوةِ نحو: **النساءُ يعملْنَ** كانَ مبنياً لا مرفوعاً . وقد سبقَ ذكرُ حُكمِ المبنيِّ . فإنْ كانَ المضارعُ مبنيّاً . على الفتحِ أو على السكونِ . مجرَّداً منَ الناصبِ والجازمِ نحو: **هل تسافرَنَّ؟** و **النساءُ يعملْنَ** كانَ في محلِّ رفعٍ .

---

(١) وقد اختلفوا في عامل الرفع فيه . فقال الفراء إنه معنوي وهو تجرده من الناصب والجازم ، وقال جماعة من البصريين إنه التعري من العوامل اللفظية مطلقاً ، وقال الأعلم إنه الإهمال . وعامل الرفع في المذاهب الثلاثة السابقة عدمي . وقال جمهور البصريين إن عامل الرفع وقوع المضارع موقع الإسم فإنَّ **يقوم** في: **زيد يقوم** وقع موقع **قائم** . وقال ثعلب إنه ارتفع بنفس المضارعة . وقال غيره إنه ارتفع بالسبب الذي أوجب له الإعراب لأن الرفع نوع من الإعراب . وقال الكسائي إنه ارتفع بأحرف المضارعة **فأقوم** مرفوع بالهمزة **ونقوم** مرفوع بالنون ...إلخ . ومهما يكن من أمر فإن خلافهم هذا لا فائدة له ولا ينشأ عنه حكم تطبيقي كما قال أبو حيان . الهمع: ١/١٦٥ .

(٢) ص: ٧٨ .

الفصل الثاني

نصب المضارع

يُنصبُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقَهُ ناصبٌ . وعلامةُ نصبِهِ الأصليةُ هي الفتحةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخِرِ أو معتلَّهُ بالواوِ أو الياءِ وكانَ مجرَّداً من ألِفِ الإثنَينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطَبةِ نحو: **أريدُ أنْ أعملَ** و **لنْ ألهوَ** و **لنْ أبنيَ قصوراً في الهواءِ** . فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالألِفِ كانتْ علامةُ نصبِهِ الفتحةَ المقدَّرةَ ، نحو: **لنْ أبقى مكتوفَ اليدَينِ** .

وإنِ اتصلَتْ بهِ ألِفُ الإثنَينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطَبةِ كانَ من الأفعالِ الخمسةِ نحو: **الوزيرانِ لنْ يحضرا** و **الوزيرتانِ لن تحضرا** و **الوزراءُ لنْ يحضروا** و **أنتم لنْ تحضروا** و **أنتِ لنْ تحضري**، وكانت علامةُ نصبِهِ حذفَ النونِ من آخِرِهِ .

وإنْ كانَ المضارعُ مبنيّاً على الفتحِ لاتصالِ أحدى نونَي التوكيدِ بهِ أو على السكونِ لاتصالِ نونِ النسوةِ بهِ مسبوقاً في الحالَينِ بناصبٍ كانَ في محلِّ نصبٍ ، كأنْ يقالَ: **التدخينُ ضارٌّ صحتَكَ** فتقولُ: **إذن لا أدخنَنَّ** ، وكقولِكَ: **المعلماتُ لنْ يتخلّفْنَ عنِ الحضورِ** .

نواصب المضارع :

يُنصبُ المضارعُ بواحدٍ من أربعةِ أحرفٍ هي **أنْ** و **لنْ** و **إذنْ** و **كي** . ويُنصبُ أيضاً بعدَ **لامِ** الجحودِ ، و **حتى** ، و **كي** التعليليةِ ، و **أو** التي بمعنى **إلى** أو **كي** أو **إلاّ** ، و **فاءِ** السببيةِ ، و **واوِ** المعيّةِ بأن مضمرةً وجوباً ؛ وبعدَ **لامِ** التعليلِ ، و **الواوِ** و **الفاءِ** و **ثمَّ** و **أو** العاطفاتِ بأنْ مضمرةً جوازاً . ولِنصبِهِ بأنْ مضمرة بعدَ هذهِ الحروفِ شروطٌ سنذكرُها .

ونواصبُ المضارعِ تُفيدُ مع النصبِ معنًى آخَرَ هو تخصيصُ الفعلِ للإستقبالِ بعدَ أنْ كانَ محتمِلاً الحالَ معَهُ .

١- **أنْ** : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، يُشترطُ للنصبِ بها أمرانِ:

أحدُهُما : أنْ تكونَ مصدريةً لا زائدةً ولا مُفسِّرةً .

والثاني: ألا تكونَ مخفّفةً من **أنَّ** الثقيلةِ ، وهيَ التي تلي كلاماً دالاً على اليقينِ أو الظنِّ .

فإنْ تحققَ الشرطانِ وجبَ نصبُ المضارعِ بها نحو: **أريدُ أنْ أسافرَ** ، وإنْ كانَتْ **أنْ** زائدةً نحو: **نسافرُ لمَّا أنْ يعتدلُ الجوُّ** ، أو مُفسِّرةً نحو: **كتبتُ إليهِ أن يعودُ إلى الوطنِ** - إذا أردتَ بأنْ معنى **أيْ** - لم تَنْصِبْ[١] ، وإنَّما يرتفعُ الفعلُ بعدَها .

وإنْ كانتْ **أنْ** مخفّفةً من الثقيلةِ نحو: **أؤكدُ أنْ سيفوزُ فريقُنَا** ونحو: **أحسَبُ أنْ لا ينتصرُ العربُ على عدوِّهِم بغيرِ الإتحادِ** ، لم يجُزْ كذلكَ نصبُ المضارعِ بها .

و **أنْ** الواقعةُ بعدَ الظنِّ ونحوِهِ مما يدلُّ على الرُّجْحانِ يجوزُ فيهَا أن تكونَ ناصبةً[٢] وهو الأرجحُ[٣] ، ولذلكَ أجمعوا عليهِ في قولِهِ تعالى: ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا** ﴾[٤] ؛ ويجوزُ فيهَا ألاّ تكونَ ناصبةً[٥] فتكونُ مخفّفةً منَ الثقيلةِ ويُرفعُ المضارعُ بعدَها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ فِتْنَةٌ** ﴾[٦] . قُرِئَ **تكونُ** بالنصبِ والرفعِ[٧] .

---

(١) كما لا تنصب لو صرحت بأي فقلت: **كتبت إليه أي يعودُ إلى الوطن** فإن قدّرت الجار مع أن كانت مصدرية ووجب النصب بها كما لو صرّحت به فقلت: **كتبت إليه بأن يعودَ** . أنظر شذور الذهب: ٢٩٢ .

(٢) على إجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة اليقين .

(٣) أوضح المسالك: ١٦١/٤ ، وشذور الذهب: ٢٩٤ .

(٤) العنكبوت: ٢ .

(٥) على إجراء الظن مُجرى اليقين .

(٦) المائدة: ٧١ .

(٧) قرأه أبو عمرو والأخوان حمزة والكسائي بالرفع ، وقرأه غيرهما بالنصب .

و **أنْ** المصدريةُ الناصبةُ لا تقعُ إلا في كلامٍ دالٍّ على الرجاءِ والطمعِ في حصولِ ما بعدَها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ﴾[١] . وكقولِكَ : **أرجو** . أو **آملُ** أو **أتمنى** أو **أحبُّ** أو **أودُّ - أنْ نُوفَّقَ في الإمتحانِ** . ولذلكَ جازَ أنْ تقعَ بعدَ الظنِّ ونحوِهِ مما يدلُّ على الرُّجحانِ . فإنْ وقعَتْ **أنْ** في كلامٍ دالٍّ على اليقينِ كالذي سبقَ في نحوِ: **أؤكدُ أن سيفوزُ فريقُنا** ونحو: **أحسبُ أنْ لا ينتصرُ العربُ على عدوِّهِم بغيرِ الإتحادِ** لم تكنْ مصدريةً ناصبةً وإنما هيَ مخفَّفةٌ من الثقيلةِ .

وقد تدخلُ **أن** المصدريةُ هذهِ على الفعلِ الماضي[٢] نحو: **كدتُ أغرقُ لولا أنْ أنقذَني صديقٌ** ولكنَّها لا تنصبُهُ وإنما يبقى مبنيّاً كما كانَ قبلَ دخولِها .

وهيَ معَ الفعلِ الذي دخلَتْ عليهِ[٣] وفاعلِهِ في تقديرِ الإسمِ ، ولذلكَ تتسلطُ عليهَا العواملُ المعنويةُ واللفظيّةُ ، ولذلكَ يجبُ سبكُها معَ الجملةِ التي دخلَتْ هي علَيها وتأويلُهُما بمصدرٍ يقعُ مبتدأً نحو: **أن تتَّكلَ على نفسِكَ خيرٌ من أن تتَّكِلَ على غيرِكَ** ، ومجروراً بالحرفِ نحو: **مِنْ أنْ تتَّكلَ على غيرِكَ** في المثالِ السابقِ ، وخبرَ مبتدإٍ نحو: **رأيي أنْ نُؤجِّلَ السفرَ** ، واسماً لحرفٍ ناسخٍ نحو: **إنَّ عندي أنْ نتريَّثَ** ، واسماً لفعلٍ ناقصٍ وخبراً لَهُ نحو: **كانَ أنْ تتأنَّى خيراً من أنْ تُسرعَ ويكونَ حظُّكَ أن تندمَ** ، وفاعلاً نحو: **يجبُ أنْ تستعدَّ جيِّداً للإمتحانِ** ، ومفعولاً به نحو: **أريدُ أنْ أزورَكَ** ...إلخ .

ومن أحكامِهَا أنَّهُ لا يجوزُ فصلُها عنِ الفعلِ بغيرِ **لا** النافيةِ نحو: **أرجو ألاَّ أزعِجَكَ بهذا الحديثِ** أو **لا** الزائدةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللهِ** ﴾[٤] أي: لأن يعلمَ أهلُ الكتابِ .

ففصلُها عنِ الفعلِ ممتنعٌ وإنْ كانَ الفاصلُ شبهَ جملةٍ أو قسَماً[٥] ؛ وجوَّزَ

---

(١) الشعراء: ٨٢

(٢) وقد تدخل على فعل الأمر كحكاية سيبويه: كتبت إليه بأن قُمْ . أنظر مغني اللبيب لابن هشام: ٢٨/١ .

(٣) سواء أكان مضارعاً أم ماضياً .

(٤) الحديد: ٢٩ .

(٥) وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين .

بعضُهُم الفصلَ بالظرفِ وشبهِهِ نحو: **أريدُ أنْ عندي تقعدَ** و **أريدُ أنْ في الدار تقعدَ** قياساً على **أنَّ** المشدَّدةِ التي يجوزُ فيها ذلكَ[١] .

٢- **لنْ** : حرفُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ . أي أنَّهُ معَ نصبِهِ للفعلِ المضارعِ يدلُّ على نفيِ معناهُ في المستقبَلِ .

ولا تقتضي **لنْ** تأبيدَ النفيِ . فنفيُها لمعنى الفعلِ في المستقبلِ قد تكونُ لهُ غايةٌ ينتهي إليها نحو: **لنْ أتكلَّمَ حتى تسكتَ** فإنَّ نفيَ كلامي مستمرٌّ إلى أن تسكتَ ، وقد يكونُ مؤبَّداً بلا غايةٍ نحو: **لنْ يعودَ الماضي** فإنَّ نفيَ عودةِ الماضي مستمرٌّ إلى الأبدِ بدليلٍ عقليٍّ .

وقد تُفيدُ **لنْ** معَ النفيِ الدعاءَ كقولِ الأعشى[٢]:

لنْ تَزالوا كذلِكُم ، ثمَّ لازِلـ ــتَ لهمْ خالداً خلودَ الجبالِ

وتلقِّي القسَمِ بها نادرٌ جداً كقولِ أبي طالبٍ[٣]:

واللهِ لنْ يصِلوا إليكَ بجمعِهِم حتى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دفينا

٣- **إذنْ** : حرفٌ[٤] جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ .

فمعناها هوَ الجوابُ دائماً والجزاءُ غالباً كأنْ يقولَ قائلٌ: **سأنتقلُ إلى القريةِ** فتقولَ لهُ: **إذنْ ترتاحَ منْ ضوضاءِ المدينةِ** جواباً وجزاءً .

وقد تتمحَّضُ[٥] للجوابِ فلا تفيدُ الجزاءَ كما في قولِكَ: **إذاً**[٦] **أظنُّكَ صادقاً** جواباً لمن قالَ لكَ: **أحبُّكَ** ، لأنَّ ظنَّكَ الصدقَ فيهِ لا يصلحُ جزاءً لمحبتِهِ .

---

(١) وجوزه الكوفيون بالشرط نحو: **اردتُ أنْ إنْ تزرني ازورَك** مع تجويزهم الإلغاء أيضاً . أنظر الهمع: ٣/٢ .

(٢) ديوانه: ١٣ . (٣) المغني: ٢٨٥/١ ، والخزانة: ٢٩٦/٣ .

(٤) قيل في أصلها: إنها حرف بسيط ، وقيل: إنها مركبة من إذ و أن المصدرية الناصبة ، فإن قلت **إذن تندمَ** جواباً لمن قال: **ساعصي الطبيب** كان أصل قولك: إذ أن تعصيَه تندم ، ثم ركبت إذن من إذ و أن وضمنت معنى الجواب والجزاء . وقيل أيضاً: إنها اسم والأصل في: **إذن تندمَ** هو: إذا عصيت الطبيب تندم ، ثم حذفت الجملة وعُوِّض التنوين عنها وأضمرت ان . والصحيح أنها بسيطة . أنظر المغني: ٢٠/١ .

(٥) أي: قد تكون للجواب المحض .

(٦) كتبت بالألف الملونة هنا لأنها مهملة وكتبت بالنون في المثال السابق لأنها عاملة ، وهذه الطريقة في كتابتها شائعة اليوم وهي أحسن من طريقة القدماء الذين كتبوها بالنون عاملة ومهملة فلم يفرقوا بين الحالين .

وتَنصِبُ **إذنْ** الفعلَ المضارعَ بشروطٍ ثلاثةٍ:

أحدها: أن تتصدَّرَ في جملتِهَا . يقالُ: **سأسافرُ** فتقولُ: **إذنْ نَشتاقَ إليكَ** فإنْ وقعَتْ في آخرِ جملتِها أُهملَتْ نحو: **نَشتاقُ إليكَ إذاً** ، وإنْ وقعتْ حشواً أُهملَتْ أيضاً نحو: **نحنُ إذاً نشتاقُ إليكَ** و **إنْ تسافرْ إذاً نشتقْ إليكَ** و **والله إذاً نشتاقُ إليكَ** . ومن إهمالِها لوقوعِها في جوابِ القسَمِ قولُ كثيِّرِ بنِ عبدِ الرحمنِ المشهورِ بكثيِّرِ عزةَ[١]:

لئنْ جادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلِهَا ... وأمكنَني منها إذاً لا أقيلُها[٢]

وأما إعمالُها في قولِ الراجزِ[٣]:

لا تتركَنّي فيهِمُ شَطيرا ... إني إذن أهلِكَ أو أطيرا[٤]

فإمَّا للضرورةِ وإمّا على تقديرِ خبرٍ محذوفٍ ، أي: إنّي لا أقدرُ على ذلكَ .

وإذا وقعتْ **إذنْ** بعدَ الواوِ أو الفاءِ جازَ إعمالُها وإهمالُها ، ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾[٥] فقد قرأهُ السبعةُ برفعِ **لا يلبثونَ** وقرأهُ غيرُهُم بالنصبِ بإعمالِ **إذنْ** فقالَ: **وإذنْ لا يلبثوا** .

فمَن أهملَ **إذاً** قدَّرَ الواوَ عاطفةً عطفَتْ فعلاً مضارعاً على فعلٍ مضارعٍ فصارَتْ **إذاً** حشواً . ومَنْ أعملَ **إذنْ** قدَّرَ الواوَ إستئنافيةً فتصدَّرتْ **إذنْ** جملتَهَا .

---

(١) أنظر الكتاب: ١٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٣٨٢/٤ ، وشرح المفصل: ١٣/٩ ، وشرح الأشموني: ٢٨٨/٣ .

(٢) لا أقيلها: لا أردها ولا أتركها . والضمير في هذا الفعل وفي قوله: **بمثلها** وقوله: **منها** عائد إلى الكلمة التي قالها عبد العزيز ابن مروان والد الخليفة عمر بن عبد العزيز للشاعر بعد أن مدحه وهي قوله: **احتكم** ، وقد طلب الشاعر أن يكون كاتبه وصاحب أمره ، فغضب عليه عبد العزيز وطرده .

(٣) مغني اللبيب: ٢٢/١ ، والخزانة: ٤٥٦/٨ . وهذا الرجز لم ينسبه أحدٌ إلى قائله .

(٤) شطيراً: بعيداً وغريباً . أهلك: أموت .

(٥) الإسراء: ٧٦ .

وإذا كانت الواوُ التي تسبقُ **إذنْ** عاطفةً للجملةِ التي باشرتْها **إذنْ** على جملةٍ سبقتْها فقد يجوزُ إعمالُ **إذنْ** وإهمالُها ، وقد يجبُ الإهمالُ .

ففي نحو: **إنْ تقرأِ الشعرَ الجاهليَّ تستفدْ منهُ وإذنْ يستقيمُ لسانُكَ** ، إذا قدَّرْتَ العطفَ على جملتَي الشرطِ والجوابِ معاً جازَ نصبُ الفعلِ **يستقيم** لأنَّ المعطوفَ على الأوَّلِ أوَّلُ فتكونُ **إذنْ** متصدِّرةً جملتَهَا المستقلَّةَ التي لا محلَّ لها منَ الإعرابِ ولذلكَ تعملُ ، وجازَ رفعُهُ لأنَّ الواوَ العاطفةَ سبقَتْ **إذاً** وأزالَتْ صدارتَها ، وما بعدَ العاطفِ من تمامِ ما قبلَهُ بسببِ ربطِ حرفِ العطفِ بعضَ الكلامِ ببعضٍ[1] . فإنْ قدَّرْتَ العطفَ على جملةِ الجوابِ جزمْتَ الفعلَ فقلتَ: **وإذاً يَستقمْ لسانُكَ** بإبطالِ عملِ **إذاً** لوقوعِها حشواً .

ومثلُ ذلكَ قولُكَ: **الامتحانُ يقتربُ موعدُهُ وإذنْ أستعدُّ لَهُ** ، فإنْ عطفتَ على الجملةِ الفعليّةِ الواقعةِ خبراً وجبَ إهمالُ **إذاً** ورفعُ الفعلِ بعدَها ، وإنْ عطفتَ على الجملةِ الإسميةِ الواقعةِ ابتدائيّةً لا محلَّ لها منَ الإعرابِ جازَ إعمالُها فينتصبُ الفعلُ بها وجازَ إهمالُها فيرتفعُ لتجرُّدِهِ عنِ الناصبِ والجازمِ .

والثاني: أن يَخلُصَ الفعلُ المضارعُ بعدَها للإستقبالِ . فلو قيلَ لكَ: **أحبُّكَ** فقلتَ: **إذاً أظنُّكَ صادقاً** لم يجزْ في **أظنُّ** إلا الرفعُ لأنَّهُ دالٌّ على الحالِ .

والثالثُ: أنْ يكونَ الفعلُ إمّا متصلاً بها أو منفصلاً بالقسَمِ أو بـ**لا** النافيةِ . تقولُ لمن قالَ لكَ: **سأسافرُ جوّاً لا برّاً: إذنْ ترتاحَ** وتقولُ: **إذنْ - واللهِ - ترتاحَ** وتقولُ: **إذنْ لا تندمَ** وتقولُ: **إذنْ - واللهِ - لا تندمَ** بنصبِ المضارعِ في أقوالِكَ هذهِ كلِّها .

ومن شواهدِ إعمالِ **إذن** مفصولاً بينَها وبينَ الفعلِ بالقسَمِ قولُ حسانَ بنِ ثابتٍ[2]:

---

(1) شرح الكافية: 2/237 ، والمغني: 1/22 . (2) ديوانه: 94 .

إذنْ - واللهِ - نرميَهُم بحــربٍ تشيبُ الطفلُ من قَبلِ المشيبِ[١]

فإن فصلتَ بينَهُما بغيرِ القسَمِ و **لا** النافيةِ لم يَجُزْ إعمالُها[٢] فتقولُ: **إذاً أنتَ ترتاحُ** بالرفعِ لا غيرُ.

٤- **كي** : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، نحو: **عاشِرِ العلماءَ لكي تكتسبَ منهُمُ المعرفةَ** . فهي بمنزلةِ **أن** المصدريةِ عملاً ومعنًى ، وتُسبكُ مع الجملةِ التي دخلتْ عليها فتؤوَّلانِ بمصدرٍ مجرورٍ بلامِ التعليلِ التي تسبقُها غالباً .

ولا يجوزُ أن يَفصِلَ بينَ **كي** والمضارعِ فاصلٌ غيرُ **لا** النافيةِ و **ما** الزائدةِ نحو: **خذْ كتابَكَ منَ الطفلِ لكي لا يمزقَهُ** و **خرجتُ إلى الحدائقِ لكيما أتنزَّهَ** ، فإنْ اجتمعَ الفاصلانِ قُدمتْ **ما** الزائدةُ نحو: **أصغِ جيداً لكيما يفوتَكَ شيءٌ من الشرحِ** .

وقد تكونُ **كي تعليليةً** بمعنى لامِ التعليلِ فتكونُ عندئذٍ حرفَ جرٍّ[٣] ويكونُ الناصبُ بعدَها **أن** مضمرةً وجوباً نحو: **جلستُ كي أستريحَ** . وقد تظهرُ **أن** بعدَ **كي** في الشعرِ كقولِ جميلٍ[٤]:

فقالتْ أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً لسانَكَ كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعـا

فإن تأخرَتْ **أنْ** عن **كي** ظاهرةً أو مقدَّرَةً تعيَّنَ أنْ تكونَ **كي** تعليليةً لأنَّ جعلَها مصدريةً يعني أنْ تكونَ **أن** المصدريةُ تأكيداً لها ، والتأسيسُ[٥] خيرٌ من التأكيدِ ما لم يكنِ التأكيدُ أمراً لا مفرَّ منهُ .

---

(١) الحرب مما يؤنث ويذكر . والأكثر فيها التأنيث .

(٢) أجاز بعض النحاة الفصل بينهما بالنداء والدعاء نحو: **إذن يا سعيد ترتاحَ** و **إذن أسعدك الله ترتاحَ** . وأجاز بعضهم الفصل بينهما بالظرف نحو: **إذن وقتَ السحر ترتاحَ** . والمسموع من ذلك قليل فالأحسن تركه .

(٣) **كي** التعليلية لا تجر الإسم المعرب ولا الاسم الصريح وإنما تجرُّ **ما** الإستفهامية نحو: **كَيْمَه**؟ بمعنى: لمَهْ؟ و **كيم مهضتَ مبكراً** ؟ والمصدرَ المؤولَ من **ما** المصدريةِ والجملةِ التي دخلت عليها نحو: **اسكت كيما انحدثْ** ، ونحو قول قيس بن الخطيم (ملحقات ديوانه: ١٧٠):

إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنما يرجَّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

والمصدرَ المؤولَ من ان والجملةِ التي دخلت عليها كما سيأتي .

(٤) ديوانه: ٤٩ .

(٥) التأسيس أن يكون كل حرف من الحرفين دالاً على غيرما يدل عليه الآخر .

ويتعينُ أنْ تكونَ **كي** تعليليةً أيضاً إنْ تأخّرَتْ عنها اللامُ نحو: **جلسْتُ كي لأستريحَ** . ولا يصحُّ جعلُها مصدريةً في هذا الموضعِ لوجودِ الفاصلِ وهو اللامُ . ومنهُ قولُ عبيدِ اللهِ بنِ قيسِ الرُّقَيات[1]:

كي لِتَقضيني رُقَيّةُ ما   وعدَتني غيرَ مختلسِ[2]

ويتعينُ أنْ تكونَ **كي** مصدريةً إذا سبقَتْها اللامُ نحو: **جلستُ لكيْ أستريحَ** لأنَّ جعلَها تعليليةً في هذا الموضعِ يعني أن تكونَ تأكيداً للامِ ، والتأسيسُ خيرٌ من التأكيدِ كما سبقَ .

ويجوزُ أنْ تكونَ **كيْ** مصدريةً أو تعليليةً في موضعَينِ:

أحدُهُما : ألا تسبقَهَا اللامُ ولا تتأخَّرَ عنها أن المصدريةُ نحو: **جلستُ كي أستريحَ** . فإنْ قَدَّرتَ اللامَ قبلَها كانتْ مصدريةً وإن قَدَّرتَ **أنِ** المصدريةَ بعدَها كانتْ حرفَ تعليلٍ .

والثاني: أنْ تتوسّطَ بينَ **اللامِ** و **أنْ** نحو: **جلستُ لكيما أنْ أستريحَ** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[3]:

أردتَ لكيما أنْ تطيرَ بقِربتي   فتتركَها شنًّا ببيداءَ بلقعِ[4]

فيجوزُ أنْ تكونَ **كي** مصدريةً لتقدُّمِ لامِ التعليلِ عليها ، فتكونُ **أن** مؤكّدةً لها ، ويجوزُ أنْ تكونَ **كي** تعليليةً مؤكّدةً لِلاّمِ وذلكَ بسببِ وجودِ **أنْ** المصدريةِ. ولولا **أنْ** لوجبَ أنْ تكونَ **كي** مصدريةً ، ولولا اللامُ لوجبَ أنْ تكونَ **كيْ** تعليليةً . ويترجَّحُ في هذا الموضعِ كونُ **كي** تعليليةً جارّةً مؤكّدةً للاّمِ على كونِها

---

(١) ديوانه: ١٦٠ ، والتصريح: ٢٣١/٢ ، والخزانة: ٤٨٨/٨ .

(٢) لتقضيني: لتوفي لي بما وعدت . **كي** قبل الفعل تعليلية واللام مؤكدة لها والفعل منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء إجراء للفتحة مجرى الضمة . ولا يجوز الفتح هنا لئلا يختل وزن المديد .

(٣) رواه البغدادي في الخزانة: ٤٨٤/٨ ، وقال: ٤٨٨/٨: وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي ، ولم يعرف قائله .

(٤) لطير: تذهب مسرعاً . والقربة للماء معروفة . والشن: الخلَق من كل آلية صنعت من جلد ، والجمع: شنان . والبيداء: الصحراء . والبلقع: الخالية .

مصدريةً ناصبةً مؤكّدةً بـأنْ لأنَّ أن هي التي اتّصلَ الفعلُ بها وهي أمُّ أدواتِ النصبِ ، وما كان أصلاً في بابِهِ لا يُجعلُ تأكيداً لما ليسَ أصلاً معَ ما فيهِ من الفصلِ بينَ الناصبِ والفعلِ[١] . واللامُ أصلٌ في بابِ الجرِّ فتأكيدُهَا بـكي مقبولٌ .

وإنما يُقبلُ التأكيدُ عندما تكونُ كـي متوسطةً بينَ اللامِ و أنْ رغمَ أنَّ التأسيسَ خيرٌ منهُ ، لأنَّ التأكيدَ لا مفرَّ منهُ ، فهو لازمٌ على كلِّ واحدٍ من الوجهَينِ الجائزَينِ .

نصب المضارع بـأن مضمرة :

أنْ أمُّ هذا البابِ ، ولهذا اختصَّتْ من بينِ نواصبِ المضارعِ بأنّها تنصبُ مُظهَرةً ومُضمَرةً . وإضمارُها القياسيُّ نوعانِ: واجبٌ وجائزٌ بحسبِ الحرفِ الذي أُضمِرَتْ بعدَهُ . وقد تُضمرُ سماعاً .

النوع الأول: الأحرف التي يُنصب بعدها المضارع بـأن مضمرة وجوبا :[٢]

هذهِ الأحرفُ ستةٌ: ثلاثةٌ منها أحرفُ جرٍّ ، وهي: لامُ الجحودِ و حتـى و كـي التعليليةُ . وثلاثةٌ أحرفُ عطفٍ وهي: أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا ، وفاءُ السببيةِ ، و واوُ المعيّةِ .

وقد تقدَّمَ بحثُ كي التعليليةِ ، ونتبحّثُ هنا عن الخمسةِ الأخرى .

١- لام الجحود :

سُمِّيتْ لامَ الجحودِ لملازمتِها للجَحْدِ أي النفيِ[٣] . وشرطُ نصبِ المضارعِ

---

(١) الهمع: ٥/٢ .

(٢) عند البصريين . أما الكوفيون فلهم في عامل النصب بعد هذه الأحرف قول آخر ، أنظر لمعرفة تفصيله: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٥٥/٢ - ٥٥٩ , ٥٩٣ - ٥٩٨ .

(٣) قال النحاس: " والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار ": أنظر مغني اللبيب: ٢١١/١ .

ويسمي البصريون لام الجحود " مؤكدة لصحة الكلام بدونها " إذ يقال في: ما كان زيد ليفعلَ: ما كان زيد ===

بعدَها بـ**أنْ** مضمرةً وجوباً أنْ تكونَ مسبوقةً بكونٍ ماضٍ ناقصٍ منفيٍّ **بما** أو **لم** سواءٌ أكانَ المُضيُّ في اللفظِ والمعنى نحو: **ما كانَ العربيُّ ليتساهلَ في كرامتِهِ** . أم في المعنى فقطْ نحو: **لم يكنِ الصديقُ ليكذبَ صديقَهُ**[1] .

وخبرُ الفعلِ الناقصِ في هذَينِ المثالَينِ وأشباهِهِما محذوفٌ تقديرُهُ: **مُريداً** أو **قاصداً** أو ما أشبهَ ذلكَ ، يتعلَّقُ بهِ الجارُّ الذي هو **لامُ** الجحودِ .

والتقديرُ في المثالِ الأوَّلِ: ما كانَ العربيُّ مريداً للتساهلِ ، وفي المثالِ الثاني: لم يكنِ الصديقُ مريداً للكذبِ .

فإن سُبقَتِ اللامُ بكونٍ تامٍّ كانَت لامَ التعليلِ وكانَ النصبُ بعدَها بـ**أنْ** مضمرةً جوازاً نحو: **ما كانَ التقدمُ العلميُّ ليقتلَ الأبرياءَ** ، ويجوزُ: **لأنْ يقتلَ الأبرياءَ** . والمعنى: ما حدثَ التقدُّمُ ـ أو وُجدَ ـ ليَقْتلَ الأبرياءَ . والمصدرُ المؤوَّلُ عندئذٍ متعلِّقٌ بفعلِ الكونِ التامِّ .

٢- حتّى :

هي الدالةُ على انتهاءِ الغايةِ[2] نحو: **أمكثُ في الملجإِ حتى يزولَ الخطرُ** . أو الدالةُ على التعليلِ[3] نحو: **سأسافرُ حتى أُحصِّلَ العلمَ** ، أو الدالةُ على الإستثناءِ[4] كقولِ امرئِ القيسِ[5]:

واللهُ لا يذهبُ شيخي باطلا   حتى أُبيرَ مالكاً وكاهلا[6]

--- **يفعلُ** . وهي ليست زائدة لأنها لو كانت زائدةً لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح . والأصل في: **ما كان زيدٌ ليفعلَ هو**: ما كان قاصداً للفعل . ونفي القصد أبلغ من نفي الفعل .

وهي عند الكوفيين زائدة لتأكيد النفي غيرُ جارّة ولكلها ناصبة . أنظر الإنصاف: المسألة ٨٢: ٥٩٣/٢ ، والهمع: ٨/٢ ، والمغني: ٢١١/١ .

(١) ففعل الكون في هذه الجملة مضارع في اللفظ ماض في المعنى لدخول **لم** عليه . و**لم** هي حرف جزم ونفي وقلب كما سيأتي في فصل جزم المضارع ، فهي قلبت زمنه فصار بمعنى الماضي .

(٢) وهي مرادفة **إلى** .

(٣) وهي مرادفة **كي** التعليلية .

(٤) وهي مرادفة **إلا أن** ، وقلما تستعمل بهذا المعنى .

(٥) ديوانه: ١٣٦ .

(٦) أبير: أهلك ، والبوار الهلاك .

وقولِ المقنَّعِ الكِنديِّ[١]:

ليسَ العطاءُ من الفُضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

ويُشترطُ لنصبِ المضارعِ بعدَ **حتى** بمعانيها الثلاثةِ السابقةِ ثلاثةُ شروطٍ:
أحدُها: أن يكونَ مستقبَلاً لا حالاً[٢] .
والثاني: ألا يكونَ مُسبَّباً عما قبلَهُ .
والثالثُ: ألا يكونَ فضلةً[٣] .

واستقبالُهُ قد يكونُ بالنسبةِ إلى زمنِ التكلمِ ، وقد يكونُ بالنسبةِ إلى ما قبلَ **حتى** . فإنْ كانَ الإستقبالُ بالنسبةِ إلى زمنِ التكلُّمِ كما في الأمثلةِ السابقةِ وجبَ نصبُ المضارعِ ، وإنْ كانَ الإستقبالُ بالنسبةِ إلى ما قبلَ **حتى** جازَ نصبُهُ ورفعُهُ . فيُنصبُ باعتبارِ استقبالِهِ بالنسبةِ إلى ما قبلَ **حتى** لا باعتبارِ استقبالِهِ بالنسبةِ إلى زمنِ التكلُّمِ ، ويُرفعُ باعتبارِ حاليَّتِهِ المحكيّةِ[٤] . ومثالُ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ..** ﴾[٥] فقد قرأهُ نافعٌ بالرفعِ[٦] باعتبارِ حاليَّةِ فعلِ القولِ للحكيةِ ، والتقديرُ: حتى حالتُهم حينئذٍ أنَّ الرسولَ والذينَ آمنُوا معهُ يقولونَ كذا..[٧] . وقرأهُ غيرُهُ بالنصبِ[٨] باعتبارِ فعلِ القولِ مستقبَلاً بالنسبةِ إلى الزلزالِ وإنْ كانَ ماضياً بالنسبةِ إلى زمنِ الإخبارِ .

ويجبُ نصبُ المضارعِ بعدَ **حتى** إذا كانَ غيرَ مسبَّبٍ عمَّا قبلَهُ نحو: **سأنتظرُ حتى يحضرَ الأستاذُ** . ونحو: **لأسهرنَّ حتى تطلعَ الشمسُ** . ويجبُ نصبُهُ كذلكَ إذا كانَ غيرَ فضلةٍ نحو: **إضرابُ العمالِ حتى يحققُوا مطالبَهُم** . ونحو: **إنَّ جهادَ العربِ حتى يحرِّروا أرضَهُم** .

---

(١) العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ٤١٢/٤ ، والسيوطي: شرح شواهد المغني: ١٢٨ .
(٢) لأن ان المضمرة التي ينتصب بها المضارع تدل على الإستقبال .
(٣) الفضلة ما ليس أحد ركني الجملة ، أي ما ليس مسنداً ولا مسنداً إليه .
(٤) لا الحقيقية إذ لو كانت حاليته حقيقية لوجب رفعه .
(٥) البقرة: ٢١٤ .
(٦) فتكون **حتى** ابتدائية لا حرف جر ويكون المضارع بعدها مرفوعاً لتجرّده من الناصب والجازم .
(٧) المغني: ١٢٦/١ .
(٨) فتكون **حتى** حرف جر ويكون المصدر المؤول من ان المضمرة والجملة المضارعية في محل جر بحتى .

والناصبُ بعدَها أنْ مضمرة وجوباً كما سلف .

فإن كانَ المضارعُ بعدَها حالاً[1] مسبَّباً فضلةً وجبَ رفعُهُ[2] نحو: **مرضَ زيدٌ حتى لا يرجونَهُ**. ونحو: **انقطعَتْ أخبارُ المسافرِ حتى ما يُعرفُ عنهُ شيءٌ**.

٣- أو العاطفة :

هي في هذا البابِ **أو** التي بمعنى **إلى** أو **كي** أو **إلاّ** الإستثنائيةِ . فالأُولى كقولِكَ: **لأنتظرنَّ أخي أو يجيءَ** أي: إلى أن يجيءَ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[3]:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدرِكَ المُنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

أي: إلى أنْ أُدرِكَ المُنى .

والثانيةُ كقولِكَ: **لأطيعنَّ اللهَ أو يغفرَ لي ذنبي** ، أي: كي يغفرَ لي ذنبي[4] .

والثالثةُ كقولِكَ وقد رأيتَ طفلاً يوشكُ أن يغرقَ في البحرِ: **يغرقُ هذا الطفلُ أو أنقذَهُ**[5] أي: إلا أنْ أنقذَهُ .

ومنهُ قولُ زياد الأعجم[6]:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ ... كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

أي: إلاّ أنْ تستقيمَ .

والمصدرُ المنسبكُ من **أنْ** المضمرةِ والفعلِ المضارعِ بعدَ **أو** ، معطوفٌ على مصدرٍ منتَزَعٍ مما قبلَ **أو** . والتقديرُ في الأمثلةِ السالفةِ: لِيكنْ منِّي انتظارٌ لأخي أو مجيئُهُ ، ولتكنْ منِّي طاعةٌ للهِ أو غفرانُهُ لي ذنبي ، ويحدثُ غرقُ هذا الطفلِ أو إنقاذي إياهُ . والتقديرُ في الشاهدِ الأولِ: لَيكونَنَّ مني استسهالٌ للصعبِ أو

---

(١) لا مستقبلاً . وعلامة المضارع الذي للحال أن يصح وضع الفاء موضع **حتى** نحو : **مرض زيد فلا يرجونه** و **انقطعت أخبار المسافر فلا يعرف منه شيء** .

(٢) وتعرب **حتى** عندئذ حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة .

(٣) أوضح المسالك: ١٧٢/٤ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ .

(٤) ولا يصح تأويل **أو** هنا **بإلى** ولا تأويلها **بإلا** لئلا يفسد المعنى .

(٥) ولا يصح تأويل **أو** هنا **بإلى** ولا تأويلها **بكي** لئلا يفسد المعنى .

(٦) الكتاب: ٤٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري: ٣١٩/٢ ، وشرح المفصل: ١٥/٥ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ ، وشرح الأشموني: ٢٩٥/٣ ، ولسان العرب: غمز: ٣٨٩/٥ .

إدراكٌ للمنى . وفي الشاهدِ الثاني: لَيكونَنَّ مني كسرٌ لكعوبِ القناةِ أو استقامةٌ منها .

٤- فاءُ السببية :

سُمِّيَتْ فاءَ السببيةِ لأنَّها تدلُّ على أنَّ ما بعدَها مسبَّبٌ عما قبلَها . وهي معَ دلالتِها على السببيةِ تدلُّ على الجوابِ ، أي أنَّ ما بعدَها مترتِّبٌ على ما قبلَها ترتُّبَ الجوابِ على السؤالِ ، سواءٌ أسبقَها استفهامٌ أم لم يسبقْهَا .

ويُشترطُ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بعدها بـأنْ مضمرة وجوباً أن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ أو طلبٍ محضَينِ . فلا يجوزُ النصبُ في نحوِ: **الأستاذُ يتحدَّثُ فنُصغي** . أما قولُ المغيرةِ بنِ حبناءَ[1]:

سأتركُ منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ فأستريحَا

فالنصبُ فيهِ ضرورةٌ .

أ - وقد يكونُ النافي حرفاً نحو: **لم أرتكبْ ذنباً فأعاقَبَ** ، أو فعلاً نحو: **ليسَ الأستاذُ حاضراً فنسألَهُ** ، أو اسماً نحو: **السيارةُ غيرُ صالحةٍ فنسافرَ فيها**.

ويلحقُ بالنفيِ التشبيهُ الواقعُ موقعَهُ بقرينةٍ . كقولِ الأخِ لأخيهِ: **كأنَّكَ أبي فتأمرَني** ، والمعنى: ما أنتَ أبي فتأمرَني . وقد يدلُّ على النفي فعلٌ وُضِعَ أصلاً للدلالةِ على التقليلِ لكن أُريدَ بهِ النفيُ ، نحو: **قلَّما تتعطلُ سيارتي فأستعيرَ سيارةَ أخي** ، والمعنى: لا تتعطلُ سيارتي فأستعيرَ سيارةَ أخي .

والمقصودُ بالنفيِ المحضِ هو النفيُ الخالصُ من معنى الإثباتِ ، أي النفيُ غيرُ المنقوضِ[2] .

وقد يُنقضُ النفيُ بنفيٍ يتلوهُ[3] فيجبُ عندئذٍ رفعُ المضارعِ نحو: **لا يزالُ المطرُ يسقطُ فتختبئُ الطيورُ**[4]. وقد يُنقضُ باستفهامٍ تقريريٍّ يسبقُهُ

---

(١) شرح المفصل: ٢٧٩/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٠/٤ ، وشرح شواهد المغني :١٦٩ ، والخزانة: ٥٢٢/٨ .

(٢) والإمام السيوطي لا يشترط في النفي أن يكون محضاً . الهمع: ١١/٢ .

(٣) لأن نفي النفي إثبات .

(٤) زال وأخواتها تدل على النفي . ونفي النفي إثبات كما تقدم .

نحو: **ألمْ يحكمِ العربُ العالمَ زمناً فتزدهرُ الحضارةُ إبَّانَ حكمِهِم؟**[١] .

وقد يَنتقِضُ النفيُ بإلا الإستثنائيةِ ، نحو: **لا تهملُ المؤسسةُ الطلباتِ المقدمةَ إليها إلا الطلباتِ الناقصةَ فتردُّها إلى أصحابِها** ، وإنما يجبُ رفعُ المضارعِ **تردُ** لأنَّ **إلا** الإستثنائيةَ تُثبتُ لما بعدَها نقيضَ حُكمِ ما قبلَها ، وما قبلَها منفيٌّ **بلا** ، فيكونُ ما بعدَها مثبَتاً[٢] .

ووجوبُ الرفعِ مشروطٌ بأنْ يكونَ انتقاضُ النفيِ بإلا قبلَ الفاءِ ، فإنْ كانَ انتقاضُهُ بعدَها جازَ رفعُ المضارعِ ونصبُهُ فيقالُ: **لا تهملُ المؤسسةُ الطلباتِ المقدمةَ إليها فتردَّها إلى أصحابِها إلا الطلباتِ الناقصةَ** ، برفعِ **ترد** ونصبِهِ .

ب- أما الطلبُ المحضُ الذي يُشترطُ سبقُهُ الفاءَ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بعدَها بأنْ مضمرة فالمقصودُ بِهِ ألا يكونَ مدلولاً عليهِ باسمِ فعلٍ ولا بلفظِ الخبرِ ، فإنْ كانَ مدلولاً عليهِ بأحدِهِما وجبَ رفعُ المضارعِ بعدَ الفاءِ[٣] كما سيأتي . ويشملُ الطلبُ الأمرَ والنهيَ والدعاءَ والاستفهامَ والعرضَ والتحضيضَ والتمنيَ والترجيَ .

- فالأمرُ نحو: **أشرِكْ صديقَكَ في ما يهمُّكَ فيخففَ عنكَ** ، ونحو: **ليتَّحِدِ العربُ فينتصِروا على أعدائِهِم** . وشرطُ الأمرِ أن يكونَ بصيغةِ الطلبِ كما سبقَ[٤] ، فإنْ كانَ بلفظِ اسمِ الفعلِ نحو: **صه فيبدأُ الدرسُ** ، أو بلفظِ الخبرِ نحو: **حسبُكَ الحديثُ فينامُ الناسُ** . لم يجزْ نصبُ المضارعِ بعدَ الفاءِ[٥] .

---

(١) المعنى أن العرب حكموا العالم زمناً فازدهرت الحضارة إبّان حكمهم . فالإستفهام التقريري يفيد ثبوت الفعل لا نفيه، ولذلك يجب عدم نصب المضارع بعد الفاء وواو المعية في جوابه . ولكنه ورد منصوباً كما في قوله تعالى في الآية ٤٦ من سورة الحج: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا** ﴾ . وقيل إنه في مثل هذه الحالة منصوب لأحد سببين: الأول مراعاة صورة النفي وإن لم يكن نفياً على الحقيقة ، والثاني أنه واقع في جواب الإستفهام لا النفي .

(٢) وتكون الفاء للاستئناف أو لمجرد العطف .

(٣) شرح ابن عقيل: ٣٥٢/٢ .

(٤) فهو لا يشمل في هذا الباب إلا لفظ فعل الأمر ولفظ المضارع المقرون بلام الأمر .

(٥) وهذا رأي الجمهور . أما الكسائي فيجيز النصب مطلقاً . وأما ابن جني وابن عصفور فيجيزانه إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو: **نزالِ فنحدثَكَ** ، ويمنعانه إذا لم يكن من لفظه نحو: **صه فنكرمُكَ** . أنظر شذور الذهب: ٣٠٥ .

- والنهيُ نحو: **لا تُسرعْ بالسيارةِ فتصدمَ بعضَ المارَّةِ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[١] . ويُشترطُ فيهِ ألا يُنقضَ بإلا قبلَ الفاءِ فإنْ نقضَ بها لم يجزِ النصبُ ، نحو: **لا تمدحْ إلا سليماً فيُسَرُّ** .
- أما الدعاءُ فيُشترطُ فيهِ أنْ يكونَ بفعلٍ أصيلٍ نحو: **اللهمَّ أعنِّي فأنجحَ في الإمتحانِ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾[٢] . ومنه قولُ الشاعرِ[٣]:

رَبِّ وفِّقني فلا أعدِلَ عن سَنَنِ الساعينَ في خيرِ سَنَنْ

أما الدعاءُ بالإسمِ نحو: **سقياً لكَ فتفوزَ** ، والدعاءُ المدلولُ عليهِ بلفظِ الخبرِ[٤] نحو: **رحمَ اللّهُ المتوفَّى فيُدخلُهُ الجنةَ** فلا يجوزُ نصبُ المضارعِ بعدَهُما .

- وأما الإستفهامُ فسواءٌ فيهِ أنْ يكونَ بحرفٍ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾[٥] أو باسمٍ نحو: **من يساعدُني فأشكرَهُ**؟ ونحو: **متى تعودُ فأعودَ معكَ**؟ ونحو: **أينَ بيتُكَ فأزورَكَ**؟ .

وشرطُ الإستفهامِ في هذا الموضعِ ألا يكونَ بأداةٍ تليها جملةٌ إسميةٌ خبرُهَا جامدٌ . فإنْ كانَ كذلكَ لم يجزِ النصبُ ، نحو: **هل أخوكَ ابراهيمُ فأساعدُهُ**؟ .

- وأمّا العرضُ فنحو: **ألا تجلسُ قليلاً فتستريحَ** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[٦]:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتُبصرَ ما قد حدَّثوك، فما راءٍ كمَن سمِعا

- وأمّا التحضيضُ فنحو: **هلاّ تركتَ التدخينَ فتصونَ صحتَكَ** .

والتحضيضُ والعرضُ متقاربانِ يجمعُهُما التنبيهُ على الفعلِ ، إلا أنَّ في التحضيضِ زيادةَ توكيدٍ وحثٍّ[٧] على الفعلِ .

---

(١) طه: ٨١ .

(٢) يونس: ٨٨ .

(٣) التصريح: ٢/٢٣٩ .

(٤) وهو دعاء بفعل غير أصيل .

(٥) الأعراف: ٥٢ .

(٦) التصريح: ٢/٢٣٩ .

(٧) شذور الذهب: ٣٠٩ ، والهمع: ٢/١٢ .

- وأمَّا التمنِّي فكقولِهِ تعالى: ﴿ يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[١] .
- وقد اختلفَ البصريونَ والكوفيونَ في الترجِّي: هل لهُ جوابٌ فينتصبُ الفعلُ بعدَ الفاءِ جواباً لهُ؟ فقالَ البصريونَ إنَّ الترجيَ في حكمِ الواجبِ وإنَّهُ لا ينصبُ الفعلَ بعدَ الفاءِ جواباً لهُ ، وذهبَ الكوفيونَ إلى جوازِ ذلكَ[٢] نحو: **لعلَّ الجوَّ معتدلٌ غداً فنخرجَ إلى البريَّةِ** .

وفاءُ السببيةِ حرفُ عطفٍ . والمصدرُ المنسبكُ من **أن** المضمرةِ والفعلِ المضارعِ بعدَها معطوفٌ على مصدرٍ منتزَعٍ غالباً[٣] مما قبلَ الفاءِ . فالتقديرُ في نحوِ: **أشرِكْ صديقَكَ في ما يهمُّكَ فيخفِّفَ عنكَ**: ليكنْ منكَ إشراكٌ لصديقِكَ في ما يهمُّكَ فتخفيفٌ منهُ عنكَ ، وفي نحوِ: **لا تسرعْ بالسيارةِ فتصدمَ بعضَ المارةِ**: لا يكنْ منكَ إسراعٌ بالسيارةِ فصَدمٌ لبعضِ المارةِ ...إلخ .

سقوط فاء السببية :

إذا سقطتْ فاءُ السببيةِ جُزِمَ الفعلُ المضارعُ الذي كانتْ داخلةً عليهِ بشرطَينِ:

أحدُهُما : أنْ يتقدمَ نوعٌ من أنواعِ الطلبِ[٤] على النحوِ الذي سبقَ بيانُهُ .

والثاني: أن يكونَ المضارعُ مسبَّباً عن هذا الطلبِ ومترتباً عليهِ كما أنَّ جوابَ الشرطِ مسبَّبٌ عن فعلِ الشرطِ ومترتِّبٌ عليهِ .

ويُزادُ على هذينِ الشرطَينِ شرطٌ ثالثٌ يختصُّ بالحالةِ التي يكونُ فيها الطلبُ المتقدِّمُ نهياً . ففي هذهِ الحالةِ يُشترطُ أن يصحَّ وقوعُ **إنْ لا**[٥] في موضعِ **لا** الناهيةِ ، فلا يَفسدَ المعنى[٦] .

---

(١) النساء: ٧٣ . (٢) الهمع: ١٢/٢ .

(٣) وقد يكون المصدر المنسبك معطوفاً على مصدر صريح ذكر قبل الفاء نحو: **ما الزواجُ تسليةً فتستسهلَ الطلاقَ** ، والتقدير : ما الزواج تسليةٌ فاستسهالُكَ الطلاق .

(٤) فإن تقدم النفي وأسقطت الفاء لم يصح جزم المضارع إلا عند الكوفيين .

(٥) **إن لا** حرفان: إن الشرطية ، و **لا** النافية .

(٦) والكسائي لا يشترط هذا الشرط .

ففي نحوِ: **أشرِكْ صديقَكَ في ما يهمُّكَ فيخففَ عنكَ** ، يُجزمُ المضارعُ **يخفف** إذا حُذفتْ فاءُ السببيةِ الداخلةُ عليهِ لتحقق الشرطَين، فتقولُ: **أشرِكْ صديقَكَ في ما يهمُّكَ يخفِّفْ عنكَ** ، والتقديرُ: إن تشركْهُ يخففْ عنكَ .

وفي نحوِ: **اللَّهمَّ أعِنِّي فأنجحَ في الإمتحانِ** ، يُجزمُ المضارعُ **أنجح** إذا حُذفتْ فاءُ السببيةِ الداخلةُ عليهِ لتحقُّقِ الشرطَينِ ، فتقولُ: **اللهمَّ أعنِّي أنجحْ في الإمتحانِ** ، والتقديرُ: إن تُعِنِّي أنجحْ .

وفي نحوِ: **من يساعدُني فأشكرَهُ؟** ، يُجزمُ المضارعُ **أشكر** إذا حُذفتِ الفاءُ فتقولُ: **من يساعدُني أشكُرْهُ؟** ، والتقديرُ: إن يساعدْني أشكرْهُ .

وفي نحوِ: **لا تتهاونْ فتنجحَ** ، يُجزمُ المضارعُ **تنجح** إذا حُذفتْ فاءُ السببيةِ الداخلةُ عليهِ لتحقُّقِ الشروطِ الثلاثةِ ، فتقولُ: **لا تتهاونْ تنجحْ** ، والتقديرُ: إنْ لا تتهاونْ تنجحْ .

أما في نحوِ: **لا تتهاونْ فتندمَ** ، فلا يصحُّ جزمُ المضارعِ **تندمَ** إذا حُذفتْ فاءُ السببيةِ الداخلةُ عليهِ لفقدِ الشرطِ الثالثِ ، إذ لا يصحُّ أن يقالَ: **إنْ لا تتهاونْ تندمْ** ، لفسادِ المعنى ...إلخ .

٥- واو المعيّة :

وهي **واوٌ** بمعنى **مع** تفيدُ المصاحبةَ ، أي تفيدُ حصولَ ما قبلَها معَ ما بعدَها ، في زمنٍ واحدٍ . وهي معَ هذا المعنى عاطفةٌ . كفاءِ السببيةِ و **أو** . تعطِفُ المصدرَ المنسبكَ من **أن** المضمرةِ بعدَها وجوباً والفعلِ المضارعِ على مصدرٍ مذكورٍ في الكلامِ الواقعِ قبلَها أو منتزَعٍ منهُ .

ويُشترطُ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بعدَها بـ**أن** مضمرة وجوباً ما اشتُرطَ في فاءِ السببيةِ وهو أنْ تكونَ مسبوقةً بنفيٍ أو طلبٍ محضَينِ .

أ- فأما سبقُها بالنفيِ فنحوُ: **لم أرَ أخاكَ وأدخلَ**، ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾**[1] .

---

(١) آل عمران: ١٤٢ . والتقدير : ولما يجتمع علم بالجهاد وعلم بالصبر.

ب- وأما الطلبُ فيشملُ كما قدَّمنا في بحثِ فاءِ السببيةِ: الأمرَ والنهيَ والدعاءَ والإستفهامَ والعرضَ والتحضيضَ والتمنّيَ والترجّيَ .

- فالأمرُ نحوُ: **اقرأْ وتجلسَ** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[1] :

فقلتُ ادْعي وأدعوَ ، إنَّ أندى … لصوتٍ أنْ ينادِيَ داعيانِ[2]

- والنهيُ نحوُ: **لا تسرعْ وتحملَ أخاكَ الصغيرَ**[3] ، ومنهُ قولُهم: **لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ**[4] ، وقولُ أبي الأسودِ الدؤليِّ[5]:

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثلَهُ … عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

- والدعاءُ نحوُ: **ربِّ اغفرْ لي وتُوسعَ عليَّ في الرزقِ .**
- والإستفهامُ كقولِ الحُطيئةِ[6]:

ألمْ أكُ جارَكمْ ويكونَ بيني … وبينكُمُ المودةُ والإخاءُ

- والعرضُ نحو: **ألا تجلسُ وتقرأَ .**
- والتحضيضُ نحوُ: **هلا استقمتَ وتأمرَ غيرَكَ بالإستقامةِ .**
- والتمنّي نحوُ: **ليتَ الشمسَ تشرقُ ويسقطَ المطرُ.**
- والترجّي نحوُ: **لعلّكَ منشرحُ الصدرِ وتشتريَ هذا البيتَ .**

هذا ، ونصبُ المضارعِ بأن مضمرةً وجوباً بعدَ واوِ المعيّةِ المسبوقةِ بنفيٍ أو أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو تمنٍّ مسموعٌ فلا جدالَ فيهِ ، أما نصبُهُ بعدَ

---

(١) نسبه سيبويه للأعشى ولم يرد في ديوانه ، ونُسب للحطيئة وربيعة بن جشم ودثار بن شيبان النمري . أنظر الكتاب: ٤٥/٣ ، ومجالس ثعلب: ٥٢٤ ، وأمالي القالي: ٩٠/٢ ، والتصريح: ٢٣٩/٢ ، وشرح الأشموني: ٣٠٧/٣ .

(٢) أندى: إسم تفضيل من: ندي صوته يندى ندًى ، أي: امتد وبعد أمده .

(٣) فالنهي ليس منصباً على الإسراع وحده ولا على حمل الأخ الصغير وحده وإنما هو منصبٌ على الأمرين مجتمعين في وقت واحد .

(٤) إذا نصبت تشرب كان النهي منصباً على قرن العملين في وقت واحد وكان المصدر المنسبك من أن تشرب معطوفاً على مصدر متصيَّد مما قبل واو المعية ، وإذا جزمته كان النهي منصباً على أكل السمك والشرب مقترنين ومفترقين وكانت الواو لمجرد العطف ، عطف الفعل على الفعل ، وإذا رفعته أضمرت مبتدأ وكان النهي مقتصراً على أكل السمك ، والتقدير: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن .

(٥) الأزهري: التصريح: ٢٣٨/٢ . ونسبه سيبويه إلى الأخطل(٤١/٣) ، ونسبه صاحب الأغاني(٣٧/١١) إلى المتوكل الكناني . وقال البغدادي في الخزانة: ٥٦٧/٨: والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي . قال اللخمي... الصحيح أنه لأبي الأسود ... ثم ساق القصيدة التي منها هذا البيت وعدّتها ثلاثون بيتاً .

(٦) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٣/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٣٢١ .

الواوِ المسبوقةِ بدعاءٍ أو عرضٍ أو تحضيضٍ أو ترجٍّ فمقيسٌ على نصبِهِ بعدَ فاءِ السببيةِ المسبوقةِ بواحدٍ من هذهِ الأمورِ[١] . قالَ أبو حيانَ: " ولا أحفظُ النصبَ جاءَ بعدَ الواوِ بعدَ الدعاءِ والعرضِ والتحضيضِ والرجاءِ ، فينبغي ألاّ يُقدَمَ على ذلكَ إلا بسماعٍ "[٢] .

النوع الثاني: الأحرف التي يُنصب بعدها المضارع بأن مضمرة جوازا:[٣]

هي خمسةٌ: أحدُها حرفُ جرٍّ وهو **اللامُ** ، والأربعةُ الباقيةُ أحرفُ عطفٍ وهي: **الواوُ** و **الفاءُ** و **ثمَّ** و **أو** .

١- فأما **اللامُ** الجارَّةُ فهيَ هنا واحدةٌ من اثنتَينِ: أولاهُما **لامُ** التعليلِ نحو: **نمتُ لأستريحَ** أو **لأنْ أستريحَ** . والثانيةُ **لامُ** الصيرورةِ[٤] كقولِهِ تعالَى : ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾[٥] . فآلُ فرعونَ لم يلتقطوهُ ليكونَ لهمْ عدواً وإنَّما آلتِ الأمورُ إلى عداوتِهِ لهُم .

ويُشترطُ لجوازِ ظهورِ **أنْ** وإضمارِها بعدَ هذهِ اللامِ ألا يقترنَ الفعلُ بـ**لا** النافيةِ . فإنِ اقترنَ الفعلُ بـ**لا** وجبَ ظهورُ **أن** نحو: **أسرِعْ لئلا يفوتَكَ العرضُ** .

٢- وأمَّا الأحرفُ الأربعةُ الباقيةُ: **الواوُ** و **الفاءُ** و **ثمَّ** و **أو** العاطفاتُ فيُشترطُ لجوازِ إضمارِ **أنْ** بعدَهنَّ شرطانِ:

أحدُهُما: ألا يدلَّ حرفُ العطفِ على معنًى يُوجبُ إضمارَ **أنْ**[٦] .

والثاني: أنْ يُعطفَ الفعلُ المضارعُ على اسمٍ محضٍ ، أي جامدٍ خالصٍ من معنى الفعلِ .

---

(١) شذور الذهب: ٣١٠ .

(٢) الهمع: ١٣/٢ .

(٣) من نوعي إضمار **أن** .

(٤) وتسمى أيضاً لام المآل ولام العاقبة .

(٥) القصص: ٨ .

(٦) كأن تدل الفاء على السببية والواو على المعية ...إلخ .

مثالُ إضمارِ **أن** جوازاً بعدَ الواوِ قولُكَ: **إعترافُكَ بالخطأِ وتعتذرَ خيرٌ من إصرارِكَ عليهِ** . ومنهُ قولُ ميسونَ بنتِ بَحْدَلٍ(١):

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ

ومثالُ إضمارِها كذلكَ بعدَ الفاءِ قولُكَ: **أعجبَني تحليلُكَ النصَّ فتستخرِجَ صورَهُ البيانيةَ** . ومنهُ قولُ الشاعرِ(٢):

لولا توقُّعُ معترٍّ فأرضيَهُ ما كنتُ أوثرُ إترابا على تَرَبِ(٣)

ومثالُ إضمارِ **أنْ** جوازاً بعدَ **ثمَّ** قولُكَ: **من الأفضلِ قراءتُكَ الكتابَ ثم تعيرَهُ إلى غيرِكَ** . ومنهُ قولُ أنسِ بنِ مُدرِكةَ الخثعميِّ(٤):

إني وقتلي سليكاً ثمَّ أعقِلَهُ كالثورِ يُضْرَبُ لمَّا عافتِ البقرُ(٥)

ومثالُ إضمارِها كذلكَ بعدَ **أو** قولُكَ: **لا مفرَّ من ذهابِكَ أو أذهبَ** .

ويجوزُ في الأمثلةِ السابقةِ إظهارُ **أن** فيقالُ: **اعترافُكَ بالخطأِ وأنْ تعتذرَ خيرٌ من إصرارِكَ عليهِ** و **أعجبني تحليلُكَ النصَّ فأن تستخرجَ صورَهُ البيانيةَ** و **من الأفضلِ قراءتُكَ النصَّ ثمَّ أنْ تعيرَهُ إلى غيرِكَ** و **لا مفرَّ من ذهابِكَ أو أنْ أذهبَ** .

والإسمُ المحضُ المعطوفُ عليهِ بأحدِ هذهِ الأحرفِ قد يكونُ مصدراً كما سبقَ ، وقد يكونُ غيرَ مصدرٍ نحو: **لولا الأستاذُ ويعطفَ عليكَ لم تنجحْ** .

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٢٥/٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٨٠/١ ، وخزانة الأدب: ٥٠٣/٨ ,٦٢١ ، والمغني: ٢٦٧/١ ، ٢٨٣ و ٣٦١/٢ ، ٤٧٩ ، ٥٥١ ، والتصريح: ٢٤٤/٢.

(٢) أوضح المسالك: ١٩٤/٤ ، والتصريح : ٢٤٤/٢ .

(٣) توقع: انتظار وارتقاب . والمعتز: هو المحتاج الذي يتعرض لك لتراه من غير أن يسألك بلسانه ، والإتراب مصدر أترب بمعنى: استغنى وصار ماله كالتراب بلا عد . والتَّرَب بفتحتين: الفقر والحاجة .

(٤) الجاحظ: الحيوان: ١٨/١ ، وابن هشام: شذور الذهب: ٣١٦ ، والأزهري: التصريح: ٢٤٤/٢ .

(٥) سليك هو السُّلَيْك بن السُّلَكَة ، وسلكة أمه ، وأبوه عمرو بن سنان السعدي التميمي . والسليك أحد ذؤبان العرب وشذاذهم . وكان عداءً مشهوراً . أعقله: أودي ديَته . وكانت العرب إذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد إلى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ فراراً من الضرب أن يصيبها ، وإنما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور . أنظر شذور الذهب: ٣١٦ .

وإنما يُنصبُ الفعلَ المضارعَ بعدَ هذهِ الأحرفِ العاطفةِ ليتسنى سبكُهُ معَ **أنْ** بمصدرٍ يُعطفُ على الإسمِ المحضِ لأنَّ الفعلَ لا يعطفُ على الإسمِ المحضِ وإنما يعطفُ على الفعلِ أو على الإسمِ الذي فيه معنى الفعلِ كاسمِ الفعلِ واسمِ الفاعلِ والصفةِ المشبّهَةِ ...إلخ .

فإنْ كانَ المعطوفُ عليهِ اسماً غيرَ محضٍ أي اسماً في تأويلِ الفعلِ ، وجبَ رفعُ المضارعِ بعدَ هذهِ الأحرفِ نحو: **المغنّي فيَطرَبُ السامعونَ فريدٌ** ، لأن المغنّي في تأويلِ: الذي يُغني .

إضمار أن سماعا :

شذَّ نصبُ المضارعِ **بأنْ** مضمرة في غيرِ المواضعِ السابقةِ التي يُنصبُ فيها بأنْ مضمرة وجوباً أو جوازاً .

ومما سُمعَ فيهِ إضمارُ **أنْ** خلافاً للقياسِ قولُهُم: **تَسمعَ بالمُعَيديِّ خيرٌ من أنْ تراهُ**[1] ، والأصلُ: أن تَسمعَ . وقولُهُم: **مُرهُ يَحفِرَهَا** ، والأصلُ: أن يحفِرَها . وقولُهُم: **خذِ اللصَّ قبلَ يأخذَكَ** ، والأصلُ: قبلَ أنْ يأخذَكَ . ومنهُ قولُ طَرَفَةَ بنِ العبدِ[2]:

ألا أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوغى وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلِدِي

والأصلُ : أنْ أحضُرَ .

وما وردَ شاذّاً يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ . والقياسُ أن يرتفعَ المضارعُ بعدَ حذفِ **أنْ** كقولِهِ تَعالى: ﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** ﴾[3] وقولِهِ: ﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ** ﴾[4] . وقد قرأهُما بعضُهُم بنصبِ **أعبدَ** و **يدمغَهُ** .

---

(١) هذا مثل من أمثالهم يضرب لمن خبرُه خيرٌ من مرآته . والمعيدي تصغير للمَعَدِّي أي الرجل المنسوب إلى مَعَدّ ، وهو مخفف عن القياس اللازم في هذا الضرب . أنظر مجمع الأمثال: ١٢٩/١ ، واللسان: مَعَدَ: ٤٠٦/٣ .

(٢) ديوانه: ٢٥ ، والتصريح: ٢٤٥/٢ .

(٣) الزُمَر: ٦٤ .

(٤) الأنبياء: ١٨ .

الفصل الثالث

جزم المضارع

يُجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقَهُ جازمٌ أو كانَ جواباً للطلبِ . وعلامةُ جزمِهِ الأصليةُ هيَ السكونُ الظاهرُ إنْ كانَ صحيحَ الآخِرِ ، نحو: **لمْ أسمعْ ما قلتَ** ، وحذفُ الآخِرِ إنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ ، نحو: **لا تدعُ معَ اللهِ أحداً** ، وحذفُ النونِ إنْ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: **لا تيأسوا** . فإنْ كانَ المضارعُ مبنيّاً ودخلَ عليهِ جازمٌ كانَ في محلِّ جزمٍ ، نحو: **لا تندمنَّ على ما فاتَ** .

جوازم المضارع :

سُمِّيتِ الأدواتُ التي تجزمُ الفعلَ المضارعَ جوازمَ لأنَّ الجزمَ في اللغةِ هو القطعُ ، وهيَ تقطعُ منَ الفعلِ حركةً أو حرفاً[١] .

وجوازمُ المضارعِ قسمانِ: قسمٌ يجزمُ فعلاً واحداً ، وقسمٌ يجزمُ فعلَينِ .

القسم الأول : جوازم الفعل الواحد :

أربعةُ أحرفٍ هيَ: **لم** و **لمّا** و **لامُ** الأمرِ و **لا** الناهيةُ .

فأمَّا **لم** و **لمّا**[٢] فكلٌّ منهُمَا حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ ، ينفي المضارعَ ويجزمُهُ ويقلبُ زمانَهُ من الحالِ أو الإستقبالِ إلى المُضيِّ ، نحو: **لم أتأخرْ وجئتُ ولمّا يبدأْ درسُ القواعدِ** .

وبينَ **لم** و **لمّا** فرقٌ من أربعةِ وجوهٍ:

---

(١) أنظر حاشية الصبان: ٤٢/٣ .

(٢) قيل إن **لما** مركبة من **لم** الجازمة و**ما** الزائدة . وقال بعضهم: هي بسيطة .

أحدها : أنَّ **لمَّا** يتّصلُ النفيُ معها وجوباً بالحالِ ، أي بزمنِ التكلُّمِ[1] . فقولُكَ: **لمَّا يقمْ** يدلُّ على انتفاءِ القيامِ إلى زمنِ التكلُّمِ، ولهذا لا يجوزُ أنْ تقولَ: **ثمَّ قامَ** . أمَّا **لم** فقد يتَّصلُ النفيُ معها بالحالِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾[2] ، وقد لا يتَّصلُ ، ولهذا يجوزُ أن تقولَ: **لم يقمْ ثمَّ قامَ** .

والثاني: أنَّ الفعلَ المنفيَّ **بلمَّا** متوقَّعُ الحصولِ . أمَّا الفعلُ المنفيُّ **بلم** فليسَ متوقَّعَ الحصولِ ، فإنْ قلتَ: **لمَّا يحضرْ أحدٌ** فأنتَ تتوقَّعُ حضورَهُ ، وإن قلتَ: **لمْ يحضرْ أحدٌ** فأنتَ لا تتوقَّعُ حضورَهُ .

والثالثُ: أنَّ مجزومَ **لمَّا** يجوزُ حذفُهُ إذا دلَّ عليهِ دليلٌ نحو: **يستعدُّ أخي للسفرِ ولمَّا** ، أي: ولمَّا يسافرْ . أمَّا مجزومُ **لم** فلا يُحذفُ إلا في الضرورةِ كقولِ إبراهيمَ بنِ هرمةَ القرشيِّ[3]:

إحفظْ وديعتَكَ التي استُودِعتَها يومَ الأعازبِ إنْ وصَلْتَ وإنْ لَمِ

أي: وإنْ لم تصلْ .

ومثلُهُ قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ[4]:

فقامَتْ ولم تفعلْ ، ونامَتْ فلمْ تُطِقْ فقلنَ لها : قومي ، فقامتْ ولمْ لمِ

أي: فقامَتْ ولم تكدْ تقومُ .

والرابعُ: أنَّ **لمَّا** لا تقعُ بعدَ أداةِ شرطٍ ، أما **لمْ** فيجوزُ وقوعُها بعدَها ، نحو: **إنْ لم يتَّحِدِ العربُ يهزمْهُم أعداؤهُم** .

وأمَّا **لامُ** الأمرِ فيُطلبُ بها حدوثُ الفعلِ وحصولُهُ . وحركتُها الكسرُ ، فإنْ سبقَتْها الواوُ أو الفاءُ فالأحسنُ تسكينُها ، وإنْ سبقَتْها **ثمَّ** جازَ التسكينُ .

ويكثرُ دخولُها على الغائبِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ** ﴾[5] . ويقلُّ

---

(١) ويعبَّر عن ذلك بالإستغراق ، ولذلك يسمولها حرف استغراق ، أي أن نفيها يستغرق الزمان الماضي كله .

(٢) الإخلاص: ٣ .

(٣) ديوانه: ٢٠١ ، والمغني: ٢٨٠/١ ، والتصريح: ٢٤٧/٢ ، والأشباه والنظائر: ٧٣/٢ ، وشرح الأشموني: ٦/٤ ، والخزانة: ٨/٩ .

(٤) ديوانه: ٣٤٣ . (٥) الطلاق: ٧ .

دخولُها على المتكلِّم مع غيرِهِ نحو: **فلنأكلْ** ، أمَّا دخولُها على المتكلِّم وحدَهُ كقولِهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: ﴿ **قوموا فلأُصلِّ لكم** ﴾ فأقلُّ ، وأمَّا دخولُها على المخاطَبِ فنادرٌ لأنَّ صيغةَ الأمرِ الموضوعةَ للخطابِ تُغني عن ذلكَ .

وأمَّا **لا** الناهيةُ فيُطلبُ بها الكفُّ عنِ الفعلِ نحو: **لا تتراجعْ** .

ويكثرُ دخولُها على فعلِ المخاطَبِ كما في المثالِ السابقِ ؛ وفعلِ الغائبِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَلا يُسْرِفْ فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** ﴾[1] ، وقولِهِ: ﴿ **لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[2] ؛ وفعلِ المتكلِّمِ إذا كانَ مبنيّاً للمجهولِ نحو: **لا أُحْرَمْ حقِّي** ، ونحو: **لا نُحرمْ حقَّنا** ، وذلكَ لأنَّ المنهيَّ غيرُ المتكلِّمِ ، فالأصلُ: لا يحرمْنِي أحدٌ حقِّي و لا يحرمْنَا أحدٌ حقَّنا ؛ فإن كانَ فعلُ المتكلِّمِ مبنيّاً للمعلومِ ندرَ دخولُها عليهِ ، ومن هذا النادرِ قولُ الشاعرِ[3]:

إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نعدْ ... لها أبداً ما دامَ فيها الجُراضِمُ[4]

وفصلُ **لا** الناهيةِ من الفعلِ بمعمولِهِ نحو: **لا اليومَ تسافرْ** قليلٌ أو ضرورةٌ[5] ومنهُ قولُ الشاعرِ[6]:

وقالوا : أخانا لا تخشَّعْ لظالمٍ ... عزيزٍ ولا ـ ذا حقَّ قومِكَ ـ تَظلِمِ

والأصلُ: ولا تظلمْ ذا حقَّ قومِكَ . وهذا الفصلُ رديءٌ لأنَّهُ شبيهٌ بالفصلِ بينَ حرفِ الجرِّ والمجرورِ[7] .

أما حذفُ مجزومِها مع إبقائِها إذا دلَّ على المحذوفِ دليلٌ نحو: **أشرْ على صديقِكَ إذا استشارَكَ وإلاّ فلا** ، أي: فلا تُشِرْ عليهِ ، فقد جوَّزَهُ بعضُهُم[8] وتوقَّفَ فيهِ بعضٌ[9] ، فقالَ: إنَّه يحتاجُ إلى سماعٍ عنِ العربِ .

---

(١) الإسراء: ٣٣ . (٢) آل عمران: ٢٨ .

(٣) نسبه ابن هشام في المغني: ٢٤٧/١ للفرزدق ، وليس في ديوانه . وقال الأزهري: ٢٤٦/٢ : وهو الوليد بن عقبة لا الفرزدق ، وكذا قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٢١٦ .

(٤) الجُرْضُم والجُراضِم من الغنم: الأكول الواسع البطن . وقيل إنه أراد به معاوية بن أبي سفيان . وقد نسب ابن هشام هذا البيتَ إلى الفرزدق . أنظر المغني: ٢٤٧/١ .

(٥) الهمع: ٥٦/٢ . (٦) المكان نفسه . (٧) المكان نفسه .

(٨) وهما ابن عصفور والآمدي . (٩) وهو أبو حيان . المكان نفسه .

القسم الثاني : جوازم الفعلين :

إحدى عشرةَ أداةً هي: **إنْ** و **إذما** و **مَنْ** و **ما** و **مهما** و **متى** و **أيّانَ** و **أينَ** و **أنّى** و **حيثُما** و **أيٌّ** .

فأمَّا **إنْ** و **إذما** فهُما حرفانِ، فلا محلَّ لهُما منَ الإعرابِ . وأما الباقياتُ فأسماءٌ . وأحدُ هذهِ الأسماءِ معرَبٌ وهو **أيٌّ** ، وسائرُها مبنيٌّ لا بدَّ لهُ من محلٍّ إعرابيٍّ .

ويدلُّ كلٌّ من هذهِ الأدواتِ الإحدى عشرةَ على معنى الشرطِ ، ويَقتضي كلٌّ منهنَّ فعلاً للشرطِ يتلوهُ جوابُ الشرطِ وجزاؤهُ . وتُسمى الأدواتُ الإحدى عشرةَ: " أدواتِ الشرطِ الجازمةَ " .

١- **إنْ** هي أمُّ هذا البابِ . تقولُ: **إن تعملْ خيراً تلقَ خيراً** . وإنَّما كانتْ **إنْ** أمَّ البابِ لأنَّ أدواتِ الشرطِ قد يتصرفْنَ فيفارِقْنَ الشرطَ إلا **إنْ** فلا تفارقُهُ(١) ، ولأنَّ غيرَها من جوازمِ الفعلَينِ يتضمَّنُ معناها ، فقولُكَ: **منْ يجتهدْ ينجحْ** بمعنى: إنْ يجتهدْ أحدٌ ينجحْ .

٢- **إذما** حرفٌ(٢) بمعنى **إنْ** نحو: **إذما تسلحْ أولادَكَ بالعلمِ يأمنوا حوادثَ الأيامِ** .

٣- **مَن** اسمٌ مبهَمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ للعاقلِ ، نحو: **مَن يهجرْ وطنَهُ يحزنْ كثيراً** .

٤- **ما** اسمٌ مبهَمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **ما تبذلْ من جهدٍ تُكافأْ عليهِ** .

٥- **مهما**(٣) اسمٌ مبهَمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، وهو مثلُ **ما** ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **مهما يدَّعِ المدَّعونَ يبقَ لبنانُ عربياً** .

---

(١) وهذا رأي الخليل ، نقله عنه سيبويه . انظر الكتاب: ٦٣/٣ .

(٢) على الأرجح ، وهو رأي سيبويه والجمهور . ورأى آخرون ومنهم المبرِّد وابن السراج وأبو علي الفارسي أنها اسم شرط فهي عندهم ظرف زمان بمعنى **متى** . انظر شذور الذهب: ٣٣٤ .

(٣) قال بعضهم: إن **مهما** بسيطة وزنها **فَعْلَى** وألفها للتأنيث ، وقيل إنها مركبة من **ما** الشرطية و**ما** الزائدة ـ كما قيل **متى ما** ـ ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار لتقاربهما في المعنى ، وقيل إنها مركبة من **مَهْ** بمعنى: اكفف و**ما** الشرطية . انظر الهمع: ٥٧/٢ .

وقال بعضهم إن **مهما** حرف . ورأي الجمهور أنها اسم وهو الصحيح بدليل عود الضمير عليه في نحو قوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٣٢ .

٦- **متى** ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: **متى تعتذرْ يُقبلْ إعتذارُكَ** ، وقولِ طَرَفَةَ[١]:

ولستُ بحلاّلِ التلاعِ مخافةً ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ

٧- **أيّانَ** ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: **أيّانَ تفعلْ خيراً يحمدْكَ الناسُ** ، وقولِ الشاعرِ[٢]:

أيّانَ نؤمِنْك تأمنْ غيرَنا ، وإذا لم تُدْرِكِ الأمنَ منّا لم تزلْ حذِرا

وأنكرَ قومٌ جزمَها لقلّتِهِ وكثرةِ ورودِها استفهاماً[٣] كقولِهِ تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ: أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾[٤] وقولِهِ: ﴿ **يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** ﴾[٥] .

وتختصُ **أيّانَ** إذا وردَتْ في الإستفهامِ بمستقبَلٍ كما تقدَّمَ فلا يُستفهمُ بها عنِ الماضي بخلافِ **متى** إذا استُفهِمَ بها فإنَّها يليها الماضي والمستقبَلُ[٦] .

٨- **أينَ**: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: **أينَ تعملْ تَبرُعْ** . وقد تَخرجُ **أينَ** عنِ الشَّرطيّةِ فتقعُ استفهاماً بخلافِ **حيثُما** .

٩- **أنّى**: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: **أنّى تتجهْ في لبنانَ تَرَ جمالَ الطبيعةِ** . وقد تقعُ استفهاماً بمعنى **متى** كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[٧] وبمعنى **مِنْ أينَ** كقولِهِ: ﴿ **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا** ﴾[٨] وبمعنى **كيفَ** كقولِهِ: ﴿ **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[٩] .

١٠- **حيثُما**: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: **حيثُما تذهبْ في لبنانَ تجدْ من يرحبُ بكَ** .

١١- **أيٌّ**: اسمٌ مبهَمٌ معرَبٌ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ويلازمُ الإضافةَ إلى الإسمِ الظاهرِ نحو: **أيَّ كتابٍ تقرأْهُ يُفِدْكَ** ، ونحو: **أيَّ بلدٍ تزُرْ تلقَ فيهِ صديقاً** ، ونحو: **في أيِّ مطعمٍ تأكلْ آكلْ** .

---

(١) ديوانه: ٢٤ .
(٢) شرح ابن عقيل: ٣٦٦/٢ .
(٣) الهمع: ٥٧/٢ .
(٤) الأعراف: ١٨٧ .
(٥) الذاريات: ١٢ .
(٦) الهمع: ٥٧/٢ .
(٧) البقرة: ٢٢٣ .
(٨) آل عمران: ٣٧ .
(٩) البقرة: ٢٥٩ .

وإذا حُذفَ المضافُ إليهِ لحقَ **أيّاً** تنوينُ العِوضِ نحو: **أيّاً تسألْ يُجبْكَ** .

ونُحاةُ الكوفةِ يجعلونَ **كيفَما** من أسماءِ الشرطِ التي تجزمُ فعلَينِ نحو: **كيفَما تَصنعْ أصنعْ** بخلافِ البصريينَ الذينَ يرَونَ أنَّها مثلُ **إذا** تقتضي شرطاً وجزاءً ولكنَّها لا تجزمُ . ويتفقُ البصريونَ والكوفيونَ على وجوبِ أن يتفقَ فعلاها في اللفظِ والمعنى كما في المثالِ الأخيرِ وكما في قولِكَ: **كيفما تسِرْ أسِرْ**[1] فلا يجوزُ: **كيفَ تجلسْ أذهبْ** بالإتفاقِ .

وقد سُمِعَ الجزمُ بأداةٍ أخرى هي **إذا** ، وهيَ ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمانِ ، غيرَ أنَّ هذا الجزمَ المسموعَ يكادُ يقتصرُ على الضرورةِ الشعريةِ كقولِهِ[2]:

إستغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى وإذا تُصبْكَ خَصاصةٌ فتجمَّلِ

إعراب أدوات الشرط الجازمة :

ذكرنا أنَّ **إنْ** و **إذما** حرفانِ ، فلا محلَّ لهُما من الإعرابِ .

أما أدواتُ الشرطِ الجازمةُ الأخرى فأسماءٌ مبنيّةٌ لا بدَّ لها من محلٍّ إعرابيٍّ:

١- فإنْ دلَّ اسمُ الشرطِ على ذاتٍ وكانَ فعلُ الشرطِ لازماً أو متعدِّياً استوفى مفعولاتِهِ كانَ اسمُ الشرطِ في محلِّ رفعٍ مبتدأً نحو: **مَن يتأخرْ يندمْ** ، ونحو: **ما تدَّخرْهُ من مالِ اليومَ ينفعْكَ غداً** . وخبرُ هذا المبتدأِ هو جملةُ جوابِ الشرطِ[3] .

وإنْ كانَ فعلُ الشرطِ متعدِّياً لم يستوفِ مفعولاتِهِ كانَ اسمُ الشرطِ الدالُّ على ذاتٍ في محلِّ نصبٍ على أنَّهُ مفعولٌ بهِ لفعلِ الشرطِ مقدَّمٌ عليهِ ، نحو: **ما**

---

(١) **كيمما** في هذا المثال وأشباهه في محل نصب حال .

(٢) وهو عبد قيس بن خفاف أو حارثة بن بدر الغداني: أنظر شرح شواهد المغني: ٩٥ ، والأصمعيات: ٢٣٠ .

(٣) هذا ما نراه وما رآه بعض المحققين من قبلنا ومنهم أستاذنا سعيد الأفغاني خلافاً لرأي الجمهور . فأكثرُ الجمهور على أن جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يرى أن الخبر هو الشرط وجزاؤه مجتمعين .

قال الأستاذ الأفغاني في موجزه (حاشية ص ٨٩): " لكن المعنى - وهو الحكم في كل خلاف - ينصر ما أثبتناه لأنك إذا حولت صيغة الجملة الشرطية: **من يسافر يتمتع** إلى جملة إسمية قلت: **المسافر متمتع** . وما اسم الشرط هنا إلا اسم موصول أضيف إليه معنى الشرط ففك صلته بفعله لفظاً لا معنى " . أنظر الصفحة ٩٦٩ من هذا الكتاب .

تدَّخرْ من مالِ اليومَ ينفعْكَ غداً .

٢- وإنْ دلَّ اسمُ الشرطِ على الحدثِ للحضِ[١] كانَ نائباً عن المفعولِ المطلَقِ لفعلِ الشرطِ نحو: **ما تجاهدْ تشارِكْ في تحريرِ وطنِكِ** ، ونحو: **مهما يَطُلْ هذا الليلُ فلا بدَّ لهُ مِن آخِرٍ** .

٣- وإنْ كانَ اسمُ الشرطِ ظرفاً للزمانِ أو المكانِ كانَ في محلِّ نصبٍ مفعولاً فيهِ ، متعلقاً بجوابِ الشرطِ[٢] كما في الأمثلةِ المتقدِّمةِ معَ أسماءِ الشرطِ التي هيَ ظروفٌ .

٤- وإنْ كانَ اسمُ الشرطِ كلمةَ **أيٍّ** أُعربَ على حَسَبِ ما يضافُ إليهِ: فهو مبتدأٌ مرفوعٌ في نحوِ: **أيُّ كتابٍ تقرأه يُفِدْكَ** ، لأنَّ فعلَ الشرطِ استوفى مفعولَهُ ؛ ومفعولٌ بهِ منصوبٌ في نحوِ: **أيَّ بلدٍ تزرْ تَلْقَ فيهِ صديقاً** ، لأنَّ فعلَ الشرطِ لم يستوفِ مفعولَهُ ؛ ومفعولٌ فيهِ نائبٌ عن ظرفِ الزمانِ منصوبٌ في نحوِ: **أيَّ ساعةٍ ينتَهِ الدرسُ نبدأْ بدرسٍ جديدٍ** ، لأنَّهُ أضيفَ إلى زمانٍ ؛ ونائبٌ عنِ المفعولِ المطلَقِ لفعلِ الشرطِ منصوبٌ في نحوِ: **أيَّ تهاونٍ تتهاونْ يعُدْ عليكَ بالضررِ** ، لأنَّهُ دالٌّ على الحدثِ مضافٌ إلى المصدرِ ؛ وهو حالٌ منصوبةٌ بمعنى **كيفَما** في نحوِ: **أيّاً تسرْ أسرْ** .

٥- وقد يقعُ اسمُ الشرطِ بعدَ مضافٍ أو حرفِ جرٍّ ، فإنْ كانَ هذا الإسمُ كلمةَ **أيٍّ** كانَ مجروراً بالإضافةِ أو بالحرفِ نحو: **قصيدةَ أيٍّ تقرأْ تستمتعْ** ، ونحو: **إلى أيِّ بلدٍ تسافرْ تلقَ مغترباً لبنانيّاً**[٣] .

وإنْ كانَ غيرَ **أيٍّ** من أسماءِ الشرطِ كانَ مبنيّاً في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ أو بالحرفِ نحو: **طريقةَ منْ تتَّبِعْ أتَّبِعْ** ، ونحو: **عمّا تبتعدْ أبتعدْ**[٤] .

---

(١) أي على معنى مجرد .

(٢) وهذا ما نراه أيضاً خلافاً لرأي الجمهور وتحكيماً للمعنى .

(٣) **إلى أيٍّ**: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بالفعل **تلق** الذي هو جواب الشرط وجزاؤه .

(٤) **عما** : جار ومجرور متعلق بالفعل **أبتعد** .

اتصالها بـما الزائدة :

أدواتُ الشرطِ الجازمةُ هي مِن حيثُ اتصالُها بـ**ما** الزائدةِ للتوكيدِ ثلاثةُ أنواعٍ:

النوعُ الأوَّلُ تلزمُهُ **ما** فلا يَجزِمُ إلا متَّصلاً بها وهو يضمُّ الحرفَ **إذما** والإسمَ **حيثُما** .

والثاني يمتنعُ اتصالُهُ بها ، وهو يضمُّ الأسماءَ **مَن** و **ما** و **مهما** و **أنَّى** .

والثالثُ يجوزُ فيهِ الوجهانِ: الإتصالُ وعدمُهُ ، وهو يضمُّ الحرفَ **إن** والأسماءَ **متى** و **أيَّانَ** و **أينَ** و **أيّاً** .

فمما اتصلتْ فيهِ أدواتُ هذا النوعِ بـ**ما** قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ** ﴾[1] ، وقولُهُ: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ** ﴾[2] ، وقولُهُ: ﴿ **أَيًّا مَّا تَدعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾[3] ، وقولُ عنترةَ[4]:

متى ما تلقني فردين تَرْجُفْ … روانِفُ أَلْيتيكَ وتستطارا[5]

وقولُ الشاعرِ:

إذا النعجةُ الأدماءُ باتتْ بقفرةٍ … فأيَّانَ ما تعدلْ بهِ الريحُ يَنْزِلِ[6]

ومِمَّا لم تتصلْ فيهِ أدواتُ هذا النوعِ بـ**ما** قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ** ﴾[7] ، وقولُ طَرَفَةَ[8]:

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافـةً … ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ

---

(١) الأنفال: ٥٨ .

(٢) النساء: ٧٨ .

(٣) الإسراء: ١١٠ .

(٤) ديوانه: ١٠٨ ، وإصلاح المنطق: ٢٩٩ ، وأمالي ابن الشجري: ١٨/١ ، وشرح المفصل: ٥٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٥٠٥ ، والخزانة: ٥٠٧/٧ .

(٥) ورد في اللسان بروايتين الأولى في مادة رلف: ١٢٧/٩وهي: **متى ما نلتقي** ، والثانية في مادة طير: ٥١٣/٤ وهي كما رويناه . والروانف جمع رانفة وهي أسفل الألية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً . وتستطار: من استُطير فلان يستطار استطارة فهو مستطار إذا ذُعر .

(٦) الأدماء: السمراء ، وقد أراد بالنعجة الأدماء البقرة الوحشية . وتعدل: تميل . والبيت مجهول القائل ، ولصدره رواية أخرى هي: **إذا النعجةُ العجماء كانت بقفرةٍ** . والعجفاء: المهزولة .

(٧) البقرة: ٢٨٤ .

(٨) وقد مر ص: ٤٧١ .

وقولُ الآخَرِ(١):

أيّـانَ نؤمِنْكَ تأمنْ غيرَنا وإذا   لم تدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حذِرا

وقولُ عبدِ اللهِ بنِ همَّامٍ السَّلوليِّ(٢):

أينَ تضربْ بنـا العُداةُ تجدْنا   نصرفُ العيسَ نحوَها للتلاقي(٣) .

احوال الشرط والجواب :

الشرطُ لا يكونُ إلا فعلاً سواءٌ أكانَ ماضياً أم مضارعاً ، فلا يكونُ جملةً ، أمَّا جوابُـهُ فقـد يكـونُ فعـلاً وقـد يكـونُ جملـةً ، وهـو في الحـالَيـنِ واجـبُ التأخـيرِ عـن الشـرطِ .

وللشرطِ والجوابِ أربعُ أحوالٍ:

إحداها : أنْ يكـونَ فعـلُ الشـرطِ وجوابُـهُ مضارعَـينِ . وفـي هـذهِ الحالـةِ يجـبُ جزمُهُما نحو: **إن تزرْ معرضَ الكتابِ تَرَ ما يسرُّكَ** .

ورفعُ الجوابِ ضعيفٌ ، ومنهُ قولُ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ(٤):

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ   إنَّك إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصرَعُ

والثانيةُ : أنْ يكونا ماضيَينِ نحو: **إنْ هجَرْتَ الوطنَ ندمْتَ**، وفي هذهِ الحالةِ يكونانِ في محلِّ جزمٍ . ومنها قولُهُ تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ ﴾(٥) .

والثالثةُ : أنْ يكونَ الأولُ ماضياً(٦) والثاني مضارعاً ، نحو: **إنْ أشـرقَتِ الشـمسُ نخـرجْ للنزهـةِ** وفي هـذهِ الحالـةِ يكونُ فعلُ الشـرطِ في محلِّ جـزمٍ أمَّـا الجوابُ فيجوزُ جزمُهُ ورفعُهُ والجزمُ أحسنُ ، فإنْ رُفعَ كانَتْ جملةَ جوابِ

---

(١) وقد مر ص: ٤٧١ .

(٢) الكتاب: ٥٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٥/٤ و٤٥/٧ ، وشرح الأشموني: ١٠/٤ .

(٣) العداة: جمع عادٍ كقاضٍ وقضاة . والعيس: البيض من الإبل .

(٤) أو عمرو بن خثارم . أنظر الكتاب: ٣ /٦٧ ، والمقتضب للمبرِّد: ٧٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٥٧/٨ ، والخزانة: ٢٠/٨ .

(٥) الإسراء: ٧ .

(٦) ولو في المعنى نحو: إن لم تغيِّرْ رأيك مسافرٌ غداً .

الشرطِ في محلِّ جزمٍ . ومنهُ قولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمى[١]:

وإنْ أتـاهُ خليلٌ يـومَ مسـألةٍ   يقولُ: لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

والرابعةُ: أنْ يكونَ الأولُ مضارعاً والثاني ماضياً[٢]، نحو: **مَن يبدأ بالعدوانِ خَسِرَ** ، ومنها الحديثُ الشريفُ: « **منْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً غُفرَ لَهُ** » . وفي هذهِ الحالةِ يُجزمُ فعلُ الشرطِ ويكونُ الثاني في محلِّ جزمٍ . فإنْ اقترنَ جوابُ الشرطِ بالفاءِ أو بـإذا الفجائيةِ كانتْ جملةُ الجوابِ[٣] في محلِّ جزمٍ ، كما سيأتي في موضعِهِ .

ما يُشترط في الشرط :

يُشترطُ في الشرطِ ستةُ شروطٍ:

أحدُها : أنْ يكونَ فعلاً غيرَ ماضي المعنى: فلا يكونُ الشرطُ جملةً إسميةً .

وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[٤] **فـأحدٌ** فيهِ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ هو فعلُ الشرطِ ، يفسرُهُ الفعلُ المذكورُ بعدَهُ ، والتقديرُ: إنِ استجارَكَ أحدٌ منَ المشركينَ استجارَكَ فأجِرْهُ .

ولا يكونُ الشرطُ ماضياً في المعنى ، فلا يصحُّ أنْ يقالَ: **إن جئتَ أمسِ جئتُ** .

والثاني : أنْ يكونَ خبريّاً لا طلبيّاً ، فلا يقعُ الشرطُ أمراً ولا نهياً ولا فعلاً مسبوقاً بإحدى أدواتِ الإستفهامِ أو العرضِ أو التحضيضِ .

والثالثُ: أنْ يكون متصرِّفاً لا جامداً . فلا يصحُّ: **إنْ ليسَ خليلٌ حاضراً حضرتُ.**

والرابعُ : ألا يقترنَ **بقد** لأنَّها تدلُّ على تحقُّقِ وقوعِ ما بعدَها ، فهيَ تنافي الشرطَ لأنَّ فيهِ احتمالَ الوقوعِ واحتمالَ عدمِ الوقوعِ ، فلا يصحُّ: **إنْ قد وقفَ الأستاذُ وقفْتُ** .

---

(١) ديوانه: ١١٥ ، والكتاب: ٦٦/٣ ، والإنصاف: ٦٢٥/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨٣ .

(٢) والجمهور لا يجيز هذه الحالة إلا في الضرورة ، والصحيح أنها جائزة في سعة الكلام .

(٣) كلها ، مع الرابط الذي هو الفاء أو إذا .

(٤) التوبة: ٦ .

والخامسُ: **ألا** يكونَ منفيّاً **بما** أو **لن** أو **لمّا** ، فإنْ كانَ منفيّاً **بلم** أو **لا** جازَ وقوعُهُ شرطاً ، فلا يصحُّ: **إنْ ما حضرتَ ندمتَ** على اعتبارِ **ما** نافيةً ، أما: **إنْ لم تحضرْ ندمتَ** فصحيحٌ .

والسادسُ: **ألا** يقترنَ بالسينِ أو **سوفَ** ، فلا يصحُّ: **إنْ سيعتدل الجوُّ نخرجْ للنزهةِ.**

والأصلُ أنْ تُشترطَ هذهِ الشروطُ في الجوابِ كما تُشترطُ في فعلِ الشرطِ ، فإنْ جاءَ الجوابُ غيرَ صالحٍ لأنْ يكونَ شرطاً وجبَ اقترانُهُ بفاءِ تربطُ جملتَهُ بفعلِ الشرطِ ، وكانتْ هذهِ الجملةُ مع الرابطِ في محلِّ جزمٍ جواباً للشرطِ .

مواضع ربط جواب الشرط بالفاء[1] :

يُربطُ جوابُ الشرطِ بالفاءِ وجوباً في عشرةِ مواضعَ[2]:

أحدها : أنْ يكونَ الجوابُ جملةً إسميةً نحو: **إن تسافرْ فأنا مسافرٌ معكَ .**

والثاني : أنْ يكونَ فعلاً طلبياً نحو: **إنْ تسمعِ المذياعَ فلا تزعجْ بصوتِهِ جارَكَ المريضَ .**

والثالثُ : أنْ يكونَ فعلاً جامداً نحو: **إنْ تتزوجْ مَن تحبُّهَا فنِعمَ الزواجُ .**

والرابعُ : أنْ يكونَ ماضياً في اللفظِ والمعنى . فإنْ كانَ كذلكَ وجبَ إقترانُهُ **بقد** ظاهرةً أو مقدَّرةً . فالأولى نحوُ: **إنْ تعتَدِ علينا إسرائيلُ فقد تعوَّدْنا أنْ نقاومَهَا** . والثانيةُ كقولِهِ تعالى: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[3].

والخامسُ: أنْ يقترنَ **بقد** نحو: **إنْ تزرْني فقد نلعبُ الشطرنجَ .**

---

(١) جمع بعضهم أكثرها بقوله:

إسمية طلبيةٌ وبجامدٍ وبما ولن وبقد وبالتنفيس

(٢) سواء أكانت أداة الشرط جازمة أم كانت **إذا** أو **كيفما** عند من لا يجزم بهما .

(٣) يوسف: ٢٦ . وإنما يجب تقدير الفاء هنا لأن عدم تقديرها يجعل الفعل الماضي مستقبل المعنى والآية إخبار عن يوسف عليه السلام .

والسادسُ: أنْ يقترنَ بأحدِ حرفَي النفيِ **ما** و **لن** ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ** ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ** ﴾[2] .

والسابعُ: أنْ يقترنَ بالسينِ أو سوفَ نحو: **مَن يناضلْ عن وطنِهِ فسيكرمُهُ الوطنُ** ، ونحو: **إنْ تَتْجُرْ فسوفَ يكثرُ مالُكَ** .

والثامنُ : أن يصدَّرَ بأداةِ شرطٍ نحو: **إنْ تُعرضْ عليكَ سيارةٌ فإنْ لمْ تكنْ أحدثَ من سيارتِكَ فلا تشترِهَا** .

والتاسعُ: أنْ يصدَّرَ بـ**ربَّما** ، نحو : **إنْ يجتمعْ مجلسُ الوزراءِ هذا الأسبوعَ فربَّما يُقرُّ بمطالبِ المعلمينَ** .

والعاشرُ : أنْ يصدَّرَ بـ**كأنَّما** كقولِهِ تعالى: ﴿ **كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾[3] .

ويجوزُ ربطُ الجوابِ بالفاءِ معَ عدمِ حاجتِهِ إلى هذا الربطِ[4] بشرطِ أن يكونَ مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً بـ**لا** . ومِن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ** ﴾[5] ، وقولُهُ: ﴿ **فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا** ﴾[6].

نيابة إذا الفجائية عن الفاء الرابطة :

تنوبُ **إذا** الفجائيةُ عنِ الفاءِ إذا كانَتْ أداةُ الشرطِ **إن** أو **إذا**[7] وكانَ الجوابُ جملةً إسميةً غيرَطلبيّةٍ ولا منفيّة ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** ﴾[8] .

---

(١) يونس: ٧٢ . (٢) آل عمران: ١١٥ .

(٣) المائدة: ٣٢ .

(٤) سبب عدم حاجته إلى الربط أنه صالح لأن يكون شرطاً فلو سقطت الفاء لانجزمَ .

(٥) المائدة: ٩٥ . (٦) الجن: ١٣ .

(٧) وسواء جعل إذا الشرطية جازمة وجعلها غير جازمة . (٨) الروم: ٣٦ .

فلا يجوزُ: **إنْ جئتَ إذا أجيءُ** لأنَّ **إذا** الفجائيةَ لا تدخلُ على جملةٍ فعليةٍ ، ولا يجوزُ: **إن تكذبْ إذا ويلٌ لكَ** لأنَّها لا تدخلُ على الدعاءِ[1] ، ولا يجوزُ: **إنْ تفشِ أسراري إذا ما أنا بمفشٍ لكَ سراً** لأنَّها لا تدخلُ على جملةٍ منفيّةٍ . فإنْ وَضَعْنا الفاءَ مكانَ **إذا** الفجائيةِ في هذهِ الأمثلةِ صحَّتْ .

ولا تجتمعُ الفاءُ و **إذا** ، فلا يقالُ: **إنْ تذهبْ فإذا أنا ذاهبٌ** لأنَّ المُعوِّضَ لا يجتمعُ معَ العِوضِ .

ومتى وجبَ ربطُ الجوابِ بالفاءِ أو **إذا** لم يصِحَّ حذفُ الرابطِ إلا في الضرورةِ ، كقولِ الشاعرِ[2]:

منْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ

عطف المضارع على فعل الشرط وعلى جوابه :

١- إذا وقعَ المضارعُ مقروناً بالواوِ أو الفاءِ[3] بعدَ فعلِ الشرطِ متوسطاً بينَهُ وبينَ الجوابِ نحو: **من يزرْ بعلبكَّ ويشاهدَ - أو فيشاهدَ - آثارَها يَبهَرْهُ جمالُها** جازَ فيهِ الجزمُ والنصبُ .

فأمّا الجزمُ فعلى اعتبارِ أنَّهُ معطوفٌ على فعلِ الشرطِ . ولا يمنعُهُ كونُ فعلِ الشرطِ ماضياً ، ففي هذهِ الحالةِ يكونُ المضارعُ للجزومُ معطوفاً على محلِّ فعلِ الشرطِ ، كما لو قلتَ: **من زارَ بعلبكَّ ويشاهدْ . أو فيشاهدْ . آثارَها يبهرْهُ جمالُها** .

وأمَّا النصبُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوَ العاطفةَ هي واوُ المعيّةِ والفاءَ العاطفةَ هي فاءُ السببيّةِ ، وأنَّ المضارعَ منصوبٌ بعدَهُما بأنْ مضمرةً وجوباً .

---

(١) لأن الدعاء نوع من الطلب .

(٢) وقد نسب هذا القول لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وليس في ديوانه ، ونسبه قوم لكعب بن مالك الأنصاري . ومنع المبرِّد حذف الرابط حتى في الشعر وزعم أن الرواية: **من يفعلِ الخيرَ فالرحمنُ يشكرُهُ** . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، ونوادر أبي زيد: ٣١ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والمنصف: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء: ٢٦١ ، والمغني: ٥٦/١ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، والخزانة: ٤٩/٩ ، والتصريح : ٢٥٠/٢ .

(٣) أو ثم عند الكوفيين ، فهي عندهم كالواو في إفادة المعية مع العطف .

ومنهُ قولُ زهيرٍ[1]:

ومن لا يقـدّمْ رِجلَهُ مطمئنةً   فيُثْبِتَها في مستوى الأرضِ يَزْلقِ

ولا يجوزُ رفعُ هذا المضارعِ على اعتبارِ أنَّ الواوَ أو الفاءَ للإستئنافِ لأنَّ الإستئنافَ لا يكونُ إلا بعدَ استيفاءِ الشرطِ جوابَهُ .

٢- وإذا وقعَ المضارعُ مقروناً بالواوِ أو الفاءِ بعدَ جوابِ الشرطِ نحو: **إن تصبرْ تنلْ ما تريدُ وتشعرُ** ـ أو **فتشعرُ** ـ **بلذةِ الفوزِ مضاعفةً** جازَ فيهِ الرفعُ والنصبُ والجزمُ . وقد قُرئَ بالثلاثةِ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾[2] بجزمِ **يغفر** ورفعِهِ ونصبِهِ .

فأمَّا الرفعُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوَ أو الفاءَ للإستئنافِ والجملةَ بعدَهُما استئنافيّةٌ . وأمّا النصبُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوَ واوُ المعيّةِ والفاءَ فاءُ السببيّةِ . وأمَّا الجزمُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوَ أو الفاءَ لمجرَّدِ العطفِ .

ولا يَمنعُ جزمَ المضارعِ المعطوفِ كونُ فعلِ جوابِ الشرطِ ـ وهو المعطوفُ عليهِ ـ ماضياً نحو: **إنْ تصبرْ نلتَ ما تريدُ وتشعرْ** ـ أو **فتشعرْ** ـ **بلذةِ الفوزِ مضاعفةً** ، لأنَّ المضارعَ المعطوفَ يكونُ جزمُهُ في هذهِ الحالةِ مراعاةً لمحلِّ المعطوفِ عليهِ ، وهو الجزمُ . كذلكَ لا يمنعُ جزمَهُ كونُ جوابِ الشرطِ جملةً إسميّةً أو فعليّةً واقعةً في محلِّ جزمٍ ، لأنَّ الجزمَ في هذهِ الحالةِ يكونُ مراعاةً لمحلِّها ، وهو الجزمُ أيضاً ، نحو: **إنْ تصبرْ فأنتَ حاصلٌ على ما تريدُ وتشعرْ** ـ أو **فتشعرْ** . **بلذةِ الفوزِ مضاعفةً** .

فإنْ وقعَ المضارعُ ـ غيرَ مقرونٍ بالواوِ أو الفاءِ ـ بعدَ فعلِ الشرطِ ، متوسطاً بينَهُ وبينَ الجوابِ ، جازَ جزمُهُ على أنَّهُ بدلٌ من فعلِ الشرط ، كقولِ الشاعرِ[3]:

---

(١) ديوانه: ٧١ ، ونسبه سيبويه إلى ابن زهير، أنظر الكتاب: ٨٨/٣ .

(٢) البقرة: ٢٨٤ .

(٣) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، والبيت ليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ، والإنصاف: ٥٨٢/٢ ، وشرح المفصل: ٥٣/٧ ، والخزانة: ٩٠/٩ ، وشرح الأشموني: ١٣١/٣ .

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تجدْ حَطباً جزلاً وناراً تأججا[١]

وجازَ رفعُهُ ، فتكونُ جملتُهُ في محلٍّ نصبٍ على أنّها حالٌ من فاعلِ فعلِ الشرطِ ، كقولِ الحُطيئةِ[٢]:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضَوءِ نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ[٣]

حذف الشرط والجواب : أحدهما أو كليهما :

أ- حذف الشرط :

يطّردُ حذفُ فعلِ الشرطِ في أسلوبِ الجزمِ بجوابِ الطلبِ كما سيأتي .

ويجوزُ حذفُهُ بعدَ الأداتَينِ **إن** و **مَن** ، بشرطِ اقترانِهِما بـ**لا** النافيةِ[٤] ، نحو: **إنتبهْ وإلاّ**[٥] **تُخدعْ** ، أي: إلاَ تنتبِهْ تُخدعْ ، ونحو: **مَن يأتمنْكَ فأتمنْهُ ومَنْ لا فاحذرْهُ** ، أي: ومنْ لا يأتمنْكَ فاحذرْهُ .

ومن شواهدِ حذفِهِ بعدَ **إن** قولُ الأحوَصِ[٦]:

فطلِّقْهَا فلستَ لها بكُفْءٍ وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ

أي: وإلاّ تطلّقْها .

---

(١) الجزل: الغليظ . وقوله: تأججا إما أن تكون الألف فيه ضمير الإثنين ، أي: الحطب والنار ، وإما أن تكون للإطلاق مع تذكير النار ، وتذكيرها قليل ، فيكون هذا البيت شاهداً على جوازه .

(٢) مادحاً قيس بن شماس . أنظر ديوانه: ٢٥ ، والكتاب: ٨٦/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ، ومجالس ثعلب: ٤٦٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٧٨/٢ ، ولسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

وقد نسب الأستاذ سعيد الأفغاني في موجزه: ٩٥ هذا البيت إلى الأعشى . وبحثت عنه في ديوانه فلم أعثر عليه .

(٣) عشا إلى النار وعشاها عشواً وعُشُوّاً واعتشاها واعتشى بها ، كله: رآها ليلاً على بعد فقصدها مستضيئاً بها . أنظر لسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

(٤) ويشترط بعضهم لجواز الحذف شرطاً آخر هو أن تكون الجملة المشتملة على أداة الشرط التي حذف فعل الشرط بعدها معطوفةً على ما قبلها .

(٥) إلا = إن لا .

(٦) الأغاني: ٦١/١٤ ، والمغني: ٦٤٧/٢ ، والتصريح: ٢٥٢/٢ ، والخزانة: ١٥١/٢ .

ب- حذف الجواب :

حذفُ جوابِ الشرطِ نوعانِ: جائزٌ وواجبٌ .

فالحذفُ الجائزُ يكونُ في حالَتَينِ:

أحداهُما: أنْ يُشعِرَ فعلُ الشرطِ بالجوابِ المحذوفِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ** ﴾[1] . والتقديرُ: فإنِ استطعتَ أنْ تبتغيَ ... فافعلْ .

والثانيةُ: أنْ يقعَ الشرطُ جواباً لسؤالٍ ، كأنْ يقالَ: **أينجحُ المؤتمرُ؟** فتقول: **إنْ تخلُصْ نياتُ المؤتمرِينَ** . والتقديرُ: إنْ تخلُصْ نياتُهُم ينجحِ المؤتمرُ .

والحذفُ الواجبُ يُشترطُ فيهِ أمرانِ:

أحدُهُما: أنْ يكونَ فعلُ الشرطِ ماضياً في اللفظِ والمعنى ، أو في المعنى فقط[2] .

والثاني: أنْ يكونَ في الكلامِ ما يدلُّ على الجوابِ ولا يصلحُ جواباً ، سواءٌ أتقدَّمَ هذا الدالُّ عليهِ ، نحو: **أنتَ ملومٌ إنْ أهملتَ تربيةَ أولادِكَ** ، أم تأخَّرَ عنهُ ، نحو: **واللهِ إنْ ذهبْتَ لا أزورُكَ** ، أم اكتنَفَهُ ، نحو: **نحنُ ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ متفقونَ** .

ففعلُ الشرطِ في كلٍّ من هذهِ الأمثلةِ الثلاثةِ ماضٍ لفظاً ومعنًى ، أمّا ما يدلُّ على الجوابِ ، وهو أنتَ **ملومٌ** في المثالِ الأولِ ، و**لا أزورُكَ** في الثاني ، و**نحنُ متفقونَ** في الثالثِ ، فلا يصلحُ جواباً ، لأنَّهُ في الأولِ والثالثِ جملةٌ إسميّةٌ لم تقترنْ بالفاءِ ، وفي الثاني جوابٌ للقَسَمِ السابقِ للشرطِ . ولذلكَ وجبَ حذفُ جوابِ الشرطِ في الأمثلةِ الثلاثةِ .

ج- حذفُ فعلِ الشرطِ والجوابِ معاً :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ وجوابِهِ إنْ بقيَ شيءٌ من جملتَيهما يدلُّ عليهما ، نحو: **مَن يقترفْ ذنباً فعاقبْهُ ومَنْ لا فلا** ، أي: ومَن لا يقترفْ ذنباً فلا تعاقبْهُ .

---

(١) الأنعام: ٣٥ .

(٢) الماضي في المعنى فقط نحو: أنت ملوم إن لم تعتذر ، فالفعل المضارع تعتذر صار ماضياً معنًى بعد دخول لم عليه .

فإنْ لم يبقَ من جملتَيهما شيءٌ جازَ حذفُهُما في الضرورةِ ، بشرطِ أن يدلَّ عليهما دليلٌ ، كقولِ رؤبةَ(١):

قالتْ بناتُ العمِّ: يا سلمى وإنْ   كانَ فقيراً معدِماً؟ قالتْ: وإنْ

أي: وإنْ كانَ كذلكَ أرْضَاهُ .

وقيلَ: إنَّ هذا الضربَ من حذفِ الشرطِ وجوابِهِ معاً إنَّما يُشترطُ فيهِ أنْ تكونَ أداةُ الشرطِ هي إنْ دونَ سائرِ أدواتِ الشرطِ ، وإنَّها اختصَّتْ بذلكَ لأنَّها أمُّ البابِ(٢) . وهو قولٌ مردودٌ بقولِ النَّمِرِ بنِ تولَبٍ(٣):

فإنَّ المنيّةَ من يلقَهَا   فسوفَ تصادفُهُ أينما

أي: أينما يذهبْ تصادفْهُ . فقد حُذفَ الشرطُ والجوابُ بعدَ أينما .

إجتماع الشرط والقسم :

الشرطُ والقَسَمُ يستدعي كلُّ واحدٍ منهُما جواباً .

• فإنِ اجتمعَ شرطٌ وقَسَمٌ ، ولم يسبقْهُما ما يحتاجُ إلى خبرٍ(٤) ، أجيبَ السابقُ منهُما ، وكانَ جوابُ المتأخِّرِ محذوفاً وجوباً إكتفاءً بجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليهِ ، ففي نحوِ: **إن تزرْني واللهِ أزرْكَ** حُذفَ جوابُ القَسَمِ اكتفاءً بالجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليهِ وهو جوابُ الشرطِ . أمّا في نحوِ: **واللهِ إنْ تزرْني لأزورنَّكَ** فالعكسُ . إذ حُذفَ جوابُ الشرطِ اكتفاءً بجوابِ القَسَمِ .

ومِمّا حُذفَ منه جوابُ الشرطِ اكتفاءً بجوابِ القَسَمِ السابقِ قولُهُ تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ﴾(٥) .

---

(١) ملحقات ديوانه: ١٨٦ ، والمغني: ٦٤٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٠٤/١ ، والتصريح: ١٩٥/١ .

(٢) الهمع: ٦٢/٢ .   (٣) التصريح: ٢٥٢/٢ .

(٤) كالمبتدأ والناسخ .

(٥) الحشر: ١٢ . واللام في قوله تعالى موطِّئةٌ لقسَم محذوف ، والتقدير: والله لئن . وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع وجب تأكيده باللام والنون كما في قوله تعالى: ﴿ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ﴾ .

أما قولُ الأعشى[١]:

لئنْ منيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ لا تُلْفِنا عن دماءِ القومِ ننتَفِلُ[٢]

فضرورةٌ . وكذلكَ هذا الشاهدُ[٣]:

لئنْ كانَ ما حُدِّثْتَهُ اليومَ صادقاً أصُمْ في نهارِ القيظِ للشمسِ باديا[٤]

لأنَّ جوابَ القسَمِ حُذفَ فيهما اكتفاءً بجوابِ الشرطِ برغمِ تقدُّمِ القسَمِ وتأخُّرِ الشرطِ وكونِهما غيرَ مسبوقَينِ بما يحتاجُ إلى خبرٍ.

- وإنْ اجتمعَا وتقدَّمَ عليهما ما يحتاجُ إلى خبرٍ رُجِّحَ الشرطُ سواءٌ أكانَ متقدِّماً على القسَمِ أم متأخِّراً عنهُ ، فيجابُ الشرطُ ويُحذفُ جوابُ القسَمِ .

تقولُ: **اللصُّ إنْ أمسكْتُ بهِ واللهِ أقتلْهُ** و **اللصُّ واللهِ إنْ أمسكْتُ بهِ أقتلْهُ** ، ولكَ أنْ تقولَ: **اللصُّ واللهِ إنْ أمسكْتُ بهِ لأقتلنَّهُ** ، غيرَ أنَّ قولَكَ السابقَ أحسنُ .

جزم المضارع الواقع جوابا للطلب :

يُجزمُ المضارعُ إذا وقعَ جواباً وجزاءً لطلبٍ تقدَّمَ عليهِ .

وهذا الطلبُ الذي يُجزمُ المضارعُ إذا وقعَ جواباً لهُ لا يُشترطُ فيهِ أن يكونَ بصيغةٍ من صيَغِ الطلبِ المعروفةِ[٥] ، وهي الأمرُ والنهيُ والدعاءُ والاستفهامُ والعرضُ والتحضيضُ والتمنِّي والترجِّي ، وإنَّما يكفي أنْ يكونَ طلباً في المعنى ، كالطلبِ المدلولِ عليهِ باسمِ الفعلِ أو بلفظِ الخبرِ.

ومن أمثلةِ الجزمِ بالطلبِ قولُكَ: **نم تسترِحْ** و **لا تجبُنْ يهبْكَ الناس** و **رَبَّ**

---

(١) يخاطب يزيد بن مُسْهِر الشيباني . انظر ديوانه: ٥٥ .

(٢) منيت بنا: ابتليت بنا . عن غِبِّ معركة: عقب معركة . ننتفل: نتبرأ . وقبل هذا البيت قوله:

لئن قتلتم عميداً لم يكن صَدَداً لنقْتُلَنْ مثلَهُ منكم فنمتثلُ

وهو على القياس ، فقد حذف جواب الشرط اكتفاء بجواب القسم السابق ، لأن هذا الجواب دل عليه . والصدد: المقابل ، ونمتثل: نختار الأمثل .

(٣) وهو لامرأة من عُقيل . انظر المغني: ٢٣٦/١ ، والتصريح: ٢٥٤/٢ .

(٤) حُدِّثْتَه: أُخبِرتَ به عني . بادياً: ظاهراً مكشوفاً . وبعد هذا البيت قولها:

وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعرِ من الخاتام صُغرى شِماليا

(٥) التي تشترط لوجوب نصب المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وقد سبق بحثها .

وفقْني أنجحْ و **هل تعودُ بعدَ ساعةٍ أنتظرْكَ؟** و **ألا تساعدُني نصلحْ هذهِ السيارةَ** و **هلاّ تقبلُ نصيحتي تَفُزْ** و **ليتَ الطائفيةَ تزولُ يتقدَّمْ لبنانُ** و **لعلَّ العربَ يدعمونَ لبنانَ يَعُدْ قوياً متماسكاً** .

وقد جاءَ الطلبُ في الأمثلةِ السابقةِ بصيغتِهِ أمراً ونهياً ودعاءً ...إلخ .

ومن الطلبِ بغيرِ صيغتِهِ قولُكَ: **نزالِ نتحدَّثْ** ، فهو طلبٌ في المعنى مدلولٌ عليهِ باسمِ فعلِ الأمرِ ، ومنهُ قولُ عمرِو بنِ الإطنابةِ[١]:

وقولي كلَّما جشأت وجاشت مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي[٢]

ومن الطلبِ بغيرِ صيغتِهِ أيضاً قولُكَ: **حسبُكَ الحديثُ ينَمِ الناسُ** ، فهو طلبٌ في المعنى مدلولٌ عليهِ بلفظِ الخبرِ ، ومن هذا قولُهُم: **اتَّقى اللهَ امرؤٌ فعلَ خيراً يُثَبْ عليهِ** ، أي: ليتَّقِ اللهَ امرؤٌ وليفعلْ خيراً يُثبْ عليهِ .

وجازمُ المضارعِ بعدَ الطلبِ . سواءٌ أكانَ طلباً في اللفظِ والمعنى أم طلباً في المعنى فقط ـ هو أداةُ شرطٍ مقدَّرةٌ محذوفةٌ مع فعلِ الشرطِ ، والمضارعُ مجزومٌ لأنَّهُ جوابُ الشرطِ[٣] . فالتقديرُ في نحوِ: **إبتعدْ تأمنْ**: إبتعدْ فإنْ تبتعدْ تأمنْ .

---

(١) التصريح: ٢٤٣/٢ ، والخزانة: ٤٣٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٦ .

(٢) الضمير في جشأت وجاشت يريد به الشاعر نفسَه . وجشأت: ثارت . وجاشت: غلت .

(٣) هذا رأي الجمهور . وللخليل وسيبويه رأي آخر هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه ، لأنه يتضمن معنى أداة الشرط . وثمة رأي ثالث هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه لأنه ناب عن أداة الشرط لا لأنه تضمن معناها . وهذا رأي أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . وليس لهذا الخلاف من أثر ما داموا جميعاً متفقين على جزم المضارع بعد الطلب .

الباب السادس

الأسماء المرفوعة وبعض نواسخ الإبتداء

الأسماءُ المرفوعةُ تسعةٌ:

أحدُهَا : الفاعلُ .

والثاني : نائبُ الفاعلِ .

والثالثُ : المبتدأُ .

والرابعُ : خبرُ المبتدأِ .

والخامسُ: اسمُ الفعلِ الناقصِ .

والسادسُ: اسمُ الأحرفِ المشبهةِ بليسَ .

والسابعُ : خبرُ الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ .

والثامنُ : خبرُ لا النافيةِ للجنسِ .

والتاسعُ : الإسمُ التابعُ لاسمٍ مرفوعٍ .

وقد قسَّمنا هذا البابَ إلى تسعةِ فصولٍ ، فدرسنا في أحدِهَا الفاعلَ ، وفي الثاني نائبَهُ ، وفي الثالثِ المبتدأَ ، وفي الرابعِ خبَرَهُ ، وفي الخامسِ كانَ وأخواتِهَا ، وفي السادسِ الأحرفَ المشبهةَ بليسَ ، وفي السابعِ كادَ وأخواتِها ، وفي الثامنِ إنَّ وأخواتِها ، وفي التاسعِ لا النافيةَ للجنسِ .

وتستغرقُ هذهِ الفصولُ ثمانيةً من الأسماءِ المرفوعةِ ، فلا يبقى إلا الإسمُ التابعُ للإسمِ المرفوعِ ، وهو بعضُ التوابعِ المدروسةِ في البابِ التاسعِ ، فلا يَحتاجُ إلى فصلٍ في هذا البابِ .

الفصل الأول

الفاعل

الفاعلُ هو اسمٌ مرفوعٌ أُسنِدَ إليهِ فعلٌ تامٌّ معلومٌ جاءَ قبلَهُ ، أو ما يشبهُ الفعلَ التامَّ المعلومَ ، كالمصدرِ ، واسمِ الفاعلِ ، والصفةِ المشبهةِ ، واسمِ التفضيلِ ، ومبالغةِ اسمِ الفاعلِ ، واسمِ الفعلِ ، نحو: **قامَ الأستاذُ** و **الناجحُ أخوهُ فرِحٌ** و **هذا طائرٌ حسنٌ صوتُهُ** و **ما عرفتُ بلاداً أصبرَ فيها الشعبُ على الشدائدِ منهُ في لبنانَ** و **المؤمنُ قوّالٌ الصدقَ**[1] و **حذارِ الكذبَ**[2] .

للفاعلِ ثلاثةُ أنواعٍ: فهو إما صريحٌ ، أو ضميرٌ ، أو مؤوَّلٌ .

- فالفاعلُ الصريحُ نحو: **قامَ الأستاذُ** .
- فإنْ كانَ الفاعلُ ضميراً فهو قد يكونُ متّصلاً نحو: **عُدتُ** ، وقد يكونُ منفصلاً نحو: **ما عادَ إلا أنا** ، وقد يكونُ مستتراً نحو: **أحمدُ اللهَ** .

واستتارُ الضميرِ الواقعِ فاعلاً قد يكونُ جائزاً وقد يكونُ واجباً .

فالفاعلُ المستترُ جوازاً هو فاعلُ الماضي والمضارعِ إذا أُسندا إلى الواحدِ الغائبِ والواحدةِ الغائبةِ . والفاعلُ المستترُ وجوباً هو فاعلُ المضارعِ والأمرِ إذا أُسندا إلى الواحدِ المخاطَبِ ، وفاعلُ المضارعِ المسندِ إلى المتكلِّمِ مفرداً أو جمعاً . وهو أيضاً فاعلُ اسمِ الفعلِ المسندِ إلى متكلمٍ نحو: **أفٍّ** ، أو مخاطَبٍ: نحو: **حَذارِ** ، وهو أيضاً فاعلُ فعلِ التعجبِ في صيغةِ **ما أفعلَهُ** ، نحو: **ما أجملَ لبنانَ** ، وفاعلُ أفعالِ الإستثناءِ **خلا** و **عدا** و **حاشا** ، نحو: **عادَ المسافرونَ خلا واحداً** .

- أما الفاعلُ المؤوَّلُ فهو المصدرُ المنسبكُ من حرفٍ مصدريٍّ وصلتِهِ ، نحو:

---

(١) الفاعل ضمير مستتر في صيغة المبالغة **قوّال** يعود على المؤمن .

(٢) فاعل اسم الفعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ .

يسرُّني أن تنجحَ ، أي: يسرُّني نجاحُكَ ، ونحو: **يسعدُني أنَّكم مجتهدونَ** ، أي: يسعدُني اجتهادُكُم ، ونحو: **يعجبُني ما سعَيتَ في سبيلِ الخيرِ** ، أي: يعجبُني سعيُكَ في سبيلِ الخيرِ.

أحكام الفاعل :

أشهرُ أحكامِ الفاعلِ سبعةٌ:

أحدُها : **أنَّهُ يجبُ رفعُهُ** . ويجوزُ أن يقعَ مجروراً لفظاً على أنَّ محلَّهُ الرفعُ ، وذلكَ إذا أُضيفَ إلى المصدَرِ ، نحو: **إنصافُ الأبِ أبناءَهُ واجبٌ عليهِ**[1]، والأصلُ: إنصافٌ الأبُ أبناءَهُ واجبٌ عليهِ ، أو أُضيفَ إلى اسمِ المصدرِ ، نحو: **عطاءُ**[2] **المناضلينَ دمَهُم في سبيلِ حريةِ أوطانِهم أعظمُ أنواعِ العطاءِ** ، والأصلُ: عطاءٌ المناضلونَ... أو جُرَّ بحرفِ جرٍّ زائدٍ ، نحو: **لم يبقَ بينَنا من متخاذلٍ**[3] ، ونحو: **كفى باللهِ**[4] **معيناً** ، ونحو: **هيهاتَ لاستعادةِ**[5] **الحقوقِ المغتصبةِ بغيرِ القوةِ** .

والثاني : **أنَّهُ عُمدةٌ** لا بدَّ منهُ ظاهراً أو مستتراً في الكلامِ ، فلا غنًى عنهُ ، فلا يجوزُ حذفُهُ لأنَّ المُسندَ حُكمٌ ، ولا بدَّ للحُكمِ من محكومٍ عليهِ .

فإنْ ظهرَ الفاعلُ في اللفظِ نحو: **رجعَ المسافرُ** فالأمرُ واضحٌ ، وإلا فهوَ ضميرٌ مستترٌ يرجعُ إمَّا لمذكورٍ متقدِّمٍ على المُسندِ نحو: **وليدٌ سافرَ** ، وإمَّا لما دلَّ عليهِ الفعلُ المسنَدُ المستترُ فيهِ الضميرُ، كحديثِ: ﴿ **لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ** ﴾[6] .

---

(١) الأب مجرور لفظاً بإضافته إلى المصدر مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر إنصاف .

(٢) عطاء إسم مصدر من الفعل أعطى ، والمصدر إعطاء .

(٣) متخاذل: مجرور لفظاً بمن الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل يبق .

(٤) الله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل كفى .

(٥) استعادة : مجرور لفظاً باللام الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل لاسم الفعل هيهات .

(٦) صحيح البخاري: ١٧٩٢/٤ .

ففي **يشرب** ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ على أنّهُ فاعلٌ ، وهو يرجعُ إلى الشاربِ الدالِّ عليهِ الفعلُ **يشربُ** بالإلتزامِ ، أي: ولا يشربُ هوَ ، أي الشاربُ ، لأنَّ **يشربُ** يستلزمُ شارباً ، وحسَّنَ ذلكَ تقدُّمُ نظيرِهِ عليهِ ، وهو: **لا يزني الزاني** ، وليسَ براجعٍ إلى الزاني لفسادِ المعنى[1] .

والثالثُ: وجوبُ وقوعِهِ مؤخَّراً عن عاملِهِ ، فإنْ تقدَّمَ لم يُعربْ فاعلاً ، وإنْ كانَ كذلكَ من حيثُ المعنى ، وكانَ إمَّا مبتدأً نحو: **المسافرُ عادَ من السفرِ** ، والجملةُ بعدَهُ في محلِّ رفعٍ خبرٌ عنهُ ، وإمَّا فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُهُ المذكورُ ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[2] .

وقد أجازَ الكوفيونَ تقديمَ الفاعلِ تمسُّكاً بنحوِ قولِ الزبَّاءِ[3]:

ما للجمالِ مشيُها وئيدا أجَندلاً يحملنَ أم حديدا؟

وهو عندَ البصريينَ ضرورةٌ ، والضرورةُ تبيحُ تقديمَ الفاعلِ على المُسنَدِ ، أو: **مشيها** مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ لسدِّ الحالِ مَسَدَّهُ ، أي: يظهرُ وئيداً ، كقولِهِم: **حُكْمُكَ مُسَمَّطاً** ، فـ**حكمُكَ** مبتدأٌ حُذفَ خبرُهُ لأنَّ الحالَ سَدَّتْ مَسَدَّهُ ، أي: حكمُكَ لكَ مُثبَتاً[4] .

والرابعُ : أنَّ عاملَهُ يتجرَّدُ من العلامةِ الدالةِ على التثنيةِ أو الجمعِ ، وإنْ كانَ هو مثنًّى أو مجموعاً ، نحو: **رجعَ المسافرُ** و **رجعَ المسافرانِ** و **رجعَ المسافرونَ** ، ولا يقالُ: **رجعا المسافرانِ** و **رجعوا المسافرونَ** إلا على لغةٍ فصيحةٍ ولكنَّها غيرُ شائعةٍ كالأُولى .

والخامسُ: أنَّ عاملَهُ قد يُحذفُ لقرينةٍ تدلُّ عليهِ بعدَ نفيٍ ، نحو: **بلى عليٌّ** ، جواباً لمنْ قالَ: **ما نجحَ أحدٌ**، والتقديرُ: بلى نجحَ عليٌّ ؛ أو بعدَ استفهامٍ نحو: **عليٌّ**،

---

(١) التصريح: ٢٧٢/١ . (٢) التوبة: ٦ .

(٣) الزباء ملكة الجزيرة ، وتعد من ملوك الطوائف . ولسب هذا البيت بعضهم إلى الخنساء . أنظر المغني: ٥٨١/٢ ، والتصريح: ٢٧١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٤٨/٢ .

(٤) أنظر التصريح: ٢٧١/١ ، وقارن بحاشية الصبان: ٣٩٤/١ .

جواباً لمنْ سألَكَ: **منْ نجحَ؟** . ومنهُ قولُهُ(١):

تجلَّدتُ حتى قيلَ : لم يعرُ قلبَه
من الوجدِ شيءٌ قلتُ: بلْ أعظمُ الوجدِ

فـ**أعظمُ** فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ دلَّ عليهِ مدخولُ النفيِ ، والتقديرُ: بلْ عراهُ أعظمُ الوجدِ .

والسادسُ: أنَّ الأصلَ تقدُّمُهُ على المفعولِ بهِ ، غيرَ أنَّ لهذا التقدُّمِ أحوالاً ثلاثاً ، فهو إمّا واجبٌ وإمّا ممنوعٌ وإمّا جائزٌ:

أ - يجبُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ بهِ في مواضعَ أشهرُها أربعةٌ:

أحدُها : أنْ يُخشى اللَّبسُ فلا يمكنَ تمييزُ الفاعلِ من المفعولِ ، نحو: **ضربَ عيسى موسى**(٢) ، ونحو: **زارَ جدِّي عمِّي** . فإنْ وُجدتْ قرينةٌ تزيلُ اللبسَ جازَ تقديمُ المفعولِ . وقد تكونُ القرينةُ لفظيةً نحو: **ساعدَتْ موسى ليلى** ، وقد تكونُ معنويةً نحو: **أنهكَتْ ليلى الحُمَّى** .

والثاني: أنْ يكونَ الفاعلُ ضميراً متّصلاً والمفعولُ بهِ اسماً ظاهراً ، نحو: **عُدتُ المريضَ**(٣) .

والثالثُ: أنْ يكونَ كلٌّ منَ الفاعلِ والمفعولِ بهِ ضميراً متّصلاً ولا حصرَ في أحدِهِما ، نحو: **ساعدتُهُ** .

والرابعُ: أنْ يُحصرَ المفعولُ بهِ بـ**إنَّما** ، نحو: **إنما ينتظرُ المريضُ الطبيبَ** .

ويجيزُ البصريونَ والكسائيُّ والفرَّاءُ وابنُ الأنباريِّ تقديمَهُ على الفاعلِ ، فيجوزُ عندَهُم: **ما ينتظرُ الطبيبَ إلا المريضُ** ، كقولِ مجنونِ بني عامرٍ(٤):

تزودتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ فما زادَ إلا ضِعفَ ما بي كلامُها

---

(١) وهو غيرمعروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥٢/٢ .

(٢) أنظر الأصول في النحو لابن السراج: ٢٤٥/٢ .

(٣) يجوز هنا تقدم المفعول به على الفعل والفاعل كليهما ، ويمتنع تقدمه على الفاعل وحده .

(٤) التصريح: ٢٨٨/١ ، والبيت ليس في ديوانه .

ب- ويجبُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ في موضعَينِ:

أحدُهُما: أنْ يتّصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ بهِ ، نحو: **قادَ السيارةَ صاحبُها** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** ﴾(١) ، ولا يجوزُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ بهِ في هذا الموضعِ كي لا يعودَ الضميرُ على متأخّرٍ لفظاً ورتبةً .

فإنِ اتّصلَ بالمفعولِ بهِ ضميرٌ يعودُ على الفاعلِ جازَ تقديمُهُ وتأخيرُهُ ، نحو: **أنهى الأستاذُ درسَهُ** و **أنهى درسَهُ الأستاذُ** ، لأنَّ الفاعلَ رتبتُهُ التقديمُ ، سواءٌ أتقدَّمَ أم تأخّرَ .

والثاني: أنْ يُحصرَ الفاعلُ، نحو: **ما سابقَ سعيداً إلا سميرٌ** و **إنّما سابقَ سعيداً سميرٌ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾(٢) .

ج- ويجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وتأخيرُهُ عنهُ في غيرِ ما سبقَ ذكرُهُ من مواضعِ وجوبِ التقديمِ والتأخيرِ، فتقولُ: **قرأَ عليٌّ الكتابَ** ، ولكَ أن تقولَ: **قرأَ الكتابَ عليٌّ** .

والسابعُ: أنّهُ إذا كانَ مؤنّثاً اتّصلَتْ بعاملِهِ علامةُ تأنيثٍ .

فإنْ كانَ عاملُهُ فعلاً ماضياً كانَتْ علامةُ التأنيثِ هي التاءَ الساكنةَ في آخرِهِ ، نحو: **دخلَتْ طالبةٌ** ، وإنْ كانَ عاملُهُ فعلاً مضارعاً كانتْ علامةُ التأنيثِ هي تاءَ المضارعةِ في أوّلِهِ ، نحو: **تدخلُ طالبةٌ** .

ولهذا الحُكمِ الأخيرِ تفصيلٌ . فتأنيثُ الفعلِ إمّا واجبٌ وإمّا جائزٌ وإما مُمتنعٌ:

أ - فيجبُ تأنيثُ الفعلِ مع الفاعلِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُهَا : أنْ يكونَ الفاعلُ مؤنّثاً حقيقيّاً ظاهراً متّصلاً بالفعلِ مفرداً أو مثنًى أو جمعَ مؤنثٍ سالماً ، نحو: **سافرَتْ غادةٌ** و **تسافرُ الغادتانِ** و **تُسافرُ الغاداتُ** .

---

(١) البقرة: ١٢٤ . (٢) فاطر: ٢٨ .

ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾[١] . وشذَّ قولُ بعضِهِم: **قالَ فلانةُ** ، وهو رديءٌ لا ينقاسُ[٢] .

الثاني : أنْ يكونَ ضميراً مستتراً عائداً إلى مؤنّثٍ حقيقيٍّ ، نحو: **فاطمةُ عادَتْ** ، أو مؤنّثٍ مجازيٍّ نحو: **الشمسُ أشرقَتْ** .

الثالثُ: أنْ يكونَ ضميراً عائداً إلى جمعِ مؤنّثٍ سالمٍ أو جمعِ تكسيرٍ لمؤنّثٍ أو لمذكّرٍ غيرِ عاقلٍ . وفي هذهِ الحالِ يكونُ تأنيثُهُ بالتاءِ أو بنونِ النسوةِ ، نحو: **الفاطماتُ تعودُ** أو **يَعُدْنَ** و **الفاطماتُ عادَتْ** أو **عُدنَ** و **الفواطمُ عادَتْ** أو **عُدنَ** و **الشوارعُ تزدحمُ بالمارَّةِ** أو **يزدحمنَ** .

ب- ويجوزُ تأنيثُ الفعلِ وتذكيرُهُ في تسعةِ مواضعَ:

أحدُهَا : أنْ يكونَ الفاعلُ مؤنّثاً مجازيّاً ظاهراً ، نحو: **أشرقَتِ الشمسُ** و **أشرقَ الشمسُ** ، والتأنيثُ أفصحُ من التذكيرِ في هذا الموضعِ .

الثاني : أنْ يكونَ مؤنّثاً حقيقيّاً وقد فُصلَ بينَهُ وبينَ فعلِهِ بفاصلٍ غيرِ **إلا** ، نحو: **نزلَتْ من الطائرةِ مسافرةٌ** أو **نزلَ من الطائرةِ مسافرةٌ** ، والتأنيثُ أفصحُ من التذكيرِ في هذا الموضعِ أيضاً .

الثالثُ: أنْ يكونَ ضميراً منفصلاً لمؤنّثٍ ، نحو: **إنَّما صدقَ هيَ** أو **إنَّما صدقَتْ هيَ** ، ونحو: **ما صدقَ إلا هيَ** أو **ما صدقَتْ إلا هيَ** ، والتذكيرُ أفصحُ من التأنيثِ في هذا الموضعِ .

الرابعُ : أنْ يكونَ مذكّراً جُمعَ بألِفٍ وتاءٍ مزيدتَينِ ، نحو: **عادَ الحمزاتُ** أو **عادَتِ الحمزاتُ** ، والتذكيرُ أفصحُ في هذا الموضعِ .

الخامسُ: أنْ يكونَ مؤنّثاً ظاهراً وفعلُهُ **نِعْمَ** أو **بِئْسَ** ، نحو: **نِعْمَتِ الصديقةُ زينبُ** أو **نِعْمَ الصديقةُ زينبُ** . والتأنيثُ أحسنُ .

السادسُ: أن يكونَ جمعَ تكسيرٍ لمؤنّثٍ أو لمذكّرٍ نحو: **دخلَتِ الفواطمُ** أو **دخلَ الفواطمُ** و **دخلَ الرجالُ** أو **دخلَتِ الرجالُ** ، ويُستحسنُ التذكيرُ مع المذكّرِ والتأنيثُ مع المؤنّثِ .

---

(١) آل عمران: ٣٥ .

(٢) أوضح المسالك: ١١٢/٢ .

السابعُ: أنْ يكونَ ضميراً عائداً إلى جمعِ تكسيرٍ لمذكّرٍ عاقلٍ نحو: **الرجالُ عادوا** أو **الرجالُ عادَتْ** ، والتذكيرُ في هذا الموضعِ أفصحُ .

الثامنُ : أنْ يكونَ مُلحَقاً بجمعِ المذكّرِ السالمِ أو بجمعِ المؤنّثِ السالمِ نحو: **أعلنَ** أو **أعلنَتِ الأهلونَ الإحتجاجَ على زيادةِ الأقساطِ المدرسيةِ** ، ونحو: **عادَتْ** أو **عادَ البناتُ إلى المدارسِ** . قالَ تعالى: ﴿ **إلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ** ﴾[1] .

التاسعُ: أنْ يكونَ اسمَ جمعٍ أو اسمَ جنسٍ جمعيّاً نحو: **فرحَ** أو **فرحَتِ القومُ** ، ونحو: **انتصرَتْ** أو **انتصرَ العربُ** .

ج- ويمتنعُ تأنيثُ الفعلِ مع الفاعلِ فيجبُ تذكيرُهُ في موضعَين:

أحدُهما : أنْ يكونَ الفاعلُ مذكّراً مفرداً أو مثنّى أو جمعَ مذكّرٍ سالماً سواءٌ أكانَ تذكيرُهُ من حيثُ المعنى واللفظُ نحو: **رجعَ المسافرُ** و **رجعَ المسافرانِ** و **رجعَ المسافرونَ** ، أم من حيثُ المعنى لا اللفظُ نحو: **دخلَ طلحةُ** ؛ وسواءٌ أكانَ ظاهراً كما سبقَ أم ضميراً كما في قولِكَ: **المسافرُ رجعَ** و **المسافرانِ رجعا** و **المسافرونَ رجعوا** ، و **إنّما رجعَ هوَ** أو **أنتَ** أو **هُما** أو **أنتُمْ** .

والثاني: أنْ يُفصلَ بينَهُ وبينَ فاعلِهِ المؤنّثِ الظاهرِ بـ**إلا** نحو: **ما عادَ إلا خديجةُ** ، وسببُ ذلكَ أنَّ الفاعلَ في الأصلِ هو المستثنى منهُ المحذوفُ ، والتقديرُ: **ما عادَ أحدٌ إلا خديجةُ** فلما حُذفَ هذا الفاعلُ تفرَّغَ الفعلُ لما بعدَ **إلا** فرفعَهُ على أنّهُ فاعلٌ لفظاً لا معنًى .

والتأنيثُ في هذا الموضعِ خاصٌّ بالشعرِ كقولِ الراجزِ[2]:

ما برئتْ من ريبةٍ وذمٍّ   في حربِنا إلا بناتُ العمِّ

وجوَّزَهُ ابنُ مالكٍ في النثرِ[3] . وقُرئَ: ﴿ **إِن كَانَتْ إِلا صَيْحَةٌ ..** ﴾[4] بالرفعِ .

---

(١) يونس: ٩٠ .
(٢) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٧١/٢ .
(٣) أوضح المسالك: ١١٦/٢ .
(٤) يس: ٢٩ .

الفصل الثاني

نائب الفاعل

نائبُ الفاعلِ هو اسمٌ مرفوعٌ أُسنِدَ إليهِ فعلٌ مجهولٌ أو شبهُهُ نحو: **يُنتظرُ وصولُ المسافرينَ بعدَ ساعةٍ** و **هذا الرجلُ معروفٌ أصلُهُ** و **أحببتُ صديقاً عربياً ولاؤهُ**[1] .

دواعي حذف الفاعل :

يُحذفُ الفاعلُ لدواعٍ لفظيّةٍ ومعنويّةٍ . فمنَ الدواعي اللفظيّةِ مثلاً رغبةُ المتكلّمِ في الإختصارِ في نحو: **تهاونَ التلميذُ فعوقبَ** أي: عاقبَ الأستاذُ التلميذَ .

أما الدواعي المعنويّةُ فمنها العِلمُ بالفاعلِ وعدمُ الحاجةِ إلى ذكرِهِ كقولِهِ تعالى: **﴿ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾**[2] . ومنها الجهلُ بهِ والخوفُ منهُ والخوفُ عليهِ نحو: **قُتِلَ فلانٌ** إذا لم تعرفِ القاتلَ أو إذا عرفتَهُ ولم تذكرْهُ خوفاً منهُ أو خوفاً عليهِ .

الاشياء التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه :

يصلحُ نائباً عن الفاعلِ بعدَ حذفِهِ أربعةُ أشياء:

أحدُها : المفعولُ بهِ نحو: **هُزِمَ العدوُّ** والأصل: هَزَمَ جيشُنا العدوَّ ، ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾**[3] .

---

(١) ولاؤه: نائب فاعل للإسم المنسوب عربي مرفوع به . والتقدير: أحببت صديقاً منسوباً ولاؤه إلى العرب . والإسم المنسوب كاسم المفعول يشبهان الفعل المجهول فيرفعان نائب فاعل . ويجوز معاملةُ المنسوبِ معاملةَ الصفة المشبهة فيكون التقدير: أحببت صديقاً ملتسباً ولاؤه إلى العرب ، ويكون المرفوع به وهو ولاؤه فاعلاً بالصفة المشبهة لا نائب فاعل .

(٢) النساء: ٢٨ .

(٣) هود: ٤٤ .

ويرى كثيرٌ منَ النحاةِ أنَّهُ لا ينوبُ عن الفاعلِ مع وجودِ المفعولِ بهِ شيءٌ غيرُهُ لأنَّهُ أوْلى من غيرِهِ بالنيابةِ لكونِ الفعلِ أشدَّ طلباً لهُ من سواهُ[١] .

ويرى بعضُهُم أنَّ الرأيَ السديدَ الأنسبَ هو أنْ نختارَ ما لهُ الأهميةُ في إيضاحِ الغرضِ وإبرازِ المعنى من غيرِ تقيُّدٍ بأنَّهُ مفعولٌ بهِ أو غيرُ مفعولٍ بهِ وأنَّهُ أوَّلُ أو غيرُ أوَّل ، متقدِّمٌ على البقيَّةِ أو غيرُ متقدِّمٍ .

ففي مثلِ: **خطفَ اللصُّ الحقيبةَ من يدِ صاحبتِهَا أمامَ الراكبِينَ في السيارةِ**، تكونُ نيابةُ الظرفِ **أمام** أوْلى من نيابةِ غيرِهِ ، فيقالُ: **خُطِفَ أمامَ الراكبينَ في السيارةِ الحقيبةَ من يدِ صاحبتِها** . لأنَّ أهمَّ شيءٍ في الخبرِ وأعجبَهُ أنْ تقعَ الحادثةُ أمامَ الراكبِينَ وبحضورِهِم ، وهمْ جمعٌ كبيرٌ يشاهدُ الحادثَ فلا يدفعُهُ ، ولا يبالي بهِمُ اللصُّ[٢] .

وإذا كانَ للفعلِ أكثرُ من مفعولٍ بهِ وبُنِيَ للمجهولِ ، رُفِعَ المفعولُ الأوَّلُ على أنَّهُ نائبُ فاعلٍ وبقيَ غيرُهُ منصوباً ، نحو: **مُنِحَ الفائزُ بالمرتبةِ الأولى جائزةً** ، والأصلُ: مَنحَ المشرفونَ الفائزَ بالمرتبةِ الأولى جائزةً .

وتجوزُ إنابةُ المفعولِ الثاني إن أُمنَ اللبسُ ، نحو: **أُعطيَ كتابٌ الصديقَ**. فإنْ لم يؤمنِ اللبسُ لم تصحَّ إنابةُ غيرِ الأوّلِ . ففي مثلِ: **أعطيتُ الفريقَ مدرِّباً** . يصلحُ كلٌّ من المفعولِ الأولِ والثاني لأنْ يكونَ آخذاً ومأخوذاً ، فلا تصحُّ إنابةُ غيرِ الأوَّلِ أي الفريق كي يتَّضحَ أنَّهُ هو الآخذُ وأنَّ المدرِّبَ هو المأخوذُ .

والثاني: هو المصدرُ المتصرِّفُ المختصُّ نحو: **اقتُرِحَ اقتراحٌ جيِّدٌ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٣] .

والمصدرُ غيرُ المتصرِّفِ هو المصدرُ الذي يلازمُ النصبَ على المصدريّةِ فلا يقعُ إلا مفعولاً مطلقاً نحو: **معاذَ اللهِ** و **سُبحانَ اللهِ** ، فلا تجوزُ إنابتُهُ عن الفاعلِ .

---

(١) أنظر الغلاييني: جامع الدروس العربية: ٢٤٨/٢ .

(٢) عباس حسن: النحو الوافي: ١١٧/٢ . (٣) الحاقة: ١٣ .

أما المصدرُ المتصرِّفُ فهو المصدرُ الذي يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ كـ**جلوسٍ** و **افتراحٍ** و **فهمٍ** وما أشبهَها ، فتقولُ: **هذا اقتراحٌ مفيدٌ** و **أعجبَني اقتراحُكَ** و **لعلَّ اقتراحَكَ مقبولٌ** ...إلخ .

والمصدرُ المختصُّ هو المصدرُ المفيدُ غيرُ المبهَمِ ، أي المصدرُ الذي يكتسبُ من لفظٍ آخَرَ معنًى يزيدُ على معناهُ المبهَمِ الذي لا يدلُّ إلا على الحدثِ المحضِ .

ويكونُ اختصاصُ المصدرِ بوصفِهِ نحو: **عُلِمَ عِلمٌ وافٍ** ، أو ببيانِ عددِهِ نحو: **جُلِسَتْ جلستانِ لبحثِ الموضوعِ** ، أو ببيانِ نوعِهِ نحو: **قوتِلَ قتالُ الشجعانِ** .

واسمُ المصدرِ صالحٌ كالمصدرِ للنيابةِ عن الفاعلِ بالشرطَينِ المذكورَينِ وهما التصرُّفُ والإختصاصُ ، نحو: **تُكُلِّمَ كلامٌ واضحُ الدلالةِ** .

والثالث: هو الظرفُ المتصرِّفُ المختصُّ نحو: **سُهِرَتْ ليلةٌ مقمرةٌ** .

والظرفُ غيرُ المتصرِّفِ هو ما لا يكونُ إلا ظرفاً كالآنَ و **مع** و **حيثُ** ، أو ظرفاً ومجروراً كـ**قبلَ** و **بعد** و **عندَ** و **متى** و **أينَ** ، فهذهِ الظروفُ وأشباهُها لا تصلحُ للنيابةِ عن الفاعلِ .

أمّا الظرفُ المتصرِّف فهو الظرفُ الذي لا يَلتزمُ النصبَ على الظرفيّةِ بل يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ كـ**يومٍ** و **شهرٍ** و **ليلةٍ** و **زمانٍ** و **قدّام** و **خلف** وما أشبهَها . فتقولُ: **هذا اليومُ أفضلُ من سابقِهِ** و **قضيتُ يوماً في بيروتَ** و **لا تأسفْ على يومٍ مضى** ...إلخ .

والظرفُ المختصُّ هو الظرفُ المفيدُ غيرُ المبهَمِ ، أي الظرفُ الذي يكتسبُ الإختصاصَ بالوصفِ نحو: **قُضيَ يومٌ بهيجٌ** ، أو بالإضافةِ نحو: **انتُظِرَتْ ليلةُ العيدِ** ، أو بالعَلَميّةِ نحو: **يُعرفُ تموزُ بشدّةِ حرارتِهِ** .

والرابع: هو للجرورُ بحرفِ الجرِّ نحو: **لا يُسكتُ على اعتداءٍ** ، **فاعتداء** مجرورٌ لفظاً بحرفِ الجرِّ مرفوعٌ محلاً على أنَّهُ نائبُ فاعلٍ . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ﴾[1] .

انواع نائب الفاعل :

نائبُ الفاعلِ كالفاعلِ تماماً ينقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ ، فهوَ إمَّا صريحٌ نحو: **أُبعِدَ المناضلونَ عن الأرضِ المحتلَّةِ** . أو ضميرٌ نحو: **سُئلتُ فأجبتُ** . أو مؤوَّلٌ نحو: **يُرجى أن تنتبهوا لهذهِ المسألةِ** .

أحكام نائب الفاعل :

هيَ أحكامُ الفاعلِ نفسُها لأنَّ نائبَ الفاعلِ قائمٌ مقامَهُ .

صورة الفعل المبني للمجهول :

تتغيرُ صورةُ الفعلِ عندما يُبنى للمجهولِ:

١- فإنْ كانَ ماضياً صحيحَ العينِ خالياً من التضعيفِ ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبلَ آخرِهِ نحو: **قُرِئَ الكتابُ** و **أُغلِقَ البابُ** .

٢- وإنْ كانَ ماضياً ثلاثيّاً أجوفَ أي معتلَّ العينِ كـ**مالَ** و **قالَ** جازَ فيهِ:

- إمَّا كسرُ فائِهِ مع قلبِ حرفِ العلَّةِ ياءً فنقولُ: **مِيلَ** و **قِيلَ** .
- وإمَّا ضمُّ الفاءِ مع قلبِ حرفِ العلَّةِ واواً فنقولُ: **مُولَ** و **قُولَ** .
- وإمَّا الإشمامُ أي الجمعُ بينَ الضمةِ والكسرةِ دونَما مزجٍ بينَهُما ، بحيثُ يُنطقُ بجزءٍ يسيرٍ منَ الضمَّةِ يليهِ جزءٌ كبيرٌ من الكسرةِ ؛ والإشمامُ يكونُ في النُّطقِ وحدَهُ . والكسرُ أوْلى يليهِ الإشمامُ فالضمُّ .

---

(١) الأعراف: ١٤٩ .

٣- وإنْ كانَ الماضي الثلاثيُّ مضعَّفاً كـ**مدَّ** و **دقَّ** جازَ في فائِهِ الأوجهُ الثلاثةُ السابقةُ، على أنَّ الضمَّ هنا أولى يليهِ الإشمامُ فالكسرُ .

٤- وإنْ كانَ الماضي مبدوءاً بالتاءِ الزائدةِ كـ**تقدَّمَ** و **تقاتلَ** ضُمَّ الحرفُ الثاني مع الحرفِ الأوَّلِ فنقولُ: **تُقُدِّمَ** و **تُقُوتِلَ** .

٥- وإنْ كانَ الماضي مبدوءاً بهمزةِ وصلٍ كـ**اقتربَ** و **استراحَ** ضُمَّ ثالثُهُ مع أوَّلِهِ فنقولُ: **اُقتُرِبَ** و **اُستُرِيحَ** .

٦- وإنْ كانَ الماضي المعتلُّ العينِ على وزنِ **افتَعَلَ** كـ**اعتادَ** ، أو **انفعَلَ** كـ**انقادَ** جازَتْ فيهِ الأوجهُ الثلاثةُ الضمُّ و الكسرُ و الإشمامُ ، غيرَ أنَّ حركةَ همزةِ الوصلِ يجبُ أنْ تماثلَ حركةَ الحرفِ الثالثِ فنقولُ ونكتبُ: **إعتِيدَ** و **إنقِيدَ** أو **اُعتُودَ** و **اُنقُودَ** ، أو ننطقُ الفعلَينِ وأشباهَهُما بالإشمامِ في حركةِ الحرفَينِ الأوَّلِ والثالثِ .

٧- وإنْ كانَ الماضي على وزنِ **افتَعَلَ** و **انفَعَلَ** مضعَّفَ اللامِ كـ**ارتدَّ** و **انهدَّ** جازَتْ فيهِ أيضاً الأوجهُ الثلاثةُ على أنْ تُماثلَ حركةُ همزةِ الوصلِ حركةَ الحرفِ الثالثِ ، فنقولُ ونكتبُ: **اُرتُدَّ** و **اُنهُدَّ** ، أو **إرتِيدَّ** و **إنهِدَّ** ؛ أو ننطقُ الفعلينِ وأشباهَهُما بالإشمامِ في حركةِ الحرفَينِ الأوَّلِ والثالثِ .

٨- وإنْ كانَ الفعلُ المرادُ بناؤهُ للمجهولِ مضارعاً فالواجبُ في جميعِ الحالاتِ ضمُّ أولِهِ وفتحُ ما قبلَ آخِرِهِ نحو: **يُعرفُ العربُ بالصبرِ على الشدائدِ** و **يُعتمَدُ على العقلِ في تمييزِ الحقِّ من الباطلِ** .

الفصل الثالث

المبتدأ

المبتدأُ هو الإسمُ المرفوعُ للجرَّدُ من العواملِ اللفظيّةِ الأصليَّةِ مخبَراً عنهُ نحو: **وليدٌ كريمٌ** ونحو قولِهِ تعالى: ﴿ **وأَنْ تَصَومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** ﴾[1] ، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصلٍ كافٍ نحو: **أواضحٌ الدرسانِ؟** و **ما مفهومٌ الدرسانِ** و **ما ناجحٌ أنتما** .

وقولُنا في التعريفِ " للجردُ من العواملِ اللفظيةِ " يُخرجُ الفاعلَ ونائبَهُ ومدخولَ النواسخِ والخبرَ[2] .

ويتضحُ منهُ أنَّ شرطَ التجرُّدِ منَ العواملِ اللفظيةِ يشملُ العواملَ الأصليةَ . أما العواملُ الزائدةُ والشبيهةُ بالزائدةِ فقد تدخلُ على المبتدأِ نحو: **ما مِن صديقٍ مسافرٌ** و **رُبَّ ضارَّةٍ نافعةٌ** .

كما يتّضحُ منهُ أنَّ المبتدأَ نوعانِ:

١- مبتدأٌ لهُ خبرٌ، وهو الغالبُ .
٢- ومبتدأٌ ليسَ لهُ خبرٌ، لكنْ له مرفوعٌ يُغني عن الخبرِ ويسدُّ مَسدَّهُ .

ويشترِكُ النوعانِ في أمرَينِ:

أحدُهُما : أنّهُما مجرَّدانِ من العواملِ اللفظيّةِ الأصليّةِ .
والثاني : أنَّ لهُما عاملاً معنوياً رفَعَهُما وهو الإبتداءُ[3] .

ويختلفانِ في أمرَينِ:

---

(١) البقرة: ١٨٤ .

(٢) الهمع: ٩٣/١ .

(٣) وهذا رأي سيبويه والجمهور ، وهناك أقوال أخرى أشهرها أن المبتدأ والخبر يترافعان وهو قول الكوفيين واختاره ابن جني وأبو حيان . أنظر الإنصاف: ٤٤/١ ، والهمع: ٩٤/١ .

أحدُهُما : أنَّ المبتدأَ الذي لهُ خبرٌ يكونُ اسماً صريحاً نحو: **المنزلُ واسعٌ** ، ويكونُ مؤوَّلاً بالاسمِ نحو: **أنْ تنامَ باكراً خيرٌ لكَ** . أي: نومُكَ باكراً خيرٌ لكَ .

والمبتدأُ المستغني عنِ الخبرِ لا يكونُ مؤوَّلاً باسمٍ ألبتَّةَ ، بل يكونُ على وجهِ الخصوصِ اسماً هو وصفٌ نحو: **أمسافرٌ أخواتُكَ؟**[1]

والثاني : أنَّ المبتدأَ الذي لهُ خبرٌ لا يحتاجُ إلى شيءٍ يَعتمدُ عليهِ ، والمبتدأُ المستغني عنِ الخبرِ لا بدَّ أنْ يعتمدَ على نفيٍ أو استفهامٍ[2] كقولِ الشاعرِ[3]:

خليليَّ ، ما وافٍ بعهديَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَن أقاطعُ

وقولِ الآخرِ[4]:

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نوَوْا ظَعَناً إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنا[5]

ولا فرقَ في النفيِ بينَ أنْ يكونَ بالحرفِ كما تقدَّمَ ، أو بالفعلِ نحو: **ليسَ مسافرٌ الصديقانِ**[6] ، أو بالإسمِ نحو: **غيرُ مسافرٍ الصديقانِ**[7] . ومِن ذلكَ قولُهُ[8]:

غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللهـ ـوَ ولا تغترِرْ بعارضِ سِلْمِ

ولا فرقَ في الإستفهامِ بينَ أن يكونَ بالحرفِ نحو: **أناجحٌ أخواتُكَ؟** وأنْ يكونَ بالإسمِ نحو: **كيفَ جالسٌ الرئيسانِ؟**[9] .

ويتّضحُ أيضاً من التعريفِ أنَّهُ يُشترطُ في الوصفِ الذي هو النوعُ الثاني مِنْ نوعَيِ المبتدأِ أن يكونَ سابقاً ، فليسَ منهُ نحوُ: **أخواتُكَ خارجٌ أبوهُما** لأنَّ الوصفَ

---

(١) سواء أكان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو منسوباً أو جامداً متضمناً معنى الوصف المشتق ، والأخير نحو: **أأرنب الرجلان؟** أي: أجبان الرجلان؟

(٢) وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش ، أنظر شرح ابن عقيل: ١٩٢/١ ، وشذور الذهب: ١٨٠ ، والهمع: ٩٤/١ .

(٣) أنظر المغني: ٥٥٧/٢ ، وأوضح المسالك: ١٨٩/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٦/١ .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ١٩٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٢/١ .

(٥) الظعن: الإرتحال .

(٦) مسافر: إسم **ليس** و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٧) غير: مبتدأ و مسافر: مضاف إليه ، و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٨) المغني: ٦٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل: ١٩٠/١ .

(٩) كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال ، وجالس: مبتدأ ، و الرئيسان: فاعل سد مسد الخبر .

ليسَ بسابقٍ .

ويُشترطُ في مرفوعِهِ شرطانِ:

أحدُهُما : أنْ يكونَ منفصلاً ، سواءٌ أكانَ ظاهراً نحو: **أمسافرٌ الصديقان؟** ، أم ضميراً[١] نحو: **أمستعدٌ أنتُما للسفرِ؟**

والثاني : أنْ يكونَ كافياً أي مُغنياً عن الخبرِ ليخرجَ نحوُ: **أمسافرٌ أخواهُ سعيدٌ؟** فإنَّ الفاعلَ فيهِ غيرُ مُغنٍ لأنَّهُ لا يجوزُ السكوتُ عليهِ . **فمسافرٌ** ليسَ بمبتدأٍ وإنما هو خبرٌ مقدَّمٌ و **أخواهُ** فاعلٌ باسمِ الفاعلِ و **سعيدٌ** مبتدأٌ مؤخَّرٌ .

حالتا الوصف مع مرفوعه :

للمبتدأِ الوصفِ السابقِ ذي المرفوعِ الكافي مع هذا المرفوعِ حالتانِ:

إحداهُما: أنْ يكونا متطابقَيْنِ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ .
والثانيةُ : ألا يكونا متطابقَيْنِ .

فإنْ تطابقا في الإفرادِ مع التذكيرِ أو التأنيثِ نحو: **أعائدٌ أخوكَ؟** أو **ما عائدٌ أخوكَ** جازَ في الوصفِ وجهانِ:

أحدُهُما : أنْ يكونَ مبتدأً ، ويكون الإسمُ المرفوعُ بهِ فاعلاً[٢] سدَّ مسدَّ الخبرِ، أو نائبَ فاعلٍ[٣] سدَّ مسدَّ الخبرِ.
والثاني : أنْ يكونَ خبراً مقدَّماً ، ويكونَ الإسمُ المرفوعُ بعدَهُ مبتدأً مؤخَّراً .

ويُعتبرُ الوصفُ ومرفوعُهُ متطابقَيْنِ إذا كانَ الأوّلُ من الألفاظِ التي لا تتغيَّرُ صيغتُها في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ نحو: **أصديقٌ الرجلُ؟** ونحو: **أصديقٌ الرجلانِ؟** ونحو: **أصديقٌ الرجالُ؟** ، وكذلكَ قولُكَ: **أعَدلٌ الشاهدُ؟**

---

(١) ومنع الكوفيون الضمير ، فلا يجيزون إلا : **أقائمان أنتما** . بالمطابقة بجعل الضمير مبتدأً مؤخراً لأن الوصف - في رأيهم - إذا رفع الفاعل الساد مسد الخبر جرى مجرى الفعل ، والفعل لا ينفصل منه الضمير. أنظر الهمع: ٩٤/١ .

(٢) إذا كان الوصف اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو اسماً منسوباً .

(٣) إذا كان الوصف اسم مفعول .

وقولُكَ: **أعَـدلٌ الشاهدانِ؟** وقولُكَ: **أعَـدلٌ الشهودُ؟**

وإنْ تطابقا في التثنيةِ أو الجمعِ نحو: **مــا مُقتنِعــانِ المســلَّحانِ** و **مــا مُقتنِعــونَ المســلَّحونَ** ، فالأحسنُ إعرابُ الوصفِ خبراً مقدَّماً والإسم المرفوع بعدَهُ مبتدأً مؤخَّراً . ويجوزُ على لغةِ **أكلوني البراغيثُ** أن يكونَ الوصفُ مبتدأً ، وما بعدَهُ فاعلاً أغنى عن الخبرِ[١] .

وإنْ لم يتطابقا[٢] وجبَ أن يكونَ الوصفُ مبتدأً ، ويكونَ المرفوعُ بعدَهُ فاعلاً[٣] سدَّ مسدَّ الخبرِ أو نائبَ فاعلٍ[٤] سدَّ مسدَّ الخبرِ نحو: **أعائدٌ المسافرانِ؟** ونحو: **أمدعوٌّ المجنَّدونَ لخدمةِ العَلَمِ؟**

وغيرُ جائزٍ اعتبارُ الوصفِ خبراً مقدَّماً لأنَّهُ لا يجوزُ أن يكونَ المبتدأُ مثنًى أو جمعاً والخبرُ مفرَداً .

متى يكون المبتدأ معرفة ومتى يكون نكرة ؟

الأصلُ في المبتدإِ أنْ يكونَ معرفةً ، ولا يكونُ نكرةً إلا في مواضعَ خاصةٍ ترجعُ في معظمِهَا إلى عمومٍ أو خصوصٍ[٥] . وقد أوصلَهَا بعضُهُم إلى نيِّفٍ وثلاثينَ موضِعاً ، وأشهرُها:

١ - أنْ تكونَ النكرةُ موصوفةً وصفاً مخصِّصاً ، إمَّا بصفةٍ مذكورةٍ نحو: **عــدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ** ، أو بصفةٍ مقدَّرةٍ نحو: **التفاحُ صندوقانِ بعشرةِ آلافِ ليرةٍ**[٦] والتقديرُ: صندوقانِ منهُ . فإنْ لم يكنِ الوصفُ مخصِّصاً للنكرةِ نحو: **كتابٌ من الكتبِ قرأتُهُ** ، لم يصحَّ الإبتداءُ بها .

---

(١) شرح ابن عقيل: ١٩٩/١ ، والهمع: ٩٤/١ .

(٢) وذلك بأن يكون الوصف مفرداً ومرفوعه مثنًى أو جمعاً .

(٣) للوصف الذي هو اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو اسم منسوب .

(٤) للوصف الذي هو اسم مفعول .

(٥) أنظر حاشية الصبان: ٢٥٥/١ ، وحاشية الخضري: ٩٩/١ .

(٦) **صندوقان** مبتدأ ثان ، **وبعشرة** جار ومجرور متعلق بخبر **صندوقان** المحذوف وهو مضاف **وآلاف** مضاف إليه ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول .

٢ - أنْ تكونَ النكرةُ مصغَّرةً ، نحو: **كتيِّبٌ قرأتُهُ** . لأنَّ التصغيرَ وصفٌ في المعنى بالصِّغَرِ ، فكأنَّك قلتَ: **كتابٌ صغيرٌ قرأتُهُ** .

٣ - أنْ تكونَ خلَفاً مِن موصوفٍ ، نحو: **آتٍ خيرٌ مِن ذاهبٍ** .

٤ - أنْ تكونَ مُضافةً ، نحو: **قراءةُ كتابٍ أفضلُ من اللهوِ** .

٥ - أنْ يتعلَّقَ بها معمولٌ ، نحو: **أغنى منكَ تزوَّجَها** . ونحو: **تبرُّعٌ بالدَّمِ خيرٌ من التبرعِ بالمالِ** .

٦ - أنْ تدلَّ على عمومٍ ، نحو: **كلٌّ يموتُ** .

٧ - أنْ تكونَ شرطاً ، نحو: **مَن يسألْنَا نجبْهُ** .

٨ - أنْ يتقدَّمَ عليها نفيٌ ، نحو: **ما رجلٌ يرضى الذلَّ** .

٩ - أنْ يتقدَّمَ عليها استفهامٌ ، نحو: **هلْ غريبٌ بينَكُمُ الآنَ؟**

١٠ - أنْ يتقدَّمَ الخبرُ عليها وهو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ أو جملةٌ ، نحو: **عندي سيارةٌ** و **في السيارةِ رَجلٌ** و **نفعَكَ علمُهُ أستاذٌ** .

١١- أنْ تكونَ جواباً كأنْ يقالَ: **من عندَكَ؟** فتقول: **صديقٌ** والتقديرُ: عندي صديقٌ.

١٢ - أنْ تكونَ دعاءً ، نحو: **سلامٌ على لبنانَ وخلاصٌ لهُ** .

١٣ - أنْ تدلَّ على تنويعٍ أو تقسيمٍ ، نحو: **الضميرُ أنواعٌ: فنوعٌ بارزٌ ونوعٌ مستترٌ ونوعٌ متَّصلٌ ونوعٌ منفصلٌ** . ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ(١):

فأقبلتُ زحفاً على الركبتَينِ   فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرّ

١٤ - أنْ تقعَ في صدرِ جملةِ الحالِ ، نحو: **جلستُ في الحديقةِ وكتابٌ في يدي** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ(٢):

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذْ بدا   محيَّاكَ أخفى ضوؤهُ كلَّ شارقِ

١٥ - أنْ يكونَ فيها معنى التعجُّبِ ، نحو: **ما أجملَ الطبيعةَ في لبنانَ!**

١٦ - أنْ تكونَ محصورةً ، نحو: **ما ناجحٌ إلا طالبٌ** .

---

(١) الكتاب: ٨٥/١ ، وأمالي ابن الشجري: ٩٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٥/١ ، والخزانة: ٣٧٣/١ ، وروايته في ديوان امرئ القيس: ٧٠:

فلما دنوتُ تسدَّيتُها   فثوباً لبستُ وثوباً أجر

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٢١/١ ، والمغني: ٤٧١/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٦/١ .

١٧ - أنْ تكونَ في معنى المحصورِ ، نحو: **شيءٌ جاءَ بكَ** ، والتقدير: ما جاءَ بكَ إلا شيءٌ .

١٨ - أنْ تقعَ بعدَ **لولا** ، نحو: **لولا إيمانٌ لهلكَ الناسُ** .

١٩ - أنْ تقعَ بعدَ **فاءِ** الجزاءِ الداخلةِ على جوابِ الشرطِ ، نحو: **إنْ هربَ عصفورٌ فعصفورٌ في القفصِ** .

٢٠ - أنْ تقعَ بعدَ **كمْ** الخبريَّةِ ، نحو: **كمْ كتابٍ قرأتُهُ فاستمتعْتُ بقراءتِهِ**[١] ، ومنهُ قولُ الفرزدقِ[٢]:

كمْ عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ　　فدْعاء قد حلبَتْ عليَّ عِشاري[٣]

٢١ - أنْ تقعَ بعدَ **إذا** الفجائيَّةِ ، نحو: **خرجتُ فإذا ريحٌ عاتيةٌ** .

٢٢ - أنْ تدخلَ عليها **لامُ** الإبتداءِ ، نحو: **لَطالبٌ ناجحٌ** .

٢٣ - أنْ تكونَ معطوفةً على مَعرِفةٍ ، نحو: **الأستاذُ وتلميذٌ داخلانِ** .

٢٤ - أنْ تكونَ معطوفةً على موصوفٍ ، نحو: **بيتٌ صغيرٌ وقصرٌ معروضانِ للبيعِ** .

٢٥ - أنْ يُعطفَ عليها موصوفٌ ، نحو: **قصرٌ وبيتٌ صغيرٌ معروضانِ للبيعِ** .

٢٦ - أنْ تكونَ مبهَمةً قصداً ، نحو: **اشتريتُ سيارةً فُتحةٌ في سقفِها** .

مواضع حذف المبتدأ :

يُحذفُ المبتدأُ **جوازاً** إذا عُلمَ ، كأنْ يقالَ: **كيفَ معينٌ؟** فتجيبَ: **مريضٌ** ، والتقديرُ: هو مريضٌ .

ويكثرُ حذفُهُ في ثلاثةِ مواضعَ:

---

(١) كم مفعول مطلق واجب الصدارة مبني على السكون في محل نصب ، وكتاب مبتدأ مرفوع . والأصل: كتاب قرأته كم قراءة .

(٢) الكتاب: ٧٢/٢ ، وشرح المفصل: ١٣٣/٤ ، والخزانة: ٤٨٥/٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٠/١ .

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٢٦/١ ، وورد في ديوانه: ٣٦١/١ برواية:

كم خالةٍ لكَ يا جريرُ وعمّةٍ　　فدعاءَ قد حلبت عليَّ عِشاري

والفدعاء هي المرأة التي اعوجّتْ إصبعها من كثرة الحلب ، والعِشار جمع عَشَراء وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر .

أحدُها : أنْ يكونَ في جوابِ الإستفهامِ كالمثالِ السابقِ ، وكقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَةٌ** ﴾[1] .

والثاني : أنْ يكونَ بعدَ فاءِ الجوابِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾[2] .

والثالثُ: بعدَ القولِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **قَالُوا: أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ** ﴾[3] .

ويُحذفُ **وجوباً** في مواضعَ أشهرُها ستةٌ:

أحدُها : أنْ يكونَ خبرُهُ نعتاً مقطوعاً إلى الرفعِ في مدحٍ نحو: **استفدتُ من القرآنِ الكريمُ** ؛ أو ذمٍّ ، نحو: **مللتُ من الإنتظارِ البغيضُ** ، أو ترحُّمٍ نحو: **نظرتُ إلى الأسيرِ المسكينُ** . **فالكريمُ** و**البغيضُ** و**المسكينُ** في الأمثلةِ السابقةِ هي نعوتٌ يجوزُ قطعُها إلى الرفعِ فيكونُ كلٌّ منها خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ: هو .

والثاني : أنْ يكونَ الخبرُ مخصوصاً بالمدحِ ، نحو: **نِعمَ الصديقُ نبيلٌ** ، أو الذمِّ نحو: **بِئسَ الصديقُ الحقودُ** ، والتقديرُ في الأوّلِ: هو نبيلٌ وفي الثاني: هو الحقودُ .

والثالثُ: أنْ يكونَ الخبرُ صريحاً في القسَمِ ، نحو: **في ذِمَّتي لأساعِدنَّ كلَّ محتاجٍ** ، و **بحياتي لأناضلنَّ عن الوطنِ** ، **ففي ذمّتي** و **بحياتي** كلٌّ منهُما خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً والتقديرُ: في ذمَّتي يمينٌ أو عهدٌ و بحياتي يمينٌ أو عهدٌ .

والرابعُ : أن يكونَ الخبرُ مَصْدراً نائباً منابَ الفعلِ نحو: **صبرٌ جميلٌ** ، والتقديرُ: صبري صبرٌ جميلٌ بمعنى: أصبرُ صبراً جميلاً . وقد حُذفَ الفعلُ وجوباً للاستغناءِ عنهُ بالمصدرِ الذي ينوبُ منابَهُ ، وأُحلَّتْ جملةٌ إسميةٌ محلَّ جملةٍ فعليّةٍ ، وصارَ المصدرُ خبراً مرفوعاً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً بعدَ أنْ كانَ

---

(١) القارعة: ١٠ , ١١ . (٢) الجاثية: ١٥ . (٣) النحل: ٢٤ .

مفعولاً مطلقاً منصوباً . ومثلُ ذلكَ: **سمعٌ وطاعةٌ** ، والتقديرُ: حالي سمعٌ وطاعةٌ .

والخامسُ: أنْ يكونَ خبرُهُ الإسمَ المرفوعَ بعدَ **لا سيَّما** ، سواءٌ أكانَ هذا الاسمُ المرفوعُ معرفةً نحو: **أظهرَ المدعوُّونَ سرورَهُم ولا سيَّما عادلٌ** و **المجرمُ ذليلٌ ولا سيَّما اللصُّ** ، أم كانَ نكرةً كقولِ امرئِ القيسِ[1]:

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارةِ جلجلِ

والسادسُ: أنْ يكونَ المبتدأُ بعدَ المصدرِ النائبِ عن فعلِهِ الذي بيَّنَ فاعلَهُ أو مفعولَهُ بحرفِ جرٍّ نحو: **سَحقاً لكَ** و **تَعساً لكَ** ، والتقديرُ: سَحُقْتَ أي: بَعُدْتَ ، الدعاءُ لكَ .

فلكَ جارٌ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٍ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ: الدعاءُ . والضميرُ المجرورُ في هذا التركيبِ فاعلٌ في المعنى وإنْ لم يصحَّ إعرابُهُ فاعلاً . وإنَّما لم يجُزْ تعليقُ حرفِ الجرِّ بالمصدرِ لأنَّ التعدِّي باللامِ إنَّما يكونُ إلى المفعولِ لا إلى الفاعلِ .

ومن أمثلةِ المصدرِ النائبِ عن فعلِهِ الذي بيَّنَ مفعولَهُ بحرفِ جرٍّ قولُكَ: **سَقياً لكَ** ، والتقديرُ: اسقِ اللَّهمَّ سقياً ، الدعاءُ لكَ يا فلانُ . **فلكَ** جارٌ ومجرورٌ ، متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٍ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ: الدعاءُ . والضميرُ المجرورُ في هذا التركيبِ مفعولٌ بهِ في المعنى وإنْ كانَ لا يُعربُ مفعولاً بهِ . وإنَّما لم يجُزْ تعليقُ حرفِ الجرِّ في هذا المثالِ وما أشبهَهُ بالمصدرِ لئلا يجتمعَ خطابانِ لمخاطَبَيْنِ مختلفَيْنِ في جملةٍ واحدةٍ . فالمصدرُ **سَقياً** نائبٌ عن فعلِ الأمرِ وفاعلُهُ مستترٌ تقديرُهُ: أنت أو محذوفٌ تقديرُهُ: أنت ، والمخاطَبُ بِهِ هو اللَّهُ تعالى ، والضميرُ المجرورُ يخاطَبُ بِهِ شخصٌ أو شيءٌ تدعو اللَّهَ لهُ ، فثمَّةَ جملتانِ لا جملةٌ واحدةٌ ، الأولى: **سَقياً يا أللهُ** ، والثانيةُ: **الدعاءُ لكَ أيها المخاطَبُ** .

---

(١) ديوانه: ١١٢ .

الفصل الرابع

خبر المبتدأ

الخبرُ هو الجزءُ الذي يُكملُ الفائدةَ مع مبتدأٍ غيرِ الوصفِ الرافعِ لمنفصلٍ كافٍ ، نحو: **سليمٌ مسافرٌ** و **مروانُ في البيتِ** و **ماجدةُ تدرسُ** .

وهو بخلافِ المبتدأِ مرفوعٌ بعاملٍ لفظيٍّ ، وهذا العاملُ هو المبتدأُ نفسُهُ[1] .

وينقسمُ الخبرُ إلى مفرَدٍ ، وجملةٍ ، وشبهِ جملةٍ .

١- **الخبرُ المفرَدُ** : أي الخبرُ الذي ليسَ بجملةٍ ولا شبهِ جملةٍ ، هو المكوَّنُ من كلمةٍ واحدةٍ أو ممّا هو بمنزلةِ الكلمةِ الواحدةِ كالمركَّبِ المزجيِّ والمركَّبِ العدديِّ والمركَّبِ الإسناديِّ .

والخبرُ المفرَدُ إمّا أنْ يكونَ جامداً أو مشتقّاً . فإنْ كانَ جامداً لم يحتملْ ضميراً مستتِراً فيهِ ولا بارزاً ولا اسماً ظاهراً نحو: **عادلٌ أخٌ لا صديقٌ** .

فإنْ تضمَّنَ الجامدُ معنى المشتقِّ نحو: **وليدٌ أسدٌ** أي: شجاعٌ أو مشبهٌ أسداً في شجاعتِهِ ، جرى عليهِ حُكمُ المشتقِّ في تحمُّلِ الضميرِ.

وإنْ كانَ الخبرُ المفردُ مشتقّاً جارياً مجرى الفعلِ[2] ، رَفعَ ضميراً يعودُ على المبتدأِ نحو: **عملي متعبٌ** ، إلا إنْ رفعَ اسماً ظاهراً نحو: **النهرُ عذبٌ ماؤهُ** ونحو: **سعيدٌ مسافرٌ ولداهُ** .

---

(١) وهذا رأي سيبويه والجمهور . ورأى الأخفش وابن السراج والرمّاني أنه كالمبتدأ مرفوع بالإبتداء لأن الإبتداء طالب لهما فعمل فيهما . وقد أشرنا سابقاً إلى أن رأي الكوفيين الذي اختاره ابن جني وأبو حيان هو أن المبتدأ والخبر يترافعان . أنظر: الإنصاف: ٤٤/١ ، والهمع: ٩٤/١ .

(٢) كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل . فأما ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميراً ومن ذلك اسم الآلة ، فإن قلت: **هذا مفتاح** لم يكن في **مفتاح** ضمير وإن كان الإسم مشتقاً من الفتح . ومثله اسم الزمان والمكان . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٠٦/١ .

فإنْ لم يكنْ جارياً مجرى الفعلِ لم يتحمَّلِ الضميرَ نحو: **هــذا مِقــصٌّ** و **هــذا ملعبُ نادي الأنصارِ** .

وقد يجري الخبرُ المشتقُّ على من هوَ لهُ[1] وقد لا يجري عليهِ .

فإن جرى على من هوَ لهُ استترَ الضميرُ فيهِ نحو: **المعلّمُ غائبٌ** أي: هو . فلو أبرزْتَ الضميرَ بعدَ المشتقِّ فقلتَ: **المعلّمُ غائبٌ هوَ** لجازَ[2] أنْ يكونَ **هو** توكيداً للضميرِ المستترِ في **غائبٌ** وجازَ أنْ يكونَ فاعلاً بـ**غائب** .

وإن جرى الخبرُ على غيرِ من هوَ لهُ فقدْ يؤمَنُ اللَّبْسُ وقد لا يؤمَنُ . والبصريونَ يوجبونَ إبرازَ الضميرِ في حالَيْ أمْنِهِ نحو: **الشعوبُ الإستعمارُ هازمتُهُ هيَ** ، وعدمِ أمْنِهِ نحو: **الزمالكُ الأهليُّ غالبُهُ هوَ** .

والكوفيونَ يجيزونَ - عندَ أمنِ اللَّبْسِ - إبرازَ الضميرِ، فتقولُ: **الشعوبُ الإستعمارُ هازمتُهُ هيَ** ؛ واستتارَهُ ، فتقولُ: **الشعوبُ الاستعمارُ هازمتُهُ** . فإنْ لم يؤمَنِ اللَّبْسُ وجبَ عندَهُم إبرازُ الضميرِ، فتقولُ: **الزمالكُ الأهليُّ غالبُهُ هوَ** ، فيتعيَّن أن يكونَ الأوَّلُ هو الفاعلَ ، ولو قلتَ: **الزمالكُ الأهلي غالبُهُ** فلم تأتِ بالضميرِ لاحتملَ أنْ يكونَ فاعلُ الغلبةِ الأوّلَ أو الثاني .

ومِن شواهدِ عدمِ وجوبِ إبرازِ ضميرِ الخبرِ المشتقِّ الجاري على غيرِ مَن هوَ لهُ عندَ أمنِ اللَّبسِ قولُ الشاعرِ[3]:

قَوْمي ذُرى المجد بانوها وقد عَلِمَتْ ... بِكُنْهِ ذلكَ عدنانٌ وقحطانُ

٢- **الخبر الجملة** : الجملةُ نوعانِ: إسميةٌ وفعليةٌ . وكلٌّ منهُما تصلحُ لأنْ تكونَ خبراً للمبتدأِ فتكونُ في محلِّ رفعٍ نحو: **الجامعةُ أبوابُها مغلقةٌ** و **المطرُ يهطلُ** .

ويندرجُ في الإسميّةِ الجملةُ المصدَّرةُ بحرفٍ عاملٍ نحو: **سعيدٌ ما بيتُهُ كبيراً** ، والجملةُ المصدَّرةُ باسمِ شرطٍ غيرِ معمولٍ لفعلِهِ نحو: **الجائزةُ من يربحْ يأخذْها** .

---

(١) أي على صاحبه . (٢) في رأي سيبويه .

(٣) وهو شاذ عند البصريين ، وقائله مجهول .

ويندرجُ في الفعليةِ الجملةُ المصدَّرةُ بحرفِ شرطٍ أو باسمِ شرطٍ معمولٍ لفعلِهِ نحو: **سعيدٌ إن يسافرْ أسافرْ معَهُ** و **سعيدٌ أيَّ لونٍ يختَرْ أختَرْه** ، والمصدَّرةُ بمعمولِ فعلِها نحو: **سعيدٌ وليداً زارَ** ، والقسَميَّةُ نحو: **وليدٌ واللّهِ إنْ قصدْتَهُ ليلبِّيَنَّكَ** ، والطلبيّةُ نحو: **نبيلٌ انتخبْهُ** . ومنعَ الإخبارَ بالأخيرةِ بعضُهُم[1] لأنّها لا تحتملُ الصدقَ والكذبَ ، ورُدَّ هذا المنعُ بأنَّ المفرَدَ يقعُ خبراً بالإجماعِ ولا يحتملُ الصدقَ والكذبَ ، ورُدَّ أيضاً بالسماعِ . قالَ الشاعرُ:

قلبُ من عيلَ صبرُهُ كيفَ يَسْلُو ... صالياً نارَ لوعةٍ وغرامِ؟!

شروط الجملة الخبرية :

يُشترطُ في الجملةِ التي تقعُ خبراً ثلاثةُ شروطٍ:

أحدُها : ألا تكونَ ندائيّةً ، فلا يقالُ: **عادلٌ يا أوفى الأصدقاءِ** على اعتبارِ **عادلٍ** مبتدأً و جملةِ **يا أوفى الأصدقاءِ** خبراً عنهُ .

والثاني : ألا تكونَ مصدَّرةً بـ**لكنْ** أو **بل** أو **حتّى**[2] لأنَّ كلَّ حرفٍ منها يقتضي كلاماً مفيداً قبلَهُ .

والثالثُ : أنْ تكونَ مشتمِلةً على رابطٍ يربطُها بالمبتدأِ إلا إنْ كانَتْ بمعنى المبتدأِ.

أنواع الرابط :

للرابطِ أنواعٌ متعددةٌ أشهرُها ستّةٌ:

أحدها : الضميرُ العائدُ إلى المبتدأِ ، وهو أقوى الروابطِ . وقد يكونُ ظاهراً نحو: **البيتُ حديقتُهُ واسعةٌ** ، وقد يكونُ مستتراً نحو: **نادرٌ نجحَ** .

وقد يكونُ محذوفاً للعِلمِ بهِ ملاحَظاً ومنويّاً نحو: **التفاحُ صندوقٌ بخمسةِ آلافِ ليرةٍ** والتقديرُ: صندوقٌ منهُ ، ونحو: **البحرُ اللونُ لونُ السماءِ** والتقديرُ: اللونُ منهُ ، ونحو: **الحريرُ مترٌ بعشرةِ آلافِ ليرةٍ** والتقديرُ: مترٌ منهُ .

---

(١) وهو ابن الأنباري . ومنع ثعلب الإخبار بالقسَمية . أنظر الهمع: ٩٦/١ .

(٢) المكان نفسه .

والضميرُ يجبُ أن يطابقَ المبتدأَ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ .

والثاني : الإشارةُ إلى المبتدأِ نحو: **خدمةُ الناسِ تلكَ قضيّةُ الوطنيّينَ** ، ونحو: **الذينَ تَعاملوا مع العدوِّ أولئكَ فاقدو الضميرِ الوطنيِّ** .

والثالثُ: تكرارُ المبتدأِ بلفظِهِ ومعناهُ . وأكثرُ ما يكونُ في مواضعِ التضخيمِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ؟** ﴾[1] ، ومنهُ قولُكَ: **البطولةُ ما البطولةُ؟** . وقد يُستعملُ في مواضعِ التهويلِ نحو: **القنبلةُ الذريَّةُ ما القنبلةُ الذريةُ؟** وقد يُستعملُ في مواضعِ التحقيرِ نحو: **العدوُّ ما العدوُّ؟**

وقد يكونُ تكرارُ المبتدأِ بمعناهُ دونَ لفظِهِ نحو: **نبيلٌ مَن أبو إبراهيمَ؟** ، بشرطِ أنْ يكونَ **أبو إبراهيمَ** كنيةَ **نبيلٍ** .

والرابعُ : عمومٌ في جملةِ الخبرِ يدخلُ تحتَهُ المبتدأُ نحو: **مارونُ نِعمَ الرجلُ** .

والخامسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من جملةٍ معطوفةٍ بالواوِ أو الفاءِ أو ثمَّ على جملةِ الخبرِ الخاليةِ من الرابطِ نحو: **المسافرونَ وصلَتِ الطائرةُ وصعِدوا فيها** ، ونحو: **الكلبُ اهتزَّتْ أغصانُ الشجرِ فنبحَ** ، ونحو: **الفرقةُ الكشفيّةُ انتهى الاحتفالُ ثمَّ انسحبَ أفرادُها** .

والسادسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من فعلِ الشرطِ الذي حُذفَ جوابُهُ لدلالةِ الخبرِ عليهِ نحو: **الطفلُ نتألّمُ إنْ بكى** .

فإنْ كانَتْ جملةُ الخبرِ بمعنى المبتدأِ لم تكنْ بحاجةٍ إلى رابطٍ نحو: **رأيي: الحريّةُ أسمى ما في الوجودِ** ، ونحو: **قَوْلي: اللّهُ حَسْبي** .

٣- **الخبرُ شبهُ الجملةِ**: شبهُ الجملةِ في بابِ الخبرِ واحدٌ من اثنَينِ: أحدُهُما الظرفُ نحو: **وليدٌ عندي** ، والثاني الجارُّ مع مجرورِهِ[2] نحو: **وليدٌ في المدرسةِ** .

---

(١) القارعة: ١ ، ٢ . والقارعة في اللغة هي النازلة الشديدة من شدائد الدهر . ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة . أنظر: اللسان: قرع: ٢٦٥/٨ .

(٢) وأما في باب الموصول فالوصف الصريح ثالث أقسام شبه الجملة . وسبب تسمية الظرف والجار مع المجرور "شبه جملة" أنهما متعلقان بالفعل المحذوف أو بما يشبهه ويدلان عليه وعلى فاعله بغير لبس . فشبه الجملة بمنزلة النائب عنهما . والفعل وفاعله جملة ، فما ناب عن الجملة شبيه بها .

ويُشترطُ لصحّةِ وقوعِ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ خبراً أنْ يكونَ كلٌّ منهُما تاماً ، أي أنْ يُفهمَ منه مُتَعَلَّقُهُ المحذوفُ . ويكونُ ذلكَ في حالتَينِ:

إحداهما: أنْ يكونَ المتعلَّقُ كوناً عاماً[١] نحو: **عدنانُ في البيتِ** فالتقدير: عدنانُ يكونُ أو يوجدُ أو يستقرُّ ، أو عدنانُ كائنٌ أو موجودٌ أو مستقرٌّ أو ما أشبهَ ذلكَ ، من غيرِ زيادةٍ على هذا الكونِ العامِّ كالقيامِ أو القعودِ أو النومِ أو الحركةِ ، فلا يصحُّ أن يكونَ التقديرُ مثلاً: عدنانُ قائمٌ أو نائمٌ أو متحرِّكٌ في البيتِ .

والثانيةُ : أن يكونَ المتعلَّقُ كوناً خاصاً[٢] دلَّتْ عليهِ قرينةٌ .

والكونُ الخاصُّ يجبُ ذكرُهُ إلا إنْ دلَّتْ قرينةٌ عليهِ ، فيجوزُ عندئذٍ حذفُهُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾[٣] أي: الحرُّ يُقتلُ بالحرِّ والعبدُ يُقتلُ بالعبدِ ، وكقولِكَ : **أنتَ منَ الموظّفينَ** أي: معدودٌ منهُم .

فإنْ لم تدلَّ عليهِ قرينةٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **عدنانُ نائمٌ في البيتِ** و **عدنانُ جالسٌ أمامَ المدفأةِ** .

ويجبُ حذفُ الكونِ العامِّ دائماً لأنَّه ملحوظٌ بلا لَبسٍ ، ولأنَّ الضميرَ قد انتقلَ منهُ إلى شبهِ الجملةِ[٤] .

واختلفَ النحاةُ في تقديرِ المحذوفِ المتعلَّقِ بهِ[٥] ، فقدَّرَهُ بعضُهُم اسماً كـ**كائنٍ** و **مستقرٍ** ، وقدَّرهُ بعضُهُم فعلاً كـ**يكونُ** و **استقرَّ** ، والصحيحُ رأيُ من أجازوا الأمرَينِ .

---

(١) أي وجوداً خالياً من أي معنى زائد .

(٢) أي وجوداً مقيداً بزيادة عليه .

(٣) البقرة: ١٧٨ .

(٤) وحذف الكون العام واجب سواء أكان شبه الجملة خبراً كما تقدم ، أم صفة نحو: **مررت برجل على الرصيف** أم حالاً نحو: **مررت بسعيد في العيادة أو عندك** ، أم صلة نحو: **جاء الذي عندك أو في البيت** ، غير أنه يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلاً ، فالتقدير في المثال الأخير: جاء الذي استقر عندك أو في البيت . وأما الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر .

(٥) أنظر: شرح الكافية. ٩٢/١ ، والهمع: ٩٨/١ .

الظرف خبراً :

الظرفُ نوعانِ: ظرفُ زمانٍ وظرفُ مكانٍ .

فأمّا ظرفُ المكانِ فيُخبَرُ بهِ عن اسمِ العينِ(١) نحو: **القلمُ فوقَ الرَّفِّ** ، وعن اسمِ المعنى(١) نحو: **السعادةُ بينَ يدَيْكَ** .

وأما ظرفُ الزمانِ فيُخبَرُ بهِ عن اسمِ المعنى نحو: **الامتحانُ غداً والنتيجةُ بعدَ أسبوعٍ** . ولا يُخبَرُ عن اسمِ العينِ إلا إنْ أفادَ(٢) نحو: **العنبُ صيفاً** و **البرتقالُ شتاءً** و **الليلةَ الهلالُ** وهو قليلٌ(٣) .

فإنْ لم يُفِدْ لم يجُزْ وقوعُهُ خبراً ، فلا يقالُ: **عدنانُ السبتَ** .

أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير :

الأصلُ تقديمُ المبتدأِ وتأخيرُ الخبرِ ، لأنَ الخبرَ هو وصفٌ في المعنى للمبتدأِ ، فتقولُ مثلاً: **نديمٌ مسافرٌ** .

غيرَ أنَّ منَ الجائزِ تقديمَ الخبرِ إذا لم يحصلْ بهذا التقديمِ لَبسٌ ، فتقولُ: **مسافرٌ نديمٌ** و **مسافرٌ أخوهُ نديمٌ** و **أخوهُ مسافرٌ نديمٌ** و **في الدارِ نديمٌ** و **عندَكَ نديمٌ** .

وثمّةَ مواضعُ يجبُ فيها تأخيرُ الخبرِ، ومواضعُ يجبُ فيها تقديمُهُ . وبذلكَ يكونُ للخبرِ ثلاثُ أحوالٍ:

الأولى : جوازُ التقديمِ والتأخيرِ عندَ أمنِ اللَّبسِ كما سلفَ .

والثانيةُ : وجوبُ التأخيرِ.

والثالثةُ : وجوبُ التقديمِ .

---

(١) و (١) إسم العين أو الجثة هو الجسم المحسوس ، واسم المعنى هو الأمر غير المحسوس .

(٢) شرح ابن عقيل: ٢١٤/١ ، والهمع: ٩٩/١ .

(٣) وذهب بعضهم إلى منع وقوع ظرف المكان خبراً عن اسم العين مطلقاً أي سواء أأفاد أم لم يفد ، وأوّلوا نحو: **الليلة الهلالُ** و **العنب صيفاً** فالتقدير عندهم: طلوع الهلال الليلة و وجود العنب صيفاً وبهذا التقدير صار المبتدأ اسم معنى .

وجوب التأخير :

يجبُ تأخيرُ الخبرِ التزاماً للأصلِ في مواضعَ أشهرُها ثمانيةَ عشرَ:

أحدُها : أن يُخافَ التباسُهُ بالمبتدأِ ، وذلكَ بأنْ يتساويا في التعريفِ ، أو يكونَ كلٌّ منهُما نكرةً صالحةً لجعلِها مبتدأً ، ولا قرينةَ تبيِّنُ المبتدأَ من الخبرِ ، نحو: **عقلي دليلي** و **أكبرُ من سعيدٍ أكبرُ من سميرٍ** .

فإنْ أُمنَ الإلتباسُ بأن وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ على أنَّ المتقدِّمَ خبرٌ جازَ تقديمُهُ وإنْ تساويا كقولِ الشاعرِ(١):

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا بنوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ(٢)

وقولِ حسانَ بنِ ثابتٍ(٣):

قبيلةٌ ألأمُ الأحياءِ أكرمُها(٤) **وأغدرُ الناسِ بالجيرانِ وافيها**

والثاني: أنْ يُخافَ التباسُ المبتدأِ بالفاعلِ ، وذلكَ بأنْ يكونَ الخبرُ جملةً فعليّةً يعودُ فاعلُها المستترُ إلى المبتدأِ نحو: **المهاجرُ عادَ** ؛ بخلافِ: **المهاجرُ عادَ أولادُهُ** و **المهاجرانِ عادا** ، فيجوزُ في هذَينِ المثالَينِ تقديمُ الخبرِ بأن يقالَ: **عادَ أولادُهُ المهاجرُ** و **عادا المهاجرانِ** ، لأنَّ التباسَ المبتدأِ بالفاعلِ غيرُ واردٍ ، إذْ فاعلُ جملةِ الخبرِ في المثالِ الأوَّلِ اسمٌ ظاهرٌ اتّصلَ بهِ ضميرٌ يعودُ على المبتدأِ المتأخِّرِ لفظاً لا رتبةً ، وفاعلُ جملةِ الخبرِ في المثالِ الثاني ضميرٌ بارزٌ(٥) .

والثالث: أنْ يكونَ الخبرُ محصوراً بـ**إلا** أو **إنَّما** نحو: **ما نبيلٌ إلا طبيبٌ** و **إنَّما أنتَ**

---

(١) استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث وأن الإنتساب إلى الآباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ونسبه بعضهم إلى الفرزدق وليس في ديوانه ، وأكثرهم لم ينسبه . أنظر شرح المفصل: ٩٩/١ و ١٣٢/٩ ، والإنصاف: ٦٦/١ ، والخزانة: ٤٤٤/١ .

(٢) بنونا خبر مقدم ، وبنو من بنو أبنائنا مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيهم لا العكس .

(٣) ديوانه: ٤٨٦ ، والخزانة: ٤٤٤/١ .

(٤) أي: أكرمها ألأم الأحياء .

(٥) جواز تقديم جملة الخبر الفعلية مطلقاً إذا رفع فعلها الضمير البارز هو رأي الجمهور . وبعضهم منع ذلك مطلقاً . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٣٥/١ ، والهمع: ١٠٢/١ .

أستاذٌ . وقد شذَّ قولُ الكُميتِ بنِ زيدٍ الأسديِّ[١]:

فيا رَبُّ هل إلا بكَ النصرُ يُرتجى عليهِمْ؟ وهل إلا عليكَ المعوَّلُ؟[٢]

والرابعُ : أنْ يكونَ الخبرُ خبراً لمبتدأٍ دخلَتْ عليهِ لامُ الإبتداءِ نحو: **لَلُبنانُ أجملُ بلادِ الدنيا** . ولا يجوزُ أنْ تقولَ: **أجملُ بلادِ الدنيا لَلُبنانُ** لأنَّ لامَ الإبتداءِ لها الصدارةُ . وجاءَ التقديمُ شذوذاً في قولِ الشاعرِ[٣]:

خالي لأنتَ ومَن جريرٌ خالُهُ يَنَلِ العَلاءَ ويَكْرُمِ الأخوالا

والخامسُ: أنْ يقترنَ الخبرُ بالفاءِ نحو: **الذي يساعدُني فمشكورٌ** لأنَّ الفاءَ دخلَتْ لشَبَهِ الخبرِ بالجزاءِ ، والجزاءُ لا يتقدَّمُ على الشرطِ[٤] .

والسادسُ: أن يكونَ الخبرُ طلباً نحو: **النصُّ اقرأْهُ** .

والسابعُ: أنْ يكونَ الخبرُ خبراً لضميرِ الشأنِ نحو: ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾[٥] .

والثامنُ : أنْ يكونَ الخبرُ جملةً هي المبتدأُ في المعنى نحو: **قَوْلي: الصدقُ مفيدٌ** .

والتاسعُ: أنْ يتعدَّدَ الخبرُ وهوَ في قوَّةِ الخبرِ الواحدِ[٦] نحو: **الرمّانُ حلوٌ حامضٌ** و **البطيخةُ حمراءُ صفراءُ** و **أخوكَ طويلٌ قصيرٌ** .

والعاشرُ: أنْ يقترنَ الخبرُ بالباءِ الزائدةِ نحو: **ما أنا بمسافرٍ** .

والحادي عشَرَ: أنْ يكونَ المبتدأُ ممّا لهُ صدرُ الكلامِ كأسماءِ الإستفهامِ وأسماءِ الشرطِ و **ما** التعجبيّةِ و **كم** الخبريّةِ وما أُضيفَ إليها ، نحو: **مَنْ لي مساعداً؟** و **من يُسافرْ يُجدِّدْ نشاطَهُ** و**ما أسرعَ هذهِ السيارةَ!** و **كم قصيدةٍ أعجبَتْني** و **قلمُ مَن على الطاولةِ؟** .

---

(١) الأغاني: ١١٠/١٥ .

(٢) كان القياس أن يقول: **هل يرتجى النصر إلا بك و هل المعول إلا عليك** .

(٣) شرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٦/١ ، والتصريح: ١٧٤/١ ، وشرح الأشموني: ٢١١/١ ، والخزانة: ٣٢٣/١٠ . وفي رواية: **ينل السماء** .

(٤) الهمع: ١٠٢/١ .

(٥) الإخلاص: ١ .

(٦) أي أن يكون مؤدياً مع تعدده معنًى واحداً .

والثاني عشَرَ : أنْ يكونَ المبتدأُ اسمَ إشارةٍ مبدوءاً بهاءِ التنبيهِ التي لها الصدارةُ ، بشرطِ أنْ تتَّصلَ هذهِ الهاءُ باسمِ الإشارةِ مباشرةً نحو: **هذا بُطرسُ** ، فإنِ انفصلَتْ عنِ اسمِ الإشارةِ بالضميرِ نحو: **ها أنا ذا** كانَ الضميرُ هو المبتدأ واسمُ الإشارةِ هو الخبرَ.

والثالثَ عشَرَ : أنْ يكونَ المبتدأُ **مذ** أو **منذُ** باعتبارِهما معرِفَتَينِ في المعنى نحو: **ما رأيتُهُ مذْ** أو **منذُ يومانِ** ، والمعنى: مدَّةُ فَقدِ الرؤيةِ يومانِ .

والرابعَ عشَرَ : أنْ يكونَ المبتدأُ للدُّعاءِ نحو: **سلامٌ عليكُم** و **ويلٌ لخليلٍ** .

والخامسَ عشَرَ: أنْ يكونَ المبتدأُ بعدَ **أمَّا** نحو: **أمَّا أخي فمهندسٌ** لأنَّ الفاءَ لا تلي **أمَّا** مباشرةً .

والسادسَ عشَرَ: أنْ يكونَ المبتدأُ ضميرَ متكلِّمٍ أو مخاطَبٍ مخبَراً عنهُ بـ**الذي** وفروعِهِ نحو: **أنا الذي تعرفونَهُ** و **أنتَ الذي تَدَّعي ما لا تُحسنُهُ** .

والسابعَ عشَرَ: أن يكونَ المبتدأُ هو **الذي** نحو: **الذي تحدَّثَ صديقي** .

والثامنَ عشَرَ : أنْ يكونَ المبتدأُ مفصولاً من خبرِهِ بضميرِ الفصلِ نحو: **البليغُ هو الخطيبُ الذي لا يَملُّ السامعونَ كلامَهُ** .

وجوب التقديم :

يجبُ تقديمُ الخبرِ في مواضعَ أشهرُهَا ثمانيةٌ:

أحدها : أنْ يكونَ المبتدأُ نكرةً لا يسوِّغُ الأبتداءَ بها إلا تقدُّمُ الخبرِ، والخبرُ ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ أو جملةٌ ، نحو: **عندي سيارةٌ** و **في القفصِ عصفورٌ** و **نفعَكَ نُصحُهُ صديقٌ** .

فإنْ كانَ ثمَّةَ مسوغٌ آخَرُ للإبتداءِ بالنكرةِ والخبرُ شبهُ جملةٍ جازَ التقديمُ والتأخيرُ، فتقولُ: **صديقٌ عزيزٌ عندي** و **عندي صديقٌ عزيزٌ** .

ولا يتأخَّرُ الخبرُ الجملةُ عن المبتدأِ النكرةِ كيلا يتوهَّمَ السامعُ أنَّ المتأخِّرَ صفةٌ .

والثاني : أنْ يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعودُ على جزءٍ مِنَ الخبرِ نحو: **في السيارةِ صاحبُها** . وإنما يمتنعُ تأخيرُ الخبرِ هنا فلا يقالُ: **صاحبُها في السيارةِ** لئلا يعودَ الضميرُ على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثلُ قولِكَ: **في السيّارةِ صاحبُها** قولُكَ: **على الرغيفِ مثلُهُ زُبْداً** ، وقولُ مجنونِ بني عامرٍ(١):

أهابُكِ إجلالاً وما بكِ قدرةٌ عليَّ ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

والثالثُ : أنْ يكونَ المبتدأُ محصوراً بـ**إلا** أو بـ**إنَّما** نحو: **ما في الوحدةِ إلا القوَّةُ** و **إنَّما في الوحدةِ القوةُ** .

والرابعُ : أنْ يقترنَ المبتدأُ بفاءِ الجزاءِ نحو:**أمَّا أمامي فالبحرُ** و**أمَّا في البيتِ فسعيدٌ**.

والخامسُ: أنْ يكونَ الخبرُ واجبَ التصديرِ ، أو مضافاً إلى ما هوَ واجبُ التصديرِ ، نحو: **أينَ المفتاحُ؟** و **متى اللقاءُ؟** و **كيفَ الحالُ؟** و **ابنُ مَن الفائزُ؟** و**صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُكَ؟**

والسادسُ: أنْ يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ ظرفاً نحو: **هنا بيروتُ** و **ثَمَّ البحرُ** .

والسابعُ: أنْ يكونَ الخبرُ دالاً على ما يُفهمُ بالتقديمِ ولا يُفهمُ بالتأخيرِ، نحو: **للهِ درُّكَ!** فلو أُخِّرَ لم يُفهمْ منهُ معنى التعجُّبِ . ومنهُ: **سواءٌ عليَّ أتحدَّثْتَ أم سكتَّ** ، فما دخلَتْ عليهِ الهمزةُ مبتدأٌ و **سواءٌ** خبرُهُ قُدِّمَ وجوباً لأنَّهُ لو أُخِّرَ لتوهَّمَ السامعُ أنَّ المتكلمَ مستفهِمٌ حقيقةً(٢) .

والثامنُ: أنْ يجيءَ الخبرُ مقدَّماً في مَثَلٍ من أمثالِ العربِ نحو: **في كلِّ وادٍ بنو سعدٍ** لأنَّ الأمثالَ المسموعةَ عنِ العربِ لا يجوزُ إحداثُ أيِّ تغييرٍ فيها .

---

(١) سرح العيون لابن نباتة: ١٩١ ، والأغاني: ١٧٧/٢ و ١٦٦/٨ . وينسب أيضاً للصيب بن رَبَاح . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٢٧/١

(٢) وقيل: سواء هو المبتدأ والجملة خبره ، وقيل هو مبتدأ والجملة فاعل سد مسد الخبر...إلخ . أنظر الهمع: ١٠٢/١ .

مواضع حذف الخبر :

- يُحذفُ الخبرُ **جوازاً** إنْ دلَّ عليهِ دليلٌ كأنْ يقالَ: **مَن عندَكَ؟** فتقول: **نبيلٌ** ، والتقديرُ: عندي نبيلٌ ، ومن ذلكَ: **خرجتُ فإذا المطرُ** والتقديرُ: فإذا المطرُ هَطِلٌ أو يهطلُ . قالَ قيسُ بنُ الخَطيمِ[1]:

نحن بما عندَنا ، وأنت بما عندَكَ راضٍ ، والرأيُ مختلِفُ[2]

والتقديرُ: نحنُ بما عندَنا راضونَ .

وقد يُحذفُ المبتدأُ والخبرُ كلاهُما إذا دلَّ عليهِما دليلٌ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ** ﴾[3] والتقديرُ: واللائي لم يحضنَ فعدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أشهرٍ ، حُذفَ المبتدأُ والخبرُ لدلالةِ ما قبلَهُما عليهِما .

ويُحذفُ الخبرُ **وجوباً** في مواضعَ أشهرُها خمسةٌ:

أحدُها : أنْ يكونَ حذفُهُ مسموعاً عن العربِ كقولِهِم: **حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ** ، فـ**حسبُ** مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ لدلالةِ المعنى عليهِ ، والتقديرُ: حَسبُكَ السكوتُ يَنَمِ الناسُ .

والثاني : أنْ يكونَ كوناً عامّاً والمبتدأُ بعدَ **لولا** نحو: **لولا إسرائيلُ لاتَّحدَ العربُ** والتقديرُ: لولا إسرائيلُ موجودةٌ .

فإنْ كانَ كوناً خاصّاً لا يدلُّ عليهِ دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **لولا الأستاذُ متساهلٌ ما نجحْنَا** .

فإنْ كانَ كوناً خاصّاً يدلُّ عليهِ دليلٌ جازَ ذكرُهُ وحذفُهُ كأنْ يقالَ:

---

(١) أنظر ملحقات ديوانه: ١٧٣ ، والكتاب: ٧٤/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٧/١ . ونسب إلى عمرو بن امرئ القيس الأنصاري وإلى درهم بن زيد الأنصاري . أنظر جمهرة أشعار العرب: ١٢٧ ، والإنصاف: ٩٥/١ ، وديوان حسان بن ثابت: ٢٢٧ .

(٢) حذف خبر **نحن** اختصاراً ، وسوَّغ ذلك دلالة خبر **أنت** عليه .

(٣) الطلاق: ٤ .

هلْ أجرُكَ مُرضٍ؟ فتقولَ: **لـولا الأجـرُ لـتركـتُ العمـلَ** أي: لولا الأجرُ مُرضٍ .

والثالثُ : أنْ يكونَ المبتدأُ نصّاً في القَسَمِ[١] نحو: **لَعمــرُكَ لأخدمَــنَّ وطــني** والتقديرُ: لَعمرُكَ قسَمي ، ونحو: **يمينُ اللهِ لأفعلَـنَّ** والتقديرُ: يمينُ اللّهِ قسَمي[٢] فإنْ لم يكنْ المبتدأُ نصّاً في القسمِ لم يجبْ حذفُ الخبرِ نحو: **عهدُ اللّهِ لأخدمَنَّ وطني** فيجوزُ في هذا ذكرُ الخبرِ فتقولُ: **عهـدُ اللّـهِ عليَّ لأهاجرَنَّ .**

والرابعُ : أنْ يقعَ الخبرُ بعدَ اسمٍ معطوفٍ على المبتدأِ بواوٍ هي نصٌّ في المعيَّةِ[٣] نحو: **السائقُ وسيارتُهُ** والتقديرُ: السائقُ وسيارتُهُ مقترنانِ .

ومثلُ ذلكَ قولُكَ: **كلُّ امرئٍ وما يحسنُهُ** و **كلُّ ثوبٍ وقيمتُهُ .**

فإنْ لم تكنِ الواوُ نصّاً في المعيّةِ لم يحذفِ الخبرُ وجوباً نحو: **سـعيدٌ ووليدٌ حاضرانِ** . قالَ الشاعرُ[٤]:

تمنَّوْا ليَ الموتَ الذي يشْعَبُ الفتى   وكلُّ امرئٍ والـموتُ يلتقيـانِ

فذَكر الخبرَ[٥] .

والخامسُ: أنْ يكونَ المبتدأُ مَصدَراً صريحاً وبعدَهُ حالٌ سدَّتْ مسَدَّ الخبرِ وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خبراً ، نحو: **شُربِي القهوةَ بـاردةً** . فقولُكَ: **بـاردةً** حالٌ سدَّتْ مسدَّ الخبرِ ، وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خبراً لأنَّهُ لا يصحُّ أن يقال: **شـربي بـاردةٌ** . وخبرُ المبتدإِ **شربي** محذوفٌ وجوباً والتقديرُ: شربِي القهوةَ إذا كانَتْ باردةً إذا أردنا الإستقبالَ . فإن

---

(١) أي صريحاً في القسم ، والمراد به أن يغلب استعماله فيه حتى لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة .

(٢) هذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً وإنما يجوز كونه مبتدأ بخلاف **لعمرك** فالمحذوف معه يتعين كونه خبراً لدخول لام الابتداء عليه . فإن قدرنا المحذوف من **يمين الله لأفعلن** خبراً كان محذوفاً وجوباً

(٣) هذه الواو تفيد أمرين معاً هما العطف والمعية ، وضابطها أن يكون ما بعدها مما لا يفارق ما قبلها وعلامتها أن يصح حذفها واستبدال **مع** بها

(٤) وقد نسب العيني في شرح شواهد شروح الألفية ٥٤٢/١ هذا القول إلى الفرزدق وليس في ديوانه . أنظر أيضاً الخزانة ٢٨٣/٦ ، وحاشية الحصري ١٠٧/١ .

(٥) لأن المرء والموت ليسا مقترنين وإنما يلتقيان مرة واحدة .

أردْنَا المُضِي فالتقديرُ: شربِي القهوةَ إذْ كانَتْ باردةً[1] . فقولُكَ:**باردةً** حالٌ من الضميرِ المستترِ في **كانَتْ** المفسَّرِ بـ**القهوة** . و **إذا كانَ**: ظرفُ زمانٍ نائبٌ عن الخبرِ. ومثلُهُ **إذْ كانَ** .

فإنْ كانَ المصدرُ مؤوَّلاً غيرَ صريحٍ فالجمهورُ يمنعُ إجراءَ ذلكَ فيهِ ، والكوفيونَ يجيزونَهُ .

وإنْ كانتِ الحالُ صالحةً لأنْ تكونَ خبراً للمبتدأِ المَصدَرِ وجبَ رفعُها لتكونَ الخبرَ نحو: **حضوري الإجتماعَ مفيدٌ** . فلا يجوزُ أن يقالَ: **حضوري الإجتماعَ مفيداً** لأنَّ الحالَ **مفيداً** صالحةٌ لأنْ تكونَ خبراً .

وسيّانِ أنْ تكونَ الحالُ مفرَدةً كما سبقَ ، وأنْ تكونَ جملةً إسميّةً نحو: **شربي القهوةَ وهي باردةٌ** أو فعليّةً ، نحو: **شربي القهوةَ وقد بردَتْ** .

ومن أمثلةِ هذا الموضعِ أيضاً قولُكَ: **معاقبَتِي الإبنَ مذنباً** و**معارضتُنَا النظامَ جائراً** و **مدحِي الطالبَ مجتهداً** و **شرائِي الكتبَ جديدةً** و **سوقي السيارةَ أموناً** .

ويجوزُ أنْ يكونَ المبتدأُ في هذا الموضعِ اسماً مضافاً إلى المصدرِ إضافةَ بعضٍ لكلٍّ أو كلٍّ للجميعِ نحو: **أكملُ إلقائي القصيدةَ مكتوبةً** و **كلُّ شربِي القهوةَ باردةً** و **معظمُ شرائِي الكتبَ جديدةً** . ومنهُ قولُ الشاعرِ[2]:

خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضاً
وشرُّ بعديَ عنهُ وهو غضبانُ[3]

---

(١) هذا التقدير تقدير البصريين . وخبر ذلك مقدر عند الأخفش بمصدر مضاف إلى صاحب الحال ، فيقدر في **شربي القهوة باردةً**: شربُها باردةً ، وقال قوم إن نحو: **شربي** في هذا المثال ليس مبتدأ وإنما هو فاعل لفعل محذوف والتقدير: يقع شربي القهوة باردة أو ثبت شربي القهوة باردة ، ويضعفه أنه تقدير ما لا دليل على تعيينه ، وذهب الكوفيون إلى أنه مبتدأ خبره مقدر بعد الحال وجوباً فالتقدير: شربي القهوة باردةً حاصلٌ ...إلخ . أنظر شرح الكافية: ١٠٤/١ ، والهمع: ١٠٥/١ .

(٢) الهمع: ١٠٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٩/١ .

(٣) المولى: ابن العم ، والجار ، والشريك ، والحليف .

ويجوزُ أيضاً أن تكونَ إضافتُهُ إلى مصدرٍ مؤوَّلٍ[١]، كقولِهِم: **أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً** ، وقولِكَ: **أحسنُ ما يتزوَّجُ المرءُ وهو شابٌّ** .

تعدد الخبر :

قد يتعددُ الخبرُ والمبتدأُ واحدٌ ، كما يتعدَّدُ النعتُ والمنعوتُ واحدٌ .

وتعدُّدُ الخبرِ قد يكونُ في اللفظِ دونَ المعنى ، وقد يكونُ في اللفظِ والمعنى كليهما .

أ - فإنْ تعدَّدَ في اللفظِ دونَ المعنى بأنْ كانتِ الأخبارُ تؤدِّي معنًى واحداً نحو: **الرمّانُ حلوٌ حامضٌ**[٢] و **هذا الرجلُ أعسرُ يَسَرٌ** لم يجُزِ العطفُ فيهِ فلا يقالُ: **الرمّانُ حلوٌ وحامضٌ** ولا: **هذا الرجلُ أعسرُ ويَسَرٌ** لأنَّ الخبرَ المتعدِّدَ شيءٌ واحدٌ من حيثُ المعنى . فـ**حلوٌ حامضٌ** بمعنى: مُزٌّ أي: جامعٍ بين الحلاوةِ والحموضةِ ، و**أعسرُ يَسَرٌ** بمعنى: أضْبَطَ أي: عاملٍ بكلتا يديهِ .

ومن ذلكَ قولُ حُمَيْدِ بنِ ثورٍ الهلاليِّ[٣]:

ينامُ بإحدى مقلتَيهِ ويتَّقِي بأُخرى المنايا ، فهو يَقظانُ هاجعُ

ولا يجوزُ توسُّطُ المبتدأِ بينَ الخبرَيْنِ المتعدِّدَينِ في اللفظِ دونَ المعنى ولا تقديمُهُما على المبتدأِ[٤] .

ب- وإنْ تعدَّدَ في اللفظِ والمعنى وكانَ المبتدأُ واحداً في اللفظِ والمعنى نحو: **الهواءُ لطيفٌ عليلٌ منعشٌ** جازَ عطفُ الخبرِ الثاني وما بعدَهُ على الأوَّلِ وجازَ عدمُ العطفِ ، فإنْ عطفتَ فقلتَ: **الهواءُ لطيفٌ وعليلٌ ومنعشٌ** أعربْتَ ما بعدَ حرفِ العطفِ معطوفاً على الخبرِ الأوَّلِ[٥] ، وإنْ لم تعطفْ أعربْتَ الأخبارَ أخباراً .

فإنْ كانَ المبتدأُ واحداً في اللفظِ متعدِّداً في المعنى حقيقةً نحو: **الفائزانِ شابٌّ**

---

(١) فأما إن كان هو مصدراً مؤولاً فيمنع إجراء ذلك فيه كما تقدم .

(٢) تقول في إعراب هذا المثال: الرمان مبتدأ ، وحلو خبره ، وحامض خبر بعد خبر .

(٣) يصف ذئباً . أنظر ديوانه ١٠٦ ، والخزانة: ٢٩٢/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٦٢/١ .

(٤) الهمع: ١٠٨/١ .

(٥) ولا تعربه خبراً ثانياً أو ثالثاً مع أنه كذلك في المعنى .

وفتاةٌ و **الداخلون رجلٌ وامرأةٌ وطفلٌ** ، أو حُكماً نحو: **الإنسانُ قلبٌ وعقلٌ** و **القهوةُ بنٌّ وماءٌ وسكَّرٌ** وجبَ عطفُ ما بعدَ الخبرِ الأوَّلِ عليهِ بالواوِ ، ويُعربُ معطوفاً لا خبراً .

وقد يتعدَّدُ الخبرُ وتكونُ الأخبارُ مفرَدةً نحو: **المكتبةُ كبيرةٌ منسقةٌ ملأى بالكتبِ** . وقد يتعدَّدُ وتكونُ الأخبارُ جملاً نحو: **الموسيقى تحركُ العواطفَ ، تهذّبُ المشاعرَ ، تسمو بالروحِ** ، و **الحديقةُ أشجارُها باسقةٌ ، أطيارُها مغرِّدةٌ ، زوّارُها كثُرٌ** . وقد يتعدَّدُ ويكونُ أحدُ الخبرَينِ مفرَداً والثاني جملةً ، نحو: **المسألةُ معقدةٌ تحتاجُ إلى تفكيرٍ** .

إقتران الخبر بالفاء :

الفاءُ التي تقترنُ أحياناً بالخبرِ هي فاءٌ رابطةٌ . والأصلُ أنَّ الخبرَ لا يحتاجُ إليها لأنَّهُ مرتبطٌ بالمبتدأِ ارتباطَ المحكومِ بهِ بالمحكومِ عليهِ . لكنَّهُ لمّا لُحظَ في بعضِ الأخبارِ مشابهتُها لجوابِ الشرطِ دخلَتْ عليها الفاءُ .

ومشابهةُ بعضِ الأخبارِ لجوابِ الشرطِ إنَّما هيَ في ثلاثةِ أمورٍ:

أحدُها : وجود مبتدأٍ للخبرِ دالٌّ على الإبهامِ والعمومِ دلالةَ اسمِ الشرطِ عليهِما .

والثاني : وجودُ كلامٍ بعدَ المبتدأِ مستقبَلِ المعنى كوجودِ جملةِ الشرطِ بعدَ أداةِ الشرط .

والثالثُ : ترتُّبُ الخبرِ على الكلامِ الذي يسبقُهُ كما يترتَّبُ جوابُ الشرطِ على جملةِ الشرط .

وتتحقّقُ هذه المشابهةُ في موضعَينِ **يجوزُ** فيهِما اقترانُ الخبرِ بالفاءِ:

أحدُهُما: أنْ يكونَ المبتدأُ اسمَ موصولٍ صِلتُهُ جملةٌ فعليّةٌ تدلُّ على المستقبَلِ أو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ بشرطِ تعلُّقِ الظرفِ أو الجارِّ والمجرورِ بفعلٍ مضارعٍ دالٍّ على المستقبَلِ ، نحو: **الذي يدرسُ فناجحٌ** و **الذي داخلَ**

السجنِ فحزينٌ[١] و **الذي في الجنَّةِ فخالدٌ فيها**[١] ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٢] .

والثاني : أنْ يكونَ المبتدأُ نكرةً عامَّةً موصوفةً بجملةٍ فعليَّةٍ تدلُّ على المستقبلِ أو بظرفٍ أو بجارٍّ ومجرورٍ بشرطِ تعلُّقِ الظرفِ والجارِّ وللجرورِ بفعلٍ مضارعٍ دالٍّ على المستقبَلِ نحو: **شعبٌ يقاتلُ الإستعمارَ فجديرٌ بالإحترامِ** و **نومٌ بعدَ الظهرِ فمريحٌ** و **سفرٌ بالطائرةِ فممتعٌ** .

---

(١) متعلق شبه الجملة في هذين المثالين فعل مضارع محذوف تقديره يستقر فهو دال على المستقبل .

(٢) الشورى: ٣٠ . وصلة الموصول هنا تدل على المستقبل مع أن لفظها بصيغة الماضي .

الفصل الخامس

كان وأخواتها

مقدمة : في النواسخ والأفعال الناقصة :

كانَ وأخواتُها بعضُ " النواسخِ " ، وهنَّ أيضاً بعضُ الأفعالِ الناقصةِ . فما هيَ النواسخُ؟ وما هيَ الأفعالُ الناقصةُ؟

النسخُ لُغةً إبطالُ الشيءِ وإقامةُ آخَرَ مُقامَهُ ؛ وفي التنزيلِ: ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ﴾[1] ؛ والشيءُ يَنسَخُ الشيءَ نسخاً أي يُزيلُهُ ويكونُ مكانَهُ[2] .

والنواسخُ في النحوِ هي الكلماتُ التي تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ، فتنسخُ الإبتداءَ وتحلُّ محلَّهُ ، فتعملُ فيهما وتغيّرُ حركةَ إعرابِهما و تُلغي صدارةَ المبتدأِ .

والنواسخُ في الأصلِ قسمانِ: أفعالٌ وحروفٌ .

فالأفعالُ هي: **كانَ** وأخواتُها ، و **كادَ** وأخواتُها، و **ظنَّ** وأخواتُها .

والحروفُ هي: **ما** وأخواتُها ، و **إنَّ** وأخواتُها ، و **لا** النافيةُ للجنسِ .

وهناكَ قسمٌ ثالثٌ هو النواسخُ الأسماءُ ، وهي مشتقةٌ من مصادرِ بعضِ الأفعالِ الناسخةِ التي يمكنُ الإشتقاقُ منها .

والأفعالُ الناقصةُ تشملُ **كانَ** وأخواتِها ، و **كادَ** وأخواتِها . وقد سُميتْ ناقصةً لأنّها تدلُّ على معنًى ناقصٍ عندَ إسنادِها إلى مرفوعاتِها ، ولا يكتملُ هذا المعنى إلا بذكرِ الإسمِ المنصوبِ ، بخلافِ الأفعالِ التامّةِ ، فهذهِ يكتملُ المعنى بمجرَّدِ إسنادِها إلى مرفوعاتها .

---

(١) البقرة ١٠٦ .

(٢) اللسان ٣/ ٦١ .

و **كـانَ** وأخواتُها : ثـلاثةَ عشـرَ فعـلاً هـيَ: **كانَ** و **أصبحَ** و **أضحَى** و **أمسى** و **ظلَّ** و **باتَ** و **صارَ** و **ليسَ** و **دامَ** و **زالَ** و **انفكَّ** و **برِحَ** و **فتِئَ** .

وهي تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ فترفعُ المبتدأَ[١] ويُسمى اسمَها [٢] وتنصبُ الخبرَ[٣] ويُسمى خبرَها[٤] ، نحو: **كانتِ الشَّمسُ مشرقةً** .

معانيها :

لكلِّ فعلٍ من **كانَ** وأخواتِها مع معمولَيْهِ معنًى خاصٌّ:

١- فـ**كانَ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ اتصافاً مجرّداً لا زيادةَ معَهُ ، في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ[٥] ، نحو: **كانَ المصباحُ مضيئاً** و **سيكونُ الجوُّ معتدلاً** .

٢- و **أصبحَ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ صباحاً في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ نحو: **أصبحَ الطائرُ مغرِّداً** .

٣- و **أضحى** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ وقتَ الضُّحى في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ نحو: **أضحى العاملُ متعَباً** .

٤- و **أمسَى** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ وقتَ المساءِ في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ نحو: **أمسى المتَّهَمُ مضطرِباً** .

٥- و **ظلَّ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ طولَ النهارِ في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ نحو: **ظلَّتِ الشَّمسُ ساطعةً** .

٦- و **باتَ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ اتِّصافَ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ طولَ الليلِ في زمنٍ يناسبُ صيغتَهُ نحو: **باتَ الفلاحُ مطمئناً** .

---

(١) عند البصريين ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً وأنه باق على رفعه: الهمع: ١١١/١ .

(٢) وربما سمي فاعلاً مجازاً لشبهه به . انظر المكان نفسه . (٣) باتفاق البصريين والكوفيين .

(٤) وربما سمي مفعولاً مجازاً لشبهه به ومذهب الفراء أن الإسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر انتصب لشبهه بالحال ، فكان زيد ضاحكاً مشبّه عنده بجاء زيد ضاحكاً . انظر المكان نفسه .

(٥) فإن كانت صيغته فعلاً ماضياً فهذا الزمن ماض ، وإن كانت صيغته فعلاً مضارعاً فالزمن حال أو استقبال ، وإن كانت صيغته فعل أمر فالزمن مستقبل

٧- و **صارَ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ تحوُّلَ اسمِهِ من حالٍ إلى أخرى ينطبقُ عليها معنى الخبرِ نحو: **صارَ الخشبُ طاولةً** .

٨- و **ليسَ** يُفيدُ مع معمولَيْهِ نفيَ اتِّصافِ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ في الزمنِ الحاليِّ، نحو: **ليسَ المقعدُ مريحاً** ، إلا إذا وُجِدَتْ قرينةٌ تدلُّ على أنَّ النفيَ واقعٌ في الزمنِ الماضي نحو: **ليسَ سعيدٌ مريضاً أمسِ** ، أو في المستقبلِ نحو: **ليسَ محمودٌ عائداً غداً** .

٩- و **دامَ** يُفيدُ مع معمولَيهِ استمرارَ المعنى الذي يسبقُهُ مدةَ ثبوتِ معنى خبرِهِ لاسمِهِ كقولِهِ تعالى:﴿ **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** ﴾[1] .

١٠- و **زالَ** الذي مضارعُهُ **يزالُ** الذي لا مصدرَ لهُ .

١١- و **انفكَّ** .

١٢- و **بَرِحَ** .

١٣- و **فَتِئَ** يُفدنَ ثلاثتُهنَّ - كلُّ فعلٍ مع معمولَيهِ مسبوقاً بنفيٍ أو نهيٍ أو دعاءٍ - اتِّصافَ الإسمِ بمعنى الخبرِ اتّصافاً مستمرّاً لا ينقطعُ ، نحو: **ما زالَ اللّهُ قادراً على كلِّ شيءٍ** ، أو مستمرّاً إلى وقتِ الكلامِ ثمَّ ينقطعُ بعدَهُ بوقتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، نحو: **ما زالَ أخي مسافراً** و **ما انفكَّ أبي مشغولاً** و **ما برِحَ الشارعُ مزدحماً** و **ما فتِئَ الخطيبُ متحدّثاً** .

أقسامها باعتبار شروط عملها :

تنقسمُ **كانَ** وأخواتُها باعتبارِ شروطِ عملِها إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدُها : ما يعملُ فيرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ مطلقاً بدونِ شروطٍ ، وهو ثمانيةٌ: **كانَ** و **أصبحَ** و **أضحى** و **أمسى** و **ظلَّ** و **باتَ** و **صارَ** و **ليسَ** ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** ﴾[2] .

---

(١) مريم: ٣١ . (٢) الفرقان: ٥٤ .

والثاني : ما يعملُ بشرطِ أنْ تسبقَهُ **ما** المصدريَّةُ الظرفيّةُ وهو **دامَ** كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** ﴾(١) .

وقد سُمِّيتْ **ما** هذهِ مصدريّةً لأنَّها تُؤوَّلُ مع الفعلِ بالمصدرِ وهو الدوامُ ، وسُمِّيتْ ظرفيّةً لأنَّها نائبةٌ عنِ الظرفِ وهو المدَّةُ .

والثالثُ: ما يعملُ بشرطِ أنْ يسبقَهُ نفيٌ أو نهيٌ أو دعاءٌ ، وهو أربعةٌ: **زالَ** . ماضي **يزالُ** . و **انفكَّ** و **برِحَ** و **فتِئَ** .

مثالُها بعدَ النفيِ قولُكَ: **ما زالَ الوزراءُ مجتمعينَ** و **ما انفكَّ البحرُ مائجاً** و **لنْ أبرحَ وفيّاً لأصدقائي** و **لا يفتأُ الطلابُ يستعدُّونَ للإمتحانِ** .

وقد يكونُ النفيُ ملفوظاً بِهِ كما تقدَّمَ ، وقد يكونُ مقدَّراً كقولِهِ تعالى: ﴿ **تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾(٢) ، والتقديرُ: لا تفتأُ ، وقولِ امرئِ القيسِ(٣):

فقلتُ: يمينُ اللهِ(٤) أبرحُ قاعِداً
ولو قطعوا رأسي لدَيكِ وأوصالي

والتقديرُ: لا أبرحُ .

وقد يكونُ النفيُ بحرفٍ كما تقدَّمَ ، وقد يكونُ بفعلٍ كقولِ الشاعرِ(٥):

ليسَ ينفكُّ ذا غنًى واعتزازٍ   كلُّ ذي عفةٍ مُقِلٌّ قنوعُ

وقد يكونُ باسمٍ كقولِ الآخرِ:

غيرُ منفكٍّ أسيرَ هوًى   كلُّ وانٍ ليسَ يَعتبِرُ

ومثالُها بعدَ النهيِ قولُ الشاعرِ(٦):

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو   تِ ، فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

---

(١) مريم: ٣١ .   (٢) يوسف: ٨٥ .

(٣) ديوانه: ١٢٥ ، والكتاب: ٥٠٤/٣ ، والمقتضب: ٣٢٦/٢ ، والخصائص: ٣٨٦/٢ ، والمنصف. ٥٨/١ ، وشرح المفصل: ٣٥/٨ ، والمغني: ٦٣٧/٢ ، والخزانة: ٤٣/١٠ .

(٤) يروى قوله: يمين مرفوعاً ومنصوباً . فالرفع على أنه مبتدأ حذف خبره ، والتقدير: يمين الله قسمي ، أو يمين الله عليّ، والنصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله ، والتقدير: أقسم بمين الله ، أو على أنه منصوب بنزع الخافض ، والأصل. بيمين الله .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٦٧/٢ .

(٦) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٤/٢ .

ومثالُها بعدَ الدعاءِ قولُ ذي الرُّمَّةِ[١]:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميٍّ على البِلى ولا زالَ منهَلاً بجَرعائِكِ القَطْرُ[٢]

اقسامها باعتبار تصرفها وعدمه :

وتنقسمُ هذهِ الأفعالُ باعتبارِ تصرُّفِها وعدمِهِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدُها : ما لا يتصرَّفُ بحالٍ ، وهو **ليسَ** بإجماعِهِم ، و **دامَ** عندَ الفرَّاءِ وابنِ مالكٍ وكثيرٍ من المتأخِّرينَ[٣] .

والثاني : ما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً ، وهو **زال** وأخواتُها **انفكَّ** و **برحَ** و **فتِئَ** فإنَّها لا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ .

والثالثُ : ما يتصرَّفُ تصرُّفاً تاماً ، وهو **كانَ** و **أصبحَ** و **أضحى** و **أمسى** و **ظلَّ** و **باتَ** و **صارَ** .

وللتصاريفِ في القسمَينِ الثاني والثالثِ ما للماضي منَ العملِ: فالمضارعُ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[٤] . والأمرُ كقولِهِ: ﴿ كُونُوا حِجَارَةً ﴾[٥] . والمصدرُ كقولِ الشاعرِ:

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومِهِ الفتى وكونُكَ[٦] إيَّاهُ عليكَ يسيرُ

واسمُ الفاعلِ كقولِ الآخرِ[٧]:

وما كلُّ منْ يُبدي البشاشةَ كائناً أخاكَ إذا لمْ تُلفِهِ لكَ مُنجِدا

وقولِ الحسينِ بنِ مُطَيْرٍ[٨]:

قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً أحبُّكِ حتى يُغمِضَ الجَفنَ مُغمِضُ

---

(١) أمالي القالي: ١٢٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢١٠ .

(٢) منهلاً: منسكباً ، والجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً . والقطر: المطر .

(٣) أوضح المسالك: ٢٣٨/١ ، والهمع: ١١٤/١ .

(٤) مريم: ٢٠ . (٥) الإسراء: ٥٠ .

(٦) للكاف في قوله **كونك** محلّان: أحدهما قريب وهو الجر بالإضافة ، والآخر بعيد وهو الرفع على أنها اسم لـ**كون** ، وأما خبره فقوله: **إياه** .

(٧) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٧/٢ . (٨) المرجع نفسه: ١٨/٢ .

أحكام أسماء كان وأخواتها وأخبارها من حيث التقديم والتأخير :

لا يجوزُ تقديمُ أسماءِ هذهِ الأفعالِ الناقصةِ عليها .

وأمّا أخبارُها فتوسُّطُها بينَها وبينَ أسمائِها جائزٌ[١] كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٢] ، وقراءةِ حمزةَ وحفصٍ: ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ** ﴾[٣] ، وقولِ الشاعرِ[٤]:

لا طِيْبَ للعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصةً ... لذّاتُهُ بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ

ولا يجوزُ التوسُّطُ إذا وُجِدَ ما يمنعُهُ ، كأنْ يكونَ الإسمُ محصوراً في الخبرِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً** ﴾[٥] ، أو أنْ يلتبسَ الإسمُ بالخبرِ نحو: **صارَ عدوِّي صديقي** .

ويجوزُ تقديمُ أخبارِهَا عليها وعلى أسمائِها إلا أخبارَ **دامَ**[٦] و **ليسَ**[٧] والأفعالِ المنفيةِ بالحرفِ **ما**[٨]. تقولُ: **مفتوحاً كانَ البابُ** و **معتدلاً أصبحَ الجوُّ** ...إلخ . ولا يصحُّ أنْ تقولَ: **أنا مسرورٌ مسروراً ما دُمتَ** ، ولا أنْ تقولَ: **سواءً ليسَ عالمٌ وجهولٌ** ، ولا أنْ تقولَ: **مسافراً ما يزالُ أخي** .

وخصَّ بعضُهُم[٩] منعَ تقديمِ الخبرِ بغيرِ **زالَ** وأخواتِها لأنَّ نفيَها إيجابٌ .

وعمّمَ بعضٌ[١٠] المنعَ في حروفِ النفي . ويَردُّ هذا التعميمَ قولُ المُعْلَوِّطِ القُرَيعِيِّ[١١]:

ورجِّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيْتَهُ ... على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

---

(١) خلافاً لابن دُرُستُويهِ في **ليسَ** ، ولابن معطٍ في **دام** . أنظر أوضح المسالك: ٢٤٢/١ ، والهمع: ١١٧/١.

(٢) الروم. ٤٧ . (٣) البقرة: ١٧٧ .

(٤) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠/٢ . (٥) الأنفال: ٣٥ . والمكاء: الصفير .

(٦) إتفاقاً ، لأن **ما** المصدرية الزمانية لا يجوز أن يتقدم عليها شيء من الجملة الواقعة صلةً لها .

(٧) عند جمهور البصريين .

(٨) عند البصريين والفرّاء ، لأن **ما** النافية لها الصدارة .

(٩) كابن كيسان والنحّاس . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٧٦/١ . (١٠) وهو الفرّاء .

(١١) الكتاب: ٢٢٢/٤ ، والخصائص: ١١٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢/٢ ، والتصريح: ١٨٩/٢ ، والخزانة: ٤٤٣/٨ .

ويجوزُ توسُّطُ الخبرِ بينَ **ما** النافيةِ والفعلِ المنفيِّ بها مطلقاً ، نحو: **ما مريضاً كانَ سعيدٌ** .

تقدُّم معمول خبر كان وأخواتها :

يجوزُ تقدُّمُ معمولِ خبرِ **كانَ** وأخواتِها عليها كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ** ﴾[١] ، وقولِهِ: ﴿ **أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟** ﴾[٢] .

ويجوزُ تقدُّمُهُ متوسِّطاً بينَ الإسمِ والخبرِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[٣] .

ويجوزُ تقدُّمُهُ متوسِّطاً بينَها وبينَ الإسمِ بشرطِ أنْ يكونَ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً نحو: **كانَ عندَكَ وليدٌ مقيماً** و **كانَ في مصرَ عادلٌ مقيماً** .

فإنْ لم يكنْ ظرفاً ولا جارّاً ومجروراً امتنعَ تقدُّمُهُ هذا[٤] .

ما يُستعمل بمعنى صار :

قد تُستعملُ **كانَ** وأخواتُها **أصبحَ** و **أضحى** و **أمسى** و **ظلَّ** بمعنى صارَ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا** ﴾[٥] وقولِهِ: ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا** ﴾[٦] ، وقولِكَ: **أصبحَ الشعبُ موحَّدَ الرأيِ** و **أضحى السلاحُ بينَ أيدي الناسِ سبباً للفوضى** و **أمسى الوطنُ متحرِّراً** .

ويُلحقُ بـ**صارَ** أفعالٌ بمعناها ، فتعملُ عملَها ، وذلكَ ثلاثةَ عشرَ فعلاً:

---

(١) الأعراف: ١٧٧ . (٢) سبأ: ٤٠ .

(٣) البقرة: ٥٧ ، والأعراف: ١٦٠ ، والتوبة: ٧٠ ، والنحل: ٣٣ و ١١٨ ، والعنكبوت: ٤٠ ، والروم: ٩.

(٤) عند جمهور البصريين امتناعاً مطلقاً . والكوفيون يجيزون هذا التقدم مطلقاً ؛ وابن السراج والفارسي وابن عصفور يجيزونه إن تقدم الخبر معه ، نحو: **كان سيارتَكَ سائقاً نبيلٌ** ؛ ويمنعونه إن تقدم وحده نحو: **كان سيارتَكَ نبيلٌ سائقاً** . أنظر شرح ابن عقيل. ٢٨٠/١ ، وأوضح المسالك: ٤٨/١ ، والهمع: ١١٨/١.

(٥) النبأ: ١٩ , ٢٠ . (٦) النحل: ٥٨ .

أحدُهَا : **آضَ** ، كقولِ العجَّاجِ[١]:

رَبَّيتُـهُ حتى إذا تمعـددا وآضَ نهداً كالحصانِ أجردا

والثاني : **عادَ** ، كقولِكَ لصديقٍ: **أعُدتَ فتَّاناً يا خليلُ؟**

والثالثُ: **رجعَ** ، كقولِكَ لهُ: **لا ترجعْ سيِّئَ الخُلقِ** .

والرابعُ : **حارَ** ، كقولِ الشاعرِ[٢]:

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئِهِ يحورُ رماداً بعدَ إذْ هوَ ساطعُ

والخامسُ: **آلَ** ، نحو: **آلَ المريضُ هزيلاً** .

والسادسُ: **انقلبَ** ، كقولِكَ: **اختلطَتِ الأمورُ عندَ العربِ ، فانقلبَ الصديقُ عدوّاً والعدوُّ صديقاً** .

والسابعُ: **ارتدَّ** ، كقولِهِ تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾[٣] .

والثامنُ : **استحالَ** ، كقولِ الشاعرِ[٤]:

إنَّ العداوةَ تستحيلُ مودَّةً تَتداركُ الهفواتِ بالحسناتِ

والتاسعُ: **تحوَّلَ** ، كقولِكَ: **تحوَّلَ العنبُ خمراً** .

والعاشرُ: **غدا** ، نحو: **غدَتِ المرأةُ مساويةً للرجُلِ في الحقوقِ والواجباتِ** .

والحادي عشرَ: **جاءَ** ، كقولِهِم: **ما جاءَتْ حاجتُكَ؟** قيلَ: وأوَّلُ من قالَها الخوارجُ لابنِ عباسٍ حينَ أرسلَهُ عليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ إليهِم[٥] .

والثاني عشرَ: **راحَ** ، كقولِكَ: **راحَ العدوُّ ينسحبُ** .

والثالثَ عشرَ: **قعدَ** ، كقولِهِم: **شحذَ شفرتَهُ حتى قعدَتْ كأنَّها حربةٌ** أي: صارَتْ كأنَّها حربةٌ .

---

(١) ملحقات ديوانه: ٧٦ ، والمنصف: ٢٩/١ ، ١٣٠ و ٢٠/٣ ، وشرح المفصل: ١٥١/٩ ، وشرح الأشموني: ٢٨٤/٣ .

(٢) الهمع: ١١٢/١ .

(٣) يوسف: ٩٦ .

(٤) الهمع: ١١٢/١

(٥) ويروى برفع حاجتك ونصبه ، فالرفع على أن ما خبر جاءت ، قُدِّم لأنه اسم استفهام ، والتقدير: أيةَ حاجةٍ صارت حاجتُكَ ، والنصب على أنه الخبر ، والإسم ضمير ما ، والتقدير: أيةُ حاجةٍ صارت حاجتَك ، وما مبتدأ والجملة بعدها خبر. أنظر الهمع: ١١٢/١ .

زيادة الباء في خبر كان وليس :

تزادُ الباءُ في خبرِ كانَ بشرطِ أنْ يسبقَها نفيٌ أو نهيٌ ، نحو: **ما كنتُ بنائمٍ** و **لا تكنْ بغيورٍ** . ومنْ ذلكَ قولُ الشَّنْفَرى الأزْديّ[1]:

وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ

بأعجلِهِم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ

وتكثرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ **ليسَ** ، نحو: **ليستِ المسألةُ بصعبةٍ** . ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[2] . والغرضُ من زيادتِها إنَّما هوَ تأكيدُ النفيِ وتقويتُهُ .

ما تختص به كان :

تختصُّ **كانَ** بثلاثةِ أمورٍ لا تكونُ في أخواتِها:

• **الأمرُ الأوّلُ :** جوازُ زيادتِها بشرطَينِ هما: أنْ تكونَ بلفظِ الماضي ، وأنْ تكونَ بينَ شيئَينِ متلازمَينِ ليسَا جاراً ومجروراً .

وأكثرُ ما تكونُ زيادتُها بينَ **ما** وفعلِ التعجُّبِ ، نحو: **ما كانَ أجملَ الماضي**؛ وقد تزادُ بينَ المبتدأِ والخبرِ ، نحو: **الجوُّ كانَ معتدلٌ** ؛ وبينَ الفعلِ والفاعلِ ، نحو: **لم يسافرْ كانَ غيرُكَ** ؛ وبينَ الموصولِ وصلتِهِ ، نحو: **عادَ الذي كانَ ساعدتُهُ** ؛ وبينَ المعطوفِ عليهِ والمعطوفِ ، كقولِ الفرزدقِ[3]:

في لُجَّةٍ[4] غمرَتْ أباكَ بحورُهَا   في الجاهليَّةِ - كانَ - والإسلامِ

وشذَّ قولُ أمِّ عقيل بنِ أبي طالبٍ[5]:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ   إذا تهُبُّ شمألٌ بليلُ[6]

---

(١) من قصيدته المعروفة بلامية العرب . أنظر أمالي القالي: ٢٠٣/٢ ، والخزانة: ٣٤٠/٢ .

(٢) الزُّمَر: ٣٦ .   (٣) ديوانه: ٣٠٥/٢ .   (٤) ويروى: **في حومة** .

(٥) ترقّص ابلها عقيلاً . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩/٢ .

(٦) الشمأل ريح تهب من ناحية القطب ، وبليل: رطبة ندية .

لزيادتها بلفظ المضارع . وشذَّ قولُ الشاعرِ[١]:

سَراةُ بني أبي بكرٍ تسامَـوْا على - كانَ - المُسَوَّمَةِ العِرابِ[٢]

لزيادتها بينَ الجارِّ والمجرورِ .

و **كانَ** الزائدةُ تفيدُ التوكيدَ ، وتدلُّ على الزمانِ الماضي ، ولكنَّها لا تعملُ شيئاً ولا يتَّصلُ بها ضميرٌ، بلْ تكونُ بلفظِ المفرَدِ المذكَّرِ دائماً .

• **والأمرُ الثاني: أنَّها** تُحذفُ . ولحذفِها أربعُ صورٍ:

إحداها : أنْ تُحذفَ جوازاً مع اسمِها ويبقى خبرُها . وهذا الحذفُ كثيرٌ بعدَ **إنْ** و **لـو** الشَّرطيَّتَينِ نحو: **الناسُ مجزيُّونَ بأعمالِهِم إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرّاً فشرٌّ** ، والتقديرُ: إنْ كـانَ عملُهُـم خـيراً فجزاؤهُـم خـيرٌوإنْ كـانَ عملُهُـم شـرّاً فجزاؤهُـم شرٌّ ؛ ونحو: **إقرأْ ولـوْ كتاباً في الأسـبوعِ** ، والتقديرُ: ولـوْ كـانَ المقروءُ كتاباً في الأسبوعِ .

ومن ذلكَ قولُ النابغةِ الذبيانيِّ[٣]:

حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوما[٤]

والتقديرُ: إن كنتُ ظالماً أبداً وإن كنتُ مظلوماً ، وقولُ آخرَ[٥]:

لا يأمنِ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكاً

جنودُهُ ضاقَ عنها السَّهلُ والجبلُ

والتقديرُ: ولو كانَ الباغي ملِكاً .

---

(١) قال البغدادي: وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم أقف على خبر له . أنظر الخزانة: ٢١٠/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١/٢ .

(٢) ويروى صدره: **سراةُ بني أبي بكرٍ تسامى** ، أي: تتسامى ، ويروى: **جيادُ بني أبي بكرٍ تسامى** . والسراة جمع سَرِيٍّ . وجمع **فعيل** على **فعلة** نادر . والسَّراة: السادات . والمسومة: الخيل التي وسمت بعلامة لم تركت في المرعى . والعِراب: العربية ، وهي خلاف البَخاتي والبراذين . أنظر شرح المفصل: ٩٨/٧ , ١٠٠ ، ورصف المباني: ١٤٠ , ١٤١ , ٢١٧ , ٢٥٥ ، والتصريح: ١٩٢/١ ، والهمع: ١٢٠/١ ، والأشباه والنظائر: ٣١١/٢ .

(٣) ديوانه: ١٠٨ ، والكتاب: ٢٦٢/١ ، والهمع: ١٢١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٨٧/٢ .

(٤) حدِبَت: عطفت وأشفقت . وضِنَّة: قبيلة من قُضاعة كان النابغة وقومه يُنسبون إليها ويُنفَوْن عن بني ذبيان .

(٥) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٠/٢ .

والثانيةُ : أنْ تُحذفَ مع خبرِهَا ويبقى اسمُها بعدَ **إنْ** و **لو** الشَّرطيَّتَينِ أيضاً نحو: **الناسُ مجزيُّونَ بأعمالِهم إنْ خيرٌ فخيرٌ وإنْ شرٌّ فشرٌّ** ، والتقدير: إنْ كانَ في أعمالِهِم خيرٌ فجزاؤهُم خيرٌ وإنْ كانَ فيها شرٌّ فجزاؤهُم شرٌّ ، وهذا الحذفُ الجائزُ ضعيفٌ .

والثالثةُ : أن تُحذفَ مع اسمِهَا وخبرِها وجوباً بعدَ **إنْ** الشَّرطيَّةِ ويُعَوَّضَ من ذلكَ كلِّهِ **ما** الزائدةُ ، كقولِهِم: **إفعلْ هذا إمَّا لا**[1] ، والتقديرُ: إفعلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعلُ غيرَهُ .

والرابعةُ: أنْ تُحذفَ وحدَها وجوباً بخمسةِ شروطٍ:

أحدُها : أنْ تأتيَ صلةً لـ **أنْ** المصدريّةِ .

والثاني : أنْ يدخلَ على **أنْ** حرفُ التعليلِ .

والثالثُ: أن تتقدَّمَ العلَّةُ على المعلولِ .

والرابعُ : أنْ يُحذفَ الجارُّ .

والخامسُ: أن يؤتَى بـ**ما** تعويضاً . وذلكَ نحو: **أمَّا أنتَ ناجحاً هنأتُكَ** .

والأصلُ: هنَّأتُكَ لأنْ كنتَ ناجحاً ، ثم قُدِّمتِ العلَّةُ ، فصارَ: لأنْ كنتَ ناجحاً هنَّأتُكَ ، ثم حُذفَتْ لامُ التعليلِ اختصاراً ، ثمَّ حُذفَتْ **كانَ** اختصاراً أيضاً ، وانفصلَ الضميرُ عندَ حذفِهَا وزِيدَتْ **ما** تعويضاً ، ثم أُدغمَتْ نونُ **أنْ** في ميمِ **ما** بعدَ قلبِها ميماً لتقارُبِ الحرفَينِ مع سكونِ الأوّلِ وكونِهِما في كلمتَينِ[2] .

ومن هذا الحذفِ قولُ العباسِ بنِ مرداسٍ[3]:

أبا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكُلهمُ الضبُعُ[4]

---

(١) حذفت **كان** مع اسمها وخبرها وبقيت **لا** النافية الداخلة على الخبر ، وزيدت **ما** بعد إن تعويضاً ، ثم أدغمت نون ان في ميم **ما** بعد قلبها ميماً .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ١٨٦ .

(٣) الكتاب: ٢٩٣/١ ، وشرح المفصل: ٩٩/٢ ، والخزانة: ١٣/٤ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٤/١ , ٣٥٣ و ٣٥٠/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥/٢ .

(٤) المراد بالضبع السنة المجدبة .

وأصلُهُ: فخَرتَ عليَّ لأنْ كنتَ ذا نفرٍ ، ثم قدَّمَ العلَّةَ على المعلولِ فصارَ: لأنْ كنتَ ذا نفرٍ فخرتَ عليَّ ، ثم حذفَ لامَ التعليلِ ومتعَلَّقَها **فخرتَ** فصار: أنْ كنتَ ذا نفرٍ ، ثم حذفَ **كانَ** ، فانفصل الضميرُ لأنَّهُ لم يبقَ في الكلامِ عاملٌ يتَّصلُ بهِ ، ثمَّ أتى بـ**ما** الزائدةِ تعويضاً ، ثمَّ أدغمَ نونَ **أنْ** في ميمِ **ما** .

• **والأمرُ الثالثُ :** جوازُ حذفِ لامِ مضارعِها بشرطِ أنْ يكونَ مجزوماً بالسكونِ غيرَ متَّصلٍ بضميرِ نصبٍ ولا بساكنٍ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾[1] ، وقولِ الحُطَيئةِ[2]:

ألمْ أكُ جارَكُم ويكونَ بيني وبينَكُمُ المودةُ والإخاءُ؟!

ولا يجوزُ حذفُ لامِ مضارعِها إنْ كانَ غيرَ مجزومٍ ، نحو: **لنْ أكونَ متهاوناً** ، أو كانَ متَّصلاً بضميرِ نصبٍ ، كقولِهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم لعُمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللَّهُ عنهُ في ابنِ صيَّادٍ[3]: « **إنْ يكنْهُ فلنْ تسلَّطَ عليهِ ، وإنْ لم يكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتلِهِ** »[4] . أو كانَ متَّصلاً بساكنٍ ، نحو: **لم يكنِ الأستاذُ حاضراً** .

وقد أجازَهُ يونسُ مع الساكنِ ، ووافقَهُ ابنُ مالكٍ[5] تمسُّكاً بنحوِ قولِ الخِنجرِ بنِ صخرٍ الأسَديِّ[6]:

فإنْ لم تكُ المرآةُ أبدَتْ وسامةً فقد أبدَتِ المرآةُ جبهةَ ضيغمِ[7]

وهو محمولٌ عندَ الجمهورِ على الضرورةِ .

---

(١) مريم: ٢٠ .

(٢) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٢/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٧/٤ ، والهمع: ١٣/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٢١ .

(٣) عندما هم عمر بقتل ابن صياد وقد حسبه المسيح الدجال .

(٤) صحيح البخاري: ٩٣٩/٢ . (٥) الهمع: ١٢٢/١ .

(٦) أوضح المسالك: ٢٦٩/١ ، والخزانة: ٣٠٤/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦٣/٢ .

(٧) الضيغم: الأسد . وهو من الضغم أي العض . وياؤه زائدة للإلحاق بجعفر .

إستعمال كان وأخواتها تامة:

تلزمُ ثلاثٌ من أخواتِ **كانَ** النقصَ ، وهنَّ: **فتِئَ** و **زالَ** و **ليسَ** .

وأمّا **كانَ** نفسُها وسائرُ أخواتِها فقدْ يُستعمَلْنَ تامَّاتٍ أي مُكتفياتٍ بمرفوعاتهنَّ نحو: **ما شاءَ اللهُ كانَ** و **اندحرَ العدوُّ عن أرضِنا فكانَتِ الحريَّةُ** و **نمتُ الليلةَ الماضيةَ نوماً عميقاً ثمَّ أصبحْتُ نشيطاً** و **أضحى الحارسُ**[1] و **أمسى الصيادُ**[2] و **ظلَّ اليومُ**[3] و **باتَ الطائرُ** و **صرتُ إلى وليدٍ**[4] و **تدومُ الأمَّةُ ما دامَتْ إرادتُها** و **حاولتُ فكَّ الحبلَينِ المشتبكَينِ فما انفكَّا** و **لنْ أبرحَ مكاني** .

ومن شواهدِ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[5] أي: وإن حصلَ ذو عُسرةٍ ؛ وقولُهُ: ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[6] أي: حينَ تدخلونَ في المساءِ وحينَ تدخلونَ في الصَّباحِ ؛ وقولُهُ: ﴿ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴾[7] أي: ترجِعُ ؛ وقولُهُ: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾[8] أي: ما بقيَتْ ؛ وقولُهُ: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾[9] أي: لنْ أفارقَ الأرضَ ؛ وقولُ امرئِ القيسِ[10]:

وباتَ وباتَتْ لهُ ليلةٌ كليلةِ ذي العائرِ الأرمدِ

---

(١) أي دخل في وقت الضحى .

(٢) أي دخل في وقت المساء .

(٣) أي دام ظله .

(٤) أي رجعت إليه .

(٥) البقرة: ٢٨٠ .

(٦) الروم: ١٧ .

(٧) الشورى: ٥٣ .

(٨) هود: ١٠٧ و ١٠٨ .

(٩) يوسف: ٨٠

(١٠) ديوانه: ٥٣ .

(١١) بات هنا بمعنى دخل في المبيت ، والعائر: كل ما أعلَّ العين فعقر ، سمي بذلك لأن العين تُغمض له ولا يتمكن صاحبها من النظر لأن العين كأنها تعُور . اللسان: عور، ٦١٤/٤ . والأرمد من هاجت عينه .

الفصل السادس

الأحرف المشبهة بليس

الأحرفُ المشبهةُ بـ**ليسَ** هي أربعةُ أحرفٍ نافيةٍ ، بمعنى **ليسَ** ، تعملُ عملَها في نسخِ الإبتداءِ ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها ، وتنصبُ الخبرَ فيُسمَّى خبرَها ، وهيَ: **ما** و **لا** و **لاتَ** و **إنْ** .

١- ما :

ما مهملةٌ غيرُ عاملةٍ في لغةِ بني تميمٍ ، وعاملةٌ عملَ **ليسَ** في لغةِ أهلِ الحجازِ ، ولذلكَ تُسمَّى العاملةُ **ما** الحجازيةَ .

ومن إعمالِ **ما** قولُهُ تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[1] ، وقولُهُ: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[2].

ويُشترطُ لعملِها عملَ **ليسَ** في لغةِ أهلِ الحجازِ أربعةُ شروطٍ:

أحدُها : ألا يتقدَّمَ خبرُها على اسمِها ، فإنْ تقدَّمَ بطَلَ عملُها ، كقولِكَ: **ما حاضرٌ سعيدٌ** ، وكقولِ الشاعرِ:

وما خُذَّلٌ قومي فأخضَعَ للعِدا ... ولكنْ إذا أدعوهُمُ فهمُ همُ

والثاني : ألا يتقدَّمَ معمولُ خبرِها على اسمِها ، فإنْ تقدَّمَ بطَلَ عملُها نحو: **ما ذنباً أنتَ مقترفٌ** ، إلا إنْ كانَ المعمولُ ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فيجوزُ إعمالُها نحو: **ما قبلي نبيلٌ واصلاً** و **ما بصداقتِكَ أنا منتفِعاً** ، ويجوزُ إهمالُها فتقولُ: **ما قبلي نبيلٌ واصلٌ** و **ما بصداقتِكَ أنا منتفعٌ** .

ومن إعمالِها قولُهُ:

بأهبَةِ حَزمٍ لُذْ ، وإنْ كنتَ آمناً ... فما كلَّ حينٍ مَن تُوالي مواليا[3]

---

(١) يوسف: ٣١ . (٢) المجادلة: ٢ .

(٣) الأهبة: الإستعداد والتهيؤ . والحزم: ضبط الأمور وتجويد الرأي .

والثالث : ألا تقعَ بعدَها **إنْ** الزائدةُ ، فإنْ وقعَتْ بعدَها بطلَ عملُها نحو: **ما إنْ عادلٌ حاضرٌ** . ومنهُ قولُ الشاعرِ[1]:

بني غُدانَـةَ مـا إنْ أنتمُ ذهـبٌ ولا صريفٌ ، ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ[2]

والرابع : ألا ينتقضَ نفيُ خبرِها بإلا ، فإنْ انتقضَ بطلَ عملُها نحو: **ما اللبنانيونَ إلا عَرَبٌ** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾[3] .

وسببُ هذا البطلانِ أنَّ **ما** لا تعملُ في موجَبٍ[4] . ولذلكَ يجبُ رفعُ ما بعدَ **لكنْ** و **بل** في نحوِ قولِكَ: **ما السؤالُ صعباً لكنْ هيِّنٌ** ، وقولِكَ: **ما الجوُّ معتدلاً بل مضطربٌ** .

ورفعُهُ على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ والتقديرُ: لكنْ هوَ هيِّنٌ و بلْ هوَ مضطربٌ .

و **لكن** و **بل** حرفا ابتداءٍ ، وليسا بحرفَيْ عطفٍ ، **لأنَّ ما** لا تعملُ في ما بعدَهُما لأنَّهُ موجبٌ . وسببُ إيجابِهِ أنَّ **لكنْ** و **بلْ** تقتضيانِ الإيجابَ بعدَ النفيِ .

٢- لا :

تعملُ **لا** عندَ الحجازيينَ قليلاً بأربعةِ شروطٍ هي شروطُ **ما** السابقُ ذكرُها إلا شرطَ عدمِ وقوعِ **إنْ** بعدَها لأنَّ **إنْ** لا تزادُ بعدَها ، والرابعُ هو أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتَينِ نحو: **لا طالبٌ غائباً** . ومنهُ قولُ الشاعرِ:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيا[5]

فإنْ كانَ أحدُ معمولَيها معرفةً بطلَ عملُها .

والغالبُ أنْ يكونَ خبرُها محذوفاً كقولِ سعدِ بنِ مالكٍ[6]:

---

(١) قال صاحب الخزانة: ١٢٠/٤: ولم أر من نسب هذا البيتَ لقائله مع كثرة الإستشهاد به في كتب النحو واللغة .

(٢) بنو غُدانة حي من يربوع . والصريف: الفضة . والخزف الفخّار . (٣) آل عمران: ١٤٤ .

(٤) وإلا تبطل النفي عن الخبر وتجعل الخبر موجَباً أي مثبتاً . (٥) الوزر: الملجأ .

(٦) أنظر الكتاب: ٥٨/١ ، وشرح المفصل: ١٠٨/١ ، والإنصاف: ٣٦٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٥٠/٢ .

مَن صدَّ عنْ نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ[١]

٣- لات :

وهيَ مركَّبةٌ من **لا** و تاءِ التأنيثِ[٢] . ويُشترطُ لعملِها عملَ **ليسَ** شروطُ **ما** إلا شرطَ عدمِ وقوعِ **إنْ** بعدَها ، لأنَّ **إنْ** لا تُزادُ بعدَها ؛ فهذهِ ثلاثةُ شروطٍ ، ويُزادُ عليها شرطانِ:

أحدُهُما: أن يكونَ اسمُها وخبرُها منَ الأسماءِ الدالَّةِ على الزمانِ كالحينِ والأوانِ والساعةِ[٣] .

والثاني: أنْ يكونَ أحدُهُما محذوفاً . والغالبُ حذفُ اسمِ **لات** كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** ﴾[٤] والتقدير: لاتَ الحينُ حينَ مناصٍ . ومن ذلكَ قولُكَ: **ندمَ المقصِّرونَ ولاتَ ساعةَ مندمٍ** ، والتقديرُ: لاتَ الساعةُ ساعةَ مندمٍ ؛ وقولُ الشاعرِ[٥]:

ندِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغيُ مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ

وفي إعمالِها في **هَنَّا** الذي هوَ اسمُ إشارةٍ للزمانِ رأيانِ:

أحدُهُما: أنَّها تعملُ[٦] كما في قولِ الأعشى[٧]:

لاتَ هَنَّا ذِكرى جُبَيْرةَ أو من جاءَ منها بطائفِ الأهوالِ

فهنَّا اسمُها و **ذكرى** الخبرُ، أي: لاتَ هذا الحينُ حينَ ذكرى جبيرةَ .

والثاني: أنَّها لا تعملُ[٨] ، وهيَ فيما ذكروا شبهُ مهمَلةٍ[٩] .

---

(١) الضمير في نيرانها عائد إلى الحرب المذكورة في بيت سابق . ولا يجوز أن تكون **براح** مبتدأ لأن **لا** الداخلة على الجملة الإسمية إما أن تُعمل وإما أن تُكرر . وعدم تكرارها يعني أنها عاملة .

(٢) وقد زيدت عليها التاء كما زيدت على **ثم** و **ربَّ** ، فقيل: **ثمَّتَ** و **رُبَّتَ** . أنظر الهمع: ١٢٦/١ .

(٣) وقد قصر ابن هشام في شذور الذهب: ٢٠٠ عملها على هذه الكلمات الثلاث دون غيرها .

(٤) ص: ٣ .

(٥) وهو منسوب إلى رجل من طيِّء وإلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ، وإلى مهلهل بن مالك الكناني . أنظر الخزانة: ١٧٥/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٤٦/٢ .

(٦) وعليه الشَّلَوْبينُ وابن عصفور .

(٧) ديوانه: ٣ .

(٨) وعليه ابن مالك .

(٩) الهمع: ١٢٦/١ .

٤- إنْ :

وهي تعملُ عملَ **ليسَ** في لغةِ أهلِ العاليةِ[١] . ويُشترطُ لإعمالِها عملَها في هذه اللغةِ الشروطُ الواجبةُ لإعمالِ **ما** إلا شرطَ عدمِ وقوعِ **إنْ** الزائدةِ بعدَها ، لأنَّ **إنْ** الزائدةَ لا تقعُ بعدَ **إنْ** النافيةِ .

وإعمالُ **إنْ** وإهمالُها سيَّانِ .

وهي تعملُ في اسمٍ معرفةٍ وخبرٍ نكرةٍ نحو: **إنْ سامعُكَ عاقلاً** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

إنِ المرءُ ميتاً بانقضاءِ حياتِهِ ولكنْ بأنْ يُبغَى عليهِ فيُخذلا

وفي نكرتَينِ نحو: **إنْ مهملٌ ناجحاً** ، وفي معرفتَينِ نحو: **إنْ هذا وقتَ الراحةِ** .

---

(١) العالية ما فوق نجد إلى تهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها . انظر اللسان: علا: ٨٧/١٥ .

الفصل السابع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أفعالُ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ[١] أفعالٌ ناقصةٌ ، تعملُ عملَ **كانَ** وأخواتِها في نسخِ الإبتداءِ ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها ، وتنصبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها .
وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

القسمُ الأوّلُ: أفعالُ المقاربةِ:

وهي ثلاثةٌ: **كادَ** و **أوشكَ** و **كَرَبَ** . وهيَ تدلُّ على قربِ وقوعِ الخبرِ نحو: **كادَ الدرسُ يبدأُ** و **أوشكَ المدعوُّونَ أنْ يحضروا** و **كَرَبَ السلامُ يحلُّ في لبنانَ** .

ويُشترطُ في خبرِ أفعالِ المقاربةِ شرطانِ:

أحدُهما: أنْ يكونَ فعلاً مضارعاً مُسنداً إلى ضميرٍ عائدٍ إلى اسمِها كما في الأمثلةِ السابقةِ .

ولا يجوزُ أسنادُهُ إلى الإسمِ الظاهرِ ، فلا يقالُ: **أوشكَ المدعوُّونَ أن يحضرَ أقاربُهم** .

فأمّا قولُ ذي الرُّمةِ[٢]:

وأسقيهِ حتى كاد ممّا أبثُّهُ   تُكلِّمُني أحجارُه وملاعبُهْ

فـ**أحجارُهْ** فيهِ بدلٌ من اسمِ **كادَ** الذي هو ضميرٌ مستترٌ.

والثاني : أنْ يتأخرَ عنها . ولكنْ يجوزُ أن يتوسَّطَ بينَهَا وبينَ اسمِها نحو: **يكادُ**

---

(١) ويسميها بعضهم **كاد وأخواتها** غير أن الصبان قال في حاشيته: ٢١٢/١: لم يقل **كاد وأخواتها** على قياس ما سبق لأن هذه العبارة تدل على أن **كاد** أم بابها ولا دليل عليه بخلاف أمّية **كان** لأن أحداث أخوات **كان** داخلة تحت حدثها ولأن لها من التصرفات ما ليس لغيرها .

(٢) أنظر ديوانه ٢٨ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٧٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤١

يتحرَّرُ الوطنُ[١] .

وشذَّ مجيءُ خبرِها مفرَداً كما في قولِ تأبَّطَ شرّاً[٢]:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كدتُ آئباً وكمْ مِثْلِها فارقتُها وهي تَصْفِرُ[٣]

ويكثُرُ في خبرِ **أوشكَ** أن يقترنَ بـ**أنْ** المصدريةِ كقولِ الشاعرِ:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيلَ: هاتوا أنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا

ويكثُرُ في خبرِ **كادَ** و **كَرِبَ** أنْ يتجرَّدَ منها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾[٤]، وقولِ الشاعرِ[٥]:

كربَ القلبُ من جواهُ يذوبُ حينَ قالَ الوشاةُ: هندٌ غضوبُ

وعكسُ ذلكَ جائزٌ بِقِلَّةٍ كقولِ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ[٦]:

يوشكُ مَنْ فَرَّ مِن منيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يوافقُهَا[٧]

وقولِ رؤبةَ بنِ العجَّاجِ[٨]:

رَبْعٌ عفاهُ الدهرُ طولاً فامَّحى
قد كادَ مِن طولِ البِلى أن يَمْصَحَا[٩]

---

(١) **الوطن** اسم **يكاد** ، وفاعل يتحرر يعود إلى **الوطن** ، والجملة في محل رفع خبر . ويجوز إعراب **الوطن** فاعلاً لـ**يتحرر** ، فيكون اسم **يكاد** ضميراً مستتراً عائداً إلى **الوطن** ، فلا تصلح هذه الجملة عندئذ مثالاً للتوسط .

(٢) أنظر ديوان الحماسة. ١٦/١ ، والخزانة: ٥٠٢/٧ و ٣٧٤/٨ ، والتصريح: ٢٠٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٥/٢ .

(٣) **فهم** اسم قبيلته ، والضمير في **مثلها** يعود إلى **لحيان** المذكورة في بيت سابق **وتصفر** من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها بعدما كاد رجالها يأسرونه وهو يجني عسلاً من فوق جبل . وكان خلاصه بأن صبّ ما معه من العسل على الصخر وانزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ، وهرب ناجياً منهم .

وقد رواه أبو تمام في ديوان الحماسة: ١٨/١:

فأبت إلى فهم ولم أكُ آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية .

(٤) البقرة: ٧١ .

(٥) وهو رجل من طي، أو هو الكلحبة اليربوعي . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٨٩/١ .

(٦) ديوانه: ٤٢ ، والكتاب: ١٦٠/٣ . (٧) الغرّة: الغفلة عن الدهر وصروفه .

(٨) ملحقات ديوانه: ١٧٢ ، والكتاب. ١٦٠/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٥/٢ .

(٩) يمصح: يدرس ويذهب

وقولِ أبي هشام بنِ زبير الأسلمي[١]:

سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّمَا وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعَا[٢]

والفعلُ **كَرِبَ** يلازمُ صيغةَ الماضي . أمَّا **كادَ** و **أوشكَ** فيُستعملُ لهما مضارعٌ . فتقولُ: **تكادُ المباراةُ تنتهي** و **توشكُ أنْ تنتهيَ** .

ويُستعملُ اسمُ فاعلٍ لـ **أوشكَ** ، فتقولُ: **المباراةُ موشكةٌ أن تنتهيَ** .

قالَ كُثَيِّرُ عزةَ[٣]:

فإنَّكَ موشكٌ أنْ لا تراها وتعدو دونَ غاضرةَ العوادي

والقسمُ الثاني: أفعالُ الرجاءِ:

وهي ثلاثةٌ أيضاً: **عسى** و **حَرَى** و **اخْلَوْلَقَ** . وهي تدلُّ على رجاءِ وقوعِ الخبرِ نحو: **عسى المسافرُ أنْ يعودَ** و**حَرَى الضَّالُّ أنْ يهتديَ** و **اخلَولقَ المطرُ أن يهطلَ** .

وهذهِ الأفعالُ جامدةٌ لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ .

ويُشترطُ في خبرِها شرطا أفعالِ المقاربةِ ، أي أنْ يكونَ فعلاً مضارعاً مُسنداً إلى ضميرٍ عائدٍ إلى اسمِها ، وأنْ يتأخَّرَ عنها مع جوازِ توسُّطِهِ بينَها وبينَ اسمِها ، ويزادُ عليهما شرطٌ يختصُّ بـ**حَرَى** و **اخلولقَ** وهو وجوبُ اقترانِ خبرِهما المضارعِ بـ**أنْ** .

والغالبُ في خبرِ **عسى** أنْ يقترنَ بها كقولِهِ تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾[٤]، وتجرُّدُهُ منها قليلٌ ، كقولِ هُدبةَ بنِ الخَشْرَمِ العُذريِّ[٥]:

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيهِ يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ

---

(١) أنظر أوضح المسالك: ١٣٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٩٣/٢ .

(٢) الضمير في **سقاها** يعود إلى **العروق** المذكورة في قوله السابق على هذا القول: **مدحت عروقاً للندى** والشاعر يهجو إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة أحد ولاة هشام بن عبد الملك بعد أن كان قد مدحه فلم يعطه . والسَّجْل: الدلو ما دام فيها الماء ، ومعنى البيت: أن هذه العروق الظمأى أوشكت أن تموت فسقاها ذوو الأحلام فأنقذوها ويريد بذوي الأحلام بني مروان ، ويروى: **سقاها ذوو الأرحام** .

(٣) مشبباً بجارية اسمها غاضرة . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠٥/٢ .

(٤) الإسراء: ٨ .

(٥) من قصيدة قالها وهو في الحبس مخاطباً ابن عمه أبا نُمير وكان معه في السجن . أنظر الكتاب: ١٥٩/٣ ، وأمالي القالي: ٧٢/١ ، وشرح المفصل: ١١٧/٧ ، ١٢١ ، والخزانة: ٣٢٨/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٨٤/٢ .

وتُستثنى **عسى** من الشرطِ الأوَّلِ فيجوزُ أن يَرفعَ خبرُها السببيَّ[1] كرفعِهِ الضميرَ، ومن ذلكَ قولُ البُرجِ التميمي[2]:

وماذا عسى الحَجَّاجُ يبلغُ جُهْدُهُ إذا نحنُ جاوزنَا حفيرَ زيادِ[3]

وتختصُ **عسى** بأنّها إذا أُسندتْ إلى ضميرِ رفعٍ لمتكلّمٍ أو مخاطَبٍ جازَ فتحُ سينِها وكسرُها . وفتحُها أَوْلى وأشهرُ نحو: **عسَيتَ أنْ تنجحَ في الإمتحانِ** .
وتختصُ أيضاً بأنَّها إذا اتّصلَتْ بضميرِ نصبٍ نحو: **عساكَ توفّقُ في مسعاكَ** كانَتْ حرفاً للرجاءِ بمعنى **لعلَّ** عاملةً عملَها ، أي ناصبةً المبتدأ ، رافعةً الخبرَ.

والقسمُ الثالثُ: أفعالُ الشروعِ:

وأشهرُها: **شرَعَ** و **أنشأَ** و **طَفِقَ** و **أخذَ** و **هبَّ** و **قامَ** و **هلهلَ** و **جعلَ** و **علقَ** .
وهي تدلُّ على الإبتداءِ بالعملِ ، نحو: **شرعَ الزوَّارُ يدخلونَ إلى القاعةِ** و **أنشأَتِ الفرقةُ الموسيقيّةُ تعزفُ بعضَ الأناشيدِ** و**طَفقَ الحاضرونَ يصفّقونَ إعجاباً** ...إلخ.

وأفعالُ الشروعِ جامدةٌ تلازمُ صيغةَ الماضي إلا اثنَينِ منها هما **طَفِقَ** و **جعلَ** فيُستعملُ منهُما المضارعُ .

ما يأتي تاماً من أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

قد تأتي ثلاثةٌ من أفعالِ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ تامّةً فترفعُ فاعلاً بعدَها ولا تحتاجُ إلى خبرٍ ، وهذهِ الأفعالُ هي: **أوشكَ** و **عسى** و **اخلولقَ** .
ويكونُ ذلكَ إذا أُسندَتْ إلى **أنْ يفعلَ** ولم يتقدَّمْ عليهَا اسمٌ يصحُّ إسنادُها إلى ضميرِهِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ** ﴾[4] .

---

(١) السببي هو الإسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود إلى الإسم المرفوع بـ**عسى** .
(٢) وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة فهرب إلى الشام . وينسب البيت أيضاً إلى الفرزدق . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢/١٨٠ .
(٣) حفير زياد موضع
(٤) البقره :٢١٦ .

فإنْ تقدَّمَ علَيها اسمٌ يصحُّ إسنادُهَا إلى ضميرِهِ جازَ تقديرُها خاليةً من ضميرِهِ فتكونُ تامَّةً ويكونُ المصدرُ المؤوّلُ فاعلاً لهَا ، وهو الأفصحُ ، نحو: **المسافرُ عسى أنْ يعودَ** و **المسافرانِ عسى أنْ يعودا** و **المسافرونَ عسى أنْ يعودوا** ؛ وجازَ تقديرُها مُسندَةً إلى ضميرِهِ ، فتكونُ ناقصةً ويكونُ الضميرُ مستتراً أو بارزاً اسماً لها مطابقاً لما قبلَها من حيثُ الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ ، ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ خبراً لهَا ، نحو: **أخوكَ عسى أن ينجحَ** و **إبنتُكَ عسَتْ أنْ تنجحَ** و **أخواكَ عسَيا أنْ ينجحا** و **ابنتَاكَ عسَتا أنْ تنجَحَا** و **إخوتكَ عَسَوْا أنْ ينجَحوا** و **بناتُكَ عَسَيْنَ أنْ ينجحْنَ** .

وإن جاءَ بعدَها **أنْ** والفعلُ وبعدَهُما اسمٌ هو المسنَدُ إليهِ في المعنى نحو: **عسى أنْ يحضرَ الأستاذُ** جازَ تقديرُ ذلكَ الفعلِ خالياً منَ الضميرِ فيكونُ مسنَدًا إلى ذلكَ الاسم . وتكونُ عسى مسنَدةً إلى **أنْ** والفعلِ[١] ، وجازَ تقديرُهُ متحمِّلاً لضميرِ ذلكَ الإسم فيكونُ الإسمُ مرفوعاً بـ**عسى** ، ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ في محلِّ نصبٍ على الخبريَّةِ .

---

(١) أي أن المصدر المؤول من أن والفعل يكون فاعلاً لـ**عسى** .

الفصل الثامن

الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرفُ المشبهةُ بالفعلِ ستةٌ[١] هيَ **إنَّ** و **أنَّ** و **كأنَّ** و **لكنَّ** و **ليتَ** و **لعلَّ** . وهيَ أحرفٌ تنسخُ الإبتداءَ . فتدخلُ على المبتدأِ والخبرِ فتنصبُ الأوَّلَ ويُسمَّى اسمَها وترفعُ الثانيَ ويُسمَّى خبرَها ، نحو: **إنَّ الحقَّ أجدرُ بأنْ يُتَّبَعَ** و **علمتُ أنَّ المالَ عرَضٌ زائلٌ** و **كأنَّ الحياةَ وهمٌ** ...إلخ .

وقد سُمِّيتْ هذهِ الأحرفُ مشبَّهةً بالفعلِ لأنَّ أواخرَها مفتوحةٌ كالفعلِ الماضي ، ولأنَّ كلاًّ منها يتضمَّنُ معنى الفعلِ .

معانيها :

- **إنَّ** و **أنَّ** معناهُما توكيدُ نسبةِ الخبرِ للمبتدأِ[٢] ونفيُ الشكِّ عنها والإنكارِ لها ، نحو: **إنَّ سعيداً صادقٌ** و **أعلمُ أنَّ سعيداً صادقٌ** .
- و **كأنَّ** معناها التشبيهُ المؤكدُ نحو: **كأنَّ لبنانَ جنةٌ** . ولا معنى لها غيرُ التشبيهِ عندَ البصريينَ ، وهيَ قد تأتي عندَ الكوفيينَ[٣] للتحقيقِ والوجوبِ كقولِهِ:

فأصبحَ بطنُ مكّةَ مقشعرّاً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ

أي: إنَّ الأرضَ ، لأنَّه قد ماتَ ورثاهُ بهذا القولِ[٤] .

---

(١) وعدّها بعضهم خمسة كما صنع سيبويه (الكتاب: ١٣١/٢) والمبرِّد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن مالك في التسهيل ، وذلك لأن إنَّ و أنَّ واحدة وإنما تكسر همزتها في مواضع وتفتح في مواضع . وإن كانتا اثنتين فالثانية فرع الأولى . الهمع: ١٣٢/١ .

(٢) وزعم ثعلب أن الفراء قال: إنَّ مقررةٌ لقسَم متروك استغني عنه بها والتقدير في **إنَّ سعيداً لصادقٌ**: والله إنَّ سعيداً لصادقٌ . أنظر: المكان نفسه .

(٣) والزّجّاج من البصريين . الهمع: ١٣٢/١ .

(٤) وخرّجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل أي: لأن الأرض ، وخرّجه السيوطي على أنه من باب تجاهل العارف . أنظر: المكان نفسه .

وقد تأتي عندَهُم للتقريبِ نحو: **كأنَّكَ بالشتاءِ مقبلٌ** و **كأنَّكَ بالفرحِ آتٍ** .

- و **لكنَّ** لها معنَيانِ أحدُهُما: الإستدراكُ[١] نحو: **الشمسُ مشرقةٌ لكنَّ الجوَّ باردٌ** ؛ فقولُنا: **الشمسُ مشرقةٌ** قد يوهِمُ بأنَّ الجوَّ حارٌّ للتلازُمِ بينَ إشراقِ الشمسِ والحرارةِ ، ولذلكَ استدرَكنا فقلنا: **لكنَّ الجوَّ باردٌ** .

والثاني: التوكيدُ: نحو: **لو دعوتَني لَلَبَّيْتُ دعوتَكَ ولكنَّكَ لم تدْعُني** ، فقد أكَّدتْ **لكنَّ** ما دلَّتْ عليهِ **لو** .

- و **ليتَ** معناها التمنِّي ، وهو طلبُ ما لا طمعَ فيهِ كقولِ أبي العتاهيةِ[٢]:

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبرَهُ بما فعلَ المشيبُ

أو ما فيهِ عُسرٌ وإنْ كانَ ممكناً نحو: **ليتَكَ تُنتخَبُ رئيساً للجمهوريَّةِ** .

- و **لعلَّ** أشهرُ معانيها اثنانِ: أحدُهُما: الترجِّي ، ويكونُ في الأمرِ المحبوبِ نحو: **لعلَّ الحقَّ عائدٌ إلى أصحابِهِ** ؛ والثاني: الإشفاقُ ، ويكونُ في الأمرِ المكروهِ نحو: **لعلَّ الحربَ مدمِّرةٌ وطنَنَا** .

والفرقُ بينَها وبينَ **ليتَ** أنَّها لا تُستعملُ إلا في الممكنِ بخلافِ **ليتَ** التي قد تُستعملُ في ما لا طمعَ فيهِ كما رأينا . وهما تمتازانِ عن باقي أخواتِهِما بأنَّ الأسلوبَ الذي تتصدَّرانِهِ إنشائيٌّ لا خبريٌّ .

وقد يكونُ من معاني **لعلَّ** الظنُّ نحو: **لعلِّي أسافرُ بعدَ الظهرِ** ، أي: أظنُّني أسافرُ ؛ وقد يكونُ من معانيها التعليلُ نحو: **أسرعْ لعلَّنا نصلُ قبلَ الموعدِ** ، أي: كي نصلَ قبلَ الموعدِ .

وفي **لعلَّ** لغاتٌ[٣] ، فبعضُ العربِ يقول: **لَعَلِّي** ، وبعضُهم: **لعلَّني** ، وبعضُهم:

---

(١) وهو إثبات حكم للمحكوم عليه بعدها يخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها ولذلك يجب أن تسبق بكلام ملفوظ أو مقدّر ، ويجب في هذا الكلام أن يكون نقيضاً لما بعده أو ضداً له نحو: **ما هذا ساكن لكنه متحرك** و **ما هذا أبيض ولكنه أسود** ، ولا يجوز: **سعيد نائم لكن وليداً نائم** بالإجماع . الهمع: ١٣٢ .

(٢) ديوانه: ٤٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٥ .

(٣) أنظر أمالي القالي: ١٣٤/٢ ، واللسان: علل: ٤٧٣/١١ ، والهمع: ١٣٤/١ .

عَلّي ، وبعضُهم: **عَلّني** ، وبعضُهم: **لَعَنّي** . قال الفرزدق[1]:

هَلَ انتمْ عائجونَ بنا لعَنّا نرى العَرَصاتِ أو أثرَ الخيامِ[2]

وبعضُهم يقولُ: **لأنّني** ، وبعضهم يقولُ: **لأنّي** ، وبعضُهم: **لَوَنّي** .

اتصال ما الكافة بها:

تعملُ الأحرفُ المشبهةُ بالفعلِ في المبتدأِ بشرطِ ألا تتّصلَ بها **ما** الزائدةُ المسماةُ **ما** الكافّةَ . فإنِ اتّصلَتْ بها كفّتْها عنِ العملِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾[3] ، وقولِهِ: ﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ** ﴾[4] .

وينطبقُ هذا الشرطُ على جميعِ الأحرفِ المشبَّهةِ بالفعلِ إلا **ليتَ** فيجوزُ أن تعملَ مع دخولِ **ما** علَيها ويجوزُ أنْ تُهملَ فتقولُ: **ليتَما العربَ ينتصرونَ على أعدائِهِم** بنصبِ العرب ، مُعمِلاً **ليتَ** وبرفعِها مُهمِلاً إياها .

وقد رُويَ بالوجهينِ قولُ النابغةِ الذبياني[5]:

قالَتْ: ألا ليتما هذا الحَمامُ لنا إلى حمامتِنا أو نصفُهُ فَقَدِ

أنواع خبرها وأحكام تقديمه:

قد يكونُ خبرُ **إنَّ** وأخواتِها مفرَداً نحو: **إنَّ المسألةَ هينةٌ** ، وقد يكونُ جملةً فعليّةً نحو: **إنَّ القوّةَ تحمي الحقَّ** ، وقد يكونُ جملةً إسميّةً نحو: **إنَّ الظلمَ عاقبتُهُ سيِّئةٌ** ، وقد يكونُ شبهَ جملةٍ نحو: **إنَّ الحريةَ قبلَ الخبزِ** و **إنَّ السلامةَ في التأنّي** .

وخبرُها لا يجوزُ تقدُّمُه عليها **بحالٍ** أيّاً كانَ نوعُهُ[6] .

---

(١) أمالي القالي: ١٣٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٦٤ . ولم أجده في ديوانه .

(٢) عرصة الدار: وسطها ، وقيل: هو ما لا بناء فيه . سميت بذلك لاعتراص الصبيان فيها أي لعبهم ومرحهم . أنظر اللسان:عرص: ٥٢/٧ .

(٣) الأنبياء: ١٠٨ . (٤) الأنفال: ٦ .

(٥) ديوانه: ٣٥ ، والكتاب: ١٣٧/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٤/٢ ، والخزانة: ٢٥١/١٠ .

(٦) إلى ذلك يشير الشيخ شرف الدين بن عنين بقوله:

كأنيَ من أخبارِ إنَّ ولم يُجزْ له أحدٌ في النحو أن يتقدما

وإنْ كانَ مفرَداً أو جملةً وجبَ أنْ يتأخَّرَ عن اسمِها نحو: **إنَّ الصبرَ أجدرُ بالحكيمِ** و **إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ** .

وإنْ كانَ شبهَ جملةٍ جازَ تقدُّمُهُ على اسمِهَا نحو: **إنَّ داخلَ السجنِ مظلومينَ** ، ونحو: **إنَّ لي أملاً** . ويجبُ تقدمُهُ إنْ كانَ شبهَ جملةٍ في حالَينِ:

إحداهما: أن يتّصلَ بالإسمِ ضميرٌ يعودُ على شيءٍ من الخبرِ نحو: **إنَّ في البيتِ أهلَهُ** و **إنَّ عندَ سعيدٍ أصدقاءَهُ** ، وعلّةُ وجوبِ تقديمِهِ في هذهِ الحالِ مَنْعُ عَوْدِ الضميرِ على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً .

والثانيةُ: أنْ يقترنَ الإسمُ بلامِ الإبتداءِ نحو: **إنَّ منَ البيانِ لَسِحراً** .

حذف خبرها :

يُحذفُ خبرُ الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ جوازاً إذا دلَّ عليهِ دليلٌ ، كقولِ جميلٍ[1]:

أَتَوْني فقالوا: يا جميلُ تبدَّلَتْ بثينَةُ أبدالاً ، فقلتُ: لعلَّها

والتقديرُ: لعلَّها تبدَّلَتْ .

ويُحذفُ وجوباً إذا كانَ كوناً عامّاً في موضعَينِ:

أحدُهُما: أنْ يقعَ بعدَ **ليتَ شِعري**[2] المتلوَّةِ باستفهامٍ نحو: **ليتَ شِعري هلْ يتَّحدُ العربُ؟** ، والتقديرُ: ليتَ شِعري حاصلٌ .

والثاني : أنْ يكونَ في الكلامِ ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ يتعلَّقانِ بهِ نحو: **إنَّ الوطنَ في محنةٍ** .

---

(١) الهمع: ١٣٦/١ . وروي في الديوان: ٦٢:

وقالوا: نراها يا جميل تبدلت وغيَّرها الواشي ، فقلت: لعلها

(٢) شعري - في هذا التركيب - بمعنى: علمي .

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل:

حكمُ المعطوفِ على اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ هو النصبُ سواءٌ أكانَ العطفُ قبلَ مجيءِ الخبرِ نحو: **إنَّ التخاذلَ والتكاسلَ ممنوعانِ** ، أم بعدَهُ نحو: **إنَّ التخاذلَ ممنوعٌ والتكاسلَ** .

غيرَ أنَّهُ يجوزُ مع النصبِ وجهٌ آخَرُ هو الرفعُ بشرطَينِ:

أحدُهُما: استكمالُ الخبرِ.

والثاني : أنْ يكونَ الحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ **إنَّ** أو **أنَّ** أو **لكنَّ** نحو: **إنَّ التخاذلَ ممنوعٌ والتكاسلُ** و **سرَّني أنَّ وليداً حاضرٌ ونبيلٌ** و **اللاعبونَ مجتمعونَ لكنَّ قائدَ الفريقِ غائبٌ والمدرِّبُ** .

ومن ذلكَ قولُ الشاعرِ:

فمَنْ يكُ لم يُنجبْ أبوهُ وأمُّهُ فإنَّ لنَا الأمَّ النجيبةَ والأبُ[1]

وقولُ الآخَرِ:

وما قصَّرَتْ بي في التسامي خُؤولةٌ

ولكنَّ عمِّي الطيِّبُ الأصلِ والخالُ[2]

والمرفوعُ بعدَ العاطفِ في مثلِ هذهِ الحالِ مبتدأٌ حُذفَ خبرُهُ[3] ، أو معطوفٌ على ضميرِ الرفعِ المستترِ في الخبرِ، وذلكَ إذا كانَ بينَ الخبرِ والمعطوفِ فاصلٌ[4] . وهذانِ الإعرابانِ جائزانِ في الشاهدَينِ الأخيرَينِ لأنَّ المرفوعَ بعدَ حرفِ العطفِ مفصولٌ بينَهُ وبينَ الخبرِ.

---

(١) أنجب الرجل وأنجبت المرأة: ولدا ولداً نجيباً وأراد بالنجيبة التي تلد الأولاد النجباء، مع أن الوصف من فعلها: منجب والبيت مجهول القائل: أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢/٢٦٥ .

(٢) الخؤولة على معنى المصدر للخال والعمومة على معنى المصدر للعم ، يقال: **بيني وبينه خؤولة و بيني وبينه عمومة** ، والشاعر في هذا البيت يفخر بأخواله وأعمامه وكان قد فخر بنفسه في بيت قبله يقول فيه.

وما زلت سباقاً إلى كلِّ غايةٍ بها يبتغى في الناس مجدٌ وإجلالُ

(٣) فيكون حرف العطف قد عطف جملة على جملة .

(٤) فيكون حرف العطف قد عطف مفرداً على مفرد .

وعلى الإعرابِ الأوَّلِ يكونُ تقديرُ الخبرِ المحذوفِ في الشاهدِ الأوَّلِ: لنا ، وجملةُ **لنا الأبُ** معطوفةٌ على جملةِ **إنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ** .

ويكونُ تقديرُهُ في الشاهدِ الثاني: الطيِّبُ الأصلِ ، وجملةُ: **الخالُ الطيِّبُ الأصلِ** معطوفةٌ على جملةِ: **لكنَّ عمِّي الطيِّبُ الأصلِ** .

وعلى الإعرابِ الثاني يكونُ العطفُ عطفَ مفردٍ على مفردٍ .

ولا يجوزُ في الأمثلةِ الثلاثةِ السابقةِ لهذَينِ الشاهدَينِ إلا الإعرابُ الأوَّلُ لعدمِ وجودِ فاصلٍ بينَ الخبرِ والمرفوعِ بعدَ العاطفِ . وعليهِ يكونُ تقديرُ الخبرِ في المثالِ الأوَّلِ: ممنوعٌ ، وجملةُ: **التكاسلُ ممنوعٌ** معطوفةٌ على جملةِ: **إنَّ التخاذلَ ممنوعٌ** ؛ وتقديرُهُ في الثاني: حاضرٌ ، وجملةُ: **نبيلٌ حاضرٌ** معطوفةٌ على المصدرِ المؤوَّلِ من **أنَّ** واسمِها وخبرِها ؛ وتقديرُهُ في الثالثِ: غائبٌ ، وجملةُ: **المدرِّبُ غائبٌ** معطوفةٌ على جملةِ: **لكنَّ قائدَ الفريقِ غائبٌ** .

ولم يَشترطْ بعضُهُم[١] شرطَ استكمالِ الخبرِ، فأجازَ العطفَ بالرفعِ على محلِّ اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ قبلَ مجيئِهِ تمسُّكاً بنحوِ قولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[٢] ، وبقراءةِ بعضِهِم: ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾[٣] ، وبقولِ ضابئِ بنِ الحارثِ البُرْجُميِّ[٤]:

ومَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحلُهُ فإنِّي وقيارٌ بها لَغريبُ

والصحيحُ أنَّ المرفوعَ في هذهِ الشواهدِ وأمثالِها إمّا مبتدأٌ حُذفَ خبرُهُ ، فهو مع خبرِهِ جملةٌ معترضةٌ بينَ اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ وخبرِهِ ، وإمّا مبتدأٌ خبرُهُ المذكورُ بعدَهُ ، فيكونُ خبرُ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ هو المحذوفَ وتكونُ جملةُ المبتدأِ وخبرِهِ معطوفةً على جملةِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ واسمِهِ وخبرِهِ .

---

(١) كالكسائي والفراء . (٢) المائدة: ٦٩ . (٣) الأحزاب: ٥٦ .

(٤) المبرّد· الكامل: ١٨٨/١ . والبيت أول أبيات أربعة ذكر المبرّد أن الشاعر قالها من السجن ورواه بنصب قيار ، قال: ولو رفع لكان جيداً . وروى ابن منظور الأبيات الأربعة وبعدها خامس . وقال الجوهري: وقيار قيل اسم جمل ضابئ بن الحارث البرجمي ... قال ابن بري· .. وقيل هو اسم فرسه.. وكان عثمان رضي الله عنه حبسه لفرية افتراها .. أنظر اللسان· قير: ١٢٥/٥ .

والوجهُ الأوَّلُ هو الصالحُ في الآيةِ الكريمةِ الأولَى ، والتقديرُ فيها: والصابئونَ كذلكَ ؛ وفي قولِ ضابئ البرجميِّ ، والتقديرُ فيه: وقيّارٌ غريبٌ . والوجهُ الثاني هو الصالحُ في قراءةِ: **إنَّ اللهَ وملائكتُهُ يصلُّونَ على النبيِّ** ، والتقديرُ: إنَّ الله يصلِّي على النبيِّ . وهكذا يراعى في كلِّ كلامٍ ما يناسبُهُ بحيثُ يسلَمُ المعنى والتركيبُ .

ولم يَشترطْ بعضُهُم(١) كونَ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ **إنَّ** أو **أنَّ** أو **لكنَّ** فأجازَ العطفَ بالرفعِ على محلِّ اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ وإنْ لم يكنْ هذا الحرفُ **إنَّ** أو **أنَّ** أو **لكنَّ** تمسُّكاً بنحوِ قولِهِ(٢):

ياليتني وأنتِ يا لميسُ
في بلدةٍ ليسَ بها أنيسُ

والصحيحُ أنَّ **أنتِ** في هذا القولِ مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ للعلمِ بهِ ، وتقديرُهُ: معي ، وجملةُ **أنتِ معي** في محلِّ نصبٍ حالٌ ، وخبرُ **ليتَ** قولُهُ: **في بلدةٍ** .

أحوال همزة إنّ:

همزةُ **إنَّ** قد تكونُ واجبةَ الكسرِ ، وقد تكونُ واجبةَ الفتحِ ، وقد يجوزُ فيها الفتحُ والكسرُ .

أ - مواضع وجوب كسرها :

يجبُ كسرُ همزةِ **إنَّ** إذا لم يصحَّ تأويلُها مع معمولَيْها بمصدرٍ . وأشهرُ مواضعِ وجوبِ كسرِها عشرةٌ:

أحدُها : أنْ تقعَ في ابتداءِ الكلامِ ، حقيقةً نحو: **إنَّ الثقةَ أساسُ المعاملةِ** ، أو حُكماً نحو: **ألا إنَّ جنوبَ لبنانَ معقلُ المقاومينَ والفدائيينَ** .

---

(١) وهو الفرّاء .

(٢) نسب هذان البيتان إلى رؤبة بن العجاج (ملحقات ديوانه:١٧٩) وإلى العجاج (التصريح: ٢٣٠/١) . وفي ديوان جران العود: ٥٢: قوله:

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

أنظر الخزانة: ١٧/١٠ ، والإنصاف: ٢٧١/١ ، ٢٧٧ ، وشرح المفصّل ٨٠/٢ ، ١١٧ ، و٢١/٧ ، و٥٢/٨ ، والهمع: ٢٢٥/١ ، و١٤٤/٢ .

ووقوعُها بعدَ حرفِ تنبيهٍ كـ**ألا** ، أو استفتاحٍ كـ**ألا** و **أمَّا** ، أو تحضيضٍ كـ**هلاّ** أو جوابٍ كـ**نعم** و **لا** ، أو بعدَ **حتَّى** الإبتدائيةِ يجعلُها في حُكمِ الواقعةِ في ابتداءِ الكلامِ .

ومن شواهدِ هذا الموضعِ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾(١) ، وقولُهُ: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾(٢) .

والثاني : أنْ تقعَ صدرَ جملةِ الصلةِ ، نحو: **نجحَ الذي إنَّهُ صديقي** ، ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** ﴾(٣) .

والثالثُ: أنْ تقعَ بعدَ **حيثُ**(٤) نحو: **اسكتْ حيثُ إنَّ السكوتَ مفيدٌ** .

والرابعُ : أنْ تقعَ بعدَ **إذْ** نحو: **سافرْ إذْ إنَّ السفرَ ممتعٌ** .

والخامسُ: أنْ تقعَ بعدَ القولِ الذي لا يتضمَّنُ معنى الظنِّ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾(٥) ، وقولِ السَّموْألِ بنِ عادياءَ(٦):

تعيِّرنا أنَّا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

والسادسُ: أنْ تقعَ في صدرِ جملةِ جوابِ القسَمِ وفي خبرِها اللامُ نحو: **لَعمرُكَ إنَّ الحقَّ لأجدرُ بأنْ يُتَّبَعَ** و **أقسِمُ باللهِ إنَّني لصادقٌ فيما قلتُ** و **واللهِ إنَّني لَصادقٌ فيما قلتُ** .

فإنْ لمْ تقعْ في خبرِها اللامُ جازَ كسرُ الهمزةِ وفتحُها إلا إنْ كانَتْ جملةُ القسَمِ جملةً فعليَّةً فعلُها محذوفٌ ، فيجبُ عندئذٍ كسرُ الهمزةِ نحو: **واللهِ إنني مشغولُ البالِ** .

---

(١) الكوثر١٠ (٢) يونس: ٦٢

(٣) القصص: ٧٦ .

(٤) والحق أن هذا الموضع داخل في الموضع الأول لأن حيث لا تضاف إلا إلى جملة ، فتكون انَّ بعدها في أول جملتها . ومن أجاز إضافتها إلى المفرد أجاز الفتح . أنظر الهمع: ١٣٧/١ .

(٥) سبأ: ٤٨ .

(٦) ديوان الحماسة: ٢٨/١ ، وأمالي القالي ٢٦٩/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٠ .

والسابعُ: أنْ تقعَ مع ما بعدَها حالاً نحو: **تذكَّرتُكَ وإنَّني أسوقُ سيارتي** .

ومنهُ قولُ كُثيِّرِ عزةَ[1]:

ما أعطياني ولا سألتُهُما إلا وإنِّي لَحاجزي كرَمي

والثامنُ : أنْ تقعَ مع ما بعدَها صفةً لما قبلَها نحو: **رأيتُ طائراً إنَّهُ جميلٌ** .

والتاسعُ: أنْ تقعَ بعدَ فعلٍ من أفعالِ القلوبِ وقد عُلِّقَ عن العملِ لدخولِ لامِ الإبتداءِ على خبرِها نحو: **علمتُ إنَّ مجلسَ الكليَّةِ لَمجتمعٌ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾[2] ؛ فإنْ لمْ يكنْ في خبرِها اللامُ جازَ فتحُها وكسرُها نحو: **علمتُ إنَّ الإمتحانَ قريبٌ** .

والعاشرُ : أنْ تقعَ معَ ما بعدَها خبراً عن اسمِ عينٍ نحو: **السيارةُ إنَّها جميلةٌ**.

ب- مواضع وجوب فتحها :

يجبُ فتحُ همزةِ **إنَّ** إذا صحَّ تأويلُها مع معمولَيْها بمصدرٍ ، وأشهرُ مواضعِ وجوبِ فتحِها ثمانيةٌ:

أحدُها : أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ الفاعلِ نحو: **سرَّني أنَّكَ نجحتَ** ، والتقديرُ: سرَّني نجاحُكَ ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** ﴾[3] ، والتقديرُ: أولمْ يكفِهِم إنزالُنا ؛ وقولُهُ: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ** ﴾[4]، والتقديرُ: ولو ثبتَ إيمانُهُم[5].

والثاني : أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ نائبِ الفاعلِ نحو: **فُهِمَ أنَّ الإجتماعَ مؤجَّلٌ** ، والتقديرُ: فُهِمَ تأجيلُ الإجتماعِ ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ** ﴾[6] ، والتقديرُ: أُوحِيَ إِلَيَّ استماعُ نفرٍ .

---

(١) ديوانه: ٦٦/٢ ، والكتاب: ١٤٥/٣ ، والأغاني: ٢٨/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٠٨/٢ .

(٢) المنافقون: ١ .　(٣) العنكبوت: ٥١ .　(٤) البقرة: ١٠٣ .

(٥) فالمصدر المؤول فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت .　(٦) الجن: ١ .

والثالثُ: أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ المفعولِ غيرَ محكيَّةٍ نحو: **أكَّدتِ الحكومةُ أنَّ الحالةَ الاقتصاديةَ جيِّدةٌ** ، والتقديرُ: أكَّدتِ الحكومةُ جودةَ الحالةِ الإقتصاديَّةِ ؛ ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ** ﴾(١) ، والتقديرُ: ولا تخافونَ إشراككُم باللهِ .

والرابعُ : أنْ تقعَ هي وما بعدَها في موضعِ المبتدأِ نحو: **معلومٌ أنَّ الأرضَ تدورُ حولَ الشمسِ** ، والتقديرُ: معلومٌ دورانُ الأرضِ ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً** ﴾(٢) والتقديرُ: ومنْ آياتِهِ رؤيتُكَ الأرضَ خاشعةً .

والخامسُ: أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ الخبرِ عنِ اسمِ معنًى وقعَ مبتدأً أو اسماً لـ **إنَّ** نحو: **ظنِّي أنَّ اجتماعَ الرؤساءِ ملغًى** ، والتقديرُ: ظنِّي إلغاءُ اجتماعِ الرؤساءِ ؛ ونحو: **إنَّ اعتقادي أنَّ العدوَّ مواصلٌ عدوانَهُ** ، والتقديرُ: إنَّ اعتقادي مواصلةُ العدوِّ عدوانَهُ ؛ فإنْ وقعَتْ خبراً عنِ اسمِ عينٍ كُسرَتْ وجوباً نحو: **نبيلٌ إنَّهُ وفيٌّ**(٣) .

والسادسُ: أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ الجرِّ بالحرفِ نحو: **أُعطيتَ الجائزةَ لأنَّكَ ممتازٌ** ، والتقديرُ: أُعطيتَ الجائزةَ لامتيازِكَ ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ** ﴾(٤) ، والتقديرُ: ذلكَ بحقِّ اللهِ .

والسابعُ : أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ الجرِّ بالإضافةِ نحو: **النجاحُ ثمرةُ أنَّكَ اجتهدتَ** ، والتقديرُ: النجاحُ ثمرةُ اجتهادِكَ .

والثامنُ : أنْ تقعَ وما بعدَها في موضعِ تابعٍ لمرفوعٍ أو منصوبٍ أو مجرورٍ نحو: **عُرِفَ كرمُ وليدٍ وأنَّهُ شجاعٌ** ، والتقديرُ: عُرِفَ كرمُ وليدٍ وشجاعتُهُ ؛ ونحو: **عرفتُ اسمَ الزميلِ الجديدِ وأنَّهُ يسكنُ خارجَ المدينةِ** ،

---

(١) الأنعام. ٨١ . (٢) فصلت: ٣٩ .

(٣) لأن فتحها يجعلها مؤولة مع ما بعدها بمصدر فيكون التقدير: نبيلٌ وفاؤه ، فلا يتم المعنى

(٤) الحج: ٦ و ٦٢ ، ولقمان: ٣٠ .

والتقديرُ: عرفتُ اسمَ الزميلِ الجديدِ وسكنَهُ خارجَ المدينةِ ؛ ونحو: **سررتُ من هدوئِكَ وأنَّكَ تحترمُ غيرَكَ** ، والتقديرُ: سررتُ من هدوئِكِ واحترامِكَ غيرَكَ ؛ ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ** ﴾[١]، والتقديرُ: اذكروا نعمتِيَ التي أنعمتُ عليكُمْ وتفضيلي إيَّاكُم ؛ وقولُهُ: ﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ﴾[٢]، والتقديرُ: وإذْ يعدُكُمُ اللهُ إحدى الطائفتَينِ كونَها لكُمْ .

ج- مواضع جواز الكسر والفتح :

يجوزُ كسرُ همزةِ **إنَّ** وفتحُها متى جازَ تأويلُها مع معمولَيْها بمصدرٍ وعدمُ التأويلِ ، ويكونُ ذلكَ في مواضعَ أشهرُها تسعةٌ:

أحدُها : أنْ تقعَ **إنَّ** بعدَ **إذا** الفجائيةِ نحو: **نزلنا منَ الطائرةِ فإذا إنَّ أصدقاءَنا حاضرونَ لاستقبالِنا** ، فالكسرُ على معنى: فإذا أصدقاؤنا حاضرونَ لاستقبالنا ، والفتحُ على معنى: فإذا حضورُ أصدقائِنا لاستقبالِنا حاصلٌ .

ومن ذلكَ قولُهُ[٣]:

وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيّداً إذا إنَّه عبدُ القفا واللهازمِ[٤]

فالكسرُ على معنى: فإذا هو عبدُ القفا ، والفتحُ على معنى: فإذا العبوديةُ ، أي حاصلةٌ .

والثاني : أنْ تقعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ نحو: **من يتسرَّعْ فَإنَّهُ نادمٌ** ، فالكسرُ على اعتبارِ **إنَّ** مع اسمِها وخبرِها جملةٌ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ ،

---

(١) البقرة: ٤٧ .

(٢) الأنفال: ٧ . و أنَّ مع اسمها وخبرها في تأويل مصدرٍ منصوب على أنه بدل اشتمال من **إحدى** .

(٣) الكتاب: ١٤٤/٣ ، وشرح المفصل: ٩٧/٤ ، و٦١/٨ ، وشذور الذهب: ٢٠٧ ، والخزانة: ٢٦٥/١٠ .

(٤) عبد القفا أي: عبدٌ قفاه . واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، واللُّهزمتان: مضيغتان عَلِيَّتان في أصل الحنكين في أسفل الشدقين . اللسان: لهزم: ٥٥٦/١٢ . وقوله: عبد القفا واللهازم كناية عن الذلة لأن القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز .

والتقديرُ: مـن يتسـرَّعْ فهـو نـادمٌ ؛ والفتـحُ علـى اعتبـارِ **أنَّ** مـع اسمِهـا وخبرِهـا في تـأويلِ مصـدرٍ في محـلِّ رفـعِ مبتـدأ خـبرُهُ محـذوفٌ أو خـبر مبتدؤهُ محذوفٌ ، والتقديرُ: منْ يتسرَّعْ فندمُهُ حاصلٌ ، أو: فالحاصلُ ندمُهُ .

ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[١] ، فالكسرُ على معنى: فهوَ غفورٌ رحيمٌ ، والفتحُ على معنى: فالغفرانُ والرحمةُ ، أي: حاصلان أو: فالحاصلُ الغفرانُ والرحمةُ .

والثالثُ: أنْ تقعَ مع معمولَيْها في موضعِ التعليلِ نحو: **ساعِدْ صديقَكَ إنَّهُ محتاجٌ إلى مساعدتِكَ** ، فالكسرُ على أنَّ الجملةَ تعليليةٌ ، والفتحُ على تقديرِ لامِ التعليلِ التي هي حرفُ جرٍّ ، وتأويلُ الجملةِ: ساعدْ صديقَكَ لاحتياجِهِ إلى مساعدتِكَ .

والرابعُ : أنْ تقعَ بعدَ فعلِ قسَمٍ ولا لامَ بعدَها نحو: **أُقسمُ باللهِ إنِّي أحترمُ الدستورَ** ، فالكسرُ على اعتبارِ **إنَّ** ومعمولَيْها جملةَ جوابِ القسَمِ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ ، والفتحُ على تأويلِ **أنَّ** ومعمولَيها بمصدرٍ مجرورٍ بحرفِ جرٍّ محذوفٍ ، والتقديرُ: أُقسمُ باللهِ على احترامي الدستورَ . ومنهُ قولُ الراجزِ[٢]:

أوْ تَحلِفي بربِّكِ العَليِّ
إنِّي أبو ذيَّالِكِ الصبيِّ

والخامسُ: أنْ تقعَ بعدَ مبتدأٍ هو في المعنى قولٌ ، ويكونَ خبرُها قولاً ويكونَ القائلُ واحداً ، نحو: **قولي إنِّي أحمدُ اللهَ** ، فالفتحُ على اعتبارِ المصدرِ

---

(١) الأنعام: ٥٤ .

(٢) وهو أعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت صبياً فأنكره ، وينسب القول إلى رؤبة بن العجاج ، وقبله قوله:

لتقعدِنَّ مقعدَ القصيِّ منِّيَ ذي القاذورةِ المقليِّ

أنظر شرح ابن عقيل: ٣٥٨/١ ، وأوضح المسالك: ٢٤٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٢/٢ .

المؤوَّلِ من **أنَّ** ومعمولَيهَا خبراً عن **قَولي** ، والتقدير: قَولي حمدُ اللهِ ؛ والكسرُ على اعتبارِ جملة **إنَّ** واسمِها وخبرِها خبراً عن **قَولي** .

فإنِ انتفى القولُ الأوَّلُ فتحْتَ نحو: **علمي أنّي أحمدُ اللهَ** .

وإنِ انتفى القولُ الثاني كسرْتَ نحو: **قَولي إنّي ذاهبٌ** .

وإنِ اختلفَ القائلُ كسرْتَ أيضاً نحو: **قَولي: إنَّ وليداً يحمدُ اللهَ** .

والسادسُ: أنْ تقعَ بعدَ واوٍ مسبوقةٍ بمفردٍ صالحٍ للعطفِ عليهِ كقولِهِ تعالى: **﴿ إنَّ لَكَ ألاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى ﴾**[(١)]، فقدْ قرأَهُ بعضُهُم[(٢)] بالكسرِ على الإستئنافِ ، أو العطفِ على جملةِ **إنَّ** الأولى ، وقرأَهُ الباقونَ بالفتحِ على اعتبارِ المصدرِ المؤوَّلِ من **أنَّ** ومعمولَيهَا معطوفاً على: **ألاّ تجوعَ** .

والسابعُ : أنْ تقعَ بعدَ **حتَّى** ، فإنْ كانَتْ **حتَّى** إبتدائيَّةً كُسرَتْ همزةُ **إنَّ** نحو: **مرضَ خليلٌ حتَّى إنهم لا يرجونَهُ** ، وإنْ كانَتْ جارَّةً أو عاطفةً فُتحَتْ نحو: **تتبَّعتُ أخبارَكَ حتَّى أنَّكَ مريضٌ** .

والثامنُ: أنْ تقعَ بعدَ **أمَا** نحو: **أمَا إنَّكَ عالمٌ** ؛ فالكسرُ على أنَّها حرفُ استفتاحٍ مثلُ **ألا** ، والفتحُ على أنَّها بمعنى: أحقّاً[(٣)] .

والتاسعُ : أنْ تقَعَ بعدَ **لا جرمَ**[(٤)] كقولِهِ تعالى: **﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾**[(٥)] ، والفتحُ في هذا الموضعِ هوَ الغالبُ ، والكسرُ في المواضعِ السابقةِ هو الغالبُ لأنَّهُ الأصلُ .

---

(١) طه: ١١٨ و ١١٩ . (٢) نافع وأبو بكر .

(٣) فتكون همزتها للإستفهام وتكون ما ظرفاً مبنياً على السكون في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والمصدر المؤول من أنْ واسمها وخبرها مبتدأ مؤخَّر .

(٤) والمشهور في هذا الموضع أن يقال في إعرابها: **لا** زائدة أو حرف جواب يُنفى به كلام سابق . و **جَرَمَ** فعل ماضٍ بمعنى وجب أو ثبت ، والمصدر المؤول من أنْ ومعموليها فاعل **جرم** ، وهذا إعراب سيبويه . أنظر الكتاب: ١٣٨/٢ . ولكن الفراء يرى أن **لا جرم** بمنزلة **لا رجل** ومعناهما: لا بد ، و من بعدهما مقدرة . وبعض العرب أجرى **لا جرم** مجرى اليمين فقالوا: **لا جَرَمَ لآتينَّك** ، وعلى ذلك تكسر همزة إنْ بعد **لا جرم** . أنظر أوضح المسالك: ٢٤٤/١ .

(٥) النحل: ٢٣ .

لام الابتداء :

تُسمَّى أيضاً لامَ التوكيدِ . وهي لامٌ مفتوحةٌ فائدتُها أمرانِ:

أحدُهُما: توكيدُ مضمونِ الجملةِ المثبتةِ ، ولهذا زُحلقَتْ في بابِ **إنَّ** عنِ اسمِها كراهيةَ ابتداءِ الكلامِ بمؤكِّدَيْنِ .

والثاني: تخليصُ المضارعِ بعدَها للحالِ[١] .

ومن عادةِ النحاةِ دراسةُ لامِ الابتداءِ في بابِ **إنَّ** وأخواتِها معَ أنَّها تدخلُ في هذا البابِ وفي غيرِهِ كما سنرى .

مواضعها :

أشهرُ المواضعِ التي تدخُلُها لامُ الابتداءِ تسعةٌ:

أحدُهَا : المبتدأُ نحو: **لَعدوٌّ عاقلٌ خيرٌ مِن صديقٍ جاهلٍ** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ** ﴾[٢] .

والثاني : خبرُ المبتدأ المتقدِّمُ عليهِ نحو: **لذكيٌّ أخوكَ** .

والثالثُ: إسمُ **إنَّ** المكسورةِ الهمزةِ بشرطِ تأخُّرِهِ وتقدُّمِ الخبرِ شبهَ جملةٍ عليهِ نحو: **إنَّ في القراءةِ لَمتعةً** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى** ﴾[٣] .

والرابعُ : خبرُ **إنَّ** المكسورةِ الهمزةِ بشروطٍ:

- الشرطُ الأوَّلُ: أنْ يكونَ الخبرُ متأخِّراً عنِ اسمِها نحو: **إنَّ شعبَنا لقادرٌ على تحقيقِ النصرِ**. ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾[٤].

---

(١) ولم يوافق ابن مالك القائلين بالفائدة الثانية تمسكاً بقوله تعالى في الآية ١٢٤ من سورة النحل: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ ، وقوله في الآية ١٣ من سورة يوسف: ﴿ **إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ** ﴾ ، فالحكم مستقبل والذهاب مستقبل ، ورد عليه بأن وقوع الحكم في الأول في ذلك اليوم لا محالة ينزله منزلة الحاضر المشاهد ، وأن التقدير في الثاني قصدُ الذهاب ، والقصد حال . أنظر ابن هشام: مغني اللبيب: ٢٢٨/١ .

(٢) الحشر: ١٣ . (٣) النازعات: ٢٦ . (٤) إبراهيم: ٣٩ .

- والشرطُ الثاني: أنْ يكونَ مُثبَتاً كما تقدَّمَ ، فإنْ سبقَهُ نفيٌ نحو: **إنَّ الرياضةَ ما فوائدُها قليلةٌ** لم يجُزْ دخولُها عليهِ .
- والشرطُ الثالثُ: ألا يكونَ جملةً فعليّةً فعلُها ماضٍ متصرِّفٌ مجرَّدٌ من **قدْ**، فإنْ كانَ جملةً فعليَّةً فعلُها ماضٍ جامدٌ جازَ دخولُ اللامِ عليهِ نحو: **إنَّكَ لَنِعمَ الصَّديقُ** ، وإنْ كانَ جملةً فعليَّةً فعلُها متصرِّفٌ مقترنٌ بـ**قدْ** جازَ كذلِكَ دخولُ اللامِ نحو: **إنَّ الإمتحانَ لقدِ اقتربَ موعدُهُ** .

فإنْ كانَ جملةً فعليَّةً فعلُها مضارعٌ مثبَتٌ جازَ دخولُ اللامِ عليهِ سواءٌ أكانَ متصرِّفاً أم غيرَ متصرِّفٍ ، إلاّ إنْ كانَ مبدوءاً بالسينِ أو **سوفَ** ، فلا يجوزُ في الغالبِ دخولُها عليهِ فلا تقولُ: **إنَّ المطرَ لسيهطلُ** أو **لسوفَ يهطلُ** .

وإنْ كانَ جملةً إسميَّةً جازَ دخولُ اللامِ على مبتدأِ هذهِ الجملةِ أو على خبرِهِ نحو: **إنَّ هذهِ المغنّيةَ لصوتُها رخيمٌ** و **إنَّ هذهِ المغنّيةَ صوتُها لرخيمٌ** .

وتُسمَّى اللامُ الداخلةُ على الخبرِ اللامَ المزحلَقَةَ لأنَّها كانت في الأصلِ داخلةً على المبتدأِ ثم زُحلقَتْ عنهُ إلى الخبرِ بعدَ أنْ دخلَتْ عليها **إنَّ** كراهيةَ ابتداءِ الكلامِ بمؤكِّدَينِ(١) .

والخامسُ: معمولُ خبرِ **إنَّ** المكسورةِ الهمزةِ بشرطَينِ هما: أنْ يكونَ متوسِّطاً بينَ اسمِها وخبرِها ، وأنْ يكونَ الخبرُ خالياً من لامِ الإبتداءِ ولكنَّهُ صالحٌ لدخولِها عليهِ نحو: **إننا لَعلى اللهِ متوكِّلونَ** و **إنَّ المسافرينَ لَقريباً يعودونَ** و **إنَّ المجاهدينَ لَعدوّاً شرساً يحاربونَ** .

والسادسُ: ضميرُ الفصلِ ، وتدخلُ عليهِ لامُ الإبتداءِ بلا شرطٍ نحو: **إنَّ الصمودَ لهوَ أولُ شروطِ النصرِ** إذا لم يُعربْ **هوَ** مبتدأً . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾(٢) .

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب: ٢٢٨/١ ، وأصل **إن وليداً لمسافرٌ** قبل زحلقة اللام: **لإن وليداً مسافرٌ** .

(٢) آل عمران: ٦٢ .

والسابعُ: الفعلُ المضارعُ نحو: **لَتتحسنُ أحوالُ لبنانَ** .

والثامنُ: الماضي الجامدُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[1] .

والتاسعُ: الماضي المتصرِّفُ المقرونُ بقدْ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِن قَبْلُ** ﴾[2] .

تخفيف الأحرف المشددة النون: إنَّ و أنَّ و كأنَّ و لكنَّ:

يجوزُ تخفيفُ **إنَّ** و **أنَّ** و **كأنَّ** و **لكنَّ** بحذفِ نونِها الثانيةِ المفتوحةِ فتصيرُ **إنْ** و **أنْ** و **كأنْ** و **لكنْ** ؛ ويترتّبُ على هذا التخفيفِ أحكامٌ:

أ - تخفيف إنَّ :

إذا خُفِّفَتْ **إنَّ** داخلةً على فعلٍ وجبَ إهمالُهَا ، ويكثرُ كونُ هذا الفعلِ مضارعاً ناسخاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾[3] ، وأكثرُ منهُ كونُهُ ماضياً ناسخاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً** ﴾[4] وقولِهِ: ﴿ **وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ﴾[5] ، ويندرُ كونُهُ ماضياً غيرَ ناسخٍ كقولِ عاتكةَ بنتِ زيدِ بنِ عمرٍو[6]:

شُلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمسلماً حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ

وإنْ خُفِّفَتْ داخلةً على جملةٍ إسميَّةٍ فالأكثرُ إهمالُهَا لزوالِ اختصاصِها نحو: **إنْ جيشُنَا لَباسلٌ** ؛ ومنْ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ** ﴾[7] . ويجوزُ بقلَّةٍ إعمالُها استصحاباً للأصلِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِنْ**

---

(١) المائدة: ٦٢ .

(٢) الأحزاب: ١٥ . والمشهور أن هذه لام القسم المحذوف الداخلة على جوابه .

(٣) الشعراء: ١٨٦ . (٤) البقرة: ١٤٣ . (٥) الأعراف: ١٠٢ .

(٦) تدعو على عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوّام رضي الله عنه . وعاتكة بنت زيد العدوية هي ابنة عم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أنظر التصريح: ٢٣١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٨/٢ .

(٧) يس: ٣٢ . واللام في قوله لمّا لام الإبتداء و ما زائدة ، وجميع خبر المبتدأ كل ، و محضرون صفة للخبر .

كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾(١) .

وفي حالِ إهمالِها تلزمُ لامُ الإبتداءِ بعدَها فارقةً بينَ الإثباتِ والنفيِ(٢) .

وقد تُغني عن هذهِ اللامِ قرينةٌ لفظيَّةٌ نحو: **إنْ وليدٌ لنْ يسافرَ** ، أو قرينةٌ معنويَّةٌ كقولِ الطِّرِمَّاحِ(٣):

أنا ابنُ أباةِ الضَّيمِ من آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ(٤)

ب- تخفيف أنّ :

إذا خُفِّفَتْ أنَّ بقيَ عملُها(٥) ، ولكنْ يُشترطُ في اسمِها أنْ يكونَ ضميرَ شأنٍ محذوفاً ، فأمَّا قولُ جَنوبَ بنتِ العجلانِ بنِ عامرٍ الهُذَليَّةِ(٦):

لقد علمَ الضيفُ والمرمِلونَ(٧) إذا اغبرَّ أفقٌ وهَبَّتْ شَمالا

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريعٌ(٨) وأنْكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا

فضرورةٌ .

ويُشترطُ في خبرِها أنْ يكونَ جملةً .

---

(١) هود ١١١ . وتخفيف إنْ و لمّا في الآية قراءة . وفي قراءة أخرى لا تخفّفان ، واللام في **لمّا** لام الإبتداء و **ما** زائدة للتوكيد ، واللام في **ليوفينهم** موطّئة للقسم دخلت على جوابه وجملة جواب القسم سدت مسد خبر إن المخففة من إنْ . ويجوز إعراب **ما** اسم موصول خبراً لـ إنْ المخففة من إنْ ، وجملة **ليوفينهم** لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف ، وجملة القسم وجوابه صلة الموصول **ما** لا محل لها من الإعراب . وجملة القسم هي للتأكيد ولذلك جاز وقوعها صلة مع كونها إنشائية .

وهذان الإعرابان صالحان في حال قراءة الآية بتشديد إنْ و لمّا .

(٢) أي فارقة بين إنْ المخففة من إنْ وبين إنْ النافية .

(٣) واسمه الحكم بن حكيم . أنظر التصريح ٢٣١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٦/٢ .

(٤) والقرينة هنا أن الكلام مدح وفخر واضحان فأمن الإلتباس بين الإثبات والنفي لأن اعتبار إنْ للنفي يقلب المدح ذماً.

(٥) عند الجمهور ، فأما سيبويه والكوفيون فقالوا إنها لا تعمل شيئاً في ظاهر ولا في مضمر ، وأما المغاربة فقالوا إنها تعمل في المضمر وفي الظاهر نحو: **علمت أن وليداً مسافرٌ** الهمع: ١٤٢/١ .

(٦) ترثي اخاها عمراً الملقب بذي الكلب . وبعضهم ينسب القول لعمرة أخت جنوب ، والصواب أنه لجنوب . أنظر زهر الآداب: ٧٩٥ ، والإنصاف: ٢٠٦/١ ، وشرح المفصل: ٧٥/٨ ، والتصريح ٢٣٢/١ ، وشرح الأشموني ١٩١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية ٢٨٢/٢

(٧) المرملون جمع مرمل وهو من لا زاد له .

(٨) الغيث هو المطر في الأصل ، ويراد به هنا الزرع ، والمريع: الخصيب .

وإنْ كانَتْ جملةُ الخبرِ إسميَّةً أو فعليَّةً فعلُها جامدٌ أو دعاءٌ لم تحتجْ لفاصلٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(١) وقولِهِ: ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾(٢) وقولِهِ: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾(٣) . فإنْ كانَتْ فعليَّةً فعلُها متصرِّفٌ وليسَ دعاءً فالأكثرُ أنْ يُفْصَلَ بينَهُما بفاصلٍ ، وهذا الفاصلُ أحدُ خمسةِ أشياءَ:

الأولُ : **قدْ** نحو: **اتَّضحَ أنْ قدْ فعلنَا كلَّ ما في وُسعِنا** ؛ ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾(٤) .

والثاني : حرفُ التنفيسِ نحو: **علمتُ أنْ ستقومُ الحكومةُ بواجبِها** ؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُم مَّرْضَى ﴾(٥) ، وقولُ الشاعرِ(٦):

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعُهُ   أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرَا

والثالثُ : النفيُ بـ**لا** أو **لن** أو **لم** نحو: **أعلمُ أنْ لا ينفعُ الندمُ** و **أظنُّ أنْ لنْ يهدأَ بالُ معارضي الحكومةِ قبلَ استقالتِها** و **عرفتُ أنْ لم يتخلَّفْ أحدٌ** ؛ ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَن لاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾(٧) وقولُهُ: ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾(٨) ، وقولُهُ: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾(٩) .

والرابعُ : أداةُ الشرطِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾(١٠) ، وقولِهِ: ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾(١١) .

---

(١) يونس: ١٠ .
(٢) النجم: ٣٩ .
(٣) النمل: ٨ .
(٤) المائدة: ١١٣ .
(٥) المزمل: ٢٠ .
(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٢١٣/٢ .
(٧) طه: ٨٩ .
(٨) القيامة: ٣ .
(٩) البلد: ٧ .
(١٠) النساء: ١٤٠ .
(١١) سبأ: ١٤ .

والخامسُ: رُبَّ كقولِهِ[١]:

تيقَّنْتُ أنْ رُبَّ امرئٍ خِيلَ خائناً أميـنٌ ، وخـوَّانٍ يُخالُ أمينـا

وإنما يُلتزمُ الفاصلُ لسببَينِ: أحدُهُما أنْ يكونَ عِوَضاً من اسمِ أنَّ المحذوفِ، والثاني خوفُ التباسِ أنِ المخفَّفةِ بـأنِ المصدريةِ الناصبةِ للمضارعِ .

ويندُرُ تركُ الفاصلِ كقولِهِ[٢] :

عَلموا أنَّهم يؤمِّلونَ فجادوا قبلَ أن يُسألوا بأعظمِ سُؤْلِ

ويُشترطُ في الفعلِ وشبهِهِ مِمّا وقعتْ أنِ المخففةُ معمولةً لهُ أنْ يكونَ من أفعالِ اليقينِ[٣] أو منْ أفعالِ الظَّنِّ الدالةِ على الرُّجحانِ[٤] كما في الأمثلةِ والشواهدِ السابقةِ .

ج- **تخفيف كأنَّ :**

إذا خُفِّفَتْ **كأنَّ** بقيَ عملُها[٥] .

ويجوزُ عندَ تخفيفِها ثبوتُ اسمِها وإفرادُ خبرِها كقولِ رؤبةَ بنِ العجاجِ[٦]:

كأنْ وريدَيْه رِشاءُ خُلْبِ[٧]

وقولِ باغتِ بنِ صريمِ اليشكريِّ[٨]:

ويومـاً تـوافينـا بـوجهٍ مقسَّـمٍ كأنْ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلَمْ[٩]

---

(١) الهمع: ١٤٣/١ .

(٢) أنظر المكان نفسه ، والتصريح : ٢٣٢/١ .

(٣) كعلم و درس و وجد .

(٤) كظنَّ و خال و حسب .

(٥) والكوفيون يلغونه . الهمع: ١٤٣/١ .

(٦) يصف جملاً . أنظر ملحقات ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٦٤/٣، ١٦٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٩/٢ ، وروي في الخزانة: ٣٩١/١٠: كأنْ وريديه رشاء خُلُب .

(٧) الهاء في وريديه تعود إلى اميس المذكورة في بيت سابق ، والعيس بياض يخالطه شيء من الشقرة . ورشاء ككتاب: حبل . والخلب: الليف .

(٨) الكتاب: ١٣٤/٢ ، والمنصف: ١٢٨/٣ ، ونسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٠١/٢: إلى أرقم بن علباء اليشكري .

(٩) يروى البيت بنصب ظبية على أنَّ خبر كان محذوف والتقدير: كأنْ مكانها ظبيةٌ ، ويروى برفعها على أنها خبر كأنْ ، فيكون اسمها محذوفاً والتقدير: كأنها ظبيةٌ ، ويروى بجرها على أن الكاف من كأنْ حرف جر وأن زائدة وظبية مجرورة بالباء . وإنما يعتبر البيت شاهداً على ثبوت إسم كأنْ المخففة في حال نصب ظبية. وهو شاهد على جواز ---

والغالبُ حذفُ اسمِها . وإذا حُذفَ وكانَ خبرُهَا جملةً فعليَّةً لم يَحتجْ لفاصلٍ بينَهُ وبينَها كقولِهِ:

وصدرٍ مشرقِ النحرِ[١] كأنْ ثدياهُ حُقّانِ[٢]

وإذا كانَ خبرُها عندَ حذفِ اسمِها جملةً فعليَّةً ، احتاجَ لفاصلٍ بينَهُ وبينَها ، والفاصلُ واحدٌ من حرفَينِ:

لم كقولِهِ تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾[٣] .

و **قد** كقولِ الشاعرِ:

لا يَهُولَنَّكَ اصطلاءُ لظى الحَرْ بِ فمحذورُها كأنْ قد ألَمَّا

وقد تُحذفُ الجملةُ الفعليَّةُ الواقعةُ خبراً لـ**كأنْ** المخفَّفةِ ويبقى الفاصلُ كقولِ النابغةِ الذبيانيِّ[٤]:

أَفِدَ[٥] الترحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ

والتقديرُ: وكأنْ قد زالَتْ .

د- تخفيف لكنَّ :

إذا خُفِّفَتْ **لكنَّ** أُهملَتْ وجوباً[٦] وزالَ اختصاصُها بالجملةِ الإسميَّةِ فجازَ دخولُها على الجملةِ الإسميَّةِ نحو:**هبطَتِ الطائرةُ لكنْ ركابُها لم ينزلوا**، وعلى الجملةِ الفعليَّةِ نحو: **قَتَلَ المقاومونَ تسعةً من جنودِ العدوِّ لكنْ خسروا شهيدَينِ.**

و **لكن** المخفَّفةُ كالمشدَّدةِ في الدلالةِ على الإستدراكِ .

=== حذف إسم **كان** من غير أن يلزم كونه ضمير شأن في حال رفع ظبية . وتعطو: تتناول ، ووارق السَّلَم: شجره المورق ، والسلم شجر العضاه .

(١) ويروى صدره: **وصدرٍ مشرق اللون** ، ويروى: **ووجه مشرق النحر** . أنظر الكتاب: ١٣٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٣٧/١ ، وشرح المفصل: ٨٢/٨ ، والخزانة: ٢٩٨/١٠ ، وشرح الأشموني: ٢٩٣/١ .

(٢) الحُق: وعاء ينحت من الخشب والعاج . والمراد هنا هو الثاني . ووجه الشبه بين الثديين والحقين النهود والإكتناز .

(٣) يونس: ٢٤ .

(٤) ديوانه ٢٨ ، والخصائص: ٣٦١/٢ ، و١٣١/٣ ، وشرح المفصل: ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، والمغني: ١٧١/١ ، و٣٤٢/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٤/٢ .

(٥) أفد: أزف .

(٦) إلا عند يونس والأخفش ، فهما يجيزان إعمالها .

الفصل التاسع

لا النافية للجنس

لا النافيةُ للجنسِ هي حرفٌ ناسخٌ للإبتداءِ .

وهي تدلُّ على نفيِ الخبرِ عن جنسِ اسمِها نصّاً[١] ، على سبيلِ الإستغراقِ .

وتُسمّى أيضاً **لا** التبرئةِ لأنّها تدلُّ على تبرئةِ المتكلّمِ جنسَ اسمِها منَ الإتصافِ بالخبرِ[٢] .

وقد سُميَتْ **بلا** النافيةِ للجنسِ تمييزاً لها من **لا** النافيةِ للوحدةِ التي تحتملُ نفيَ الخبرِ عن الواحدِ وتحتملُ نفيَهُ عنِ الجنسِ كلِّهِ سواءٌ أكانَتْ عاملةً عملَ **ليسَ** أم مهملةً .

فقولُكَ: **لا أستاذَ حاضرٌ** يعني أنّهُ ليسَ أحدٌ من جنسِ الأساتذةِ حاضراً ، فلا يجوزُ أن تقولَ بعدَهُ: **بلْ أستاذانِ** أو **بلْ أساتذةٌ** ، وقولُكَ: **لا أستاذٌ حاضراً** يحتملُ أمرَينِ: أحدُهُما: نفيُ الحضورِ عن أستاذٍ واحدٍ ، والثاني: نفيُهُ عن جنسِ الأساتذةِ كلِّهِ . ولذلكَ يجوزُ أن تقولَ: **لا أستاذٌ حاضراً بل أستاذانِ** أو **بلْ أساتذةٌ** .

وإنّما يظهرُ الفرقُ بينَ **لا** النافيةِ للجنسِ و**لا** النافيةِ للوحدةِ عندمَا يكونُ المنفيُّ واحداً كما تقدَّمَ . فإنْ كانَ المنفيُّ اثنَينِ أو جماعةً احتُمِلَ أن يُرادَ بهما كلتَيهما نفيُ الجنسِ كلِّهِ أو نفيُ الإثنَينِ فقطْ أو نفيُ الجماعةِ فقط ، فلا يكونُ بينَهُما فرقٌ .

فإن قلتَ: **لا أستاذَينِ حاضرانِ** كانت **لا** نافيةً للجنسِ ، ومع ذلكَ يُحتملُ أن تدلَّ على نفيِ حضورِ جنسِ الأساتذةِ ، كما يُحتملُ أن تدلَّ على نفيِ حضورِ أستاذَينِ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أساتذةٌ حاضرِينَ .

ولكَ أن تقولَ: **لا أستاذَينِ حاضرانِ بلْ أستاذٌ** أو **بلْ أساتذةٌ** .

---

(١) أي بغير احتمال لمعلى آخر . (٢) أنظر حاشية الصبان: ٣٤٩/١ .

والأمرُ كذلكَ إذا استعملْتَ **لا** العاملةَ عملَ **ليسَ**[١] فقلتَ: **لا أستاذانِ حاضرَيْنِ** فيُحتملُ أنْ تدلَّ لا على نفيِ حضورِ جنسِ الأساتذةِ ، كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفيِ حضورِ أستاذَينِ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أساتذةٌ حاضرِينَ ، ولكَ أنْ تقولَ: **لا أستاذانِ حاضرَيْنِ بلْ أستاذٌ** أو **بلْ أساتذةٌ** .

وإنْ قلتَ: **لا أساتذةَ حاضرونَ** كانَتْ **لا** نافيةً للجنسِ ، ومع ذلكَ يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفيِ حضورِ جنسِ الأساتذةِ ، كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفيِ حضورِ جماعةٍ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أستاذانِ حاضرَينِ ، ولكَ أنْ تقولَ: **لا أساتذةَ حاضرُونَ بلْ أستاذٌ** أو **بلْ أستاذانِ** .

والأمرُ كذلكَ إذا استعملْتَ **لا** العاملةَ عملَ **ليسَ**[٢] فقلتَ: **لا أساتذةٌ حاضرينَ** فيُحتملُ أنْ تدلَّ **لا** على نفيِ حضورِ جنسِ الأساتذةِ كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفيِ حضورِ جماعةٍ منَ الأساتذةِ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أستاذانِ حاضرَينِ ، ولكَ أن تقولَ: **لا أساتذةٌ حاضرينَ بلْ أستاذٌ** أو **بلْ أستاذانِ** .

عملها وشروطها :

تعملُ **لا** النافيةُ للجنسِ عمَلَ **إنَّ** فتنصبُ المبتدأَ اسماً لها وترفعُ الخبرَ خبراً لها .
وشروطُها لهذا العملِ ستةٌ:

أحدُها : أنْ تكونَ نافيةً ، فإنْ كانَتْ غيرَ نافيةٍ ، بأنْ كانَتْ زائدةً مثلاً ، فقدتِ اختصاصَها بالجملةِ الإسميَّةِ ولمْ تعملْ كقولِهِ تعالى: ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** ﴾[٣] وقولِهِ: ﴿ **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ** ﴾[٤] .

وشذَّ إعمالُ الزائدةِ في قولِ الفرزدقِ[٥]:

لوْ لمْ تكنْ غَطَفانُ لا ذنوبَ لها ... إذاً للامَ ذوو أحسابِها عُمَرا[٦]

---

(١) أو المهملة . (٢) أو المهملة .

(٣) الأعراف: ١٢ . (٤) فصلت: ٣٤ .

(٥) يهجو غطفان من أجل أحد أبنائها وهو عمر بن هبيرة ، ويروى عجزه هكذا: إليَّ لامَ ذوو أحلامهم عُمَرا . انظر ديوانه: ٢٢٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٢٢/٢ .

(٦) المعنى أن غطفان كثيرة الذنوب لا تخشى هجائي ولو كانت بلا ذنوب للام رجالها عمر ومنعوه من أن يتعرض لي .

والثاني : أنْ يكونَ المنفيُّ بها الجنسَ كلَّهُ ، فإنْ كانَ المنفيُّ واحداً من أفرادِهِ لم تعملْ عملَ **إنَّ** وإنَّما تُهمَلُ أو تَعمَلُ عَملَ **ليسَ** نحو: **لا أستاذٌ واحدٌ حاضراً**، فقولنا **واحدٌ** قرينةٌ على أنَّ المُرادَ بالنفي فردٌ واحدٌ وليسَ المرادُ الجنسَ كلَّهُ .

والثالثُ: أنْ تكونَ نَصاً على نفيِ الجنسِ بأنْ يكونَ المرادُ بها نفيَهُ نفياً عامّاً لا على سبيلِ الإحتمالِ .

فإنْ كانَ المرادُ[1] نفيَ الجنسِ على سبيلِ الإحتمالِ كانَتْ إمّا مهمَلةً ، وإمّا عاملةً عملَ **ليسَ** ، فتقولُ: **لا أستاذٌ حاضرٌ** أو تقولُ: **لا أستاذٌ حاضراً** .

والرابعُ : أنْ يكونَ مدخولُها نكرةً ، فلا تعملُ في معرفةٍ بإجماعِ البصريينَ[2] .

فإنْ كانَ اسمُها معرفةً أُهملَتْ ووجبَ تكرارُهَا نحو: **لا وليدٌ عندي ولا نبيلٌ** ، وما سُمعَ مما ظاهرُهُ إعمالُها في المعرفةِ إنَّما هو مؤوَّلٌ بنكرةٍ يُرادُ بها الجنسُ ، ومنهُ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ﴿ **إذا هلكَ كِسرى فلا كِسرى بعدَهُ وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه** ﴾ أي : لا مُسمًّى بهذا الإسمِ بعدَهُ ، وقولُ عمرَ في عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُمَا: [**قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها**] أي: لا فَيْصلَ لها ، وقولُ الراجزِ:

لا هيثمَ[3] الليلةَ للمطيِّ   ولا فتًى إلا ابنُ خيبريٍّ[4]

أي: لا حاديَ كهيثمٍ .

والخامسُ: ألا يُفصلَ بينَها وبينَ النكرةِ . فإنْ فُصلَ بينَهُما ولوْ بالخبرِ أُهملَتْ ووجبَ

---

(١) وتعيين المراد يرجع إلى المتكلم ، وللسامع أن يفهم أحد النفيين .

(٢) لأن عموم النفي لا يُتَصَوَّرُ في المعرفة . وقد خالف الكوفيون في هذا الشرط فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو: **لا سعيدَ عندي** ، والمضاف لكنية نحو: **لا أبا سليمٍ عندي** ، والمضاف للفظ **الله** ولفظ **الرحمن ولفظ العزيز** ، نحو: **لا عبدَ اللهِ و لا عبدَ الرحمنِ و لا عبدَ العزيزِ** . وجوَّز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو: **لا هو و لا هي و لا هذين لك و لا هاتين لك** وكل ذلك خطأ عند البصريين . أنظر الهمع:١/١٤٥ .

(٣) هيثم: اسم رجل كان حسن الحداء للإبل .

(٤) ابن خيبري المراد به إما صاحب بثيلة جميل بن عبد الله بن مَعْمر بن الحارث بن خيبري ملسوباً إلى أحد أجداده ، وإما الإمام علي رضي الله عنه ، والإضافة للملابسة . وقيل: أراد به مَرحبا وهو الذي بارزه علي رضي الله عنه يوم خيبر فقتله . أنظر الخزانة: ٤/٥٩ .

تكرارُها نحو: **لا عندَنا عنبٌ ولا تفاحٌ .**

والسادسُ: أن تكونَ النكرةُ غيرَ معمولةٍ لغيرِ **لا** ، بخلافِ نحوِ: **صرنَا بلا أملٍ** فإنَّ النكرةَ فيهِ معمولةٌ للباءِ ، ونحوِ: **غضبْتُ مِن لا شيءٍ** فإنَّها معمولةٌ لـ**مِن** ، ونحوِ: **لا مرحباً بِهم** فإنَّها فيهِ معمولةٌ لفعلٍ مقدَّرٍ .

أحكام اسمها :

إسمُ **لا** النافيةِ للجنسِ إمَّا أنْ يكونَ مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضافِ .

أ - فإنْ كانَ مُفرَداً . وهوَ هنا ما لمْ يكنْ مضافاً ولا شبيهاً بالمضافِ . وجبَ بناؤهُ على الفتحِ أو ما ينوبُ عنهُ . فيُبنى على الفتحِ إنْ كانَ مفرَداً أو جمعَ تكسيرٍ أو اسمَ جمعٍ نحو: **لا طالبَ غائبٌ** و **لا طلابَ غائبونَ** و **لا شعبَ راضٍ بظلمِ حكامِهِ** .

ويُبنى على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ إنْ كانَ مثنًى أو جمعَ تكسيرٍ نحو: **لا طالبَيْنِ غائبانِ** و **لا مدرِّسِينَ غائبونَ** .

ويُبنى على الكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ إنْ كانَ جمعَ مؤنثٍ سالماً نحو: **لا طالباتِ غائباتٌ** . ويجوزُ بناؤهُ على الفتحِ ، فيقالُ: **لا طالباتَ غائباتٌ** ، وذلكَ لتركيبِهِ مع **لا** كتركيبِ **خمسةَ عشرَ** . وقد رُويَ بالوجهَينِ قولُ سلامةَ بنِ جندلٍ السعديِّ[1]:

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُهُ فيهِ نَلذُّ ولا لذَّاتِ للشَّيبِ

ب - وإنْ كانَ مضافاً أو شبيهاً بالمضافِ[2] وجبَ إعرابُهُ منصوباً بالفتحةِ أو بما ينوبُ عنهَا . ومن أمثلةِ المضافِ: **لا بائعَ صحفٍ غنيٌّ** و **لا ذا وعيٍ راضٍ بما آلتْ إليهِ حالُ البلادِ** و **لا مديرَيْ مدرسةٍ حاضرَانِ** و **لا طالبِي علمٍ نادمونَ** و **لا شهاداتِ ميلادٍ مرفقةٌ بطلباتِ العملِ** . ومنْ أمثلةِ الشبيهِ بالمضافِ : **لا جميلاً**

---

(١) أنظر المفضليات: ١٢٠ ، والتصريح : ٢٣٨/١ ، والخزانة: ٢٧/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٢٦/٢.

(٢) الشبيه بالمضاف هو ما جاء بعده شيء يكمل معناه . ويجب أن يكون عاملاً في ما بعده .

صوتُهُ بيننا و **لا مرتكباً جريمةً ناجٍ منَ العقابِ** و **لا أربعةً وعشرينَ تلميذاً مجتمعونَ في صفٍ** و **لا واقفاً أمامَ البابِ منتبهٌ** و **لا مستعداً للإمتحانِ نادمٌ** .

أحوال اسمها وخبرها :

قد يُحذفُ اسمُ **لا** النافيةِ للجنسِ بقلَّةٍ في نحوِ: **لا عليكَ** ، أيْ: لا بأسَ عليكَ ، وخبرُهَا يجبُ تنكيرُهُ لأنَّ اسمَهَا نكرةٌ ، ويجبُ تأخُّرُهُ عنها وعنِ اسمِها ولو كانَ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً لضعفِها .

ويُحذفُ خبرُها إنْ عُلمَ ، وحذفُهُ غالبٌ في لغةِ الحجازِ ملتَزَمٌ في لغةِ تميمٍ وطيءٍ ، فلم يلفظوا بهِ أصلاً[١] نحو: **لا ضَيرَ** و **لا ضررَ** و **لا ضرارَ** و **لا عدوى** و **لا طيرةَ** و **لا بأسَ** .

وإنما كثُرَ حذفُهُ عند الحجازيينَ ووجبَ عندَ التميميينَ والطائيينَ لأنَّ **لا** وما دخلتْ عليهِ جوابُ استفهامٍ عام ، والأجوبةُ يقعُ فيها الحذفُ والإختصارُ كثيراً ، ولهذا يكتفونَ فيها **بنعم** و **لا** ويحذفونَ الجملةَ بعدَهُما .

ويكثرُ حذفُ الخبرِ عندَ الحجازيينَ مع **إلاّ** نحو: **لا إلَهَ إلاّ اللهُ** أي: لا إلهَ موجودٌ إلا الله ، و **لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ** ، أي: لا حولَ موجودٌ ولا قوةَ موجودةٌ إلا باللَّهِ .

وإنْ لم يُعلمِ الخبرُ بقرينةٍ لم يَجُزِ الحذفُ عندَ أحدٍ فضلاً عن أنْ يجبَ[٢] كحديثِ: ﴿ **لا أحدَ أغيرُ من اللهِ** ﴾ .

وخبرُ **لا** هذهِ قد يكونُ مفرَداً[٣] نحو: **لا فضيلةَ أعظمُ من الأمانةِ** ، وقد يكونُ جملةً فعليّةً نحو: **لا وطنيَّ يقبلُ بشروطِ العدوِّ** ، أو جملةً إسميةً نحو: **لا مسافرَ في يدِهِ حقيبةٌ** ، وقد يكونُ شبهَ جملةٍ[٤] نحو: **لا كتابَ فوقَ الطاولةِ** و **لا أملَ في النجاحِ بدونِ درسٍ** .

---

(١) الهمع: ١٤٦/١ .
(٢) المكان نفسه .
(٣) أي ليس بجملة و لا شبه جملة .
(٤) بأن يكون محذوفا مدلولاً عليه بظرف أو بجار مع مجروره يتعلقان به فيسدان مسده .

أحكام لا المتكررة مع العطف :

يجوزُ في نحوِ: **لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللهِ** خمسةُ أوجهٍ:

أحدُها : بناءُ اسمَي الأولى والثانيةِ على أنَّ **لا** عاملةٌ عملَ **إنَّ** وهو الأصلُ فيقالُ: **لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ** .

والثاني : رفعُهُما ، إمَّا على أنَّها عاملةٌ عملَ **ليسَ** ، أو على أنّها مُهمَلةٌ ، فيقالُ: **لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ** ، ومنهُ قولُ الراعي النميريِّ[1]:

وما هجرتُكِ حتّى قلتِ معلِنةً   لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ[2]

والثالثُ: بناءُ الأوّلِ ورفعُ الثاني ، فيقالُ: **لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[3]:

هذا لعمرُكمُ الصَّغارُ بعينِهِ   لا أمَّ لي إن كانَ ذاكَ ولا أبُ

وقولُ جريرٍ:

بأيِّ بلاءٍ يا نُميرُ بنَ عامرٍ   وأنتمْ ذُنابَى لا يدَينِ ولا صدرُ[4]

والرابعُ : عكسُ الثالثِ: أي رفعُ الأوَّلِ وبناءُ الثاني، فيقالُ: **لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ** . ومنهُ قولُ أميةَ بنِ أبي الصلتِ في أحوالِ الجنّةِ:

ولا لَغوٌ ولا تأثيمَ فيها   ولا حَينٌ ولا فيها مُليمُ

والخامسُ: بناءُ الأوّلِ بإعمالِ **لا** ونصبُ الثاني بالعطفِ على محلِّ اسمِ **لا** ، فتكونُ **لا**

---

(١) ديوانه: ١٩٨ ، وروايته: **وما صرمتُكِ** ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٦/٢ .

(٢) عجُز البيت مثلٌ أصلهُ للحارث بن عباد ، قاله حين قتل جساسُ بن مرة كليباً وهاجت الحرب بين الفريقين ، وكان الحارث اعتزلهما . أنظر مجمع الأمثال للميداني: ٢٢٠/٢ .

(٣) وهو منسوب إلى همام بن مرة وإلى رجل من مذحج ، وإلى رجل من بني عبد مناة ، وإلى ابن الأحمر ، وإلى ضمرة بن ضمرة . أنظر: الكتاب: ٢٩١/٢ ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح المفصل: ١١٠/٢ ، وشرح الأشموني: ٩/٢ ، والخزانة: ٣٨/١ .

(٤) وفي رواية أخرى:

بأي قديم يا ربيعَ بنَ مالكٍ   وأنتم ذُنابى لا يدانِ ولا صدرُ

أنظر ديوان الشاعر: ٢٠٢ ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٣/٢ .

الثانيةُ زائدةٌ بينَ العاطفِ والمعطوفِ ، فيقالُ: **لا حولَ ولا قوّةً** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ(١):

لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً اتّسعَ الخرقُ على الراقعِ

وهذا الوجهُ أضعفُ الأوجهِ حتى خصّهُ بعضُهُم بالضرورةِ(٢) .

وإذا رُفعَ الإسمُ الأوّلُ امتنعَ إعرابُ الثاني منصوباً ، فلا يقالُ: **لا حولٌ ولا قوةً إلا باللهِ** .

والأحكامُ السابقةُ ساريةٌ إذا كانَتْ **لا** متكررةً . فإنْ عُطفَ على اسمِ **لا** دونَ تكرارِهَا وجبَ إعمالُها عَملَ **إنَّ** ، ويجوزُ في المعطوفِ النصبُ والرفعُ ، نحو: **لا طبيبَ ومهندساً بينَنَا** و **لا طبيبَ ومهندسٌ بينَنا** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ(٣):

فلا أبَ وابناً مثلُ(٤) مروانَ وابنِهِ إذا هوَ بالمجدِ ارتدى وتأزّرا

أحكام نعت اسمها :

إذا كانَ نعتُ اسمِ **لا** النافيةِ للجنسِ مفرَداً غيرَ مضافٍ ولا شبيهٍ بالمضافِ ، وكانَ اسمُها مفرَداً ، ولم يَفْصِلْ بينَ النعتِ والمنعوتِ فاصلٌ جازَ في النعتِ ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدُها : أن يُبنَى كاسمِها لمجاورتِهِ إيّاهُ أو لتركيبِهِ معهُ تركيبَ خمسةَ عشَرَ ، نحو:

---

(١) ينسب لأنس بن العباس بن مرداس ، ولأبي عامر جد العباس ، ولبعض اليشكريين البصريين . أنظر الكتاب ٢٨٥/٢ ، وأمالي القالي: ٧٢/٣ ، وقد رواه أبو عليٍّ هكذا:

كنّا نداريها فقد مُزّقت واتسعَ الخرق على الراقع

وبعده قوله:

كالثوب إذ أنهجَ فيه البِلى أعيا على ذي الحيلةِ الصانعِ

أنظر أيضاً التصريح: ٢٤١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٥ .

(٢) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٠/٢ .

(٣) يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ولم ينسب سيبويه هذا القول في كتابه: ٢٨٥/٢ لأحد ، ونسبه الأزهري في التصريح: ٢٤٣/١ إلى رجل من بني عبد مناة ، وكذلك فعل العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٥٥/٢ .

(٤) مثل بالرفع والنصب ، فالأول على أنه خبر والثاني على أنه صفةٌ لاسم لا وما عطف عليه ، فيكون خبر لا محذوفاً ، والتقدير: لا أبَ وابناً مماثلين لمروان وابنه موجودان .

لا ضريبةَ جديدةَ مفروضةٌ .

والثاني : أن يُنصبَ مراعاةً لمحلِّ اسمِ **لا** ، نحو: **لا ضريبةَ جديدةً مفروضةٌ .**

والثالثُ: أنْ يُرفعَ مراعاةً لمحلِّ **لا** مع اسمِها ، إذ هما بمنزلةِ المبتدأِ المرفوعِ ، نحو: **لا ضريبةَ جديدةٌ مفروضةٌ .**

فإن فُقدَ شرطٌ من الشروطِ السابقةِ ، بأنْ يكونَ اسمُ **لا** مضافاً أو شبيهاً بالمضافِ ، أو يكونَ نعتُهُ مضافاً أو شبيهاً بالمضافِ ، أو يفصلَ بينَ اسمِهَا ونعتِهِ فاصلٌ ، امتنعَ بناءُ النعتِ وجازَ فيهِ الرفعُ والنصبُ فحسبُ ، نحو: **لا طالبَ علمٍ مهملاً ناجحٌ** و **لا طالبَ علمٍ مهملٌ ناجحٌ** و **لا طالبَ مهملَ دروسِهِ ناجحٌ** و **لا طالبَ مهملٌ دروسَهُ ناجحٌ** و **لا طالبَ مهملاً دروسَهُ ناجحٌ** و **لا طالبَ مهملُ دروسِهِ ناجحٌ** و **لا طالبَ في صفِّنا مشاغباً أو مشاغبٌ**[1] .

دخول همزة الإستفهام عليها :

إذا دخلَتْ همزةُ الإستفهامِ على **لا** النافيةِ للجنسِ بقيَ عملُها وسائرُ أحكامِها السابقةِ بشرطِ أنْ يرادَ بالإستفهامِ التوبيخُ أو الإستفهامُ عن النفي .

مثالُ الأوَّلِ قولُكَ: **ألا توبةَ وقد بلغتَ الأربعينَ؟** وقولُ الشاعرِ:

ألا ارعواءَ لمنْ ولَّتْ شبيبَتُهُ وآذنتْ بمشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ؟

ومثالُ الثاني قولُكَ: **ألا صورةَ واضحةٌ؟** ، ومنهُ قولُهُ[2]:

ألا اصطبارَ لِسلمى أم لها جَلَدٌ إذا ألاقي الذي لاقاهُ أمثالي

فإنْ أريدَ بالإستفهامِ التمنِّي كقولِهِم: **ألا ماءَ ماءً بارداً؟** ، وقولِ الشاعرِ:

ألا عُمْرَ ولَّى مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغَفَلاتِ

فمذهبُ سيبويهِ والخليلِ أنَّ **ألا** عندئذٍ ملاحظٌ فيها معنَى الفعلِ والحرفِ ، فهي

---

(١) على اعتبار مشاغباً ومشاغبٌ نعتاً لطالب .

(٢) وهو منسوب إلى مجنون بني عامر . أنظر التصريح: ٢٤٥/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٥٨/٢ .

بمنزلةِ **أتمنّى** ، فلا خبرَ لهَا[1] ، وبمنزلةِ **ليتَ** ، فلا يجوزُ مراعاةُ محلِّهَا مع اسمِهَا ولا إلغاؤهَا إذا تكرَّرتْ[2] ، ولذلكَ لا تعملُ **ألا** عندَهُما إلا في الاسمِ خاصّةً ، فيُبنى إنْ كانَ مفرَداً ويُعربُ نصباً إنْ كانَ مضافاً أو شبيهاً بالمضافِ .

ومذهبُ المازنيِّ والمبرِّدِ أنَّها باقيةٌ على جميعِ ما كانَ لها من الأحكامِ[3] ، ولعلَّ هذا المذهبَ أيسرُ من سابقِهِ وأبعدُ عن التكلُّفِ . فإنِ اعتمدنَاهُ كانتْ أحكامُ **لا** النافيةِ للجنسِ واحدةً سواءٌ أدخلَتْ عليها الهمزةُ أم لم تدخلْ ، وسواءٌ أكانَتِ الهمزةُ للإستفهامِ عن النفيِ أم للتوبيخِ أم للتمنّي .

---

(١) كما أنَّ **ليس** لا خبر له .

(٢) كما أنَّ **ليت** كذلك فهي لا تُركَّب مع اسمها ولا تُكرر فتُلغى .

(٣) وقد استدلا بالبيت السابق على جواز ذكر خبر **ألا** الدالة على التمني وجواز مراعاة محلها مع اسمها عند العطف ، فيعطف عليه بالرفع ، فهي عندهما كـ**لا** التي لم تدخل عليها الهمزة . ولذلك أجازا في قوله **مستطاع** أن يكون خبراً لـ **ألا** أو نعتاً لـ**عُمْر** مراعاة لمحله مع **لا** .

ويرى ابن هشام في أوضحه: ٢٨/٢ أنه لا دليل للمازني والمبرِّد في البيت إذ لا يتعين كون **مستطاع** خبراً أو صفةً و **رجوعُهُ** فاعلاً بل يجوز كون **مستطاع** خبراً مقدماً و **رجوعُهُ** مبتدأً مؤخراً . والجملة صفة ثانية .

الباب السابع

الأسماء المنصوبة

الأسماءُ المنصوبةُ أربعةَ عشرَ:

أحدُها : المفعولُ بهِ .

والثاني : المفعولُ المطلقُ .

والثالثُ : المفعولُ لهُ أو المفعولُ لأجلِهِ .

والرابعُ : المفعولُ فيهِ .

والخامسُ: المفعولُ معهُ .

والسادسُ: المستثنى .

والسابعُ : الحالُ .

والثامنُ : التمييزُ .

والتاسعُ : المنادى .

والعاشرُ : خبرُ الفعلِ الناقصِ .

والحادي عشرَ: خبرُ الأحرفِ المشبهةِ بليسَ .

والثاني عشرَ : إسم الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ .

والثالثَ عشرَ : إسم لا النافيةِ للجنسِ .

والرابعَ عشرَ : الإسمُ التابعُ لاسمٍ منصوبٍ .

وقد قسَمنا هذا البابَ إلى تسعةِ فصولٍ ، درسنا فيها الأسماءَ التسعةَ الأولى ، وأما سائر الأسماءِ المنصوبةِ ما عدا الرابعَ عشرَ فقد سبقت دراستُها في البابِ السادسِ ، وأما الرابعَ عشرَ ، وهو الإسمُ التابعُ لاسمٍ منصوبٍ ، فموضعُ دراستِهِ البابُ التاسعُ المسمى: التوابعَ .

الفصل الأول

المفعول به

المفعولُ بهِ اسمٌ منصوبٌ ، يدلُّ على الذي وقَعَ عليهِ فعلُ الفاعلِ إثباتاً أو نفياً ، ولا تتغيرُ معهُ صورةُ الفعلِ ، نحو: **إرفعْ رأسَكَ** ، ونحو: **لا تظلِمْ أحداً** .

والمفعولُ بهِ ـ في أغلبِ الأحيانِ ـ لا يؤدِّي معنًى أساسياً في الجملةِ ، وقد تكتملُ الجملةُ بدونِهِ ، ولِذلكَ يسميهِ النحاةُ "فَضلةً" ، بينما يُسمُّونَ كلَّ ركنٍ أساسيٍّ لا تكتملُ الجملةُ إلا بِهِ " عُمدةً " كالمبتدأِ والخبرِ والفاعلِ ونائبِ الفاعلِ .

وقد قسمنا هذا الفصلَ إلى اثنتي عشرةَ مسألةً:

المسألة الأولى : الفعل اللازم والفعل المتعدي[1]:

ينقسمُ الفعلُ التامُّ[2] من حيثُ معناهُ إلى فعلٍ لازمٍ وفعلٍ مُتَعَدٍ .

فالفعلُ اللازمُ أو القاصرُ هو الذي يَلزمُ فاعلَهُ قاصراً عن المفعولِ بهِ لعدمِ حاجتِهِ إليهِ ، كـ**قامَ** و **قعدَ** و **انتصرَ** و **اقتربَ** و **استعدَّ** ...إلخ .

أما الفعلُ المتعدِّي فهو الذي يتعدّى أثرُهُ الفاعلَ ليصلَ إلى المفعولِ بهِ ، نحو: **قرأتُ الكتابَ ثم طويتُهُ** ، فكلٌّ منَ الفعلَينِ **قرأ** و **طوى** يُسمى متعدِّياً لأنَّهُ تجاوزَ فاعلَهُ إلى مفعولٍ بهِ .

---

(١) اعتاد بعض المصنفين على إدراج هذا المبحث في باب أقسام الفعل ، واعتاد بعضهم على إدراج القسم المتعلق منه بظن وأخواتها في باب النواسخ ، وقد آثرنا درسه في باب المفعول به لأنه به ألصق وأنَّ في هذا تسهيلاً على الطالب وتوفيراً لجهده .

(٢) الفعل التام هو الذي يكتفي بمرفوعه في تأدية المعنى الأساسي ، وعكسه الفعل الناقص الذي لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب ككان وأخواتها .

كيف نميز المتعدي من اللازم ؟

للتمييزِ بينَ الفعلِ المتعدي والفعلِ اللازمِ طريقتانِ:

إحداهما: وصلُ ضميرٍ بهِ يعودُ على اسمٍ سبقَهُ بشرطِ ألا يكونَ هذا الإسمُ مصدراً ولا ظرفاً . فإن قبِلَ الضميرَ واستقامَ معنى التركيبِ كانَ الفعلُ متعدياً وإلا كانَ لازماً .

نقولُ مثلاً: **الكتابُ قرأتُهُ** ، فنلاحظُ أنَّ الفعلَ **قرأ** قد قَبِلَ الهاءَ العائدةَ إلى الإسمِ السابقِ: الكتاب ، وهو ليسَ بمصدرٍ ولا ظرفٍ ، وقد استقامَ المعنى ، فالفعلُ **قرأ** متعدٍّ .

أما الفعلُ **جلسَ** فلو وضعنا قبلَهُ - على سبيلِ المثالِ - إسمَ المقعدِ وهو ليسَ مصدراً ولا ظرفاً ، ثم أعَدنا على هذا الاسمِ ضميراً متصلاً بالفعلِ للاحظنا أنَّ هذا التركيبَ: **المقعدُ جلَستُهُ** فاسدُ المعنى والأسلوبِ . فالفعلُ **جلسَ** فعلٌ لازمٌ .

واشتراطُ ألا يكونَ الإسمُ السابقُ مصدراً ولا ظرفاً سببُهُ أن الضميرَ يعودُ عليهما من الفعلينِ اللازمِ والمتعدِّي كليهما ، ولهذا فهو لا يصلحُ أداةً للتمييزِ بينهُما .

والثانيةُ: هي الإتيانُ باسمِ المفعولِ من الفعلِ ، فإن جاءَ اسمُ المفعولِ هذا تاماً ، أي غيرَ محتاجٍ إلى جارٍّ ومجرورٍ لإداءِ معناهُ ، كانَ الفعلُ متعدِّياً ، وإلا كانَ لازماً .

فالفعلُ **عرفَ** مثلاً متعدٍّ لأننا نقولُ: **الرجلُ معروفٌ** ، فيكتملُ المعنى دونما حاجةٍ إلى جارٍّ ومجرورٍ بعدَ اسمِ المفعولِ .

أما الفعلُ **اعترفَ** فهو لازمٌ لأنَّ المعنى لا يكتملُ إلا بجارٍّ ومجرورٍ بعدَ اسمِ المفعولِ نحو: **الحقُّ مُعترفٌ بهِ** .

المعاني والأوزان الدالة على الفعل اللازم :

بجانبِ الطريقتَينِ السابقتَينِ المعتمدتَينِ للتمييزِ بينَ الفعلِ اللازمِ والفعلِ المتعدِّي ، وضعَ النحاةُ طريقةً ثالثةً مختصَّةً بمعرفةِ الفعلِ اللازمِ . وهي طريقةٌ جاءتْ من حصرِ الأفعالِ اللازمةِ بعدَ استقصائِها في الأساليبِ العربيةِ وتوزيعِها على أبوابٍ وأوزانٍ معيَّنةٍ .

فالفعلُ لازمٌ:

١- إذا دلَّ على سَجيَّةٍ أو غريزةٍ أو طَبْعٍ ، كـ**نَبُلَ** و **شَرُفَ** و **حَسُنَ** و **قَبُحَ** .

٢- أو دلَّ على أمرٍ عرَضيٍّ غيرِ دائمٍ ، كـ**مرِضَ** و **ارتَعَشَ** و **نشِطَ** و **كَسِلَ** و **فَرِحَ** و **سعِدَ** و **هَنِئَ** و **حزِنَ** و **جَزِعَ** و **فَزِعَ** و **شَبِعَ** و **عَطِشَ** و **ارتوى** .

٣- أو دلَّ على لونٍ كـ**حَمِرَ** و **اخْضَرَّ** و **ابيضَّ** .

٤- أو دلَّ على حِليَة كـ**نَجِلَ**(١) و **كَحِلَ** و **دَعِجَ**(٢) .

٥- أو دلَّ على عيبٍ كـ**عوِرَ** و **عَمِشَ** و **عَمِيَ** .

٦- أو دلَّ على هيئةٍ كـ**طالَ** و **قَصُرَ** .

٧- أو دلَّ على نظافةٍ كـ**نَظُفَ** و **طَهُرَ** و **وَضُؤَ** .

٨- أو دلَّ على دنسٍ كـ**دَنِسَ** و **نَجِسَ** و **وَسِخَ** و **قَذِرَ** .

٩- أو كانَ على وزنٍ من الأوزانِ التاليةِ:

- **انفَعَلَ** كـ**انبعثَ** و **اندفعَ** و **انقادَ** .
- و **افعَلَّ** كـ**اغبرَّ** و **ازوَدَّ** .
- و **افعَلَلَّ** كـ**اقشعرَّ** و **اشمأزَّ** و **اطمأنَّ** و **ابذعرَّ**(٣) .
- و **افعَنْلَلَ** كـ**احرنجَمَ**(٤) و **اقْعَنْسَسَ**(٥) .

---

(١) الأنجل من النجل وهو سعة شق العين مع حسن ومؤنثه نجلاء .

(٢) الأدعج من اتسعت عينه مع شدة سواد المقلة ومؤنثه دعجاء .

(٣) ابذعر القطيع: تفرقَ هارباً .

(٤) احرنجمت الأبل أو الخيل: اجتمعت متزاحمةً .

(٥) اقعنسَسَ: رجَعَ إلى خلف أو أبى أن ينقاد .

١٠- أو دلَّ على مطاوعةٍ[(١)] لفعلٍ آخَرَ متعدٍّ إلى واحدٍ ، كـ**لويتُ الحبلَ فالتوى** أو **تلوّى** ، و **ردعتُ المعتديَ فارتدعَ** .

وأما الفعلُ المطاوِعُ لفعلٍ آخرَ متعدٍّ إلى اثنينِ فهو متعدٍّ إلى واحدٍ ، نحو: **علّمتُهُ السباحةَ فتعلّمَها** .

أقسام الفعل المتعدي:

أقسامُ الفعلِ المتعدّي ثلاثةٌ هي: المتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ ، والمتعدي إلى مفعولَينِ ، والمتعدّي إلى ثلاثةِ مفاعيلَ .

فأما المتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ فهو الأكثرُ شيوعاً كـ**قرأ** و **سَمِعَ** و **قَدَّمَ** و **أخْرَجَ** .

وأما المتعدّي إلى مفعولَينِ فهو قسمانِ:

قسمٌ يَنصبُ مفعولَينِ ليسَ أصلُهما مبتدأً وخبراً كـ**أعطى** و **منحَ** و **سألَ** و **كَسا** و **ألبسَ** و **علَّمَ** ، نحو: **أعطيتُ المحتاجَ مالاً** و **منحَتِ الحكومةُ المتفوقينَ جوائزَ نقديةً** و **أسألُ اللهَ العافيةَ** ...إلخ .

وقسمٌ يَنصبُ مفعولَينِ أصلُهُما مبتدأٌ وخبرٌ. وأفعالُ هذا القسمِ من النواسخِ ، وهو قسمانِ: الأفعالُ القلبيةُ وأفعالُ التحويلِ .

القسم الاول: الافعال القلبية :

هي **رأى** و **عَلِمَ** و **دَرَى** و **وَجَدَ** و **ألفى** و **جَعَلَ** (بمعنى: اعتقدَ) و **تَعَلَّمْ** و **ظنَّ** و **خالَ** و **حَسِبَ** و **زَعَمَ** و **حَجَا** و **عَدَّ** و **جَعَلَ** (بمعنى: حوَّلَ) و **هَبْ** .

وتنقسمُ هذهِ الأفعالُ أيضاً إلى قسمينِ:

أحدُهُما: أفعالُ اليقينِ أي الإعتقادِ الجازمِ وهي:

١- **رَأَى**[(٢)] ، نحو: **رأيتُ الجهلَ عدوَّ صاحبِهِ** .

---

(١) أنظر حاشية ص: ٢٥٢ .

(٢) رأى المأخوذة من الرؤيا المنامية شبيهة برأى اليقينية هذه فتنصب مفعولين كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ . يوسف: ٣٦ .

أما رأى البصَرية فهي تنصب مفعولاً واحداً نحو: **خرجت إلى الطريق فرأيت الناس مجتمعين حول سيارة** ، فكلمة **مجتمعين** حال من **الناس** وليست مفعولاً ثانياً .

٢- **عَـلِمَ**[١] ، نحو: **عَلِمْتُ العقلَ لاجماً للهوى .**

٣- **دَرَى** ، نحو: **دَريتُ التكافلَ بينَ الناسِ أساسَ المجتمعِ .**

٤- **وَجَدَ**[٢] ، نحو: **وجدتُ الحربَ الأهليةَ أبشعَ أنواعِ الحروبِ .**

٥- **ألفى** ، نحو: **ألفيْتُ المطالعةَ متعةً للنفسِ .**

٦- **جَعَلَ** بمعنى: اعتقد ، نحو: **جَعَلْتُ الوحدةَ سبيلاً إلى القوَّةِ .**

٧- **تَعَلَّمْ**[٣] بمعنى: اعْلَمْ ، نحو: **تَعَلَّمِ اجتهادَكَ طريقَ نجاحِكَ .**

والثاني: أفعالُ الظنِّ أو الرُّجحانِ وهي:

١- **ظَنَّ** ، نحو: **ظنَنْتُ الطالبَ أستاذاً .**

وقد تَرِدُ لليقينِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ الَّذِيـنَ يَظُـنُّونَ أَنَّهُـم مُّـلاقُو رَبِّهِمْ ﴾[٤] .

٢- **خَالَ**[٥] ، نحو: **خِلتُ حلَّ المسألةِ اللبنانيةِ قريباً .**

وقد تَرِدُ لليقينِ كما في قولِ النمرِ بنِ تَوْلَبٍ العُكليِّ[٦]:

دعاني الغواني عمَّهنَّ وخِلتُنِي لِيَ اسمٌ فلا أُدعَى بهِ وهوَ أوَّلُ

٣- **حَسِبَ** ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾[٧] .

٤- **زَعَمَ** ، نحو: **زَعمتُ الإصلاحَ الإداريَّ حُلُماً .**

ويغلبُ استعمالُها للشكِّ أو القولِ الكاذبِ[٨] .

---

(١) **علم التي** بمعنى عرف تتعدى إلى مفعول واحد نحو: **علمت الخبر** .

(٢) **وجد الشيء** بمعنى: عثر عليه وظفر به ، و **وجد على فلان** بمعنى: حقد عليه ، كلاهما ينصب مفعولاً واحداً .

(٣) يرى بعضهم أن **تعلم** هذه فعل أمر جامد . ويكثر دخوله على المصدر المؤول ، نحو: **تعلم أن الحقَّ بغير القوة ضائع** .

(٤) البقرة: ٤٦ .

(٥) مضارعها للمتكلم **إخال** بكسر الهمزة في الأفصح .

(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٢/٣٩٥ ، وفي الهمع: ١/١٥٠: **دعاني العذارى** .

(٧) آل عمران: ١٦٩ .

(٨) إذا قيل: **ذكر فلان كذا وكذا** فإنما يقال ذلك لأمر يُستيقَن أنه حق ، وإذا شُك فيه فلم يُدرَ لعله كذب أو باطل قيل: **زعم فلان** . أنظر اللسان: زعم: ١٢/٢٦٤ .

٥- **حَجَا** كقولِ الشاعرِ[1]:

قد كنتُ أحجو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ حتى ألمَّت بنا يوماً ملمّاتُ

٦- **عَدَّ** نحو: **أعُدُّ الكذبَ مسيئاً إلى صاحبِهِ** .

٧- **جَعَلَ**[2] كقولِهِ تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾[3] .

٨- **هَبْ** نحو: **هَبْ صديقَكَ مخطئاً ، فسامِحْهُ** .

الأحكام المختصة بالمتصرف من الأفعال القلبية :

الأفعالُ القلبيةُ متصرفةٌ كلُّها ما عدا فعلَين: **تَعَلَّمْ** و **هَبْ** ، فهما جامدانِ يَلزمانِ صيغةَ الأمرِ .

وتختصُّ الأفعالُ القلبيةُ المتصرفةُ بأربعةِ أحكامٍ:

أحدُها: الإلغاءُ . وهو إبطالُ عملِ الناسخِ القلبيِّ في المفعولَينِ لفظاً ومحلاً .

والإلغاءُ جائزٌ لا واجبٌ ، وهو جائزٌ في حالَتَينِ:

إحداهما: أن يتأخَّرَ الفعلُ القلبيُّ المتصرِّفُ عن مفعولَيهِ نحو: **الوحدةُ سبيلُ القوةِ رأيتُ** .

والثانيةُ: أن يتوسَّطَ بينَ مفعولَيهِ نحو: **الجهلُ - رأيتُ - عدوُّ صاحبِهِ** .

فإن اخترنا الإلغاءَ عادَ المفعولانِ مبتدأً وخبراً ، وكانت جملةُ الفعلِ الناسخِ الذي وقعَ عليهِ الإلغاءُ إستئنافيَّةً في حالِ تأخُّرِهِ واعتراضيَّةً في حالِ توسُّطِهِ .

أما إذا تقدَّمَ الفعلُ القلبيُّ على مفعولَيهِ فيجبُ إعمالُهُ[4] .

---

(١) وهو تميم بن مقبل ، وقيل أبو سنبل الأعرابي . أنظر التصريح: ٢٤٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٧٦/٢ .

(٢) جعل هنا بمعنى ظنَّ ، وهي غير جعل اليقينية التي بمعنى اعتقد ، وغير جعل التي هي من أفعال التحويل ، وغير جعل الناقصة التي هي من أفعال الشروع .

(٣) الزخرف: ١٩ .

(٤) وما ورد من شواهد على الإلغاء في هذا الموضع كقول كعب بن زهير:

أرجو وآملُ أن تدنو مودتُها وما إخالُ لدينا منكِ تنويلُ

إنما هو . على قلته . شذوذ عن القاعدة لا يُلتفت إليه . أنظر التصريح: ٢٥٨/١ .

والثاني: التعليقُ . وهو إبطالُ عملِ الناسخِ القلبيِّ لفظاً لا محلاً لمانعٍ .

والتعليقُ واجبٌ عندَ وجودِ المانعِ . والمانعُ هو لفظٌ من حقِّهِ الصدارةُ في جملتِهِ يلي الفعلَ القلبيَّ فاصلاً بينَهُ وبينَ مفعولَيهِ أو أحدِهما مانعاً إياهُ من النصبِ لفظاً لا محلاً .

وأشهرُ الموانعِ في هذا البابِ:

- لامُ الإبتداءِ نحو: **علمتُ لَلصبرُ مدرسةُ النفسِ** .
- ولامُ القسمِ كقولِ لبيدٍ[1]:

ولقد علمتُ لَتأتينَّ[2] منيَّتي   إن المنايا لا تطيشُ سهامُها

- وأحرفُ النفيِ الثلاثةُ : **ما** و **إنْ** و **لا** ، نحو : **علمتُ ما الحلُّ سهلٌ** ، و **ظننتُ إنْ أخوكَ مسافرٌ** ، و **وجدتُ لا الحزنُ نافعٌ ولا الندمُ** .
- والإستفهامُ وصورُهُ ثلاثٌ: إحداها أن يكونَ أحدُ المفعولَينِ اسمَ استفهامٍ نحو: **علمت أيُّهم ناجحٌ**؟ ، والثانيةُ أن يكونَ مضافاً إلى اسمِ استفهامٍ نحو: **علمتُ سيارةُ أيِّهم مصدومةٌ**؟ ، والثالثةُ أن تدخلَ عليهِ أداةُ الإستفهامِ نحو: **علمت أسميرٌ ذاهبٌ أم وليدٌ**؟ و **علمتُ هل سميرٌ عائدٌ أم وليدٌ**؟
- وأدواتُ الشرطِ الجازمةُ وغيرُ الجازمةِ نحو: **لا أعلمُ إنْ كانَ نبيلٌ مُصيباً أو مخطئاً** .

وقد يقعُ المانعُ بعدَ المفعولِ الأوَّلِ نحو: **علمتُ الصبرَ لَهو مدرسةٌ** ، فتكونُ الجملةُ بعدَهُ في محلِّ نصبٍ سدَّتْ مسدَّ المفعولِ الثاني الذي وقعَ عليهِ التعليقُ .

---

(١) على ما قيل . أنظر المرجع السابق: ٢٥٤/١ ، والكتاب: ١٠٩/٣ ، والأشموني: ٣٠/٢ ، وقارن بديوان لبيد: ١٧١ ، فرواية البيت فيه:

صادفنَ منها غِرَّةً فأصَبْنَها   إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها

(٢) جملة جواب القسم لتأتين منيتي في محل نصب سدت مسد مفعولي علم . وقد جاز أن يكون لها محل في هذا الباب لوجود عامل يحتاج إليها يقع على مضمونها دونما نظر إلى أنها جواب قسم .

والثالثُ: الإستِغناءُ عنِ المفعولَينِ بالمصدرِ المؤوَّلِ من أنَّ[١] واسمِها وخبرِها أو من أنِ المصدَريةِ الناصبةِ والجملةِ التي دخلتْ عليها نحو: **علمتُ أنَّ الإمتحانَ مؤجَّلٌ** ، فالمصدرُ المؤوَّلُ من **أنَّ** وما بعدَها سدَّ مسدَّ مفعولَي **علم** ، والتقديرُ: علمتُ تأجيلَ الإمتحانِ ، ونحو: **من ظنَّ أن ينجحَ بدونِ درسٍ فقد أخطأَ** . والتقديرُ: من ظنَّ النجاحَ بدونِ درسٍ فقد أخطأَ .

والرابعُ: جوازُ إعمالِها في ضميرَينِ متَّصلَينِ لمسمًّى واحدٍ يقعُ أحدُهُما فاعلاً والآخَرُ مفعولاً بهِ نحو: **ظننتُني خارجاً ورأيتُني عائداً** و **أنتَ ظننتَكَ خارجاً** ...إلخ .

القول بمعنى الظن :

إذا كانَ القولُ بمعنى النُّطقِ أو الحكايةِ فهو ينصبُ مفعولاً واحداً سواءٌ أوَقَعَ على مفرَدٍ أم جملةٍ ، نحو: **قالَ المعلِّمُ: ما درستَ؟ قلتُ: الأفعالَ القلبيةَ** ، فجملةُ **ما درستَ؟** في محلِّ نصبٍ سدَّتْ مسدَّ المفعولِ بهِ لـ**قالَ** ، وكلمةُ **الأفعال** مفعولٌ بهِ منصوبٌ للفعلِ **قلتُ** .

فإن كانَ القولُ بمعنى الظنِّ نصبَ مفعولَينِ مثلَهُ وجرى عليهِ ما يجري على الظنِّ من أحكامٍ .

غيرَ أنَّ لذلكَ أربعةَ شروطٍ هي أن يكونَ الفعلُ مضارعاً ، للمخاطَبِ بأنواعِهِ المختلفةِ ، مسبوقاً باستفهامٍ وألا يُفصلَ الفعلُ والإستفهامُ بغيرِ الظرفِ أو الجارِّ مع مجرورِهِ أو معمولِ الفعلِ نحو: **أتقولُ الحربَ مستمرةً؟** .

ومن شواهدِ الفصلِ بين المضارعِ والإستفهامِ بالظرفِ قولُ الشاعرِ[٢]:

أبَعدَ بُعدٍ تقولُ : الدارَ جامعةً   شملي بهم؟ أم تقولُ البعدَ محتوما؟

---

(١) المشددة أو المخففة .

(٢) أنظر التصريح: ٢٦٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٣٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٣٢٧ .

ومن شواهد الفصلِ بينَهُما بالمعمولِ قولُ الكميتِ بنِ زيدٍ الأسديِّ(١):

أجُهّالاً تقولُ بني لُؤيٍّ؟ لَعَمرُ أبيكَ أم متجاهلينا؟

القسم الثاني: أفعال التحويل أو التصيير(٢):

أشهرُها سبعةٌ هي: **صيَّرَ** و **جَعَلَ** و **رَدَّ** و **تَرَكَ** و **تَخِذَ** و **اتَّخَذَ** و **وَهَبَ** .

١- **صَيَّرَ** نحو: **صيَّرتِ الحربُ الناسَ فقراءَ .**

٢- **جَعَلَ** نحو: **الإرادةُ تجعلُ الصعبَ سهلاً .**

٣- **ردَّ** نحو: **ردَّ الدواءُ المريضَ نشيطاً .**

٤- **تَرَكَ** نحو: **تركَتِ العاصفةُ الأشجارَ عاريةً من الأوراقِ .**

٥- **تَخِذَ** نحو: **تَخِذتُ العلمَ سلاحاً .**

٦- **اتَّخذَ** نحو: **اتَّخذَ الطبُّ الحديثُ الأشعَّةَ علاجاً لبعضِ الأمراضِ .**

٧- **وَهَبَ**(٣) كقولِهِم: **وهَبَني الله فداكَ .**

وأمَّا المتعدِّي إلى ثلاثةِ مفاعيلَ فأشهرُهُ: **أرى** و **أعلَمَ** و **أنبأ** و **نبَّأ** و **أخبرَ** و **خَبَّرَ** و **حدَّثَ**(٤) نحو: **أريتُكَ السيارةَ مسرعةً** و **أعلمتُكَ انسحابَ العدوِّ من أرضِنا واقعاً** ...إلخ .

وهذا جدولٌ توضيحيٌّ يشملُ أقسامَ الفعلِ المتعدِّي:

---

(١) ملحقات ديوانه: ٢٩/٢ ، والمقتضب: ٣٤٩/٢ ، وشرح المفصل: ٧٨/٧ ، وشذور الذهب: ٢٨١ ، والتصريح: ٢٦٣/١ ، والخزانة: ١٨٣/٩ .

(٢) أفعال التحويل لا تدخل على مصدر مؤوّل .

(٣) وهب التي هي من أفعال التحويل فعل ماضٍ جامد وهي غير وهب التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً كوهبتُ الفائز كتاباً أو وهبت له كتاباً .

(٤) زاد بعضهم في أفعال هذا الباب فبلغت تسعة عشر ، والجمهور منعوا ذلك . أنظر الهمع: ١٥٩/١ .

المتعدّي

متعد إلى مفعول واحد	متعد إلى مفعولين				متعد إلى ثلاثة مفاعيل
	ليس أصلهما مبتدأ وخبرا	أصلهما مبتدأ وخبر			
		أفعال التحويل	الأفعال القلبية		
			أفعال اليقين أشهرها:	أفعال الظن أو الرجحان أشهرها :	
	١- أعطى	١- صيّر	١- رأى	١- ظن	١- أرى
	٢- منح	٢- جعل	٢- علم	٢- خال	٢- أعلم
	٣- سأل	٣ - رد	٣- درى	٣-حسب	٣- أنبأ
	٤- كسا	٤- ترك	٤- وجد	٤- زعم	٤- نبّأ
	٥- ألبس	٥- تخذ	٥- ألفى	٥- حجا	٥- أخبر
	٦- علّم	٦- اتخذ	٦- جعل	٦- عدّ	٦- خبّر
		٧- وهب	٧- تعلمْ	٧- جعل	٧- حدّث
				٨- هبْ	

تعدية اللازم الثلاثي :

يمكنُ جعلُ الفعلِ اللازمِ الثلاثيِّ متعدياً بوسائلَ أشهرُها خمسٌ:

إحداها: نقلُهُ إلى صيغةِ **أفعلَ** أي إدخالُ همزةِ النقلِ على أوَّلِهِ لتنقُلَ معناهُ إلى مفعولِهِ وليصيرَ بها الفاعلُ مفعولاً نحو: **أظهرتُ الحقيقةَ** .

والثانيةُ: نقلُهُ إلى صيغةِ **فعَّلَ** أي تضعيفُ عينِهِ نحو: **نَظَّفتُ القميصَ** .

والثالثةُ: نقلُهُ إلى صيغةِ **فاعَلَ** الدالةِ على المشاركةِ نحو: **جالَستُ الصديقَ** .

والرابعةُ: نقلُهُ إلى صيغةِ **استفعلَ** الدالةِ على الطلبِ أو النسبةِ لشيءٍ آخَرَ نحو: **استعادَ الوطنُ ازدهارَهُ** و **استحسنْتُ الإجابةَ** .

والخامسةُ: إدخالُ حرفِ جرٍّ أصليٍّ مناسبٍ على المفعولِ بهِ غيرِ الصريحِ نحو: **خرجتُ من البيتِ ثم عدتُ إليهِ** ، فالبيتُ مفعولٌ بهِ غيرُ صريحٍ للفعلِ **خرجَ** ، والهاءُ مفعولٌ بهِ غيرُ صريحٍ للفعلِ **عادَ** ، وقد ساعدَ حرفا الجرِّ **من وإلى** على إيصالِ أثرِ الفعلِ إلى مفعولِهِ غيرِ الصريحِ الذي لا يُعربُ مفعولاً به حقيقياً لأنَّ أثرَ الفعلِ لم يقعْ عليهِ مباشرةً بل وقعَ بواسطةٍ هي حرفُ الجرِّ . ولذلكَ يُسمَّى هذا النوعُ من التعديةِ " تعديةً غيرَ مباشرةٍ " .

وقد يُنزعُ حرفُ الجرِّ في هذا الأسلوبِ فيُنصبُ المجرورُ بهِ على نزعِ الخافضِ كما في قولِهم **توجَّهتُ مكةَ** والأصلُ: توجهتُ إلى مكةَ ، وكما في قولِ جريرٍ(1):

تمرُّونَ الديارَ ولم تعوجوا   كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ

والأصلُ: تمرُّونَ بالديارِ .

وهذا النصبُ على نزعِ الخافضِ سماعيٌّ لا يُقاسُ عليهِ لكي لا تفسدَ اللغةُ وتضيعَ قواعدُها .

المسألة الثانية : أقسام المفعول به :

ينقسمُ المفعولُ بهِ إلى قسمينِ: مفعولٍ بهِ صريحٍ و مفعولٍ بهِ غيرِ صريحٍ .

فأما الصريحُ فقد يكونُ اسماً ظاهراً نحو: **قرأتُ الجريدةَ** ، وقد يكونُ ضميراً متصلاً نحو: **زرتُكَ** ، أو منفصلاً نحو: **إيَّاكَ أُنبِّهُ** .

وأما غيرُ الصريحِ فهو إما مصدرٌ مؤوَّلٌ نحو: **سمعتُ أنَّ الحلَّ قريبٌ** ، وإما جملةٌ مؤوَّلةٌ بمفرَدٍ نحو: **أظنُّكَ تُدركُ عواقبَ الأمورِ** ، وإما مجرورٌ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ نحو: **قعدتُ على كرسيٍّ** .

---

(1) ديوانه: ٤١٦ ، ورواية صدره فيه: **أتمْضون الرسومَ ولا تُحيّا** . وانظر شرح المفصل: ٨/٨ و ١٠٣/٩ ، ورصف المباني: ٢٤٧ ، والأشباه والنظائر: ١٩٤/٣ ، وشرح شواهد المغني: ١٠٧ .

المسألة الثالثة : حكمه :

المفعولُ بِهِ منصوبٌ وجوباً أو في محلِّ نصبٍ .

المسألة الرابعة : تقديمه وتأخيره :

درسنا في بابِ الفاعلِ الأحكامَ الخاصةَ بتقديمِ الفاعلِ على المفعولِ بِهِ والعكسِ وجوباً وجوازاً[(١)] ، ولا حاجةَ إلى تكرارها .

وما يعنينا هنا هو الأحكامُ الخاصَّةُ بتقديمِ المفعولِ بِهِ على فعلِهِ والأحكامُ الخاصَّةُ بترتيبِ المفعولَينِ أو المفعولاتِ .

تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ :

يجبُ هذا التقديمُ في مواضعَ ويمتنعُ في مواضعَ أخرى .

فيجبُ تقديمُ المفعولِ على فعلِهِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها: أن يكونَ المفعولُ بِهِ من أسماءِ الصدارةِ كأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الإستفهامِ نحو: **ما تقرأْ تستفدْ** ونحو: **أيَّ طريقٍ سلكتَ؟** ، أو كانَ مضافاً إلى اسمٍ لهُ الصدارةُ نحو: **كتابَ من قرأتَ؟** .

والثاني: أن يكونَ منصوباً بجوابِ **أمَّا** المقرونِ بفاءِ الجزاءِ وليسَ لهذا الجوابِ منصوبٌ مقدَّمٌ غيرُهُ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾[(٢)] .

وسببُ وجوبِ تقديمِهِ هنا أنَّهُ يجبُ وجودُ فاصلٍ بينَ **أمَّا** وجوابِها ، فإنْ وُجدَ فاصلٌ غيرُهُ لم يجبْ تقديمُهُ نحو: **أما الآنَ فاقبلْ نصيحتِي** .

والثالثُ: أن يكونَ ضميراً منفصلاً يوجبُ تأخُّرُهُ عن عامِلِهِ اتصالَهُ بِهِ وضياعَ الغرضِ البلاغيِّ من تقديمِهِ نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[(٣)] ونحو: **أيُّها المجاهدونَ إيَّاكُمْ ينتظرُ الوطنُ لتحريرِ أرضِهِ** ، فتأخيرُ المفعولِ بِهِ

---

(١) أنظر ص: ٤٩٦ ، ٤٩٧ . (٢) الضحى: ٩ . (٣) الفاتحة: ٥ .

يُفسدُ أسلوبَ الحصرِ المقصودَ بلاغياً ويوجبُ عودةَ الضميرِ إلى الإتصالِ بالفعلِ .

ويمتنعُ تقديمُ المفعولِ بهِ على فعلِهِ في ثمانيةِ مواضعَ:

أحدُها: أن يكونَ مفعولاً لفعلِ التعجبِ **أفعلَ** نحو: **ما أجملَ الأزهارَ** .

والثاني: أن يكونَ محصوراً بـ**إلا** المسبوقةِ بنفيٍ نحو: **لا يَطلبُ المريضُ إلا الشفاءَ** .
أو محصوراً بـ**إنَّما** نحو: **إنَّما يطلبُ المريضُ الشفاءَ** .

والثالثُ: أن يكونَ مصدراً مؤوَّلاً من **أنَّ** المشدَّدةِ أوالمُخفَّفةِ ومعمولَيها نحو: **ذَكرتِ الصحفُ أنَّ اجتماعَ الرئيسينِ مؤجَّلٌ** ، فإنْ سُبقتْ **أنَّ** بـ**أمَّا** الشرطيةِ تقدَّمَ المصدرُ المؤوَّلُ لأنَّ **أمَّا** لا تدخلُ إلا على الأسماءِ وذلكَ نحو: **أمَّا أنَّ العدوَّ وحشيٌّ فقدْ خبرَ شعبُنَا** .

والرابعُ: أنْ يكونَ واقعاً في صلةِ أحدِ الحرفينِ **أن** و **كي** الناصبَينِ للفعلِ نحو: **يجبُ أن تمضغَ الطعامَ جيداً لكي تُريحَ معدتَكَ** .

والخامسُ: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ منصوبٍ بـ**لن** ، ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على **لن** نحو: **شيئاً لنْ نجنيَ من الحربِ** .

والسادسُ: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ مجزومٍ بـ**لم** أو **لمَّا** أو **لامِ** الأمرِ أو **لا** الناهيةِ ، ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الحرفِ الجازمِ نحو: **صوتاً لم أسمعْ** .

والسابعُ: أن يكونَ تقديمُهُ موقعاً في لبسٍ نحو: **ضربَ موسى عيسى** .

والثامنُ: أن يكونَ كلٌّ من الفاعلِ والمفعولِ ضميراً متَّصلاً ، ولا حصرَ في أحدِهما نحو: **ساعدتُهُ** .

ويجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على فعلِهِ وتأخيرُهُ عنهُ في غيرِ المواضعِ السابقةِ التي يجبُ فيها أحدُ الأمرَينِ .

المسألة الخامسة : حذفه :

يجوزُ حذفُ المفعولِ بهِ إذا دلَّ عليهِ دليلٌ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾[1] أي: وما قَلاكَ . وكما في قولِكَ: **قرأتُ** لمنْ سألَ: **هلْ قرأتَ الجريدةَ؟** فإن كانَ حذفُ المفعولِ بهِ سبباً في اختلالِ المعنى أو فسادِهِ امتنعَ ، كما لو كانَ مفعولاً لفعلِ التعجُّبِ نحو: **ما أطيبَ العنبَ!** ، أو كانَ محصوراً نحو: **ما صادقتُ إلا أخاكَ** .

ويجوزُ حذفُ أحدِ مفعولَي الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولَينِ أو حذفُ المفعولَينِ معاً إذا دلَّ على المحذوفِ دليلٌ كما في قولِ عنترةَ[2]:

ولقد نزلتِ فلا تظنِّي غيرَهُ منِّي بمنزلةِ المحَبِّ المكرَمِ

أي: **لا تظنِّي غيرَهُ** واقعاً .

ويجوزُ حذفُ المفعولَينِ الثاني والثالثِ أحدِهما أو كلَيهما دونَ المفعولِ الأوَّلِ كما في قولِكَ: **أخبرَني الطبيبُ جيدةً** جواباً لمن قالَ: **كيفَ صحةُ أبيكَ؟** والتقديرُ: أخبرني صحةَ أبي جيدةً ، وكما في قولِكَ: **أخبرتُهُ** ، حاذفاً المفعولَينِ الثانيَ والثالثَ جواباً لَمن قالَ: **هل أخبرتَ زميلكَ الإمتحانَ مؤجَّلاً؟** ، والتقدير: أخبرتُهُ الإمتحانَ مؤجلاً .

المسألة السادسة : حذف فعله :

يجوزُ حذفُ فعلِ المفعولِ بهِ إذا وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ عليه كما في قولِكَ: **تيناً** جواباً لمن قالَ لكَ: **ماذا أكلتَ؟**

ويجبُ حذفُهُ في بابِ الإشتغالِ والتحذيرِ والإغراءِ والإختصاصِ والنعتِ المقطوعِ كما سنرى .

---

(١) الضحى: ٣ .

(٢) أنظر معلقة عنترة ، والخصائص: ٢١٦/٢ ، والهمع: ١٥٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٤/٢ ، والتصريح: ٢٦٠/١ ، والخزانة: ٢٢٧/٣ .

ويجبُ حذفُهُ أيضاً في الأمثالِ المسموعةِ التي حُذفَ منها نحو: **الكلابَ على البقرِ** ، أي: أرسلِ الكلابَ على البقرِ ، ونحو: **أحَشفاً**[1] **وسوءَ كِيلةٍ**؟ أي: أتبيعُ حشفاً وتزيدُ سوءَ كيلةٍ؟ ؛ وفي ما يُشبهُ الأمثالَ نحو: **أهلاً وسهلاً** ، أي: أتيتَ أهلاً ونزلتَ سهلاً ، ونحو: **إنْ تأتِ فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ** ، أي: إنْ تأتِ تجدْ أهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ في خدمتِكَ بدلَ أهلِكَ .

المسألة السابعة : المشبه بالمفعول به :

هو اسمٌ معرفةٌ حقُّهُ الرفعُ على أنَّهُ فاعلٌ للصفةِ المشبَّهةِ ، غيرَ أنَّهُ يُنصبُ تشبيهاً لهُ بالمفعولِ بهِ نحو: **أخوكَ عظيمٌ ذكاءَهُ** .

والغرضُ من ذلكَ بلاغيٌّ وهو المبالغةُ . أما فاعلُ الصفةِ المشبَّهةِ بعدَ نصبِ فاعلِها الأصليِّ فهو ضميرٌ مستترٌ فيها عائدٌ إلى ما قبلَها ، ولا يُسمى المنصوبُ مفعولاً بهِ لأنَّ الصفةَ المشبَّهةَ لازمةٌ غيرُ متعدِّيةٍ .

المسألة الثامنة : الإختصاص :

الإختصاصُ هو نصبُ اسمٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً مع فاعلِهِ تقديرُهُ **أخُصُّ** أو **أعني** .

ويُسمَّى هذا الإسمُ الإسمَ المختصَّ أو المخصوصَ . وهو لا يأتي إلا بعدَ ضميرِ المتكلمِ نحو: **نحنُ ـ اللبنانيينَ ـ مولعونَ بالمعرفةِ**[2] ، أو ضميرِ المخاطَبِ نحو: **أنتَ ـ الطالبَ ـ أملُ الوطنِ** . ولا يأتي مطلقاً بعدَ ضميرِ الغائبِ ولا بعدَ اسمٍ ظاهرٍ .

---

(١) الحشف: أردأ أنواع التمر .

(٢) جملة أخص اللبنانيين معترضة لا محل لها من الإعراب .

الباعث على الإختصاص :

الباعثُ على الإختصاصِ هو إمَّا فخرٌ نحو: **عليَّ أيها الكريمُ يُعتمدُ** ، أو تواضعٌ نحو: **إني أيُّها العبدُ فقيرٌ إلى عفوِ ربِّي** ، أو بيانُ المقصودِ بالضميرِ نحو: **نحن العربَ أقرى الناسِ للضيفِ**[1] .

ما يجب في الإسم المختص :

يجبُ أن يكونَ الإسمُ المختصُّ معرَّفاً بـ**أل** كما سبقَ ، أو مضافاً إلى المعرَّفِ بها نحو: **نحنُ ـ معشرَ العربِ ـ نأبى الضيمَ** . ومنهُ حديثُ: ﴿ **نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نورَثُ** ﴾ .

ويقلُّ أن يكونَ علماً نحو: **أنا ـ وليداً ـ قمتُ بواجبي** ، ومنهُ قولُ رؤبةَ[2]:

بنا تميماً يُكشفُ الضبابْ

وهو لا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسمَ إشارةٍ ولا اسمَ موصولٍ .

وإذا كانَ الإسمُ المختصُّ هو لفظَ **أيُّها** أو **أيتها** وجبَ بناؤهُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ بالفعلِ **أخصُّ** المحذوفِ وجوباً مع فعلِهِ ، ووجبَ نعتُهُ باسمٍ لازمِ الرفعِ محلًّى بـ**أل** التي للعهدِ الحضوريِّ نحو: **أنا أتقيَّدُ بقوانينِ السيرِ أيها السائقُ** و **أنا لا أتأخَّرُ عن موعدِ الدرسِ أيَّتها الطالبةُ**[3] ، فـ**السائقُ** نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ **أيُّ** ، و**الطالبةُ** نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ **أيةُ** ، ولا يُنصبانِ البتَّةَ ، وأمَّا جملةُ **أخصُّ** فهي هنا في محلِّ نصبٍ حالٌ .

---

(١) أنظر حاشية الصبان: ٤٠٤/٢ ، وقارن بحاشية الخضري: ٨٧/٢ .

(٢) أنظر ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ٢/ ٢٣٤، وشرح المفصل: ٣٠٢/٤، والهمع: ١٧١/٢ ، والخزانة: ٤١٣/٢ .

(٣) ليس المقصود هنا النداء وإنما المقصود الإختصاص ، وتقدير الكلام: أنا أتقيد بقوانين السير مخصوصاً من بين السائقين و أنا لا أتأخر عن موعد الدرس مخصوصةً من بين الطالبات .

المسألة التاسعة: التحذير[1]:

هو تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبَهُ ، ويكونُ بنصبِ الإسمِ بفعلٍ محذوفٍ يفيدُ التحذيرَ مثل: **احذرْ** و **اجتنِبْ** و **باعِدْ** و **توَقَّ** وما شابهها .

وقد يكونُ التحذيرُ بلفظِ للحذَّرِ ضميراً منصوباً للمخاطَبِ هو: **إياكَ** وفروعُهُ **إياكِ وإياكُما وإياكُم وإياكُنَّ** ، ويُذكرُ بعدَهُ للحذَّرَ منهُ اسماً ظاهراً مسبوقاً بالواوِ أو غيرَ مسبوقٍ بها أو مجروراً بـ**مِن** ، نحو: **إياكَ والسياسةَ** ، و **إياكُمْ إهمالَ شيءٍ من البرنامجِ** ، و **إياكَ من الإتكالِ على غيرِكَ من الناسِ** .

ويُعربُ المثالُ الأوَّلُ كما يلي: **إياكَ** ضميرُ نصبٍ للخطابِ مبنيٌّ في محلِّ نصبِ مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ ، و**السياسةَ** معطوفٌ على **إياكَ** منصوبٌ أو مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُبغِّضُ أو تَوَقَّ ، أو مفعولٌ معَهُ منصوبٌ باعتبارِ الواوِ واوَ المعيَّةِ .

وأمَّا في المثالِ الثاني فـ**إهمال** مفعولٌ بهِ ثانٍ للفعلِ **أحذِّرُ** لأنَّهُ قد يَنصبُ مفعولَينِ ، وضميرُ النصبِ هو المفعولُ الأوَّلُ .

وأمَّا في المثالِ الثالثِ ف**من الإتكالِ**: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بالفعلِ **أحذِّرُ** المحذوفِ .

ويجوزُ في هذهِ الأمثلةِ تكرارُ الضميرِ المنصوبِ فيُعربُ الثاني توكيداً لفظياً للأوَّلِ .

ولا يكونُ التحذيرُ بلفظِ **إيَّاهُ** أو **إيَّايَ** وفروعِهما إذا كانَ هذا اللفظُ محذَّراً إلا في أمثلةٍ نادرةٍ اعتبرَها جمهورُ النحاةِ من الشذوذِ .

أمَّا إن كانَ هذا اللفظُ محذَّراً منهُ معطوفاً على للحذَّرِ فالتحذيرُ صحيحٌ كقولِ الشاعرِ[2]:

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّاكَ وإيَّاهُ

---

(١) التحذير والإغراء يجتمعان لاستواء أحكامهما وإن اختلف معناهما لأن التحذير هو التبعيد عن الشيء والإغراء التسليط عليه . أنظر حاشية الخضري: ٢/ ١٩٢ .

(٢) الهمع: ١/ ١٧٠ .

أي: باعِدْ منهُ وباعِدْهُ منكَ .

وإذا كُرِّرَ **إيَّاكَ** أو عُطفَ عليهِ وجبَ حذفُ عاملِهِ ، وإلا جازَ الحذفُ وعدمُهُ .

وقد يكونُ التحذيرُ بغيرِ لفظِ **إيَّاكَ** وذلكَ:

• إمَّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٍّ على الشيءِ الذي يُخشى عليهِ مختومٍ بكافِ خطابٍ للمحذَّرِ ، مفرَداً أو مكرَّراً أو معطوفاً عليهِ اسمٌ مماثلٌ ، كأنْ تُحذِّرَ رجلاً يقتربُ من سلكِ الكهرباءِ بقولِكَ: **يدَكَ** أو **يدَكَ يدَكَ** أو **يدَكَ ورجلَكَ** ، والتقديرُ: أبعِدْ يدَكَ . فإنْ كانَ الإسمُ مفرداً جازَ إظهارُ عاملِهِ فلا يكونُ الأسلوبُ أسلوبَ تحذيرٍ وجازَ حذفُهُ ، وفي هذهِ الحالِ يُعربُ الإسمُ منصوباً على التحذيرِ بالفعلِ المحذوفِ جوازاً مع فاعلِهِ[1] .

• وإمَّا بذكرِ المحذَّرِ منهُ مكرَّراً أو معطوفاً عليهِ مثلُهُ بالواوِ دونَ غيرِها من أحرفِ العطفِ نحو: **الرَّصاصَ الرَّصاصَ** ، ونحو: **الرَّصاصَ والقذائفَ** ، والمحذَّرُ منهُ في الحالَينِ واجبُ النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً تقديرُهُ: إحذَرْ أو اتَّقِ أو ما أشبهَهُما . والمكرَّرُ توكيدٌ لفظيٌّ . وما بعدَ الواوِ معطوفٌ عطفَ مفرداتٍ .

• وإمَّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٍّ على الشيءِ الذي يُخشى عليهِ مختومٍ بكافِ خطابٍ للمحذَّرِ وعطفِ المحذَّرِ منهُ عليهِ بالواوِ دونَ غيرِها من أحرفِ العطفِ نحو: **صحَّتَكَ والتدخينَ** .

فالإسمانِ واجبا النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعِلِهِ وجوباً ، ومن الجائزِ تقديرُ عاملَينِ مختلفَينِ يناسبُ كلٌّ منهما الإسمَ الذي يقعُ عليهِ إن لم يستقمْ نصبُهُما بعاملٍ واحدٍ . ففي مثلِ: صحَّتَكَ والتدخينَ يكون التقديرُ: إحفظْ صحَّتَكَ واتركِ التدخينَ ، وفي مثلِ هذهِ الحالِ يكونُ ما بعدَ الواوِ معطوفاً على ما قبلَها عطفَ جُملٍ . أمَّا إذا كانَ الإسمانِ منصوبَينِ بعاملٍ واحدٍ فالعطفُ عطفُ مفرداتٍ .

---

(١) هذا إذا أردنا أسلوب التحذير . فإن لم نرده صح رفع الإسم على اعتباره مبتدأ خبره محذوف والتقدير: يدك في خطر

المسألة العاشرة : الإغـراء :

هو تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعلَـهُ ، ويكونُ بنصبِ الإسـمِ المُغـرَى بـهِ بفعلٍ محذوفٍ يُفيدُ الإغراءَ والترغيبَ مثل: **الزمْ** و **اطلبْ** و **افعلْ** وما شابهَها .

وقد يكونُ الإسمُ المُغرى بهِ مفرداً غيرَ مكرَّرٍ ولا معطوفٍ عليهِ نحو: **الصَّبرَ فهـو زينةُ الرجالِ** والتقدير: الزمِ الصبرَ... وفي هذهِ الحالِ يجوزُ حذفُ العاملِ ويجوزُ ذِكرُهُ . ويصحُّ رفعُ الإسمِ على أنَّهُ مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ ، وتقديرُ الكلام: الصَّبرُ مطلوبٌ أو مرغوبٌ ...

وقد يكونُ الإسمُ المُغرى بهِ مكرَّراً نحو: **الوطنَ الوطنَ** ، أو معطوفاً عليهِ اسمٌ آخَرُ مُغرًى بهِ نحو: **الحريةَ والوحدةَ** .

وفي هاتَينِ الحالَينِ يجبُ نصبُ الاسمِ على الإغراءِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً ، والتقديرُ في المثالِ الأوَّلِ: أحِبَّ الوطنَ أو اخدُمْهُ أو ساعدْهُ ، والمكرَّرُ توكيدٌ للأوَّلِ . والتقديرُ في المثالِ الثاني: اطلبوا الحريةَ والوحدةَ ، وما بعدَ الواوِ معطوفٌ على ما قبلَها عطفَ مفرَداتٍ .

وممَّا جاءَ فيهِ المُغرى بهِ مكرَّراً فوجبَ حذفُ عاملِهِ قولُ مسكين الدارمي[1]:

أخاكَ أخاكَ إنَّ منْ لا أخا لهُ   كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

وقد يُرفعُ المُغرى بهِ المكرَّرُ كما في قولِ الشاعرِ[2]:

إنَّ قوماً منهُمْ عُمَيْرٌ وأشبا   هُ عُميرٍ ومنهمُ السَّفَّاحُ
لجديرونَ بالوفاءِ إذا قا   لَ أخو النجدةِ السلاحُ السلاحُ

---

(١) انظر الشاهد وأخبار مسكين ونسبه في الأغاني: ٦٨/١٨ ، وانظر أيضاً الكتاب: ٢٥٦/١ ، والخزانة: ٦٥/٢ .

(٢) الهمع: ١٧٠/١ .

المسألة الحادية عشرة: الإشتغال:

يُقصدُ بالإشتغالِ اشتغالُ عاملٍ عن اسمٍ تقدَّمَ عليهِ بالعملِ في ضميرِهِ أو في سببيِّهِ[١] . مثالُ المشتغلِ بالضميرِ: **عليًّا زرتُهُ** ، ومثالُ المشتغِلِ في سببيِّ الإسمِ المتقدِّمِ: **عليًّا زرتُ أباهُ** .

فأركانُ الإشتغالِ ثلاثةٌ هي: المشغولُ عنهُ وهو الإسمُ المتقدِّمُ ، والمشغولُ وهو العاملُ المتأخِّرُ ، والمشغولُ بهِ وهو الضميرُ الذي تعدَّى إليهِ الفعلُ بنفسِهِ أو بالواسطةِ .

وناصبُ الإسمِ المتقدِّمِ المشغولِ عنهُ محذوفٌ وجوباً يدلُّ عليهِ العاملُ المذكورُ بعدَهُ . والعاملُ المحذوفُ مقدَّرٌ من لفظِ العاملِ المذكورِ ومعناهُ نحو: **الصديقَ عاتبتُهُ** فالتقديرُ: عاتبتُ الصديقَ عاتبتُهُ ، أو من معناهُ دونَ لفظِهِ نحو: **المنزلَ أقمتُ فيهِ** فالتقديرُ: سكنتُ المنزلَ أقمتُ فيهِ . ومن المثالِ الثاني نستنتجُ أنَّهُ لا يُشترطُ أن يكونَ الفعلُ المذكورُ في الإشتغالِ متعدِّياً بنفسِهِ إلى المفعولِ بهِ وإنَّما يجوزُ أن يكونَ متعدياً بواسطةٍ هي حرفُ الجرِّ ، غيرَ أنَّ العاملَ المقدَّرَ من معناهُ يجبُ أن يكونَ متعدِّياً بنفسِهِ . ومن هذا القبيلِ أيضاً الأمثلةُ التاليةُ: **أسعيداً مررتَ بهِ؟** والتقديرُ: أجاوزتَ سعيداً مررتَ بهِ؟ ، و **سعيداً مررتُ بأخيهِ** والتقديرُ: لابَستُ سعيداً مررتُ بأخيهِ ، ولا نقدِّرُ العاملَ **جاوزتُ** لأنَّ المعنى لا يستقيمُ هنا ، و **خليلاً ضربتُ أخاهُ** والتقديرُ: أهنتُ خليلاً ضربتُ أخاهُ .

ولا يُشترطُ أن يكونَ العاملُ فعلاً ، فقد يكونُ اسمَ فاعلٍ أو صيغةَ مبالغةٍ أو اسمَ مفعولٍ . ولا يكونُ صفةً مشبَّهةً ولا اسمَ تفضيلٍ لأنَّ معمولَهُما لا يكونُ مفعولاً بهِ. ومنْ أمثلةِ العاملِ الذي ليسَ بفعلٍ قولُكَ: **سعيداً أنا زائرُهُ**[٢] والتقديرُ: أنا زائرٌ سعيداً أنا زائرُهُ .

---

(١) سببي الإسم: هو كل ما له علاقة وارتباط بذلك الإسم .

(٢) هذا الضمير المجرور بالإضافة إلى اسم الفاعل هو في حكم المنصوب لأن اسم الفاعل في حكم الفعل وتنوينه ملحوظ وإن لم يكن ملفوظاً .

أحوال الإسم السابق:

للإسمِ السابقِ في الإشتغالِ خمسُ أحوالٍ:

إحداها : وجوبُ نصبِهِ ، وذلكَ إذا وقعَ بعدَ أداةٍ لا يليها إلا الفعلُ كأدواتِ الشرطِ وأدواتِ التحضيضِ وأدواتِ العرضِ وأدواتِ الإستفهامِ ما عدا الهمزةَ نحو: **إنْ سميراً ساعدتَهُ ساعدَكَ** و **حيثُما كتاباً تجدْهُ فاقرأْهُ** و **هلاّ عليًّا زرتَهُ** و **ألا هوايةً رياضيةً تمارسُها؟** و **هلْ موعداً أجّلتَهُ؟**

فإنْ جاءَ اسمٌ مرفوعٌ بعدَ هذهِ الأدواتِ لم يجُزِ اعتبارُهُ مبتدأً ، وهو إما فاعلٌ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾(١) أو نائبُ فاعلٍ كقولِ جريرٍ(٢):

وإذا أميّــةُ حُصِّلـتْ أنسـابُهـا كنتَ المَجَانَ من الصَّريحِ الأمْحَضِ

أو اسمٌ للفعلِ الناقصِ كقولِ جريرٍ(٣):

إذا اللحمُ كانَ الزادَ لم يُلْفَ لحمُهُ جميعاً ولكن شاعَ في الحَيِّ ألحُمَا

والثانيةُ : وجوبُ رفعِهِ ، وذلكَ في موضعَينِ:

أحدُهُما: أن يقعَ بعدَ أداةٍ لا يليها إلا الإسمُ كـإذا الفجائيةِ ولامِ الإبتداءِ . فمثالُ الأولى قولُكَ: **خرجتُ فإذا المطرُ يهطلُ بغزارةٍ** ، ومثالُ الثانيةِ: **إنّي لَلقاهرةُ زرتُها** .

والثاني: أن يقعَ قبلَ أداةٍ لها الصدارةُ ويجيءَ العاملُ بعدَ هذهِ الأداةِ ، لأنَّ ما بعدَها لا يعملُ في ما قبلَها فهو لا يَصلُحُ أن يفسِّرَ عاملاً في ما قبلَهُ . ومن أدواتِ هذهِ المسألةِ أدواتُ الشرطِ والإستفهامِ وما النافيةُ نحو: **الطعامُ إنْ تناولتَهُ فامضغْهُ جيِّداً** و **الخبرُ هل عرفتَهُ؟** و **التدخينُ ما أحببْتُهُ** .

والثالثةُ : جوازُ نصبِهِ ورفعِهِ معَ ترجيحِ النصبِ . وذلكَ في ثلاثةِ مواضعَ:

---

(١) التوبة: ٦ . (٢) ديوانه: ٢٥٩ . (٣) ديوانه: ٤٢١ .

أحدُها : أن يقعَ بعدَهُ أمرٌ نحو: **المعرضُ زُرْهُ** أو نهيٌ نحو: **الدرسُ لا تُهملْهُ** أو فعلٌ دعائيٌّ نحو: **سعيداً وفَّقَهُ اللّهُ** .

والثاني: أن يقعَ بعدَ أداةٍ يغلبُ أن يليها فعلٌ كهمزةِ الإستفهامِ وأدواتِ النفيِ الثلاثِ: **ما** و **لا** و **إن** نحو: **أكتاباً واحداً قرأتَهُ؟** و **ما ذنباً اقترفتُهُ** و **لا صوتاً سمعتُهُ ولا كلاماً قلتُهُ** و **إن مجاملةً اصطنعتُها** .

والثالثُ : أن يقعَ بعدَ عاطفٍ تقدَّمتهُ جملةٌ فعليةٌ ، ولا يُفصلَ بينَ العاطفِ والإسمِ ، نحو: **دخلَ الطلابُ والدرسَ بدأتُهُ** .

وسببُ ترجيحِ النصبِ في هذهِ المواضعِ أنَّ الرفعَ على الإبتداءِ يجعلُ الجملةَ الطلبيةَ خبراً ، ووقوعُها خبراً جائزٌ ولكنَّهُ قليلٌ . أما همزةُ الإستفهامِ وأدواتُ النفيِ الثلاثُ المذكورةُ فيُرجَّحُ النصبُ بعدَها لأنَّ الغالبَ أن يليَها فعلٌ ، ونصبُ الإسمِ يوجبُ تقديرَ فعلٍ بينَها وبينَ المنصوبِ . وأمَّا إذا وقعَ الإسمُ بعدَ عاطفٍ تقدَّمتْهُ جملةٌ فعليةٌ ولم يُفصلْ بينَ العاطفِ والإسمِ فالمختارُ النصبُ لتُعطفَ جملةٌ فعليةٌ على جملةٍ فعليةٍ .

والرابعةُ: جوازُ رفعِهِ ونصبِهِ على السَّواءِ . وذلكَ إذا وقعَ بعدَ عاطفٍ تقدمتْهُ جملةٌ ذاتُ وجهَينِ ، أي جملةٌ صدرُها مبتدأٌ وعجُزُها جملةٌ فعليةٌ . ويُشترطُ أن تشتملَ الجملةُ الواقعةُ بعدَ العاطفِ على رابطٍ يربطُها بالمبتدأِ السابقِ لكي يجوزَ النصبُ . وهذا نحو: **الحكومةُ فرضَتْ هيبتَهَا والمرافقَ العامةَ استرجَعَتْها** .

والخامسةُ: جوازُ رفعِهِ ونصبِهِ مع ترجيحِ الرفعِ . وذلكَ إذا لم يوجدْ مع الإسمِ ما يوجبُ نصبَهُ ، ولا ما يوجبُ رفعَهُ ولا ما يرجِّحُ نصبَهُ ولا ما يجوِّزُ فيهِ الأمرَينِ على السواءِ . وهو نحو: **سعيدٌ زرتُهُ** ، وسببُ ترجيحِ الرفعِ هنا أنَّ عدمَ الإضمارِ أرجحُ من الإضمارِ .

المسألة الثانية عشرة: التنازع:

ويُسمَّى أيضاً بالإعمالِ . والتنازعُ هو أن يتقدَّمَ فعلانِ مذكورانِ متصرِّفانِ أو اسمانِ يشبهانِهما في التصرُّفِ ، أو فعلٌ متصرِّفٌ واسمٌ يشبهُهُ في التصرُّفِ ، ويتأخَّرَ عنهُما[١] معمولٌ مطلوبٌ لكلٍّ منهُما من حيثُ المعنى[٢] .

فمما تقدَّمَ فيهِ فعلانِ قولُكَ: **سافرَ ورجعَ وليدٌ** و **هنأتُ وكافأتُ الناجحَ** و **طارَ وشاهدتُ العصفورَ** و **شاهدتُ وطارَ العصفورُ** ، ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾[٣] .

ومما تقدَّمَ فيهِ اسمانِ قولُكَ: **أمستعدٌ وحاضرٌ الفريقانِ؟** و **لامعٌ كاتبٌ وناشرٌ مقالَةً** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

عُهِدْتَ مغيثاً مغنياً من أجَرْتَهُ   فلم أتَّخِذْ إلا فِناءَكَ موئلا

ومما تقدَّمَ فيهِ اسمٌ وفعلٌ قولُهُ تعالى: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾[٤] فـ**ها** اسمُ فعلٍ بمعنى خذْ والميمُ حرفٌ يدلُّ على الجمعِ و **اقرؤوا** فعلُ أمرٍ ، وقد تنازعَ اسمُ الفعلِ والفعلُ **كتابيه**[٥] .

وقد تتنازعُ ثلاثةٌ ، وقد يكونُ المتنازَعُ فيهِ متعدداً[٦] كما في حديثِ: « **تُسبِّحونَ وتُكبِّرونَ وتُحمِّدونَ دَبْرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ** » فقد تنازَعَ ثلاثةُ أفعالٍ في اثنَينِ: ظرفٍ[٧] ومصدرٍ[٨] .

ولا يقعُ التنازعُ بينَ حرفَينِ ولا بينَ حرفٍ وغيرِهِ من فعلٍ أو اسمٍ ، ولا بينَ جامدَينِ ولا بينَ جامدٍ وغيرِهِ . غيرَ أنَّ المبرِّدَ أجازَهُ في فعلي التعجبِ نحو: **ما أكرمَ**

---

(١) أي عن العاملين .

(٢) قال الصبان في حاشيته: ٤٥٢/١: التنازع لغةً التجاذب ، واصطلاحاً أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالب له من جهة المعنى .

(٣) الكهف: ٩٦ .

(٤) الحاقة: ١٩ .

(٥) التصريح: ٣١٦/١ .

(٦) ابن هشام: أوضح المسالك: ١٩٠/٢ .

(٧) وهو قوله دبر .

(٨) وهو قوله ثلاثا وثلاثين ، وهو نائب عن المفعول المطلق .

وأصدقَ نبيلاً و **أكرِمْ وأحسِنْ بوليدٍ** .

ولا يقعُ في معمولٍ متقدِّمٍ نحو: **أيَّهمْ ساعدتَ وأكرمتَ** .

ولا في معمولٍ متوسِّطٍ نحو: **ساعدتُ وليداً وأكرمتُ** .

ولا في نحوِ قولِ جريرٍ[1]:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ بهِ ۝ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نواصلُهْ

لأنَّ الطالبَ للمعمولِ إنَّما هو الأوَّلُ ، والثاني توكيدٌ لهُ فلا فاعلَ لهُ .

ولهذا قالَ الشاعرُ[2]:

فأينَ إلى أينَ النجاةُ ببغلتي ۝ أتاكَ أتاكَ اللاحقونَ احْبِسِ احبسِ

فاللاحقونَ فاعلُ **أتاكَ** الأوَّلِ . و**أتاكَ** الثاني توكيدٌ لمجرَّدِ التقويةِ فلا فاعلَ لهُ ، لأنَّهُ ليسَ من التنازعِ ، ولو كانَ من التنازعِ لقالَ: **أتاكَ أتَوكَ** على إعمالِ الأوَّلِ ، أو: **أتَوكَ أتاكَ** على إعمالِ الثاني[3] .

أي العاملين يعمل في حال التنازع :

يجوزُ في حالِ تنازعِ عاملَينِ إعمالُ أيٍّ منهُما . وقد اختارَ الكوفيونَ الأوَّلَ لسبقِهِ ، والبصريونَ الثانيَ لقربِهِ[4] .

فإنْ أعملتَ الأوَّلَ في المتنازَعِ فيهِ أعملتَ الثانيَ في ضميرِهِ نحو: **سافرَ وعادا الصديقانِ** و **نجحَ وهنأتُهُما أخواتكَ** .

وإن أعملتَ الثانيَ ، فإنِ احتاجَ الأوَّلُ لمرفوعٍ فالبصريونَ يُضمرونَهُ ولا يَحذفونَهُ لامتناعِ حذفِ العمدةِ عندَهُم . وهم يُضمرونَ وإنْ ترتَّبَ على الإضمارِ عودُ الضميرِ على متأخِّرٍ في اللفظِ والرتبةِ لأنَّ الإضمارَ قبلَ الذِّكرِ قد جاءَ مصرَّحاً بهِ في غيرِ هذا البابِ نحو: **رُبَّهُ رجلاً** و **نِعْمَ رجلاً** ، فقولُكَ: **رجلاً** تمييزٌ للضميرِ المجرورِ

---

(١) ديوانه: ٣٨٥ ، ورواية الشاهد فيه:

فأيهاتَ أيهاتَ العقيقُ ومن به ۝ وأيهاتَ وصلٌ بالعقيقِ تُواصلُهْ

وقارن بالتصريح: ٣١٨/١ .

(٢) وهو غير معروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٩/٣ ، والتصريح: ٣١٨/١ ، والهمع: ١١١/٢ .

(٣) التصريح: ٣١٨/١ . (٤) أوضح المسالك: ١٩٨/٢ .

بـرُبَّ والمرفوعِ **بنِعمَ** ، ورتبةُ التمييزِ التأخيرُ ، وهكذا عادَ الضميرُ على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثالُ الإضمارِ قبلَ الذِّكرِ في بابِ التنازُعِ قولُكَ: **أعانوني وأعنتُ الأصدقاءَ** ، وفيهِ يعودُ ضميرُ الفاعلِ على المتنازَعِ فيهِ وهو الأصدقاءُ ، المنصوب على المفعوليةِ والمفعول رتبتُهُ التأخيرُ ، فيكونُ الضميرُ قد عادَ على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً .

وإنِ احتاجَ الأوَّلُ لمنصوبٍ وجبَ إضمارُ المعمولِ مؤخَّراً في حالَين:

إحداهُما: أنْ يوقِعَ حذفُهُ في لبسٍ نحو: **استعنتُ واستعانَ عَلَيَّ خليلٌ بهِ**[1] .

والثانيةُ: أن يكونَ العاملُ من بابِ **كانَ** أو من بابِ **ظَنَّ** نحو: **كنتُ وكانَ وليدٌ صديقاً إيَّاهُ** ، ونحو: **ظنَّني وظننتُ وليداً غائباً إيَّاهُ**[2] .

وإن كانَ العاملُ من غيرِ بابي **كانَ** و**ظنَّ** ولم يوقِعْ حذفُ المعمولِ المنصوبِ في لبسٍ وجبَ الحذفُ نحو: **أيَّدتُ وأيَّدَني وليدٌ** ، وقيلَ: يجوزُ إضمارُهُ كقولِ الشاعرِ:

إذا كنتَ ترضيهِ ويرضيكَ صاحبٌ   جِهاراً فكن في الغيبِ أحفظَ للودِّ

وهو عندَ الجمهورِ ضرورةٌ . والأصلُ أن يقالَ: إذا كنتَ ترضي ويرضيكَ صاحبٌ .

---

(١) العامل الأول يطلب **خليلاً** مجروراً بالباء ، والثاني يطلبه فاعلاً لاستيفائه معموله المجرور **بعلى** ، فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير **خليلٍ** مجروراً بالباء مؤخراً ، وذلك لأننا لو أضمرناه مقدماً قبل **استعان** لزم الإضمار قبل الذكر ، ولو حذفناه أوقع في لبس فلا يُعلم هل خليل مستعان به أو عليه .

(٢) وقيل إن المعمول في باب **ظنَّ** و **كان** يضمر مقدماً ، وقيل: يُظهر وقيل: يُحذف قال ابن هشام: وهو الصحيح لأنه حذف لدليل . أنظر أوضح المسالك: ٢/٢٠٣ .

الفصل الثاني

المفعول المطلق

يدلُّ الفعلُ على شيئين هما الحدثُ والزمانُ . فإذا قلتَ: **جَلَسْتُ** ، دلَّ الفعلُ على الجلوسِ في زمنٍ مضى ؛ وإذا قلتَ: **أجلسُ** ، دلَّ الفعلُ عليهِ في الحالِ أو الإستقبالِ ؛ وإذا قلتَ: **اجلسْ** ، دلَّ عليهِ في الإستقبالِ .

والجلوسُ هو الحدثُ وهو المصدرُ ، ولا يدلُّ على زمانٍ .

والمصدرُ الصريحُ ـ أي غيرُ المؤوَّلِ ـ أصلُ المشتقاتِ . وهو يُعربُ على حسبِ موضعِهِ في الجملةِ فيكونُ مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً بهِ أو مفعولاً مُطلَقاً ...إلخ .

وهو يكونُ مفعولاً مُطلَقاً إذا جاءَ منصوباً توكيداً لعاملِهِ نحو: **جلستُ جلوساً** ، أو بياناً للنوعِهِ نحو: **نهضتُ نهوضَ المتثاقلِ** ، أو لِعددِهِ نحو: **صرختُ صرختَينِ** .

ولذلكَ فهم يُعرِّفونَ المفعولَ المطلقَ بأنَّهُ " المصدرُ المنصوبُ بمصدرٍ مثلِهِ أو فعلٍ أو وصفٍ من لفظِهِ تأكيداً لمعناهُ أو بياناً لنوعِهِ أو عددِهِ " .

ومن التعريفِ يتَّضحُ أنَّ العاملَ في المفعولِ المطلقِ قد يكونُ مصدراً مثلَهُ نحو: **الإمتناعُ عن التدخينِ امتناعاً كاملاً يجنِّبُ المرءَ أمراضاً كثيرةً** ، وقد يكونُ فعلاً تاماً متصرفاً نحو: **قمتُ قياماً** ، وقد يكونُ اسمَ فاعلٍ نحو: **الساعي إلى الخيرِ سعياً دؤوباً كفاعلِهِ** ، أو اسمَ مفعولٍ نحو: **الخطُّ المكتوبُ كتابةً واضحةً دليلٌ على وضوحِ صاحبِهِ** ، أو صفةً مشبهةً نحو: **أخوكَ كريمٌ كرماً عظيماً** .

ومثالُ المصدرِ المذكورِ بدلاً من التلفُّظِ بفعلِهِ قولُكَ للواقفِينَ: **جلوساً** .

وقد سَمَّوُا المفعولَ المطلقَ كذلكَ ليدلُّوا على أنَّهُ غيرُ مقيَّدٍ بذكرِ شيءٍ بعدَهُ

كحرفِ جرٍ وغيرِهِ بخلافِ غيرِهِ من المفعولاتِ كالمفعولِ "بِهِ" والمفعولِ "فيهِ" والمفعولِ "معهُ" والمفعولِ "لهُ" ؛ وقالوا إنَّهُ المفعولُ الحقيقيُّ لفعلِ الفاعلِ ، أما سائرُ المفعولاتِ فليسَ الفاعلُ هو الذي أوجدَهَا ، وقد سُمِّيتْ مفعولاتٍ باعتبارِ إلصاقِ الفعلِ بها أو وقوعِهِ فيها أو معَها أو لأجلِها ، فهيَ مقيَّدةٌ بشيءٍ بعدَها ، أما هو فمُطلقٌ من أيِّ قيدٍ .

ما ينوب عن المصدر الصريح:

. إذا حُذفَ المصدرُ الصريحُ الواقعُ مفعولاً مطلقاً قامَ مقامَهُ نائبٌ يُعطى حكمَهُ فيُنصبُ على أنَّهُ مفعولٌ مطلقٌ . وينوبُ عن المصدرِ الصريحِ أربعةَ عشرَ شيئاً:

أحدها: إسمُ المصدرِ[1] ، نحو: **عاونتُ جاريَ عونَ الأخِ لأخيهِ** و **ابتعِدْ عنِ السياسةِ بُعدَكَ عنِ المعصيةِ** و **سلَّمتُ على الحاضرينِ سلاماً** .

والثاني: مرادِفُهُ أي مصدرٌ من معناهُ لا من لفظِهِ ، نحو: **قعدتُ جلوساً** و **فرحتُ جَذَلاً** و **سُررتُ فرَحاً** .

والثالثُ: مصدرٌ يلاقيهِ في الإشتقاقِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً** ﴾[2] .

والرابعُ: صفتُهُ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا** ﴾[3] ، وكقولِكَ: **قرأتُ أحسنَ القراءةِ** ، وقولِكَ: **تتطورُ الحياةُ سريعاً** .

والخامسُ: ضميرُهُ العائدُ إليهِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾[4] ، وكقولِكَ: **أحترمُ أبي احتراماً لا أحترمُهُ غيرَهُ** .

---

(١) اسم المصدر هو الإسم الدال على الحدث مجرّداً من الزمان والذي تنقص أحرفه عن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً من غير عوض . أنظر ص: ١٢٢ .

(٢) المزّمل: ٨ . ومعنى تبتل: انقطع للعبادة . وليس التبتيل اسم مصدر لتبتل لأن أحرفه تزيد على أحرف مصدر هذا الفعل .

(٣) آل عمران: ٤١ .

(٤) المائدة: ١١٥ .

والسادسُ: نوعٌ من أنواعِهِ ، نحو: **رجعَ العدوُّ القَهقرى** و **قعدتُ القُرفُصاءَ** .

والسابعُ: اللفظُ الدالُّ على هيئَتِهِ ، نحو: **مشى الطفلُ مِشيةَ الجنودِ ثمَّ وثبَ وِثبةَ الأسدِ** .

والثامنُ : العددُ الدالُّ عليهِ ، نحو: **هَجمَ العدوُّ على بلدتِنا خمسَ هجماتٍ متتاليةٍ** .

والتاسعُ: آلتُهُ المعهودةُ لفعلِهِ ، نحو: **ضربَ الفلاحُ الشجرةَ فأساً** و **رمى اللاعبُ الكرةَ رِجْلاً**، فلو قلتَ: **رميتُهُ آجُرَّةً** لم يجزْ لأنَّ الآجُرَّةَ لم تُعهدْ آلةً للرمي.

والعاشرُ: اسمُ الإشارةِ ، نحو: **فرحتُ ذلكَ الفرحَ** ، وليسَ شرطاً أن يليَهُ مصدرٌ كالمحذوفِ ، بل تجوزُ نيابتُهُ إنْ وُجدتْ قرينةٌ وإنْ لم يلِهِ مصدرٌ كأنْ يقالَ لكَ: **هل نمتَ نوماً مريحاً؟** فتقول: **نمتُ ذلكَ** .

والحاديَ عشرَ: وقتُهُ ، نحو: **هل حزنتَ ليلةَ الغريبِ؟** أي: حُزنَ ليلتِهِ . ومنهُ قولُ الأعشى(١):

ألم تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدا وبتَّ كما باتَ السليمُ(٢) مسهَّدا

أي: ألم تغتمضْ عيناكَ اغتماضَ ليلةِ أرمدَ .

والثانيَ عشرَ: **كلٌّ** و **بعضٌ** و **أيٌّ** الكماليةُ ، شرطَ أن تضافَ كلٌّ منها إلى مصدرٍ كالمصدرِ للمحذوفِ ، نحو: **اجتهِدْ كلَّ الإجتهادِ والهُ بعضَ اللهوِ** و **فرحتُ أيَّ فرحٍ** .

ومن ذلكَ قولُ مجنونِ بني عامرٍ(٣):

وقد يجمعُ اللهُ الشتيتَيْنِ بعدما يظنَّانِ كلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقيا

وشبيهُ بـ**كلٍّ** و **بعضٍ** الألفاظُ التي بمعناهُما مما دلَّ على العمومِ أو على البعضيةِ كـ**جميعٍ** و **عامَّةٍ** و **نصفٍ** و **شطرٍ** .

---

(١) ديوانه: ١٣٥ ، ورواية عجزه فيه: **وعادك ما عاد السليم المسهدا** .

(٢) السليم: من لدغته الحية .

(٣) ديوانه: ١٢٢ ، والتصريح: ٣٢٨/١ .

والثالثَ عشرَ: **ما** و **أيٌّ** الإستفهاميتانِ ، إذا دلَّتا على الحدثِ ، نحو: **ما عاقبتَ المسيءَ إليكَ؟** أي: أيَّ عقابٍ عاقبتَهُ؟ ونحو: **سنشاهدُ: أيَّ لَعِبٍ يلعبُ هذا الفريقُ؟**

والرابعَ عشرَ: **ما** و **مهما** و **أيٌّ** الشَّرطياتُ ، إذا دلَّتْ كلُّها على الحدثِ ، نحو: **ما تنتبِهْ تستفِدْ** أي: أيَّ انتباهٍ تنتبهْهُ تستفِدْ منهُ ، ونحو: **مهما تصبرْ فلنْ تندمَ** ، و **أيَّ سلوكٍ تسلكْ يَقتدِ بكَ ابنُكَ** .

أحكام المفعول المطلق : أربعةٌ:

أحدُها: وجوبُ نصبِهِ .

والثاني: وجوبُ وقوعِهِ بعدَ عاملِهِ إن كانَ مُؤكِّداً ، نحو: **جلستُ جلوساً** . أما المبيِّنُ للنوعِ أو العددِ فيجوزُ وقوعُهُ قبلَ عاملِهِ ، نحو: **جلوسَ العقلاءِ اجلِسْ** و **اجلسْ جلوسَ العقلاءِ** ، ونحو: **نظرتَيْنِ نظرتُ إلى الدارِ** و **نظرتُ إلى الدارِ نظرتَينِ** . فإن كانَ المفعولُ المطلَقُ من أسماءِ الصدارةِ وجبَ تقدمُهُ على عاملِهِ نحو: **ما عاقبتَ المسيءَ؟** و **ما شئتَ فاضحكْ** .

والثالثُ: جوازُ تثنيَتِهِ وجمعِهِ إن كانَ مبيِّناً للعددِ ، نحو: **نظرتُ نظرتَينِ ونظَراتٍ**. فإنْ كانَ مبيِّناً للنوعِ فالمشهورُ جوازُ تثنيتِهِ وجمعِهِ إذا اختلفتْ أنواعُهُ نحو: **لعبتُ بالشطرنجِ لِعِبَيْ كاربُفَ**[1] **في الدورةِ الأخيرةِ** . فإن كانَ مؤكِّداً وجبَ إفرادُهُ لأنَّهُ بمثابةِ تكرُّرِ الفعلِ ، والفعلُ لا يُثنَّى ولا يُجمعُ .

والرابعُ: جوازُ حذفِ عاملِهِ إن كانَ مبيِّناً للنوعِ أو للعددِ ، بشرطِ وجودِ قرينةٍ لفظيةٍ أو حاليةٍ تدلُّ على المحذوفِ . فمثالُ الأولى أن يقالَ: **هل نمتَ؟** فتقولَ: **نوماً عميقاً** ، أو يقالَ: **هل سافرتَ؟** فتقولَ: **سفرتَينِ** . ومثالُ الثانيةِ أن تقولَ للمتأهِّبِ للحجِّ: **حجّاً مبروراً وسعياً مشكوراً** .

---

(١) لاعب روسي مشهور .

فإن كانَ المصدرُ مؤكّداً فالصحيحُ أنَّ عاملَهُ لا يُحذفُ جوازاً وإنما يُحذفُ وجوباً في مواضعَ محددةٍ التزمَ العربُ حذفَهُ فيها وأقاموا مُقامَهُ المصدرَ المؤكّدَ نائباً عنهُ ومنصوباً بِهِ .

مواضع نيابة المصدر عن عامله :

هي عينُها مواضعُ حذفِ العاملِ وجوباً ، وهي ستةٌ:

أحدها : أن يدلَّ المصدرُ على أمرٍ ، نحو: **قياماً** و **جلوساً** و **صبراً على الشدائد** ؛ أو نهيٍ ، نحو: **تقدماً لا تراجعاً** و **استعداداً لا إهمالاً** و **تريثاً لا إسراعاً** ؛ أو دعاءٍ[١] نحو: **سقياً لكَ ورعياً**[٢] و **نصراً لأمَّتِنا وهلاكاً وسحقاً لأعدائِها وتبًّا لمن ينهبونَ خيراتِها** ؛ أو توبيخٍ مسبوقٍ باستفهامٍ[٣] ، نحو: **أغدراً وأنتَ معدودٌ من الأصدقاءِ؟** ؛ أو تعجبٍ مسبوقٍ باستفهامٍ كقولِ الشاعرِ:

أشوقاً ولمَّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ ... فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا عشرا

أو توجُّعٍ مسبوقٍ باستفهامٍ كقولِ الشاعرِ:

أسِجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ... ونأيَ حبيبٍ؟ إنَّ ذا لَعظيمُ

والثاني : أن يكونَ المصدرُ مسموعاً جارياً مجرى المَثَلِ ، نحو: **عجباً** و **سمعاً وطاعةً** و **أفعلُ ذلكَ** و **كرامةً ومسرةً** أي: أُكرمُكَ كرامةً وأسرُّكَ مسرَّةً ، و **لا أفعلُ ذلكَ** و **لا كيداً** و **لا هماً** أي: لا أكادُ كيداً ولا أهمُّ هماً و **لأفعلَنَّ ذلكَ** و **رغماً وهواناً** أي: أرغمُكَ رغماً .

---

(١) ثمة مصادر دُعائية سماعية مهملة الأفعال نحو: **ويلَه** و **ويحَه** ، الأولى تدل على الشتم والتوبيخ والثانية كلمة رحمة يقصد بها التنبيه على الخطأ . وهما منصوبتان وجوباً إن اضيفتا وإلا جاز فيهما الرفع والنصب فتقول: **ويلٌ له** و **ويحٌ له** و **ويلاً له** و **ويحاً له** . وبمعنى الأولى ويب وبمعنى الثانية ويس .

(٢) جاء في حاشية الصبان: ٤٧٦/١: ما نصه: " اعلم أن من هذه المصادر ونحوها ما سمع مضافاً نحو: **ويحك** و **ويلك** و **بعدك** و **سحقك** ، والنصب واجب عند الإضافة ولا يجوز الرفع لأنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له ، ويجوز عند الإفراد النصبُ والرفع على الإبتداء كذا في الهمع وأطلق في التسهيل جواز الرفع ولم يقيده بعدم الإضافة وهو الأقرب ، ولا نسلم أنه حينئذٍ يكون مبتدأ لا خبر له إذ لا مانع من تقديره " اهـ. كلام الصبان .

(٣) وقد يكون الإستفهام مقدّراً كقول الشاعر:

خمولاً وإهمالاً وغيرُكَ مولعٌ ... بتثبيتِ أسبابِ السيادةِ والمجدِ

ومن هذهِ المصادرِ ما يكونُ مفرَداً ملازماً للإضافةِ نحو: **سبحانَ اللهِ**[1] أي: براءةً لهُ منَ السوءِ ؛ و **معاذَ اللهِ** أي: عياذاً بهِ ؛ و **رَيْحانَ اللهِ** أي: أسترزقُهُ ، ولا يُعرفُ لهُ فعلٌ من لفظِهِ .

ومنها ما جاءَ مسموعاً بصيغةِ التثنيةِ مع الإضافةِ نحو: **لبَّيْكَ وسعدَيْكَ** جواباً لمن يدعو ، أي: إجابةً بعدَ إجابةٍ وإسعاداً بعدَ إسعادٍ ، أي: كلَّما دعوتَني وأمرتَني أجبتُكَ وساعدتُكَ .

ونحو: **دوالَيْكَ** أي: تداولْنا مداولةً ، و **حذارَيْكَ** أي: ليكنْ منكَ حذرٌ بعدَ حذرٍ ، و **حنانَيْكَ** أي: تحنُّناً بعدَ تحنُّنٍ .

والثالثُ: أن يقعَ المصدرُ تفصيلاً لعاقبةِ مجمَلٍ تضمنتْهُ جملةٌ قبلَ المصدرِ وتبييناً لها كقولِهِ تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾[2] أي: إما تمُنُّونَ منّاً وإما تفدونَ فداءً .

ومنهُ قولُ الشاعرِ[3]:

لأجهدنَّ فإما درءَ واقعةٍ تُخشى وإمَّا بلوغَ السؤلِ والأملِ

والرابعُ : أن يقعَ المصدرُ مؤكِّداً لمضمونِ جملةٍ قبلَهُ نحو: **لكَ عليَّ دينٌ اعترافاً** ، أي: أعترفُ اعترافاً ؛ ونحو: **هذا أخي حقّاً** ، أي: أُحِقُّ حقّاً ؛ ونحو: **هو عالمٌ جداً** و **سأزاتَ غداً قطعاً** و **هو لا يدخُنُ البتَّةَ**[4] ، أي: أقطعُ في هذا الأمرِ القَطعةَ الواحدةَ لا ثانيةَ لها ، أي: لا أترَدَّدُ .

والخامسُ: أن يقعَ المصدرُ مكرَّراً أو محصوراً وأن يكونَ معناهُ متَّصلاً إلى وقتِ التكلمِ لا منقطعاً ولا منفصلاً ، وأن يقعَ عاملُهُ خبراً لمبتدأٍ أو ما أصلُهُ مبتدأٌ وأن يكونَ هذا المبتدأُ اسمَ عينٍ[5] ، نحو: **الأستاذُ تفسيراً تفسيراً** و **الطالبُ كتابةً كتابةً** ونحو: **ما عَليٌّ إلا درساً** و **إنما الوزراءُ اجتماعاً** .

---

(١) سبحان اسم مصدر فهو في حكمه . (٢) محمد: ٤ .

(٣) التصريح: ٣٣٢/١ ، والهمع: ١٩٢/١ .

(٤) ألبتة: أي القطع . والأفصح فيها ملازمة " أل " لها مع قطع الهمزة .

(٥) أي اسم ذات مجسمة .

ومن شواهدِ المكرَّرِ قولُ الشاعرِ:

أنا جداً جداً ولهوكَ يزدا   دُ ، إذاً ما إلى اتفاقٍ سبيلُ

والسادسُ: أن يكونَ المصدرُ مشعِراً بالحدوثِ(١) ، وأن يدلَّ على التشبيهِ بعدَ جملةٍ(٢) مشتمِلةٍ على معناهُ وعلى فاعلِهِ(٣) في المعنى وليسَ فيها ما يَصلحُ عاملاً غيرَ المحذوفِ ، نحو: **لعبدِ الحليمِ حافظٍ صوتٌ صوتَ العندليبِ** ، والتقديرُ: يصوِّتُ صوتَ العندليبِ ، فصوت مصدرٌ تشبيهيٌّ . ونحو: **لفلانٍ بكاءٌ بكاءَ الثَّكلى** ، والتقديرُ: يبكي بُكاءَ الثَّكلى .

---

(١) فإن كان دالاً على أمر ثابت لا طارئ نحو: **لفلان ذكاء ذكاء الحكماء** لم يكن مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف وجوباً .

(٢) وإن تقدمه مفرد نحو: **صوتُ فلان صوتُ حمار** لم يكن كذلك .

(٣) وإن تقدمته جملة لا تشتمل على فاعل المصدر نحو: **دخلت الدار فإذا فيها نَوحٌ نَوحُ حمام** لم يكن أيضاً كذلك .

الفصل الثالث

المفعول له أو لأجله أو من أجله

المفعولُ لهُ " مصدرٌ قلبيٌّ[1] مفهِمٌ علَّةَ ما قبلَهُ مشارِكٌ لعاملِهِ في وقتِهِ وفاعلِهِ " نحو: **عفوتُ عنِ المسيءِ رأفةً بهِ** و **غزا الإنسانُ الفضاءَ ابتغاءَ المعرفةِ** .

ومنَ التعريفِ تتَّضحُ شروطُ نصبِهِ الخمسةُ ؛ فإنْ فُقدَ شرطٌ منها لم ينصبْ باعتبارِهِ مفعولاً لأجلِهِ نحو: **يعجبُني العسلُ لفوائدِهِ** فالفوائدُ ليستْ مصدَراً ، ونحو: **جلستُ للأكلِ** فالأكلُ ليسَ مصدراً قلبياً ، ونحو: **رغبتُ في السفرِ رغبةً شديدةً** فرغبةً ليستْ مفهِمةً للعلَّةِ وإنما هي مفعولٌ مطلقٌ ، ونحو: **خلعتُ ثيابي للنومِ** فزمانُ النومِ مستقبَلٌ وزمانُ الخلعِ ماضٍ ، ونحو: **كافأتُ الناجحَ لاجتهادِهِ** ففاعلُ الإجتهادِ غيرُ فاعلِ المكافأةِ .

مِمَّا سبقَ يتَّضحُ أنَّ فقدانَ شرطٍ منَ الشروطِ الخمسةِ المذكورةِ يوجِبُ جرَّ الإسمِ بحرفٍ للتعليلِ إن كانَ الإسمُ مفهِماً للعلَّةِ أو تحريكَهُ على حسبِ ما يطلبُهُ عاملُهُ إن لم يكنْ كذلكَ .

احكام المفعول له : أشهرُها خمسةٌ:

أحدُها: أنَّهُ إذا استوفى شروطَ نصبِهِ جازَ نصبُهُ مباشرةً وجازَ جرُّهُ بحرفٍ من أحرفِ الجرِّ التي تُفيدُ التعليلَ[2] كقولِ الفرزدقِ[3]:

يُغضي حياءً ويُغْضَى من مهابتِهِ ... فلا يكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ

فقد نُصبتْ **حياءً** على أنَّها مفعولٌ لأجلِهِ لاستيفائِها شروطَ النصبِ

---

(١) صادر عن الحواس الباطنة كالرغبة والإحترام والخوف لا عن الحواس الظاهرة كالجلوس والضرب والأكل ...إلخ .

(٢) اللام و في و الباء و منْ .

(٣) ديوانه: ١٧٩/٢ .

وجُرَّتْ **المهابةُ** برغمِ استيفائِها هذهِ الشروطَ .

ونَصبُ ما استوفى الشروطَ مجرَّداً من **أل** والإضافةِ أكثرُ من جرِّهِ نحو: **لزمتُ البيتَ انتظاراً لبعضِ الزوارِ** .

فإنِ اقترنَ بـ**أل** فالأكثرُ جرُّهُ نحو: **يقصدُ السائحونَ لبنانَ للتَّمتُّعِ بجمالِ الطبيعةِ فيهِ** . ومن شواهدِ النصبِ فيهِ - وهو جائزٌ بقلَّةٍ - قولُ الشاعرِ:

لا أقعدُ ، الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ

فإنْ أضيفَ فنصبُهُ وجرُّهُ سيَّانِ نحو: **سكتُّ خوفَ الخطأِ** و **سكتُّ لخوفِ الخطأِ** أو **من خوفِ الخطأِ** .

وممَّا جاءَ منصوباً في هذا البابِ قولُهُ تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ** ﴾[1] . ومنهُ أيضاً قولُ حاتمِ الطائيِّ[2]:

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

والثاني: أنَّهُ إذا دلَّ عليهِ دليلٌ جازَ حذفُهُ نحو: **يُسيطرُ الخوفُ على الناسِ أثناءَ الحروبِ فبعضُهُم يسافرُ خوفاً وبعضُهُم يقعدُ في بيتِهِ خوفاً وبعضُهُم يتحصَّنُ في الملاجئِ** أي: يتحصَّنُ خوفاً .

والثالثُ: أنَّهُ يجوزُ تقدُّمُهُ على عاملِهِ سواءٌ أكانَ منصوباً أم مجروراً بالحرفِ نحو: **طلباً للراحةِ لزمتُ البيتَ** . ومنهُ قولُ الشاعرِ:

فما جزعاً - وربِّ الناسِ - أبكي ولا حِرصاً على الدنيا اعتراني

والرابعُ: أنَّهُ يجوزُ حذفُ عاملِهِ إذا دلَّتْ على المحذوفِ قرينةٌ كأنْ يقالَ: **لمَ لزمتَ البيتَ؟** فتقولَ: **طلباً للراحةِ** .

والخامسُ: أنَّهُ لا يجوزُ تعدُّدُهُ سواءٌ أكانَ منصوباً أم مجروراً ، ويجوزُ أنْ يُعطفَ عليهِ وأن يُبدلَ منهُ .

---

(١) البقرة: ١٩ .

(٢) ديوانه: ٨١ ، وخزانة الأدب: ١٢٢/٣ ، وشرح المفصل: ٥٤/٢ ، ورواية عجزه في الديوان:

وأصفحُ من شتمِ اللئيمِ تكرما

الفصل الرابع

المفعول فيه

المفعولُ فيهِ ، ويُسمَّى الظرفَ ، اسمٌ منصوبٌ يدلُّ على زمانِ الفعلِ أو مكانِهِ ويَتضمَّنُ معنى **في** باطِّرادٍ[(١)] ، نحو: **عـدتُ إلى البيـتِ مسـاءً فوضعـتُ كتبِـي فـوقَ الطاولةِ** .

فإنْ لم يتضمَّنْ هذا الإسمُ معنى **في** لم يكنْ ظرفاً، ويكونُ إعرابُهُ على حسبِ ما يقتضيهِ معنى الجملةِ نحو: **حلَّ المساءُ** و **المساءُ مريحٌ** و **قضيتُ المساءَ معَ رفاقي** . **فالمساءُ** الأولى فاعلٌ والثانيةُ مبتدأٌ والثالثةُ مفعولٌ بهِ .

وإنْ وقعَ مجروراً لم يكنْ ظرفاً كذلك نحو: **عدتُ في المساءِ** .

أقسام الظرف :

١- ينقسمُ الظرفُ بنوعيهِ الزمانيِّ والمكانيِّ إلى مبهَمٍ ومحدودٍ؛ فظرفُ الزمانِ المبهَمُ هو ما دلَّ على زمانٍ غيرِمحدودٍ نحو: **وقتٍ** و **زمانٍ** و **حينٍ** و **زمنٍ** ...إلخ .

وظرفُ المكانِ المبهمُ هو ما دلَّ على مكانٍ غيرِمحدودٍ أي ليسَ لـهُ صورةٌ يدرِكُها الحسُّ كالجهاتِ الستِّ وهي: **فوق** و **تحت** و **أمـام**[(٢)] و **وراء**[(٣)] و **يمين** و **شمال**[(٤)] ، والمقاديرِ المكانيَّةِ نحو: **غـلوةٍ** و **ميـلٍ** و **فرسخٍ** و **بريـدٍ** و **كيلومـترٍ** و **مترٍ** و **سنتيمترٍ**[(٥)] .

---

(١) أي أن تضمُّنَه معنى " **في** " مستمر مهما تغيرت الأفعال المتعدية إليه نحو: **قمت صباحاً** تقول فيه: **نهضت في صباح وذهبت في صباح وعملت في صباح** .... إلخ .

(٢) مثلها قدام . (٣) مثلها خلف . (٤) مثلها يسار .

(٥) الغلْوة: مائة باع ، والباع: مقدار ما بين أصابع يديك إذا مددتهما محاذيتين لصدرك ، والميل: عشر غلوات فهو ألف باع ، والفرسخ: ثلاثة أميال ، والبريد: أربعة فراسخ ، والكيلومتر: ألف متر ، والمتر: مئة سنتميتر . وأسماء المقادير المكانية مبهمة لأنها لا تختص بمكان معين .

وظـرفُ الزمـانِ المحـدودُ أو المختـصُّ هـو مـا دلَّ علـى وقـتٍ محـدودٍ نحـو: **ساعةٍ** و **يومٍ** و **ليلةٍ** و **أسبوعٍ** و **شهرٍ** و **سنةٍ** و **عامٍ** ، ونحو أسماءِ أيامِ الأسبوعِ والشهورِ والفصولِ .

وظـرفُ المكـانِ المحـدودُ أو المختـصُّ هـو مـا دلَّ علـى مكـانٍ مَحـدودٍ ذي صورةٍ يُدركُها الحسُّ كـ**مصنعٍ** و **مزرعةٍ** و **بلـدٍ** و **دارٍ** . وأسماءُ البلادِ والقرى والجبالِ والأنهارِ والبحارِ كلُّها مختصَّةٌ .

٢- كذلكَ ينقسمُ الظرفُ بنوعَيهِ الزمانيِّ والمكانيِّ إلى متصرِّفٍ وغيرِ متصرِّفٍ .

أ - فـالمتصرِّفُ هـو مـا لا يـلازمُ النصـبَ علـى الظرفيَّـةِ ، فيقـعُ علـى حسـبِ مـا تقتضيهِ الجملةُ فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً أو خبراً أو مجروراً بحرفِ الجرِّ. كـ**يومٍ** و **شهرٍ** و **مكانٍ** ؛ نقول: **غبتُ يوماً** و **يومُنـا أفضلُ من أمسِـنا** و **إنَّ هذا لَيومٌ عظيمٌ** و **سنلتقي في يومٍ من الأيامِ**، فـ**اليومُ** ظرفٌ في المثالِ الأوَّلِ ومبتدأٌ في الثاني ونعتٌ مرفوعٌ في الثالثِ واسمٌ مجرورٌ بـ**في** في الرَّابعِ.

ب- وغيرُ المتصرِّفِ قِسمانِ: قسـمٌ يُلازمُ النصبَ علـى الظرفيـةِ دائمـاً كـ**قَطُّ** و **عَوْضُ** و **بدل** بمعنى: مكان ، والظروفِ المركَّبةِ كـ**صباحَ مسـاءَ** نحو: **ما ارتحتُ قَطُّ** و **لن أُخلفَ وعداً عَوْضُ** و **خُذْ كتابي بـدلَ كتـابِكَ** و **أفكِّرُ في الأمرِ صباحَ مسـاءَ** . وقسمٌ يلازمُ النصبَ على الظرفيةِ فلا يترُكُها إلا إلى شِبهِهَا وهو الجرُّ كـ**قبل** و **بعد** و **عند** و **لَدُنْ** و **حيثُ** ...إلخ ، نحو: **سيسـافرُ وزيرُ الخارجيةِ إلى القاهرةِ وبعدَها إلى تونسَ ومن بعدِها إلى الرِّباطِ** .

أحكام الظرف :

أشهرُ أحكامِ الظرفِ أربعةٌ:

أحدُها: أنَّ ظرفَ الزمانِ بقسمَيهِ المبهَمِ والمختصِّ منصوبٌ ما تضمَّنَ معنى **في** نحو: **سمعتُ الطالبَ حينَ قرأ** و **سمعتُهُ يومَ الجمعة** .

أما ظرفُ المكانِ فلا يَقبلُ النصبَ منهُ إلا نوعانِ:

أحدُهُما: المبهَمُ المتضمِّنُ معنى **في** نحو: **جلسَ كبارُ المدعوِّينَ فوقَ المنصَّةِ**، فإنْ لم يتضمَّنْ معناها أُعربَ على حسبِ ما تقتضيهِ الجملةُ .

والآخَرُ : المشتقُّ سواءٌ أكانَ مبهَماً أم محدوداً ، بشرطِ أن يكونَ عاملُهُ من لفظِهِ نحو: **وقفتُ سيارتي موقفَ جاري** و **حضرتُ الإجتماعَ فقعدتُ مقعدَ الرئيسِ** ، فإن كانَ عاملُهُ من غيرِ لفظِهِ وجبَ جرُّهُ نحو: **وقفتُ في مجلسِ فلانٍ**(١) ، فأمَّا المكانُ المختصُّ فلا يَنتصبُ ظرفاً وإنما يُجرُّ بـ**في** إذا أُريدَ معنى الظرفيةِ نحو: **جلستُ في الدارِ** و **سنلتقي في الجامعةِ** و **أصطافُ في إهْدِنَ** .

غيرَ أنَّ العربَ نصَبوا كلَّ ظرفٍ مكانيٍّ مختصٍّ واقعٍ بعدَ الأفعالِ: **دخلَ** و **سكنَ** و **نزلَ** فقالوا: **دخلتُ الدارَ** و **سكنتُ بغدادَ** و **نزلتُ البلدَ**(٢) ونصَبوا كلمةَ **الشامِ** . وهي ظرفٌ مكانيٌّ مختصٌّ . بعدَ الفعلِ **ذهبَ** وبعدَ الفعلِ **انطلقَ** فقالوا: **ذهبتُ الشامَ وانطلقتُ الشامَ** ، ونصبوا **مكةَ** ـ وهي كالشامِ ـ بعدَ الفعلِ **توجَّهَ** فقالوا: **توجَّهتُ مكَّةَ** .

والثاني: **أنَّهُ** إن كانَ الإسمُ الدالُّ على الزمانِ أو المكانِ مرفوعاً أو منصوباً لعِلَّةٍ غيرِ الظرفيةِ أو مجروراً ، ولو كانَ جارُّهُ **في** الدالةَ على الظرفيةِ ، فهو لا يُسمَّى ظرفاً عندئذٍ ولا يُعربُ ظرفاً وإنما يُعربُ على حسبِ ما تقتضيهِ العواملُ نحو: **حلَّ فصلُ الصيفِ** و **قضيتُ فصلَ الصيفِ مسافراً وسأسافرُ في فصلِ الصيفِ** .

والثالثُ: أنَّ ناصبَ الظرفِ أي العاملَ فيهِ نصباً على الظرفيةِ قد يكونُ مصدَراً نحو: **الاستئذانُ قبلَ الدُّخولِ واجبٌ**، وقد يكونُ فعلاً نحو: **عدتُ إلى البيتِ**

---

(١) قولهم: هو مني مقعدَ القابلة ، ومزجرَ الكلب ، ومناطَ الثريا نُصب فيه الظرف شذوذاً فلا يقاس عليه .

(٢) رأى بعضهم أن هذه الظروف منصوبة بنزع الخافض . ورأى بعضهم أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به . أنظر شرح ابن عقيل: ٥٨٤/١ ، والهمع: ٢٠٠/١ .

ليلاً ، وقد يكونُ وصفاً مشتقًّا نحو: **الكلبُ نائمٌ أمامَ البيتِ** ، أو جامداً مؤوَّلاً بمشتقٍّ نحو: **جنودُنا أسودٌ عندَ المعركةِ**[١] أي: مُشبِهونَ أسوداً .

والرابعُ: أنَّ الظرفَ يتعلَّقُ وجوباً بالعاملِ الذي نصبَهُ على الظرفيةِ ، أي يرتبطُ بهِ ويُكملُ معناهُ . وهذا العاملُ الذي يُسمَّى مُتَعَلَّقَ الظرفِ قد يكونُ مذكوراً كما رأينا في الأمثلةِ السابقةِ ، وقد يكونُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً .

أ - فيجوزُ حذفُهُ إذا كانَ كوناً خاصاً[٢] ودلَّ عليهِ دليلٌ ، كأن تقولَ: **غداً** جواباً لمن قالَ: **متى تسافرُ؟**

ب- ويجبُ حذفُهُ في ستةِ مواضعَ هي[٣]:

أنْ يقعَ كوناً عاماً خبراً[٤] نحو: **الامتحانُ غداً** ، أو يقعَ حالاً نحو: **المرأةُ أمامَ المرآةِ تحسبُ نفسَهَا ملكةَ الجمالِ** ، أو يقعَ صفةً نحو: **انتقلتُ إلى فندقٍ وسطَ المدينةِ** ، أو يقعَ صِلَةً نحو: **أنفِقْ ممَّا عندَكَ**[٥] ، أو يقعَ منصوباً على الإشتغالِ نحو: **ليلةَ الإثنينِ نمتُ فيها نوماً عميقاً**[٦] ، أو يقعَ مسموعاً بالحذفِ كقولِهم: **حينئذٍ الآنَ** أي: كانَ ذلكَ حينئذٍ فاسمعِ الآنَ .

نائب الظرف :

إذا حُذفَ الظرفُ نابَ عنهُ واحدٌ من خمسةِ أشياءَ:

أحدُها: **كلٌّ** و **بعضٌ** وما في معناهُما ممَّا يدلُّ على الكُلِّيةِ أو الجزئيةِ بشرطِ الإضافةِ

---

(١) الظرف عند منصوب بأسود .

(٢) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام ص: ٥٢٥ .

(٣) الظرف للحذوف العامل وجوباً يسمى **الظرف المستقر** ، أما الظرف المذكور العامل أو المحذوف العامل جوازاً فيسمى **الظرف اللغو** .

(٤) وقد ذكرنا من قبل أن النحاة اختلفوا في الخبر أهو متعلّق الظرف والجار مع المجرور أم هو الظرف نفسه والجار مع المجرور ، أم هو مجموع المتعلّق والظرف أو الجارّ مع المجرور ، وقد ذهب جمهور البصريين إلى أن الخبر هو المجموع لتوقف الفائدة على كل واحد منهما .

(٥) الصلة لغير أل الموصولة لا تكون إلا جملة ولذلك يتعلق الظرف بفعل مقدَّر بعد الموصول تقديره هنا وجد أو كان لا بوصف ، أما المواضع السابقة فيصح فيها أن يكون المتعلّق فعلاً أو وصفاً .

(٦) **ليلة:** مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعله المحذوف لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيه بالعمل في ضميره والتقدير: نمت ليلة الإثنين نمت فيها نوماً عميقاً .

إلى الظرفِ نحو: **سهرتُ كلَّ الليلِ** و **نمتُ بعضَ النهارِ** .

والثاني: صِفتُهُ نحو: **سِرتُ قليلاً** و **تقعُ جزينُ شرقيَّ صيدا** .

والثالثُ: الإشارةُ إليهِ نحو: **نمتُ هذهِ الليلةَ نوماً عميقاً** .

والرابعُ: اسمُ العددِ المميَّزُ بالظرفِ أو المضافِ إليهِ نحو: **سافرتُ فغبتُ ثلاثةَ أشهرٍ وخمسةَ عشرَ يوماً ووثبَ الرياضيُّ ثلاثةَ أمتارٍ وعشرينَ سنتميتراً**.

والخامسُ: المصدرُ الذي كانَ الظرفُ قبلَ حذفِهِ مضافاً إليهِ ، بشرطِ أن يُعيِّنَ المصدرُ وقتاً أو يُبيِّنَ مقدارَهُ .

وتكثرُ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ الزمانِ نحو: **عدتُ إلى البيتِ غروبَ الشمسِ** أي: وقتَ غروبِها ، ونحو: **انتظرني شربَ كأسٍ من الشاي** أي: مُدَّةَ شربِ كأسٍ من الشايِ .

وقد يكونُ النائبُ اسمَ عينٍ[1] كما في قولِهم: **لا أكلِّمُهُ القارظَيْنِ**[2] أي: مُدَّةَ غيبةِ القارظَينِ[3] . فحُذفَ الظرفُ فنابَ عنهُ المصدرُ **غيبة** ثم حُذفَ المصدرُ وحلَّ محلَّهُ المضافُ إليهِ وهو اسمُ عينٍ .

وتقلُّ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ المكانِ نحو: **سكنتُ قربَ الجامعةِ** أي: مكانَ قربِها ، و **سرتُ نحوَها** أي: مكانَ نحوِها .

الظروف السماعية :

هناكَ ألفاظٌ سُمعتْ منصوبةً على الظرفيةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ على تضمينِها معنى الجارِّ **في** نحو: **أحقّاً أنَّكَ مسافرٌ**[4] أي: أفي حقٍّ أنَّكَ مسافرٌ . ومن هذا قولُ

---

(١) اسم ذات مجسمة .

(٢) القارظان رجلان خرجا يجمعان القَرَظ ـ وهو ثمر مستخدم في الدباغة ـ ولم يعودا .

(٣) الهمع: ١/٢٠٤ .

(٤) حقاً مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، خبر مقدم ـ أو متعلق بمحذوف خبر مقدم ـ والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر . وبعضهم ينصب **حقاً** وأشباهها على نزع الخافض لا على الظرفية .

ابنِ الدُّمينةَ(١):

أحقاً ـ عبادَ اللهِ ـ أنْ لستُ وارداً ولا صادراً إلا عليَّ رقيبُ؟

ومن ظروفِ الزمانِ المسموعةِ في هذا البابِ غيرَ شكٍّ في نحوِ: **غيرَ شكٍّ أنَّكَ ناجحٌ** ، و **جهدَ رأيي** في نحوِ: **جهدَ رأيي أنَّكَ عائدٌ** ، و **ظنًّا مني** أو **ظنَّكَ مني** في نحوِ: **ظنًّا مني أنَّكَ مشاركٌ في الإحتفالِ** .

فهذهِ الظروفُ منصوبةٌ ، وكلٌّ منها خبرٌ مقدَّمٌ للمبتدأِ الذي تلاهُ أو متعلِّقٌ بمحذوفٍ هو خبرٌ مقدَّمٌ .

وقد وردتْ ظروفٌ سماعيةٌ أخرى لا يُقاسُ عليها كما في قولِهم: **هو مني مزجرَ الكلبِ** أي: في مكانٍ قريبٍ بحيثُ يَسمعُ الكلبُ زجرَ صاحبِهِ لهُ ، وقولِهم: **هو مني مقعَدَ القابلةِ** أي: قريبٌ جداً ، وقولِهم: **هو منّي مناطَ الثُّريَّا** أي: بعيدٌ جداً ، وقولِهم: **حينئذٍ الآنَ** أي: كانَ ذلكَ حينئذٍ فاسمعِ الآنَ ، وهو يُقالُ لمن يُطيلُ الحديثَ عن الماضي .

الظروف المبنية :

الظروفُ مُعربةٌ إلا طائفةً معينةً منها بُنيتْ واختصَّ بعضُها بالزمانِ واختصَّ بعضٌ آخرُ بالمكانِ واستُعملَ بعضٌ للزمانِ والمكانِ .

ونوردُ ههنا هذهِ الظروفَ المبنيةَ مرتبةً على حروفِ المُعجمِ بعدَ أن استثنينا منها الظروفَ التي هي أسماءُ استفهامٍ لأننا سندرسُها في مواضعَ أخرى .

١ - **إذ** : ظرفٌ للزمنِ الماضي في الغالبِ نحو: **عدتُ إذ عادَ أخي** ، وقد تقعُ للمستقبَلِ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾(٢) .

وهي تلزمُ البناءَ ومحلُّها يلزمُ النصبَ على الظرفيةِ فلا تكونُ مبتدأةً أو فاعلةً . فإنْ أُضيفَ اسمُ الزمانِ إليها كانتْ مضافاً إليها وكانَ محلُّها الجرَّ .

---

(١) أمالي القالي: ٢٠٢/١ ، وديوان الحماسة: ١٣٩/٢ .

(٢) غافر: ٧٠ , ٧١ .

وجوَّزَ بعضُهُم وقوعَها مفعولاً بِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً ﴾[1]، أو بدلاً منَ المفعولِ بِهِ كقولِهِ: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾[2] .

وهيَ تلزمُ الإضافةَ إلى جملةٍ إمَّا فعليةٍ كما سبقَ وإمَّا إسميةٍ نحو: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾[3] . ويُشترطُ في الجملةِ ألا تكونَ شرطيةً فلا يقالُ: **أتذكرُ إذ من يأتِكَ تُكرِمهُ** إلا في ضرورةٍ .

وقد يحذفُ جزءُ الجملةِ المضافِ إليها إذْ كقولِ عبدِ اللهِ بنِ المعتزِّ[4]:

هل ترجِعَنَّ ليالٍ قد مضَيْنَ لنا والعيشُ منقلبٌ إذ ذاكَ أفنانا

فالتقديرُ: إذ ذاكَ كذلكَ .

وقد تُقطعُ **إذ** عنِ الإضافةِ لفظاً فتُحذفُ الجملةُ كلُّها للعِلْمِ بها وتُنوى معنًى ويُعوضُ منها التنوينُ نحو: **دخلَ الأستاذُ وكنتُ حينئذٍ مشغولاً بالكتابةِ** ، أي: كنتُ حينَ إذْ دخلَ الأستاذُ مشغولاً .

وقد تردُ للمفاجأةِ[5] بعدَ **بينا** و **بينما** نحو: **بينا نحنُ نتحدَّثُ إذ دوَّى صوتُ انفجارٍ** .

٢ - **إذا** : ظرفٌ للزمنِ المستقبَلِ غالباً ، يتضمَّنُ معنى الشرطِ غالباً ، وشرطُها غيرُ جازمٍ إلا في ضرورةِ الشعرِ . وهي تلزمُ الإضافةَ إلى جملةٍ فعليةٍ . والأكثرُ أن يكونَ فعلُ هذهِ الجملةِ ماضياً يدلُّ معناهُ على المستقبلِ . وقد يكونُ مضارعاً يدلُّ معناهُ على المستقبلِ ، وقد اجتمعا في قولِ أبي ذؤيبٍ الهُذَليِّ[6]:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

---

(١) الأعراف: ٨٦ . (٢) مريم: ١٦ . (٣) الأنفال: ٢٦ .

(٤) قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٨٨: " ثم رأيت في الأغاني ما يدل على أن هذا البيت لعبد الله بن المعتز" اهـ. كلام السيوطي . ورجعت إلى ديوان ابن المعتز فلم أجد البيت ، ورجعت إلى الأغاني فوجدته منسوباً إليه وروايته: ١٣٥/٩:

هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضينَ لنا والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا

وابنُ المعتز ليس ممن يحتج بشعرهم . فالبيت مثال لا شاهد .

(٥) هل هي حينئذ ظرف أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد؟ اختلف النحاة في ذلك .

(٦) المغني: ٩٣/١ ، والخزانة: ٤٢٠/١ .

وقد تُضافُ إلى فعلٍ ماضٍ لفظاً ومعنًى بقرينةٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا** ﴾[1] فالآيةُ نزلتْ بعدَ انفضاضِهِم .

وقد تتجرَّدُ للظرفيةِ المحضِ الخاليةِ من الشرطِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى** ﴾[2] وقولِهِ: ﴿ **وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** ﴾[3] .

وقد تَرِدُ للمفاجأةِ[4] فتختصُّ بالجملةِ الإسميةِ ، نحو: **جئتُ إلى الجامعةِ فإذا بابُها مغلقٌ** .

وقد تدخلُ على الجملةِ الفعليةِ المقرونِ فعلُهَا بـ**قَدْ** ، نحو: **جِئتُ إلى الجامعةِ فإذا قد أُغلقَ بابُهَا** .

٣ - **الآنَ** : ظرفُ زمانٍ للوقتِ الحاضرِ الذي ينطقُ القائلُ فيهِ، نحو: **قمتُ منَ النومِ الآنَ** و **أقرأُ كتاباً الآنَ** ، وهو مبنيٌّ على الفتحِ ، ورأى بعضُهُم أنَّهُ مُعرَبٌ[5] .

٤ - **أمس** : اسمٌ معرفةٌ متصرِّفٌ سواءٌ أدَخلتْ عليهِ **أل** أم لم تدخلْ .

وهو اسمُ زمانٍ يرادُ بِهِ اليومُ الذي يليهِ اليومُ الذي أنتَ فيهِ .

فإن دَخلتْ عليه **أل** أو أضيفَ أو نُكِّرَ أو ثُنِّيَ أو جُمعَ أو صُغِّرَ كانَ مُعرَباً على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ . فيقعُ مبتدأً نحو: **الأمسُ حملَ إلينا الخيرَ** ؛ وفاعلاً نحو: **مرَّ الأمسُ وانقضى** ؛ ومفعولاً بِهِ نحو: **أحبُّ الأمسَ** ؛ ومضافاً إليهِ ، نحو: **كانَتْ أخبارُ الأمسِ جيدةً** ؛ وغيرَ ذلكَ ...

وإن لم يقترنْ بـ**أل** ولم يُنكَّرْ أو يُضَفْ أو يُثَنَّ أو يُجمَعْ أو يُصغَّرْ كانَ مبنياً على الكسرِ دائماً ، وكانَ في محلِّ نصبٍ إذا استُعملَ ظرفاً ، نحو: **عدتُ أمسِ من السفرِ** .

---

(١) الجمعة: ١١ . (٢) الليل: ١ , ٢ .
(٣) الشورى: ٣٧ .
(٤) فتكون حينئذٍ حرفاً لمعنى المفاجأة ، أو ظرفاً ، أو حرفاً زائداً للتأكيد . وقد اختلفوا في ذلك أيضاً .
(٥) الهمع: ٢٠٨/١ .

فإن لم يُستعملْ ظرفاً ظلَّ مبنياً على الكسرِ[1] ، وكانَ محلُّهُ على حسبِ استعمالِهِ في الجملةِ .

٥ - **بعدُ** : ظرفُ زمانٍ ملازمٌ للإضافةِ . وقد يُجرُّ بـمِنْ ، نحو: **سافرتُ مِن بعدِ الإمتحانِ** . فإنْ لم يجرَّ بـمِن كانَ لهُ أربعُ حالاتٍ يُبنى في إحداها ويُعربُ في الثلاثِ الأخرى:

أ - فإن صُرِّحَ بمضافِهِ نحو: **سافرتُ بعدَ الإمتحانِ** كانَ مُعرَباً منصوباً على الظرفيةِ .

ب- وإن قُطعَ عن الإضافةِ لفظاً ومعنًى قصداً للتنكيرِ نحو: **سافرتُ بَعداً** . أي: زماناً لاحقاً . كان كذلكَ ، أي معرَباً منصوباً على الظرفيةِ ، وكان مُنوَّناً .

ج- وإن قُطعَ عن الإضافةِ بأن يُحذفَ المضافُ إليهِ ويُنوى لفظُهُ نحو: **لم أسافرْ بعدَ** أُعربَ ولم ينوَّنْ لانتظارِ المضافِ إليهِ المحذوفِ .

د - وإن قُطعَ عن الإضافةِ لفظاً لا معنًى بأن يُحذفَ المضافُ إليهِ ويُنوى معناهُ نحو: **سافرتُ بعدُ** بُنِيَ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ .

وهذهِ الحالاتُ الأربعُ تنطبقُ أيضاً على ظروفٍ زمانيةٍ أو مكانيةٍ أخرى هي : **قبل** و **أول** و **أسفل** و **دون** و **أمام**[2] و **قدام** و **خلف** و **وراء** و **يمين** و **شمال** و **يسار** و **فوق** و **علُ** و **تحت** .

ويحتاجُ **أول** و **علُ** إلى بعضِ التوضيحِ ؛ فأمَّا **أول** فهو بمعنى قبل نحو: **دخلتُ القاعةَ أوَّلَ الطلابِ ثم دخلوا بعدي** فهوَ في هذا المثالِ معربٌ للتصريحِ بالمضافِ إليهِ . فإن قلتَ: **دخلتُ القاعةَ أوّلَ** كانَ معرَباً أيضاً لأنَّكَ حذفتَ المضافَ إليهِ ونويتَ لفظَهُ . وإن قلتَ: **دخلتُ القاعةَ أولاً** - أي سابقاً - كانَ معرَباً أيضاً لأنَّكَ حذفتَ المضافَ إليهِ ولم تنوِ لفظَهُ ولا معناهُ . وإن قلتَ:

---

(١) على لغة أهل الحجاز . وللعرب فيه لغتان أخريان سبقت الأشارة إليهما . أنظر ص: ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) امام وما يتلوها أسماء الجهات الست .

دخلتُ القاعةَ أولُ كانَ مبنياً على الضمِّ ، لأنَّكَ حذفتَ المضافَ إليهِ ونويتَ معناهُ .

ولهذا اللفظِ استعمالاتٌ أخرى أشهرُها اثنان:

أحدهما: أن يكونَ اسماً معرَباً متصرفاً بمعنى: قديم أو سابقٍ نحو: **زرتُ روما عاماً أوّلاً** ، أو بمعنى مبدأِ الشيءِ الذي يقابلُ آخرَهُ ، نحو: **هذهِ حربٌ ما لها أوّلٌ ولا آخرٌ** . وهوَ في هذا الإستعمالِ يُؤنَّثُ بالتاءِ فيقالُ: **أوّلةٌ** بالتنوينِ .

والثاني: أن يكونَ اسماً معرَباً جامداً بمعنى: أسبقَ ، وفي هذهِ الحالِ تُطبَّقُ عليهِ أحكامُ اسمِ التفضيلِ ، فيمنعُ من الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ ، ولا يُؤنَّثُ بالتاءِ ، نحو: **زرتُ روما عامَ أوّلَ** . وتأتي بعدَهُ **مِن** التي تجرُّ المُفضَّلَ عليهِ ، نحو: **أخوكَ أوّلُ من هذَينِ** .

وأمَّا **عَلُ** فهو ظرفُ مكانٍ بمعنى: فوق ، ولا يُستعملُ إلا مجروراً بـ**مِن** سواءٌ أكانَ مبنياً أم معرَباً .

فإن كانَ معرفةً . أي دالاً على علوٍّ معيَّنٍ . وقُطعَ عن الإضافةِ لفظاً لا معنًى بأن حُذفَ المضافُ إليهِ مع نيَّةِ معناهُ ، بُنِيَ على الضمِّ نحو: **احترقَ المبنى فخرَجتْ ألسنةُ اللَّهبِ من أسفلِهِ ومن عَلُ** ، أي: من علُ المبنى المذكورِ .

أما **فوق** الذي هو بمعناهُ فلا يُشترطُ لبنائِهِ على الضمِّ أن يدلَّ على معيَّنٍ .

وإن كانَ **عَلُ** نَكِرةً . أي دالاً على علوٍ غيرِ معيَّنٍ . وقُطعَ عن الإضافةِ لفظاً ومعنًى أُعربَ ، كقولِ امرئِ القيسِ[(١)]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجُلمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من علِ

٦ - **بين** : ظرفُ مكانٍ ، نحو: **جلستُ بينَ صديقينِ** . وقد تُستعملُ ظرفَ زمانٍ نحو: **ألقاكَ بينَ الساعةِ الخامسةِ والساعةِ السادسةِ**. وتتخلَّلُ **بينَ** شيئَينِ أو

---

(١) ديوانه: ١١٩ .

أشياءَ ، وهي لا تُستعملُ إلا مضافةً أو مركّبةً ، ولا تضافُ إلا إلى متعدٍّ كما في المثالِ الأولِ وكما في نحوِ: **سرتُ بينَ المسافرينَ** ؛ فإن أُضيفَتْ إلى مفردٍ ظاهرٍ وجبَ أن يُعطفَ عليهِ بالواوِ اسمٌ ظاهرٌ آخَرُ كما في المثالِ الثاني وكما في نحوِ: **تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وصورَ** ؛ ويجوزُ تَكرارُها بينَ المتعاطفَينِ للتوكيدِ نحو: **تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وبينَ صورَ** ، وعدمُ التكرارِ أكثرُ ؛ وإنْ أُضيفتْ إلى ضميرٍ لا يدلُّ على تعدُّدٍ وجبَ تَكرارُها مع العطفِ نحو: **يفصلُ القاضي بيني وبينَكَ** ، ونحو: **يفصلُ القاضي بينَكَ وبينَ خصمِكَ** .

وقد تتصرَّفُ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾(١) وقولِهِ: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾(٢) في قراءةِ من قرأها بالرفعِ(٣) .

وقد تلحقُها الألِفُ الزائدةُ أو **ما** الزائدةُ فتلزمُ الظرفيةَ الزمانيةَ ويمتنعُ تصرُّفُها ، ويتوجبُ أن تليَهَا جملةٌ إسميةٌ غالباً أو فعليةٌ ، ويعدَ هذهِ الجملةِ كلامٌ يتمُّ بهِ المعنى ويقعُ بمنزلةِ الجوابِ كقولِ الشاعرِ(٤):

إستقدِرِ(٥) اللهَ خيراً وارضَيَنَّ بهِ ... فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ

وقولِ الحُرَقَةِ بنتِ النعمانِ بنِ المنذرِ(٦):

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنَا ... إذا نحنُ فيهمْ سُوقةٌ نتنصَّفُ(٧)

ويرى جمهورُ العلماءِ أنَّ الجملةَ بعدَ **بينا** و **بينما** مضافٌ إليها في محلِّ جرٍّ. وذهبَ قومٌ إلى أنَّ **ما** والألِفَ كافّتانِ ، والجملةَ بعدَهُما لا محلَّ لها من الإعرابِ .

---

(١) الكهف: ٧٨ . فبين هنا مضاف إليه .

(٢) الأنعام: ٩٤ . (٣) فتكون فاعلاً .

(٤) هو عثير بن لبيد أو حريث بن جبلة العذري . أنظر الكتاب: ٥٢٨/٣ ، وشذور الذهب: ١٢٦ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٠٧/٢ , ٢٠٩ ، وشرح شواهد المغني: ٨٦ ، والخزانة: ٦٠/٧ .

(٥) أي: اسأل الله أن يقدر الخير لك .

(٦) أمالي ابن الشجري: ١٧٥/٢ ، والمغني: ٣١١/١ ، والخزانة: ٥٩/٧ ، وديوان الحماسة: ٥٣/٢ ، واللسان: بين: ٦٦/١٣ . ورواية عجزه في المغني: ٣١١/١: **إذا نحن فيهم سوقة ليس نُنصف** . والبيت منسوب في شرح شواهد المغني إلى هند بنت النعمان .

(٧) نتنصَّف: نطلب الإنصاف .

وتُركَّبَ **بينَ** تركيبَ خمسةَ عشرَ فتُبنى على فتحِ الجزءَينِ كقولِ عَبيدِ بنِ الأبرصِ(١):

نحمي حقيقَتَنَا وبعـ ـضُ القومِ يسقطُ بينَ بينا(٢)

فإن أُضيفَ صدرُ **بينَ بينَ** إلى عَجُزِها جازَ بقاءُ الظرفيةِ وزوالُها نحو: **من نصرَنَا على العدوِّ فهو صديقٌ ومن نصرَ العدوَّ علينا فهو عدوٌّ ومن لزمَ الحيادَ فهو بينَ بينٍ** بنصبِ **بين** الأولى على الظرفيةِ أو برفعِها على أنَّها خبرٌ . وإن أُضيفَ إليها تعيَّنَ زوالُ الظرفيةِ كما سَبَقَ في قولِهِ تعالى: ﴿ **هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** ﴾(٣) .

٧ - **حيثُ** : ظرفُ مكانٍ ملازمٌ للبناءِ . والأكثرُ بناؤها على الضمِّ ، ومن العربِ من بناها على الفتحِ طلباً للتخفيفِ ، ومنهم من بناها على الكسرِ على أصلِ التقاءِ الساكنَينِ . وهي تلازمُ الإضافةَ إلى جملةٍ فعليةٍ أو إسميةٍ ، غيرَ أنَّ إضافتَها إلى الفعليةِ أكثرُ نحو: **انتظرْني حيثُ تريدُ** . ومثالُ إضافتِها إلى جملةٍ إسميةٍ: **نجلسُ حيثُ الظلُّ وارفٌ** . فإن تلاها مفرَدٌ رُفعَ على الإبتداءِ وعلى أنَّ خبرَهُ محذوفٌ نحو: **يستقرُّ المرءُ حيثُ الأمنُ** ، والتقديرُ: حيثُ الأمنُ مستتبٌّ . وجوَّزَ بعضُهُم إضافتَها إلى هذا المفرَدِ .

والغالبُ أن تكونَ في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ كما سبقَ ، أو في محلِّ جرٍّ بـ**من** نحو: **كُلْ من حيثُ شئتَ** ، وقد تكونُ في محلِّ جرٍّ بـ**إلى** نحو: **عدنا إلى حيثُ انطلقنا** ، أو بالباءِ نحو: **اجلسْ بحيثُ أراكَ و تراني** ، أو بـ**في** نحو: **انتظرتُكَ في حيثُ اتَّفقنا** .

وإذا اتصلتْ بها **ما** الزائدةُ فهي اسمُ شرطٍ نحو: **حيثُما تنزلْ في لبنانَ تجدْ أهلاً** .

---

(١) الخزانة: ٢١٣/٢ ، واللسان: بين: ٦٦/١٣ .

(٢) بين بين: ظرف مكان مبني على فتح الجزءين في محل نصب وهو متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في يسقط . والتقدير: يسقط متوسطاً أي واقعاً في وسط المعركة .

(٣) الكهف: ٧٨ .

٨ - **دونَ**: ظرفُ مكانٍ غيرُ متصرِّفٍ . فلا يكونُ إلا ظرفاً . وهو ملازمٌ للإضافةِ في الأكثرِ . وله ـ وهو ظرفٌ ـ أكثرُ من معنًى ، ومن أشهرِ معانيهِ الدلالةُ على المكانِ المعنويِّ المفضولِ نحو: **بذلُ المالِ في سبيلِ الوطنِ دونَ بذلِ الدمِ** ، والدلالةُ على أقربِ مكانٍ إلى مكانِ المضافِ إليهِ نحو: **وقفتُ دونَ السيارةِ** أي: قريباً منها . وقد يأتي بمعنى: قبل ، نحو: **دونَ النصرِ تضحياتٌ جِسامٌ** ، أو بمعنى: وراء ، نحو: **نظرتُ إلى ما دونَ حديقةِ البيتِ** ، أو بمعنى: تحت ، نحو: **دونَ قدمِكَ خدُّ عدوِّكَ** ، أو بمعنى: فوق كأن يقالَ: **إنَّ المسألةَ خطيرةٌ** فتقولَ: **ودونَ ذلكَ** أي: فوقَ ذلكَ .

وهو معرَبٌ في كلِّ ما سبقَ . ولا يُبنى إلا عندَ قطعِهِ عن الإضافةِ لفظاً ومعنًى نحو: **وقفتُ دونُ** فيكونُ مبنياً على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

فإن جاءَ بمعنى الحقيرِ الخسيسِ لم يكن ظرفاً .

٩ - **ريثَ** : مصدرُ راثَ يريثُ ريثاً إذا أبطأ . استُعملَ في معنى ظرفِ الزمانِ ، وهو مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ؛ ويضافُ إلى جملةٍ فعليةٍ نحو: **قرأتُ مجلةً ريثَ فرغَ الطبيبُ من معاينةِ أحدِ المرضى** ، أي: قدرَ بُطءِ فراغِهِ ، وقد تليهِ **ما** زائدةً أو مصدريةً نحو: **انتظرتُ صديقي ريثما حضرَ** .

ويرى بعضُهم أنَّ هذا الظرفَ مبنيٌّ عندَ إضافتِهِ إلى جملةٍ صدرُها مبنيٌّ كما في المثالَينِ السابقَيْنِ ، ومعرَبٌ عندَ إضافتِهِ إلى جملةٍ صدرُها معرَبٌ كقولِ أعشى باهلةَ[1]:

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ وكلَّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يأتمِرُ

١٠- **عَوْضُ** : ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ المستقبَلِ ، وهو غيرُ متصرِّفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً . وهو منقولٌ عن العَوْضِ بمعنى الدهرِ . ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفيٍ أو استفهامٍ . وهو مبنيٌّ على الضمِّ . وبعضُهم يبنيهِ على الفتحِ أو الكسرِ نحو: **لن أتهاونَ عَوْضُ** و **هل تكذبُ عوضُ؟**

---

(١) الخزانة: ١٩٦/١ ، واللسان: ريث: ١٥٧/٢ .

فإن أضيفَ إلى **العائضينَ** أُعربَ نحو: **لا أكذبُ عوضَ العائضينَ** أي دهرَ الداهرينَ .

١١- **قَطُّ**[١] : مقابلُ **عَوْضُ** . ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ الماضي . وهو كـ**عَوْضُ** غيرُ متصرِّفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفيٍ أو استفهامٍ ، نحو: **ما زرتُ الهندَ قطُّ** . وهو مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

١٢- **لَدُنْ** و **لدى** : **لدن** ظرفٌ لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ[٢] ، ملازمٌ للبناءِ على السكونِ ، ملازمٌ للإضافةِ إلى المفرَدِ ، نحو: **خرجَ الطلابُ لَدُنْ قَرعِ الجرسِ** و **تمشيتُ لَدُنْ صديقٍ** و **زرتُ صديقاً فمكثتُ لَدُنْهُ ساعتَينِ** ، أو إلى الجملةِ نحو: **أحببتُ النحوَ لَدُنْ علَّمني إياهُ أستاذي الأوّلُ** .

ويغلبُ أن يُجرَّ بـ**من** فلا يكونُ ظرفاً نحو: **مشيتُ من لَدُنِ البيتِ إلى الجامعةِ** و **استمعتُ إلى الإذاعةِ من لدنْ بدأَ عرضُ الأنباءِ حتى الآنَ** .

وقد تليهُ في الإستعمالِ كلمةُ **غُدوةٍ** نحو: **انتظرتُكَ لَدُنْ غُدوةٍ** ، فيجوزُ جرُّها بالإضافةِ إليهِ ، ويجوزُ نصبُها على أنها تمييزٌ وعلى أنَّ **لَدُنْ** عاملُهُ فيفقدُ **لَدُن الإضافةَ** ، ويجوزُ نصبُها على أنها خبرٌ لـ**كانَ** المحذوفةِ مع اسمِها فيكونُ التقديرُ: لَدنْ كانَ الوقتُ غُدوةً .

ويجوزُ رفعُها على أنَّها فاعلٌ لـ**كانَ** التامةِ المحذوفةِ فيكونُ التقديرُ: لدن كانتْ غُدوةٌ، ويكونُ **لَدُنْ** في هذهِ الحالةِ والتي قبلَها مضافاً إلى الجملةِ المقدَّرةِ.

ويجيءُ **لَدُن** بمعنى **عند** كثيراً ؛ ويتّفقانِ في أنّهما يدلّانِ في كثيرٍ من استعمالاتِهما على ابتداءِ الغايةِ ؛ غيرَ أنَّهُما يختلفانِ في مسائلَ أشهرُها أنَّ **لَدُنْ** مبنيٌّ على السكونِ و **عندَ** معرَبٌ ؛ وأنَّ **لدنْ** يضافُ إلى المفرَدِ وإلى الجملةِ أما **عند** فلا يضافُ إلا إلى المفرَدِ ؛ وأن **لَدُنْ** لا يكونَ إلا فَضلةً أما **عند** فيكونُ

---

(١) أصله مصدر وهو القط أي القطع . فقولك ما رأيته قط معناه: ما رأيته في ما انقطع من عمري .

(٢) وقد يخرج عن هذا الإستعمال ليدل على مجرد الحضور نحو: جلست لدن صديقي ساعةً .

فَضلةً نحو: **انتظرتُكَ عندَ الظهرِ** ، ويكونُ عُمدةً نحو: **العروسُ مِن عندِكُمْ والعريسُ من عندِنا** ، ولا يصحُّ: **العروسُ من لدنكُم** .

وأما **لدى** فهوَ ظرفٌ بمعنى **عند** أيضاً مبنيٌّ عندَ بعضِهِم ومعرَبٌ عندَ بعضٍ ؛ غيرَ أنَّهُما يختلفانِ في أنَّ الأوَّلَ لا يُجرُّ إلا فيما ندرَ أما الثاني فيُجرُّ بـ**مِن** ؛ ويختلفانِ في أنَّ الظرفَ **لدى** لا يُستعملُ إلا للأعيانِ[1] نحو: **لديَّ كتابٌ** ، أما **عند** فيُستعملُ للأعيانِ نحو: **عندي كتابٌ** وللمعاني نحو: **القضيةُ عندي تحتملُ التأجيلَ** ؛ ولا يجوزُ القولُ: **القضيةُ لديَّ** .. .

ويتفقُ **لدى** و **لدن** في أنَّهُما بمعنى **عند** وأنَّهُما لا يكونانِ إلا للحاضرِ فلا يصحُّ القولُ: **لديَّ سيارةٌ** إلا إذا كانتْ حاضرةً ؛ غيرَ أنَّهُما يختلفانِ في مسائلَ أشهرُها ثلاثٌ:

إحداها: أنَّ **لَدُنْ** مبنيٌّ بإجماعٍ ، أما **لدى** فهو . كما سبقَ . معرَبٌ عندَ بعضٍ ومبنيٌّ عندَ بعضٍ .

والثانيةُ: أنَّ **لَدُنْ** يغلبُ فيهِ الجرُّ **بمِن** ، أما **لدى** فهو لا يُجرُّ بـ**مِن** إلا بنُدرةٍ نحو: **عدتُ من لدى الطبيبِ** .

والثالثةُ: أنَّ **لدى** كـ**عند** يكونُ فَضلةً نحو: **انتظرتُكَ لدى عمِّكَ** ويكونُ عُمدةً نحو: **لديَّ سيارةٌ** ، أما **لَدُنْ** فلا يكونُ إلا فَضلةً كما سبقَ .

ويخالفُ **عند لدى** و **لدن** في أنَّهُ يكونُ للحاضرِ والغائبِ فيصحُّ القولُ: **عندي سيارةٌ** سواءٌ أكانتْ حاضرةً أم غائبةً .

وإذا أُضيفتْ **لدى** إلى الضميرِ انقلبت ألِفُها ياءً نحو: **لديَّ** و **لدينا** و **لديهِ** و **لديهِم** ، أمَّا إذا أُضيفَتْ إلى الإسمِ الظاهرِ فإنَّ ألِفَها لا تنقلبُ .

١٣- **لمَّا** : ظرفُ زمانٍ للماضي ، بمعنى: حين ، يلزمُ الإضافةَ إلى الجملةِ ويتضمَّنُ معنى الشرطِ ، ويدلُّ على وجودٍ لوجودٍ[2] . والعاملُ فيهِ على الظرفيةِ جوابُهُ

---

(١) أي الأشياء المجسمة . (٢) أي وجود شيء لوجود شيء آخر .

ويكونُ فعلاً ماضياً كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** ﴾[١] أو مضارعاً مؤوَّلاً بالماضي كقولِهِ: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا** ﴾[٢] .

ويجوزُ تقدُّمُ الجوابِ على **لمَّا** نحو: **انتظرتُكَ لمَّا عرفتُ أنَّكَ قادمٌ** . وبعضُهُم يرى أنَّ تقدُّمَ عاملِهِ عليهِ يُفقدُهُ معنى الشرطِ ويجعلُهُ بمعنى **حين** فحسبُ .

ويرى سيبويهِ[٣] أنَّ **لمَّا** حرفٌ .

١٤- **مُذْ** و **مُنْذُ** : ظرفا زمانٍ مبنيانِ متصرِّفان . وقد يقعُ بعدَهُما جملةٌ إسميةٌ نحو: **ما زلتَ كريماً مُذْ** أو **مُنْذُ أنتَ صغيرٌ** ، أو فعليةٌ فعلُها ماضٍ نحو: **ما سافرتُ مذْ** أو **منذُ بدأتِ الحربُ** ، فتكونُ الجملةُ في الحالينِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهِما .

وقد يقعُ بعدَهُما مفرَدٌ فيفقدانِ الظرفيةَ ويكونانِ اسمينِ أو حرفي جرٍّ . فإن كانَ المفرَدُ بعدَهُما مرفوعاً أُعربا مبتدأً[٤] والمفردُ خبرُهُ ، أو خبراً مقدَّماً والمفردُ بعدَهُما مبتدأٌ مؤخَّرٌ نحو: **ما زرتُ أهلي مذْ** أو **منذُ أسبوعٍ** . وإنْ كانَ المفرَدُ بعدَهُما نكرةً كما في المثالِ السابقِ كانَ معناهُما الأمَدَ ، والتقديرُ في المثالِ: أمَدُ انقطاعِ الزيارةِ أسبوعٌ ، وإنْ كانَ المفرَدُ بعدَهُما معرفةً كما لو قلتَ: **ما زرتُ أهلي مذْ** أو **منذُ يومُ الإثنينِ** كانَ معناهُما أولَ الوقتِ ، والتقديرُ عندئذٍ: أولُ انقطاعِ الزيارةِ يومُ الإثنينِ .

ويرى أكثرُ الكوفيينَ أنَّ الإسمَ المرفوعَ بعدَهُما فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ وأنَّ الجملةَ المكونةَ من هذا الفعلِ مع الفاعلِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهِما .

وإنْ كانَ المفرَدُ بعدَهُما مجروراً اعتُبِرا حرفي جرٍّ .

---

(١) الإسراء: ٦٧ . (٢) هود: ٧٤ .

(٣) الكتاب: ٢٣٤/٤ .

(٤) وساغ الإبتداء بهما لأنهما معرفتان لفظاً ومعنًى أو معنًى فقط على الخلاف إذ معناهما أمد انقطاع الرؤية وأول أمد انقطاع الرؤية . أنظر حاشية الصبان: ١١٧/٢ .

ويُشترطُ في عاملِهما أن يكونَ فعلاً ماضياً سواءٌ أكانا ظرفَينِ أم اسمَينِ مجرَّدَينِ من الظرفيةِ أم حرفَي جرٍّ .

١٥- **مع**: ظرفٌ يدلُّ على مكانِ الإجتماعِ أو زمانِهِ نحو: **الطالبُ مع الأستاذِ** و **أراكَ مع الغروبِ** . وهو معرَبٌ منصوبٌ في الأكثرِ ، ومبنيٌّ على السكونِ في جميعِ أحوالِهِ في محلِّ نصبٍ عندَ بعضِ العربِ ، فيقولونَ: **أنا معْكَ** و **زيدٌ معْ عمرٍو** أو **معْ أمِّهِ** ، فإنْ تلاهُ ساكنٌ بَنَوْهُ على الكسرِ تخلُّصاً من التقاءِ الساكنَيْنِ ، أو على الفتحِ للخِفَّةِ فقالوا[1]:

قد يدركُ المتأني بعضَ حاجتِهِ   وقد يكونُ معَ المستعجِلِ الزلَلُ

بكسرِ العينِ وفتحِها .

ويأتي **مع** مضافاً في الأكثرِ كما سبقَ في الأمثلَةِ . فإنْ أُفرِدَ عنِ الإضافةِ كانَ اسماً مُعرباً منصوباً على أنَّهُ حالٌ في الأكثرِ نحو: **سافرنا معاً** أي: مجتمعِينَ ، أو خبرٌ نحو: **الأساتذةُ معاً** أي: مجتمعونَ .

والفرقُ بينَ **سافرنا معاً** و **سافرنا جميعاً** أنَّ الزمنَ واحدٌ في المثالِ الأوَّلِ أما في الثاني فقد يكونُ واحداً وقد لا يكونُ كذلكَ .

أسماءُ الزمانِ المبهمةُ:

أسماءُ الزمانِ المبهمةُ تُبنى جوازاً لا وجوباً إذا أُضيفَتْ إلى جملةٍ .

وأسماءُ الزمانِ المبهمةُ هي التي لا تختصُّ بوجهٍ من الزمانِ ، أي النَّكِراتُ التي تدلُّ على الزمانِ دلالةً غيرَمحدودةٍ ببدايةٍ أو نهايةٍ كـ**حينٍ** و **مدةٍ** و **وقتٍ** و **زمنٍ** ؛ وهي كذلكَ تلكَ التي تختصُّ بوجهٍ منَ الزمانِ دونَ وجهٍ كـ**نهارٍ** و **صباحٍ** و **مساءٍ** و **غداةٍ** و **عشيةٍ** .

أما أسماءُ الزمانِ المختصةُ بتعريفٍ أو غيرِهِ كـ**أمسِ** و **غدٍ** فإنَّها لا تضافُ إلى الجملةِ ، وكذلكَ أسماءُ الزمانِ المحدودةُ والمعدودةُ والموقتةُ كـ**يومَيْنِ** و **ليلتَيْنِ**

---

(١) نسب هذا الشاهد في الخزانة: ٣٧٧/٥: للأعشى ، ولم أجده في ديوانه .

و **أسبوعٍ** و **شهرٍ** و **سنةٍ** فهي لا تضافُ إلى الجملةِ .

وأسماءُ الزمانِ المبهمةُ مبنيةٌ على الفتحِ جوازاً عندَ إضافتِها إلى الجملةِ ويجوزُ إعرابُها .

ويُرجَّحُ البناءُ إذا كانتْ إضافتُها إلى جملةٍ صدرُها مبنيٌّ كقولِ النابغةِ[١]:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا   فقلتُ : ألمَّا تَصْحُ؟ والشيبُ وازعُ

ويُرجَّحُ الإعرابُ إذا كانتْ إضافتُها إلى جملةٍ صدرُها معربٌ كقولِهِ تعالى: ﴿ **هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ﴾[٢] .

وتُبنى أسماءُ الزمانِ المبهمةُ جوازاً أيضاً إذا أُضيفَتْ إلى مبنيٍّ مفرَدٍ نحو: **يومئذٍ** و **حينئذٍ** .

وألحقَ الأكثرونَ بأسماءِ الزمانِ المبهمةِ كلَّ اسمٍ ناقصِ الدلالةِ كـ**غير** و **مثل** و **دون** و **بين** إذا أُضيفَ إلى مبنيٍّ نحو: **ما قامَ أحدٌ غيرَُكَ**[٣] ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ** ﴾[٤] وقولُهُ: ﴿ **وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ** ﴾[٥] وقولُهُ: ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴾[٦] .

---

(١) ديوانه: ٧٩ وروايته: **لما أصْحُ** ، والكامل للمبرِّد: ١٠٧/١ ، وأمالي ابن الشجري: ٤٦/١ و ١٣٢/٢ , ٢٦٤ ، وشرح المفصل: ١٦/٣ , ١٨ و ٩١/٤ و ١٣٦/٨ ، والمنصف: ٥٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٢/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٢٩٨ ، والخزانة: ٥٥٠/٦ .

(٢) المائدة: ١١٩ .

(٣) بفتح الراء للبناء على الفتح جوازاً ، أو بضمها على أن لفظَ غير معربٌ مرفوع .

(٤) الذاريات: ٢٣ . (٥) الجن: ١١ .

(٦) الأنعام: ٩٤ .

الفصل الخامس

المفعول معه

المفعولُ معهُ هو الإسمُ الفَضلةُ التالي واوَ المصاحبةِ مسبوقةً بجملةٍ ليدلَّ على ما حصَلَ الحدثُ بمصاحبتِهِ بغيرِ قصدٍ إلى إشراكِهِ في حُكمِ ما قبلَهُ نحو: **سرتُ وشاطئَ البحرِ** و **نمتُ والموسيقى** و **جلستُ وصديقاً** .

ومن هذا التعريفِ يتَّضحُ أن ثَمَّةَ ثلاثةَ شروطٍ ليصحَّ نصبُ الإسمِ على أنَّهُ مفعولٌ معهُ:

أحدُها: أن يكونَ هذا الإسمُ فَضلةً تصحُّ الجملةُ وإن لم يوجدْ فيها . أمَّا إن كانَ عُمدةً لا تصحُّ الجملةُ إلا مع وجودِهِ فيجبُ العطفُ نحو: **اشتركَ طبيبُ الأعصابِ وطبيبُ العظامِ في العمليةِ الجراحيةِ** .

فيجبُ العطفُ هنا لأنَّ معنى الفعلِ - وهو الإشتراكُ - لا يتحقَّقُ بغيرِهِ ، فالإشتراكُ لا يكونُ من واحدٍ وإنما يقتضي اثنينِ أو أكثرَ .

والثاني: أن تكونَ الواوُ التي قبلَهُ واوَ المصاحبةِ أي المعيّةِ فإن كانتْ واوَ العطفِ نحو: **دخلَ الأستاذُ والطالبُ قبلَهُ** أو **بعدَهُ** لم يصحَّ نصبُ الإسمِ على أنَّهُ مفعولٌ معهُ لئلا يفسدَ المعنى .

وكذلكَ الأمرُ إن كانتِ الواوُ واوَ الحالِ نحو: **غزا العدوُّ لبنانَ وشعبُهُ منقسمٌ** لأنَّ ما بعدَ الواوِ جملةٌ لا مفردٌ ولأنَّ هذهِ الواوَ وإنْ أفادتِ المقارنةَ التي هيَ نوعٌ منَ المعيَّةِ لا تُسمَّى اصطلاحاً واوَ المعيَّةِ .

ويُشترطُ في الواوِ أن تكونَ نصاً على المعيَّةِ ، فإن لم تكنْ كذلكَ وصحَّ نصبُ الإسمِ بعدَها مباشرةً بالعاملِ الذي قبلَها كانت عاطفةً قطعاً نحو: **فتحتُ البابَ والنافذةَ** .

حالات الإسم الواقع بعد الواو:

للإسمِ الواقعِ بعدَ الواوِ أربعُ حالاتٍ:

إحداها: وجوبُ عطفِهِ ، وذلكَ حينَ يُفقدُ شرطٌ من شروطِ النصبِ الثلاثةِ المذكورةِ في أوَّلِ هذا الفصلِ ، نحو: **اشتركَ وليدٌ وسعيدٌ** و **جاءَ وليدٌ وسعيدٌ قبلَهُ** أو **بعدَهُ** .

والثانيةُ: وجوبُ النصبِ ، وذلكَ عندَما يحصلُ منَ العطفِ فسادٌ في التركيبِ نحو: **ما لَكَ وزيداً** ، أو فسادٌ في المعنى نحو: **سارَ الشاعرُ وشاطئَ البحرِ** .

فقد وجبَ النصبُ في المثالِ الأوَّلِ لأنَّ العطفَ على الضميرِ المجرورِ يكونُ بتكرارِ حرفِ الجرِّ مع المعطوفِ . ووجبَ النصبُ في المثالِ الثاني لأنَّ الفعلَ لا يتسلَّطُ على المعطوفِ فلا يُقالُ: **سارَ شاطئُ البحرِ** .

والثالثةُ: رُجحانُ العطفِ مع جوازِ نصبِهِ على أنَّهُ مفعولٌ معهُ ، وذلكَ حينَ يكونُ العطفُ ممكناً بغيرِ أن يحصلَ منهُ فسادٌ في التركيبِ أو في المعنى ، نحو: **صعدَ القائدُ والمضيفونَ إلى الطائرةِ** و **خرجتُ أنا وصديقٌ من أصدقائي نتنزَّهُ** .

والرابعةُ: رُجحانُ نصبِهِ على أنَّهُ مفعولٌ معهُ مع جوازِ العطفِ ، وذلكَ للفرارِ من عيبٍ لفظيٍّ نحو: **خرجتُ والصديقَ للتنزُّهِ** ، أو معنويٍّ كقولِهِم: **لو تَركتَ الناقةَ وفصيلَهَا لَرَضِعَهَا** .

فنَصبُ **الصديق** في المثالِ الأوَّلِ على أنَّه مفعولٌ معهُ مرجَّحٌ على العطفِ لأنَّ العطفَ على الضميرِ المتَّصلِ المرفوعِ البارزِ أو المستترِ بغيرِ فاصلٍ يُضعفُ التركيبَ .

ونُصبَتْ كلمةُ **فصيل** في قولِهِمُ المذكورِ لأنَّ العطفَ يجعلُ المعنى أنَّ رَضاعَ الفصيلِ للناقةِ متسببٌ عن مجرَّدِ تركِكَ إياهُما وليسَ كذلكَ ، فقد

تتركُهُما وتحولُ بينَهُما ، فلا يتمكنُ من الرضاعِ ، فيلزمُكَ أن تجعلَ التقدير على العطف: لو تركتَ الناقةَ وتركتَ فصيلَها يرضعُها ـ أي يتمكَّنُ من رضاعِها ـ لَرضعَها ، أما نصبُ الكلمةِ على أنَّها مفعولٌ معهُ فيجعلُ المعنى: لو تَركتَ الناقةَ مع فصيلِهَا لَرضعَها وهو المعنى المقصودُ .

الفصل السادس

المستثنى

الإستثناءُ هو لغةً استفعالٌ من الثني بمعنى العطفِ لأنَّ المستثنى معطوفٌ عليهِ بإخراجِهِ من حُكمِ المستثنى منهُ ، أو بمعنى الصرفِ لأنَّهُ مصروفٌ عن حكمِ المستثنى منهُ . وحقيقتُهُ اصطلاحاً الإخراجُ **بإلا** أو إحدى أخواتِها لما كانَ داخلاً أو كالداخلِ في حُكمِ ما قبلَها[1] . وعليهِ فالمستثنى الإسمُ المخرَجُ **بإلا** أو إحدى أخواتِها تحقيقاً أو تقديراً من حكمِ ما قبلَهُ بشرطِ الفائدةِ .

مثالُ المخرَجِ تحقيقاً: **جاءَ المدعوُّونَ إلا سليماً** ، ومثالُ المخرَجِ تقديراً: **عادَ المسافرونَ إلا الحقائبَ** .

واشتراطُ الفائدةِ يعني أنَّ النكرةَ لا يُستثنى منها في الموجَبِ ما لم تُفِدْ ، فلا يقالُ: **جاءَ قومٌ إلا رجلاً** ، ولا: **قامَ رجالٌ إلا سليماً** لعدمِ الفائدةِ .
فإن حصلَتِ الفائدةُ جازَ نحو: **نزلَ مسافرونَ كانوا على متنِ الطائرةِ إلا مسافراً** ، والفائدةُ حاصلةٌ في النفيِ للعمومِ نحو: **ما زارني أحدٌ إلا رجلاً أو إلا سليماً** .

وكذا لا يُستثنى من المعرفةِ النكرةُ التي لم تُخصصْ ، فلا يُقالُ: **نزلَ المسافرونَ إلا مسافراً** ، فإن تخصصت جازَ نحو: **نزلَ المسافرونَ إلا مسافراً منهُم** أو **مسافراً مريضاً** .

أقسام الإستثناء :

ينقسمُ الإستثناءُ إلى تامٍّ ومفرَّغٍ، وإلى موجَبٍ وغيرِ موجَبٍ، وإلى متَّصلٍ ومنقطعٍ:

---

(١) أنظر حاشية الصبان: ٢١/٢ ، وحاشية الخضري: ٢٠١/١ .

١- فالإستثناءُ التامُّ هو ما ذُكرَ فيه المُستثنى منهُ كما في الأمثلةِ السابقةِ كلِّهَا .

٢- والإستثناءُ المفرَّغُ هو ما حُذفَ فيه المُستثنى منهُ والكلامُ غيرُ موجَبٍ ، نحو: **ما عادَ إلا مسافرٌ** و **ما قرأتُ إلا درساً** و **ما سعَيتُ إلا في الخيرِ** .

وجوَّزَ بعضُهُم حذفَ المستثنى منهُ من الكلامِ الموجَبِ نحو: **قامَ إلا زيدٌ** و **ضربتُ إلا زيداً** و **مررتُ إلا بزيدٍ** ، والجمهورُ منعَهُ لأنَّهُ يَلزمُ منهُ الكذبُ ، إذ تقديرُهُ ثبوتُ القيامِ والضربِ والمرورِ بجميعِ الناسِ إلا زيداً، وهو غيرُ جائزٍ.

٣- والإستثناءُ الموجَبُ هو ما خلا الكلامُ فيهِ من النفيِ وشبِهِهِ نحو: **وقفَ الحضورُ إلا واحداً منهُم** و **قرأتُ الكتبَ إلا كتابَ الفلسفةِ** و **جُلتُ في أجنحةِ المعرضِ إلا ثلاثةً منها** .

٤- والإستثناءُ غيرُ الموجَبِ هو ما اشتملَ على نفيٍ أو شبِهِهِ ، أي النهيِ والإستفهامِ المتضمِّنِ معنى النفيِ ، نحو: **ما نزلَ اللاعبونَ إلا بعضَهُم** و **لا تعاتِبْ أصدقاءَكَ إلا الكاذبَ منهمْ** و **هلِ التزمَتِ الأحزابُ بوعودِهَا إلا قليلاً منهَا؟!**

٥- والإستثناءُ المتَّصلُ هو ما كانَ فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منهُ بأن يكونَ فرداً من أفرادِهِ أو جزءاً من أجزائِهِ نحو: **قرأتُ المجلاتِ إلا مجلةً واحدةً** و **قرأتُ الجريدةَ إلا الإفتتاحيةَ** .

٦- والإستثناءُ المنقطعُ هو ما لم يكن فيهِ المستثنى بعضاً من المستثنى منهُ ، نحو: **عادَ ابني منَ المدرسةِ إلا كتبَهُ** .

والإنقطاعُ في هذا النوعِ من المستثنى إنما هو انقطاعُ كونِ المستثنى بعضاً من المستثنى منهُ أو كونِهِ من جنسِهِ ، وليسَ انقطاعاً لكلِّ علاقةٍ بينَهُما . وإنَّما العلاقةُ شرطٌ لصحةِ هذا النوعِ من الإستثناءِ .

وضابطُ هذا الإستثناءِ أنْ يصحَّ فيهِ وقوعُ **لكنْ** أو **لكنَّ** موقعَ أداةِ الإستثناءِ . وكلتاهُما تُفيدُ الإبتداءَ والإستدراكَ . فأما الثانيةُ فتُقدَّرُ بدلَ الأداةِ عندما يكونُ

المستثنى المنقطعُ مفرَداً[١] منصوباً كما في المثالِ السـابقِ ، وتقديرُ الكلام: **عـادَ ابني من المدرسةِ لكنَّ كتبَهُ لم تَعُدْ .**

وأما **لكنْ** الساكنةُ النونِ فتُقدَّرُ عندما يكونُ المستثنى المنقطعُ جملةً كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ** ﴾[٢] . والجملةُ بعدَهَا في محلِّ نصبٍ على الإستثناءِ .

ناصب المستثنى :

للنحاةِ أقوالٌ مختلفةٌ في الناصبِ للمستثنى أشهرُها خمسةٌ:

أحـدُهـا : أنَّ الناصبَ هو الفعلُ الواقعُ في الكلامِ السابقِ على **إلا** بواسطتِهَا .

والثـاني : أنَّ الناصبَ هوَ **إلا** نفسُهَا .

والثالـثُ : أنَّهُ الفعلُ الواقعُ قبلَ **إلا** باستقلالِهِ لا بواسطتِهَا .

والرابـعُ : أنهُ فعلٌ محذوفٌ تدلُّ عليهِ **إلا** ، وتقديرُهُ أستثني .

والخامسُ : أنَّهُ **أنْ** مقدَّرة بعدَ **إلا**[٣] .

أحكام المستثنى بإلا :

للمستثنى بإلا ثلاثُ أحوالٍ هي: وجوبُ النصبِ ، وجوازُ النصبِ والإتباعِ على البدليَّةِ ، ووجوبُ الإعرابِ على حسبِ العاملِ قبلَ **إلا** .

١- فيجبُ نصبُهُ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُهَا : أنْ يقعَ في كلامٍ تامٍّ موجَبٍ سـواءٌ أتـأخَّرَ عـن المستثنى منهُ أم تقـدَّمَ عليـهِ ، وسـواءٌ أكـانَ الإسـتثناءُ متصـلاً أم منقطعـاً . فنقولُ في الإسـتثناءِ المتَّصلِ مثلاً: **خرجَ الأطباءُ إلا طبيبَ التخديرِ** و **خرجَ إلا طبيبَ التخديرِ الأطباءُ** ، و **رأيتُ الأساتذةَ إلا أستاذَ النحوِ** و **رأيتُ إلا أستاذَ**

---

(١) أي ليس جملة . (٢) الغاشية: ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) أنظر هذه الأقوال وغيرها في الهمع: ٢٢٤/١ ، وحاشية الصبان: ١٢٥/٢ .

النحو ـ الأساتذةَ ، و سافرتُ إلى بلادِ المغربِ العربيِّ إلا الجزائرَ و سافرتُ ـ إلا الجزائرَ ـ إلى بلادِ المغربِ العربيِّ .

وتقولُ في الإستثناءِ المنقطعِ مثلاً: **حضرَ مراقبو الإمتحانِ إلا أوراقَ الأسئلةِ و حضرَ ـ إلا أوراقَ الأسئلةِ ـ مراقبو الإمتحانِ ، و أجَّلَ المديرُ الإمتحانَ إلا تقديمَ الطلباتِ و أجَّلَ المديرُ ـ إلا تقديمَ الطلباتِ ـ الإمتحانَ ، و يَحنُّ المغتربونَ إلى لبنانَ إلا صراعَ الطوائفِ و يحنُّ المغتربونَ ـ إلا صراعَ الطوائفِ ـ إلى لبنانَ .**

والثاني: أن يتقدَّمَ على المستثنى منهُ في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ ، نحو: **ما نجحَ إلا أخاكَ أحدٌ و ما رأيتُ إلا أخاكَ أحداً و ما مررتُ إلا أخاكَ بأحدٍ .**

ومنهُ قولُ الكُمَيْتِ بنِ زيدٍ[1]:

وما ليَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ   وما ليَ إلا مذهبَ الحق مذهبُ

وإنما يجبُ نصبُ المستثنى المتقدِّمِ على المستثنى منهُ سواءٌ أكانَ الكلامُ موجَباً أم غيرَ موجَبٍ ؛ لأنَّهُ لو لم يُنصبْ على الإستثناء لكانَ بدلاً ، والبدلُ تابعٌ ، والتابعُ لايجوزُ أن يتقدَّمَ على المتبوعِ .

والثالثُ : أن يقعَ في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ ويكونَ الإستثناءُ منقطعاً ، نحو: **ما نزلَ الركابُ من الطائرةِ إلا الأمتعةَ و ما رأيتُ الركابَ إلا الطائرةَ و ما اقتربتُ من المسافرينَ إلا الحقائبَ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾[2] ، وإنَّمَا يجبُ النصبُ في هذا الموضعِ على لغةِ أهلِ الحجازِ ، أما التميميونَ فيختارونَ النصبَ ، ويُجيزونَ الإتْباعَ ، كقولِ جِرانِ العودِ[3]:

---

(1) يمدح آل البيت . أنظر شذور الذهب: ٢٦٣ ، والتصريح: ٣٥٥/١ .

(2) النساء: ١٥٧ .

(٣) واسمه عامر بن الحارث . أنظر ديوانه: ٥٢ ، ورواية البيت الأول من مشطور الرجز هذا في الديوان:

بسابساً ليس به أنيسُ

والبيتان من شواهد سيبويه: ٣٢٢/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل: ٨٠/٢ ، والعيني في شرح شواهد شروح الألفية: ١٠٧/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك: ٢٦١/٢ ، وشذور الذهب: ٢٦٥ .

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ[1]

٢- ويجوزُ في المستثنى النصبُ والإتْباعُ على البدليةِ عندما يقعُ بعدَ المستثنى منهُ في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ . ويكونُ الإستثناءُ متَّصلاً . فنقولُ مثلاً: **ما عادَ المسافرونَ إلا سعيداً** أو **إلا سعيدٌ** و **لا تستقبلِ العائدينَ إلا سعيداً**[2] و **هل عَتبتُ على أحدٍ إلا المسيءَ؟** أو **إلا المسيءِ** .

والإتباعُ أرجحُ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** ﴾[3] وقولُهُ: ﴿ **وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ** ﴾[4] وقولُهُ: ﴿ **وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ** ﴾[5] .

٣- ويجبُ إعرابُهُ على حسبِ العاملِ قبلَ **إلا** عندَمَا يُحذفُ المستثنى منهُ ، فيتفرغُ ما قبلَ **إلا** للعملِ في ما بعدَها . ويُسمَّى أسلوبُ الإستثناءِ هنا مُفرَّغاً . أما **إلا** فتُصبحُ مُلغاةً ولا تدلُّ على الإستثناءِ إلا من حيثُ المعنى ، نحو: **ما غابَ إلا ثلاثةُ طلابٍ** و **هلْ ينجحُ إلا المجدُّونَ؟!** و **ما قُرِئَتْ إلا صفحةٌ** و **ما اشتريتُ إلا كتاباً** و **ما نحنُ إلا ضيوفٌ في الدنيا** و **ليسَ الرئيسُ إلا حكَماً** .

فما بعدَ **إلا** فاعلٌ في المثالَينِ الأوَّلِ والثاني ، ونائبُ فاعلٍ في الثالثِ ، ومفعولٌ بهِ في الرابعِ ، وخبرُ المبتدأِ في الخامسِ ، وخبرُ **ليسَ** في السادسِ .

ومنَ التفريغِ أسلوبٌ يقومُ على استعمالِ جملةٍ قَسَميةٍ موجَبَةٍ لفظاً منفيةٍ معنًى، يكونُ جوابُها جملةً تبدأُ بفعلٍ ماضٍ، ولكنَّها تدلُّ على المستقبلِ ، تسبقُها **إلا** ، نحو: **ناشدتُكَ اللهَ إلا قبلتَ الصلحَ** و **سألتُكَ باللهِ إلا اتَّبعتَ الحقَّ** .

والجملةُ بعدَ **إلا** في هذا الأسلوبِ مؤوَّلةٌ بمصدرٍ منسبكٍ بغيرِ سابكٍ ، يُعربُ على حسبِ ما تقتضيهِ الجملةُ الواقعةُ قبلَ **إلا** . والتقديرُ في المثالينِ: ما ناشدتُكَ اللهَ إلا أن تقبلَ الصلحَ ، وما سألتكَ باللهِ إلا أن تتَّبعَ الحقَّ . وتأويلُ

---

(١) اليعافير جمعُ يُعفور بفتح الياء أو ضمها ، وهو الظبي الأعفر ، أي الذي لونه لون التراب ، والعيس: الإبل.

(٢) والنصب هنا جائز أن يكون على الإستثناء وجائز أن يكون على الإتباع .

(٣) النساء: ٦٦ . (٤) هود: ٨١ . (٥) الحجر: ٥٦ .

المصدرِ الأوَّلِ: قَبولُكَ ، وتأويلُ الثاني: إتّباعُكَ .

أحكام المستثنيات بإلا المكررة :

قد تُكرَّرُ **إلا** للتوكيدِ فلا تفيدُ استثناءً جديداً ، وقد تُكرَّرُ لغيرِ التوكيدِ فتفيدُ استثناءً جديداً . والفرقُ بينَ هذهِ وتلكَ أنَّ الأولى يصحُّ حذفُها أما الثانيةُ فلا .

والمكرَّرةُ للتوكيدِ قد تقعُ بعدَ واوِ العطفِ فيكونُ ما بعدَ الثانيةِ معطوفاً على ما بعدَ الأولى نحو: **حُجِزَ الأجانبُ إلا النساءَ وإلا الأطفالَ**[1] و **ما نجحَ إلا سعيدٌ وإلا فاطمةُ**[2] .

وقد يتلوها اسمٌ مماثلٌ لما قبلَها في المعنى دونَ اللفظِ فيكونُ بدلاً منهُ أو عطفَ بيانٍ لهُ نحو: **رجعَ المسافرونَ إلا محمداً إلا العربيَّ** و **ما رجعَ المسافرونَ إلا محمداً إلا العربيَّ**[3] و **ما رجعَ المسافرونَ إلا محمدٌ إلا العربيُّ**[3] و **ما رجعَ إلا محمدٌ إلا العربيُّ** . وإلا في ذلكَ كلِّهِ كأنّها لم تكنْ .

أما المُكرَّرةُ لغيرِ التوكيدِ فحالاتُها ثلاثٌ:

إحداها: أن تُكرَّرَ في كلامٍ تامٍّ موجَبٍ فتُنصبَ المستثنياتُ كلُّها نحو: **جاءَ الأصدقاءُ إلا لبيباً إلا كريماً إلا سميراً** .

والثانيةُ: أن تُكرَّرَ في كلامٍ تامٍّ منفيٍّ مع تقدُّمِ المستثنياتِ فتُنصبَ كلُّها أيضاً نحو: **ما زارني إلا لبيباً إلا كريماً إلا سميراً الأصدقاءُ** .

فإن تأخّرتِ المستثنياتُ نُصبَتْ جميعاً أيضاً وجازَ في واحدٍ منها الإتباعُ على البدليةِ من المستثنى منهُ نحو: **ما زارني الأصدقاءُ إلا لبيبٌ**[4] **إلا كريماً إلا سميراً** ، وإتباعُ الأوَّلِ أرجحُ من إتباعِ غيرِهِ .

والثالثةُ: أن تُكرَّرَ في كلامٍ مفرَّغٍ فيُشغلَ العاملُ بواحدٍ من المستثنياتِ ويُنصبَ

---

(١) **النساء** مستثنى منصوب والواو حرف عطف ، وإلا الثانية توكيد لفظي للأولى ، **والأطفال** معطوف على النساء .

(٢) **سعيد** فاعل **وفاطمة** معطوف عليه بالواو ، وإلا الثانية توكيد لفظي للأولى .

(٣) و (٣) المثال يشتمل على استثناء تام غير موجب ولذلك يجوز نصب **محمد** على الإستثناء ورفعها على البدلية .

(٤) ويجوز: لبيباً ، أي بنصبه مع سائر المستثنيات .

الباقي . وتسليطُ العاملِ على المستثنى الأوَّلِ أرجحُ ، نحو: **ما زارني إلا لبيبٌ إلا كريماً إلا سميراً** .

لمَّا بمعنى إلا :

قد تأتي **لمَّا** بمعنى **إلا** في قليلٍ من كلام العربِ . وينبغي ألا يُتَّسعَ فيها بل يُقتصرُ على التركيبِ الذي وقعَ في كلامِهِم ، كقولِهِ تعالى: **﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾**[1] وقولِهِ: **﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾**[2] في قراءةِ من شدَّدَ الميمَ . فإن نافيةٌ و **لمَّا** بمعنى **إلا** .

و**لمَّا** هذهِ تدخلُ على جملةٍ إسميةٍ كما سبقَ في قولِهِ تعالى أو على جملةٍ فعليةٍ فعلُها ماضٍ لفظاً مستقبلٌ معنًى نحو: **نشدتُكَ اللَّهَ لمَّا أغثتَ الملهوفَ** أي: إلا أغثتَهُ والتقديرُ: ما نشدتُكَ اللَّهَ إلا أنْ تغيثَهُ . وقد يُحذفُ فعلُ الجملةِ القَسَميةِ فيقالُ: **باللَّهِ لمَّا صنعْتَ كذا** أي: سألتُكَ أو نشدتُكَ باللَّهِ إلا صنعْتَ .

أحكام المستثنى ذي الأداة الإسمية :

تُستخدمُ للإستثناءِ . بمعنى **إلا** . أداتانِ إسميتانِ هما **غير** و **سوى** .

١- **غير** نكرةٌ متوغلةٌ في الإبهامِ والتنكيرِ ، والأصلُ أن يوصفَ بها إما نكرةٌ نحو: **أعطِني كتاباً غيرَ هذا** ، أو معرفةٌ كالنكرةِ كقولِهِ تعالى: **﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾**[3] فَإنَّ موصوفَها **الذين** ، وهم جنسٌ لا قومٌ بأعيانِهِم .

و**غير** اسمٌ جامدٌ ويوصفُ بها ـ مع ذلكَ ـ لأنَّها مؤوَّلةٌ بمشتقٍّ وهو اسمُ الفاعلِ **مغايرٌ** . وإضافتُهَا إلى المعرفةِ كما في قولِهِ تعالى وكما في المثالِ قبلَهُ لا تُكسبُهَا تعريفاً .

---

(١) الطارق: ٤ . (٢) يس: ٣٢ .
(٣) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

وقد تخرجُ **غيـر** عنِ الصِّفةِ وتُضمَّنُ معنى **إلا** فيُستثنى بها اسمٌ مجرورٌ أبداً بإضافتِها إليهِ وتُعربُ هيَ الإعرابَ الذي يستحقُّهُ المستثنى بـ**إلا** في الكلامِ الذي وقعَتْ فيهِ:

فتُنصبُ وجوباً على الإستثناءِ عندما تقعُ في كلامٍ تامٍّ موجَبٍ نحو: **ابتعدَتِ السفنُ غيرَ سفينةٍ واحدةٍ** و **زرتُ الأصدقاءَ غيرَ عليٍّ** و **اعتذرَ المسيءُ من أخطائِهِ غيرَ خطأَيْنِ** و **أجَّلَ المديرُ الإمتحانَ غيرَ تقديمِ الطلباتِ** .

وكذلكَ عندَمَا تتقدَّمُ على المستثنى منهُ في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ نحو: **ما نجحَ غيرَ عليٍّ أحدٌ** ، وعندَمَا يكونُ الإستثناءُ منقطعاً في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ نحو: **ما نزلَ الركابُ من الطائرةِ غيرَ الأمتعةِ** .

ويجوزُ نصبُها ويجوزُ إتباعُها على البدليةِ من المستثنى منهُ عندما تقعُ في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجَبٍ نحو: **ما انطفأتِ الشموعُ غيرُ ثلاثِ شمعاتٍ** و **ما عذرتُ المقصِّرينَ غيرَ سميرٍ** و **ما دنوتُ من اللوحاتِ غيرِ لوحةٍ** .

ويجبُ إعرابُها على حسبِ حاجةِ الجملةِ عندما تقعُ في استثناءٍ مفرَّغٍ ، فهي فاعلٌ في نحوِ: **ما نجحَ غيرُكَ** ، ومفعولٌ بهِ في نحوِ: **ما زرتُ غيرَ أخي** ، ومجرورةٌ بالحرفِ في نحوِ: **لا تستعِنْ بغيرِ اللهِ** ...إلخ .

٢- و **سِوى** ، وبعضُهُم ينطِقُها **سُوى** أو **سَواء** ، كـ**غير** معنًى وإعراباً فتطبَّقُ عليها الأحكامُ السابقةُ .

وقد تُستخدمُ **بَيْدَ** بمعنى **غير** نحو: **أخوكَ قليلُ الدرسِ بَيْدَ أنَّهُ متفوِّقٌ** .

و **بَيدَ** تلازمُ النصبَ على الإستثناءِ المنقطعِ وتلازمُ الإضافةَ إلى المصدرِ المؤوَّلِ من **أنَّ** واسمِها وخبرِها .

إلا بمعنى غير :

إلا في الأصلِ أداةُ استثناءٍ ، و **غيـر** في الأصلِ صفةٌ ـ كما سبقَ ـ وقد تُحمَلُ إحداهُما على الأخرى فيُستثنى بـ**غير** كما رأينا ويوصفُ بـ**إلا** فتكونُ اسماً .

وشرطُ الموصوفِ بإلا أن يكونَ جمعاً مُنكَّراً نحو: **زارني أصدقاءُ مصريونَ إلا عليٌّ** ، أو شبهَ جمعٍ نكِرَةً نحو: **ما زارني أحدٌ إلا عليٌّ** .

وقد يصحُّ الإستثناءُ في هذا الأسلوبِ - كالمثالَيْنِ السابقَيْنِ - إنْ أرادَهُ المتكلِّمُ . وقد لا يصحُّ كما لو قلتَ: **حضرَ احتفالَ عيدِ المعلِّمِ طلابٌ كثيرونَ إلا المعلمونَ** فيتعيَّنُ أن تكونَ **إلا** بمعنى **غير** لئلا يَفسدَ المعنى . ومما لا يصحُّ فيهِ الإستثناءُ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** ﴾[1] . ولا تجوزُ البدليةُ في هذا الموضعِ لأنَّ منَ المعلومِ أنَّ البدليةَ لا تجوزُ حيثُ لا يجوزُ الإستثناءُ .

أحكام المستثنى بعدا و خلا و حاشا :

من أدواتِ الإستثناءِ **عدا** و **خلا** و **حاشا**[2] . ويُنصبُ المستثنى بها ويُجرُّ . فإن نُصِبَ كانَتْ أفعالاً جامدةً بمعنى **جاوزَ** قاصرةً على صيغةِ الماضي ، ووجبَ أن يكونَ الإستثناءُ بها تاماً متصلاً موجَباً أو غيرَ موجَبٍ . وإن جُرَّ كانَتْ حروفَ جرٍّ .

وقد تقترنُ هذهِ الحروفُ **بما** المصدريةِ وقد لا تقترنُ بها:

١- فإن اقترنَتْ بها **ما** كانَتْ أفعالاً ماضيةً جامدةً . أمَّا أنها أفعالٌ فلتَقدُّمِ **ما** المصدريةِ عليها ، وهي لا توصَلُ إلا بالأفعالِ . وأما أنها جامدةٌ فلأنها موضوعةٌ في موضعِ الحرفِ **لا** ، والفعلُ إذا وقعَ موقعَ الحرفِ يصيرُ جامداً كما أن الإسمَ إذا وقعَ موقعَ الحرفِ يُبنى .

والمستثنى بهذه الأدواتِ المقترنةِ **بما** المصدريةِ منصوبٌ وجوباً نحو: **زرتُ أصدقائي ما عدا سعيداً** و **حضرَ المدعوونَ ما خلا ثلاثةً منهُم** و **أخطأَ الخطباءُ ما حاشا عليًا** . قالَ لبيدٌ[3]:

---

(١) الأنبياء: ٢٢ .

(٢) قد لا تكون **حاشا** أداة استثناء فتكون فعلاً متعدياً متصرفاً نحو: **حاشيتُ فلاناً أن يكذبَ و أحاشيه أن يكذبَ** أي: استثنيته وأستثنيه ، وقد تكون للتنزيه فيجر ما بعدها باللام أو بالإضافة إليها نحو: **حاشاً للهِ وحاشا اللهِ** فهو مفعول مطلق بفعل من معناه محذوف وجوباً والتقدير: تنزيهاً لله أو تنزيه الله . وقد تحذف ألفها نحو: **حاشَ للهِ وحاشَ اللهِ** ، فإن حُذفت ألفها وبقيت اللام جارَّة لما بعدها كانت هذه اللام زائدة وكان ما بعدها مجروراً بالإضافة إلى **حاشَ**.

(٣) ديوانه: ١٣٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٣٤ .

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائـلُ

وتُستعملُ **حاشا** في ما يفيدُ تنزيهَ المستثنى عن مشاركةِ المستثنى منهُ كما في المثالِ الأخيرِ، غيرَ أنَّ اقترانَهَا بـ**ما** المصدريةِ قليلٌ ، ومنهُ قولُ الأخطلِ[1]:

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإنّا نحنُ أفضلُهُم فَعالا

والمستثنى بهذهِ الأفعالِ منصوبٌ على أنّهُ مفعولٌ بهِ لفعلِ الإستثناءِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على بعضٍ مفهومٍ من الإسمِ السابقِ . والتقديرُ في الأمثلةِ السابقةِ: زرتُ أصدقائي ما عدا بعضُهُم سعيداً و حضرَ المدعوونَ ما خلا بعضُهُم ثلاثةً[2] و أخطأَ الخطباءُ ما حاشا بعضُهُم عليًّا .

وقالَ الكوفيونَ إنّه عائدٌ على المصدرِ المفهومِ من الفعلِ السابقِ .

أما المصدرُ المؤوَّلُ من **ما** والفعلِ **جاوزَ** الذي هو بمعنى فعلِ الإستثناءِ فهو إما في محلِّ نصبِ حالٌ أو في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ الزمانيةِ . والتقديرُ في الأمثلةِ السابقةِ: زرتُ أصدقائي مجاوزينَ سعيداً أو وقتَ مجاوزَتِهِم سعيداً و حضرَ المدعوونَ مجاوزينَ ثلاثةً أو وقتَ مجاوزتِهِم ثلاثةً و أخطأَ الخطباءُ مجاوزينَ عليًّا أو وقتَ مجاوزتِهِم عليًّا .

٢- وإن لم تقترنْ بها **ما** المصدريةُ جازَ لنا أن نعتبرَهَا أفعالاً ماضيةً جامدةً فاعلُ كلٍّ منها ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ: هو يعودُ على بعضٍ مفهومٍ من الإسمِ السابقِ . والإسمُ المستثنى بها مفعولٌ بهِ منصوبٌ بها . وجملةُ فعلِ الإستثناءِ وفاعلِهِ في محلِّ نصبِ حالٌ أو لا محلَّ لها من الإعرابِ على أنها استئنافيةٌ . وجازَ لنا أيضاً أن نعتبرَها حروفَ جرٍّ ، فيكونُ المستثنى مجروراً بها ويتعلقُ الجارُّ بالفعلِ السابقِ أو بما يشبهُهُ .

فنقولُ في الأمثلةِ السابقةِ: **زرتُ أصدقائي عدا سعيداً** أو **سعيدٍ** ، و **حضرَ المدعوونَ خلا ثلاثةً** أو **ثلاثةٍ** ، و **أخطأَ الخطباءُ حاشا عليًّا أو عليٍّ** .

---

(١) خزانة الأدب: ٣٨٧/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٣٦/٣ ، والتصريح: ٣٦٥/١ . ولم يأت البيت في ديوان الأخطل . وقد أشير إلى نسبته إليه في حاشية ص ١٦٤ من الديوان .

(٢) الفعل خلا لازم قبل الإستثناء ، أما بعد الإستثناء فصار متعدياً لأنهم ضمنوه معنى جاوز .

وقد رأى بعضُهم أنَّ **عـدا** و **خلا** و **حاشا** حروفُ جرٍّ شبيهةٌ بالزائدةِ ، فهي لا تتعلَّقُ لأنها لا توصِلُ معنى الفعلِ إلى الإسمِ بل تزيلُهُ عنهُ ولأنَّها بمنزلةِ **إلا** ، و **إلا** غيرُ متعلقةٍ .

أحكام المستثنى بليس و لا يكون :

يُستعملُ **ليسَ** و **لا يكون** أداتي استثناءٍ . وهما فعلانِ ناسخانِ جامدانِ يلزمانِ هذهِ الصورةَ عندَ استعمالِهما للإستثناءِ فلا يتصرفانِ ولا تحلُّ أداةُ نفيٍ غيرُ **لا** قبلَ الفعلِ **يكونُ** المضارعِ الدالِّ على الغائبِ دونَ غيرِهِ .

وهما لا يصلُحانِ للإستثناءِ المنقطعِ ولا المفرَّغِ ، فلا يُستثنى بهما إلا في كلامٍ تامٍّ متَّصلٍ سواءٌ أكانَ الإستثناءُ موجَباً أو غيرَ موجَبٍ ، شأنُهُما في هذا شأنُ **عـدا** و **خلا** و **حاشا** . فنقولُ في الإستثناءِ التامِّ الموجَبِ: **تعبَ اللاعبـونَ ليسَ عليًّا** أو **لا يكونُ عليًّا** ، ونقولُ في الإستثناءِ التامِّ غيرِ الموجَبِ: **ما نزلَ الحكَّامُ ليسَ حكَماً** أو **لا يكونُ حكماً** .

والمستثنى بهما منصوبٌ وجوباً على أنَّه خبرُهُما . أما اسمُ كلٍّ منهُما فضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُه **هو** يعودُ على بعضٍ مفهومٍ من كلِّهِ السابقِ ، أي اللاعبينَ في المثالِ الأوَّلِ والحكامِ في المثالِ الثاني ، وتقديرُ الكلامِ: تعبَ اللاعبونَ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ اللاعبينَ التعبينَ عليًّا ، و ما نزلَ الحكامُ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ الحكامِ غيرِ النازلينَ حَكَماً .

لا سيَّما :

عدَّ الكوفيونَ وجماعةٌ من البصريينَ كالأخفشِ وأبي حاتمٍ والفارسيِّ والنحَّاسِ وابنِ مَضَاءٍ من أدواتِ الإستثناءِ **لا سيَّما**[1] وذلكَ لأنَّهُ لو قلتَ مثلاً: **تحدَّثَ الحاضرونَ ولا سيَّما سعيدٍ** كان سعيدٌ مخالفاً الحاضرينَ في أنَّهُ أولى بالحديثِ

---

(١) الهمع: ٢٣٤/١ . و **لا سيما** مركبة من **لا** النافية للجنس وسي بمعنى مثل .

منهم فهو مخالفُهُم في الحُكمِ الذي ثبتَ لهم بطريقِ الأولويّةِ .

والصحيحُ أنَّ **لا سيَّما** ليستْ من أدواتِ الإستثناءِ . فسعيدٌ في المثالِ المذكورِ مشاركٌ للحاضرينَ في الحديثِ ، ولا يُخرجُهُ تأكيدُ الحديثِ في حقّهِ عن أن يكونَ متحدِّثاً .

ومما يُبطلُ زعمَ أنَّها من أدواتِ الإستثناءِ دخولُ الواوِ عليها وعدمُ صلاحيةِ **إلا** مكانَهَا بخلافِ سائرِ الأدواتِ ، فالمذكورُ بعدَها ليسَ مستثنًى بل منبَّهٌ على أولويَّتِهِ بالحُكْمِ المنسوبِ لما قبلَها[1] .

وقد أوجبَ بعضُهُم أن تُسبقَ **لا سيَّما** بالواوِ[2] وجوَّزَ آخرونَ حذفَ الواوِ .

والأفصحُ عدمُ حذفِ **لا** من **لا سيَّما** لأنَّ هذا الحذفَ لم يُسمعْ إلا في كلامِ المولَّدينَ .

وقد تُحذفُ **ما** منها بقِلَّةٍ .

والإسمُ الواقعُ بعدها المنبَّهُ على أولويَّتِهِ بالحُكمِ المتقدِّمِ إن كانَ نكرةً جازَ فيهِ الجرُّ والرفعُ والنصبُ . فيقالُ مثلاً: **الكتبُ التي استعرتُها جليلةُ الفائدةِ ولا سيَّما كتابٍ في النحوِ** - أو - **ولا سيَّما كتابٌ في النحوِ** - أو - **ولا سيَّما كتاباً في النحوِ** ، والرفعُ أقلُّ من الجرِّ ، والنصبُ أقلُّ منهُما .

وإن كانَ معرفةً جازَ فيهِ الجرُّ والرفعُ دونَ النصبِ[3] فيقالُ: **استفادَ منَ المحاضرةِ جميعُ الطلابِ ولا سيَّما وليدٍ** . أو . **ولا سيَّما وليدٌ** .

فإن جُرَّ وكانَ نكرةً أو معرفةً فجرُّهُ بالإضافةِ إلى **سيّ** التي هيَ اسمُ **لا** المنصوبُ لأنَّهُ مضافٌ ، و**ما** زائدةٌ ، وخبرُ **لا** محذوفٌ تقديرُهُ موجودٌ .

وإن رُفعَ وكانَ نكرةً أو معرفةً فرفعُهُ على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ **هو** ، و**ما** قبلَهُ اسم موصول مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى **سيّ** . وجملةُ المبتدأِ المحذوفِ وخبرِهِ المذكورِ صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ .

---

(١) المكان نفسه ، وشرح الكافية: ٢٤٨/١ .

(٢) وهذه الواو إستئنافية أو اعتراضية أو عاطفة ..

(٣) لأن التمييز لا يكون معرفة . وقد أجاز بعضهم نصبه في هذه الحال على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني .

وخبرُ **لا** محذوفٌ تقديرُهُ موجودٌ . وتقديرُ الكلامِ في المثالين السابقين: الكتبُ التي استعرتُها جليلةُ الفائدةِ ولا مثلَ الذي هو كتابٌ في النحوِ . و استفادَ من المحاضرةِ جميعُ الطلابِ و لا مثلَ الذي هو وليدٌ .

وإن نُصبَ وكانَ نكرةً فنصبُهُ على التمييزِ لـ**سيّ** ، و **ما** قبلَهُ زائدةٌ ، و **سيّ** قبلَ **ما** اسمُ **لا** النافيةِ للجنسِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ، وخبرُ **لا** محذوفٌ تقديرُهُ موجودٌ .

وقد تُستعملُ **لا سيَّما** بمعنى المصدرِ خصوصاً ، فيؤتى بعدها بحالٍ مفرَدَةٍ نحو: **أحبُّ القهوةَ ولا سيَّما مُرَّةً** ، أو حالٍ جملةٍ نحو: **أحبُّ القهوةَ ولا سيَّما وهيَ مُرَّةٌ**، أو بجملةِ شرطٍ محلُّها النصبُ على الحاليةِ نحو: **أحبُّ القهوةَ ولا سيَّما إن كانَتْ مُرَّةً** . ويقالُ في إعرابِ **لا سيَّما** في هذهِ الأمثلةِ:

لا: نافيةٌ للجنسِ .

و **سيّ**: اسمُ **لا** مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ .

و **ما**: كافّةٌ ، ولا تحتاجُ **لا** هنا إلى خبرٍ(١) .

و **مُرةً**: في المثالِ الأولِ حالٌ من مفعولِ الفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وأخصُّها بزيادةِ للحبةِ خصوصاً مرةً .

وجملةُ **هي مُرَّةٌ** في المثالِ الثاني كذلكَ . وجملةُ **إنْ كانَتْ مُرَّةً** في المثالِ الثالثِ كذلكَ ، وجوابُ الشرطِ مدلولٌ عليهِ بالفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وإن كانَتْ مُرَّةً أخصُّها بزيادةِ للحبةِ .

وقد يلي **لا سيَّما** ظرفٌ نحو: **أستمعُ إلى الموسيقا ولا سيَّما صباحاً** . أو - **ولا سيَّما إذا حلَّ المساءُ** .

أخوات لا سيما :

لـ**لا سيَّما** أخواتٌ بمعناها منهنَّ **لا مثلَ ما** و **لا سوى ما** وهما تشاركانِها في الأحكامِ المتعلقةِ بها .

---

(١) فهي كلا في نحو: الا ملء أي: أعْلى ماء .

ومنهنَّ **لا تَرَ ما** و **لو تَرَ ما** نحو: **ضحكَ الأصدقاءُ لا تَرَ ما سعيدٌ** و **ضحكوا لو تَرَ ما سعيدٌ** . وهما . وإن اتفقتا مع **لا سيما** في المعنى. تخالفانِهَا في الأحكامِ لأنَّ تَرَ فعلٌ فلا يمكنُ أن تكونَ **ما** بعدَهُ زائدةً ، وأن يُجرَّ الإسمُ بعدَها بالإضافةِ لأنَّ الفعلَ لا يضافُ ؛ فتعيَّنَ أن تكونَ **ما** اسمَ موصولٍ ، وهي مفعولُ **تَرَ** ، وأما فاعلُهُ فضميرٌ مستترٌ، وأما **سعيدٌ** فخبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، والجملةُ صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها .

و **تَرَ** بعدَ **لا** مجزومٌ بها وهي ناهيةٌ أو غيرُ مجزومٍ وهي نافيةٌ ، وحُذفَتْ ألِفُهُ شذوذاً أو للتركيبِ ، وكذلكَ بعدَ **لو** .

والتقديرُ في المثالَينِ السابقَينِ: ضحكَ الأصدقاءُ لا تُبصرِ أيها المخاطَبُ الشخصَ الذي هو سعيدٌ فإنَّهُ في الضحكِ أولى بِهِ منهُمْ ، و ضحكوا لو تُبصرُ الذي هو سعيدٌ لرأيتَهُ أولى بالضحكِ منهُم[1] .

وعدَّ البغداديونَ والكوفيونَ من ألفاظِ الإستثناءِ **بَلْهَ** بمعنى **لا سيَّما** نحو: **أحبُّ النثرَ بَلْهَ الشعرَ** ، أي أنَّ حبَّ الشعرِ يزيدُ على حبِّ النثرِ. وأنكرَ ذلكَ البصريونَ.

ويجوزُ في الإسمِ الواقعِ بعدها الجرُّ والنصبُ والرفعُ ، فالجرُّ على أنَّهُ مضافٌ إليها فتكونُ اسماً بمعنى **غير** منصوباً على الإستثناءِ المنقطعِ ، وقالَ بعضُهم: هيَ مصدرٌ لم يُنطقْ لهُ بفعلٍ ، مضافٌ إلى ما بعدَهُ[2]؛ والنصبُ على أنَّهُ مفعولٌ و **بَلْهَ** مصدرٌ وضعَ موضعَ الفعلِ بمعنى: **تركاً** ، أو اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى **دَعْ** ، والرفعُ على أنَّهُ مبتدأٌ و **بَلْهَ** الخبرُ.

وفي هاءِ **بَلْهَ** لغتانِ: الفتحُ بناءً والكسرُ على أصلِ التقاءِ الساكنينِ ، إلا على المصدريةِ فالفتحُ إعرابٌ[3] .

---

(١) أنظر الهمع: ٢٣٥/١ .

(٢) ولا يجوز تقدير بله مع الإضافة اسم فعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف .

(٣) الهمع: ٢٣٦/١ .

الفصل السابع

الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ منصوبٌ مسوقٌ لبيانِ هيئةِ صاحبِهِ نحو: **جاءَ الأستاذُ مسرعاً** و **عدتُ المريضَ متوجعاً** و **حدَّثتُ صديقي واقفَينِ على الرصيفِ** و **دخلتُ على الطبيبِ جالساً** و **القتيلُ شهيداً في الجنَّةِ** و **هذا سميرٌ ضاحكاً** ، أو لتأكيدِ صاحبِهِ أو عاملِهِ أو مضمونِ جملةٍ إسميةٍ كما سنرى .

و" الوصف " جنسٌ يدخلُ تحتَهُ الحالُ والخبرُ والصفةُ ، وهو قد يكونُ مشتقّاً كما في الأمثلةِ السابقةِ كلِّها ، وقد يكونُ جامداً مؤوَّلاً بمشتقٍّ نحو: **تعجبُني أسداً** أي: شجاعاً مثلَهُ .

وتحديدُ الوصفِ بالفضلةِ مُخرِجٌ للوصفِ الواقعِ عمدةً نحو: **زيدٌ قائمٌ** . غيرَ أن الحالَ قد تأتي بمنزلةِ العمدةِ فلا يصحُّ الإستغناءُ عنها كالحالِ التي تسدُّ مسدَّ الخبرِ في نحوِ: **شربي القهوةَ باردةً** ، وكالحالِ التي إن حُذفَتْ فَسَدَ المعنى كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ** ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى** ﴾[2] .

وتحديدُ علَّةِ ذكرِ هذا الوصفِ بأنَّها بيانُ هيئةِ صاحبِهِ مُخرِجٌ للتمييزِ المشتقِّ نحو: **للّهِ درُّهُ مقاتلاً** ، ومخرِجٌ لنعتِ الفضلةِ الذي يُذكرُ لتقييدِ الموصوفِ وتخصيصِهِ نحو: **رأيتُ رجلاً طويلاً** .

عاملُ الحالِ:

العاملُ في الحالِ هو في الأكثرِ العاملُ في صاحبِها[3] وإنِ اختلفَ نوعُ عملِهِ فيهما. والعاملُ نصباً في الحالِ قد يكونُ لفظيّاً وقد يكونُ معنويّاً .

---

(١) الأنبياء: ١٦ . (٢) النساء: ١٤٢ .

(٣) أكثر النحاة يشترط أن يكون العامل واحداً، ويخالفهم سيبويه مجيزاً أن يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها.

والعاملُ اللفظيُّ هو المصدرُ نحو: **انتظارُكَ الموعدَ وحيداً مملٌّ** ، أو الفعلُ نحو: **قرأتُ الكتابَ متأنّياً** ، أو الوصفُ العاملُ عملَ الفعلِ نحو: **أنا مرتاحٌ واقفاً** ، أو اسمُ الفعلِ نحو: **حذارِ منَ العربيِّ محارِباً** .

والعاملُ المعنويُّ هو الذي يتضمَّنُ معنى الفعلِ دونَ أحرفِهِ فهو يشملُ:

- اسمَ الإشارةِ نحو: **هذا عليٌّ عائداً من عملِهِ** .
- وأدواتِ التشبيهِ نحو: **كأنَّ بيروتَ خاليةً مدينةُ أشباحٍ** .
- وأدواتِ الإستفهامِ نحو: **ما لَكَ حزيناً؟**
- وأداةَ التمنِّي نحو: **ليتَ لبنانَ زاهراً مستعيدٌ دورَهُ في العالَمِ** .
- وأداةَ الترجِّي نحو: **لعلَّ الحقَّ بيِّناً عائدٌ إلى أصحابِهِ** .
- وحرفَ النداءِ نحو: **يا أيُّها الطالبُ مجدّاً ، لكَ المستقبلُ** .
- وحرفَ التنبيهِ نحو: **ها هي ذي صيدا نائمةً على شاطئِ البحرِ** .
- والجارَّ والمجرورَ نحو: **النجاحُ من نصيبِكَ مجتهداً** .
- والظرفَ نحو: **المسألةُ أمامَكَ محلولةً** .

ترتيب الحال مع عاملها:

أ - يجوزُ تقدُّمُ الحالِ على عاملِها إذا كانَ فعلاً متصرِّفاً نحو: **متعباً عدتُ من العملِ** ، أو وصفاً مشتقّاً يشبهُ الفعلَ المتصرِّفَ[1] نحو: **ضاحكاً أخوكَ داخلٌ** ، أو مصدراً نائباً عن فعلِهِ المحذوفِ وجوباً نحو: **مسافراً توديعاً عليّاً** .

ب- ويجبُ تقدُّمُها عليهِ في موضعَينِ:

أولُهُما : أن يكونَ لها الصدارةُ نحو: **كيفَ جئتَ؟**

والثاني : أن تكونَ إحدى حالَينِ عملَ فيهما أفعلُ التفضيلِ الذي يقتضي حالَينِ تدلُّ إحداهُما على أنَّ صاحبَها في طورٍ من أطوارِهِ أفضلُ من نفسِهِ أو من

---

(١) يتحقق الشبه بقبول الوصف علامات التأنيث والتثنية والجمع ، ومما يشبه الفعل المتصرف اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، أما أفعل التفضيل فيشبه الفعل الجامد ولا يتصرف إلا مقترناً بأل أو مضافاً إلى معرفة .

غيرِهِ في الحالِ الأخرى نحو: **الكلامُ شعراً أجملُ منهُ نثراً** و **عليٌّ طالباً أعلمُ من سميرٍ معلّماً** .

ولا يجوزُ تقديمُ الحالَينِ على أفعلِ التفضيلِ ولا تأخيرُهُما عنهُ ، فلا نقولُ: **الكلامُ شعراً نثراً أحسنُ منهُ** ، ولا: **الكلامُ أحسنُ منهُ شعراً نثراً**[1].

ج- ويجبُ تأخُّرُها عنهُ في عشرةِ مواضعَ:

أحدُها : أن يكونَ العاملُ فعلاً جامداً نحو: **ما أجملَ الشمسَ غاربةً** .

الثاني : أن يكونَ مشتقاً يشبهُ الجامدَ كأفعلِ التفضيلِ نحو: **أنتَ أبرعُ إخوتِكَ تاجراً** .

الثالثُ : أن يكونَ اسمَ فعلٍ نحو: **حذارِ الفقيرَ جائعاً** .

الرابعُ : أن يكونَ مصدراً صريحاً يصحُّ تقديرُهُ بأنْ والفعلِ والفاعلِ نحو: **يعجبُني إتقانُكَ الإجابةَ مسؤولاً** ، فالتقدير: يعجبُني أنْ تتقنَ الإجابةَ مسؤولاً ، فإن كانَ المصدرُ الصريحُ مما لا يصحُّ تقديرُهُ بأن والفعلِ والفاعلِ نحو: **طاعةً أباكَ آمراً** جازَ تقديمُها عليهِ نحو: **آمراً طاعةً أباكَ** .

الخامسُ: أن يكونَ صلةً لأل ، نحو: **أنتَ الصديقُ مخلِصاً** .

السادسُ: أن يقعَ في صلةِ حرفٍ مصدريٍّ ، نحو: **يؤسفُني أن يتفرَّقَ زعماءُ العربِ مختلفِينَ** .

السابعُ : أنْ يَعرِضَ لهُ ما يمنعُ تقدُّمَ معمولِهِ عليهِ كاقترانِهِ بلامِ الإبتداءِ نحو: **إني لقد نصحتُكُم محذِّراً** ، أو لامِ القسمِ نحو: **لَندافعَنَّ عن أرضِنا مجاهدينَ** .

الثامنُ: أن يكونَ معنوياً ، أي متضمِّناً معنى الفعلِ دونَ أحرفِهِ ، كأسماءِ الإشارةِ والإستفهامِ وأحرفِ التمنّي والتشبيهِ ، نحو: **هذا أبوكَ جالساً في الحديقةِ** و **ما لكَ مكتئباً؟** و **ليتَ القادةَ مخلِصينَ متفقونَ على الحلِّ** و **كأنَّ الطفلَ نائماً ملاكٌ صغيرٌ** .

وشبهُ الجملةِ معدودٌ من العوامِلِ المعنويةِ. لكنَّ بعضَ النحاةِ يجيزُ تقدُّمَ

---

(١) جوز بعض المحدثين من النحاة تأخير الحالين بشرط أن تفصل الأولى عن الثانية بالمفضل عليه فجاز عندهم: **الكلام أحسن شعراً منه نثراً** .

الحالِ التي عملَ فيها شبهُ الجملةِ إذا توسطَتْ هذهِ الحالُ بينَ المبتدأِ المتقدِّمِ وشبهِ الجملةِ الذي هو خبرُهُ المتأخِّرُ . ففي نحوِ: **الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ جالساً**، يجوزُ أن يقالَ: **الأستاذُ جالساً في قاعةِ المحاضراتِ** ؛ وفي نحوِ: **الكتابُ فوقَ المقعدِ مفتوحاً** ، يجوزُ أن يقالَ: **الكتابُ مفتوحاً فوقَ المقعدِ** ؛ ولا يجوز: **جالساً الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ** ، ولا: **مفتوحاً الكتابُ فوقَ المقعدِ** .

ويُجيزونَ أيضاً تقدُّمَ الحالِ مع الخبرِ شبهِ الجملةِ شرطَ أن تكونَ هيَ الأسبقَ فيجوزُ أن يقالَ: **جالساً في قاعةِ المحاضراتِ الأستاذُ** و **مفتوحاً فوقَ المقعدِ الكتابُ** .

التاسعُ : أن تكونَ الحالُ مؤكِّدَةً لعاملِهَا نحو: **طُرِدَ العدوُّ مدحوراً** .

العاشرُ: أن تكونَ مقترنةً بالواوِ نحو: **جلسنا والمائدةُ معَدَّةٌ** .

صاحب الحال:

صاحبُ الحالِ هو الذي تُبيِّنُ الحالُ هيئتَهُ فتكونُ وصفاً له في المعنى . ففي قولِكَ مثلاً: **خرجَ الضيفُ مسروراً** ، صاحبُ الحالِ هو الضيفُ . وحقُّ صاحبِ الحالِ أن يكونَ معرفةً ، ولا يكونُ نكرةً . في الغالبِ . إلا عندَ وجودِ مسوِّغٍ مما يلي:

١- أن تتقدَّمَ الحالُ على النكرةِ نحو: **استشارني حائراً صديقٌ**. ومنهُ قولُ كثيِّرِ عزةَ[(١)]:

لميةَ موحشاً طللُ يلوحُ كأنَّه خِللُ

٢- أن تخصَّصَ النكرةُ إما بوصفٍ نحو: **وصلَ إلى بيروتَ مبعوثٌ فرنسيٌّ حاملاً رسالةً من حكومتِهِ إلى الحكومةِ اللبنانيةِ** ، أو بإضافةٍ نحو: **مررتُ بشرطيِّ سيرٍ واقفاً على الرصيفِ** ، أو بمعمولٍ نحو: **عجبتُ من سائقٍ سيارةً مستهتراً**

---

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٢٦/١ ، والخصائص: ٤٩٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٣/٣ ، وشرح الأشموني: ١٧٤/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٨٨ . وروي صدره في مجالس العلماء: ١٣١: **لعزة موحشاً طللُ** .

بالسرعةِ[١] .

٣- أن تقعَ النكرةُ بعدَ نفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ نحو: **ما حرٌ**[٢] **شعبٌ متكلاً على غيرِهِ** و **لا تحرِصْ على عادةٍ ضارةً** و **هل يُرضيكَ مادحٌ منافقاً؟**

ومن وقوعِهَا بعدَ النفيِ قولُ الراجزِ:

ما حُمَّ[٣] **من موتٍ حمًى واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا**

ومن وقوعِهَا بعد النهيِ قولُ قطريِّ بنِ الفجاءةِ[٤]:

لا يركنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى متخوفاً لحِمامِ

ومن وقوعِها بعدَ الإستفهامِ قولُ الشاعرِ[٥]:

يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى لنفسِكَ العذرَ في إبعادِها الأملا

٤- أن تكونَ الحالُ جملةً مقرونةً بالواوِ نحو: **اقتربتُ من أطفالٍ وهم يلعبونَ** .

وقد وقعَ صاحبُ الحالِ نكرةً بغيرِ مسوِّغٍ في بعضِ المسموعِ من كلامِ العربِ كقولِهِم: **عليه مئة بيضاً**[٦] . وفي الحديثِ: ﴿ **صلّى رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ قاعِداً وصلّى وراءَهُ رجالٌ قياماً** ﴾ . ومن الأفضلِ حفظُ هذا المسموعِ وعدمُ القياسِ عليهِ .

صاحب الحال مضافاً إليه:

يرى جمهورُ النحاةِ[٧] أنَّهُ لا يجوزُ مجيءُ الحالِ منَ المضافِ إليهِ إلا إذا وُجِدَ

---

(١) مستهتِرٌ بالشيء: مسرف في ولعه به . وهو اسم مفعول فنقول: رجل مستهتَر بفتح ما قبل الآخر أما مستهتِر فخطأ شائع .

(٢) حرٌّ: صار حراً .

(٣) حُمَّ: قُدِّرَ وهُيِّئَ . ومعنى الشطر الأول أن الله سبحانه لم يُقدِّر شيئاً يحمي من الموت .

(٤) أنظر أمالي القالي: ١٩٠/٢ ، وديوان الحماسة: ٣٥/١ .

(٥) وهو رجل من طيء كما قال ابن مالك . أنظر التصريح: ٣٣٧/١ .

(٦) بيض جمع أبيض . وأرادوا أن المئة دراهم وليست فلوساً ولا دنانير لأن الدراهم من الفضة وهي بيضاء ، والدنانير من الذهب وهو أصفر ، والفلوس من النحاس .

(٧) إلا سيبويه الذي أجاز أن تجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً لأنه قال بعدم وجوب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها في حين أوجب الجمهور أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها فأوجبوا الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه .

أحدُ ثلاثةِ شروطٍ:

الأوّلُ: أن يكونَ المضافُ مما يصحُّ عملُهُ في الحالِ كاسمِ الفاعلِ والمصدرِ ونحوِهِما مما يتضمَّنُ معنى الفعلِ ، نحو: **هذا محققُ الرقمَ قياسياً في السباحةِ** و **يعجبُني شربُ الماءِ بارداً** . ومنهُ قولُ مالكِ بنِ الريبِ[1]:

تقولُ ابنتي: إن انطلاقَكَ واحداً إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أباليا

والثاني: أن يكونَ المضافُ جزءاً من المضافِ إليه نحو: **تعطَّلَ محرِّكُ السيارةِ جديدةً** ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟** ﴾[2] .

والثالثُ: أن يكونَ المضافُ مثلَ جزءِ المضافِ إليهِ فيصحُّ الإستغناءُ بالمضافِ إليهِ عنهُ نحو: **تأملتُ حركةَ الموجِ مضطرباً** ، فلو قيلَ: **تأملتُ الموجَ مضطرباً** لصحَّ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ﴾[3] .

وعندما يكونُ المضافُ جزءاً أو كالجزءِ منَ المضافِ إليهِ يصيرُ كأنَّهُ هو صاحبُ الحالِ لشدَّةِ اتِّصالِ الجزءِ بكلِّهِ فيصحُّ توجُّهُ عاملِهِ للحالِ .

ترتيب الحال مع صاحبها:

للحالِ مع صاحبِهَا ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ تقديمِهَا عليهِ ووجوبُ تأخيرِها عنهُ وجوازُ التقديمِ والتأخيرِ.

١- فيجبُ تقديمُهَا عليهِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها: أن يكونَ محصوراً ، نحو: **ما أجادَ مجيباً إلا عليٌّ** .

والثاني: أن يكونَ نكرةً غيرَ مخصصةٍ وغيرَ مسبوقةٍ بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ ، نحو: **جاءني زائراً صديقٌ** .

والثالثُ: أن يكونَ مضافاً إلى ضميرِ ملابسِها نحو: **جاء زائراً هنداً أخوها** و **جاءَ**

---

(١) والبيت من قصيدته المشهورة التي أولها:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

تجدها في أمالي القالي: ١٣٥/٢ .

(٢) الحجرات: ١٢ . (٣) النحل: ١٢٣ .

منقاداً لعمرٍو صاحبُهُ .

٢- ويجبُ تأخيرُها عنهُ في ستةِ مواضعَ:

أحدُها : أن تكونَ محصورةً كقولِهِ تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾(١) .

والثاني : أن يكونَ صاحبُهَا مجروراً بالإضافةِ نحو: **بدا شرُّ الأزمةِ مستعصيةً على الحلِّ** و **يسعدُني مجيئُكَ زائراً** .

والثالثُ: أن يكونَ منصوباً بأحدِ الأحرفِ الناسخةِ: **كأنَّ** و **ليتَ** و **لعلَّ** ، نحو: **كأنَّ الصديقَ متنكراً لصديقِهِ عدوٌّ** و **ليتَ الأمةَ العربيةَ متحدةً مستعيدةٌ أمجادَهَا** و **لعلَّ المسيءَ مؤاخذاً نفسَهُ معتذرٌ** .

والرابعُ : أن يكونَ منصوباً بفعلِ تعجبٍ ، نحو: **ما أعظمَ الإنسانَ مكافحاً** .

والخامسُ: أن يكونَ منصوباً بصلةِ الحرفِ المصدريِّ، نحو: **سرَّني أن اعترفتَ بخطئِكَ شُجاعاً** .

والسادسُ: أن يكونَ ضميراً متَّصلاً بصلة **أل** ، نحو: **المُجيبُكَ سائلاً عليٌّ** .

٣- ويجوزُ تقديمُهَا وتأخيرُهَا في غيرِ ما تقدَّمَ في حالتَيْ وجوبِ التقديمِ ووجوبِ التأخيرِ سواءٌ أكانَ صاحبُهَا مرفوعاً نحو: **انطلقَ مسروراً الناجحُ** ، أم منصوباً نحو: **لقيتُ ضاحكةً هنداً** ، أم مجروراً بحرفِ جرٍّ زائدٍ نحو: **ما حضرَ متأخِّراً من أحدٍ** .

أما المجرورُ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ فأكثرُ النحاةِ يمنعُ تقديمَ الحالِ عليهِ سواءٌ أكانَ ظاهراً أم ضميراً . فمنعوا: **مررتُ ضاحكةً بهندٍ** و **مررتُ ضاحكاً بكَ** . وتأوَّلوا قولَهُ تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾(٢) بأنَّ كافة حالٌ منَ الكافِ. واعتبروا ما جاءَ من الأحوالِ في الشعرِ مقدَّماً على صاحبِهِ المجرورِ بحرفِ

(١) الأنعام: ٤٨ .
(٢) سبأ: ٢٨ .

أصليٌّ ضرورةً ، كقولِ الشاعرِ(١):

إذا المرءُ أعيتهُ المروءةُ ناشئاً فمطلبُهَا كهلاً عليهِ شديدُ

أوصاف الحال:

للحالِ أربعةُ أوصافٍ:

أحدُها: أن تكونَ منتقلةً لا ثابتةً ، وذلكَ غالبٌ لا لازمٌ . ومعنى الإنتقالِ ألا تكونَ ملازمةً للمتّصفِ بها وأن يتّصفَ صاحبُها بغيرِهَا نحو: **دخلَ الأستاذُ ضاحكاً** ، فـ**ضاحكاً** وصفٌ منتقلٌ لجوازِ الفكاكِهِ عن الأستاذ .

وقد تجيءُ ثابتةً كقولِهِ تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾(٢) ، ونحو: **عليٌّ أبوكَ عَطوفاً** و **خلقَ اللهُ الإنسانَ عاقلاً** .

والثاني: أن تكونَ نكرةً لا معرفةً ، فإن جاءَتْ بلفظِ المعرفةِ أُوِّلَتْ بنكرةٍ كقولِهِم: **جاءَ أخوكَ وحدَهُ** أي منفرِداً ، و **ادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ** أي: مترتبينَ ، و **جاؤوا الجمَّاءَ(٣) الغفيرَ** أي: جميعاً ، و **جاؤوا قضَّهُم بقضيضِهِم(٤)** أي جميعاً ، و **جاءَتِ الخيلُ بَدادِ(٥)** أي مُتبدِّدَةً .

والثالثُ: أن تكونَ نفسَ صاحبِهَا في المعنى . ولذلكَ لا يجوزُ في نحوِ: **دخلَ الأستاذُ مبتسماً** أن يقالَ: **دخلَ الأستاذُ ابتساماً** .

---

(١) وقد نسبه أبو تمام إلى رجل من بني قريع . أنظر ديوان الحماسة: ١٨/٢ . وعيله ابن جني في إعراب الحماسة فقال: هو المعلوط بن بَدَل القريعي السعدي ، وينسب أيضاً إلى سويد بن خَذّاق العبدي وإلى المخبَّل السعدي . أنظر الخزانة: ٢١٩/٣ وما بعدها .

(٢) النساء: ٧٩ .

(٣) الجماء: الجماعة الكثيرة . والغفير فعيل بمعنى فاعل من الغفر وهو الستر . وصفت الجماعة الكثيرة من الناس بذلك لأنهم يسترون وجه الأرض وكان حق الكلام أن يقال: جاؤوا الجماء الغفيرة لأن فعيلاً إذا كان بمعنى فاعل تلحقه تاء التأنيث إذا كان الموصوف به مؤنثاً ، غلا أنهم ربما حذفوا التاء تشبيهاً لفعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول في عدم لحاق التاء مع المؤنث كما قال تعالى في الآية ٥٦ من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(٤) القض مصدر بمعنى الكسر ، والمراد به ههنا اسم الفاعل . والباء في قولهم بقضيضهم بمعنى مع فيصير المقصود: جاؤوا قاضهم مع قضيضهم أي: كاسرهم مع مكسورهم . ولو رفعت قضهم لجاز أن يكون بدلاً من واو الجماعة في جاؤوا أو مبتدأ خبره الجار والمجرور ، والجملة حال .

(٥) بداد في الأصل علم على جلس التبدد كما أن فجار علم للفجْرة .

والرابعُ: أن تكونَ مشتقّةً لا جامدةً ، وهو كالأوّلِ غالبٌ لا لازمٌ . وتقعُ جامدةً مؤوَّلةً بالمشتقِّ في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها : أن تدلَّ على تشبيهٍ نحو: **بدَتْ ملكةُ الجمالِ قمراً وتثنّتْ غصناً** أي: مضيئةً ومعتدلةً .

والثاني : أن تدلَّ على مفاعَلَةٍ إن من حيثُ لفظها أو من حيثُ معناها نحو: **صادقتُهُ مراسلةً** أي: مراسلين ، و **سلّمتُهُ المالَ يداً بيَدٍ**[1] أي متقابِضين .

والثالثُ: أن تدلَّ على ترتيبٍ نحو: **ادخلوا طالباً طالباً**[2] أي مترتِبينَ .

والرابعُ : أن تكونَ مصدراً صريحاً فيهِ معنى الوصفِ المشتقِّ نحو: **اعلم يقيناً أنَّ الكذِبَ رذيلةٌ** أي: متيقناً ، و **هطلَ المطرُ بَغتةً أو فجأةً** أي: مباغتاً أو مفاجئاً ، و **عدتُ إلى البيتِ رَكضاً** أي: راكضاً ، و **صادقتُهُ مراسلةً** أي: مراسلين .

وتقعُ جامدةً غيرَ مؤوَّلةٍ بالمشتقِّ في سبعةِ مواضعَ:

أحدُها : أن تكونَ موصوفةً[3] بمشتقٍّ أو شبهِهِ[4] نحو: **جبهةَ شعبُنا العدوَّ سدّاً منيعاً** ، ومنه قولُهُ تعالى: **﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾**[5] وقولُهُ: **﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾**[6] .

والثاني : أن تدلَّ على سعرٍ نحو: **اشتريتُ الثوبَ متراً بألفِ ليرةٍ والحليبَ لتراً بخمسمِئةٍ** .

والثالثُ: أن تدلَّ على عددٍ نحو: **تمَّ فريقُ كرةِ القدمِ أحدَ عشرَ لاعباً** .

والرابعُ : أن تدلَّ على طورٍ واقعٍ فيهِ تفضيلٌ نحو: **الكلامُ شعراً أجملُ منهُ**

---

(١) يداً حال من الفاعل والمفعول به و بيد متعلق بصفة للحال محذوفة .

(٢) طالباً حال من الفاعل و طالباً الثانية توكيد لها أو معطوفة عليها بفاء أو ثم محذوفتين .

(٣) الحال الموصوفة تسمى الحال الموطئة . وستأتي .

(٤) أي الظرف والجار والمجرور لأنهما يتعلقان بكائن محذوف وهو مشتق .

(٥) يوسف: ٢ . (٦) مريم: ١٧ .

نثراً و **الكلامُ همساً أحسنُ منهُ صُراخاً** .

والخامسُ: أن تكونَ نوعاً من أنواعِ صاحبِها نحو: **هذا مالُكَ أرضاً** و **هذا جهدُكَ شجراً** .

والسادسُ: أن تكونَ فَرعاً لصاحبِها نحو: **النساءُ يفضِّلنَ الذهبَ خاتماً أو سواراً** .

والسابعُ: أن تكونَ أصلاً لهُ نحو: **هذا بيتُكَ حجراً** و **هذهِ مكتبتُكَ خشباً** .

اقسام الحال:

١- تنقسمُ الحالُ باعتبارِ فائدةِ معناها إلى مؤسِّسةٍ ومؤكِّدةٍ .

فالأولى: هي التي لا يستفادُ معناها بدونِها ، فهي تُفيدُ الجملةَ معنًى جديداً نحو: **خرجَ الطبيبُ توّاً** .

والثانية: هي التي يُستفادُ معناها بدونِها فلا تفيدُ معنًى جديداً ، وهي مؤكِّدةٌ إمَّا لعاملِها وإمَّا لصاحبِها وإمَّا لمضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمَينِ معرفتَينِ جامدتَينِ .

والمؤكِّدةُ لعاملِها قد تؤكِّدُهُ لفظاً ومعنًى كقولِهِ تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[1] ، وقد تؤكِّدُهُ معنًى فقط نحو: **ولّى مدبِراً** .

ومثالُ المؤكِّدةِ لصاحبِهَا: **عادَ المسافرونَ كلُهم جميعاً** .

ومثالُ المؤكِّدةِ لمضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمَينِ معرفتَينِ جامدتَينِ نحو: **عمرٌو أخوكَ عطوفاً** و **أنتَ الرجلُ كاملاً** .

٢- وتنقسمُ باعتبارِ القصدِ إلى مقصودةٍ لذاتِها نحو: **عدتُ مسروراً** ، وموطئةٍ تُذكرُ ممهدةً لما بعدَها وتكونُ جامدةً موصوفةً نحو: **عرفتُ عليّاً رجلاً شجاعاً**.

٣- وتنقسمُ باعتبارِ علاقتِها بصاحبِها إلى حقيقيةٍ تبيِّنُ هيئةَ صاحبِها نحو: **نهضتُ**

---

(١) النساء: ٧٩ .

من النومِ نشيطاً ، وسببيةٍ تبيِّنُ هيئةَ اسمٍ اتصلَ بهِ ضميرٌ يعود إلى صاحبِها نحو: **خجلتِ الفتاةُ محمراً وجهُها** .

٤- وتنقسمُ باعتبارِ الإفرادِ وعدمِهِ إلى حالٍ مفرَدَةٍ ليستْ جملةً ولا شبهَهَا نحو: **قرأتُ الكتابَ كاملاً** ، وحالٍ شبهِ جملةٍ أي ظرفٍ أو جارٌ ومجرورٍ نحو: **حرارةُ المريضِ فوقَ أربعينَ درجةً دليلُ خطرٍ** و **ذهبَ المدعوونَ إلى الحفلةِ بكاملِ أناقتِهم** ، وحالٍ جملةٍ إسميةٍ نحو: **عدتُ إلى البيتِ والأهلُ نائمونَ** أو فعليةٍ نحو: **عدتُ إلى البيتِ وقد نامَ الأهلُ** .

ويُشترطُ في الجملةِ الواقعةِ حالاً ثلاثةُ شروطٍ:

أحدُها: أن تكونَ خبريةً لا طلبيةً ولا تعجُّبيةً .

والثاني: ألا تكونَ مصدَّرةً بعلامةِ استقبالٍ كـ**السينِ** و **سوفَ** و **لن** و أداةِ الشرطِ .

والثالثُ: أن تشتملَ على رابطٍ يربطُهَا بصاحبِهَا لتحقيقِ الإتصالِ بينَ الجملتَينِ.

والرابطُ قد يكونُ واوَ الحالِ(١) والضميرَ معاً نحو: **عدنا ونحنُ مسرورونَ** ، ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ** ﴾(٢) ؛ وقد يكونُ الواوَ وحدَها نحو: **دخلتُ والأصدقاءُ مجتمعونَ** ، ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** ﴾(٣) ؛ وقد يكونُ الضميرَ وحدَهُ نحو: **دخلَ الضيوفُ يضحكونَ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** ﴾(٤) .

وتجبُ واوُ الحالِ في ثلاثةِ مواضعَ:

---

(١) وتسمى واو الإبتداء أيضاً .
(٢) البقرة: ٢٤٣ .
(٣) يوسف: ١٤ .
(٤) البقرة: ٣٦ .

أحدُها: أن تكونَ جملةُ الحالِ فعليةً فعلُهَا مضارعٌ مثبتٌ مقرونٌ بقد[1] كقولِهِ تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾[2] .

والثاني: أن تخلوَ الجملةُ الحاليةُ لفظاً وتقديراً[3] من الضميرِ الذي يربطُها بصاحبِها نحو: **دخلتُ والناسُ مجتمعونَ** .

والثالثُ: أن تكونَ مصدَّرةً بضميرِ صاحبِها كقولِهِ تعالى: ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾[4] .

وتمتنعُ الواوُ في سبعةِ مواضعَ:

أحدُها: أن تقعَ الجملةُ الحاليةُ الإسميةُ بعدَ عاطفٍ يعطفُهَا على حالٍ قبلَها نحو: **ليدخلِ الطلابُ فُرادى أو هم مجتمعونَ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[5] .

والثاني: أن تكونَ الجملةُ الحاليةُ مؤكِّدةً لمضمونِ جملةٍ قبلَهَا نحو: **هو القائدُ لا يشكُّ في ذلكَ أحدٌ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[6] .

والثالثُ: أن تكونَ ماضويةً بعدَ إلا نحو: **ما سافرتُ إلا اصطحبتُ كتاباً** ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[7].

وقد أجازَ بعضُهُم في هذا الموضعِ الربطَ بالواوِ ، ومن ذلكَ قولُ الشاعرِ:

نِعْمَ امْرَءاً هرمٌ لم تعرُ نائبةٌ إلا وكانَ لمرتاعٍ بها وزَرا

---

(١) ليس معنى هذا أنه يجب في الجملة المضارعية أن تقترن بقد وأن تسبقها الواو فهي قد تجيء حالاً من غير قد والواو جميعاً نحو: **جاء أخوك يضحك** .

(٢) الصف: ٥ .

(٣) قد يقدَّر الضمير إذا دل عليه سياق الكلام نحو: **ارتفع سعر صرف العملة الأمريكية دولار بألف ليرة** أي: دولار منها ، فلا تجب الواو هنا .

(٤) البقرة: ٢٤٣ .

(٥) الأعراف: ٤ .

(٦) البقرة: ٢ .

(٧) الحجر: ١١ .

وأجازَهُ آخرونَ بشرطِ أن تقترنَ الواوُ بـ**قد** تليهَا نحو: **ما لقيتُهُ إلا وقد أكرَمَني**. وأكثرُهُم منعَ الواوَ في هذا الموضعِ مع **قد** ومِن غيرِهَا .

والرابعُ : أن تكونَ ماضويةً متلوَّةً بأو العاطفةِ نحو: **تمسَّكْ بالحقِّ نصرَكَ الناسُ أو خذلوكَ** .

والخامسُ: أن تكونَ مضارعيةً مثبتةً مجرَّدةً من **قد** نحو: **انطلقَ الناجحُ يضحكُ** ؛ فإن كانتْ مقترنةً بـ**قد** وجبتِ الواوُ كقولِهِ تعالى: **﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾**[١] .

أمَّا قولُ عنترةَ[٢]:

عُلِّقتُها عرضاً وأقتلُ قومَهَا ... زعماً لعمرُ أبيكَ ليسَ بمزعمِ

فشاذٌّ .

وللنحاةِ في هذا البيتِ وأشباهِهِ تأويلاتٌ أحدُهَا: أنَّ اقترانَ الجملةِ الحاليةِ هنا بالواوِ ضرورةٌ . وثانيها: أنَّ جملةَ المضارعِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ والتقديرُ: وأنا أقتلُ قومَهَا . وجملةُ المبتدأِ وخبرِهِ في محلِّ نصبٍ حالٌ . وثالثُهَا: أنَّ الواوَ للعطفِ لا للحالِ ، والفعلُ المضارعُ مؤوَّلٌ بالماضي والتقديرُ: علقتُهَا وقتلتُ قومَهَا[٣] .

والسادسُ: أن تكونَ مضارعيةً منفيةً بـ**لا** نحو: **ما لكَ لا تفهمُ؟** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللهِ؟ ﴾**[٤] .

وقد وردتِ الجملةُ الحاليةُ المضارعيةُ المنفيةُ بـ**لا** مقترنةً بواوِ الحالِ خلافاً للقاعدةِ في بعضِ الشواهدِ ، ومنها قولُ الشاعرِ:

أقادوا من دمي وتَوَعَّدوني ... وكنتُ ولا ينهنهُني الوعيدُ

فلا يقاسُ عليهِ .

---

(١) الصف: ٥ .
(٢) في معلقته .
(٣) أنظر التصريح: ٣٩٢/١ .
(٤) المائدة: ٨٤ .

فإن كانتِ الجملةُ الحاليةُ المضارعيةُ منفيةً بـ**لم** جازَ ربطُها بالواوِ مع الضميرِ كقولِ النابغةِ[1]:

سقطَ النصيفُ[2] ولمْ تردْ إسقاطَهُ فتناولَتْهُ واتَّقتْنَا باليدِ

والسابعُ: أن تكونَ مضارعيةً منفيةً بـما نحو: **تركتُ المريضَ ما يقدرُ على القيامِ** . ومنه قولُ الشاعرِ:

عهدتكَ ما تصبو وفيكَ شبيبةٌ فما لكَ بعدَ الشيبِ صبًّا متيَّما؟

وفي غيرِ ما سبقَ من مواضعِ وجوبِ الواوِ وامتناعِها يجوزُ اقترانُ الجملةِ الحاليةِ بها وعدمُهُ .

قد بعد الواو:

إذا كانتِ الجملةُ الحاليةُ ماضويةً مثبتةً ولا رابطَ إلا الواو وجبَ اقترانُهَا بـ**قد** نحو: **جئتُ وقد خرجَ أخوكَ** .

فإن كانَ الضميرُ رابطاً مع الواوِ أو بدونِها فالأحسنُ اقترانُها بـ**قد** نحو: **جلسَ الركَّابُ في الطائرةِ وقد شدُّوا الحُزُمَ** و **طارتِ الطائرةُ وقد شدَّ ركابُها الحُزُمَ** .

وإذا كانتِ الجملةُ الحاليةُ ماضويةً منفيةً امتنعتْ **قد** نحو: **خرجَ المطرودُ وما نطقَ** و **خرجَ المطرودُ ما نطقَ** .

وهي تمتنعُ أيضاً مع الجملةِ الحاليةِ الماضويةِ المتلوَّةِ بـ**أو** العاطفةِ ، ومعَ الماضويةِ الواقعةِ بعد **إلا** كما يَرى من منعوا الربطَ بالواوِ في هذا الموضعِ . وقد سبقَ ذكرُ ذلكَ .

الحال المركبة تركيب خمسة عشر:

هي حالٌ مفرَدةٌ أي ليستْ جملةً ولا شبهَ جملةٍ .

---

(١) ديوانه: ٤٠ .

(٢) النصيف كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .

وقد رُكِّبتْ سماعاً تركيبَ خمسةَ عشرَ ، فبُنِيتْ على فتحِ الجزءَينِ في محلِّ نصبٍ على أنَّها حالٌ .

ومن ألفاظِهَا ما رُكِّبَ وأصلُهُ العطفُ نحو: **تفرقُوا شَغَرَ بَغَرَ** أي: منتشرِينَ ، و **تفرقُوا شَذَرَ مَذَرَ** أي: متفرقِينَ ، و **تركتُ البلادَ حَيْثَ بَيْثَ**[1] بمعنى: مبحوثة أي مبحوثاً عن أهلِهَا ومستخرَجاً أهلُها منها ، و **هو جاري بَيْتَ بَيْتَ** أي: مقارباً ، و **لقيتُهُ كفةَ كفةَ** أي: مواجهاً . ومن ذلكَ **أخول أخول** بمعنى: متفرقاً في قولِ ضابئٍ البرجميّ[2]:

يساقطُ عنهُ روقُهُ ضارياتِها سِقاطَ شِرارِ العينِ أخولَ أخولا[3]

ومن ألفاظِ هذهِ الحالِ ما رُكِّبَ وأصلُهُ الإضافةُ ، نحو: **فعلْتُهُ باديءَ بدءَ** أي: مبدوءاً به ، و **تفرقُوا أيادي سبا** أي: مشتتينَ مثلَ أيادي سبا .

تعدد الحال:

لشبهِ الحالِ بالخبرِ والنعتِ جازَ أن تتعدَّدَ سواءٌ أكانَ صاحبُهَا واحداً أم متعدّداً .

فمثالُ تعدُّدَ الحالِ وصاحبُها واحدٌ قولُكَ: **قامَ المريضُ تعباً متألماً حزيناً** . ومنهُ قولُ مجنونِ بني عامرٍ[4]:

عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفْيَةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا

فإن تعدَّدتِ الحالُ وتعدَّدَ صاحبُها ، وكانتِ الأحوالُ متَّحدةً لفظاً ومعنًى وجبَ

---

(١) الجزء الثاني من الألفاظ السابقة صوت عرضي لا معنى له .

(٢) يصف الكلاب والثور . أنظر نوادر أبي زيد: ١٤٥ ، وشذور الذهب: ٧٥ ، واللسان: ٢٢٦/١١ .

(٣) الروق: القرن . والضمير في ضارياتها يعود على الكلاب . والقَيْن: الحداد .

(٤) ديوانه: ٣٨ ، وروي:

عليَّ لئن لاقيتُ ليلى بخلوةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رِجْلايَ حافيا

قال الأزهري في التصريح:٣٨٥/١: " وقد صحفه بعض الأعجميين فقرأه رجلاي بالإضافة إلى ياء المتكلم وأعربه فاعلاً بزيارة وحافياً حالاً من ضمير المتكلم في رجلاي نبه عليه الموضح في الحواشي ، وهو موافق لما في شرح المفتاح للسيد الجرجاني فإنه قال فيه: وقد صحف جماعة رجلان برجلاي إلخ ..."

تثنيتُهَا أو جمعُها على حسبِ أصحابِهَا ، نحو: **مررتُ بسميرٍ ووليدٍ جالسَينِ** والأصلُ: جالساً وجالساً ، ونحو: **انطلقَ الأبُ وابنُهُ وابنتُهُ مسرورينَ** والأصل: مسروراً ومسروراً ومسرورةً . ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾**(١) .

وإنْ تعدَّدَتْ وتعدَّدَ صاحبُها وكانتْ مختلفةً لفظاً أو معنًى وجبَ التفريقُ بغيرِ عطفٍ . وفي هذهِ الحالةِ يجوزُ وضعُ كلِّ حالٍ بعدَ صاحبِها نحو: **لقيتُ ماشياً وليداً راكباً** . ويجوزُ تأخيرُ الحالَينِ ، فإن تأخَّرَتا مع قرينةٍ يعرفُ بها صاحبُ كلٍّ منهُما جازَ وقوعُهُما كيفما كانَ نحو: **لقيتُ هنداً مصعداً منحدرةً** و **لقيتُ هنداً منحدرةً مصعداً** . وإنْ تأخَّرَتا من غيرِ قرينةٍ كانتِ الحالُ الأولى للصاحبِ الثاني وكانتِ الثانيةُ للأولِ نحو: **لقيتُ وليداً راكباً ماشياً** ، فراكباً حالٌ من وليدٍ وماشياً حالٌ من التاءِ .

حذف الحال:

يجوزُ حذفُ الحالِ إذا دلَّ عليها دليلٌ ، وأكثرُ ما يقعُ ذلكَ حينَ تكونُ قولاً يُغني عن ذكرِ المقولِ نحو: **عدتُ إلى البيتِ فاستقبلَني ابني: أهلاً يا أبي** أي: استقبلَني ابني قائلاً: أهلاً . ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُم ﴾**(٢) أي: يدخلونَ قائلِينَ: سلامٌ عليكُمْ .

غيرَ أنَّ ثمّةَ مواضعَ يجبُ فيها ذكرُ الحالِ ويمتنعُ حذفُها وهي أربعةٌ:

أحدُها : ألا يتمَّ المعنى إلا بها كقولِهِ تعالى: **﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾**(٣) أو أنْ يفسدَ بحذفِها كقولِهِ: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾**(٤) . ومنَ الحالِ التي لا يتمُّ المعنى إلا بها تلكَ التي تسدُّ مسدَّ الخبرِ نحو: **مكافأتي الإبنَ متفوقاً** .

---

(١) إبراهيم: ٣٣ .
(٢) الرعد: ٢٣ ، ٢٤ .
(٣) النساء: ١٤٢ .
(٤) النساء: ٤٣ .

الثاني : أن تكونَ محصورةً نحو: **ما هجرتُ الوطنَ إلا مكرَهاً** .

الثالثُ: أن تكونَ نائبةً عن عاملِها المحذوفِ سماعاً نحو: **هنيــئًا لــكَ** أي: ثبتَ لكَ الخيرُ هنيئاً .

الرابعُ : أن تكونَ جواباً كقولِكَ: **متمهلاً** لمن قالَ: **كيفَ سرتَ؟** .

حذف عامل الحال:

يُحذفُ عاملُ الحالِ جوازاً إذا دلَّتْ عليهِ قرينةٌ لفظيةٌ أو حاليةٌ .

مثالُ الأولى قولُكَ: **مسروراً** لمن قالَ: **أترافقُني؟** ، والتقديرُ: أرافقُكَ مسروراً .

ومثالُ الثانيةِ قولُكَ لمن وُلدَ لهُ طفلٌ: **مباركاً** ، والتقديرُ: يعيشُ مباركاً .

ويمتنعُ حذفُ العاملِ إذا كانَ معنوياً لضعفِهِ ولأنَّهُ إنما عملَ بالنيابةِ .

ويحذفُ العاملُ وجوباً قياساً في أربعةِ مواضعَ:

أحدُها: أن تكونَ الحالُ مؤكِّدةً مضمونَ جملةٍ قبلَها نحو: **علــيٌ أبــوكَ عطوفاً** أي: أحُقُّه أو أعرفُهُ .

الثاني: أن تدلَّ الحالُ بلفظِها على زيادةٍ أو نقصٍ بتدريجٍ نحو: **تــبرَّعْ بــألفِ لــيرةٍ فصــاعداً** أي: فاذهبْ بالعددِ صاعداً ، ونحو: **اشــترِ الســيارةَ بــألفِ دولارٍ فنازلاً** . ويُشترطُ في هذهِ الحالِ أن تقترنَ بالفاءِ أو ثم ، واقترانُها بالفاءِ أكثرُ .

الثالثُ: أن تُسبقَ الحالُ باستفهامٍ يرادُ بهِ التوبيخُ نحو: **أمتخاذِلاً وقد هبَّ الناسُ ..؟** أي: أتوجَدُ متخاذِلاً ، ونحو: **أيمينيــاً مــرةً ويســاريّاً أخــرى؟** أي: أتتحولُ يمينيّاً ...

الرابعُ: أن تسدَّ الحالُ مسدَّ الخبرِ نحو: **احترامي الفتاةَ مهذبةً** أي: إذ كانَتْ مهذبةً.

ويُحذفُ العاملُ وجوباً سماعاً في نحوِ: **هنيئاً لــكَ** أي: ثبتَ الشيءُ لكَ هنيئاً .

حذف صاحب الحال:

يجوزُ حذفُ صاحبِ الحالِ لقرينةٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾[1] أي: بَعَثَهُ اللَّهُ .

---

(١) الفرقان: ٤١ .

الفصل الثامن

التمييز

ويُسمَّى مفسِّراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً ومميزاً وتمييزاً .

وهو: كلُّ اسمٍ نكرةٍ متضمِّنٍ معنى مِنْ لبيانِ ما قبلَهُ من إجمالٍ .

وهو قسمانِ: تمييزُ مفرَدٍ نحو: **شرحَ الأستاذُ أحدَ عشرَ درساً** ، وتمييزُ جملةٍ نحو: **ازدادَ الأمرُ صعوبةً** .

أ - تمييزُ المفرَدِ ، ويُسمَّى أيضاً تمييزَ الذاتِ ، وهو ما كانَ مميِّزُهُ اسماً مبهماً ملفوظاً دالاً على واحدٍ من ثلاثةِ أشياء:

أحدُها : المقاديرُ: وتشملُ الوزنَ نحو: **أهدي إليَّ رطلٌ تمراً** ، وما يُشبهُهُ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾[1] ؛ والكيلَ نحو: **اشتريتُ صاعاً فولاً** ، وما يشبهُهُ نحو: **شربتُ قنينةً ماءً** ، والمساحةَ[2] نحو: **سقيتُ فداناً برتقالاً** ، وما يشبهُهَا نحو: **في لبنانَ مدُّ البصرِ غاباتٍ** ، والأسماءَ المبهمةَ التي تحتاجُ إلى ما يفسِّرُها نحو: **أنتَ مثلُ أبيكَ خُلُقاً طيباً** .

والثاني : ما هو متفرعٌ من التمييزِ نحو: **قُدِّمَ للعروسِ خاتمٌ ذهباً وعقدٌ لؤلؤاً** .

والثالثُ: العددُ نحو: **صعدَ إلى الطائرةِ خمسةَ عشرَ راكباً** .

ب- تمييزُ الجملةِ ، ويُسمَّى أيضاً تمييزَ النسبةِ ، وهو ما كانَ مميِّزُهُ جملةً مبهمةَ النسبةِ نحو: **زادَتْ بيروتُ سكاناً** ، فقولُنا سكاناً فسَّرَ إبهامَ نسبةِ الزيادةِ إلى بيروتَ .

---

(١) الزلزلة: ٧ .

(٢) مما يدل على المساحة هنا الأشياء التي تقدر بالقياس كالشبر والذراع والباع وما أشبهها .

وهو ينقسمُ إلى تمييزٍ محوَّلٍ عن فاعلٍ وتمييزٍ محوَّلٍ عن مفعولٍ بهِ[١] وتمييزٍ غيرِ محوَّلٍ .

الأولُ نحو: **عَظُمَ الشهيدُ مكانةً** ، والأصل: عَظُمَتْ مكانةُ الشهيدِ .

والثاني نحو: **رتَّبتُ الكتابَ أبواباً** ، والأصل: رتَّبتُ أبوابَ الكتابِ .

والثالثُ نحو: **ملأَ الأطفالُ البيتَ صراخاً** .

ومن تمييزِ الجملةِ التمييزُ الواقعُ بعدَ التعجُّبِ[٢] نحو: **ما أطيبَ العنبَ مذاقاً** و **أحسِنْ بالعسلِ فائدةً** و **للهِ دَرُّ الشهيدِ بطلاً** و **حسبُكَ بعليٍّ رَجلاً** و **كفى بالعِلمِ هادياً** .

ومنهُ أيضاً الإسمُ المنصوبُ بعدَ اسمِ التفضيلِ نحو: **الكلمةُ أشدُّ وقعاً من السيفِ** .

أحكام التمييز :

١- تمييزُ المقدارِ . سواءٌ أكانَ وزناً أو كيلاً أو مساحةً . يجوزُ نصبُهُ ويجوزُ جرُّهُ بـ**مِنْ** أو بالإضافةِ نحو: **اشتريتُ رطلاً تفاحاً** أو **مِنْ تفاحٍ** أو **رطلَ تفاحٍ** ، و **أهديتُ إلى صديقٍ صندوقاً برتقالاً** أو **مِنْ برتقالٍ** أو **صندوق برتقالٍ** ، و **أحتاجُ إلى شبرٍ خيطاً** أو **من خيطٍ** أو **شبرِ خيطٍ** .

ومثلُهُ في جوازِ النصبِ والجرِّ بـ**مِنْ** أو بالإضافةِ تمييزُ الفرعِ نحو: **سُرِقَ من البيتِ سوارٌ ذهباً** أو **من ذهبٍ** أو **سوارُ ذهبٍ** .

٢- أما تمييزُ العددِ الصريحِ أي الحسابيِ فيجبُ جرُّهُ بالإضافةِ إن كانَ العددُ ثلاثةً أو عشرةً أو بينَهُما نحو: **كتبتُ خمسةَ أسطرٍ** و **شاهدتُ عشرَ صورٍ** .

والغالبُ أن يكونَ هذا التمييزُ جمعاً . فإن كانَ اسمَ جمعٍ أو اسمَ جنسٍ

---

(١) وزاد بعضهم للحول عن مبتدأ نحو: **أنا أكثر منك مالاً** وقالوا إن الأصل: مالي أكثر من مالك ، غير أن هذا القسم لم يذكره النحويون القدامى . ولتمييز اسم التفضيل أحكام سترد مع أحكام تمييز الجملة .

(٢) إلا إن كان المميز ضمير غائب ولم يبين مرجعه كما في قولهم: **لله دره فارساً** فيكون التمييز عندئذ تمييز مفرد لأن حاجة الضمير إلى بيان ذات صاحبه أشد من حاجته إلى بيان نسبة التعجب إليه .

جمعيًا جُرَّ بِمِن نحو: **عادَ أربعةٌ من الجماعةِ أو القومِ المسافرينَ** ، و **قطفتُ أربعاً من الثَّمَرِ** .

وإن كانَ لفظَ مئةٍ كانَ - في الغالب - مفرَداً مجروراً .

وإن كانَ العددُ دالاً على المئةِ أو الألفِ ومثناهُما وجمعِهِما وجبَ أن يكونَ التمييزُ مفرداً مجروراً بالإضافةِ ، نحو: **في المكتبةِ العامةِ مئةُ منضدةٍ ومئتا كرسيٍّ وثلاثمئةِ رفٍ وخمسةُ آلافِ كتابٍ** .

وإن كانَ العددُ أحدَ عشرَ أو تسعةً وتسعينَ أو بينَهُما كانَ التمييزُ مفرَداً منصوباً نحو: **غادرَ الطائرةَ سبعةٌ وسبعونَ راكباً وثلاثَ عشرةَ راكبةً** .

والتمييزُ في الأصلِ اسمٌ جامدٌ ، فإن جاءَ مشتَقاً كانَ وصفاً نائباً عن الموصوفِ الذي هو التمييزُ في الحقيقةِ نحو: **نزلَ من الطائرةِ أحدَ عشرَ مسافراً** ، فالأصلُ: رجلاً مسافراً .

٣- وأما تمييزُ العددِ المبهمِ أو الكنائيِّ فيُقصدُ بهِ تمييزُ **كم** الإستفهاميةِ و **كم** الخبريةِ و **كأيِّن** و **كذا** .

أ - **كم** الإستفهامية: يُستفهمُ بها عن معدودٍ مبهَمٍ . نحو: **كم كتاباً قرأتَ؟** .

وحقُّها الصدارةُ إلا إن جُرَّتْ بالحرفِ أو بالإضافةِ نحو: **بكم ليرة اشتريتَ هذا الكتابَ؟** و **رؤساءَ كم دولة قابلَ رئيسُنا؟** .

وهي مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جَرٍّ على حسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ ، وتمييزُها مفرَدٌ منصوبٌ بها في الغالبِ . فإن جُرَّتْ بحرفِ جرٍّ جازَ جرُّهُ بِمن ظاهرةً أو مقدَّرةً نحو: **على كم مرجعٍ اعتمدتَ في بحثِكَ؟** أو **على كم من مرجعٍ اعتمدتَ** ....

و **مِنْ** الظاهرةُ أو المقدَّرةُ بعد **كَمْ** متعلقةٌ بها . فإن لم تُقدَّرْ **مِن** قبلَ المجرورِ كانَ التمييزُ المجرورُ بعدَ **كم** مجروراً بالإضافةِ إليها برغمِ بنائِها .

والفصلُ بينَ **كم** الإستفهاميةِ وتمييزِها جائزٌ ، وغالباً ما يكونُ بشبهِ الجملةِ نحو: **كم في الصفِّ طالباً؟** و **كم فوقَ الرفِّ كتاباً؟**

وإن فَصلَ بينَهُما فعلٌ متعدٌ لم يَستوفِ مفعولَهُ وجبَ جرُّ التمييزِ بـ**مِن** كيلا يلتبسَ بالمفعولِ به نحو: **كم تطبعُ من كلمةٍ في الدقيقةِ الآلةُ الكاتبةُ** .

ويجوزُ حذفُ تمييزِ **كم** الإستفهاميةِ عندَ أمنِ اللبسِ نحو: **كم عددُ الطلابِ في الصفِّ؟** أي: كم طالباً عددُهُم؟ .

ب- و **كم** الخبريةُ تفيدُ الإخبارَ عن كثرةِ المعدودِ المبهمِ نحو: **كم مرةٍ انتُهكتْ حقوقُ الإنسانِ في لبنانَ!** .

وهي كالإستفهاميةِ لها الصدارةُ في جملتِهَا إلا إن جُرَّتْ بحرفِ جرٍّ نحو: **من كم كتابٍ استفدتَ!** أو بالإضافةِ نحو: **كتابَ كم مؤلفٍ قرأتَ!** .

وهي مبنيةٌ على السكونِ. أما محلُّهَا فهو على حسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ.

وتمييزُها مفرَدٌ مجرورٌ بالإضافةِ إليها أو بـ**مِن** شرطَ ألا يَفصلَ بينَهُ وبينَهَا فاصلٌ نحو: **كم بلدٍ زرتُ فلم أجدْ مثلَ لبنانَ!** أو **كم من بلدٍ زرتُ** ....

وقد يكونُ تمييزُها جمعاً نحو: **كم طرقٍ سلكَ اللبنانيونَ بحثاً عن السلامِ الأهليِّ!** .

فإن فَصلَ بينَ **كم** الخبريةِ وتمييزِها فاصلٌ وجبَ نصبُهُ نحو: **كم في لبنانَ حزباً!** أو جرُّهُ بـ**مِن** ظاهرةً نحو: **كم أساءَ إليَّ من صديقٍ فغفرتُ إساءَتَهُ!** .

وإن كانَ الفاصلُ بينَهُما فعلاً متعدياً لم يَستوفِ مفعولَهُ وجبَ جرُّ التمييزِ بـ**مِن** كيلا يلتبسَ بالمفعولِ به نحو: **كم زرتُ من بلدٍ!** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ! ﴾(١) .

وتتَّفِقُ **كم** الإستفهاميةُ و **كم** الخبريةُ في خمسةِ أمورٍ:

أحدُها: أنهما كنايتانِ عن عددٍ مبهَمٍ مجهولِ الجنسِ والمقدارِ .

الثاني: أنهما مبنيتانِ .

---

(١) الدخان: ٢٥ .

الثالثُ: أنَّ بناءَهُما على السكونِ ، وهما في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ على حسبِ ما يقتضيهِ الكلامُ .

الرابعُ: أنهما ملازمتانِ للصدارةِ ولا تُسبقانِ إلا بحرفِ جرٍّ أو مضافٍ .

الخامسُ: أنهما تحتاجانِ إلى تمييزٍ يمكنُ حذفُهُ عندَ أمنِ اللبسِ .

وتفترقانِ في خمسةِ أمورٍ أيضاً:

أحدُهَا : أنَّ تمييزَ الإستفهاميةِ مفرَدٌ منصوبٌ بها غالباً أو مجرورٌ بالإضافةِ أو بمن .

أما تمييزُ الخبريةِ فمفرَدٌ مجرورٌ أو جمعٌ مجرورٌ . ولا يُنصبُ إلا إن فُصلَ بينَهُ وبينَهَا بفعلٍ متعدٍّ لم يستوفِ مفعولَهُ .

الثاني : أنَّ الخبريةَ مختصةٌ بالزمنِ الماضي فلا يصحُّ القولُ: **كم بلدٍ سأزورُ!** .

أما الإستفهاميةُ فتكونُ للمستقبلِ نحو: **كم كتاباً ستشتري؟** كما تكونُ للماضي نحو: **كم كتاباً اشتريتَ** .

الثالثُ : أنَّ المتكلِّمَ بالخبريةِ لا يتطلبُ جواباً لأنَّهُ مخبِرٌ ، أما المتكلمُ بالإستفهاميةِ فيتطلَّبُ جواباً لأنَّهُ مستخبِرٌ .

الرابعُ : أنَّ المتكلِّمَ بالخبريةِ معرَّضٌ للتصديقِ والتكذيبِ لأنَّهُ مخبِرٌ ، أما المتكلِّمُ بالإستفهاميةِ فليسَ معرَّضاً لهُما .

الخامسُ: أنَّ المبدَلَ من الخبريةِ لا يقترنُ بهمزةِ الإستفهامِ لأنَّهُ خبريٌّ كالمبدَلِ منهُ ولا يصحُّ أن يتضمَّنَ الخبرُ معنى الإستفهامِ . نقولُ: **كم بلدٍ زرتَ! خمسةٌ ، بل عشرةٌ** ، أما المبدلُ من الإستفهاميةِ فيجبُ اقترانُهُ بهمزةِ الإستفهامِ ، نحو: **كم طالباً نجحَ؟ أخمسةٌ أم عشرةٌ؟**

ج- و **كأين** ، وقد تُلفظُ **كائن** ، هي بمعنى **كم** الخبريةِ ولكنَّهَا توافقُهَا في أمورٍ وتخالفُهَا في غيرِهَا . فتتَّفقانِ في الإبهامِ وإفادةِ التكثيرِ ولزومِ الصدارةِ والحاجةِ إلى التمييزِ والإختصاصِ بالماضي .

وتمييزُ **كأين** مفرَدٌ مجرورٌ بـ**من** كقولِهِ تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[1] ، وقد يُنصبُ بقلَّةٍ كقولِ الشاعرِ:

أطرُدِ اليأسَ بالرَّجا ، فكأيِّن آلماً حُمَّ يُسرُهُ بعدَ عُسْرِ

وتفترقانِ في أنَّ **كأين** لا تُجرُّ بالحرفِ ولا بالإضافةِ ، بخلافِ **كم** التي تُجرُّ بهِمَا ؛ وأنَّ **كأين** لا يُخبرُ عنها - إن وقعتْ مبتدأً - إلا بجملةٍ ، أما **كم** الخبريةُ فقد يُخبرُ عنها بمفرَدٍ ؛ وأنَّ تمييزَ **كأين** مجرورٌ في الغالبِ بـ**من** ظاهرةً ، أما **كم** الخبريةُ فتمييزُها مجرورٌ بالإضافةِ أو بـ**من** ظاهرةً أو مقدَّرةً .

د- و **كذا** يُكنى بها مفرَدةً أو مكرَّرةً عن العددِ المبهَمِ قليلاً كانَ أو كثيراً .

وتمييزُها منصوبٌ وجوباً بها نحو: **قرأتُ كذا خبراً في الجريدةِ** و **حضرَ كذا وكذا مدعواً** و **نمتُ كذا ساعةً** ؛ وهي مبنيةٌ على السكونِ ، ومحلُّها منَ الإعرابِ على حسبِ موقعِهَا منَ الجملةِ .

٤- وأمَّا تمييزُ الجملةِ فيجبُ نصبُهُ إن كانَ محوَّلاً عن فاعلٍ صناعيٍّ[2] نحو: **اكتملَ البيتُ بناءً** ، أو مفعولٍ بهِ نحو: **أنجزتُ البحثَ مخططاً** و **ما أعظمَ الأمَّ تضحيةً** ؛ ويجبُ نصبُهُ أيضاً إن كانَ سببيّاً - أي فاعلاً في المعنى - بعدَ أفعلِ التفضيلِ نحو: **سيارتُكَ أجملُ شكلاً** . ولهذا التمييزِ علامتانِ أولاهُما ألا يكونَ ما بعدَ أفعلِ التفضيلِ من جنسِ ما قبلَها ، والثانيةُ أن يصحَّ المعنى بعدَ جعلِ أفعلِ التفضيلِ فعلاً وجعلِ التمييزِ فاعلاً لهذا الفعلِ ، فيصحُّ في المثالِ الأخيرِ: **سيارتُكَ جمُلَ شكلُهَا** .

فإن كانَ تمييزُ أفعلِ التفضيلِ من جنسِ ما قبلَهَا وجبَ جرُّهُ بالإضافةِ بشرطِ ألا يكونَ أفعلُ مضافاً إلى غيرِ التمييزِ نحو: **عليٌّ أكرمُ رجلٍ** ، فهو ليسَ

---

(١) آل عمران: ١٤٦ .

(٢) أي فاعل لفعل أو شبهه مما يحتاج إلى الفاعل بمقتضى صناعة النحو فإن كان التمييز فاعلاً معنوياً في غير التفضيل ولم يكن في الأصل فاعلاً صناعياً جاز نصبه وجره نحو: **لله درك شاعراً** و **لله درك من شاعرٍ** والمعنى: عظمت شاعراً .

فاعلاً في المعنى . فإن كانَ أفعلُ مضافاً إلى غيرِ التمييزِ نحو: **عليٌّ أكرمُ الناسِ رجلاً** وجبَ نصبُ التمييزِ لتعذُّرِ إضافةِ أفعلَ مرتَين .

وإن كانَ تمييزُ الجملةِ واقعاً بعدَ تعجُّبٍ وكانَ غيرَ محوَّلٍ جازَ نصبُهُ وجرُّهُ سواءٌ أكانَ التعجُّبُ قياسياً نحو: **ما أحسنَكَ رجلاً** و **أكرِمْ بالمعلّمِ رجلاً** ، أو سماعياً نحو: **للّهِ دَرُّ أطفالِ الحجارةِ ثواراً**[1] و **حسبُكَ بهمْ قدوةً** و **كفى باللّهِ معيناً** ، فيجوزُ في هذهِ الأمثلةِ أن يقالَ: **ما أحسنك من رجلٍ** و **أكرمْ بالمعلمِ من رجلٍ** و **للّهِ دَرُّ أطفالِ الحجارةِ من ثوارٍ** و **حسبُكَ بهمْ من قدوةٍ** و **كفى باللّهِ من معينٍ** .

أحكام العامل في التمييز :

عاملُ النصبِ أو الجرِّ بالإضافةِ في تمييزِ المفرَدِ سواءٌ أكانَ تمييزَ مقدارٍ أو تمييزَ عددٍ إنما هوَ المميَّزُ . فإن كانَ تمييزُ المفرَدِ مجروراً بـ**من** ، كانَ الحرفُ هو العاملَ فيهِ .

أما تمييزُ الجملةِ فالعاملُ فيهِ هو ما في الجملةِ من فعلٍ أو شبهِهِ .

والعاملُ في تمييزِ المفرَدِ متقدِّمٌ عليهِ وجوباً في جميعِ الأحوالِ . أما تمييزُ الجملةِ فبعضُ النحاةِ يجيزُ تقديمَهُ على عاملِهِ بشرطِ أن يكونَ العاملُ متصرِّفاً نحو: **نفساً طبت** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

ضيَّعتُ حزميَ في إبعاديَ الأملا   وما ارعويتُ ، وشيباً رأسيَ اشتعلا

والأحسنُ عدمُ تقديمِهِ .

فإن كانَ العاملُ جامداً نحو: **ما أشدَّ السيارةَ سرعةً** و **نِعْمَ الجنديُّ رجلاً** لم يجزْ . بإجماعٍ . تقديمُ التمييزِ عليهِ .

وأما توسُّطُ تمييزِ الجملةِ بينَ العاملِ ومعمولِهِ فجائزٌ نحو: **ازدادَ حرارةً الجوُّ** .

(١) ثواراً في هذا المثال يصح إعرابها تمييزاً ويصح إعرابها حالاً لأنها مشتقة ولأن المعنى يتحملها .

هل يتعدد التمييز ؟

التمييزُ ، سواءٌ أكانَ تمييزَ مفرَدٍ أم تمييزَ جملةٍ ، لا يتعدَّدُ بغيرِ العطفِ نحو: **حضرَ خمسةَ عشرَ طالباً وطالبةً** و **ازدادَ الطفلُ وعياً وإدراكاً** ، والمعطوفُ في هذهِ الحالِ لا يُسمَّى تمييزاً .

أما إن كانَ مميَّزُ تمييزِ المفرَدِ مقداراً مخلوطاً من جنسينِ ، فتعدُّدُ التمييزِ بغيرِ العطفِ أرجحُ نحو: **عندي رطلٌ سمناً عسلاً** ، وتعدُّدُهُ مع العطفِ بالواوِ جائزٌ لأنَّ الواوَ الجامعةَ تجعلُ ما قبلَها وما بعدَها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، فتقولُ: **عندي رطلٌ سمناً وعسلاً** .

التمييز في الأصل جامد :

التمييزُ في الأصلِ اسمٌ جامدٌ . فإن جاءَ مشتقاً كانَ وصفاً نائباً عن الموصوفِ الذي هو التمييزُ في الحقيقةِ نحو: **نزلَ من الطائرةِ أحدَ عشرَ مسافراً** ، فالأصلُ: رجلاً مسافراً .

الفرق بين التمييز والحال :

قد يلتبسُ التمييزُ بالحالِ . وقد يصحُّ في كلمةٍ أن تكونَ إما حالاً أو تمييزاً على حسبِ التأويلِ . والحقُّ أنَّ التمييزَ والحالَ يتفقانِ في أمورٍ أشهرُها أنَّ كلاًّ منهُمَا اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ منصوبٌ مزيلٌ للإبهامِ .

ويختلفانِ في أمورٍ أشهرُها خمسةٌ:

أحدُها : أنَّ التمييزَ لا يكونُ إلا مفرَداً ، بخلافِ الحالِ فقد تكونُ مفرداً أو جملةً أو شبهَ جملةٍ .

الثاني : أنَّ التمييزَ مبيِّنٌ للذاتِ أو للنسبةِ ، أما الحال فلا تبيِّنُ إلا الهيئةَ .

الثالثُ : أنَّ التمييزَ لا يتعدَّدُ إلا بالعطفِ[1] ، أما الحالُ فتتعدَّدُ بالعطفِ وبغيرِهِ .

---

(١) إلا إن كان مميِّز تمييز المفرد مقداراً مخلوطاً من جنسين كما سبق .

الرابعُ : أنَّ التمييزَ لا يُقدَّمُ على عاملِهِ إلا إن كانَ تمييزَ جملةٍ وكانَ عاملُهُ مشتقاً فيقدَّمُ بجوازٍ مرجوحٍ ، أما الحالُ فتقدُّمُها جائزٌ .

الخامسُ: أنَّ التمييزَ في الأصلِ جامدٌ وقد يكونُ مشتقاً ، أما الحالُ فهي مشتقةٌ أو جامدةٌ مؤوَّلةٌ بالمشتقِّ .

الفصل التاسع

المنادى

المنادى هو المدعوُّ بحرفٍ من أحرفِ النداءِ نحوُ: **يا بلالُ** .

أحرف النداء وأحكامها :

أحرفُ النداءِ ثمانيةٌ هي: **الهمزة** و **أيْ** و **آيْ** و **يَا** و آ و **أيَا** و **هَيَا** و **وَا** .

- **فالهمزةُ** و **أيْ** لنداءِ القريبِ .
- و **آي** و آ و **أيا** و **هيا** لنداءِ البعيدِ .
- و **يا** لنداءِ القريبِ والمتوسِّطِ والبعيدِ جميعاً .
- و **وا** لنداءِ المندوبِ متفجعاً عليهِ أو متوجعاً منهُ .

وأعمُّ أحرفِ النداءِ **يا** فإنَّها تدخلُ على كلِّ نداءٍ ؛ وتتعيَّنُ في نداءِ اسمِ اللّهِ تعالى وفي الإستغاثةِ وفي نداءِ **أيُّها** و**أيَّتُها** ؛ وتتعيَّنُ هي أو **وا** في الندبةِ ، و **وا** أكثرُ استعمالاً منها في هذا البابِ ، وإنما تُستعملُ **يا** إذا أُمنَ اللَّبْسُ كقولِ جريرٍ[1]:

حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ   وقمتَ فيهِ بأمرِ اللّهِ يا عُمَرا

ويجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ كقولِهِ تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[2] ، فإنْ حُذفَ وجبَ تقديرُهُ ، ولم يُقدَّرْ إلا **يا** لأنَّها أمُّ البابِ .

ويمتنعُ حذفُ الحرفِ قبلَ اسمِ اللّهِ تعالى إذا لم تلحقْهُ الميمُ المشدَّدةُ وقبلَ المُنادى مندوباً نحو: **يا عُمَراه** ، أو مستغاثاً نحو: **يا لَلعربِ** ، أو بعيداً نحو: **يا عليُّ** ، أو متعجَّباً منهُ نحو: **يا للشعرِ!** ، لأنَّ المرادَ عندَ الندبةِ والإستغاثةِ والبعدِ والتعجبِ إطالةُ الصوتِ ، والحذفُ يذهبُ بالمرادِ .

---

(١) يرثي عمر بن عبد العزيز . أنظر ديوانه: ٢٣٥ .   (٢) يوسف: ٢٩ .

ويمتنعُ حذفُهُ أيضاً مع المنادى النكرةِ غيرِ المقصودةِ نحو: **يا واقفاً تقدَّمْ** ، ومع ضميرِ المخاطبِ نحو: **يا أنتَ** ، ونداؤه شاذٌّ أصلاً[١] .

ويمنعُ البصريونَ حذفَهُ أيضاً قبلَ المنادى إذا كانَ اسمَ إشارةٍ أو نكرةً مقصودةً . أما الكوفيونَ فيُجيزونَ الحذفَ في هذينِ الموضعَينِ محتجِّينَ للأوَّلِ بقولِ ذي الرمَّةِ[٢]:

إذا هملتْ عيني لها قالَ صاحبي: بمثلِكَ ، هذا ، لوعةٌ وغرامُ

وللثاني بقولِهم: **أطرِقْ كرا ، إن النعامَ في القرى**[٣] و **افتدِ مخنوقُ**[٤] و **أصبِحْ ليلُ**[٥] . وذلكَ عندَ البصريينَ ضرورةٌ وشذوذٌ .

والأصلُ أنْ يدخلَ حرفُ النداءِ على الإسمِ ، فإنْ دخلَ على حرفٍ أو جملةٍ فالأَوْلى اعتبارُهُ حرفَ تنبيهٍ نحو: **يا ليتَ العربَ يتَّحدونَ** و **يا نِعمَ الصديقُ نبيلٌ** و **يا حبَّذا جبالُ لبنانَ** . وبعضُهُم يقدِّرُ منادى محذوفاً .

أقسام المنادى وأحكامها :

المنادى منصوبٌ أو مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ لأنَّهُ في الأصلِ مفعولٌ بهِ وفعلُهُ لازمُ الإضمارِ تقديرُهُ: أدعو أو أنادي . وأهمُّ أسبابِ لزومِ إضمارِهِ الإستغناءُ عنهُ بظهورِ معناهُ ، وقصدُ الإنشاءِ ، وإظهارُ الفعلِ يوهِمُ الإخبارَ ، وكثرةُ الإستعمالِ والتعويضُ منهُ بحرفِ نداءٍ . وذهبَ بعضُهُم إلى أن الناصبَ لهُ حرفُ النداءِ .

وحرفُ النداءِ مع المنادى جملةٌ فعليةٌ إنشائيةٌ طلبيةٌ كانتْ قبلَ النداءِ خَبَرِيَةً .

وينقسمُ المنادى إلى خمسةِ أقسامٍ هي: المفردُ العلمُ والنكرةُ المقصودةُ والنكرةُ غيرُ المقصودةِ والمضافُ والشبيهُ بالمضافِ .

---

(١) لا ينادى الضمير عند جمهور النحاة ، أما ضمير الغيبة والتكلم فلأنهما يناقضان النداء إذ هو يقتضي الخطاب، وأما ضمير المخاطب فلأن الجمع بينه وبين النداء لا يحسن لأن أحدهما يغني عن الآخر، وجوَّز قوم نداءه .

(٢) أنظر التصريح: ١٦٥/٢ .

(٣) مثل يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه . وكرا مرخم كروان بحذف النون وحرف اللين الذي قبلها .

(٤) مثل يضرب لمن وقع في شدة ثم هو يبخل على نفسه أن يفتديها بشيء من ماله .

(٥) مثل يضرب عند إظهار الكراهة لشدة قد طالت .

١- **المنادى المفرد العلم** : يرادُ بالمفرَدِ منهُ ما ليسَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضافِ ، سواءٌ أدلَّ على واحدٍ أم اثنينِ أم ثلاثةٍ، فـ**عليٌّ** مفردٌ علمٌ و **العليَّانِ** و **العليُّونَ** كذلكَ في قولِك: **يا عـليُّ** و **يا عَـليَّانِ** و **يا عَـلِيُّونَ** .

وعندما ينادى المفردُ العلمُ يقوى تعريفُهُ . فإنْ كانَ محلًّى **بأل** وجبَ حذفُها[١] .

أحكامـه: أشهرُ أحكامِ المنادى المفرَدِ العلَمِ خمسةٌ:

أحـدُها : أنَّهُ مبنيٌّ على ما يُرفـعُ بـهِ في محلِّ نصـبٍ . فيُبنى على الضمـةِ إن كـانَ مفرَداً حقيقياً نحو: **يا وليدُ** ، أو جمعَ تكسيرٍ نحو: **يا أكارمُ** ، أو جمعَ مؤنـثٍ سالماً نحو: **يا سميراتُ** ؛ ويُبنى على الألِفِ إن كـانَ مثنًّى نحو: **يـا وليـدانِ** ؛ وعلى الواوِ إن كانَ جمعَ مذكرٍ سالماً نحو: **يا وليدونَ** .

والثانـي : أنَّ الضمةَ قد تكونُ مقدَّرةً على آخـرِهِ كمـا لـو كـانَ مقصـوراً نحـو: **يـا عيسى** ، أو علَماً مركَّباً نحو: **يـا سـيبويهِ**[٢] ، أو ما أشبهَ ذلكَ مـن الأعلامِ المنقولةِ المبنيةِ قبلَ أنْ تكونَ علماً وقبلَ أن تُنادَى[٣] .

وينطبقُ هـذا الحُكمُ ـ أي حُكمُ البناءِ على الضمةِ المقدَّرةِ ـ على جميـعِ المعـارفِ المبنيةِ في الأصـلِ إذا نوديـتْ ، كضميـرِ المخاطَـبِ نحو: **يـا أنـتَ** ، واسـمِ الإشـارةِ نحو: **يـا هـؤلاءِ** ، واسـمِ الموصـولِ الـذي لم تدخـلْ عليـهِ **أل** نحـو: **يـا مَـنْ يقـرأُ** فهـيَ ملحَقـةٌ في الحُكـمِ السـابقِ بالمفـرَدِ العلَـمِ المنقولِ المبنيِّ في الأصـلِ قبلَ ندائِهِ إن لم تكنْ أعلاماً ، فإن سُمِّيَ بها صـارتْ منهُ ، والحُكمُ منطبقٌ عليها في الحالَينِ .

والثالثُ : أنه يجوزُ فيهِ مـع البناءِ على الضـمِّ في محـلِّ نصـبٍ وجهـانِ آخـرانِ همـا النصـبُ والبناءُ على الفتحِ للإتباعِ في محلِّ نصـبٍ ، وذلكَ بشروطٍ أربعةٍ:

---

(١) يجتمع حرف النداء مع أل في مواضع سيأتي بيانها .

(٢) سيبويه (هنا): منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة البناء الأصلي ، في محل نصب .

(٣) مثل أين إذا سمي به ونودي . ولبعض النحاة رأي آخر خلاصته أن الكلمة المبنية نحو: أنتَ و هذا و كم و منذ إذا نقلت وجعلت علماً فقدت بناءها الأصلي فأعربت ، فنقول في نداء هذه الأعلام: يا أنتُ و يا هذا و يا كمُ و يا منذُ .

أحدها : أن يكونَ المفرَدُ العلمُ غيرَ مثنًّى ولا مجموعٍ .

والثاني : أن يقبلَ آخرُهُ الحركةَ ، فلا يكون معتلَّ الآخرِ مثل: **موسى** ، أو مبنيّاً على السكونِ في الأصلِ مثل: **مَنْ** علماً .

والثالثُ : أن يوصفَ بـ**ابنٍ** بلا فاصلٍ بينَهُ وبينَ صفتِهِ .

والرابعُ : أن يكونَ **ابن** مضافاً إلى علَمٍ آخَرَ . و**ابنة** مثلُ **ابن** في موضعِ الوصفِ بها . أما **بنت** فلا أثرَ للوصفِ بها .

فنقولُ والشروطُ مكتملةٌ: **يا سميرُ بنَ وليدٍ** و **يا سميرةُ ابنةَ وليدٍ** ببناءِ سميرٍ وسميرةَ على الفتحِ أو الضمِّ أو بنصبِهِما . أما ابن و ابنة فكلٌّ منهُما صفةٌ منصوبةٌ تبعاً لمحلِّ المنادَى الموصوفِ .

وأما المنادى الموصوفُ بإحداهُما فتعليلُ بنائِهِ على الفتحِ عندَ القائلينَ بهِ أنَّ آخِرَهُ تحرَّكَ بحركةِ إتباعٍ تماثلُ الحركةَ التي على آخِرِ الصفةِ ، على توهُّمِ أنَّ الكلمتَينِ بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ إذِ الفاصلُ بينَ آخرِ هذهِ وآخِرِ تلكَ حرفٌ واحدٌ ساكنٌ فهو "حاجزٌ غيرُ حصينٍ"[١] .

وتعليلُ نصبِهِ عندَ القائلينَ بهِ أنَّ كلمةَ **ابن** زائدةٌ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ ، والمنادَى مضافٌ ، وما بعدَ **ابن** مضافٌ إليهِ .

أما بناؤهُ على الضمِّ فتطبيقٌ للقاعدةِ لأنَّهُ مفرَدٌ علَمٌ .

ويتعيَّنُ الضمُّ في نحوِ: **يا تلميذُ ابنَ وليدٍ** لانتفاءِ عَلَميةِ المنادَى ، وفي نحوِ: **يا سميرُ ابنَ أخينا** لانتفاءِ عَلَميةِ المضافِ إليهِ ، وفي نحوِ: **يا سميرُ العزيزَ** لأنَّ الصفةَ غيرُ **ابن** .

هذا والمختارُ عندَ البصريينَ مع اكتمالِ الشروطِ المذكورةِ هو الفتحُ ، ومنهُ قولُ الراجزِ[٢]:

يا حكمُ بنَ المنذرِ بنِ الجارُودْ   سُرادِقُ المجدِ عليكَ ممدودْ

---

(١) والقائلون بهذا الرأي يقولون في إعراب هذا المنادى: إنه مبني على الفتح للإتباع في محل نصب ، أو يقولون: إنه مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره فتحة الإتباع . والإعراب الثاني أحسن .

(٢) وهو من بني الحرماز . أنظر الكتاب: ٢٠٣/٢ . وهو رؤبة عند الجوهري ورجل من بني الحارث عند العيني . أنظر التصريح: ١٦٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٠/٤ ، واللسان: سردق: ١٥٨/١٠.

أما الكوفيونَ فيجيزونَ الفتحَ في المنادى المفرَدِ العَلَمِ الموصوفِ ، سواءٌ أكانَ الوصفُ لفظَ ابن أو غيرَهُ ، محتجِّينَ بقولِ جريرٍ[(١)]:

فما كعبُ ابنُ مامةَ وابنُ سُعدى بأجودَ منكَ يا عُمَرَ الجوادا

والرابعُ : أنَّهُ يجوزُ تنوينُهُ في الضرورةِ الشعريةِ[(٢)] ، فإنْ نوِّنَ جازَ تنوينُهُ مضموماً أو منصوباً . ومن تنوينِهِ مضموماً قولُ الأحوصِ[(٣)]:

سلامُ اللّهِ يا مطرٌ[(٤)] عليها وليسَ عليكَ يا مطرُ السلامُ

فقد جاءَ مطرٍ منوَّناً مضموماً في الصدرِ وغيرَ منوَّنٍ في العَجُزِ .

ومن تنوينِهِ منصوباً قولُ المهلهلِ بنِ ربيعةَ[(٥)]:

ضَرَبتْ صدرَهَا إليَّ وقالتْ: يا عدياً لقد وقَتْكَ الأواقي

والخامسُ: أنَّهُ إذا كُرِّرَ مضافاً كما في قولِ جريرٍ[(٦)]:

يا تيمُ تيمَ عديٍّ لا أبا لكمُ لا يُلْقينَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ[(٧)]

فالثاني واجبُ النصبِ لأنَّهُ مضافٌ . أما الأوَّلُ فيجوزُ بناؤهُ على الضمِّ ويجوزُ نصبُهُ بغيرِ تنوينٍ .

فإنْ ضُمَّ فهو منادى على الأصلِ في نداءِ المفرَدِ العَلَمِ ، مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ ، والثاني توكيدٌ لهُ أو بدلٌ منهُ أو عطفُ بيانٍ عليهِ أو مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: أعني .

وإنْ نُصبَ بغيرِ تنوينٍ فهو منادى مضافٌ لاسمٍ مماثلٍ لما بعدَ الثاني منصوبٌ ، والثاني توكيدٌ لهُ أو بدلٌ منهُ أو عطفُ بيانٍ عليهِ أو منادى

---

(١) ديوانه: ١٠٧ ، والبيت من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

(٢) وهذا الحكم ينطبق على المنادى النكرة المقصودة .

(٣) الكتاب: ٢٠٢/٢ ، ومجالس ثعلب: ٩٢ ، ٢٣٩ ، ٥٤٢ ، وأمالي ابن الشجري: ٤٣١/١ ، والأغاني: ٦١/١٤ .

(٤) مطر: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب وقد نون للضرورة .

(٥) أنظر الخزانة: ١٦٥/٢ ، وأمالي القالي: ١٢٩/٢ ، ورواية صدره فيه: رفعت رأسها إليَّ وقالت .

(٦) ديوانه: ٢١٩ ، والكتاب: ٥٣/١، و ٢٠٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٠/٤ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨٣ ، والخزانة: ٢٩٨/٢ . ورواية الديوان: لا يوقعنكم في سوءة عمر .

(٧) المراد تيم بن عبد مناة . وعدي هو عدي بن عبد مناة نسبه إلى أخيه . وعمر هو ابن لجأ وكان جرير يهاجيه . والسوءة: الفعلة القبيحة .

بحرفِ نداءٍ محذوفٍ[١] . والأصلُ في الشاهدِ: يا تيمَ عديٍّ تيمَ عديٍّ .

٢- **المنادى النكرة المقصودة:** يرادُ بهِ الإسمُ الذي زالَ إبهامُهُ بندائِهِ وقَصْدِ تعيينِهِ فصارَ معرفةً بمنزلةِ اسمِ الإشارةِ نحو: **يا رجلُ** و **يا فتاةُ** ، ويُسمَّى أيضاً: **اسمَ الجنسِ المعيَّن** .

أحكامه : أشهرُ أحكامِ المنادَى النكرةِ المقصودةِ أربعةٌ:

أحدُها : **أنَّهُ يشبهُ قسيمَهُ المفرَدَ العلَمَ في بنائِهِ** .

فهو مبنيٌّ على ما يُرفعُ بهِ في محلِّ نصبٍ . ويُبنى على الضمةِ إنْ كانَ مفرَداً حقيقيّاً نحو: **يا رجلُ** و **يا فتاةُ** ، أو جمعَ تكسيرٍ نحو: **يا طلابُ** ، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً نحو: **يا معلماتُ** .

ويُبنى على الألِفِ إن كانَ مثنى نحو: **يا رجلانِ** و **يا فتاتانِ** ، وعلى الواوِ إن كانَ جمعَ مذكرٍ سالماً نحو: **يا مسافرونَ** .

والثاني: **أنَّهُ يجوزُ تنوينُهُ** ـ كالمفردِ العلمِ ـ في الضرورةِ الشعريةِ ، فينوَّنُ مثلَهُ مضموماً أو منصوباً ويُعربُ مثلَهُ في الحالَينِ . ومما وردَ منوَّناً مع الضمِّ قولُ كثيِّرٍ:

ليتَ التحيةَ كانتْ لي فأشكرَها مكانَ يا جملُ: حُيِّيتَ يا رجلٌ

ومما وردَ منصوباً قولُ جريرٍ[٢]:

أعبداً حلَّ في شُعَبَى غريباً ألؤماً لا أبا لكَ واغترابا؟!

والثالثُ : **أنَّهُ يجبُ نصبُهُ إذا كانَ موصوفاً ودلَّتْ قرينةٌ على أنَّ وصفَهُ سابقٌ لندائِهِ** نحو: **يا رجلاً فاضلاً** و **يا طالباً مجتهداً** و **يا عظيماً يُرجى لكلِّ عظيمٍ** إذا قصدتَ بهِ معيَّناً وكانَ النداءُ طارئاً على الصفةِ والموصوفِ .

---

(١) هذا رأي أبي العباس المبرِّد عند نصب الأول . وهناك آراء أخرى . وقد اخترنا رأي المبرِّد لاعتقادنا أنه في هذه المسألة أقل من غيره تكلفاً .

(٢) ديوانه: ٥٦ ، والكتاب: ٢٣٩/١ ، وخزانة الأدب: ١٨٣/٢ ، والتصريح: ٢٣١/١ . يعير العباس بن يزيد الكندي بحلوله في شُعَبى وهي من بلاد بني فزارة وكان العباس حليفاً لهم . والحلف مما يعيّر به عند العرب جعله عبداً لئيماً نازلاً في غير أهله وأنكر عليه ذلك .

وسببُ وجوبِ نصبِهِ اعتبارُهُ من نوعِ المنادَى الشبيهِ بالمضافِ .

فإنْ وُصفَ بغيرِ قرينةٍ دالةٍ على سبقِ وصفِهِ لندائِهِ جازَ نصبُهُ وجازَ بناؤهُ على ما يُرفعُ بهِ .

والرابعُ : أنَّهُ إذا كُرِّرَ مضافاً نحو: **يا عظيمُ عظيمَ الخلقِ** و **يا رجلُ رجلَ الشرفِ والوفاءِ** وجبَ نصبُ الثاني لأنَّهُ مضافٌ ، وجازَ في الأوَّلِ البناءُ على الضمِّ والنصبُ بغيرِ تنوينٍ على التفصيلِ المتقدِّمِ في الحُكمِ الخامسِ من أحكامِ المنادَى المفرَدِ العلَمِ .

٣- **المنادى النكرة غير المقصودة :** يرادُ بهِ الإسمُ الذي يبقى إبهامُهُ بعدَ ندائِهِ ، فلا يُقصدُ بهِ تعيينُ فردٍ من أفرادِ جنسِهِ ، ولذلكَ يُسمى **اسمَ الجنسِ غير المعيَّنِ** .

حُكمُهُ : المنادى النكرةُ غيرُ المقصودةِ منصوبٌ وجوباً كقولِ موقظِ النائمينَ في رمضانَ وقتَ السُّحورِ[1]: **يا نائماً وحِّدِ الدائمَ** ، وقولِ الأعمى: **يا رجلاً خُذْ بيدي** ، وقولِ الواعظِ: **يا غافلاً والموتُ يطلبُهُ تنبَّهْ** ، وقولِ عبدِ يغوثَ بنِ وقاص الحارثيِّ[2]:

فيا راكباً إمَّا عرضتَ[3] فبلِّغَنْ ندامايَ مِن نجرانَ أنْ لا تلاقيا

٤- **المنادى المضاف :** يُشترطُ فيهِ أن تكونَ إضافتُهُ إلى غيرِ ضميرِ المخاطَبِ ، فلا يُقالُ: **يا صديقَكَ** ، ويقالُ: **يا صديقي** و **يا صديقَهُ** و **يا صديقَ أبي** ؛ والإضافةُ المحضةُ نحو: **يا ربَّةَ المنزلِ** ، وغيرُ المحضةِ نحو: **يا مربِّي الأجيالِ** سيان .

حكمه : المنادى المضافُ منصوبٌ وجوباً ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ نحو: **يا عبدَ اللهِ** ، أو ما ينوبُ عنها كالياءِ في المثنى نحو: **يا صديقَيَّ** وفي جمعِ المذكرِ السالمِ نحو: **يا لاعبي كرةِ القدمِ** والألِفِ في الأسماءِ الستةِ نحو: **يا أخانا** والكسرةِ

---

(١) السَّحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب ، والسُّحور بالضم المصدر والفعل نفسه .

(٢) الكتاب: ٢٠٠/٢ ، والمفضليات: ١٥٦ ، والخصائص: ٤٤٨/٢ ، وأمالي القالي: ١٣٢/٣ ، والتصريح: ١٦٧/٢ .

(٣) عرضت: تعرضت وظهرت ، وقيل معناه هنا أتيت العَرْض وهي جبال بنجد .

في جمعِ المؤنثِ السالمِ نحو: **يا طالباتِ الجامعةِ** .

٥- **المنادى الشبيه بالمضاف** : هو ما اتَّصلَ بهِ معمولٌ يتمِّمُ معناهُ . وقد يكونُ هذا المعمولُ مرفوعاً بالمنادى نحو: **يا حسناً وجهُهُ** ، أو منصوباً بهِ نحو: **يا مؤدياً واجبَهُ** ، أو متعلقاً مع جارِّهِ بهِ نحو: **يا مسافراً إلى مصرَ** ، أو صفةً لهُ قبلَ النداءِ نحو: **يا رجلاً كريماً** ، أو معطوفاً عليهِ قبلَ النداءِ نحو: **يا تسعةً وتسعينَ** إذا كنتَ قد سمَّيتَ المنادى بمجموعِ المتعاطفينِ .

نداء ما دخلت عليه أل :

لا يجوزُ الجمعُ بينَ النداءِ و **أل** إلا في خمسةِ صورٍ:

إحداها : اسمُ اللّهِ تعالى . والأغلبُ قطعُ همزةِ **أل** منه فتقولُ: **يا أللّهُ** . والأكثرُ أنْ يُحذفَ حرفُ النداءِ ويُعوَّضَ منهُ الميمُ المشدَّدةُ فتقولُ: **اللهمَّ اغفرْ لي** . وقد جُمِعَ بينَهُما في الضرورةِ الشعريةِ النادرةِ كقولِ الراجزِ[1]:

إنِّي إذا ما حدثٌ ألمَّا   أقولُ يا اللهمَّ يا اللهمَّا

والثانيةُ : الجملُ المُسمَّى بها مبدوءةً بأل نحو: **يا ألنصرُ لنا أقبلْ** . وتُقطعُ همزةُ **أل** هنا بسببِ التسميةِ .

والثالثةُ : إسمُ الموصول المبدوءُ بـ**أل** المسمَّى بهِ مع صلتِهِ نحو: **يا ألـذي انتصرَ** . وتُقطعُ همزةُ **أل** هنا أيضاً بسببِ التسميةِ .

والرابعةُ : اسمُ الجنسِ المشبَّهُ بهِ بشرطِ ذكرِ وجهِ الشبهِ نحو: **يا الرئيسُ مهابةً** أي: يا مثلَ الرئيسِ مهابةً .

والخامسةُ: ضرورةُ الشعرِ كقولِهِ:

عباسُ يا الملكُ المتوجُ والذي   عرفتْ لـه بيت العلا عدنانُ

---

(١) وهو أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت . أنظر شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٢١٦/٤ ، ونوادر أبي زيد: ١٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٦٠/٢ ، والهمع: ١٧٨/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٣ ، والخزانة: ٢٩٥/٢ .

تابع المنادى : أقسامه وأحكامه :

أ- المنادى المبنيُّ أقسامُ تابعِهِ أربعةٌ:

أحدُها: ما يجبُ نصبُهُ مراعاةً لمحلِّ المنادَى . وهو التابعُ المضافُ مجرَّداً من **أل** إذا كان نعتاً نحو: **يا عمر قائدَ الجيش** ، أو عطفَ بيانٍ نحو: **يا وليد أبا عليٍّ** ، أو توكيداً نحو: **يا رجالُ كلَّهم**[1] .

والثاني: ما يجبُ رفعُهُ مراعاةً للفظِ المنادَى . وهو نعتُ **أيٍّ** و **أية** ونعتُ اسمِ الإشارةِ إذا كانَ اسمُ الإشارة وُصلةً لندائِهِ نحو: **يا أيُّها الطالبُ**[2] **ويا أيتُها الطالبةُ ادرسا جيداً** و **يا هذا**[3] **الطبيبُ ويا هذهِ الممرضةُ** . ولا يوصفُ اسمُ الإشارةِ أبداً إلا بما فيهِ **أل** ، ولا توصفُ **أي** أو **أية** في هذا البابِ إلا بما فيهِ **أل** ، أو باسمِ الإشارةِ كقولِ ذي الرمَّةِ[4]:

ألا أيهذا المنزلُ الدارسُ الذي
كأنَّكَ لم يعهدْ بكَ الحيُّ عاهدُ

فإن نُعتَ نعتُ اسمِ الإشارةِ ـ كما في هذا الشاهدِ ـ وجبُ رفعُ نعتِ النعتِ أيضاً وهو **الدارس** في الشاهدِ .

والثالثُ : ما يجوزُ رفعُهُ ونصبُهُ وهو نوعانِ:

أولُهُما: النعتُ المضافُ المقرونُ بـ**أل** نحو: **يا عادلُ النبيلُ الخلقِ** .

وثانيهُما: ما كانَ مفرَداً من نعتٍ نحو: **يا عادلُ النبيلُ** ، أو عطفِ بيانٍ نحو: **يا تلميذُ سليمٌ** و **سليماً**، أو توكيدٍ نحو: **يا سميرُ سميرٌ** و **سميراً** ، أو كانَ معطوفاً مقروناً بـ**أل** نحو: **يا وليدُ والمرافقُ** و **يا وليدُ والمرافقَ** .

---

(١) الضمير المتصل بتابع المنادى يجوز أن يعاد إليه ضمير غيبة كما في المثال أو ضمير خطاب فيجوز: **يا رجال كلكم** .

(٢) أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب . وها للتنبيه . والطالب: نعت مرفوع وجوباً مراعاة للفظ المنعوت .

(٣) هذا: الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل نصب . والطبيب: نعت لاسم الإشارة مرفوع وجوباً مراعاة للفظه الذي قدر الضم على آخره .

(٤) ديوانه: ١٢٢ ، والكتاب: ١٩٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري: ١٥٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/٢.

والرابعُ : ما يُعطى . وهو تابعٌ ـ الحكمَ الذي يستحقُّهُ إذا كانَ منادى مستقلاً وهو البدلُ والمعطوفُ عطفَ نسقٍ مجرداً من **أل** ، وذلكَ لأنَّ البدلَ على نيةِ تكرارِ العاملِ والعاطفَ كالنائبِ عن العاملِ . فتقولُ: **يا سميرُ كاملُ** و **يا سميرُ وسميحُ** و **يا رجلُ وامرأةُ** و **يا أطباءُ ومهندسونَ** و **يا محامونَ ومهندسونَ** ببناءِ البدلِ والمعطوفِ عطفَ نسقٍ مجرداً من **أل** على ما يُرفعُ بهِ كلٌّ منهُما كبنائِهِ إذا كانَ منادى مستقلاً .

وتقول: **يا وليدُ أبا علي**[1] و **يا وليد وأبا حسن** و **يا وزيرُ وزيرَ التربية** و **يا طبيبُ ومساعدَ الطبيب** بنصب البدل والمعطوف عطف نسقٍ مجرداً من **أل** كنصبهما إذا نوديا لأنهما مضافان .

ب- المنادى المنصوبُ لفظاً (ومحلاً) يجبُ نصبُ تابعِهِ نحو: **يا صديقي العزيزَ** و **يا رجلاً كريماً**[2] و **يا صديقيَّ وليداً ونبيلاً** و **يا رجالاً كلَّهم**[3] و **يا قائدَ الطائرةِ والمساعدَ** و **يا قائدَ الطائرةِ ومساعدَهُ** و **يا حسناً خلقُهُ وطيِّباً معشرُهُ** و **يا رجلاً وامرأةً** و **يا صديقي عبدَ الكريمِ** .

ويُستثنى التابعُ بدلاً غيرَ مضافٍ أو معطوفاً مجرداً من **أل** غيرَ مضافٍ من هذهِ القاعدةِ فيُبنيانِ وجوباً نحو: **يا شاعرَ المرأةِ نزارُ** و **يا عبد العزيزِ وسعيدُ** .

جـ- المنادَى الذي يجوزُ نصبُهُ وبناؤهُ على الفتحِ وبناؤهُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ ، وهو الموصوفُ بـ**ابن** أو **ابنة** ، يجبُ نصبُ تابعِهِ تبعاً لمحلِّ المنادى كما سبقَ بيانُهُ في الحُكمِ الثالثِ من أحكامِ المنادى المفرَدِ العلَمِ .

د- المنادَى المكرَّرُ مضافاً وهو مفرَدٌ علَمٌ أو نكرةٌ مقصودةٌ يجبُ نصبُ تابعِهِ كما سبقَ تفصيلُهُ في الحُكمِ الخامسِ من أحكامِ المنادَى المفرَدِ العلَمِ والحُكمِ الرابعِ من أحكامِ المنادَى النكرةِ المقصودةِ .

---

(١) أبا يجوز أن تكون بدلاً من وليد فينطبق عليها الحكم هنا ، وهو وجوب النصب ، ويجوز أن تكون عطف بيان فينطبق عليها الحكم السابق في القسم الأول وهو وجوب النصب أيضاً فالحكم واحد في الحالين وإنما يتغير سببه .

(٢) هذا المنادى من نوع الشبيه بالمضاف لأنه قصد به معين ولأن النداء طارئ على الصفة والموصوف .

(٣) ويجوز **كلكم** .

فإن كُرِّرَ غيرَ مضافٍ انطبقَ عليهِ حُكمُ القسمِ الثالثِ من أقسامِ تابعِ المنادَى وهو جوازُ الرفعِ مراعاةً للفظِ المنادَى المؤكَّدِ والنصبِ مراعاةً لمحلِّهِ .

أحكام ياء المتكلم التي أضيف إليها المنادى :

تختلفُ أحكامُ هذهِ الياءِ بحسبِ نوعِ المنادَى الذي أضيفَ إليها .

١- فإن كانَ المنادَى المضافُ إلى الياءِ معتلَّ الآخِرِ أو مُلحَقاً بهِ[١] وجبَ ثبوتُ الياءِ وفتحُها نحو: **يا فتايَ** و **يامحاميَّ** و **يا ولدَيَّ** و **يا معلِميَّ** .

ولا يجوزُ إسكانُ ياءِ المتكلمِ المتصلةِ بهذا المنادَى لئلا يلتقيَ ساكنانِ . ولا يجوزُ تحريكُ هذهِ الياءِ بالكسرةِ ولا بالضمةِ لأنهُما ثقيلتانِ على الياءِ .

٢- وإن كانَ المنادَى المضافُ إلى الياءِ وصفاً صحيحَ الآخِرِ وجبَ ثبوتُ الياءِ مفتوحةً أو ساكنةً نحو: **يا زائريَ** و **يا معلميْ** .

٣- وإن كانَ هذا المنادَى غيرَما سبقَ وليسَ **أباً** ولا **أماً** نحو: **يا أخي** و **يا قلبي** و **يا أصدقائي** و **يا صديقاتي** جازَ فيهِ ستُّ لغاتٍ:

إحداها: حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرةِ قبلَها دليلاً عليها كقولِهِ تعالى: ﴿ **يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾[٢] .

والثانيةُ: ثبوتُها مبنيةً على السكونِ كقولِهِ: ﴿ **يَا عِبَادِيْ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ** ﴾[٣] .

والثالثةُ: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ كقولِهِ: ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ** ﴾[٤] .

والرابعةُ: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ ثم حذفُ ما قبلَها ثم قلبُها ألِفاً كقولِهِ: ﴿ **يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ** ﴾[٥] .

والخامسةُ: حذفُها بعدَ قلبِها ألِفاً وتركُ الفتحةِ قبلَها دليلاً عليها نحو: **يا لهفَ**

---

(١) الملحق بالمنادى المضاف المعتل الآخر هو المثنى وجمع المذكر عند إضافتهما وحذف النون منهما للإضافة .

(٢) الزمر: ١٦ . (٣) الزخرف: ٦٨ .

(٤) الزمر: ٥٣ . (٥) الزمر: ٥٦ .

و **يا فرحَ** .

والسادسةُ: حذفُ الياءِ . ملاحظةً في النيةِ - وضمُّ المنادَى المضافِ إليها . وإنما يقعُ ذلكَ فيما يكثرُ ألا يُنادى إلاَّ مضافاً نحو: **يا ربُّ ساعِدني** و **يا قومُ لا تعتدوا** .

٤- وإنْ كانَ هذا المنادَى كلمةَ **أبٍ** أو **أمٍّ** صحَّ فيهِ معَ هذهِ اللغاتِ الستِّ أربعُ لغاتٍ أخرى ، فيجوزُ فيهِ:

- حذفُ ياءِ المتكلمِ وتعويضُ تاءِ التأنيثِ منها معَ بناءِ التاءِ على الكسرِ نحو: **يا أبتِ** و **يا أمتِ** ، أو على الفتحِ نحو: **يا أبتَ** و **يا أمتَ** ، أوعلى الضمِّ نحو: **يا أبتُ** و **يا أمتُ** . ويقلُّ الجمعُ بينَ التاءِ والألِفِ نحو: **يا أبتا** و **يا أمتا** .

  أما الجمعُ بينَ تاءِ التأنيثِ وياءِ المتكلمِ كقولِ الشاعرِ(١):

  أيا أبتي لا زلتَ فينا فإنمـا لنا أملٌ في العيشِ ما دمتَ عائشا

  فهو ضرورةٌ من ضروراتِ الشعرِ لأنَّهُ لا يجوزُ الجمعُ بينَ العوضِ والمعوضِ عنهُ .

- وإن كانَ المنادَى مضافاً إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلمِ وجبَ ثبوتُ الياءِ مبنيةً على السكونِ أو على الفتحِ نحو: **يا صديقَ صديقي** و **يا ابنَ خالي** . إلا إذا كانَ هذا المنادَى لفظَ **ابن أم** أو **ابن عم** أو **ابنة أم** أو **ابنة عم** أو **بنت أم** أو **بنت عم** فيجوزُ إثباتُ الياءِ نحو: **يا ابن عمي ساعِدْني** . والأكثرُ حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرةِ قبلَها دليلاً عليها نحو: **يا ابنَ أمِّ لا تيأسْ** ، أو بناءُ الإسمينِ على فتحِ الجزءَينِ على اعتبارِهما مركَّبَينِ تركيبَ خمسةَ عشرَ نحو: **يا ابنَ أمَّ**(٢) **كُنْ شجاعاً** .

ويجوزُ تخريجُ فتحِ الجزءَينِ على اعتبارِ أنَّ ياءَ المتكلمِ قُلبتْ ألِفاً ثم

---

(١) أنظر: التصريح: ١٧٨/٢ .

(٢) ابن أم: منادى مضاف منصوب علامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية وهي فتح الجزءين . وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه .

حُذفتْ وبقيتِ الفتحةُ قبلَها دليلاً عليها[١] .

الأسماء التي تلازم النداء :

في اللغةِ العربيةِ أسماءٌ لا يجيءُ كلٌّ منها إلا منادى ، وهيَ على ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدُها : سماعيٌّ ، منهُ يا فُلُ بمعنى: **يا رجلُ** ، و **يا فلةُ** بمعنى: يا امرأةُ ، و **يا لُؤمانُ** بمعنى: يا كثيرَ اللؤمِ ، و **يا نَوْمانُ** بمعنى: يا كثيرَ النومِ . والمنادَى في هذا القسمِ مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ .

والثاني: قياسيٌّ وهو ما كانَ على وزنِ فَعَالِ لسبِّ الأنثى ، ويصاغُ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ التامِّ للجرَّدِ المتصرِّفِ الدالِّ على السبِّ نحو: **يا خَباثِ** و **يا لَكاعِ** و **يا غَدارِ** .

والمنادَى في هذا القسمِ مبنيٌّ على الضمِّ المقدَّرِ ، منعَ من ظهورِهِ كسرةُ البناءِ الأصليِّ ، في محلِّ نصبٍ .

والثالثُ: مختلَفٌ فيهِ أهو سماعيٌّ أم قياسيٌّ؟ ومنهُ ما جاءَ على وزنِ **مَفْعَلان** للذمِّ نحو: **يا ملأمانُ** بمعنى: يا كثيرَ اللؤمِ و **يا مكذَبانُ** بمعنى: يا كثيرَ الكذبِ ، أو للمدحِ نحو: **يا مكرَمانُ** بمعنى: يا كثيرَ الكرَمِ .

ومنهُ أيضاً ما جاءَ على وزنِ **فُعَل** سبّاً للمذكَّرِ نحو: **يا غُدَرُ** و **يا فُسَقُ** و **يا لُكَعُ** .

ولعلَّ إباحةَ القياسِ أحسنُ لأنَّ المسموعَ في هذا البابِ كثيرٌ.

والمنادَى في هذا القسمِ مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ .

وإنِ استُعملَ شيءٌ من هذهِ الأقسامِ في غيرِ النداءِ كانَ استعمالُهُ لضرورةٍ شعريةٍ . ومن ذلكَ قولُ الحُطيئةِ[٢]:

---

(١) أم في المثال الأخير على هذا التخريج مضاف إليه مجرور علامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف المحذوفة المنقلبة عن ياء وهي الفتحة .

(٢) يهجو امرأته . أنظر ديوانه: ١٢٠ ، والكامل للمبرِّد: ١٥٣/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٣/١ ، و ٢٢٩/٤ ، وأمالي ابن الشجري: ١٠٧/٢ ، وشرح المفصل: ٥٧/٤ ، والخزانة: ٤٠٤/٢ .

أطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوي   إلى بيتٍ قعيدتُهُ لَكاعِ

الإستغاثة :

الإستغاثةُ هي نداءُ من يُخلِّصُ من شدَّةٍ أو يُعينُ على دفعِها نحو: **يا لَلعربِ لِلبنانَ** .

وأداةُ الإستغاثةِ هي حرفُ النداءِ يا دونَ غيرِهِ من سائرِ أحرفِ النداءِ . ولا يجوزُ حذفُها .

والمطلوبُ منهُ العونُ يُسمَّى **المستغاثَ** وهو المنادَى . والمطلوبُ لهُ العونُ يُسمَّى **المستغاثَ لهُ** .

ولا يجوزُ حذفُ المستغاثِ ، أما المستغاثُ لهُ فيجوزُ حذفُهُ ، نحو: **يا لَلعربِ** .

ويغلبُ جرُّ المستغاثِ بلامٍ واجبةِ الفتحِ كقولِ الشاعرِ:

يا لَقومي ويا لأمثالِ قومي   لأناسٍ عتوُّهُم في ازديادِ

إلا إنْ كانَ المستغاثُ ياءَ المتكلمِ أو كانَ اسماً معطوفاً ولم تُعَدْ معهُ يا فتُكسرُ نحو: **يا لي** ونحو: **يا لَلعربِ ولِلأحرارِ في العالمِ لشعبِ فلسطينَ** .

ومن هذا قولُ الشاعرِ(1):

يُبْكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ   يا لَلكهولِ ولِلشبانِ للعجبِ!

أما المستغاثُ لهُ فلامهُ مكسورةٌ . وتُفتحُ إذا كانَ ضميراً غيرَ ياءِ المتكلمِ نحو: **يا لَعليٍّ لَكَ** .

فإنْ لم يُبدأِ المستغاثُ باللامِ فالأكثرُ حينئذٍ أن يختمَ بألفٍ زائدةٍ لتوكيدِ الإستغاثةِ كقولِ الشاعرِ:

يا يزيدا لآملٍ نيلَ عزٍ   وغنًى بعدَ فاقةٍ وهوانِ

---

(١) أنظر: كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ١٦٧ ، وبحاشية قول محققه علي توفيق الحمد أن قائله "هو أبو الأسود الدؤلي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي- مخطوط ورقة ٥١) وينسب إلى أبي زبيد الطائي ، ونسبه ناسخ شرح الجمل الكبرى خطأً إلى قيس بن ذريح" أ.هـ. قول محقق الجمل . وانظر أيضاً الخزانة: ١٥٤/٢ .

ويجوزُ أنْ يخلوَ المستغاثُ من اللامِ والألِفِ الزائدةِ ، كقولِ الشاعر:

ألا يا قومِ للعجبِ العجيبِ ۞ وللغَفَلاتِ تعرضُ للأريبِ

نداء المتعجب منه :

يجوزُ نداءُ المتعجَّبُ منهُ فيعامَلُ معاملةَ المستغاثِ نحو: **يا للجمال!** و **يا جمالاً!** و **يا جمالُ!** . وقد يُنادى العجبُ نفسُهُ على سبيلِ للجازِ نحو: **يا للعجب!** و **يا عجباً!** و **يا عجبُ!** . ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ[1]:

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيَّتي ۞ فيا عجبا من كُورِها المتحَمَّلِ

الندبة :

الندبةُ هي نداءُ المتفجَّعِ عليهِ أو المتوجَّعِ منهُ **بوا** أو **بيا** .

والتفجُّعُ هو إظهارُ الحزنِ وقلةِ الصبرِ عندَ نزولِ حادثٍ . وقد يكونُ التفجعُ حقيقياً كما في رثاءِ الميتِ نحو: **وا سميراه** ، أو حكمياً كقولِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنهُ وقد أُخبرَ بجدبٍ شديدٍ أصابَ العربَ: **وا عُمَراه ، وا عمراه**[2] .

والمتوجَّعُ منهُ قد يكونُ محلَّ الألمِ نحو: **وا رأساهُ** ، وقد يكونُ سببَ الألمِ نحو: **وا مصيبَتاهُ** .

والمنادى المتفجَّعُ عليهِ أو المتوجَّعُ منهُ يُسمى المندوبَ .

ويُنادى المندوبُ **بوا** ، ويُنادى **بيا** عندَ أمنِ التباسِ الندبةِ بالنداءِ الحقيقيِّ .

وحُكمُ المندوبِ هو حكمُ المنادى ، فيُضمُّ في نحو: **وا محمدا** ، وينصبُ في نحو: **وا رئيسَ الجمهوريةِ** . ولكنَّهُ لا يكونُ نكرةً إلا إذا كانَ متوجَّعاً منهُ نحو: **وا ظهراه** . ولا يكونُ معرفةً مبهَمةً كاسمِ الإشارةِ والموصولِ إلا إذا كانتْ صلتُهُ مشهورةً نحو: **وا من حفرَ بئرَ زمزماه** فهذا بمنزلةِ **وا عبدَ المطَّلباه** .

---

(١) ديوانه: ١١٢ .

(٢) التصريح: ٢/١٨١ .

ويغلبُ في المندوبِ أن يُختمَ جوازاً بألِفٍ زائدةٍ لتأكيدِ التفجُّعِ أو التوجُّعِ نحو: **وا حسينا** ، وقد تُزادُ هاءُ السكتِ بعدَ الألِفِ في الوقفِ نحو: **وا حسيناه** ، فإن وُصِلتْ حُذفتْ ، ويجوزُ إثباتُها في الضرورةِ الشعريةِ مضمومةً أو مكسورةً . وقد لا يُختمُ المندوبُ بالألِفِ فيبقى على حالِهِ نحو: **وا محمدُ** . غيرَ أنَّهُ إن خُتمَ بالألِفِ وجبَ حذفُ ما قبلَها من ألِفٍ نحو: **وا مصطفاه** ، أو تنوينٍ نحو: **وا من حفرَ بئرَ زمزماه** ، أو ضمةٍ نحو: **وا عليّاه** ، أو كسرةٍ نحو: **وا عبدَ العزيزاه** .

فإن أوقعَ حذفُ الكسرةِ أو الضمةِ في لبسٍ أُبقيا وزيدتِ الياءُ بعدَ الكسرةِ والواوُ بعدَ الضمةِ بدلاً من زيادةِ الألِفِ نحو: **وا زوجكي** ونحو: **وا بيتهو** . وزيادةُ هاءِ السكتِ في الوقفِ بعدَ الياءِ والواوِ جائزةٌ جوازَها بعدَ الألِفِ .

الترخيم :

الترخيمُ في اللغةِ هو التسهيلُ والتليينُ ، وهو في الإصطلاحِ حذفُ بعضِ الكلمةِ على وجهٍ مخصوصٍ . وهو ثلاثةُ أنواعٍ: ترخيمُ النداءِ وترخيمُ الضرورةِ وترخيمُ التصغيرِ. والأخيرُ محلُّ بحثِهِ بابُ التصغيرِ.

وأما ترخيمُ المنادَى فهو حذفُ آخِرِهِ تخفيفاً نحو: **يا حمزَ** و **يا فاطمَ** .

والمنادَى المرخَّمُ قد يكونُ مختوماً بتاءِ التأنيثِ وقد لا يكونُ مختوماً بها ، فإنْ كانَ مختوماً بالتاءِ جازَ ترخيمُهُ سواءٌ أكانَ علماً أو غيرَهُ نحو: **يا خديجَ** و **يا هبَ** و **يا معلمَ** ترخيماً لخديجةَ وهبةَ ومعلمةٍ .

وإنْ لم يكنْ مختوماً بها فشروطُهُ أنْ يكونَ علَماً لمذكَّرٍ أو مؤنثٍ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ وألا يكونَ مستغاثاً مجروراً ولا مندوباً ولا ذا إضافةٍ ولا ذا إسنادٍ ، نحو: **يا ناصِ** و **يا زينَ** ترخيماً لناصيرٍ وزينبٍ .

ويمتنعُ ترخيمُ النكرةِ غيرِ المقصودةِ والعلَمِ الثلاثيِّ والنكرةِ المقصودةِ غيرِ المختومَيْنِ بالتاءِ والمنادَى المستغاثِ المجرورِ والمنادَى المندوبِ والمنادى ذي الإضافةِ

والمنادى ذي الإسنادِ ، فلا يُرخَّمُ المنادَى في نحوِ قولِ الأعمى: **يا مبصراً خذْ بيدي** لأنَّهُ نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ ، ولا في نحوِ قولِكَ: **يا سعدُ** لأنَّهُ علَمٌ ثلاثيٌّ غيرُ مختومٍ بالتاءِ ، ولا في نحوِ: **يا رجلُ** لأنَّهُ نكرةٌ مقصودةٌ غيرُ مختومةٍ بالتاءِ ، ولا في نحوِ: **يا لجعفر** لأنَّهُ مستغاثٌ مجرورٌ باللامِ ، ولا في نحوِ: **وا سميرة** لأنَّهُ مندوبٌ ، ولا في نحوِ: **يا قائدَ الجيشِ** لأنَّهُ مضافٌ ، ولا في نحوِ: **يا أصيلاً رأيُهُ** لأنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ ، ولا في نحوِ: **يا تأبطَ شراً** لأنَّهُ مسندٌ .

ما يحذف للترخيم:

- يُحذفُ للترخيمِ حرفٌ واحدٌ وهو الغالبُ نحو: **يا سعا** ترخيماً لسعاد .
- أو حرفانِ وذلكَ إذا كانَ العلَمُ مجرَّداً من تاءِ التأنيثِ وكانَ الذي قبلَ الآخِرِ من أحرفِ اللينِ ساكناً زائداً مكمِّلاً أربعةً فصاعداً ، وقبلَهُ حركةٌ من جنسِهِ ، نحو: **يا مروَ** و **يا سلمَ** و **يا أسمَ** و **يا منصَ** و **يا توفَ** ترخيماً لمروانَ وسلمانَ وأسماءَ ومنصور وتوفيق . ومن ذلكَ قولُ الفرزدقِ[1]:

يا مروَ إن مطيَّتي محبوسةٌ ترجو الحباءَ وربُّها لم ييأسِ

ومنهُ قولُ لبيد بنِ ربيعةَ[2]:

يا أسمَ صبراً على ما كانَ من حدثٍ إنَّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ ومُنتظَرُ

ولا يُحذفُ الحرفانِ الأخيرانِ من المنادَى علماً مرخماً إذا كانَ نحوَ: **منتهاة** لأنَّهُ مختومٌ بتاءِ التأنيثِ ، أو نحوَ: **شمأل** لأنَّ زائدَهُ وهو الهمزةُ ليسَ حرفَ لينٍ، أو نحو: **حُمَيِّد** لأنَّ حرفَ اللينِ متحركٌ ، أو نحوَ: **مختار** لأنَّ حرفَ اللينِ غيرُ زائدٍ ، أو نحوَ: **سعيد** لأنَّ حرفَ اللينِ ثالثٌ وليسَ رابعاً ، أو نحوَ: **فرعَون** لأنَّ الحركةَ التي قبلَهُ لا تجانسُهُ .

---

(١) الكتاب: ٢٥٧/٢ ، والتصريح: ١٨٦/٢ . وروي في ديوان الفرزدق: ٣٨٤/١ بغير ترخيم .

(٢) الكتاب: ٢٥٨/٢ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ١٧١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٨٨/٤ ، والتصريح: ١٨٦/٢ . والبيت ليس في ديوان لبيد .

فإن استوفيَتْ شروطُ حذفِ الحرفَينِ واخترنا ترخيمَ المنادَى وجبَ حذفُ الحرفَينِ معاً ولم يجُزْ حذفُ أحدِهِما وإبقاءُ الآخَرِ .

• وقد يُحذفُ للترخيمِ كلمةٌ برأسِها وذلكَ في المركّبِ تركيباً مزجياً فيرخّمُ معديكرب بـ**يا معدي** .

ضبط المنادى المرخّم:

يجوزُ في المنادَى المرخّمِ لغتانِ:

الأولى: أن يُنوى المحذوفُ فيترك الباقي بعدَ الحذفِ على ما كانَ عليهِ من حركةٍ أو سكونٍ فتقولُ في جعفر: **يا جعفَ** بالفتحِ ، وفي ناصر: **يا ناصِ** بالكسرِ ، وفي معروف: **يا معرُ** بالضمِّ ، وفي توفيق: **يا تَوْفِ** بالكسرِ ، وفي هِرَقْل: **يا هِرَقْ** بالسكونِ .

وتُسمَّى هذهِ اللغةُ لغةَ من ينتظر أي: لغة من ينتظرُ الحرفَ .

وهي واجبةٌ في ترخيمِ المنادَى المختومِ بتاءِ التأنيثِ عندَ خوفِ اللَّبْسِ ، فتقولُ في سميرةَ: **يا سميرَ** بالفتحِ لئلا يلتبسَ المذكَّرُ بالمؤنثِ عندَ الضمِّ .

والثانيةُ: ألا يُنوى المحذوفُ فيعامَل آخِرُ ما بقِيَ من الكلمةِ بما يُعاملُ بهِ لو كانَ هو آخِرَ الكلمةِ وضعاً ، فتقولُ: **يا جعفُ** و **يا ناصُ** و **يا معرُ** بضمَّةٍ حادثةٍ للبناءِ ، و **يا تَوْفُ** و **يا هِرَقُ** .

وتُسمَّى هذهِ اللغةُ لغةَ من لا ينتظرُ .

وأما ترخيمُ الضرورةِ فهو ترخيمٌ لغيرِ المنادَى ، ويُشترطُ لجوازِهِ أن يكونَ ذلكَ في ضرورةِ الشعرِ وأن يَصلحَ الإسمُ للنداءِ ، فلا يجوزُ في نحوِ: **الغلام** ، وأن يكونَ إما زائداً على الثلاثةِ كقولِ امرئِ القيسِ[1]:

لنِعمَ الفتى تعشو إلى ضوءِ نارِهِ   طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ[2]

---

(١) ديوانه: ٨١ ، والكتاب: ٢٥٤/٢ ، والأشموني: ١٨٤/٣ ، والتصريح: ١٩٠/٢ .

(٢) تعشو: تسير في الظلام . والخصر: شدة البرد . وطريف مبتدأ مؤخر أو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ، وابن صفة لطريف وهو مضاف و مال مضاف إليه وأصله مالك .

وإما مختوماً بتاءِ التأنيث كقول رؤبةَ[1]:

إما تَرَيْني اليومَ أمَّ حمزِ قاربتُ بينَ عَنَقي وجَمْزي[2]

فإنْ رخَّمَ غيرُ المنادَى للضرورةِ جازتْ فيهِ اللغتانِ: لغةُ من ينتظرُ ولغةُ من لا ينتظرُ .

---

(١) ديوانه: ٦٤ ، والكتاب: ٢٤٧/٢ ، والمخصص: ١٩٥/١٤ .

(٢) العنَق: ضرب من سير الإبل ، والجَمْز عدوٌ دون الحُضْر الشديد وفوق العَنَق .

الباب الثامن

الأسماء المجرورة

الإسمُ المجرورُ واحدٌ من ثلاثةٍ:

فهو إمَّا مجرورٌ بحرفٍ من حروفِ الجرِّ ، وإمَّا مجرورٌ بالإضافةِ ، وإما مجرور بالتبعيةِ أي بكونِهِ تابعاً لاسمٍ مجرورٍ .

وفي هذا البابِ فصلانِ ، سندرسُ في أحدِهما حروفَ الجرِّ وفي الثاني الإضافةَ ، وأمَّا المجرورُ بالتبعيةِ فموضعُ دراستِهِ البابُ اللاحقُ وهو بابُ التوابعِ .

الفصل الأول

حروف الجر

سمَّى البصريونَ هذهِ الحروفَ بهذهِ التسميةِ لأنَّها تجرُّ الأسماءَ التي تدخلُ عليها . أما الكوفيونَ فيسمُّونَها أحياناً حروفَ الإضافةِ لأنَّها تضيفُ الفعلَ إلى الإسمِ ، ويسمُّونَها حروفَ الصفاتِ أحياناً أخرى لأنَّها تحدثُ في الإسمِ صفةً من ظرفيةٍ أو غيرِها .

وحروفُ الجرِّ عشرونَ حرفاً هي: **مِنْ** و **اللامُ** و **إلى** و **حتَّى** و **عَنْ** و **على** و **الباءُ** و **في** و **الكافُ** و **واوُ** القسمِ و **تاؤه** و **مُذْ** و **مُنذُ** و **رُبَّ** و **عَدا** و **خلا** و **حاشا** و **كي** و **متى** و **لعلَّ** .

عملها :

عملُ حروفِ الجرِّ هو جرُّ الإسمِ الواقعِ بعدَها مباشرةً جرّاً محتوماً ظاهراً أو مقدَّراً أو محليّاً .
فالجرُّ الظاهرُ نحو: **عدتُ إلى البيتِ** ، والجرُّ المقدَّرُ نحو: **أشرفتُ على الوادي** ، والجرُّ المحليُّ نحو: **اعترفَ المتهمُ بما نُسبَ إليهِ** .

أقسامها :

أ - تنقسمُ حروفُ الجرِّ من حيثُ الإسمُ المجرورُ بها إلى قسمين:
الأوَّلُ مختصٌّ بجرِّ الأسماءِ الظاهرةِ ، ويشملُ عشرةَ أحرفٍ هي: **مُذْ** و **مُنذُ** و **رُبَّ** و **حتى** و **الكاف** و **واوُ** القسمِ و **تاؤهُ** و **كي** و **لَعلَّ** و **متى** ؛ والثاني يجرُّ الأسماءَ الظاهرةَ والمضمَرةَ جميعاً ، ويشملُ سائرَ حروفِ الجرِّ .

ب- وتنقسمُ من حيثُ الأصالةُ والزيادةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدُها : الحرفُ الأصليُّ: وهو الذي يُفيدُ معنًى جديداً في الجملةِ يكملُ المعنى الأصليَّ المستفادَ من العاملِ ؛ وهو يحتاجُ إلى ما يتعلَّقُ بهِ ، وما يتعلَّقُ بهِ هو العاملُ . وحرفُ الجرِّ الأصليُّ أداةٌ لإيصالِ معنى هذا العاملِ إلى المجرورِ ، وهذا معنى التعلُّقِ ؛ ولا يُستغنى عنِ الحرفِ الأصليِّ في الإعرابِ لأنَّ حذفَهُ يفسدُ الأسلوبَ ، ولذلكَ سُمِّيَ الجارُّ مع مجرورِهِ كما سُمِّيَ الظرفُ شبهَ جملةٍ نحو: **مشيتُ من البيتِ إلى الجامعةِ .**

والثاني : الحرفُ الزائدُ: وهو الذي لا يُفيدُ معنًى تكميلياً جديداً ولا يوصلُ معنى عاملٍ إلى مجرورِهِ ، وإنما يؤكِّدُ المعنى العامَّ للجملةِ ، ولذلكَ فهوَ لا يحتاجُ إلى ما يتعلَّقُ بهِ ؛ ويصحُّ الأسلوبُ بالإستغناءِ عنهُ ، فلا يفسدُ بحذفِهِ نحو: **ما مِن متهاونٍ بيننا .**

والثالثُ: الحرفُ الشبيهُ بالزائدِ: وهو الذي يفيدُ معنًى جديداً مستقلاً لا تكميلياً ، ولذلكَ فهوَ لا يحتاجُ إلى التعلُّقِ ، ولا يصحُّ الأسلوبُ بالإستغناءِ عنهُ ، وهو من هذهِ الجهةِ شبيهٌ بالأصليِّ أيضاً نحو: **رُبَّ موتٍ أفضلُ من حياةٍ .**

الأحرف التي تستعمل زائدة :

أحرفُ الجرِّ التي تُستعملُ زائدةً أربعةٌ هي: **مِنْ** نحو: **لم يتخلَّفْ عنِ الحضورِ مِنْ أحدٍ** ، و**الباءُ** نحو: **كفى بالكتابِ صديقاً** ، و**اللامُ** كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾[١] ، و**الكافُ** كقولِهِ: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾[٢] .

فإنْ لم تُستعملْ هذهِ الأحرفُ الأربعةُ زائدةً كانتْ أصليةً .

---

(١) الأعراف: ١٥٤ .
(٢) الشورى: ١١ .

الأحرف الشبيهة بالزائدة:

هي: **رُبَّ** نحو: **رُبَّ طالبٍ فاقَ أستاذَهُ علماً** ، و **لعلَّ**(١) نحو: **لعلَّ الإمتحانِ مؤجلٌ** ، و **عدا** و **خلا** و **حاشا**(٢) ، وقد سبقَ الكلامُ عليها في فصلِ المستثنى .

متعلّق حرف الجر :

ما يحتاجُ من حروفِ الجرِّ إلى ما يتعلّقٍ بهِ إنما هو حرفُ الجرِّ الأصليُّ أما الزائدُ وشبهُ الزائدِ فلا يحتاجانِ إلى التعلُّقِ كما ذكرنا سابقاً . ويتعلَّقُ الجارُّ الأصليُّ بالعاملِ الذي يُسمى في هذهِ الحالةِ متعلَّقاً . وسببُ التعلُّقِ أنَّ حرفَ الجرِّ هو الذي يوصلُ معنى العاملِ إلى الإسمِ المجرورِ ، وهو الذي يكملُ مع الإسمِ المجرورِ معنى العاملِ بمعنًى فرعيٍّ جديدٍ ؛ ففي نحوِ: **سلَّمتُ على الأصدقاءِ** يقومُ الحرفُ الأصليُّ **على** بإيصالِ معنى السلامِ إلى الإسمِ المجرورِ الأصدقاء ، كما يقومُ مع هذا الإسمِ المجرورِ بإكمالِ معنى السلامِ وذلكَ بذكرِ من وقعَ عليهِ وهو الأصدقاء ، ولولا توسُّطُ الجارِّ **على** لما وصلَ معنى الفعلِ إلى من يقعُ عليهِ . ولو قلنا: **سلَّمتُ الأصدقاءَ** بحذفِ حرفِ الجرِّ لتغيَّرَ المعنى المقصودُ وصارَ للكلامِ معنًى آخرُ مختلِفٌ عنهُ .

وقد يكونُ المتعلَّقُ فعلاً كما في المثالِ السابقِ ؛ وقد يكونُ شبهَ فعلٍ كالمصدرِ نحو: **تمَّ الإفراجُ عن المعتقلينَ** ، والمشتقِّ نحو: **الشرطيُّ واقفٌ على الرصيفِ** ؛ وقد يكونُ ما فيهِ معنى الفعلِ كاسمِ الفعلِ نحو: **سراعِ إلى الخيرِ** ؛ وقد يكونُ جامداً مؤوَّلاً بمشتقٍّ نحو: **جنودُنا أسودٌ في الهجومِ** أي: شجعان .

وقد يكونُ المتعلَّقُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً:

- فيُحذفُ جوازاً إذا كانَ كوناً خاصاً(٣) ودلَّ عليهِ دليلٌ كأنْ تقولَ: **على الرفِّ** جواباً لمن قالَ: **أينَ وضعتَ الكتابَ؟** .

---

(١) في لغة عقيل . (٢) في رأي بعض النحاة . وأكثرهم يعتبرها أحرف جر أصلية .

(٣) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام في فصل الخبر أثناء الكلام على الخبر شبه الجملة .

• ويُحذفُ وجوباً إذا كانَ كوناً عاماً خبراً لمبتدأٍ نحو: **العصفورُ في القفصِ** ، أو خبراً لناسخٍ نحو: **كنتُ في الجامعةِ** ، أو صفةً نحو: **اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ في شارعِ رياضِ الصلحِ** ، أو حالاً نحو: **صوتُكَ في سماعةِ الهاتفِ يشبهُ صوتَ أخيكَ** ، أو صلةً نحو: **أدِّ ما عليكَ** ، أو كانَ حرفُ الجرِّ **واوَ** القسمِ أو **تاءَهُ** نحو: **واللهِ لا أتهاونُ بالواجبِ** و **تاللهِ لا أتخلَّى عنِ الحقِّ** .

ويجوزُ تقديرُ المتعلَّقِ المحذوفِ فعلاً نحو: **كانَ** و **وجدَ** و **استقرَّ** ؛ أو وصفاً يشبهُ الفعلَ نحو: **كائنٍ** و **مستقرٌّ** و **موجودٍ** ، بشرطِ ألا يكونَ صلةً لغيرِ **أل** أو متعلَّقاً لواوِ القسمِ أو تائِهِ ، فإنْ كانَ كذلكَ وجبَ تقديرُهُ فعلاً .

فإنْ كانَ العاملُ في شبهِ الجملةِ ـ بنوعيهِ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ ـ خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلةً أو غيرَها وحُذفَ كما في الأمثلةِ السابقةِ جازَ عندَ بعضِ النحاةِ إعرابُ شبهِ الجملةِ الإعرابَ الذي يستحقُّهُ عاملُهُ المحذوفُ . أما جمهرتُهُم فلا تجيزُ ذلكَ ، وإنما توجبُ تعلُّقَ شبهِ الجملةِ بالعاملِ المحذوفِ الذي هو الخبرُ أو الصلةُ .

حس الإسمُ المجرورُ بهِ لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً على حسبِ ما يقتضيهِ العاملُ ، ففي نحوِ: **كفى بالعلمِ مرشداً** جُرَّ **العلم** لفظاً وهو مرفوعٌ محلاً على أنهُ فاعلٌ ، والأصلُ: كفى العلمُ مرشداً .

وفي نحوِ: **ما سُرِقَ من شيءٍ** يُرفعُ **شيء** محلاً على أنَّهُ نائبُ فاعلٍ ، والأصلُ: ما سُرِقَ شيءٌ ؛ وفي نحوِ: **بحسبِكَ العِلمُ** يُرفع **حسب** محلاً على أنَّهُ مبتدأٌ ، والأصلُ: حسبُكَ العِلمُ ؛ وفي نحوِ: **ما ظَلَمتُ من أحدٍ** يُنصبُ **أحد** محلاً على أنَّهُ مفعولٌ بهِ ، والأصلُ: ما ظلمتُ أحداً ؛ وفي مثلِ: **لستُ بطبيبٍ** يُنصبُ **طبيب** محلاً على أنَّهُ خبرُ **ليسَ** ، والأصلُ: لستُ طبيباً . وهكذا دواليْكَ .

وإذا كانَ حرفُ الجرِّ شبيهاً بالزائدِ وكانَ **لعلَّ**[1] ، كانَ المجرورُ بهِ لفظاً مرفوعاً

---

(١) في لغة عقيل .

محلاً على أنهُ مبتدأٌ نحو: **لعلَّ الفرجِ قريبٌ** ؛ فإن كانَ حرفُ الجرِّ الشبيهُ بالزائدِ **رُبَّ** ، كانَ المجرورُ بهِ مرفوعاً محلاً على أنَّهُ مبتدأٌ بشرطِ ألا يكونَ بعدَهُ فعلٌ متعدٍّ لم يستوفِ مفعولَهُ نحو: **رُبَّ مقبلِ اليومَ مدبرٌ غداً** ونحو: **رُبَّ صديقٍ عزيزٍ ساعدتُهُ** ونحو: **رُبَّ عدوٍّ حاقدٍ شمتَ بنا** ؛ فإنْ كانَ بعدَهُ فعلٌ متعدٍّ لم يستوفِ مفعولَهُ ، كانَ المجرورُ لفظاً منصوباً محلاً على أنَّهُ مفعولٌ بهِ مقدَّمٌ نحو: **رُبَّ صديقٍ عزيزٍ ساعدتُ** .

ويجوزُ في تابعِ الإسمِ المجرورِ بـ**رُبَّ** أن يُجرَّ مراعاةً للفظِ متبوعِهِ ، أو أنْ يُرفعَ أو يُنصبَ مراعاةً لمحلِّ متبوعِهِ المستحقِّ للرفعِ أو النصبِ نحو: **رُبَّ صديقٍ عزيزٍ - أو عزيزٌ - ساعدتُهُ** و **رُبَّ صديقٍ عزيزٍ - أو عزيزاً ساعدتُ** .

أما المجرورُ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ فمُختلَفٌ فيهِ: أَلَهُ محلٌّ منَ الإعرابِ غيرُ الجرِّ أم لا ؟ ؛ فيرى بعضُهم أنَّهُ ليسَ لهُ محلٌّ منَ الإعرابِ سوى الجرِّ .

ويرى بعضهُم أنَّ لهُ محلاً ، وأنَّ محلَّهُ قد يكونُ الرفعَ باعتبارِهِ نائبَ فاعلٍ في نحوِ: **لا يُسكتُ على أهانةٍ** أو باعتبارِهِ غيرَ ذلكَ مما يستحقُّ الرفعَ ، وقد يكونُ النصبَ باعتبارِهِ مفعولاً بهِ غيرَ صريحٍ في نحو: **جلستُ على السريرِ** أو باعتبارِهِ غيرَ ذلكَ مما يستحقُّ النصبَ .

والحقُّ أنَّ الإسمَ المجرورَ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ هو بمنزلةِ المفعولِ بهِ للعاملِ الذي يتعلَّقُ مع جارِّهِ بهِ . ففي مثلِ : **جلستُ على السريرِ** و **اعترفَ المخطئُ بذنبِهِ** و **سرتُ من البيتِ إلى المدرسةِ**، يقومُ حرفُ الجرِّ بإيصالِ معنى العاملِ إلى الإسمِ المجرورِ ؛ وهذا الإسمُ المجرورُ وهو **السريرِ** في المثالِ الأوَّلِ و **الذنبِ** في الثاني و **البيتِ** و **المدرسةِ** في الثالثِ وقعَ عليهِ معنى العاملِ ، فهو مفعولٌ بهِ من حيثُ المعنى ؛ غيرَ أنَّ وقوعَ المعنى عليهِ لم يكنْ مباشراً وإنما كانَ من خلالِ حرفِ الجرِّ الذي لولا وجودُهُ لفسدَ الأسلوبُ، فلا يقالُ: **جلستُ السريرَ** ولا: **اعترفَ المخطئُ ذنبَهُ** ولا **سرتُ البيتَ المدرسةَ**. ولذلكَ كانَ الأحسنُ الإكتفاءَ بإعرابِهِ اسماً مجروراً

بحرفِ الجرِّ متعلِّقاً مع هذا الحرفِ بالعاملِ ، فيكونُ تعلُّقُ الجارِّ الأصليِّ مع مجرورِهِ بالعاملِ مُغْنياً عن طلبِ محلٍّ إعرابيٍّ لهذا المجرورِ ، ويكونُ ذلكَ التعلُّقُ مقابلاً للمحلِّ الإعرابيِّ الذي يستحقُّهُ المجرورُ بحرفِ الجرِّ الزائدِ أو الشبيهِ بالزائدِ.

حذف حرف الجر:

حذفُ حرفِ الجرِّ على ضربَينِ: قياسيٍ وسماعيٍ .

فأما حذفُهُ القياسيُّ ففي مواضعَ ، أشهرُها تسعةٌ:

أحدُها : قبلَ **أنْ** و **أنَّ** و **كيْ** المصدَرياتِ نحو: **عجبتُ أنْ عُدتَ سريعاً** أي: لأنْ عدتَ سريعاً ، ونحو: **فرحتُ أنَّكَ ناجحٌ** أي: بأنَّكَ ناجحٌ ، ونحو: **لزمتُ البيتَ كي أستعدَّ للإمتحانِ** أي: لكي أستعدَّ للإمتحانِ .

والمصدرُ المؤوَّلُ بعدهنَّ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ المحذوفِ ؛ وقالَ بعضُهم: إنَّهُ منصوبٌ بنزعِ الخافضِ .

والثاني : قبلَ لفظِ الجلالةِ **الله** في القسَمِ نحو: **اللهِ لنُدافعنَّ عن الوطنِ** أي: واللهِ لندافعنَّ .

والثالثُ: قبلَ تمييزِ **كم** الإستفهاميةِ المجرورةِ بالحرفِ ، نحو: **بكمْ دولارٍ اشتريتَ السيارةَ؟** أي: بكم من دولارٍ . ونصب التمييز في هذا الموضع أحسن .

والرابع : في جوابٍ عن سؤالٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ المحذوفِ ، كأنْ يقالَ: **إلى أينَ تذهبُ؟** فتقولُ: **الجامعةِ** أي: إلى الجامعةِ .

والخامسُ: بعدَ همزةِ الإستفهامِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ المذكورِ ، كأنْ يقالَ: **ذهبتُ إلى الجامعةِ** فتقول: **أجامعةِ بيروتَ؟** أي: أإلى جامعةِ بيروتَ؟

والسادسُ: بعدَ **إنِ** الشرطيةِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍ مثلِ الحرفِ

المذكورِ ، نحو: **سافرْ إلى أيِّ بلدٍ شئتَ ، إنِ القاهرةِ وإنِ الخرطومِ** أي: إن إلى القاهرة وإن إلى الخرطوم .

والسابعُ: بعدَ **هلاَّ** الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على مثيلٍ للحرفِ المحذوفِ ، كأن يقالَ: **سأسافرُ إلى الصينِ** فتقولُ: **هلاَّ الهندِ** أي: هلاَّ سافرتَ إلى الهند .

والثامنُ: بعدَ حرفِ عطفٍ ، بشرطِ ألا يفصلَ فاصلٌ بينَ الحرفَينِ ، وأن يكونَ المعطوفُ عليهِ مشتملاً على مثيلٍ لحرفِ الجرِّ للحذوفِ ، نحو: **في القراءةِ متعةٌ والسفرِ فائدةٌ** أي: وفي السفرِ فائدة . ومنه قولُ الشاعرِ:

أخلق بذي الصبرِ أن يحظى بحاجتِهِ
ومدمنِ القرعِ للأبوابِ أن يلجا

والتاسعُ: أن يكونَ حرفُ الجرِّ للحذوفُ هو رُبَّ الشبيهَ بالزائدِ ، وهو يُحذفُ بعدَ الواوِ كثيراً كقولِ الأعشى[1]:

وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ قد قلتُها ليقالَ: مَن ذا قالَها؟

وقد يُحذفُ بعدَ الفاءِ كقولِ امرئِ القيسِ[2]:

فمثلِك حُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ محولِ

وأما حذفُ حرفِ الجرِّ سماعاً فينتصبُ المجرورُ بسببِهِ منصوباً بنزعِ الخافضِ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾[3] أي: اختارَ موسى مِن قومِهِ سبعينَ رجلاً . ومنهُ قولُ جريرٍ[4]:

تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تعوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ

أي تمرونَ بالديارِ .

وأما قولُ الفرزدقِ[5]:

إذا قيلَ: أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ؟ أشارتْ كليبٍ بالأكفُّ الأصابعُ

---

(١) ديوانه: ٢٧ .
(٢) ديوانه: ١١٣ .
(٣) الأنفال: ١٥٥ .
(٤) أنظر ص: ٦١٧ .
(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٣ ، والتصريح: ٣١٢/١ .

فشاذٌ لأنَّهُ جَرَّ قولَهُ **كليب** بحرفِ جرٍّ محذوفٍ ، والجرُّ بالحرفِ المحذوفِ لا يكونُ إلا في مواضعِ حذفِهِ قياساً وليسَ قولُ الشاعرِ منها .

إستعمالات حروف الجر ومعانيها:

من : حرفٌ لجرِّ الإسمِ الظاهرِ والضميرِ، يُستعملُ أصليّاً وزائداً . وأشهرُ معانيهِ ثمانيةٌ:

أحدُها : ابتداءُ الغايةِ(١) المكانيةِ: كقولِهِ تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى** ﴾(٢) ونحوِ: **خرجتُ منَ البيتِ** ، والغايةِ الزمانيةِ نحو: **انتظرتُكَ من الساعةِ الخامسةِ إلى الآنَ** .

ومنهُ قولُ النابغةِ الذبيانيِّ(٣):

تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ(٤) إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التجاربِ

والثاني : التبعيضُ ، نحو: **شربتُ من هذا الماءِ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾(٥) ، وعلامةُ **من** هنا أنْ يصحَّ حذفُها واستعمالُ **بعض** مكانِها .

والثالث: بيانُ الجنسِ نحو: **لا أحبُّ المنافقينَ من البشرِ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ** ﴾(٦) ، وعلامةُ **من** هنا أنْ يصحَّ الإخبارُ بما بعدَها عمَّا قبلَها .

والرابعُ : التنصيصُ على العمومِ نحو: **ما غابَ عن المحاضرةِ من طالبٍ** ، أو

---

(١) الغاية هنا بمعنى المسافة أو المقدار وليست بمعنى منتهى الشيء .

(٢) الإسراء: ١ .

(٣) ديوانه: ١١ ، وروايته: **تُورِّثْنَ من أزمان يوم حليمة** . وفي التصريح: ٨/٢: تُخيرنَ .

(٤) نون الإناث في تخيرن تعود إلى السيوف المذكورة في بيت سابق هو قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ويوم حليمة من أيام العرب المشهورة سار فيه المنذر بن المنذر ملك الحيرة بعرب بالعراق إلى الحارث الغساني .

(٥) آل عمران: ٩٢ . (٦) الكهف: ٣١ .

تأكيدُ التنصيصِ عليهِ[١] نحو: **ما غابَ عن المحاضرةِ من أحدٍ** .

و **من** في الحالَينِ هنا زائدةٌ ولها ثلاثةُ شروطٍ: أنْ يسبقَها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ بـ**هل** ، وأنْ يكونَ مجرورُها نكرةً ، وأنْ يكونَ إما فاعلاً كقولِهِ تعالى:﴿ **مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ** ﴾[٢] أو مفعولاً كقولِهِ: ﴿ **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ** ﴾[٣] أو مبتدأً كقولِهِ: ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ** ﴾[٤] .

والخامسُ: البدلُ نحو: **لا تُغني القراءةُ في البيتِ من حضورِ الدرسِ** أي: بدلَ حضورِهِ. ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ** ﴾[٥].

والسادسُ: الظرفيةُ ، أي معنى **في** التي للظرفيةِ نحو: **ماذا يَوْجَعُكَ من جسمِكَ؟** أي: فيهِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ** ﴾[٦] أي: في يومِ الجمعةِ .

والسابعُ : التعليلُ نحو: **سئمتُ من طولِ الإنتظارِ** أي: بسببِ طولِهِ . ومنهُ قولُ الفرزدقِ[٧]:

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتِهِ ... فما يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ

أي: يغضى بسبب مهابته .

والثامنُ: للمجاوزةِ أي معنى **عن** التي للمجاوزةِ نحو: **دحرنا العدوَّ من أرضِنا** أي عنها . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ** ﴾[٨] أي: عن ذكرِهِ .

وقد تُزادُ **ما** بعدَ **من** فلا تكفُّها عنِ العملِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا** ﴾[٩] .

---

(١) الدالة على التنصيص على العموم تدخل على لفظ غير دال على العموم بنفسه مثل: أحد و ديار و عريب .

(٢) الأنبياء: ٢ (٣) مريم: ٩٨ .

(٤) فاطر: ٣ . (٥) التوبة: ٣٨ .

(٦) الجمعة: ٩ . (٧) ديوانه: ١٧٩/٢ .

(٨) الزمر: ٢٢ . (٩) نوح: ٢٥ . و من هنا تعليلية .

اللام : حرفٌ لجرِّ الإسمِ الظاهرِ والضميرِ. يُستعملُ أصليّاً وزائداً . وأشهرُ معانيهِ عشرون:

أحدُها : المِلْكُ ، وفيهِ تقعُ اللامُ بينَ ذاتَينِ والمجرورُ بها يملكُ نحو: **السيارةُ لعليٍّ** .

الثاني : شبهُ الملكِ ، وهو نوعانِ أحدُهُما الإختصاصُ ، وفيهِ تدخلُ اللامُ بينَ ذاتَينِ ، والداخلةُ عليهِ لا يملكُ الآخرَ نحو: **هذا المفتاحُ للبابِ** و **القصيدةُ للمتنبّي** و **أخلصُ لكَ ما تُخلِصُ لي** . والثاني الإستحقاقُ وفيهِ تقعُ اللامُ بينَ معنًى وذاتٍ نحو: **الحمدُ للّهِ** و **النجاحُ للمجتهدينَ** و**الويلُ للمعتدينَ** .

الثالثُ : التملكُ ، نحو: **وَهبَ الغنيُّ أموالَهُ للجمعياتِ الخيريةِ** .

الرابعُ : شبهُ التملكِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾(١) .

الخامسُ: التعليلُ ، وفيهِ تدلُّ اللامُ على أنَّ ما بعدَها علةٌ لما قبلَها وسببٌ لهُ نحو: **غضبَ الناسُ لهولِ الجريمةِ** . ومنهُ قولُ أبي صخرِ الهذليِّ(٢):

وإني لتعروني لذكراكِ هِزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ

السادسُ: التبيينُ ، وفيهِ تُبيِّنُ اللامُ أنَّ الإسمَ المجرورَ بها مفعولٌ بهِ معنًى لما قبلَها ويجبُ أن تقعَ بعدَ فعلِ تعجبٍ أو اسمِ تفضيلٍ مشتقَّينِ من الحبِّ أو البغضِ وما بمعناهُما كالودِّ والكرهِ نحو: **الزوجةُ أحبُّ لزوجِها من غيرِها** و **ما أحبَّ الزوجةَ لزوجِها** فالزوجة في هذَينِ المثالَينِ هي المُحِبةُ والزوجُ هو المحبوبُ ، فإنِ استَعملتَ **إلى** المبيِّنةَ بدلَ اللامِ المبيِّنةِ فقلتَ: **الزوجةُ أحبُّ إلى زوجِها من غيرِها** و **ما أحبَّ الزوجةَ إلى زوجِها** انعكسَ المعنى فصارتِ الزوجةُ هي المحبوبةَ وصارَ الزوجُ هو المحبَّ .

---

(١) النحل: ٧٢ .

(٢) شرح المفصل: ٧٦/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٦٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٧/٣ ، ٢٧٨ ، وأمالي القالي: ١٤٩/١ ، والأغاني: ٩٧/٢١ ، والخزانة: ٢٥٤/٣ ، والتصريح: ٣٣٦/١ و ١١/٢ .

السابعُ : التوكيدُ ، فتكونُ زائدةً . ومنهُ قولُ ابنِ ميادةَ[١]:

ومَلَكتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ ... مِلْكاً أجارَ لمسلمٍ ومعاهدِ

وقولُ النابغةِ الذبيانيِّ[٢]:

قالتْ بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ ... يا بؤسَ للجهلِ ضرّاراً لأقوامِ[٣]

والأفضلُ أن يقتصرَ على المسموعِ من اللامِ في هذا المعنى .

الثامنُ : توكيدُ النفيِ ، وفي هذا المعنى تدخلُ اللامُ في الظاهرِ على مضارعٍ مسبوقٍ بكونٍ منفيٍّ نحو: **ما كنتُ لأخذلَ صديقاً** وتسمَّى لامَ الجحودِ لملازمتِها للجحدِ أي النفيِ . والمضارعُ بعدَها منصوبٌ بأنْ مضمرةً بينَها وبينَهُ ، والمصدرُ المؤوَّلُ في محلِّ جرٍّ باللامِ .

التاسعُ : التقويةُ، فيؤتى بها زائدةً لتقويةِ عاملٍ ضعيفٍ وضعفُهُ إما بسببِ تأخيرِهِ عن معمولِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾[٤] وقولِهِ: ﴿ **إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾[٥]، وإما بسببِ أنَّهُ ليسَ فعلاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾[٦] وقولِهِ: ﴿ **مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ** ﴾[٧].

ولامُ التقويةِ هذهِ زائدةٌ زيادةً غيرَ محضةٍ[٨] لأنَّها تفيدُ عاملَها معنًى جديداً[٩] هو التقويةُ ، فهيَ تشبهُ حرفَ الجرِّ الأصليِّ وهيَ لذلكَ تتعلَّقُ بالعاملِ الذي قوَّتهُ[١٠] .

العاشرُ: انتهاءُ الغايةِ ، فتكونُ بمعنى إلى الدالةِ على هذا المعنى نحو: **هذهِ القصيدةُ**

---

(١) واسمه الرماح بن أبرد . أنظر أخباره ونسبه في الأغاني: ٨٥/٢ ، وانظر الشاهد ضمن خمسة أبيات رواها الأصبهاني: ١١١/٢ ، وانظر أيضاً التصريح: ١١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٧ .

(٢) ديوانه: ١٠٥ .

(٣) خالوا بني أسد: اتركوهم . والجهل إما مجرور بالإضافة إلى بؤس وإما مجرور باللام الزائدة .

(٤) الأعراف: ١٥٤ . (٥) يوسف: ٤٣ .

(٦) البروج: ١٦ . (٧) البقرة: ٩١ .

(٨) أما سائر أحرف الجر الزائدة فزيادته محضة .

(٩) أما أحرف الجر الزائدة الأخرى فلا تفيد عاملها معنًى جديداً وإنما تؤكد معنى الجملة .

(١٠) ويرى بعضهم أنها لا تتعلق لأنها كالزائدة زيادة محضة .

توحي لسامعِها بالقوةِ والعظمةِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾(١) .

الحادي عشر: التبليغُ ، وفي هذا المعنى تجرُّ اللامُ اسمَ السامعِ لقولٍ أو ما في معناهُ نحو: **قلتُ لهُ** و **أذنتُ لهُ** و **فسَّرتُ لهُ** .

الثاني عشر: القسمُ والتعجُّبُ معاً ، بشرطِ أن يكونَ المقسَمُ بهِ اسمَ اللّهِ تعالى وأنْ تكونَ جملةُ القسمِ محذوفةً نحو: **للّهِ تحرَّرَ شعبُنا منَ الطغاةِ رغمَ جبروتِهم** .

الثالثَ عشرَ: التعجُّبُ المجرَّدُ من القسَمِ ، وتُستعملُ في هذا المعنى في النداءِ وفي غيرِ النداءِ . فمن استعمالِها في النداءِ أن تقولَ متعجِّباً: **يا لجمالِ البحيرةِ!** .
ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ(٢):

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبلِ

ومن استعمالِها في غيرِهِ قولُكَ: **للّهِ درُّهُ بطلاً** .

الرابعَ عشرَ: الصيرورةُ أو المآلُ أو العاقبةُ ، أي أنَّ ما بعدَها عاقبةٌ لما قبلَها ونتيجةٌ لهُ كقولِ أبي العتاهيةِ(٣):

لِدوا لِلموتِ وابنوا للخرابِ فكلُّكُمُ يصيرُ إلى تبابِ

ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾(٤) .

وتُسمى اللامُ هنا لامَ الصيرورةِ أو لامَ العاقبةِ ، وهي تختلفُ عن لامِ التعليلِ في أنَّ ما بعدَها ليسَ سبباً لما قبلَها .

الخامسَ عشرَ: معنى بعدَ نحو: **كتبتُ الرسالةَ لسبعٍ خلَونَ من ذي القِعدةِ** ، ومنهُ الحديثُ الشريفُ: « **صوموا لرؤيتِهِ وأفطروا لرؤيتِهِ** »(٥) ، ومنهُ قولُ متممِ بنِ نويرةَ(٦):

---

(١) فاطر: ١٣ . (٢) ديوانه: ١١٧ .
(٣) ديوانه: ٤٦ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فالبيت مثال وليس شاهداً .
(٤) القصص: ٨ . (٥) صحيح البخاري: ٥٦٧/٢ .
(٦) المبرِّد: الكامل: ٣٢٣/٢ ، والخزانة: ٢٧٢/٨ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٢ .

فلمّا تفرقنا كأني ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا

السادسَ عشرَ: معنى **قبل** نحو: **كتبتُ الرسالةَ لخمسٍ بقينَ من رمضانَ** .

السابعَ عشرَ: معنى **في** التي تدلُّ على الظرفيةِ نحو: **لتممتُ الكتابَ لغُرَّةِ صفر** ، ومنهُ قولُهُ تعالى:﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[1] ، وقولُهُم: **مضى فلانٌ لسبيلِهِ** .

الثامنَ عشرَ: معنى **على** الدالةِ على الإستعلاءِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** ﴾[2] .

التاسع عشر: الإستغاثة نحو: **يا لَلعربِ لِلفلسطينيين** ، وتكون مفتوحة مع المستغاث مكسورة مع المستغاث له .

العشرون: معنى **مع** كقول متمم بن نويرة المستشهد به أعلاه ، فاللام فيه ـ كما يرى بعضهم ـ بمعنى **مع** لا بمعنى **بعد** .

إلى : حرفٌ لجرِّ الإسمِ الظاهرِ والضميرِ، وأشهرُ معانيهِ خمسةٌ:

أحدُهَا : انتهاءُ الغايةِ الزمانيةِ نحو: **تنزّهنا في الغابةِ منَ الصباحِ إلى المساءِ** ، والمكانيةِ نحو: **سرتُ منَ البيتِ إلى الجامعةِ** .

وإذا دلَّتْ قرينةٌ على دخولِ ما بعدَها في الحُكمِ الذي قبلَها نحو: **قرأتُ الكتابَ من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ** أو خروجِهِ نحو:**استمرتِ الدروسُ إلى الإمتحانِ** ونحو: **أرجئَ الإمتحانُ إلى يومِ الخميسِ** عُمل بها ، وإلا فالغالبُ ـ خلافاً لبعضِ الآراء أنَّهُ لا يدخلُ نحو: **أمهلتُكَ إلى يومِ الأحدِ** فالأحد غيرُ داخلٍ في المهلةِ، ونحو: **قرأتُ الكتابَ إلى الفصلِ الخامسِ** فالفصلُ الخامسُ لم يُقرأْ.

الثاني : المصاحبةُ أي معنى **مع** نحو: **جمعَ العدوُ إلى حقدِهِ لؤماً وغدراً** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ؟** ﴾[3] .

---

(١) الأنبياء: ٤٧ . (٢) الإسراء: ١٠٧ .

(٣) آل عمران: ٥٢ .

الثالثُ : التبيينُ ، وفيهِ تبيِّنُ **إلى** أنَّ الإسمَ للجرورَ بها فاعلٌ في المعنى ، ويجبُ أن تقعَ بعدَ فعلِ تعجبٍ أو اسمِ تفضيلٍ مشتقَّينِ منَ الحبِّ أو البغضِ وما بمعناهُما نحو: **ما أبغضَ الكذبَ إلى الأحرارِ** فالأحرارُ هم المبغضونَ ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾(١) فالمتكلِّمُ هو للحِبُّ ؛ وإلى في هذا المعنى بمعنى **عند** .

الرابعُ : معنى **في** الظرفيةِ كقولِ النابغةِ الذبيانيِّ(٢):

فلا تتركَنِّي بالوعيدِ كأنَّني ... إلى الناسِ مطليٌّ بهِ القارُ أجربُ

الخامسُ: معنى **اللامِ** نحو: **الأمرُ إليكَ** ، وقيلَ إنَّها هنا لانتهاءِ الغايةِ ، والتقديرُ: منتهٍ إليكَ .

حتى : حرفُ جرٍّ أصليٌّ(٣) لا يدخلُ إلا على الإسمِ الظاهرِ(٤) سواءٌ أكانَ صريحاً أو مؤوَّلاً ، فإن كانَ صريحاً كانتْ **حتى** دالَّةً على انتهاءِ الغايةِ بمعنى **إلى** ، نحو: **سرتُ حتى آخرِ الطريقِ** ، وإن كانَ مؤوَّلاً كانتْ إمَّا دالةً على انتهاءِ الغايةِ أيضاً نحو: **سأنتظرُكَ حتى تُتمَّ عملَكَ** ، وإمَّا دالةً على التعليلِ نحو: **ارفعْ صوتَكَ حتى أسمعَهُ** ، وإمَّا دالةً على الإستثناءِ - وهو قليلٌ - . ومنهُ قولُ المقنَّعِ الكنديِّ(٥):

ليسَ العطاءُ منَ الفضولِ سماحةً ... حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

والفرقُ بينَ **حتى** الدالةِ على انتهاءِ الغايةِ و **إلى** أنَّ الأولى لا تَجرُّ إلا ما هوَ آخِرٌ لما قبلَهُ نحو: **سمعتُ الأغنيَّةَ حتى آخِرِها** ، أو مُلاقٍ للآخِرِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾(٦) ، فلا يقالُ: **قرأتُ الكتابَ حتى نصفِهِ** .

---

(١) يوسف: ٣٣ . (٢) ديوانه: ١٨ .

(٣) **حتى** تستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرف جر أصلياً كقولهم: **أكلت السمكة حتى رأسِها** وهو موضع الدرس هنا ، والثاني أن تكون عاطفة بمنزلة الواو كقولهم: **أكلت السمكة حتى رأسَها** ، والثالث أن تكون حرف ابتداء كقولهم: **أكلت السمكة حتى رأسُها** .

(٤) فلا يدخل على الضمير.

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٤١٢/٤ ، وشرح شواهد المغني: ١٢٨ .

(٦) القدر: ٥ .

أما الثانيةُ . أي **إلى** . فتَجرُّ ما هو آخِرٌ أو مُلاقٍ للآخِرِ نحو: **سمعتُ الأغنيةَ إلى آخِرِها** ونحو: **حبا الطفلُ في الغرفةِ إلى البابِ** ، وتَجرُّ أيضاً ما ليس آخِراً ولا مُلاقياً للآخِرِ نحو: **قرأتُ الكتابَ إلى نصفِهِ** .

وإذا دلَّتْ قرينةٌ على دخولِ ما بعدَ حتى في الحُكمِ الذي قبلَها نحو: **سمعتُ الأغنيّةَ كلَّها حتى آخِرِها** أو عدمِ دخولِهِ نحو: **سهرتُ الليلةَ حتى الصباحِ** عمِلَ بها ، وإلا فالغالبُ أنه يدخلُ نحو: **غرِقَتِ السفينةُ حتى الشراعِ** فالشراعُ غارقٌ ، ومنهُ قولُهُم: **أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها** فالرأسُ مأكولٌ .

عن : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ. وأشهرُ معانيهِ تسعةٌ:

أحدُها : المُجاوزةُ[1] نحو: **دحرنا العدوَّ عن أرضِنا** ونحو: **رغبتُ عن السفرِ**.

الثاني : البعديةُ أي معنى **بعد** ، نحو: **عن قليلٍ ينتهي الدرسُ** .

الثالثُ : الإستعلاءُ أي معنى **على** نحو: **زادَ محصولُ هذهِ السنةِ عن محصولِ السنةِ الماضيةِ** أي: على محصولِ السنةِ الماضيةِ .

الرابعُ : التعليلُ نحو: **لم يهجرِ المغتربونَ لبنانَ عن حبٍّ لهجرةٍ** أي: من أجلِ حبِّ الهجرةِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾[2] أي: من أجلِ قولِكَ .

الخامسُ: معنى **من** كقولِهِ تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾[3] .

السادسُ: معنى **الباءِ** كقولِهِ تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾[4] .

السابعُ : معنى **بدل** نحو: **حجَّ الإبنُ عن أبيهِ** أي: بدلَ أبيهِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[5] .

---

(١) المجاوزة هي ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله ، نحو: **رميت السهم عن القوس** أي: جاوز السهم القوس بسبب الرمي ، ونحو: **رضي الله عنه** أي: جاوزته المؤاخذة بسبب الرضا .

(٢) هود: ٥٣ . (٣) الشورى: ٢٥ .

(٤) النجم: ٣ . (٥) البقرة: ٤٨ .

الثامنُ : الإستعانةُ نحو: **رمى الجنديُّ عنِ البندقيةِ** أي: بِها .

التاسعُ : الظرفيةُ نحو: **لنْ أتوانى عن خدمةِ وطني** أي: في خدمتِهِ .

وقد تقعُ **عن** إسماً بمعنى جانب ، ويكونُ ذلكَ إذا سُبقتْ بـ**من** نحو: **جلسَ الرئيسُ ومن عن يمينِهِ رئيسُ الوزراءِ ومن عن يَسارِهِ قائدُ الجيشِ** . ومنهُ قولُ الشاعرِ:

وقلتُ: اجعلي ضَوْءَ الفراقدِ كلِّها يميناً ومهوى النجمِ من عن شمالكِ

وقد تُزادُ **ما** بعدَ **عن** فلا تكفُّهَا عنِ العملِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾(١) .

على : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ. وأشهرُ معانيهِ ثمانيةٌ:

أحدُها : الإستعلاءُ(٢) نحو: **الطائرُ على الغصنِ** .

الثاني : الظرفيةُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا** ﴾(٣) أي: في حينِ غفلةٍ .

الثالثُ : للمجاوزةُ نحو: **رضيَ الأبُ على ابنِهِ** أي: عنهُ .

الرابعُ : المصاحبةُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ** ﴾(٤) أي: معَ ظلمِهِم .

الخامسُ: التعليلُ نحو: **شكراً على اتصالِكَ الهاتفيِّ** أي: لاتصالِكَ .

السادسُ: معنى **مِنْ** كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ﴾(٥) أي: إذا اكتالوا منَ الناسِ .

---

(١) المؤمنون: ٤٠ .

(٢) يراد بالإستعلاء العلو ، والسين والتاء للتوكيد وليسا دالين على الطلب . والإستعلاء إما حقيقي نحو: **ركبت على الفرس** ، وإما مجازي نحو: **على فلانٍ دين** .

(٣) القصص: ١٥ . (٤) الرعد: ٦ . (٥) المطففين: ١ ، ٢ .

السابعُ : معنى **الباءِ** كقولِهِ تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ ﴾[1]، أي حقيقٌ بيَ . ومنهُ قولُهُم: **اركبْ على اسمِ اللّهِ** .

الثامنُ : الإستدراكُ والإضرابُ نحو: **فاسى اللبنانيونَ أهوالَ الحربِ على أنَّهُم لم يقنطُوا منْ رحمةِ اللّهِ** . ومنهُ قولُ ابنِ الدُّمَيْنَةِ[2]:

وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا ... يَمَلُّ وأنَّ النأيَ يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قربَ الدارِ خيرٌ منَ البعدِ
على أنَّ قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذي عهدِ

والأحسنُ في **على** هذهِ التي للإستدراكِ والإضرابِ والإبطالِ أن لا تتعلَّقَ على اعتبارِها حرفَ ابتداءٍ أو اعتبارِها كحرفِ الجرِّ الشبيهِ بالزائدِ .

وقد تجيءُ **على** اسماً بمعنى **فوق** مجروراً بالحرفِ **من** الذي لا يدخلُ إلا على الأسماءِ نحو: **وقعَ حجرٌ من على السطحِ** أي: من فوقِ السطحِ .

ويجبُ قلبُ ألِفِ **على** ياءً عندما يُجرُّ بها ضميرٌ نحو: **لكَ مثلُ ما لنا وعليكَ مثلُ ما علينا** . فإن كانَ الضميرُ المجرورُ بها ياءَ المتكلِّمِ أُدغمتِ الياءُ في الياءِ نحو: **يجبُ عليَّ أنْ أذهبَ**.. .

الباء : حرفُ جرٍّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ. يُستعملُ أصليّاً وزائداً ، وأشهرُ معانيهِ أربعةَ عشرَ:

أحدُها : الإلصاقُ وهو معنًى لا يفارقُها ، وهو حقيقيٌّ نحو: **أمسكتُ بالعصفورِ**[3] إذا قبضتَ عليهِ أو على شيءٍ منهُ ، ومجازيٌّ نحو: **مررتُ بأخيكَ** أي: ألصقتُ مروري بمكانٍ يقربُ منهُ .

---

(١) الأعراف: ١٠٥ .

(٢) الدميلة أم الشاعر واسمه: عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم الله . شاعر إسلامي مجيد . أنظر أبياته في ديوان الحماسة: ١٠٢/٢ ، والأغاني: ١٤٩/١٥ ، والخزانة: ٤١٢/٥ .

(٣) لو قلت: **امسكت فلاناً** احتمل معنى: قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه ، واحتمل معنى: منعته من التصرف . فالإمساك مع الباء أقوى وأبلغ .

الثاني : التعديةُ أو النقلُ ، وفيه تُعدِّي الباءُ الفعلَ اللازمَ إلى مفعولٍ بهِ كما تعدِّيهِ همزةُ النقلِ ، نحو: **ذهبَتِ العاصفةُ بأوراقِ الشجرِ** أي: أذهبَتْها.

الثالثُ : الإستعانةُ ، وذلكَ أن تدخلَ الباءُ على آلةِ الفعلِ نحو: **كتبتُ بالقلمِ** و **أكلتُ بالملعقةِ** .

الرابعُ : السببيةُ والتعليلُ ، وفيهِ تَجرُّ الباءُ سببَ الفعلِ وعلّتَهُ نحو: **قضى بالسلِّ** أي بسببِهِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾[1] .

الخامسُ: العوضُ أو المقابلةُ[2] نحو: **اشتريتُ السيارةَ بألفٍ** و**كافأتُ إحسانَهُ بضعفِهِ**.

السادسُ: معنى **بدلَ** نحو: **ما يُرضيني بمن أحبُّ كنوزُ الدنيا** . ومنهُ قولُ قُريطٍ العنبريّ[3]:

فليتَ لي بهمُ قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

السابعُ : المصاحبةُ، أي معنى **مع** نحو: **سافرْ بالسلامةِ** و **أرجو أنْ تكونَ بعافيةٍ**. ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ اهْبِطْ بِسَلامٍ ﴾[4] وقولُهُ: ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾[5] .

الثامن : الظرفيةُ أي معنى **في** نحو: **نمتُ الليلةَ الماضيةَ بدمشقَ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾[6] وقولُهُ: ﴿ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾[7] .

التاسعُ : التبعيضُ ، أي معنى **من** الدالةِ على هذا المعنى كقولِهِ تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ ﴾[8] .

العاشرُ: المجاوزةُ أي: معنى **عن** كقولِهِ تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾[9] وقولِهِ:

---

(١) البقرة: ٥٤ .

(٢) علامة باء التعويض أو باء المقابلة أن تدخل على الأعواض والأثمان حساً نحو: بعتك هذه السيارة بهذه فما دخلت عليه الباء هو العوض والثمن ، أو معنًى نحو: قابلت سيئه بمثله أو بضعفه .

(٣) أنظر الخزانة: ٢٥٣/٦ .

(٤) هود: ٤٨ .

(٥) المائدة: ٦١ .

(٦) آل عمران: ١٢٣ .

(٧) القمر: ٣٤ .

(٨) الإنسان: ٦ .

(٩) الفرقان: ٥٩ .

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾[2].

الحادي عشرَ: الإستعلاءُ ، أي معنى **على** كقولِهِ تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[3] .

الثاني عشرَ: معنى **إلى** كقولِهِ تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾[4] والمعنى: أحسنَ إليَّ .

الثالثُ عشرَ: القسَمُ . والباءُ أصلُ أحرفِ القسَمِ . ويجوزُ ذكرُ فعلِ القسَمِ وفاعلِهِ معها نحو: **أقسمُ باللهِ لأفعلنَّ ما يُرضيكَ** ، أو حذفُهُما نحو: **باللـهِ لأفعلنَّ ما يُرضيكَ** . ويجوزُ أنْ يكونَ المقسَمُ بِهِ اسماً ظاهراً كما سبقَ أو ضميراً بارزاً نحو: **بِكَ لأتقننَّ هذا العملَ** .

الرابعُ عشرَ: التوكيدُ ، والباءُ معه زائدةٌ ، وتزادُ في ستةِ مواضعَ:

- أحدها الفاعلُ ؛ وزيادتُها قبلَهُ واجبةٌ إذا وقعَ بعدَ صيغةِ **أفعِلْ** التي للتعجُّبِ القياسيِّ نحو: **أكرِمْ بعليٍّ** ، وغالبةٌ إذا كانَ فاعلاً لـ**كفى** نحو: **كفى بالصدقِ خُلُقاً** .
- والثاني المفعول به ؛ وزيادتُها قبلَهُ سماعيةٌ تختصُّ بأفعالٍ معينةٍ سُمعتْ زيادةُ الباءِ في مفاعيلِها كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[5] وقولِهِ: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾[6] . ومن هذا زيادتُها في مفعولِ **كفى** المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ نحو: **كفى باللبنانيينَ شرَفاً أنهم واجهوا العدوَّ بثباتٍ** .
- والثالثُ المبتدأُ إذا كانَ لفظَ **حسب** نحو: **بحسبِكَ العملُ الصالحُ** ، أو كانَ بعدَ **ناهيكَ** نحو: **ناهيكَ بالعلمِ سلاحاً** ، أو كانَ بعدَ **إذا** الفجائيةِ نحو: **خرجتُ فإذا بالمطرِ يسقطُ** ، أو كانَ بعدَ **كيفَ** نحو: **اختلفنا ونحنُ في بلادٍ غريبةٍ فكيفَ بكَ إذا عدنا إلى الوطنِ؟**

---

(1) المعارج: ١ . (2) الفرقان: ٢٥ . (3) آل عمران: ٧٥ .
(4) يوسف: ١٠٠ . (5) البقرة: ١٩٥ . (6) مريم: ٢٥ .

• والرابعُ خبرُ **ليسَ** و **ما** نحو: **لستُ بغاضبٍ** و **ما الإستقلالُ بهبةٍ** .
• والخامسُ الحالُ المنفيُّ عاملُها كقولِ القُحيفِ العُقيليّ(١):

فما رجعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بن المسيّبِ مُنتهاها

• والسادسُ بعضُ ألفاظِ التوكيدِ كـ**أجمع** في مثلِ: **حضرَ الوزراءُ بأجمعِهم** ، فأجمع هنا توكيدٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً ، وزيادةُ الباءِ هنا واجبةٌ . ومن ألفاظِ التوكيدِ التي تزادُ الباءُ قبلَها **نفس** و **جميع** ، غيرَ أن زيادتَها قبلَهُما جائزةٌ غيرُ واجبةٍ نحو: **زارني الوزيرُ نفسُهُ** أو **بنفسِهِ** و **لقيتُ الوزيرَ نفسَهُ** أو **بنفسِهِ** .

وقد تُزادُ **ما** قبلَ الباءِ فلا تكفُّها عن العملِ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾(٢) .

في : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيهِ سبعةٌ:

أحدُها : الظرفيةُ الزمانيةُ نحو: **فرغتُ من قراءةِ الكتابِ في ساعةٍ متأخرةٍ من ليلةِ أمسِ** ، والمكانيةُ نحو: **الطلابُ في الملعبِ** سواءٌ أكانتْ الظرفيةُ حقيقيةً كما سبقَ أم مجازيةً كقولِهِ تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٣) .

الثاني : السببيةُ نحو: **معاناةُ التعبِ في سبيلِ العِلمِ جهادٌ** أي: بسببِ تحصيلِ العِلمِ . ومنهُ حديثُ: ﴿ **دخلَتِ امرأةٌ النارَ في هرةٍ حبسَتْها** ﴾ أي: بسببِ هرةٍ حبسَتْها .

الثالثُ : المصاحبةُ ، أي: معنى **مع** نحو: **حضرَ الرئيسُ في موكبٍ فخمٍ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ قَالَ: ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم ﴾(٤) .

الرابعُ : الإستعلاءُ ، أي: معنى **على** نحو: **بنى جارُنا في سطحِ بيتِهِ غرفةً** . ومنهُ

---

(١) أنظر الخزانة: ١٠/١٣٧ ، ٢٧٨ .
(٢) آل عمران: ١٥٩ .
(٣) الأحزاب: ٢١ .
(٤) الأعراف: ٣٨ .

قولُ الشاعرِ[(١)]:

همُ صلبوا العبديَّ في جذعِ نخلةٍ فلا عطستْ شيبانُ إلا بأجدعا

الخامسُ: المقايسةُ أو الموازنةُ . وفيها تقعُ **في** بينَ سابقٍ مفضولٍ ولاحقٍ فاضلٍ غالباً كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ** ﴾[(٢)] أي: بالقياسِ على الآخرةِ وبالنسبةِ إليها .

السادسُ: معنى **إلى** الدالةِ على انتهاءِ الغايةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾[(٣)] .

السابعُ : معنى **الباءِ** التي للإلصاقِ نحو: **اصطدمَتْ سيارتانِ فاستُدعيَ خبيرٌ في حوادثِ السيرِ** .

الكاف : حرفٌ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ ولا يجرُّ الضميرَ، ويُستعملُ أصليّاً وزائداً . وأشهرُ معانيهِ أربعةٌ:

أحدُها : التشبيهُ نحو: **هذهِ الصورةُ كالأصلِ** .

الثاني : التعليلُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** ﴾[(٤)] أي: بسببِ هدايتِهِ إياكُم ، وقولِهِ: ﴿ **وَقُل: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾[(٥)] أي: بسببِ تربيتِهِما إيايَ .

الثالثُ : التوكيدُ ، والكافُ مع هذا المعنى زائدةٌ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾[(٦)] أي: ليسَ شيءٌ مثلَهُ .

الرابعُ : الإستعلاءُ نحو: **كخيرٍ** جواباً لمن قالَ: **كيفَ أصبحتَ**؟ . ومنهُ: **كنْ كما أنتَ** أي: على ما أنتَ .

وقد تُستعملُ **الكافُ** اسماً بمعنى **مثل** نحو: **لا يَعذرُ الصديقَ كصديقِهِ** أي: مثلُ

---

(١) أنظر المغني: ١٦٨/١ .
(٢) التوبة: ٣٨ .
(٣) إبراهيم: ٩ .
(٤) البقرة: ١٩٨ .
(٥) الإسراء: ٢٤ .
(٦) الشورى: ١١ .

صديقِهِ ، ونحو: **لم أجدْ كالصبرِ دواءً** أي: مثلَ الصبرِ. ومنهُ قولُ العجَّاجِ[(١)]:

بِيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٌّ   يَضحكنَ عن كالبَرَدِ المنهمِّ[(٢)]

أي: عن مثلِ البَرَدِ .

وقد تُزادُ **ما** بعدَ الكافِ الجارَّةِ فتكفُّها عنِ العملِ ، فتدخلُ حينئذٍ على الجملةِ الإسميةِ نحو: **العِلمُ غذاءُ العقولِ كما الطعامُ غذاءُ المعدةِ** ، أو على الجملةِ الفعليةِ نحو: **الدولُ المتخلفةُ تسعى إلى التقدُّمِ كما تطلبُ الدولُ المتقدمةُ المزيدَ منهُ** .

وقد سُمِعَ - في قليلٍ - إعمالُ **الكافِ** رغمَ زيادةِ **ما** عليها ، ومنهُ قولُ عمرو بنِ البراقةِ النِّهميِّ[(٣)]:

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنَّهُ   كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارمُ

الواو و التاء : كلٌّ منهُما حرفُ جرٍّ أصليٌّ يفيدُ القسَمَ . ولا تدخلُ التاءُ إلا على لفظِ الجلالةِ[(٤)] **الله** كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم** ﴾[(٥)] . أما الواوُ فتدخلُ على كلِّ إسمٍ يُقسَمُ بهِ إلا الضميرَ، ومثالُهَا قولُهُ تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾[(٦)] .

مذ و منذ : يُستعملانِ ظرفَينِ أو اسمَينِ مجرَّدَينِ من الظرفيةِ كما سبقَ في فصلِ المفعولِ فيهِ ، ويُستعملانِ حرفَيْ جرٍّ أصليَّينِ إذا وقعَ بعدَهُما مفرَدٌ[(٧)] ومعناهُما معنى **من** التي لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ إنْ كانَ للمجرورُ بهِما معرفةً دالاً على زمنٍ مضى نحو: **ما لعبتُ بالشطرنجِ مذ** أو **منذُ يومِ الثلاثاءِ** ، ومعنى **في** التي للظرفيةِ الزمانيةِ إنْ كانَ معرفةً دالاً على زمنٍ حاضرٍ نحو: **ما عملتُ شيئاً مذ** أو **منذُ يومِنا** ، ومعنى **من** و **إلى** معاً إنْ كانَ لكرةً معدودةً نحو: **ما غرَّدَ الكناريُّ مذ** أو **منذُ يومَينِ** .

---

(١) ملحقات ديوانه: ٨٣ . والمخصص: ١١٩/٩ ، وشرح المفصل: ٤٢/٨ ، ٤٤ ، والمغني: ١٨٠/١ ، والتصريح: ١٨/٢ ، والخزانة: ١٦٦/١٠ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٤/٢ .

(٢) المنهم: الذائب .

(٣) أنظر المؤتلف: ٦٧ ، والتصريح: ٢١/٢ ، والخزانة: ٢٠٧/١٠ .

(٤) وحكى الأخفش: تَرَبِّي و تربِّ الكعبة وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٣٤/٢ .

(٥) الأنبياء: ٥٧ .

(٦) الفجر: ١ ، ٢ .

(٧) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة .

ويُشترطُ في مجرورِهما أن يكونَ . كما في الأمثلةِ السابقةِ . اسماً ظاهراً وأنْ يكونَ وقتاً متصرفاً معيناً ماضياً أو حاضراً ، فلا يجوزُ **مذهُ** لأنَّ للجرورَ ضميرٌ ولا **سرتُ منذُ الجامعةِ** لأنَّهُ ليسَ وقتاً ولا **مذ سحرَ** لأنَّهُ غيرُ متصرِّفٍ ولا **منذُ زمنٍ** لأنَّهُ غيرُ معيَّنٍ ولا **منذُ غدٍ** لأنَّهُ مستقبلٌ .

ويُشترطُ في عاملِهما أن يكونَ واحداً من اثنَين: فعلٍ ماضٍ منفيٍّ يصحُّ تكرُّرُ معناهُ نحو: **ما رأيتُهُ مذ** أو **منذُ مساءِ أمسِ** ، و فعلٍ ماضٍ ، مثبتٍ ، فيهِ معنى التطاولِ نحو: **سرتُ منذُ ساعتَينِ** . فلا يصحُّ: **ما قتلتُهُ منذُ سنتَينِ** ، ولا **قتلتُهُ منذُ يومِ الإثنينِ** .

والمفردُ بعدَ **مذ** و **منذ** . وإنْ جازَ رفعُهُ وجرُّهُ . قد يترجَّحُ فيهِ الرفعُ وقد يترجَّحُ فيهِ الجرُّ . فيُرجَّحُ رفعُهُ بعدَ **مذ** ويُرجَّحُ جرُّهُ بعدَ **منذ** إذا كانَ دالاً على زمنٍ ماضٍ نحو: **ما رأيتُهُ مذ يومُ الخميسِ** و **ما رأيتُهُ منذُ يومِ الخميسِ** . ويرجحُ جرُّهُ بعدهما كلتيهما إذا كانَ دالاً على زمنٍ حاضرٍ نحو: **ما رأيتهُ مذ** . أو **منذُ** . **يومِنا** .

رُبَّ : حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائدِ . معناهُ التقليلُ أوالتكثيرُ، والقرينةُ اللفظيةُ أو الحاليةُ هي التي تعيِّنُ المرادَ منهُما .

فمما تدلُّ فيهِ على التقليلِ قولُكَ: **رُبَّ طالبٍ مجتهدٍ سقطَ في الإمتحانِ** . ومما تدلُّ فيهِ على التكثيرِ قولُكَ: **رُبَّ صديقٍ عزيزٍ ساعدتُهُ** .

ولِـرُبَّ الصدارةُ في جملتِها فلا يجوزُ أن يسبقَها إلا **يا** كحديثِ: ﴿ **يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ** ﴾ أو **ألا** الإستفتاحيةَ نحو: **ألا رُبَّ لبنانيٍّ مهاجرٍ يتحيَّنُ ساعةَ العودةِ إلى الوطنِ** .

أما مجرورُ **رُبَّ** فلا يكونُ إلا نكرةً ـ كما سبقَ في الأمثلةِ السابقةِ ـ أو ضميراً منكراً مميزاً بنكرةٍ ملازماً لصيغةِ المفردِ المذكَّرِ الغائبِ نحو: **رُبَّهُ معلِّماً ناجحاً تركَ التعليمَ** و **رُبَّهُ معلِّمةً ناجحةً تركتِ التعليمَ** و **رُبَّهُ معلِّمينَ ناجحينَ تركوا التعليمَ** و **رُبَّهُ معلِّماتٍ ناجحاتٍ تركنَ التعليمَ** .... إلخ .

ويحتاجُ مجرورُ **رُبَّ** في الأشهَرِ إلى نعتٍ قد يكونُ مفرَداً نحو: **رُبَّ عالِمٍ جليلٍ أخطأَ** ، أو جملةً نحو: **رُبَّ دواءٍ انتهَتْ مدةُ صلاحِهِ بيعَ في بعضِ الصيدلياتِ** ، أو شبهَ جملةٍ نحو: **رُبَّ مُوظفٍ في الدولةِ قصَّرَ في واجبِهِ** .

وقد لا يُنعتُ المجرورُ نحو: **رُبَّ بطلٍ مهزومٌ** .

وقد تُحذفُ **رُبَّ** قياساً ويبقى عملُها بعدَ **الواوِ** و**الفاءِ** كما سبقَ في مواضعِ حذفِ حرفِ الجرِّ .

وقد تُزادُ **ما** بعدَ **رُبَّ** فتكفُّها عنِ العملِ . فتَدخلُ **رُبَّ** حينئذٍ على الجملةِ الفعليةِ التي فعلُها ماضٍ نحو: **رُبَّما سافرتُ إلى مصرَ** ، أو مضارعٌ محقَّقُ الوقوعِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** ﴾[1] . ويجوزُ عندَ بعضِهِم دخولُها على الجملةِ الإسميةِ ، والأشهَرُ أنها لا تدخلُ .

ويجوزُ عندَ بعضِهِم أن تُزادَ **ما** بعدَ **رُبَّ** فلا تكفُّها عنِ العملِ وإنما يبقى الإسمُ بعدَ **ما** الزائدةِ مجروراً بـ**رُبَّ** ، ومن ذلكَ قولُ عديِّ بنِ الرَّعلاءِ الغسانيِّ[2]:

ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بينَ بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ[3]

عدا وخلا وحاشا : أحرفُ جرٍّ تفيدُ الإستثناءَ . وقد سبقَ تفصيلُ أحكامِها في فصلِ المستثنى .

كي : حرفُ جرٍّ أصليٌّ بمعنى لامِ التعليلِ[4] ، لا يجرُّ الإسمَ المعربَ ولا الإسمَ الصريحَ ، وإنما يجرُّ **ما** الإستفهاميةَ والمصدرَ المؤوَّلَ من **ما** المصدريةِ والجملةِ التي دخلَتْ عليها أو **أن** المصدريةِ والجملةِ التي دخلَتْ عليها نحو: **كيمَهْ؟**[5]

---

(١) الحجر: ٢ .

(٢) أنظر معجم الشعراء للمرزباني: ٢٥٢ ، والأزهية في علم الحروف: ٨٠ ، ٩٤ ، والتصريح: ٢١/٢ ، والخزانة: ٩/ ٥٨٢ .

(٣) بين بصرى: بين نواحي بصرى . ونجلاء: واسعة .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كي لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف جر . أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة ٧٨: ٢/ ٥٧٠ .

(٥) الهاء في كيمه للسكت ، وهي عوض عن الألف المحذوفة ، والأصل: كيما ؟ وما الإستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها نحو: بم و لم و فيم و عم ، فإذا وقف عليها جاز أن تلحقها هاء السكت . الهمع: ٢/ ٥ .

أي: لِمَهْ؟ و **كَيْمَ عاقبتَهُ**؟ ونحو: **اسكتْ كيما أتحدَّثُ**[١] ونحو: **انتبهْ كي تستفيدَ**[٢] .

متى : حرفُ جرٍّ أصليٌّ في لغةِ هذيلٍ ، وهو بمعنى **مِنْ** الإبتدائيةِ . سُمعَ من بعضِهِم: **أخرجَهَا متى كُمِّهِ** أي: من كُمِّهِ . ويُستحسنُ إهمالُهُ لشذوذِهِ .

لعلَّ : حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائدِ في لغةِ عقيلٍ ، معناهُ الترجِّي أو التوقعُ . ومجرورُهُ في محلِّ رفعٍ مبتدأً . ومنهُ قولُ كعب بنِ سعد الغنويِّ[٣]:

فقلتُ: ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً

لعلَّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ

---

(١) على اعتبار كي حرف جر و ما مصدرية . والمصدر المؤول في محل جر بكي . ويجوز اعتبار كي مصدرية ناصبة و ما بعدها زائدة كفتها عن العمل .

(٢) على اعتبار كي حرف جر والمجرور هو المصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها . ويجوز اعتبار كي مصدرية ناصبة وتقدير لام التعليل قبلها فيكون المصدر المؤول من كي وما بعدها في محل جر باللام .

(٣) يرثي أخاه أبا المغوار . وقد روى القالي في أماليه: ١٤٧/٢ القصيدة التي منها هذا البيت . أنظر نوادر أبي زيد: ٣٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٣٧/١ ، ورصف المباني: ٣٧٥ ، والتصريح: ١٥٦/١ ، ٢١٣ ، والخزانة: ٤٢٦/١٠ .

الفصل الثاني

الإضافة

الإضافة هي نسبةٌ تقييديةٌ بينَ اسمَينِ توجبُ جرَّ الإسمِ الثاني أبداً[1] نحو: **هذهِ سيارةُ أخي** و **هذا قميصُ حريرٍ** و **هذا صديقُ الطفولةِ** .

وينزلُ الإسمُ الثاني من الأولِ منزلةَ التنوينِ أو ما يقومُ مقامَهُ .

ولا يكونُ المضافُ إلا اسماً لسببَينِ أحدُهُما: أنَّ الإضافةَ تعاقبُ التنوينَ أو النونَ القائمةَ مقامَ التنوينِ ، والتنوينُ لا يدخلُ إلا في الأسماءِ ؛ والثاني: أنَّ الغرضَ منَ الإضافةِ المعنويةِ هو تعريفُ المضافِ ، والفعلُ لا يتعرَّفُ ولذلكَ لا يكونُ مضافاً . ويُعربُ المضافُ على حسبِ موقعِهِ في الجملةِ .

أما المضافُ إليهِ فالأصلُ فيهِ أن يكونَ اسماً لأنَّهُ من حيثُ المعنى محكومٌ عليهِ ، ولا يكونُ الحُكمُ إلا على الأسماءِ ؛ غيرَ أنَّ الجملةَ الفعليةَ قد جاءَتْ مضافاً إليهَا في عدةِ مواضعَ . كما سنرى . وهيَ في هذهِ المواضعِ مؤوَّلةٌ باسمٍ .

والمضافُ إليهِ مجرورٌ وجوباً ، وعاملُ الجرِّ فيهِ هو المضافُ .

أحرف الجر المقدرة بين المضاف والمضاف إليه :

يُقدَّرُ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ واحدٌ من أربعةِ أحرفٍ جارَّةٍ:

أحدُها : اللامُ الدالةُ على المِلْكِ أو الإختصاصِ ، نحو: **هذا بيتُ خليلٍ** و **هذا مأوى العَجَزَةِ** .

والثاني : من البيانيةُ نحو: **هذا ثوبُ حريرٍ** .

---

(١) أنظر حاشية الخضري: ٢/٢ .

والثالثُ : في الظرفيةُ نحو: **أفضّلُ سفرَ البرِّ على سفرِ البحرِ كما أفضّلُ نومَ الليلِ على نومِ النهارِ .**

والرابعُ : كافُ التشبيهِ بحيثُ يكونُ المضافُ مشبهاً بهِ والمضافُ إليهِ مشبهاً ، كقولِ ابنِ خفاجةَ[١]:

والريحُ تعبثُ بالغصونِ وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لُجينِ الماءِ

وإنما يُقدَّرُ حرفُ الجرِّ في الإضافةِ المعنويةِ دونَ اللفظيةِ .

قسما الإضافة :

تنقسمُ الإضافةُ إلى قسمَينِ: معنويةٍ وتُسمى أيضاً محضةً أو حقيقيةً ، ولفظيةٍ وتُسمى أيضاً غيرَمحضةٍ ومجازيةً .

- فالإضافةُ المعنويةُ : هي التي تفيدُ تعريفَ المضافِ إنْ كانَ المضافُ إليهِ معرفةً نحو: **هذهِ إذاعةُ دمشقَ** ، وتخصيصَهُ إن كانَ المضافُ إليهِ نكرةً نحو: **هذهِ ثيابُ طفلٍ .**

ولا يكونُ المضافُ في الإضافةِ المعنويةِ وصفاً مشبهاً المضارعَ[٢] دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ مضافاً إلى معمولِهِ . وإنما يُشترطُ في المضافِ ألا يكونَ وصفاً نحو: **هذا ابني** ، فإنْ جاءَ وصفاً اشتُرِطَ فيهِ ألا يشبهَ المضارعَ كاسمِ التفضيلِ ، نحو: **عادلٌ أفضلُ الأصدقاءِ** ، فإنْ أشبهَ المضارعَ اشتُرطَ فيهِ ألا يدلَّ على الحالِ أو الإستقبالِ نحو: **قاتلُ الأبرياءِ أمسِ صارَ اليومَ وزيراً**، فإنْ جاءَ وصفاً مشبهاً المضارعَ دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ اشتُرطَ فيهِ ألا يضافَ إلى معمولِهِ نحو: **هذا معلمُ المدرسةِ.**

- والإضافةُ اللفظيةُ : هي التي لا تفيدُ تعريفَ المضافِ ولا تخصيصَهُ وإنما يُرادُ بها حذفُ التنوينِ أو ما يقومُ مقامَهُ (وهوَ نونا التثنيةِ والجمعِ) تخفيفاً في اللفظِ .

---

(١) ديوانه: ١١ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فالبيت مثال لا شاهد .

(٢) المراد بالوصف المشبه للمضارع اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة من اسم الفاعل ، والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يكونُ المضافُ في الإضافةِ اللفظيةِ إلا وصفاً مشبهاً المضارعَ دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ عاملاً في المضافِ إليهِ . وهذا الوصفُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها : اسمُ الفاعلِ نحو: **هذا معلمُ أولادي** ، وتدخلُ فيه صيَغُ المبالغةِ العاملةُ نحو: **كنْ فعَّالَ خيرٍ** .

والثاني: اسمُ المفعولِ نحو: **كنْ مرفوعَ الرأسِ و لا تكنْ مروَّعَ القلبِ** .

والثالثُ: الصفةُ المشبهةُ[١] نحو: **سأظلُّ كثيرَ الصبرِ ، عظيمَ الأملِ** .

والدليلُ أنَّ هذهِ الإضافةَ لا تفيدُ المضافَ تعريفاً وصفُ النكرةِ بهِ نحو: **هذهِ قصيدةٌ غزيرةُ الصورِ** ، ووقوعُهُ حالاً[٢] نحو: **سأسافرُ مرتاحَ البالِ** ، ودخولُ رُبَّ[٣] عليهِ كقولِ جريرٍ[٤]:

يا رُبَّ غابِطِنا لو كانَ يطلبكُمْ يلقى مباعدةً منكم وحرمانا

اسباب التسميات :

سُميَتِ الإضافةُ المعنويةُ بهذا الإسمِ لأنها تفيدُ أمراً معنوياً هو تعريفُ المضافِ أو تخصيصُهُ ، ولأنَّها تتضمَّنُ معنى حرفٍ من أحرفِ الجرِّ كما سبقَ . وسُميَتْ هذهِ الإضافةُ أيضاً بالمحضةِ لأنها خالصةٌ من تقديرِ الإنفصالِ . وسُميَتْ أيضاً بالحقيقيةِ لأنها تفيدُ تعريفَ المضافِ أو تخصيصَهُ في الحقيقةِ والمعنى لا في المجازِ والصورةِ .

أما الإضافةُ اللفظيةُ فقد سُميتْ بهذا الإسمِ لأنَّ فائدتَها مقصورةٌ على التخفيفِ اللفظيِّ بحذفِ التنوينِ أو ما يقومُ مقامَهُ .

وسُميَتْ أيضاً بغيرِ المحضةِ لأنَّها في تقديرِ الإنفصالِ . وسُميَتْ أيضاً بالمجازيةِ لأنَّها لغيرِ الغرضِ الحقيقيِّ من الإضافةِ وإنما هيَ للتخفيفِ في اللفظِ .

---

(١) الصفة المشبهة تفيد الثبوت والإستمرار فهي تدل على الماضي مع الحال والمستقبل، وإضافتها - برغم ذلك - لفظية غالباً لأن دلالتها على الحال أقوى من دلالتها على غيره .

(٢) والحال لا تكون إلا نكرة .

(٣) و رُبَّ تختص بجر النكرات .

(٤) ديوانه: ٤٩٢ .

أحكام الإضافة :

أشهرُ أحكامِ الإضافةِ ستةَ عشرَ:

أحدُها : وجوبُ جرِّ المضافِ إليهِ لفظاً إذا كانَ مفرداً[١] مُعرَباً نحو: **قرأتُ كتابَ القواعدِ**، ومحلاً إذا كانَ مبنيّاً نحو: **هذا كتابُكَ** و **كتابَ منِ استعرتَ؟**، أو كانَ جملةً نحو: **نفرحُ حينَ تُحرَّرُ القدسُ من مغتصبِيهَا** .

وعاملُ الجرِّ في المضافِ إليهِ هو المضافُ كما سبقَ .

الثاني : وجوبُ تجريدِ المضافِ من التنوينِ ونونَي المثنَّى وجمعِ المذكرِ السالمِ نحو: **هذا كلامُ عاقلٍ** و **زرتُ مصنعَيِ النسيجِ** و **اللبنانيونَ ناشرو علمٍ ومعرفةٍ** .

الثالثُ : وجوبُ تجريدِ المضافِ من **أل** في الإضافةِ المعنويةِ ، ففي مثلِ: **نحترمُ النظامَ** يجبُ حذفُ **أل** من لفظِ النظامِ عندَ إضافتِهِ فنقولُ: **نحترمُ نظامَ الجامعةِ** ولا نقول: **نحترمُ النظامَ الجامعةِ** .

فإنْ كانتِ الإضافةُ لفظيةً جازَ بقاءُ **أل** في صدرِ المضافِ بشرطِ أنْ يكونَ مثنًّى كقولِ الشاعرِ[٢]:

إن يُغنِيا عَنِّيَ المستوطِنا عدنٍ   فإنني لستُ يوماً عنهُما بِغَنِي

أو جمعَ مذكرٍ سالماً كقولِهِ[٣]:

ليسَ الأخلاَّءُ بالمصغي مسامِعِهِم   إلى الوشاةِ ولو كانوا ذوي رَحِمِ

أو أنْ يكونَ المضافُ إليهِ مقترناً بـ**أل** نحو: **لقيتُ المؤلفَ الكتابِ**، أو يكونَ مضافاً إلى اسمٍ مقترنٍ بـ**أل** نحو: **لقيتُ المؤلفَ كتابِ القواعدِ**، أو يكونَ مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على لفظٍ مقترنٍ بـ**أل**، كقولِ الشاعرِ:

الودُّ أنتِ المستحقّةُ صفوِهِ   مني ، وإنْ لمْ أرجُ منكِ نوالا

---

(١) غير جملة . (٢) التصريح: ٢٩/٢ .
(٣) م.ن: ٣٠/٢ .

الرابعُ : اكتسابُ المضافِ من المضافِ إليهِ ـ في الإضافةِ المعنويةِ ـ تعريفاً أو تخصيصاً كما سبقَ . أما الألفاظُ المتوغلةُ في الإبهامِ كغير و مثل و حسب و وحد و جهد فتبقى نكراتٍ علىٰ حالِها وإنْ أضيفتْ وكانَ المضافُ إليها معرفةً نحو: **جاءَ غيرُكَ** و **الذلُّ مثلُ الموتِ** و **حسبِيَ اللهُ** و **سرتُ وحدِي** و **اطلبِ الحقيقةَ جهدَكَ** .

وأما في الإضافةِ اللفظيةِ فلا يكتسبُ المضافُ من المضافِ إليهِ تعريفاً ولا تخصيصاً كما سبقَ أيضاً .

الخامسُ: انتقالُ وجوبِ التصديرِ من المضافِ إليهِ للمضافِ إذا كانَ المضافُ إليهِ من الألفاظِ التي تجبُ لها الصدارةُ نحو: **ابنُ من هذا؟** و **صوتُ أيِّ مغنٍّ يعجبُكَ؟** و **إلى نصيحةِ من تطمئنُّ؟**

السادسُ: اكتسابُ المضافِ الذي ليسَ مصدراً المصدريةَ من المضافِ إليهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[١] .

السابعُ : اكتسابُ المضافِ الظرفيةَ من المضافِ إليهِ إذا كانَ المضافُ لفظَ **كلّ** أو **بعض** أو لفظاً يدلُّ على كلِّيَّةٍ أو جزئيَّةٍ نحو: **سهرتُ كلَّ الليلِ** و **انتظرتُكَ بعضَ الوقتِ** .

الثامنُ : عدمُ جوازِ الفصلِ بينَ المتضايفينَ إلا في سبعةِ مواضعَ ، ثلاثةٌ منها في السعةِ والأربعةُ الباقيةُ جائزةٌ في الضرورةِ الشعريةِ .

• فأما المواضعُ الثلاثةُ التي يجوزُ الفصلُ فيها بينَ المتضايفينَ في السعةِ فهي:

أ - أن يكونَ المضافُ مصدراً والمضافُ إليهِ فاعلَهُ والفاصلُ إمَّا مفعولُهُ كقراءةِ ابنِ عامرٍ: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ** ﴾[٢]

وكقولِ الشاعرِ:

عَتَوْا إذ أجبناهُمْ إلى السِّلْمِ رأفـةً ... فسقناهُمُ سَوقَ البُغَاثِ الأجادلِ[٣]

---

(١) الشعراء: ٢٢٧ . (٢) الأنعام: ١٣٧

(٣) عتوا: جاوزوا الحد . والبغاث طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، والأجادل كواسر الطير.

وإمَّا ظرفُهُ كقولِ بعضِهِم: **تَـرْكُ يومـاً نفسِكَ وهواهـا سـعيٌ لهـا في رداهَا**[١] .

ب- أن يكونَ المضافُ وصفاً والمضافُ إليهِ مفعولَهُ والفاصلُ بينَهُما إمَّا مفعولُهُ الثاني كقراءةِ بعضِهِم: ﴿ **فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ** ﴾[٢] ، وقولِ الشاعرِ:

ما زالَ يوقنُ منْ يؤمُّكَ بالغنى وسواكَ مانعُ فضلَهُ المحتاجِ[٣]

وإما ظرفُهُ كقولِ الشاعرِ:

فَرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومدحتي كناحتِ يوماً صخرةٍ بعسيلِ[٤]

وإمَّا الجارُّ والمجرورُ المتعلّقانِ بهِ كقولِهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: ﴿ **هل أنتم تاركو لي صاحبي** ﴾[٥] .

جـ- أنْ يكونَ الفاصلُ قَسَماً كقولِهِم: **هـذا غـلامُ ـ واللهِ ـ زيـدٍ** ، وقولِهِم: **إنَّ الشاةَ لتجترُّ فتسمعُ صوتَ ـ واللهِ ـ ربِّهَا** .

وأما المواضعُ الأربعةُ التي يجوزُ الفصلُ فيها بينَ المتضايفينِ في الضرورةِ فهيَ:

أ - أن يكونَ الفاصلُ أجنبياً أي معمولَ غيرِ المضافِ ، فاعلاً كانَ كقولِ الأعشى ميمون بنِ قيسٍ[٦]:

أنجبَ أيامَ ـ والداهُ بهِ ـ إذ نجلاه فنعمَ ما نجلا[٧]

أو مفعولاً كقولِ جريرٍ[٨]:

---

(١) التصريح: ٥٨/٢ . (٢) إبراهيم: ٤٧ .

(٣) الأصل قبل الإضافة: سواك مانعٌ المحتاجَ فضلَهُ .

(٤) رشني فعل أمر من قولهم راش السهم يريشه إذا ألزق عليه الريش وفي ذلك قوة للسهم . والعسيل مكنسة العطار .

(٥) التصريح: ٥٨/٢ .

(٦) أوضح المسالك: ١٨٦/٣ ، والتصريح: ٥٨/٢ ، وروي في ديوان الشاعر: ٢٣٥:

أنجبَ أيامُ والديه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

لسَنَبَ الإنجاب للأيام كما تقول: نامَ ليلُ فلان ، تريد أنه هو الذي نام .

(٧) أنجب من قولهم: أنجب الرجل إذا ولدت امرأته له ولداً نجيباً ، ونجلاه: ولداه . والأصل: أنجب والداه به أيامَ إذ نجلاه .

(٨) ديوانه: ٣٠٥ ، والتصريح: ٥٨/٢ .

تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتِها كما تضمَّنَ ماءَ المزنةِ الرَّصَفُ[(١)]

أو ظرفاً كقولِ أبي حيةَ النميريِّ[(٢)]:

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً يهوديٍّ يقارِبُ أو يَزيلُ[(٣)]

أو جاراً ومجروراً كقولِ دُرْنا بنتِ عَبْعَبَةَ الجحدريةِ[(٤)]:

هما أخوا ـ في الحربِ ـ من لا أخا لهُ

إذا خافَ يوماً نبوةً ودعاهما

ب- أن يكونَ الفاصلُ فاعلَ المضافِ كقولِ الراجزِ:

ما إنْ رأينا للهوى من طبِّ ولا عدِمنا قهرَ ـ وجدٌ ـ صبِّ[(٥)]

جـ- أن يكونَ الفاصلُ نعتَ المضافِ كقولِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ[(٦)]:

نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سيفَهُ مِنَ ابنِ شيخِ الأباطحِ طالبِ[(٧)]

والأصلُ: من أبي طالبٍ شيخِ الأباطحِ .

د- أن يكونَ الفاصلُ نداءً كقولِ الشاعرِ[(٨)]:

وفاقُ ـ كعبُ ـ بجيرٍ منقذٌ لكَ من تعجيلِ تهلُكةٍ والخلدِ في سَقَرِ

والأصلُ: وفاقُ بجيرٍ يا كعبُ .

التاسع : جوازُ أن يكتسبَ المضافُ المذكرُ من المضافِ إليهِ المؤنثِ تأنيثَهُ ، وبالعكسِ ، وشرطُ ذلكَ في الصورتَينِ صلاحيَةُ المضافِ للإستغناءِ عنهُ بالمضافِ إليهِ . فمنَ الأوَّلِ قولُهُم: **قطعت بعضُ أصابعِهِ** وقولُ الأغلبِ

---

(١) الإمتياح هنا الإستياك ، والمسواك هو العود الذي يستاك به ، والرصف الحجارة المرصوفة ، وماء الرصف هو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر وهو أصفى ما يعرف العرب من الماء . والأصل: تسقي المسواك ندى ريقتها .

(٢) الكتاب: ١٧٩/١ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٥٠/٢ ، والإنصاف: ٤٣٢/٢ ، والتصريح: ٥٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٠/٣ .

(٣) يقارب: يجعل بعض كتابته قريباً من بعض ، ويزيل: يباعد . والأصل: كما خط الكتاب يوماً بكف يهودي .

(٤) الكتاب: ١٨٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٢/٣ ، وشرح المفصل: ٢١/٣ ، والإنصاف: ٤٣٤/٢ .

(٥) الوجد شدة الحب . والصب من برح به العشق . وقوله وجد فاعل للمصدر قهر فصل بين المضاف والمضاف إليه .

(٦) التصريح: ٥٩/٢ .

(٧) المرادي المنسوب إلى مراد وهي قبيلة من اليمن وهو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والأباطح هنا مكة وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب .

(٨) نسبه السيوطي إلى زهير ولعل القائل ابنه بجير. أنظر الهمع: ٥٢/٢ ، وشرح ابن عقيل: ٨٦/٢ .

العجلي[١]:

طولُ الليالي أسرعتْ في نقضي   نقضنَ كلي ونقضن بعضي

وقولُ الأعشى ميمون بن قيس[٢]:

وتَشرَقَ[٣] بالقولِ الذي قد أذعتَه   كما شَرِقتْ صدرُ القناةِ منَ الدمِ

ومن الثاني قولُ الشاعرِ[٤]:

إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوًى   وعَقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنويرا

وقولُ الآخَرِ:

رؤيةُ الفكرِ ما يؤول لهُ الأمـ   ـرُ معينٌ على اجتنابِ التواني

ولا يجوزُ: **قامت عمُّ هندٍ** ولا: **قامَ ابنةُ عليٍّ** لأنَّ المضافَ فيهما لا يصحُّ الإستغناءُ عنهُ بالمضافِ إليهِ .

العاشرُ: امتناعُ إضافةِ الإسمِ إلى مرادفِهِ إلا إذا كانَا علَمينِ ، فلا يُقالُ: **ليثُ أسدٍ** . أما مثلُ: **محمدُ عليٍّ** فجائزٌ .

الحادي عشرَ: امتناعُ إضافةِ المنعوتِ إلى نعتِهِ فلا يقالُ: **عاملُ بارعٍ** فإنْ سُمعَ ما يوهِمُ شيئاً من ذلكَ يؤوَّلْ كقولِهِم: **صلاةُ الأولى** و **مسجدُ الجامعِ** و **ديانةُ القيِّمةِ** و **دارُ الآخرَةِ** وتأويلُهُ يكونُ بتقديرِ منعوتٍ أي: صلاةُ الساعةِ الأولى و مسجدُ المكانِ الجامعِ و ديانةُ المِلَّةِ القيمةِ و دارُ الحياةِ الآخِرةِ .

الثاني عشرَ: إمتناعُ إضافةِ النعتِ إلى منعوتِهِ إلا إذا صحَّ تقديرُ **مِنْ** بينَ المضافِ

---

(١) الخصائص: ١٦٨/٢، والمخصص: ٧٨/١٧ ، والتصريح: ٣١/٢ . ورواه صاحب الأغاني: ١٦٤/١٨ هكذا:

إن الليالي أسرعت في نقضي   اخذن بعضي وتركن بعضي

حنيْنَ طولي وطوين عرضي   اقعدنني من بعد طول نَهْضِ

ونسبه سيبويه: ٥٣/١ إلى العجاج ، وورد في ملحقات ديوانه: ٨٠. أنظر أيضاً البيان والتبيين للجاحظ: ٦٠/٤.

(٢) ديوانه: ١٢٣ .

(٣) الفعل تشرق معطوف على تهرهُ في قوله قبل هذا البيت:

ليستدرجنكَ القولُ حتى تهرَهُ   وتعلمَ أني لستُ عنكَ بِمُلْجَمِ

تهره: تكرهه ، وتشرق: تغص ، وصدر القناة أعلاها .

(٤) وهو من المولدين . أنظر شرح شواهد المغني:٢٩٨، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٣٩٦/٣ ، والتصريح: ٣٢/٢ .

والمضافِ إليهِ . فلا يقالُ: **هَذا بارعُ عـامِلٍ** ويجوزُ أن يقالَ: **قطفـتُ نـاضجَ الثمـرِ** و **لبسـتُ جديـدَ الثيـابِ** و **هـذا مـن غرائـبِ الصُّـدفِ** . والتقديـرُ: قطفتُ الناضجَ من الثمرِ ولبستُ الجديدَ منَ الثيابِ و هذا منَ الغرائبِ من الصدفِ . والأصلُ قبلَ الإضافةِ: قطفتُ الثمرَ الناضجَ ولبستُ الثيابَ الجديدةَ وهذا من الصدفِ الغرائبِ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** ﴾[1] أي: الحقُّ منَ اليقينِ ، والأصلُ فيهِ قبلَ الإضافةِ: إنَّ هذا لَهوَ اليقينُ الحقُّ .

الثالثَ عشرَ: جوازُ إضافةِ العامِّ إلى الخاصِّ فيقالُ: **يومُ الأحدِ** و **عِلْمُ الجبرِ** و**شهرُ آذارَ** ، ولا تجوزُ إضافةُ الخاصِّ إلى العامِّ لأنَّها غيرُ مفيدةٍ فلا يُقالُ **أحـدُ اليومِ** ولا **جبرُ العلمِ** ولا **آذارُ الشهرِ** .

الرابعَ عشرَ: جوازُ حذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليهِ مقامَهُ عندَ أمنِ اللَّبْسِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾[2] أي: أمرُ ربِّكَ ، وقولِهِ: ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾[3] أي: حُبَّ العجلِ ، وقولِهِ: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا** ﴾[4] أي: أهلَ القريةِ وأصحابَ العيرِ . وفي هذهِ الحالِ يُعربُ المضافُ إليهِ الإعرابَ الذي يستحقُّهُ المضافُ لو كانَ موجوداً ، فإنْ كانَ الحذفُ مؤدياً إلى لبسٍ في المعنى فهو غيرُ جائزٍ ، فلا يقالُ: **جاءَ وليدٌ** والمرادُ: جاءَ أخو وليدٍ .

الخامسَ عشرَ: جوازُ حذفِ المضافِ وبقاءِ المضافِ إليهِ مجروراً كما كانَ عندَ ذكرِ المضافِ بشرطِ أن يكونَ المحذوفُ مماثلاً لما عليهِ قد عطفَ كقولِ أبي دواد حارثةَ بنِ الحجاجِ[5]:

---

(١) الواقعة: ٩٥ . (٢) الفجر: ٢٢ .

(٣) البقرة: ٩٣ . (٤) يوسف: ٨٢ .

(٥) الكتاب: ٦٦/١ ، والتصريح: ٥٦/٢ ، والخزانة: ٤١٧/٤ و ١٨٠/٧ و ٥٩٢/٩ . ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني: ٢٣٩: إلى أبي داود جويرة بن الحجاج . ورواية عجزه في الموضع الأخير: **ونارٍ تحرّقُ بالليل نارا** . ونسبه المبرِّد إلى عدي بن زيد العبادي نقلاً عن سيبويه ، والصحيح أن سيبويه نسبه إلى أبي دواد .

أكلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً ... ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

والتقديرُ: وكلَّ نارٍ . ومنهُ قولُهُم: **مَا مثلُ عبدِ اللهِ ولا أخيهِ يقولانِ ذلكَ** والتقديرُ: ولا مثلُ أخيهِ .

السادسَ عشرَ: جوازُ حذفِ المضافِ إليهِ الأولِ استغناءً عنهُ بالمضافِ إليهِ الثاني نحو: **دخلَ مديرُ وأساتذةُ المدرسةِ** فمديرُ فاعلٌ مرفوعٌ وهو مضافٌ والمضافُ إليهِ محذوفٌ تقديرُهُ المدرسةِ ، والتقديرُ: مديرُ المدرسةِ وأساتذتُها ، حُذفَ المضافُ إليهِ الأولُ وجُعلَ الثاني اسماً ظاهراً .

ومنهُ قولُ الفرزدقِ(١):

يا مَن رأى عارضاً أُسرُّ بهِ ... بين ذراعَيْ وجبهةِ الأسدِ(٢)

والتقديرُ: بينَ ذراعي الأسدِ وجبهتِهِ .

الأسماء التي تلازم الإضافة :

الأسماءُ في الغالبِ صالحةٌ للإضافةِ والإفرادِ(٣) كـ**بيتٍ** و **مدرسةٍ** و **جامعٍ** و **كنيسةٍ** .... إلخ .

ومنها ما تمتنعُ إضافتُهُ كالضمائرِ وأسماءِ الإشارةِ وكغيرِ أيٍّ من الموصولاتِ وأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الإستفهامِ(٤) .

ومنها ما يلازمُ الإضافةَ . وهو قسمانِ: قسمٌ يلازمُ الإضافةَ إلى المفردِ وقسمٌ يلازمُ الإضافةَ إلى الجملةِ .

- الأسماء التي تلازم الإضافة إلى المفرد: نوعان:

---

(١) الكتاب: ١٨٠/١ ، وخزانة الأدب: ٣٦٩/١ ، وابن يعيش: شرح المفصل: ٢١/٣ برواية صدره: **يا من رأى عارضاً أرِقْتُ** له ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٠ . ولا أثر للبيت في الديوان طبعته التي أشرنا إليها في الفهرس .

(٢) العارض سحاب يعترض الأفق والأسد قصد به برج الأسد .

(٣) الإفراد هنا عدم الإضافة .

(٤) إنما تمتنع إضافة هذه الأسماء لأنها تشبه الحرف ، ولهذا الشبه بنيت . والحرف لا يضاف ، فأخذ ما يشبه الحرف حكم الحرف . وإنما تجوز إضافة أي الموصولة والإستفهامية والشرطية لضعف شبه الحرف بسبب شدة افتقارها إلى مفرد يبين المراد منها ، وتضاف هي إليه .

أ- نوعٌ يجوزُ قطعُهُ عن الإضافةِ في اللفظِ لا في المعنى ، فإنْ قُطِعَ عنها لفظاً كانَ المضافُ إليهِ ملاحظاً ومنويّاً في الذهنِ ، ويشملُ هذا النوعُ ظروفاً هي: **قبل** و **بعد** و **أول** و **أسفل** و **دون** و **أمام** و **قُدّام** و **خلف** و **وراء** و **يمين** و **شمال** و **يسار** و **فوق** و **علُ** و **تحت** و **مع** ، وأسماءً ليستْ بظروفٍ هي: **كل** و **بعض** و **أي** و **غير** و **حسب** .

فأما الظروفُ فقد سبقَ تفصيلُ أحكامِها[1] ، وأما الأسماءُ التي ليستْ بظروفٍ ففيما يلي أحكامُها:

١- **كل** و **بعض** : يضافانِ نحو: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[2] و **كنتُ معَ بعضِ الأصدقاءِ** ، ويُقطعانِ عنِ الإضافةِ لفظاً لا معنًى ، فيكونُ المضافُ إليهما منويّاً[3] ويكونانِ ملازمَينِ للإضافةِ معنًى لا لفظاً نحو: **دخلَ المدعوونَ فجلسَ كلٌّ في مكانِهِ** و **بعضُ المسائلِ أصعبُ منْ بعضٍ** والتقدير: جلسَ كلُّ مدعوٍّ و أصعبُ من بعضِها .

ويُشترطُ لجوازِ قطعِهِما عنِ الإضافةِ ألا يَقعا توكيداً نحو: **عادَ المسافرونَ كلُّهُم** ، أو نعتاً نحو: **أنتَ الرجلُ كلُّ الرجلِ** .

٢- **أي**[4]: أنواعُها خمسةٌ[5]: فهيَ تأتي: إستفهاميةً وشرطيةً وموصولاً ونعتيةً وحاليةً . وهي في جميعِ هذهِ الأنواعِ اسمٌ معربٌ[6] .

أما **أيٌّ** الإستفهاميةُ والشرطيةُ فهما تضافانِ إلى النكرةِ مطلقاً[7] نحو:

---

(١) في الفصل الرابع من الباب السابع وهو فصل المفعول فيه .

(٢) آل عمران: ١٨٥ .

(٣) ويكون **كلُّ** و **بعضُ** ملازمين للإضافة معنى .

(٤) العرب تقول: **ايٌّ** و **ايانِ** و **ايُّون** ، إذا أفردوا **أيّاً** ثنّوها وجمعوها وأنثوها فقالوا: **ايّة** و **ايّتان** و **ايّات** ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا: **ايُّ الرجلين** و **ايُّ المرأتين** و **ايُّ الرجال** و **ايُّ النساء** ، وإذا أضافوها إلى الضمير المؤنث ذكروا وأنثوا فقالوا: **ايهما** و **ايتهما للمرأتين** . وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا ﴾ ، وقال زهير في لغة من أنث:
وزودوكَ اشتياقاً أيّةَ سلكوا أراد: أية وجهة سلكوا ، فأنثها حين لم يضفها . أنظر لسان العرب: ٥٧/١٤ .

(٥) وهناك نوع سادس لا يضاف أبداً وهو اي التي تأتي وصلة للنداء ما فيه ال نحو: **يا أيها الرجل** .

(٦) إلا إذا كانت موصولة مضافة وصدر صلتها ضمير محذوف كما سبق في الصفحة: ٢٤٢ نحو: **يفرحني أيُّهم ناجح** .

(٧) أي النكرة الدالة على مفرد أو مثنى أو جمع تذكيراً أو تأنيثاً .

أيُّ وزيرٍ حضرَ؟ و **أيُّ وزيرَينِ حضــرَا؟** و **أيُّ وزراء حضــروا؟** و **أيُّ معلمــةٍ غــابَتْ؟** و **أيُّ معلمتَــينِ غابتَــا؟** و **أيُّ معلمــاتٍ غــابتْ؟** ، ونحـو: **أيُّ طــالبٍ يجتهــدْ ينجحْ** و **أيُّ طالبَينِ يجتهدَا ينجَحا** و **أيُّ طلابٍ يجتهــدوا ينجحــوا** و **أيُّ طالبــةٍ تجتهــدْ تنجحْ** و **أيُّ طــالبتَينِ تجتهــدا تنجحَــا** و **أيُّ طالبــاتٍ يجتهدنَ ينجحنَ** .

وتضافانِ إلى المعرفةِ بشرطِ أن تـدلَّ علـى متعـدِّدٍ حقيقـةً أو تقديـراً ، فـالمتعدِّدُ حقيقـةً هـو مـا دلَّ بلفظِـهِ علـى تثنيـةٍ أو جمـعٍ نحـو: **أيُّ الأمرَيْــنِ أســهلُ؟** و **أيُّ الســيارتَينِ أجمــلُ؟** و **أيُّ المســؤولينَ أصــدقُ؟** و **أي المعلمــاتِ غابتْ؟** ، ونحو: **أيُّ الفريقَينِ يفزْ ينلْ كـأسَ البطولـةِ** و **أيُّ الفـرقِ يخسـرْ يُســتبعدْ مــن المباريــاتِ القادمــةِ** و **أيُّ الســيارتَينِ تعجبْـني أشــترِهَا** و **أيُّ الرياضاتِ تمارسْ تستفدْ** .

والمتعدِّدُ حكماً هـو مـا دلَّ بلفظِـهِ علـى مفـرَدٍ متعـدِّدِ الأجـزاءِ نحـو: **أيُّ السيارةِ يعجبُك؟** أي: أيُّ أجزائِها؟ .

وأمـا **أيٌّ** الموصولـةُ فلا تضـافُ إلا إلى معرفةٍ دالـةٍ علـى متعـدِّدٍ حقيقـةً كقولِهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾(١) ، أو حُكماً نحو: **احفظْ أيَّ القصيدةِ هو بليغٌ** أي: أيَّ أجزاءِ القصيدةِ .

و**أيٌّ** الإستفهاميةُ والشرطيةُ والموصولةُ قد تضافُ كما سبقَ ، وقد تُقطعُ عنِ الإضافةِ لفظاً لا معنى ، فيكونُ المضافُ إليهـا منويّـاً ، وتكونُ ملازمـةً للإضافةِ معنًى لا لفظاً نحو: **جـاءَ خطباءُ الإحتفـالِ فـأيٌّ ســيبدأ؟** و **البـلادُ كثيرةٌ فإلى أيٍّ تسافرْ تجددْ نشاطَكَ** و **السياراتُ أمــامَكَ فاشــترِ أيّــاً هــيَ أجملُ** .

وأمـا **أيٌّ** النعتيةُ و**أيٌّ** الحاليةُ(٢) فهمـا تلازمـانِ الإضافـةَ لفظـاً ومعنًـى ولا تُقطعـانِ عنهـا ، وهمـا لا تُضافـانِ إلا إلى النكـرةِ نحـو: **قــرأتُ قصيــدةً أيَّ قصيدةٍ** ونحو: **أعجبتُ بالأستاذِ أيَّ أستاذٍ** .

---

(١) مريم: ٦٩ .

(٢) أي النعتية وأي الحالية تدلان على معنى الكمال .

٣- **غير** : اسمٌ محضٌ[1] يدلُّ على مخالفةِ ما قبلَهُ لحقيقةِ ما بعدَهُ . وهو قد يُضافُ لفظاً ومعنًى فيكونُ معرَباً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ العواملِ الإعرابيةِ نحو: **المسألةُ غيرُ واضحةٍ** و **شربتُ ماءً غيرَ باردٍ** و **سافرتُ إلى بلدٍ غيرِ عربيٍّ** .

فإذا سبقتْهُ **ليسَ** أو **لا** جازَ بقاؤهُ مضافاً لفظاً ومعنًى نحو: **استعرتُ من المكتبةِ كتابَينِ ليسَ غيرَهُما أو لا غيرَهُما** . ويكونُ **غير** معرَباً ؛ وهو بعدَ **ليسَ** إمّا منصوبٌ على أنّهُ خبرُ **ليسَ** فيكونُ اسمُها ضميراً عائداً على اسمِ المفعولِ المفهومِ من الفعلِ قبلَها ، والتقديرَ: ليسَ المستعارُ غيرَهُما ، وإمّا مرفوعٌ على أنّهُ اسمُ **ليسَ** فيكونُ الخبرُمحذوفاً ، والتقديرُ: ليسَ غيرُهُما مستعاراً ؛ وهو بعدَ **لا** إما منصوبٌ فتكونُ **لا** نافيةً للجنسِ و **غير** اسمَها وخبرُها محذوفٌ ، والتقديرُ: لا غيرَهما مستعارٌ ، وإمّا مرفوعٌ فتكونُ **لا** نافيةً لا عملَ لها و **غير** مبتدأً خبرُهُ محذوفٌ ، والتقديرُ: لا غيرُهُما مستعارٌ ، أو تكونُ **لا** نافيةً عاملةً عملَ **ليسَ** و **غير** اسمَها وخبرُهَا محذوفٌ ، والتقديرُ: لا غيرُهُما مستعاراً .

وجازَ قطعُهُ عنِ الإضافةِ لفظاً لا معنًى فيكونُ المضافُ إليهِ منويّاً ويكونُ **غير** ملازماً للإضافةِ معنًى لا لفظاً ، مبنيّاً وجوباً على الضمِّ نحو: **استعرتُ كتابينِ ليسَ غيرُ أو لا غيرُ** . وهو بعدَ **ليس** في محلِّ رفعٍ على أنّهُ اسمُها وعلى أنَّ خبرَها محذوفٌ ، أو في محلِّ نصبٍ على أنّهُ خبرُها وعلى أنَّ اسمَها ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على اسمِ المفعولِ المفهومِ من الفعلِ استعار ، وبعدَ **لا** في محلِّ رفعٍ على أنّهُ مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ وعلى أنَّ **لا** نافيةٌ لا عملَ لها ، أو في محلِّ رفعٍ على أنّهُ اسمُ **لا** العاملةِ عملَ **ليسَ** ، وخبرُها محذوفٌ والتقديرُ: لا غيرُ مستعاراً .

٤- **حَسْب**: اسمٌ جامدٌ مؤوَّلٌ بالمشتقِّ بمعنى كافٍ ، يُضافُ لفظاً ومعنًى فيقعُ

(١) أي لا ظرفية فيه .

مبتدأً نحو: **حسبُكَ العِلمُ** ، أو خبراً نحو: **اللهُ حسبي** ، أو اسماً للناسخِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ ﴾(١) ، أو مجروراً بحرفٍ زائدٍ نحو: **بحسبِكَ الإيمانُ** ، أو حالاً نحو: **زرتُ القاهرةَ حسبَكَ من مدينةٍ** ، أو نعتاً نحو: **قرأتُ كتاباً حسبَكَ من كتابٍ** .

ويُقطعُ عن الإضافةِ لفظاً لا معنًى وذلكَ بحذفِ المضافِ مع نيةِ معناهُ فيكونُ مضافاً من حيثُ المعنى ، ويتضمنُ النفيَ فيصيرُ بمنزلةِ **ليسَ غيرُ** أو **لا غير** ، ويُبنى على الضمِّ ولا يقعُ في هذهِ الحالِ إلا نعتاً نحو: **زارني أخي حسبُ** ، أو خبراً نحو: **هذا حسبُ** ، وقد تدخلُهُ الفاءُ الزائدةُ لتزيينِ اللفظِ نحو: **أنفقتُ ألفَ ليرةٍ فحسبُ** .

ب - ونوعٌ يمتنعُ قطعُهُ عنِ الإضافةِ لفظاً . ويشملُ هذا النوعُ أيضاً ظروفاً هي: **عند** و **لدى**(٢) و **بين** و **وسْط**(٣) ، وأسماءً ليسَتْ بظروفٍ وهي: **كِلا** و **كلتا** و **مثل** و **شبه** و **سوى** و **قُصارى** و **حُمادى**(٤) و **سائر** و **سبحان** و **أولو** و **أولات** و **ذو** و **ذات** وفروعُ هذين و **وحدَ** و **لبيكَ** و **سعديكَ** و**حنانَيكَ** و **دوالَيكَ** و **هذاذيكَ** .

وقد سبقَ تفصيلُ أحكامِ الظروفِ(٥) .

وأسماءُ هذا النوعِ التي يمتنعُ قطعُها عن الإضافةِ ظروفاً وغيرها تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

• القسم الأول يضافُ إلى الإسمِ الظاهرِ والضميرِ ويشملُ الظروفَ: **عند**

---

(١) الأنفال. ٦٢ .

(٢) والظرف **لدن** مثل **عند** و **لدى** في لزومه الإضافة إلا أنه يختص في جواز إضافته إلى المفرد تارة وإلى الجمل تارة أخرى

(٣) **وسْط** بسكون السين ظرف مكان نحو: **جلست وسْط الأصدقاء** ، أما **وسَط** بفتحها فاسم متصرف لما بين طرفي الشيء نحو: **قبضت وسَطَ الحبل** و **وسط الدار خير من أطرافها أشد المعارك** ، وقد يقع صفة بمعنى أفضل الشيء وأعدله كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . ويميز بين **وسْط** التي هي ظرف و **وسَط** التي هي اسم متصرف بوضع كلمة بين مكان وسط فإن استقام المعنى كانت ظرفاً وإلا كانت اسماً .

(٤) قصارى الشيء: غايته ، ومثلها حمادى .

(٥) ص: ٦٥٠ .

و **لدى**[1] و **بين** و **وسط** ، والأسماء: **كِلا** و **كِلتا** و **مثل** و **شبه** و **سوى** و **قصارى** و **حمادى** و **سائر** و **سبحان** و **ذوو**، نحو: **كِلا الصديقَين مخلصٌ** و **الأبُ والأمُّ كِلاهُما مسؤولٌ عن تربيةِ الأطفالِ** و **كِلتا الأختَينِ نجحَتْ** و **السيارتانِ كِلتاهُما جميلةٌ** و **أنتَ مثلُ أخيكَ خُلقاً** و **أخوكَ مجتهدٌ وأنتَ مثلُهُ** و **أنتَ شبهُ أبيكَ** و **أبوكَ طويلٌ وأنتَ شبهُهُ** و **لا أقرأُ سوى الكتبِ الأدبيةِ ولا أحبُّ سواها** و **قُصارى العدوِّ المراوغةُ وكسبُ الوقتِ** و **المتمنّي قُصاراهُ الخيبةُ** و **حُمادي** و**حُمادى كلِّ اللبنانيينَ أن ينجوَ الوطنُ من الفتنةِ** و **أفضّلُ بلدي على سائرِ البلادِ** و **تخلّفَ اثنانِ من المدعوِّينَ وحضرَ سائرُهُم** و **سبحانَ اللهِ** و **اللهُ سبحانَهُ وتعالى غفورٌ رحيمٌ** و **اسألْ ذوي المعرفةِ** و **الكرمُ أنتم ذووه** .

احكام خاصة بكلا و كلتا[2]:

١- **كِلا** و **كِلتا** مفردانِ لفظاً مثنَّيان معنًى ، ولذلكَ يجوزُ في ما يحتاجُ إلى مطابقتِهِما مراعاةُ لفظِهِما نحو: **كِلا أخويكَ طبيبٌ مشهورٌ** ، أو معناهُما فنقولُ: **كِلا أخويكَ طبيبانِ مشهورانِ** . ومراعاةُ اللفظِ أفصحُ.

٢- يُشترطُ في المضافِ إليهِما أنْ يكونَ كلمةً واحدةً معرفةً دالةً على اثنينِ أو اثنتَينِ فلا يجوزُ: **جاءَ كلا المهندسِ والعاملِ** لأنّ المضافَ إليهِ مفرَدٌ ، ولا: **غابَ كِلا معلّمَينِ** أو **كِلتا معلمتَينِ** لأنّهُ ليسَ معرفةً .

٣- تُعربُ **كِلا** و **كِلتا** إعرابَ المثنّى إذا أضيفتا إلى الضميرِ الدالِّ على التثنيةِ وهما في هذهِ الحالِ قد تكونانِ للتوكيدِ نحو: **عادَ المسافرانِ كلاهُما** و **قرأتُ الروايتَينِ كِلتيهِما** ، وقد تكونانِ لغيرِهِ نحو: **الصديقانِ سافرَ كِلاهُما** و **الشجرتانِ أسقيتُ كِلتيهِما** .

فإن كانتا للتوكيدِ وجبَ أن يكونَ الضميرُ المضافُ إليهِما مطابقاً

---

(١) و لدى التي تضاف إلى المفرد وتضاف إلى الجملة .

(٢) أنظر ص: ٣٩ و ص: ٨٣١ .

للمؤكَّدِ في التثنيةِ والإعرابِ والتذكيرِ والتأنيثِ[١] . فإن أضيفتا إلى اسمٍ ظاهرٍ لم تكونا للتوكيدِ ولم تُعربا إعرابَ المثنّى . وإنما الواجبُ في هذهِ الحالِ إعرابُهُما إعرابَ الإسمِ المقصورِ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الألفِ رفعاً ونصباً وجرّاً نحو: **كِلا الكتابَينِ مفيدٌ** و **قرأتُ كِلا الكتابَينِ** و **استفدتُ من كِلا الكتابَينِ** و **كِلتا المدينتَينِ جميلةٌ** و **زرتُ كِلتا المدينتَينِ** و **أقمتُ في كِلتا المدينتَينِ مدَّةً** .

- والقسم الثاني لا يضافُ إلا إلى الإسمِ الظاهرِ، وهو: **أُولو** و **أُولات** و **ذو** و **ذات** و **ذوا** و **ذواتا** و **ذوات**[٢] نحو: **العربُ أُولو بأسٍ وصبرٍ** و **اللبنانياتُ متعلماتٌ أُولاتُ ثقافةٍ رفيعةٍ** و **ذو الجهلِ يشقى في النعيمِ بجهلِهِ** و **هذهِ مجلةٌ ذاتُ سمعةٍ طيبةٍ** و **في لبنانَ معملانِ حراريّانِ ذوا طاقةٍ كبيرةٍ** و **لبنانُ وسوريا دولتانِ عربيتانِ ذواتا مصالحَ مشتركةٍ بينَهُما** و **فتياتُنا ذواتُ ثقافةٍ وأخلاقٍ حميدةٍ** .

- والقسم الثالث لا يضافُ إلا إلى الضميرِ وهو قسمانِ:

أحدُهُما: يضافُ إلى الضميرِ مطلقاً ، ومنهُ وَحْد نحو: **سرتُ وحدي**[٣] و **هل سافرتَ وحدَكَ؟** و **جلسَ الشاعرُ وحدَهُ** .

والثاني: يضافُ إلى ضميرِ المخاطَبِ دونَ غيرِهِ وهو يشملُ المصادرَ المثنّاةَ في لفظِها دونَ معناها ، ومعناها التكرارُ الزائدُ على اثنينِ . وهذهِ المصادرُ هي: **لبّيكَ** بمعنى: إقامةً على إجابتِكَ بعدَ إقامةٍ ، و **سعدَيكَ** بمعنى: إسعاداً لكَ بعدَ إسعادٍ ، ولا تُستعملُ إلا بعدَ **لبَّيكَ** ، و **حنانَيكَ**

---

(١) في مثل: **الطالبان كلاهما مجتهدان** يجوز أن تكون **كلاهما** توكيداً **للطالبين** ويجوز أن تكون مبتدأ خبره **مجتهدان** فتكون جملة **كلاهما مجتهدان** في محل رفع خبر للمبتدأ الأول . أما في مثل: **الطالبان كلاهما مجتهد** فيتعين إعراب **كلا** مبتدأ و **مجتهد** خبره والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ **الطالبان** لأن كلمة **مجتهد** لا تطابق هذا المبتدأ فهي مفردة وهو مثنى . والمبتدأ يجب أن يطابق الخبر تذكيراً وتأنيثاً .

(٢) أما ذوو فتضاف إلى الظاهر والضمير كما سبق .

(٣) وأحسن الآراء في إعرابه أنه حال منصوبة . وهو مصدر مؤول باسم فاعل أو اسم مفعول يقع حالاً . وقد يقع مجروراً بالإضافة والمضاف كلمة نسيج أو قريع فيقال: هو نسيج وحده و قريع وحده .

بمعنى: تحنُّناً عليكَ بعدَ تحنُّنٍ ، و **دواليكَ** بمعنى: تداولاً بعد تداولٍ ، و **هذاذيكَ** بمعنى: إسراعاً بعد إسراعٍ .

وتُعربُ هذهِ المصادرُ مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ من لفظِها . أما **لبَّيكَ** و **هذاذيكَ** فكلٌّ منهُما مفعولٌ مطلَقٌ لفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ من معناهُ .

◆ الأسماء التي تلازم الإضافة إلى الجمل : هي ظروفٌ ، وهي نوعانِ:

نوعٌ يضافُ إلى الجملِ إسميةً كانتْ أو فعليةً ، وهو **إذْ** و **حيثُ** . ونوعٌ يختصُّ بالجملِ الفعليةِ وهو **إذا** و **لمـا**[1] وقد سبقَ تفصيلُ أحكامِها جميعاً وأمثلتِها[2] .

المضاف إلى ياء المتكلم :

تقتضي إضافةُ اسمٍ ما إلى ياءِ المتكلمِ أحكاماً خاصةً أشهرُها اثنانِ:

أحدُهُما : وجوبُ كسرِ آخرِ المضافِ وبناءِ الياءِ على السكونِ أو الفتحِ إذا كانَ المضافُ مفرداً صحيحَ الآخرِ كـ**صديقي** ، أو معتلاً شبيهاً بالصحيحِ[3] كـ**مشيي** ، أو جمعَ تكسيرٍ صحيحَ الآخرِ كـ**بلادي** ، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً كـ**صديقاتي** .

وكسرُ آخرِ هذهِ الأنواعِ من المضافِ واجبٌ في حالاتِ الرفعِ والنصبِ والجرِّ جميعاً فنقولُ: **جاءَ صديقي** و **زرتُ صديقي** و **ذهبتُ إلى صديقي** و **مشيي رياضةٌ** و **إن مشيي رياضةٌ** و **لمشيي فوائدُ** و **بلادي أجملُ البلادِ** و **إنَّ بلادي أجملُ البلادِ** و **لبلادي فضلٌ عليَّ** و **حضرَتْ صديقاتي** و **زرتُ صديقاتي** و **سررتُ بلقاءِ صديقاتي** . فالمضافُ في هذهِ الأمثلةِ يُرفعُ بضمةٍ

---

(١) عند من قال بإسميتها .

(٢) ص: ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٦٠ و ٦٦٣ .

(٣) وهو المنتهي بواو أو ياء متحركة قبلها ساكن كـصحو و مشي ، أو بياء مشددة سواء أكانت للنسب كـلبناني أو لغيره كـكرسي ، والأشهر حذف ياء المتكلم من آخره عند إضافته إليها وإبقاء الكسرة دليلاً عليها وما ذلك إلا للفرار من توالي ثلاث ياءات فنقول: هذا كرسيِّ .

مقدَّرةٍ على ما قبلَ الياءِ منعَ من ظهورِها انشغالُ للحلِّ بالكسرةِ العارضةِ لمناسبةِ الياءِ ، ويُنصبُ بفتحةٍ مقدَّرةٍ كذلكَ منعَ من ظهورِها انشغالُ للحلِّ بالكسرةِ العارضةِ لمناسبةِ الياءِ إلا إنْ كانَ جمعَ مؤنثٍ سالماً فهو يُنصبُ بالكسرةِ الظاهرةِ أو بكسرةٍ مقدَّرةٍ منعَ من ظهورِها انشغالُ للحلِّ بالكسرةِ العارضةِ ، ويُجرُّ سواءٌ أكانَ مفرداً صحيحَ الآخِرِ أو معتلاً شبيهاً بالصحيحِ أو جمعَ تكسيرٍ أو جمعَ مؤنثٍ سالماً بالكسرةِ الظاهرةِ أو بكسرةٍ مقدَّرةٍ على ما قبلَ الياءِ منعَ من ظهورِها انشغالُ للحلِّ بالحركةِ المناسبةِ للياءِ .

والثاني: وجوبُ تسكينِ آخرِ المضافِ وبناءِ الياءِ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ إذا كانَ المضافُ اسماً مقصوراً كمرتجى أو منقوصاً كمحامٍ أو مثنى كولديَّ أو جمعَ مذكرٍ سالماً كمساعديَّ فنقولُ: **مرتجايَ النجاحُ** و **إنَّ مرتجايَ النجاحُ** و **أسعى لنَيلِ مرتجايَ** و **جاءَ محاميَّ** و **طلبتُ محاميَّ** و **أسرعتُ إلى محاميَّ** و **عادَ ولدايَ من المدرسةِ** و **قبَّلتُ ولديَّ** و **استمعتُ إلى ولديَّ** و **عاونني مساعديَّ** و **شكرتُ مساعديَّ** و **عملتُ بنصيحةِ مساعديَّ** .

وياءُ المنقوصِ . كما رأينا . تسكَّنُ وتُدغمُ في ياءِ المتكلمِ المبنيةِ على الفتحِ ، أما ياءُ المثنى وهي ساكنةٌ أصلاً فتُدغمُ في ياءِ المتكلمِ في حالتَي نصبِ المثنَّى وجرِّهِ ، وأما ياءُ جمعِ المذكرِ السالمِ في حالةِ كونِهِ مرفوعاً كما في قولِنا: **عاونني مساعديَّ** فأصلُها واو أي: مساعدوي ثم قُلبتْ ياءً لاجتماعِها مع الياءِ وسبْقِها بالسكونِ وأُدغمتْ في ياءِ المتكلمِ وكُسرَ ما قبلَها بعدَ أن كانَ مضموماً لأنَّ الكسرةَ هي الحركةُ المناسبةُ للياءِ . أما في حالتَي النصبِ والجرِّ فقد كانَ ما قبلَ الياءِ مكسوراً فبقيَ كما كانَ . فإن كانَ ما قبلَ الياءِ المشددةِ مفتوحاً أصلاً بقيَ بعدَ الإضافةِ مفتوحاً فمرتَجَوْنَ مثلاً تُضافُ إلى ياءِ المتكلمِ فيقالُ رفعاً: **أنتم مرتجَيَّ في الملمَّاتِ** ، ويقالُ نصباً: **كنتم مرتجَيَّ في الملمَّاتِ**، ويقالُ جرّاً: **أنتم من مرتجَيَّ في الملمَّاتِ** ، فتبقى

الفتحةُ في الحالاتِ الثلاثِ لأنها دليلٌ على ألِفِ المقصورِ المحذوفةِ ولأنَّ حذفَها يجعلُ اسمَ المفعولِ ملتبساً باسمِ الفاعلِ . فمرتجَوْن أصلُها مرتجاوْن حُذفت ألِفُها تخلصاً من التقاءِ الساكنَينِ فصارتْ مرتجَوْن ، فلما أُضيفَتْ إلى ياءِ المتكلمِ قُلبتْ واوُ الجمعِ المذكرِ السالمِ ياءً ساكنةً وأُدغمَتْ في ياءِ المتكلمِ فصارَتْ مرتجَيَّ . ومرتجَيْن نصباً وجرّاً أصلُها مرتجايْن ثم حُذفَتْ ألِفُ المقصورِ ، فلمَّا أُضيفَتِ الكلمةُ إلى ياءِ المتكلمِ أُدغمَتْ فيها . وأمَّا حذفُ نونَيِ المثنَّى وجمعِ المذكرِ السالمِ في كلٍّ ما سبقَ فهو واجبٌ لأنَّهُ حُكمٌ من أحكامِ الإضافةِ كما سبقَ .

الباب التاسع

التوابع

الفصل الأول

النعت

النعتُ . ويُسمَّى الصفةَ والوصفَ[1] . هو تابعٌ يكمِّلُ متبوعَهُ ، بدلالتِهِ على معنًى فيهِ نحو: **زرتُ مدرسةً حديثةً** ، أو في ما يتعلَّقُ بهِ نحو: **زرتُ مدرسةً حديثةً مناهجُها** .

أغراض النعت :

الأغراضُ التي يساقُ لها النعتُ كثيرةٌ أشهرُها ثمانيةٌ:

أحدُها : الإيضاحُ: وهو رفعُ الإشتراكِ اللفظيِّ الذي يقع في المعارف على سبيل الإتفاق نحو: **زرتُ المستشفى الحكوميَّ** .

والثاني : التخصيصُ: وهو رفعُ الإشتراكِ المعنويِّ الذي يقعُ في النكراتِ بحسبِ الوضعِ نحو: **قرأتُ مجلةً مصريةً** .

والثالثُ: مجرَّدُ المدحِ نحو: **الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ** .

والرابعُ: مجرَّدُ الذمِّ نحو: **أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ** .

والخامسُ: التعميمُ نحو: **في هذهِ المكتبةِ تُباعُ الكتبُ الجديدةُ والمستعملةُ** .

والسادسُ: الترحُّمُ نحو: **اللَّهمَّ إنِّي عبدُكَ المسكينُ** .

والسابعُ: التوكيدُ نحو: **سألتُ الأستاذَ سؤالاً واحداً** .

والثامنُ: الإبهامُ نحو: **تصدَّقْ بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ** .

---

(١) وقيل: النعت خاص بما يتغير كقائم و ضارب والوصف والصفة لا يختصان بل يشملان نحو عالم و فاضل، وعلى الثاني يقال: صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوته والذي في القاموس أن النعت والوصف مصدران بمعنى واحد . أنظر حاشية الصبان: ٢٦٧/٢ ، وقارن بحاشية الخضري: ٥٠/٢ .

النعت الحقيقي والنعت السببي :

ينقسمُ النعتُ من جهةِ معناهُ إلى حقيقيٍّ وسببيٍّ .

فالنعتُ الحقيقيُّ هو ما دلَّ على معنًى في متبوعِهِ نحو: **المتنبي شاعرٌ مُجيدٌ .**

والنعتُ السببيُّ هو ما دلَّ على معنًى في اسمٍ بعدَهُ مرتبطٍ بالمنعوتِ متعلقٍ بهِ نحو: **أشفقتُ على الطفلِ الميِّتِ أبوهُ .**

مطابقة النعت للمنعوت :

١- إذا كانَ النعتُ حقيقيّاً أو سببيّاً متحمِّلاً ضميرَ المنعوتِ وجبَتْ مطابقتُهُ لمنعوتِهِ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ ، والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ، والتذكيرِ والتأنيثِ ، والتعريفِ والتنكيرِ، أي في أربعةِ أمورٍ من هذهِ العشرةِ .

ففي النعتِ الحقيقيِّ يقالُ مثلاً: **أنتَ معلمٌ ناجحٌ** و **أنتِ معلمةٌ ناجحةٌ** ، و **أنتما معلمانِ ناجحانِ** و **أنتما معلمتانِ ناجحتانِ** ، و **أنتم معلمونَ ناجحونَ** و **أنتنَّ معلماتٌ ناجحاتٌ** ، و **عرفتُ معلماً ناجحاً** و **معلمةً ناجحةً** و **معلمَيْنِ ناجحَيْنِ** و **معلمتَينِ ناجحتَينِ** و **معلّمينَ ناجحينَ** و **معلماتٍ ناجحاتٍ** ، وأُعجبتُ **بمعلمٍ ناجحٍ** و **بمعلمةٍ ناجحةٍ** و **بمعلمَيْنِ ناجحَيْنِ** و **بمعلمتين ناجحتين** و**بمعلمين ناجحين** و **بمعلمات ناجحاتٍ** ، و **أنتَ الصديقُ الوفيُّ** و **أنتِ الصديقةُ الوفيةُ** و **أنتما الصديقانِ الوفيانِ** .... إلخ .

وفي النعتِ السببيِّ المتحمِّلِ ضميرَ المنعوتِ يقالُ مثلاً: **أنتَ رجلٌ قليلُ الصبرِ** أو **قليلٌ صبراً** ، و **أنتِ امرأةٌ قليلةُ الصبرِ** أو **قليلةٌ صبراً** ، و **أنتما رجلانِ قليلا الصبرِ** أو **قليلانِ صبراً** ، و **أنتما امرأتانِ قليلتا الصبرِ** أو **قليلتانِ صبراً** ، و **أنتم رجالٌ قليلو الصبرِ** أو **قليلونَ صبراً** ، و **أنتنَّ نساءٌ قليلاتُ الصبرِ** أو **قليلاتٌ صبراً** ، و **أنتَ الرجلُ الصائبُ الرأيِ** أو **الصائبُ رأياً** ، و **أنتِ المرأةُ الصائبةُ الرأيِ** أو **الصائبةُ رأياً** ، و **أنتما الرجلانِ الصائبا الرأيِ** أو **الصائبانِ رأياً** .... إلى آخرِ ذلكَ من وجوهِ المطابقةِ رفعاً ونصباً وجراً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً وتعريفاً وتنكيراً .

٢- فإنْ كانَ النعتُ سببياً غيرَ متحملٍ ضميرَ المنعوتِ وجبَتْ مطابقتُهُ للمنعوتِ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ والتعريفِ والتنكيرِ فقط .

وأما من حيثُ الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ فهو مفرَدٌ دائماً ، وأما من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ فهو يطابِقُ ما بعدَهُ أي سببيَّهُ .

فيقالُ مثلاً: **زارني صديقٌ متفوقٌ أخوهُ و صديقانِ متفوقٌ أخوهما و أصدقاء متفوقٌ أخوهم و صديقٌ متفوقةٌ أختُهُ و صديقانِ متفوقةٌ أختُهُما و أصدقاء متفوقةٌ أختُهُم ، و زارتني صديقةٌ متفوقٌ أخوها و صديقتانِ متفوقٌ أخوهُما و صديقاتٌ متفوقٌ أخوهُنَّ و صديقةٌ متفوقةٌ أختُها و صديقتانِ متفوقةٌ أختُهُما و صديقاتٌ متفوقةٌ أختُهُنَّ ، و زارني الصديقُ المتفوقُ أخوهُ و الصديقانِ المتفوقُ أخوهُما و الأصدقاءُ المتفوقُ أخوهُم و الصديقُ المتفوقةُ أختُهُ و الصديقانِ المتفوقةُ أختُهُما و الأصدقاءُ المتفوقةُ أختُهُم ، و زارتني الصديقةُ المتفوقُ أخوهَا و الصديقتانِ المتفوقُ أخوهُما والصديقاتُ المتفوقُ أخوهُنَّ و الصديقةُ المتفوقةُ أختُها و الصديقتانِ المتفوقةُ أختُهُما و الصديقاتُ المتفوقةُ أختهُنَّ** ... وكذلكَ الأمرُ في حالي النصبِ والجرِّ .

٣- ويُستثنى من المطابقةِ أنواعٌ أشهرُهَا ستةٌ:

أحدُها : كلُّ صفةٍ جاءتْ على وزنٍ من الأوزانِ التي يستوي في الوصفِ بها المذكرُ والمؤنثُ وهي:

* **فَعُولٌ** بمعنى: فاعِل كصبورٍ و **شكورٍ** .
* و **فَعِيلٌ** بمعنى: مفعول كقتيلٍ و **جريحٍ** .
* و **مِفعَالٌ** كمضحاكٍ و **مكسالٍ** .
* و **مِفعِيلٌ** كمسكينٍ و **مِنطيقٍ** .
* و **مِفْعَلٌ** كمِغشَمٍ[1] و **مِهْذَرٍ** .

---

(١) المغشم هو الجريء الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريده .

فيقالُ: **هذا رجلٌ صبورٌ** و **هذه امرأةٌ صبورٌ** ، و **هذا رجلٌ قتيلٌ** و **هذه امرأةٌ قتيلٌ** .

والثاني: المصدرُ الواقعُ نعتاً فهو يلزمُ صورةً واحدةً مع المنعوتِ المفردِ والمثنّى والجمعِ والمذكرِ والمؤنثِ ، نحو: **هذا رجلٌ صدقٌ** و **هذه امرأةٌ صدقٌ** ، و **هما رجلانِ صدقٌ** و **امرأتانِ صدقٌ** ، و **هم رجالٌ صدقٌ** و **نساءٌ صدقٌ** .

والثالثُ: ما كانَ نعتاً لجمعِ مذكرٍ غيرِ عاقلٍ ، فيجوزُ فيهِ أن يُعاملَ معاملةَ الجمعِ وأنْ يُعاملَ معاملةَ المفردِ المؤنثِ نحو: **في مدينتِنا شوارعُ واسعاتٌ** و **شوارعُ واسعةٌ** .

والرابعُ: ما كانَ نعتاً لاسمِ الجمعِ ، فيجوزُ فيهِ الإفرادُ مراعاةً للفظِ المنعوتِ ، والجمعُ مراعاةً لمعناهُ ، نحو: **اللبنانيونَ شعبٌ متحضرٌ** و **شعبٌ متحضرونَ** .

والخامسُ: إسمُ التفضيلِ الواقعُ نعتاً بشرطِ أن يكونَ مجرَّداً من **أل** والإضافةِ أو أنْ يكونَ مضافاً لنكرةٍ ، فهو يلتزمُ الإفرادَ والتذكيرَ. مثالُ ما تجرَّدَ من **أل** والإضافةِ: **تناقشْنا في أمرٍ أصعبَ من هذا** و **في أمرينِ أصعبَ من هذا** و **في أمورٍ أصعبَ من هذا** و **في مسألةٍ أصعبَ من هذهِ** و **في مسألتَينِ أصعبَ من هذهِ** و **في مسائلَ أصعبَ من هذهِ** .

ومثالُ ما أضيفَ إلى نكرةٍ: **تناقشْنا في أمرٍ أصعبِ أمرٍ** و **في أمرينِ أصعبِ أمرَينِ** و **في أمورٍ أصعبِ أمورٍ** و **في مسألةٍ أصعبِ مسألةٍ** ....إلخ .

والسادسُ: ألفاظٌ مسموعةٌ جاءَتْ بصيغةِ الجمعِ نعتاً للمفرَدِ كقولِهم: **بُرْمةٌ أعشارٌ وأكسارٌ**(١) و **ثوبٌ أخلاقٌ وأسمالٌ**(٢) و **نطفةٌ أمشاجٌ**(٣) .

---

(١) البُرمة: القِدر ج بُرْم وبِرام . والأعشار والأكسار قطعها .

(٢) أخلاق ج خلَق ، وأسمال ج سمَل ومعناهما: البالي .

(٣) أمشاج ج مشيج وهو كل شيئين مختلطين .

النعت المفرد والجملة وشبه الجملة:

ينقسمُ النعتُ من جهةِ لفظِهِ إلى مفرَدٍ وجملةٍ وشبهِ جملةٍ .

١- فالنعتُ المفردُ ما ليسَ جملةً ولا شبهَ جملةٍ ، نحو: **زارَني صديقٌ عزيزٌ** و **ودَّعتُ صديقَينِ عزيزَينِ** و **سُررتُ بزيارةِ الأصدقاءِ الأعزاءِ** .

والنعتُ المفردُ قد يكونُ اسماً مشتقاً[1] وقد يكونُ جامداً مشبهاً المشتقَّ في المعنى .

أ - فالمشتقاتُ الصالحةُ لأن تقعَ نعتاً هي المشتقاتُ الدالةُ على حدثٍ وصاحبِهِ وهي: اسمُ الفاعلِ نحو: **أحبُّ الرجلَ المكافحَ في الحياةِ** ، وصيغُ المبالغةِ نحو: **هذا رجلٌ مسكينٌ** ، والصفةُ المشبهةُ نحو: **هذا رجلٌ لطيفٌ معشرُهُ**، واسمُ التفضيلِ نحو: **الكناريُّ طائرٌ أجملُ صوتاً من الحسّونِ** .

أما المشتقاتُ الأخرى كاسمِ الزمانِ واسمِ المكانِ واسمِ الآلةِ فهي لا تقعُ نعتاً[2] .

ب- وأمّا الأسماءُ الجامدةُ الصالحةُ لأنْ تقعَ نعتاً[3] فأشهرُهَا عشرةٌ:

أحدُها : اسمُ الإشارةِ الذي لغيرِ المكانِ نحو: **أعجبتُ بالخطيبِ هذا** أي: الخطيبِ المشارِ إليهِ . أما اسمُ الإشارةِ الذي للمكانِ كـ**هنا** و **ثَمَّ** فإنّهُ لا يقعُ بنفسِهِ نعتاً لأنه ظرفٌ . غيرَ أنَّهُ يتعلَّقُ بمحذوفٍ قد يكونُ نعتاً نحو: **لمحتُ عصفوراً هنا** أي: كائناً هنا .

والثاني : ذو . بمعنى صاحبٍ . وفروعُهَا[4] ، نحو: **أنتَ رجلٌ ذو خبرةٍ** و **أنتما**

---

(١) لما كان الأكثر دلالة على المعنى في المتبوع هو المشتق توهم كثير من النحويين أن الإشتقاق شرط . أنظر شرح الكافية: ٢٠٣/١ .

(٢) إلا لاسم الإشارة نحو: أكلت في هذا المطعم و هذا الموعد يلائمني و هذا المنشار أفضل من ذاك عند من يعربون المعرف بأل بعد اسم الإشارة نعتاً له . أما الجمهور فيعربه بدلاً منه وبعضهم يعربه عطف بيان .

(٣) وهذه الأسماء مؤولة بالمشتق كما نلاحظ .

(٤) فروعها هي: ذوا و ذَوَي للمثنى المذكر ، و ذوو و ذوي لجمع المذكر، و ذات للمفردة المؤنثة ، و ذاتا و ذاتي للمثنى المؤنث ، و ذوات لجمع المؤنث . وقال تعالى في الآية ١٦ من سورة سبأ: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ .

رجلانِ **ذوا خبرةٍ** و **هذه فتاةٌ ذاتُ ثقافةٍ** و **هاتانِ فتاتانِ ذاتا ثقافةٍ** ...إلخ .

والثالثُ: إسمُ الموصولِ المبدوءُ بـ**أل** كالذي و التي وفروعِهما ، نحو: **أكرمَ اللاعبُ الذي فازَ** و **أكرمتِ اللاعبةُ التي فازَتْ** ، وأما **أي** الموصوليةُ فلا تقعُ نعتاً . وأما **مَنْ** و **ما** الموصوليتانِ ففي وقوعِهما نعتاً خلافٌ[1] .

والرابعُ : **ذو** الموصولةُ الطائيةُ التي بمعنى **الذي** ، وفروعُهَا كذات و ذوات نحو: **نجحَ الطالبُ ذو اجتهدَ** أي: الذي اجتهدَ .

والخامسُ: الإسمُ المنسوبُ ، أي ما قُصدَ منهُ النسبُ ، سواءٌ أكانَ ذلكَ بزيادةِ الياءِ المشدَّدةِ نحو: **المرأةُ اللبنانيةُ تهتمُّ بثقافتِهَا كما تهتمُّ بجمالِهَا** ، أم باستعمالِ صيغةِ **فعَّالٍ** أو **فاعلٍ** أو **فَعِلٍ** نحو: **هذا رجلٌ نجَّارٌ** .

والسادسُ:أسماءُ الأعدادِ نحو: **اشتريتُ أقلاماً خمسةً**، أي معدودةً بهذا العددِ.

والسابعُ : المصدرُ نحو: **هذا قاضٍ عَدلٌ** ، أي: قاضٍ عادلٌ ، ونحو: **هذا رجلٌ رِضًى** أي: رجلٌ مرضيٌّ .

والثامنُ : الإسمُ الدالُّ على تشبيهٍ نحو: **هذا رجلٌ أرنبٌ** ، أي: رجلٌ جبانٌ .

والتاسعُ: ما النكرةُ الإبهاميةُ نحو: **ناولْني فاكهةً ما** ، أي: فاكهةً أيَّ فاكهةٍ ، أي: فاكهةً مطلقةً غيرَ مقيدةٍ بوصفٍ .

والعاشرُ : **أيّ** و **كلّ** و **جِدّ** و **حقّ** الدالةُ على استكمالِ الموصوفِ للصفةِ ، بشرطِ إضافتِها إلى مثلِ متبوعِها لفظاً ومعنًى نحو: **الجنديُّ العربيُّ شجاعٌ أيُّ شجاعٍ** و **الأملُ كلُّ الأملِ في نهوضِ الأمّةِ العربيّةِ من كبوَتِهَا** و**أنتَ الرجلُ جِدُّ الرجلِ** و**اهتممتُ بالأمرِ اهتماماً جِدَّ اهتمامٍ**.

وينقسمُ الإسمُ من جهةِ وقوعِهِ نعتاً أو منعوتاً إلى أربعةِ أقسامٍ:

أحدُهَا : ما يقعُ نعتاً حيناً ومنعوتاً حيناً آخَرَ كاسمِ الإشارةِ[2] نحو: **ساعدتُ الصديقَ هذا** و **ساعدتُ هذا الصديقَ** .

---

(١) أنظر الهمع: ١١٧/٢ .

(٢) منع الجمهور وقوع اسم الإشارة نعتاً للمعرف بأل لأن الموصوف يجب أن يكون أخص من الصفة وأعرف ---

فإن وقعَ اسمُ الإشارةِ نعتاً وجبَ أن يكونَ منعوتُهُ معرفةً ، وإنْ وقعَ منعوتاً وجبَ اقترانُ نعتِهِ بـ**أل**[1] ووجبَتِ المطابقةُ بينَهُما في التذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ووجبَ عدمُ الفصلِ بينَهُما وعدمُ قطعِ النعتِ .

والثاني : ما لايقعُ نعتاً ولا منعوتاً كالضميرِ والمصدرِ الذي للطلبِ نحو: **استعداداً للإمتحانِ** أي: استعدّ للإمتحانِ ، وأسماءِ الشرطِ ، وأسماءِ الإستفهامِ و **كم** الخبريةِ و **ما** التعجبيةِ و **الآنَ** و **قبل** و **بعد** .

والثالث : ما يقعُ منعوتاً ولا يقعُ نعتاً كالعلم .

والرابع : ما يقعُ نعتاً ولا يقع منعوتاً كـ**أي** و **كل** و **جد** و **حق** المضافاتِ إلى مثلِ متبوعِهِنَّ .

٢- و النعتُ الجملةُ قد يكونُ جملةً إسميةً نحو: **هذه سيارةٌ محرِّكُهَا سريعٌ** ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: **هبطَتْ في مطارِ بيروتَ طائرةٌ تحملُ أدويةً** .

ويُشترطُ في منعوتِ الجملةِ لكي تُعربَ نعتاً أنْ يكونَ نكرةً محضةً كالمثالَينِ السابقَينِ ، أو غيرَ محضةٍ وهي التي دخلَتْها **أل** الجنسيةُ كقولِ شمر بنِ عمرٍو الحنفي[2]:

ولقدْ أمرُّ على اللئيمِ يسبُّنِي[3] فمضيتُ ثمّتَ قلتُ: لا يعنيني

وهي أيضاً المقيدةُ بقيدٍ يخصِّصُها نحو: **في الملعبِ أولادٌ كثيرونَ يلهونَ**[4] .

--- متها أو مساوياً لها . والمنقول عن سيبويه . وعليه جمهور النحاة . أن أعرف للمعارف الضمائر ثم الأعلام ثم اسم الإشارة ثم المعرف بـأل والموصولات ، فإن جاء الأخص تابعاً لغير الأخص فهو عندهم بدل منه لا نعت له . وجوز الفراء وصف الأعم بالأخص . ورأى ابن خروف أن كل معرفة توصف بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم . أنظر الهمع: ١١٦/٢ ، وشرح الكافية: ٣١٢/١ ، وما بعدها .

(١) والأفضل أن يكون هذا النعت مشتقاً . فإن لم يكن كذلك فإعرابه عطف بيان أو بدلاً أفضل من إعرابه نعتاً .

(٢) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ ، والكتاب: ٢٤/٣ ، والخصائص: ٣٣٣/٣ ، وشرح شواهد المغني: ١٠٧ ، وشرح الأشموني: ١٨٠/١ و ٦٠/٢ ، ٦٣ ، والتصريح: ١١١/٢ .

(٣) فجملة يسبني يجوز إعرابها نعتاً للئيم في محل جر مراعاة لمعنى المنعوت الذي هو نكرة ، ويجوز إعرابها حالاً من اللئيم في محل نصب مراعاة للفظ المنعوت الذي دخلته أل الجنسية .

(٤) فجملة يلهون يجوز إعرابها نعتاً لأولاد في محل رفع أو حالاً من أولاد في محل نصب .

فإنْ وقعتِ الجملةُ بعدَ الإسمِ المعرفةِ كانتْ حالاً منهُ ولم يَجزْ إعرابُها نعتاً لهُ نحو: **دخلَ وليدٌ يضحكُ** .

ويُشترطُ في الجملةِ النعتيةِ نفسِها شرطانِ ، أحدُهُما: أنْ تكونَ خبريّةً أي محتملةً للصدقِ والكذبِ فلا يصحُّ في نحوِ: **هذا مالٌ خذْهُ** ولا: **هذا مالٌ ، هل تأخذُهُ؟** إعرابُ جملتَي **خذْهُ** و **هل تأخذُهُ** نعتاً لمالِ لأنهما إنشائيّتَانِ . والثاني: أنْ تشتملَ على ضميرٍ يربطُها بالمنعوتِ ، وهذا الضميرُ الرابطُ قد يكونُ مذكوراً بارزاً كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ** ﴾[1] وكما في نحوِ: **هذهِ سيارةٌ محركُها سريعٌ** ، وقد يكونُ مذكوراً مستتراً كما في نحوِ: **هبطَتْ طائرةٌ تحملُ أدويةً** ، وقد يكونُ محذوفاً مقدَّراً تدلُّ عليهِ قرينةٌ كقولِهِ تعالَى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾[2] والتقديرُ: **لا تجزي فيهِ**. ومنهُ قولُ جريرٍ[3]:

أَبَحْتَ حمى تهامةَ بعدَ نجدٍ   وما شيءٌ حَمَيْتَ بِمُستباحِ

والتقديرُ: ما شيءٌ حميتَهُ بمستباحٍ .

٣- و شبهُ الجملةِ الواقعُ نعتاً يُشترطُ أن يكونَ منعوتُهُ نكرةً محضةً نحو: **هذهِ فراشةٌ على الحائطِ** و **هذا جنديٌّ خلفَ المدفعِ** ، أو غيرَ محضةٍ نحو: **هذهِ ثيابٌ جديدةٌ في المتجرِ** . غيرَ أنَّهُ إن كانَ منعوتُهُ نكرةً غيرَ محضةٍ جازَ إعرابُهُ نعتاً وحالاً[4] .

تعدد النعوت :

قد تتعدَّدُ النعوتُ مفرَدةً نحو: **هذهِ مجلّةٌ أسبوعيّةٌ سياسيّةٌ ثقافيّةٌ إجتماعيّةٌ جامعةٌ**؛ وقد تتعدَّدُ أشباهَ جملٍ نحو: **رأيتُ طفلاً في ملعبٍ على مقعدٍ** ؛ وقد تتعددُ

---

(١) البقرة: ٢٨١ .   (٢) البقرة: ٤٨ .

(٣) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٨٧/١ ، وأمالي ابن الشجري: ٥/١ ، ٧٨ ، ٣٢٦ .

(٤) النعت في الأصل هو متعلق شبه الجملة المحذوف وإنما يقال إن شبه الجملة هو النعت على سبيل الإختصار، ولهذا أجاز بعضهم إعراب شبه الجملة نعتاً بعد المعرفة المحضة إذا كان متعلقه معرفةً .

جملاً نحو: **نزلَ المسافرونَ من الطائرةِ يبتسمونَ ، يلوحـونَ بـأيديهم ، يُسـرعونَ لملاقاةِ مستقبِليهم .**

فإنْ تعدَّدتْ واختلفَتْ أنواعُها بينَ مفردٍ وجملةٍ وشبهِها جازَ تقديمُ المفردِ يليهِ شبهُ الجملةِ ، فالجملةُ ، وهو الأكثر ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** ﴾[1] ، وجازَ العكسُ كقولِـهِ تعالى: ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ** ﴾[2] وقولِهِ: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾[3] .

تفريق النعوت في حال تعددها :

إذا تعدَّدتِ النعوتُ متَّحدةً استُغنيَ بتثنيتِها أو جمعِها عنِ التفريقِ نحو: **زارني صديقانِ عزيزانِ** و **زارني أصدقاء أعزاء** و **زارني نبيلٌ وعادلٌ الطبيبانِ** و **زارني نبيلٌ وعادلٌ وحبيبٌ الأطباءُ** . فإن تعدَّدَتْ مختلفةً وجبَ التفريقُ فيها بالعطفِ بالواوِ نحو: **زارني صديقانِ: طبيبٌ ومعلّمٌ** و **زارني أصدقاء: طبيبٌ ومعلمٌ ومهندسٌ** ، ومن تعددِها مختلفةً قولُ الشاعرِ[4]:

بكيتُ وما بَكا رجلٍ حزينٍ ... على رَبعَينِ: مسلوبٍ وبالِ

الإتباع والقطع:

القطعُ عكسُ الإتباعِ:

فأمَّا الإتباعُ فهو مماثلةُ النعتِ للمنعوتِ رفعاً ونصباً وجراً[5] . وأمَّا القطعُ فهو

---

(١) غافر: ٢٨ . (٢) الأنعام: ٩٢ و ١٥٥ . (٣) المائدة: ٥٤ .

(٤) وهو ابن ميادة أو رجل من باهلة . أنظر الكتاب: ٤٣١/١ ، ورواية صدره فيه: **بكيتُ وما بَكا رجلٍ حليمٍ** . وانظر شواهد المغني للسيوطي: ٢٦٣ .

(٥) وثمة نوع آخر من الإتباع يختلف معناه عن هذا المعنى . وهو أسلوب يجري في الكلام العربي قديماً وحديثاً . ويراد به أن تُتْبَعَ كلمةٌ كلمةً أخرى على وزنها ورويِّها إشباعاً وتأكيداً كقولهم: **حسن بسن و حارٌّ يارٌّ و جائع نائع و عطشان نطشان و شيطان لَيْطان و عفريت نفريت و كزٌّ لزٌّ و سَمِج لَمِج و أخرس أضرس و كَنِد بَنِد** أي: عسير متشدد .

وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء نَتِدُ به كلامنا أي: نثبته ونقويه ، وهو من وتد الوتد أي ثبته . والغالب ألا يكون للكلمة التابعة . في مثل هذا الأسلوب . معنى في نفسها أو أن يكون لها معنى الكلمة المتبوعة ---

إلغاءُ تبعِ النعتِ للمنعوتِ ، لسببٍ بلاغيٍّ ، بنصبِهِ إذا كانَ مرفوعاً ، ورفعِهِ إذا كانَ منصوباً ، ورفعِهِ أو نصبِهِ إذا كانَ مجروراً ، بشرطِ أن يكونَ المنعوتُ متعيناً بدونِ النعتِ . فإذا حدثَ القطعُ بطلَ كونُ النعتِ نعتاً ، وأُعربَ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ إذا كانَ قطعُهُ إلى الرفعِ ، ومفعولاً بهِ لفعلٍ محذوفٍ إذا كانَ قطعُهُ إلى النصبِ ؛ فإن قيلَ: نعتٌ مقطوعٌ ، فالتسميةُ باعتبارِ ما مضى .

وأما السببُ البلاغيُّ فهو توجيهُ الذهنِ إلى النعتِ المقطوعِ وإبرازُ أهميتِهِ . وقد يكونُ النعتُ المقطوعُ لمجرَّدِ المدحِ كقولِهِم: الحمدُ للهِ الحميدُ - أو - الحميدَ بالرفعِ بإضمارِ "هو" ، أو بالنصبِ بإضمار أمدحُ . ومنهُ قولُ الأخطلِ[1]:

نفسي فداءُ أميرِ المؤمنينَ إذا ... أبدى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذكرُ[2]

الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُه ... خليفةُ اللهِ يُستَسقى بهِ المطرُ[3]

وقدْ يكونُ لمجرَّدِ الذم كقولِهِ تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[4] بالنصبِ بإضمارِ " أذمُّ " ، وقولِهِم: **أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ** .

وقد يكونُ لمجرَّدِ الترحُّمِ نحو: أشفقتُ على سميرٍ المسكينُ . أو - المسكينَ بالرفعِ بإضمارِ "هو" ، أو بالنصبِ بإضمارِ " أرحم " .

=== ولكنها لا يُتكلم بها منفردة وإنما يؤتى بها لتتد ما قبلها وتقويه .

ونقول عند إعراب هذه الكلمة التابعة: إنها تابعة للكلمة التي قبلها ، من غير أن نصفها بإعراب أو بناء ومن غير أن يعني وصفنا إياها بالتابعة أنها بعض "التوابع" الخمسة ولا أن الإتباع فيها نقيض القطع . انظر كتاب الإتباع للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ ، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ ، والمزهر للسيوطي: ٤١٤/١ .

(١) الكتاب: ٦٢/٢ . وجاء هذان البيتان في الأغاني: ١٦٨/٧ مرتبين كما في الكتاب مع تعديل في الرواية ، ففي الأغاني:

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا ... أبدى النواجد يوماً عارمٌ ذكرُ

الخائض الغمرة الميمون طائره ... خليفة الله يستسقى به المطر

وجاءا في ديوان الأخطل مفصولاً بينهما بثمانية أبيات وقد تقدم الثاني على الأول وصارت رواية الثاني: **فهو فداء أمير المؤمنين**... أنظر البيت الأول في الديوان ص١٠٢ والبيت الثاني ص١٠١ .

(٢) النواجذ: أقصى الأضراس . وإبداء النواجذ كناية عن شدة اليوم وبسالته ، والباسل: الكريه المنظر ، والذكر: الشديد.

(٣) الغمر: الماء الكثير. ويقال "هو ميمون الطائر" للكثير الخير الذي يُتيمن به . والشاهد فيه "الخائض" وما بعده حيث قطعه من قوله: "أمير المؤمنين" فرفعه ، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً ، ولو جره على البدل أوالنعت لجاز أيضاً .

(٤) المَسَد: ٤ .

فإنْ كانَ غرضُ النعتِ في الأصلِ مدحاً أو ذماً أو ترحماً ثم قُطعَ النعتُ وجبَ حذفُ عاملِهِ الجديدِ وهو المبتدأُ ، إذا كانَ القطعُ إلى الرفعِ ، والفعلُ ، إذا كانَ القطعُ إلى النصبِ .

وإنْ كانَ الغرضُ الأصليُّ للنعتِ غيرَ ذلكَ جازَ حذفُ العاملِ الجديدِ وذِكرُهُ . تقول: **كنتُ عندَ سميرٍ الكاتبُ**[1] بالأوجهِ الثلاثةِ ، ولكَ أن تقولَ: هو الكاتبُ وأعني الكاتبَ .

وجملةُ النعتِ المقطوعِ سواءٌ أُذكرَ فيها العاملُ جوازاً أم حُذفَ وجوباً استئنافيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ[٢] .

متى يجب القطع ؟

يجبُ قطعُ النعتِ في مواضعَ أشهرُها أربعةٌ:

أحدُها : أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَينِ متفقَينِ في الإعرابِ بسببِ عطفِ أحدِهما على الآخَرِ ، مع كونِ أحدِهما معرفةً والآخرِ نكرةً ، وأنْ يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ لامتناعِ تخالفِ النعتِ والمنعوتِ تعريفاً وتنكيراً نحو: ***هذا أستاذٌ وتلميذُهُ الواقفَينِ*** . ولا يجوزُ أن يقالَ: ***هذا أستاذٌ وتلميذُهُ الواقفانِ*** ، ولا: ***هذا أستاذٌ وتلميذُهُ واقفانِ*** . ولا يجوزُ الإتباعُ في هذهِ الحالِ إلا أنْ يُفرَدَ كلُّ واحدٍ من المعمولَينِ بنعتٍ مستقلٍّ .

والثاني: أنْ يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَينِ متفقَينِ في الإعرابِ لا بسببِ عطفِ أحدِهما على الآخَرِ وأنْ يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ وإنِ اتَّفقَ المعمولانِ في التعريفِ والتنكيرِ نحو: ***علمتُ النجاحَ الصبرَ المستمرَّانِ*** . ولا يجوزُ الإتباعُ في هذهِ الحالِ فلا يقالُ: ***علمتُ النجاحَ الصبرَ المستمرَّينِ*** لأنَّ التابعَ في حُكمِ المتبوعِ إعراباً ، فلا يكونُ اسمٌ واحدٌ مفعولاً أولَ وثانياً .

---

(١) القطع مشروط بأن يكون المنعوت متعيناً بدون النعت وهو ما سبق ذكره . فإن كان "سمير" هذا لا يعرف إلا بذكر صفته وجب الإتباع وامتنع القطع .

(٢) ويعربها بعضهم حالاً إذا سبقت بمعرفة محضة ، ونعتاً إذا سبقت بنكرة محضة ، ونعتاً أو حالاً إذا سبقت بنكرة مختصة .

وإنما يجوزُ الإتباعُ إذا أُفرِدَ كلٌّ واحدٍ من هذَينِ المعمولَينِ بنعتٍ مستقلٍّ .

والثالثُ: أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَينِ مختلفَينِ في الإعرابِ ، مختلفَينِ في المعنى وأن يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ نحو: **لقيَ وليدٌ عادلاً الكريمَينِ** . وإنما يجوزُ الإتباعُ إذا أُفرِدَ كلٌّ من هذَينِ المعمولَينِ بنعتٍ . والأَوْلى عندَ الإفرادِ أن يكونَ نعتُ كلٍّ واحدٍ إلى جنبِهِ نحو: **لقيَ وليدٌ الكريمُ عادلاً الكريمَ** . ويجوزُ جمعُهُما نحو: **لقيَ وليدٌ عادلاً الكريمَ الكريمُ**: نعتُ الثاني بجنبِهِ ونعتُ الأولِ بعدَ نعتِ الثاني لأنَّهُ إذا كانَ لا بدَّ منَ الفصلِ بينَ النعتِ ومنعوتِهِ ففصلُ أحدِهِما من صاحبِهِ أَوْلى من فصلِهِما معاً . وكذا حالُهُما عندَ البصريينَ إذا كانا متفقَينِ في المعنى نحو: **ضاربَ زيدٌ عَمْراً**(١) .

والرابعُ: أنْ يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولا عاملَينِ على أنْ يكونَ العاملانِ مختلفَينِ في المعنى والعملِ معاً نحو: **جاءَ عليٌّ ورأيتُ سليماً الكريمَانِ**(٢) ، أو في المعنى فقط نحو: **عادَ عليٌّ وسافرَ سليمٌ الكريمَينِ**(٣) ، أو في العملِ فقط نحو: **هذا الثوبُ موافقُ هندٍ وملائمٌ دعداً الجميلتانِ**(٤) .

أو يكونَ ثاني العاملَينِ غيرَ معطوفٍ على الأوَّلِ نحو: **هذهِ معلمةُ أخوَيْ صديقَيكَ المهذَّبِينِ** أو **المهذبونَ**(٥) .

أو يكونَ المعمولانِ غيرَ مشترِكَينَ في اسمٍ واحدٍ(٦) نحو: **شاهدتُ جريحاً وشوهدَ آخرُ ملقيانِ على الأرضِ** . أو يكونا غيرَ متفقَينِ في التعريفِ والتنكيرِ نحو: **قامَ الأستاذُ ونهضَ طالبٌ كريمَينِ** .

فهذهِ النعوتُ واجبةُ القطعِ .

---

(١) كل واحد منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى . فهما متفقان فيه . أنظر شرح الكافية: ٣١٥/١ .

(٢) و (٣) و (٤) وجب القطع في هذه الأمثلة لأن العامل في النعت والمنعوت شيء واحد على الصحيح . ولو جاز الإتباع لصار النعت معمولاً لعاملين .

(٥) المهذبين نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف . والمهذبون نعت مقطوع مرفوع بإضمار هم ، وإنما جاز القطع إلى النصب والرفع لأن المنعوت مجرور . والمقصود بهذا النعت المقطوع الأخوان والصديقان .

(٦) اشتراك المعمولين في اسم واحد يراد به أن يكونا فاعلين أو مفعولين أو مبتدأين أو خبرين ... إلخ .

متى يمتنع القطع فيجب الإتباع ؟

شرطُ القطعِ . كما ذكرنا سابقاً ـ أنْ يكونَ المنعوتُ متعيِّناً بدونِ النعتِ . وهذا الشرطُ يعني أنْ يعلمَ السامعُ من اتِّصافِ المنعوتِ بذلكَ النعتِ ما يعلمُهُ المتكلمُ ، لأنَّهُ إنْ لم يعلمْ فالمنعوتُ محتاجٌ إلى ذلكَ النعتِ ليبيِّنَهُ ويميزَهُ ، ولا قطعَ مع الحاجةِ ، ففي مثلِ: **لقيتُ الرجلَ الفشِلَ**(1) لا يجوزُ القطعُ إلا إذا كانَ السامعُ يعلمُ من فشلِ الرجلِ ما يعلمُهُ المتكلمُ . وهذا معنى قولِهم: إنَّ القطعَ يجوزُ بشرطِهِ . فإنْ فقدَ هذا الشرطُ امتنعَ القطعُ .

ويمتنعُ قطعُ النعتِ أيضاً فيجبُ إتباعُهُ في مواضعَ أشهرُها خمسةٌ:

أحدُها : أن يكونَ النعتُ للتوكيدِ نحو: **اشتريتُ كتابَينِ اثنَينِ** و **أمسِ الدابرُ حزنني** ، وذلكَ لأنَّ القطعَ ينافي التوكيدَ .

والثاني : أن يكونَ المنعوتُ اسمَ إشارةٍ نحو: **أكرمتُ هذا المجتهدَ** ، وذلكَ لأنَّ اسمَ الإشارةِ محتاجٌ إلى نعتِهِ ليتبيَّنَ ذاتُهُ .

والثالثُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ منفردٌ غيرُ متعددٍ نحو: **دخلتُ حديقةً جميلةً** ، وذلكَ لأنَّ النكرةَ محتاجةٌ إلى التخصيصِ ، ولا قطعَ مع الحاجةِ كما ذكرنا .

والرابعُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ أوَّلُ نعوتِهِ المتعدِّدةِ لواحدٍ نحو: **هذا كتابٌ جديدٌ متقنٌ مطبوعٌ طباعةً جيدةً** . فـ**جديد** أوَّلُ نعوتِ النكرةِ ، ويمتنعُ قطعُهُ لأنَّهُ يخصصها وهي محتاجةٌ إلى التخصيصِ . أما **متقن** و **مطبوع** فيجوزُ إتباعُهُما رفعاً ويجوزُ قطعُهُما نصباً . ومن ذلكَ قولُ أميةَ بنِ أبي عائذٍ الهذليِّ(2) يصفُ صياداً:

---

(1) الفشِل هو الضعيف الجبان .

(2) ديوان الهذليين: ١٨٤/٢ ، والكتاب: ٣٩٩/١ بجر شعث و ٦٦/٢ بنصبها ، والخزانة: ٤٢٦/٢ ، وشرح المفصل: ١٨/٢ ، ومعاني القرآن للفراء: ١٠٨/١ . ونسبه الأزهري في التصريح: ١١٧/٢ إلى أبي أمية الهذلي .

ويأوي إلى نسوةٍ عُطَّلٍ   وشعثاً مراضيع مثلَ السَّعالي[(١)]

فعطّل امتنعَ قطعُهُ لأنَّهُ أوّلُ نعوتِ النكرةِ ، أما **شعثاً** فقد رُويَ مجروراً[(٢)]، ورُويَ منصوباً على القطعِ .

والخامسُ: أن تتعددَ النعوتُ لواحدٍ ولا يتعينَ مسماهُ إلا بها كلِّها نحو: **كنتُ عندَ سميرٍ الرسامِ النحاتِ الموسيقيِّ** إذا كانَ المنعوتُ سميرٍ يشاركُهُ في اسمِهِ ثلاثةٌ ، أحدُهُم: رسامٌ موسيقيٌّ ، والثاني: رسامٌ نحاتٌ ، والثالثُ: نحاتٌ موسيقيٌّ .

متى يجوز الإتباع والقطع ؟

يجوزُ الإتباعُ والقطعُ بشرطِهِ في مواضعَ أشهرُها خمسةٌ:

أحدُها : أن يكونَ النعتُ غيرَ متعددٍ ويكونَ المنعوتُ متعيناً بدونِهِ نحو: **رجعَ عليٌّ المهاجرُ** فيجوزُ في المهاجرِ الرفعُ على الإتباعِ والنصبُ على القطعِ .

والثاني : أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولا عاملٍ واحدٍ متَّفقانِ في التعريفِ[(٣)] ومتفقانِ في الإعرابِ[(٤)] بسببِ عطفِ أحدِهما على الآخرِ[(٥)] ، نحو: **نجحَ زيدٌ وسميرٌ المجتهدانِ أو المجتهدَينِ** .

والثالثُ: أن تتعددَ النعوتُ لواحدٍ ويتعيَّنَ مسماهُ بدونِها كلِّها فيجوزُ إتباعُها

---

(١) عطَّل: جمع عاطل وهي المرأة التي لا حلي لها . شعثاً: ج شعثاء وهي المرأة الضعيفة السيئة الحال المتلبدة الشعر . مراضيع: ج مرضع وهي المرأة التي لها ولد ترضعه والقياس أن يقول: مراضع ولكنه أشبع كسرة الضاد فتولدت عنها ياء . السعالي: ج سعلاة وهي الغول التي تتراءى في الفلوات لبعض الأعراب في صور تزعجهم .

(٢) رواية الجر لسيبويه . أنظر الكتاب: ٢٩٩/١ .

(٣) فإن اتفقا في التنكير لم يجز قطع نعتهما الواحد لأن النكرة محتاجة إلى التخصيص ، وإن كان أحدهما معرفة والآخر نكرة وجب قطع نعتهما الواحد كما سبق .

(٤) فإن اختلفا في الإعراب نحو: ودّع زيدٌ سميراً المجتهدين وجب القطع كما سبق .

(٥) فإن اتفقا في الإعراب لا بسبب العطف نحو: أعطيت سميراً أباه المشتاقان وجب القطع كما سبق لأن الإسم الواحد لا يكون مفعولاً أول وثانياً . أنظر شرح الكافية: ٣١٤/١ وما بعدها ، وأوضح المسالك: ٣١٢/٣ وما بعدها .

وقطعُها والجمعُ بينَ الإتباعِ والقطعِ بشرطِ تقديمِ المُتْبَعِ كقولِ الخِرْنِقِ[١] ترثي زوجَها:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ سُمُّ العداةِ وآفةُ الجُزُرِ[٢]
النازلونَ بكلِّ معتركٍ والطيبونَ معاقدَ الأُزُرِ[٣]

يجوزُ فيهِ رفعُ النازلينَ و الطيبينَ على الإتباعِ لقومي ونصبُهُما على القطعِ بإضمارِ أمدحُ ، ورفعُ الأوَّلِ على الإتباعِ ونصبُ الثاني على القطعِ، ونصبُ الأوَّلِ على القطعِ بإضمارِ أمدحُ ورفعُ الثاني على القطعِ بإضمارِ هُم .

فإن تعيَّنَ مسمَّى المنعوتِ ببعضِ النعوتِ وجبَ إتباعُ ما يتعيَّنُ بهِ وجازَ في غيرِهِ الإتباعُ والقطعُ .

والرابعُ: أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ ثاني اثنينِ أو أكثرَ من النعوتِ المتعددةِ لواحدٍ كشعثاً في قولِ الهذلي السابقِ ذكرُهُ:

ويأوي إلى نسوةٍ عُطَّلٍ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السَّعالي

والخامسُ: أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولا عاملَينِ على أن يكونَ العاملانِ متفقَينِ في المعنى[٤] والعملِ ويكونَ أحدُهُما معطوفاً على الآخرِ ويكونَ المعمولانِ مشترِكَينِ في اسمٍ واحدٍ[٥] متفقَينِ في التعريفِ والتنكيرِ، نحو: **جلسَ نبيلٌ وقعدَ عادلٌ الكريمانِ أو الكريمينِ ، و اشتريتُ التفاحَ وابتعتُ العنبَ اللذيذَينِ أو اللذيذانِ .**

---

(١) الكتاب: ٢٠٢/١ و ٥٧/٢ ، ٦٤ ، والخزانة: ٤١/٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٠٢/٣ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٤٤/١ ، والتصريح: ١١٦/٢ . واسم الشاعرة: الخرنق بنت بدر بن هفان القيسية ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ، واسم زوجها بشر بن عمرو بن مرثد .

(٢) لا يبعدن قومي: دعاء لهم بالسلامة . سم العداة: شجعان يقتلون الأعداء . الجزُر: ج جزور ، اسم يطلق على الإبل خاصة ، وأرادت بآفة الجزر أنهم يفنونها ذبحاً لضيفانهم .

(٣) الأزر: ج الإزار ، والطيبون معاقد الأزر كناية عن عفتهم وتنزههم عن الفحشاء .

(٤) فإن اتفقا في اللفظ والمعنى وذلك بأن يكرر العامل للتأكيد نحو: نجح سمير ونجح وليد المجتهدان كان الحكم هو هو . واشتراط اتفاق العاملين في المعنى هو رأي المبرِّد والزَّجّاج وكثير من المتأخرين . أما سيبويه والخليل فلا يشترطانه فيجوز عندهما نحو: قام زيد وقعد عمرٌو الظريفان على الإتباع . أنظر شرح الكافية: ٢١٥/١٥ .

(٥) كأن يكونا فاعلين أو مفعولين أو خبرين أو مبتدأين .

فإنْ لم يتفقِ العاملانِ في المعنى نحو: **قامَ نبيلٌ وقعدَ عادلٌ الكريمَـينِ** ، أو في العملِ نحو: **أنا مبصـرٌ عـادلٍ ومشـاهدٌ وليـداً الجالسـانِ** ، أو لم يُعطفْ أحدُهُما على الآخَرِ: نحـو: **هـذا بنـاءُ أخـوي ابنَـينِ لفـلانٍ كرامـاً**[١] ، أو لم يشترِكِ المعمولانِ في اسمٍ واحدٍ نحو: **هذا كتابٌ وفي البيتِ آخَرُ جديدَيـنِ** ، أو لم يتفقا في التعريفِ والتنكيرِ نحو: **جاءَ عليٌّ وأتى رجـلٌ كريمَـينِ** ، وجـبَ القطعُ كما رأينا في مواضعِهِ .

عطف النعت على النعت :

إذا عُطفَ النعتُ على النعتِ نحو: **قـرأتُ كتابـاً مفيـداً وممتعـاً** صـارَ معطوفـاً تجري عليهِ أحكامُ العطفِ ولا يُسمى في هذهِ الحالِ نعتاً .

غيرَ أن جـوازَ عطـفِ النعـوتِ المفـردةِ بعضِهَـا علـى بعـضٍ مشـروطٌ بـاختلافِ معانيها كالمثالِ السـابقِ . فإن اتفقَتِ المعاني لم يجُـزِ العطـفُ لأنَّـهُ يـؤدِّي إلى عطـفِ شيءٍ على نفسِهِ . قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[٢] . ولا يُقالُ: **قرأتُ كتاباً نافعاً ومفيداً** .

وشبهُ الجملةِ كالمفرَدِ إذا كانَ مُتَعَلَّقُهُ مفرَداً فينطبقُ عليهِ الحُكـمُ نفسُـه . فـإن كانتِ النعوتُ جُملاً جـازَ عطفُها دونَ اشـتراطِ اختـلافِ معانيهـا ، والعطـفُ أفضـل نحو: **هـذا رجلٌ يعي الحديثَ ويفهمُهُ جيداً**[٣]

تقدم النعت على المنعوت:

لا يتقدمُ النعتُ في الأصلِ على المنعوتِ إلا إذا صلحَ النعتُ لمباشرةِ العاملِ إياهُ . فإن تقـدمَ النعـتُ علـى المنعـوتِ خـرجـا معـاً مـن بـابِ النعـتِ ، وزالَ عن كلٍّ منهُما

---

(١) كراماً نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أمدح ، والمقصود بالكرام الأخوان والإبنان المذكورون في المثال .

(٢) الحشر: ٢٤ .

(٣) أنظر في بعض مسائل عطف النعت الكتاب: ٤٢٩/١ و ٨/٢ ، والهمع: ١١٩/٢ و ١٢٠ .

اسمُهُ فلا يُسمى النعتُ نعتاً ولا المنعوتُ منعوتاً . ويُعربانِ في هذهِ الحالةِ على حسبِ موقعِهما في الجملةِ .

ويغلبُ أن يُعربَ المنعوتُ بدلاً عندَ تقدُّمِ النعتِ عليهِ مع كونِهما معرفتَينِ نحو: **استمعنا إلى أمِّ كلثومٍ المطربةِ** و **استمعنا إلى المطربةِ أمِّ كلثومٍ** .

ويغلبُ إعرابُ النعتِ حالاً من الإسمِ الذي كانَ منعوتَهُ عندَ تقدمِهِ عليهِ مع كونِهما نكرَتَينِ نحو: **دخلَ رجلٌ مسرعٌ** و**دخلَ مسرعاً رجلٌ** . ومن هذا قولُ كثيِّرِ عزةَ[1]:

لِميةَ موحشاً طللُ يلوحُ كأنّهُ خِلَلُ

وقوع النعت بعد إما أو لا :

قد يقعُ النعتُ تالياً **إمّا** أو **لا** لإفادةِ شكٍ أو تنويعٍ أو نحوِهما . فإن وقعَ كذلكَ وجبَ تكرارُ **إمّا** و **لا** مقرونتَينِ بالواوِ العاطفةِ نحو: **مررتُ برجلٍ إمّا صالحٍ وإمّا طالحٍ** و **اشتريتُ بيتاً لا كبيراً ولا صغيراً** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ** ﴾[2]

حذف المنعوت :

يُحذفُ المنعوتُ كثيراً ويُقامُ نعتُهُ مُقامَهُ بشرطَينِ ، أولُهُما أن يكونَ المنعوتُ معلوماً ، وثانيهما أن يكونَ نعتُه مفرداً لا جملةً ولا شبهَهَا .

فأما العِلم بهِ فقد يتحققُ بتقدُّمِ ذكرِهِ نحو: **ائتني بماءٍ ولو بارداً** أي: ولو ماءً بارداً ، أو باختصاصِ النعتِ بهِ نحو: **وضعَتِ الحاملُ ذكَراً** أي: وضعَتِ المرأةُ الحاملُ ولداً ذكراً ، أو بمصاحبةِ ما يعيِّنُهُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ** ﴾[3] أي: دروعاً سابغات ، أو بكونِهِ مصدراً مبيناً نابَتْ عنهُ صفتُهُ نحو: **أكرمتُ الضيفَ أحسنَ إكرامٍ** أي: إكراماً أحسنَ إكرامٍ ، أو بكونِهِ لمكانٍ أو

---

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، والخصائص لابن جني: ٤٩٤/٢ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ١٣١ ، ١٣٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٣/٣ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٨ ، وروي: **لعزة موحشاً طللُ** ، ولعل هذه الرواية هي الصحيحة .

(٢) الواقعة: ٤٣ ، ٤٤ . واليحموم: الدخان الأسود . (٣) سبأ: ١٠ ، ١١ .

زمانٍ نحو: **جلستُ قريباً منكَ** أي مكاناً قريباً منكَ ، ونحو: **صحبتُكَ طويلاً** أي: زماناً طويلاً .

وأما اشتراطُ أن يكونَ نعتُهُ مفرَداً فلكي تصحَّ مباشرةُ النعتِ للعاملِ الذي كانَ المنعوتُ يباشرُهُ .

فإن كانَ النعتُ جملةً أو شبهَ جملةٍ جازَ حذفُ منعوتِهما بشرطِ أن يكونَ المنعوتُ بعضَ اسمٍ مقدَّمٍ عليهِ مجرورٍ بـ**مِنْ** أو **في** .

فمنَ الأوَّلِ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ** ﴾[1] أي: إنْ أحدٌ من أهلِ الكتابِ ، وقولُهُ: ﴿ **وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ** ﴾[2] أي: ما منْ ملائكتِنا إلا ملكٌ لهُ مقامٌ معلومٌ . وقولُهُم: **منا ظعَنَ ومنا أقامَ** أي: منا فريقٌ ـ أو إنسانٌ ـ ظعنَ ومنا فريقٌ ـ أو إنسانٌ ـ أقامَ . وقولُ تميم بن مقبل[3]:

وما الدهرُ إلا تارتانِ فمنهُمَا ... أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ[4]

أي: منهُما تارةٌ أموتُ فيها .

ومن الثاني قولُ أبي الأسودِ الحمَّانيِّ[5]:

لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ[6] ... يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومَيسَمِ[7]

أي: لو قلتَ: ما في قومِهَا أحدٌ يفضُلها في حسبٍ وميسمٍ لم تأثَمْ ، قدَّمَ جوابَ **لو** فاصلاً بين الخبرِ المقدَّمِ **في قومها** والمبتدأِ المؤخَّرِ وهو **أحدٌ** المحذوفُ .

فإن كانَ النعتُ جملةً أو شبهَ جملةٍ والمنعوتُ غيرَ بعضٍ من اسمٍ مقدَّمٍ عليهِ مجرورٍ بـ**من** أو **في** لم يجُزْ حذفُ المنعوتِ إلا في الضرورةِ كقولِ سُحَيْم بنِ وَثِيل

---

(١) النساء: ١٥٩ . (٢) الصافات: ١٦٤ .

(٣) ديوانه: ٢٤ ، والحيوان: ٤٨/٣ ، والخزانة: ٥٥/٥ .

(٤) أكدح: أسعى في طلب العيش وأدأب . والبيت من شواهد سيبويه . أنظر كتابه: ٣٤٦/٢ تحت عنوان " هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً " .

(٥) الخصائص: ٣٧٠/٢ ، وشرح المفصل: ٥٩/٣ ، والتصريح: ١١٨/٢ . واسم الراجز عند بعضهم أبو الأسود الجمالي ولعله تصحيف .

(٦) تيثم أصلها تأثم . كسر حرف المضارعة على لغة غير أهل الحجاز فقال: تِئثم ثم قلب الهمزة ياءً لسكونها إثر كسرة كما قالوا: ذيب وبير في ذئب وبئر .

(٧) الميسم الوسامة والجمال . أصلها موْسم ، وقعت الواو ساكنة إثر كسرة فانقلبت ياءً كما في ميزان وميعاد .

الرياحي[١]:

أنا ابنُ جلاَ وطلاّعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني[٢]

أي: ابنُ رجلٍ جلا .

وقولِ الراجزِ[٣]:

ما لَكَ عندي غيرُ سهمٍ وحجَرْ[٤]
وغيرُ كَبْداءَ شديدةِ الوتَرْ
ترمي بكفَّيْ كانَ مِن أرمى البشَرْ[٥]

أي: بكفَّيْ رجلٍ كانَ من أرمى البشرِ .

حذف النعت :

يجوزُ حذفُ النعتِ إن عُلمَ بقرينةٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[٦] أي: كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ، والقرينةُ أن أعيبَها . وكقولِ العباسِ بن مرداس[٧]:

وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَأٍ[٨] فلم أُعْطَ شيئاً ولم أمنَعِ

أي: لم أعطَ شيئاً طائلاً أو عظيماً ، والقرينةُ شيئانِ أحدهما قولُهُ: ولم أمنع وثانيهما ما هو معروفٌ من أنَّهُ أُعطيَ عطاءً رأى أنَّهُ أقلُّ مما يستحقُّهُ .

---

(١) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٣ ، والكتاب: ٢٠٧/٣ ، ومجالس ثعلب: ٢١٢ ، والخزانة: ٢٥٥/١ .

(٢) قوله: ابن جلا حذف منه المفعول به والتقدير: جلا الأمورَ أي:كشفها وأوضحها . والثنايا: ج ثنية وهي الموضع في أعلى الجبل وكنى بقوله: طلاع الثنايا عن كونه يقتحم الشدائد ويذلل عظائم الأمور أو عن كونه جلداً صبوراً على الشدائد .

(٣) قال البغدادي: وهذا الشاهد قلما خلا منه كتاب نحوي ، لكنه لم يعرف له قائل ا. هـ أنظر الخزانة: ٦٦/٥ .

(٤) في رواية ابن هشام: غيرُ سَوْط وحجر . أنظر المغني: ١٦٠/١ .

(٥) وفي رواية: كانت بكفي كان من أرمى البشر . أنظر شرح الكافية: ٢١٧/١ .

(٦) الكهف: ٧٩ .

(٧) يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وزع غنائم حنين فأعطى قوماً من أشراف العرب من المؤلفة قلوبهم وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم . أنظر التصريح: ١١٩/٢ ، والخزانة: ١٥٢/١ .

(٨) ذو تُدْرأ : ذو هجوم لا يَتوقى ولا يَهاب . وقد جاء صدر البيت في رواية أخرى: وقد كنت في القوم ذا تدرأ . أنظر لسان العرب: ٧٢/١ .

وكقول المرقشِ الأكبرِ[١]:

ورُبَّ أسيلةِ الخدَّينِ بكرٍ مهفهفةٍ لها فرعٌ وجيدُ[٢]

أي: فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ ، والقرينةُ مدح الفتاةِ بالجمالِ .

---

(١) التصريح: ١٩/٢ .

(٢) أسيلة الخدين: ناعمتهما . مهفهفة: رشيقة خفيفة اللحم . فرع: شعر . جيد: عنق .

الفصل الثاني

التوكيد

التوكيدُ - أو التأكيدُ - تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوعِ[١] في النسبةِ[٢] والشمولِ[٣] نحو: **حضرَ الرئيسُ نفسُهُ الاحتفالَ** ، ونحو: **انهزمَ انهزمَ العدوُّ** ، ونحو: **انهزمَ العدوُّ العدوُّ** .

وتقريرُ أمرِ المتبوعِ يرادُ بهِ جعلُهُ مستقرّاً متحقّقاً بحيثُ لا يُظنُّ بهِ غيرُهُ إمّا لغفلةِ السامعِ أو لظنِّهِ بالمتكلمِ الغلطَ أو لظنِّهِ بهِ التجوُّزَ .

فغرضُ التوكيدِ أحدُ ثلاثةٍ: أولُها دفعُ غفلةِ السامعِ .

والثاني دفعُ ظنِّهِ بالمتكلمِ الغلطَ ، فإنْ قصدَ المتكلمُ أحدَ هذينِ الأمرينِ كانَ عليهِ أن يكرِّرَ اللفظَ الذي ظنَّ غفلةَ السامعِ عنهُ أو ظنَّ أنَّ السامعَ ظنَّ بهِ الغلطَ فيهِ تكريراً لفظياً[٤] نحو: **بدأَ بدأَ الاحتفالُ** .

والثالثُ دفعُ المتكلمِ عن نفسِهِ ظنَّ السامعِ بهِ أنَّهُ يريدُ المجازَ . وهو ثلاثةُ أنواعٍ أولُها: المجازُ في ذكرِ المنسوبِ ، فقد يَنسبُ المتكلمُ الفعلَ إلى الشيءِ مجازاً وهو يريدُ المبالغةَ لا أنَّ عينَ ذلكَ الفعلِ منسوبٌ إليهِ كأن يقولَ: **قُتلَ فلانٌ** وهو يريدُ: ضُربَ ضَرباً شديداً . فإنْ أرادَ أن يدفعَ عن نفسِهِ ظنَّ السامعِ بهِ مثلَ هذا التجوُّزِ وجبَ عليهِ. كما في الغرضَينِ السابقَينِ. أن يكرِّرَ اللفظَ حتى لا يبقى شكٌّ في كونِهِ حقيقةً فيقولُ: **قُتلَ قُتلَ فلانٌ** . ومن ذلكَ الحديثُ الشريفُ: ﴿ **أيُّما امرأةٍ نُكحَتْ بغيرِ إذنِ وليِّها فنِكاحُها باطلٌ باطلٌ باطلٌ** ﴾ .

---

(١) أمر المتبوع: ما يتعلق به من نسبة الفعل المذكور إليه أو كونها شاملة عامة له .

(٢) أي في كون المتبوع منسوباً إليه .

(٣) أي في كون النسبة شاملة عامة لأفراده . أنظر شرح الكافية: ٣٢٨/١ ، وشذور الذهب: ٤٢٨ .

(٤) ولا يفيد هنا التكرير المعنوي .

والنوعُ الثاني: للجازُ في ذكرِ المنسوبِ إليهِ المعينِ ، فقد يَنسبُ المتكلمُ الفعلَ إلى الشيءِ مجازاً وهو يريدُ ما يتعلّقُ بذلكَ المنسوبِ إليهِ كأن يقولَ: **حضرَ الرئيسُ الإحتفالَ** وهو يريدُ: حضرَ مندوبُهُ ؛ فإن أرادَ أن يدفعَ عن نفسِهِ ظنَّ السامعِ بهِ مثلَ هذا التجوزِ وجبَ عليهِ إما تكريرُ لفظِ المنسوبِ إليهِ نحو: **حضرَ الرئيسُ الرئيسُ الإحتفالَ** أي: حضَر هو لا مندوبُهُ أو نائبُهُ ، وإما تكريرُ معناهُ بالنفسِ أو العينِ نحو: **حضرَ الرئيسُ نفسُهُ الإحتفالَ** .

والنوعُ الثالثُ: للجازُ في نسبةِ الفعلِ إلى جميعِ أفرادِ المنسوبِ إليهِ ، فقد يَنسبُ المتكلمُ الفعلَ إلى الشيءِ وهو يريدُ النسبةَ إلى بعضِهِ ، كأن يقولَ: **قرأتُ الكتابَ** وهو يريد: قرأتُ بعضَ فصولِهِ أو معظمَهَا ؛ فإنْ أرادَ أن يدفعَ عن نفسِهِ ظنَّ السامعِ بهِ مثلَ هذا التجوُّزِ وجبَ عليهِ تكريرُ معنى المنسوبِ إليهِ بذكرِ **كلّه** و **أجمع** و **كلاهُما** و **ثلاثتهم** و **أربعتهم** ونحوِها .

قسما التوكيد :

ينقسمُ التوكيدُ إلى لفظيٍّ ومعنويٍّ:

أ - فأمّا التوكيدُ اللفظيُّ فيكونُ بإعادةِ اللفظِ المؤكَّدِ نحو: **دنا دنا موعدُ الإمتحانِ** ، أو مرادفِهِ نحو: **دنا قَرُبَ موعدُ الإمتحانِ** .

والمؤكَّدُ قد يكونُ فعلاً كالمثالَينِ السابقَينِ ، أو يكونُ اسماً معرفةً ظاهراً نحو: **ربحَ علاءٌ علاءٌ** ، أو ضميراً نحو: **ربحنا نحنُ** ، أو اسماً نكرةً نحو: **دخلَ رجلٌ رجلٌ** ، أو حرفاً نحو: **لا لا أوافقُ على هذا** ، أو جملةً فعليةً نحو: **انتهى الدرسُ انتهى الدرسُ** ، أو جملةً إسميةً نحو: **الشارعُ مزدحمٌ بالمارَّةِ ، الشارعُ مزدحمٌ بالمارَّةِ** .

واللفظُ الواقعُ توكيداً لفظيّاً يتبعُ المؤكَّدَ في ضبطِهِ الإعرابيِّ ، غيرَ أنَّهُ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ ، ولا يعملُ في غيرِهِ ويُكتفى في إعرابِهِ بأن يقالَ: "توكيدٌ لفظيٌّ" .

كيف يكون التوكيد اللفظي :

١- إذا كانَ المرادُ توكيدُهُ اسماً ظاهراً اكتُفِيَ لتوكيدِهِ بإعادةِ لفظِهِ نحو: **قرأتُ المجلةَ المجلةَ** . إلا إنْ كانَ الإسمُ موصولاً فيجبُ إعادةُ صلتِهِ معهُ نحو: **أكرِمْ مَنْ أكرمَكَ مَنْ أكرمَكَ** ، واسمُ الفعلِ كالإسمِ الظاهرِ يُكتفى عندَ توكيدِهِ بإعادةِ لفظِهِ نحو: **صَهْ صَهْ** ، ولا يؤكَّدُ الإسمُ الظاهرُ بالضميرِ فلا يقالُ: **نجحَ الطالبُ هوَ** .

٢- وإنْ كانَ المرادُ توكيدُهُ ضميراً منفصلاً مرفوعاً أو منصوباً[1] أُكِّدَ - كالإسمِ الظاهرِ - بإعادةِ لفظِهِ نحو: **أنتَ أنتَ صادقٌ** ، ونحو: **إيّاكَ إيّاكَ أحبُّ** .

فإنْ كانَ الضميرُ المرادُ توكيدُهُ متصلاً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً جازَ توكيدُهُ توكيداً لفظياً إمّا بضميرٍ منفصلٍ مرفوعٍ يماثلُهُ في معناهُ لا في لفظِهِ ويطابقُهُ في التكلمِ والإفرادِ والتذكيرِ وأضدادِها نحو: **قرأتُ أنا** و **قرأنا نحنُ** ، و **رأيتَني أنا** و **رأيتَنا نحنُ** ، و **قرأتَ أنتَ** و **قرأتُما أنتُما** و **قرأتُم أنتُم** و **قرأتُنَّ أنتُنَّ** ، و **رأيتُكَ أنتَ**[2] و **رأيتُكِ أنتِ** و **رأيتُكما أنتُما** و **رأيتُكم أنتُم** و **رأيتُكنَّ أنتُنَّ** و **رأيتُهُ هوَ**[2] و **رأيتُهُما هُما** ... و **ابتعدتُ عنهُ هوَ** و **ابتعدتُ عنها هيَ** ...إلخ ؛ وإمّا بإعادتِهِ معَ ما اتّصلَ بِهِ لكونِهِ كالجزءِ منهُ نحو: **جلستُ جلستُ**[3] و **عرفتُكَ عرفتُكَ**[3] و **مررتُ بِهِ بِهِ** و **ابتعدتُ عنها عنها** ولا تقولُ: **مررتُ بكَكَ**[4] .

فإنْ كانَ الضميرُ المتصلُ المرادُ توكيدُهُ مرفوعاً مستتراً أُكِّدَ بضميرٍ بارزٍ يماثلُهُ نحو: **اجلسْ أنتَ**[5] .

---

(١) ولا يكون الضمير المنفصل مجروراً .

(٢) و (٢) فإن قلت: **رأيتك إياك** و **رأيته إياه** كان الضمير المنفصل المنصوب عند البصريين بدلاً لا توكيداً ، أما عند الكوفيين فيجوز إعرابه توكيداً .

(٣) و (٣) يحتمل هذان المثالان وجهين: أحدهما أن يكون مراد المتكلم تأكيد الضمير بالضمير، والثاني أن يكون مراده تأكيد الجملة بالجملة .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ٢١٥/٢ .

(٥) الضمير البارز المنفصل أنت هنا توكيد للفاعل المستتر أنت .

٣- وإنْ كانَ المرادُ توكيدُهُ فعلاً ماضياً أو مضارعاً[١] أُكّدَ بإعادةِ لفظِهِ وحدَهُ دونَ فاعلِهِ نحو: **طارَ طارَ العصفورُ** ونحو: **يتحدثُ يتحدثُ أخوكَ** .

فإنْ أُعيدَ فاعلُهُ معهُ كانَ المؤكَّدُ جملةً والتوكيدُ كذلكَ .

٤- وإنْ كانَ المرادُ توكيدُهُ حرفاً جوابياً كـ**نعم** و **بلى** و **جيرِ** و **أجل** و **إي** و **لا** أُكِّدَ بإعادةِ لفظِهِ بدونِ شرط ، كقولِكَ: **نَعم نَعم** أو قولِكَ: **لا لا** جواباً لمن سألَ: **أتسافرُ معي؟** . ومنه قولُ جميلِ بثينةَ[٢]:

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنها أخذتْ عليَّ مواثقاً وعهودا

فإنْ كانَ حرفاً غيرَ جوابيٍّ عاملاً أو غيرَ عاملٍ وجبَ عندَ توكيدِهِ إعادتُهُ معَ ما اتّصلَ بهِ أو دخلَ عليهِ لكونِهِ كالجزءِ منهُ[٣] نحو: **مررتُ بهِ بهِ**[٤] و **مررتُ بكَ بكَ**[٤] و **إنَّ الحقَّ إنَّ الحقَّ منتصرٌ** ، أو إعادتُهُ مفصولاً بينَهُ وبينَ المؤكَّدِ بفاصلٍ ما[٥] ولو كانَ الفاصلُ حرفَ عطفٍ أو وقفاً . ومن الفصلِ بينَ التوكيدِ والمؤكَّدِ بالظرفِ وما يليهِ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ** ﴾[٦] . ومن الفصلِ بينَهُما بحرفِ العطفِ قولُ الراجزِ[٧] يصفُ إبلاً:

حتى تراها وكأنَّ وكأنْ[٨] أعناقَها مشدَّداتٌ بِقَرَنْ[٩]

ومنَ الفصلِ بالوقفِ قولُ الراجزِ:

لا يُنْسِكَ الأسى تأسِّياً فما ما من حِمامٍ أحدٌ معتصِما

وإذا كانَ الحرفُ داخلاً على اسمٍ ظاهرٍ فمنَ الجائزِ ـ عندَ توكيدِهِ ـ أن يعادَ معهُ الإسمُ الظاهرُ أو ضميرُهُ نحو: **إنَّ حَسَناً إنَّ حَسَناً كريمٌ** و **إنَّ**

---

(١) أما فعل الأمر فلا يؤكد إلا مع فاعله .

(٢) الهمع: ١٢٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١١٤/٤ ، والتصريح: ١٢٩/٢ ، والخزانة: ١٥٩/٥ .

(٣) وبذلك يكون ما اتصل به أو ما دخل هو عليه فاصلاً بين الحرفين .

(٤) و (٤) إذا كان المراد توكيد حرف الجر .

(٥) انظر الهمع: ١٢٥/٢ . (٦) المؤمنون: ٣٥ .

(٧) خطام المجاشعي ، وقيل: الأغلب العجلي . أنظر التصريح: ١٣٠/٢ ، والخزانة: ٤٢٢/٧ .

(٨) مخففة اللون وأصلها كأنَّ . (٩) القرن: الحبل .

حَسناً إنَّهُ كريمٌ . وإعادةُ ضميرِهِ أجودُ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[1] .

ولا تجوزُ إعادةُ الحرفِ وحدَهُ دونَ فصلٍ إلا في الضرورةِ[2] كقولِ الشاعرِ:

إن إن الكريم يحلمُ ما لَمْ   يَرَيَنْ مَنْ أجاره قد أُضيما

وقولِ مسلم بنِ معبد الوالبيّ[3]:

فلا واللهِ لا يُلفى لما بي   ولا لِلما بهِمْ أبداً دواءُ[4]

٥- وإنْ كانَ المُرادُ توكيدُهُ جملةً فعليةً أو إسميةً فالأكثرُ اقترانُها بأحدِ حرفَي العطفِ ثم و الفاء[5] كقولِهِ تعالى: ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾[6] وَقولِهِ: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾[7] وعدمُ اقترانِها بالعاطفِ جائزٌ . ويجبُ تركُ العاطفِ إذا أوهمَ التعدُّدَ نحو: زرتُ سعيداً زرتُ سعيداً .

ب- وأما التوكيدُ المعنويُّ فالمؤكَّدُ فيهِ لا يكونُ إلا اسماً . ويكونُ التوكيدُ المعنويُّ بألفاظٍ محصورةٍ هي: النفسُ و العينُ و كِلا و كلتا و كل و جميع و عامة ، مضافةً كلُّها إلى الضميرِ المطابقِ للمؤكَّدِ ، و أجمع و أكتع و أبصع و أبتع وفروعُها .

---

(١) هود: ١٠٨ . ولا يجوز أن يقال إن مجموع الجار والمجرور مؤكد لمجموع الجار والمجرور المتقدم لأنه يلزم على هذا القول أن يكون الجار تأكيداً للجار ، والمجرور الذي هو الضمير تأكيداً للمجرور الذي هو الإسم الظاهر . وهذا غير جائز لأن الظاهر أقوى من الضمير ولا يكون الأضعف توكيداً للأقوى .

(٢) خلافاً للزمخشري الذي جوز إعادة الحرف وحده دون فصل اختياراً نحو: إن ان زيداً قائم . أنظر الهمع: ١٢٥/٢ .

(٣) أنظر الخصائص: ٢٨٢/٢ ، ومعاني القرآن للفراء: ٦٨/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٨/٧ و٤٣/٨ و ١٥/٩ ، وشرح شواهد المغني: ١٧٢ ، والخزانة: ٣٠٨/٢ . وقد ذكر البغدادي فيها تسعة وعشرين بيتاً من القصيدة التي منها الشاهد المذكور ثم قال: "وبقي من القصيدة اثنا عشر بيتاً وصف إبله فيها" .

(٤) والشذوذ في هذا الشاهد أشد من الشذوذ في الشاهد الذي قبله لأن الحرف المؤكد هنا موضوع على حرف هجائي واحد فهو كمن لا يقوم بنفسه ، أما الحرف إنّ المؤكد في البيت السابق فهو موضوع على ثلاثة أحرف هجائية فهو كالقائم بنفسه .

(٥) ويقال عن ثم والفاء هنا: إنهما حرفا عطف مهملان فهما لا يعطفان حقيقةً .

(٦) النبأ: ٤ ، ٥ .   (٧) القيامة: ٣٤ ، ٣٥ .

١- فالنفسُ والعينُ بمعنى الذاتِ ، يؤكَّدُ بهما لدفعِ توهُّمِ للمجازِ أو السهوِ أو النسيانِ . ويجبُ أن يسبقَهُما المؤكَّدُ وأن يُضافا لضميرِهِ الذي يطابقُهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما نحو: **اعتذرَ سميرٌ نفسُهُ** أو **عينُهُ** ، و **اعتذرَتْ سميرةُ نفسُهَا** أو **عينُهَا**، و**اعتذرَ المخطئانِ أنفسُهُما** أو **أعينُهُما**، و **اعتذرَتِ المخطئتانِ أنفسُهُما** أو **أعينُهُما** ، و **اعتذرَ المخطئونَ أنفسُهُم** أو **أعينُهُم** ، و **اعتذرَتِ المخطئاتُ أنفسُهُنَّ** أو **أعينُهُنَّ** ؛ و **تحدثتُ إلى المعلِّمِ نفسِهِ** أو **عينِهِ**، و **إلى المعلمةِ نفسِها** أو **عينِها**، و **إلى المعلمَيْنِ أنفسِهِما** أو **أعينِهِما** ، و **إلى المعلمتَيْنِ أنفسِهِما** أو **أعينِهِما** ، و **إلى المعلمينَ أنفسِهِم** أو **أعينِهِم** ، و **إلى المعلماتِ أنفسِهِنَّ** أو **أعينِهِنَّ** .

ويلاحَظُ أن **النفسَ والعينَ** لا يثنَّيانِ - في الأصحِّ - مع المؤكدِ المثنَّى فلا يقالُ: **جاءَ المعلمانِ نفساهُمَا والمعلمتانِ نفساهُمَا** ، وإنما مُنعَتْ تثنيتُهُما - أو قلَّتْ[(١)] . لكراهةِ اجتماعِ تثنيتَيْنِ فيما هو كالكلمةِ الواحدةِ[(٢)] .

ويجوزُ إفرادُهُما مع المؤكَّدِ المثنى فيقالُ: **اعتذرَ المخطئانِ نفسُهُما وعينُهُما** ، ولكنَّ جمعَهُما معهُ أفصحُ . وإنما اختيرَ الجمعُ[(٣)] على الإفرادِ لأنَّ التثنيةَ جمعٌ في المعنى .

ويجوزُ جرُّ **النفسِ** و **العينِ** بالباءِ الزائدةِ نحو: **جاءَ نبيلٌ بنفسِهِ** أو **بعينِهِ** ، ولا يجوزُ ذلكَ في غيرِهما من ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ .

ويجوزُ التوكيدُ بهما معاً[(٣)] ، فإنْ أُكِّدَ بهما معاً وجبَ[(٤)] تقديمُ النفسِ على العينِ نحو: **قرأتُ الكتابَ نفسَهُ عينَهُ** .

ولا يؤكَّدُ بهما - غالباً[(٥)] - ضميرُ رفعٍ متصلٌ سواءٌ أكانَ مستتراً أو بارزاً

---

(١) جوزها قليل من النحاة منهم ابن مالك .

(٢) أنظر الهمع: ١٢٢/٢ .

(٣) ويجب أن يكون جمعهما على وزن **أفعُل** سواء أكان المؤكد جمعاً أو مثنى ، فأوزان الجمع الأخرى ممنوعة عند أكثر النحاة في هذا الموضع .

(٣) دون عطف أحدهما على الآخر .   (٤) عند أكثر النحاة .

(٥) ذكر الأخفش أنه يجوز - على ضعف - أن يؤكدا ضمير الرفع المتصل بغير فاصل نحو: **قاموا أنفسهم** . أنظر الهمع: ١٢٢/٢ .

إلا بشرطٍ أن يفصلَ بينَ المؤكَّدِ والتوكيدِ فاصلٌ ما ، هو غالباً ضميرٌ منفصلٌ يُعربُ توكيداً لفظياً نحو: **قمْ أنتَ نفسُكَ** و **قمتَ أنتَ نفسُكَ** و **قاما هما أنفسُهُما** ...إلخ[1] . وقد يكونُ الفاصلُ غيرَ ضميرٍ نحو: **تدرسونَ اليومَ أنفسُكم ما درستُ أنا نفسي من قبلُ** .

فإنْ كانَ المؤكَّدُ بهما ضميراً منصوباً أو مجروراً جازَ الإتيانُ بالفاصلِ وعدمُهُ نحو: **رأيتُكَ أنتَ نفسَكَ** و **رأيتُكَ نفسَكَ** ، و **هذا البيتُ سكنْتُ فيهِ هوَ نفسِهِ** أو **سكنتُ فيهِ نفسِهِ** .

٢- أما **كِلا** و **كلتا**[2] فأُولاهُما للمثنى المذكَّرِ والثانيةُ للمثنّى المؤنثِ . ويؤكَّدُ بهما للدلالةِ على الشمولِ ودفعِ توهُّمِ المجازِ[3] نحو: **اطمأنَّ الرجلانِ كِلاهُما** و **اطمأنتِ المرأتانِ كِلتاهُما** ، فقد أفادَتْ **كِلا** و **كِلتا** نسبةَ الإطمئنانِ إلى الرجلَينِ كِليهما والمرأتَينِ كِلتيهما ودفعَتا توهُّمَ السامعِ أنَّ المطمئنَّ هوَ أحدُ الرجلَينِ والمطمئنةَ إحدى المرأتَينِ .

ولذلكَ لا يؤكَّدُ بهما ما لا يصلحُ موضعَه واحدٌ فلا يقالُ: **تسابقَ البطلانِ كِلاهما** ولا: **زرتُ أحدَ الصديقينِ كِليهما** ولا: **المالُ بينَ الرجلَينِ كِليهما** لعدمِ الفائدةِ ، إذ لا يُحتملُ في ذلكَ أنْ يرادَ بالبطلَينِ أحدُهُما ولا بالصديقَينِ أحدُهُما ولا بالرجلَينِ أحدُهُما حتى يحتاجَ الإسمُ إلى التوكيدِ لدفعِ التوهُّمِ .

ويجبُ أن يسبقَ المؤكَّدُ المثنّى **كِلا** و **كِلتا** وأن تضافا لضميرِهِ الذي يطابقُهُ في التثنيةِ .

وهما تُعربانِ إعرابَ المثنّى عندمَا تقعانِ توكيداً فتُرفعانِ بالألِفِ وتُنصبانِ وتُجرَّانِ بالياءِ نحو: **حضرَ الطبيبانِ كِلاهُما** و **زرتُ الطبيبَينِ كِليهِما** و **ذهبتُ إلى الطبيبَينِ كِليهِما** ، و **عادَتِ المسافرتانِ كِلتاهُما**

---

(١) وعلة ذلك الشرط أن تركه يؤدي إلى اللبس في بعض الصور ، فلو قيل مثلاً: **المديرة ذهبت نفسها** أو **عينها** بلا فاصل فقد يظن أنها ماتت أو عميت !

(٢) أنظر ص: ٣٩ وص: ٧٩١ .

(٣) أي توهم إطلاق البعض على الكل .

و **استقبلتُ المسافرتَينِ كِلتيهِما** و **رحّبتُ بالمسافرتَينِ كِلتيهِما** .

٣- وأما **كل** و **جميع** و **عامة**[1] فيؤكَّدُ بهنَّ أيضاً للدلالةِ على الإحاطةِ والشمولِ ودفعِ توهُّمِ المبالغةِ والمجازِ ، نحو: **حضرَ الطلابُ كلُّهُم** أو **جميعُهُم** أو **عامتُهم** ؛ فقد أفادَتْ **كل** أو **جميع** أو **عامة** إحاطةَ الطلابِ كُلِّهم لا أكثرَهم ، وشمولَهم كلِّهم لا أكثرهم بفعلِ الحضورِ ودَفعتْ توهُّمَ السامعِ أنَّ الذينَ حضروا هم بعضُ الطلابِ أو أكثرُهم كما دَفعَتِ احتمالَ أن يكونَ المتكلمُ ذكرَ الطلابَ على سبيلِ المجازِ مُريداً بعضَهم أو أكثرَهم .

ولذلكَ لا يؤكَّدُ بهنَّ إلا جمعٌ ذو أفرادٍ كالمثالِ السابقِ ، أو مفرَدٌ يتجزَّأُ بنفسِهِ نحو: **قبضتُ المالَ كلَّهُ** أو **جميعَهُ** أو **عامتَهُ** ، أو مفرَدٌ يتجزَّأُ بعاملِهِ نحو: **اشتريتُ السيارةَ كلَّها** أو **جميعَها** أو **عامتَها** ، ولذلكَ أيضاً لا يقالُ: **سافر سعيدٌ كلُّه** ، إذ ما لا يتجزأُ هو بنفسِهِ أو بعاملِهِ لا يُتوهَّمُ فيهِ عدمُ الشمولِ حتى يُرفعَ بالتوكيدِ .

ويُشترطُ في **كل** و **جميع** و **عامة** ما اشتُرِطَ في أخواتِهنَّ السابقاتِ من وجوبِ ذكرِ المؤكَّدِ قبلَهنَّ ووجوبِ إضافتِهنَّ لضميرِهِ الذي يطابقُهُ في الإفرادِ والتذكيرِوفروعِهما نحو: **البيتُ كلُّهُ** أو **جميعُه** أو **عامتُه لكَ** ، و**قرأتُ الجريدةَ كلَّها** أو **جميعَها** أو **عامتَها** ، و **نجحَ الطلابُ كلُّهم** أو **جميعُهم** أو **عامتُهم** ، و **هنأتُ الناجحاتِ كلَّهنَّ** أو **جميعَهنَّ** أو **عامتَهنَّ** ، و **سلَّمتُ عليهِنَّ كلِّهن** أو **جميعِهنَّ** أو **عامتِهنَّ** .

٤- وأمّا **أجْمَعُ** و **أكْتَعُ**[2] و **أبْصَعُ**[3] و **أبْتَعُ**[4] وفروعُها: **جمعاءُ** و **جُمَعُ** و **كتعاءُ**

---

(١) أنكر المبرِّد **عامة** وقال: إنما هي بمعنى أكثر . ولم يذكر النحاة القدامى جميعاً قال ابن مالك: سهواً أو جهلاً ، وقال: قد نبه سيبويه على أنها بمنزلة **كل** معنًى واستعمالاً ولم يذكر له شاهداً . وذكر ابن هشام أن التوكيد **بجميع** و**عامة** غريب . انظر أوضح المسالك: ٣٢٠/٢ ، والهمع: ١٢٢/٢ ، والكتاب: ٢٧٧/١ و ١١/٢ . والتاء في عامة للمبالغة وليست للتأنيث فهي زائدة لازمة إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . ويلحق بـ**كل** و**جميع** و**عامة** الأعداد التي تفيد العموم تأويلاً لا صراحة نحو: **نجح الطلاب تسعتُهم** ، فتسعتهم يجوز رفعها هنا على أنَّها توكيد معنوي ويجوز نصبها على أنها حال .

(٢) أكتع: تام . (٣) أبصع من البَصْع وهو الجمع .

(٤) في اللسان: أبتع كلمة يؤكد بها . انظر مادة بتع .

و **كُتَعُ** و **بصعاءُ** و **بُصَعُ** و **بتعاءُ** و **بُتَعُ** فلا تُضافُ لضميرٍ ولا لظاهرٍ[١] لأنَّها معارفُ منويةُ الإضافةِ إلى ضميرِ المؤكَّدِ ، وقد أجمعوا على أنَّ المنويَّ الإضافةِ لا يُستعملُ مضافاً صريحاً .

ويُؤتى بهذهِ الألفاظِ لتقويةِ التوكيدِ بـ**كل** ، وقد يُؤكَّدُ بـ**أجمع** وفروعِها وإنْ لم تسبقْها **كل** كقولِهِ تعالى: ﴿ **لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[٢] .

وقد أوجبَ بعضُهُم ترتيبَ **أجمع** وأخواتِها إذا اجتمعَت فيقالُ: **أخذتُ حقّي كلَّهُ أجمعَ أكتعَ أبصعَ أبتعَ** و **عادَ البطلُ فخرجَتْ لاستقبالِهِ القريةُ كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بصعاءُ بتعاءُ** و **انصرفَ الطلابُ كلُّهُم أجمعونَ أكتعونَ أبصعونَ أبتعونَ** و **انصرفَتِ الطالباتُ كلُّهنَّ جُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ بُتَعُ** ، وقيلَ لا يجبُ الترتيبُ بل يَحْسُنُ .

ورأى الجمهورُ أنَّهُ لا يؤكَّدُ بـ**أكتع** وما بعدَهُ دونَ **أجمعَ** ، ويخالفُهُم الكوفيونَ وابنُ كيسان[٣] مستدلِّينَ بقولِ الراجزِ[٤]:

يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرْضَعا   تحملُني الذلفاءُ حولاً أكتعا[٥]

إذا بكيتُ قبَّلتنِي أربعا   إذاً ظَلِلْتُ الدهرَ أبكي أجمعا

وسُمِعَ: **جاءني القومُ أجمعونَ** ، وسُمِع أيضاً: **أجمعُ أبصعُ** و **جُمَعُ بُصَعُ** ، وأيضاً: **جُمَعُ بُتَعُ** ، وأيضاً: **جُمَعُ بُصَعُ بُتَعُ** .

وإذا اجتمعَتْ هذهِ الألفاظُ فالصحيحُ إعرابُ كلِّ واحدٍ منها توكيداً معنويّاً للمؤكَّدِ ، فهي في هذا كالصفاتِ المتتاليةِ[٦] .

حكم التوكيد المعنوي :

يتبعُ لفظُ التوكيدِ المعنويِّ المؤكَّدَ رفعاً ونصباً وجراً .

---

(١) ما عدا **أجمع** فهي تضاف للضمير المطابق للمؤكد بشرط أن تكون مجرورة بالباء الزائدة .

(٢) ص: ٨٢ .   (٣) أنظر شرح الكافية: ٣٣٦/١ ، والهمع: ١٢٣/٢ .

(٤) أنظر المغني: ٦١٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٩٣/٤ ، وشرح الكافية: ٣٣٥/١ ، والهمع: ١٢٤/٢ ، وشرح الأشموني: ٧٦/٣ ، ٧٨ ، والخزانة: ١٦٨/٥ .

(٥) الذلفاء مذكره أذلف وهو من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . والذلفاء هنا علم .

(٦) وبعضهم يعرب كل واحد منها توكيداً لما قبله .

هل تؤكَّد النكرة توكيدا معنويا ؟

يَمنعُ أكثرُ البصريينَ توكيدَ النكرةِ توكيداً معنويّاً لأنَّ ألفاظَ هذا التوكيدِ كلَّها معارفُ ولا تؤكَّدُ نكرةٌ بمعرفةٍ .

ويجيزُ الأخفشُ والكوفيونَ توكيدَها بشرطَينِ ، أحدهُما أن تكونَ معلومةَ المقدارِ مؤقتةً كدرهَمٍ و دينارٍ و يومٍ و ليلةٍ و شهرٍ ، وثانيهما أن تؤكَّدَ بغيرِ النفسِ والعينِ أي بلفظٍ من ألفاظِ الإحاطةِ والشمولِ نحو: **سهرتُ ليلةً كلَّها** و **عملتُ أسبوعاً جميعَهُ** ، ومنهُ قولُ الراجزِ . وقد سبق:

يا ليتَني كنتُ صبياً مُرْضَعا   تحملُني الذلفاءُ حولاً أكتعا

فإنْ كانتِ النكرةُ غيرَ مؤقتةٍ لم يجُزْ توكيدُها فلا يقالُ: **انتظرتُكَ وقتاً كلَّهُ** ولا يقالُ: **عملتُ شهراً نفسَهُ** لعدمِ فائدةِ التوكيدِ .

هل يجوز حذف المؤكَّد ؟

لم يختلفِ النحاةُ على منعِ حذفِهِ في التوكيدِ اللفظيِّ ، أما في التوكيدِ المعنويِّ فقد أجازَ بعضُهم[١] حذفَهُ إذا كانَ ضميراً رابطاً في جملةِ الصلةِ نحو: **الذي رأيتَ نفسَه عليٌّ**[٢] ، أو جملةِ الصفةِ نحو: **هؤلاءِ رجالٌ أعرفُ كلَّهم أجمعينَ**[٣] ، أو جملةِ الخبرِ نحو: **الأساتذةُ أعرفُ كلَّهم أجمعينَ**[٤] .

والمختارُ عدمُ جوازِ الحذفِ في قسمَي التوكيدِ لأنَّ إجازةَ مثلِ ذلكَ تحتاجُ إلى سماعٍ من العربِ ولأنَّ التوكيدَ إطنابٌ والحذفَ للإختصارِ فلا يلتقيانِ .

---

(١) كالخليل وسيبويه وابن طاهر وابن خروف . أنظر الهمع: ١٢٤/٢ .

(٢) أي: رأيته نفسَه .

(٣) أي: أعرفهم كلَّهم أجمعين .

(٤) أي: أعرفهم كلَّهم أجمعين .

الفصل الثالث

البدل

البدلُ[1] هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ[2] نحو: **جاءَ الأستاذُ وليدٌ** . والغرضُ من ذِكرِ البدلِ بعدَ المبدَلِ منهُ هو توكيدُ الحكمِ وتقويتُهُ بعدَ توطئةٍ وتمهيدٍ .

فنسبةُ الحُكمِ في المثالِ السابقِ إلى **الأستاذِ** توطئةٌ ، وليسَ **الأستاذُ** مقصوداً بالحُكمِ وإنما المقصودُ هو **وليدٌ** ، وبذكرِهِ بعدَ الأستاذِ يستفيدُ الحُكمُ تقويةً وتوكيداً[3] .

والأغلبُ أن يكونَ البدلُ جامداً . فإنْ جاءَ مشتقّاً وصحَّ أنْ يُعربَ إعراباً غيرَ البدلِ كانَ هذا الإعرابُ أحسنَ .

أقسام البدل:

أربعةٌ تُوافقُ كلُّها المبدلَ منهُ رفعاً ونصباً وجراً:

القسمُ الأوَّلُ: **بدلُ كلٍّ من كلٍّ**: ويُسمونَهُ أيضاً **البدلَ المطابقَ** . وهو البدلُ المطابقُ للمبدلِ منهُ المساوي لهُ في المعنى نحو: **ما أخبارُ صديقِكَ سميرٍ؟** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾[4] .

---

(١) الكوفيون يسمونه التبيين . قال ذلك الأخفش . وقال ابن كيسان إنهم يسمونه التكرير .

(٢) النعت والتوكيد وعطف البيان توابع غير مقصودة بالحكم . أما عطف النسق فقد يكون المقصود بالحكم وحده بواسطة هي حرف العطف نحو: **جاء الأستاذ بل الطالب** ، وقد يكون مقصوداً بالحكم هو وما قبله بواسطة أيضاً نحو: **جاء الأستاذ والطالب** ، وقد يكون غير مقصود بالحكم نحو: **جاء الأستاذ لا الطالبُ** .

(٣) ومن هنا قالوا: البدل في حكم تكرير العامل .

(٤) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

والقسمُ الثاني: **بدلُ بعضٍ من كلٍّ**: وهوَ بدلُ الجزءِ مِن كلِّهِ سواءٌ أكانَ الجزءُ قليلاً نحو: اشتريتُ الأرضَ ثلثَها ، أو مساوياً نحو: **قرأتُ الكتابَ نصفَهُ** ، أو أكثرَ نحو: **أمضيتُ النهارَ ثلثَيهِ على شاطئِ البحرِ** و **لقيتُ أصحابَكَ أكثرَهُم** . ويُشترطُ فيهِ أنْ يصحَّ الإستغناءُ عنهُ بالمبدلِ منهُ ، فلا يختلُ الكلامُ لو حُذفَ البدلُ أو أُظهرَ فيه العاملُ ، فلا يجوزُ: **قطعتُ السارقَ أنفَهُ** ، ولا: **لقيتُ كلَّ أصدقائِكَ أكثرهم** .

ولا بدَّ مِن اتصالِهِ بضميرٍ رابطٍ يرجعُ إلى المبدَلِ منهُ ويُطابقُهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما[1] . وقد يكونُ الضميرُ مذكوراً كما سبقَ وكقولِهِ تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ** ﴾[2] ، أو مقدراً كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾[3] أي: مَن استطاعَ منهمْ .

والقسمُ الثالثُ: **بدلُ الإشتمالِ**[4]: وهو بدلُ شيءٍ من شيءٍ يَشتملُ عاملُهُ على معناهُ إجمالاً نحو: **أعجبتني الفتاةُ خُلقُها** و **أزعجتني الطائراتُ هديرُها** و**عجبتُ مِن أخيكَ براعتِهِ** و **سُرِقَ سميرٌ سيارتُهُ** . ويُشترطُ فيهِ ما اشتُرطَ في بدلِ البعضِ أي أمرانِ أحدُهُما صحةُ الإستغناءِ عنهُ بالمبدلِ منهُ وعدمُ اختلالِ الكلامِ لو حُذفَ البدلُ أو أُظهرَ فيهِ العاملُ ، فلا يجوزُ: **أصلحتُ جاري سيارتَهُ** ، ولا: **مررتُ بسميرٍ أبيهِ** .

والآخَرُ اتصالُهُ بضميرٍ رابطٍ يرجعُ إلى المبدَلِ منهُ ويطابقُهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما . وقد يكونُ الضميرُ مذكوراً كقولِهِ تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾[5] ، أو مقدَّراً كقولِهِ تعالى: ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ** ﴾[6] أي: النار فيهِ ، وكقولِ الأعشى ميمون

---

(١) ولم يشترط الضمير الرابط في بدل الكل لأنه نفس المبدل منه في المعنى . ومن النحويين من لا يلتزم في بدل البعض ولا في بدل الإشتمال أيضاً ضميراً أنظر المغني: ٥٠٦/٢ ، والهمع: ١٢٦/٢ .

(٢) المائدة: ٧١ . (٣) آل عمران. ٩٧ .

(٤) ويسميه الزجاجي بدل المصدر من الإسم . أنظر كتاب الحمل: ٢٣ و ٢٥ .

(٥) البقرة: ٢١٧ . (٦) البروج: ٤ ، ٥

ابن قيس[١]:

لقد كانَ في حولٍ ثواءٍ ثويتَهُ تُقَضّي لباناتٌ ويَسأمُ سائمُ[٢]

أي: ثويته فيه .

والقسمُ الرابعُ: **البدل المباين**: وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها: **بدلُ الغلطِ**: وهو ما يُذكرُ لتصحيحِ لفظِ المبدلِ منهُ الذي هو غلطٌ سبقَ إليهِ اللسانُ نحو: **كنتُ عندَ وليدٍ جميلٍ** .

والثاني: **بدلُ النسيانِ**: وهو ما يُذكرُ لتصحيحِ لفظِ المبدلِ منهُ الذي ذكرَهُ المتكلمُ قصداً ثم تبيَّنَ لهُ بعدَ ذكرِهِ فسادُ قصدِهِ نحو: **هذا يومُ الأربعاءِ الخميسِ** .

والفرقُ بينَ هذينِ النوعَينِ أن أوَّلَهما يأتي منَ اللسانِ أما الثاني فيأتي منَ العقلِ . وكِلاهما لا يجيءُ في كلامِ الفصَحاءِ ولا يكونُ في شعرٍ لأنَّ الشعرَ يَصدرُ عن رَوِيَّةٍ وفَطانةٍ[٣] .

والثالثُ: **بدلُ الإضرابِ**: المسمى أيضاً **بدلَ البداءِ**[٤] ، وهوَ ما يُذكرُ مقصوداً قصداً صحيحاً بعدَ مُبدَلٍ منهُ مقصودٍ قصداً صحيحاً تركَهُ المتكلمُ مضرباً عنهُ وعادلاً عن قصدِهِ إلى قصدِ البدلِ نحو: **سأقضي في القاهرةِ أسبوعاً شهراً** ، ونحو: **مررتُ برجلٍ امرأةٍ** .

وكثيراً ما تلتبسُ أنواعُ البدلِ المباينِ الثلاثةُ على السامعِ فلا يدري أيُّها المرادُ ، ولذلكَ رأى النحاةُ أنَّ الأحسنَ فيها أن يُؤتى قبلَ البدلِ بحرفِ العطفِ **بل**[٥] .

---

(١) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٣٨/٣ ، وكتاب الجمل: ٢٦ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٦٢/١ .

(٢) الثواء: الإقامة . اللبانات: الحاجات .

(٣) أنظر شرح الكافية: ٣٤٠/١ .

(٤) أي: الظهور .

(٥) فيصير البدل معطوفاً على الإسم الذي كان مبدلاً منه ، ويفقد كونه بدلاً .

وقد اختارَ بعضُهُم خلافاً للجمهورِ[1] زيادةَ قسمٍ خامسٍ على أقسامِ البدلِ الأربعةِ السابقةِ سَمَّوْهُ بدلَ **كلٍّ من بعضٍ**. وقد وردَ في الفصيحِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ** ﴾[2]. **فجنات** أُعربَتْ بدلاً من **الجنةِ**، وهو بدلُ كلٍّ من بعضٍ، وفائدتُهُ أنها جناتٌ كثيرةٌ لا جنةٌ واحدةٌ. ومن هذا القسمِ قولُ عبيدِ اللهِ بنِ قيسِ الرُّقَياتِ[3]:

رحمَ اللهُ أعظماً دفنوها ... بِسجستانَ طلحةَ الطلَحاتِ[4]

ومنه قولُ امرئِ القيسِ[5]:

كأني غداةَ البَيْنِ يومَ تحمَّلوا ... لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ[6]

فـ**يوم** بدلٌ من **غداة** وهي بعضُهُ.

ولا تجب موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والإظهار وضدهما:

١- فتُبدلُ النكرةُ المختصةُ من المعرفةِ نحو: **مررتُ بأخيكَ رجلٍ صالحٍ**، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَنَسْفَعَن بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾[7]. وتُبدلُ المعرفةُ مِنَ النكرةِ نحو: **مررتُ برجلٍ عليٍّ**، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ** ﴾[8]، وتُبدَلُ النكرةُ من النكرةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا** ﴾[9]. ومنهُ قولُ كثيِّرِ عزةَ[10]:

وكنتُ كذي رِجلَينِ رجلٍ صحيحةٍ ... ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلَّتِ

---

(١) أنظر الهمع: ١٢٧/٢. (٢) مريم: ٦٠، ٦١.

(٣) ديوانه: ٢٠، وشرح المفصل: ٤٧/١، والهمع: ١٢٧/٢، والخزانة: ١٠/٨ وروي: نضَّر الله أعظما..

(٤) طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي. أنظر لسان العرب: طلح: ٥٣٣/٢، والخزانة: ١٥/٨.

(٥) ديوانه: ١١١.

(٦) السَمُرات جمع سمُرَة وهي من شجر الطلح. والحنظل نبات مر. وناقفه: مشقفه.

(٧) العلق: ١٥، ١٦. والسفعُ: القبض على الشيء وجذبه بشدة. والناصية مقدم الرأس.

(٨) الشورى: ٥٢، ٥٣. (٩) النبأ: ٣١، ٣٢.

(١٠) ديوانه: ٤٦/١، والكتاب: ٤٣٢/١، والمقتضب: ٢٩٠، والخزانة: ٢١١/٥.

وتُبدلُ المعرفةُ من المعرفةِ نحو: **زارني صديقُك عادلٌ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾[١] .

٢- ويُبدلُ الإسمُ الظاهرُ من الإسمِ الظاهرِ نحو: **زارَني صديقي نبيلٌ** . ويُبدلُ المضمَرُ من المضمَرِ نحو: **ضربتُهُ إيّاهُ** ، فإياه بدلٌ عندَ البصريينَ ويجوزُ إعرابُهُ توكيداً أو بدلاً عندَ الكوفيينَ[٢] .

وأما إبدالُ الظاهرِ من المضمَرِ ففيهِ تفصيلٌ: فإنْ كانَ الظاهرُ بدلاً من ضميرِ غيبةٍ جازَ مطلقاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** ﴾[٣]، فأنْ **أذكرَهُ** بدلٌ من **الهاءِ** في أنسانِيهُ بدل اشتمالٍ ؛ وقولِهِ تعالى: ﴿ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾[٤] ، **فالذينَ** بدلٌ من **الواوِ** في **أسرُّوا** بدل كلٍّ مِن كُلٍّ.

وإنْ كانَ الظاهرُ بدلاً من ضميرِ حاضرٍ سواءٌ أكانَ متكلماً أم مخاطَباً جازَ بشرطِ أنْ يكونَ الظاهرُ بدلَ كلٍّ من كلٍّ يُفيدُ الإحاطةَ والشمولَ نحو: **أكرمتُكم أكابرَكم وأصاغرَكم** ، ونحو: **قرأتُم خمستُكُم واستمعْنا ثلاثتُنا** ؛ أو بدلَ بعضٍ مِن كلٍّ نحو: **أعجبتَني وجهُكَ** ، ومنهُ قولُ العُدَيْلِ بنِ الفُرْخِ[٥]:

أوعدَني بالسِّجنِ والأداهِمِ رجلي ورجلي شَثْنَةُ المناسِمِ[٦]

فرجلي بدلُ بعضٍ مِن **ياءِ** أوعدني ؛ أو بدلَ اشتمالٍ نحو: **أعجبتَني حلمُكَ** ، ومنهُ قولُ عديِّ بنِ زيدٍ[٧]:

ذريني إنَّ أمرَكِ لن يُطاعا وما ألفيتِني حلْمِي مُضاعا

---

(١) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

(٢) فلو قلت: ضربته هو كان بالإتفاق توكيداً لا بدلاً .

(٣) الكهف: ٦٣ . (٤) الأنبياء: ٣ .

(٥) إصلاح المنطق: ٢٥٣ ، ٣٢٦ ومجالس ثعلب: ٢٧٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٢ ، والتصريح: ١٦٠/٢ ، واللسان: وعد: ٤٦٣/٣

(٦) الأداهم: القيود . شثلة: غليظة . والمنسم طرف خف البعير. أراد وصف رجليه بالقوة والجلادة . والذي أوعد الشاعر بالسجن هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٧) ديوانه: ٣٥ ، والكتاب: ١٥٦/١ ، وشرح المفصل: ٦٥/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٩٢/٤ ، والخزانة: ١٩١/٥ .

فحلمي بدلُ اشتمالٍ من ياءِ ألفيتني .

وأما إبدالُ المضمَرِ مِنَ الظاهرِ نحو: **زرتُ عليّاً إيّاهُ** فليسَ بمسموعٍ ، وقد أسقطَهُ ابنُ مالكٍ مِن بابِ البدلِ وقالَ: لو سُمِعَ لأُعربَ توكيداً لا بدلاً[1] . وقد قالتِ العربُ: **زيدٌ هو الفاضلُ** ، وجوز النحويونَ في **هو** أن يكونَ بدلاً وأن يكونَ مبتدأً ، وأن يكونَ فصلاً .

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام :

المُبدلُ مِن اسمِ شرطٍ أو استفهامٍ يجبُ اقترانُهُ بأداتِهِ[2] نحو: **مَن تـزُرْ إنْ وليداً وإنْ عليّاً أزرْهُ**[3] و **ما تأكلْ إنْ عنباً وإنْ تفاحاً آكلْ منهُ**[3] ، ونحو: **مَن هذا؟ أوليدٌ أم سعيدٌ؟** و **ما تقرأُ؟ أنحواً أم أدباً؟** و **متى تزورُني؟ أغداً أم بعدَ غدٍ؟**

فإنْ دخلتِ الأداةُ على المبدَلِ منهُ لم تدخلْ على البدلِ نحو: **هلْ أحدٌ زارَكَ وليدٌ أو سعيدٌ؟** ونحو: **إنْ تساعدْ أحداً رجلاً أو امرأةً أساعدْهُ .**

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة ومن المفرد :

١- يُبدلُ الفعلُ من الفعلِ بدلَ كلٍّ بلا خلافٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** ﴾[4] ، فالفِعلُ **يُضاعفْ** بدلٌ مِن الفعلِ **يلقَ** وهو بدلُ كُلٍّ مِن كُلٍّ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ[5]:

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

فالفعلُ **تلمم** بدلٌ من الفعلِ **تأتِ** بدل كُلٍّ مِن كُلٍّ .

ويُبدلُ الفعلُ بدلَ بعضٍ مِن كُلٍّ نحو: **إنْ تُصَلِّ تَسجدْ للهِ يَرحمْكَ** ، فالفعلُ

---

(١) أنظر شذور الذهب: ٤٤١ ، والهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) ويسمى البدل في هذه الحالة بدل تفصيل .

(٣) و (٣) إنْ في هذين المثالين وأشباههما حرف شرط لا عمل له لأنه يفيد التفصيل .

(٤) الفرقان: ٦٨ ، ٦٩ .

(٥) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، وليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦/٣ ، والإنصاف: ٥٨٣/٢ ، وشرح المفصل: ٥٣/٧ و ٢٠/١٠ ، والهمع: ١٢٨/٢ ، والخزانة: ٩/ ٩٠ ، وشرح الأشموني: ١٣١/٣ .

تَسجدْ بدلٌ من **تُصَلِّ** وهو بدلُ بعض مِن كُلٍّ لأنَّ السجودَ بعضُ الصلاةِ .

وقالَ الإمامُ السيوطي إنَّ الفعلَ لا يُبدلُ بدلَ بعضٍ بلا خلافٍ لأنَّ الفعلَ لا يتبعَّضُ[١] .

ويُبدلُ الفعلُ من الفعلِ بدلَ اشتمالٍ كقولِ الراجزِ[٢]:

إنَّ علـيَّ الله أن تبايعا تؤخذَ كَرْهاً أو تجيءَ طائعا

فالفعلُ **تؤخذَ** بدلٌ من **التبايعِ** بدلَ اشتمالٍ لأنَّ المبايعةَ تشملُ الأخذَ كرْهاً .

ويُبدلُ الفعلُ من الفعلِ بدلَ غلطٍ أو نسيانٍ أو إضرابٍ نحو: **إنْ تدرسْ تجتهدْ تنجحْ**[٣] .

٢- وتبدلُ الجملةُ من الجملةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** ﴾[٤] ، فجملةُ **أمدَّكُم** الثانيةُ بدلٌ مِن جملةِ **أمدَّكم** الأولى .

٣- وتبدلُ الجملةُ من المفردِ كقولِ الفرزدقِ[٥]:

إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى: كيفَ يلتقيانِ؟

فجملةُ **كيفَ يلتقيانِ** بدلٌ من **حاجةً** و **أخرى** ، أي: إلى اللهِ أشكو هاتَينِ الحاجتَينِ تعذُّرَ التقائِهما .

حذف المبدل منه :

في جوازِ حذفِ المبدلِ منهُ وإبقاءِ البدلِ رأيانِ أحدُهُما: أنَّ هذا الحذفَ جائزٌ ،

---

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) وهو مجهول . أنظر الكتاب: ١٥٦/١ ، والمقتضب: ٦٣/٢ ، والخزانة: ٢٠٣/٥ ، والتصريح: ٢١٦/٢

(٣) فالمثال صالح لأنواع البدل المباين الثلاثة ، بحسب القصد . والدليل على أن البدل في هذا المثال والأمثلة التي سبقته هو الفعل وحده وليس الجملة أن الفعل الواقع بدلاً تبع المبدل منه في إعرابه فنصب بعد المنصوب وجزم بعد المجزوم .

(٤) الشعراء: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) المغني: ٢٠٧/١ و ٤٢٦/٢ ، وشرح شواهده: ١٨٩ ، والخزانة: ٢٠٨/٥ ، والتصريح: ١٦٢/٢ . والبيت لم يرد في ديوان الفرزدق .

وعليهِ الأخفشُ وابنُ مالكٍ ، نحو: **ابتعدْ عنِ الذي وصفتَ سميراً** أي: وصفتَهُ ؛ والثاني: أنَّهُ لا يجوزُ ، وعليهِ السيرافيُّ وغيرُهُ ، وحجةُ المانعِينَ أنَّ البدلَ إنما يُساقُ للإسهابِ والحذفُ ينافيهِ[1] .

قطع البدل وإتباعه[2]:

يجوزُ إتباعُ البدلِ وقطعُهُ في حالتَينِ:

إحداهُما: أن يكونَ تفصيلاً لمجملٍ مذكورٍ وأنْ يكونَ وافياً بما في المذكورِ مِن الأعدادِ والأقسامِ نحو: **مررتُ برجالٍ طويلٍ وقصيرٍ ورَبْعَةٍ**[3] ، ومنهُ الحديثُ الشريفُ: ﴿ **بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمداً رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وحجِّ البيتِ ، وصومِ رمضانَ** ﴾[4] .

والثانيةُ: أن يكونَ غيرَ تفصيلٍ نحو: **مررتُ بسميرٍ أخيكَ** ، فيجوزُ في أخيكَ الجرُّ على أنَّهُ بدلٌ من سميرٍ ، ويجوزُ فيهِ القطعُ إلى الرفعِ بإضمارِ مبتدإٍ أو إلى النصبِ بإضمارِ **أعني** .

ويجبُ قطعُ البدلِ إذا كانَ تفصيلاً لمجملٍ مذكورٍ وكانَ غيرَ وافٍ بما في المذكورِ من الأعدادِ والأقسامِ ، نحو: **مررتُ برجالٍ طويلٌ وقصيرٌ** ، برفعِ طويل أو نصبِها على القطعِ في الحالتَينِ .

---

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) سبق شرح القطع والإتباع في فصل النعت فعد إليه .

(٣) الربعة: متوسط الطول .

(٤) أنظر منهل الواردين في شرح رياض الصالحين: ٧٠٨/٢ .

الفصل الرابع

عطف البيان

عطفُ البيانِ[١] هو تابعٌ جامدٌ غالباً ، يشبهُ النعتَ في توضيحِ متبوعِهِ إنْ كانَ معرفةً وتخصيصِهِ إن كانَ نكرةً[٢] نحو: **جاءَ أبو عليٍّ وليدٌ**[٣] و **أعجبتْ بمقالةِ الكاتبِ سعيدٍ**[٣] و **سمعتُ صوتاً صراخاً** .

وقد يقعُ بعدَ **أي** التفسيريّةِ نحو: **رأيتُ في حديقةِ الحيواناتِ غضنفراً أي أسداً** . وعطفُ البيانِ يطابقُ متبوعَهُ في إعرابِهِ ويطابقُهُ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتعريفِ والتنكيرِ والتذكيرِ والتأنيثِ .

الفرق بين عطف البيان وبدل الكل :

وضعَ النحاةُ للتفريقِ بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ ضوابطَ منها أنَّ الأولَ لا يقعُ ضميراً ولا تابعاً لضميرٍ ولا مخالفاً للمتبوعِ في التعريفِ والتنكيرِ ولا يقعُ فعلاً ولا تابعاً لفعلٍ ولا جملةً ولا تابعاً لجملةٍ ، بخلافِ الثاني . وأهمُّ مِن ذلكَ أنَّ الثاني هوَ المقصودُ بالحكمِ دونَ المبدلِ منهُ ، أمّا الأوّلُ فليسَ هو المقصودَ وإنما المقصودُ متبوعُهُ .

وقد اشترطَ بعضُ النحاةِ[٤] أنْ يكونَ عطفُ البيانِ أوضحَ مِن متبوعِهِ ، فإنْ لم

---

(١) ويسميه الكوفيون الترجمة .

(٢) جوّز الكوفيون وجماعة من البصريين أن يعطف على النكرة عطف بيان كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ عند من نوّن كفارة . أما الباقون فيوجبون في ذلك البدلية ويخصون عطف البيان بالمعارف . أنظر أوضح المسالك: ٣٤٨/٣ .

(٣) وليد وسعيد جامدان لأنهما علمان .

(٤) كالزمخشري والجرجاني .

يكنْ كذلكَ كانَ بدلاً نحو: **قرأتُ هذا الكتابَ** ، ولم يَشترطْ غيرُهُم[١] هذا الشرطَ فجازَ عندَهُ إعرابُ الكتاب في هذا المثالِ عطفَ بيانٍ .

وكأنَّهُم رأوا أنَّ تلكَ الضوابطَ الموضوعةَ للتفريقِ بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ لا تكفي ، إذِ المشابهةُ بينَهُما أقوى منها ، فقالوا إنَّهُ يصحُّ في عطفِ البيانِ أن يعربَ بدلَ كلٍّ إلا في حالتَينِ:

إحداهُما: أنْ يمتنعَ الإستغناءُ عن عطفِ البيانِ كما في نحوِ: **رندةُ سافرَ محمدٌ أخوها** ، فلا يجوزُ حذفُ **أخوها** لأنَّهُ لو حُذفَ لخَلَتْ جملةُ الخبرِ من الضميرِ الذي يربطُها بالمبتدأِ[٢] ولذلكَ فهو عطفُ بيانٍ لا غير.

والثانية : أنْ يمتنعَ إحلالُ عطفِ البيانِ محلَّ متبوعِهِ[٣] نحو: **يا سعيدُ الحارثُ** ، **فالحارث** عطفُ بيانٍ لا بدلٌ لأنَّهُ يمتنعُ إحلالُهُ محلَّ المتبوعِ **سعيد** فلا يقالُ: **يا الحارثُ** لأنَّهُ لا يجوزُ الجمعُ بينَ حرفِ النداءِ و**أل**[٤] . ومثلُهُ قولُ طالب ابنِ أبي طالبٍ[٥]:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أُعيذُكُما باللهِ أن تحدِثا حربا

فقولُهُ **عبد شمس** عطفُ بيانٍ لا بدلٌ ، لأنَّهُ يمتنعُ إحلالُهُ محلَّ المتبوعِ المنادى **أخوينا** لأنَّهُ عُطفَ عليهِ مفرَدٌ علمٌ منصوبٌ. وهو قولُهُ **نوفلاً** . وهذا المفرَدُ العلَمُ لو كانَ بدلاً كانَ حقُّهُ أن يعاملَ معاملةَ المنادى المستقلِّ فيُبنى على الضمِّ[٦] لأنَّ البدلَ على نيَّةِ تكرارِ العاملِ . فلما امتنعَ أنْ يكونَ المعطوفُ على **عبد شمس** بدلاً امتنعَ كذلكَ أن يكونَ **عبد شمس** بدلاً .

---

(١) كسيبويه فعنده أن ذا الحجة في قولهم: **يا هذا ذا الحجة** عطف بيان مع أن اسم الإشارة أوضح من المضاف إلى المعرف بأل .

(٢) فلو كان الكلام: **رندة سافر أخوها** ، لجاز إعراب محمد عطف بيان وجاز إعرابه بدلاً لأن الكلام يصح مع الإستغناء عنه .

(٣) لمانع يحول دون البدلية .

(٤) إلا في صور خاصة كما سبق ذكرها ص: ٧٣٠ .

(٥) أنظر التصريح: ١٣٢/٢ .

(٦) ويقال علدئذ **يا أخوينا عبد شمس ونوفلُ** .

ومثلُهُ أيضاً قولُ المرارِ بنِ سعيدٍ[١]:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ عليهِ الطيرُ ترقبُهُ وقوعا

فقولُهُ **بشر** عطفُ بيانٍ لا بدلٌ ، لأنَّهُ امتنعَ إحلالُهُ محلَّ متبوعِهِ ، ولو كانَ بدلاً لجازَ إحلالُهُ محلَّ متبوعِهِ لأنَّ البدلَ على نيّةِ تكرارِ العاملِ ، فلا يقالُ: **أنا ابنُ التاركِ بشرٍ** لأنَّ هذهِ الإضافةَ لفظيةٌ ومن أحكامِها أنَّهُ لا يجوزُ بقاءُ **أل** في صدرِ المضافِ إلا إذا كانَ مثنّى أو جمعَ مذكرٍ سالماً أو كانَ المضافُ إليهِ مقترناً بـ**أل** أو مضافاً إلى اسمٍ مقترنٍ بـ**أل** أو مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على لفظٍ مقترنٍ بـ**أل** كما سبقَ[٢] .

---

(١) أنظر الكتاب: ١٨٢/١ ، والخزانة: ٢٨٤/٤ ، وشرح المفصل: ٧٢/٣ ، ٧٤ ، والتصريح: ١٣٢/٢ . والشاعر يفتخر بأن جده قتل بشر بن عمرو زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد في يوم الكلاب .

(٢) ص: ٧٨٠ . والفراء يجيز البدلية هنا لأنه يجيز إضافة المقترن بأل . وإن كان مفرداً إلى الإسم العلم .

الفصل الخامس

عطف النسق

المعطوفُ عطفَ نسقٍ هو تابعٌ يتوسّطُ بينَهُ وبينَ متبوعِهِ أحدُ حروفِ العطفِ نحو: **خرجَ الأستاذُ والطالبُ** و**خرجَ الأستاذُ فالطالبُ** و**خرجَ الأستاذُ ثمَّ الطالبُ** .

حروف العطف ومعانيها :

حروفُ العطفِ عشرةٌ[١] هي **الواوُ** و **الفاءُ** و **ثمَّ** و **حتَّى** و **أو** و **إمّا** و **أم** و **بلْ** و **لكنْ** و **لا**[٢] .

١- **الواوُ** : لمطلقِ الجمعِ بينَ المتعاطفَينِ: المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ ، فلا تدلُّ على ترتيبٍ بينَهُما ولا على مصاحبةٍ ولا على تعقيبٍ[٣] ولا على مهلةٍ نحو: **حضرَ حسنٌ وعلاءٌ** .

فقد يكونُ حسنٌ حضرَ قبلَ علاءٍ وقد يكونُ العكسُ هو الصحيحَ ، وقد يكونُ الزمنُ بينَ حضورِ أحدِهِما وحضورِ الآخَرِ طويلاً وقد يكونُ قصيراً ، وقد يكونُ حضورُهُما في وقتٍ واحدٍ بمعنى أنَّهُما حضرا معاً .

فإن وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ على الترتيبِ أو المصاحبةِ أو التعقيبِ أو المهلةِ عُملَ بها

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٨٨/٨ .

(٢) وزاد عليها الكوفيون أي التفسيرية فأعربوا ما بعدها معطوفاً على ما قبلها عطف نسق . أما البصريون فيعربونها حرف تفسير وما بعدها معطوف على ما قبلها عطف بيان ، وليس في العربية عندهم عطف بيان يتوسط بينه وبين متبوعه حرف إلا هذا النوع .

(٣) التعقيب عدم المهلة أي قصر الوقت المنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف . والتعقيب يكون في كل شيء بحسبه . تقول: **تزوج فلان فوُلد له** إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة . وتقول: **دخلت صيدا فبيروت** إذا لم تقم في صيدا ولا بين البلدين . أنظر مغني اللبيب: ١٦٢/١ .

كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[١] وقولِهِ: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٢] وقولِهِ: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[٣] .

وإنْ فُقدتِ القرينةُ فالمصاحبةُ في الواوِ أرجحُ من غيرِها ، والترتيبُ كثيرٌ وعكسُهُ قليلٌ[٤] .

والواوُ تعطِفُ مفرَداً على مفرَدٍ نحو: **قرأتُ الجريدةَ والمجلةَ** ، وجملةً على جملةٍ نحو: **قرأتُ الكتابَ وفهمتُهُ** ونحو: **الشمسُ مشرقةٌ والهواءُ عليلٌ** ، وشبهَ جملةٍ على مثلِهِ نحو: **تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وبينَ صُور** ونحو: **استفدتُ منَ القراءةِ ومِن حضورِ الدروسِ** .

وتنفردُ الواوُ عن سائرِ حروفِ العطفِ بأحكامٍ أشهرُها ثلاثةَ عشرَ:

أحدُها : أنَّهُ تَعطفُ ما لا يُستغنى عنهُ نحو: **اختصمَ وليدٌ وخليلٌ** و **هذانِ وليدٌ وخليلٌ** و **إنَّ إخوتَكَ وليداً وخليلاً وسعيداً كرماءُ** و **المالُ بينَ وليدٍ وسعيدٍ** . وأمَّا قولُ امرئِ القيسِ[٥]:

قفا نبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ   بسِقطِ اللِّوى بينَ الدخولِ فحومَلِ[٦]

فتقديرُ آخرِهِ: بينَ نواحي الدخولِ ونواحي حوملٍ .

والثاني : أنها تعطفُ العامَّ على الخاصِّ كقولِهِ تعالى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٧] .

---

(١) الحديد: ٢٦ . والواو هنا عطفت المتأخر في الحكم على المتقدم . ومعلوم أن نوحاً سابق في الإرسال على إبراهيم وبينهما مهلة .

(٢) الشورى: ٣ . والواو هنا عطفت المتقدم في الحكم على المتأخر وبينهما مهلة أيضاً .

(٣) العنكبوت: ١٥ . والواو هنا عطفت مصاحباً في الحكم على مصاحبه وقد اشتركا في الحكم معاً بلا ترتيب ولا مهلة .

(٤) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ وما بعدها .   (٥) ديوانه: ١١٠

(٦) قال الأصمعي: (الصواب أن يقال: بين الدخول وحومل) . والتقدير الذي ذكرناه يجعل قول امرئ القيس صحيحاً لأن بين لا تضاف إلا إلى متعدد سواء أكان تعدده بسبب التثنية أو الجمع أم كان بسبب العطف ؛ ويقولون في ذلك: إن البينية من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً .

(٧) نوح: ٢٨ . والمؤمنون والمؤمنات أعم ممن دخل البيت مؤمناً . وأما عطف الخاص على العام فيجوز أن يكون بالواو كقوله تعالى في الآية ٢٣٨ من سورة البقرة: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ، ويجوز أن يكون بـحتى نحو: **ملت الناس حتى الأنبياء** .

والثالثُ : أنَّها تعطِفُ المرادفَ على مرادفِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾(١) . ومنهُ قولُ الحُطيئةِ:

ألا حبذا هنـدٌ وأرضٌ بها هنـدُ   وهندٌ أتى من دونِها النأيُ والبُعدُ

والرابعُ : أنها تعطفُ السببيَّ على الأجنبيِّ في بابِ الإشتغالِ نحو: **نبيـل زرت وليداً وأخاه** ؛ فوليد أجنبيٌّ من نبيل لأنَّهُ غيرُ مضافٍ إلى ضميرِهِ ، وأخاه سببيٌّ منهُ لأنَّهُ مضافٌ إلى ضميرِهِ .

والخامسُ: أنَّها تعطفُ عاملاً حُذفَ وبقيَ معمولُهُ على عاملٍ ظاهرٍ يجمعُهُما معنًى واحدٌ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾(٢) ؛ أصلُهُ اعتقدوا الإيمان ، استُغنِيَ بمفعولِهِ عنهُ لأنَّ فيهِ وفي تبوأوا معنى لازموا وألِفوا . وكذلكَ قولُـهُ تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنـتَ وَزَوْجُـكَ الْجَنَّةَ ﴾(٣) ؛ أصلُهُ ولتسكنْ زوجُكَ الجنةَ .

ومنهُ قولُ الراعي النميريِّ(٤):

إذا ما الغانيـاتُ بـرزنَ يومـاً   وزججنَ الحواجبَ والعيونا(٥)

أصلُه: وكحّلنَ العيونَ .

والسادسُ: أنهـا تعطـفُ العِقـدَ علـى النيِّـفِ فيقـالُ: **خمسـةٌ وعشـرونَ** و **أربعـةٌ وثـلاثونَ** .

---

(١) يوسف: ٨٦ . وبثي: حزني . وقال بعضهم: قد يشاركها في ذلك أو نحو: **ومن يكسب خطيئة أو إثماً** .

(٢) الحشر: ٩ .

(٣) البقرة: ٣٥ . ولا يجوز عطف **زوجك** على الفاعل المستتر لأنه لا يجوز أن يقال: **اسكن زوجك** فالظاهر لا يقع فاعلاً للأمر .

(٤) ورواية الديوان: ٢٦٩ هي:

وهزة نسوةٍ من حيِّ صدقٍ   يزججن الحواجب والعيونا

وما أثبتناه رواية النحاة: أنظر مثلاً معاني القرآن للفراء: ١٢٣/٣ و ١٩١ ، وأساس البلاغة للزمخشري: ٢٦٧ ، والإنصاف: ٦١٠/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٦٣ .

(٥) الغانيات: النساء الجميلات ، سمين بذلك لاستغنائهن بجمالهن عن الحلي . برزن: ظهرن زججن الحواجب: دققنها وأطلنها ورققنها .

والسابعُ : أنها تعطفُ النعوتَ المتفرقةَ ، ذاتَ المنعوتِ المتعدِّدِ غيرِ المفرَّقِ كقولِ الشاعرِ[1]:

بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ على رَبعَينِ: مسلوبٍ وبالِ

والثامنُ : أنها تعطفُ ما كانَ حقُّهُ أن يُثنَّى أو يُجمعَ: فالأوَّلُ كقولِ الفرزدقِ[2]:

إنَّ الرزيَّةَ لا رزيّةَ بعدَها فقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ

أي: للمحمدَينِ .

والثاني: كقولِ أبي نواسٍ[3]:

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً لهُ يومُ الترحلِ خامسُ

أي: اقمنا بها ثمانيةَ أيامٍ .

والتاسعُ: أنَّها تعطفُ على المغرَى بهِ أو للمحذَّرِ منهُ نحو: **المروءةَ والنجدةَ** ، ونحو: **إياكَ والطيشَ** .

والعاشر : أنَّها تعطفُ لفظَ أيٍّ على مثلِهِ كقولِ الشاعرِ:

فلئنْ لقيتُكَ خاليَيْنِ لتَعْلَمَنْ أيي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

والحادي عشرَ: أنَّها تقترنُ بـإمَّا المسبوقةِ بمثلِها كقولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ﴾[4] . وتقترنُ بـلا المسبوقةِ بنهيٍ أو نفيٍ أو ما هوَ في تأويلِ النفيِ نحو: **لا تقطعْ رحماً ولا شجرةً** ، ونحو: **ما حضرَ سعيدٌ ولا وليدٌ** ، ونحو: **أحبُّ الشِّعرَ غيرَ المصطنعِ ولا المبهَمِ.** وتقترنُ بـ**لكنْ** كقولِهِ تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾[5] .

والثاني عشرَ: أنَّهُ يجوزُ الفصلُ بينَ المتعاطفَينِ بها بالظرفِ أو الجارِ والمجرورِ ،

---

(١) أنظر ص: ٨١١ .

(٢) الأزهري: التصريح: ١٣٨/٢ . ورواية الديوان: ١٦٠/١: لا رزية مثلُها .

(٣) ديوانه: ٣٦١ . وأبو نواس ليس ممن يحتج بشعرهم .

(٤) الإنسان: ٣ .

(٥) الأحزاب: ٤٠ . و **لكن** حرف استدراك و **رسول** خبر كان المحذوفة وجملة **كان رسول الله** معطوفة على الجملة التي قبلها .

كقولِهِ تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾[(١)] .

والثالثَ عشرَ: أنَّ الحكايةَ تمتنعُ مع وجودِها ، فإنْ قالَ لكَ قائلٌ: **رأيتُ سعيداً** جازَ لكَ أن تقولَ: **مَن سعيداً؟**[(٢)] ، فإنْ ألحقتَ قبلَ للحكيِّ الواوَ بَطَلَتِ الحِكايةُ ووجبَ أن تقولَ: **ومَن سعيدٌ؟** بالرفعِ .

ويجوزُ حذفُ الواوِ عندَ أمنِ اللبسِ نحو: **سئمَ اللبنانيونَ هذهِ الحربَ المدمرَةَ وَباتوا يطلبونَ السلامَ الأمنَ العدلَ النظامَ البناءَ** ، أي: يطلبونَ السلامَ والأمنَ والعدلَ والنظامَ والبناءَ .

ويجوزُ حذفُها مع معطوفِها عندَ أمنِ اللبسِ أيضاً كقولِهم: **راكبُ الناقةِ طليحان**[(٣)] أي: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان .

ومنهُ قولُ النابغةِ الذبيانيِّ[(٤)]:

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ سالماً ... أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ

أي: بينَ الخيرِ وبيني .

٢- **الفاءُ** : للترتيبِ والتعقيبِ مع التشريكِ . والترتيبُ قد يكونُ معنويّاً[(٥)] نحو: **حضرَ حسنٌ فعَلاءٌ** ، وقد يكونُ ذِكْريّاً[(٦)] كقولِهِ تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾[(٧)] .

وكثيراً ما تدلُّ على التسببِ إنْ كانَ المعطوفُ جملةً أو وصفاً مشتقاً ، فالأولُ نحو: **شربَ المريضُ الدواءَ فتحسنتْ صحتُهُ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾[(٨)]، والثاني نحو: **أيُّها الطلابُ: إنَّكمْ لحريصونَ على مستقبلِكُم**

---

(١) يس: ٩ .

(٢) من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، و **سعيد** خبره منصوب حكايةً للفظ القائل . ولو جئت به معرباً على الحقيقة . أي مرفوعاً . لجاز أن يتوهم أنك تسأله عن غيرمن ابتدأت ذكره . والحق أن الفاء تشارك الواو في هذا الحكم فإن قلت: **فمن سعيد؟** بطلت الحكاية أيضاً ولم يجز إلا الإعراب . أنظر كتاب الجمل للزجاجي ص ٣٢١ .

(٣) طليحان: مُتْعَبان .

(٤) أنظر ديوانه: ٩٠ ، والتصريح: ١٥٢/٢ .

(٥) أي بحسب زمن تحقق المعنى .

(٦) أي بحسب ذكره في الكلام .

(٧) هود: ٤٥ .

(٨) القصص: ١٥ .

فعاملونَ من أجلِهِ فدارسونَ بجدٍّ فناجحونَ ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾[1]

وتختصُ الفاءُ بأنها تعطفُ جملةً لا تصلحُ لأنْ تقعَ صلةً لخلوِّها من الضميرِ العائدِ على جملةٍ تصلحُ لأنْ تقعَ صلةً لاشتمالِها على الضميرِ الرابطِ نحو: **الذي يجوعُ فَيشبعُ الحكامُ الشعبُ**[2] ، وتعطفُ عكسَ ذلكَ جملةً تصلحُ لأنْ تقعَ صلةً على جملةٍ لا تصلحُ لذلكَ نحو: **الذي يلعبُ ولداكَ فينزعجُ هوَ خليلٌ** . ومثلُ ذلكَ يجري في الخبرِ نحو: **السيارةُ تتعطلُ فأنزعجُ** و **السيارةُ خرجْتُ باكراً فوجدتُها معطلةً** . ومثلُهُ يجري في النعتِ نحو: **نحنُ شعبٌ يعشقُ الحريةَ فَيَغْضَبُ المستعمرونَ** و **نحنُ شعبٌ يأتي المستعمرُ فنقاومُهُ** . ومثلُهُ يجري في الحالِ نحو: **وقفَ الشاعرُ يُنشِدُ قصيدةً فيصفقُ الحضورُ فيُكملُ إنشادَ قصيدتِهِ** .

وقد تُحذفُ الفاءُ كما في نحوِ: **ادخلوا واحداً واحداً** ، أي: واحداً فواحداً .

وتشاركُ الفاءُ الواوَ في جوازِ حذفِها مع معطوفِها عندَ وجودِ دليلٍ يؤمَنُ معهُ اللَّبسُ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ[3] مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[4] ، والتقديرُ: فضربَ فانبجسَتْ . والحقُّ أنَّ أم تشاركُ الواوَ والفاءَ في هذا الحُكمِ غيرَ أنَّهُ فيها سماعيٌّ وليسَ قياسياً .

٣- **ثُمَّ**[5]: للترتيبِ والمهلةِ[6] مع التشريكِ في الحُكمِ نحو: **نمتُ ثُمَّ قمتُ نشيطاً** و **أمضى الشاعرُ عشْرَ سنواتٍ في المهجرِ ثُمَّ عادَ إلى الوطنِ** و **سافرَ وليدٌ**

---

(١) الواقعة: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) ولو قلت: **ويشبع الحكام** أو **ثم يشبع الحكام** لم يجز لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغني بها عن الرابط . ولو قلت: **الذي يجوع ويشبع الحكام بسبب جوعه الشعب** جاز لأنك أتيت بالرابط .

(٣) الفاء في قوله **فانبجست** تسمى الفصيحة لإفصاحها عن المحذوف ودلالتها عليه . وجملة انبجست منه اثنتا عشرة عيناً معطوفة على جملة ضرب المحذوفة .

(٤) الأعراف: ١٦٠ .

(٥) ويقال: **فُمَّ** بالفاء بدلاً من الثاء . أنظر الهمع: ١٣١/٢ ، والمغني: ١١٧/١ .

(٦) وقد يطلق على المهلة التراخي أو عدم التعقيب . والمهلة تكون في كل شيء بحسبه كما يتضح من الأمثلة المذكورة فوق .

ثمَّ نبيلٌ ثمَّ سميحٌ .

وقد تقعُ موقعَ الفاءِ في إفادةِ الترتيبِ بلا مهلةٍ نحو: **دخلتُ ثمَّ حييتُ الحضورَ ثمَّ جلستُ .**

٤- **حتّى**[1]: لِمطلقِ الجمعِ بينَ المتعاطفين ، فهي كالواوِ في هذا المعنى ، غيرَ أنَّ لِمعطوفِها أربعةَ شروطٍ:

أولُها : أنْ يكونَ اسماً . فهي لا تعطفُ الأفعالَ ولا الجملَ ولا الحروفَ[2] .

والثاني : أنْ يكونَ ظاهراً لا ضميراً ، فلا يجوزُ: **خرجَ الطلابُ حتى أنا .**

والثالثُ : أنْ يكونَ بعضاً من المعطوفِ عليهِ أو شبيهاً بالبعضِ . وما كانَ بعضاً من المعطوفِ عليهِ قد يكونُ بعضاً بالتحقيقِ نحو: **تؤلمني يدي حتى الأصابعُ** ، ومنهُ قولُهُم: **أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها** و **قدِمَ الحُجَّاجُ حتى المشاةُ** ، وقد يكونُ بعضاً بالتأويلِ[3] نحو: **اعتنيتُ بصحَّتِي فتركتُ الأطعمةَ الدسمةَ والتدخينَ حتَّى السهرَ** ، فما قبلَ **حتّى** في تأويلِ: تركتُ ما يُضرُّ بالصحةِ ، والسهرُ بعضُ ما يضرُّ بها . ومنهُ قولُ مروانَ النحويِّ[4]:

ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رَحْلَهُ والزادَ حتى نعلَهُ ألقاها

فما قبلَ **حتى** في تأويل: ألقى ما يثقله ، والنعلُ بعضُ ما يثقلُهُ ويضعِفُ حركتَهُ في الهربِ .

والشبيهُ ببعضِ المعطوفِ عليهِ هو ما يلازمُهُ دونَ أنْ يكونَ داخلاً في تكوينِ ذاتِهِ[5] نحو: **أعجبتني الفتاةُ حتّى حديثُها .**

---

(١) العطف بها قليل والكوفيون ينكرونه أصلاً . أنظر أوضح المسالك: ٣٦٤/٣ ، والمغني: ١٢٦/١ .

(٢) لأن من شروط معطوفها . كما سيأتي . أن يكون بعضاً مما قبلها أو كجزء منه ، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات .

(٣) التأويل في المعطوف عليه .

(٤) في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند . والقائل هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب . أنظر معجم الأدباء: ١٤٦/١٩ ، وبغية الوعاة: ٢٨٤/٢، والبيت منسوب في التصريح: ١٤١/٢ إلى ابن مروان النحوي ، وفي خزانة الأدب: ٢٢/٣ إلى أبي مروان النحوي .

(٥) كالضحك والصوت والرائحة .

وضابطُ ذلكَ أنَّ **حتّى** تدخلُ حيثُ يصحُّ الإستثناءُ ويمتنعُ دخولُها حيثُ يمتنعُ ، ولهذا لا يجوزُ: **أعجبتني الفتاةُ حتّى أخوها** ، ولا: **قرأتُ الكتابَين حتّى أفضلُهُما** ، ولا: **صادقتُ العربَ حتى الفرنسيينَ** .

والرابعُ : أنْ يكونَ غايةً[1] في زيادةٍ حسيّةٍ نحو: **تُنفقُ الدولةُ على برامجِ التنميةِ الأموالَ الكثيرةَ حتى ألوفَ الألوفِ** ، أو زيادةٍ معنويّةٍ نحو: **غادرَ المصرفَ الموظفونَ حتى المديرُ** ، أو نقصٍ حسيٍّ نحو: **أعطتِ الشركةُ العاملَ أجرَهُ حتّى الليرةَ** ، أو معنويٍّ نحو: **خَبَرْتُ الناسَ حتى المجرمينَ.**

وقد اجتمعَتْ غايتا الزيادةِ والنقصِ في قولِ الشاعرِ[2]:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتُمُ تهابونَنا حتّى بنِينَا الأصاغِرا

وقد أوجبَ بعضُهُمُ إعادةَ حرفِ الجّرِ بعدَها إذا كانتْ عاطفةً على مجرورٍ بالحرفِ فرقاً بينَها وبيَن **حتّى** الجارَّةِ نحو: **نمتُ في النهارِ حتّى في آخرِهِ** ، أي: نمتُ في عدةِ أوقاتٍ من النهارِ بعضُها في آخرِهِ . ولو لم يُعَدْ حرفُ الجرِّ لجازَ أن يتوهَّمَ السامعُ أنَّ النومَ اتصلَ من أوَّلِ النهارِ إلى آخِرِهِ .

وقيَّدَ ابنُ مالكٍ[3] هذا الوجوبَ بألا يتعينَ كونُ **حتّى** للعطفِ نحو: **عجبتُ منَ القومِ حتى بنيهِم** ، فحتّى هنا للعطفِ لا غيرُ ، فهي لا تحتاجُ إلى إعادةِ الجارِّ بعدَها .

٥- **أو** : لها معانٍ متعددةٌ أشهرُها سبعة:

أحدها : التخييرُ، نحو: **تزوجْ ليلى أو أختَها** .

والثاني : الإباحةُ ، نحو: **اقرأِ المجلةَ أو الجريدةَ** .

ويُشترطُ في هذَينِ المعنَيَينِ أن تقعَ أو بعدَ طلبٍ . أما الفرقُ بينَهما فهو أن التخييرَ لا يجوزُ فيهِ الجمعُ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ[4] ، وأما

---

(١) ولا فرق هنا بين أن تكون الغاية محمودة وأن تكون مذمومة .

(٢) المغني: ١٢٧/١ . (٣) أنظر مغني اللبيب: ١٢٧/١ ، والهمع: ١٣٦/٢ .

(٤) ففي قولك: **تزوج ليلى أو أختها** يمتنع الزواج من أختين . والمانع الديني والمانع القانوني والمانع العقلي سواء .

الإباحةُ فالجمعُ فيها بينَهُما جائزٌ . وإذا دخلتْ **لا** الناهيةُ امتنعَ فعلُ الجميعِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[١] ، فالمعنى: لا تطعْ أحدَهُما فأيُّهُما فعلهُ فهوَ أحدُهما . وكذا حُكمُ النهيِ الداخلِ على التخييرِ.

والثالث : الشكُّ ، نحو: **نمتُ ساعتَينِ أو ثلاثاً** .

والرابع : الإبهامُ[٢] ، نحو: **أنا ذاهبٌ إلى البيتِ أو الجامعةِ** .

ويُشترطُ في هذَينِ أن تقعَ أو بعدَ كلامٍ خبَريٍّ[٣] .

والخامس: التقسيمُ[٤] ، نحو: **الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ** . وهذا المعنى تشتركُ فيهِ **أو** مع **الواوِ** ، غيرَ أنَّ استعمالَ الواوِ فيهِ أجودُ نحو: **الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ**[٥].

والسادس: الإضرابُ ، أي معنى **بل** ، وقد أجازَهُ سيبويهِ بشرطَينِ: تقدُّمِ نفيٍ أو نهيٍ وإعادةِ العاملِ نحو: **ما حضرَ سعيدٌ أو ما حضرَ وليدٌ** و **لا يحضرْ سعيدٌ أو لا يحضرْ وليدٌ** ، وقالَ غيرُهُ[٦]: تأتي للإضرابِ مطلقاً ، احتجاجاً بقولِ جريرٍ[٧]:

ماذا ترى في عيالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لم أحصِ عِدَّتهم إلا بعدَّادِ
كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةً ... لولا رجاؤكَ قد قَتَّلْتُ أولادي

والسابع: الجمعُ المطلَقُ ، وفي هذا المعنى تكونُ **أو** كالواوِ[٨] ، ومنه قولُ توبةَ[٩]:

وقد زعمَتْ ليلى بأنيَ فاجرٌ ... لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها

---

(١) الإنسان: ٢٤ . (٢) من المتكلم على السامع

(٣) أي محتمل الصدق والكذب لذاته .

(٤) وبعضهم يسميه التفصيل بعد إجمال ، وبعضهم يفرق بين التقسيم والتفصيل ، والأصح عدم التفريق .

(٥) أنظر المغني: ٦٥/١ . ولم نشر إلى هذا المعنى عند درس الواو لأننا عرضنا هناك المعاني التي تنفرد الواو بها ، وهذا معنى مشترك مع **أو** وإن كانت الواو مستعملةً فيه أكثر .

(٦) وهم الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن بَرْهان . أنظر المغني: ٦٤/١ ، وأوضح المسالك: ٣٧٨/٣ .

(٧) المغني: ٦٤/١ ، ورواية الديوان: ١٢٣: لمْ تُحْصَ عِدَّتُهم .

(٨) قاله الكوفيون والأخفش والجرمي .

(٩) المغني: ٦٢/١ ، وأمالي القالي: ٨٨/١ ، والخزانة: ٦٨/١١ .

وقولُ جريرٍ[1]:

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ[2] لهُ قَدَراً   كما أتى رَبَّه موسى على قدرِ

وقد تُحذفُ **أو** كما في قولِهم: **أعطِهِ درهماً ، درهمينِ ، ثلاثةً** ، أي: درهماً أو درهمَينِ أو ثلاثةً[3] .

٦- **إمّا** [4] المسبوقةُ بمثلِها لها خمسةُ معانٍ:

أحدها : الشكُّ ، نحو: **فازَ إمّا خليلٌ وإمّا سميحٌ** إذا لم تعلمِ الفائزَ منهُما .

والثاني : الإبهامُ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ** ﴾[5] .

ويُشترطُ في الشكِّ والإبهامِ هنا ما اشتُرطَ فيهما مع **أو** ، أي أنْ تُسبقَ **إمّا** الثانيةُ بكلامٍ خبريٍّ .

والثالث : التخييرُ ، نحو: **خذْ من مالي إمّا ألفاً وإمّا ألفَينِ** .

والرابع : الإباحةُ ، نحو: **كُلْ إمّا عنباً وإمّا تفاحاً** .

ويُشترطُ في التخييرِ والإباحةِ هنا ما اشتُرطَ فيهما مع **أو** ، أي أن تُسبقَ **إمّا** الثانيةُ بطلبٍ .

والخامس: التقسيمُ ، نحو: **الفعلُ إمّا ماضٍ وإمّا مضارعٌ وإمّا أمرٌ** .

وهذه المعاني الخمسةُ هيَ بعضُ معاني **أو** كما رأينا .

ولا يختلفُ النحاةُ في أنَّ **إمّا** الأولى غيرُ عاطفةٍ ، غيرَ أنَّهم يختلفونَ في **إمّا** الثانيةِ . فقد رأى أكثرُهُم أنَّها عاطفةٌ والواو التي قبلَها زائدةٌ[6] ، ورأى بعضُهم أنَّ العاطفَ

---

(١) المكان نفسه . ورواية صدره في الديوان: ٢١١: **نال الخلافة إذْ كانت له قدراً** .

(٢) يقول ابن هشام: والذي رأيته في ديوان جرير **إذْ كانت** . أنظر المغني: ٦٣/١ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٣/٢ .

(٣) ويحتمل البدل . المغني: ٦٣٥/٢ .

(٤) وهي بسيطة عند بعضهم ، ومركبة من إن و ما عند سيبويه . وهي غير إما المركبة من إن الشرطية و ما الزائدة والتي في قوله تعالى: ﴿ **فإما تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا** ﴾ .

(٥) التوبة: ١٠٦ .

(٦) النحاة يجمعون على أن العاطف لا يدخل على العاطف .

هو الواوُ وأنَّ **إمّا** مثلُ **أو** في الدلالةِ على أحدِ هذهِ المعاني الخمسةِ وليستْ مثلَها في عطفِ ما بعدَها على ما قبلَها(١) .

وقد تُحذفُ **إمّا** الأولى كقولِ الفرزدقِ(٢):

تُهاضُ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها وإمّا بأمواتٍ ألمَّ خيالُها

وقد تُحذفُ **إمّا** الثانيةُ ويُستغنى عنها بـ**وإلا** نحو: **إمّا أنْ تتكلمَ بخيرٍ وإلا فاسكتْ** . ومنهُ قولُ المثقبِ العبديِّ(٣):

فإمّا أنْ تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منكَ غثّي من سميني

وإلا فاطّرحْني واتخذْني عدوًّا أتّقيكَ وتتّقيني

وقد يُستغنى عنها بـ**أو** كقولِ الشاعرِ:

وقد شفَّني أنْ لا يزالُ يروعُني خيالُكِ إمّا طارقاً أو مُغاديا

٧- **أم** : نوعانِ: متصلةٌ ومنقطعةٌ .

أ - فالمتصلةُ(٤) إمّا أنْ تتقدَّمَ عليها همزةُ الإستفهامِ التي يُطلبُ بها وبـأم التعيينُ(٥) نحو: **أحاضرٌ الطبيبُ أم غائبٌ**؟ ونحو: **أنبيلٌ عندَكَ أم عليٌّ**؟ وإمّا أنْ تتقدَّمَ عليها همزةُ التسويةِ الداخلةُ على جملةٍ يصحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها نحو: **نحنُ مسافرونَ سواءٌ أسافرتَ معنا أم لم تسافرْ**(٦) والتقديرُ: سواءٌ سفرُكَ معَنا وعدمُهُ ، ونحو: **سأفعلُ ما ينبغي فعلُهُ ولستُ أبالي أرضيَ الناسُ أم غضبوا**(٧) والتقديرُ: لستُ أبالي رِضى الناسِ وغضبَهُم .

---

(١) أنظر المغني: ٥٩/١ ، وأوضح المسالك: ٣٨٢/٣ ، وشرح ابن عقيل: ٢٢٤/٢ ، والهمع: ١٢٥/٢ .

(٢) ديوانه: ٧١/٢ ، وشرح المفصل: ٦٠٢/٨ ، والهمع: ١٣٥/٢ ، والخزانة: ٧٦/١ .

(٣) المغني: ٦١/١ .

(٤) وتسمى أيضاً المعادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة الإستفهام أو التسوية .

(٥) وهمزة الإستفهام تغني هي و أم عن اي ، ففي مثل: **أنبيل عندك أم علي** يكون المعنى: أيهما عندك؟ ، وفي مثل: **أحاضر الطبيب أم غائب**؟ يكون المعنى: أيُّ الأمرين واقع؟

(٦) **أسافرت** في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره سواء . و **أم لم تسافر** في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر الأول .

(٧) **أرضي الناس** في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض . والأصل: لست أبالي برضى الناس . و **أم غضبوا** في تأويل مصدر معطوف بالواو على الأول .

وقد سُميتْ في النوعينِ متصلةً لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يُستغنى بأحدِهما عن الآخَرِ .

ويَفرقُ بينَ أم المسبوقةِ بهمزةِ الإستفهامِ و أم المسبوقةِ بهمزةِ التسويةِ أربعةُ أشياء:

أحدُها : أنَّ الأُولى تستحقُ جواباً[1] أمَّا الثانيةُ فلا .

والثاني : أنَّ الأُولى لا يقبلُ الكلامُ معها تصديقاً وتكذيباً لأنَّهُ استفهامٌ أمَّا الثانيةُ فالكلامُ معها قابلٌ للتصديقِ والتكذيبِ لأنَّهُ خبرٌ.

والثالثُ : أنَّ الأولى تقعُ بينَ مفردَينِ في الغالبِ كقولِهِ تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ؟ ﴾[2]، وقد تقعُ بينَ جملتَينِ فعليتَينِ كقولِ زيادِ بنِ حملٍ العدويِّ[3]:

فقمتُ للطَّيفِ مرتاعاً فأرَّقَــــني
فقلتُ: أهِي سرَتْ أمْ عادني حُلُمُ؟[4]

أو اسميَّتَينِ كقولِ الأسودِ بنِ يعفر التميميِّ[5]:

لعمرُكَ ما أدري ، وإن كنتُ داريــاً
شعيثُ ابنُ سهمٍ أم شعيثُ ابنُ مِنْقَرِ؟[6]

أو مختلفتَينِ كقولِهِ تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟ ﴾[7]

---

(١) ومما يستحق الإنتباه أن أم هذه التي تستحق الجواب إنما تجاب بالتعيين ، ففي: أحاضرٌ الطبيب ام غائب؟ يقال في الجواب: حاضرٌ ، أو يقال. غائبٌ . وفي: أنبيلٌ عندك أم علي؟ يقال في الجواب: نبيل ، أو يقال: علي ، ولا يقال: لا ، ولا: نعم .

(٢) النازعات: ٢٧ . وقوله تعالى: ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ توسطَ بين المفردين أنتم و السماء . فهو ليس مسؤولاً عنه .

(٣) أو المرّار العدوي . أنظر التصريح: ١٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٤٩ ، والخزانة: ٢٤٤/٥ .

(٤) هي في قوله: هي سرت فاعل بفعل محذوف يفسره سرت المذكور .

(٥) الكتاب: ١٧٤/٣ ، والتصريح: ١٤٣/٢ ، وشرح الأشموني: ١٠١/٣ ، ١٠٢ . ونسبه المبرِّد في الكامل: ٣٨٤/١ إلى اللعين المِنْقَري .

(٦) الأصل: اشعيثٌ ، وقد حذفت همزة الإستفهام كما حذف التنوين للضرورة ، والمعنى: ما أدري أي النسبين هو الصحيح .

(٧) الواقعة: ٥٩ . والأرجح في أنتم أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

أمَّا الثانيةُ فلا تقعُ إلا بينَ جملتَينِ فعليتَينِ نحو: **سواءٌ على فاقدِ الإحساسِ أمَدحتَهُ أم ذممتَهُ** ، أو اسميتَينِ كقولِ الشاعرِ:

ولستُ أبالي بعدَ فقديَ مالكاً أموتيَ ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ

والرابعُ: أنَّ الأولى لا تُؤوَّلُ الجملتانِ معَها ـ إنْ وقعَتْ بينَهُما ـ بمفردَينِ ، أمَّا الثانيةُ فلا تكونُ الجملتانِ اللتانِ تقعُ هي بينَهُما إلا في تأويلِ المفردَينِ.

ويجبُ تأخيرُ المنفيِّ عن أم المتصلةِ سواءٌ أكانتْ مسبوقةً بهمزةِ الإستفهامِ ، نحو: **أحاضرٌ سعيدٌ أم ليسَ حاضراً** ، أم كانتْ مسبوقةً بهمزةِ التسويةِ ، نحو: **سواءٌ عليَّ أحَضرَ فلانٌ أم لم يحضرْ** ، ولا يقالُ: **أليسَ سعيدٌ حاضراً أم حاضرٌ** ، ولا: **سواءٌ عليَّ ألمْ يحضرْ فلانٌ أم حضرَ** .

ويجوزُ حذفُ الهمزةِ قبلَ أم سواءٌ أكانتْ همزةَ الإستفهامِ ، كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ(١):

لعمرُكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بثمانِ

أم كانتْ همزةَ التسويةِ ، نحو: **سواءٌ على اللبنانيينَ أُلِّفتِ الحكومةُ أم لمْ تؤلَّفْ** .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة التسوية ؟:

في هذهِ المسألةِ خلافٌ: فسيبويهِ يفرِّقُ بينَ أنْ تذكرَ الهمزةُ وأن تُحذفَ. فإنْ ذُكرتْ وجبَ الإتيانُ بـأمْ لا بـأو ، سواءٌ أكانَ المتعاطفانِ اسمَينِ نحو: **سواءٌ عليَّ أسميرٌ عندَكَ أم سميحٌ** ، أم فعلَينِ نحو: **سواءٌ عليَّ أقُمتَ أم قعدتَ** . وإن حُذفتْ وكانا فعلَينِ عُطفَ الثاني بـأو ، نحو: **سواءٌ عليَّ قمتَ أو قعدتَ** ، فإنْ كانا اسمَينِ عُطفَ الثاني بالواوِ ، نحو: **سواءٌ عليَّ سميرٌ وسميحٌ** ، و **سواءٌ عليَّ بقاؤكَ وذهابُكَ**(٢) .

---

(١) أنظر الكتاب: ١٧٥/٣ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٦٦/١ و ٣٣٥/٢ ، والمغني: ١٤١/١ ، وشرح شواهده: ١١ ، والهمع: ١٣٢/٢ ، وشرح المفصل: ١٥٤/٨ . ورواية صدره في الديوان: ٢٩٩:

فوالله ما أدري ، وإني لَحاسبٌ .

(٢) الهمع: ١٣٤/٢ .

وابنُ هشامٍ يمنعُ العطفَ بـأو بعدَ همزةِ التسويةِ مطلقاً ، فلا يُجيزُ: **سواءٌ عليَّ أقُمتَ أو قَعدتَ** ، ولا: **سواءٌ عليَّ قمتَ أو قعدتَ**[1] .

أما الرَّضيُّ[2] فيُجيزُ العطفَ بـأو مطلقاً سواءٌ أذكرتْ قبلَها همزةُ التسويةِ أم حُذفتْ ، لأنَّهُ يجعلُ الهمزةَ بمعنى إنِ الشَّرطيةِ ، حذفَ جوابُها لوجودِ ما يدلُّ عليهِ ، وسواءٌ عندَهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، والتقديرُ في المثالِ السابقِ: إن قمتَ أو قعدتَ فالأمرانِ سواءٌ . ولعلَّ الأصحَّ رأيُ ابنِ هشامٍ ، لمسايرتِهِ المعنى وأصولَ النحوِ ، واجتنابِهِ التقديرَ الذي لا موجبَ لهُ .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة الإستفهام؟ :

إذا كانتِ الهمزةُ للإستفهامِ جازَ العطفُ بـأو بعدَها ، نحو: **أسعيدٌ عندَكَ أو وليدٌ؟** ، فالمعنى: أأحدُهُما عندَكَ؟ ، والجوابُ قد يكونُ نعم وقد يكونُ لا . فإنْ كانَ الجوابُ بالتعيينِ صحَّ أيضاً ، لأنَّهُ جوابٌ وزيادةٌ ، فيقالُ: **وليدٌ** ، أي: نعم ، عندي وليدٌ .

فإنْ كانَ السؤالُ: **أسوريا أو العراقُ أفضلُ أم إسرائيلُ؟** أجبتَ بقولِكَ: **إحداهُما** ، وأجابَ أعوانُ إسرائيلَ: **إسرائيلُ** .

ولا يجوزُ أن تجيبَ بقولِكَ: **سوريا** ، أو بقولِكَ: **العراق** ، لأنَّ السائلَ لم يسألْ عن الفضلى من سوريا وإسرائيلَ ، ولا من العراقِ وإسرائيلَ ، وإنما سألَ عن واحدةٍ منهُما لا بعينِها: أهي أفضلُ أم إسرائيلُ؟ فكأنَّهُ قال: أإحداهُما أفضلُ أم إسرائيلُ؟

حذف أم المتصلة ومعطوفها :

سُمعَ حذفُ **أم** المتصلةِ ومعطوفِها معاً كما في قولِ أبي ذؤيبٍ الهُذَليِّ[3]:

دعاني إليها القلبُ إنّي لأمرِهِ سميعٌ فما أدري أرُشْدٌ طِلابُها

---

(١) المغني: ١٤٣/١ . وسبب ذلك أن أم بعد همزة التسوية للسلخ عن كونها لأحد المتعاطفين ، وتتجرد للعطف والتشريك ، أما أو فلا للسلخ عن الأحد .

(٢) شرح الكافية: ٣٧٦/٢ .

(٣) المغني: ١٣/١ ، ٤٣ و ٦٢٨/٢ ، والهمع: ١٣٢/٢ . ورواية ديوان الهذليين: ٧١/١: **عصاني إليها القلب ..**

وتقديرُه: أم غيٌّ ، وهو حذفٌ سماعيٌّ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليهِ .

ب- والمنقطعة[١] لا تتقدَّمُ عليها همزةُ التسويةِ ولا همزةُ الإستفهامِ التي يُطلبُ بها وبـأم التعيينُ . وقد سُميتْ منقطعةً لوقوعها بينَ جملتَينِ مستقلتَينِ ، فهي لا تدخلُ على مفرَدٍ[٢]. وهي قد تُسبقُ بخبرٍ محضٍ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾[٣] . وقد تُسبقُ بهمزةِ استفهامٍ لا يُطلبُ بها التعيينُ ، وإنَّما يُرادُ بها الإستفهامُ الإنكاريُّ[٤] ، كقولِهِ تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾[٥] . وقد تُسبقُ باستفهامٍ بغيرِ الهمزةِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾[٦] .

والمعنى الذي لا يفارقُ أم المنقطعةَ هو الإضرابُ ، وهي قد تدلُّ عليهِ مجرَّداً ، وقد تدلُّ عليهِ وتدلُّ معهُ على استفهامٍ حقيقيٍّ أو إنكاريٍّ[٧] .

فمن دلالتِها على الإضرابِ مجرَّداً قولُهُ تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾[٨] ، فأم الأُولى للإضرابِ للجرَّدِ ، لأنَّ الإستفهامَ لا يدخلُ على الإستفهامِ ، فلا يجوزُ: **أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ** . و **أم** الثانيةُ للإضرابِ للجرَّدِ أيضاً ، لأنَّ المعنى على الإخبارِ عنهُم باعتقادِ الشركاءِ[٩] .

ومن ذلكَ أيضاً قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ[١٠]:

---

(١) وتسمى أيضاً المنفصلة .

(٢) ولذلك قدروا المبتدأ في نحو: **إنها لإبلٌ أم شاء** .

(٣) السجدة: ٢ ، ٣ .

(٤) فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده . والحديث عن الأصنام .

(٥) الأعراف: ١٩٥ .

(٦) الرعد: ١٦ .

(٧) وهذا مذهب جمهور الكوفيين . أما مذهب جمهور البصريين فهو أنها لا تدل إلا على الإضراب والإستفهام معاً . فلا تكون للإضراب وحده ولا للإستفهام وحده .

(٨) الرعد: ١٦ .

(٩) قال الفراء: يقولون: **هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم** يريدون: بل أنت . أنظر المغني: ٤٥/١ .

(١٠) ديوانه: ٣٨٨ .

وليتَ سُليمى في المماتِ ضجيعَتي هنالكَ أم في جنةٍ أم جهنَّمِ[١]

فـ**أم** الأُولى و **أم** الثانيةُ كلتاهُما للإضـرابِ ولا تـدلانِ علـى الإسـتفهامِ لأنَّـهُ لا معنى لهُ هنا والغرضُ هو التمنِّي .

ومـن دلالتِها على الإضرابِ ودلالتِهـا معـهُ علـى الإسـتفهامِ الحقيقـيِّ قولُـكَ: **هـذا الرعـدُ أم هـوَ صـوتُ انفجـارٍ؟** ، تريـدُ بعـدَ أن داخلَـكَ شـكٌّ في ماهيَّـةِ الصوتِ: بل أهوَ صوتُ انفجارٍ؟ .

ومنهُ أيضاً قولُهُم: **إنَّها لإبلٌ أم شاةٌ** ، أي: بل أهيِ شاةٌ؟ .

ومـن دلالتِها علـى الإضـرابِ ودلالتِهـا معـهُ علـى الإسـتفهامِ الإنكـاريِّ قولُـهُ تعالى: ﴿ **أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ** ﴾[٢] وتقديره: بل ألهُ البناتُ ولكُمُ البنونَ؟ ، فالمعنى محالٌ بتقديرِ الإضرابِ للحضِ .

ولا تدلُّ **أم** المنقطعةُ على الإستفهامِ وحدَهُ دونَ الإضرابِ إلا عندَ أبي عبيدةَ الذي قالَ: إنَّ المعنى في قولِ الأخطلِ[٣]:

كذبَتكَ عينُكَ أم رأيتَ بواسطٍ غلسَ الظلامِ من الربابِ خيالا

هو: هل رأيتَ[٤] . ورأى غيرُهُ أنَّ **أم** في هذا البيتِ متصلةٌ وأنَّ همزةَ الإستفهامِ حُذفتْ من الجملةِ الواقعةِ قبلَها ، والتقديرُ: أكذَبتكَ عينُكَ أم رأيتَ بواسطٍ ...

وقد تـردُ **أم** محتملـةً للإتصـالِ والإنقطـاعِ كمـا في قولِـهِ تعـالى: ﴿ **قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ , أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾[٥] فيجـوزُ في **أم** أنْ تكونَ معادِلـةً بمعنـى أيُّ الأمرَيـنِ كـائنٌ علـى سـبيلِ التقريـرِ ، لحصولِ العلمِ بكونِ أحدِهِما ، ويجوزُ أن تكونَ منقطعةً بمعنى **بل**[٦] ؛ وقد تـردُ **أم** زائدةً لا متصلةً ولا منقطعةً كما في قولِ ساعدةَ بنِ جُؤَيَّةَ[٧]:

---

(١) أم حرف عطف دال على الإضراب بمعنى **بل** ولذلك لا يقع بعدها إلا جملة . وتقدير الكلام: بل ليت سليمى ضجيعتي في جنةٍ بل ليتها ضجيعتي في جهلم ، فالجار والجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت المحذوفة مع اسمها .

(٢) الطور: ٣٩ .

(٣) الديوان: ٤١ ، والتصريح: ١٤٤/٢ .

(٤) وقال الخليل: إن قول الأخطل هذا كقولهم: **إنها لإبلٌ أم شاةٌ** . أنظر الكتاب: ١٧٤/٣ ، والمغني: ٢٩٢/١ .

(٥) البقرة: ٨٠ .

(٦) المغني: ٤٥/١ ، والكشاف: ٢٩٢/١ .

(٧) المغني: ٤٨/١ ، والخزانة: ١٦١/٨ و ٦٢/١١ .

يا ليتَ شِعرِي ولا مَنجَى من الهرمِ

أم هل على العيشِ بعدَ الشيبِ من ندمِ

٨- **بل** : قد يليها مفرَدٌ وقد يليها جملةٌ .

أ - فإن تلاهَا جملةٌ لم تكنْ عاطفةً وإنما هي عندئذٍ حرفُ ابتداءٍ يدلُّ على الإضرابِ الإبطاليِّ أو الإنتقاليِّ .

فالإضرابُ الإبطاليُّ يعني إبطالَ الحُكمِ السابقِ عليها والإنصرافَ عنهُ إلى الحُكمِ التالي لها نحو: **زعمَ أعداءُ العروبةِ أنها دعوةٌ عنصريّةٌ بلِ العروبةُ دعوةٌ إنسانيّةٌ سمحاءُ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ , بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** ﴾[1] .

والإضرابُ الإنتقاليُّ يعني تركَ الحُكمِ السابقِ عليها كما هوَ والإنتقالَ من غرضٍ إلى غرضٍ آخرَ كقولِهِ تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾[2] .

ب- وإنْ تلاها مفرَدٌ فهيَ عاطفةٌ يتحدَّدُ معناها بحسبِ الأسلوبِ الذي يقعُ قبلَها:

- فإنْ وقعَتْ بعدَ أمرٍ أو إيجابٍ أفادتِ الإضرابَ وسلبَ الحُكمِ عمَّا قبلَها[3] وجعلَهُ لِما بعدَها نحو: **ادرسِ الهندسةَ بلِ الطبَّ** ، فدراسةُ الهندسةِ غيرُ مطلوبةٍ ودراسةُ الطبِّ مطلوبةٌ ؛ ونحو: **جاءَ وليدٌ بل سعيدٌ** ، فوليدُ لم يجئْ وسعيدٌ جاءَ .
- وإنْ وقعتْ بعدَ نهيٍ أو نفيٍ أفادتْ تقريرَ ما قبلَها على حالتِهِ وجعلَ ضدِّهِ لما بعدَها ، نحو: **لا تشترِ سيارةً بل بيتاً** ، فالمنهيُّ عنهُ شراءُ السيارةِ والمطلوبُ شراءُ البيتِ ، ونحو: **ما قرأتُ المجلةَ بلِ الجريدةَ** ، فالمجلةُ غيرُ مقروءةٍ والجريدةُ مقروءةٌ .
- وقد تزادُ **لا** قبلَ **بل** سواءٌ أكانتْ **بل** عاطفةً أم غيرَ عاطفةٍ ، وتكونُ زيادتُها

---

(١) الأنبياء: ٢٦ . وعباد خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: هم عباد .

(٢) الأعلى: ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه .

لتوكيدِ الإضرابِ بعدَ الإيجابِ كقولِهِ:

وجهُكَ البدرُ لا بلِ الشمسُ لو لمْ ... يُقضَ للشمسِ كسفةٌ أو أفولُ

ولتوكيدِ تقريرِ ما قبلَها بعدَ النفيِ كقولِهِ:

وما هجرتُكِ، لا، بل زادني شغفاً ... هجرٌ وبعدُ تراخٍ لا إلى أجلِ[١]

٩- **لكنْ** للإستدراكِ ، نحو: **ما فازَ خليلٌ لكنْ نبيلٌ** ، ونحو: **لا تشارِكْ نبيلاً لكنْ خليلاً** .

ولا تَعطفُ إلا بثلاثةِ شروطٍ: الأوَّلُ أن يكونَ المعطوفُ بها مفرداً لا جملةً ؛ والثاني أن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ كما في المثالِ الأولِ ، أو بنهيٍ كما في المثالِ الثاني ؛ والثالثُ ألا تقترنَ بالواوِ . فإنْ دخلتْ على جملةٍ كانتْ حرفَ استدراكٍ وابتداء لا يَعطفُ كقولِ زهيرٍ[٢]:

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرُهُ ... لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ

وإنْ تلتْ واواً نحو: **ما فازَ سميحٌ ولكنْ خليلٌ**[٣] كانتْ كذلكَ لأنَّ العاطفَ لا يدخلُ على عاطفٍ ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾[٤] .

وإن سُبقتْ بإيجابٍ نحو: **فازَ خليلٌ لكنْ سميحٌ لم يفزْ** كانتْ كذلكَ حرفَ استدراكٍ وابتداءٍ ، ولا يجوزُ: **فازَ خليلٌ لكنْ سميحٌ** على أنَّهُ معطوفٌ[٥] .

---

(١) التصريح: ١٤٨/٢ ، ورواية المغني: ١١٣/١: **هجرٌ وبعدُ تراخي** ..

(٢) التصريح: ١٤٧/١ ، وشرح شواهد المغني: ٢٣٩ ، ورواية الديوان: ٥٢: **لا تخشى غوائله** ..

(٣) في مثل هذه الجملة أربعة أقوال أحدها أن **لكن** غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، والثاني أن **لكن** غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صُرح بجميعها ، والتقدير: ما فاز سميح ولكنْ فاز خليل لأن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في السلب والإيجاب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما سلباً وإيجاباً ، والثالث أن **لكن** عاطفة والواو زائدة لازمة ، والرابع أن **لكن** عاطفة والواو زائدة غير لازمة .

(٤) الأحزاب: ٤٠ .

(٥) عند البصريين . أما الكوفيون فأجازوه لأن **لكن** بمعنى **بل** . والبصريون منعوه لأنه لم يسمع فيتعين أن تكون **لكن** حرف ابتداء بعده الجملة فيقال: **لكن سميح لم يفز** . أنظر المغني: ٢٩٢/١ ، وأوضح المسالك: ٢٨٦/٣ ، والهمع: ١٣٧/٢ .

فإنْ لم تكنْ **لكن** عاطفةً لفقدانِ واحدٍ من هذهِ الشروطِ أو أكثرَ وجبَ أن تدخلَ على الجملِ على أنَّها حرفُ استدراكٍ وابتداءٍ كما تقدَّمَ .

١٠- **لا** : لنفيِ الحُكمِ عن المفرَدِ بعدَ إثباتِهِ للمتبوعِ ، وهيَ تعطِفُ بخمسةِ شروطٍ:

أحدُها : أنْ يكونَ معطوفُها مفرَداً لا جملةً نحو: **هذا نبيلٌ لا خليلٌ** ، ونحو: **اشتريتُ كتباً لا أقلاماً** .

والثاني : أن تُسبقَ بإيجابٍ كالمثالينِ السابقينِ ، أو أمرٍ نحو: **تزوجْ عربيّةً لا أجنبيّةً** ، أو نداءٍ نحو: **يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي** .

والثالثُ: ألاّ يصدُقَ أحدُ متعاطفَيها على الآخَرِ .

والرابعُ : ألا تقترنَ بعاطفٍ .

والخامسُ: ألا يكونَ مدخولُها صفةً لسابقٍ مذكورٍ أو خبراً لهُ أو حالاً منهُ . فلو قلتَ: **المرءُ يعتزُّ بأهلِهِ لا يخجلُ** كانتْ **لا** حرفَ نفيٍ لا غير، فهيَ ليستْ عاطفةً لأنَّها دخلتْ على جملةٍ ؛ ولا يجوزُ أن تقولَ: **ما جاءَ خليلٌ لا نبيلٌ**(١) لأنَّ **لا** مسبوقةٌ بنفيٍ ، فإنْ قَرنتَ **لا** بعاطفٍ فقلتَ: **حضرَ وليدٌ لا بل سعيدٌ** جازَ وكانَ العاطفُ **بل** وكانتْ **لا** نافيةً .

ولا يجوزُ أن تقولَ: **جاءني رجلٌ لا سعيدٌ** ، ولا: **زرتُ صيدا لا لبنانَ** ، لأنَّ أحدَ المتعاطفَينِ يصدقُ على الآخَرِ . ويجوزُ أن تقولَ: **جاءني رجلٌ لا امرأةٌ** و **زرتُ صيدا لا بيروتَ** ، لأنَّ المتعاطفَينِ غيرُ متعاندَينِ فلا يصدقُ أحدُهما على الآخَرِ . ولا يجوزُ: **هذهِ طريقٌ لا طويلةٌ** ولا: **الموعدُ لا قريبٌ** ولا: **مشيتُ لا مسرعاً** لأنَّ مدخولَ **لا** في الأوَّلِ صفةٌ لسابقٍ مذكورٍ ، وفي الثاني خبرٌ لهُ ، وفي الثالثِ حالٌ منهُ . وإنما يجبُ في مثلِ هذهِ الحالِ تكرارُ **لا** فيقالُ: **هذهِ طريقٌ لا طويلةٌ ولا قصيرةٌ** و **الموعدُ لا قريبٌ ولا بعيدٌ** و **مشيتُ لا مسرعاً ولا متمهلاً** ، فتكونُ **لا** الأولى نافيةً غيرَ عاطفةٍ ، وتكونُ **لا** الثانيةُ زائدةً لتأكيدِ النفيِ .

---

(١) وإنما يجوز: **ما جاء خليل ولا نبيل** ، فيكون العاطف هو الواو أما **لا** فهي لتوكيد النفي .

تعدد المعطوفات مع تعدد حرف العطف :

إذا تعدَّدتِ المعطوفاتُ وكانَ حرفُ العطفِ بينَها لا يفيدُ الترتيبَ كانَ المعطوفُ عليهِ واحداً هو الأوَّلُ نحو: **دخلَ عليٌّ وسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ** ، فسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ كلٌّ منها معطوفٌ على عليٍّ . فإن تعدَّدتِ المعطوفاتُ وجاءَ أحدُها بعدَ حرفِ عطفٍ يفيدُ الترتيبَ . أي الفاء أو ثم . كانَ معطوفاً على ما قبلَ حرفِ العطفِ مباشرةً نحو: **دخلَ عليٌّ وسعيدٌ ووليدٌ فنبيلٌ** . أو **ثم نبيلٌ** . فنبيلٌ معطوفٌ على وليدٍ ووليدٌ وسعيدٌ معطوفانِ على عليٍّ .

الفصل بين المتعاطفين :

يُعطفُ الظاهرُ على الظاهرِ نحو: **سافرَ نبيلٌ وعادلٌ** ، والظاهرُ على الضميرِ المنفصلِ نحو: **إيّاكَ والكذبَ** ، والظاهرُ على الضميرِ المتصلِ المنصوبِ نحو: **زرتُكَ وسميراً** ، والعطفُ في ذلكَ كلِّهِ جارٍ بلا شروطٍ .

فإنْ كانَ المعطوفُ عليهِ ضميراً متصلاً مرفوعاً سواءٌ أكانَ بارزاً أم مستتراً لم يحسنِ العطفُ عليهِ إلا مفصولاً بينَهُ وبينَ المعطوفِ بتوكيدٍ لفظيٍّ نحو: **سافرتُ أنا ووليدٌ** و **سافرْ أنتَ وسعيد** ، أو توكيدٍ معنويٍّ نحو: **أصحابُ البيتِ سافروا كلُّهُم وأقرباؤهُم** ، أو فاصلٍ آخرَ كلا النافيةِ في قولِهِ تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا** ﴾(١) والضميرِ **ها** في قولِهِ تعالى: ﴿ **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ** ﴾(٢) ، وقدِ اجتمعَ الفصلانِ في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ** ﴾(٣) .

ويضعفُ العطفُ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ بدونِ فاصلٍ نحو: **اذهبْ وصديقُكَ** ، غيرَ أنَّهُ فاشٍ في الشعرِ كقولِ جريرٍ(٤):

ورجا الأخيطلُ من سفاهةِ رأيِهِ ... ما لم يكنْ وأبٌ لهُ لينالا

---

(١) الأنعام: ١٤٨ . (٢) الرعد: ٢٣ .
(٣) الأنعام: ٩١ . (٤) الديوان: ٣٦٢ .

وإنْ كانَ المعطوفُ عليهِ ضميراً متصلاً مجروراً سواءٌ أكانَ جارُهُ الحرفَ أو الإضافةَ فالأكثرُ إعادةُ الجارِّ معَ المعطوفِ فاصلاً بينَ المتعاطفَينِ نحو: **تعلمتُ منكَ ومن غيرِكَ دروساً** و **وليدٌ صديقُكَ وصديقُ عليٍّ** . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا** ﴾[١] ، وقولُهُ: ﴿ **قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ** ﴾[٢] .

وجمهورُ البصريينَ يوجبُ إعادةَ الجارِّ ، أما الكوفيونَ ويونسُ والأخفشُ فيجيزونَ عدمَ إعادتِهِ[٣] مستدلِّينَ بقراءةِ ابنِ عباسٍ والحسنِ وغيرِهما: ﴿ **وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ** ﴾[٤] ، وبما سُمعَ من قولِهم: **ما فيها غَيْرُه وفرسِه**، وقولِ الشاعرِ:

فاليومَ قَرَّبْتَ تهجونا وتشتُمُنا فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجبِ

عطف الفعل على الفعل[٥] :

يُعطفُ الفعلُ على الفعلِ . ولا يُشترطُ في هذا العطفِ إلا أن يتَّحدا زماناً . فقد يتحدانِ نوعاً[٦] كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ** ﴾[٧] ، وقد يختلفانِ نوعاً[٨] كقولِهِ تعالى: ﴿ **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ** ﴾[٩] ، وقولِهِ جلَّ شأنُهُ: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا** ﴾[١٠] . ففي الأولِ عطفَ الماضي على المضارعِ وفي الثاني عطفَ المضارعَ على الماضي ، وقد جازَ ذلكَ لأنَّ الماضي والمضارعَ في القولَينِ الكريمَينِ متَّحدانِ في الزمنِ وهو المستقبلُ .

---

(١) فصلت: ١١ . (٢) البقرة: ١٣٣ .

(٣) أوضح المسالك: ٣٩٢/٢ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٩/٢ ، والهمع: ١٣٩/٢ .

(٤) النساء: ١ . (٥) عطف مفردات لا عطف جمل .

(٦) بأن يكونا كلاهما ماضيين أو مضارعين وأما الأمر فلا يعطف إلا عطف جمل لأنه لا يفارق فاعله .

(٧) محمد: ٣٦ .

(٨) بأن يكون أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً .

(٩) هود: ٩٨ . (١٠) الفرقان: ١٠ .

عطف الفعل على الإسم المشبه له في المعنى وعكسه :

قد يُعطفُ الفعلُ دونَ مرفوعِهِ على اسمٍ مشبهٍ لهُ في المعنى كقولِهِ تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾[١] . وقد يُعطفُ الإسمُ المشبهُ للفعلِ في المعنى على الفعلِ كقولِ النابغةِ[٢]:

فألفيتُهُ يوماً يبيرُ عـدوَّهُ ومجرٍ عطاءً يستحقُّ المعابرا

ويحتاجُ إعرابُ المعطوفِ . في مثلِ هذهِ الحالِ . إلى شيءٍ منَ التساهلِ[٣] .

عطف الجملة على الجملة:

تُعطفُ الجملةُ على الجملةِ سواءٌ أكانتا إسميَّتَينِ نحو: **العملُ حياةٌ والكسلُ موتٌ** ، أم كانتا فعليَّتَينِ نحو: **جاءَ الطبيبُ وعالجَ المريضَ** . وقد يكونُ فعلاهُما ماضيَينِ كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونانَ مضارعَينِ نحو: **يستعدُّ الفريقُ للمباراةِ ويتمرَّنُ عليها** ، وقد يكونانِ فعلَيْ أمرٍ نحو: **اجلسْ وانتبهْ جيداً** .

ولا يُشترطُ أن يتَّحدَ زمنا الجملتَينِ الفعليتَينِ إلا إن كانتا إنشائيَّتَينِ كالمثالِ الأخيرِ وكقولِكَ: **لا تهملْ واجبَكَ ولا تتدخَّلْ في ما لا يعنيكَ** .

فإن كانتا خبريَّتَينِ جازَ أن يختلفَ زمناهُما نحو: **فرغْتُ من عملي وأخرجُ الآنَ للنزهةِ** .

ويجوزُ عطفُ الجملةِ الإسميةِ على الفعليةِ نحو: **قامَ سعيدٌ ووليدٌ أكرمتُهُ** ،

---

(١) العاديات: ٢ ، ٤ .

(٢) كذا رواه النحاة ، وهو في الديوان: ٦٥:

فألفيتُه يوماً يبيدُ عدوَّهُ وبَحرَ عطاءٍ يستخفُّ المعابرا

(٣) وسببه أن الفعل أثار في قوله تعالى قد عطف على مجرور ، والفعل لا يجر . ورأى الزمخشري أن قوله تعالى (فأثرن) معطوف على الفعل الذي وصع اسم الفاعل موضعه لأن المعنى في قوله تعالى في الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ من سورة العاديات: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ هو: واللاتي عدون فأورين فأغرن فأثرن . أنظر الكشاف: ٢٧٨/٤ . وضبحت الخيل في عَدْوِها ضبحاً. أسمعت صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة . اللسان: ضبح: ٥٢٣/٢ .

ويجوزُ عكسُهُ[١] .

أمَّا عطفُ الجملةِ الخبريةِ على الجملةِ الإنشائيةِ فمنعَهُ البيانيونَ وأكثرُ النحاةِ ، وجوَّزَهُ بعضُهُم[٢] .

متى يكون العطف عطفاً على الفعل ومتى يكون عطفاً على الجملة :

قد يلتبسُ الأمرُ على المعربِ فلا يدري آلعطفُ عطفُ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، وذلكَ حينَ تنعدمُ القرينةُ التي تفرِّقُ بينَهما كما في نحوِ: **جلسَ حسنٌ ووقفَ علاءٌ** ، ونحوِ: **دخلَ حسنٌ فجلسَ** ، ونحو: **بعدَ قليلٍ يحضرُ الأستاذُ فيبدأُ الدرسُ** .

فإنْ وجدتْ قرينةٌ تحدِّدُ المرادَ فلا لبسَ . ففي نحوِ: **يجبُ أنْ تساعدَ أخاكَ وترشدَهُ** ، يتعينُ أن يكونَ الفعلُ الثاني المنصوبُ معطوفاً على الفعلِ الأولِ الذي نُصبَ بأنْ ، والعطفُ هنا ليسَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ بدليلِ نصبِ الفعلِ الثاني .
والأمرُ كذلكَ في نحوِ: **لم تساعدْ أخاكَ وترشدْهُ** ، فالفعلُ الثاني للجزومُ معطوفٌ على الفعلِ الأوَّلِ للجزومِ **بلم** ، والتعاطفُ ليسَ بينَ جملتَينِ .

ويُستنتجُ مما تقدَّمَ أنَّ القرينةَ هي التي تحدِّدُ نوعَ العطفِ أهو عطفُ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، فإن فُقدتْ جازَ الأمرانِ .
ويبقى المعنى هوَ المرجع الثابت في هذهِ المسألةِ وفي غيرِها .

العطف على لفظ المعطوف عليه والعطف على محله:

الأصلُ العطفُ على اللفظِ نحو: **ليسَ بيتُنا بقريبٍ ولا بعيدٍ** .

وشرطُ العطفِ على اللفظِ إمكانُ توجُّهِ العاملِ إلى المعطوفِ ، فإنْ لم يمكنْ توجُّهُهُ إليهِ وجبَ العطفُ على المحلِّ إذا استوفى شروطَهُ نحو: **ما غابَتْ مِن معلمةٍ ولا المديرةُ** برفعِ المديرة لا غيرُ عطفاً على المحلِّ .

---

(١) وابن جني يمنعه مطلقاً .

(٢) أنظر المغني: ٤٨٢/٢ ، والهمع: ١٤٠/٢ .

وشروطُ جوازِ العطفِ على المحلِّ ثلاثةٌ:

أحدها : إمكانُ توجُّهِ العاملِ أيضاً فتقولُ: **ليسَ الجوُّ بِحارٍّ ولا باردٍ** أو **ولا بارداً** لأنَّ من الجائزِ أن تسقطَ الباءَ الزائدةَ فتقولُ: **ليسَ الجوُّ حاراً** .

والثاني : أصالةُ المحلِّ فلا يجوزُ: **شعبُنا هازمُ العدوِّ وأعوانِه** بجرِّ الأعوانِ ، وإنما يقالُ: **شعبُنا هازمُ العدوِّ وأعوانَه** بنصبِها ، لأنَّ الوصفَ المستوفي لشروطِ العملِ الأصلُ إعمالُهُ لا إضافتُهُ لالتحاقِهِ بالفعلِ(١) .

والثالث : وجودُ الطالبِ لذلكَ المحلِّ ، على الأصحِّ ، فلا يجوزُ: **إنَّ وليداً وسعيدٌ مسافرانِ** ، لأنَّ الطالبَ لرفعِ وليدٍ هو الإبتداءُ ، والإبتداءُ هو التجرُّدُ ، والتجرُّدُ قد زالَ بدخولِ إنَّ . ولا يجوزُ: **إنَّ وليداً مسافرٌ وسعيدٌ** بتقديرِ سعيد معطوفاً على المحلِّ للسببِ نفسِهِ ، وإنما يجوزُ بتقديرِ سعيد مبتدأً(٢).

وقد يمتنعُ العطفُ على اللفظِ وعلى المحلِّ جميعاً نحو: **ما خليلٌ غائباً لكن** - أو **بل - حاضرٌ** ، لأنَّ في العطفِ على اللفظِ إعمالَ **ما** النافيةِ في الموجبِ ، أما العطفُ على المحلِّ ففيهِ اعتبارٌ للإبتداءِ رغمَ زوالِهِ بدخولِ الناسخِ **ما** ، والصوابُ الرفعُ على إضمارِ مبتدأٍ .

العطف على التوهم :

يجوزُ العطفُ على التوهُّمِ نحو: **ليسَ العربيُّ جباناً ولا متخاذلٍ** بجرِّ متخاذلٍ على توهُّمِ دخولِ الباءِ في الخبرِ. وشرطُ حُسنِهِ كثرةُ دخولِ العاملِ على ما تُوُهِّمَ دخولُهُ عليهِ ، ولهذا حَسُنَ قولُ زهيرٍ(٣):

---

(١) وقد أجازه البغداديون . أنظر المغني: ٤٧٤/٢ ، والهمع: ١٤١/١ .

(٢) والكوفيون وبعض البصريين لا يشترطون الشرط الثالث ، غير أن البصريين الذين لا يشترطونه يمنعون الصورة الأولى أي: **إن وليداً وسعيدٌ مسافران** لمانع آخر وهو توارد عاملين (إنَّ والإبتداء) على معمول واحد وهو الخبر .

(٣) ديوانه: ١٤٠ . ورواية الديوان بنصب سابق . ورواه سيبويه بنصبه مرة وبالجر في غيرها . وكذا فعل ابن هشام . ونسبه سيبويه في موضع إلى زهير وفي غيره إلى صِرْمة الأنصاري . أنظر الكتاب: ١٦٥/١ ، ٣٠٦ و ١٥٥/٢ ، والمغني: ٩٦/١ ، ٢٨٨ و ٤٦٠/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ .

بدا ليَ أني لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا

ولم يحسُنْ قولُ الآخَرِ:

وما كنتَ ذا نيرَبٍ فيهمُ ولا منمشٍ فيهِمُ منملِ[1]

لقلةِ دخولِ الباءِ على خبرِ كانَ بخلافِ خبرَيْ **ليسَ** و **ما** .

العطف على معمولين أو أكثر :

أجمعَ النحاةُ على جوازِ العطفِ على معمولَيْ عاملٍ واحدٍ نحو: **شاركَ نبيلٌ عادلاً ووليدٌ سعيداً** ، وعلى معمولاتِ عاملٍ واحدٍ نحو: **ظنَّ وليدٌ نبيلاً مسافراً وخليلٌ عادلاً مقيماً** .

وأجمعوا على منعِ العطفِ على معمولاتِ ثلاثةِ عواملَ ، فلا يقالُ: **إنَّ سعيداً مسافرٌ أبوهُ إلى الرياضِ ووليداً أخوهُ القاهرةِ** .

أما العطفُ على معمولَيْ عاملَينِ فقد منعهُ سيبويهِ مطلقاً لأنَّ حرفَ العطفِ كالعاملِ ولا يقوى أن يكونَ حرفٌ واحدٌ كالعاملينِ ، ويجوزُ أن يكونَ كعاملٍ يعملُ عملَينِ أو ثلاثةً أو أكثرَ[2] فلا يقالُ: **كانَ راكباً سيارتَكَ وليدٌ وسيارةَ أخيكَ سعيدٌ** ، ولا: **في البيتِ سعيدٌ والجامعةِ وليدٌ** ، لأنَّهُ بمنزلةِ تعديتَينِ بمعنٍ واحدٍ وذلكَ لا يجوزُ، ولأنَّهُ لو جازَ لجازَ في أكثرَ من عاملَينِ وذلكَ ممتنعٌ بإجماعٍ كما تقدَّمَ .

وجوَّزه بعضُهُم مطلقاً لأنَّ جزئياتِ الكلامِ إذا أفادتِ المعنى المقصودَ منها على وجهِ الإستقامةِ لا يُحتاجُ إلى النقلِ والسماعِ[3] . واشترطَ بعضُهم لجوازِهِ أن يكونَ أحدُ العاملَينِ جارّاً سواءٌ أتقدَّمَ للجرورُ المعطوفُ نحو: **في البيتِ سعيدٌ والمدرسةِ وليدٌ** أم تأخرَ نحو: **في البيتِ سعيدٌ ووليدٌ المدرسةِ** ، واشترطَ آخرونَ أن يتقدَّمَ للجرورُ المعطوفُ سواءٌ أتقدَّمَ في المعطوفِ عليهِ أم لا فجازَ عندَهُم: **في البيتِ سعيدٌ والمدرسةِ وليدٌ** و **سعيدٌ في البيتِ والمدرسةِ وليدٌ** . واشترطَ غيرُهم تقدُّمَ للجرورِ في

---

(١) النيرب: النميمة . والمنمل: المفسد ذات البين . والمنمل: كثير النميمة .

(٢) شرح الكافية: ٣٢٤/١ .

(٣) الهمع: ١٣٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

المتعاطفَينِ نحو: **إنَّ في البيتِ سعيداً والمدرسةِ وليداً** ، فلا يجوزُ إنْ لم يتقدَّمْ فيهما وإنْ تقدَّمَ في المعطوفِ نحو: **إنَّ سعيداً في البيتِ والمدرسةِ وليداً** .

وفي المسألةِ آراء أخرى[1] .

حذف المعطوف عليه :

يجوزُ حذفُ المعطوفِ عليهِ بالواوِ أو الفاءِ أو أم المتصلةِ .

فالأوَّلُ كقولِهِم: **وبكَ وأهلاً وسهلاً** جواباً لمن قالَ: **مرحباً** ، والتقديرُ: ومرحباً بكَ وأهلاً وسهلاً .

والثاني كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا** ﴾[2] ، والتقديرُ: أنهملُكُم فنضربُ عنكُمُ الذكرَ .

والثالثُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾[3] ، والتقديرُ: أعلمتمْ أنَّ الجنةَ حُفَّتْ بالمكارهِ أم حسبتم أنْ تدخلوا الجنةَ ...

---

(١) الهمع: ١٣٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

(٢) الزخرف: ٥ . (٣) آل عمران: ١٤٢ .

الباب العاشر

بعض أساليب الكلام

أساليبُ الكلامِ في العربيةِ متعددةٌ كما هي متعددةٌ في كلِّ اللغاتِ .

فالنداءُ أسلوبٌ ، والإختصاصُ أسلوبٌ ، وكذلكَ الإشتغالُ والإغراءُ والتحذيرُ والإستثناءُ ...إلخ . وقد سبقَ بحثُ كلٍّ من هذهِ الأساليبِ وأمثالِها في موضعِهِ . وسنقصُرُ هذا البابَ على أساليبَ مخصوصةٍ لم ندرسْهَا في ما مرَّ من أبوابِ هذا الكتابِ وفصولِهِ ، وإن كنَّا قد أشَرنا إلى بعضِها إشاراتٍ عابرةً ، وهي: التوكيدُ بإحدى النونَينِ ، والقسَمُ ، والشرطُ ، والعرضُ والتحضيضُ والتوبيخُ ، والإستفهامُ، والتعجُّبُ ، والمدحُ والذمُّ .

وقد استولى علماءُ البلاغةِ على كثيرٍ من مباحثِ هذهِ الأساليبِ بسببِ الإرتباطِ الوثيقِ بينَ عِلمَي النحوِ والبلاغةِ .

الفصل الأول

توكيد الفعل بإحدى النونين

للتوكيدِ أكثرُ من أسلوبٍ . فهو لا يقتصرُ على ذلكَ الأسلوبِ الشائعِ الذي يُدْرَجُ في بابِ التوابعِ .

والتوكيدُ قد يكونُ بأداةٍ تفيدُ معناهُ ، وقد يكونُ بغيرِ أداةٍ .

وأدواتُ التوكيدِ عديدةٌ منها: **إنَّ** و **أنَّ** و **لكنَّ** و **أمَّا** و **لامُ الإبتداءِ** و **الباءُ** و **مِنْ الزائدتانِ** ، وكلُّهنَّ مما يختصُّ بالأسماءِ ، ومنها: **قد** و **اللامُ** و **نونا التوكيدِ** ، وتختصُّ هذهِ الأدواتُ بالأفعالِ .

وقد تكونُ أداةُ التوكيدِ جملةً كما هو الشأنُ في أسلوبِ القسَمِ ، وسيأتي بحثُهُ .

أما التوكيدُ بغيرِ أداةٍ فمن أساليبِهِ التكرارُ ـ كما رأينا في بابِ التوابعِ ـ ومنها تقديمُ ما حقُّهُ التأخيرُ[1] كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[2] وقولِكَ: **على اللهِ توكلتُ** .

والنونانِ اللتانِ تلحقانِ الفعلَ لتوكيدِهِ إحداهُما مشدَّدةٌ مفتوحةٌ غالباً[3] نحو: **اجتَنِبَنَّ مَواطنَ الشبهةِ** وتُسمّى نونَ التوكيدِ الثقيلةَ ، والأخرى ساكنةٌ نحو: **لا تتجاهلَنْ أحداً** وتُسمَّى نونَ التوكيدِ الخفيفةَ ، ويجمعُهُما قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ بِهِ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَن مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾[4] . وهما أصلانِ عندَ البصريينَ ، وقالَ الكوفيونَ : الثقيلةُ أصلٌ[5] . وقالَ الخليلُ: والتوكيدُ بالثقيلةِ أبلغُ[6] .

---

(١) تقديم ما حقه التأخير هو من طرق القصر عند البلاغيين .

(٢) الفاتحة: ٥ .

(٣) وقد تكسر كما سيأتي .

(٤) يوسف: ٣٢ .

(٥) مغني اللبيب: ٢/٣٣٩ .

(٦) م. ن.

ما يؤكد بهما :

الفعلُ الذي تلحقُهُ إحدى نونَي التوكيدِ يخلصُ للإستقبالِ . ولذلكَ لا يؤكَّدُ بهما الفعلُ الماضي مطلقاً . وقد شذَّ توكيدُهُ في قولِ الشاعرِ:

دامَنَّ سعدُكِ لو رحِمتِ متيَّماً   لولاكِ لم يكُ للصبابةِ جانحا[١]

أما فعلُ الأمرِ فيجوزُ توكيدُهُ بهما مطلقاً لأنَّهُ مستقبلٌ دائماً فتقولُ: **دافِعنَّ عن وطنكَ وابذلَنْ في سبيلِهِ دمكَ** .

وأما الفعلُ المضارعُ فلتوكيدِهِ بهما ستُّ حالاتٍ:

إحداها : أن يكونَ واجباً . وذلكَ إذا كانَ: مثبتاً ، مستقبلاً ، واقعاً جواباً لقسَمٍ ، غيرَ مفصولٍ عن لامِهِ بفاصلٍ ، نحو: **واللهِ لأساعدنَّكَ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ** ﴾[٢] .

والثانيةُ : أن يكونَ ممتنعاً وذلكَ:

١- إذا كانَ غيرَ مسبوقٍ بما يجيزُ توكيدَهُ كالقسَمِ والطلَبِ والنفيِ وأدواتِ الشرطِ وما الزائدةِ .

٢- أو كانَ منفياً مع وقوعِهِ جواباً للقسَمِ سواءٌ أكانَ نفيُهُ ملفوظاً نحو: **وَاللّهِ لا أكذبُ** . أو مقدَّراً كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾[٣] أي: لا تفتأُ تذكرُهُ .

٣- أو كانَ حالاً نحو قولِكَ: **واللّهِ لأحبُكَ** ، وقولِ الشاعرِ:

يميناً لأُبغِضُ كلَّ امرئٍ   يزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

٤- أو كانَ مفصولاً عن لامِ جوابِ القسَمِ بفاصلٍ نحو: **واللهِ لبالعِلمِ نُصبحُ أقوى** . ومنهُ قولُهُ تعالى:﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾[٤] .

---

(١) وقد يكون الفعل دام فيه مستقبل المعنى فيكون التقدير : ليدومَنَّ سعدك وحينئذ يجوز توكيده عند بعضهم .

(٢) الأنبياء: ٥٧ .   (٣) يوسف: ٨٥ .

(٤) الضحى: ٥ .

والثالثةُ : أنْ يكونَ قريباً من الواجبِ ، وذلكَ إذا وقعَ فعلَ شرطٍ بعدَ **إن** المتصلةِ بـ**ما** الزائدةِ ، نحو: **إمَّا تزورَنَّ سعيداً فأبلِغْهُ سلامي** .

ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** ﴾[١] .

وذهبَ بعضُهُم[٢] إلى وجوبِ التوكيدِ في هذهِ الحالةِ . وقالَ أكثرُهُم: إنَّ التوكيدَ هنا أحسنُ مِن تركِهِ . ولم يقعْ في القرآنِ الكريمِ فعلُ الشرطِ بعدَ إن المتصلةِ بما الزائدةِ إلا مؤكَّداً ، غيرَ أنَّ مجيئَهُ غيرَ مؤكَّدٍ كثيرٌ في شعرِهِم ، ومنهُ قولُ جابرِ بن رَأْلانَ السِّنْبِسيِّ[٣]:

إمَّا تَرَيْ ما لنا أضحى بهِ خَلَلٌ ... فقد يكونُ قديماً يرتُقُ الخللا[٤]

والرابعةُ: أن يكونَ كثيراً مستحسناً ، وذلكَ إذا وقعَ بعدَ طلَبٍ ، أي بعدَ أمرٍ نحو: **انصرَنَّ جيشَ بلادِكَ ولينصرنَّهُ كلُّ وطنيٍّ مخلِصٍ** ، أو نهيٍ نحو: **لا تنسَيَنَّ الموعدَ** ، أو استفهامٍ نحو: **هلْ تفترِبَنَّ طلباً للمالِ**؟ ، أو عرضٍ نحو: **ألا تقبلَنَّ دعوتي** ، أو حضٍّ نحو: **هلاّ تقلعَنَّ عن المماطلَةِ** ، أو تمَنٍّ نحو: **ليتَكَ تصبِرَنَّ** ، أو تَرَجٍّ نحو: **لعلَّكَ تُسمِعَنَّ الحاضرينَ بعضَ شعرِكَ**.

والخامسةُ: أن يكونَ قليلاً ، وذلكَ بعدَ **لا** النافيةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً** ﴾[٥] ، وبعدَ **ما** الزائدةِ غيرِ المسبوقةِ بـ**إن** الشَّرطيةِ كقولِهِم في أحدِ أمثالِهِم: **بعينٍ ما أرينَّكَ**[٦] وقولِهِم في مثلٍ آخرَ: **بجهدٍ ما تبلغَنَّ**[٧] ، وقولِ حاتمٍ الطائيِّ[٨]:

---

(١) الأنفال: ٥٨ . (٢) كالمبرِّد والزَّجَّاج .

(٣) أنظر ديوان الحماسة: ٢٤٠/١ .

(٤) الخلل الأول بمعنى النقص والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه .

(٥) الأنفال: ٢٥ .

(٦) أي: عجِّل حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني . وهو يضرب في الحث على العمل وعدم التباطؤ فيه . أنظر اللسان: عين: ٣٠١/١٣ ، ومجمع الأمثال للميداني: ١٠٠/١ .

(٧) أي: اجهد فإنك لا تبلغ غايتك إلا بالجهد والمشقة . وهو يضرب للشيء لا ينال بسهولة .

(٨) وروايته في ديوانه: ٨١.

قليلٌ به ما يحمدنَّك وارثٌ ... إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

قليلاً بـهِ مـا يحـمدنَّـكَ وارثٌ إذا نالَ مما كنتَ تجمعُ مغنما[١]

والسادسةُ: أنْ يكونَ أقلَّ مما تقدَّمَ ، وذلكَ إذا وقعَ بعدَ **لم** النافيةِ كقولِ مساورِ ابنِ هندٍ العبسيِّ[٢]:

يحسبُهُ الجاهلُ ما لمْ يعلَما[٣] شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما

أو وقعَ فعلَ شرطٍ بعدَ أداةٍ غيرِ **إن** نحو: **حيثُما تطلبَنَّ الجمالَ في لبنانَ تجدْهُ** ، أو أداةٍ لم تتصلْ بـ**ما** الزائدةِ كقولِ بنتِ مُرَّةَ بنِ عاهانَ الحارثيِّ[٤]:

مَنْ نثقفنْ[٥] منهُمْ فليسَ بآئبٍ أبداً وقتلُ بني قتيبةَ شافي

فتوكيدُ المضارعِ بإحدى نوني التوكيدِ ـ كما رأينا ـ واجبٌ في حالةٍ ، وممتنعٌ في حالةٍ ، وجائزٌ في أربعِ حالاتٍ متفاوتةِ الإستعمالِ .

أحكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين :

إذا كانَ الفعلُ المرادُ توكيدُهُ بإحدى النونَينِ مضارعاً مرفوعاً حُذفتْ علامةُ رفعِهِ سواءٌ أكانتِ الضمةَ في المفردِ أم النونَ في الأفعالِ الخمسةِ[٦] .

وتختلفُ أحكامُ الفعلِ ـ سواءٌ أكانَ مضارعاً أم فعلَ أمرٍ ـ عندما تلحقُهُ إحدى نونَي التوكيدِ ، بحسبِ ما أُسندَ إليهِ:

١ ـ فإنْ كانَ مُسنداً إلى مفردٍ[٧] وكانَ صحيحَ الآخِرِ بُنِيَ على الفتحِ بغيرِ تغييرٍ نحو: **اصبِرَنَّ** و **هل تصبِرَنَّ؟** ، فإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالواوِ أو الياءِ وجبَ ردُّ آخرِهِ

---

(١) أي: يحمدك حمداً قليلاً به .. وقوله قليلاً ليس منصوباً بقوله يحمدنك لأن الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه .

(٢) وينسب هذا القول إلى آخرين منهم أبو حيان الفقعسي والدبيري وعبد من بني عبسى والعجاج . أنظر الكتاب: ٥١٦/٣ ، ونوادر أبي زيد: ١٣ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٨٤/١ ، والخزانة: ١١/ ٤٠٩ ، ٤١٨ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ . والراجز يصف وطب لبن أي سقاءه .

(٣) قوله يعلما: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، في محل جزم .

(٤) من أبيات ترثي بها أباها . أنظر الكتاب: ٥١٦/٣ ، والمقتضب: ١٤/٣ ، والخزانة: ٣٩٩/١١ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ .

(٥) نثقف: ندرك .

(٦) تحذف نون الرفع في الأفعال الخمسة عند توكيد الفعل بالنون لتوالي الأمثال .

(٧) أي إذا لم تتصل به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . وسواء في المفرد المسند إليه أن يكون اسماً ظاهراً نحو: **هل يعودَنَّ أخوك غداً؟** أم ضميراً نحو: **أخوك هل يعودَنَّ غداً؟** لسهولة النطق بها مع الساكن بعدها .

مع بنائِهِ على الفتحِ نحو: **ادعوَنَّ إلى الوحدةِ** و **هل تدعوَنَّ؟** و **ارويَنَّ القصةَ** و **هل ترويَنَّ القصةَ؟** ، وإنْ كانَ معتلَّ الآخِرِ بالألِفِ قُلبَتْ أَلِفُهُ ياءً وبُنيتْ هذهِ الياءُ على الفتحِ نحو: **انهَيَنَّ عنِ التدخينِ** و **هل تنهَيَنَّ؟** .

٢- وإنْ كانَ مسنداً إلى ألِفِ التثنيةِ وجبَ كسرُ النونِ الثقيلةِ بعدَ الألِفِ[١] تشبيهاً لها بنونِ التثنيةِ في الأسماءِ ، وذلكَ نحو: **اصبرانِّ وهل تصبرانِّ؟** و **ادعُوانِّ وهل تدعوانِّ؟** و **اروِيانِّ** و **هل ترويانِّ؟** و **انهيانِّ** و **هل تنهيانِّ؟**[٢] .

٣- وإنْ كانَ مُسنداً إلى واوِ الجماعةِ حُذفتْ هذهِ الواوُ منعاً لالتقاءِ الساكنَينِ ما لم يكنْ معتلاً بالألِفِ وذلكَ نحو: **اصبِرُنَّ** و **هل تصبِرُنَّ** و **ادعُنَّ** و **هل تدعُنَّ؟** و **امشُنَّ** و **هل تمشُنَّ** و **اروُنَّ** و **هل ترُوُنَّ؟** ، فإنْ كانَ معتَلاً بالألِفِ ثبتتْ واوُ الجماعةِ وحُرِّكتْ بالضمِّ منعاً لالتقاءِ الساكنَينِ ، نحو: **انهوُنَّ عن الباطلِ واخشوُنَّ اللهَ** و**اسعوُنَّ إلى الخيرِ وارضوُنَّ بحكمِ القاضي** ، **وهل تنهَوُنَّ؟ وهل تخشَوُنَّ؟** و **هل تسعَوُنَّ؟** و **هل ترضَوُنَّ؟** .

٤- وإنْ كانَ مُسنداً إلى ياءِ المخاطَبةِ حُذفتْ هذهِ الياءُ منعاً لالتقاءِ الساكنَينِ ما لمْ يكنْ معتَلاً بالألِفِ ، وذلكَ نحو: **اصبِرِنَّ** و **هل تصبِرِنَّ؟** و **ادعِنَّ** و **هل تدعِنَّ؟** و **امشِنَّ** و **هل تمشِنَّ؟** و **ارونَّ** و **هل ترونَّ؟** .

فإنْ كانَ معتَلاً بالألِفِ ثبتتْ ياءُ المخاطبةِ وحُرِّكتْ بالكسرِ منعاً لالتقاءِ الساكنَينِ ، نحو: **انهيِنَّ** و **اخشيِنَّ** و **اسعَيِنَّ** و **ارضَيِنَّ** ، و **هل تنهَيِنَّ؟** و **هل تخشيِنَّ؟** و **هل تَسعَيِنَّ؟** و **هل تَرضَيِنَّ؟**

٥- وإنْ كانَ مُسنداً إلى نونِ النسوةِ[٣] وجبَ أن تزادَ ألِفٌ تفصِلُ بينَها وبينَ نونِ التوكيدِ الثقيلةِ كراهيةَ توالي الأمثالِ ، ووجبَ كسرُ النونِ الثقيلةِ بعدَ هذهِ

---

(١) تثبت الألف قبل النون الثقيلة برغم التقاء الساكنين لسهولة النطق بها مع الساكن بعدها .

(٢) ولنتذكر هنا أن الأمر الذي تلحقه نون التوكيد مسنداً إلى ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مبني على حذف النون . أما المضارع الذي تلحقه هذه النون مسنداً إلى الضمائر المذكورة فهو معرب وليس مبنياً .

(٣) الأمر والمضارع اللذان تلحقهما نون التوكيد بعد اتصالهما بنون النسوة يبقيان مبنيين على السكون .

الألِفِ تشبيهاً لها بنونِ التثنيةِ في الأسماءِ ، نحو: **أصبرنانٌ** و **هل تصبرنانٌ؟** ، و **ادعونانٌ** و **هل تدعونانٌ؟** ، و **امشينانٌ** و **هل تمشينانٌ؟** ، و **اروينانٌ** و **هل تروينانٌ؟** .

احكام تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة :

تنفردُ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بثلاثةِ أحكامٍ :

أحدُها : أنها لا تقعُ بعدَ ألفِ التثنيةِ ، ولا بعدَ نونِ النسوةِ كيلا يلتقي ساكنان(١) ، فلا يقالُ: **اصبرانْ ولا اصبرنانْ** .

والثاني : أنها تُحذفُ وجوباً إذا وَلِيَها ساكنٌ نحو: **قاتلَ العدوَّ** ، ومنهُ قولُ الأضبطِ ابن قُرَيعٍ السعديِّ(٢):

لا تهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ   تركعَ يوماً والدهرُ قد رفَعَهْ

والثالثُ: أنها تعطى في الوقفِ حُكمَ التنوينِ ، فإن وقعتْ بعدَ فتحةٍ أُبدلتْ ألِفاً وكُتبتْ ألِفاً(٣) نحو: **اصبرا** ، والأصلُ قبلَ الوقفِ: اصبرَنْ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَنَسْفَعًا** ﴾(٤)، والأصلُ قبلَ الوقفِ: ﴿ **لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ** ﴾(٤) ، وقولُ الأعشى الكبيرِ ميمونِ بنِ قيسٍ(٥):

وإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تقرَبَنَّها   ولا تعبدِ الشيطانَ واللّهَ فاعبُدَا

والأصلُ قبلَ الوقفِ: فاعبدَنْ .

---

(١) ويجيز يونس والكوفيون وقوعها بعدهما . أنظر المفصل للزمخشري: ٣٢٠ ، وأوضح المسالك لابن هشام : ١١٠/٤ .

(٢) أنظر البيان والتبيين: ٢٤١/٣ ، والأغاني: ١٥٤/١٦ ، وأمالي القالي: ١٠٨/١ ، والخزانة: ٤٥٠/١١ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ ، ورصف المباني: ٩٦٠ . وتختلف رواياته في هذه المراجع اختلافاً يسيراً .

(٣) والكوفيون يرسمون نون التوكيد الخفيفة . في الوصل . تنويناً فوق الألف فيكتبون نحو: اصبرَنْ ، هكذا : اصبراً .

(٤) العلق: ١٥ . ورسم النون الخفيفة في المصحف كرسمها عند الكوفيين . فصورة قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ هي هكذا: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

(٥) الكتاب: ١١٠/٣ ، وأمالي ابن الشجري:٣٨٤/١ و ٢٦٨/٢ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ . وبالعودة إلى ديوان الشاعر: ١٣٧ ، يتبين أن الشاهد ملفق من بيتين هما:

فإياك والميتات لا تقربنها   ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصدا

وذا النُّصُبَ المنصوبَ لاتنسُكَنَّهُ   ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

وقولُ النابغةِ الجعدي[1]:

فمن يكُ لمْ يثأرْ بأعراضِ قومِـهِ فإني - وربِّ الراقصاتِ[2] - لأثأرَا

وإنْ وقعتْ بعدَ ضمةٍ أو كسرةٍ حُذفتْ ووجبَ ردُّ ما حُذفَ في الوصلِ لأجلِها ، فتقولُ في **اصبِرُنْ يا أصدقائي** إذا وقفتَ على الفعلِ: **اصبِرُوا** ، وفي **اصبِرِنْ يا سعادُ: اصبِري** . والأصلُ فيهما: اصبرونْ واصبرينْ: حُذفتْ واوُ الجماعةِ وياءُ المخاطَبةِ المسندُ إليهمَا الفعلُ منعاً لالتقاءِ الساكنينِ ، فإذا وقفتَ حذفتَ نونَ التوكيدِ الخفيفةَ لشبهِها بالتنوينِ ، فزالَ التقاءُ الساكنينِ ، فرجعتِ الواوُ والياءُ اللتانِ حذفتَا لأجلِ نونِ التوكيدِ .

---

(١) ديوانه: ٧٦ ، والكتاب: ٥١٢/٣ ، وشرح المفصل: ٤/ ٣٣٦ ، وشرح الأشموني: ٣/ ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٢) الراقصات: الإبل .

الفصل الثاني

القَسَم

القسَمُ مِن أساليبِ التوكيدِ[١] . وهو جملةٌ فعليةٌ أو إسميةٌ تؤكّدُ بها جملةٌ خبريةٌ موجَبةٌ أو منفيةٌ[٢] نحو: **حَلفتُ باللّهِ** و **أقسَمتُ** و **آلَيتُ** و **يعلمُ اللهُ** و **علمَ اللهُ** و **أشهدُ** و **لعَمْرُكَ** و **لعَمْرُ أبيكَ** و **لَعَمْرُ اللّهِ** و **يمينُ اللّهِ** و **أيمنُ**[٣] **اللّهِ** و **إيمُ**[٤] **اللّهِ** و **أمانةُ اللهِ** و **عليَّ عهدُ اللّهِ لأفعلنَّ كذا** أو **لا أفعلُ كذا** .

فأسلوبُ القسَمِ يتضمنُ جملتَينِ أولاهُما جملةُ القسمِ ، والثانيةُ جملةُ الجوابِ . وهما صارتا بقرينةِ القسمِ بمنزلةِ جملةٍ واحدةٍ ، شأنُهُما شأنُ الشرطِ وجوابِهِ .

فالجملةُ المؤكّدُ بها هي القسَمُ ، والمؤكّدةُ هي المقسمُ عليهَا ، والإسمُ الذي يُلصقُ بهِ القسَمُ ليعظّمَ بهِ ويفخّمَ هو المُقسَمُ بهِ[٥] . وهو كلُّ معظّمٍ كلفظِ الجلالةِ الله والكعبةِ وربي وربِّكَ وحياتِكَ وحقِّكَ ...إلخ .

أدوات القسم :

هي **الباءُ** و **الواوُ** و **التاءُ** و **اللامُ** و **من** ، وكلُّها مِن حروفِ الجرِّ .

١- **الباء :** هيَ أصلُ أحرفِ القسَمِ لأنَّ أصلَ معانيها الإلصاقُ فهي تُلصقُ فعلَ القسَمِ بالمُقسَمِ بهِ . وهي تختصُّ دونَ سائرِ أحرفِ القسَمِ بثلاثةِ أمورٍ:

---

(١) الكتاب: ١٠٤/٣ .

(٢) المفصل: ٣٤٤ ، تقريب المقرب: ٧٢ .

(٣) قد تحذف نون أيمن وهمزته في الدرج .

(٤) **أيم الله** بفتح الهمزة وكسرها مع ضم الميم مقصوران من **أيمن الله** بفتح الهمزة وكسرها . وقد يقال **هَيم الله** بقلب الهمزة المفتوحة هاء . وكل ما قصر من **أيمن** لا يستعمل إلا مع لفظة الله ، ولا يستعمل مع **الكعبة** كما استعمل **أيمن** معها . أنظر المفصل للزمخشري: ٣٤٤ ، وشرح الكافية: ٣٣٥/٢ .

(٥) المفصل للزمخشري: ٣٤٤ ، شرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

أحدُها : أنها تدخُلُ على الضميرِ نحو: **بِكَ لننصرَنَّ الوطنَ** . ومنهُ قولُ الشاعرِ[1]:

ألا نادتْ أمامةُ باحتمالِ لتحزنني فلا بِكِ ما أبالي

والثاني : جوازُ ظهورِ فعلِ القسَمِ معَها ، نحو: **أُقسمُ باللهِ لأقولَنَّ الحقَّ** .

والثالثُ : جوازُ استعمالِهَا في الحِلْفِ على سبيلِ الإستعطافِ نحو: **بحياتِكَ أخبِرني** . ومنهُ قولُ ابنِ هرمةَ[2]:

باللهِ ربِّكَ إن دخلتَ فقلْ لهُ: هذا ابنُ هرْمَةَ واقفاً بالبابِ

وقولُ مجنونِ بني عامرٍ[3]:

بربِّكَ هل ضممتَ إليكَ ليلى؟ وهلْ قبَّلتَ قبلَ الصبحِ فاها؟

وقد تُحذفُ الباءُ فينتصبُ المقسَمُ بهِ بفعلِ القسَمِ المضمرِ نحو: **اللهَ لأسافرَنَّ** . ومنهُ قولُ ذي الرمةِ[4]:

ألا رُبَّ من قلبي لهُ اللهَ ناصحٌ ومن قلبه لي في الظباءِ السوانحِ[5]

ويختصُ لفظُ الجلالةِ **الله** بجوازِ جرِّهِ معَ حذفِ الجارِّ بلا عوضٍ[6] فتقولُ: **اللهِ لأسافرَنَّ[6]** .

٢- **الواو** : وهي في القسَمِ أكثرُ استعمالاً من الباءِ مع أنَّها فرعُها . ويُشترطُ لواوِ القسَمِ ثلاثةُ شروطٍ:

أحدُها : ألا تدخلَ على الضميرِ . فلا يقالُ: **وكَ** كما يقالُ: **بكَ** .

---

(١) أنظر شرح المفصل: ١٠١/٩ .

(٢) م. ن. وانظر ديوان الشاعر: ٦٧ ، والصناعتين: ٦٨ ، والخزانة: ٤٨/١٠ ، ٥٥ .

(٣) الأغاني: ١٦٩/١ ، والمنصف: ٢١/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٢/٩ ، وشرح شواهد المغني: ٣٠٨ .

(٤) ملحقات ديوانه: ٦٦٤ ، والكتاب: ٢٩٤/٢ و ٤٩٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٣/٩ ، والمخصص: ١١١/١٣ .

(٥) السوانح والسُنُح ج. سانح: الظباء الميامين والظباء المشائيم ، والعرب تختلف في العيافة فمنهم من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يخالف ذلك . وسنح الظبي سنوحاً إذا مرَّ من مياسر الرامي إلى ميامنه . أنظر اللسان: سنح: ٤٩١/٢ .

(٦) والكوفيون يجيزون الجر في كل ما حذف منه الجار من المقسم به وإن كان بلا عوض نحو: **الكعبةِ لأفعلَنَّ كذا** ، ونحو: **المصحفِ لآتينَّ** . أنظر شرح الكافية: ٣٣٣/٢ و ٣٣٥ .

والثاني : حذفُ فعلِ القسَمِ معَها فلا يقالُ: **أقسمُ واللهِ** . وعلةُ هذا الشرطِ كثرةُ استعمالِها في القسَمِ .

والثالثُ : عدمُ جوازِ استعمالِها في القسَمِ على سبيلِ الإستعطافِ فلا يقالُ: **وحياتِكَ أخبرني** كما يقالُ: **بحياتِكَ أخبرني** .

فهيَ في هذهِ الشروطِ نقيضُ الباءِ .

وقد تُحذفُ الواوُ قبلَ لفظِ الجلالةِ **الله** ويعوَّضُ منها حرفُ التنبيهِ **ها** في قولِهم: **إي ها اللهِ ذا** ، وقولِهم: **لا ها اللهِ ذا**[1] . وقد تُحذفُ قبلَهُ ويعوضُ منها همزةُ الإستفهامِ نحو: **آللهِ لترجعَنَّ؟** . وقد تُحذفُ قبلَهُ ويُعوضُ منها قطعُ همزةِ **الله** في الدرجِ بشرطِ أن يكونَ قبلَهُ فاءٌ قبلَها همزةُ الإستفهامِ . تقولُ لشخصٍ: **هل بعتَ سيارتَكَ؟** فيقولُ: **نعم** فتقول: **أفأللهِ؟ لقد كانتْ جيدةً** ؛ ويجوزُ دخولُ الفاءِ من غيرِ استفهامٍ[2] نحو: **فأللهِ لقد كانتْ جيدةً** .

وإذا تكررتِ الواوُ في أسلوبِ القسَمِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى** ﴾[3] كانتِ المتكررةُ للعطفِ .

٣- **التاء** : وهيَ بدلٌ من الواوِ كما في **وُراثٍ** و**تُراثٍ** و **اوتعَدَ** و**اتَّعد** .

ولا تدخلُ إلا على لفظِ الجلالةِ الله[4] كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم** ﴾[5] .

وقد تجيءُ التاءُ وفيها معنى التعجبِ نحو: **تاللهِ لقد اعتدلَ الجوُّ!** . وقد تجيءُ وليسَ فيها هذا المعنى .

---

(١) في قولِهم: **لا ها الله ذا** قولان: أحدهما أن ذا من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: لا واللهِ الأمرُ ذا بحذف **الأمر** لكثرة الإستعمال ، ولذلك لم يجز أن يقاس عليه فيقال: **ها الله أخوك** على تقدير: واللهِ لهذا أخوك . وهذا القول للخليل . والثاني للأخفش وهو أن ذا من تمام جملة القسم إما صفة لله أي: اللهِ الحاضرِ الناظرِ أو مبتدأ محذوف الخبر أي: ذا قسمي ، فبعد هذا إما أن يجيء الجواب أو يحذف مع القرينة. أنظر الكتاب: ٤٩٩/٢ ، والمفصل: ٣٤٩ ، وشرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

(٢) شرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

(٣) الليل: ١ ، ٢ .

(٤) وحكى الأخفش: **تربي وترب الكعبة** ، وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٤٤/٢ .

(٥) الأنبياء: ٥٧ .

٤- **اللام**: وهيَ بمعنى الواوِ. وتختصُّ مثلَ التاءِ بلفظِ الجلالةِ **الله**. غيرَ أنَّها لا تجيءُ إلا متضمِّنةً معنى التعجبِ[١] كقولِ الشاعرِ[٢]:

للهِ يبقى على الأيامِ ذو حِيَدٍ بمُشمَخِرٍّ بهِ الظيَّانُ والآسُ

٥- **مِن**: بكسرِ الميمِ، وقد يُضمُّ والكسرُ أكثرُ. و **مِن** مختصةٌ بلفظِ **ربِّي**، نحو: **مِنْ ربِّي إنَّكَ لذو حظٍّ**، ونحو: **مُنْ ربِّي لأفعلنَّ**. قالَ سيبويهِ: ولا تدخلُ الضمةُ في **مِنْ** إلا هَهُنا، كما لا تدخُلُ الفتحةُ في **لَدُنْ** إلا مع **غدوةٍ** حينَ تقولُ: **لَدُن غدوةً إلى العشيِّ**[٤]. ومذهبُهُ أنها حرفُ جرٍّ، قامتْ مقامَ الباءِ. وضمُّ الميمِ دلالةُ تغيُّرِ معناها وخروجِها عن بابِها[٥]. وإذا حُذفتْ نونها فهي كالتاءِ تقولُ: **مِ اللهِ** و **مُ اللهِ**، كما تقولُ: **تاللهِ**. وقالَ بعضُ الكوفيينَ إنَّ المضمومةَ الميمِ مقصورةٌ من أيمنٍ والمكسورتَها من يمينٍ[٦].

حذف الخبر من جملة القسم الإسمية:

إذا كانتْ جملةُ القسَمِ إسميةً فإما أن يتعيَّنَ الإسمُ المجهولُ فيها مبتدأً للقسَمِ[٧] **كأيمن اللهِ** و **لَعَمرك**، وإمَّا ألاّ يتعيَّنَ. فإنْ تعيَّنَ وجبَ حذفُ خبرِهِ لدلالةِ لفظِ المبتدأِ على تعيينِ الخبرِ وهو: **قسَمِي** أو **ما أقسِمُ بهِ** نحو: **لَعَمرُك إنَّ الموتَ حقٌّ**، والتقديرُ: لعمركَ ما أقسِمُ بهِ، إنَّ الموتَ حقٌّ.

---

(١) الكتاب: ٤٩٧/٣، والمفصل للزمخشري: ٣٤٥.

(٢) ينسب هذا القول إلى أبي ذؤيب الهذلي وإلى أمية بن أبي عائذ وإلى عبد مناة الهذلي وإلى الفضل بن العباس، وإلى مالك بن خالد الخناعي. أنظر الكتاب: ٤٩٧/٣، والمقتضب: ٣٢٤/٢، وأمالي ابن الشجري: ٣٦٩/١، وشرح المفصل: ٩٨/٩، ٩٩، والخزانة: ٩٥/١٠، واللسان: حيد: ١٥٨/٣.

(٣) قوله يبقى: أراد به: لا يبقى فحذف النافي. و الحيد كعنب جمع مفرده حَيْدة وهي العقدة في قرن الوعل. والمشمخر: الجبل العالي. والظيان: ياسمين البر والآس: الريحان ومنابتهما الجبال.

(٤) الكتاب: ٤٩٩/٣.

(٥) شرح الكافية: ٣٣٤/٢.

(٦) أنظر شرح الكافية: ٣٤٤/٢.

(٧) ويعبرون عن ذلك بقولهم: إن المبتدأ نص في القسم أي أنه يغلب استعماله في القسم حتى أنه لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة.

وإن لم يتعيَّنِ المبتدأُ للقسَمِ كـ**عهدِ اللهِ** و **يمينِ اللهِ** و **أمانةِ اللهِ**[١] جازَ حذفُ الخبرِ وجازَ إثباتُهُ ، فإن حذفتَهُ قلتَ مثلاً: **عهدُ اللهِ**. أو **أمانةُ اللهِ**. أو **يمينُ اللهِ** - **لأكافئنَّكَ** ، وإن أثبتَّهُ قلتَ: **عليَّ عهدُ اللهِ**. أو **أمانةُ اللهِ**. أو **يمينُ اللهِ** . **لأكافئنَّكَ** .

وقد رأى بعضُهُم[٢] أنَّ المبتدأَ لا يحتاجُ إلى تقديرِ خبرٍ إذا كانَ اسمَ معنًى نحو: **لَعمرُكَ** و **أيمنُ اللهِ** ، فجوابُ القسَمِ خبرُهُ .

جواب القسم:

يُتلقَّى القسَمُ[٣] بثلاثةِ أشياءَ هي **اللامُ** و **إنَّ** و **حرفُ النفيِ** . ولذلكَ تفصيلٌ:

فقد يكونُ جوابُ القسَمِ جملةً إسميةً وقد يكونُ جملةً فعليةً ، فإن كانَ جملةً إسميةً فهي إمّا مثبتةٌ وإمّا منفيّةٌ:

أ - فالمثبتةُ يجبُ تصديرُها بـ**إنَّ**[٤] نحو: **لعمرُكَ إنَّ الصبرَ أجدى** ، أو بـ**لامِ الإبتداءِ** نحو: **لعمرُكَ لَلصَّبرُ أجدى** ، أو بهما معاً نحو: **لَعَمرُك إنَّ الصبرَ لأجدى** . وإنما وجبَ ذلكَ لأنَّ **إنَّ** و**اللامَ** كلتيهما تفيدانِ التوكيدَ الذي لأجلِهِ جاءَ القسَمُ . ولا فرقَ بينَهُما إلا من حيثُ العملُ .

ب- والمنفيّةُ يجبُ تصديرُهَا بأحدِ أحرفِ النفيِ هذهِ: **ما**[٥] و **لا** و **إنْ** ، نحو: **واللهِ**

---

(١) فهذه الألفاظ وأشباهها ليست نصاً في القسم ، فقد تقع مفعولاً به كما في قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة الأحزاب: ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ** ﴾ ، وقد تقع اسماً لـ **إن** كما في قولك: **إن في قوله تعالى "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا" يميناً** ، وقد تقع إسماً لكان كقولك: **كيف يكون للمجرمِ عهدٌ عندنا؟** ، وقد تقع غير ذلك ...

(٢) وهو الفراء . أنظر شرح الكافية: ٢٣٦/٢ .

(٣) أي يُستقبل القسَم ويُجاب .

(٤) ويجب كسر همزتها هنا في حالتين: إحداهما أن تقع اللام في خبرها نحو: **لعمرك إن الصبر لأجدى** ، والثانية أن تكون جملة القسم فعلية فعلها محذوف نحو: **والله إن الصبر أجدى** . فإن لم تقع اللام في خبرها وكانت جملة القسم إسمية نحو: **لعمرك إن الصبر أجدى** ، أو فعلية فعلها مذكور نحو: **أقسم بالله إن الصبر أجدى** جاز كسر همزتها وفتحها .

وكسر همزة **إن** إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم مذهب البصريين وبه ورد السماع . أما الكوفيون فبعضهم يوجب الفتح وبعضهم يختاره . وأصل هذا الخلاف خلاف آخر على محل جملة جواب القسم من الإعراب . فمن قال إنه معمولة لجملة القسم فتح همزة **ان** لأن ذلك حكمها إذا وقعت مفعولاً به ، ومن قال: إنها غير معمولة وإنما جملة القسم تأكيد للمقسم عليه لا عاملة فيه كسر ، ومن جوّز الأمرين أجاز الوجهين . أنظر الهمع: ١٣٧/١ .

(٥) المعملة عمل **ليس** عند أهل الحجاز ، المهملة عند غيرهم .

ما المسألةُ صعبةٌ ، ونحو: **واللهِ لا نبيلٌ عندي ولا عادلٌ** ، ونحو: **واللهِ لا تَهاونَ بعدَ اليومِ** ، ونحو: **واللهِ إنْ هذا وقتَ التسليةِ** .

وإن كانَ جملةً فعليةً فهي كذلكَ إما مثبتةٌ وإما منفيّةٌ:

أ - فالمثبتةُ إنْ كانَ فعلُها مضارعاً فالأكثرُ توكيدُهُ باللامِ والنونِ نحو: **واللهِ لأجتهدَنَّ** ، إلا أنْ تدخلَ اللامُ على متعلّقٍ للمضارعِ مقدَّمٍ عليهِ فيُكتفى بتوكيدِهِ باللامِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴾[1] . والأمرُ كذلكَ إن دخلتِ اللامُ على حرفِ التنفيسِ نحو: **واللهِ لسوفَ أجتهدُ** .

وإنْ كانَ فعلُها ماضياً متصرفاً اقترنَ **باللامِ** و **قد** معاً نحو: **واللهُ لقد بدأتِ الحربُ** ، فإنْ كانَ جامداً اقترنَ باللامِ وحدَها نحو: **واللهِ لنِعْمَ الصديقُ وليدٌ** . وإنْ طالَ الكلامُ أو كانَ في ضرورةِ الشِّعرِ جازَ أن يُكتفى بأحدِهما ، فمِنَ الإستطالةِ قولُهُ تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[2] إلى قولِهِ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾[3] . ومن الضرورةِ قولُ امرئِ القيسِ[4]:

حَلَفتُ لها باللهِ حلفةَ فاجرٍ: لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ[5]

ب- والمنفيةُ يجبُ تصديرُها **بما** أو **لا** أو **إنْ** سواءٌ أكانَ فعلُها مضارعاً نحو: **واللهِ ما ينتصرُ العربُ بغيرِ الوحدةِ** و **واللهِ لا أتساهلُ بعدَ اليومِ** و **واللهِ إنْ أغيِّرُ رأيي** ، أم ماضياً[6] نحو: **لَعَمري ما بقيَ معي مِن مالٍ** ونحو: **واللهِ لا فعلتُ كذا** أي: لا أفعلُ ونحو: **واللهِ إنْ فعلتُ** أي: لا أفعل . ومنهُ قولُ المؤمَّلِ بنِ أُمَيْلٍ[7]:

حسبُ المحبينَ في الدنيا عذابُهُمُ تاللهِ لا عذَّبَتْهُمُ بعدَها سَقَرُ[8]

أي: لا تعذبهم .

---

(١) آل عمران: ١٥٨ . (٢) الشمس: ١ .

(٣) الشمس: ٩ . (٤) ديوانه: ١٢٥ .

(٥) صال: اسم فاعل من صليت لفلان: إذا عملت له في أمر تريد أن تَمْحَلَ به وتوقعه في هلكة . والأصل في هذا من المصالي وهي الأشراك تنصب للطير وغيرها . اللسان: صلا: ٤٦٨/١٤ .

(٦) إلا أنه إن نفي بـلا أو بإنْ انقلب إلى معنى المستقبل .

(٧) الأغاني: ١٥٠/١٩ ، والمغني: ٢٤٣/١ ، والخزانة: ٣٣٢/٨ . (٨) سقر: من أسماء جهنم .

حذف النافي من جواب القسم :

يجوزُ حذفُ النافي من جوابِ القسمِ إذا كانَ الجوابُ جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ سواءٌ أكانَ المضارعُ **لا يزالُ** وأخوتَه أم غيرَها . فمنِ الأولِ قولُ امرئِ القيسِ[١]:

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

أي: **لا** أبرح .

ومِنَ الثاني قولُ الشاعرِ[٢]:

للهِ يبقى على الأيامِ ذو حِيَدٍ بمُشمَخِرٍّ بهِ الظيّانُ والآسُ

فإنْ كانَ الجوابُ جملةً إسميةً أو جملةً فعليةً فعلُها ماضٍ لم يَجُزْ حذفُ النافي .

حذف جواب القسم:

يُحذفُ جوابُ القسَمِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها : أن يَعترضَ القسَمُ الكلامَ كقولِ الإمامِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ: [**إنَّكمْ واللّهِ لكثيرٌ في الباحاتِ قليلٌ تحتَ الراياتِ**][٣] وقولِهِ: [**أصبحتُ واللّهِ لا أصدِّقُ قولَكُمْ**][٤] .

والثاني : أن يتقدَّمَ القسمَ ما يدلُّ عليهِ نحو: **نجحتُ واللّهِ** .

والثالثُ : أن يجيءَ بعدَ جملةِ القسَمِ قرينةٌ تدلُّ على الجوابِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾[٥] فتقديرُ الجوابِ المحذوفِ: ليؤخَذَنَّ وليُعاقَبَنَّ ، والقرينةُ الدالةُ عليهِ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** ﴾[٦] .

والفرقُ بينَ الموضعِ الثالثِ وسابقَيْه أنَّ الكلامَ الذي توسَّطَهُ القسَمُ أو تأخَّرَ عنهُ فيهِما هوَ من حيثُ المعنى جوابُ القسَمِ فهو كالعوضِ عن ذلكَ الجوابِ[٧] ،

---

(١) ديوانه: ١٢٥ . (٢) وقد سبق ص: ٨٩٨ . (٣) نهج البلاغة: ٩٩ .
(٤) م.ن.: ٧٣ . (٥) الفجر: ١ ، ٢ . (٦) الفجر: ٦ .
(٧) شرح الكافية: ٢/٣٤١ .

أمَّا القرينةُ في الموضعِ الثالثِ فليستْ من حيثُ المعنى جواباً كما في الموضعَينِ السابقَينِ .

حذف جملة القسم:

قد تُحذفُ جملةُ القسَمِ إذا دلَّ عليها ظرفٌ من معمولاتِ الفعلِ الواقعِ جواباً نحو: **لا أخذلُ وطني عَوْضُ** أو **لا أخذُلُهُ عَوْضَ العائضين** والتقديرُ: واللّهِ لا أخذلُهُ . وإنما سَوَّغَ ذلك الحذفَ كثرةُ استعمالِ عوض مع القسمِ وأنَّ معناهُ **أبداً والبتةَ** ، ففيهِ منَ التأكيدِ ما يفيدُ فائدةَ القسَمِ .

ما يقوم مقام جملة القسم:

يقومُ مقامَ القسَمِ أمورٌ أشهرُها أربعةٌ:

أحدُها : حرفُ التصديقِ **جيرِ** المبنيُّ على الكسرِ ، وذلكَ نحو: **جيرِ لأكرمنَّكَ** والمعنى: نَعم واللّهِ لأكرمنَّكَ .

والثاني : **حقاً** و **يقيناً** و **قطعاً** وما أشبهَها نحو: **حقاً لأزورنَّكَ** و **يقيناً لننتصرَنَّ** .

والثالثُ : **كلاّ** كقولِهِ تعالى: ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾[١] .

والرابعُ : الإلتزامُ وهو إمَّا نذْرٌ نحو: **للّهِ عليَّ نذرٌ لأصومَنَّ يومَين** ، أو عهدٌ نحو: **عاهدتُ اللّهَ لا أظلِمَنَّ أحداً** و **عليَّ عهدُ اللّهِ لأنصرَنَّ الضعفاءَ** .

اللام الموطئة للقسم:[٢]

هي لامٌ مفتوحةٌ تدخلُ كثيراً على أداةِ شرطٍ لتؤذنَ بأنَّ الجوابَ بعدَها مبنيٌّ على قسَمٍ قبلَها لا على شرطٍ[٣] ، ولذلكَ تُسمى أيضاً اللامَ المؤذنةَ واللامَ الممهدةَ ، فهيَ توطئُ الجوابَ للقسَمِ وتمهدُهُ لهُ نحو: **واللّهِ لئنْ سافرتَ لأسافرَنَّ معكَ** .

---

(١) الهُمَزة: ٤ .

(٢) وهي غير اللام الواقعة في جواب القسم . والفرق بينهما واضح فتنبّه .

(٣) أنظر المغني: ١/٢٣٥ .

ويكثرُ استعمالُ هذهِ اللامِ عندَ حذفِ القسَمِ وتقديرِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ﴾[1] .

وأكثرُ ما تدخلُ هذهِ اللامُ على إنْ ، وقد تدخلُ على غيرِها من أدواتِ الشرطِ . فمن دخولِها على إنْ قولُ الفرزدَقِ[2]:

وَلَئِنْ حلفتُ على يديكَ لأحلفَنْ ... بيمينِ أصدقَ من يمينِكَ مُقْسِمِ[3]

ومن دخولِها على غيرِها قولُ الشاعرِ:

لَمتى صلحتَ ليقضيَنْ لكَ صالحٌ ... وَلَتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلا

الإستغناء عن القسم بجوابه :

يُستغنى عن القسَمِ بجوابِهِ بشرطِ أنْ يكونَ الجوابُ مؤكَّداً بالنونِ[4] نحو: **لأُوَدِّيَنَّ واجبي** .

الإستغناء بذكر القسم عن ذكر المقسَم به :

قد يُستغنى بذكرِ القسَمِ عن ذكرِ المقسَمِ بهِ كقولِ المسيب بنِ علس[5]:

فأُقسِمُ أنْ لو التقينا وأنتُمُ ... لكانَ لكُمْ يومٌ من الشَّرِّ مظلمُ[6]

---

(١) الحشر: ١٢ . (٢) ديوانه: ٢٢٦/٢ .

(٣) الأصل: يمينِ مُقسمٍ أصدق من يمينك ، ففي هذا البيت شاهد على الفصل اضطراراً بين المضاف ، وهو يمين ، والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو: أصدق من يمينك .

وفي هذا البيت شاهد آخر وهو قوله لأحلفن فقد أجاب به القسم وحذف جواب الشرط لاجتماع القسم والشرط وسبق القسم الموطأ له باللام .

(٤) المغني: ٢٣٥/١ ، والهمع: ٤٤/٢ ، والخزانة: ٣٢٨/١١ .

(٥) الكتاب: ١٠٧/٣ ، وشرح المفصل: ٩٤/٩ ، والخزانة: ٨٠/١٠ ، وشرح الأشموني: ٢٨٦/١ .

(٦) مذهب سيبويه أنَّ أنْ في قوله: اقسم ان لو التقينا وفي نحو: والله انْ لو فعلتَ لفعلتُ موطئة كاللام الداخلة على انْ في نحو: والله لئن فعلتَ لأفعلَنْ . أنظر الكتاب: ١٠٧/٣ . أما أبو حيان فيرى أنَّ انْ تربط جواب القسم إن كانت جملة الجواب لو وما دخلت عليه فهي مثل انْ ولام الإبتداء وسواهما مما يتلقى به القسم . أنظر تقريب المقرب: ٧٢ .

إجتماع الشرط والقسم:

سبقَ بحثُهُ في فصلِ جزمِ المضارعِ . فَلْيُقْرَأْ في موضعِهِ[1] .

(١) ص: ٤٨٢ .

الفصل الثالث

الشرط بالأدوات غير الجازمة

للشرطِ أدواتٌ جازمةٌ درسناها في مبحثِ جزمِ المضارعِ[١] . ولهُ أدواتٌ غيرُ جازمةٍ هي: **إذا** و **كيفما** و **لمَّا** وهي أسماءٌ ، و **لو** و **لولا** و **لوما** و **أمَّا** وهي أحرفٌ .

وقد سبقَتْ دراسةُ أسماءِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ: **إذا** و **لما** في مبحثِ الظروفِ المبنيةِ من فصلِ المفعولِ فيهِ ، و **كيفما** في فصلِ جزمِ المضارعِ ، فلن نعودَ هَهُنا إليها . وسنقصرُ هذا الفصلَ على أحرفِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ .

- **لو** الشرطيةُ[٣] نوعانِ:

الأول : أنْ تكونَ إمتناعيّةً للمضيِّ فلا يليها غالباً[٤] إلا ماضٍ معنًى نحو: **لو اجتهدتَ لنجحتَ** . وقد اشتهرَ بينَ المعربينَ القولُ: إنَّها حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ ، أي امتناعِ الشيءِ لامتناعِ غيرِهِ ، فقد امتنعَ النجاحُ في المثالِ السابقِ لامتناعِ الإجتهادِ . وأصحُّ من هذا القولِ قولُ سيبويهِ[٥] إنَّها "حرفٌ لما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرِهِ" ، لأنَّ جوابَ **لو** قد يأتي لازمَ الوجودِ في جميعِ الأزمنةِ . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ

---

(١) أنظر ص: ٤٧٠ .

(٢) ذكرنا في فصل جزم المضارع أن الكوفيين يجعلون **كيفما** من أسماء الشرط الجازمة . أما **إذا** فقد تأتي جازمة في الضرورة .

(٣) تستعمل **لو** عدة استعمالات منها أن تكون شرطية كما نرى في هذا الفصل ، ومنها أن تكون للعرض كما سنرى في الفصل التالي هذا الفصل ، ومنها أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة ان إلا أنها لا تنصب . وأكثر وقوع **لو** المصدرية بعد ودَّ أو يودّ نحو: **أود لو أسافر** ، ومنها أن تكون حرفاً للتمني نحو: **لو تأتيني فتحدثني** .

(٤) أنظر مغني اللبيب: ٢٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل: ٣٨٥/٢ ، والهمع: ٦٤/٢ .

(٥) الكتاب: ٢٢٤/٤ .

مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ ﴾[١] أي: لبقيَتْ كلماتُ اللهِ. ومنهُ قولُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ: **نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يخَفِ اللهَ لم يعصِهِ**[٢] أي: لو لم يخَفِ اللهَ لأطاعَهُ فمعصيتُهُ منتفيةٌ على كلٍّ من حالَي المخافةِ والإجلالِ وطاعتُهُ متحققةٌ في الحالَينِ.

فإنْ وقعَ بعدَ **لو** الإمتناعيةِ مضارعٌ قَلبتْ معناهُ إلى الماضي كقولِ كُثَيِّرِ عزةَ:

رهبانُ مدينَ والذينَ عهدتُهُم يبكونَ من حذرِ العذابِ قعودا
لو يسمعونَ كما سَمعتُ كلامَها خرُّوا لعزةَ رُكَّعاً وسُجودا

والثاني: . وهو أقلُّ من النوعِ الأوَّلِ. أن تكونَ للمستقبَلِ بمعنى **إنِ** الشرطيةِ إلا إنها لا تجزمُ[٣].

ولا يلي **لو** هذهِ إلا فعلٌ مستقبلٌ إمَّا في اللفظِ والمعنى نحو: **لو تذهبُ معَنا نُسرُّ**، ومنه قولُ مجنونِ بني عامرٍ[٤]:

ولو تلتقي أصداؤنا بعدَ موتِنا
ومن دونِ رمسَينا منَ الأرضِ سبسَبُ[٥]
لظلَّ صدى صوتي وإن كنتُ رِمَّةً
لصوتِ صدى ليلى يهشُّ ويطربُ[٦]

وإمَّا في المعنى دونَ اللفظِ نحو: **نحنُ مسافرونَ غداً ولو ذهبتَ معَنا لسرِرْنا**، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** ﴾[٧] أي: لو يتركونَ[٨].

---

(١) لقمان: ٢٧.

(٢) أنظر الهمع: ٦٥/٢، والتصريح: ٢٥٧/٢.

(٣) ومن أوجه الإختلاف أيضاً أن **لو** تدخل على **أنْ** وصلتها كما سنرى أما **إنْ** فلا.

(٤) أنظر ديوانه: ١١٩، والتصريح: ٢٥٥/٢. (٥) السبسب: الصحراء.

(٦) الرمة: العظم البالي. يهش: من هشِشْتُ بفلان أهَشُّ هشاشة: إذا خففت إليه وارتحت له وفرحت به. يقال: **رجلٌ هشٌ بشٌ**. أنظر اللسان: هشش: ٣٦٤/٦.

(٧) النساء: ٩.

(٨) ولو بقي الفعل على معنى المضي لما صحَّ المعنى لاستحالة أن يخافوا بعد موتهم.

ولو الشرطيةُ بنوعَيها[1] تختصُّ بالفعلِ اختصاصَ إنِ الشرطيةِ بهِ ، فإنْ دخلَتْ على الإسمِ[2] كانَ هذا الإسمُ معمولاً لفعلٍ محذوفٍ يفسرُهُ ما بعدَهُ نحو: **لو غيرُكَ فعلَ هذا لعذرتُهُ** ، والتقديرُ: لو فعلَ غيرُك هذا لعذرتُهُ .

وإن دخلَتْ على **أنَّ** واسمِها وخبرِها نحو: **لو أنَّ بيتَكَ بعيدٌ عن مكانِ عملِكَ لاحتجتَ إلى سيارةٍ** فقدَتِ اختصاصَهَا وكانَ المصدرُ المنسبكُ من **أنَّ** واسمِها وخبرِهَا مبتدأً[3] خبرُهُ محذوفٌ تقديرُهُ: ثابتٌ . ويرى الكوفيونَ والمبردُ والزَّجَّاجُ والزمخشريُّ[4] أنَّ **لو** في هذهِ الحالةِ باقيةٌ على اختصاصِها وأنَّ المصدرَ المنسبكَ في موضعِ رفعٍ فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: ثَبَتَ . فيكونُ تقديرُ المثالِ على الرأيِ الأولِ: لو أنَّ بيتَكَ بعيدٌ عنْ مكانِ عملِكَ ثابتٌ لاحتجتَ إلى سيارةٍ ، وعلى الرأيِ الثاني: لو ثبتَ أنَّ بيتَكَ بعيدٌ عنْ مكانِ عملِكَ لاحتجتَ إلى سيارةٍ .

ومن دخولِهَا على الإسمِ قولُهُم: **لو ذاتُ سوارٍ لطمَتْنِي**[5] ، وقولُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ: **لو غيرُكَ قالَها يا أبا عبيدةَ**[6] .

ومن دخولِهَا على **أنَّ** وصِلَتِها قولُ توبةَ بنِ الحُميِّرِ[7]:

ولو أنَّ ليلى الأخيليَّةَ سلَّمتْ عليَّ ، ودوني جندلٌ وصفائحُ[8]

---

(١) أي سواء أكانت امتناعية أم لا . (٢) ودخولها عليه جائز ولكنه قليل .

(٣) القول بأن المصدر المنسبك مبتدأ هو قول سيبويه وجمهور البصريين (أوضح المسالك: ٢٣٠/٤) غير أن سيبويه يرى أنها لا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه (المغني: ٢٦٩/١) .

(٤) أوضح المسالك: ٢٣٠/٤ .

(٥) المعنى: لو ظلمني من هو كفء لي لهان علي ، ولكن ظلمني من هو دوني . مثل يضرب للكريم يظلمه دنيء . والمراد بذات سوار: حرة ، فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلما تُلبس الإماء السوار . أثبته الميداني في مجمع الأمثال على هذا الوجه: ١٧٤/٢ ، ثم رواه عن الأصمعي على وجه آخر هو: **لو غير ذات سوار لطمتني** (٢٠٢/٢) والقول الثاني منسوب إلى حاتم الطائي قاله عندما جاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه . ومعناه: أنني لا أقتص من النساء .

(٦) الهمع: ٦٦/٢ ، والتصريح: ٢٥٨/٢ .

(٧) أمالي القالي: ١٩٧/١ ، والمغني: ٢٦١/١٠ ، ونسبه السيوطي في الهمع: ٦٤/٢ إلى رؤبة . وفي شرح شواهد المغني: ٢٠١ إلى توبة الخفاجي ، ولعل الأول تصحيف .

(٨) جندل: حجر . صفائح: أحجار عريضة تكون على القبور . و **لو** هنا شرطية للمستقبل ولو بقي الفعل ثبت المقدر بينها وبين أنَّ على معنى المضي لما صح المعنى لاستحالة أن يتكلم وهو ميت ! وقد روى أبو تمام عجز البيت هكذا: **عليَّ ودوني تربةٌ وصفائحُ** . الحماسة: ١٠٨/٢ .

لسلمت تسليم البشاشة، أو زقـا إليها صدًى من جانب القبرِ صائحُ[١]

جواب لو :

لا بدَّ لـ**لو** بنوعَيها من جوابٍ . وجوابُها إمَّا فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنًى ، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنًى كالمضارعِ المقترنِ بـ**لم** . وهو إمَّا مثبتٌ أو منفيٌّ .

فإنْ كانَ مثبتاً فالأكثرُ اقترانُهُ باللامِ نحو: **لو اتحدَّ العربُ لانتصروا** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا** ﴾[٢] . وقد لا يقترنُ بها فتقولُ: **لو اتحدَّ العربُ انتصروا** ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا** ﴾[٣] .

وإنْ كانَ منفياً بـ**لم** لم يَجُزِ اقترانُهُ باللامِ نحو: **لو تأنَّيتَ في الجوابِ لم تخطئْ** . وإنْ كانَ منفياً بـ**ما** فالأكثرُ عدمُ اقترانِهِ بها نحو: **لو تأنَّيتَ ما أخطأتَ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ** ﴾[٤] ، غيرَ أنَّ اقترانَهُ بها جائزٌ فتقولُ: **لو تأنَّيتَ لما أخطأتَ** .

وقد يقترنُ جوابُها بـ**إذاً** نحو: **لو صاحبتَ فلاناً إذاً لانتفعْتَ بأدبِهِ** .

وقد يقعُ جوابُها في الظاهرِ جملةٌ إسميةٌ وليسَ بجوابِها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ** ﴾[٥] ، وحينئذٍ يكونُ جوابُ **لو** محذوفاً لدلالةِ ما بعدَهُ عليهِ ، وتقديرُهُ في هذا القولِ: لأُثيبوا ؛ وقولُه تعالى ﴿ **لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ** ﴾ جوابُ قسَمٍ محذوفٍ والتقديرُ: وَا للهِ لَمثوبَةٌ[٦] .

حذف شرط لو :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ بعدَ **لو** لدليلٍ يدلُّ عليهِ كما هوَ الشأنُ عندما يليها اسمٌ وعندَمَا تليها **أنَّ** وصِلَتُها ، وكما هوَ الشأنُ في نحوِ: **كُلْ ولو لقمتَينِ** ، فقد حُذفَ فعلُ الشرطِ وهو الفعلُ الناسخُ **كانَ** مع اسمِهِ وبقيَ خبرُهُ ، والتقديرُ: كُلْ ولو كانَ المأكولُ لقمتَينِ .

---

(١) زقا: صاح (٢) الواقعة: ٦٥ . (٣) الواقعة: ٧٠ . أجاجاً: ملحاً لا يمكن شربه .

(٤) الأنعام: ١١٢ (٥) البقرة: ١٠٣ .

(٦) والزّجّاج يرى أن ما دخلت عليه اللام جواب **لو** فلا يقدر قسماً محذوفاً. أنظر شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهمع: ٦٦/٢.

حذف جوابها :

يجوزُ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ بعدَ **لو** إذا دلَّ عليها دليلٌ ، كقولِهِ تعالى: **﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا ﴾**(١) فالتقديرُ: لكانَ هذا القرآنَ . وحَذفُ الجوابِ - إذا طالَ الشرطُ بذيولِهِ كما في هذا القولِ - حَسنٌ(٢) .

• **لولا** و **لوما** : معناهُمَا واحدٌ وهما حرفا امتناعٍ لوجودٍ ، يدخلانِ على جملتَينِ أولاهُما إسميةٌ والثانيةُ فعليةٌ ، فيَربطانِ امتناعَ الثانيةِ بوجودِ الأُولى نحو: **لولا سعيدٌ لفشلَتِ الجمعيةُ** ، ونحو: **لوما براعةُ الطبيبِ لماتَ المريضُ** . فقد امتنعَ الفشلُ لوجودِ سعيدٍ ، وامتنعَ موتُ المريضِ لبراعةِ الطبيبِ .

والجملةُ الأولى بعدَ **لولا** - أي الإسميةُ - يجبُ حذفُ خبرِ المبتدأِ منها إذا كانَ هذا الخبرُ كوناً مطلقاً(٣) كما في المثالَينِ السابقَينِ ، فتقديرُ الخبرِ في كلٍّ منهُما: كائنٌ أو موجودٌ . فإنْ كانَ كوناً مقيداً(٤) يدلُّ عليهِ دليلٌ جازَ حذفُهُ وإثباتُهُ كأنْ يقالَ: **هلِ النتيجةُ جيدةٌ؟** فتقولَ: **لولا النتيجةُ لرأيتَني مهموماً** أي: لولا النتيجةُ جيدةٌ .

وإنْ كانَ كوناً مقيداً لا يدلُّ عليهِ دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتمَعْنا** .

هذا رأيُ بعضِ النحاةِ(٥) . أما أكثرُهُم فيوجبُ حذفَ الخبرِ بعدَ **لولا** إذا كانَ كوناً عاماً ، فإذا أُريدَ الكونُ المقيدُ لم يَجُزْ ذكرُهُ ولا حذفُهُ بل يُجْعَلُ مصدرُهُ هو المبتدأَ أو تُدخَلُ **أنَّ** على المبتدأِ ، فلا يقالُ عندَهُم: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتمعْنا** ، ويكونُ المصدرُ المنسبكُ من **أنَّ** وصِلَتِها مبتدأً محذوفَ الخبرِ وجوباً أو فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: ثَبَتَ ، كما هوَ الشأنُ في **لو** الداخلةِ على **أنَّ** وصِلَتِها .

---

(١) الرعد: ٣١ .

(٢) شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهمع: ٦٦/٢ .

(٣) أي كوناً عاماً كالوجود و الحصول .

(٤) أي كوناً خاصاً كالقيام أو الجلوس و النوم ...

(٥) كالرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك (المغني: ٢٧٣/١) ، وهو رأي نراه جيداً لما فيه من تسهيل .

أنواع المبتدأ بعدهما :

المبتدأُ بعدَ **لولا** و **لوما** قد يكونُ اسماً ظاهراً كما تقدَّمَ ، وقد يكونُ مصدراً منسبكاً من **أنِ** المصدريةِ وصِلتِها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ** ﴾[1] ، أو من **أنَّ** الثقيلةِ وصِلتِها كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾[2] ، أو من **أنِ** المخففةِ منَ الثقيلةِ وصِلتِها كقولِهِ تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** ﴾[3] ؛ وقد يكونُ ضميراً ، وحقُّهُ حينئذٍ أنْ يكونَ ضميرَ رفعٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾[4] وقولِ الأخطلِ[5]:

ولولا أنتُمُ كرهَتْ مَعَدٌّ عِضاضي حينَ لاحَ بيَ القتيرُ[6]

غيرَ أنَّهُ سُمِعَ قليلاً: **لولايَ** و **لولاكَ** و **لولاهُ** .

ورأيُ سيبويهِ أنَّ **لولا** جارَّةٌ لهذا الضميرِ الذي ليسَ ضميرَ رفعٍ من غيرِ أنْ تتعلقَ بشيءٍ ، وأنَّ موضعَ الضميرِ المجرورِ بها رفعٌ بالإبتداءِ ، والخبرَ محذوفٌ.

ورأيُ الأخفشِ أنَّ الضميرَ مبتدأٌ ، و **لولا** غيرُ جارَّةٍ ، ولكنَّهُم أنابوا الضميرَ المخفوضَ عن المرفوعِ مثلما عكسُوا فأنابوا المرفوعَ عن المخفوضِ في قولِهِم: **ما أنا كأنتَ ، ولا أنتَ كأنا**[7] .

جوابهما :

جوابُ **لولا** و **لوما** إمَّا فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنًى ، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنًى وهو المضارعُ المقترنُ بـ**لم** .

وجوابُهُما إمَّا مثبَتٌ أو منفيٌّ: فإنْ كانَ مثبَتاً قُرِنَ باللامِ غالباً نحو: **لولا الطائفيةُ**

---

(١) الزخرف: ٣٢ .

(٢) الصافات: ١٤٣ ، ١٤٤ . والضمير في أنّه عائد إلى يونس عليه السلام .

(٣) القصص: ٨٢ .

(٤) سبأ: ٣١ .

(٥) أنظر ديوانه: ٢٠٥ .

(٦) القتير: الشيب .

(٧) المغني: ٢٧٤/١ .

لصلحَ أمرُنا . وقد لا يَقترنُ بها ، فلَكَ أن تقولَ: **لولا الطائفيةُ صلحَ أمرُنا** .

وإنْ كانَ منفيًا بـ**ما** تجرَّدَ عنها غالباً نحو: **لولا حضورُكَ ما حضرْتُ** . وقد يقترنُ بها ، فلكَ أن تقولَ: **لولا حضورُكَ لما حضرْتُ** .

وإن كانَ منفياً بـ**لم** لمْ يَجُزِ اقترانُهُ بها فتقولُ: **لولا حضورُكَ لم أحضرْ** . ويجوزُ حذفُ جوابِ **لولا** لدليلٍ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ** ﴾(١) ، وتقديرُهُ: لواخذَكُم .

• **أمَّــا** : حرفُ شرطٍ وتوكيدٍ وتفصيلٍ . وقد تُبدلُ ميمُها الأولى ياءً استثقالاً للتضعيفِ كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ(٢):

رأتْ رجلاً أيما إذا الشمسُ عارضَتْ فيضحى، وأيما بالعشيِّ فيَخْصَرُ

والدليلُ على شرطيَّتِها لزومُ الفاءِ الرابطةِ لجوابِها . ولا يُستغنى عن هذهِ الفاءِ إلا في حالتَينِ ، إحداهُما: الضرورةُ كقولِ الحارثِ بنِ خالدٍ المخزوميِّ(٣):

فأمَّا القتالُ لا قتالَ لديكُمُ ولكنَّ سيراً في عِراضِ المواكبِ(٤)

والثانيةُ: أنْ تكونَ داخلةً على قولٍ محذوفٍ استغناءً عنهُ بالمقولِ فتتبعهُ في الحذفِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟** ﴾(٥) والأصلُ: فيقالُ لهم: أكفرتُمْ .

و**أمَّا** نائبةٌ عن أداةِ الشرطِ وفعلِ الشرطِ معاً بعدَ حذفِهما ، فهي بمعنى **مهما يكنْ من شيءٍ** .

فإن قلتَ: **أما سعيدٌ فمسافرٌ** فكأنَّك قلتَ: **سعيدٌ مهما يكنْ من شيءٍ فمسافرٌ**(٦) .

---

(١) النور: ١٠ . (٢) ديوانه: ١٢٠ ، والمغني: ٥٦/١ .

(٣) يهجو بني أسيد بن أبي العيص بن أمية . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٧/١ و ٤٧٤/٣ ، وشرح المفصل: ١٣٤/٧ و ١٢/٩، والمنصف: ١١٨/٣، والهمع: ٦٧/٢، والخزانة: ٤٥٢/١، والتصريح: ٢٦٢/٢ .

(٤) عِراض جمع عُرض وهو الناحية . واسم **لكنّ** ضمير المخاطبين محذوف . و**سيراً** مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: ولكنكم تسيرون سيراً ..

(٥) آل عمران: ١٠٦ .

(٦) الكتاب: ٢٣٥/٤ ، والمغني: ٥٧/١ ، والهمع: ٦٧/٢ .

وشَرطيَّةُ **أمَّا** متلازمةٌ مع معنى التوكيدِ الذي تفيدُهُ ، فقولُكَ: **أمَّا سعيدٌ فمسافرٌ** آكدُ وأقوى من قولِكَ: **سعيدٌ مسافرٌ** ، لأنَّهُ يعني أنَّ حصولَ السفرِ منهُ أمرٌ حتميٌّ لا مفرَّ منهُ .

أما التفصيلُ فهو غالبٌ في أحوالِها . فإنْ أفادتْهُ كُرِّرَتْ غالباً نحو: **لأدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ معانٍ متعددةٌ: فأمَّا لو فقدْ تكونُ امتناعيةً وقد تكونُ شَرطيّةً بمعنى إنْ ، وأمَّا لولا ولوما فحرفا امتناعٍ لوجودٍ ، وأما أمَّا فحرفُ شرطٍ وتوكيدٍ وتفصيلٍ** . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ .. ﴾[(١)]

وقد يُترَكُ تكرارُهَا استغناءً بذكرِ أحدِ القِسمين عنِ الآخَرِ ، نحو: **اختلفَتْ آراءُ الوزراءِ في مشروعِ القانونِ فأمَّا بعضُهُم فأيَّدَهُ..** أي: وأما بعضٌ آخَرُ فلم يؤيدْهُ .

ما يفصل بين أمَّا والفاء :

يُفصلُ وجوباً بينَ **أما** والفاءِ الرابطةِ لجوابِها بواحدٍ من ستةِ أمورٍ:

أحدُها : المبتدأُ نحو: **أمَّا العدوُّ فمتربصٌ بنا** .

والثاني : الخبرُ نحو: **أمَّا في البيتِ فوليدٌ ، وأمَّا في الحديقةِ فأخوهُ** .

والثالثُ : جملةُ الشرطِ نحو: **أمَّا إنْ أعادَ العدوُّ أرضَنا التي يحتلُّها فالسلامُ ، وأمَّا إنْ تمسَّكَ بها فالحربُ**[(٢)] .

والرابعُ : الإسمُ المنصوبُ بالجوابِ لفظاً كقولِهِ تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[(٣)] ، أو محلاً كقولِهِ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[(٤)] .

---

(١) الكهف: ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٢) يحذف جواب **إن** في مثل هذا الأسلوب استغناء عنه بجواب **أما** .

(٣) الضحى: ٩ . (٤) الضحى: ١١ .

والخامسُ: الإسمُ المعمولُ لعاملٍ محذوفٍ يفسرُهُ ما بعدَ الفاءِ[1] نحو: **أمّا وليداً فأكرِمْهُ** .

والسادسُ: شبهُ الجملةِ المعمولُ لـ **أما** لما فيها من معنى الفعلِ الذي نابتْ عنهُ نحو: **أمّا اليومَ فإني مشغولٌ** و **أما في الجامعةِ فإنَّ الأساتذةَ مجتمعونَ** .

ولا يجوزُ هنا أن يكونَ شبهُ الجملةِ معمولاً لما بعدَ الفاءِ لأنَّ خبرَ **إنَّ** لا يتقدَّمُ عليها ، فكذلكَ معمولُهُ[2] .

حذف أمّا :

قد تُحذفُ **أمّا** لكثرةِ الإستعمالِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ **وَرَبَّكَ فكبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾[3] وقولِهِ: ﴿ **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾[4] .

وإنما يَطَّرِدُ الحذفُ إذا كانَ ما بعدَ الفاءِ أمراً أو نهياً وما قبلَهَا منصوباً بهِ أو بمفسرٍ لهُ[5] . فلا يقالُ: **وليداً فأكرمتُ** ، ولا: **وليداً فأكرمتُهُ** ، بتقديرِ **أمّا** .

---

(١) ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن **أما** تنوب عن الفعل فهي كالفعل ، والفعل لا يلي الفعل . أما نحو: **وليد كان يأكل** ففي **كان** ضمير مقدّر يفصل بين الفعلين .

(٢) "هذا قول سيبويه والمازني والجمهور . وخالفهم المبرِّد وابن دُرَسْتُوَيْه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر" . أنظر المغني: ٥٨/١ . قال سيبويه: "ما جاز عمله بعد حذف أما والفاء عمل في ما قبل وما لا فلا ، ألا ترى أنك لو حذفت أما والفاء في الآية وقلت (اليتيمَ لا تقهر) لكان جائزاً بخلاف نحو: أما زيداً فإني ضارب لا يجوز ، إذ لو حذفت أما والفاء لم يجز تقدم معمول خبر إن عليها وكذا لا يجوز **أما درهماً فعندي عشرون** إذ المميز لا يعمل في ما قبله وفاقاً" . أنظر الهمع: ٦٨/٢ .

(٣) المدَّثِّر: ٢ ، ٤ ، ٥ .

(٤) يونس: ٥٨ .

(٥) شرح الكافية: ٣٩٩/٢ .

الفصل الرابع

العرض والتحضيض والتوبيخ

العرضُ هو طلبٌ بلينٍ ورفقٍ .
والتحضيضُ هو طلبٌ بحَثٍّ وإزعاجٍ .
والتوبيخُ هو تأنيبٌ ولومٌ على تركِ الفعلِ .

أ - **العرض** : أحرفُهُ ثلاثةٌ هي: **ألا** نحو: **ألا تسافرُ معي فنتعرَّفَ فرنسا** ، و **أمَا** نحو: **أمَا تسمعُنِي بعضَ شعرِكَ فأحفظَهُ** ، و **لو** نحو: **لو تعيرُني كتابَ النحوِ فأطَّلِعَ عليهِ** .

ويجبُ أن يليَ أحرفَ العرضِ فعلٌ مضارعٌ دالٌّ على المستقبلِ . وقد يكونُ المضارعُ ظاهراً كما في الأمثلةِ السابقةِ ، وقد يكونُ مقدَّراً نحو: **ألا مثلاً تذكرُهُ فأفهمَ ما تريدُ** ، والتقديرُ: ألا تذكرُ مثلاً تذكرُهُ .. فإنْ جاءَ بعدَ الأحرفِ المستعملةِ للعرضِ فعلٌ ماضٍ خلَّصتَ زمنَهُ للمستقبلِ نحو: **لو جلسْتَ فأكلْتَ** ، أي: لو تجلسُ فتأكلُ .

ب- **التحضيضُ** : أحرفُهُ خمسةٌ هي: **لوما** نحو: **لوما تعدُّ لهذا الأمرِ عُدَّتَهُ** ، و **لولا** نحو: **لولا ترفعُ صوتَكَ لأسْمَعَكَ** ، و **هلاَّ** نحو: **هلاَّ تدفعُ عن وطنِكَ** ، و **ألاّ** نحو: **ألاّ تواجِهُ المشكلةَ بثباتٍ** ، و **ألا** نحو: **ألا تقاتلون العدوَّ الذي يحتلُّ أرضَكُمْ** .

و **ألا** مشتركةٌ كما نلاحظُ بينَ العرضِ والتحضيضِ . وإنَّما يكونُ التمييزُ بينَ **ألا** التي للعرضِ وبينَ **ألا** التي للتحضيضِ بالقرائنِ المستفادةِ من معنى الكلامِ .

وأحرفُ التحضيضِ كأحرفِ العرضِ في وجوبِ أن يليَها مضارعٌ دالٌّ على المستقبَلِ . وهو قد يكونُ ظاهراً كما قد سبقَ ، وقد يكونُ مقدَّراً نحو: **لولا شيئاً تحفظُهُ من الشعرِ الجاهليِّ** ، والتقديرُ: لولا تحفظُ شيئاً تحفظُهُ ...

فإنْ جاءَ بعدَ الحرفِ المستعمَلِ للتحضيضِ فعلٌ ماضٍ خلَّصَ زمنَهُ للمستقبلِ نحو: **هلا قرأتَ** ، أي: هلا تقرأُ .

جـ- التوبيخُ : أحرفُهُ هي أحرفُ التحضيضِ الخمسةُ إلا أنَّها حينَ تُستعملُ للتوبيخِ تختصُّ بالفعلِ الماضي لفظاً ومعنًى لأنَّ التوبيخَ إنما يكونُ على أمرٍ سبقَ حصولُهُ زمنَ التكلمِ كقولِكَ لمنْ لم ينجحْ في الإمتحانِ: **لولا درسْتَ جيداً** ، وقولِكَ لآخرَ: **هلاّ اتّعظتَ بفلان** ...إلخ .

والفعلُ الماضي قد يكونُ ظاهراً بعدَ حرفِ التحضيضِ كالمثالَينِ السابقَينِ ، وقد يكونُ مقدَّراً كقولِ جريرٍ(١):

تَعدُّونَ عقرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكُم بني ضَوْطَرَى لولا الكميَّ المقنَّعا(٢)

أي: لولا عددتمْ قتلَ الكمي المقنع أفضلَ مجدكُم .

وإذا وقعَ بعدَ أحرفِ العرضِ أو أحرفِ التحضيضِ والتوبيخِ اسمٌ فإنَّ العاملَ فيهِ إمَّا أن يكونَ متأخراً عنهُ نحو: **ألا مثلاً تذكرُ** ، ونحو: **هلاَّ دينَكَ أدَّيتَ** ؛ وإمَّا أنْ يكونَ محذوفاً يفسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ بعدَهُ نحو: **ألا مثلاً تذكرُهُ** ونحو: **هلاّ دينَكَ أديتَهُ** ؛ وإمَّا أن يكون محذوفاً لا يفسرُهُ لفظُ فعلٍ آخرَ مذكورٍ، وحينئذٍ يمكنُ تقديرُهُ تقديراً يوافقُ المعنى كما في قولِ الشاعرِ(٣):

ونُبِّئْتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إليَّ، فهلاً نفسُ ليلى شفيعُها

---

(١) من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . الديوان: ٣٣٨ .

(٢) عقر الناقة ضرب قوائمها بالسيف . والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنَّة . الضوطرى: الحمقى . ويقال للقوم إذا كانوا لا يغنون غناء: بنو ضوطرى . ومنه قول جرير هذا . والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه: أي المستتر فيه .

(٣) وهو قيس بن الملوح أو عبد الله ابن الدمينة أو الصمة بن عبد الله القشيري أو إبراهيم بن الصوليّ . أنظر الخزانة: ٦٠/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٦/٣ و ٤٥٧/٤ ، ٤٧٨ .

فالتقدير: فهلا تكونُ هي. أي القصةُ. نفسُ ليلى شفيعها[١] . وقولِ عمرو بنِ قِعاس[٢]:

ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تبيتُ[٣]

والتقديرُ: ألا تُرُونَني رجلاً جزاهُ اللّهُ خيراً ...

---

(١) جملة: نفس ليلى شفيعها في محل نصب خبر الفعل الناقص تكون المحذوف مع اسمه ضمير الشأن .

(٢) واسمه عند بعضهم عمرو بن قنعاس . أنظر الكتاب: ٣٠٨/٢ ، والأصول في النحو لابن السراج: ٣٩٨/١ ، ونوادر أبي زيد: ٥٦ ، والخزانة: ٥١/٣ ، وشرح المفصل: ١٠١/٢ .

(٣) المحصلة: المرأة تحصل الذهب من تراب المعدن .

الفصل الخامس

الإستفهام

الأستفهامُ هو طلبُ الفهمِ ، وأدواتُهُ ثلاثَ عشرةَ تشتركُ جميعاً في أنَّ لها صدرَ الكلامِ ، ولا يجوزُ تقدُّمُ شيءٍ مما في حيِّزِها عليها[١] . ومن هذهِ الأدواتِ حرفانِ هما **الهمزةُ** و **هل** . والبواقي أسماءٌ وهي: **مَنْ** و **مَنْ ذَا** و **مَا** و **مَاذا** و **مَتَى** و **أيَّانَ** و **أينَ** و **كَيفَ** و **أنَّى** و **كَمْ** و **أيٌّ** .

الهمزة :

هيَ أصلُ أدواتِ الإستفهامِ ، ولهذا كثُرَتِ استعمالاتُها وخُصَّتْ بأحكامٍ ليستْ لغيرِها ، وأشهرُ هذهِ الأحكامِ سبعةٌ:

أحدها : أنَّ منَ الجائزِ حذفَها سواءٌ تقدَّمت على **أم** كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ[٢]:

لعمرُكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانِ؟

أي: أبسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانٍ؟ ، أم لم تتقدَّمْ عليها ، كقولِ الكُمَيتِ[٣]:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني. وذو الشيبِ يلعبُ؟

أي: أوَ ذو الشيبِ يلعبُ؟

الثاني : أنَّها تردُ لطلبِ التصوُّرِ[٤] نحو: **أنبيلٌ رابحٌ أم عادلٌ؟** وتردُ لطلبِ التصديقِ[٥] نحو: **أسميرٌ مسافرٌ؟** ؛ بينما تختصُّ **هل** بطلبِ التصديقِ نحو: **هل جاءَ الطبيبُ؟** ويختصُّ سائرُ الأدواتِ بطلبِ التصوُّرِ نحو: **من**

---

(١) الزمخشري: المفصل: ٣٢٠ . (٢) أنظر ص: ٨٦٥ .

(٣) في إحدى قصائده الهاشميات التي يمدح بها آل البيت ، أنظر الخزانة: ٣١٣/٤ ، والمغني: ١٤/١ .

(٤) التصور هو إدراك المفرد . والإستفهام عنه يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين ، والمفرد قد يكون اسماً نحو: **أسعيد جاء أم وليد؟** وقد يكون فعلاً نحو: **أتصعد أم تنتظرني حتى أنزل؟**

(٥) التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها .

نجحَ؟ و **أينَ كتابِي؟** و **متى اللقاءُ؟** ...إلخ .

الثالـثُ : أنَّ لها تمامَ التصديرِ بدليلَين:

أحدُهُما : عدمُ إعادتِها بعدَ أم التي للإضرابِ . تقولُ: **أسعيدٌ عندَكَ أم وليدٌ؟** وتقولُ: **آستمرَّ التيارُ الكهربائيُّ أمِ انقطعَ؟** ولا تقولُ: **أسعيدٌ عندَكَ أم أوليدٌ؟** ولا: **آستمرَّ التيارُ الكهربائيُّ أمْ آنقطعَ؟** . بخلافِ غيرِهَا من الأدواتِ ، فإنّها تُعادُ بعدَ **أم** كقولِهِ تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ؟** ﴾[1] وقولِهِ: ﴿ **أَم مَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ؟** ﴾[2] ، وقولِهِ: ﴿ **أَم مَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ؟** ﴾[3] .

والثاني : تقدُّمُها على واوِ العطفِ وفائِهِ و **ثمَّ** تنبيهاً على أصالتِهَا في التصديرِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ** ﴾[4] وقولِهِ: ﴿ **أَفَلا تَعْقِلُونَ؟** ﴾[5] وقولِهِ: ﴿ **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ؟** ﴾[6] بخلافِ **هلْ** وغيرِهَا من الأدواتِ فهي تتأخَّرُ عن العاطفِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ؟** ﴾[7] وقولِهِ: ﴿ **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟** ﴾[8] وقولِهِ: ﴿ **فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟** ﴾[9] .

الرابعُ : أنَّها تدخلُ على الإثباتِ كما سبقَ ، وعلى النفيِ نحو: **ألم يبدأِ الدرسُ؟** ، وسائرُ الأدواتِ لا يدخلُ إلا على الإثباتِ .

الخامسُ: أنَّها تدخلُ على الشرطِ نحو: **أإذا دعوتُكَ تلبِّي دعوتِي؟** ، بخلافِ **هلْ** ، فلا يقالُ: **هل إذا دعوتُكَ تلبِّي دعوتِي؟** .

السادسُ: أنَّها تدخلُ على **إنَّ** نحو: **أإنَّكَ مريضٌ؟** بخلاف **هل** ، فلا يقالُ: **هلْ إنَّكَ مريضٌ؟**

---

(١) الرعد: ١٦ . (٢) الملك: ٢٠ . (٣) الملك: ٢١ .
(٤) الروم: ٩ . (٥) البقرة: ٤٤ . (٦) يونس: ٥١ .
(٧) المائدة: ٩١ . (٨) التكوير: ٢٦ . (٩) الأنعام: ٩٥ .

السابعُ: أنَّها تدخلُ على اسمٍ بعدَهُ فعلٌ نحو: **أكتاباً واحداً نقرؤُهُ؟** بخلافِ **هلْ** ، فلا يقالُ: **هلْ كتاباً واحداً نقرؤهُ؟**

خروجها عن الإستفهام الحقيقي[١] :

قد تخرجُ همزةُ الإستفهامِ عن معناها الأصليِّ وهو طلبُ الفهمِ أو العِلمِ بمجهولٍ .

فإن خرجَتْ كانت لأحدِ ثمانيةِ معانٍ[٢]:

الأول : التسويةُ ، ويكونُ ذلكَ حينَ تدخلُ الهمزةُ على جملة يصحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها[٣] نحو: **سواءٌ عندي أحَدثَ اللقاءُ أم لمْ يحدُثْ** أي: سواءٌ عندي حدوثُ اللقاءِ وعدمُهُ ، ونحو: **ما أدري أعادَ سعيدٌ أم لمْ يعُدْ** أي: ما أدري عودتَهُ وعدمَ عودتِهِ .

والثاني : الإنكارُ الإبطاليُّ ، وفيه تقتضي الهمزةُ أنَّ ما بعدَها غيرُواقعٍ وأنَّ مدَّعيهِ كاذبٌ نحو: **أيطيرُ الفيلُ؟** ! والإنكارُ إذا وقعَ في الإثباتِ جعلَهُ نفياً كالمثالِ السابقِ وكقولِكَ: **أفي اللهِ شكٌّ؟** أي: لا شكَّ فيهِ .

وإذا وقعَ في النفيِ جعلَهُ إثباتاً كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟** ﴾[٤] أي: قد وَجدكَ يتيماً فآواكَ ، وكقولِ جريرٍ[٥]:

ألستمْ خيرَ من ركبَ المطايا وأندى العالَمينَ بطونَ راحِ؟!

والثالثُ: الإنكارُ التوبيخيُّ ، وفيه تقتضي الهمزةُ أنَّ ما بعدَها واقعٌ وأنَّ فاعلَهُ ملومٌ مستحقٌّ التوبيخَ ، كقولِ أبٍ لابنِهِ مؤنِّباً: **أتهملُ درسَكَ؟**

---

(١) والخروج عن الإستفهام الحقيقي ليس مما تختص به الهمزة . فقد يخرج غيرها من أدوات الإستفهام عن هذا المعنى .

(٢) أنظر المغني: ١٧/١ .

(٣) وليس شرطاً أن تقع الهمزة بعد كلمة **سواء** لتكون بمعنى التسوية ، وإنما قد تقع بعد **ما أدري** و **ما أبالي** و **ليت شعري** وسواها مما يصح بعده سبك الهمزة وما دخلت عليه بمصدر .

(٤) الضحى: ٦ .

(٥) في عبد الملك بن مروان . وقد قيل في هذا البيت إنه أمدح بيت قالته العرب . ولو كان على معنى الإستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً ألبتة ! أنظر المغني: ١٧/١ ، وديوان جرير: ٧٧ .

والرابعُ : التقريرُ[١] ، وهو حملُ المخاطَبِ على الإقرارِ بأمرٍ قد استقرَّ عندَهُ ثبوتُهُ أو نفيُهُ ، ويجبُ أن يليَ الهمزةَ الشيءُ الذي تقررُهُ بهِ فعلاً كانَ أم فاعلاً أم مفعولاً به كقولِكَ لأحدِهِم: **أأنتَ شتمتَ سعيداً؟** إذا أردتَ أن تقرِّرَهُ بأنَّ الفعلَ كانَ منهُ ، وقولِكَ: **أسعيداً شتمتَ** إذا أردتَ أن تقررَهُ بأنَّ مشتومَهُ سعيدٌ .

والخامسُ: التهكُّمُ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟** ﴾[٢] .

والسادسُ: الأمرُ ، كقولِهِ: ﴿ **أَأَسْلَمْتُمْ** ﴾[٣] أي: أسلموا .

والسابعُ : التعجبُ ، كقولِهِ: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ؟** ﴾[٤] .

والثامنُ : الإستبطاءُ ، كقولِهِ: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟** ﴾[٥] .

هل :

حرف موضوعٌ لطلبِ التصديقِ الإيجابيِّ ، فلا يفيدُ التصديقَ السلبيَّ ، فلا يقالُ: **هل لم يعدْ وليدٌ؟** ولا يفيدُ التصوُّرَ فلا يقالُ: **هلْ وليداً رأيتَ؟** لأنَّ تقديمَ الإسمِ يُشعرُ بالتصوُّرِ ، ولا يقالُ: **هلْ وليدٌ مسافرٌ أم سعيدٌ؟** إذا أريدَ بـأم المتصلةُ[٦] .

وتختلفُ **هلْ** عنِ الهمزةِ في أمورٍ ذكرنا بعضَها ، وأشهرُ الأمورِ الباقيةِ ثلاثةٌ:

أحدُها: أنَّ **هل** تخصصُ المضارعَ بالإستقبالِ نحو: **هلْ تتأخرُ؟** فلا يقالُ: **هل تقومُ الآنَ؟** بخلافِ الهمزةِ نحو: **أتظنُّ الأستاذَ غائباً؟** .

والثاني: أنَّهُ يُرادُ بالإستفهامِ بها النَّفيُ ، ولذلكَ دخلَتْ **إلا** على الخبرِ بعدَها في نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴾[٧] .

---

(١) يكون التقرير غالباً بالهمزة يليها المقرر به . وقد يكون بغير الهمزة نحو: **كم لي عليك؟** ونحو: **لمن هذا البيت؟**

(٢) هود: ٨٧ . (٣) آل عمران: ٢٠ .

(٤) الفرقان: ٤٥ . (٥) الحديد: ١٦ .

(٦) أي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وقد سبقت دراستها في مبحث عطف النسق .

(٧) الرحمن: ٦٠ .

والثالثُ : أنّها قد تأتي بمعنى **قد** ، وذلكَ مع الفعلِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ** ﴾[1] .

مَن و مَن ذا :

إسمانِ للإستفهامِ عن العاقلِ ، مبنيّانِ على السكونِ ومحلُّهُما بحسبِ موقعِهِما في الكلامِ نحو: **مَنْ قائلُ هذهِ القصيدةِ؟** و **مَنِ اكتشفَ أميركا؟** و **مَنْ ذا قادمٌ؟** و **مَنْ ذا الذي يتبرَّعُ بدمِهِ للمريضِ؟** و **ابنُ مَنْ أنتَ؟** و **مِمَّ يتكوَّنُ الماءُ؟** و **منْ رأيتَ؟** و **ماذا وجدتَ؟**

و **ذا** في **مَن ذا** مركبةٌ تركيباً مزجياً مع **مَن** ، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزءَينِ .

وقد تضمَّنُ **من** و **من ذا** معنى النفيِ الإنكاريِّ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ؟** ﴾[2] وقولِهِ: ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ؟** ﴾[3] فالمعنى في الأولِ: لا يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ ، وفي الثاني: لا يشفعُ عندَهُ أحدٌ إلا بإذنِهِ .

ما و ماذا :

إسمانِ للإستفهامِ عنِ غيرِ العاقلِ نحو: **ما قرأتَ؟** و **ماذا قرأتَ؟** و **لمَ تأخرتَ؟** و **لماذا تأخرتَ؟** ، فإن قلتَ مثلاً: **ما وليدٌ؟** جازَ وكانَ المطلوبُ بيانَ صفتِه ، والجوابُ: طويلٌ أو قصيرٌ مثلاً .

و **ذا** في **ماذا** مركبةٌ تركيباً مزجياً مع **ما**، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزءَينِ كمن **ذا** .

وقد يُحتملُ أن تكونَ **ذا** اسمَ موصولٍ وأنْ تكونَ مركبةً مع **من** أو **ما** تركيباً مزجياً نحو: **من ذا رأيتَ؟** و **ماذا أكلتَ؟** ، ولكَ في هذهِ الحالةِ حريةُ الإختيارِ فتجعلُ **مَنْ** أو **ما** وحدَهُما اسمَ الإستفهامِ فتكونُ **ذا** اسمَ موصولٍ ، أو تجعلُ **من ذا** مركبةً و **ماذا** مركبةً اسمَ الإستفهامِ فلا يكونُ ثمّةَ اسمُ موصولٍ .

وإنما يُشترطُ في ذلكَ ألا يقعَ بعدَ **من ذا** و **ماذا** تابعٌ . فإن جاءَ بعدَهُما تابعٌ تعيَّنَ واحدٌ من الأمرَينِ . فإن قلتَ: **من ذا رأيتَ؟ أوليداً أم سعيداً؟** و **ماذا أكلتَ؟ أعنباً**

---

(١) الإنسان: ١ . (٢) آل عمران: ١٣٥ . (٣) البقرة: ٢٥٥ .

أم تفاحاً؟ تعيَّنَ أن تكونَ **من ذا** و **ماذا** مركَّبتَينِ وكلٌّ منهُما في حالِ تركيبهِما اسمُ استفهامٍ ، لأنَّ التابعَ بعدَهُما وهو قولُكَ: وليداً في المثالِ الأولِ و عنباً في المثالِ الثاني ، جاءَ منصوباً ، وهو في الأولِ بدلٌ من **مَنْ ذا** الواقعةِ في محلِّ نصبٍ لأنَّها مفعولٌ بهِ مقدَّمٌ ، وهو في الثاني بدلٌ من **ماذا** الواقعةِ كذلكَ .

وإن قلتَ: **من ذا رأيتَ؟ أوليدٌ أم سعيدٌ؟** و **ماذا أكلتَ؟ أعنبٌ أم تفاحٌ؟** تعيَّنَ أن تكونَ **ذا** اسمَ موصولٍ محلُّهُ الرفعُ على أنَّهُ خبرُ **من** في الأولِ و**ما** في الثاني ، لأن التابعَ وهو قولُكُ: وليدٌ في الأولِ وعنبٌ في الثاني جاءَ مرفوعاً .

متى :

ظرفٌ مبنيٌّ على السكونِ ، وهو للإستفهامِ عن الزمانَينِ: الماضي نحو: **متى لقيتَ سعيداً؟** ، والمستقبَلِ نحو: **متى تلقاهُ؟** و **متى اللقاءُ؟**

وقد يكونُ محلُّهُ النصبَ على الظرفيةِ كما سبقَ ، وقد يكونُ محلُّهُ الجرَّ نحو: **إلى متى ننتظرُ؟** و **حتى متى يستمرُّ غيابُكَ؟** .

أيَّانَ :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ ، وهو للإستفهامِ عنِ الزمانِ المستقبَلِ خاصةً نحو: **أيَّانَ تبدأُ المعركةُ؟** و **أيانَ تحريرُ الأرضِ؟** وهو يُستعملُ غالباً للتهويلِ أو التفخيمِ ، ومن ذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟ ﴾[1] .

أين :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ ، وهو للإستفهامِ عنِ المكانِ نحو: **أينَ تسكنُ؟** و **أينَ اشتغلتَ؟** و **أين المفرُّ؟** وقد يُجَرُّ بـ**من** فيُستفهمُ بهِ عن مكانِ بروزِ الشيءِ ، نحو: **من أينَ يَسرُبُ الماءُ؟** وقد يُجرُّ بـ**إلى** فيدلُّ على مكانِ انتهاءِ الشيءِ نحو: **إلى أينَ تمضي؟**

---

(١) القيامة: ٦ .

كيف :

إسمٌ للإستفهام عن حالةِ الشيءِ ، مبنيٌّ على الفتحِ ومحلُّهُ بحسبِ موقعِهِ في الكلامِ ، فقد يقعُ خبراً للمبتدإِ فيكونُ في محلٍّ رفعٍ نحو: **كيفَ أبوكَ؟** وقد يقعُ خبراً للفعلِ الناقصِ فيكونُ في محلٍّ نصبٍ نحو: **كيفَ كانَ الإجتماعُ؟** وقد يقعُ مفعولاً بِهِ ثانياً لـ**ظنَّ** وأخواتِهِ فيكونُ في محلٍّ نصبٍ أيضاً نحو: **كيفَ تظنُّ الحلَّ؟** وقد يقعُ حالاً فيكونُ في محلٍّ نصبٍ أيضاً نحو: **كيفَ تلقيتَ الخبرَ؟** ...إلخ .

أنّى :

ظرفٌ بمعنى مِن أينَ للإستفهامِ عنِ المكانِ ، مبنيٌّ على السكونِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟** ﴾[1] وقد يأتي بمعنى **كيفَ** نحو: **أنّى ينتصرُ العربُ وهم أشتاتٌ؟** وقد تأتي **أنّى** ظرفاً للزمانِ بمعنى **متى** نحو: **أنّى استيقظتَ؟**

كم:

إسمٌ للإستفهامِ عن معدودٍ مبهمٍ ، مبنيٌّ على السكونِ ومحلُّهُ الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ بحسبِ موقعِهِ في الكلامِ ، فقد يقعُ مبتدأً نحو: **كم سيارةً عندَكَ؟**، وقد يقعُ مفعولاً بِهِ نحو: **كم كتاباً قرأتَ؟** وقد يقعُ مجروراً نحو: **بكمِ اشتريتَ القميصَ؟**..إلخ.

أي :

إسمُ استفهامٍ يُطلبُ بِهِ التعيينُ نحو: **أيُّ طبيبٍ عادَكَ؟** و **أيةُ ممرضةٍ اعتنَتْ بكَ؟** وتختصُّ **أيٌّ** دونَ غيرِها من أدواتِ الإستفهامِ بأنها معرَبَةٌ ، فهيَ قد تقعُ مبتدأً مرفوعاً كما في المثالَينِ السابقَينِ ، وقد تقعُ مفعولاً بِهِ منصوباً نحو: **أيَّ لونٍ تفضّلُ؟** وقد تقعُ مجرورةً بالحرفِ نحو: **من أيِّ بلدٍ أنتَ؟** أو بالإضافةِ نحو: **رئيسُ أيِّ بلدٍ يزورُ لبنانَ؟** وقد تنوبُ عن المفعولِ المطلقِ ، نحو: **أيَّ سيرٍ سرتَ؟** ... إلخ .

---

(١) آل عمران: ٣٧ .

الفصل السادس

التعجب

التعجبُ هو استعظامُ زيادةٍ في وصفِ الفاعلِ خفيَ سببُها وخرجَ بها المتعجَّبُ منهُ عن أمثالِهِ أو قلَّ نظيرُهُ فيها[1] .

ولـهُ عبـاراتٌ كثيـرةٌ ، كقولِـهِ تعالـى: ﴿ كَيْـفَ تَكْفُـرُونَ بِـاللهِ وَكُنتُـمْ أَمْـوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ؟! ﴾[2] وكقولِهِم: للهِ درُّهُ خطيباً! و سبحانَ اللهِ! و للهِ أنتَ! و يا لـكَ مِـن داهيةٍ!

والمبوَّبُ مـن عباراتِ التعجـبِ صيغتانِ: مـا أفعلَـهُ و أفعِلْ بـهِ ، نحـو: مـا أكـرَمَ وليداً! ونحو: أكرِمْ بنبيلٍ!

شروط ما تشتق منه الصيغتان :

يُشترطُ في المصدرِ الذي تُشتقُّ منهُ الصيغتانِ ثمانيةُ شروطٍ هيَ أنْ يكونَ لهُ: فعلٌ ، ثلاثيٌّ ، تامٌّ ، مثبتٌ ، متصرِّفٌ ، مبنيٌّ للمعلومِ ، قابلٌ للتفصيلِ ، وألا تكونَ الصفةُ المشبهةُ منهُ على وزنِ أفعَل فعْلاءَ؛ وبذلكَ أشبهَ فعلُ التعجبِ اسمَ التفضيلِ.

فلا تُشتقُّ صيغتا التعجبِ من إنسانٍ ولا من صخرٍ لأنّهما ليسا بمصدرَينِ ولا فعلَ لهُمَا . وشذَّ قولُهُم: ما أحمَرَ فلاناً![3] و ما أرجلَ فلانـاً! فالحماريّةُ والرجولةُ لا فعلَ لهُمَا .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ انطلقَ ولا من اقتربَ لأنَّ أحرفَهُما أكثرُ من ثلاثـةٍ ،

---

(١) قال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: ٢٨/٢: "التعجب هو انفعال في النفس عند شعورها بما يخفى سببه ، ولذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب . ولا يطلق على الله تعالى متعجب لأنه لا يخفى عليه شيء" أهـ. كلامه .

(٢) البقرة: ٢٨ .

(٣) أرادوا به البلادة والحمارية ، كأنهم قالوا: ما أبلده! . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٠١ .

وشذَّ قولُهُم: **ما أعطاهُ!** مِن أعطى ، و **ما أولاهُ بالخيرِ!**[١] من أَوْلى ، و **ما أتقاهُ!** من اتَّقَى ، و **ما أخصرَهُ!** مِن اختُصِرَ[٢] .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ **كانَ** و **أصبحَ** لأنَّهما ناقِصانِ . وأما قولُهُم: **ما أصبَحَ أبردَهَا!** و **ما أمسى أدفأهَا!**[٣] فلا شذوذَ فيهِ لأنَّ فعلَي التعجبِ هما أبردَهَا و أدفأهَا و أصبحَ و أمسى زائدانِ زيادةَ **كانَ** بينَ **ما** وفعلِ التعجبِ .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ **ما عادَ** و **ما فَتِئَ** لأنَّهُما منفيانِ غيرُ مثبتَينِ .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ **ليسَ** و **نِعْمَ** لأنَّهُما جامدانِ غيرُ منصرفَينِ . وشذَّ قولُهُم: **ما أعساه!** و **أعسِ بِهِ!** .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ **ضُرِبَ** و **هُزِمَ** لأنَّهما مبنيانِ للمجهولِ فلا تقولُ: **ما أضرَبَ سميراً!** ولا: **أضرِبْ بسميرٍ!** ، تريدُ التعجبَ من ضربٍ أُوقِعَ بِهِ ، لئلا يلتبسَ بالتعجبِ من ضربٍ أَوْقَعَهُ .

ولا تُشتقانِ من **ماتَ** و **فنيَ** لأنَّهُما لا يقبلانِ المفاضلةَ والتفاوتَ ، فلا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيءٍ[٤] .

ولا تُشتقانِ من مصدرِ **سَوِدَ** و **حَمِرَ** و **حَوِلَ** و **عَوِرَ** ، لأنَّ الصفةَ المشبهةَ من هذهِ الأفعالِ تأتي على وزنِ **أفْعَل** ومؤنثُها **فَعْلاء** . وشذَّ قولُهُم: **ما أحمقَهُ!** و **ما أهوَجَهُ!** و **ما أرعَنَهُ!** .

التعجب مما لم يستوفِ الشروط :

الأفعالُ الجامدةُ والأفعالُ غيرُ القابلةِ للتفضيلِ لا يُتعجبُ مِنها .

أمَّا التعجبُ من سائرِ ما لم يستوفِ الشروطَ فيكونُ بذكرِ مصدرِهِ بعدَ صيغةِ

---

(١) وقيل إن قولهم **ما أعطاه!** و **ما أولاه!** إنما هو على حذف الزوائد لأن الأصل **عطا يعطو** إذا تناول ، **وأعطى غيره** إذا ناوله . وكذلك **ولي وأولى غيره** . أنظر الأصول في النحو: لابن السراج: ٩٩/١ .

(٢) في قولهم: **ما أخصره!** شذوذان أولهما: اشتقاقه مما هو فوق الثلاثي والثاني: اشتقاقه من المبني للمجهول .

(٣) الضمير في أبردها وأدفأها للغداة .

(٤) قال الصبان في حاشيته: ٢٢٤/٢: "اعلم أنه لا يتعجب من صفاته تعالى قياساً فلا يقال: **ما أعلم الله** لأنها لا تقبل الزيادة ، وشذ قول العرب: **ما أعظم الله و ما أقدره وما أجله** نقله الشيخ يحيى عن ابن عقيل والسيوطي عن أبي حيان ثم قال السيوطي والمختار...جوازه ، ومعنى **ما أعظم الله** أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيه العقول والقصد الثناء عليه بذلك أ.هـ باختصار وسيأتي عن الرضيّ ما يؤيد الجواز" أ.هـ كلامه .

تعجبٍ مناسبةٍ مستوفيةٍ للشروطِ ، ويكونُ هذا المصدرُ الذي لم يَستوفِ فعلُهُ الشروطَ منصوباً بعد **أفعلَ** المناسبةِ المستوفيةِ للشروطِ ، ومجروراً بالباءِ الزائدةِ بعدَ **أفعِلْ** المناسبةِ المستوفيةِ للشروطِ .

ففي التعجبِ من **يد** و **انطلقَ** و **كان ثائراً** و **ما هدأ** و **حمرَ وجهُهُ** و **عَوِرَ** نقول: **ما أشدَّ يدَهُ!** و **أشْدِدْ بيدِهِ** ، و **ما أحسنَ انطلاقَهُ!** و **أحسِنْ بانطلاقِهِ!** ، و **ما أكثرَ كونَهِ ثائراً!** و **أكثِرْ بكونِهِ ثائراً!** ، و **ما أعنفَ عدمَ هدوئِهِ!** و **أعنِفْ بعدمِ هدوئِهِ!** ، و **ما أشدَّ حمرةَ وجهِهِ!** و **أشدِدْ بحمرةِ وجهِهِ!** ، و **ما أبلغَ عوَرَهُ!** و **أبلِغْ بعورِهِ!** .

معنى الصيغتين وإعرابهما :

أ - صيغةُ ما أفعلَهُ:

إذا قلتَ: **ما أحسنَ عبدَ اللهِ!** فالمعنى: شيءٌ أحسنَ عبدَ اللهِ ، ودخلَهُ معنى التعجبِ ، وهذا تمثيلٌ ولم يُتكلَّمْ بهِ[1] . أما كلمةُ **ما** في هذهِ الصيغةِ فاسمٌ بمعنى **شيءٍ** .

وقد أجمعوا على إسميَّتِها لأنَّ في **أحسَنَ** ضميراً يعودُ عليها[2] . وكادوا يُجمعونَ[3] على أنَّها مبتدأٌ لأنَّها مجرَّدةٌ للإسنادِ إليها . وهيَ عندَ سيبويهِ غيرُ موصولةٍ ولا موصوفة ، والجملةُ بعدَهَا خبرُهَا . وهيَ عندَ الأخفشِ موصولةٌ صلتُهَا ما بعدَهَا ، وهيَ مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ[4] .

وأما كلمةُ **أحسَنَ** ففعلٌ للزومِهِ مع ياءِ المتكلمِ نونَ الوقايةِ[5] ، وما بعدَهُ مفعولٌ بهِ .

فيجري إعرابُ هذا القولِ كما يلي[6]:

---

(١) الكتاب: ٧٢/١ . (٢) أوضح المسالك: ٢٥١/٣ .

(٣) لولا ما روي عن الكسائي شيخ الكوفيين ، وهو قوله: إن **ما** هذه لا موضع لها من الإعراب .

(٤) الزمخشري: المفصَّل: ٢١٧ .

(٥) وهذا قول البصريين والكسائي . أما بقية الكوفيين فقالوا إنها اسم ، أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٢٦/١ ، وأوضح المسالك: ٢٥٢/٣ .

(٦) أنظر ابن يعيش: شرح المفصل: ١٤٩/٧ .

ما : نكرةٌ تامةٌ بمعنى "شيء" مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ رفعِ مبتدأ .

أحسنَ : فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتحِ ، لا محلَّ لهُ من الإعرابِ ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ فيهِ وجوباً تقديرُه "هو" يعودُ على ما .

عبدَ الله : عبدَ مفعولٌ بهِ منصوبٌ ، علامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ ، وهو مضافٌ ، و الله لفظُ الجلالةِ مضافٌ إليهِ مجرورٌ علامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

وجملةُ أحسنَ عبدَ اللهِ في محلِّ رفعِ خبرُ المبتدأِ ما .

ب- صيغة أفعِلْ بهِ:

إذا قلتَ: **أحسِنْ بعادلٍ!** فالمعنى: حَسُنَ عادلٌ وفيه معنى التعجب!

وقد أجمعوا على فعليّةِ **أفعِلْ** ثم اختلفوا ، فقالَ البصريونَ: إنَّ لفظَهُ لفظُ الأمرِ ومعناهُ الخبرُ[1] ، فهو في الأصلِ فعلٌ ماضٍ على صيغةِ **أفعَلَ** أي: صارَ ذا حُسْنٍ ثم نُقلَ إلى صيغةِ الأمرِ ليكونَ بصورةِ الإنشاءِ فيفيدَ التعجُّبَ ، فصارَ إسنادُ هذهِ الصيغةِ إلى الإسمِ الظاهرِ قبيحاً فزيدَتِ الباءُ زيادةً ملتزمةً ليصيرَ على صورةِ المفعولِ بهِ غيرِ الصريحِ كـ**امرر بعادلٍ** .

وقالَ بعضُ العلماءِ[2] إنَّ لفظَهُ ومعناهُ أمرٌ . وفيهِ ضميرٌ مستترٌ والباءُ للتَّعديَةِ . هذا أصلُهُ ثم جرى مجرى المثلِ فلم يُغيرْ عن لفظِ الواحدِ في قولِكَ: **يا رجلانِ أكرِمْ بزيدٍ!** و **يا رجالُ أكرِمْ بزَيدٍ!** .

ورأيُ البصريينَ موافقٌ للمعنى وهو الأشهرُ . وعليهِ يقالُ في إعرابِ: **أحسِنْ بعادلٍ!**:

أحسِنْ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ جاءَ على صورةِ الأمرِ ، مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على آخِرِهِ منعَ من ظهورِهِ السكونُ العارضُ لمجيئِهِ على صورةِ الأمرِ .

بعادلٍ : الباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ وجوباً . و عادل: فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدَّرةٍ على آخِرِهِ منعَ من ظهورِهَا حركةُ حرفِ الجرِّ الزائدِ .

---

(١) أي أنه فعل ماض .

(٢) وهم: الفراء والزّجّاج والزمخشري وابن كيسان وابن خروف . أنظر المفصل: ٢٧٦ ، وأوضح المسالك: ٢٥٥/٣ .

ويقالُ في إعرابِ الهاءِ في قولكَ: **أحسِنِ بهِ!**: ضميرُ جرٍّ وُضعَ موضعَ ضميرِ الرفعِ لوجودِ حرفِ الجرِّ الزائدِ ، مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعِ فاعلٌ .

أحكامهما : أشهرُها سبعةٌ :

أحدُهَا: أنَّهُ لا يُتعجبُ إلا من معرفةٍ نحو: **ما أحسنَكَ!** و **ما أجملَ باريسَ!** و **أكرِمْ بسميحٍ!** ، أو نكرةٍ مختصَّةٍ نحو: **ما أحسنَ كلاماً سمعتُهُ!** و **أحبِبْ بطالبٍ مجتهدٍ!** . أما النكرةُ غيرُ المختصَّةِ فلا معنى للتعجبِ منها ، فلا يُقالُ: **ما أبعدَ بيتاً!** .

والثاني : أنَّ فعلَي التعجبِ جامدانِ ، ولذلكَ يمتنعُ أن يتقدمَ عليهما معمولُهُما وهوَ المفعولُ في صيغةِ ما أفعلَهُ ، والفاعلُ المجرورُ بالباءِ الزائدةِ في صيغةِ **أفعِلْ بهِ** . فلا يقالُ: **بيتَكَ ما أجمَلَ!** ولا: **ما بيتَكَ أجمَلَ!** ولا: **بسميحٍ أحسِنْ!** . ويمتنعُ للعلةِ نفسِهَا أن يُفصلَ بينَ فعلِ التعجبِ ومعمولِهِ بغيرِ شيئَينِ أحدُهُما: شبهُ الجملةِ المتعلقُ بفعلِ التعجبِ ، نحو: **ما أعلى اليومَ موجَ البحرِ!** و **ما أبعدَ عن بيتِي بيتَكَ!** ، ومنهُ قولُ أوس بنِ حَجَرٍ[2]:

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دام حَزْمُها وأحْرِ إذا حالتْ بأنْ أتحوَّلا

وثانيهمَا: النداءُ نحو: **ما أشرفَ يا علاءُ طبعَكَ!** ، ولا يقالُ: **ما أنبلَ إلى المحبةِ الدعوةَ!** ولا: **ما أحسنَ عندَكَ جالساً!** لأنَّ شبهَ الجملةِ فيهما ليسَ متعلّقاً بفعلِ التعجبِ وإنما هو متعلقٌ بمعمولِهِ ، ولا يقالُ: **أحسِنْ لولا تسرُّعُهُ بوليدٍ!** لعدمِ جوازِ الفصلِ بينَ فعلِ التعجبِ ومعمولِهِ بأجنبيٍّ .

والثالث : أنَّهُما يَلزمانِ صورةً واحدةً سواءٌ أكانَ المخاطَبُ مفرداً أم مثنًى أم جمعاً ، وسواءٌ أكانَ مذكراً أم مؤنثاً ، فتقولُ: **أحبِبْ بالصديقِ!** و **أحبِبْ بالصديقَينِ!** و **أحبِبْ بالأصدقاءِ!** ، و **يا سميرُ أحبِبْ بصديقِكَ!** **ويا سميرةُ أحبِبْ بصديقتِكِ!** و **يا سميرُ ويا سميرةُ أحبِبْ بأصدقائِكُما!** ...إلخ .

والرابع : جوازُ حذفِ المتعجَّبِ منهُ بشرطَينِ في الصيغةِ الأولى وشرطَينِ في

---

(١) المفصل: ٢٧٧ . (٢) التصريح: ٢/ ٩٠ .

الصيغةِ الثانيةِ .

فأمَّا شرطا الصيغةِ الأولى - وهي صيغةُ **ما أفعلَهُ** - فهما أنْ يكونَ المتعجَّبُ منهُ ضميراً وأن يدلَّ عليهِ دليلٌ نحو: **ما أصدقَ وليداً وأكرَمَ!** أي: ما أصدقَ وليداً وما أكرمَهُ ، ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ[1]:

أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تحدَّرا بكاءً على عمرٍو، وما كان أصبرا!

أي: وما كانَ أصبرَها .

وقولُ الإمامِ عليٍّ[2] رضيَ اللَّهُ عنهُ:

جزى اللَّهُ عني والجزاءُ بفضلِهِ ربيعةَ خيراً ، ما أعفَّ! وأكرما!

أي: ما أعفَّهُم وما أكرمَهُم .

وأمَّا شرطا الصيغةِ الثانيةِ . وهي صيغةُ **أفعِلْ بهِ** - فهما أنْ يكونَ **أفعِلْ** معطوفاً على آخرَ مذكورٍ معهُ مثلُ للحذوفِ ، وأن يدلَّ على المتعجَّبِ منهُ للحذوفِ دليلٌ كقولِهِ تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾[3] أي: وأبصِرْ بِهِم ؛ وقولِ الشاعرِ[4]:

أعزِزْ بنا! واكفِ! إن دُعينا يوماً إلى نُصْرةِ من يلينا

أي: أعزِزْ بنا وأكفِ بنا .

وشذَّ قولُ عروةَ بنِ الوَرْدِ[5]:

فذلكَ إنْ يَلْقَ المنيّةَ يلقَها حميداً، وإن يستغنِ يوماً فأجدرِ

أي: فأجدِرْ بهِ أنْ يستغنيَ ، لأنَّهُ حَذفَ المتعجَّبَ منهُ مع حرفِ الجرِّ من غيرِ أنْ يكونَ **أفعِلْ** معطوفاً على آخرَ مذكورٍ معهُ معمولُهُ المماثلُ للمحذوفِ .

---

(١) ديوانه: ٦٥ .

(٢) ورواية البيت في ديوانه: ٨٦:

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى البأسِ خيراً ما أعفَّ وأكرما

وبعده:

ربيعةَ أعني إنهم أهلُ نجدةٍ وبأسٍ إذا لاقوا خميساً عرمرما

(٣) مريم: ٣٨ .

(٤) التصريح: ٨٩/٢ .

(٥) أنظر ديوان الحماسة: ١٦٦/١ ، والتصريح: ٩٠/٢ ، والخزانة: ١٣/١٠ .

والخامس: أنَّهُ إذا صيغَ فعلا التعجبِ من معتلِّ العينِ وجبَ تصحيحُ عينِهما نحو: **ما أطولَ هذهِ الشجرةَ!** و **ما أجودَ هذهِ الفاكهةَ!** .

وإذا صيغَ أفعِلْ من المدغَمِ وجبَ فكُّ الإدغامِ نحو: **أحبِبْ بصحبةِ الكتابِ!** و **أشدِدْ ببأسِ جنودِنا!** .

والسادس: أنَّهُ إذا دلَّ فعلُ التعجبِ على حبٍّ أو بغضٍ ، وتعلَّقَ بهذا الفعلِ اسمٌ مجرورٌ هو فاعلٌ في المعنى ، وجبَ جرُّهُ **بإلى** نحو: **ما أحبَّني إلى عادلٍ!** ، ونحو: **ما أبغضَ الكاذبَ إليَّ!** . فعادل في المثالِ الأولِ هو المحِبُّ والمتكلمُ هو المحبوبُ ، والمتكلمُ في المثالِ الثاني هو المبغِضُ والكاذبُ هو المبغَضُ .

فإن كانَ الإسمُ مفعولاً في المعنى وكانَ فعلُ التعجبِ متعدياً في الأصلِ بنفسِهِ دالّاً على حبٍّ أو بغضٍ أو غيرِهما ، ما عدا العِلمَ والجهلَ ، وجبَ جرُّهُ باللامِ نحو: **ما أحبَّني لعادلٍ!** و **ما أبغضَني للكاذبِ!** و **ما أشربَكَ للماءِ!** و **ما أجمعَكَ للمالِ!** .

فإنْ دلَّ الفعلُ على عِلمٍ أو جهلٍ وجبَ جرُّ الإسمِ الذي هو مفعولٌ في المعنى بالباءِ نحو: **ما أعلمَكَ بالنحوِ!** و **ما أعرفَكَ بطباعِ البشرِ!** و **ما أجهلَنا بعدوِّنا!** .

وإنْ كانَ فعلُ التعجبِ متعدياً في الأصلِ بحرفِ جر وجبَ جرُّ مفعولِهِ بالحرفِ الذي يتعدى بِهِ الفعلُ في الأصلِ نحو: **ما أقربَكَ من الوزيرِ!** و **ما أبعدَكَ منهُ!** و **ما أبطشَ جيشَنا بالعدوِّ!** و **ما أرغبَكَ في العملِ!** و **ما أرغبَكَ عن الكسلِ!**[1] ...إلخ .

والسابع: مختصٌّ بالصيغةِ الأولى ، أي صيغةِ **ما أفعلَهُ** ، وهو جوازُ الفصلِ بينَ **ما** وفعلِ التعجبِ بـ**كانَ** الزائدةِ[2] نحو: **ما كانَ أبرَعَ هذا المغني!** ، ومنهُ قولُ امرئِ القيسِ[3]:

أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تحدَّرا بكاءً على عمرٍو، وما كان أصبرا!

---

(١) رغب في الشيء: أراده ، ورغب عنه: تركه متعمداً وزهد فيه ولم يرده .

(٢) وهي لا تحتاج إلى اسم ولا خبر. (٣) أنظر ص: ٩٤٠ .

تصغير فعل التعجب :

سُمِعَ تصغيرُ **أفعَلَ** من صيغةِ **ما أفعلَهُ** شذوذاً . والمسموعُ من ذلكَ يقتصرُ على فعلَينِ هما **أمَلَحَ** و **أحسَنَ** ، ومن ذلكَ قولُ الشاعرِ[١]:

يا ما أُمَيْلِحَ غزلاناً شَدَنَّ لنا   من هؤلَيّائكن الضّالِ والسَّمُرِ[٢]

والتصغيرُ - كما نعلمُ - خاصٌّ بالأسماءِ . ولذلكَ احتجَّ الكوفيونَ بتصغيرِ هذينِ الفعلَينِ فقالوا بإسميةِ **أفعَلَ** في صيغةِ **ما أفعلَهُ**[٣] .

وقد أجازَ النحاةُ القياسَ على هذا الشذوذِ فأجازوا تصغيرَ **أفعلَ** في التعجبِ لشبهِهِ بأفعلِ التفضيلِ[٤] فقالوا: **ما أُحَيلاهُ!** و **ما أُظَيرِفَ حديثَهُ!** تحبُّباً .

---

(١) وهو قول ينسب إلى العرجي ويدوي لسمه كامل الثقفي والمجنون وذي الرمة والحسين بن عبد الله . أنظر المغني: ٦٨٢/٢ ، وشرح شواهده للسيوطي: ٣٢٤ ، والخزانة: ٩٣/١ .

(٢) شدن الظبي يشدن شدوناً إذا قوي واستغلى عن أمه . هؤلياء تصغير هؤلاء على غير قياس . الضال: شجر السدر البري واحدته ضالة . والسَّمُر: شجر الطلح واحدته سَمُرة .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٢٧/١ .

(٤) المغني: ٦٨٢/٢ .

الفصل السابع

المدح والذم

المرادُ بالمدحِ والذمِّ في هذا الفصلِ ما يكونُ بأفعالٍ جامدةٍ جرى بها اللسانُ العربيُّ لإفادةِ أحدِ هذَينِ المعنيَينِ. وهذه الأفعالُ قسمانِ:

أحدُهُما: سماعيٌّ يضمُّ أفعالاً معينةً استُعملتْ لإفادةِ المعنيَينِ المذكورَينِ هي **نِعْمَ** و **حَبَّذَا**: للمدح، و **بِئْسَ** و **سَاءَ** و **لاحَبَّذا**: للذمِّ.

والثاني: قياسيٌّ.

وأفعالُ المدحِ والذمِّ بقسمَيها أفعالٌ جامدةٌ لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ ولا مشتقاتٌ إسميةٌ. وهي متجرِّدةٌ من الدلالةِ الزمنيةِ وإنْ أُعربَتْ أفعالاً ماضيةً. والجملةُ المكونةُ من فعلِ المدحِ أو الذمِّ وفاعلِهِ جملةٌ إنشائيّةٌ غيرُ طلبيّةٍ.

القسم الأول: أفعال المدح والذم المسموعة:

أ - نِعْمَ و بِئْسَ و سَاءَ:

نِعْمَ فعلٌ لإنشاءِ المدحِ مخفَّفٌ من **نَعِمَ**؛ و **بِئْسَ** فعلٌ لإنشاءِ الذمِّ مخفَّفٌ من **بَئِسَ**؛ و **سَاءَ** فعلٌ لإنشاءِ الذمِّ أصلُهُ **سَاءَ يَسُوءُ**، من بابِ **فَعَلَ يفعُلُ**، وهو متعدٍّ في الأصلِ ثم نُقلَ للذمِّ إلى بابِ **فَعُلَ** فصارَ جامداً لازماً بمعنى **بئس**.

ويحتاجُ كلٌّ من هذهِ الأفعالِ إلى شيئَينِ: أحدُهُما: الفاعلُ، والثاني: المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ، نحو: **نِعْمَ الطبيبُ نبيلٌ** و **بِئْسَ الرجلُ الكاذبُ**. فالطبيبُ في المثالِ الأولِ فاعلٌ ونبيلٌ مخصوصٌ بالمدحِ، والرجلُ في المثالِ الثاني فاعلٌ والكاذبُ مخصوصٌ بالذمِّ.

ويجوزُ إلحاقُ تاءِ التأنيثِ بهذهِ الأفعالِ:

- إذا كانَ الفاعلُ إسماً ظاهراً مؤنَّثاً نحو: **نِعْمَت الفتاةُ سميرةُ .**
- أو ضميراً مفسَّراً بنكرةٍ مؤنَّثةٍ نحو: **نِعْمَتْ فتاةً سميرةُ .**
- ويجوزُ إلحاقُها بها أيضاً إذا كانَ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ مؤنَّثاً وإنْ كانَ الفاعلُ مذكراً نحو: **نِعْمَت الدواءُ الرياضةُ** و **بِئْسَت الحَكَمُ بينَ الأخوةِ البندقيةُ .**

وعدمُ إلحاقِ التاءِ بالفعلِ في ما تقدَّمَ جائزٌ ، فقُلْ مطمئناً: **نِعْمَ الفتاةُ سميرةُ** و **نِعْمَ فتاةً سميرةُ** و **نِعْمَ الدواءُ الرياضةُ** و **بِئْسَ الحَكَمُ بينَ الأخوةِ البندقيةُ .**

فاعل نعم و بئس و ساء :

يُشترطُ في فاعلِ هذهِ الأفعالِ أنْ يكونَ أحدَ ستةِ أشياء:

الأولُ : هو الإسمُ المعرَّفُ بأل الجنسيةِ نحو: **نِعْمَ المعلمُ خليلٌ** و **بِئْسَ المهندسُ فلانٌ .**

والثاني : هو المضافُ إلى المعرَّفِ بها نحو: **نعمَ طالبُ العِلمِ عليٌّ** و **بِئسَ حديثُ النعمةِ فلانٌ .**

والثالثُ : هو المضافُ إلى مضافٍ إلى المعرَّفِ بها نحو: **نِعمَ مانحُ جوائزِ الأدبِ رفيقٌ** و **بئسَ سائقُ سياراتِ الشحنِ المتهورُ .**

والرابعُ : هو اسمُ الموصولِ الذي يُرادُ بِهِ الجنسُ لا العهدُ نحو: **نِعمَ الذي يُحبُّ الوطنَ سميرٌ** و **بِئسَ الذي يكذبُ فلانٌ .**

والخامسُ: هو الضميرُ المستترُ وجوباً المفسَّرُ بنكِرةٍ منصوبةٍ على التمييزِ(١) .

ويُشترطُ في هذا الضميرِ أن يكونَ مفرَداً مذكراً(٢) ، ويُشترطُ في

---

(١) وهذا الضمير عائد على التمييز بعده . وهذا الموضع أحد المواضع التي يجوز فيها أن يعود الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبة . ويمتنع إتباع هذا الضمير "فلا يعطف عليه ولا يبدل منه ولا يؤكد بضمير ولا غيره لشبهه بضمير الشأن في قصد إبهامه تعظيماً لمعناه" . أنظر الهمع: ٨٥/٢ .

(٢) فلا يبرز في تثنية ولا جمع اكتفاء عن إبرازه بتثنية التمييز وجمعه فلا يقال: **وليد وسعيد نعما رجلين** ، ولا: **عادل ووليد وسعيد نعموا رجالاً** . قال شارح الكافية: ٢١٥/٢: إعلم أن الضمير المبهم في **نعم** و **بئس** على الأظهر الأغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين أهل المصرين لعلتين إحداهما عدم تصرف **نعم** و **بئس** فلم يقولوا: **نعما رجلين** ===

النكِرةِ أنْ تتأخَّرَ عن الفعلِ وأنْ تتقدَّمَ على المخصوصِ بالمدحِ أو بالذمِّ وأنْ تطابقَهُما في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهِما نحو: **نِعمَ ولداً حسنٌ** و **نِعمَ ولدَينِ حَسنٌ وعلاءٌ** و **نِعمَ أولاداً حَسنٌ وعلاءٌ ونادرٌ** و **نِعمَ - أو نِعمَتْ - بنتاً سماحُ** ، و **نِعمَ - أو نِعمَتْ - بنتَينِ سماحُ وريمُ** ، و **نِعمَ - أو نِعمَتْ - بناتٍ سماحُ وريمُ وهبةُ** .

ويُشترطُ فيها أيضاً أنْ تكونَ عامّةً في الوجودِ ، بخلافِ **الشمسِ** و **القمرِ** مثلاً ، فلا يقالُ: **نِعمَ شمساً هذهِ الشمسُ** ؛ وأن تكونَ قابلةً لدخولِ **أل** عليها لأنّها خلفٌ عن الفاعلِ المقرونِ بـ**أل**[1] ، فلا يجوزُ أن يكونَ التمييزُ من الكلماتِ التي لا تقبلُ **أل** كـ**غير** و **مثل** و **أيٍّ** واسمِ التفضيلِ المضافِ أو المقرونِ بـ**مِنْ** ، فلا يقالُ: **نِعمَ غيراً سميحٌ** ، ولا: **نِعمَ أفضلُ منكَ نبيلٌ** .

والسادسُ: كلمةُ **ما**[2] نحو: **نِعمَ ما قرأتَ** ، و **بئسَ ما صنعَ الإستعمارُ في بلادِنا** و **ساءَ ما فعلَ المعتدونَ** ، وقولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾[3]

--- و نعموا رجالاً ونعمت امرأة لأن ذلك نوع تصرف ، ولهذا أجازوا نعم المرأة هند و بئس المرأة دعد كما أجازوا نعمت المرأة ، لكن إلحاق تاء التأنيث أهون من إلحاق علامتي التثنية والجمع لأنها تلحق بعض الحروف كلات و ثمت و ربت و لعلت ، فلذلك اطرد نعمت المرأة ولم يطرد نعما رجلين و نعموا رجالاً . والعلة الثانية أن الضمير المفرد المذكر أشد إبهاماً من غيره لأنك لا تستفيد منه إذا لم يتقدمه ما يعود عليه إلا معنى شيء وشيء يصلح للمثنى والجموع والمذكر والمؤنث ولو ثنيته وجمعته وأنثته لتخصص بسبب إفادة معنى التثنية والجمع والتأنيث . والقصد بهذا الضمير الإبهام فما كان أوغل فيه كان أولى" أهـ.

(١) الهمع: ٨٥/٢ .

(٢) اختلف النحاة في ما هذه . فقال سيبويه وآخرون: إنه إن وقع بعدها فعل فهي فاعل لنعم أو بئس نحو: نعم ما قرأت و بئس ما صنعت وهي معرفة تامة بمعنى الشيء لا تحتاج إلى صلة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير: نعم الشيء شيءٌ قرأت و بئس الشيء شيء صنعت .

وإن وقع بعدها اسم كقوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ فهي أيضاً فاعل معرفة تامة والإسم بعدها - وهو قوله تعالى: هي في الآية الكريمة - مخصوص . وقال غيرهم إن الفاعل في الحالتين هو الضمير المستتر وجوباً و ما في الحالتين نكرة في محل نصب على التمييز غير أنها إن تليت بفعل فالفعل صفة لها والمخصوص محذوف ، وإن تليت باسم فهي غير موصوفة والإسم المرفوع بعدها هو المخصوص . وفي ما أقوال أخرى. أنظر شرح الكافية: ٣١٦/٢ ، والهمع: ٨٦/٢ .

(٣) النساء: ٥٨ .

وقولِهِ: ﴿ إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا[١] هِيَ ﴾[٢] وقولِهِ: ﴿ بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾[٣] وقولِهِ: ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٤]

المخصوص بالمدح أو الذم :

إذا قلتَ: **نعمَ الصديقُ عادلٌ** ، كان **عادلٌ** مخصوصاً بالمدحِ لأنَّكَ مدحتَ جنسَ الصديقِ كلَّهُ ثمَّ خصصتَ عادلاً ـ وهو من جنسِ الصديقِ ـ بمدحِكَ فكأنَّكَ مدحتَهُ مرتَينِ .

وإذا قلتَ: **بئسَ المعتدي إسرائيلُ** ، كانَ قولُكَ: **إسرائيلُ** مخصوصاً بالذمِّ لأنَّكَ ذممتَ جنسَ المعتدي كلَّهُ ثمَّ خصصتَ إسرائيلَ ـ وهي من جنسِ المعتدي ـ بذمِّكَ ، فكأنَّكَ ذممتَها مرتَينِ .

فالمخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ اسمٌ مرفوعٌ يقعُ بعدَ الفاعلِ ، وعلامتُهُ أن يصلُحَ وقوعُهُ مبتدأً خبرُهُ الجملةُ الواقعةُ قبلَهُ كما في المثالَينِ السابقَينِ .

ويُشترطُ فيهِ أن يكونَ معرفةً كما سبقَ أو نكرةً مختصّةً نحو: **نعمَ الجارُ جارٌ غيورٌ على جيرانِهِ** و **بئسَ الذكرى ذكرى المرضِ** ، فلا يقالُ: **نعمَ الجارُ جارٌ** ولا: **بئسَ الذكرى ذكرى** لأنَّهُ لا يفيدُ .

وللمخصوصِ بالمدحِ أو الذمِّ إعرابانِ[٥]:

أحدُهُما : أنَّهُ مبتدأٌ مؤخَّرٌ ، والجملةُ الفعليةُ قبلَهُ خبرُهُ .

والثاني : أنَّهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ **هو**، يرادُ بهِ الممدوحُ أو المذمومُ، كأنَّ الكلامَ بعدَ قولِكَ: **نعمَ الصديقِ** وقولِكَ: **بئسَ المعتدي** جوابٌ لسائلٍ سألَ: **من هو؟** فقلتَ في الأولِ: **عادلٌ** وفي الثاني: **إسرائيلُ** .

ويجوزُ تقدُّمُ المخصوصِ على جملةِ المدحِ أو جملةِ الذمِّ ، فإن تقدَّمَ عليهما أُعربَ مبتدأً والجملةُ بعدَهُ خبرُهُ .

---

(١) جرى أكثر القدماء على وصل **ما** بآخر **نعم** و **بئس** فكتبوهما هكذا: **نعمّا** و **بئسما** ، وقد أدغمت ميم **ما** وميم **نعم** ثم كسرت العين تخلصاً من التقاء سكونها والسكون الناشئ من الإدغام .

(٢) البقرة: ٢٧١ . (٣) البقرة: ٩٠ .

(٤) الأنعام: ١٣٦ . (٥) ابن يعيش: شرح المفصل: ١٣٤/٧ .

ويجوزُ أنْ تعملَ فيهِ النواسخُ نحو: **كانَ وليدٌ نِعمَ الصديقُ** و **إنَّ خليلاً نِعمَ الجارُ** و **نِعمَ الجارُ ظننتُ خليلاً** .

حذفه :

يُحذفُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ إذا دلَّ عليهِ دليلٌ(١) كقولِهِ تعالى في أيوبَ عليهِ السلامُ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾(٢) أي: نعمَ العبدُ أيوبُ ، فقد تقدَّمَ ذكرُهُ في قولِهِ: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾(٣) . وكقولِهِ تعالى: ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾(٤) أي: فنِعمَ الماهدونَ نحنُ .

وقد اشترطَ بعضُهم تقدُّمَ ذكرِ المخصوصِ لجوازِ حذفِهِ . والأكثرونَ على عدمِ اشتراطِهِ(٥) .

وإذا كانَ المخصوصُ موصوفاً وحُذفَ ، خلفَتْهُ صفتُهُ إذا كانتْ إسماً نحو: **نِعمَ الرجلُ حليمٌ كريمٌ** . أي: نِعمَ الرجلُ رجلٌ حليمٌ كريمٌ . فإن كانتْ فعلاً نحو: **بئسَ الرجلُ تأتمنُهُ فيخونُ** ، أي: بئسَ الرجلُ رجلٌ تأتمنُهُ فيخونُ ، فأكثرُهُم يمنعُ أن تخلفَهُ وبعضُهُم يجيزُهُ ؛ وأقلُّ من ذلكَ أن يُحذفَ المخصوصُ وصفتُهُ ويبقى متعلَّقُهُما(٦) كقولِ الراجزِ:

بئسَ مقامُ الشيخِ: أمرسْ أمرسِ ... إمّا على قَعْوٍ، وإمّا اقعنسسِ(٧)

أي: بئسَ مقامُ الشيخِ مقامٌ مقولٌ لـه فيـه: أمـرسْ ، حَذفَ المخصوصَ بالذمِّ وصفتَهُ وأبقى مقولَ القولِ .

---

(١) المرجع نفسه: ١٣٥/٧ .

(٢) ص : ٤٤ .

(٣) ص : ٤١ .

(٤) الذاريات: ٤٨ .

(٥) الهمع: ٨٧/٢ .

(٦) الهمع: ٨٧/٢ .

(٧) إن استقى ببَكرة وقع حبلها في غير موضعه فيقال له: أمرس أي: أعد حبلك إلى موضعه . وإن استقى بغير بكرة ومتح أوجعه ظهره فيقال له: اقعنسسْ واجذب الدلو . أنظر اللسان: قعس: ١٨٧/٦ . والقعوان: الخشبتان اللتان تجري البكرة بينهما .

ب- حبذا و لاحبذا:

حبذا هي كنعمَ في العملِ والمعنى مع زيادةِ أن الممدوحَ بـ**حبَّ** محبوبٌ للقلبِ .

و**حبذا** جملةٌ فعليةٌ مكونةٌ من فعلٍ وفاعلٍ: فالفعلُ هو **حبَّ** وهو ماضٍ جامدٌ لإنشاءِ المدحِ ، والفاعلُ هو اسمُ الإشارةِ **ذا** . وهو لا يتغيرُ عنِ الإفرادِ والتذكيرِ وإنْ كانَ المخصوصُ بالمدحِ مثنًى أو جمعاً أو مؤنَّثاً فتقولُ: **حبَّذا الأستاذانِ عليٌّ وحسنٌ** و **حبذا الأساتذةُ** و **حبذا الأستاذةُ** و **حبذا الأستاذاتُ** ... وعلَّةُ عدمِ تغيرِهِ أنَّ هذا الأسلوبَ في المدحِ جرى مجرى المَثَلِ كما في قولِهِم: **الصيفَ ضيعْتِ اللبنَ**[1] يقالُ للواحدِ والإثنَينِ والثلاثةِ والمذكَّرِ والمؤنَّثِ . فالأمثالُ لا يُغيَّرُ منها شيءٌ .

وسواءٌ أكانَ هذا الإسمُ حالاً أم تمييزاً فهو يطابقُ المخصوصَ ، تقول: **حبَّذا رجلَينِ وليدٌ وسعيدٌ** و **حبَّذا فتاتَينِ سماحُ وهبةُ** و **حبَّذا رجالاً عليٌّ وسعيدٌ ووليدٌ** و **حبَّذا نساءً اللبنانياتُ** .

وقد تؤكَّدُ **حبَّذا** توكيداً لفظياً كقولِ الشاعرِ:

ألا حبَّذا حبَّذا حبَّذا   حبيبٌ تحملتُ منه الأذى

احكام المخصوص بالمدح بعد حبذا :

١- المخصوصُ بالمدحِ بـ**حبذا** يقعُ بعدَ **ذا** ولا يجوزُ تقديمُهُ عليها فلا يقالُ: **حبَّ نبيلٌ ذا** ، ولا يجوزُ تقديمُهُ على الفعلِ فلا يقالُ: **نبيلٌ حبذا** للعلَّةِ السابقةِ وهي أنَّ الكلامَ جارٍ مجرى المثلِ .

---

(١) يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه وأصله أن دخْتَنوس بنت لقيط تزوجها عمرو بن عمرو بن عُدس وكان شيخاً كبيراً فكرهته فطلقها ثم تزوجها فتًى جميل الوجه وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبةً فقال عمرو: في الصيفِ ضيعْتِ اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت: هذا ومَذْقُهُ خير أي أن زوجي هذا مع عدم اللبن خير من عمرو فذهب قولاهما مثلاً . أنظر مجمع الأمثال: ٦٨/٢ .

٢- ولا تدخلُ عليهِ النواسخُ فلا يقالُ: **حبَّذا رجلاً كانَ نبيلٌ** ، ولا: **حبَّذا رجلاً ظننتُ نبيلاً** .

٣- وقد يقعُ قبلَهُ أو بعدَهُ اسمٌ منصوبٌ على التمييزِ أو الحاليةِ[1] نحو: **حبَّذا رجلاً نبيلٌ** و **حبَّذا صديقاً نبيلٌ** ، أو **حبَّذا نبيلٌ رجلاً** و **حبذا نبيلٌ صديقاً** .

٤- ويجوزُ فصلُهُ من **حبَّذا** بالنداءِ نحو: **حبَّذا يا صاحبي اللعبُ** .

٥- ويجوزُ حذفُهُ إنْ عُلمَ نحو: **ما أحسنَ وليداً ، حبَّذا رجلاً** ؛ أي: حبَّذا رجلاً وليدٌ . ومنهُ قولُ المرار بنِ هماس الطائيِّ:

ألا حبَّذا ، لولا الحياءُ ، وربَّما منحتُ الهوى من ليسَ بالمتقاربِ

أي: حبَّذا ذِكرُ الحبِّ أو ذكرُ النساءِ لولا الحياءُ .

٦- ويجوزُ فيهِ إعرابانِ: فهو إمَّا مبتدأٌ مؤخَّرٌ خبرُهُ جملةُ **حبَّذا** ، وإمَّا خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ **هوَ** .

ويجوزُ إفرادُ الفعلِ **حبَّ** من **ذا** الإشاريةِ فيبقى فعلاً ماضياً جامداً لإنشاءِ المدحِ ، ويجوزُ في حائهِ عندئذٍ الفتحُ والضمُّ[2] ، ويجيءُ بعدَهُ فاعلٌ آخَرُ غيرُ **ذا** نحو: **حبَّ الكتابُ رفيقاً** . ويجوزُ جرُّ هذا الفاعلِ بالباءِ الزائدةِ فيكونُ محلُّهُ الرفعَ نحو: **حبَّ بهِ رفيقاً** . ومنهُ قولُ الأخطلِ[3]:

فقلتُ: اقتلوها عنكُمُ بمزاجِها وحبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ

وإذا دخلَتْ لا النافيةُ على حبَّذا صارَ الفعلُ المنفيُّ حبَّ لإنشاءِ الذمِّ نحو: **لا حبَّذا الرئيسُ المتكبِّرُ** . فتكونُ **لا حبَّذا** كـ**بِئسَ** . ولا يتغيَّرُ شيءٌ من أحكام

---

(١) في إعراب هذا الإسم النكرة المنصوب الواقع بعد حبذا وقبل المخصوص أو بعده أقوال ، أحدها وهو قول أبي عمرو ابن العلاء أنه تمييز مطلقاً ، والثاني وهو قول الأخفش وأبي علي الفارسي والربعي أنه حال مطلقاً ، والثالث أنه إن كان مشتقاً نحو: **حبذا نبيلٌ صديقاً** فهو حال . وإن كان جامداً نحو: **حبذا نبيلٌ رجلاً** فهو تمييز . وثمة أقوالٌ أخرى . أنظر الهمع: ٨٩/٢ .

(٢) لأن أصله حبب أي: صار محبوباً ، ثم تنقل ضمة الباء الأولى إلى الحاء جوازاً . وجواز فتح حائه وضمها مشروط بأن يكون فاعله غير ذا الإشارية .

(٣) يصف الخمرة ، وقد روي بفتح حاء حب وضمها وروي أيضاً: **فأطيب بها مقتولة**... وروي أيضاً: **فأكرم بها مقتولةً** ... وروي أيضاً: **فأحبب بها مقتولةً** ... أنظر ديوانه: ٤ .

الفاعلِ **ذا** أو المخصوصِ بعدَهُ ، ومن ذلكَ قولُ ذي الرمةِ[(١)]:

ألا حبَّذا أهلُ الملا، غيرَ أنَّهُ   إذا ذُكِرَتْ ميٌّ فلا حبَّذا هيا

القسم الثاني : أفعال المدح والذم القياسية :

هي أفعالٌ تجري مجرى **نِعمَ** و **بِئسَ** في إنشاءِ المدحِ أو الذمِّ . وهي كثيرةٌ ، فكلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ صالحٍ للتعجبِ جاءَ على وزنِ **فَعُلَ** إما بالأصالَةِ كـ**شَرُفَ** و **حَسُنَ** و **لَؤُمَ** و **قَبُحَ** ، أو بالتحويلِ كـ**سَبُقَ** و **فَهُمَ** و **جَهُلَ** و **حَقُدَ**[(٢)] يمكنُ إجراؤهُ مُجرى **نِعمَ** و **بِئسَ** في إفادةِ المدحِ أو الذمِّ مع التعجبِ . فيكونُ ملحَقاً بهما وذلكَ نحو: **شَرُفَ الشهيدُ معروفاً!** و **حَسُنَ رجلاً معروفاً!** و **لؤمَ طبعاً المنافقُ!**

وإجراءُ الفعلِ مُجرى **نِعمَ** و **بِئسَ** يُصيِّرُهُ لازماً جامداً لا يدلُّ على زمنٍ ولا يأتي منهُ مضارعٌ ولا أمرٌ ولا مشتقاتٌ إسميةٌ . والفرقُ بينَ **نِعمَ** و **بِئسَ** وبينَ هذهِ الأفعالِ الملحَقةِ بهما من جهتَينِ: إحداهُمَا أنَّ المدحَ بـ**نعمَ** مدحٌ عامٌّ ، والذمَّ بـ**بِئسَ** ذمٌّ عامٌّ ، فلا يقتصرانِ على معنًى معيَّنٍ ، أما المدحُ والذمُّ بهذهِ الأفعالِ فخاصَّانِ يقتصرانِ على معنى الفعلِ المُستعمَلِ وهو الشرفُ أو الحسنُ أو اللؤمُ ...إلخ .

والثانيةُ: أنَّ **نِعمَ** و **بِئسَ** لا يُفيدانِ مع المدحِ التعجبَ ، أمَّا هذهِ الأفعالُ الملحَقةُ بهما فتدلُّ على التعجبِ مع دلالةِ كلٍّ منها على معناهُ الأصليِّ وعلى المدحِ .

تحويل معتل العين إلى فَعُلَ :

الفعلُ الثلاثيُ المرادُ تحويلُهُ إلى **فَعُلَ** معتلُّ العينِ كـ**طابَ** و **سادَ** يبقى على حالِهِ ويُقدَّرُ تحويلُهُ إلى **فَعُلَ** ، لأنَّهُ إذا رُدَّتْ أَلِفُهُ إلى أصلِها من ياءٍ أو واوٍ فقيلَ: **طَيُبَ** و **سَوُدَ** فإنَّها تعودُ فتنقلبُ أَلِفاً لأنَّها تحرَّكتْ وانفتحَ ما قبلَها .

ومنه **ساءَ** ، أصلُه من بابِ **فَعَلَ يَفعُلُ** ، فلما أُريدَ استعمالُهُ بمعنى **بِئسَ** حُوِّلَ إلى **فَعُلَ** فصارَ **سَوُأَ**: فوقعَتِ الواوُ متحرِّكةً بعد فتحةٍ فقُلِبَتْ أَلِفاً فعادَ كما كانَ .

---

(١) الهمع: ٨٩/٢ ، والتصريح: ٩٩/٢ .

(٢) أصل الأفعال الأربعة الأخيرة: سَبَقَ و فَهِمَ و جَهِلَ و حَقَدَ ثم حُوِّلت إلى فَعُلَ .

تحويل معتل اللام:

إذا حُوِّلَ معتلُّ اللامِ إلى **فَعُلَ** قُلبَتْ لامُهُ واواً لتُناسبَ الضمةَ قبلَها نحو: **رَضُوَ** و **طَغُوَ** و **سمُوَ** و **عَنُوَ** ...إلخ .

تحويل المضعف:

المضعَّفُ كـ**صحَّ** و **قلَّ** يبقى على حالِهِ ويُقدَّرُ تحويلُهُ إلى **فَعُلَ** .

تسكين عين فَعُلَ مع ضم فائه:

يجوزُ في الفعلِ الملحَقِ بـ**نِعمَ** و **بِئسَ** تسكينُ عينِهِ ونقلُ حركتِها إلى الفاءِ فتقولُ: **حُسْنَ رجلاً سعيدٌ** و **لُؤْمَ طبعاً المنافقُ** . وسواءٌ في هذا الحُكمِ أنْ يكونَ إجراؤهُ مُجرى **نعمَ** و **بئسَ** بالأصالةِ أم بالتحويلِ .

فاعل ما ألحق بنعم وبئس والمخصوص بالمدح أو الذم بعده :

ما أُلحقَ بـ**نعمَ** و **بئسَ** يجري مجراهُما في حُكمِ الفاعلِ وحكمِ المخصوصِ ، فتقولُ في المدحِ: **بَرُعَ الطبيبُ نبيلٌ** ، وتقولُ في الذمِّ: **خَبُثَ الرجلُ فلانٌ** .

وفاعلُهُ كفاعلِهِما قد يكونُ اسماً معرَّفاً بـ**أل** الجنسيةِ كما في المثالَينِ السابقَينِ ، وقد يكونُ مضافاً إلى المعرَّفِ بهِ نحو: **شَرُفَ سيِّدُ الشهداءِ الحسينُ** ؛ وقد يكونُ مضافاً إلى مضافٍ إلى المعرَّفِ بها نحو: **كَرُمَ رافعُ لواءِ الحقِّ عادلٌ** ، وقد يكونُ ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييزِ نحو: **ظَرُفَ رجلاً خليلٌ** ، وقد يكونُ كلمةَ ما نحو: **قَبُحَ ما فعلَ أمراءُ الحربِ الأهليةِ في بلادِنا** .

غيرَ أنَّهُ - إذا كانَ ظاهراً - يُخالفُ فاعلَهُما الظاهرَ في جوازِ كونِهِ مجرَّداً من **أل** نحو: **فَهُمَ علاءٌ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** ﴾[1] ، ويخالفُهُ أيضاً في جوازِ جرِّهِ بالباءِ الزائدةِ نحو: **كَرُمَ بِسعيدٍ** ، وقولِ الطرماحِ بنِ حكيمٍ[2]:

حُبَّ بالزَّورِ الذي لا يُرى منهُ إلا صفحةٌ أو لِمامْ[3]

---

(١) النساء: ٦٩ . (٢) التصريح: ٢/٩٩ .

(٣) الزور: الزائر . والصفحة صفحة الوجه وهي جانبه . ولمام جمع لمة وهي الشعر الذي يجاور شحمة الأذن .

فإنْ كانَ ضميراً جازَ أنْ يعودَ على اسمٍ سابقٍ عليهِ وجازَ أنْ يعودَ على التمييزِ بعدَهُ[١] . فإنْ عادَ على اسمٍ سبقَهُ وجبَ أنْ يطابقَهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما نحو: **هذا العاملُ كمُلَ رجلاً** و **هذانِ العاملانِ كمُلا رجلَينِ** و **هؤلاءِ العمالُ كمُلُوا رجالاً** ، و **هذهِ العاملةُ كمُلتْ فتاةً** و **هاتانِ العاملتانِ كمُلَتا فتاتَينِ** و **هؤلاءِ العاملاتُ كمُلْنَ فتياتٍ** . وإنْ عادَ على التمييزِ وجبَ أنْ يكونَ مفرَداً مذكراً فلا يطابقُ الإسمَ السابقَ فنقولُ: **هذا العاملُ كمُلَ رجلاً** و **هذانِ العاملانِ كمُلَ رجلَينِ** و **هؤلاءِ العمالُ كمُلَ رجالاً** ، و **هذهِ العاملةُ كمُلَ فتاةً** و **هاتانِ العاملتانِ كمُلَ فتاتَينِ** و **هؤلاءِ العاملاتُ كمُلَ فتياتٍ** .

---

(١) بخلاف الضمير الذي هو فاعل نعم أو بئس فهذا الضمير واجب الإفراد والتذكير لأنه لا يعود إلا على التمييز (أو الحال) بعده .

الباب الحادي عشر

إعراب الجمل

"الجملةُ: قولٌ مؤلَّفٌ من مُسنَدٍ ومُسنَدٍ إليهِ"[١] .

وليستْ مرادفةً للكلامِ[٢] ، وإنما هيَ " أعمُّ منهُ إذْ شرطُهُ الإفادةُ ، بخلافِها ولهذا تسمعُهُم يقولونَ: جملةُ الشرطِ ، جملةُ الجوابِ ، جملةُ الصلةِ ؛ وكلُّ ذلكَ ليسَ مفيداً فليسَ بكلامٍ "[٣] .

والجملةُ قد تُفيدُ إفادةً تامّةً نحو: **حضرَ المدعوونَ** ، وقد لا تُفيدُ هذه الإفادةَ نحو: **إنْ تشتركْ في المنتدى** بدونِ ذكرِ جوابِ الشرطِ[٤] .

فالمثالُ الأوَّلُ جملةٌ ، وهو كلام ؛ والمثالُ الثاني جملةٌ وليسَ بكلامٍ . وإنما يصيرُ كلاماً إذا ذُكرَ جوابُ الشرطِ فقيلَ مثلاً: **إنْ تشتركْ في المنتدى يتعزَّزْ دورُهُ** .

الجملة الإسمية والجملة الفعلية:

تنقسمُ الجملُ إلى إسميّةٍ وفعليّةٍ[٥] .

فالإسميةُ هيَ المؤلفةُ من:

- مبتدأٍ وخبرِهِ نحو: **الأسئلةُ سهلةٌ** .
- أو حرفٍ مشبَّهٍ بالفعلِ واسمِهِ وخبرِهِ نحو: **إنَّ التسامحَ فضيلةٌ** .
- أو **لا** النافيةِ للجنسِ واسمِها وخبرِها نحو: **لا تفريطَ في حقوقِ الأمّةِ** .

---

(١) الغلاييني: جامع الدروس العربية: ٢٨٤/٣ .

(٢) بخلاف ما ذهب إليه صاحب المفصل . أنظر ابن يعيش: ١٨/١ .

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب: ٣٧٤/٢ . (٤) أنظر السيوطي: الأشباه والنظائر: ١٤/٢ .

(٥) وزاد ابن هشام قسماً ثالثاً هو الجملة الظرفية ، وأراد بها المصدَّرة بظرف أو مجرور معتمدين على استفهام نحو: أعندك زيد؟ و أفي الدار زيد؟ أو نفي . أنظر المغني: ٣٧٦/٢ . وناقش مهدي المخزومي رأي ابن هشام في كتابه في النحو العربي ص ٥٠ تحت عنوان "الجملة عند ابن هشام" .

- أو أحدِ الأحرفِ المشبَّهةِ بـ**ليسَ** واسمِهِ وخبرِهِ نحو: **إنْ هذا وقتَ التسليةِ** .

والفعليةُ هي المؤلفةُ من:

- فعلٍ وفاعلٍ نحو: **سافرَ أخي** .
- أو فعلٍ ونائبِ فاعلٍ نحو: **دُعِيَ الأعضاءُ للإجتماعِ** .
- أو فعلٍ ناقصٍ واسمِهِ وخبرِهِ نحو: **كانَ الشارعُ مزدحماً بالمارّةِ** .
- أو اسمِ فعلٍ وما عملَ فيه[1] نحو: **هيهاتَ عادلٌ وخليلٌ** .
- أو أداةِ النداءِ وفعلِهِ المحذوفِ وفاعلِ هذا الفعلِ الذي هوَ ضميرٌ مستترٌ[2] نحو: **يا عبدَ اللهِ** والتقدير: أدعو عبدَ اللّهِ .

والجملةُ الفعليةُ تبقى فعليةً وإنْ حُذفَ الفعلُ منها وبقيَ فاعلُهُ أو مفعولُهُ أو غيرُ ذلكَ من معمولاتِهِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** ﴾[3] والتقدير: أقسمُ والليلِ ، وقولِهِ: ﴿ **وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا** ﴾[4] والتقديرُ: وخلَقَ الأنعامَ خلقَها ، وقولِهِ: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[5] والتقديرُ: وإنِ استجارَكَ أحدٌ ...

الجملة الصغرى والجملة الكبرى:

فأمّا الكبرى فهيَ الإسميةُ التي خبرُها جملةٌ نحو: **وليدٌ نجحَ ابنُهُ** و **وليدٌ ابنُهُ ناجحٌ** . أو الفعليةُ المصدَّرةُ بفعلٍ ينصبُ مفعولَينِ أصلُهُما مبتدأٌ وخبرٌ: **ظننتُ المطرَ هاطلاً** .

وأما الصغرى فهيَ المبنيةُ على المبتدأِ ، كجملةِ الخبرِ في المثالَينِ المتقدّمَينِ . وقد يقالُ عن جملةٍ: إنها الصغرى والكبرى باعتبارَينِ نحو: **وليدٌ أخوهُ ابنُهُ ناجحٌ** فمجموعُ الكلامِ منَ الجملةِ الكبرى ، و **ابنُهُ ناجحٌ** من الصغرى ؛ و **أخوهُ ابنُهُ ناجحٌ** من الكبرى باعتبارِ **ابنُه ناجحٌ** ، ومنَ الصغرى باعتبارِ مجموعِ الكلامِ[6] .

---

(١) وخالف بعضهم في اعتبار اسم الفعل وما عمل فيه جملة فعلية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

(٢) ابن جني: الخصائص: ٢٨٠/٢ ، والمغني: ٣٧٦/٢ ، وعباس حسن: النحو الوافي: ٦/٤ .

(٣) الليل: ١ . (٤) النحل: ٥ .

(٥) التوبة: ٦ . (٦) أنظر المغني: ٣٨٠/٢ .

الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب:

تنقسمُ الجُملُ أيضاً إلى جملٍ لها محلٌ من الإعرابِ وجملٍ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ .

فالتي لا محلَّ لها منَ الإعرابِ هي التي لا تحلُّ محلَّ المفرَدِ ، وذلكَ هو الأصلُ في الجمل نحو: **أُعلنَتْ نتائجُ الإمتحانِ ونجحَ أكثرُ الطلابِ** ، فجملةُ **أُعلنَتْ نتائجُ الإمتحانِ** لم تحلَّ محلَّ المفرَدِ لأنَّهُ لا يمكنُ تأويلُها بِهِ ، وكذلكَ جملةُ **نجحَ أكثرُ الطلابِ** المعطوفةُ علَيها .

والتي لها محلٌّ منَ الإعرابِ هي التي تحِلُّ محلَّ المفرَدِ ، ويصحُّ تأويلُها بمفرَدٍ نحو: **الطائرةُ تستعدُّ للإقلاعِ** ، فجملةُ **تستعدُّ** في محلِّ رفعٍ والتقديرُ: الطائرةُ مستعدةٌ للإقلاعِ ؛ ونحو: **دخلَ الأستاذُ حاملاً كتبَهُ** ، ونحو: **أنا من وطنٍ يحرِصُ أبناؤهُ على العيشِ المشترَكِ** ، فجملةُ **يحرِصُ أبناؤهُ على العيشِ المشترَكِ** في محلِّ جرٍّ ، والتقديرُ: أنا مِن وطنٍ حريصٍ أبناؤهُ على العيشِ المشترَكِ .

الفصل الأول

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسعٌ:

إحداها : الجملةُ الإبتدائيةُ: وهي التي تقعُ في ابتداءِ الكلامِ كجملةِ **لخولةَ أطلالٌ** في قولِ طرفةَ بنِ العَبْدِ[1]:

لِخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمدِ تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ

والثانيةُ : الإستئنافيةُ: وهي المنقطعةُ عمَّا قبلَها لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ كجملةِ **رحمَهُ اللَّهُ** في نحوِ قولِكَ: **ماتَ فلانٌ رحمَهُ اللَّهُ**.

وقد تقترنُ هذهِ الجملةُ بالواوِ الإستئنافيةِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى** ﴾[2] ، أو الفاءِ الإستئنافيةِ كقولِهِ: ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[3] .

ومنَ الإستئنافيةِ الواقعةُ جواباً للنداءِ كقولِ حسانَ بنِ ثابتٍ[4]:

يا أيُّها الناسُ أبْدُوا ذاتَ أنفسِكُم

لا يَستوي الصدقُ عندَ اللَّهِ والكذبُ

ومنها الواقعةُ بعدَ حتَّى الإبتدائيةِ كقولِ جريرٍ[5]:

وما زالتِ القتلى تمجُّ دماءَها بدجلَةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكَلُ

والثالثةُ : التعليليةُ: وهي التي تقعُ تعليلاً لِما قبلَها كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ**

---

(١) ديوانه: ١٩ . (٢) آل عمران: ٣٦ .

(٣) الأعراف: ١٩٠ . (٤) ديوانه: ٧٨ .

(٥) ويروى صدره: وما زالت القتلى تمورُ دماؤها . أنظر ديوانه: ٣٦٧ ، والهمع: ٢/٢٤ .

صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[١]

وكقولِ الحُطَيئةِ[٢]:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتِها واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي

وقد اقترنَتْ فيهِ بفاءِ التعليلِ .

والرابعةُ : الإعتراضيةُ: وهي التي تُفيدُ تأكيداً وتسديداً للكلامِ الذي اعترضتْ بينَ أجزائِهِ[٣] . وهي تقعُ بينَ شيئَينِ متلازمَينِ ، فقد تقع بين الفعلِ ومرفوعِهِ كقولِ الشاعرِ[٤]:

وقد أدركَتْني ـ والحوادثُ جمةٌ ـ أسنةُ قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ

وبينَ الفعلِ ومفعولِهِ كقولِ الراجزِ[٥]:

وبُدِّلَتْ والدهرُ ذو تبدُّلِ هَيْفا دبوراً بالصَّبا والشمألِ

وبينَ المبتدأِ وخبرِهِ كقولِ معن بنِ أوس[٦]:

وفيهِنَّ ـ والأيامُ يعثُرنَ بالفتى ـ نوادبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونوائحُ

وبينَ الموصولِ وصلتِهِ كقولِ جريرٍ[٧]:

ذاكَ الذي ـ وأبيكَ ـ تَعرِفُ مالكٌ والحقُّ يدمغُ تُرَّهاتِ الباطلِ

وبينَ الموصوفِ وصفتِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ـ لَّوْ تَعْلَمُونَ ـ عَظِيمٌ ﴾[٨]

وبينَ الشرطِ وجوابِهِ كقولِ زهيرِ بنِ أبي سُلمى[٩]:

سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يعِشْ ثمانينَ حَولاً ـ لا أبا لكَ ـ يَسأمِ

---

(١) التوبة: ١٠٣ .

(٢) ديوانه: ٥٤ ، وشرح شواهد المغني: ٣٠٩ ، والخزانة: ١١٥/٥ .

(٣) المغني: ٣٨٦/٢ ، والهمع: ٢٤٧/١ .

(٤) وهو رجل من بني دارم يمدح بني عجل وقد أسروه وأطلقوه لمدحه . أنظر شرح شواهد المغني: ٢٧٣ .

(٥) أنظر المغني: ٣٨٧/٢ ، وشرح شواهده: ١٥٤ ، ٢٧٣ .

(٦) أنظر الأغاني: ١٥٧/١٠ ، والخزانة: ٢٦١/٧ .

(٧) ديوانه: ٣٤٥ .

(٨) الواقعة: ٧٦ .

(٩) ديوانه: ١١٠ .

وبينَ القسَمِ وجوابِهِ كقولِ النابغةِ الذبياني[١]:

لَعَمري - وما عُمرِي عليَّ بهيِّنٍ - لقد نطقَتْ بطلاً عليَّ الأقارِعُ[٢]

وبينَ حرفِ الجرِّ ومتعلَّقِهِ كقولِكَ: **اشتريتُ السيارةَ بأربى خمسةِ آلافِ دولارٍ .**

وبينَ المضافِ والمضافِ إليهِ كقولِكَ: **هذا أستاذُ - واللهِ - الأدبِ .**

وبينَ حرفِ التنفيسِ والفعلِ كقولِ زهيرٍ[٣]:

وما أدري ، وسوفَ - إخالُ - أدري أقـومٌ آلُ حصنٍ أم نســاءُ[٤]

والخامسةُ: التفسيريةُ: وهيَ التي تكشفُ حقيقةَ ما تليهِ وتفسِّرُهُ ، سواءٌ أصُدِّرَتْ بحرفِ التفسيرِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا** ﴾[٥] ، وقولِ الشاعرِ:

وترمينَني بالطرفِ أي: أنتَ مذنبٌ

وتقلينَني لكنَّ إيّاكِ لا أقْلِـي

أم لمْ تُصدَّرْ بِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ** ﴾[٦] فجملةُ **خلقَهُ من ترابٍ** تفسيرٌ لـ**مَثَلِ آدمَ** ، وقولِهِ: ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾[٧] .

والسادسةُ: جملةُ جوابِ القسَمِ: كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[٨] وقولِهِ: ﴿ **وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ** ﴾[٩] .

---

(١) ديوانه: ٨٠ .

(٢) الأقارع: هم بنو قريع بن عوف ، كانوا وشوا بالشاعر إلى النعمان .

(٣) ديوانه: ١٧ .

(٤) القوم: الرجال دون النساء .

(٥) المؤمنون: ٢٧ .

(٦) آل عمران: ٥٩ .

(٧) الصف: ١٠ ، ١١ .

(٨) يس: ٢ ، ٣ .

(٩) الأنبياء: ٥٧ .

والسابعةُ: الواقعةُ جواباً لشرطٍ غيرِ جازمٍ مطلقاً كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ(١):

إذا جئتَ فامنحْ طرفَ عينَيكَ غيرَنا
لكي يحسَبوا أنَّ الهوى حيثُ تنظرُ

وقولِ الأخطلِ(٢):

فلو كانَ مَبْكى ساعةٍ لبكيتُها ولكنَّ شرَّ الغانياتِ طويلُ

أو جازمٍ ولم تقترنْ بالفاءِ ولا بإذا الفجائيةِ نحو: **إنْ تتسرعْ في الحكمِ تندمْ** .

والثامنةُ : الواقعةُ صلةً للموصولِ إسمياً كانَ نحو: **اقعُدْ في المكانِ الذي يعجبُكَ** ، أم حرفياً نحو: **أتمنّى أنْ تنجحوا** .

والتاسعةُ: الجملةُ التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعرابِ نحو: **اشتركَ الفريقُ اللبنانيُّ في المباراةِ وفازَ بالمرتبةِ الأولى** .

---

(١) ديوانه: ١٢٦ . (٢) ديوانه: ٢٦٥ .

الفصل الثاني

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجملُ التي لها محلٌ من الإعرابِ سبعٌ:

إحداهَا : الواقعةُ خبراً . ومحلُّها الرفعُ في بابَي المبتدأِ و إنَّ نحو: **الوطنُ يحتاجُ إلى إخلاصِ بنيهِ** و **إنَّ الحريةَ تُشترَى بالدمِ** و **لا غرفةَ بابُهَا مفتوحٌ** ، والنصبُ في بابِ الأفعالِ الناقصةِ نحو: **كانَ المريضُ يتوجعُ** و **كادتِ السيارتانِ تتصادَمانِ** .

وقد اختُلِفَ في خبرِ المبتدأِ الذي يأتي اسماً من أسماءِ الشرطِ ، فرأى بعضٌ أنّهُ جملةُ فعلِ الشرطِ[1] ، ورأى بعضٌ آخَرُ أنّهُ جملةُ جوابِ الشرطِ . ورأى آخرونَ أنّهُ جملتا فعلِ الشرطِ وجوابِهِ مجتمعَينِ ؛ ولكلِّ فريقٍ حجتُهُ . ولعلَّ الصحيحَ أنَّ جملةَ الخبرِ هي الجوابُ ، لأنَّ **مَن** و **ما** الشَّرطيتَينِ لا تختلفانِ من حيثُ المعنى عن اسمِ الموصولِ ، فلما أضيفَ إليهِما معنى الجزاءِ جَزما المضارعَينِ ، ولهذا كانَ فعلُ الشرطِ بعدَهُما أشبهَ بصِلةِ الموصولِ ، وهي لا محلَّ لها منَ الإعرابِ ، وكانتْ جملةُ الجوابِ ، وهي التي يتمُّ عندها المعنى خبراً للمبتدأِ الذي هو اسمُ الشرطِ . فحينَ تقولُ: **من يجتهدْ ينجحْ** يؤوَّلُ قولُكَ بـ**المجتهدُ ناجحٌ**[2] .

والثانيةُ : الواقعةُ مفعولاً بهِ . ومحلُّها النصبُ إنْ لم تَنُبْ عن فاعلٍ .

وتقعُ الجملةُ مفعولاً بهِ في ثلاثةِ أبوابٍ[3]:

---

(١) العُكبَري: التبيان في إعراب القرآن: ٧٠/١ ، وفي ص ٣٥١ جعل الخبر جملة جواب الشرط ، وحلواني وفاخوري وزكار: المنهل من علوم العربية: ٢١ .

(٢) سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية: ٨٩ .

(٣) المغني: ٤١٢/٢ .

• أحدُها: بابُ الحكايةِ بالقولِ كقولِهِ تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾(١) أو مرادفِهِ كقولِهِ: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾(٢) وقولِهِ: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ: يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾(٣) .

وإن بُنِيَ فعلُ القولِ للمجهولِ كانت الجملةُ المحكيّةُ بعدَهُ في محلٍّ رفعِ نائبَ فاعلٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾(٤).

• والثاني: بابُ ظنَّ و أعلمَ كقولِ أبي ذؤيبٍ(٥):

فإنْ تزعميني كنتُ أجهلُ فيكُمُ   فإنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجهلِ

وقولِ غيرِهِ:

نُبِّئتُهُمْ عَذَّبوا بالنارِ جارَهُمُ   وهلْ يعذِّبُ إلا اللهُ بالنارِ

• والثالثُ: بابُ أفعالِ القلوبِ المعلَّقةِ عن العملِ نحو: عرفتُ ما اسمُكَ . ومنه ما تقعُ فيهِ سادَّةً مسدَّ المفعولَينِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٦) وكقولِكَ: علمتُ لَحلُّ الأزمةِ اللبنانيةِ قريبٌ .

والثالثةُ : الواقعةُ حالاً ، ومحلُّهَا النصبُ . وهي تقعُ بعدَ المعارفِ أو النكراتِ المخصوصةِ ، بشرطِ أنْ يكونَ فيها ضميرٌ يرجعُ إليهَا أو تُسبقَ بواوِ الحالِ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾(٧) وقولِهِ: ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾(٨) .

---

(١) مريم: ٣٠ .   (٢) البقرة: ١٣٢ .

(٣) هود: ٤٢ .   (٤) المطففين: ١٧ .

(٥) ديوان الهذليين: ٣٤/١ ، والمغني: ٤١٦/٢ ، والخزانة: ٢٤٩/١١ .

(٦) الشعراء: ٢٢٧ ، وأي في هذه الآية مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم أن الإستفهام لا يعمل فيه ما قبله . أنظر المغني: ٤١٧/٢ .

(٧) يوسف: ١٦ .   (٨) النساء: ٤٣ .

والرابعةُ : الواقعةُ مضافاً إليها ومحلُّهَا الجرُّ . وأشهرُ ما يُضافُ إلى الجملِ سبعةُ أشياء:

• أحدُها: أسماءُ الزمانِ سواءٌ أكانَتْ ظروفاً كقولِهِ تعالى: ﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾[1] أم أسماءً كقولِهِ: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[2].
ومن أسماءِ الزمانِ ثلاثةٌ إضافتُها إلى الجملةِ واجبةٌ: **إذْ** باتفاقٍ ، و **إذا** عندَ الجمهورِ ، و **لمَّا** عندَ من قالَ باسميَّتِها[3] .

• والثاني: **حيثُ** مختصةً بذلكَ عن سائرِ أسماءِ المكانِ نحو: **اجلسْ حيثُ تريدُ** ، وإضافتُها إلى الجملةِ لازمةٌ ، ولا يُشترطُ لذلكَ كونُها ظرفاً[4] .

• والثالثُ: **آية** بمعنى علامةٍ كقولِ الشاعرِ[5]:

بآيةِ يُقْدِمون الخيلَ شُعْثاً   كأنَّ على سنابِكِها مُدَاما

• والرابعُ: **لَدُنْ** ، وهي اسمٌ لمبدأِ الغايةِ زمانيةً كانتْ أم مكانيةً ، ومن شواهدِهَا قولُ القُطاميِّ[6]:

صريعُ غوانٍ راقهنَّ ورُقْنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ

• والخامسُ: **رَيْثَ** ، وهيَ مصدرُ راثَ إذا أبطأَ نحو: **انتظرْنِي ريثَ أعودَ** .

• والسادسُ: **قول** كقولِهِ:

قولُ يا لَلرجالِ يُنْهِضُ منا   مسرعينَ الكهولَ والشُّبانا

• والسابع: **قائلٌ** كقولِهِ:

وأجبتُ قائلَ كيفَ انتَ؟ بصالحٍ   حتَّى مَلِلْتُ ومَلَّنِي عُوَّادي

---

(١) مريم: ٣٣ .   (٢) المائدة: ١١٩ .
(٣) المغني: ٤١٩/٢ .   (٤) م.ن.: ٤٢٠/٢ .
(٥) نسب سيبويه هذا البيت إلى الأعشى (١١٨/٣) ولم أجده في ديوانه . قال البغدادي: "والبيت الشاهد لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في الكتاب ، وفي غيره غير منسوب إلى أحد" . أنظر الخزانة: ٥١٤/٦ ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٤ .
(٦) أنظر ديوانه: ٥ ، والخزانة: ٨٦/٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٣٢/١ ، والتصريح: ٤٦/٢ .

والخامسةُ: الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ ومحلُّها الجزمُ . وشرطُها أن تَقترنَ بالفاءِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[1] أو بإذا الفجائيةِ كقولِهِ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[2] .

والفاءُ المقدَّرةُ كالموجودةِ ، كقولِ الشاعرِ[3]:

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ

والسادسةُ: التابعةُ لمفردٍ ، ومحلُّها بحسبِ المتبوعِ ، وهي ثلاثةُ أنواعٍ:

• أحدُها: المنعوتُ بها[4] ، وتكونُ الجملةُ نعتاً إذا وقعَتْ بعدَ نكرةٍ واشتملَتْ على ضميرٍ يرجعُ إليها كقولِهِ تَعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾[5] أو وقعَتْ بعدَ إسمٍ معرَّفٍ بـ**أل** الجنسيةِ ، كقولِ شمرِ بنِ عمرو الحنفيِّ[6]:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ: لا يعنِيني

ويجوزُ إعرابُ الجملةِ الواقعةِ بعدَ النكرةِ حالاً إذا اتصلَتْ بها **أل** الجنسيةُ كالشاهدِ السابقِ أو خُصصَتْ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾[7] .

• والثاني: المعطوفةُ على المفرَدِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[8] فقولُهُ **بياتاً** حالٌ ، وجملةُ **هم قائلون** معطوفةٌ عليها والتقديرُ: أو قائلينَ .

---

(١) غافر: ٣٣ . (٢) الروم: ٣٦ .

(٣) وهو عبد الرحمن بن حسان أو كعب بن مالك الأنصاري . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، والمغني: ٥٦/١ و ٢٢٢/٢ ، ونوادر أبي زيد: ٣١ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والمنصف: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ٢٦١ ، والخزانة: ٤٩/٩ .

(٤) أنظر ص: ٨٠٩ . (٥) آل عمران: ٩ .

(٦) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ . ونسبه سيبويه (٢٤/٣) لرجل من بني سلول مولَّد . أنظر أيضاً الخصائص: ٣٣٢/٣ ، وشرح شواهد المغني: ١٠٧ ، وشرح الأشموني: ١٨٠/١ و ٦٠/٣ ، ٦٣ ، والتصريح: ١١١/٢ .

(٧) المائدة: ١١٣ . (٨) الأعراف: ٤ .

• والثالثُ: المبدلةُ من مفردٍ كقولِهِ تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1] فجملةُ **إنَّ ربَّكَ لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ أليمٍ** بدلٌ من الموصولِ **ما**[2] . ومن ذلكَ قولُ الفرزدقِ[3]:

إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً ... وبالشامِ أخرى: كيفَ يلتقيانِ؟

والتقديرُ: أشكو هاتَينِ الحاجتَينِ تعذُّرَ التقائِهما .

والسابعةُ: التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ ، ومحلُّها بحسبِ الجملةِ المتبوعةِ ، فهو الرفعُ في نحوِ: **الطائرُ يغرِّدُ ثم يطيرُ** ، والنصبُ في نحوِ: **كانَ الجمهورُ يشجعُ المنتخبَ الوطنيَّ ويحيِّي أعضاءَهُ** ، والجرُّ في نحوِ: **صعدتُ إلى قطارٍ يزدحمُ بالمسافرينَ ويمتلئُ بالبضائعِ** .

تمَّ الكتاب

---

(١) فُصِّلَت: ٤٣ .

(٢) " هذا إن كان المعنى: ما يقول الله لك إلا ما قد قيل . فأما إن كان المعنى: ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف " . أنظر المغني: ٤٢٥/٢ .

(٣) الخزانة: ٢٠٨/٥، وشرح شواهد المغني: ١٨٩، والتصريح: ١٦٢/٢ . ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	البقرة	١٢٩	٢١٧
قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ	=	١٣٣	٨٧٣
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ	=	١٣٢	٩٧٠
وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً	=	١٤٣	٥٨٤
لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ	=	١٧٧	٥٤٤
الْحُرُّ بِالْحُرِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	=	١٧٨	٥٢٥
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	=	١٨٤	٦٠
وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	=	١٨٤	٥١١
وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ	=	١٨٧	٥٥
وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	=	١٩٥	٧٦٧
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	=	١٩٨	٧٦٩
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ..	=	٢١٤	٤٥٣
وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ	=	٢١٦	٥٦٤
وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ	=	٢١٧	٣٧١
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ	=	٢١٧	٨٣٨
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ	=	٢٢٢	١٢١
فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ	=	٢٢٣	٤٧١
وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبلِ أَن تَمَسّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُم لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إلا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ , وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	=	٢٣٧	٧٨ هـ
وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ	=	٢٣٧	٣٩٩
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى	=	٢٣٨	٨٥٤ هـ
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	=	٢٤٣	٧٠١
خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	=	٢٤٣	٧٠٢
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ؟	=	٢٥٥	٩٢٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ	البقرة	٢٥٩	٤٣٢
أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	=	٢٥٩	٤٧١
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ	=	٢٦٤	هـ ٥٨
إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	=	٢٧١	٩٤٨
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ	=	٢٨٠	٥٥١
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ	=	٢٨١	٨١٠
وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ	=	٢٨٤	٤٧٤
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ	آل عمران	٩	٩٧٢
أَأَسْلَمْتُمْ	=	٢٠	٩٢٨
لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	=	٢٨	٤٦٩
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ	=	٣٥	٤٩٨
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى	=	٣٦	٩٦٣
أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	=	٣٧	٤٧١
قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟	=	٣٧	٩٣١
وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا	=	٤١	٦٣٦
قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ؟	=	٥٢	٧٦١
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ	=	٥٩	٩٦٥
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	=	٦٢	٥٨٣
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ	=	٧٥	٧٦٧
لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	=	٩٢	٧٥٦
وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	=	٩٧	٨٣٨
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟	=	١٠٦	٩١٣
وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ	=	١١٥	٤٧٨
إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ	=	١٢٠	٣٧٢
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ	=	١٢٣	٧٦٦
مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ؟	=	١٣٥	٩٢٩
وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ	=	١٣٩	٤٢
وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ	=	١٤٠	٢٣٢

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٢٠	١٥٩	النساء	وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
٢٥١	٣	المائدة	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
٣٤	٢٨	=	لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
٤٧٨	٣٢	=	كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا
٨١١	٥٤	=	فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
٧٦٦	٦١	=	وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ
٥٨٤	٦٢	=	لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
٥٧٤	٦٩	=	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى , مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ
٨٣٨	٧١	=	ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ
٤٤٤	٧١	=	وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ فِتْنَةٌ
٣١٨	٧٣	=	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ
٧٠٣	٨٤	=	وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللهِ؟
٩٢٦	٩١	=	فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ؟
٤٧٨	٩٥	=	وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ
٢١٩	١٠٩	=	إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ
٩٧٢	١١٣	=	رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا
٥٨٦	١١٣	=	وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا
٦٣٦	١١٥	=	فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ
٢١٦ هـ	١١٧	=	كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
٢١٩	١١٧	=	كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
٦٦٦، ٩٧١	١١٩	=	هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
٤٨٢	٣٥	الأنعام	فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ
٦٩٧	٤٨	=	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ	التوبة	٢٤	١٦٦
أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ	=	٣٨	٧٥٧
فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ	=	٣٨	٧٦٩
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ	=	٤٠	٢٥١، ٤١٩
إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ	=	٤٠	٣١٨
وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	=	٧٠	٥٤٥
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ	=	١٠٣	٩٦٤
وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ	=	١٠٦	٨٦٢
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	يونس	١٠	٥٨٦
كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ	=	٢٤	٥٨٨
أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ؟	=	٥١	٩٢٦
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا	=	٥٨	٩١٥
قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ؟	=	٥٩	٩٦
أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ	=	٦٢	٥٧٦
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ	=	٧٢	٤٧٨
رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ	=	٨٨	٤٥٧
إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ	=	٩٠	٤٩٩
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ	هود	٢٤	٥٥
وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا	=	٢٧	١٦٩
وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ: يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا	=	٤٢	٩٧٠
وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ	=	٤٤	٥٠٣
وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي	=	٤٥	٨٥٧
اهْبِطْ بِسَلامٍ	=	٤٨	٧٦٦
وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ	=	٥٣	٧٦٣
أَلا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ	=	٦٨	٧٢

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ	الرعد	١٦	٨٦٧
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ	=	٢٣	٨٧٢
وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُم	=	٢٣، ٢٤	٧٠٦
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا	=	٣١	٩١١
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ	إبراهيم	٩	٧٦٩
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ	=	٣٣	٧٠٦
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ	=	٣٩	٥٨٢
فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ	=	٤٧	٧٨٢
رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ	الحِجْر	٢	٧٧٢
مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	=	١١	٧٠٢
وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ	=	٢٣	٤٣
وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ	=	٥٦	٦٧٩
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ	=	٩١	٤٦
وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا	النحل	٥	٩٥٨
لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	=	٢٣	٥٨١
قَالُوا: أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ .	=	٢٤	٥١٧
مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ	=	٣٠	٢٤١
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا	=	٥٨	٥٤٥
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	=	٧٢	٧٥٨
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	=	١٢٣	٦٩٦
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	=	١٢٤	٥٨٢ هـ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى	الإسراء	١	٧٥٦
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ	=	٧	٤٧٥
عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ	=	٨	٥٦٣
انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ	=	٢١	١١
وَقُل: رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا	=	٢٤	٧٦٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَلا يُسْرِفْ فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا	الإسراء	٣٣	٤٦٩
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً	=	٣٦	٢٣٢
وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	=	٤٤	٢٤٠
كُونُوا حِجَارَةً	=	٥٠	٥٤٣
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ	=	٥٤	١٧٠
فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ	=	٦٧	٦٦٤
وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً	=	٧٦	٤٤٧
يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا	=	١٠٧	٧٦١
أَيًّا مَّا تَدعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	=	١١٠	٤٧٤
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ	الكهف	٣١	٧٥٦
أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا	=	٣٤	١٦٦، ١٧٣
إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا	=	٣٩	٢١٧، ٢١٨
وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ	=	٦٣	٨٤١
قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا	=	٧٦	٢٢٢
هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ	=	٧٨	٦٥٩، ٦٦٠
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	=	٧٩	٨٢١
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ..	=	٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢	٩١٤
آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا	=	٩٦	٦٢٩
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا	مريم	١٦	٦٥٥
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	=	١٧	٦٩٩
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	=	٢٠	٥٤٣، ٥٥٠
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ	=	٢٥	٧٦٧
قَالَ: إِنِّي عَبْدُاللهِ	=	٣٠	٨٦، ٩٧٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا	مريم	٣١	٥٤١، ٥٤٢
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ	=	٣٣	٩٧١
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا	=	٣٨	٩٤٠
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ	=	٦٠، ٦١	٨٤٠
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	=	٦٩	٢٤٢، ٧٨٨
أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟	=	٧٨	٩٦
هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ	=	٩٨	٧٥٧
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ	طـه	١٠	٢٢١
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ	=	١٤	٢١٧
إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	=	٦٣	٣٦
فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى	=	٦٧	٢١٥
فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ	=	٧٢	٢٤٩
فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	=	٧٨	٢٤٤
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي	=	٨١	٣٧٢
وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي	=	٨١	٤٥٧
أَفَلَا يَرَوْنَ أَن لَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا	=	٨٩	٥٨٦
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	=	١١٨، ١١٩	٥٨١
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ	الأنبياء	٢	٧٥٧
وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	=	٣	٨٤١
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ	=	١٦	٦٩١
بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ	=	١٨	٤٦٣
وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ	=	١٩	٢٤٥
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	=	٢٢	٦٨٣
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ , بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ	=	٢٦	٨٦٩
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ	=	٣٠	٢٥٢
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	=	٤٧	٧٦١

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ	الذاريات	٤٧، ٤٨	٤٣
وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ	=	٤٨	٩٤٩
أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ	الطُّور	٣٩	٨٦٨
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى	النجم	٣	٧٦٣
فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى	=	١٠	٢٤٤
وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى	=	٣٩	٥٨٦
فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	القمر	١٥	٤١١
نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ	=	٣٤	٧٦٦
هَذِهِ جَهَنَّمُ	الرحمن	٤٣	١٩٢
هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ	=	٦٠	٩٢٨
وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ	الواقعة	٤٣، ٤٤	٨١٩
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ	=	٥١، ٥٢	٨٥٨
* فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ		٥٣، ٥٤	
أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟	=	٥٩	٨٦٤
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا	=	٦٥	٩١٠
لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا	=	٧٠	٩١٠
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ . لَّوْ تَعْلَمُونَ . عَظِيمٌ	=	٧٦	٩٦٤
فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ	=	٨٣، ٨٤	١٠
إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ	=	٩٥	٧٨٥
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟	الحديد	١٦	٩٢٨
إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ	=	١٨	هـ ٢٤٦
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ	=	٢٦	٨٥٤
لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللهِ	=	٢٩	٤٤٥
مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ	المجادلة	٢	٥٥٥
مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ	=	٧	٣١٩
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ	الحشر	١	٢٤٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا	نوح	٢٣	٧٦
مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا	=	٢٥	٧٥٧
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	=	٢٨	٨٥٤
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ	الجن	١	٥٧٧
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ	=	١١	٦٦٦
فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا	=	١٣	٤٧٨
وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً	المزمّل	٨	٦٣٦
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ	=	١٥، ١٦	٢٥١
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى	=	٢٠	٥٨٦
تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرًا	=	٢٠	٢١٨
وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ	المدثر	٣، ٤، ٥	٩١٥
وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ	=	٦	٣٧٢
أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ	القيامة	٣	٥٨٦
يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟	=	٦	٩٣٠
أَيْنَ الْمَفَرُّ؟	=	١٠	١٢٠
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ	=	١٢	١٢١
وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ	=	١٥	٢٧٥
أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى	=	٣٤، ٣٥	٨٣٠
هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ	الإنسان	١	٩٢٩
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا	=	٣	٨٥٦
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا	=	٤	٧٦
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ	=	٦	٧٦٦
وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا	=	١٢، ١٣ ١٤، ١٥ ١٦	٧٦
وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا	=	٢٤	٨٦١

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ	البَلَد	١١، ١٢، ١٣	١٢٤ هـ
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	=	١٤، ١٥	١٢٤
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	الشمس	١	٩٠٠
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا	=	٩	٩٠٠
إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا	=	١٢	٤١٢
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	الليل	١	٩٥٨
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى	=	١ ، ٢	٦٥٦، ٨٩٧
فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى	=	١٤	٣٧١
وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	الضحى	١، ٢، ٣	٤١٧
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	=	٣	٦٢٠
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	=	٥	٨٨٦
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟	=	٦	٩٢٧
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ	=	٩	٦١٨، ٩١٤
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	=	١١	٩١٤
لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	٤	٥٥
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	العلق	١٥	٨٩٠
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	=	١٥، ١٦	٨٤٠
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	القَدر	١	٢١٤
تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا	=	٤	٣٧١
سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	=	٥	٧٦٢
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	الزلزلة	٧	٧١١
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا	العاديات	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤	٨٧٤ هـ
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا	=	٣ ، ٤	٨٧٤
الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ؟	القارعة	١ ، ٢	٥٢٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَةٌ	=	١٠، ١١	٥١٧
كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ	الهُمزة	٤	٩٠٢
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	الكوثر	١	٥٧٦

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الشواهد

الشاهد		الصفحة
ولـو تلـتقي أصداؤنـا بعـدَ مـوتِنـا	ومـن دونِ رمسَينا منَ الأرضِ سبسَبُ	٩٠٨
لظلَّ صدى صوتِي وإن كنتُ رِمَّةً	لصـوتِ صدى ليلـى يهشُّ ويطربُ	
فـأمَّـا القتـالُ لا قـتـالَ لـديكُـمُ	ولكـنَّ سيراً في عِراضِ المـواكبِ	٩١٣
طربتُ ومـا شوقاً إلى البيضِ أطربُ	ولا لعباً مني. وذو الشيبِ يلعبُ؟	٩٢٥
ألا حـبَّـذا ، لـولا الحيـاءُ ، وربَّـمـا	منحتُ الهوى من ليسَ بالمتقارِبِ	٩٥١
يا أيُّها النـاسُ أبْدُوا ذاتَ أنفسِكُم	لا يَستوي الصدقُ عندَ اللهِ والكذبُ	٩٦٣
صـريـعُ غـوانٍ راقـهـنَّ ورُقْـنَـهُ	لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ	٩٧١

حرف التاء

الشاهد		الصفحة
واللهُ أنجـاكَ بكـفَّـي مسـلـمتْ	مـن بعـدِمـا وبعدِمـا وبعـدمتْ	٤٢٦
صارتْ نفوسُ القومِ عندَ الغَلصمتْ	وكـادتِ الحُـرَّةُ أن تُـدعـى أمَـتْ	
إنَّ الـعـداوةَ تـسـتحيلُ مـودَّةً	تَـتـداركُ الهفواتِ بالحسنـاتِ	٥٤٦
ألا عُمْـرَ ولَّـى مستطاعٌ رجوعُـهُ	فيـرأبَ مـا أثـأتْ يـدُ الغفـلاتِ	٥٩٨
قـد كنتُ أحجـو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ	حتـى ألـمَّـت بنـا يومـاً ملمَّـاتُ	٦١٢
رحـمَ الـلـهُ أعظمـاً دفـنـوهـا	بِسجسـتانَ طلحـةَ الطلَحـاتِ	٨٤٠
وكنتُ كذي رِجلَينِ رجلٍ صحيحةٍ	ورجـلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّـتِ	٨٤٠
ألا رجـــلاً جـزاهُ الـلـهُ خيـراً	يـدلُّ علـى مُحَصِّلـةٍ تبيـتُ	
		٩٢١

حرف الجيم

الشاهد		الصفحة
أضحتْ ينفِّرُها الوِلْدانُ من سبأٍ	كـأنهـم تحـت دفَّيـهـا دحاريـجُ	٧٢
خـالـي عـويـفٌ وأبـو عَـلِـجّ	المطعمـانِ الشحـمَ بالعشـجّ	٤٠٨
وبـالـغـــداة فِـلَـقَ البَرْنِـجّ	يُـنْـزَعُ بـالـوَدّ وبـالصِّـيصِـجّ	
متـى تـأتِنـا تُلْمِمْ بنـا في ديارِنـا	تجـدْ حَطباً جـزلاً ونـاراً تـأججـا	٨٤٢،٤٨١
أخلق بذي الصبرِ أن يحظى بحاجتِهِ	ومـدمـنِ القرعِ للأبـوابِ أن يلجـا	٧٥٥
مـا زالَ يـوقنُ منْ يؤمُّـكَ بـالغنـى	وسـواكَ مـانعُ فضلَـهُ المحتـاجِ	٧٨٢

حرف الحاء

الشاهد		الصفحة
إذا سـايرتْ أسمـاءُ يومـاً ظعائنـاً	فـأسمـاءُ مِنْ تلكَ الظعائِنِ أملحُ	١٦٧
نحـنُ اللـذونَ صبَّحـوا الصباحـا	يومَ النُّخَيْلِ غـارةً ملحـاحـا	٢٣٨

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

الشاهد		الصفحة
فأبتُ إلى فَهْمٍ وما كدتُ آئباً	وكمْ مِثْلِها فارقتُها وهي تَصْفِرُ	٥٦٢
واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعُهُ	أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرَا	٥٨٦
لوْ لمْ تكنْ غَطَفانُ لا ذنوبَ لها	إذاً للامَ ذوو أحسابِها عُمَرا	٥٩٢
بأيِّ بلاءٍ يا نُميرُ بنَ عامرٍ	وأنتمْ ذُنابَى لا يدَينِ ولا صدرُ	٥٩٦
فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ	إذا هوَ بالمجدِ ارتدى وتأزَّرا	٥٩٧
أشوقاً ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ	فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا عشرا	٦٣٩
إستقدِرِ اللهَ خيراً وارضَينْ بهِ	فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ	٦٥٩
لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ	وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يأتمِرُ	٦٦١
نِعْمَ امْرَءاً هرمٌ لم تعرُ نائبةٌ	إلا وكانَ لمرتاعٍ بها وزرا	٧٠٢
أطرُدِ اليأسَ بالرَّجا، فكأيِّن	آلماً حُمَّ يُسرُهُ بعدَ عُسْرِ	٧١٦
حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ	وقمتَ فيهِ بأمرِ اللّهِ يا عُمَرا	٧٢٣
يا تيمُ تيمَ عديٍّ لا أبا لكمُ	لا يُلْقينَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ	٧٢٧
يا أسمُ صبراً على ما كانَ من حدثٍ	إنَّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ ومُنتظَرُ	٧٣٩
لنِعمَ الفتى تعشو إلى ضوءِ نارِهِ	طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ	٧٤٠
وإنّي لتعروني لذكراكِ هِزةٌ	كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ	٧٥٨
وفاقُ - كعبُ - بجيرٍ منقذٌ لكَ من	تعجيلِ تهلُكةٍ والخلدِ في سَقَرِ	٧٨٣
إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوًى	وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنويرا	٧٨٤
أكلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً	ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا	٧٨٦
نفسي فداءُ أميرِ المؤمنينَ إذا	أبدى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذكَرُ	٨١٢
الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُه	خليفةُ اللهِ يُستَسقى بهِ المطرُ	
لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ	سُمُّ العداةِ وآفةُ الجُزُرِ	٨١٧
النازلونَ بكلِّ معتركٍ	والطيبونَ معاقدَ الأُزُرِ	
ما لَكَ عندي غيرُ سهمٍ وحجَرْ	وغيرُ كَبْداءَ شديدةِ الوتَرْ	٨٢١
ترمي بكفَّيْ كانَ مِن أرمى البشَرْ		
قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتُمُ	تهابونَنا حتّى بنِينا الأصاغِرا	٨٦٠
وقد زعمَتْ ليلى بأنيَ فاجرٌ	لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها	٨٦١
جاءَ الخلافةَ أو كانتْ لهُ قَدَراً	كما أتى رَبَّه موسى على قدرِ	٨٦٢

حرف الزاي

حرف السين

الشاهد		الصفحة
دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتِها	واقعدْ فإنّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي	٩٦٤

حرف الشين

أيا أبتي لا زلتَ فينا فإنما	لنا أملٌ في العيشِ ما دمتَ عائشا	٧٣٤

حرف الصاد

فإنْ تتّعِدْني أتّعدْكَ بمثلِها	وسوفَ أزيدُ الباقياتِ القوارصا	٤٠٩

حرف الضاد

وممَّنْ ولدوا عامـ	ـرُ ذو الطول وذو العرضِ	٧٧
سألتُها الوَصْلَ فقالت مَضٍّ	وحرّكتْ لي رأسَها بالنَّغضِ	٣٣٧
قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً	أحبُّكِ حتى يُغمِضَ الجَفنَ مُغمِضُ	٥٤٣
وإذا أميّةُ حُصّلتْ أنسابُها	كنتَ المَجَانَ من الصَّريحِ الأمْحَضِ	٦٢٧
طولُ الليالي أسرعتْ في نقضي	نقضنَ كلي ونقضن بعضي	٧٨٤

حرف العين

هجوتَ زَبّانَ ثمَّ جئتَ معتذراً	مِن هَجْوِ زَبّانَ لمْ تهجو ولمْ تَدَعِ	٧٩
أكُفراً بعدَ ردِّ الموتِ عني	وبعدَ عطائِكَ المئةَ الرِّتاعا	١٢٥
وجرّبوهُ فما زادتْ تجاربُهمْ	أبا قُدامةَ إلا الحزمَ والفَنَعا	١٢٧
رُبَّ من أنضجتُ غيظاً قلبَهُ	قد تمنّى ليَ موتاً لم يُطَعْ	٢٠٧
يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ	إنكَ إن يُصرعْ أخوكَ تُصرَعُ	٤٧٥،٢٣٠
فيا رَبَّ ليلى ، أنت في كل موطنٍ	وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ	٢٤٥
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها	لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ	٣١٨
لمّا رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ	مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ	٤٠٨
فقالتْ أكلُّ الناسِ أصبحتَ مانحاً	لسانَكَ كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعا	٤٤٩
أردتَ لكيما أنْ تطيرَ بقِربتي	فتتركَها شنّاً ببيداءَ بلقعِ	٤٥٠
يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتُبصرَ ما	قد حدّثوكَ ، فما راءٍ كمَن سمِعا	٤٥٧
خليليَّ ، ما وافٍ بعهديَ أنتما	إذا لم تكونا لي على مَن أقاطعُ	٥١٢
ينامُ بإحدى مقلتَيهِ ويتّقي	بأخرى المنايا ، فهو يَقظانُ هاجعُ	٥٣٤
ليسَ ينفكُّ ذا غنًى واعتزازٍ	كلُّ ذي عفةٍ مُقِلٌّ قنوعُ	٥٤٢
وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئِهِ	يحورُ رماداً بعدَ إذْ هوَ ساطعُ	٥٤٦

الشاهد		الصفحة
أبـا خُراشَـةَ أمّـا أنـتَ ذا نَـفَـرٍ	فـإنّ قومـيَ لـم تأكُلهـمُ الضبُعُ	٥٤٩
ولـو سُئلَ الناسُ الترابَ لأوشـكوا	إذا قيل: هاتوا أنْ يَمَلّوا ويَمْنَعُوا	٥٦٢
سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظّمَا	وقـد كَرَبَـتْ أعنـاقُها أنْ تَقطّعَـا	٥٦٣
لا نـسـبَ الـيـومَ ولا خُـلّـةً	اتـسّعَ الخـرقُ عـلـى الـراقـعِ	٥٩٧
والنفْـس راغبـةٌ إذا رغّبتَـهـا	وإذا تُـرَدُّ إلـى قلـيـلٍ تَـقْـنَـعُ	٦٥٥
على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا	فقلتُ: ألمّا تَصْحُ؟ والشيبُ وازعُ	٦٦٦
أطـوّفُ مـا أطـوّفُ ثـم آوي	إلـى بيـتٍ قعيـدتُـهُ لَـكَـاعِ	٧٣٦
إذا قـيـلَ: أيُّ النـاسِ شـرُّ قبيلـةٍ؟	أشـارتْ كليـبٍ بـالأكـفّ الأصـابعُ	٧٥٥
فلمّـا تفـرقـنـا كـأني ومـالـكـاً	لطـولِ اجتمـاعٍ لم نبتْ ليلةً معا	٧٦١
همُ صلبوا العبديَّ في جذعِ نخلةٍ	فـلا عطستْ شيبانُ إلا بأجدعا	٧٦٩
وقـد كنتُ فـي الحـربِ ذا تُـدْرَإٍ	فـلـم أعْـطَ شـيـئـاً ولـم أمنَـعِ	٨٢١
يا ليتني كنـتُ صبيّـاً مُرْضَعـا	تحملُني الذلفـاءُ حـولاً أكتـعـا	٨٣٤،٨٣٣
إذا بـكـيـتُ قـبّـلـتـنـي أربـعـا	إذاً ظَلِلْتُ الـدهرَ أبكي أجمعـا	٨٣٣
ذريـنـي إنَّ أمـرَكِ لـن يُطـاعـا	ومـا ألفيتِنـي حلْمِي مُضـاعـا	٨٤١
إنّ علـيَّ الـلـه أن تـبـايـعـا	تـؤخـذَ كَـرْهـاً أو تجـيءَ طائعـا	٨٤٣
أنـا ابـنُ الـتـاركِ البـكـريّ بـشـرٍ	عليـهِ الطيـرُ ترقُبُـهُ وقـوعـا	٨٤٩
ولـسـتُ أبالي بعدَ فقديَ مالكـاً	أموتـيَ نـاءٍ أم هـو الآنَ واقـعُ	٨٦٥
لا تهيـنَ الـفـقـيـرَ علّـكَ أنْ	تـركـعَ يـومـاً والـدهـرُ قد رفَعَهْ	٨٩٠
تَعدُّونَ عقرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكُم	بني ضَوْطَرَى لولا الكميَّ المقنّعا	٩٢٠
ونُـبِّئْـتُ ليلى أرسـلتْ بشفاعـةٍ	إلـيَّ، فهلاّ نفسُ ليلى شفيعُها	٩٢٠
لَعَمري. وما عُمرِي عليَّ بهيّـنٍ.	لقـد نطقَتْ بطلاً عليَّ الأقـارعُ	٩٦٥

حرف الفاء

الشاهد		الصفحة
تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ	نفـيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصياريـفِ	١٢٨
ولبـسُ عبـاءةٍ وتـقـرَّ عيـنـي	أحـبُّ إلـيَّ مـن لبـسِ الشُّفوفِ	٤٦٢
نحن بمـا عنـدَنـا، وأنـت بمـا	عنـدَكَ راضٍ، والـرأيُ مختلِـفُ	٥٣١
بني غُـدانَـةَ مـا إنْ أنتمُ ذهـبٌ	ولا صريـفٌ، ولـكـنْ أنتمُ الخَزَفُ	٥٥٦
فبينا نسوسُ النـاسَ والأمرُ أمرُنـا	إذا نحـنُ فيهمْ سُـوقةٌ نتنصّـفُ	٦٥٩

الشاهد		الصفحة
تزودتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ	فما زادَ إلا ضِعفَ ما بي كلامُها	٤٩٦
ما برئتْ من ريبةٍ وذمٍّ	في حربِنا إلا بناتُ العمِّ	٤٩٩
غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللهـ	ـوَ ولا تغترِرْ بعارضِ سِلْمِ	٥١٢
قلبُ من عيلَ صبرُهُ كيفَ يَسْلُو	صالياً نارَ لوعةٍ وغرامِ؟!	٥٢٣
لا طِيبَ للعَيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصةً	لذَّاتُهُ بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ	٥٤٤
في لُجَّةٍ غمرَتْ أباكَ بحورُهَا	في الجاهليَّةِ ـ كانَ ـ والإسلامِ	٥٤٧
حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها	إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوما	٥٤٨
فإنْ لم تكُ المرآةُ أبدَتْ وسامةً	فقد أبدَتِ المرآةُ جبهةَ ضيغمِ	٥٥٠
وما خُذِّلٌ قومي فأخضَعَ للعِدا	ولكنْ إذا أدعوهُمُ فهمُ همُ	٥٥٥
ندِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ	والبغيُ مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ	٥٥٧
فأصبحَ بطنُ مكَّةَ مقشعِراً	كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ	٥٦٩
هَلَ انتمْ عائجونَ بنا لعَنَّا	نرى العَرَصاتِ أو أثرَ الخيامِ	٥٧١
ما أعطياني ولا سألتُهُما	إلا وإنِّي لحاجزي كرَمي	٥٧٧
وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيِّداً	إذا إنَّه عبدُ القفا واللهازمِ	٥٧٩
ويوماً توافينا بوجهٍ مقسَّمٍ	كأنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارقِ السَّلَمْ	٥٨٧
لا يَهُولَنَّكَ اصطلاءُ لظى الحَرْ	بِ فمحذورُها كأنْ قد ألَمَّا	٥٨٨
ولا لَغوٌ ولا تأثيمَ فيها	ولا حَينٌ ولا فيها مُليمُ	٥٩٦
ألا ارعواءَ لمنْ ولَّتْ شبيبَتُهُ	وآذنتْ بمشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ؟	٥٩٨
ولقد علمتُ لَتأتينَّ منيَّتي	إن المنايا لا تطيشُ سهامُها	٦١٣
أبعدَ بُعدٍ تقولُ: الدارَ جامعةً	شملي بهم؟ أم تقولُ البعدَ محتوما؟	٦١٤
تمرُّونَ الديارَ ولم تعوجوا	كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ	٦١٧، ٧٥٥
ولقد نزلتِ فلا تظنِّي غيرَهُ	منى بمنزلةِ المحَبِّ المكرَمِ	٦٢٠
إذا اللحمُ كانَ الزادَ لم يُلْفَ لحمُهُ	جميعاً ولكن شاعَ في الحَيِّ الحُمَا	٦٢٧
اسِجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً	ونأيَ حبيبٍ؟ إنَّ ذا لَعظيمُ	٦٣٩
يُغضي حَياءً ويُغضَى من مَهابتِهِ	فلا يكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ	٦٤٥، ٧٥٧
وأغفرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ	وأعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما	٦٤٦
لا يركنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ	يومَ الوغى متخوفاً لحِمامِ	٦٩٥

حرف الهاء

الشاهد		الصفحة
فمـا رجعَـتْ بخائبـةٍ ركـابٌ	حكيـمُ بـن المسـيِّب مُنتـهاها	٧٦٨
ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رَحْلَـهُ	والـزادَ حتـى نعلَـهُ ألقـاهـا	٨٥٩
بـربِّـكَ هـل ضممتَ إليكَ ليلى؟	وهـلْ قبَّلتَ قبلَ الصبحِ فاهـا؟	٨٩٦

حرف الواو

وإذا مـا تـرعـرعَ فينـا الـغـلامُ	فمـا إنْ يقـالُ لـهُ : مـن هُـوَهْ ؟	٤٣١

حرف الياء

قَـدْ عَجِبَـتْ مِني ومن يُعَيْلِيَـا	لـمَّا رأتني خَلَقـاً مُقْلَـوْلِيـا	٥٦
ولـو كـانَ عبـدُ الله مولـىً هَجَوْتُـه	ولكـنَّ عبـدَ الله مـولـى مـواليـا	٥٦
فإمـا كـرامٌ مـوسـرون لقيتُـهـم	فحسبيَ من ذي عندَهم ما كفانيا	٢٤١
وتضحـك منـي شيخـةٌ عبشـميةٌ	كـأن لم تَـرَيْ قبلي أسيراً يمانيا	٣٠٧
وقد علمـتْ عِرْسـي مُلَيْكَةُ أنني	أنـا الليْـثُ مَعْـدِيّـاً علـيَّ وعـاديـا	٣٨٨
لئـنْ كـانَ مـا حُدِّثْتَهُ اليـومَ صادقاً	أصُمْ في نهارِ القيظِ للشمسِ باديا	٤٨٤
بأهبَـةِ حَـزمٍ لُـذْ ، وإنْ كنـتَ آمنـاً	فمـا كـلَّ حينٍ مَن تُوالي مواليـا	٥٥٥
تعَـزَّ فـلا شـيءٌ على الأرضِ باقيـاً	ولا وَزَرٌ ممـا قضـى اللـهُ واقيـا	٥٥٦
أوْ تَـحلِـفـي بـربِّـكِ الـعَـلـيِّ	إنـي أبـو ذيَّـالِـكِ الـصـبـيِّ	٥٨٠
لا هـيـثـمَ الـلـيـلـةَ لـلـمـطـيِّ	ولا فـتـى إلا ابـنُ خـيـبـريِّ	٥٩٣
وقـد يجمـعُ اللهُ الشتيتَيْنِ بعدمـا	يظـنَّـانِ كـلَّ الظنِّ أنْ لا تـلاقيـا	٦٣٧
مـا حُمَّ مـن مـوتٍ حِمًـى واقيـا	ولا تـرى مـن أحـدٍ بـاقـيـا	٦٩٥
تقـولُ ابنتي: إن انطلاقَكَ واحداً	إلى الرَّوْعِ يـومـاً تاركي لا أباليـا	٦٩٦
عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفْيَـةٍ	زيـارةُ بيـتِ اللهِ رَجْـلانَ حـافيـا	٧٠٥
فيـا راكبـاً إمَّـا عرضـتَ فبلِّغَـنْ	نداماي مِن نجـرانَ أنْ لا تـلاقيـا	٧٢٩
وقـد شـفَّنـي أنْ لا يـزالُ يروعُني	خيالُـكِ إمَّـا طـارقـاً أو مُغـاديـا	٨٦٣
بـدا ليَ أني لسـتُ مدركَ ما مضى	ولا سـابقٍ شيئـاً إذا كـانَ جائيـا	٨٧٧
ألا حبَّـذا أهـلُ المـلا ، غيـرَ أنَّـهُ	إذا ذُكِرَتْ مـيٌّ فـلا حبَّـذا هـيـا	٩٥٢

٤ - فهرس الأعلام[1]

(أ)

(١) ال و أبو وأم و ابن و بنت أسقطت في الترتيب . والحرف ح يرمز إلى الحاشية .

(ب)

(ت)

(ت) تابع

(ث)

(ج)

(ج) تابع

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ع)

(ق)

(ك)

٥ - فهرس القبائل والطوائف والشعوب

٦ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٧ - فهرس المصادر والمراجع

الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مجمع اللغة بدمشق ١٣٩١هـ .

أساس البلاغة للزمخشري ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

الأشباه والنظائر للسيوطي ، حيدر أباد ١٣٦١هـ .

الإشتقاق لعبد الله أمين ، ط ١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦م .

إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥هـ .

الأصمعيات للأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥هـ .

الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧م .

الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، موسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥م .

الأغاني للأصبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

الإقتراح في أصول النحو للسيوطي ، حيدر أباد ١٣٥٩هـ .

أمالي ابن الشجري ، حيدر أباد ١٣٤٩هـ .

أمالي القالي ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون تاريخ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب ١٣٦٩هـ .

الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، ط ٥ ، دار النفائس ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م .

البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٤ ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، ط ١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦هـ (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت)

التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط ٢ ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .

تجديد النحو لشوقي ضيف ، ط ٣ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .

تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٩٨٧م .

التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، ط ١ ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣هـ .

تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، دار المسيرة ،

١٤٠٢هـ=١٩٨٢م .
جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ط ٢١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، بولاق ١٣٠٨هـ .
جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، نيسان (أبريل) ١٩٨٨م .
حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للشيخ محمد الخضري الشافعي ، ط ٦ ، المطبعة الأزهرية بمصر ، ١٣٤٥هـ=١٩٢٦م .
حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ، ١٢٨٠هـ .
حاشية يس على التصريح ، بهامش التصريح ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣هـ .
الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر أباد ١٩٨٣م .
الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت ١٣٨٨هـ=١٩٦٩م .
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م .
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ط ١ ، المطبعة الميرية ببولاق ، ١٢٩٩هـ .
الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
دراسات في فقه اللغة للشيخ صبحي الصالح ، ط ١٢ ، دار العلم للملايين ، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م .
دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت، ١٤١١هـ=١٩٩٠م .
ديوان الأخطل ، بعناية الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، ط ٢ ، دار المشرق .
ديوان الأعشى بشرح محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، ١٩٥٠م .
ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ١٣٧٧هـ .
ديوان امرئ القيس ، بعناية مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
ديوان أمية بن أبي الصلت ، بيروت ١٣٥٣هـ .
ديوان جرير ، بعناية الصاوي ، الصاوي ١٣٥٣هـ .
ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
ديوان جميل ، تحقيق حسين نصار ، دار مصر ، ١٩٥٨ .
ديوان جميل ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .
ديوان حاتم الطائي ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبية ١٢٩٣ .

ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ=١٩٨١م .
ديوان حسان بن ثابت ، بعناية البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م .
ديوان الحطيئة ، التقدم ١٣٢٣ .
ديوان الحماسة لأبي تمام ، شرح التبريزي ، نشر محمد عبد القادر سعيد الرافعي ، بدون تاريخ .
ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .
ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليل هنري هيس ، كمبردج ١٩١٩م .
ديوان الراعي النميري ، تحقيق ناصر الحاني ، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣ .
ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق مليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣م .
ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق أحمد بن الأمين الشنقيطي ، قازان ١٩٠٩ .
ديوان طرفة بن العبد ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .
ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق شارل ليال ، لندن ١٩١٣ .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٧٨ .
ديوان العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧١ .
ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، السعادة ١٣٧١ .
ديوان عنترة ، بعناية أديب مصري ، الرحمانية بالقاهرة ، بدون تاريخ .
ديوان الفرزدق ، بعناية الصاوي ، الصاوي ١٣٥٣هـ .
ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
ديوان القطامي ، تحقيق ياكوب بارث ، ليدن ١٩٠٢م .
ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، المدني ١٩٦٢ .
ديوان الكميت بن زيد ، تحقيق داود سلوم ، النعمان ببغداد ١٩٦٩م .
ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
ديوان لبيد ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
ديوان المجنون ، جمع وشرح عبد الستار فراج ، دار مصر ١٣٨٢ .
ديوان المجنون ، بعناية يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤ .
ديوان النابغة الذبياني ، بشرح ابن السكيت ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبية ١٢٩٣ .
ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
ديوان أبي نواس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان الهذليين ، بشرح السكري ، دار الكتب ١٣٦٩ .

ديوان ابن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، الآداب بالنجف ١٣٨٩ .

رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٣٩٥هـ .

زهر الآداب للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى الحلبي ، ١٩٥٣م .

سرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، المدني ، ١٣٨٣هـ .

شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بدون تاريخ .

شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ، ط ١٠ ، السعادة بمصر ، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م .

شرح ألفية ابن مالك للأشموني ، عيسى الحلبي ، ١٣٦٦هـ .

شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، دار السرور ، بدون تاريخ .

شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٣٩٤هـ .

شرح التصريح = أنظر التصريح .

شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م .

شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي ، أنظر الجزء الرابع من شرح شافية ابن الحاجب .

شرح شواهد شروح الألفية لمحمود العيني ، بهامش الطبعة الأولى من خزانة الأدب ، المطبعة الميرية ببولاق ، ١٢٩٩هـ ، تحت عنوان "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" ، واشتهر الكتاب أيضاً باسم "شرح الشواهد الكبرى" .

شرح شواهد المغني للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون ، دمشق ، ١٣٩٨هـ .

شرح شواهد المغني للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٢٢ .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

شرح الكافية = أنظر الكافية في النحو .

شرح المفصَّل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، ١٩٢٨-١٩٣١م .

صحيح البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤١١هـ=١٩٩١م .

الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، الحلبي ، ١٣٧١هـ .

العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .

في اللهجات العربية لابراهيم أنيس ، ط ٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م .

في النحو العربي: نقد وتوجيه لمهدي مخزومي ، ط ٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م .

قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م .
الكافية في النحو لابن الحاجب ، بشرح رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م .
الكامل في اللغة والأدب للمبرِّد ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .
الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
كتاب الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م .
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٦٩هـ .
مجالس العلماء للزجاجي ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
المخصص لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود ، بولاق ، ١٣١٨هـ .
المدخل إلى علم النحو والصرف لعبد العزيز عتيق ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٩م .
المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب ، ١٣٧٤هـ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي ، مراجعة وزارة المعارف العمومية بمصر ، دار المأمون ، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م .
معجم الشعراء للمرزباني ، القدسي ، ١٣٥٤هـ .
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، للفيف من المستشرقين ، مكتبة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
المفصّل في علم اللغة للزمخشري ، ط ١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
المفضّليات للضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٣٧١هـ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية = أنظر شرح شواهد شروح الألفية .
مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ ، دار الجيل ، ١٤١١هـ=١٩٩١م .
المقتضب للمبرِّد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٨هـ .
المنصف لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الحلبي ١٣٧٣-١٣٧٩هـ .
المنهل من علوم العربية لمحمد خير حلواني ومحمود فاخوري وعبد القادر زكار ، ط ١ ، المكتبة العربية بحلب ، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م .

منهل الواردين في شرح رياض الصالحين للنووي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ .

المؤتلف والمختلف للآمدي ، القدسي ١٣٥٤هـ .

الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني ، ط٣ ، دار الفكر ، ١٩٨١م .

النحو الوافي لعباس حسن ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .

النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، نشر محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٣٤٥هـ .

نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ، ط١ ، بولاق ، ١٣٠٨هـ .

نهج البلاغة ، بعناية الشيخ صبحي الصالح ، ط٣ ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، ١٩٨٣م .

النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨ - فهرس الموضوعات

المطبعة العصرية
هاتف ٠٧/٧٢٠٦٢٤ - ص.ب ٢٢١ -

تنفيذ : المطبعة العصرية - صيدا